

الشعر والشعراء

لابن قتيبة

تأليف وشرح
أحمد محمد شاكر

الجزء الأول



دار المعارف

الشعر والشعراء

لابن قتيبة

الناشر : دار المعارف - ١١١٩ كورنيش النيل - القاهرة ج. م. ع.

لسم الله الرحمن الرحيم

برحمته من الله ومنه

الحمد لله رب العالمين . والصلاة والسلام على أشرف المرسلين .

هذه طبعتي الثانية لكتاب (الشعر والشعراء لابن قتيبة) . وقد كنت طبعته من قبل بتحقيقى وشرحي ، بين سنتي ١٣٦٤ - ١٣٦٩ في دار إحياء الكتب العربية للسيد عيسى الحلبي وشركائه . ثم نفدت طبعته منذ سنين ، وطلبه العلماء والأدباء فعزّ عليهم أن يقتنوه .

وكان قد صدر في مجلدين . وكنت عقب تمام المجلد الأول طلبت من الأستاذ الأديب (السيد أحمد صقر) أن ينقده في مجلة (الكتاب) التي كانت تصدرها دار المعارف بمصر . وكذلك عقب تمام المجلد الثاني . فنشر نقده للمجلد الأول في الجزء الثامن من مجلدها الثاني (عدد جمادى الآخرة سنة ١٣٦٥ - يونية سنة ١٩٤٦) . ونشر نقده للمجلد الثاني في الجزء العاشر من سنتها الخامسة (عدد صفر سنة ١٣٧٠ - ديسمبر سنة ١٩٥٠) . ثم عقبته على مقالته في الجزء الرابع من سنتها السادسة (عدد جمادى الآخرة سنة ١٣٧٠ - أبريل سنة ١٩٥١) .

وقد رأيت - وإني بصدد إعادة طبع الكتاب - أن أثبت هنا في مقدمته نص مقالتي الأستاذ (السيد صقر) في نقد الكتاب ، حرفياً دون تصرف ، إلا أنني حذف من آخر مقاله الثاني نقده للقسم الذي حققه أخى العلامة الأستاذ عبدالسلام هرون في آخر الكتاب ، حين كنت غائباً في الحجاز ، وهو من ص ٨٠٣ إلى آخر الكتاب ص ٨٦١ في طبعتنا الأولى - أي من الفقرة : ١٥٣٥ في هذه الطبعة - لأنه ليس من حق نشره ، وهو متعلق بغيري . ثم أثبت نص كلمتي في التعقيب على النقد . ورأيت أن الأمانة العلمية تقتضي أن لا أتصرف في نقد الأستاذ (السيد صقر) على ما فيه من هنات ، أو تحامل اعتاده كثير من شباب هذا العصر العجيب .

ولا بأس على من ذلك . فما كان من نقده صواباً وإرشاداً إلى خطأ وقعت فيه ، تقبلته راضياً شاكرًا وصححته في هذه الطبعة . وما كان منه خطأ أو تحاملاً لم أفكر في التعقيب عليه إلا فيما ندر . وما كان من مواضع اختلاف وجهة النظر تركته للقارئ يرى فيه رأيه ، فيقبل منه ما يقبل ويرفض منه ما يرفض . فما يكون لى على الناس من سلطان أفرض به رأيي عليهم ، وما كان هذا من أخلاق العلماء . وسيجد القارئ أن كثيراً من نقد الأستاذ السيد صقر ما هو إلا تحكم وافتيات على ابن قتيبة أو غيره دون دليل مرجح . فنجده كثيراً ما يذكر البيت أو النص من كلام ابن قتيبة ، ثم يزعم أن صوابه كذا ، دون دليل مقنع ، وأحياناً دون نقل عن مصدر معتمد . والروايات في الشعر وفي نصوص المتقدمين تختلف كثيراً ، كما يعرف كل مشغل بالعلم أو بالأدب . فن المصادرة والتحكم أن نجزم بصحة رواية أخرى في كتاب آخر دون رواية ابن قتيبة . وقد يكون راوى تلك الرواية دون ابن قتيبة منزلة في العلم أو في الثقة بروايته . خصوصاً دواوين الشعراء . فنجده الأستاذ السيد صقر يجزم بصحة رواية بيت بأنه في ديوان الشاعر المنسوب إليه بنص آخر . والشعراء — كما يعرف الناس — لم يجمعوا دواوينهم بأنفسهم ، إلا في الندرة النادرة . وقد يكون جامع الديوان ورّاقاً من الورّاقين ، أو عالمًا مغموراً متوسطاً لا يوازن بابن قتيبة وأضرابه من العلماء . فن التجنى والتحكم أن نجزم بصحة الرواية لأنها في ديوان الشاعر ، دون رواية ابن قتيبة ، وهو إمام كبير ، وعالم يعرف ما يقول وما ينقل .

وهذا بديهي لمن تأمل وعرف وأنصف .

وقد رأيت — في هذه الطبعة — أن أقسم الكتاب إلى فقرات بأرقام متتابعة ، لتسهيل الإشارة إلى مواضع النصوص فيه بذكر رقم الفقرة ، دون التقيد بأرقام الصحيفة في طبعات تتعدد وتختلف فيها الصفحات .

والله الهادي إلى سواء السبيل . والحمد لله رب العالمين .

كتبه

أحمد محمد شاكر

عفا الله عنه بمنه

الأحد ٤ شعبان سنة ١٣٧٧

٢٣ فبراير سنة ١٩٥٨

نقد الأستاذ السيد أحمد صقر

الشعر والشعراء

لابن قتيبة (الجزء الأول)

وهذا كتاب من أرفع كتب الأدب قدرًا : وأنبهها ذكرًا : وأقدمها نشرًا .
فقد طبع لأول مرة في مدينة ليدن سنة ١٧٨٥ ، وأعيد طبعه فيها مرة ثانية
سنة ١٩٠٤^(١) بعناية المستشرق الكبير « دى غوية » ثم طبع بعد ذلك في مصر عدة
طباعات سقيمة مبتورة كثيرة التصحيف والتحريف لا تعد شيئًا مذكورًا بالقياس
إلى طبعة ليدن الثانية ؛ لأن دى غوية قد عني بنشره ، فراجع مخطوط ليدن على
خمس نسخ خطية ، استحضرها من فينا وبرلين وباريس ودمشق والقاهرة ، وأثبت
ما بين هذه النسخ من اختلاف في هامش الكتاب ، وبذل مجهودًا كبيرًا في مراجعة
كل موضع من المواضع التي اقتبسها المؤلفون من الكتاب . ووضع فهرسين للأعلام
والأماكن . وظلت هذه الطبعة عمدة العلماء والباحثين إلى يومنا هذا . بيد أن
الحصول على نسخة منها قد أصبح متعذرًا بل مستحيلًا . فتشوفت النفوس إلى
طبعة جديدة تغني عنها أو تسد مسدها ، واستشرف الناس إلى من ينتدب نفسه
للقيام بهذا العمل الخطير ، حتى ارتضى الأستاذ العلامة الشيخ أحمد محمد شاكر
أن ينهض بتلك المهمة الشاقة ، فأصدر هذه الطبعة الجديدة التي يقول في مقدمتها :
« وخير ما ندل به على منزلة هذا الكتاب من العلم ، وعلى فائدته للعلماء والمتأدبين أن
نخرجه إخراجًا صحيحًا متقنًا ، على ما أستطيع بجهدى القاصر ، بأنى رجل
جلّ اشتغالى بعلوم الحديث والقرآن ، وما أستطيع أن أزعم أنى أهل لمثل هذا
العمل ، إلا أن أبذل ما فى وسعى » . وهذا تواضع من الأستاذ ، فقد نشر منذ
أزمان بخيدة كتبًا عدة نشرًا علميًا ممتازًا ، دل به على سعة علمه ، وحصافة رأيه ،
ودقة نظره ، وعمق فكره ، وأنفق فى سبيل ذلك ما أنفق من جهد ووفر ، وعافية ووقت ،

(١) صوابه : سنة ١٩٠٢ .

رضى النفس طيب البال ، حتى غدا في طليعة الناشرين المرموقين ، وحسبه أنه ناشر الرسالة للشافعي والمعرَّب للجواليقي . والأستاذ نفسه يعتبر نشره مثاليًا يضارع نشر المستشرقين ، بل يفوقه ، وقد ضرح بذلك إذ يقول : « إنما أرجو أن يجد القارئ هذا الكتاب تحفة من التحف . ومثالا يحتذى في التصحيح والتنقيح ، وأصلا موثوقًا به حجة » . وليعلم الناس أننا نتقن هذه الصناعة - من تصحيح وفهارس ونحوهما - أكثر مما يتقنه كل المستشرقين ولا أستثنى ^(١) . وقد اعتمد الأستاذ في تحقيق هذا الكتاب على طبعة ليدن اعتمادًا كليًا ، حتى جاءت طبعته وكأنها صورة من الأولى ، إلا أنه قد شرح بعض الألفاظ الغريبة شرحًا مقاربًا ، وراجع كثيرًا من النصوص على ما بين يديه من المصادر ، ودل على أماكن وجودها في الكتب المختلفة ، ولكنه لم يثبت اختلاف الروايات إلا قليلًا .

ولئن كانت هذه الطبعة تمتاز بذلك ، إن طبعة ليدن تمتاز عنها بميزة عظيمة ، فقد حرص « دى غوية » كل الحرص على إثبات كل خلاف بين النسخ مهما كان شأنه ، ليكون القارئ على بينة منه فيختار ما يختار ويرد ما يرد ، بذوقه الخاص ، ورأيه المستقل ، ولا يكون مقيدًا بذوق الناشر ورأيه ، فقد يكون الناشر مصوبًا للخطأ أو مخطئًا للصواب وهو لا يدري ، والأنظار متباينة ، والأفكار متفاوتة ، وفوق كل ذى علم عليم . ومن أجل ذلك لا أوافق الأستاذ على طرحه لتلك الاختلافات التي أثبتتها « دى غوية » ولست أدري لماذا تركها وهي بين يديه .

ومنهج الأستاذ شاكر في نشر هذا الكتاب هو أنه اعتمد في نشره على طبعة ليدن فقط ، فأخذ منها وترك ، ولم يرجع إلى النسخ المخطوطة في القاهرة ، وهو يعلم أن فيها نسختين وهما برقمي (٥٥٠ ، ٤٢٤٧ - أدب) رجع « دى غوية » إلى أولاهما ، ولم يرجع إلى الثانية ، لأنها لم تكن في دار الكتب إذ ذاك ، وفي دار الكتب نسخة ثالثة تحت رقم (٩١٦٠ - أدب) وصفت في الجزء السابع من فهرس الدار ص ١٨٠ . وفي مكتبة الأزهر نسخة رابعة (٦٨٨٥ - أدب) فكان من الواجب على الأستاذ أن يرجع إلى تلك النسخ كلها حتى يستطيع تحقيق متن

(١) مقدمة شرحه للترمذى ص ٦٤ .

الكتاب^(١) ، وهو يعلم أن نسخه التي اعتمد عليها « دى غوية » يختلف بعضها عن بعض اختلافًا كبيراً ، إلى حد جعل « دى غوية » يقول : « إنه ينبغي أن تنشر مستقلة » . والحق أن الخلاف بين النسخ اختلاف هائل ، ليس في سطر أو سطرين ، أو صفحة أو صفحتين ، بل في فصول وتراجم بأكملها ، فامرؤ القيس ، وزهير ، والنابغة ، والملمتس ، وطرفة ، وأوس بن حجر ، والمرقس الأكبر ، والمرقس الأصغر ، وعلقمة الفحل ، وعدى بن زيد . كل شاعر من هؤلاء له ترجمتان متتاليتان ، كل واحدة منها تباين الأخرى في أسلوبها ومنهجها ، وتخالفها في ترتيب عناصرها . وقد راجعت تلك التراجم في النسخ الخطية فلاحظت أن الترجمة الأولى لكل شاعر قد خلت منها النسخ خلواً تاماً . وكنت أخش أن هذه التراجم الثنائية ستحفز الأستاذ إلى التماس المخطوطات ليخرج الكتاب كما كتبه صاحبه غير ملفق ولا ناقص كما هو الآن . فقد تبين أن بعض النصوص التي نقلها الأقدمون عنه لا توجد فيه . كل ذلك يثبت لنا أن طبعة ليدن لا تصلح وحدها لأن تكون أساساً لنشر الكتاب نشرًا علميًا يجعل القارئ على ثقة من أن الكتاب كما ألفه مؤلفه لم تعبث به أيدي الماسخين أو الناسخين . ولكن الأستاذ قد اعتمدها واتخذها إماماً لطبعته . واتباعها حتى فيما لا ينبغي أن تتبع فيه . وهناك بعض ملاحظات أخرى عنت لي في أثناء مطالعتي رأيت أن أنبه عليها ابتغاء لوجه الحق ، ورغبة في تصحيح الكتاب ومساهمة في رجعه إلى أصله . وبذلك أكون قد أديت واجبي . فإني أعتقد أنه يجب على كل قارئ للكتب القديمة أن ينشر ما يرثيه من أخطاء ليعرفها القارئ . وينتفع بها الناشر . وبمثل هذا التعاون العلمي المنشود تخلص الكتب العربية من شوائب التحريف والتصحيف الذي منيت به على أيدي الناسخين قديمًا والطابعين حديثًا . وقد رأيت أن لا أنثر ملاحظاتي على الكتاب نشرًا . بل رأيت أن أقسمها إلى أقسام : فإن ذلك أنفع وأمتع .

فالقسم الأول : لما في الكتاب من أخطاء في الشكل والضبط . ومن

أمثلته :

(١) لماذا كان هذا واجباً ؟ ! أظن أن الأستاذ سيد صقر يقلد بعض المتحذلقين الذين يزعمون أنه لا يجوز نشر كتاب إلا بعد جمع مخطوطاته التي في العالم ! ! أحمد محمد شاكر .

١ - (الفقرة : ١٦٢) قال امرؤ القيس :

وإني أذِينُ إن رجعتُ مملَكاً بسيرٍ نَرَى مِنْهُ الْفُرَائِقَ أَزُورَا
على ظَهْرِ عَادِي تُحَارِبُهُ الْقَطَا إذا ساقه الْعَوْدُ الدِّيَا فِي جَرْجَرَا
هكذا ضبطه دى غوية « تُحَارِبُهُ الْقَطَا » وتبعه الأستاذ ، وهو خطأ . ولست
أدرى ما الذى صنعه العادى - وهو الطريق القديم - مع القطا حتى تحاربه ؟ ؟
والصواب « على ظهر عادى تُحَارِبُ بِهِ الْقَطَا » و « تُحَارِبُ بِهِ الْقَطَا » تعبير شائع
فى الشعر القديم .

٢ - (الفقرة : ١٧٩) قال الشماخ :

لَهَا مِنْسَمٌ مَثَلُ الْمَحَارَةِ خِفَّةً كَأَنَّ الْحَصَى مِنْ خَلْفِهِ حَذْفُ أَعْسَرَا
« مِنْسَمٌ » هكذا ضبطها دى غوية بكسر الميم وفتح السين ، وتبعه الأستاذ . وهو
خطأ . وقد نقل الأستاذ ضبطه صحيحاً فى المفضليات عند شرحه لقول الخبيل السعدى :
ولها مناسمٌ كالمواقع لا مُعَرٌّ أَشَاعَرُهَا وَلَا دُرْمٌ
فقال (١ : ١١٥) : « الْمَنْسِمُ » بفتح المم وكسر السين : طرف خف
البغير . والمواقع : المطارق . الواحدة ميقعة . شبه المناسم بالمطارق . وهذا ما
يجعلنى أميل إلى أن « خِفَّةً » محرفة لم وصوابها كما جاء فى ديوان الشماخ ص ٧٩
« خِفَّةً » قال الشنيطى : « المعنى أن مَنْسِمَهَا قَوَى يَتَطَايَرُ الْحَصَى مِنْ شِدَّةِ
وَقَعِهِ » .

٣ - (الفقرة : ١٨٠) قال امرؤ القيس يصف فرساً :

كَمَيِّتٌ يَزِلُّ اللَّبْدُ عَنْ حَالِ مَتْنِهِ كَمَا زَلَّتِ الصُّفُوءُ بِالْمُتَنَزِّلِ
والصواب « بالمتنزل » كما جاء فى شرح المعلقات للتبريزى ص ٤١ . والديوان ١٣٣ .

٤ - (الفقرة : ٥٠٠) وقال الآخر :

أَرَأَيْتَ إِنْ بَكَرَتْ بَلِيلُ هَامَتِ وَخَرَجَتْ مِنْهَا بِالْيَأِ أَثْوَابِي
هل تَخْمِشُنْ لِإِيلِ عَلَى وَجْهِهَا أَوْ تَعَصِبُنْ رُؤُوسَهَا بِسِلَابِي

« أَرَأَيْتَ » هكذا ضبطها دى غوية ، وتبعه الأستاذ ، وهو خطأ والصواب :

أَرَأَيْتَ إِنْ صرخت بلبيل هاتني وخرجت منها عارياً أثوابي
لأن الصراخ من شأن الهامة فيما يزعم العرب ، ولأن الإنسان لا يخرج من
الدنيا بالى الأثواب ، بل يخرج منها عارياً . والشعر لضمرّة بن ضمرة النهشلى ،
كما فى نوادر أبى زيد ص ٢ وأمالى القالى ١٢ / ٢٧٩ .

وأوله :

بَكَرْتُ تَلَوْمُكَ بَعْدَ وَهْنٍ فِي النَّدَى بَسْلُ عَلَيْكَ مَلَامَتِي وَعَتَابِي^(١)
أَصْرَهَا وَبُنَى عَمَى سَاغِبُ فَكَفَاكَ مِنْ إِبَةِ عَلَى وَعَابِ

٥ - (الفقرة ٥٢٢) قال أبو زُبَيْد الطائى يصف الأسد :

إِذَا وَاجَهَ الْأَقْرَانَ كَانَ مِجَنَّهُ جَبِينٌ كَتَطْبَاقِ الرَّحَا اجْتَابَ مَمْطَرًا
« مَمْطَرًا » هكذا ضبطها دى غوية بفتح الميم ، ظناً منه أنها اسم مكان ،
وأن اجتَاب بمعنى قطع ، وتبعه الأستاذ . وهو خطأ ، والصواب « اجتَاب مَمْطَرًا »
بكسر الميم ، وفى القاموس (٢ - ١٣٥) « الممطر والممطرة بكسرهما : ثوب صوف
يتقى به من المطر » واجتَاب هنا بمعنى لبس ، جاء فى لسان العرب (١ : ٢٧٨)
واجتبت القميص إذا لبسته . قال لبيد :

فبِتْلِكَ إِذْ رَقَصَ اللِّوَامُ بِالضُّحَى واجتَابَ أَرْدِيَةَ السَّرَابِ إِكَامُهَا
أَقْضَى اللَّبَانَةَ لَا أَفْرَطُ رِيْبَةً أَوْ أَنْ يَلُومَ بِحَاجَةٍ لَوَامُهَا

٦ - (الفقرة ١٠٧) قال الشماخ :

لَمْ يَبْقَ إِلَّا مِنْطَقٌ وَأَطْرَافٌ وَرَيْطَتَانِ وَقَمِيصٌ هَفْهَافٌ
وَشُعْبَتَا مَيْسٍ بَرَاها إِسْكَافٌ يَا رَبُّ غَازٍ كَارِهِ لِلإِيجَافِ

(١) بكرت : عجلت . بسل : احرام . السلاب : خرقه سوداء تتقنع بها المرأة فى المأتم . الإبة :
الحياء .

« إلا مِنْطِق » هكذا ضبطها دى غوية . وتبعه الأستاذ . وهو خطأ . لأن « الْمِنْطِق » كمنبر : « شقة تلبسها المرأة » وأول الشعر كما فى الديوان ص ١٠٢ .

قالت ألا يُدعى لهذا عَرَّافٌ لم يَبْقَ إلا مِنْطِقٌ وأطراف
والصواب « إلا مِنْطِق » بفتح الميم وكسر الطاء . والمراد به الشُّطْرُ ، وجمعه
مناطق . قال زهير (ديوانه ص ٣٤٤) :

من يَتَجَرَّمْ لى المناطقَ ظالماً فيَجْرٍ إلى شأوٍ بعيدٍ وَيَسْبَحُ
يكنُ كالجُبَّارِى إن أُصِيبَتْ فمثلها أُصِيبَ وإن تُفْلِتَ من الصقَرِ تَسْلُحُ

* * *

والقسم الثانى من أقسام الملاحظات يتعلق بالتحريف : وهو كثير جداً فى
ثنايا الكتاب (١) . ومن أمثلته :

١ - (الفقرة ١٠٧) قال الشماخ :

أو كظباء السُّدْرِ العُبرِيَّاتِ يَخْضَنُ بِالْقَيْظِ عَلَى رَكِيَّاتِ
« يخضن بالقَيْظِ » : هكذا جاءت فى طبعة ليدن ، ونقلها الأستاذ كما هى .
ولا معنى لها لأنها محرفة . والصواب « يُصِفْنَ بِالْقَيْظِ عَلَى رَكِيَّاتِ » أى : يُقِيمْنَ
فى زمن الصيف على آبار ، كما فى الديوان ص ١٠٤ . وقد ذكر دى غوية رواية
أخرى فى هامش الكتاب ، وهى « يخضرن » ولكن الأستاذ لم يذكرها .

٢ - (الفقرة ٩٧) :

وأخو الوجْهَيْنِ حيثَ وهى بهَوَاهُ فَهَوَ مَدْخُولُ
« حيث وهى » هكذا فى طبعة ليدن ، ونقلها الأستاذ ، وهو خطأ . والصواب
كما فى النسخ المخطوطة « حيث رى » وقد أشار دى غوية إلى أنها قد وردت كذلك
فى إحدى النسخ ، ولكن الأستاذ كعادته لم يذكرها .

(١) هذه دعوى عريضة . (أحمد محمد شاكر) .

٣ — (الفقرة ١٢٧) كقول العباس بن مرداس السلمي :

وما كان بَدْرٌ ولا حابسٌ يفوقانِ مِرْدَاسَ في مَجْمَعٍ

وكذلك ورد مرة أخرى (في الفقرة ٥١٤) وهو خطأ . والصواب « وما كان حصن ولا حابس » كما جاء في النسخ المخطوطة كلها ، وسيرة ابن هشام ٤ : ١٣٧ ولسان العرب ٧ : ٤٠٠ والأغاني ١٣ : ٦٤ وخزانة الأدب ١ : ٧٣ والموشح ص ٩٣ ، والبيت من قصيدة قالها العباس لما أعطى النبي صلى الله عليه وسلم المؤلف قلوبهم يوم حنين ، وأعطاه أقل مما أعطى الأقرع بن حابس وعيينة بن حصن الفزاري . ومن الغريب أن دى غوية ذكر في هامش ص ٣٤ ، ١٦٦ أن رواية بعض النسخ المخطوطة : « وما كان حصن ولا حابس » ولكن الأستاذ لم يأبه لتلك الرواية .

٤ — (الفقرة ١٦١) في ترجمة امرئ القيس : « فنزل على قوم منهم عامر ابن جوين الطائي فقالت له ابنته : إن الرجل مأكول فكله ، فأتى عامر أجاً فصاح : ألا إن عامر بن جوين غدر ، فلم يحبه الصدى ، ثم صاح : ألا إن عامر بن جوين وفى ، فأجابه الصدى ، فقال : « ما أحسن هذه وما أقبح تلك » و« غدر فلم يحبه الصدى » تحريف واضح . والصواب كما في الأصل المخطوط « غدر فأجابه الصدى » وإذا كان الصدى لم يحبه في الأولى ، وأجابه في الثانية فكيف تسنى له أن يفاضل بينهما ويقول « ما أحسن هذه وما أقبح تلك » ؟ ومن الغريب أن دى غوية أثبت ذلك عن بعض النسخ ، ولكن الأستاذ لم يشر إليها . وقد نقل صاحب الأغاني هذا الخبر عن ابن قتيبة (٩ : ٩٠) وفيه : « غدر ، فأجابه الصدى بمثل قوله . فقال : ما أقبح هذا من قول » .

٥ — (الفقرة ٢٣٧) قال النابغة :

سنة آباءهم ما هم هم خير من يشرب صفو المدام

« سنة آباءهم ما هم » هكذا رسم شطر هذا البيت في طبعة ليدن . وتبعه الأستاذ وهو خطأ . والصواب :

سنة آباء هُم ما هُم هم خير من يشرب صفو المدام
راجع خزانة الأدب ٢ : ١١٨

٦ - (الفقرة ٣٦١) : « . . . وأخذ جملين ، يقال لهما عوهج وداعر ،
فصارا بُعمَّان ، فنها العوجية والداعرية » وهكذا جاء في طبعة ليدن « فنها » .
والصواب « فنها » .

٧ - (الفقرة ٣٠٣) :

وقدَّمَتِ الأديمَ لَراهِشِيهِ وألقى قولها كذباً وميناً
هكذا جاء في الطبعين : « وقدمت الأديم » وهو خطأ . والصواب « وقدَّدتِ »
وقد ذكر دى غوية : أنها جاءت كذلك في بعض النسخ ، ولكن الأستاذ قد
تركها أيضاً .

٨ - (الفقرة ٧١٩) قال يزيد بن الطثرية :

يعجِّل للقوم الشَّواءَ يَجْرُهُ بأقصى عصاه مُنْضَجاً أو مُرْمَداً
حلوفٌ : لقد أنضجتُ وهو مُلْهَوَجٌ بنصفين لو حركته لتفصداً
هكذا جاء في الطبعين وهو خطأ ، والصواب : « لتفصداً » بالفاء ، أى :
أن هذا اللحم الملهوج لو حركته لتفصد منه الدم .

٩ - (الفقرة ٦١٣) من قصيدة لابن أحمر الباهلي :

فلا تَحْرِقْ جلدِي سواءَ عليكما أَدَاوَيْتُما العَصْرَيْنِ أم لا تُدَاوِيا
هكذا جاء في الطبعين « أم لا تداويا » وهو خطأ والصواب « أم لم تداويا »
لأن « تداويا » فعل مضارع من الأفعال الخمسة محذوف النون ، وهى لا تحذف
نونها إلا إذا سبقت بناصب أو جازم ، و « لا » النافية ليست بجازمة : وإنما
الجازم هنا « لم » .

١٠ - (الفقرة ٦١٨) قال يزيد بن مفرغ في عباد بن زياد :

سَبَقَ عِبَادٌ وَصَلَّتْ لِحِيَّتُهُ وَكَانَ بَخْرَازًا تَجُورُ فَرِيَّتُهُ

هكذا في الطبعين « تجور فريته » وفي النسخ المخطوطة : « وكان خرازا تجود قريته » وكذلك جاء في خزنة الأدب (٢ : ٢١٣) .

١١ - (الفقرة ٦١٨) « فأخذه عبيد الله بن زياد فحبسه وعذبه وسقاه التريد

في النبيذ ، وحمله على بعير وقرن به خنزيرة فأمشاه بطنه مشياً شديداً فكان يسيل على الخنزيرة فتصبيء والصواب « فأمشى بطنه فتصبيء » بفتح التاء ، جاء في اللسان ١ : ١٦٤ « صاءت العقرب تصبيء إذا صاحست » .

١٢ - (الفقرة ٦٦٥) من قصيدة حميد بن ثور الهلالي في وصف ذئب

وامرأة :

تَرَى رَبَّةُ الْبَهْمِ الْفِرَارَ عَشِيَّةً إِذَا مَا عَدَا فِي بَهْمِهَا وَهُوَ ضَائِعٌ

رَأَتْهُ فَشَكَّتْ وَهُوَ أَكْحَلُ مَائِلٌ إِلَى الْأَرْضِ مَثْنِيٌّ إِلَيْهِ الْأَكَارِغُ

هكذا جاء في الطبعين « أكحل مائل » وهو خطأ . وصحة التحريف :

رَأَتْهُ فَشَكَّتْ وَهُوَ أَطْحَلُ مَائِلٌ إِلَى الْأَرْضِ مَثْنِيٌّ إِلَيْهِ الْأَكَارِغُ

وكذلك جاء في ديوان الشاعر ص ٣٧ ، وأما المرتضى ٤ - ١٢١ وحماسة

ابن الشجري ص ٢٠٧ وفي لسان العرب (١٣ : ٤٢٤) قال ابن سيدة : « الطحلة :

لون بين الغبرة والبياض بسواد قليل كلون الرماد . ذئب أطحل وشاة طحلاء » .

قال الأخطل :

يَشُقُّ سَمَاحِيْقُ السَّلَا عَنْ جَنِينِهَا أَخُو قَفْرَةٍ بَادِي السَّغَابَةِ أَطْحَلُ

السماحيق : جلدة رقيقة تكون على جنين الناقة ، وأطحل : كدر اللون ،

يعنى به الذئب .

١٣ - (النقرة ٦٦٧) « ولعل الأثاب أن تكون تُسَمَّى أُنَاوَهُ

جَعَلًا : كما تسمى أُنَاءُ النَّخْلِ وَقَصَارُهُ جَعَلًا » هكذا في الطبعين « أن تكون

تسمى أفناؤه جعلاً « وهو خطأ . والصواب : « أن تكون أفناؤه تسمى جعلاً كما :
تسمى أفناء النخل وقصاره جعلاً » كما جاء في المخطوطات . والقنر : العذق .

١٤ - (الفقرة ٧٨٧) :

لا ينقروا الأرض عند سؤلهم لتطلب العلات بالعيدان
ورواية الأصل والديوان « لا ينكتون الأرض » وهو تعبير شائع في الشعر .

١٥ - (الفقرة ٩٠٨) قال الأحوص :

ستبلى لكم في مُضمَر القلب والحشا سريرة حب يوم تبلى السرائر
ورواية الأصل المخطوط (وخزانة الأدب ١ - ٣٣) : « ستبقى » .
وفي الأغاني : أن عمر بن عبد العزيز أنشد قول الأحوص :

ستبقى لكم في مضمَر القلب والحشا سريرة حب يوم تبلى السرائر
فقال : « إن الفاسق عنها يومئذ لمشغول » .

وقد أخطأ مصحح الجزء الرابع من طبعة الدار إذ جعلها « ستبلى » وعلق عليها
بقوله : كذا في الشعر والشعراء ص ٣٣٠ طبع أوربا . وفي الأصول والخزانة « ستبقى
لها » ولو نظر في هامش الصفحة التي أشار إليها من طبعة الشعر والشعراء لوجد
دى غوية يذكر أن الرواية في بعض النسخ الخطية « ستبقى » .

١٦ - (الفقرة ٩٢٤) : « قال أبو سوار الغنوي : رأيت ميسة وإذا
معه بنون لها صغار ، فقلت : صفها لي ، فقال : مسنونة الوجه ، طويلة الخد » ،
وأول الخبر محذوف . وهو كما جاء في الأغاني (١٦ : ١١٥) « قال محمد بن
سلام : قال أبو سوار الغنوي » .

١٧ - (الفقرة ٩٢٩) هذا البيت وشرحه :

من الفراش المقضى عاش في رنق رنخ السحايات ولي غير مطعوم
السحايات : بقية الماء ، « وأحدثها سحاية » . لم يضبط دى غوية كلمة
« السحايات » ونسبها الأستاذ بفتح السين وهو خطأ . وفيها مع ذلك تحريف

وصحتها « السحابات : بقية الماء . واحدتها سحابة » جاء في القاموس : « السحبة بالضم كالسحابة : فضلة ماء الغدير » .

١٨ - (الفقرة ٩٣٥) « وأخذ ذو الرمة قوله :

إذا استهلَّتْ عليه عَيْبَةٌ أَرَجْتُ مَرَابِضَ الْعَيْنِ حَتَّى يَأْرَجَ الْخَشَبُ

من معنى قول العجاج : « مَشَوَاهُ عَطَّارِينَ بِالْعُطُورِ » وفي هذا النص تحريفان : الأول في « عيبة » ، وصحتها كما في ديوانه ص ٢٠ « غيبة » ، وهي الدفعة من المطر . والثاني في « مشواه عطارين » وصحتها كما في ديوان العجاج المخطوط ص ٦٣ « مَشَوَاةُ عَطَّارِينَ » .

قال العجاج يصف ثوراً ص ٦٣ :

فبات في مَكْتَنَسٍ معمورٍ مُسَاقِطٍ كالهودج المَخْدُورِ
كَأَنَّ رِيحَ جَوْفِهِ المَزْبُورِ في الخشب تحت الهدب اليَخْضُورِ
مشوأة عَطَّارِينَ بالعطور أَهَاضِمَهَا والمسك والكافور^(١)

ولإذا نظرنا إلى بيت ذى الرمة - الذى يقول ابن قتيبة إنه أخذ معناه من قول العجاج - لم نجد بينهما من الاشتراك ما يجعلنا نأخذ برأيه ، وأكبر الظن أنه قد أورد بيتين لذى الرمة سقط ثانيهما من الكتاب وهو :

كَأَنَّهُ بَيْتَ عَطَّارٍ يُضَمِّنُهُ لَطَائِمَ الْمَسْكِ يَحْوِيهَا وَتُنْتَهَبُ

١٩ - (الفقرة ٣٠٢) : « هو طرفه بن العبد بن سفيان بن سعد بن مالك ابن عباد بن صعصعة بن قيس بن ثعلبة » وعلق الأستاذ على هذا بقوله « عباد بن صعصعة هكذا أثبت هنا وفي معاهد التنصيص ، وهو خطأ ، صوابه ضبيعة كما أثبت كل من ذكر نسب طرفه ونسب أقربائه . فإن المرقش الأصغر عم طرفه ، واسمه ربعة بن سفيان بن سعد بن مالك ، والمرقش الأكبر عم الأصغر ، واسمه

(١) المَخْدُور : المستور . المَزْبُور : المطوى . الهدب : الأطراف . اليَخْضُور : الأخضر . مشواه : مقامة . الأهضام : ضرب من الطين .

عمرو بن سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي ابن بكر بن وائل . انظر المفضليتين ٤٥ ، ٥٥ وشرح القصائد العشر ٥٦ وجمهرة أشعار العرب ٨٣ والخزانة وغير ذلك . وهذا جهاد في غير عدو كما يقول الأزهريون ، أضنى الأستاذ فيه نفسه وأجهد فكره ، دون أن يأتي بأية فائدة تسوغ كتابة هذا التعليق الطويل . ولو رجع الأستاذ إلى المخطوطات لألغى فيها اسم « ضبيعة » صحيحاً غير محرف ولا مبدل . ولما أثبت حرفاً واحداً من تعليقه هذا . ومن الغريب أني وجدت دى غوية قد ذكر في هامش الكتاب اسم « ضبيعة » صحيحاً نقلاً عن بعض النسخ التي اعتمد عليها ! أفما كان في هذا وحده غناء عن ذلك الجهاد ؟

١٩ — (الفقرة ٩٢٤) : « وكان ذو الرمة أحد عشاق العرب المشهورين بذلك ، وصاحبته مية بنت فلان بن طلمبة بن قيس بن عاصم بن سنان » ، وعلق الأستاذ على هذا بقوله : « هكذا أبهم المؤلف اسم أبيها ، لعله نسيه ، أو من أجل الاختلاف فيه ، ففي اللآلي : أنها بنت عاصم بن طلبة ، وفي ابن خلكان ابنة مقاتل بن طلبة » . ولو اطلع على الأصل المخطوط لعلم أن المؤلف لم يبههم اسم أبيها ففي ورقة ٧٨ : « مية بنت مقاتل بن طلبة بن قيس بن عاصم بن سلام » وكنت أعتقد أن الأستاذ لم يحكم بأن المؤلف أبهم اسم أبيها إلا بعد أن رأى أن النسخ التي اعتمد عليها دى غوية أجمعت كلها على أنها « بنت فلان » ولكنني عجبت العجب كله عند ما رأيت في طبعة ليدن ص ٣٣٥ أن بعض النسخ فيها « بنت مقاتل » .

٢٠ — (الفقرة ٩٣٩) قال الراعي يصف ناقته :

وواضعة خلدّها للزما م فالخد منها له أصغر
ولا تُعجلُ المرء قبل البرو ك وهي بركبتها أبصر

والصواب كما جاء في المخطوطات :

ولا تُعجلُ المرء قبل الركو ب وهي بركبته أبصر

٢١ — (الفقرة ٤٤٣) قال الأعشى :

كن كالسموأل إذ طاف الهمامُ به في جحفل كهزيع الليل جرّار

ورواية الأصول المخطوطة والديوان : « في جمحفل كسواد الليل جرار » وهي الصواب ، لأن الهزيع هو القطعة من الليل ، والمراد وصف الجيش بالكثرة .

٢٢ - (الفقرة ٨٥) :

زوجك يا ذات الثنايا الغُـرُّ الرُّتلات والجبيين الحرُّ
والصواب كما جاء في المخطوطات : « ويحك يا ذات الثنايا الغر » .

٢٣ - (الفقرة ١٣٩) « هو امرؤ القيس بن حجر بن عمرو الكندي » هكذا ورد في الطبعتين ، والصواب « . . . بن حجر بن الحارث بن عمرو الكندي » راجع (خزانة الأدب ١ : ٢٩٩) .

٢٤ - (الفقرة ٤٤٣) قال الأعشى :

خَيْرُهُ خُطَّتِيْ خَسَفَ فَقَالَ لَهُ اِغْرِضْهُمَا هَكَذَا اَسْمَعْهُمَا حَارِ
ورواية الديوان :

خيره خطتي خسف فقال له مهما ثقله فإني سامع حار
وهناك رواية أخرى ذكرها دى غوية في هامش الكتاب وهي « قل ما تشاء فإني سامع حار » ولكن الأستاذ لم يشر إلى هذه ولا إلى تلك ، وارتضى الأولى التي لا يكاد اللسان يقيم نطقها .

* * *

أما الملاحظات التي تتعلق بالشرح والتعليقات ، وعدم الرجوع إلى المخطوطات ، والاعتماد على المصادر الثانوية في تحقيق النصوص ، فإني أجمل الكلام عليها وأكتفي ببعض النماذج منها

١ - (الفقرة ١٠٧) قال الشماخ :

لما رأتنا واقفي المطيات قامت تبَدَّى لى بأَصْلَتِيَّاتِ
غُرُّ أَضَاءَ ظَلَمُهَا الثَّنِيَّاتِ خَوَدُ من الطعائن الضَّعْرِيَّاتِ

ترك الأستاذ شرح الأصلديات مع غرابتها ، ومعناها : الأسنان الجميلة المستوية البراقة ، وشرح الشطر الأخير بقوله « الخود : الفتاة الحسنة الشابة . الضمريات : من الضمور وهو الهزال ، فالضمير من الرجال المهضم البطن اللطيف الجسم والأنثى ضمرة » والصواب في شرح الضمريات ما قاله الشنقيطي في شرح الديوان « الضمريات صفة ظعائن ، أى : هن من بنى ضمرة بن بكر بن عبد مناة » .

٢ - (الفقرة ٥٤٨) قال الشماخ :

تَخَامَصُ عَنْ بَرْدِ الْوِشَاحِ إِذَا مَشَتْ تَخَامَصُ حَافِي الرَّجُلِ فِي الْأَمْعَزِ الْوَجِي
وشرح الأستاذ البيت بقوله « تَخَامَصُ : تتخامص ، أى تتجافى عن المشى . الأمعز : الأرض الغليظة ذات الحجارة . الوجى : الحافى ، وهو هنا صفة للحافى » والذي في لسان العرب نقلا عن ابن السكيت : « الوجى أن يشتكى البعير باطن خفه » ويقول الأعشى في هذا المعنى :

غراء فرعاء مصقول عوارضها تمشى الهويينا كمايمشى الوجى الوجلُ
وقد جاء بيت الشماخ صحيحاً في ديوانه : « تخامص حافى الخيل في الأمعز الوجى » .

وذكر دى غوية أن بعض النسخ فيها « تخامص جافى الخيل » . ولها وجه ، جاء في لسان العرب : « جفا الشيء يحفو جفاءً : لم يلزم مكانه ، كالسرج يحفو عن الظهر ، وكالجنب يحفو عن الفراش » .

٣ - (الفقرة ٥٣٣) في ترجمة النمر بن تولب : « وهو القائل لرسول الله صلى الله عليه وسلم :

إِنَّا أَتَيْنَاكَ وَقَدْ طَالَ السَّفَرُ نَقُودٌ خِيَلًا ضُمَرًا فِيهَا عَسَرُ
نَطْعَمُهَا الشَّحْمَ إِذَا عَزَّ الشَّجَرُ وَالْخَيْلُ فِي إِطْعَامِهَا اللَّحْمَ ضَرَرُ

الشحم : يغنى اللبن « وعلق الأستاذ على هذا بقوله : « تفسير الشحم باللبن شيء نادر جداً لم أجده إلا للمؤلف » قلت قد ذكر دى غوية أن بعض النسخ فيها « نطعمها اللحم » وقد جاء في لسان العرب (١١ : ١٦٢) :

نطعمها اللحم إذا عزَّ الشجر والخيل في إطعامها اللحم ضرر
 إنما يعنى أنهم يسقون الخيل الألبان إذا أجذبت الأرض فيقيمها مقام العلف .
 ٤ - (الفقرة ٩١٩) في ترجمة ذى الرمة : « وكان يوماً ينشد في سوق الإبل
 شعره الذى يقول فيه . . . عَدَّ بَشْتَهُنَّ صَيْدَحُ . وصيدح : اسم ناقته ، فجاء
 الفرزدق فوقف عليه . . . »

وعلق الأستاذ على ذلك بقوله : « لم أجد هذه الجملة في القصيدة الحائية التى
 يظن أن تكون منها في ديوان ذى الرمة ، ولكن البيت ثابت في الأغاني » . أقول :
 بل هى منها كما في ديوانه المطبوع في أوربا ص ٨٧ ، وفي ديوانه المخطوط بدار
 الكتب ورقة ٢٠٣ . قال ذو الرمة :

إذا مات فوق الرجل أحييت روحه بذكرارك والعيس المراسيل جُنْحُ
 إذا أرفض أطراف السباط وهللت جُروم المطايا عَدَّ بَشْتَهُنَّ صَيْدَحُ
 وقد اعتمد الأستاذ على الديوان المطبوع في بيروت سنة ١٣٥٣ هـ وما كان
 ينبغي له أن يعتمد عليه ، وقد ذكر ناشره في مقدمته أنه حذف منه ما يتعلق بوصف
 الإبل والفيافي !

٥ - في ترجمة مالك بن الربيع : « وهو القائل في الحبس :
 أَتَلَحَّقُ بِالرَّيْبِ الرَّفَاقُ وَمَالِكُ بِمَكَّةَ فِي سَجْنٍ يُعْنِيهِ رَاقِبَةٌ »
 شرحه الأستاذ بقوله : « يعنيه : يحبسه حبساً طويلاً » والصواب : يعنيه :
 يذيقه ألوان العذاب ، لأن الرقيب - وهو ملاحظ السجن - لا يملك إطالة مدة
 الحبس أو تقصيرها ، وإنما يملك ذلك الأمير .

٦ - (الفقرة ٩٢٩) من شعر هشام أخى ذى الرمة :

حتى إذا أمعروا صَفَقَى مَبَاءَتِهِمْ وَجَرَدَ الْخُطْبُ أَثْبَاجَ الْجَرَائِمِ
 وآبَ ذُو الْمَخْضَرِ الْبَادَى لِإِبَابَتِهِ وَقَوَّضَتْ نِيَّةَ أَطْنَابِ تَخِيمِ
 أَلْوَى الْجِمَالِ هَرَامِلُ الْعِفَاءِ بِهَا وَبِالْمَنَاقِبِ رَيْعٌ غَيْرُ مَجْلُومِ

شرح الأستاذ البيت الأول بقوله : « أمعروا : أكلوا . الصفقتان : الناحيتان .
المباءة : منزل القوم حيث يتبوؤون . الخطب - بضم الخاء وسكون الطاء - جمع
أخطب ، وهو الحمار تعلوه خضرة » . وهو خطأ ، لأن الشاعر لم يرد بالخطب
الحمير ، وإنما أراد النوق التي كانت ترعى . جاء في لسان العرب « الخطب جمع
خَطَبَاء ، وناقة بينة الخطب ، والخطب ، والخطبة : لون يضرب إلى الكدرة
مُشْرَب حمرة في صفرة ، كلون الحنظلة الخطباء قبل أن تيبس » . وشرح البيت
الثاني بقوله : « آب : أى رجع . إبابته : أى رجوعه ، يقال : آب إلى وطنه
نزع » والصواب أن يقال في تفسيرهما : آب إبابته : أى نزع نزوعه إلى وطنه .
وشرح البيت الثالث بقوله : « ألوى الجمال : ذهبن . هراميل العفاء بها :
حال من الجماعة . الهراميل : جمع هرمول - بضم الهاء : قطعة من الشعر .
العفاء : ما كثر من الوبر ، يريد متساقطة الوبر . الربيع : الزيادة . غير مجلوم :
غير مقطوع » وهذا شرح مضطرب لا يجلو معنى البيت . ولست أدري من أين
أخذ الأستاذ أن الشاعر يريد أن يصف الإبل التي شبت من المرعى بأنها متساقطة
الشعر ، وكيف يوفق بين معنى شطرى البيت ؟ أيجوز أن يقول الشاعر في صدر
البيت : إن وبرها متساقط من المرعى ، ثم يقول في عجزه : إن وبرها كثير نام غير
مقصوع أو مقطوع ؟ وفي البيت تحريف يبههم معناه ، فالشاعر لم يقل « ألوى
الجمال » كما ذكر الناشران ، وإنما قال « آلوا الجمال » جاء في لسان العرب
(١١ - ٣٤) .

حتى إذا أمعروا صفقى مباءتهم وجرّد الخطب أثباج الجرائيم
آلوا الجمال هراميل العفاء بها على المناكب ربيع غير مجلوم
آلوا الجمال : أى ردوها ليرتحلوا عليها .

٧ - (الفقرة ٩٢٩) من التصيدة نفسها :

واشتن فوق الحدارى المقلقلان كما شكّل الشنوف يحاكى بالهيانيم
الحدارى : جمع حدرية وهى الأرض الصلبة . والمقلقلان : النبت .

وشرح الأستاذ هذا النص بقوله : « استن : أسرع » . كما شكل « ما » زائدة ، أراد كشكل الشنوف . جمع شنف . وهو القرط الذى يلبس فى أعلى الأذن . الميانيم : جمع هينمة . وهى الصوت الخفى لا يفهم . والقلقلان كما فى اللسان : شجر أخضر ينهض على ساق . ومنايته الآكام دون الرياض ، وله حب كحب اللوبياء يؤكل ، والسائمة حريصة عليه « وهذا شرح قاموسى لا يوضح المعنى للقارئ . وإذا كانت « ما » زائدة كما قال الأستاذ فلماذا ضبط شكل بضم اللام والصواب « كما شكل » بكسر اللام . واستن القلقلان : اضطرب وتحرك . أراد عند ما يبس . وكان من الواجب على الأستاذ أن لا ينقل ما نقله فى تعريف القلقلان عن اللسان ، لأنه لا يفيد ولا يعين على اجتلاء التشبيه ، وأن ينقل بدله ما جاء فى اللسان (١٤ : ٨٣) : القلقلان . نبت ينبت فى الجلد وغلظ السهل . وله سنف أبيض ينبت فى حبات كأنهن العدس فإذا يبس فانتفخ وهبت به الريح سمعت تقلقله كأنه جرس » . فهذا التعريف هو الذى يجلو معنى البيت ويفصح عن وجه الشبه الذى أراغ إليه الشاعر .

* * *

أما الملاحظات التى تتعلق بمراجعة الكتاب بالخطوط فكبيرة جدا . ولو رجع إليها الأستاذ لغير فى الكتاب وبدل ، وقدم وأخر ، وبتر ووصل ، وزاد ونقص ، ولظهر الكتاب فى صورة أخرى . وما أريد أن أذكر أمثلة لما ذكرت ، فقد طال الكلام ، وحسبى أن أذكر بعض المثل الموجزة فى أصلها :

١ - (الفقرة ١٧) : « فمن أحب أن يعرف ذلك ليستدل به على حلو الشعر ومرة نظر فى ذلك الكتاب . وفى الأصل المخطوط « . . . يستدل به على علو الشعر وعظيم نفعه وضره نظر فى ذلك الكتاب » .

٢ - (الفقرة ١٨ - ١٩) : « تدبرت الشعر فوجدته أربعة أضرب : ضرب منه حسن لفظه وجاد معناه ، كقول القائل فى بعض بنى أمية « وفى الأصل المخطوط «إنى تدبرت كقول الشاعر لبعض بنى أمية ، ويقال هو لكثير السهمى فى محمد بن على بن الحسن رضى الله عنهما » .

٣ - (الفقرة ٥٢) : « لأن النسيب قريب من النفوس لائتط بالقلوب » وفي الأصل « قريب من النفوس ملائم لها . . . » .

٤ - (الفقرة ١٢١) : قال الشاعر :

* فهِبْهَا أُمَّةٌ ذَهَبَتْ ضِيَاعاً *

وفي الأصل المخطوط « قال أبو عتيبة بن هبيرة الأسدي : فهبنا أمة هلكت » . وفي نسخة « أبو عتيبة » وفي أخرى « عقبة » .

٥ - (الفقرة ٢٨٨) « فقال - أي المتلمس - لطرفة : ادفع لإليه صحيفتك يقرأها ، ففيها والله ما في صحيفتي ، فقال طرفة : كلا لم يكن لي جترئ على ، فقذف المتلمس بصحيفته » . وفي الأصل المخطوط « . . . لم يكن لي جترئ على ، فلن بنى ثعلبة ليسوا كبنى ضبيعة ، فقذف المتلمس . . . » .

٦ - (الفقرة ٣٧٦) « فصصف له كسرى ثمانية آلاف جارية صفيين » وفي المخطوطة « فصصف له كسرى عن يمينه ألف جارية » وقد ذكر دى غوية هذه الرواية ، ولكن الأستاذ لم يذكرها .

٧ - (الفقرة ٩٣٢) : وقال ظالم بن البراء :

ويوم من الجَوَزَاءِ أَمَا سَكُونُهُ فَضِيحٌ ، وَأَمَا رِيحُهُ فَسَمُومٌ

ورواية الأصل المخطوط « أَمَا سَكُونُهُ فَصَمْدٌ » والصمد : « تأثير لفح الشمس في الوجه » .

* * *

ولا ينبغي أن ينسبنا حديث المآخذ والأخطاء شكر الأستاذ الجليل أحمد محمد شاكر على ما بطل في نشر هذا الكتاب من جهد عنيف ، لا يدرك كنهه ولا يعرف قدرة إلا من زج بنفسه في هذا المضمار . وحسبه أنه قدم للقراء طبعة لا مثيل لها فيما بين أيديهم من طبعات . ولنا لنتمنى له النجاح واطراد التوفيق في إخراج الجزء الثاني ، إن شاء الله تعالى .

السيد أحمد صقر

الشعر والشعراء

لابن قتيبة

الجزء الثاني

وأخيراً - وبعد قروب وانتظار طال أمده حتى أربى على أربع سنين - أخرج القاضي الفاضل الشيخ « أحمد محمد شاكر » الجزء الثاني من كتاب الشعر والشعراء لابن قتيبة .

وقد سبق أن تناولتُ الجزء الأول بالنقد في هذه المجلة (مجلة الكتاب) (يوفية ٤٦ ص ٢٩٥ - ٣٠٩) وقد قرأه الشيخ إذ ذاك وأعجب به وسلم بما فيه^(١) ، ووعدني بنشره في آخر الجزء الثاني لينفع به قراء الكتاب في تصحيح تلك الأخطاء ، ولعل مشاغل الشيخ قد حالت بينه وبين الوفاء به^(٢) ، كما حالت بينه وبين إتمام تحقيق الكتاب ، فعهد في إكماله إلى الأستاذ عبد السلام هارون ، وذلك من صفحة ٨٠٣ إلى آخر الكتاب .

وقد تصفحت هذا الجزء ، وألفيتُ فيه كسابقه كثيراً من الملاحظات ولكن ضيق نطاق المجلة يعوق عن ذكر أكثرها ، ولا يسمح إلا بإيراد أقلها . ومن ثم نكتفي بذكر الماذج التالية ، مرتبة وفق ترتيب صفحات الكتاب .

١ - (الفقرة ٩٧٨) « وكان الأقيشر صاحب شراب ، فأخذته الأعوان بالكوفة وقالوا : شارب خمر ، فقال : لست شارب خمر ولكني أكلت سفرجلا ، وأنشأ يقول :

يقولون لي : إنك شربت مُدامةً فقلت لهم : لا بل أكلت سفرجلا »
علق الشيخ على هذا البيت بقوله :

(١) أما التسليم بما فيه - بإطلاق - فإنه لم يكن . ولكني وافقت عليه إجمالاً ، مع احتفاظ كل منا برأيه في مواضع النظر واختلاف الرأي . (أحمد محمد شاكر) .
(٢) ليست المشاغل وحدها هي التي تحول بيني وبين الوفاء . ولكني كنت مسافراً عند تمام الكتاب . (أحمد محمد شاكر) .

« انكه : أصلها « إنك » فخفف « إن » المشددة وفي اللسان ١٦ / ١٧١ عن الليث : وللعرب لغتان في إن المشددة : إحداهما التثقيل . والأخرى التخفيف . فأما من خفف فإنه يرفع بها ، إلا أن ناساً من أهل الحجاز يخففون وينصبون . على توهم الثقيلة « وفيه » عن الفراء : لم نسمع العرب تخفف إن وتعملها إلا مع المكنى ، لأنه لا يتبين فيه إعراب ، فأما في الظاهر فلا ، ولكن إذا خففوها رفعوا وهنا خففها مع الضمير ثم ألحق به هاء السكت . »

حسب الشيخ أن فعل الأمر الذى هو « إنكته » مكون من « إن » والضمير : وهاء السكت ، وذهب يتحمل العمل لإعمالها ، فنقل ما نقل عن اللسان . وليس الأمر كما حسب ، فإن « إنكته » فعل أمر من نكته ينكه ، أى أخرج نفسه : جاء في اللسان ١٧ / ٤٤٨ « ونكته هو ينكته وينكته » : أخرج نفسه إلى أنفى ، ونكتهته : شممت ريعه ، واستنكهته الرجل فنكهته في وجهى ينكه وينكته نكهته : إذا أمره بأن ينكته ، ليعلم أشارب هو أم غير شارب ، قال ابن برى : شاهده قول الأقيشر : يقولون لى إنكته شربت مدامةً فقلت لهم : لا بل أكلت سفرجلاً »

٢ - (الفقرة ١٠٢٤) من شعر الطرماح « وقال يهجو بنى تميم :

أفخرًا تميمًا إذ فتيةً خببت ولو ما المشرفية سللت »

قال الشيخ في شرحه لهذا البيت : « فتية بالتصغير وبالتكبير : يريد الحرب ، سهاها بذلك كأنه علم لها ، أخذها من الحديث ، قال في النهاية : وفي حديث البخارى : الحرب أول ما تكون فتية . هكذا جاء على التصغير : أى : شابة ، ورواه بعضهم فتية بالفتح . »

لم يقل الطرماح « فتية » لا بالتصغير ولا بالتكبير ، ولم يسم الحرب بذلك ، ولم يأخذه من هذا الحديث ، ولو قال ذلك وأخذه من الحديث لكان عازباً عن الصواب ، وإنما قال « أفخرًا تميمًا إذا فتنةً خببت » كما جاء في ديوانه ص ١٣١ ، وقال شارحه : يقول : « أتفخر فخرًا تميميًا يا فرزدق عند سكون الفتنة ، وتأتى باللوم عند المسابقة ^(١) فتفخر أنت وقومك ؟ » .

(١) لعل صوابه « عند المسابقة » . (أحمد محمد شاكر) .

٣ - (الفقرة ١٠٢٥) من شعر الكميت :

وكلُّ لؤمٍ أبان الدهرُ أَثْلَتَهُ وَلَوْمٌ ضَبَّةٌ لم يَنْقُصْ ولم يَبْدِ
والصواب « أباد » كما في الديوان . وقد أشار المستشرق « دى غوية » إلى أنها
كذلك في بعض النسخ . وقد أهمل الشيخ الإشارة إلى هذه الرواية الصحيحة .

٤ - (الفقرة ١٠٨٠) « ودكين هو القائل :

إذا المرء لم يذُنْ من اللؤمِ عَرَضُهُ فكل رداء يرتديه جميلٌ
وإن هو لم يَضْرَعْ عن اللؤمِ نفسه فليس إلى حسن الثناء سبيلٌ
قال الشيخ في شرحه « أصل الضرع - بفتح الراء - الذل والتخشع ، يقال
ضرع له وإليه : استكان وخشع ، فالمراد هنا : إن لم يمنع نفسه عن اللؤم ويغلبها .
قلت : والصواب « إن هو لم يضرع عن اللؤم نفسه » ، جاء في اللسان ٣٥٧/٣
« الضرع : التنحية ، وقد ضرحه : أى نحاه ودفعه » .

٥ - (الفقرة ١٢٣٦) من شعر المزار الفقعسى يرى أخاه بدرًا :

تذكرنى بدرًا زعازعُ حَجَرَةٍ إذا عَصَفَتْ إحدى عَشِيَّاتِهَا الغُبَرِ
لم يشرح الشيخ كلمة زعازع . ولم ينظر في معناها ، ومن أجل ذلك شرح
كلمة : « حجرة » شرحًا يجافى الصواب ، فقال : « حجرة - بفتح الحاء وسكون
الجيم : بلد باليمن » . و « الزعازع » : الشدائد ، جاء في اللسان ٤/١٠ « يقال :
كيف أنت في هذه الزعازع : إذا أصابته شدائد الدهر » . و « الحجرة » بالفتح
كما في اللسان ١٨٧/٥ « السنة الشديدة المجدبة ، القليلة المطر ، قال زهير :
إذا السَّنة الشبهاء بالناس أجَحَفَتْ ونال كرام المال في الحجرة الأكل
الحجرة : السنة الشديدة ، لأنها تحجر الناس في البيوت » .

٦ - (الفقرة ١٢٧٥) من قصيدة الرحال في هجاء زوجه :

فلا بارك الرحمنُ في عَوْدِ أهلها عَشِيَّةَ زَفُوها ولا فيك من يَكُرُّ

شرح الشيخ البيت بقوله « يقول : يا عجوز أهلها ، يريد أنه تزوج اثنتين ثيباً وبكراً » وليس في هذا البيت ولا في أبيات القصيدة كلها ما يشير إلى أن الشاعر تزوج اثنتين ثيباً وبكراً ، ولا يعطى البيت أكثر من أن الشاعر يدعو على الفتاة البكر التي زفت إليه ، كما يدعو على « العود » الذي حملها إليه ، والعود : هو الحمل المسنّ وفيه بقية . وقد أكمل الدعاء في البيت الذي يليه حيث يقول :

ولا بارك الرحمن في الرقم فوقه ولا بارك الرحمن في القطف الحمر
وواضح جداً أن الضمير في قوله « فوقه » يعود على العود ، الذي هو الحمل .

٧ — (الفقرة ١٢٨٥) من قصيدة القطامي في هجاء العجوز التي استضافها فأبت عليه :

إلى حَيْرَبُونٍ توقد النار بعد ما تَلَفَعَتِ الظلماء من كل جانبٍ
ضبط الشيخ همزة « الظلماء » بالضم ، والصواب فتحها ، كما في ديوان الشاعر ص ٥٠ وأمالى ابن الشجري ٢-٥٨ .

٨ — (الفقرة ١٢٨٥) من شعر القطامي :

سَرَى في حَلِيكِ اللَّيْلِ حَتَّى كَأَنَّمَا يُخَزَّمُ بِالْأَطْرَافِ شَوْكُ الْعُقَارِبِ
والصواب « في جليد الليل » كما في ديوانه ، وقال شارحه « يقول : أصاب أطرافه الجليد ، فكأن شوك العقارب تخزمت أطرافه » ، وفي اللسان ١٥-٦٦ : « وتخزم الشوك في رجله : شكها ودخل فيها ، قال القطامي :

سَرَى في جليد الليل حَتَّى كَأَنَّمَا يُخَزَّمُ بِالْأَطْرَافِ شَوْكُ الْعُقَارِبِ
وكذلك روى الشطر الأول في أمالي ابن الشجري ، وفي بعض نسخ الشعر والشعراء ، كما ذكر دى غوية .

٩ — (الفقرة ١٢٨٥) يقول القطامي في القصيدة نفسها :

فلما تنازعنا الحديث سألته من الحَيِّ؟ قالت: معشرٌ من مُحَارِبِ

من المشتريين القِدَّ مما تَرَاهُمْ جِيعاً وَرِيفُ النَّاسِ لَيْسَ بِنَاضِبٍ
والصواب « من المشتوين القد » جاء في اللسان « » وفي حديث
عمر : كانوا يأكلون القد ، يريد جلد السخلة في الجذب »

١٠ - (الفقرة ١٣٥٠) في ترجمة العماني « ودخل على الرشيد لينشده وعليه
قلنسوة طويلة وخف ساذج ، فقال له : إياك أن تنشدني إلا وعليك عمامة عظيمة
الكتور ، وخُفَّان دَلَقَمَان » . قال الشيخ في تعليقه : « لا أدري ما معنى هذا
الوصف ؛ فإن الدلقم بكسر الدال ، وسكون اللام وفتح القاف : هي المرأة الهرمة
والناقة التي تكسرت أسنانها » والصواب « وخفان دمالقان » أي أملسان^(١) .

١١ - جاء في هامش بعض نسخ الشعر والشعراء أن ابن ميادة أخذ معنى بيت
له من قول بلال بن حمامة :

ألا ليت شعري هل أبيتن ليلة بواد وحولى إذخر وجليل

وعلق عليه الشيخ بقوله هامش (الفقرة ١٣٨٦) ولست أدري من بلال بن
حمامة هذا . ولعل بلال بن حمامة هو بلال بن أبي رباح مؤذن الرسول ، قال
ابن هشام في السيرة ٣٣٩/١ وهو بلال بن أبي رباح وكان اسم أمه حمامة . وقال
ابن حجر في الإصابة : « هو بلال بن حمامة وهي أمه » . وقد روى ابن إسحق
بسند عن عائشة أنها قالت في خبر طويل وكان بلال إذا
تركته الحمى اضطجع بفناء البيت ؛ ثم رفع عقيرته فقال :

ألا ليت شعري هل أبيتن ليلة بفتح وحولى إذخر وجليل
وهل أردن يوماً مياة مجنة وهل يبدون لي شامة وطفيل

وشامة وطفيل : جبلان بمكة « راجع سيرة ابن هشام ٢٣٩/٢ ، وكذلك جاء
في السيرة الحلبية ١١٨/٢ والروض ٥٣/١ وشرح غريب السيرة للبخشي ١٤٦/١ .

(١) من أين هذا الصواب والجزم به ، دون نقل عن مصدر معين ؟ ! أحمد محمد شاكر .

١٢ — (الفقرة ١٤٠٨) في ترجمة مالك بن أشماء « وكان أخوه عيينة هوى
 جارية لأخته هند ، فاستعان بأخيه على أخته ، وشكا إليه ما به ، فقال مالك :
 أَعْيَيْنَ هَلْأَ إِذْ شَغَفَتْ بِهَا كُنْتَ اسْتَعْنَتْ بِفَارِعِ الْعَقْلِ »
 هكذا ضبط الشيخ « شغفت » بفتح الشين ، والصواب ضمها ، جاء في
 اللسان ٨١؛ ١١ « وشغف بالشئ على صيغة ما لم يسم فاعله : أولع به ، وشغف
 بالشئ شغفاً على صيغة الفاعل : قلق » ..

السيد أحمد صقر

صدى النقد
تعقيب على نقد
ودرس للمنقود قبل الناقد

أعتذر للأخ الأستاذ السيد صقر عن تأخير التحية له بمناسبة نقده لإياي .
وكلنا طالب علم ، وكلنا طالب حقيقة ، وكلنا رائد معرفة ؛ ونرجو أن يكون ذلك
خالصاً لوجه الله وحده . وليس بعد الاعتراف اعتذار .

والأستاذ السيد أحمد صقر منى بمنزلة الأخ الأصغر ، نشأ معي ، وعرفته
وعرفني ، وتأدبنا بأدب واحد في العلم والبحث ، وفي فقه المسائل ، والحرص على
التقصي ما استطعنا .

فلذا ما نقد كتابي فلنما يقوم ببعض ما يجب عليه نحو أخ أقدم منه سنّاً ،
ويراه هو أنه أكثر منه خبرة ، أو أوسع اطلاعاً . وما أدري : أصحيح ما يراه ،
أم هو حسن الظن فقط ؟ فإن له مدى مديداً في الاطلاع والتقصي ، ونفذات
صادة في الدقائق والمعضلات . يندر أن توجد في أنداده ، بل في كثير من
شيوخه وأستاذه .

وقد نقد الكتاب الذي أخرجته بتحقيقي « الشعر والشعراء لابن قتيبة » في
مقالين بمجلة « الكتاب » الغراء في عدد يونية سنة ١٩٤٦ بعد ظهور الجزء الأول ،
ثم في عدد ديسمبر سنة ١٩٥٠ بعد ظهور الجزء الثاني .

وما أحب أن أدير مناظرة أو جدالاً حول المآخذ التي أخذها عليّ . فما زعمت
قط وما زعم لي أحد أني لا أخطئ ، وكلنا نخطئ ونصيب . ثم هو قد يكون
أنفذ بصرأ مني في « الشعر » وما إليه بل هو كذلك فيما أعتقد . وليس وراء الجدل
من فائدة ، إلا المراء ، وقد نهينا عنه أشد النهي .

وقد عتب عليّ الأستاذ السيد صقر أن لم أف بوعدي له بنشر نقده للجزء
الأول في آخر الجزء الثاني . وله العتب في ذلك ، وقد أشار هو إلى بعض عذري :

أن مشاغلي حالت دون الوفاء بما وعدت ، وقد صدق . فلمنى وعدته وحرصت على الوفاء بوعدى ، ثم أنسيته حين رجوت أخى الأستاذ عبد السلام هرون أن يتم الكتاب فى أواخر الجزء الثانى ، إذ اعتزمت السفر مع أهلى إلى الحج . فشغلنى ذلك عن كل شىء ، حتى أنساني ما وعدته به .

وعدت بوعدي : فكما وعدت الأستاذ السيد صقر بنشر نقده الجزء الأول فى آخر الجزء الثانى ، وعدنى هو — بعد رجائى — أن يقابل النسخة المطبوعة بتحقيقى على النسخ المخطوطة التى أشار إليها فى مقاله الأول ، وعلى ما قد عساه يوجد من مخطوطات آخر من الكتاب ، ويثبت ما يجده من تصويب أو اختلاف ، تمهيداً لتحقيق الكتاب مرة أخرى ، لنخرجه فى الطبعة القادمة إن شاء الله متعاونين مشتركين . حتى نؤدى الأمانة حقها . ولعله حريص على الوفاء إن شاء الله^(١) . ولقد زعم كثير من إخواننا ، ووصل إلى ذلك : أنى ضقت بنقد الأستاذ السيد صقر فى المرتين . وما أظن الذى زعم ذلك أو توهمه يعرف شيئاً من خلقى . فما ضاق صدرى بشىء من نقد قط ، لأن أوقسا ، والعلم أمانة .

بل لى لأرى أن الضيق بالنقد والتسامى عليه ليس من أخلاق العلماء ، وليس من أخلاق المؤمنين . إنما هو الغرور العلمى ، والكبرياء الكاذبة . وحسبنا فى ذلك قول الله تعالى : (وإذا قيل له اتق الله أخذته العزة بالإثم) . وما قال أمير المؤمنين الفاروق عمر بن الخطاب ، إذ ردت عليه امرأة ، وهو على المنبر يخطب خير مجتمع ظهر على وجه الأرض ، قال كلمة صريحة بينة : « امرأة أصابت ورجل أخطأ » . لم تأخذه العزة بالإثم ، وتسامى على الكبرياء والغرور العلمى . وعمر هو عمر .

ثم ما هذه الفاشية المنكرة التى فشت بين المنتسبين للعلم ؟ سأحدث عن نفسى مضطراً حتى لا أمسّ غيرى :

أنا أرى أن من حقى أن أنقد من أشاء ، وأن أقسو فى النقد ما أشاء ، فمن ذا الذى يزعم لى ، أو يزعم لنفسه ، أن ينقد الناس ، وأن يقسو عليهم فى النقد ، ثم يرى من حقه عليهم أن لا ينقدوه ، وأن لا يتحدثوا عنه — إن أذن لهم فى الحديث —

(١) وهو إلى الآن لم يفعل . أحمد محمد شاكر .

إلا برفق ولين ومسلّح ونفاق ، مما يسمونه في هذا العصر العجيب « مجاملة » !!
 لقد رجوت الأستاذ السيد صقر أن ينقد الجزء الأول من « الشعر والشعراء »
 حين صدوره ، وقرأت نقده قبل أن يطبع في مجلة « الكتاب » الغراء ، ولم أجد
 في هذا غضاضة على قط . وإن كثيراً من إخواني ليعرفون هذا الذي أقول ، وقد
 عجبوا منه في حينه ، ولم أره موضعاً للعجب . ثم رجوته أن ينقد الجزء الثاني حين
 صدوره أيضاً . ولم أر في نقده ما يمسني من قريب أو من بعيد .

وهذا رأيي الذي ربيت عليه واعتنقته طول حياتي : أن لي أن نقد آراء الناس في
 حدود ما أستطيع من علم ، وأن لهم أن ينقدوا آرائي في حدود ما يستطيعون من علم .
 وسأذكر بعض المثل ، عسى أن يكون فيها عظة وعبرة :

يلذكر الناس ما يدور كل عام مراراً من جدال حول إثبات أوائل الشهور
 العربية : أبالرؤية أم بالحساب . وكتب الناس في هذا كثيراً ، وكتبت مراراً .
 وكان من رأيي التمسك بالرؤية وحدها ، وكان هذا رأي والدي الشيخ محمد شاكر
 رحمه الله ، وكتب فيه وشدد . ثم بدا لي غير ذلك ، في حياة أبي . فنشرت رسالة
 صغيرة في شهر ذي الحجة سنة ١٣٥٧ (فبراير سنة ١٩٣٩) ، اسمها « أوائل
 الشهور العربية » . وكان مما قلت فيها (ص ١٥) بالحرف الواحد : « لقد كان
 للأستاذ الأكبر الشيخ المراغي — منذ أكثر من عشر سنين ، حين كان رئيس
 المحكمة العليا الشرعية — رأي في رد شهادة الشهود ، إذا كان الحساب يقطع بعدم
 إمكان الرؤية ، كالرأي الذي نقلته هنا عن تقي الدين السبكي . وأثار رأيي هذا
 جدالاً شديداً ، وكان والدي وكنت أنا وبعض إخواني ممن خالف الأستاذ الأكبر
 في رأيي . ولكنني أصرح الآن بأنه كان على صواب ، وأزيد عليه وجوب إثبات
 الأهلة بالحساب ، في كل الأحوال ، إلا لمن استعصى عليه العلم به » . فلم أجد
 غضاضة على والدي رحمه الله — في علمه وفضله الذي يعرفه الجلم الغفير من الناس —
 أن أعلن في كتاب منشور خلافاً رأيي ورأيي ، والرد عليه وعلى نفسي .

بل أنا أخرج منذ بضع سنين ، كتاب (المسند) للإمام أحمد بن حنبل ،
 بتحقيقي وشرحي ، وقد أخرجت منه إلى الآن ٨ مجلدات ^(١) ، رأيت بعد إتمام المجلد

(١) صارت الآن ١٥ مجلداً ، وأسأل الله التوفيق لإتمامه . أحمد محمد شاكر .

الثاني منها أنه فاتني شيء كثير ، من الشرح والتخريج ، ومن التحقيق والتعليل ، وأنه نذرت عنى أخطاء علمية مهمة ، وأن مثل ذلك سيكون في الأجزاء القادمة ، مهما أحرص على أن لا يكون . وأن الأمانة أن أبين كل شيء ما استطعت . فاستحدثت في آخر الجزء الثالث ، ثم في آخر كل جزء ظهر أو سيظهر إن شاء الله ، باباً في « الاستدراك والتعقيب » ، رجوت في أوله إختراز من علماء الحديث في أقطار الأرض أن يرسلوا لي كل ما يجدون من ملاحظة أو استدراك أو تعقيب أو بحث . وجعلت لهذه الاستدراكات أرقاماً متتابعة . وقد بلغ عدد الأحاديث التي نشرت في المجلدات السبعة ٥٥٨٠ حديثاً ، وبلغ عدد الاستدراكات عليها ، التي نشرت في آخر المجلد الثامن ١٧٨٩ استدراكاً ، كلها مما تعقبته على عملي ونقده .

إن كثيراً من الناس تغرهم المناصب والرتب ، وتخدعهم الألقاب العلمية الضخمة . وما كان شيء من هذا ميزاناً صحيحاً للعلم . ولقد نقدت كثيراً من أمثال هؤلاء ، فتعاضموا واستكبروا ، فمنهم من أنف أن يرد على ، ومنهم من سلط بعض أذنا به يشتمني ، فاعبأت بهذا ولا بهذا ، لا استكباراً ولا تعاضماً ، ولكن لأني طالب علم ورائد حقيقة ، ولكن لأني لم أضع نفسي في موازينهم قط . ومثال آخر من أروع الأمثلة في آداب المتقدمين من الأئمة :

هذا ابن حزم الإمام العظيم ، وكل من سمع به يعرف قسوة قلبه ، وبديع نقده ، وطريف تشنيعه إذا ما بدا له أن يشنع على خصم . بحث بحثاً فقهياً في (المحلى) ، ليس من مجال القول هنا أن نفصله . فلذكر فيه (٦ : ٦٦ - ٧٤) مسألة استدلل فيها بعض العلماء بحديث رواه ابن وهب عن جرير بن حازم عن أبي إسحق عن عاصم بن ضمرة والحريث الأعور عن علي . ثم رد صحة الحديث بأن جرير بن حازم قرن في الإسناد بين عاصم بن ضمرة ، وهو ثقة ، وبين الحريث الأعور ، وهو كذاب ، وقال (ص ٧٠) : وكثير من الشيوخ يجوز عليهم مثل هذا ، وهو أن الحريث أسنده ، وعاصم لم يسنده ، فجمعهما جرير ، وأدخل حديث أحدهما في الآخر . وغلا ابن حزم غلوّاً شديداً بعد ذلك ، فقال : « هو حديث هالك . ولو أن جريراً أسنده عن عاصم وحده لأخذنا به » .

وابن حزم كان يؤلف قبل عصر المطبعة ، وكتابه في يده ، فكان مستطيعاً إذا شاء أن يعرض عما كتبه كله في هذه المسئلة الطويلة ، ويستأنف كتابتها على النحو الذى يريده بعد أن تغير اجتهاده وتغير رأيه . ولكنه أبى إلا أن يبقى ما كتب على ما كتب ، ثم يرد على نفسه ، على طريقته وبقوته ، فيقول في آخر المسئلة (ص ٧٤) : « ثم استدركنا فرأينا أن حديث جرير بن حازم مسند صحيح لا يجوز خلافه ، وأن الاعتلال فيه بأن عاصم بن ضمرة أو أبا إسحق أو جريراً خلط إسناد الحرث بإرسال عاصم — هو الظن الباطل الذى لا يجوز . وما علينا من مشاركة الحرث لعاصم ، ولا لإرسال من أرسله ، ولا لشك زهير فيه شيء . وجرير ثقة ، فالأخذ بما أسنده لازم » .

وهذا الجزء من (المحلى) طبع منذ أكثر من عشرين سنة ، سنة (١٣٤٩ هجرية) بتحقيقى . وقد كتبت فيه تعليقا على صنيع ابن حزم هذا ما نصه : « لله در أبى محمد بن حزم ، رأى خطأه فسارع إلى تداركه ، وحكم بأنه الظن الباطل الذى لا يجوز . وهذا شأن المنصفين من أتباع السنة الكريمة وأنصار الحق ، وهم الهداة القادة . وقليل ما هم » . وأظن فى هذا مقنعا لمن أراد أن يقتنع أو يهتدى .

أحمد محمد شاكر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين . وصلى الله على محمد عبده ورسوله ، سيد ولد آدم ، خاتم الأنبياء والمرسلين ، وعلى آله وصحبه أجمعين .

هذا الكتاب

من مصادر الأدب الأولى ، وما أبقى إلنا حـَدَّثَانُ الدهر من آثار أئمتنا الأقدمين . ألقه إمام ثقة حجة من أوعية العلم . ترجم فيه « للمشهورين من الشعراء ، الذين يعرفهم جلُّ أهل الأدب ، والذين يتقاع الاحتجاجُ بأشعارهم في الغريب ، وفي النحو ، وفي كتاب الله عز وجل ، وحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم » . وهذا الذي قصد إليه ، « فأما من خفي اسمه ، وقلَّ ذكره وكسدت شعره ، وكان لا يعرفه إلا بعض الخواص » ، فما أقلَّ من ذكرت من هذه الطبقة . إذ كنت لا أعرف منهم إلا القليل ، ولا أعرف لذلك القليل أيضاً أخباراً » كما قال هو في خطبة كتابه (ص ٣ - ٤) . وقدّم له بمقدمة تنطوي على أبواب في : أقسام الشعر ، وعيوب الشعر ، والإقواء ، والإكفاء ، والعيب في الإعراب ، وأوائل الشعراء . وأول ميزة يراها القارئ المتأمل في الكتاب أن اختيار المزلّف لبعض شعر الشاعر اختياراً عالم بالشعر عارف به فقيه فيه ، فهو يختار فيحسن الاختيار ، وينقد فيحسن النقد ويجيد ، ويوازن بين الشعراء فيقيم الوزن بالقسط ، لا يبيد ولا يميل .

وخير ما ندلُّ به على منزلة هذا الكتاب من العلم ، وعلى فائدته للعلماء والمتأدبين ، أن نخرجه إليهم إخراجاً صحيحاً متقناً ، وعلى ما أستطيع بجهدي القاصر ، بأنّي رجل جلُّ اشتغالي بعلوم الحديث والقرآن ، إلّا أنّي أرى أن الأدب والشعر هما أكبر عون في فقه القرآن ، والسنة . وما أستطيع أن أزعم أنّي أهل لمثل هذا العمل : إلّا أن أبذل ما في وسعي ، والتوفيق والعون من الله .

ولم يكن هذا الكتاب معروفاً على وجهه للعلماء والمتأديبين ، إلا قليلاً منهم . ذلك أن نسخه المخطوطة في مصر نادرة ، فليس منها في دار الكتب المصرية إلا نسختان ، إحداهما « مخطوطة بقلم معتاد ، بخط يحيى بن محمد بن لويس بن القاضي المغربي الزواوي ، نقلها من نسخة مخطوطة شغوفة بالقسطنطينية المحروسة في دار كتب راغب باشا ، وفرغ من كتابتها لثلاث ليال خاون من شهر رجب سنة ١٢٨٦ هـ . بها مشها بعض تقييدات » ، والأخرى « بخط عيسى بن محمد بن سلمان ، فرغ من كتابتها ظهر يوم الاثنين الثالث من شهر جمادى الآخرة سنة ١٠٥٩ هـ . بها ترقيع وأكل أرضة وتلويث ، وبها مشها تقييدات » ، كما جاء وصفهما في فهرس دار الكتب ، وهما برقمي (٥٥٠ ، ٤٢٤٧ أدب) . ومخطوطاته الأخرى في دمشق وبرلين وباريس وفيينا وليدن . وطبع الكتاب في ليدين سنة ١٨٧٥ م ، ثم طبع فيها مرة أخرى سنة ١٩٠٢ م . وهذه الطبعة قليلة نادرة ، والأولى أقل منها وأشد ندرة . ثم طبعه السيد محمد أمين الخانجي رحمه الله في سنة ١٣٢٢ هـ (= ١٩٠٤ م) مع بعض تعليقات للسيد محمد بدر الدين النعساني ، وهي نسخة مختصرة غير كاملة . ولقد كنتُ عجبْتُ من ذلك حين وقعتُ إلى طبعة ليدين الثانية ، فسألت السيد الخانجي رحمه الله ، وهو الخبير بالكتب العارف بها ، فاعتذر لي بأنه طبعه عن نسخة دار الكتب المصرية ، وأنه لم يكن قد وصل إليه خبر عن طبعة ليدين . وفي معجم المطبوعات لسركيس (ص ٢١٢) أنه طبع أيضاً في الآستانة سنة ١٣٢٢ هـ وفي مطبعة الفتوح الأدبية بمصر سنة ١٣٣٢ هـ (= ١٩١٤ م) ولم أر هاتين الطبعتين . ثم طبعه في سنة ١٣٥٠ هـ (١٩٣٢ م) محمود أفندي توفيق بمطبعة المعاهد بمصر ، وصححه وعلق حواشيه صديقنا الأديب العلامة الأستاذ مصطفى السقا ، واعتذر في مقدمته بأنه لم ير الطبعة الأوربية إلا حين كاد يفرغ من تصحيح الملزمة الثامنة عشرة من طبعته ، أي حين أتمّ نحو ثلاثة أرباع الكتاب ، وهذه الطبعة مختصرة غير كاملة ، مثلها مثل طبعة الخانجي ، لا تزيد عليها إلا قليلاً .

وقد وفق الله أخانا الأستاذ محمد أفندي الحلبي ، صاحب « دار إحياء الكتب العربية » بمصر ، لاختيار نشر هذا الكتاب ، فعهد إلى أن أحققه وأشرحه ،

فاعتزمت ذلك مستعيناً بالله متوكلاً عليه .

واعتمدت في تحقيق الكتاب على طبعة ليدن سنة ١٩٠٢ وكانت عندي منذ عهد بعيد ، أقرأها وأرجع إليها عند الحاجة . ولم أضنّ بها عن التمزيق بين يدي الطابعين ، إذ لم نجد منها نسخة أخرى نشرتها ، وكانت الحرب الأخيرة الفاجرة المدمرة دائرة ، فلم نستطع أن نطلب نسخة أخرى من أوروبا . وقاسينا ما قاسينا حتى صرح لنا بهذا الورق الذي تراه ، والذي لم يكن لنا في اختياره خيار . ومطبوعة ليدن التي اعتمدناها حققها المستشرق « دى غوية » ، وكتب لها مقدمة جيدة ، وأثبت في هوامشها اختلاف النسخ المخطوطة التي وقعت له واعتمد عليها في طبعته ، وكتب كل ذلك باللغة اللاتينية ، ورمز للنسخ المخطوطة بحروف لاتينية أيضاً .

وقد تفضل الأديب الفاضل الأستاذ وهيب كامل ، المدرس بكلية الآداب بجامعة القاهرة ، بترجمة المقدمة والاصطلاحات إلى اللغة العربية ، فأعاني عوناً كبيراً على هذا العمل الشاق ، يعجز لساني عن وفائه حقه من الشكر .

والمستشرق « دى غوية » — كما يبدو لي من عمله في الكتاب — من أواسط المستشرقين ، ليس من أعلينهم أمثال « ريط » الذي حقق كتاب الكامل للمبرد ، و « بيفان » الذي حقق نقائص جرير والفرزدق ، و « لسيال » الذي حقق شرح المفضليات لابن الأنباري . ولا هو من ضعفائهم أمثال « ألورد » و « مرجليوث » ، ولكنه بين بين ، فإنه حقق الكتاب تحقيقاً لا بأس به ، ولكنه أخطأ فيه في مواضع ليست بالقليلة ، نهت إلى كثير منها في مواضعها ، وأعرضت عن بعضها . ومن أعجب هذه الأغلط : أن بعض الناس كتب بهامش إحدى نسخ الكتاب زيادة نقلها عن « أبي علي في النوادر » : والظاهر أن بعض الناسخين أدخلها في صلب الكتاب . فجاء مجهول آخر ، وكتب بهامش إحدى النسخ ما يفيد أن أبا علي هذا هو قطرب ، فرجح ذلك لدى « دى غوية » فأثبتته في فهرس الكتاب ؟ وفاته أن هذا خطأ واضح بل خلط ، على الرغم من أن « قطرباً » يكنى « أبا علي » وأن له كتاباً اسمه « النوادر » . لسبب واحد يدرك للوهلة الأولى من البحث ، وهو أن نص الزيادة أوله : « قال أبو علي في النوادر : قرأت هذه القصيدة على أبي بكر

ابن دريد « إلخ . وابن دريد ولد سنة ٢٢٣ وقطب مات سنة ٢٠٦ | | فليس من المعقول أن يقرأ أحدهما على صاحبه ، وليس من المعقول أن يقرأها المتقدم على المتأخر قبل أن يولد !! (انظر ص ٣٢٧ من طبعة ليدن ، ص ٤٩٤ من طبعتنا هذه) . ولكنه على كل حال أخرج الكتاب إخراجاً جيداً يشكر عليه .
وقد وضع « دى غوية » للكتاب فهرسين للأعلام والأماكن فقط ، لم يخلوا من خطأ وقصور ، وإن أفاد الباحث فوائد جمّة ، ويسّر له سبل البحث والاستدلال .

فرايت أن أتدارك ذلك كله . فأحقق متن الكتاب تحقيقاً أقرب إلى الصواب ، بتخير أصبح النسخ التي أشار إليها المستشرق ، ومراجعة نصوصها على ما أستطيع مراجعته من المصادر ، خصوصاً المصادر التي تنقل عن هذا الكتاب ، ودواوين الشعر التي يُسّرّت لى . وأن أشرح غريبه شرحاً مقارباً ، تقريباً لهذا الأدب العالى . والشعر المتين الرصين ، إلى الطبقة المتعلمة المثقفة في الأمة العربية ، التي نهضت أعظم نهضة لإحياء دولة العرب ومجد العرب ، ومن حوطا الذئاب تنهش وتشترج . وجعلت عملي في شرح الغريب الديوان الأعظم « لسان العرب » ، وحرصت على أن أثبت نصوصه بحروفها ، في الأكثر الأغلب ، إذ هي نصوص الأئمة الأولين ، أمثال أبي عبيدة ، وأبي عبيد ، والأصمعي ، وأبي حنيفة ، من أساطين اللغة وحفظة البيان ، نقلها ابن منظور عن المؤلفين قبله : الأزهرى ، والحوهرى ، وابن سيده ، وابن الأثير ، وابن بَرّى ، وحرص على ألفاظهم ، فحرصت كما حرص . ولم أنصّ على ذلك في كل موضع ، اكتفاء بالإشارة إليه هنا ، إلا أن يقتضى البحث أو السياق أن أنص على مصدر النقل .

ولم أثبت كل الاختلاف بين النسخ المخطوطة التي كانت بين يدي « دى غوية » إذ لم تكن بين يدي ، ولم يكن من الميسور في هذه الظروف التي تنشر فيها الكتاب أن نحصل عليها . وعسى أن أستطيع بعد ظهور هذه الطبعة الحصول على مصورات فتغرافية منها ، فأحقق نصوصها عن عيان في طبعة قادمة ، إن شاء الله .

واجتهدت في تخريج ما في الكتاب من شعر وغيره ، على ما وسعه جهدى ، أي بيان أماكن وجوده في الكتب الأخرى ، على نحو اصطلاح المحدثين في

« تخريج الأحاديث » وفي هذه فائدة كبيرة للباحث المتحقق . ولكنى لم أثبت اختلاف الروايات إلا قليلاً عند الضرورة القصوى ، فلو تتبع ذلك والتزمته طال الأمر جدّاً ، والورق قليل والعقبات جمّة .

ووضعت بالهامش أرقام صحف طبعة ليدن بالأرقام الإفرنجية ، وهى الأرقام العربية الأصلية ، أخذها الإفرنج عن عرب الأندلس والمغرب ، ولا تزال هى المستعملة عند أهل المغرب إلى الآن . وفى ذلك فائدتان : أولاً ، أن نستطيع الإرشاد فى التعليقات إلى ما سيقى من الكتاب ، بالإشارة إلى موضعه فى تلك الطبعة ، فيستطيع قارئ طبعتنا أن يصل إليه . وثانياً ، وهى أهمهما ، أن تلك الطبعة مكنت مرجع الأدباء والباحثين أكثر من أربعين سنة ، يشيرون إلى صحفها فى كتبهم وأبحاثهم وتعليقاتهم ، فأولاً أن أثبتنا أرقام تلك الصحف ، لقد شققنا على القارئ والباحث ، إذ يريد أن يرجع إلى النص الذى يشار إليه فى هذا الكتاب ، ولا يجد طبعة ليدن ، أو يجدها ولا يرى أن يقتنيها . وصنعتُ له فى آخر الجزء الثانى فهرس جمّة متقنة : للكتاب على أبوابه ، والأعلام عامة ، والأماكن ، وللقوافى ، ولأيام العرب وقائعها ، والفهرس الموسمّ العظيم ، فهرس الألفاظ المفسرة فى الكتاب ، فإنه معجم نفيس ، لالما فيه من شرح الغريب ، فإنه فى متناول كثير من الناس ، بكثرة كتب المعاجم ، ولكن لدلالته على الاستعمالات ومواقع الكلام ومناحى البلاغة ، فإن فى نصوصه علماً جمّاً لا تجده فى « لسان العرب » وهو أوسع المعاجم .

وأثبتتُ ذلك بجريدة المراجع ، وهى أسماء الكتب التى رجعت إليها فى عملى ، لتعين طبعاتها ، إذ أذكر صفحاتها فيما أسنده إليها ، ليستطيع القارئ أن يتوثق مما نقلتُ إن أراد ، ويتوسع فى البحث إن علّت به همته ، حتى لا يضلّ بين مختلف الطبعات . وفى هذه الجريدة قليل من الكتب ذكرها ابن قتيبة فى هذا الكتاب ، فأشرت إلى موضع ذكرها فيه .

وها هماذان مقدمة « دى غوية » وصفه للمخطوطات التى طبع عنها الكتاب ، بترجمة الأستاذ وهيب كامل أثبتتهما بنصهما .

المقدمة اللاتينية

التي كتبها المستشرق دى غوية
ترجمة الأستاذ وهيب كامل

ليس لدىّ من المادة ما يمكنني من التحدث بإسهاب عن العالم البعيد الشهرة
أبي محمد بن قتيبة (المتوفى سنة ٢٧٦ أو قبلها ببضع سنوات) . أما كتابه « الشعر
والشعراء » الذي أنشره الآن فقد اشتهر بين العلماء من مخطوطة فينا . وترجم نُسْـلُـدِـكَة
مقدمته إلى اللغة الألمانية سنة ١٨٦٤ ، ونشر « ريتسرهـُـوزِن »^(١) متنه مع ترجمة
هولندية في سنة ١٨٧٥ . و « ريتسرهـُـوزِن » هذا اعتمد في ترجمته على المخطوطة
التي كانت في حوزة شيفر . والنص في مخطوطة شيفر هذه يتفق مع مخطوطة فينا
في كل المواضع تقريباً ، ويتفق كذلك مع النسخة التي أثبت بعضها سوكين ،
وأثبت بعضها الآخر أحد الشرقيين في دمشق ، معتمدين على المخطوطة التي كانت
في حوزة مصطفى أفندي السباعي . وقد أعطاها العالمان العظيمان بريم وسوكين
هديةً إلى مكتبة لَيْـبـِـدِن .

ونص هذه النسخة يختلف في مواضع كثيرة مع مخطوطة فينا ، وهو في الغالب
أغزر منها مادةً بكثير . فمثلاً يذكر ابن خلكان موضعاً من كتاب « الشعر
والشعراء » فلا نجده في مخطوطة فينا ولكننا نجده قد ورد في هذا النص .
وقد حمل هذا الاقتضاب نُسْـلُـدِـكَة على الظن أن مخطوطة فينا تشتمل على
مختصر لمؤلف ابن قتيبة . وقد أخذ أورد بهذا الرأي وأثبتته في كتالوج برلين (الجزء
السادس ص ٤٧٤ وما بعدها) وفي وصفه للمخطوطة ، التي تتفق مع نسختنا غاية
الاتفاق .

ولكني أخالفه في هذا الرأي : ذلك بأنه يوجد في مخطوطة فينا مسائل كثيرة
لا توجد في مخطوطة لَيْـبـِـدِن (البرلينية) ، وهما حينما تتناولان مسألة بعينها ، تستعملان

(١) كتب اسمه في فهرس دار الكتب المصرية (ج ٣ ص ٢٤٣ من الطبعة الجديدة) وفي معجم
المطبوعات لسركيس (ص ٢١٢) « ريتسرهـُـوزِن » وهو خطأ .

عبارات مختلفة . ومخطوطة القاهرة — والإجماع على أنها تتفق في الغالب الأعم مع مخطوطة ليدن — تختلف عن مخطوطة ليدن في مواضع غير قليلة ، وفي هذه المواضع إما أن تتفق مع مخطوطة فينا ، وإما أن تأتي بعبارة جديدة ، كما حدث أحياناً . ولذلك فالحقيقة فيما يبدو لى هي أن المؤلف أملى كتابه من كراسته في فترات مختلفة ، فكان يستعمل في كل مرة عبارات متغيرة ، ويضيف أحياناً عبارات من عنده ، ويهمل عبارات كان قد أملاها في مرة سابقة . ونص بعض العناوين ، وخصوصاً في الجزء الأول من الكتاب ، يختلف في بعضها عن بعض في مختلف المخطوطات ، إلى حد أنه ينبغي أن تنشر مستقلة . وذلك هو السبب عندى في أنه لم يرد ذكر بعض الشعراء الممتازين ، في حين أن شعراء أقل شأنًا قد ظفروا من الكتاب بمكان يذكرون فيه .

ومن المعقول أن تكون روايات أخرى — بجانب الروايات التى وصلت إلينا — كانت موجودة في وقت ما . وإنى لا أستطيع أن أصف محتويات إستنبول (من مكتبة راغب باشا) ولا مخطوطة بيروت ، اللتين وصفهما بروكلمهـمان (١ : ١٢٢) . وإنى شديد الأسف لأنى لم أستطع أن أرجع إلى هاتين المخطوطتين ، ولا أن أقارن بينهما وبين مخطوطة القاهرة .

وللفرنسيين في ذلك مثل صائب : « الأحسن عدو الحسن » ولو أنى فرضت على نفسى أداء هذا الواجب لكان ظهور هذه الطبعة من الكتاب أمراً مشكوكاً فيه . فإذا كنت غير قادر على إخراج هذا الكتاب في صورة مثالية بغير الرجوع إلى هاتين المخطوطتين ، فإنها الضرورة تضطرنى إلى ذلك .

ولقد استخرج ريترهـوزن نسخة من مخطوطة فينا ، وراجعت أنا النسخة والمخطوطة الواحدة على الأخرى ، وبعد ذلك راجع ريترهـوزن مخطوطة شيفر كذلك . ووصف للنسخة مخطوطة فينا وأرسل إلى صورة منها ، فاستطعت — بالاعتماد على هذه الصورة — أن أصلح قليلاً من الأخطاء . والأصل في هذه الطبعة هو نسخة ليدن ، لأن النص فيها جيد غالباً . ولقد قارنت بينها وبين برلين ، والنص فيها أقل جودة ، ولكنها كانت ، على أى حال ، مفيدة في كثير من الأحيان ، وليس هناك نسخ من هذه المخطوطة . وبالرغم من أن الخطأ قد يتكرر فيهما وتسقط

قطع" منهما جميعاً إلا أنهما تنفقا إلى حدّ بعيد . أما مخطوطة القاهرة فقد تناولتها في الملاحظة على النص (ص ١) والقراءة المخالفة التي ترد في أية مخطوطة أخرى منصوص عليها في هامش هذه النسخة .

ويقتبس كتاب « خزانة الأدب » مراضع كثيرة من كتابنا (يعنى الشعر والشعراء) ، وكثيراً ما يكون ما يقتبسه متفقاً مع نص مخطوطة فينا . ومن ناحية أخرى ، نجد مؤلف الأغاني يعتمد على نسخة أطول ، ولكنها تتفق مع مخطوطة ليدن . ويحدث مرة أو مرتين أن تكون القطعة بعينها مقتبسة في الخزانة وفي الأغاني . (انظر مثلاً ص ٣٩٠ ب) .

ولقد بذلت قصارى جهدى في مراجعة كل المواضع التي اقتبسها المؤلفون المختلفون من هذا الكتاب ، ولكنى أخشى أن يكون قد فاتنى موضع أو موضعان . فليسامحنى القارئ .

ويذكر الفهرست (ص ٧٧ وما بعده) كتابنا هذا تحت عنوان « الشعر والشعراء » . ولكنه (أى الكتاب) يسمى « كتاب طبقات الشعراء » في هامش مخطوطتى برلين وليدن ، وكذلك في عنوان مخطوطة القاهرة .

ولقد لاحظ الورد بحق أن الشعراء — ولو أنهم ليسوا مرتبين بدقة في طبقات — مقسمين بحسب قدرة الشاعر الفنية ، أو بحسب القبائل أو أو إلخ إلخ . وإذن يكون عنوان « طبقات الشعراء » مناسباً للكتاب . ولكن إذا التفطنا إلى التصدير الذى يقول فيه المؤلف إنه ألّف كتاباً في الشعراء ، وإلى المقدمة التي يقول فيها إنه يبحث في « طبقات الشعراء » ، ووضعنا إلى جانب هذا ما جاء في كتاب المعارف (ص ٣١٩) حيث يسمى الكتاب « كتاب الشعراء » ، ونظرنا إلى « عيون الأخبار » حيث يسمى الكتاب « كتاب الشعر » ، وهذا العنوان من الجائز جداً أن يكون اختصاراً لعنوان « كتاب الشعر والشعراء » ، لرجحنا أن يكون المؤلف نفسه قد سمى كتابه كما جاء في الفهرست . ويسمى الكتاب في ملاحظة على « المحاسن » للمجاهد ص ١٨٤ « أخبار الشعراء » والعنوان في مخطوطة بيروت « ديوان الشعر والشعراء » (انظر المجلة الآسيوية سنة ١٨٩٤ الجزء الثانى ص ٢٠٧ ملاحظة ٢) . وكتابنا — على ما ورد في مقدمة كتاب عيون الأخبار — واحد من سلسلة

كتبها المؤلف على طريقة الطبقة الممتازة من الكتاب . فبعد أن أخرج كتابه المشهور « أدب الكتاب » ، الذي علّم فيه الكتاب فن الكتابة حقاً ، رأى أن هذا النحو من التعليم لا يكفي ، وأن الكتاب تنقصهم معاومات متنوعة ، فأخرج أربعة كتب مختلفة الموضوعات ، مما كان قد وعاه في ذهنه ثم ألّف كتابه الكبير « عيون الأخبار » .

والكتب الأربعة هي : « كتاب الشراب » ، و « كتاب المعارف » ويعرف في طبعه وِسْتِنْفِلْد « بالكتاب التاريخي » ، و « كتاب الشعر » وهو كتابنا هذا ، و « كتاب تأويل الرؤيا » ويسميه الفهرست « كتاب تعبير الرؤيا » . والفهرست يسمى « كتاب الشراب » « كتاب الأشربة » (ص ٧٨) . وهذا الكتاب الأخير مذكور في كتابنا مرتين : الأولى في (ص ٨٩) بالعنوان الأول « كتاب الشراب » والثانية في (ص ٥٤) بالعنوان الثاني « كتاب الأشربة » . وعلى ذلك يكون كتابنا متأخراً عن كتاب الشراب . وحيث إن كتابنا مذكور في « كتاب المعارف » ، فكتاب المعارف إذن أحدث منه . وفي كتابنا يرد ذكر « كتاب العرب » (ص ٦) وكتاب « العرب في الشعر » (ص ٣٥) . وفي موضع متقدم من هامش مخطوطة ليدن ترد ملاحظة أن ابن عبد ربه قد ذكر « كتاب تفضيل العرب » لابن قتيبة . ويظهر أن بروكلمان (١ : ١٢٢) كان على صواب فيما ذهب إليه من أن الفهرست (ص ٧٨) يشير إلى هذا الكتاب بالذات بعنوان : « التسوية بين العرب والعجم » . فإذا التفتنا إلى ما يقوله المؤلف عن محتويات هذا الكتاب (ص ٦) بدا لنا أن الأرجح أن نحصر تفكيرنا في كتاب « معاني الشعر الكبير » (الفهرست ص ٧٧) . فن هذا الكتاب أو من كتاب « عيون الشعر » (الفهرست ص ٧٧) قد أخذ قول ابن قتيبة الذي أورده شارح الأخطل (ص ١٤٤) وفي نص كتابنا (ص ٣٠٥) وما بعدها .

وبحسب ما جاء في المزهري للسيوطي (الجزء الثاني ٣٤٥) فإن ابن قتيبة قد اتّبع الأصمعيّ في تفسير معنى كلمة « المُخَضَّرَم » . ويظهر من « عيون الأخبار » أن كتاب « معاني الشعر » متقدم حتى على هذا الكتاب . وكثيراً ما يذكر المؤلف في كتابنا « كتاب غريب الحديث » انظر (ص ٤٤٣)

وهذا المؤلف متقدم في التاريخ على كتاب « مختلف الحديث » لأنه مذكور في مقدمته .

وقد بذلت مجهوداً كبيراً في إصلاح الأصول ومراجعتها ، ولكن الأخطاء لم تفارقها أبداً . فبئى إما من سهو منى أو من الطابع . فإذا سمح الوقت ، أعدت طبع هذا الكتاب وتوخيت الدقة في قراءة الأصول ومراجعتها مرات عديدة .

وصف النسخ المخطوطة

الذى كتبه « دى غوية » بهامش (ص ٢) من طبعته

ترجمة الأستاذ وهيب كامل

أصل الطبعة نسخة ليدن المخطوطة التى صححها « بریم » و « سوكين » من مخطوطة دمشق ، وأعطياها هدية لمكتبة ليدن ، ورُمز لها بحرف د . وتتفق معها مخطوطة برلين ، ولكن هذه المخطوطة نادرة الشكل ، كثيرة الخطأ . ورُمز لها بحرف ب .

مخطوطة القاهرة تتفق معها كثيراً ، وقد اعتمدها « هرتمن » ؛ ورُمز لها بحرف هـ . ولكن مخطوطة فينا ، ورُمز لها بحرف ف ، ومخطوطة باريس التى كانت فى حوزة « شفرى » سابقاً ، ورُمز لها بحرف س ، تخالفان المخطوطة السابقة كثيراً مخالفة شديدة .

ومؤلف كتاب الخزانة اعتمد هذه النسخة دائماً ، أى نسخة القاهرة . فأخذت ما فى تسختى فينا وباريس ووضعت زياداتهما بين قوسين هكذا () .

* * *

ومن البديهي الواضح أن « دى غوية » يريد بنسخة القاهرة النسخة (رقم ٥٥٠ أدب) ، إذ أنها هى التى كانت موجودة بدار الكتب حين طبع الكتاب ، وهى التى ذكرت وحدها فى الطبعة الأولى من الفهرس المطبوعة سنة ١٣٠٧ هـ (ج ٤ ص ٢٨٠) . وأما النسخة الثانية (رقم ٤٢٤٧ أدب) فإنها لم تكن دخلت الدار إذ ذاك .

وقد زدتُ أنا بعض زيادات في متن الكتاب ، قليلةً ، عند الضرورة ،
ووضعتها بين معكفين هكذا [] وأشارتُ في الهامش إلى المصادر التي
أخذتُ منها .

ولستُ لأنسى فضل أخي الأستاذ العلامة المتقن ، ابن خالي ، السيد «عبد السلام
محمد هرون» بما أعانني من جيدة وعلمه ، في كثير من مشكلات الكتاب ، وفي
قراءة كثير من تجاربه .

وهذا المؤلفُ

ابن قُتَيْبَةَ

٢١٣ - ٢٧٦

[وقد كنت في حنفوان الشباب ،
وتطلب الآداب ، أحب أن أتملق
من كل علم بسبب ، وأن أضرب
فيه بسهم]
ابن قتيبة : تأويل مختلف الحديث
٧٤ .

علم من أعلام الإسلام ، وإمام حجة من أئمة العلم . وكان لأهل السنة مثل
الجاحظ للمعتزلة ، فإنه خطيب أهل السنة ، كما أن الجاحظ خطيب المعتزلة .
وقد ترجم له كثير من العلماء في كتبهم ، بعضهم أطال وبعضهم أوجز . واستيعاب
ترجمته شيء يطول ، وقد حققها أديبان معروفان ، وكاتبان مشهوران : السيد
محب الدين الخطيب صاحب مجلة الفتح ، في مقدمة كتاب « الميسر والقداح »
الذي طبعه في مطبعته « السلفية » في سنة ١٣٤٢ ، والأستاذ أحمد زكي العدوي
رئيس القسم الأدبي بدار الكتب المصرية ، في أول الجزء الرابع من كتاب « عيون
الأخبار » الذي طبعته دار الكتب في سنة ١٣٤٩ ، وهي ترجمة حافلة وافية . فقد
رأيت فيهما الكفاية ، إلا أنني لم أستسغ أن يخلو هذا الكتاب من ترجمة للمؤلف ،
فأريت أن أثبت هنا نص ترجمته من كتابين هما أقدم الكتب التي ترجمت له
وأقربهما إلى عصره . وهما « الفهرست » لابن النديم ، الذي ألف سنة ٣٧٧ ،
و « تاريخ بغداد » للخطيب البغدادي الحافظ المتوفى سنة ٤٦٣ ، ثم أدل القارئ على
كل ما عرفته من مواضع ترجمة المؤلف في الكتب المطبوعة ، ليرجع إليها إن شاء .
قال محمد بن إسحق المعروف بابن النديم ، في كتاب « الفهرست »
(ص ١١٥ - ١١٦ . من طبعة المكتبة التجارية بمصر سنة ١٣٤٨) : « ابن قتيبة :
أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الكوفي ، مولده بها ، وإنما سُمي الدينوريَّ
لأنه كان قاضي الدينور ، وكان ابن قتيبة يغلو في البصريين ، إلا أنه خلط

المذهبيين وحكى في مذهبه عن الكوفيين^(١) . وكان صادقاً فيما يرويه ، عالماً باللغة والنحو وغريب القرآن ومعانيه والشعر والفقه ، كثير التصنيف والتأليف ، وكتبه بالجليل مرغوب فيها ، ومولده في مستهل رجب ، وتوفى سنة سبعين ومائتين . وله من الكتب : ١ كتاب معاني الشعر الكبير ، ويحتوى على اثني عشر كتاباً ، منها : كتاب الفرس ستة وأربعون باباً ، كتاب الإبل ستة عشر باباً ، كتاب الحرب عشرة أبواب ، كتاب العرور عشرون باباً ، كتاب الديار عشرة أبواب ، كتاب الرياح أحد وثلاثون باباً ، كتاب السباع والوحوش سبعة عشر باباً ، كتاب الهوام أربعة عشر باباً ، كتاب الأيمان والدواهي سبعة أبواب ، كتاب النساء والغزل باب واحد ، كتاب النسب واللبن ثمانية أبواب ، كتاب تصحيح العلماء باب واحد . ٢ كتاب عيون الشعر ، ويحتوى على عشرة كتب ، منها : كتاب المراتب ، كتاب القلائد ، كتاب المحاسن ، كتاب المشاهد كتاب الشواهد ، كتاب الجواهر ، كتاب المراكب . ٣ كتاب عيون الأخبار ، ويحتوى على عشرة كتب : كتاب السلطان ، كتاب الحرب ، كتاب السؤدد ، كتاب الطبائع ، كتاب العلم ، كتاب الزهد ، كتاب الإخوان ، كتاب الحوائج ، كتاب الطعام ، كتاب النساء . ٤ كتاب التفقيه ، هذا كتاب رأيت منه ثلاثة أجزاء نحو ستائة ورقة بخط برك ، وكانت تنقص على التقريب جزأين ، وسألت عن هذا الكتاب جماعة من أهل الخط فزعموا أنه موجود ، وهو أكبر من كُتِبَ البندنجي وأحسن من كُتِبَ . ٥ كتاب الحكاية والمحكى . ٦ كتاب أدب الكاتب . ٧ كتاب الشعر والشعراء . ٨ كتاب الخيل . ٩ كتاب جامع النحو . ١٠ كتاب مختلف الحديث . ١١ كتاب إعراب القرآن . ١٢ كتاب ديوان الكتاب . ١٣ كتاب فرائد الدر . ١٤ كتاب خلق الإنسان . ١٥ كتاب القراءات . ١٦ كتاب المراتب والمناقب من عيون الشعر . ١٧ كتاب التسوية بين العرب والعجم . ١٨ كتاب الأنواء . ١٩ كتاب المشكل . ٢٠ كتاب دلائل النبوة . ٢١ كتاب اختلاف تأويل الحديث . ٢٢ كتاب المعارف . ٢٣ كتاب جامع الفقه . ٢٤ كتاب

(١) يريد أنه كان من علماء العربية على مذهب البصريين . واختار آراء من مذهب الكوفيين .

إصلاح غلط أبي عبيد في غريب الحديث . ٢٥ كتاب المسائل والجوابات .
 ٢٦ كتاب العلم ، نحو خمسين ورقة . ٢٧ كتاب الميسر والقيد آح . ٢٨ كتاب
 حكم الأمثال . ٢٩ كتاب الأشربة . ٣٠ كتاب جامع النحو الصغير .
 ٣١ كتاب الرد على المشبهة . ٣٢ كتاب آداب العشرة . ٣٣ كتاب
 غريب الحديث .

وقال الإمام الحافظ أبو بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي في « تاريخ
 بغداد » (ج ١٠ ص ١٧٠ - ١٧١) : « عبد الله بن مسلم بن قتيبة ، أبو محمد
 الكاتب الدينوري ، وقيل المروزي . سكن بغداد ، وحدث بها عن إسحق بن
 راهويه ، ومحمد بن زياد الزياتي ، وأبي الخطاب زياد بن يحيى الحساني ،
 وأبي حاتم السجستاني . روى عنه ابنه أحمد ، وعبيد الله بن عبد الرحمن السكري ،
 وإبراهيم بن محمد بن أيوب الصائغ ، وعبيد الله بن بكير التميمي ، وعبد الله بن
 جعفر بن درستويه الفارسي . وكان ثقة ديناً فاضلاً . وهو صاحب التصانيف
 المشهورة ، والكتب المعروفة ، منها : غريب القرآن ، وغريب الحديث ، ومشكل
 القرآن ، ومشكل الحديث ، وأدب الكتاب ، وعيون الأخبار ، وكتاب المعارف ،
 وغير ذلك . سكن ابن قتيبة بغدادَ وروى فيها كتبه إلى حين وفاته . وقيل إن
 أباه مروزي وأما هو فولده بغداد ، وأقام بالدينور مدة فنُسب إليها . قرأتُ على
 الحسن بن أبي بكر عن أحمد بن كامل القاضي قال : ومات عبد الله بن مسلم
 ابن قتيبة الدينوري في ذي القعدة سنة سبعين ومائتين . أخبرنا محمد بن عبد الواحد
 حدثنا محمد بن العباس قال : قرئُ على ابن المنادي وأنا أسمع ، قال : ومات
 عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري صاحب التصانيف فجأة ، صاح صيحة
 سمعتُ من بُعد ، ثم أغمى عليه ومات . قال ابن المنادي : ثم إن أبا القاسم
 إبراهيم بن محمد بن أيوب بن بشير الصائغ أخبرني أن ابن قتيبة أكل هريسة فأصابته
 حرارة ، ثم صاح صيحة شديدة ، ثم أغمى عليه إلى وقت صلاة الظهر ، ثم اضطرب
 ساعة ثم هدأ ، فما زال يتشهد إلى وقت السحر ، ثم مات ، وذلك أول ليلة من
 رجب سنة ست وسبعين . »

ومن الأخطاء العجيبة ما نقله الحافظ الذهبي في ميزان الاعتدال عن الحاكم

أنه قال : « أجمعت الأمة على أن القُتَيْبِيّ كَذَّابٌ ! فقال الحافظ الذهبي : « هذه مجازفة قبيحة ، وكلام من لم يَخَفِ الله » . ونقل السيوطي أن الذهبي قال أيضاً ردّاً على الحاكم : « ما علمتُ أن أحداً اتهم القُتَيْبِيّ في نقله ، مع أن الخطيب قد وثّقته ، وما أعلم أن الأمة أجمعت إلا على كذب الدّجال وسُيْلَمَة !! »

ومن ذلك أيضاً ما نقل الذهبي في الميزان : « رأيت في مرآة الزمان أن الدارقطنيّ قال : كان ابن قتيبة يميل إلى التشبيه . . . وقال البيهقي : كان يرى رأى الكرامية » . و « الكرامية » أصحاب محمد بن كرام ، وكان ممن يثبت الصفات إلا أنه ينتهي فيها إلى التجسيم والتشبيه ، تعالى الله عن ذلك . وهذه تهمة باطلة أيضاً ، ليس أدلّ على بطلانها من أن ابن قتيبة ردّ على المشبهة ردّاً قوياً في كتاب « تأويل مختلف الحديث » (ص ٧ - ١٣ من طبعة مصر سنة ١٣٢٦) ومن أنه ألّف جزءاً خاصاً في الردّ عليهم ، سماه « الاختلاف في اللفظ والردّ على الجهمية والمشبّهة » وقد طبعته مكتبة القدس في مطبعة السعادة بمصر سنة ١٣٤٩ . وقد شهد شيخ الإسلام ابن تيمية لابن قتيبة بأنه من أهل السنة وكنى بشهادته شهادةً ، ذكره في كتاب « تفسير سورة الإخلاص » في ثلاثة مواضع ، قال في (ص ١٠٤ - ١٠٥ من الطبعة المنيرية سنة ١٣٥٢) : « وهذا القول اختيار ابن قتيبة وغيره من أهل السنة ، وكان ابن قتيبة يميل إلى مذهب أحمد وإسحق » . وقال في (ص ١٢٠ - ١٢١) : « وهذا القول اختيار كثير من أهل السنة ، منهم ابن قتيبة وأبو سليمان الدمشقي وغيرهما . وابن قتيبة من المنتسبين إلى أحمد وإسحق ، والمنتصرين لمذاهب السنة المشهورة ، وله في ذلك مصنفات متعددة . قال فيه صاحب كتاب التحديث بمناقب أهل الحديث : وهو أحد أعلام الأئمة والعلماء والفضلاء ، أجودهم تصنيفاً وأحسنهم ترصيفاً ، له زهاء ثلاثمائة مصنف ، وكان يميل إلى مذهب أحمد وإسحق ، وكان معاصراً لإبراهيم الحربي ومحمد بن نصر المروزي . وكان أهل المغرب يعظمونه ويقولون : من استجاز الوقعة في ابن قتيبة يتهم بالزندقة ، ويقولون : كل بيت ليس فيه شيء من تصنيفه لا خير فيه . قلت : ويقال : هو لأهل السنة مثل الجاحظ للمعتزلة ، فإنه خطيب السنة ، كما أن الجاحظ خطيب المعتزلة » . وقال أيضاً في الرد على أبي بكر بن الأنباري (ص ١٣٣ - ١٣٤) :

« وهو قصده بذلك الإنكار على ابن قتيبة . وليس هو أعلم بمعاني القرآن والحديث وأتبع السنة من ابن قتيبة ، ولا أفقه في ذلك ، وإن كان ابن الأنباري من أحفظ الناس للغة ، ولكن باب فقه النصوص غير باب حفظ ألفاظ اللغة . وقد نقم هو وغيره على ابن قتيبة كونه ردّ على أبي عبيد أشياء من تفسير غريب الحديث . وابن قتيبة قد اعتذر عن ذلك ، وسلك في ذلك مسلك أمثاله من أهل العلم ، وهو وأمثاله يصيبون تارة ويخطئون أخرى » .
وما بعد هذا الكلام كلام .

وقد قال ابن قتيبة نفسه في كتاب « تأويل مختلف الحديث » (ص ٩٥ - ٩٦) : « ولا أعلم أحداً من أهل العلم والأدب إلاّ وقد أسقط في علمه ، كالأصمعي وأبي زيد وأبي عبيدة وسيبويه والأنخفش والكسائي والفراء وأبي عمرو الشيباني ، وكالأئمة من قرّاء القرآن ، والأئمة من المفسرين . وقد أخذ الناس على الشعراء في الجاهلية والإسلام الخطأ في المعاني وفي الإعراب وهم أهل اللغة ، وبهم يقع الاحتجاج » .

وأما تاريخ وفاته ، فأنت ترى أن ابن النديم زعم أنه في سنة ٢٧٠ ، وهذا القول حكاه أيضاً الخطيب وغيره ، ونقل ابن خلكان قولاً آخر أنه سنة ٢٧١ . والصحيح الراجح أنه مات سنة ٢٧٦ ، إذ هو الذي نقله الخطيب عن أبي القاسم إبراهيم بن أيوب الصائغ ، وهو تلميذ ابن قتيبة ، وقد قصّ قصة وفاته مفصلة ، فهو أجدر أن تكون روايته أثبت من غيرها . وهذا هو الذي رجحه الحافظ ابن كثير ، إذ ترجم له في وفيات سنّي ٢٧٠ ، ٢٧٦ وقال في الأخيرة : « والصحيح أنه مات في هذه السنة » . وكذلك رجحه ابن خلكان وغيره .

وهاك جريدة بمصادر ترجمة المؤلف من الكتب المطبوعة ، مرتبة على طبقات مؤلفيها ، الأقدم فالأقدم :

١١٥ - ١١٦	الفهرست لابن النديم
١٠ : ١٧٠ - ١٧١	تاريخ بغداد للخطيب الحافظ
٤٤٣	الأنساب للسمعاني (مادة القتيبي) في الورقة
٢٧٢ - ٢٧٤	نزهة الألباء في طبقات الأدباء لأبي البركات بن الأنباري

١٠٢ : ٥	المنتظم لأبي الفرج بن الجوزى
١٥٧ : ٧	تاريخ ابن الأثير
٢٨١ : ٢	تهذيب الأسماء للنووى
٣١٤ - ٣١٥ : ١	وفيات الأعيان لابن خلكان
١٣٤ - ١٣٣ ، ١٢١ - ١٢٠ ، ١٠٤ ، ١٠٣	تفسير سورة الإخلاص لشيخ الإسلام ابن تيمية
٥٤ : ٢	تاريخ أبي الفداء
٧٧ : ٢	ميزان الاعتدال للحافظ الذهبي
١٨٧ : ٢	نذكرة الحفاظ للحافظ الذهبي
١٩٢ - ١٩١ : ٢	مرآة الجنان للياقنى
٥٧٤ ، ٤٨ : ١١	تاريخ ابن كثير
٣٥٩ - ٣٥٧ : ٣	لسان الميزان للحافظ ابن حجر
٧٦ - ٧٥ : ٣	النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى
٢٩١	بغية الوعاة للسيوطى
١٧٠ - ١٦٩ : ٢	شذرات الذهب لابن العماد

والحمد لله أولاً وآخراً . وأسأله سبحانه التوفيق والعصمة والسداد .

كتب

أحمد محمد شاكر
عفا الله عنه بمته

العباسية بالقاهرة
ضحية الثلاثاء ٢٢ ربيع الآخر ١٣٦٥ هـ
٢٦ مارس ١٩٤٦ م

الشعر والشعراء

لابن قتيبة

رموز أصول الكتاب

م	مخطوطة المدينة المنورة (مكتبة عارف حكمت)
ب	مخطوطة برلين
د	دمشق
س	باريس
ف	فيينا
هـ	القاهرة
ن	ليدن
ل	مطبوعة ليدين

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

لِرَحْمَةِ اللَّهِ وَرَحْمَةِ

قال أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة :

●١ هذا كتاب ألفته في الشعراء^(١) ، أخبرت فيه عن الشعراء وأزمانهم ، وأقدارهم ، وأحوالهم في أشعارهم ، وقبائلهم ، وأسماء آبائهم ، ومن كان يُعرَف باللقب أو بالكنية منهم . وعما يُستحسن من أخبار الرجل ويُستجَاد من شعره ، وما أَخَذَتْهُ العلماء عليهم من الغلط والخطأ^(٢) في ألفاظهم أو معانيهم ، وما سَبَقَ إليه المتقدمون فأخذه عنهم المتأخرون . وأخبرت (فيه) عن أقسام الشعر وطبقاته ، وعن الوجوه التي يُختار الشعر عليها ويُستحسن لها . إلى غير ذلك مما قدَّمته في هذا الجزء الأول .

●٢ قال أبو محمد : وكان أكثرُ قصدي للمشهورين من الشعراء ، الذين يعرفهم جُلُّ أهل الأدب ، والذين يَقَعُ الاحتجاجُ بأشعارهم في الغريب ، وفي النحو ، وفي كتاب الله عز وجل ، وحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم . 3

●٣ فأما مَنْ خَفِيَ اسمُه ، وقلَّ ذكرُه ، وكَسَدَ شعرُه ، وكان لا يعرفه إلا بعضُ الخواص ، فما أَقَلُّ مَنْ ذَكَرْتُ من هذه الطبقة . إذ كنتُ لا أعرفُ منهم إلا القليلَ ، ولا أعرفُ لذلك القليلَ أيضاً أخباراً ، وإذ كنتُ أعلمُ أنه لا حاجةَ بك إلى أن أَسْمِيَ لك أسماء لا أدُلُّ عليها بخبرٍ أو زمانٍ ، أو نسبٍ أو نادرةٍ ، أو بيتٍ يُستجَادُ ، أو يُستغرب .

(١) ب « في الشعر » .

(٢) « الخطأ » بالمد ، وفي « الخطأ » وكلامهما صحيح .

٤ • وَلَعَلَّكَ تَظُنُّ - رَحِمَكَ اللَّهُ - أَنَّهُ يَجِبُ عَلَى مَنْ أَلَّفَ مِثْلَ كِتَابِنَا هَذَا أَلَّا يَدَعَ شَاعِرًا قَدِيمًا وَلَا حَدِيثًا إِلَّا ذَكَرَهُ وَذَكَرَكَ عَلَيْهِ ، وَتُقَدَّرُ أَنْ يَكُونَ الشُّعْرَاءُ بِمَنْزِلَةِ رُوَاةِ الْحَدِيثِ وَالْأَخْبَارِ ، وَالْمُلُوكِ وَالْأَشْرَافِ ، الَّذِينَ يَبْلُغُهُم الْإِحْصَاءُ ، وَيَجْمَعُهُم الْعَدَدُ .

٥ • وَالشُّعْرَاءُ الْمَعْرُوفُونَ بِالشَّعْرِ عِنْدَ عَشَائِرِهِمْ وَقَبَائِلِهِمْ^(١) فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَالْإِسْلَامِ ، أَكْثَرُ مِنْ أَنْ يُحِيطَ بِهِمْ مُحِيطٌ . أَوْ يَقِفُ مِنْ وَرَاءِ عَدَدِهِمْ وَاقِفٌ ، وَلَوْ أَنْفَدَ عُثْمَرَهُ فِي التَّنْقِيرِ عَنْهُمْ ، وَاسْتَفْرَغَ مَجْهُودَهُ فِي الْبَحْثِ وَالسُّؤَالِ . وَلَا أَحْسِبُ أَحَدًا مِنْ عُلَمَائِنَا اسْتَفْرَقَ^(٢) شَعْرَ قَبِيلَةٍ حَتَّى لَمْ يَفْتَهُ مِنْ تِلْكَ الْقَبِيلَةِ^(٣) شَاعِرٌ إِلَّا عَرَفَهُ ، وَلَا قَصِيدَةً إِلَّا رَوَاهَا .

٦ • حَدَّثَنَا^(٤) سَهْلُ بْنُ مُحَمَّدٍ^(٥) ، حَدَّثَنَا الْأَصْمَعِيُّ^(٦) ، حَدَّثَنَا كُرْدَيْنُ بْنُ مِسْمَعٍ^(٧) قَالَ : جَاءَ فِتْيَانٌ إِلَى أَبِي ضَمْضَمٍ بَعْدَ الْعِشَاءِ ، فَقَالَ لَهُمْ^(٨) : مَا جَاءَ بِكُمْ يَا خَبِثَاءَ ؟ قَالُوا : جِئْنَاكَ نَتَحَدَّثُ ، قَالَ :

(١) ب س « قبائلهم وعشائيرهم » .

(٢) ب « استعرف » . ح « استفرغ » .

(٣) س « لم يفته منها » .

(٤) ب س « حدثني » .

(٥) هو أبو حاتم سهل بن محمد السجستاني البصري ، إمام في غريب القرآن واللغة والشعر . أخذ من أبي عبيدة والأصمعي وأبي زيد والأخفش ، وأخذ عنه المبرد وابن دريد . مات سنة ٢٥٥ .

(٦) هو أبو سعيد عبد الملك بن قريب الأصمعي ، أمد الشعر والغريب والمعاني ، كما وصفه المبرد . مات سنة ٢١٦ عن نحو ٨٨ سنة .

(٧) بحاشية د « قال ابن الجوزي في الألقاب : كردين اسمه مسمع بن عبد الملك بن مسمع البعري ، كان إخبارياً ، روى عنه أبو عبيدة ممر بن المثنى » . وفي شرح القباوس ٢ : ٤٨٥ « ابن كردين اسمه مسمع » ولم أجد فيما بين يدي من المصادر غير ذلك .

(٨) كل ما وضعناه بين هذين القوسين فهو زيادة من س ب تبعاً لصنيع مصحح ل .

كذبتهم ، ولكن قلنم^(١) كَبِرَ الشَّيْخُ فَنَتَلَعَّبَهُ^(٢) ، عسى أن نأخذَ عليه سقطةً !!
فأنشدهم لمائة شاعرٍ ، وقال مرةً أخرى : لثمانين [شاعراً]^(٣) ، كلُّهم
اسمُهُ عَمْرُو .

٧ • قال الأَصْمَعِيُّ : فعددتُ أنا وخَلَفُ (الأحمرُ)^(٤) فلم نقدرْ على ثلاثين^(٥)

٨ • فهذا ما حفظه أبو ضَمْنَم ، ولم يكن بأروى الناس ، وما أقرب
أن يكونَ مَنْ لا يعرفه من المُسمَّينَ بهذا الاسم أكثرَ ممَّن عرفه .

٩ • هذا إلى مَنْ سَقَطَ شعْرُهُ من شعراء القبائل ، ولم يحمله إلينا
العلماء والنقلة^(٦) .

١٠ • أخبرنا^(٧) أبو حاتم حدثنا الأَصْمَعِيُّ قال : كان ثلاثة إخوة من
بنى سَعْد لم يأتوا الأمصارَ ، فذهَبَ^(٨) رَجُلُهُمْ ، يقال لهم مُنْذِرٌ وَنُذِيرٌ
وَمُنْتَذِرٌ^(٩) ، ويقال إن قصيدة رُوبَةَ التي أولُّها^(١٠) :

* وَقَاتِمِ الْأَعْمَاقِ خَاوِيِ الْمُخْتَرَقِ * لِـمُنْتَذِرِ

(١) ب س « بل قلم » .

(٢) ن ه س « كبر الشيخ وتبلغته السن » .

(٣) الزيادة من ه .

(٤) هـ هو خلف بن حيان الأحمر ، قال أبو عبيدة : « خلف الأحمر معلم الأصمعي ويعلم أهل

البصرة » مات في حدود سنة ١٨٠ .

(٥) ب س « هل أكثر من ثلاثين » .

(٦) ب س « الرواة » .

(٧) د « حدثنا » ب س « حدثني » هـ « قال حدثنا » .

(٨) ي س « ذهب » .

(٩) ب س « وينذر » .

(١٠) هي أرجوزة طويلة ، انظرها في ديوان رُوبَةَ في (مجموع أشعار العرب) ٣ : ١٠٤ - ١٠٨

وفي أراجيز العرب ٢٢ - ٣٨ وانظر الخزانة ١ : ٣٨ - ٤٥ .

١١ • قال أبو محمد : ولم أَعْرِضْ في كتابي هذا لمن كان غَلَبَ (١) عليه غيرُ الشعر . فقد رأينا (٢) بعضَ مَنْ أَلَفَ في هذا الفنِّ كتاباً يذكر في الشعراء مَنْ لا يُعَرَفُ بالشعر ولم يَقُلْ منه إلَّا الشَّدَّ (٣) اليسيرَ ، كابن شبرمةَ القاضي (٤) ، وسليمانَ بنِ قَتَةَ التَّيْمِيِّ المَحْدَثِ (٥) . ولو قَصَدْنَا لذكر مثل هؤلاء (٦) في الشعر لذكرنا أَكْثَرَ الناسِ ، لأنَّه قلَّ أَحَدٌ له أَذْنَى مُسْكَةٍ من أديب ، وله أَذْنَى حَظٍّ من طَبْعٍ ، إلَّا وقد قال من الشعر شيئاً . ولأَحتجنا أَن نذكرَ صحابةَ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم ، وجِلَّةَ التابعين ، وقوماً كثيراً من حَمَلَةِ العِلْمِ ، ومن الخلفاء والأشرافِ ، ونَجْعَلَهُم في طبقات الشعراء .

١٢ • ولم أَسْأَلْكَ ، فيما ذكرته من شعر كلِّ شاعرٍ مختاراً له ، سبيلَ مَنْ قَلَّدَ ، أو اسْتَحْسَنَ باستحسانٍ غيره . ولا نظرتُ إلى المتقدم منهم بعين الجلالة لتقدمه ، وإلى المتأخِّر (منهم) بعين الاحتقار لتأخُّره . بل نظرتُ بعين العدلِ على الفريقين ، وأَعطيتُ كلاَّ حَظَّهُ ، ووفَّرتُ عليه حقَّه .

١٣ • فإني رأيتُ من علمائنا مَنْ يستجيدُ الشعرَ السَّخيفَ لتقدمِ قائله ،

(١) هـ ب س « الأغلب » .

(٢) هـ ب س « رأيت » .

(٣) « الشَّدَّ » مصدر كالشَّدْوِ ، و« الشاذَّ » الوصف ، وهنا وصف بالمصدر وهو جائز . وفي ب س « النبذ » .

(٤) هو عبد الله بن شبرمة القاضي الفقيه ، مات سنة ١٤٤ .

(٥) بحاشية ف « قال الشريف : ابن قَتَةَ هذا عدوى ، وهو أول من رثى أهل البيت » . وانظر

بعض شعره في تاريخ الطبري ٨ : ٢٤٨ والأغاني ١٧ : ١٦٥ .

(٦) ف هـ س « أمثال هؤلاء » .

وَيَضَعُهُ فِي مُتَخَيَّرِهِ ، وَيُرْذِلُ الشَّعَرَ الرِّصِينَ ، وَلَا عَيْبَ لَهُ عِنْدَهُ إِلَّا أَنَّهُ قِيلَ فِي زَمَانِهِ ، أَوْ أَنَّهُ رَأَى قَائِلَهُ .

١٤ • وَلَمْ يَقْصُرِ اللَّهُ الْعِلْمَ وَالشَّعَرَ^(١) وَالْبَلَاغَةَ عَلَى زَمَنِ دُونَ زَمَنِ ، وَلَا خَصَّ بِهِ قَوْمًا دُونَ قَوْمٍ ، بَلْ جَعَلَ ذَلِكَ مُشْتَرَكًا مَقْسُومًا بَيْنَ عِبَادِهِ فِي كُلِّ دَهْرٍ ، وَجَعَلَ كُلُّ قَدِيمٍ حَدِيثًا فِي عَصْرِهِ ، وَكُلُّ شَرَفٍ خَارِجِيَّةً^(٢) فِي أَوَّلِهِ ، فَقَدْ كَانَ جَرِيرٌ وَالْفَرَزْدَقُ وَالْأَخْطَلُ وَأَمْثَالُهُمْ يُعَدُّونَ مُحَدِّثِينَ . وَكَانَ أَبُو عَمْرٍو ابْنُ الْعَلَاءِ يَقُولُ : لَقَدْ كَثُرَ هَذَا الْمَحْدَثُ وَحَسُنَ حَتَّى لَقَدْ هَمَمْتُ بِرَوَايَتِهِ .

١٥ • ثُمَّ صَارَ هَؤُلَاءِ قُدَمَاءَ عِنْدَنَا بِبُعْدِ الْعَهْدِ مِنْهُمْ ، وَكَذَلِكَ يَكُونُ مِنْ بَعْدِهِمْ لَمَنْ بَعْدَنَا ، كَالْخَرَيْمِيِّ وَالْعَتَّابِيِّ وَالْحَسَنِ بْنِ هَانِيٍّ وَأَشْبَاهِهِمْ . فَكُلُّ مَنْ أَتَى بِحَسَنِ مِنْ قَوْلٍ أَوْ فَعَلٍ ذَكَرْنَاهُ (لَهُ) ، وَأَثْنَيْنَا بِهِ عَلَيْهِ ، وَلَمْ يَضَعْهُ عِنْدَنَا تَأْخِرَ قَائِلِهِ أَوْ فَاعِلِهِ ، وَلَا حَدَاثَةَ سِنِّهِ . كَمَا أَنَّ الرَّدِّيَّ إِذَا وَرَدَ عَلَيْنَا لِلْمُتَقَدِّمِ^(٣) أَوْ الشَّرِيفِ لَمْ يَرْفَعْهُ عِنْدَنَا شَرَفُ صَاحِبِهِ وَلَا تَقَدُّمُهُ .

١٦ • وَكَانَ حَقُّ هَذَا الْكِتَابِ أَنْ أُودِعَهُ الْأَخْبَارَ عَنْ جَلَالَةِ قَدْرِ الشَّعْرِ وَعَظِيمِ خَطَرِهِ ، وَعَمَّنْ رَفَعَهُ اللَّهُ بِالْمَدِيحِ ، وَعَمَّنْ وَضَعَهُ بِالْهَجَاءِ وَعَمَّا أَوْدَعَتْهُ الْعَرَبُ مِنَ الْأَخْبَارِ النَّافِعَةِ ، وَالْأَنْسَابِ^(٤) الصَّحَاحِ ، وَالْحِكَمِ الْمَضَارِعَةِ لِحِكَمِ الْفَلَسَافَةِ ، وَالْعُلُومِ فِي الْخَيْلِ ، وَالنَّجُومِ^(٥) وَأَنْوَاهَا وَالْاهْتِدَاءِ بِهَا ،

(١) ف ه س « الشعر والعلم » .

(٢) ف س « وكل شريف خارجياً » . والخارجي : الذي يخرج ويشرف بنفسه من غير أن يكون له قديم . ومنه الخارجية ، وهي خيل لا عرق لها في الجودة ، فتخرج سرايق ، وهي مع ذلك جياد .

(٣) ف س « للمقدم » .

(٤) ف ه « والأنساب » .

(٥) ف ه س « وفي النجوم » .

والرياح وما كان منها مبشراً أو جائلاً ، والبروق وما كان منها خلْباً أو صادقاً ، والسحاب وما كان منها جهاماً أو ماطرًا ، وعمّا يبعث منه البخيل على السباح ، والجبان على اللقاء ، والدني على السمو .

١٧● غير أني رأيتُ ما ذكرتُ من ذلك في كتاب العرب^(١) كثيراً كافياً ، فكرهتُ الإطالة بإعادته . فمن أحب أن يعرف ذلك ، ليستدل به على حُلُو الشعرِ ومُره . نَظَرَ في ذلك الكتاب ، إن شاء الله تعالى .

أقسام الشعر

7

١٨● قال أبو محمد : تدبّرتُ الشعرَ فوجدته أربعة أضربٍ .

١٩● ضربٌ منه حَسَنٌ لفظه وجاد معناه ، اكقول القائل في بعض بني أمية^(٢) :

(١) هـ « في أنساب العرب » . وبمحاكية « لابن قتيبة كتاب في تفضيل العرب . قاله ابن عبد ربه » . وكلام ابن عبد ربه في المقدم الفريد ٢ : ٨٨ ونقل عنه شيئاً . وفي شأنه كلام طویل للأستاذ أحمد زكي العدوي في ترجمة ابن قتيبة في أول الجزء الرابع من عيون الأخبار ٣٢ - ٣٣ . وقد وجد الشيخ جمال الدين القاسمي رحمه الله قطعة من أول هذا الكتاب ، فنشرها في مجلة « المقتبس » ثم نشرها علامة الشام الأستاذ محمد كرد علي في مجموعة « رسائل البلغاء » ٢٦٩ - ٢٩٥ ولكن كتب في عنوانها أن ابن قتيبة من أهل القرن الخامس ، وهو خطأ ، فإنه من علماء القرن الثالث .

(٢) هذان البيتان للحزین الكناني من أبيات يمدح بها عبد الله بن عبد الملك بن مروان . وزعم أبو تمام في الحماة أنها له في مدح زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (٤ : ١٦٧ - ١٦٩ من شرح النبريزي) وزعم غيره أنها من أبيات الفرزدق في مدح زين العابدين . قال الأستاذ في الأغاني « وهو غلط من رواء فيها ، وليس هذان البيتان مما يمدح به مثل علي بن الحسين عليهما السلام ، وله من الفضل المتعالم ما ليس لأحد » . وقال أيضاً : « والصحيح أنها للحزین في عبد الله بن عبد الملك ، وقد غلط ابن عائشة في إدخاله البيتين في تلك الأبيات ، وأبيات الحزین مؤتلفة منتظمة المعاني ، متشابهة تنجي عن نفسها » ثم ساق أبيات الحزین . انظر الأغاني ١٤ : ٧٤ - ٧٧ . والبيتان أيضاً ضمن أبياته في المؤلف ٨٨ - ٨٩ . وكذلك نسبهما المصعب الزبيري في نسب قريش (ص ١٦٤) للحزین الكناني . والمصعب من أقدم المؤلفين ، وكتابه من المصادر الأولى المعتمدة .

فِي كَفِّ خَيْرُ رَانَ رِيحُهُ عَبَقُ مِنْ كَفِّ أَرْوَعٍ فِي عَرْنِينِهِ شَمُّ^(١)
يَغْضَى حَيَاءً وَيُغْضَى مِنْ مَهَابَتِهِ فَمَا يُكَلِّمُ إِلَّا حِينَ يَبْتَسِمُ^(٢)
لَمْ يُقَلْ فِي الْهَيْبَةِ شَيْءٌ أَحْسَنُ مِنْهُ .

● ٢٠ • وكقول أوس بن حجر^(٣) :

أَيُّهَا النَّفْسُ أَجْمَلُ جَزَعًا إِنَّ الَّذِي تَحْذَرِينَ قَدْ وَقَعَا
لَمْ يَبْتَدِ أَحَدٌ مَرْتِيَةً بِأَحْسَنَ مِنْ هَذَا .

● ٢١ • وكقول أبي ذؤيب^(٤) :

وَالنَّفْسُ رَاغِبَةٌ إِذَا رَغِبَتْهَا وَإِذَا تُرِدُّ إِلَى قَلِيلٍ تَقْنَعُ

● ٢٢ • حدثني^(٥) الرياشي^(٦) عن الأَصْمَعِيِّ ، قال : هذا أبلع^(٧) بيت
قاله العرب .

● ٢٣ • وكقول حميد بن ثور^(٨) :

أَرَى بَصَرِي قَدْ رَأَيْتِي بَعْدَ صِحَّةٍ وَحَسْبُكَ دَاءٌ أَنْ تَصِيحُ وَتَسْلَمَا
وَلَمْ يُقَلْ فِي الْكِبَرِ شَيْءٌ أَحْسَنُ مِنْهُ .

(١) في الحاشية « بكفه » وفيها وفي الأغاني « ريحها » . وفي رواية في الأغاني « ريح »

(٢) س ف هـ « فلا يكلم » .

(٣) س ف هـ « فإن ما تحذرين » . وهو صدر مرثية جيدة نادرة في الأمل ٣ : ٢٤ : ٣٥ ،
وبعضها في الأغاني ١٠ : ٧ - ٨ وأنظر شرح ذيل الأمل للراجكوتي ١٩ . وسيأتي البيت في ترجمة أوس
(١٠٢ ل) .

(٤) من مرثية أبي ذؤيب الهذلي أولاده ، وهو البيت ١٣ من المفضلية ١٢٦ بشرحنا مع الأستاذ
عبد السلام هرون طبعة دار المعارف .

(٥) س ف هـ « قال وحدثني » .

(٦) هو العباس بن الفرج الرياشي اللغوي النحوي ، قتله الزنج بالبصرة سنة ٢٥٧ .

(٧) س ف هـ « أبرع » .

(٨) سيأتي في ترجمته (٢٣٠ ل) .

٢٤ • وكقول النابغة^(١) :

كَلِّبْنِي لَهُمْ يَا أُمَيْمَةَ نَاصِبٍ وَلَيْلٍ أَقَاسِيهِ بَطِيءٍ الْكَوَاكِبِ
لَمْ يَبْتَدِ أَحَدٌ مِنَ الْمُتَقَدِّمِينَ بِأَحْسَنَ مِنْهُ وَلَا أَغْرَبَ .

8

٢٥ • ومثل هذا (في الشعر) كثير ، ليس للإطالة به في هذا الموضع وجه ، وستره عند ذكرنا أخبار الشعراء .

٢٦ • وضرب منه حُسن لفظه وحلا ، فإذا أنت فتشسته لم تجد هناك فائدة في المعنى ، كقول القائل^(٢) :

وَلَمَّا قَضَيْنَا مِنْ مَنَى كُلِّ حَاجَةٍ وَمَسَّحَ بِالْأَزْكَانِ مَنْ هُوَ مَاسِحٌ
وَشُدَّتْ عَلَى حُذْبِ الْمَهَارَى رَحَالُنَا وَلَا يَنْظُرُ الْغَادِي الَّذِي هُوَ رَائِحٌ^(٣)
أَخَذْنَا بِأَطْرَافِ الْأَحَادِيثِ بَيْنَنَا وَسَالَتْ بِأَغْنَاكِ الْمَطِيُّ الْأَبَاطِيحُ^(٤)

٢٧ • هذه الألفاظ كما ترى ، أحسن شيء مخارج ومطالع ومقاطع ،

(١) النابغة هو الذبياني . والبيت مطلع قصيدة يمدح بها عمرو بن الحارث الأصغر الأعرج ، في ديوانه ٢ - ٩ وهو من شواهد سيبويه ١ : ٣١٥ . وانظر ما يأتي في القطعة رقم : ٢٥٤ .

(٢) هذه الأبيات في ثمانية رواها الشريف المرتضى في أماليه ٢ : ١١٠ - ١١١ ونسبها للمضرب ، وهو عقبة بن كعب بن زهير بن أبي سلمى . وسيأتي ذكر عقبة هذا في الفقرة : ٢٠٨ . والأبيات الثلاثة التي هنا ذكرها عبد القادر الجرجاني في أسرار البلاغة ١٥ مثالا للشعر الذي سماه بالمعنى ، وشرح ذلك على طريقته . والبيتان الأول والثالث ذكرهما ابن جني في الخصائص ١ : ٢٢٥ مثالا للشعر الرائع لفظه البسيط معناه ! ورواهما القالي في ذيل الأمالي ١٦٦ وياقوت في معجم البلدان ٨ : ١٥٩ ولم ينسبهما واحد من هؤلاء غير الشريف . وذكر الراجكوتي في شرح الذيل ٧٧ أنه نسبها غير واحد لكثير عزة .

(٣) « المهاري » بكسر الراء وتخفيف الياء ، ويجوز تشديدها ، وهو الأصل ، لأنه جمع « مهري » وهي الإبل المنسوبة إلى قبيلة « مهرة بن حيدان » . ويجوز أيضاً في الجمع « مهاري » بفتح الراء . وفي بعض الروايات « على دهم المهاري » .

(٤) ب د « ومالت » . ف س « وشالت » وبجاشية ف « قال الشريف : الرواية الجيدة بالسین غير معجمة » . وقد شرحها عبد القادر بالسین المهملة .

وإن نظرتَ (إلى) ما تحتها من المعنى وجدته : ولما قطعنا^(١) أيام منى ، واستلمنا الأركان ، وعالينا إبلنا الأنضاء^(٢) ، ومضى الناس لا ينتظر الغادي الرائح ، ابتدأنا في الحديث ، وسارت المطى في الأبطح .

● ٢٨ وهذا الصنف في الشعر كثير .

● ٢٩ ونحوه قول المعلوط^(٣) :

إن الذين غدوا بلبك غادروا وشهلاً بعينك ما يزال معينا^(٤)
غيضن من عبراتهن وقلن لي ماذا لقيت من الهوى ولقينا

● ٣٠ ونحوه قول جرير^(٥) :

يا أخت ناجية السلام عليكم قبل الرجيل وقبل لوم العذل^(٦)
لو كنت أعلم أن آجر عهدكم يوم الرجيل فعلت ما لم أفعل^(٧)

(١) س ف « ولما قضينا » .

(٢) الأنضاء : جمع نضو ، وهو الدابة التي أهزلها الأسفار وأذهبت لحما .

(٣) س ف « قول جرير » . وبجاشية ف « قال الشريف : وتروى هذه الأبيات للمعلوط السعدي والبيتان في قصيدة لجرير يهجو بها الأخطل في ديوانه ٥٧٧ - ٥٧٩ . والبيت الثاني في ثلاثة أبيات للمعلوط بن بدل السعدي في حجة أبي تمام ٣ : ٣١٨ - ٣١٩ . وهما في الأغاني ١٥ : ٦٥ - ٦٦ وروى فيه بإسناده عن ابن قتيبة « أن هذين البيتين للمعلوط وأن جريراً سرقهما منه وأدخلهما في شعره » .
(٤) الوشل ، بفتح الشين ، من الدمع يكون القليل والكثير . والبيت في اللسان ١٤ : ٢٥١ والأغاني ٧ : ٥٩ ولفظه عندهما « ما يزال » كما هنا . وفي س ف « لا يزال » وهي توافق روايات الأغاني .
(٥) من قصيدة يحيب بها الفرزدق ، في ديوانه ٤٤٢ - ٤٤٨ والنقائض ٢١١ - ٢٣١ . وهما في الأغاني ٧ : ٣٩ .

(٦) في الديوان والنقائض « يا أم ناجية » . وفيها « قبل الرواح » وفي الأغاني « قبل الفراق » .

(٧) في الأغاني « يوم الفراق » .

٣١ • وقوله (١) :

بَانَ الْخَلِيطُ. وَلَوْ طَوَّعْتُ مَا بَانَ وَقَطَّعُوا مِنْ حِبَالِ الْوَضَلِ أَقْرَانًا
إِنَّ الْعُيُونَ أَلَّتْ فِي طَرْفِهَا مَرَضُ قَتَلْنَنَا ثُمَّ لَمْ يُعْخِيَنَّ قَتْلَانَا
يَضْرَعْنَ ذَا اللَّبِّ حَتَّى لَا حَرَكَ بِهٍ وَهَنْ أَضْعَفُ خَلْقِ اللَّهِ أَرْكَانَا

٣٢ • وضرب منه جاد معناه وقصرت ألفاظه (٢) عنه ، كقول لبيد بن ربيعة (٣) :
مَا عَاتَبَ الْمَرْءَ الْكَرِيمَ كَنَفْسِهِ وَالْمَرْءُ يُضْلِحُهُ الْجَلِيسُ الصَّالِحُ (٤)
هذا وإن كان جيد المعنى والسبك فإنه قليل الماء والرونق .

٣٣ • وكقول النابغة (للتعمان) :

خَطَاطِيفُ حُجْنٍ فِي حِبَالٍ مَتِينَةٍ تَمُدُّ بِهَا أَيْدٍ إِلَيْكَ نَوَازِعُ (٥)
٣٤ • قال أبو محمد : رأيت علماءنا يستجيدون معناه ، ولست أرى
ألفاظه جيداً ولا مبيّنة لمعناه ، لأنه أراد : أنت في قدرتك على كخطاطيف
عُقِفَ يُعَمِّدُهَا ، وأنا كذلك تُمَدُّ بتلك الخطاطيف . وعلى أني أيضاً لست
أرى المعنى جيداً (٦) .

٣٥ • وكقول الفرزدق :

وَالشَّيْبُ يَنْهَضُ فِي الشَّبَابِ كَأَنَّهُ لَيْلٌ يَصِيحُ بِجَانِبَيْهِ نَهَارُ (٧)

(١) من قصيدة يهجو الأخطل ، في ديوانه ٥٩٣ - ٥٩٨ . وانظر الأغاني ٧ : ٣٥ - ٣٧ ،
٥٠ و ١٩ : ٣٧ .

(٢) س ف هـ « الألفاظ » .

(٣) سيأتي البيت (١٤٩ ل) .

(٤) هـ « ما عاتب الحر » .

(٥) الديوان ٥٥ . والحجن : جمع أحجن ، وهو المموج . وسيأتي البيت (٨٠ ل) .

(٦) س ف هـ « حسناً » .

(٧) في الأغاني ١٩ : ١٦ « ينهض في السواد » .

٣٦ • وضرب منه تأخر معناه وتأخر لفظه ، كقول الأعشى في امرأة :

وفوها كَأَقَاجِي غَدَاهُ دَائِمُ الْهَظْلِ^(١)
كما شِيبَ بَرَّاحِ بَا رِدٍ مِنْ عَسَلِ النَّحْلِ

٣٧ • وكقوله^(٢) :

إِنَّ مَحَلًّا وَإِنْ مُرْتَحَلًا وَإِنْ فِي السَّفَرِ مَا مَضَى مَهَلًا^(٣)
اسْتَأْثَرَ اللَّهُ بِالْوَفَاءِ وَيَا حَمْدِ وَوَلَّى الْمَلَامَةَ الرَّجُلًا^(٤)
وَالْأَرْضُ حَمَالَةٌ لَمَّا حَمَلَ اللَّهُ وَمَا إِنْ تَرُدُّ مَا فَعَلَا
يَوْمًا تَرَاهَا كَشِيبِهِ أَرْدِيَّةِ أَلْ عَضْبِ وَيَوْمًا أَدِيمُهَا نَغْلًا^(٥)

وهذا الشعر منحول ، ولا أعلم^(٦) فيه شيئاً يُستحسن إلا قوله :

يَا خَيْرَ مَنْ يَرْكَبُ الْمَطْيَ وَلَا يَشْرَبُ كَأَسَا بِكَفٍّ مَنْ بَخِلَا
يريدُ أَنْ كُلَّ شَارِبٍ^(٧) يشربُ بكفه ، وهذا ليس ببخيل فيشرب بكفٍّ
مَنْ بَخِلَ . وهو معنى لطيف .

(١) « الأقاقى » جمع « أقحوان » قال الأزهري : « هو القراص عند العرب ، وهو البابونج والبابونك عند الفرس » وله نور أبيض كأنه ثغر جارية حديثة السن . كما في اللسان .

(٢) البيت الأول والثاني ومعهما بيت آخر في الأغاني ٨ : ٨٢ . والأبيات مع غيرها في الخزانة ٤ : ٣٨١ - ٣٨٥ والأول في سيبويه ١ : ٢٨٤ . وهو في اللسان ١٣ : ١٧ غير منسوب . والثاني في معجم الشعراء للمرزباني ٤٠١ والأغاني ١٠ : ١٣٦ .

(٣) قال الأعلام في شواهد سيبويه : « الشاهد فيه حذف خبر إن لعلم السامع ، والمعنى : إن لنا محلا في الدنيا ومرتحلا عنها إلى الآخرة . وأراد بالسفر من رحل من الدنيا ، فيقول : في رحيل من رحل ومضى مهل ، أى لا يرجع » .

(٤) س ف « يا استأثر » .

(٥) العصب : ضرب من برود اليمن . والنفل ، بفتح النين : فساد الأديم في دباغه . والبيت في اللسان ١٤ : ١٩٤ وقال « واستشهد الأزهري بهذا البيت على قوله نفل وجه الأرض : إذا تهشم من الجلود » .

(٦) س ف « لا أعرف » .

(٧) ف د « أن كل بخيل » وليس بجيد .

٣٨ • وكقول الخليل بن أحمد العروضي :

إِنَّ الْخَلِيطَ تَصَدَّغَ فَطِرٌ بِدَائِكَ أَوْقَعَ
لَوْلَا جَوَارِحُ حِسَانٍ حُورُ الْمَدَامِيعِ أَرْبَعُ
أُمُّ الْبَيْنِينَ وَأَسْمَا ۖ وَالرَّبَابُ وَبَوَزَعُ
لَقُلْتُ لِلرَّاحِلِ أَرْحَلْ إِذَا بَدَا لَكَ أَوْ دَعُ

٣٩ • وهذا الشعرُ بَيَّنَّ التَّكْلُفَ رَدَى الصَّنْعَةَ . وكذلك أشعارُ العلماء ،

ليس فيها شيءٌ جاء عن إسماعيل وسهولة ، كشعر الأَصْمَعِيِّ ، وشعر ابن
المُقَفَّعِ ، وشعر الخليل ، خلا خَلْفَ الْأَحْمَرِ ، فإنه (كان) أجودهم طبعاً
وأكثرهم شعراً . ولو لم يكن في هذا الشعر إلا « أُمُّ الْبَيْنِينَ » و « بَوَزَعُ » لكفاهُ !

٤٠ • فقد كان جريرٌ أنشد بعض خلفاء بني أمية قصيدته التي أولها :
بَانَ الْخَلِيطُ بِرَامَتَيْنِ فَوَدَّعُوا أَوْ كُلَّمَا جَدُّوا لِبَيْنٍ تَجَزَّعُ
كَيْفَ الْعَرَاءُ وَلَمْ أَجِدْ مُذْ بِنْتُمُ قَلْبًا يَقِرُّ وَلَا شَرَابًا يَنْقَعُ^(١)
وهو يَتَحَفَّرُ وَيَزْحَفُ مِنْ حُسْنِ الشَّعْرِ^(٢) ، حتَّى إذا بَلَغَ إِلَى قَوْلِهِ :
وَتَقُولُ بَوَزَعُ قَدْ دَبَبْتَ عَلَى الْعَصَا هَلَّا هَزَّيْتِ بَغَيْرِنَا يَا بَوَزَعُ !
قال له : أفسدت شعرك بهذا الاسم ، وفتر .

٤١ • قال أبو محمد : وقد يقدحُ في الحَسَنِ قُبْحُ اسْمِهِ ، كما ينفعُ
الْقَبِيحُ حُسْنُ اسْمِهِ ، ويزيدُ في مهانة الرجل فظاعةُ اسمه^(٣) ، وتُرَدُّ

(١) ينقع بالقاف . يقال « شرب حتى نقع » أى شرب غايه وروى . و « نقع الماء العطش »
أذهب وسكته .

(٢) س ف « ويزحف إليها استحساناً لها » .

(٣) س ف « فظاظة اسمه » .

عدالة الرجل بكنيته^(١) ولقبه . ولذلك قيل : اشفعوا بالكُنَى ، فإنَّها شبهة .

٤٢ • وتقدّم رجلان إلى شُرَيْحٍ ، فقال أحدهما : اذعُ أبا الكُوَيْفِرِ ليشهدَ ، فتقدّم شيخُ فردّه شُرَيْحٌ ولم يسألْ عنه ، وقال : لو كنتَ عدلاً لم ترَضَ بها . وردَّ آخرُ يُلَقَّبُ «أبَا الذُّبَّانِ» ولم يسألْ عنه .

٤٣ • وسألَ عُمَرُ رجلاً أراد أن يستعين به (على أمرٍ) عن اسمه واسم أبيه ، فقال : ظالمٌ بنُ سَرَّاقٍ ، فقال : تظلم أنت ويسرقُ أبوكَ ولم يستعنْ به .

٤٤ • وسمع عمرُ بن عبد العزيز رجلاً يدعو رجلاً^(٢) : يَا أَبَا الْعُمَرَيْنِ ، فقال : لو كان له عقلٌ كفاه أحدهما !

٤٥ • ومن هذا الضرب قولُ الأعشى^(٣) :

وَقَدْ غَدَوْتُ إِلَى الْحَانُوتِ يَتَبَعُنِي شَاوٍ مِثْلُ شُلُولٍ شُلْشَلٍ شَوْلٍ

وهذه الألفاظُ الأربعةُ في معنى واحدٍ ، وكان قد يستغنى بأحدها عن جميعها^(٤) . وماذا يزيدُ هذا البيتُ أن كان للأعشى أو ينقص ؟

٤٦ • [و] قولُ أبي الأسدِ ، وهو من المتأخِّرين الأَخْفِيَاءِ^(٥) :

(١) س ف « بشاعة كنيته » . (٢) س ف « ينادى آخر » .

(٣) البيت في اللسان ١٣ : ٣٨٥ والخزافة ٣ : ٥٤٧ . وصدوره في اللسان ١٣ : ٣٩٩ . وهو من قصيدته التي ألّفها التبريزي بالمعلقات وشرحها في شرح القصائد العشر ٢٧٢ - ٢٨٩ .

(٤) في اللسان : « الشاوي الذي شوى ، والشلول الخفيف ، والمثل المطرد ، والشلّ الخفيف القليل ، وكذلك الشول ، والألفاظ متقاربة ، أريد بذكرها والجمع بينها المبالغة » .

(٥) واو العطف لم تثبت في الأصول وإثباتها ضروري فزدناها .

(٦) اسمه نباتة بن عبد الله الحماني ، شاعر مطبوع متوسط الشعر ، من شعراء الدولة العباسية من أهل الدينور ، وكان طبيباً مليح النوارد مداحاً خبيث الهجاء . قاله في الأغاني ، وله ترجمة فيه ١٢ : ١٦٧ - ١٧١ والأبيات فيه ١٦٨ يمدح بها الفيض بن صالح وزير المهدي .

وَلَايْمَةَ لَا مَتَكَ يَا فَيْضُ فِي النَّدَى
أَرَادَتْ لِيَتَنَبَّيَ الْفَيْضُ عَنْ عَادَةِ النَّدَى
مَوَاقِعُ جُودِ الْفَيْضِ فِي كُلِّ بَلَدَةٍ
كَأَنَّ وَفُودَ الْفَيْضِ حِينَ تَحْمَلُوا
فَقُلْتُ لَهَا: لَنْ يَقْدَحَ اللَّوْمُ فِي الْبَحْرِ
وَمَنْ ذَا الَّذِي يَتَنَبَّيَ السَّحَابَ عَنِ الْقَطْرِ
مَوَاقِعُ مَاءِ الْمُنَى فِي الْبَلَدِ الْقَفْرِ
إِلَى الْفَيْضِ وَأَفْوَا عِنْدَهُ لَيْلَةُ الْقَدْرِ

٤٧ • وهو القائل (١) :

لَيْتَكَ أَذْنَتَنِي بِوَاحِدَةٍ
تَخْلِفُ أَلَّا تَبْرِيَّ أَبَدًا
تَكُونُ لِي مِنْكَ سَائِرَ الْأَبَدِ
فَإِنَّ فِيهَا بَرْدًا عَلَى كَبْدِي
إِنْ كَانَ رِزْقِي إِلَيْكَ فَارْزُقْ بِهِ
فِي نَظَرِي حَيَّةً عَلَى رَصْدِ

٤٨ • ومن هذا الضرب أيضاً قولُ المَرْقَشِ (٢) :

هَلْ بِالْذِّبَارِ أَنْ تُجِيبَ صَمَمٌ
يَأْبَى الشُّبَابُ الْأَقْوَرِينَ وَلَا
لَوْ أَنَّ حَيًّا نَاطِقًا كَلَّمَ
تَغْبِطُ أَخَاكَ أَنْ يُقَالَ حَكَمٌ (٣)

٤٩ • والعجبُ عندي من الأصمعيّ ، إذ (٤) أدخله في مُتَخَيَّرِهِ (٥) ، وهو
شعرٌ ليس بصحيح الوزن ، ولا حسن الروي ، ولا مُتَخَيَّرُ اللفظ . ولا لطيف

13

(١) من أبيات في الأغاني ١٢ : ١٦٨ يهجو بها أحمد بن أبي دؤاد ، لأنه مدحه فلم يشبهه ووعده بالشواب ومطله .

(٢) المرقش الأكبر شاعر جاهلي ، ستأق ترجمته ١٠٢ - ٢٠٥ ل وهذان البيتان هما الأول والأخير من المفضلية ٤ ه انظرها بشرحنا مع الأستاذ عبد السلام محمد هرون طبعة دار المعارف . وسيأتى بهما المؤلف مرة أخرى ٣٥ ل ، وسيلذكر البيت الأخير في ترجمة المرقش .

(٣) « يأبى » ثابتة الضبط في المواضع الثلاثة في هذا الكتاب ، وهي صحيحة على القياس مثل « أتى يأبى » . وأما « أبى يأبى » مثل « سعى يسمى » فإنه سماعي . وفي رواية المفضليات « يأبى » بالناء المثناة . الأقورين : الدواهي .

(٤) س ف « حين » .

(٥) هذا الشعر في المفضليات ، ولم يذكر في الأصمعيات . وقد استدلتنا في مقدمة شرحنا للمفضليات بقول ابن قتيبة هذا على تداخل الأصمعيات في المفضليات .

المعنى ، ولا أعلم^(١) فيه شيئاً يُستحسنُ إلا قوله :
النَّشْرُ مِسْكٌ وَالْوُجُوهُ دَنَا نِيرٌ وَأَطْرَافُ الْأَكْفِ عَنَمٌ
ويُستجَادُ منه قوله :

لَيْسَ عَلَى طُولِ الْحَيَاةِ نَدَمٌ وَمِنْ وَرَاءِ الْمَرَّةِ مَا يُعْلَمُ^(٢)
٥٠ • وكان الناس يستجيدون للأعشى قوله^(٣) :

وَكَأْسٌ شَرِبْتُ عَلَى لَذَةٍ وَأُخْرَى تَدَاوَيْتُ مِنْهَا بِهَا
حتى قال^(٤) أبو نُوَاس :

دَعَّ عَنْكَ لَوْمِي فَإِنَّ اللَّوْمَ لِغُرَاءٍ وَدَاوِي بِأَلْيَ كَانَتْ هِيَ الدَّاءُ
فسلخه وزاد فيه معنى آخر ، اجتمع له به الحُسْنُ في صدره وعجزه ،
فللأعشى فضلُ السُّبْقِ إليه ، ولأبي نُوَاسِ فضلُ الزيادة فيه^(٥).

٥١ • وقال الرشيد للمفضل الضبي : اذْكُرْ لِي بَيْتاً جَيِّدَ الْمَعْنَى يَحْتَاجُ
إِلَى مَقَارَعَةِ الْفِكْرِ فِي اسْتِخْرَاجِ^(٦) خَبِيئِهِ ثُمَّ دَعْنِي وَإِيَّاهُ . فقال له الْمُفَضَّلُ :
أَتَعْرِفُ بَيْتاً أَوَّلُهُ أَعْرَابِيٌّ فِي شَمَلْتِهِ ، هَابٌ مِنْ نَوْمَتِهِ ، كَأَنَّمَا صَدَرَ عَنْ
رَكْبٍ جَرَى فِي أَجْفَانِهِمُ الْوَسْنُ فَرَكَدَ ، يَسْتَفْزُهُمْ بَعْجَجِيَّةٌ^(٧) الْبَدْوُ ،

(١) س ف هـ « ولا أعرف » .

(٢) « يعلم » ضبط في هذا الكتاب بالبناء للمجهول ، وفي المفضليات بالبناء للفاعل ، فأثبتناها معاً ، والمعنى واحد ، يريد أن أمام الإنسان عاقبة عمله ، أو أمامه الشيب والمهرم والأمراض والعلل .

(٣) س ف « يستجيدون قول الأعشى » .

(٤) س ف « إلى أن قال » .

(٥) س ف « عليه » .

(٦) س ف « إلى مقارنة الأذهان في إخراج » .

(٧) العنجهية : الكبر والعظمة ، أو الجفوة وخشونة المنعم رسائر الأمور ، أو الجهل والحق . وضبطت هنا بفتح الجيم ، ونقل صاحب اللسان الفتح عن ابن سيده عن ابن الأعرابي ، وبالجملة ضم الجيم ، وهو الذي في القاموس وغيره .

وتَعَجَّرُ الشَّدْوِ ، وَآخِرُهُ مَدَنِيٌّ رَقِيقٌ ، قَدْ غُدِّيَ بِمَاءِ الْعَقِيقِ ؟
 قال : لا أعرفه ، قال : هو بيتُ جَمِيلِ بْنِ مَعْمَرٍ :
 * أَلَا أَيُّهَا الرُّكْبُ النِّيَامُ أَلَا هُبُوا^(١) *

14

ثُمَّ أَدْرَكْتُهُ رِقَّةَ الْمَشُوقِ^(٢) فَقَالَ :
 * أَسَأَلْتُكُمْ^(٣) : هَلْ يَقْتُلُ الرَّجُلَ الْحُبُّ ؟ *

قال : صدقت ، فهل تعرفُ أنتِ الآنَ بيتاً أوَّلُهُ أَكْثَمُ بْنُ صَيْفِيٍّ فِي
 إِصَالَةِ الرَّأْيِ^(٤) وَنُبْلِ الْعِظَةِ ، وَآخِرُهُ لِبُقْرَاطٍ فِي مَعْرِفَتِهِ^(٥) بِالْدَاءِ وَالْدَوَاءِ ؟
 قال الْمُفَضَّلُ : قَدْ هَوَّلتُ عَلَى ، فَلَيْتَ شَعْرِي بِأَيِّ مَهْرٍ تُفْتَرَعُ عَرُوسُ هَذَا
 الْخَذِرِ ؟ قال : بِإِصْغَانِكَ وَإِنْصَافِكَ^(٦) ، وَهُوَ قَوْلُ^(٧) الْحَسَنِ بْنِ هَانِيٍّ :
 دَغَ عَنْكَ لَوْنِي فَإِنَّ اللَّوْمَ لِغُرَاءِ وَدَاوِنِي بِأَلْتِي كَانَتْ هِيَ الدَّاءُ

٥٢ • قال أبو محمد : وسمعتُ بعضَ أهلِ الأدبِ يذكرُ^(٨) أَنَّ مُقَصِّدَ
 الْقَصِيدِ إِنَّمَا ابْتَدَأَ فِيهَا بِذِكْرِ الدِّيَارِ وَالِدِّمَنِ وَالْآثَارِ ، فَبَكَى وَشَكَا ، وَخَاطَبَ
 الرَّبْعَ ، وَاسْتَوْقَفَ الرَّفِيقَ ، لِيَجْعَلَ ذَلِكَ سَبَباً لَذِكْرِ أَهْلِهَا الظَّاعِنِينَ (عنها) ،

(١) في الأغاني ٧ : ٨٦ * ألا أيها النوم ويحكم هبوا * وذكر قصة أخرى نحو هذه بين الهيثم
 ابن عدي وصالح بن حسان .

(٢) س ف * « الشوق » .

(٣) الأغاني « نسألكم » .

(٤) « الأصالة » المعروف فيها فتح الهمة لا غير ، ولكنها ضبطت هنا بالكسر فقط ، فأثبتناها ،

وإن لم نجد ما يؤيد الكسر .

(٥) س ب « لمعرفته » .

(٦) س ب « بإنصافك وإنصافك » .

(٧) س ب « وهو بيت » .

(٨) س ب « بعض أهل العالم يقول » .

إِذْ كَانَ نَازِلَةً الْعَمَدِ^(١) فِي الْحُلُولِ وَالظُّعْنِ عَلَى خِلَافٍ مَا عَلَيْهِ نَازِلَةُ الْمَدَرِ ،
لَا تَنْتَقِلُهُمْ^(٢) عَنْ مَاءٍ إِلَى مَاءٍ ، وَانْتِجَاعُهُمُ الْكَلَاءَ ، وَتَتَّبِعُهُمْ مَسَاقِطُ الْغَيْثِ
حَيْثُ كَانَ . ثُمَّ وَصَلَ ذَلِكَ بِالنَّسِيبِ ، فَشَكَا شِدَّةَ الْوَجْدِ وَالْمَ الْفِرَاقِ ،
وَقَرَّطَ الصَّبَابَةَ^(٣) وَالشُّوقِ ، لِيَمِيلَ نَحْوَهُ الْقُلُوبَ ، وَيَصْرِفَ إِلَيْهِ الْوُجُوهَ ،
وَلِيَسْتَنْدِعِيَ^(٤) (بِهِ) إِصْغَاءَ الْأَسْمَاعِ (إِلَيْهِ) ، لِأَنَّ التَّشْبِيبَ^(٥) قَرِيبٌ مِنْ
النَّفُوسِ ، لَا يُطْ . بِالْقُلُوبِ ، لَمَّا (قَدْ) جَعَلَ اللَّهُ فِي تَرْكِيبِ الْعِبَادِ مِنْ مَحَبَّةٍ^{١٥}
الْغَزَلِ ، وَلِإِلْفِ النِّسَاءِ ، فَلَيْسَ يَكَادُ أَحَدٌ يَخْلُو مِنْ أَنْ يَكُونَ مُتَعَلِّقًا مِنْهُ
بَسَبِيبٍ ، وَضَارِبًا فِيهِ بِسَهْمٍ ، حَلَالٍ أَوْ حَرَامٍ . فَلِذَا (عَلِمَ أَنَّهُ قَدْ) اسْتَوْثِقَ
مِنْ الْإِصْغَاءِ إِلَيْهِ ، وَالِاسْتِغَاءِ لَهُ ، عَقَّبَ بِإِيجَابِ الْحَقُوقِ ، فَرَحَلَ فِي
شَعْرِهِ ، وَشَكَا النَّصَبَ وَالسَّهَرَ ، وَسُرَى اللَّيْلِ وَحَرَّ الْمُهْجِرِ ، وَإِنْصَاءَ الرَّاحِلَةِ
وَالْبُعِيرِ . فَلِذَا عَلِمَ أَنَّهُ (قَدْ) أَوْجِبَ عَلَى صَاحِبِهِ حَقَّ الرَّجَاءِ ، وَذِمَامَةَ^(٦)
التَّأْمِيلِ ، وَقَرَّرَ عِنْدَهُ مَا نَالَهُ مِنَ الْمَكَارِهِ فِي الْمَسِيرِ ، بَدَأَ فِي الْمَدِيحِ ، فَبَعَثَهُ
عَلَى الْمَكَافَاةِ ، وَهَزَّهَ لِلْسَّاحِ^(٧) ، وَفَضَّلَهُ عَلَى الْأَشْبَاهِ ، وَصَغَّرَ فِي قَدْرِهِ
الْجَزِيلَ .

٥٣ • فَالشَّاعِرُ الْمُجِيدُ مَنْ سَلَكَ هَذِهِ الْأَسَالِبَ ، وَعَدَّلَ بَيْنَ هَذِهِ

(١) نازلة العمد : هم أصحاب الأبنية الرفيعة الذين ينتقلون بأبنيتهم ، ونحو ذلك فسر الفراء قوله تعالى (إرم ذات العماد) «أنهم كانوا أهل عمد ينتقلون إلى الكلا حيث كان ثم يرجعون إلى منازلهم» .

(٢) س ب «لانتجاعهم الكلا وانتقالهم» .

(٣) س ب «فشكا شدة الشوق وألم الوجد والفرق ، وقرط الصبابة» .

(٤) س ب «لأن النسيب» .

(٥) الذمامة ، بفتح الذال وكسرها : الحق والحرمة . وفي س ب «وذمام» وهي بكسر الذال

بمعنى الذمامة .

(٦) س ب «على السباح» .

الأقسام ، فلم يجعل واحداً منها أغلبَ على الشعر ، ولم يُطِلْ فيُملِّ السامعين ، ولم يقطعْ وبالنفوس ظمأً إلى المزيد .

٥٤ • فقد كان بعض الرُّجَّازِ أَتَى نَصْرَ بْنَ سَيَّارٍ وَالْيَ خُرَّاسَانَ لِبَنِي أُمَيَّةَ^(١) ، فمدحه بقصيدة ، تشبيهاً مائة بيت ، ومديحها عشرة أبيات ، فقال نصرٌ : وَاللَّهِ مَا بَقِيَتْ كَلِمَةٌ عَذْبَةٌ وَلَا مَعْنَى لَطِيفٌ إِلَّا وَقَدْ شَغَلَتْهُ عَنْ مَدِيحِي بِتَشْبِيهِكَ ، فَإِنْ أَرَدْتَ مَدِيحِي فَاقْتَصِدْ فِي النَّسِيبِ ، فَأَتَاهُ فَأَنشَدَهُ :
هَلْ تَعْرِفُ الدَّارَ لَأُمِّ الْغَمْرِ دَغْ ذَا وَحَبْرَ مَذْحَةٍ فِي نَصْرِ
فقال نصرٌ : لَا ذَلِكَ^(٢) وَلَا هَذَا وَلَكِنْ بَيْنَ الْأَمْرَيْنِ .

٥٥ • وَقِيلَ لَعَقِيلِ بْنِ عُثْلَفَةَ^(٣) : مَا لَكَ لَا تُطِيلُ الْهَجَاءَ ؟ فقال :
يَكْفِيكَ مِنَ الْقِلَادَةِ مَا أَحَاطَ بِالْعَنْقِ . 16-

٥٦ • وَقِيلَ لِأَبِي الْمُهَوَّشِ الْأَسَدِيِّ^(٤) : لِمَ لَا تُطِيلُ الْهَجَاءَ ؟ فقال :
لَمْ أَجِدْ الْمَثَلَ السَّائِرَ إِلَّا بَيْتاً وَاحِداً .

٥٧ • وَلَيْسَ لِمُتَأَخِّرِ الشُّعْرَاءِ أَنْ يَخْرُجَ عَنْ مَذْهَبِ الْمُتَقَدِّمِينَ فِي هَذِهِ الْأَقْسَامِ ، فَيَقِفَ عَلَى مَنْزِلٍ عَامِرٍ ، أَوْ يَبْكِيَ عِنْدَ مُشِيدِ الْبَنِيَانِ ، لِأَنَّ الْمُتَقَدِّمِينَ وَقَفُوا عَلَى الْمَنْزِلِ الدَّائِرِ ، وَالرَّسْمِ الْعَاقِفِ . أَوْ يَرْحَلَ عَلَى حِمَارٍ أَوْ بِغْلٍ وَيَصْنَفُهُمَا ، لِأَنَّ الْمُتَقَدِّمِينَ رَحَلُوا عَلَى النَّاقَةِ وَالْبَعِيرِ . أَوْ يَرِدَ عَلَى الْمِيَاهِ

(١) ولي نصر بن سيار خراسان سنة ١٢٥ ولاء إياها الوليد بن يزيد بن عبد الملك .

(٢) س ب - هـ « لا ذاك » .

(٣) هو عقييل بن علفة المري . كان شاعراً شريفاً من غطفان . أخبأه في معجم الشعراء للمرزباني

٣٠١ - ٣٠٢ والأغاني ١١ : ٨١ - ٨٩ .

(٤) « المهوش » بكسر الواو المشددة . وضبط في ب فتح الواو . وأبو المهوش اسمه ربيعة بن

وثاب . رجع صاحب الخزانة أنه شاعر إسلامي . وانظر الخزانة ٣ : ٨٦ : ١٤٢ والسبط ٨٦٣ .

العذاب الجوارى ، لأن المتقدمين وَرَدُوا عَلَى الْأَوَّجِنِ الطَّوَامِي . أو يقطع إلى الممدوح منابت النرجس والآس والورد ، لأن المتقدمين جَرَوْا عَلَى قِطْعِ مَنْابِتِ الشَّيْخِ وَالْحَنُوقِ وَالْعَرَارَةِ^(١) .

٥٨ • قَالَ خَلَفُ الْأَحْمَرُ : قَالَ لِي شَيْخٌ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ : أَمَا عَجِبْتَ مِنَ الشَّاعِرِ قَالَ :

* أَنْبَتَ قَيْصُومًا وَجَنَجَانًا *

فاحتمِلَ لَهُ ، وَقُلْتُ أَنَا :

* أَنْبَتَ إِبْجَاصًا وَتُفَاحًا *

فَلَمْ يُحْتَمَلْ لِي ؟

٥٩ • وَلَيْسَ لَهُ أَنْ يَقْيَسَ عَلَى اشْتِقَاقِهِمْ ، فَيُطْلِقَ مَا لَمْ يُطْلَقُوا .

٦٠ • قَالَ الْخَلِيلُ (بْنُ أَحْمَدَ) : أَنْشَدَنِي رَجُلٌ :

* تَرَفَعَ الْعِزُّ بِنَا فَارْفُنْعَا *

فَقُلْتُ . لَيْسَ هَذَا شَيْئًا ، فَقَالَ : كَيْفَ جَازَ لِلْعَجَاجِ أَنْ يَقُولَ :

* تَفَاعَسَ الْعِزُّ بِنَا فَاقْعَنْسَسَا^(٢) *

وَلَا يَجُوزُ لِي ؟

٦١ • وَمِنَ الشُّعْرَاءِ الْمُتَكَلِّفُ وَالْمُطْبُوعُ^(٣) :

(١) الحنوة ، بفتح الحاء : نبات سهل طيب الريح ، وقال أبو حنيفة : الحنوة الریحانة . والعراة ،

بفتح العين : واحدة العرار ، وهو نبات طيب الريح أيضاً ، وقال ابن برى : هو النرجس البرى .

(٢) في اللسان « تفاعس العز أى ثبت وامتنع ولم يطأطأ رأسه ، فاقعنسس أى فثبت معه » .

(٣) هذا الكلام كأنه منقول بنصه أو معناه في البيان والتبيين للجاحظ ٢ : ٢١ و ٢ : ٢٥ .

٦٢ • فالمتكلف هو الذى قوم شعره بالتفاف ، ونقحه بطول التفتيش ، وأعاد فيه النظر بعد النظر ، كزهير والحطيئة . وكان الأصمعي يقول : زهير والحطيئة رأسيهما^(١) (من الشعراء) عبيد الشعر ، لأنهم نقحوه ولم يذهبوا فيه مذهب المطبوعين . وكان الحطيئة يقول : خير الشعر الحولي المنقح للمحكك . وكان زهير يسمى كبر قصائده الحوليات^(٢) .

٦٣ • وقال سويد بن كراع ، (يذكّر تنقيحه شعره)^(٣) :

أبيتُ بِأَبْوَابِ الْقَوَا فِي كَأَنَّمَا أَصَادِي بِهَا^(٤) سِرْبًا مِنَ الْوَحْشِ نَزْعًا
كَأَلِشْهَا حَتَّى أَعْرَسَ بَعْدَ مَا يَكُونُ سُحَيْرًا أَوْ بُعِيدًا فَأَهْجَعَا
إِذَا خَفْتُ أَنْ تُرَوِّى عَلَى رَدَدْتُهَا وَرَاءَ التَّرَاقِي خَشْيَةً أَنْ تَطْلُعَا
وَجَسَمْنِي خَوْفُ ابْنِ عَفَّانَ رَدَّهَا فَتَقَفْتُهَا حَوْلًا جَرِيدًا وَمَرْبَعًا^(٥)
(وَقَدْ كَانَ فِي نَفْسِي عَلَيْهَا زِيَادَةٌ فَلَمْ أَرَ إِلَّا أَنْ أُطِيعَ وَأَسْمَعَا)

٦٤ • وقال عدي بن الرقاع^(٦) :

وَقَصِيدَةٍ قَدْ بَتِ أَجْمَعُ بَيْنَهَا حَتَّى أَقُومَ مِثْلَهَا وَسِنَادَهَا
نَظَرَ الْمُتَقَفِّ فِي كُعُوبِ قَنَائِهِ حَتَّى يُقِيمَ ثِقَافَهُ مُنَادَهَا

٦٥ • وللشعر دواعٍ تحت البطيء وتبعثُ المتكلف ، منها الطمع ، ومنها الشوق ، ومنها الشراب ، ومنها الطرب ، ومنها الغضب .

(١) س ب « وأمثالها » .

(٢) سيأتي نحو هذا ٦١ ل .

(٣) من أبيات ستأتى ترجمته ٤٠٣ ل . وانظرها مطولة في الأغاني ١١ : ١٢٣ .

(٤) س ب ف د « به » .

(٥) حولاً جريداً : أى تالفاً .

(٦) من قصيدة سيأتي بعضها في ترجمته ٣٩٢ - ٣٩٣ ل والبيتان في الموشح ص : ١٣ .

٦٦● وقيل للحُطَيْثَةِ ، أَيْ النَّاسِ أَشْعَرُ^(١)؟ فَأَخْرَجَ لِسَانًا دَقِيقًا كَأَنَّهُ لِسَانُ حَيَّةٍ ، فَقَالَ : هَذَا إِذَا طَمَعَ .

٦٧● وقال أحمد بن يوسف الكاتب لأبي يعقوب الخُرَيْمِيُّ : مدائحك لمحمد بن منصور بن زياد ، يعنى كاتب البرامكة ، أشعرُ من مراثيك فيه وأجود ؟ فقال : كُنَّا يَوْمَئِذٍ نَعْمَلُ عَلَى الرَّجَاءِ ، وَنَحْنُ الْيَوْمَ نَعْمَلُ عَلَى الْوَفَاءِ ، وَبَيْنَهُمَا بَوْنٌ بَعِيدٌ^(٢) .

٦٨● وهذه عندي قِصَّةُ الْكُمَيْتِ فِي مَدْحِهِ بَنَى أُمِّيَّةً وَآلَ أَبِي طَالِبٍ ، فَإِنَّهُ كَانَ يَتَشَبَّهُ وَيَنْحَرِفُ عَنْ بَنَى أُمِّيَّةً بِالرَّأْيِ وَالْهَوَى ، وَشَعْرُهُ فِي بَنَى أُمِّيَّةً أَجْوَدُ مِنْهُ فِي الطَّالِبِيِّينَ ، وَلَا أَرَى عِلَّةَ ذَلِكَ إِلَّا قُوَّةَ أَسْبَابِ الطَّمَعِ وَإِثَارِ النَّفْسِ لِعَاجِلِ الدُّنْيَا عَلَى آجِلِ الْآخِرَةِ .

٦٩● وقيل لكُثَيْرٍ : يَا أَبَا صَخْرٍ كَيْفَ تَصْنَعُ^(٣) . إِذَا عُسِرَ عَلَيْكَ قَوْلُ الشَّعْرِ ؟ قَالَ : أَطُوفُ فِي الرَّبَاعِ الْمَخْلِيَةِ وَالرِّيَاضِ الْمَعْشَبَةِ ، فَيَسْهَلُ عَلَيَّ أَرْضُنْهُ ، وَيُسْرِعُ إِلَيَّ أَحْسَنُهُ .

٧٠● ويقال أيضاً إنه لم يُسْتَدْعَ^(٤) شَارِدُ الشَّعْرِ بِمِثْلِ الْمَاءِ الْجَارِي وَالشَّرَفِ الْعَالِي وَالْمَكَانِ الْخَضِرِ الْخَالِي .

٧١● وقال الْأَخْوَصُ^(٥) :

وَأَشْرَفْتُ فِي نَشْرِ مِنَ الْأَرْضِ يَافِعٍ وَقَدْ تَشَعَّفُ الْأَيْفَاعُ مَنْ كَانَ مُقْصِداً

(١) س ب « من أشعر الناس » .

(٢) سيأتى ذلك مرة أخرى ، في الفقرة : ١٥٧٩ .

(٣) س ب « كيف تصنع يا با صخر » .

(٤) س ب « ما استدعى » .

(٥) من أبيات ستأتى في الفقرة : ٩٠٣ .

وإذا شعفته الأيفاعُ مرته واستدرته .

٧٢ • وقال عبد الملك بن مروان لأرطاة بن سُهَيْبَة : هل تقول الآن شعراً ؟ فقال : (كيف أقول وأنا) ما أشرب ولا أطرب ولا أغضب ، وإنما يكون الشعر بواحدة من هذه ^(١) .

٧٣ • وقيل للشَّنْفَرَى حين أسر : أنشد ، فقال : الإنشادُ على حين المَسْرَةِ ^(٢) ، ثم قال :

19 فَلَا تَذْفِنُونِي إِنْ دَفَنِي مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ وَلَكِنْ خَامِرِي أُمِّ عَامِرٍ ^(٣)
إِذَا حَمَلُوا رَأْسِي فِي الرَّأْسِ أَكْثَرِي وَغَوِذَرَ عِنْدَ الْمُلتَقَى ثَمَّ سَائِرِي ^(٤)
هُنَالِكَ لَا أَرْجُو حَيَاةَ تُسْرُنِي سَمِيرَ اللَّيَالِي مُبْسَلًا بِالْجَرَائِرِ ^(٥)

٧٤ • وللشعر تارات ^(٦) يبعد فيها قريبه ، ويستصعبُ (فيها) رِيضُهُ . وكذلك الكلامُ المنشور في الرسائل والمقامات والجوابات ، فقد يتعذر على الكاتب الأديب وعلى البليغ الخطيب . ولا يُعرف لذلك سبب ^(٧) ، إلا أن

(١) متأنى القصة مطولة في ترجمته ٣٣٢ ل . انظر الأغاني ١١ : ١٣٤ - ١٣٥ .
(٢) س ب « على حال المسرة » . وهذه القصة مختصرة في قصة مقتله ، وتجدها مفصلة في الأنباري ١٩٤ - ١٩٧ والأغاني ٢١ : ٨٧ - ٩٣ والخزانة ٢ : ١٦ - ١٨ . والأبيات في الحماسة بشرح التبريزي ٢ : ٦٣ - ٦٥ .

(٣) بحاشية ب « قال الشريف : الرواية لا تدفنوني » . والذي في المراجع التي أشرنا إليها « لا تدفنوني . إن قبري » وفي سائر الروايات « أبشري أم عامر » . قال التبريزي : « في قوله ولكن أبشري أم عامر وجهان ، أحدهما أبشري أم عامر بأكل إذا تركت ولم أدفن ، والثاني اتركوني فلي يقال لها أبشري أم عامر . ويروى خامري أم عامر » وأم عامر هي الضجج .
(٤) ب د هـ « إذا حملت » . وفي الخزانة والأغاني « إذا احتملت » . وفي الأنباري والحماسة « إذا احتسلا » .

(٥) في الأنباري والحماسة واللسان ٧ : ٤٠٨ « سجين الليالي » وهما بمعنى ، والمراد : أبداً . ومعنى « مبسلاً بالجرائر » أنه أسلم إلى عدوه بما جنى عليهم ، المبسل : المسلم .

(٦) س ب « أوقات » .

(٧) س ب « ولا تعرف لذلك علة » .

يكون من عارض يعترض^(١) على الفرزدق من سوء غداه أو خاطر غم.

٧٥ • وكان الفرزدق يقول : أنا أشعر نعيم (عند تميم) ، وربما أتت على ساعة ونزع ضرس أسهل^(٢) على من قول بيت .

٧٦ • وللشعر أوقات يسرع فيها آتيه ، ويسمح (فيها) أبيه . منها أول الليل قبل تغشى الكرى ، ومنها صدر النهار قبل الغداء ، ومنها يوم شرب الدواء ، ومنها الخلوة في الحبس^(٣) والمسير .

٧٧ • ولهذه العلل تختلف أشعار الشعراء ورسائل الكتاب .

٧٨ • وقالوا في شعر النابغة الجعدي : خمار بواف ومطرف بآلاف^(٤) .

٧٩ • ولا أرى غير الجعدي في هذا الحكم إلا كالجعدي ، ولا أحسب أحداً من أهل التمييز والنظر^(٥) ، نظراً بعين العدل وترك طريق التقليد ، يستطيع أن يقدم أحداً من المتقدمين المكثرين على أحد إلا بأن يرى²⁰ الجيد في شعره أكثر من الجيد في شعر غيره .

(١) س ب « يعرض » وبجاشية ب « قال الشريف : يختار في الشر عرض يعرض ، وفي الخير عرض يعرض » . وقد ضبط الفعل الماضي فيهما بفتح الراء ، وهو خطأ ، فإن الذي في المصباح أن الفعل كله كله من باب « ضرب » ثم قال « وعرضت له بالسوء أعرض ، من باب تمب ، لغة » . ونص اللسان أيضاً على البابين أنهما لفتان .

(٢) س ب « أهون » .

(٣) س ب « في المجلس » .

(٤) هذه الكلمة في الأغاني : ١٣٧ عن الأصمعي قال : « ذكر الفرزدق نابغة بني جعدة فقال : كان صاحب خلقتان ، عنده مطرف بآلف وخمار بواف ، يعني درهماً » . وقال محمد بن سلام الجمحي في طبقات الشعراء ٢٦ : « وكان الجمعي يختلف الشعر مغلباً » ، فقال الفرزدق : مثله مثل صاحب الخلقتان ترى عليه ثوب عصب وثوب خز وإلى جانبه سبل كساء » . وسيأتي نحو هذا في الفقرة : ٤٩٨ .

(٥) س ب « من أهل المعرفة أو أهل التمييز » .

٨٠ • والله درُّ القائل : أشعرُ الناسَ مَنْ أنتَ في شعره حتى تفرُّغ منه .

٨١ • وقال العُتبيُّ : أنشدَ مروانُ بنَ أبي حَفْصَةَ لزُهَيْرٍ فقال : زُهيرُ أشعرُ الناسِ ، ثمَّ أنشدَ للأعشى فقال : (بل) هذا أشعرُ الناسِ ، ثمَّ أنشدَ لامرئِ القيسِ فكأنما سَمِعَ به غِناءٌ على شرابٍ ، فقال : امرؤُ القيسِ والله أشعرُ الناسِ .

٨٢ • وكلُّ علمٍ^(١) محتاجٌ إلى السماعِ . وأحوجُّه إلى ذلك علمُ الدين ، ثمَّ الشعرُ ، لما فيه من الألفاظِ الغريبةِ ، واللُّغاتِ المختلفةِ ، والكلامِ الوحشيِّ ، وأسماءِ الشجرِ والنباتِ والمواضعِ والمياهِ . فإنَّكَ لا تَفْصِلُ في شعرِ الهذليِّينَ إذا أنتَ لم تسمعه بين « شَابَةِ » و « سَايَةِ » وهما موضعان^(٢) ، ولا تشقِّ بمعرفتكِ في حَزَمِ نُبَايِعِ^(٣) ، وعُروَانَ الكَرَاثِ^(٤) ، وشَسْيِ عَبْقَرِ^(٥) ،

(١) س ب هـ « وكل العلم » .

(٢) « شابة » بالشين المعجمة والباء الموحدة الخفيفة ، قال ياقوت : « جبل بنجد ، وقيل بالحجاز في ديار غطفان بين السليمة والربذة » . و « ساية » بالسين المهملة وبعده الألف ياء مثناة تحتية مفتوحة ، قال ياقوت : « اسم واد من حدود الحجاز » ثم نقل عن ابن جني أنه « واد عظيم به أكثر من سبعين ميلاً » .

(٣) « حزم نبايع » : جبل أو واد في ديار هذيل .

(٤) « عروان » بضم العين : من أمتع جبال حجاز وأكثره صيداً وعللاً ، وهو من منازل هذيل ، كما في صفة الجزيرة ١٧٣ ونقل ياقوت عن ابن دريد فتح العين . و « الكراث » بفتح الكاف والراء وآخره ثاء مثناة : نبت ، قال ياقوت ٦ : ١٥٩ « وهو الهياون » وذكر بيت ساعدة بن جؤية الهذلي : « دفاق فعروان الكراث فضيها » . ثم ذكر البيت مرة أخرى في ٧ : ٢٢٦ وقال : « دفاق وعروان والكراث وضيم : أودية كلها في بلاد هذيل . هكذا هو في عدة مواضع من كتاب هذيل ، وهو غلط ، والصواب الكراب بالباء الموحدة » . وقد أخطأ في ذلك فإن الموضع هو عروان ونسب للنبت الذي يكثر فيه ، والثاء المثلثة ثابتة في المصادر الصحاح المتقنة . وذكر « الكراب » في بيت آخر لتأبط شراً لا يحمل الموضعين واحداً .

(٥) الشس : الغليظ من كل شيء . « عبقر » ضبطها ياقوت كما هنا بسكون الباء وفتح القاف

وَأَسَدٍ حَلِيَّةٍ^(١) ، وَأَسَدٍ تَرَجٍ^(٢) ، وَدَفَاقٍ^(٣) ، وَتَضَارُعٍ^(٤) ، وَأَشْبَاهَ هَذَا لِأَنَّهُ لَا يَلْحَقُ بِالذِّكَاةِ وَالْفُطْنَةِ ، كَمَا يَلْحَقُ مَشْتَقُّ الْغَرِيبِ .

٨٣ • وَقُرِئَ يَوْمًا عَلَى الْأَصْعَمِيِّ فِي شَعْرِ أَبِي ذُوئَيْبٍ :

* بِأَسْفَلِ ذَاتِ الدَّيْرِ أُفْرِدَ جَحْشُهَا *

فَقَالَ أَعْرَابِيٌّ حَضَرَ الْمَجْلِسَ لِلْقَارِئِ : ضَلَّ ضَلَالُكَ (أَيُّهَا الْقَارِئُ) ! إِنَّمَا هِيَ «ذَاتُ الدَّيْرِ» وَهِيَ ثَنِيَّةٌ عِنْدُنَا^(٥) ، فَاتَّخَذَ الْأَصْعَمِيُّ بِذَلِكَ فِيمَا بَعْدَ . 27

٨٤ • وَمَنْ ذَا مَنْ النَّاسِ يَأْخُذُ مِنْ دَفْتَرِ شَعْرِ الْمُعَذَّلِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ فِي

وَصِفِ الْفَرَسِ :

مِنْ السُّحِّ جَوَّالًا كَانَ غُلَامَهُ يُصَرِّفُ سِبْدًا فِي الْعَنَانِ عَمْرَدًا^(٦)

إِلَّا قَرَأَهُ «سَيِّدًا» يَذْهَبُ إِلَى الذُّئْبِ ، وَالشَّعْرَاءُ (قَدْ) تَشَبَّهَ الْفَرَسَ

وتخفيف الراء ، وقال : « هي أرض كان يسكنها الجن ، يقال في المنزل : كأنهم جن عبقر » . وقد جاء في بيت المرار بن منقذ • فشبي عبقر • (المفضليات ١٦ : ٥٣) بفتح الباء وضم القاف وتشديد الراء ، ولم يذكر الأنباري (١٥٣) خلافاً في ضبطه أو تغييراً ، ولكن زعم ياقوت أن الشاعر غيره . من أجل الوزن . والظاهر عندى أن الموضع الذى ذكره المرار غير الموضع الذى تنسب إليه الجن .

(١) الظاهر من سياق الكلام هنا أن « أسد حلية » اسم موضع ، ولكن الذى فى ياقوت وصفة جزيرة العرب أن اسم الموضع « حلية » قال ياقوت : « مأمدة بناحية اليمن » ونقل أقوالاً آخر فى تعيين موضعها ، فحلية هى الموضع ينسب إليها الأسد فيقال « أسد حلية » .

(٢) هذه كالتى قبلها . قال ياقوت : « ترج » بالفتح ثم السكون وجيم : جبل بالحجاز كثير الأسد » .

(٣) دفاق ، بضم الدال وتخفيف الفاء وآخره قاف : موضع قرب مكة .

(٤) تضارُع : قال ياقوت : « بضم الراء على تفاعل ، عن ابن حبيب ، ولا نظير له فى الأبنية ،

وقيل بكسر الراء : جبل بتهامة لبني كنانة » .

(٥) انظر معجم البلدان ٤ : ٣٢ .

(٦) البيت فى اللسان ٤ : ١٨٧ وقال : « قوله من السح يريد من الخيل التى تسبح الجرى ، أى

تصب ، والعمرد الطويل » .

بالدنب ، وليست الرواية المسموعة (عنهم) إلا «سبداً» . قال أبو عبيدة :
المصحفون لهذا الحرف كثير ، يروونه «سيداً» (أى ذنباً) ، وإنما
هو «سبداً» بالباء معجمة بواحدة ، يقال «فلان سبداً أسبداً» أى داهية
دواه .

٨٥ • وكذلك قول الآخر :

زَوْجُكَ يَا ذَاتَ الثَّنَائِيَا الْغُرَّ الرِّبْلَاتِ وَالْجَبِينِ الْحُرِّ
يرويه المصحفون والآخذون عن الدفاتر «الرِّبْلَاتِ» وما «الرِّبْلَاتُ»
من الثنايا والجبين ؟! وهى أصول الفخذين ، يقال : «رجل أربل» إذا
كان عظيم الرِّبْلَتَيْنِ ، (أى عظيم الفخذَيْنِ) ، وإنما هى «الرِّبْلَاتُ»
بالتاء ، يقال : «ثغر رتل» إذا كان مُفْلَجًا^(١).

٨٦ • وليس كل الشعر يُختار (ويُحفظ). على جودة اللفظ والمعنى ،
ولكنه قد يُختار ويُحفظ على أسباب^(٢) :

٨٧ • منها الإصابة فى التشبيه ، كقول القائل فى وصف القمر :
بَدَأَ بَنَّا وَأَبْنُ اللَّيَالِي كَأَنَّهُ حُسَامٌ جَلَتْ عَنْهُ الْقُيُُونُ صَقِيلُ
فَمَا زِلْتُ أَفْنَى كُلِّ يَوْمٍ شَبَابَهُ إِلَى أَنْ أَتَذَكَّ الْعَيْسُ وَهُوَ ضَمِيلُ
٨٨ • وكقول الآخر فى مَعْنٍ :

(١) وقد رواه صاحب اللسان على الخطأ أيضاً فى أبيات ٧ : ١٥ .

(٢) س ب «قد يُختار على جهات وأسباب»

22 كَانَ أَبَا الشَّمْسِ إِذَا تَغَنَّى^(١) يُحَاكِي عَاطِسًا فِي عَيْنِ شَمْسٍ^(٢)
يَذُوكُ بِلَحْيِهِ طَوْرًا وَطَوْرًا كَانَ بِلَحْيِهِ ضَرْبَانِ ضِرْسِ

وقد يُحَفَظُ. وَيُخْتَارُ عَلَى خَفَةِ الرَّوِيِّ، كَقَوْلِ الشَّاعِرِ^(٣) :

يَا تَمْلِكُ يَا تَمْلِي صِلْنِي وَذَرِي عَذْلِي^(٤)
ذَرِنِي وَسَلَحِي نُو مَّ شُدِّي الْكَفَّ بِالْفَزْلِ^(٥)
وَنَبْلِي وَفُقَاهَا كَهَ رَاقِبِي قَطَا طُحْلِي^(٦)
وَمِنِّي نَظْرَةُ بَعْدِي وَمِنِّي نَظْرَةُ قَبْلِي^(٧)
وَتَوْبَتِي جَلِيدَانِ وَأَرْحِي شُرَكَ النَّعْلِ^(٨)
وَأَمَّا مُتُّ يَا تَمْلِي فَكُونِي حُرَّةً مِثْلِي^(٩)
وهذا الشعر مما اختاره الْأَصْمَعِيُّ (بِخَفَةِ رَوِيهِ) .

(١) س ب هـ « كَانَ أَبَا الشَّمْسِ » .

(٢) هذه الأبيات رواها أبو سعيد السيرافي في كتاب أخبار النحويين البصريين طبعة معهد المباحث الشرقية بالجزائر سنة ١٩٣٦ ص ٢٩ قال : « وَأَنشد المازني قال : أَنشدنا الْأَصْمَعِيُّ عن أبي عمر لرَجُلٍ من اليمن ، وقد سماه غيره فقال امرؤ القيس بن هابس » . ونقل ذلك صاحب اللسان ٢٠ : ٢٠ ولكنه أخطأ فجعل الرواية عن أبي عمرو بن العلاء عن الْأَصْمَعِيِّ ، وأبو عمرو شَيْخ الْأَصْمَعِيِّ ! ورواها صاحب اللسان أيضاً برواية أخرى ٧ : ٣٨٨ قال : « وَأَنشد أبو عمرو بن العلاء للفند الزماني ويروى لامرئ القيس بن هابس الكندي » . والأبيات في اللسان مرة أخرى ٢ : ٨٤ . وزادها أبياتاً ثلاثة في آخرها .

(٣) س ب « أيا تملك » وهي رواية السيرافي واللسان .

(٤) رواية السيرافي واللسان « بالعزل » .

(٥) « فقا النبل » فوقها ، أو هي لغة في « الفوق » على القلب . « طحل » من الطحلة ، وهي لون

بين الثبرة والبياض بسواد قليل كلون الرياد .

(٦) رواية السيرافي واللسان « خلني » بدل « بعني » وفسر صاحب اللسان البيت : « أي أفهم

ما حضر وما غاب » .

(٧) رواية السيرافي واللسان « فاما » و « فوق » .

(٨) هكذا نسب ابن قتيبة هذه الأبيات إلى اختيار الْأَصْمَعِيِّ ، وهو يريد - والله أعلم - الْأَصْمَعِيَّات وما تداخل منها في المفضليات ، وهذه الأبيات لم تذكر في المفضليات ولا في الْأَصْمَعِيَّات اللتين بين أيدينا ، وقد رجحنا لذلك في مقدمة شرحنا المفضليات ، أن لـ الْأَصْمَعِيِّ اختياراً ذهب عنا ، لم يثبت في المفضليات ولا الْأَصْمَعِيَّات .

٩٠ • وكقول الآخر^(١) :

وَلَوْ أُرْسِلْتُ مِنْ حُبِّكَ مَبْهُوتاً مِنَ الصُّبْحِ^(٢)
لَوَافَيْتُكَ قَبْلَ الصُّبْحِ أَوْ حِينَ تُصَلِّينَ^(٣)

وكان يتمثل بهذا كثيراً ، وقال : المبهوت من الطير الذي يرسل من
بعد قبل أن يذرج^(٤).

٩١ • وقد يُختار ويُحفظ. لأنَّ قائله لم يقل غيره ، أو لأنَّ شعره قليلٌ

عزيز ، كقول عبد الله بن أبي بن سلول المنافق^(٥) :

مَتَى مَا يَكُنْ مَوْلَاكَ خَضَمَكَ لَا تَزَلْ تَذِلُّ وَيَعْلُوكَ الَّذِينَ تُصَارِعُ 23
وَهَلْ يَنْهَضُ الْبَارِى بِغَيْرِ جَنَاحِهِ وَإِنْ قُصَّ يَوْمًا رِيشُهُ فَهُوَ وَاقِعٌ

وقد يُختار ويُحفظ. لأنه غريبٌ في معناه ، كقول القائل في الفتى :

لَيْسَ الْفَتَى بِفَتَى لَا يُسْتَضَاءُ بِهِ وَلَا يَكُونُ لَهُ فِي الْأَرْضِ آثَارُ

٩٢ • وكقول آخر في مجوسى :

شَهِدْتُ عَلَيْكَ بِطِيبِ الْمَشَائِشِ وَأَنْتَ بَخْرٌ جَوَادٌ خِصَمٌ
وَأَنْتَ مَسِيدُ أَهْلِ الْجَحِيمِ إِذَا مَا تَرَدَّدْتَ فِيمَنْ ظَلَمَ
(قَرِينٌ لَهَا مَانَ فِي قَعْرِهَا وَفِرْعَوْنٌ وَالْمُكْتَنَى بِالْحَكَمِ)^(٦)

٩٣ • وقد يُختار ويُحفظ. (أيضاً) لنبل قائله ، كقول المهدي :

(١) س ب « ومثله » .

(٢) س ب « من حبك » .

(٣) س ب « عند الصبح » .

(٤) هذا التفسير للمبهوت لم يذكر في المعاجم .

(٥) « سلول » امرأة من خزاعة ، وهى أم عبد الله أو جدته ، نسب إليها . والبيتان في سيرة ابن

هشام أيضاً ٤١٣ طبع أوروبا .

(٦) يريد أبا جهل بن هشام ، فإن أصل كنيته « أبو الحكم » .

تُفَاحَةٌ مِنْ عِنْدِ تَفَاحَةٍ جَاءَتْ فَمَاذَا صَنَعَتْ بِالْفُؤَادِ
وَاللَّهُ مَا أَذْرَى أَبْصَرْتُهَا يَقْظَانِ أَمْ أَبْصَرْتُهَا فِي الرُّقَادِ

● ٩٤ وكقول الرشيد :

النَّفْسُ تَطْمَعُ وَالْأَسْبَابُ عَاجِزَةٌ وَالنَّفْسُ تَهْلِكُ بَيْنَ الْيَأْسِ وَالطَّمَعِ

● ٩٥ وكقول المأمون في رسول :

بِعَيْنِكَ مُشْتَقًا فَفُزْتَ بِنَظَرَةٍ وَأَغْفَلْتَنِي حَتَّى أَسَأْتُ بِكَ الظَّنَّ
وَنَاجَيْتَ مَنْ أَهْوَى وَكُنْتَ مُقَرَّبًا فَيَا لَيْتَ شِعْرِي عَنْ دُنُوكَ مَا أَغْنَى^(١)
وَرَدَدْتَ طَرْفًا فِي مَحَاسِنِ وَجْهِهَا وَمَتَّعْتَ بِاسْتِمَاعِ نَغْمَتِهَا أَذْنَا^(٢)
أَرَى أَثَرًا مِنْهَا بِعَيْنَيْكَ لَمْ يَكُنْ لَقَدْ سَرَقَتْ عَيْنَاكَ مِنْ وَجْهِهَا حُسْنًا^(٣)

● ٩٦ وكقول عبد الله بن طاهر :

أَمِيلُ مَعَ الدَّمَامِ عَلَى ابْنِ عَمِّي وَأَحْمِلُ الْمَصْدِيقَ عَلَى الشَّقِيقِ^(٤)
وَلَا أَلْفَيْتَنِي مَلِكًا مُطَاعًا فَإِنَّكَ وَاجِدِي عَبْدَ الصَّدِيقِ
أَفَرَّقُ بَيْنَ مَعْرُوفِي وَمَنِي وَأَجْمَعُ بَيْنَ مَالِي وَالْحَقُوقِ
وهذا الشعر شريف بنفسه وبصاحبه .

● ٩٧ وكقوله :

مُذْمِنُ الْإِغْضَاءِ مَوْصُولٌ وَمُذِيمُ الْعَتَبِ مَمْلُولٌ

(١) س ب « فياويح نفسي » .

(٢) س ب « باستماع نغمتها » ب د « باستماع نغمتها » .

(٣) س ب « بعينك » . س ب « من عينها حسنا » .

(٤) س ب « وأخذ للصدیق من الشقیق » . « وأختار الصدیق علی الشقیق » .

وَمَدِينُ الْبَيْضِ فِي تَعَبٍ وَغَرِيمُ الْبَيْضِ مَمْطُولٌ
وَأَخُو الْوَجْهَيْنِ حَيْثُ وَهَى بِهِوَاهُ فَهَوَ مَدْخُولٌ

● ٩٨ • وكقول إبراهيم بن العباس لابن الزيات^(١) :

أَبَا جَعْفَرٍ عَرَّجَ عَلَى خُلَطَائِكَ وَأَقْصَرَ قَلِيلًا مِنْ مَدَى غُلَوَائِكَ^(٢)
فَإِنْ كُنْتَ قَدْ أُوتِيتَ فِي الْيَوْمِ رِفْعَةً فَإِنَّ رَجَائِي فِي غَدٍ كَرَجَائِكَ

● ٩٩ • والمتكلف من الشعر وإن كان جيداً مُحْكَمًا فليس به خفاء على
ذوى العلم ، لتبينهم فيه ما نزل بصاحبه من طول التفكر ، وشدة العناء ،
ورشح الجبين ، وكثرة الضرورات ، وحذف ما بالمعاني حاجة إليه ، وزيادة
ما بالمعاني غنى عنه . كقول الفرزدق في عمر بن هبيرة لبعض الخلفاء^(٣) :
أَوَلَيْتَ الْعِرَاقَ وَرَافِدِيَهُ فَزَارِيًا أَحَدٌ يَدِ الْقَمِيصِ
يريد : أوليتهما خفيف اليد ، يعنى فى الخيانة ، فاضطرته القافية إلى
ذكر القميص^(٤) ، (ورافداه : دجلة والفرات) .

● ١٠٠ • وكقول الآخر :

مِنْ اللَّوَاتِي وَالَّتِي وَاللَّاتِي زَعَمَنَ أَنِّي كَبَرْتُ لِدَاتِي 25

(١) إبراهيم بن العباس الصولي ، كان صديقاً لحمد بن عبد الملك الزيات ، ثم آذاه وقصده
وصارت بينهما شحنة عظيمة لم يمكن تلافيها . فكان إبراهيم يهجو . قاله صاحب الأغاني ٩ : ٢١ وذكر
البيتين مع اختلاف في الرواية .

(٢) في الأغاني « أبا جعفر خف خفصة بعد رقة » .

(٣) من أبيات في ديوانه ٤٨٧ - ٤٨٨ والأغاني ١٩ : ١٧ يخاطب بها يزيد بن عبد الملك
والبيت في اللسان ٤ : ١٦٤ و ٥ : ١٥ . واللاكي ٨٦٢ مع آخر .

(٤) هذا التفسير يوافق تفسير الجوهري قال في اللسان : « وقد قيل في الأسد غير ما ذكره الجوهري ،
وهو أن الأسد المقطوع ، يريد أنه قصير اليد عن نيل المعالي ، فجملة كالألـ الذي لا شمر لذنبه - يعنى
البير الأسد - ولا يجب لمن هذه صفته أن يولى العراق » .

١٠١ • وكقول الفرزدق^(١) :

وعَضُ زَمَانٍ يَا أَبْنَ مَرْوَانَ لَمْ يَدَغْ مِنْ الْمَالِ إِلَّا مُسْحَنًا أَوْ مُجْلَفًا^(٢)
فَرَفَعَ آخَرَ الْبَيْتِ ضَرُورَةً ، وَأَتَعِبَ أَهْلَ الْإِعْرَابِ فِي طَلَبِ الْعَلَّةِ^(٣) ،
فَقَالُوا وَأَكْثَرُوا ، وَلَمْ يَأْتُوا فِيهِ بِشَيْءٍ يُرْضَى^(٤) . وَمَنْ ذَا يَخْفَى عَلَيْهِ مِنْ أَهْلِ
النَّظَرِ أَنْ كُلُّ مَا أَتُوا بِهِ مِنَ الْعِلَلِ احْتِيَالٌ وَتَقْوِيَةٌ ۚ ١٩ وَقَدْ سَأَلَ بَعْضُهُمْ
الْفَرَزْدَقَ عَنْ رَفْعِهِ إِيَّاهُ فَشْتَمَهُ وَقَالَ : عَلَى أَنْ أَقُولَ وَعَلَيْكُمْ أَنْ تَحْتَجُّوا ۚ

١٠٢ • (وقد أنكر عليه عبد الله بن إسحق الحضرمي من قوله^(٥) :

مُسْتَقْبِلِينَ شِمَالَ الشَّامِ تَضَرُّبُنَا بِحَاصِبٍ مِنْ نَدِيفِ الْقُطْنِ مَنثورٍ^(٦)
عَلَى عَمَامِنَا تُلْقِي ، وَأَزْجَلُنَا عَلَى زَوَاحِفَ تُزْجِي مُخَهَا رِيرٌ
مَرْفُوعٌ ، فَقَالَ : أَلَا قُلْتَ : • عَلَى زَوَاحِفَ تُزْجِيهَا مَحَاسِيرُ ؟

فغضب وقال :

فَلَوْ كَانَ عَبْدُ اللَّهِ مَوْلَى هَجَرَتِهِ وَلَكِنْ عَبْدُ اللَّهِ مَوْلَى مَوَالِيَا^(٧)

(١) من قصيدة طويلة في ديوانه ٥٥٦ - ٥٦٩ والنقائض ٥٤٨ - ٥٧٦ وجمهرة أشعار العرب ١٦٨ - ١٦٣ . والبيت في اللسان ٢ : ٣٤٦ و ١٠ : ٣٧٥ . وسيأتي ٩٩ ل

(٢) هكذا رواية اللسان والجمهرة « مجلف » باللام ، وقال في اللسان : « المسحت : المهلك ، والمجلف : الذي بقيت منه بقية » ورواية الديوان والنقائض « أو مجرف » بالراء ، ومعناها متقارب .

(٣) س ب هـ « في طلب الحيلة » .

(٤) س ب هـ « يرتضى » .

(٥) من قصيدة في ديوانه ٢٦٢ - ٢٦٧ .

(٦) في الديوان « كنديف القطن » .

(٧) رواية الديوان كهذا الذي طلبه عبد الله بن أبي إسحق ، وحكى شارحه نحو هذه القصة عن عبد الله بن حمزة البصري ، والقصة رواها محمد بن سلام الجهمي في طبقات الشعراء ٧ - ٨ عن يونس بن حمر روى ابن قتيبة . وهذا البيت الأخير لم أجده في الديوان ، وهو مشهور معروف ، وهو في اللسان ٢٠ : ٢٩٠ وفسره بأن « عبد الله بن أبي إسحق مولى الحضرميين ، وهم حلفاء بني عبد شمس بن عبد مناف ، والحليف عند العرب مولى ، وإنما قال مواليا ، فنصب ، لأنه رده إلى أصله للضرورة ، وإنما لم يدون لأنه جعله بمنزلة غير المعتل الذي لا ينصرف » .

وهذا كثير في شعره على جودته .

١٠٣ • وتبيينُ التكلفِ في الشعر أيضاً بأن ترى البيت فيه مقروناً بغير جاره ، ومضموماً إلى غير لفقه ، ولذلك قال عمرُ بن لُجْجٍ لبعض الشعراء :
 أنا أشعرُ منك ، قال : وبِمَ ذلك ؟ فقال : لأنني أقول البيتَ وأخاه ، ولأنك تقول البيتَ وابنَ عمه .

26

١٠٤ • وقال عبدُ بن سالمٍ لرؤبةَ : مُتْ يَا أَبَا الْجَحَافِ إِذَا شِئْتَ ! فقال رؤبةُ : وكيف ذلك ؟ قال : رأيتُ ابنك عُقْبَةَ ينشدُ شعراً له أعجبني ، قال رؤبةُ : نَعَمْ ، ولكن ليس لشعره قِرَانٌ . يريدُ أنه لا يقارن البيتَ بشبهه^(١) . وبعضُ أصحابنا يقول « قرآن » بالضم ، ولا أرى الصحيح إلا الكسرَ وتركَ الهمزِ على ما بينتُ .

١٠٥ • والمطبوعُ من الشعراء مَنْ سَسَحَ بالشعرِ واقتدرَ على القوافي ، وأراك في صدر بيته عَجْزُهُ ، وفي فاتحته قافيته ، وتبينت على شعره رونقُ الطبعِ ووَشْيُ الغريزة ، وإذا امتحن لم يتلَعَثْ ولم يتزَحَّرْ^(٢) .

١٠٦ • وقال الرياشيُّ حدثني أبو العالية عن أبي عمران المَخْزُومِي قال : أتيتُ مع أبي والياً على المدينة من قُرَيْشٍ ، وعنده ابنُ مُطَيْرٍ^(٣) ، وإذا مطرٌ جَوْدٌ ، فقال له الوالي ، صِفْهُ^(٤) ، فقال : دعني حتى أشرفَ وأنظرَ ،

(١) ستأق هذه القصة مرة أخرى ، في الفقرة : ١٠٤٨ .

(٢) من الزحير ، وهو إخراج الصوت أو النفس بأنيق عند عمل أو شدة .

(٣) هو الحسين بن مطير الأسدي ، شاعر مقدم في القصيد والرجز فصيح ، من مخضري الدولتين ؛ قد مدح بني أمية وبني العباس . له تزجئة في الأغاني ١٤ : ١١٠ - ١١٤ وقد ذكر نحو هذه القصة وذكر فيها الأبيات ٦ ، ٧ ، ٤ ، ٥ .

(٤) س ب « صف لي هذا المطر » .

فَأَشْرَفَ وَنَظَرَ : ثُمَّ نَزَلَ فَقَالَ :

كثُرَتْ لِكَثْرَةِ قَطْرِهِ أَطْبَاؤُهُ	فَلَمَّا تَحَلَّبَ فَاضَتْ الْأَطْبَاءُ ^(١)
وَكَجَوَفِ ضَرَّتِهِ الَّتِي فِي جَوْفِهِ	جَوَفُ السَّمَاءِ سَبَّحَلَةً جَوْفَاءُ ^(٢)
وَلَهُ رَبَابٌ هَيْدَبٌ ، لِرَفِيفِهِ	قَبْلَ التَّبَعِ دِيمَةٌ وَطَفَاءُ ^(٣)
وَكَنَّ بَارِقَهُ حَرِيقٌ ، يَلْتَقِي	رِيحٌ عَلَيْهِ وَعَرْفَجٌ وَالْأَلَاءُ ^(٤)
وَكَنَّ رَيْقَهُ ، وَلَمَّا يَحْتَفِلُ	وَذُقُ السَّمَاءِ ، عَجَاجَةً كَذْرَاءُ ^(٥)
مُسْتَضْحِكٌ بِلَوَامِعٍ ، مُسْتَفِيرٌ	بِمَدَامِعٍ لَمْ تَمْرِهَا الْأَقْدَاءُ ^(٦)
فَلَهُ بِلَا حُزْنٍ وَلَا بِمَسِيرَةٍ	ضَحْكٌ يُؤَلَّفُ بَيْنَهُ وَبُكَاءُ ^(٧)
حَيْرَانٌ مُتَّبِعٌ صَبَاهُ تَقْوَدُهُ	وَجَنُوبُهُ كِنْفٌ لَهُ وَوَعَاءُ ^(٨)
وَدَنَتْ لَهُ نَكْبَاؤُهُ حَتَّى إِذَا	مِنْ طُولٍ مَا لَعِبَتْ بِهِ النُّكْبَاءُ ^(٩)
ذَابَ السَّحَابُ فَهُوَ بَحْرٌ كُلُّهُ	وَعَلَى الْبُحُورِ مِنَ السَّحَابِ سَمَاءُ ^(١٠)

(١) الأطباء : جمع « طي » بضم الطاء وكسرهما مع سكون الباء ، وهو لذوات الحافر والسباع كاللدى للمرأة والضرع لغيرها . وقد استعمار الكلمة هنا للمطر على التشبيه . والبيت في اللسان ١٩ : ٣٢٧ ولكنه محرف هناك .

(٢) السبعل : الضخم العظيم .

(٣) الرباب : السحاب المتعلق الذي تراه كأنه دون السحاب . الهيدب : السحاب الذي يتدل ويدنو مثل هذب القطيفة . الرفيف : التلألؤ والبريق . التبقي : مفاجأة المطر واندفاعه . الديمة : المطر الدائم في سكون . الوطفاء : الديمة السح الحثيثة .

(٤) العرفج : ضرب من النبات سهل سريع الانقياد . الألأء : شجر حسن المنظر مرالطم .

(٥) ريق المطر : أفضله ، أو أول شؤبوبة . الودق : المطر .

(٦) لم تمرها : لم تسيلها ، من قولهم « مريت الناقة » إذا مسحت ضرعها لتدر .

(٧) في « الضحك » أربع لغات : فتح الضاد وكسرهما ، مع سكون الحاء وكسرهما .

(٨) الكنف ، بكسر الكاف وسكون الذوق : وعاء يكون فيه أداة الراعي ومتاعه ، أو الوعاء الذي يكتف ما جعل فيه ، أى يحفظه .

(٩) النكباء : الريح تكون بين ريحين من الرياح الأربع .

(١٠) تشديد الواو في « هو » و« هي » لغة همدان .

ثَقُلْتَ كَلَاهُ فَنَهَرَتْ أَضْلَابُهُ وَتَبَعَجَتْ مِنْ مَائِهِ الْأَخْشَاءُ^(١)
 غَدَقُ يُنْتَجِجُ بِالْأَبَاطِجِ فُرْقًا تَلِدُ السُّيُولَ وَمَا لَهَا أَسْلَاءُ^(٢)
 غُرٌّ مُحَجَّلَةٌ ، دَوَالِجُ ضُمْنَتْ حَمَلَ اللَّقَاحِ ، وَكُلُّهَا عَذْرَاءُ^(٣)
 سُخْمٌ فَهْنٌ إِذَا كَظَمْنَ فَوَاحِمٌ سُودٌ ، وَهْنٌ إِذَا ضَحِكْنَ وَضَاءُ^(٤)
 لَوْ كَانَ مِنْ لُجَجِ السَّوَاكِحِلِ مَاوُهُ لَمْ يَبْقَ مِنْ لُجَجِ السَّوَاكِحِلِ مَاءُ
 قال أبو محمد : وهذا الشعر ، مع إسراره فيه كما ترى ، كثير الوشئ لطيف المعاني .

١٠٧ • وكان الشِّمَاحُ^(٥) في سفرٍ مع أصحابٍ له^(٦) ، فنزل يَحْدُو بالقوم فقال :

لَمْ يَبْقَ إِلَّا مِنْطَقٌ وَأَطْرَافٌ وَرَيْطَتَانِ وَقَمِيصٌ هَفَاهُ^(٧)
 وَشُعْبَتَا مَيْسٍ بَرَاهَا إِسْكَافٌ يَا رَبُّ غَايَ كَارِهِ لِلْإِيْجَافِ^(٨)
 أَغْدَرَ فِي الْحَيِّ بَرُودَ الْأَضْيَافِ مُرْتَجَّةَ الْبُوصِ خَضِيبَ الْأَطْرَافِ^(٩)
 28 ثم قُطِعَ بِهِ هَذَا الرَّوْيُ وتَعَذَّرَ عَلَيْهِ ، فَتَرَكَهُ وَسَمَحَ بِغْيَرِهِ عَلَى لُثْرِهِ ، فَقَالَ :

(١) تجمعت : انشقت ، يقال « تجمع السحاب وانبعج بالمطر » : انفرج عن الودق والوبل الشديد .

(٢) الندق : المطر الكثير . فرق : جمع فارق ، وهي السحابة المنفردة لا تخلف ، سميت بذلك تشبيهاً بالفارق من الإبل وهي التي تفارق إلفها فتنتج وحدها . الأسلاء : جمع سل ، وهو الجلد الرقيق الذي يخرج فيه الولد من بطن أمه ملفوفاً فيه .

(٣) الدوالج : المثقلات بالماء .

(٤) سم : سود .

(٥) هو الشِّمَاحُ بْنُ خُرَّارِ النُّظْنَانِيِّ الصَّحَابِي .

(٦) س ب ف « مع أصحابه » .

(٧) الرِيْطَةُ : الملاءة إذا كانت قطعة واحدة .

(٨) الميس : شجر عظيم تعمل منه الرجال . والبيت في اللسان غير منسوب ، شاهد لهذا المعنى

١٠٩ : الإيجاف : سرعة السير . وفي س ب « كاره الإيجاف » .

(٩) البوص ، بضم الباء ، والبوص ، بفتحها : العجيزة ، وامرأة بوصاء عظيمة المعجز .

والآبيات الثلاثة ستأتي ، في الفقرة : ٥٥٠ .

لَمَّا رَأَيْنَا وَاقِفِي الْمَطِيَّاتِ قَامَتْ تَبَدُّي لِي بِأَصْلَتِيَّاتِ
 غُرٌّ أَضَاءَ ظَلَمُهَا الثَّنِيَّاتِ خَوَذُ مِنَ الظَّعَائِنِ الضَّمْرِيَّاتِ^(١)
 حَلَالَةُ الْأَوْدِيَةِ الْغَوْرِيَّاتِ صَفِيُّ أُنْرَابٍ لَهَا حَبِيَّاتِ^(٢)
 مِثْلُ الْأَشْءَاتِ أَوْ الْبَرْدِيَّاتِ أَوْ الْعَمَامَاتِ أَوْ الْوَدِيَّاتِ^(٣)
 أَوْ كَطِبَاءِ السُّدْرِ الْعُبْرِيَّاتِ يَخْضُنُ بِالْقَيْظِ عَلَى رَكِيَّاتِ^(٤)
 وَضَعْنَ أَنْمَاطًا عَلَى زُرْبِيَّاتِ ثُمَّ جَلَسْنَ بِرَكَّةِ الْبُخْتِيَّاتِ^(٥)
 مَنْ رَاكِبٌ يُهْدِي لَهَا التَّحِيَّاتِ أَرْوَعُ خَرَّاجٌ مِنَ الدَّوَايَاتِ
 يَسْرِي إِذَا نَامَ بَنُو السَّرِيَّاتِ

١٠٨ • قال أبو عبيدة: اجتمع ثلاثة من بني سعد يُراجزون بني جعدة،
 فقبل لشيخ من بني سعد: ما عندك؟ قال: أُرْجُزُ بهم يوماً إلى الليل
 لا أَفْشِجُ^(٦)، وقيل لآخر: ما عندك؟ قال: أُرْجُزُ بهم يوماً إلى الليل ولا
 أَنْكَفُ^(٧)، وقيل للثالث: ما عندك؟ قال: أُرْجُزُ بهم يوماً إلى الليل ولا
 أَنْكَشُ^(٨)، فلما سمعت بنو جعدة كلامهم انصرفوا ولم يُراجزوهم.

١٠٩ • والشعراء أيضاً في الطبع مختلفون: منهم^(٩) مَنْ يَسْهَلُ عَلَيْهِ المديحُ

(١) الظلم، بفتح الظاء: الماء الذي يجري ويظهر على الأسنان من صفاء اللون لا من الريق
 كالفرند حتى يتخيل لك فيه سواد من شدة البريق والصفاء. الحود: الفتاة الحسنة الشابة. الضمريات:

من الضمور وهو الهزال، فالضمير من الرجال: المهضم البطن اللطيف الجسم، والأنثى ضمرة.

(٢) الصق: المختار أو الخالص من كل شيء، يقال للذكر والأنثى، والجمع صفايا، قال
 صيبويه: «ولا يجمع بالألف والتاء لأن الهاء لم تدخله في حد الإفراد».

(٣) الأشاء: صفار النخل، الواحدة «أشاة» وجمعها هنا بالألف والتاء.

(٤) في ١٧٩ ل ثلاثة أبيات زائدة. والسدر، بكسر ففتح: جمع سدره، وهي شجرة النبق.
 والمعبرى من السدر، بضم العين وسكون الباء: ما ثبت على عبر النهر وعظم، نسبة فادرة، وعبر النهر

(٦) أفشج الرجل، بالبناء للفاعل، وأفشج، بالبناء للمفعول: أعيأ وانهر.

(٧) لا أنكف، بالباء للمجهول: لا أنقطع.

(٨) لا أنكش: لا آتى على ما عندي، يقال نكشت البئر أنكشها، بضم الكاف وكسرهما: أى نزعها
 ونزحتها. ويجوز أن يكون «لا أنكش» بالبناء للمجهول أيضاً، أى لا ينفد ما عندي كما تنكش البئر.

(٩) س ف هـ «فهم».

وَيَعْسُرُ عَلَيْهِ ^(١) الهجاء . ومنهم من يَتَيَسَّرُ لَهُ ^(٢) المرائي ويتعذرُ عليه الغزلُ .
وقيل للعجاج : إنك لا تحسنُ الهجاء ؟ فقال : إنَّ لنا أحلاماً تمنعنا
من أن نُظْلِمَ ، وأحساباً تمنعنا من أن نُظْلَمَ ، وهل رأيتَ بانياً لا يُحْسِنُ أن يَهْدِمَ ^(٣) ؟

١١١ • وليس هذا كما ذكر العجاجُ ، ولا المثلُ الذي ضربهُ للهجاء

29 والمديح بشكل ، لأنَّ المديحَ بناءٌ والهجاءُ بناءٌ ، وليس كلُّ بانٍ بضربٍ بانياً
بغيره ^(٤) . ونحن نجدُ هذا بعينه في أشعارهم كثيراً . فهذا ذُو الرُّمَّةِ ،
أحسنُ الناسِ تشبيهاً ، وأجودهم تشبيهاً ، وأوصفُهم لرمْلٍ وهاجرةٍ وفلاةٍ وماءٍ
وقرادٍ وحيةٍ ، فإذا صار إلى المديح والهجاء خأنه الطبعُ . وذلك آخره عن الفحولِ ،
فقالوا : في شعره أبعادُ غزلانٍ ونُقْطُ عَروِسٍ ! وكان الفرزدقُ زيرَ نساءٍ
وصاحبَ غزلٍ ، وكان مع ذلك لا يُجيدُ التشبيبَ . وكان جريرٌ عفيفاً
عزهاةً عن النساءِ ^(٥) ، وهو مع ذلك أحسنُ الناسِ تشبيهاً ، وكان الفرزدقُ
يقول: ما أحوجَه مع عَفَّتِهِ إلى صلابَةِ شعري ، وما أحوجُنِي ^(٦) إلى رِقَّةِ شعره لِمَا تَرَوْنَ .

(١) س ف « ويتعذر عليه » .

(٢) انظر ما يأتي في ترجمة العجاج ٣٧٥ ل .

(٣) س ب « من تسهل عليه » .

(٤) س ب « يصيراً بغيره » .

(٥) العزهاة ، بكسر العين : العازف عن اللهو والنساء ، لا يطرب للهو ويبعد عنه .

(٦) س ب « وأحوجني » .

عيوب الشعر

الإقواء والإكفاء^(١)

١١٢ • قال أبو محمد : كان أبو عمرو بن العلاء يذكر أن الإقواء : هو اختلاف الإعراب في القوافي ، وذلك أن تكون قافية مرفوعة وأخرى مخفوضة ، كقول النابغة :

قالت بنتو عامر : خالوا بني أسد يا بؤس للجهل ضراراً لإقواء^(٢)

وقال فيها :

تبدؤ كواكبهم والشمس طالعة لا النور نور ولا الإظلام إظلام^(٣)

١١٣ • وكان يقال إن النابغة الذبياني وبشر بن أبي خازم كانا يقويان . فأما النابغة فدخل يثرب فغنى بشعره ففطن فلم يعد للإقواء .

١١٤ • وبعض الناس يسمى هذا « الإكفاء » ويزعم أن الإقواء نقصان حرف من فاصلة البيت ، كقول حجل بن نضلة^(٤) ، وكان أسر بنت عمرو 30 ابن كلثوم وركب بها المفاوز ، واسمها النوار^(٥) :

(١) انظر هذا البحث أيضاً مفصلاً في الموشح المزرباني ١٤ - ٢٦ .

(٢) الديوان ٧١ - ٧٢ . خالوا بني أسد : تاركوهم ، خالاه : تاركه . والبيت في اللسان ١٨ :

٢٦٢ . وسيأتي ٨١ .

(٣) انظر ما يأتي (٧٠ ، ٧٨ ، ٨١ ل ، ١٤٥ - ١٤٦ ل) .

(٤) حجل : يفتح الحاء وسكون الجيم ، كما ضبط في الخزانة ، وهو شاعر جاهل ، له الأصمعية

٤٣ .

(٥) انظر البيتين مشروحين في الخزانة ٢ : ١٥٦ - ١٥٩ ونص على أنه لا ثالث لهما . ونسب

الأمدي في المؤلف ٨٤ البيتين لشبيب بن جمل التغلبي ، وهو ابن النوار بنت عمرو بن كلثوم .

حَنَّتْ نَوَارُ وَلَاتَ هَنَا حَلَّتِ وَبَدَا الَّذِي كَانَتْ نَوَارُ أَجْنَتْ
لَمَّا رَأَتْ مَاءَ السَّلَا مَشْرُوبًا وَالْفَرْثَ يُغْصَرُ فِي الْإِنَاءِ أَرْنَتْ
سُمِّيَ إِقْوَاءٌ لِأَنَّهُ نَقَصَ مِنْ عَرُوضِهِ قُوَّةً . (وكان يستوى البيت بأن
تقول «مُتَشَرَّبًا» . يقال «أَقْوَى فلانُ الحَبْلَ» إذا جَعَلَ إحدى قُوَاهُ
أَغْلَظَ مِنَ الْأُخْرَى ، وهو حَبْلٌ قَوِيٌّ .

مثل قول حُمَيْد :

إِنِّي كَبِرْتُ وَإِنَّ كُلَّ كَبِيرٍ مِمَّا يُضْنُ بِهِ يَحْمَلُ وَيَقْتُرُ
وكقول الربيع بن زياد :

أَفْبَعَدَ مَقْتَلِ مَالِكِ بْنِ زُهَيْرٍ تَرْجُو النِّسَاءَ عَوَاقِبَ الْأَطْهَارِ
ولو كان «بن زُهَيْرَةَ» لاستوى البيت .

١١٥ • والسَّادُ : هو أن يختلف إردافُ القوافي ، كقولك «علينا» في
قافية «وفينا» في أخرى . كقول عمرو بن كلثوم :

* أَلَا هُبِّي بِصَخْنِكَ فَاصْبَحِينَا * فالحاء مكسورة . وقال في آخره :
* تُصَفِّقُهَا الرِّيَّاحُ إِذَا جَرَيْنَا * فالراء مفتوحة ، وهي بمنزلة الحاء .

١١٦ • وكقول القائل : * كَأَنَّ عَيْنُونَهُنَّ عَيْنُونُ عَيْنٍ *
ثم قال : * وَأَصْبَحَ رَأْسُهُ مِثْلَ اللَّجِينِ *

31

(١) أرنت : صاحت . وإنما صاحت وبكت لأنها أيقنت الهلاك في تلك المفازة ، إذ لم يجدوا
ماء إلا ما يصغر من فرث الإبل وما يخرج من السلا من بطونها . وهذا البيت في اللسان ١٩ : ١٢٠ وفيه
هناك خطأ من الناسخ أو الطابع .
(٢) في معلقته المشهورة .

١١٧ • والإيطاء ؛ هو إعادة القافية مرتين ، وليس بعيب عندهم كغيره .

الإجازة : اختلفوا في الإجازة ، فقال بعضهم : هو أن تكون القوافي مقيدة فتختلف الأرداف ، كقول امرئ القيس :
 * لَا يَدْعِي الْقَوْمُ أَنِّي أَفْرٌ * فَكَسَرَ الرَّدْفَ ، وقال في بيت آخر :
 * وَكِنْدَةُ حَوْلِي جَمِيعاً صُبْرٌ * فَضَمَّ الرَّدْفَ ، وقال في بيت آخر :
 * أَلْحَقْتُ شَرّاً بِشَرٍّ * فَفَتَحَ الرَّدْفَ .

١١٨ • وقال الخليل بن أحمد : هو أن تكون قافية ميماً والأخرى نوناً ، كقول القائل :

يَا رَبِّ جَعَدَ مِنْهُمْ لَوْ تَذَرِينَ يَضْرِبُ ضَرْبَ السَّيْطِ الْمَقَادِيمِ
 أَوْ طَاءَ وَالْأُخْرَى دَالاً ، كقول الآخر :

تَاللَّهِ لَوْ لَا شَيْخُنَا عِبَادُ لَكَمْ رَوْنَا عِنْدَهَا أَوْ كَادُوا^(١)
 فَرَشَطَ. لَمَّا كُرِهَ الْفِرْشَاطُ بِفَيْشَةٍ كَأَنَّهَا مِلْطَاطُ^(٢)

وهذا إنما يكون في الحرفين يخرجان من مخرج واحد أو مخرجين متقاربين .

١١٩ • قال ابن الأعرابي : الإجازة : مأخوذة من إجازة الجبل والوتر .

(١) ابن السيد ٤١٥ والبيت في اللسان ٦ : ٤٦٨ وعجزه منلوط ، وما هنا هو الصحيح . يقال « تكامر الرجلان : نظر أيهما أعظم كره ، وقد كامره فكوره : غلبه بعمم الكره » عن اللسان .
 (٢) البيت في اللسان ٩ : ٢٤٦ و ٢٦٧ . والفريشة . أن تفرج رجليك قائماً أو قاعداً ، بمعنى الفريجة والفريشة . والملطاط : يد الرعى التي يطحن بها البزر .

العيب في الإعراب

32

١٢٠ • وقد يُضْطَرُّ الشاعرُ فيسْكُنُ ما كان ينبغي (له) أن يحركه ،
كقول لبيد^(١) :

تَرَاكَ أَمْكَنَةً إِذَا لَمْ أَرْضَها أَوْ يَعْتَلِقْ بَعْضَ النُّفُوسِ حِمَامُهَا^(٢)
يريد : أترك المكان الذي لا أرضاه إلى أن أموت ، لا أزال أفعل ذلك .

و « أَوْ » هاهنا بمنزلة « حتى »^(٣) . وكقول امرئ القيس^(٤) :

فَالْيَوْمَ أَشْرَبَ غَيْرَ مُسْتَحْقِبٍ إِنَّمَا مِنْ اللَّهِ وَلَا وَاعِلٍ

ولولا أن النحويين يذكرون هذا البيت ويحتجون به في تسكين المتحرك
لاجتماع الحركات^(٥) ، وأن كثيراً من الرواة يروونه هكذا ، لظننته

• فَالْيَوْمَ أَسْقَى غَيْرَ مُسْتَحْقِبٍ •

١٢١ • قال أبو محمد : وقد رأيتُ سيبويه يذكر بيتاً يحتج به في
نَسَقِ الاسم المنصوب على المخفوض ، على المعنى لا على اللفظ . وهو قول
الشاعر^(٦) :

(١) من معلقته . انظر شرح التبريزي ١٥٥ .

(٢) س ف هـ « أَوْ يرتبط » وهي الموافقة لرواية التبريزي .

(٣) قال التبريزي : « وقيل أن يرتبط في موضع رفع إلا أنه أسكنه لأنه رد الفعل إلى أصله ،
لأن الأصل في الأفعال أن لا تعرب ، وإنما أعربت للمضارعة » إلخ .

(٤) من الأصمعية ٤٠ وسيأتي (٤٤ ل) .

(٥) هذا الإسكان لآخر الفعل المضارع هو على التخفيف . وانظر الضرائر ٢٢٥ ، ٢٧٠ ، ٢٧٢ .

(٦) هو عقيبة بن هيرة الأسدي ، شاعر جاهل إسلامي ، . والبيت ذكره سيبويه ١ : ٣٤ مع

بيت آخر منصوب القافية أيضاً . ثم ذكر عجز هذا البيت أيضاً غير منسوب ١ : ٣٥٢ ، ٤٤٨ .
والأبيات مع بيت الشاهد في الخزانة ١ : ٣٤٣ - ٣٤٥ مشروحة .

مُعَاوِيَ إِنَّنَا بَشَرٌ فَأَسْجِجْ فَلَسْنَا بِالْجِبَالِ وَلَا الْحَدِيدَا
قال : كأنه أراد : لَسْنَا الْجِبَالَ وَلَا الْحَدِيدَا ، فردَّ الحديد على المعنى
قبل دخول الباء . وقد غلط على الشاعر ، لأنَّ هذا الشعر كله مخفوض ،

قال الشاعر :

فَهَبْهَا أُمَّةٌ ذَهَبَتْ ضَيَاعًا يَزِيدُ أَمِيرُهَا وَأَبُو يَزِيدِ
أَكَلْتُمْ أَرْضَنَا وَجَرَدْتُمُوهَا فَهَلْ مِنْ قَانِمٍ أَوْ مِنْ حَصِيدٍ^(١) 33

١٢٢ • ويحتج أيضاً بقول الهذلي في كتابه ، وهو قوله :

يَبَيْتُ عَلَى مَعَارِي فَاخِرَاتٍ بِيَهْنٍ مُلَوَّبٌ كَدَمِ الْعِبَاطِ
وليست هاهنا ضرورة فيحتاج الشاعر إلى أن يتركَّ صرف « معارٍ » ولو قال
* يَبَيْتُ عَلَى مَعَارٍ فَاخِرَاتٍ * كان الشعرُ موزوناً والإعرابُ صحيحاً^(٢) .
قال أبو محمد : وهكذا قرأته على أصحاب الأَصَمِيِّ .

١٢٣ • وكقوله في بيت آخر^(٣) :

لِيُبَيْتَكَ يَزِيدُ ضَارِعٌ لِيُخْصِمَةَ وَمُخْتَبِطٌ مِمَّا تُطِيعُ الطَّوَانِحُ^(٤)

(١) جردتموها : قشرتموها ، كما يجرد اللحم من العظم .

(٢) البيت للنتخل الهذلي ، وهو من شواهد سيبويه ٢ : ٥٨ واللسان ١٩ : ٢٧٥ وعندهما
« أبيت على معاري واضحات » . و « والمعارى » جمع « معرى » وهي ههنا القرش . و « الملوَّب » الذي
أجرى عليه الملاَّب وهو ضرب من الطيب ، وشبهه في حمرة بدم العباط ، وهي التي نحررت لغير صلة ،
واحدًا عبيط وعبيطة . وفي اللسان : « وإن تار معاري على معار لأنه أثر إتمام الوزن ، ولو قال معار
لما كسر الوزن ، لأنه إنما كان يصير من مفاعلتين إلى مفاعلين ، وهو العصب » وقال أيضاً « ولكنه فر
من الزحاف » .

(٣) البيت من شواهد سيبويه ١٦ : ١٤٥ ونسبه للحرث بن نهيك ، ثم أعاده مرة أخرى ١ :
١٨٢ غير منسوب . ونسبه الأعلام الشنتمري للبيد . ونسبه الشنقيطي في شواهد مع الهوامع ١ : ١٤٢٠ -
١٤٣ لضرار بن نهشل .

(٤) الضارع : الذليل الخاضع . المختبط : الطالب المعروف المحتاج . . تطيح : تذهب وتهلك .

وكان الأصمعي ينكر هذا ويقول : ما اضطره إليه ؟ وإنما الرواية :
* لِيَيْبِكَ يَزِيدَ ضَارِعٌ لِحُصُومَةٍ *

١٢٤ • وكذلك قولُ الفراء :

فَلَمَّسْنِ قَوْمٌ أَصَابُوا عِزَّةً وَأَصَبْنَا مِنْ زَمَانٍ رَنَقًا^(١)
لَلْقَدِّ كَانُوا لَدَى أَزْمَاتِهِ لَصْنِيْعِينَ لِبَاسٍ وَتُقَى
هو * فَلَقَدِّ كَانُوا * وهذا باطل .

١٢٥ • وكذلك قوله :

مَنْ كَانَ لَا يَزْعُمُ أَنْي شَاعِرٌ فَيَدْنُ مِنِّي تَنْهَهُ الْمَزَاجِرُ
إنما هو * فليَدْنُ مِنِّي * وبه يصح أيضاً وزن الشعر .

١٢٦ • وكذلك قوله :

فَقُلْتُ أُنْعِي وَأَذْعُ فَإِنْ أُنْدَى لِيَصَوْتُ أَنْ يُنَادِيَ دَاعِيَانِ
إنما هو : * فَقُلْتُ أَدْعِي وَأَدْعُو إِنَّ أُنْدَى^(٢) *

(وكقول الفرزدق)

34

رُحْتُ فِي رَجْلَيْكَ عُقَالَةً وَقَدْ بَدَا هُنْكَ مِنَ الْمِثْزَرِ^(٣)

قال الأعلام . « كان ينبغي أن يقول المطاوح لأنه جمع مطيحة ، فجعله على حذف الزيادة ، كما قال عز وجل : وأرسلنا الرياح لواقح ، وأحدثها ملقحة » .

(١) الرنق : الكدر .

(٢) البيت من شواهد سيبويه ١ : ٢٦ ونسبه للأعشى ، ونسبه الأعلام له أو للحطيئة . ورواية سيبويه كالتى اختارها ابن قتيبة . قال الأعلام : « الشاهد في نصب وأدعو بإضمار أن حملا على معنى : ليكون منا أن تدعى وأدعو ، ويروى * وأدع فإن أُنْدَى * على معنى لتدع ولأدع على الأمر . وأُنْدَى : أبعد صوتاً ، وأُنْدَى : بعد الصوت » .

(٣) البيت في اللسان ٢٠ : ٢٤٤ والخزانة ٢ : ٢٧٩ .

١٢٧ • وقد يُضْطَرُّ الشاعرُ فيَقْصُرُ الممدودَ ، وليس له أن يَمُدَّ المقصور .
وقد يُضْطَرُّ فيصرفُ غيرَ المصروف ، وقبيحٌ ألا يصرفَ المصروف . وقد جاء في
الشعر ، كقول العباس بن مرداس (السُّلَحيُّ) :

وما كانَ بَدْرٌ ولا حَابِسٌ يَفُوقَانِ مردَّاسَ في مَجْمَعٍ^(١)

١٢٨ • وأما تركُّ الهمز من المهموز فكثيرٌ واسعٌ ، لا عيبَ فيه على الشاعر .
والذي لا يجوز أن يُهمَزَ غيرُ المهموز .

* * *

١٢٩ • وليس للمُحَدِّثِ أن يتَّبِعَ المتقدِّمَ في استعمال وحشيِّ الكلام الذي
لم يكثر ، ككثير من أبنية سيبويه ، واستعمالِ اللغة القليلة في العرب ،
كإبدالهم الجيم من الياء ، كقول القائل * يَا رَبِّ إِن كُنْتُ قَبِلْتُ حَجَّتِجْ *
يريد « حَجَّتِي » وكقولهم « جمل بُخْتِج » يريدون « بُخْتِي » و « عَلِج »
يريدون « عَلِي » .

١٣٠ • وإبدالهم الياء من الحرف في الكلمة المخفوضة ، كقول الشاعر :
لَهَا أَشَارِيرُ مِنْ لَحْمٍ تُتَمَرَّةٌ مِنْ الشَّعَالِي وَوَحْزٌ مِنْ أَرَانِيهَا^(٢)

(١) سيأتي ١٦٦ ، ٧٠ ، ٤

(٢) البيت في اللسان ٦ : ٢٩٥ وذكره مع آخر قبله ١ : ٤١٨ ونسبه لأبي كاهل الشكري .
و « الأشارير » جمع « إشارة » وهي التقليد المشرور ، أي المجهول على خصفة ليحف . وأصل الإشارة :
الخصفة التي يبسط عليها الأقط أو اللحم أو الثوب ليحف . و « تتمرة » تقطعه . و « الشعالي » الثعالب .
و « الوحز » شيء منه ليس بالكثير . وهذان الجمعان « ثعالي » و « أرافي » لثعلب وأرنب أجازهما البعض
مطلقاً ، ولم يجرهما سيبويه إلا في الشعر خاصة . والبيت ذكره أيضاً في اللسان ١ : ٢٣١ ونسبه لرجل من
يشكر تبعاً لسيبويه .

يريد « مِنْ أَرَائِبِهَا » . وكقول الآخر : * وَلِضَفَادِي جَمْعُهُ نَقَانِقُ *
يريد « ضفادع ^(١) » .

١٣١ • وكأيدالهم الواو من الألف ، كقولهم « أَفْعَوْ » و « حُبَلَوْ »
(يريدون أَفْعَى وَحُبَلَى) وتال ابن عباس : لَا بَأْسَ بِرَمِي الْحِدَوِّ (لِلْمُحْرَمِ) ^(٢)

* * *

١٣٢ • وَأَسْتَجِبُّ لَهُ أَلَّا يَسْلُكَ فِيمَا يَقُولُ الْأَسَالِيبَ الَّتِي لَا تَصِحُّ فِي الْوِزْنِ 35
ولا تحلو في الأسماع ، كقول القائل :

قُلْ لِسُلَيْمِي إِذَا لَا قَيْتَهَا هَلْ تَبْلُغُنَّ بِلْدَةً إِلَّا بِزَادَ
قُلْ الْمَصْعَالِيكَ لَا تَسْتَحْسِرُوا مِنْ أَلْهَاسٍ وَسِيرٍ فِي الْبِلَادِ ^(٣)
فَالْغَزْوُ أَحَجُّ عَلَى مَا خَيَّلَتْ وَنِ اضْطِجَاعٍ عَلَى غَيْرِ وَسَادَ
لَوْ وَصَلَ الْغَيْثُ أَبْنَاءَ أَمْرِي كَانَتْ لَهُ قُبَّةٌ سَحَقُ بَجَادِ ^(٤)
وَبِلْدَةٌ مُقْفِرٍ غِيْطَانُهَا أَصْدَاوُهَا مَغْرِبَ الشَّمْسِ تَنَادَ
قَطَعْتُهَا صَبَاحِي حَوْشِيَّةٌ فِي مِرْفَقَيْهَا عَنِ الزُّورِ تَعَادَ ^(٥)
١٣٣ • وكقول المُرْقُش ^(٦) :

هَلْ بِالْذِّيارِ أَنْ تُجِيبَ صَمَمٌ لَوْ أَنَّ حَيًّا نَاطِقًا كَلَّمَ

(١) وفي اللسان ١٠ : ٩٤ عن الأزهري : « الضفدع جمعه ضفادع ، وربما قالوا ضفادى ،
وأشدد بعضهم * ولضفادى جمعه نقانق * أى لضفادع ، فجعل العين ياء ، كما قالوا أَرَانِي وَأَرَانِبَ » .
وانظر سيبويه ١ : ٣٤٤ .

(٢) في النهاية ١ : ٣٥ : « في حديث ابن عباس : لَا بَأْسَ بِقَتْلِ الْأَفْعَرِ ، أَرَادَ الْأَفْعَى ، فَقَلَبَ
ألفها في الوقف وأوَأَ ، وهى لغة أهل الحجاز . . . ومنهم من يقلب الألف ياء في الوقف ، وبعضهم
يشدد الواو والياء » . وفي اللسان ١ : ٤٧ : « وروى عن ابن عباس أنه قال : لَا بَأْسَ بِقَتْلِ الْحِدَوِّ
وَالْأَفْعَرِ لِلْمُحْرَمِ . كأنها لغة في الحدأ » .

(٣) لَا تَسْتَحْسِرُوا : لَا تَعْيِرُوا وَلَا تَكْلُوا .

(٤) السحق : الثوب الخلق الذى انسحق وبلى . البجاد : كساء مخطط من أكرسية الأعراب .
وهذا من إضافة الصفة للموصوف .

(٥) حوشية : يريد ناقة حوشية ، والإبل الحوشية : الوحشية ، أو هى نوع من الإبل لا يكاد
يدركها التعب . يريد أن هذه الناقة كانت صاحبة فى اجتياز القفر .

(٦) مضى البيتان ١٧ - ١٨ . وسأق البيت الثانى ١٠٤ ل .

يَأْبَى الشَّبَابُ الْأَقْوَرَيْنِ وَلَا تَغِيْطُ أَخَاكَ أَنْ يُقَالَ حَكَمٌ

١٣٤ • قال أبو محمد : وهذا يكثر ، وفيما ذكرتُ منه ما دلّك على ما أردتُ من اختيارك أحسن الرويِّ ، وأسهل الألفاظ ، وأبعدها من التعقيد والاستكراه ، وأقربها من إفهام العوام . وكذلك أختارُ للخطيب إذا خطب ، والكاتب إذا كتب . فإنه يقال : أسير الشعر والكلام المُطْمِع ، يراد الذي يطمع في مثله من سماعه ، وهو مكان النجم من يد المتناول .

١٣٥ • قال أبو محمد : وقد أودعتُ « كتاب العرب » في الشعر أشياء من هذا الفن ومن غيره ، وستراها هناك مجموعة كافية ، إن شاء الله عز وجل .

أوائل الشعراء

١١٣٦ • لم يكن لأوائل الشعراء إلا الأبيات القليلة يقولها الرجل عند حدوث الحاجة . فمن قديم الشعر قول دُوَيْد بن نَهْد القُضَاعِي^(١) :

أَلْيَوْمَ يُبْنَى لِدُوَيْدٍ بَيْتُهُ لَوْ كَانَ لِلدَّهْرِ بَلَى أَبْلَيْتُهُ
أَوْ كَانَ قِرْنِي وَاحِدًا كَفَيْتُهُ يَا رَبُّ نَهَبٍ صَالِحٍ حَوَيْتُهُ
وَرُبُّ عَبَلٍ خَشِينٍ لَوَيْتُهُ^(٢)

وقال الآخر :

أَلْقَى عَلَى الدَّهْرِ رَجُلًا وَيَدًا والدَّهْرُ مَا أَصْلَحَ يَوْمًا أَفْسَدًا^(٣)
يُضْلِجُهُ الْيَوْمَ وَيُفْسِدُهُ غَدًا^(٤)

١١٣٧ • وقال أَغْصَرُ^(٥) بن سعد بن قيس بن عَيْلَانَ ، واسمه مُنَبِّه ابن سعد ، وهو أَبُو غَنِيٍّ وباهلة والطفَاوة^(٦) :

(١) « دويد » تصغير « دود » كما نص عليه ابن دريد في الاشتقاق ٣٢١ وأثبتته صاحب القاموس في مادة « دود » . وثبت في أصول هذا الكتاب « دريد » بالراء ، وهو خطأ . وهو دويد بن زيد بن نهد ، قال في الاشتقاق : « وهو الذي طال عمره وله حديث » وفي أخبار المتمردين لأبي حاتم (ص ٢٠ طبعة مصر) أنه عاش ٥٦ سنة ، وفي القاموس أنه عاش ٥٠ سنة وأدرك الإسلام وهو لا يعقل . وفيها أنه قال الشعر الآتي وهو مختصر . والأبيات في القاموس كما هنا وزاد في آخرها • ومعهم مخضب ثنيته • وذكرها أبو حاتم دون الزيادة بتغيير في الترتيب .

(٢) العبل : الضخم المتلء . ورواية أبي حاتم والقاموس « غيل حسن » و « النبل » بفتح الفين المعجمة : الساعد الريان المتلء . ولعله أجود أو أصح .

(٣) ب « ما أصلح شيئاً » .

(٤) نقل مصحح ل عن البكري زيادة • ويسعد الموت إذا الموت عدا •

(٥) ويقال فيه « يعصر » أيضاً على بدل الياء من الهزلة . وسمى بذلك البيت الثاني هنا .

(٦) البيتان في الأغاني ١٤ : ٨٥ والثاني في اللسان ٦ : ٢٥٧ .

قالتُ عُمَيْرَةُ ما لِرَأْسِكَ بَعْدَ ما نَفَدَ الشَّبَابُ أَتَى بَلَوْنُ مُنْكَرِ
أَعْمِيرَ إِنَّ أَبَاكَ شَيْبَ رَأْسِهِ مَرُّ اللَّيَالِي وَأَخْتِلَافُ الْأَعْصُرِ

١٣٨ • وقال الحرث بن كعب ، وكان قديماً :

أَكَلْتُ شَبَابِي فَأَفْنَيْتُهُ وَأَفْنَيْتُ بَعْدَ شُهُورِ شُهُورًا
ثَلَاثَةَ أَهْلِينَ صَاحِبَتُهُمْ فَبَانُوا وَأَصْبَحْتُ شَيْخًا كَبِيرًا
قَلِيلَ الطَّعَامِ عَسِيرَ الْقِيَا مِ قَدْ تَرَكَ الْقَيْدُ خَطْوِي قَصِيرًا
أَبَيْتُ أَرَاغِي نُجُومَ السَّمَاءِ أَقْلَبُ أَمْرِي بَطُونًا ظُهُورًا

37

١ - امرؤ القيس بن حجر

١٣٩ • هو امرؤ القيس بن حجر بن عمرو الكندي ، وهو من أهل نجد ، من الطبقة الأولى . وهذه الديار التي وصفها في شعره كلها ديار بني أسد .

١٤٠ • قال لبيد بن ربيعة : أشعرُ الناسِ ذو القُروح ، يعني امرأ القيس .

١٤١ • ومُلِكُ حُجْرٍ على بني أسد ، فكان يأخذ منهم شيئاً معلوماً ، فامتنعوا منه ، فسار إليهم فأخذَ سَرَوَاتِهِمْ فقتلهم بالعصى ، فُسُمُوا « عَبِيدَ الْعَصَا » وأسر منهم طائفةً ، فيهم عبيدُ بن الأبرص ، فقام بين يدي الملك فقال :

يا عَيْنِ ما فَبَابِكِي بَنِي أَسَدٍ هُمُ أَهْلُ النَّدَامَةِ

(١) العنوان من ب . والترجمة الآتية هي نص ب س . ثم الترجمة التالية (٤٢ ل) هي النص

الذي في ب د هـ .

(٢) الأبيات في ١٢ بيتاً في الأغاني ٨ : ٦٣ ونقلها عنه جامع ديوان عبيد ٧٧ ، ٧٨ .

أَهْلُ الْقِيَابِ الْحُمْرِ وَالنَّعَمِ الْمُؤَبَّلِ وَالْمُدَامَةِ^(١)
 مَهْلًا أَبَيْتَ اللَّعْنَ مَهْلًا إِنَّ فِيمَا قُلْتَ آمَةٌ^(٢)
 فِي كُلِّ وَادٍ بَيْنَ يَدَيْ رَبِّ الْقُصُورِ إِلَى الْيَمَامَةِ^(٣)
 تَطْرِبُ عَانٍ أَوْ صِيَا حُ مُحَرَّقٍ وَزُقَاءُ هَامَةٍ^(٤)
 أَنْتَ الْمَلِكُ عَلَيْهِمْ وَهُمْ الْعَبِيدُ إِلَى الْقِيَامَةِ^(٥)

فرحمهم الملك وعفا عنهم وردهم إلى بلادهم ، حتى إذا كانوا على مسيرة
 يوم من تهامة ، تكهن كاهنهم عوف بن ربيعة الأسدي ، فقال : يا عباد^(٦)
 38 قالوا : لبيك ربنا ! فقال : والغلاب غير المغلب^(٧) ، في الإبل كأنها
 الربرب^(٨) ، لا يفلق^(٩) رأسه الصخب ، هذا دمه يتعب ، وهو غدا أول
 من يسلب . قالوا : من هو ربنا ؟ قال : لولا تجيش نفس جايشة^(١٠)

(١) في الأغاني « المؤمل » وهو خطأ . والإبل المؤبلة : الكثيرة المجتمعة التي جعلت للفتنة لا يمسها
 أحد .

(٢) الآمة : العيب . والبيت في اللسان ٤ : ٣٠٤ .

(٣) هكذا في الأصول والأغاني ، وفي ياقوت ٨ : ٤٩٧ « يترب » بسكون التاء المثناة وفتح الراء ،
 وقال : « قيل قرية باليمامة عند جبل وشم ، وقيل موضع في بلاد بني سعد بالسودة » وقال الهمداني في صفة
 الجزيرة ٨٧ : « يترب مدينة بمحضر موت نزلتها كندة » .

(٤) هذا البيت في ياقوت أيضاً .

(٥) البيت في الخزائن ١ : ١٦٠ في ترجمة امرئ القيس .

(٦) في الأغاني والخزائن يا عبادى .

(٧) في الأغاني : « فقال : من الملك الأصهب ، الغلاب غير المغلب » .

(٨) الربرب : القطيع من بقر الوحش ، لا واحد له من لفظه .

(٩) ف س « لا يفلق » والأغاني « لا يملق » .

(١٠) جاشت النفس : فاظت ، وجاشت القدر : غلت . وجشأت النفس : ارتفعت ونهضت من

حزن أو فرح . وهما متقاربان المعنى وكأنهما من المقلوب بتقديم حرف وتأخير . وفي الأغاني « جاشيه » .

وأثبت مصحح ل رواية الأغاني في صلب الكتاب بدل رواية الأصلين . وهو تصرف غير جيد ، لأن
 المعنى مقارب ، فإني الأصلين صحيح .

أَنبَأْتُكُمْ أَنَّهُ حُجْرٌ ضَاحِيَةٌ . فَرَكِبْتُ بَنُو أَسَدٍ كُلٌّ صَعْبٍ وَذَلُولٌ ، فَمَا أَشْرَقَ
لَهُمُ الضُّحَى حَتَّى انْتَهَوْا إِلَى حُجْرٍ ، فَوَجَدُوهُ نَائِمًا فَذَبَحُوهُ ، وَشَدُّوا عَلَى هَجَائِنِهِ
فَاسْتَاقَوْهَا .

١٤٢ • وَكَانَ امْرُؤُ الْقَيْسِ طَرْدَهُ (١) أَبُوهُ لَمَّا صَنَعَ فِي الشَّعْرِ بِفَاطِمَةَ مَا صَنَعَ ،
وَكَانَ لَهَا عَاشِقًا ، فَطَلَبَهَا زَمَانًا فَلَمْ يَصِلْ إِلَيْهَا ، وَكَانَ يَطْلُبُ مِنْهَا غِرَّةً ،
حَتَّى كَانَ مِنْهَا يَوْمَ الْغَدِيرِ بِدَارَةِ جُلْجُلٍ مَا كَانَ ، فَقَالَ :
• قَفَا نَبْلُكَ مِنْ ذِكْرِي حَبِيبٌ وَمَنْزِلٌ (٢) •

فَلَمَّا بَلَغَ ذَلِكَ حُجْرًا أَبَاهُ دَعَا مَوْلَى لَهُ يَقَالُ لَهُ رَبِيعَةٌ ، فَقَالَ لَهُ : اقْتُلْ
امْرَأَ الْقَيْسِ وَأَتْنِي بِعَيْنَيْهِ ، فَذَبَحَ جُودْرًا فَاتَّاهُ بِعَيْنَيْهِ ، فَندِمَ حُجْرٌ عَلَى
ذَلِكَ ، فَقَالَ : أَبَيْتَ اللَّعْنَ ! إِنْ لَمْ أَقْتُلْهُ ، قَالَ : فَاتْنِي بِهِ ، فَانْطَلَقَ
فَإِذَا هُوَ قَدْ قَالَ شَعْرًا فِي رَأْسِ جَبَلٍ ، وَهُوَ قَوْلُهُ (٣) :

فَلَا تَتْرُكْنِي يَا رَبِيعَ لِهُدَاهِ وَكُنْتُ أَرَانِي قَبْلَهَا بِكَ وَائِقًا

فَرَدَّهُ إِلَى أَبِيهِ ، فَانْهَاهُ عَنْ قَوْلِ الشَّعْرِ ، ثُمَّ إِنَّهُ قَالَ :

• أَلَا أَنْعَمَ صَبَاحًا أَيُّهَا الطَّلَلُ الْبَالِي •

فَبَلَغَ ذَلِكَ أَبَاهُ فَطَرَدَهُ ، فَبَلَغَهُ مَقْتَلُ أَبِيهِ وَهُوَ بِدَمُونٍ ، فَقَالَ :

تَطَاوَلَ اللَّيْلُ عَلَيْنَا دَمُونٌ دَمُونٌ إِنَّا مَعَشَرٌ يَمَانُونُ

وَلِإِنَّا لِأَهْلِنَا مُجِبُونُ

ثُمَّ قَالَ : ضِيْعُنِي صَغِيرًا ، وَحَمَلْنِي دَمَهُ كَبِيرًا ، لَا صَحْوَ الْيَوْمِ ،

(١) س ب « طرده » .

(٢) هُوَ صَدْرُ الْمَلَقَةِ الْمَشْهُورَةِ .

(٣) مِنْ أَبْيَاتِ فِي دِيْوَانِهِ بِشَرْحِ السُّنْدُوقِ ١٢٢ - ١٢٣ .

39 ولا سُكِرَ غَدًا ، اليومَ خمرٌ ، وغَدًا أمرٌ ، ، ثم قال :

خَلِيلِيَّ مَا فِي الْيَوْمِ مَضَحَى لِشَارِبٍ وَلَا فِي غَدٍ إِذْ كَانَ مَا كَانَ مَشْرَبُ
ثُمَّ آلَى لَا يَأْكُلُ لَحْمًا وَلَا يَشْرَبُ خَمْرًا حَتَّى يَشَارَ بِأَبِيهِ ، فَلَمَّا كَانَ اللَّيْلُ
لَا حَ لَه بَرَقُ فَقَالَ :

أَرَقْتُ لِبَرَقِ بَلِيلِ أَهْلٍ يُضِيءُ سَنَاهُ بِأَعْلَى الْجَبَلِ
بِقَتْلِ بَنَى أَسَدٍ رَبِّهِمْ أَلَا كُلُّ شَيْءٍ سِوَاهُ جَلَلِ
ثُمَّ اسْتَجَاشَ بَكْرَ بْنَ وَائِلٍ ^(١) ، فَسَارَ إِلَيْهِمْ وَقَدْ لَجَّوْا إِلَى كِنَانَةَ ،
فَأَوْقَعَ بِهِمْ ، وَنَجَّتْ بَنُو كَاهِلٍ مِنْ بَنَى أَسَدٍ ، فَقَالَ :
يَا لَهْفَ نَفْسِي إِذْ خَطِئْتُ كَاهِلًا الْقَاتِلِينَ الْمَلِكَ الْحَلَّاحَ ^(٢)
تَاللَّهِ لَا يَذْهَبُ شَيْخِي بَاطِلًا

١٤٣ • وقد ذكر امرؤ القيس في شعره أنه ظفر بهم ، فتأبى عليه ذلك
الشعراء ، قال عبيد ^(٣) :

يَا ذَا الْمُخَوَّفِنَا بِقَتْلِ أَبِيهِ إِذْ لَأَلَّا وَحِينَا
أَزَعَمْتَ أَنَّكَ قَدْ قَتَلْتَ سَرَائِنَا كَذِبًا وَمِينَا

١٤٤ • ولم يزل يسير في العرب يطلب النصر ، حتى خرج إلى قيصر ،

(١) استجاشهم : أى طلب منهم جيشاً ، يريد أن يستعين بهم على بنى أسد قاتل أبيه . والذين أجابوه إلى ثأره أولاهم بنو بكر وبنو تغلب ابني وائل .

(٢) البيتان الأولان في اللسان ١٣ : ١٨٤ الحلاحل ، بضم الحاء الأولى : السيد في عشيرته الشجاع الركبن في مجلسه ، والجمع « حلاحل » بفتح الحاء الأولى .

(٣) هو عبيد بن الأبرص ، من قصيدة في ديوانه ٢٧ - ٢٩ في ٢٥ بيتاً وكذلك في ابن الشجرى ٢ : ٣٩ والبيتان في الخزانة ١ : ١٦١ وهما فيها أيضاً مع أبيات ١ : ٣٢٢ وسيأتيان مع ٥ أبيات ١٤٣ - ١٤٤ ل .

فدخل معه الحمام ، فإذا قيصر أقلف^(١) ، فقال :

لَمْنِي خَلَفْتُ يَمِينًا غَيْرَ كَاذِبَةٍ أَنْكَ أَقْلَفْتُ إِلَّا مَا جَنَى الْقَمَرُ
إِذَا طَعَنْتَ بِهِ مَالَتِ عِمَامَتُهُ كَمَا تَجْمَعُ تَحْتَ الْفَلَكَ الْوَبَرُ

ونظرت إليه ابنة قيصر فعشقتة ، فكان يأتيها وتأتيه ، وطبن^(٢) الطماح
ابن قيس الأسدي لهما ، وكان حُجْرٌ قَتَلَ أَبَاهُ ، فوشى به إلى الملك ،
فخرج امرؤ القيس متسرعا ، فبعث قيصر في طلبه رسولا ، فأدركه دون
أنقرة ببيوم ، ومعه حُلَّةٌ مسمومة ، فلبسها في يومٍ صائفٍ ، فتناثر لحمه⁴⁰
وتفطر جسده . وكان يحمله جابر بن حنى التغلبي ، فذلك قوله :

فَأَمَّا تَرَيْنِي فِي رِحَالَةِ جَابِرٍ عَلَى حَرَجٍ كَالْقَرِّ تَخْفِقُ أَكْفَانِي^(٣)
فَيَارُبُّ مَكْرُوبٍ كَرَزْتُ وَرَاءَهُ وَعَانٍ فَكَكْتُ الْغُلَّ عَنْهُ فَقَدَانِي^(٤)
إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَخْزَنْ عَلَيْهِ لِسَانَهُ فَلَيْسَ عَلَى شَيْءٍ سِوَاهُ بِخَزَانٍ

١٤٥ • وقال حين حضرته الوفاة^(٥) :

وَطَعَنَةً مُسْحَنَفِرَةً^(٦) وَجَفَنَةً مُثْعَنْجِرَةً^(٧) تَبْقَى غَدًا بِأَنْقِرَةَ

قال ابن الكلبي : هذا آخر شيء تكلم به ، ثم مات .

(١) الديوان ٩٣ وهما في اللسان ١١ : ١٩٩ .

(٢) طبن الشيء وطبن له : فطن له .

(٣) أراد بالرحالة الخشب الذي يحمل عليه في مرضه . الحرج : سرير يحمل عليه المريض أو الميت . القر ، بفتح القاف : الهودج . وأراد بالأكفان ثيابه التي عليه ، لأنه قدر أنها ثيابه التي يموت فيها فيكفن . والبيت في اللسان ٣ : ٥٩ و ٦ : ٣٩٨ .

(٤) العاني : الأسير .

(٥) الأبيات في المعرب للجواليقي ٢٦ واللسان ٥ : ١٧١ وستاق أيضا (٤٧ ل) .

(٦) مسحنفرة : واسعة .

(٧) مثعنجرة : سائلة منسكية .

١٤٦ • قال أبو عبد الله الجُمَحِيُّ : كان امرؤ القيس ممن يتعهرُّ

في شعره^(١) ، وذلك قوله : * فَمِثْلِكَ حُبْلَى قَدْ طَرَقْتُ وَمُرْضِعٍ *

وقال : * سَمَوْتُ إِلَيْهَا بَعْدَ مَا نَامَ أَهْلُهَا *

١٤٧ • وقد سبق امرؤ القيس إلى أشياء ابتدعها ، واستحسنها العرب ،

واتبعته عليها الشعراء ، من استيقافه صحبه في الديار ، ورقّة النسيب ، وقرب المأخذ .

١٤٨ • ويُسْتَجَادُّ من تشبيهه قوله :

كَأَنَّ قُلُوبَ الطَّيْرِ رَطْبًا وَيَابِسًا لَدَى وَكْرِهَا الْعُنَابُ وَالْحَشَفُ الْبَالِ
وقوله :

كَأَنَّ عُيُونَ الْوَحْشِ حَوْلَ قَبَائِنَا وَأَرْحُلُنَا الْجَزَعُ الَّذِي لَمْ يُثَقَّبِ^(٢)

وقوله^(٣) :

كَأَنِّي غَدَاةَ الْبَيْنِ لَمَّا تَحَمَّلُوا لَدَى سَمَرَاتِ الْحَيِّ نَاقِفٌ حَنْظَلُ

١٤٩ • وقد أجاد في صفة الفرس :

٤١ مَكْرٌ مِفْرٌ مُقْبِلٌ مُدْبِرٌ مَعَا كَجُلْمُودٍ صَخْرٍ حَطَّةُ السَّيْلِ مِنْ عَلٍ
لَهُ أَيْطَلَا ظَبْيِي وَسَاقَا نَعَامَةٍ وَإِرْخَاءُ سِرْحَانٍ وَتَقْرِبٌ تَنْقُلِ^(٤)

(١) الجمعي ١٤ .

(٢) الجزع : خرز فيه بياض وسواد ، تشبه به العين . وهو بفتح الجيم ، وحكى فيه كراع كسرها أيضاً . والبيت في اللسان ٩ : ٣٩٨ .

(٣، ٣) من المعلقة وسيأتي ٧٧ .

(٤) الأيطل : الخاصرة ، يريد أن خاصرته لضمورها كخاصرقي الظبي . السرحان : الذئب ، وإرخاؤه : سرعته ، وليس دابة أحسن إرخاء من الذئب . التقريب : أن يرفع يديه معاً ويضعهما معاً . التنقل : ولد الثعلب ، وهو أحسن الدواب تقرباً ، وهو بتاءين مثنتين ، وكذلك أثبت في س ، وأثبت في ل « تنقل » يثون بدل التاء الثانية ، وهو خطأ . وسيأتي البيت (٥٥) ل .

١٥٠ • وَمِمَّا يُعَابُ عَلَيْهِ مِنْ شَعْرِهِ قَوْلُهُ :

إِذَا مَا الثَّرِيَّا فِي السَّمَاءِ تَعَرَّضَتْ تَعَرَّضَ أَثْنَاءِ الْوَشَاحِ الْمُفْصَلِ

وقالوا : الثريا لا تعرض لها ، وإنما أراه أراد الجوزاء ، فذكر الثريا على الغلط . كما قال الآخر * كأحمر عاد * وإنما هو كأحمر ثمود ، وهو عاقر الناقة^(١) .

١٥١ • قَالَ يُونُسُ النَّحْوِيُّ : قَدِمَ عَلَيْنَا ذُو الرُّمَّةِ مِنْ سَفَرٍ ، وَكَانَ أَحْسَنَ النَّاسِ وَصْفًا لِلْمَطَرِ ، فَذَكَرْنَا لَهُ قَوْلَ عَبِيدٍ وَأَوْسٍ وَعَبْدِ بْنِ الْحَسْحَاسِ فِي الْمَطَرِ ، فَاخْتَارَ قَوْلَ امْرِئِ الْقَيْسِ^(٢) :

دِيمَةٌ هَظْلَاءٌ فِيهَا وَطْفٌ طَبَقُ الْأَرْضِ تَحَرَّى وَتَدَرَّى^(٣)

١٥٢ • أَقْبَلَ قَوْمٌ مِنَ الْيَمَنِ يَرِيدُونَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَضَلُّوا الطَّرِيقَ وَمَكثُوا ثَلَاثًا لَا يَقْدِرُونَ عَلَى الْمَاءِ ، إِذْ أَقْبَلَ رَاكِبٌ عَلَى بَعِيرٍ ، وَأَنشَدَ بَعْضُ الْقَوْمِ^(٤) :

لَمَّا رَأَتْ أَنَّ الشَّرِيعَةَ هَمُّهَا وَأَنَّ الْبَيَاضَ مِنْ فَرَائِصِهَا دَامِي^(٥)

(١) الذي قال * كأحمر عاد * هو زهير في معلقته ، وقد اعتذر عنه المبرد بأن ثمود يقال لها « عاد الأخيرة » وقوم هود هم « عاد الأولى » وانظر شرح ديوان زهير طبعة دار الكتب ٢٠ وشرح التبريزي على لقصائد المشر ١١٣ والخزانة ١ : ١٦٢ والأصمعية ٥٥ : ١٥ بشرحنا مع الأستاذ عبد السلام هرون .

(٢) الديوان ٨٩ - ٩٠ والبيت في اللسان ١٤ : ٧٩ ، ٢٢٣ .

(٣) الديمة : المطر الدائم في سكون . الهظلاء : الدائمة أيضاً فوق الديمة أو نحوها . الوطف : الغزارة مع الاسترخاء . طبق الأرض : غشاء لها ، تطبق الأرض وتعمها . تحرى : تتحرى أى تتوخى وتعتمد . تدر : تصب الماء . والبيت في اللسان ١٨ : ١٨٩ .

(٤) الديوان ١٨٢ .

(٥) الشريعة : مشرعة الماء ، وهى مورد الشاربة التى يشربها الناس فيشربون منها ويستقون .

تَيَمَّمَتِ الْعَيْنَ الَّتِي عِنْدَ ضَارِجٍ يَفِيءُ عَلَيْهَا الظِّلُّ عَرْمَضُهَا طَائِي^(١)
 فقال الراكب : مَنْ يقول هذا ؟ قالوا : امرؤ القيس ، فقال : والله
 ما كَذَبَ ، هذا ضارجٌ عندكم ، وأشار إليه ، فمشَوْا على الرُّكْبِ ، فإذا
 ماءٌ غَدَقٌ ، وإذا عليه العَرْمَضُ والظِّلُّ يَفِيءُ عليه ، فشربوا وحملوا ، وأولا ذلك
 لهلكوا^(٢).

١٥٣ • وَمَا يُتَمَثَّلُ بِهِ مِنْ شَعْرِهِ قَوْلُهُ^(٣) :

وَقَاهُمْ جَدُّهُمْ بَنَى أَبِيهِمْ وَبِالْأَشَقَيْنِ مَا كَانَ الْعِقَابُ^(٤)
 وقوله :

صُبَّتْ عَلَيْهِ وَلَمْ تَنْصَبْ مِنْ كَثَبِ
 إِنَّ الشَّقَاءَ عَلَى الْأَشَقَيْنِ مَصْبُوبُ^(٥)

والعرب لا تسميها شريعة حتى يكون الماء عدلاً لا انقطاع له ويكون ظاهراً معيناً لا يسق بالرشاء . الفرائص :
 جمع فريضة ، وهي لحمية عند نفخ الكتف في وسط الجنب عند منبض القلب ، وهما فريستان ، ترتعدان
 عند الفزع .

(١) ضارج : جبل ، كما يفهم ذلك من كتاب صفة جزيرة العرب ص ١٧٨ س ٢ بمقارنته
 بشعر امرئ القيس فيه ص ٢٣٩ س ٦ ، ١٥ . وذهب صاحب اللسان وغيره إلى أنه موضع ببلاد عيس .
 العرمض ، يفتح العين والميم : الطحلب . قال في اللسان ٣ : ١٣٩ : « همها : طلبها ، والضمير في
 رأيت للحمر ، يريد أن الحمر لما أرادت شريعة الماء خافت على أنفسها من الرماة وأن تدمى فرائصها من
 سهامهم عدلت إلى ضارج لعدم الرماة على العين التي فيه . . . وطامى : مرتفع » . والبيت الثاني فيه أيضاً
 ٩ : ٥٠ .

(٢) القصة في اللسان ٣ : ١٣٩ نقلها عن ابن بريق عن النحاس أنه « روى بإسناد ذكره » .
 ونقلها ياقوت في البلدان ٥ : ٤٢١ - ٤٢٢ قال : « حدث إسحق بن إبراهيم الموصلي على أشياخه » .
 وسذكرها المؤلف مرة أخرى مطولة ٥١ ل وسيأتى لنا بحث فيها إن شاء الله .

(٣) البيت من أبيات ثلاثة في ديوانه ٥٠ - ٥١ وهي الأصعية ٤١ وستأتى ٤٤ ل .

(٤) جددهم : حظهم . بنى أبيهم : يريد بنى كنانة الذين حاربهم يحسبهم بنى أسد ، ثم كف
 عنهم حين تبين خطاهم ، وأسد وكنانة أخوان ، هما ابنا خزيمه .

(٥) الكشب : القرب . وفي الديوان ٥٣ « وما تنصب من أم » .

وقوله : 42

وَقَدْ طَوَّقْتُ فِي الْآفَاقِ حَتَّى رَضِيتُ مِنَ الْغَنِيمَةِ بِالْإِيَابِ
١٥٤ • وَمَا يُتَغْنَى بِهِ مِنْ شِعْرِهِ : * قِفَانَبْكَ مِنْ ذِكْرِي حَبِيبَ وَمَنْزِلِ (١)

قوله :

تَقُولُ وَقَدْ مَالَ الْغَبِيطُ بِنَا مَعًا
عَقَرْتَ بَعِيرِي يَا أَمْرًا الْقَيْسِ فَنَنْزِلِ (٢)

وقال أبو النجهم يصف قينة :

تُغْنِي ، فَإِنَّ الْيَوْمَ يَوْمٌ مِنَ الصَّبِيِّ ،
يَبْغِضُ الَّذِي غَنَى أَمْرُ الْقَيْسِ أَوْ عَمْرُو
فَظَلَّتْ تُغْنِي بِالْغَبِيطِ وَمِنْهُ
وَتَرْفَعُ صَوْتًا فِي أَوَاخِرِهِ كَسْرُ

وقوله (٣) :

كَأَنَّ الْمَدَامَ وَصَوَّبَ الْغَمَامَ وَرِيحَ الْخُزَامِ وَنَشَرَ الْقَطْرُ
يُعَلُّ بِهِ بَرْدُ أَنْيَابِهَا إِذَا طَرَبَ الطَّائِرُ الْمُسْتَحِرَّ (٤)
وكل ما قيل في هذا المعنى فمنه أخذ .

(١) يعني المعلقة .

(٢) الغبيط : هودج يقبب بشجار ، يكون للحرائر .

(٣) من قصيدة في ديوانه ٧٧ - ٨٣ .

(٤) صوب الغمام : ماء السحاب . الخزامى : قال أبو حنيفة : عشب طوييلة العيدان صغيرة الورق حمراء الزهرة طيبة الريح لها نور كنور البتفسج ، قال : ولم نجد من الزهر زهرة أطيب نفحة من نفحة الخزامى . القطر ، بضم الطاء وبسكونها : العود الذي يتبخر به . قال في اللسان : « شبه ماء فيها في طيبه عند السحر بالمدام وهي الخمر وصوب الغمام الذي يمزج به الخمر وريح الخزامى ونشر القطر وهو رائحة العود . والطائر المستحرق وهو المصوت عند السحر » . والبيتان فيه ٦ : ١٤ ، ١٩ والبيت الأول فيه ٧ : ٦١ و ١٥ : ٦٦ .

١٥٥ • واجتمع عند عبد الملك أشراف من الناس والشعراء ، فسألهم
عن أرق بيت قالته العرب ، فاجتمعوا على بيت امرئ القيس :
وما ذرقت عيناك إلا لتضربني بسهميك في أعشار قلب مقتل^(١)
وقال^(٢) :

والله أنجح ما طلبت به والبر خير حقيبة الرحل
وقال^(٣) :

من آل ليلى وأين ليلى وخير ما رمت ما ينال

١٥٦ • هو^(٤) امرؤ القيس بن حنجر بن الحرث بن عمرو بن حنجر
آكل المرار^(٥) بن معاوية بن ثور ، وهو كندة . وأمه فاطمة بنت ربيعة

(١) من المملكة . الأعشار : أعشار الجزور ، تقسم في الميسر إلى عشرة أنصباء ثم يحال عليها
بالسهم ، وهذا مثل . قال ثعلب : أراد بقوله بسهميك هنا سهمى قداح الميسر ، وهما المعل والرقيب ،
فلمعل سبعة أنصباء والرقيب ثلاثة ، فإذا فاز الرجل بهما غلب على جزور الميسر كلها ، ولم يطمع غيره
في شيء منها ، وهى تقسم على عشرة أجزاء . فالملعى أنها ضربت بسهامها على قلبه فخرج لها السهمان فغلبته
على قلبه كله وفتنته فلكنه « قال في اللسان بعد ذلك : « وجعل أبو الهيثم السهم الذى له ثلاثة أنصباء
الضريب ، وهو الذى سماه ثعلب الرقيب . وقال الأحياني : بعض العرب يسميه الضريب وبعضهم يسميه
الرقيب . قال : وهذا التفسير في البيت هو الصحيح » ونقل عن الأزهري أيضاً اختياره . وانظر اللسان
٦ : ٢٤٩ وشرح التبريزي ٢٣ - ٢٤ .

(٢) من قصيدة في الديوان ١٤٦ - ١٤٩ .

(٣) من قصيدة في الديوان ١٦١ - ١٦٣ .

(٤) ترجمة أخرى لامرئ القيس ، هى النص الثابت في ب د ه كما ذكر مصحح ل .

(٥) المرار ، بضم الميم وتخفيف الراء ، وفى د بتشديدها وهو خطأ ، والمرار : شجر مر ، قال
في اللسان : « قال أبو عبيد : أخبرني ابن الكلبي أن حجراً إنما سمي آكل المرار أن ابنة كانت له سبهاها
ملك من ملوك سليح يقال له ابن هبولة ، فقالت له ابنة حجر : كأنك بأبى قد جاء كأنه جمل آكل
المرار ، يعنى كاشراً عن أنيابه ، فسمى بذلك . وقيل أنه كان في نفر من أصحابه في سفر فأصابهم الجوع ،
فأما هو فأكل من المرار حتى شبع ونجا ، وأما أصحابه فلم يطيقوا ذلك حتى هلك أكثرهم ، ففضل عليهم
بصبره على أكله المرار » .

- 43 ابن الحرث بن زهير ، أخت كليب ومهلهل ابني ربيعة التغلبيين . وكليب هو الذي تقول فيه العرب : « أعزُّ من كليب وائل » وبمقتله هاجت حرب بكر وتغلب^(١) .

١٥٧ • وكان قبأذ ملك فارس ملك الحرث بن عمرو جد امرئ القيس على العرب ، ويقول أهل اليمن : أن تبعاً الأخير ملكه ، وكان الحرث ابن أخته ، فلما هلك قبأذ وملك أنوشروان ملك على الحيرة المنذر بن ماء السماء ، وكانت عنده هند بنت الحرث بن عمرو بن حُجر ، فولدت له عمرو بن المنذر وقابوس بن المنذر . وهند عمّة امرئ القيس ، وابنها عمرو هو مُحَرِّق .

١٥٨ • ثم ملكت بنو أسد حُجراً عليها ، فساعت سيرته ، فجمعت له بنو أسد ، واستعان حُجر ببني حنظلة بن مالك بن زيد مشاة بن تميم ، فقال امرؤ القيس^(٢) :

تميمُ بنُ مُرٍّ وأشياؤها وكندةٌ حوّلِي جميعاً صُبُرٌ
فبعثت بنو أسد إلى بني حنظلة تستكفها وتسألها أن تخلّ بينها وبين
كندة ، فاعتزلت بنو حنظلة ، والتقت كندة وأسد ، فانهزمت كندة وقُتل
حُجرٌ ، وغنمت بنو أسد أموالهم . وفي ذلك يقول عبيد بن الأبرص الأسدي :

هَلَّا سَأَلْتَ جُمُوعَ كِنْدَةَ يَوْمَ وَلَّوْا هَارِبِينَ^(٣)
وكان قاتل حُجْرٍ عِلْبَاءُ بْنُ الْحَرِثِ الْأَسَدِيُّ ، وأفلت امرؤ القيس يومئذ ،

(١) انظر مجمع الأمثال ١ : ٤٢٧ ، ٣٣٠ - ٣٣٢ وأيام العرب ١٤٢ وما بعدها .

(٢) من قصيدة في الديوان ٧٧ - ٨٣ .

(٣) من قصيدة في ديوانه ٢٧ - ٢٩ وقد سقت الإشارة إليها (١٠٨) وبها أبيات في الخزائن : ٣٢٢ ورواية الديوان والخزائن « يوم ولو أين أيننا » .

وحلف لا يغسل رأسه ولا يشرب خمراً حتى يدرك ثأره ببني أسد ، فاتى
 ذا جَدَن الحميرى فاستمده فأمدّه ، وبلغ الخبرُ بني أسد فانتقلوا عن
 منازلهم ، فنزلوا على قومٍ من بني كنانة بن خزيمة ، والكنانيون لا يعلمون
 بمسير امرئ القيس إليهم ، فطرقهم في جندٍ عظيم ، فأغار على الكنانيين
 وقتل منهم ، وهو يظن أنهم بنو أسد ، ثم تبين أنهم ليسوا هم ، فقال (١) :

44 أَلَا يَا لَهْفَ نَفْسِي لِمَ ثَرَّ قَوْمٍ هُمُ كَانُوا الشِّفَاءَ فَلَمْ يُصَابُوا (٢)
 وَقَاهُمُ جَدُّهُمْ بَنِي أَبِيهِمْ وَبِالْأَشَقَيْنِ مَا كَانَ الْعِقَابُ
 وَأَفْلَتَهُنَّ عِلْبَاءُ جَرِيضاً وَلَوْ أَدْرَكْنَهُ صَفَرَ الْوَطَابُ (٣)

ثم تبع بني أسد فأدركهم وقتل فيهم قتلاً ذريعاً ، وقال (٤) :

قُولَا لِدُودَانِ : عَيْدَ الْعَصَا مَا غَرَكُمُ بِالْأَسَدِ الْبَاسِلِ
 قَدْ قَرَّتِ الْعَيْنَانِ مِنْ وَائِلٍ وَمِنْ بَنِي عَمْرٍو وَمِنْ كَاهِلِ
 نَطْعُهُمْ سُلُكِي وَمَخْلُوجَةُ كَرَّكَ لِأَمِينٍ عَلَى نَابِلِ (٥)
 حَلَّتْ لِي الْخَمْرُ وَكُنْتُ أَمْرَةً عَنْ شُرْبِهَا فِي شُغْلٍ شَاغِلِ
 فَالْيَوْمَ أَشْرَبْتُ غَيْرَ مُسْتَحْقِبٍ لِمَا مِنْ اللَّهِ وَلَا وَاعِلِ (٦)

(١) في ديوانه ٥٠ - ٥١ وهي الأصمعية ٤١ . ومضى البيت الثاني منها (١١٢) .
 (٢) أراد بالشفاء أنهم كانوا شفاه نفسه لو أصابهم ، إذ هم قتلة أبيه .
 (٣) أفلتن : بمعنى الخيل التي كانت تطلبه فلم تدركه . الجريض والجريض : غصص الموت .
 يريد أفلتن مجهداً يكاد يقتضى . صفر : خلا . الوطاب : جمع وطب وهو مقاء اللبن . يريد أنه مات
 فلم تملأ وطابه ، أو بقى جسده صفراً من حياته كما يخلو الوطاب من اللبن .
 (٤) من قصيدة في ديوانه ١٥١ - ١٥٢ والأبيات ٣ - ٥ من الأصمعية ٤٠ .
 (٥) السلكي : الطعنة المستقيمة تلقاء الوجه . المخلوحة : غير المستقيمة . كرك لأمين . مثنى
 « لأم » يقال « سهم لأم » أى عليه ريش لزأم يلائم بعضه بعضاً . النابل : الراعى بالنبل . يريد :
 يذهب الطعن فيهم ويرجع كما ترد سهين على رام رى هملاً .
 (٦) مضى في (٩٨) .

١٥٩• ثم إن المنذر بن ماء السماء غزا كندة فأصاب منهم ، وأسر
اثنى عشر فتى من ملوكهم ، فأمر بهم فقتلوا بمكان بين الحيرة والكوفة ،
يقال له جُفْرُ الأملاك^(١) ، وكان امرؤ القيس يومئذ معهم ، فهرب حتى
لجأ إلى سعد بن الضباب الإيادي ، سيد إباد ، فأجاره .

١٦٠• وكان ابن الكلبى يذكر أن أم سعد كانت عند حُجْرِ أبي
امرى القيس ، فتزوجها الضباب فولدت سعداً على فراشه ، واستشهد على
ذلك قول امرئ القيس^(٢) :

يُفَكِّهْنَا سَعْدٌ وَيُنْعِمُ بَالَنَا وَيَغْدُو عَلَيْنَا بِالْجِفَانِ وَبِالْجُرُزِ
وَنَعْرِفُ فِيهِ مِنْ أَبِيهِ شَمَائِلًا وَمِنْ خَالِهِ وَمِنْ يَزِيدَ وَمِنْ حُجْرٍ

وهذا الشعر يدل على أن العرب كانت في الجاهلية ترى الولد للفراش^(٣) . 45

١٦١• ثم تحول إلى جبلى طي^(٤) ، فنزل على قوم ، منهم عامر بن
جُوَيْنِ الطائي ، فقالت له ابنته : إن الرجل مأكول فكله ، فأقى عامر أجاً
وصاح : ألا إن عامر بن جُوَيْنِ غَدَرَ ، فلم يجبه الصلدى ، ثم صاح : ألا
إن عامر بن جُوَيْنِ وقى ، فأجابه الصلدى ، فقال : ما أحسن هذه وما أقبح
تلك ! ثم خرج امرؤ القيس من عنده ، فشيعه ، فرأت ابنته ساقية وهو
مُدْبِرٌ ، وكانتا حَمْشَتَيْنِ^(٥) ، فقالت : ما رأيتُ كالיום ساقى واف ، فقال :
هما ساقا غادرٍ أقبح .

(١) أصل « الجفر » البئر الواسعة القعر لم تطو ، أى لم تبني . وجفر الأملاك : في أرض الحيرة ،
سعى بذلك لقتل هؤلاء الفتيان عنده . وانظر ياقوت ٤ : ١٢٧ - ١٢٨ .

(٢) من قصيدة في الديوان ٨٣ - ٨٦ .

(٣) هذا استنباط بعيد ، لا يدل عليه الشعر الذى استنبط منه .

(٤) هما أجاً وسلى .

(٥) حمشتين : أى دقيقتين .

ويقال إن صاحب هذا القول أبو حنبل بن مرّ مجير الجراد .
 ويقال إن ابنته لما أشارت عليه بأخذ ماله دعا بجذعة من غنمه ،
 فحلبها في قدح ثم شرب فروى ، ثم استلقى وقال : والله لا أغدر
 ما أجزأتني جذعة ، ثم قام فمشى ، وكان أعور سناطاً ^(١) قصيراً حمش
 الساقين ، فقالت ابنته : ما رأيت كالיום ساقى وافٍ ؟ فقال لابنته :
 يا بُنية ، هما ساقا غادر شر ، وقال :

لَقَدْ آلَيْتُ أَغْدِرُ فِي جَلْعٍ وَلَوْ مُنِيتُ أُمَاتِ الرِّبَاعِ ^(٢)
 لِأَنَّ الْغَدَرَ فِي الْأَقْوَامِ عَارٌ وَإِنَّ الْحُرَّ يَجْزَأُ بِالْكَرَاعِ

١٦٢ • ولم يزل ينتقل من قوم إلى قوم بجبل طيء ، ثم سمّت به
 نفسه إلى ملك الروم . فأتى السموأل بن عاديات اليهودي ، ملك تيماء ،
 وهي مدينة بين الشام والحجاز ، فاستودعه مائة درع وسلاحاً كثيراً ، ثم
 سار ومعه عمرو بن قميصة ، أحد بني قيس بن ثعلبة ، وكان من خدام
 أبيه ^(٣) ، فبكى ابن قميصة ، وقال له : غررت بنا ، فأنشأ امرؤ القيس
 يقول ^(٤) :

٤٦ بكى صاحبي لما رأى الدرب دونه
 وأيقن أنا لاجقان بقيصراً
 فقلت له : لا تبك عينك إنما
 نحاول ملكاً أو نموت فنغذراً

(١) السناط ، بكسر السين وضمتها : الذي لا لحية له .

(٢) الجداع : السنة الشديدة تذهب بكل شيء . وفي « جداع » وهو خطأ . والبيت في اللسان

١ : ٣٨ و ٩ : ٣٩١ و ١٤ : ٢٩٥ .

(٣) ستأت ترجمه عمرو بن قميصة (٢٢٢ - ٢٢٣ ل) .

(٤) من قصيدة طويلة في الديوان ٦٦ - ٧٦ .

وإني أذینُ إن رَجَعْتُ مُمْلَكًا
 بِسَیْرِ تَرَى مِنْهُ الْفُرَانِقَ أَزُورًا^(١)
 على ظَهْرِ عَادِي تُحَارِبُهُ الْقَطَا
 إِذَا سَافَهُ الْعَوْدُ الدِّيَافِي جَرَجَرًا^(٢)

١٦٣ • وَبَلَغَ الْحُرْثَ بْنَ أَبِي شَمِيرٍ الْغَسَّافِي ، وَهُوَ الْحُرْثُ الْأَكْبَرُ ، مَا خَلَّفَ أَمْرُ الْقَيْسِ عِنْدَ السَّمُوءَالِ ، فَبَعَثَ إِلَيْهِ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ ، يَقَالُ لَهُ الْحُرْثُ بْنُ مَالِكٍ^(٣) ، وَأَمَرَهُ أَنْ يَأْخُذَ مِنْهُ سِلَاحَ أَمْرِ الْقَيْسِ وَوَدَائِعَهُ ، فَلَمَّا انْتَهَى إِلَى حِصْنِ السَّمُوءَالِ أَغْلَقَهُ دُونَهُ ، وَكَانَ لِلْسَّمُوءَالِ ابْنٌ خَارِجَ الْحِصْنِ يَتَصَيَّدُ ، فَأَخَذَهُ الْحُرْثُ ، وَقَالَ لِلْسَّمُوءَالِ : إِنْ أَنْتَ دَفَعْتَ إِلَيَّ السِّلَاحَ وَالْأَقْلَاطَ ، فَأَبِي أَنْ يَدْفَعَ إِلَيْهِ ذَلِكَ ، وَقَالَ لَهُ اقْتُلْ : أَسِيرَكَ فَإِنِّي لَا أَدْفَعُ إِلَيْكَ شَيْئًا ، فَفَتَلَهُ . وَضَرَبَتْ الْعَرَبُ الْمُثَلَّ بِالسَّمُوءَالِ فِي الْوَفَاءِ . وَقَدْ ذَكَرَهُ الْأَعَشِيُّ فِي قِصَّةٍ لَهُ قَدْ ذَكَرْتُهَا فِي أَخْبَارِهِ .

١٦٤ • وَصَارَ أَمْرُ الْقَيْسِ إِلَى مَلِكِ الرُّومِ ، فَأَكْرَمَهُ وَنَادَمَهُ ، وَاسْتَمَدَّهُ

(١) الْأَذِينَ : الزَّعِيمُ وَالْكَفِيلُ . وَهَذِهِ رِوَايَةُ أَبِي عُبَيْدَةَ ، كَمَا فِي السَّانِ ١٦ : ١٤٧ وَالْبَيْتُ فِيهِ أَيْضًا ١٢ : ١٨٢ وَرِوَايَةُ الدِّيَوَانِ « وَإِنِّي زَعِيمٌ » . الْفُرَانِقُ : سَبْعٌ يَصْبِحُ بَيْنَ يَدَيِ الْأَسَدِ كَأَنَّهُ يَنْزِلُ النَّاسَ بِهِ ، وَيُقَالُ إِنَّهُ شَبِيهُ بَابِنِ آوَى ، وَانْظُرِ الْمَعْرَبَ لِلْجَوَالِقِ طَبْعَةً دَارَ الْكُتُبِ بِتَحْقِيقِنَا ٢٣٨ . أَزُورُ : مَائِلٌ الْمُنَى .

(٢) الْعَادِي : الطَّرِيقُ الْقَدِيمُ . وَرِوَايَةُ الدِّيَوَانِ وَالسَّانِ ١١ : ٦٦ • عَلَى لَا حَسَبٍ لَا يَهْتَدِي بِمَنَارِهِ • سَافَهُ : شَمَهُ . الْعَوْدُ : الْجَمَلُ الْمَسْنُوفِيهِ بَقِيَّةُ . الدِّيَافِي : نَسَبَةٌ إِلَى دِيَاْفٍ ، وَهِيَ قَرْيَةٌ بِالشَّامِ تَنْسَبُ إِلَيْهَا النِّجَافِيَّةُ . يَرِيدُ : إِذَا سَافَ الْجَمَلُ تَرَبُّعَ هَذَا الطَّرِيقِ جَرَجَرَ جَزْعًا مِنْ بَعْدِهِ وَقَلَّةً مَائِهِ .

(٣) هَكَذَا فِي هَذَا الْكِتَابِ ، وَلَمْ أَعْرِفْ « الْحُرْثُ بْنُ مَالِكٍ » هَذَا . وَالَّذِي فِي الْأَخْطَانِ ١٩ : ٩٩ : « وَنَزَلَ الْحُرْثُ بْنُ ظَالِمٍ فِي بَعْضِ غَارَاتِهِ بِالْأَيْلِقِ ، وَيُقَالُ بِلِ الْحُرْثِ بْنِ أَبِي شَمِيرٍ الْغَسَّافِي » ، وَيُقَالُ بِلِ كَانَ الْمُنْذَرُ وَجْهَ بِالْحُرْثِ بْنِ ظَالِمٍ فِي خَيْلٍ وَأَمْرُهُ بِأَخْذِ مَالِ أَمْرِ الْقَيْسِ مِنَ السَّمُوءَالِ » إلخ . وَانْظُرْ مَا يَأْتِي (١٣٩ - ١٤٠ ل) وَلَا تُصَحِّحْ ٢٢ ، ٢٣ .

فوعده ذلك ، وفي هذه القصّة يقول^(١) :

وَنَادَمْتُ قَيْصَرَ فِي مُلْكِهِ فَأَوْجَهَنِي وَرَكِبْتُ الْبَرِيدَا
إِذَا مَا أَزْدَحَمْنَا عَلَى سِكَّةٍ سَبَقْتُ الْفُرَانِقَ سَبْقًا بَعِيدًا

ثم بعث معه جيشاً فيهم أبناء ملوك الروم ، فلما فصل قيل لقيصر :
إِنَّكَ أَمَدَدْتَ بِأَبْنَاءِ مُلُوكِ أَرْضِكَ رَجُلًا مِنَ الْعَرَبِ ، وَهُمْ أَهْلُ غَدَرٍ ، فَإِذَا
اسْتَمَكْنَ مِمَّا أَرَادَ وَقَهَرُ بِهِمْ عَدُوَّهُ غَزَاكَ . فبعث إليه قيصر مع رجلٍ من العرب
كان معه يقال له الطَّمَاحُ^(٢) بحلّة منسوجة بالذهب مسمومة ، وكتب إليه :
47 إني قد بعثت إليك بحلتي التي كنت ألبسها يوم الزينة ، ليُعرف فضلُ
منزلتك عندي ، فإذا وصلت إليك فألبسها على اليُمن والبركة ، واكتب
إلي من كلّ منزل بخبرك . فلما وصلت إليه الحلّة اشتد سروره بها ، ولبسها ،
فأسرع فيه السم وتنفط . جلده . والعرب تدعوه ذا القروح لذلك ، ولقوله^(٣) :
وَبُدِّلْتُ قَرَحًا دَائِمًا بَعْدَ صِحَّةٍ فَيَا لَكَ نَعْمَى قَدْ تَحَوَّلَ أَبُو سَا
وقال الفرزدق :

وَهَبَ الْقَصَائِدَ لِی النَّوَابِغُ إِذْ مَضَوْا وَأَبُو يَزِيدَ وَذُو الْقُرُوحِ وَجَزُولُ^(٤)
قال أبو محمد : أبو يزيد هو المُخْبِلُ السعدي ، وذو القروح امرؤ
القيس ، وَجَزُولُ الحُطَيْثَةُ .

١٦٥ • ولما صار إلى مدينة بالروم تُدعى أَنْقِرَةَ ثَقُلَ ، فأقام بها حتى
مات ، وقُبر هناك ، وقال قبل موته^(٥) :

(١) من أربعة أبيات في الديوان ٦٤ .

(٢) هو الطلاح بن قيس الأسدي ، وقد مضى ذكره (١٠٩) .

(٣) من قصيدة في الديوان ٩٧ - ٩٩ .

(٤) البيت في الأغاني ١٢ : ٣٨ .

(٥) مضت برواية أخرى (١٠٩) .

رُبُّ خُطْبَةٍ مُسْحَنَفِرَةٍ وَطَعْنَةٍ مُثْعَنَجِرَةٍ
وَجَعْبَةٍ مُتَحِيرَةٍ تُدْفَنُ غَدًا بِأَنْقِرَةٍ

ورأى قبرا لامرأة من بنات ملوك الروم هلكت بأنقيرة ، فسأل عن صاحبها فخبّر بخبرها ، فقال^(١) :

أَجَارَتْنَا إِنَّ الْمَزَارَ قَرِيبٌ وَإِنِّي مُقِيمٌ مَا أَقَامَ عَسِيبٌ
أَجَارَتْنَا إِنَّا غَرِيبَانِ هَهُنَا وَكُلُّ غَرِيبٍ لِلْغَرِيبِ نَسِيبٌ

وعسيب : جبل هناك .

ولما بلغ السموال موت امرئ القيس دَفَعَ ما خَلَّفَ عنده من السلاح وغيره إلى عَصْبَتِهِ .

١٦٦ • وكان امرؤ القيس مثنائاً لا ذَكَرَ له ، وغيوراً شديداً الغيرة ، فإذا وُلِدَتْ له بنتٌ وأدها ، فلَمَّا رَأَى ذلك نساوه غيبن أولادهن في أحياء العرب ، وبلغه ذلك فتتبعهن حتى قتلهن .

١٦٧ • وكان امرؤ القيس جميلاً وسيماً ، ومع جماله وحسنه مُفَرَّكاً^(٢) 48 لا تريده النساء إذا جَرَّبَتْهُ . وقال لامرأة تزوّجها : ما يكرهُ النساءُ مني ؟ قالت : يكرهن منك أنك ثَقِيلُ الصدر ، خَفِيفُ العَجْزِ ، سَرِيعُ الإِفاقة ، بَطِيءُ الإِفاقة . وسأل أخرى عن مثل ذلك فقالت : يكرهن منك أنك إذا عَرَفْتَ فُحْتَ بَرِيحِ كَلْبٍ ! فقال : أَنْتِ صَدَقْتِنِي ، إِنَّ أَهْلِي أَرْضَعُونِي بِلَبَنِ كَلْبَةٍ . ولم تصبر عليه إلا امرأة من كِنْدَةَ يقال لها هِنْدُ ، وكان أكثرُ ولده منها .

(١) من خمسة أبيات في الديوان ٥٥ - ٥٦ .

(٢) المفرك : الذي لا يحظى عند النساء ويبنفسنه . ووصف امرؤ القيس بهذا ثابت في اللسان أيضاً ١٢ : ٣٦٢ .

١٦٨ • وكان يُعَدُّ من عُشَّاق العرب والزَّناة . وكان يُشَبَّبُ بنساء :
منهنَّ فاطمة بنت العبيد بن ثعلبة بن عامر العُدْريَّة ، وهى التى يقول لها :
* أَفَاطِمَ مَهَلًا بَعْضَ هَذَا التَّدَلُّلِ ^(١) .

ويقول لها ^(٢) :

لَا وَأَبِيكَ ابْنَةَ الْعَامِرِ لَى لَا يَدْعَى الْقَوْمُ أَنَّى أَفِرُّ

ومنهنَّ أُمُّ الحُرث الكلبِيَّة ، وهى التى يقول فيها ^(٣) :
كَذَا بِكَ مِنْ أُمِّ الْحَوِيرِثِ قَبْلَهَا وَجَارَتِهَا أُمُّ الرَّبَابِ بِمَأْسَلٍ
ومنهنَّ عُنَيْزَةُ ، وهى صاحبة يوم دَارَةِ جُلْجُلٍ ^(٤) .

١٦٩ • قال محمد بن سلام : حدَّثنى راوية للفرزدق أنه لم يَر رجلاً
كان أروى لأحاديث امرئ القيس وأشعاره من الفرزدق ، هو وأبو شفق ^(٥) ،
لأنَّ امرأ القيس كان صحب عمه شُرْحَبِيلَ قَبْلَ الْكَلَابِ ^(٦) ، حتَّى قُتِلَ
شرحبيلُ بن الحُرث ، وكان قاتله أخاه مَعْدَى كَرَبَ بن الحُرث ، وكان
شرحبيلُ بن الحُرث مُسْتَرْضِعاً فى بنى دارمٍ رهطِ الفرزدق ، وكان امرؤ
القيس رأى من أبيه جَفْوَةً ، فلحق بعمه ، فأقام فى بنى دارمٍ حيناً ،

(١) من المعلقة .

(٢) من قصيدة فى الديوان ٧٧ - ٨٣ .

(٣) من المعلقة . و « مأسل » : اسم ماء بعيته .

(٤) أشار إليه فى المعلقة أيضاً .

(٥) أبو شفق : وصفه مصحح ل فى فهرسها بأنه « راوى امرئ القيس » وهو خطأ ، ففى
اللسان والقاموس أنه راوية الفرزدق ، وفى اللسان أيضاً : « قال ابن خالويه : اسم راوية الفرزدق شفق »
قال : ولا نظير لهذا الاسم .

(٦) بضم الكاف ، وهو ماء للعرب ، كان به يومان مشهوران لهم ، يوم الكلاب الأول ويوم
الكلاب الثانى . والإشارة هنا إلى الأول ، انظر أيام العرب ٤٦ - ٥٠ وما أشير إليه هناك من المصادر .

قال^(١) : قال الفرزدق : أصابنا بالبصرة مطرٌ جَرْدٌ ، فلما أصبحت ركبْتُ
 بغلةً لى وصرتُ إلى المَرَبِدِ ، فإذا آثارُ دوابٍ قد خرجت إلى ناحيه البرية ،
 فظننتُ أنهم قَرُمٌ قد خرجوا إلى النزعة ، وهم خُلُقَاءُ أنْ يكونَ معهم سُنْرةٌ .
 فاتَّبعْتُ آثارهم حتى انتهيتُ إلى بغالٍ عليها رحائلٌ موقوفة على غدِير ،
 فأسرعتُ إلى الغدير فإذا نسوةٌ مستنقعاتٌ في الماء ، فقلت : لم أرَ كالיום
 قط . ولا يومَ دارِ جُلْجُلٍ ! وانصرفتُ مستحياً ، فنادينى : يا صاحبِ البغلة
 ارجعْ نَسْأَلُكَ عن شيءٍ ، فانصرفتُ إليهنَّ ، فقعدنَ إلى حُلُوقِهِنَّ في الماء ،
 ثم قلنَ : بالله لَمَّا أَخْبَرْتَنَا ما كانَ حديثُ يومِ دارِ جُلْجُلٍ ؟ قال : حدثني
 جدِّي ، وأنا يومئذ غلامٌ حافظٌ : أنَّ امرأَ القيس كانَ عاشقاً لابنة عمِّ له
 يقال لها عُنَيْزَة ، وأنَّه طلبها زماناً فلم يَصِلْ إليها ، حتى كاي يومُ الغدير ،
 وهو يومُ دارِ جُلْجُلٍ . وذلك أنَّ الحَيَّ احتَمَلُوا ، فتقدَّم الرجالُ وتخلَّف
 النساءُ والخدمُ والثقل^(٢) ، فلَمَّا رأى ذلك امرؤُ القيس تخلَّف بعد ما سار
 مع رَجَالِه^(٣) قومه غَلُوةً^(٤) ، فكمن في غِيَابَةٍ^(٥) من الأرض حتى مرَّ به النساءُ
 وفيهِنَّ عُنَيْزَة ، فلما وَرَدْنَ الغَدِيرَ قلنَ : لو نزلنا فاغتسلنا في هذا الغدير
 فذهب عنا بعضُ الكَلَالِ ، فنزلن في الغدير ونَحْنُ العَبِيدُ ، ثم تجرَّدنَ

(١) قال : يعنى أبا شفق راوية الفرزدق ، كما هو ظاهر من السياق . والقصة الآتية رواها صاحب الأغاني بنحوها ١٩ : ٢٦ - ٢٨ باستاده عن عبد الله بن زالان التميمي راوية الفرزدق ورواها صاحب الخزائن ٢ : ٦٨ - ٦٩ نقلا عن ابن الأنباري في شرح المعلقة . ولكن فيها « على ما حدث ابن زالان عن أبي سقنقل راوية أبي فراس همام بن غالب الفرزدق » وهذا الاسم « ابن زالان » أو « ابن زالان » يبدو لي أنه محرف ، وأظن أنه هو « أبو شفق » هذه كنيته ، وذلك اسمه ونسبه .

(٢) الثقل ، بفتح الحاء : متاع المسافرين وحشمه .

(٣) الرجال : الذين ليس لهم ظهر يركبونه في السفر .

(٤) الغلوة : قدر رمية سهم ، والفرسخ التام خمس وعشرون غلوة .

(٥) الغيبة من الأرض : المنهبط منها ، وغياة كل شيء قعره ، كالجلب والوادي وغيرها . وفي

الأغاني « غابة » ولعله تحريف .

فوقعن فيه ، فَأَتَاهُنَّ امْرُؤُ الْقَيْسِ وَهُنَّ غَوَافِلٌ ، فَأَخَذَ ثِيَابَهُنَّ فَجَمَعَهَا وَقَعَدَ عَلَيْهَا ، وَقَالَ : وَاللَّهِ لَا أُعْطَى جَارِيَةٌ مِنْكُنَّ ثَوْبَهَا وَلَوْ ظَلَمْتُ فِي الْغَدِيرِ يَوْمَهَا حَتَّى تَخْرُجَ مَتَجَرَّدَةً فَتَأْخُذَ ثَوْبَهَا ! فَأَبَيَيْنَ ذَلِكَ عَلَيْهِ ، حَتَّى تَعَالَى النَّهَارُ ، وَخَشِينَ أَنْ يُقَصِّرَنَّ عَنِ الْمَنْزِلِ الَّذِي يَرُدُّنَهُ ، فَخَرَجْنَ جَمِيعاً غَيْرَ عُنَيْزَةَ ، فَنَاشَدَتْهُ اللَّهُ أَنْ يَطْرَحَ إِلَيْهَا ثَوْبَهَا ، فَأَبَى ، فَخَرَجَتْ ، فَنَظَرَ إِلَيْهَا مَقِيلَةً وَمَدِيرَةً ، وَأَقْبَلَ عَلَيْهِ فَقُلْنَ لَهُ : إِنَّكَ قَدْ عَذَّبْتَنَا وَحَبَسْتَنَا وَأَجَعَلْتَنَا ! قَالَ : فَإِنْ نَحَرْتُ لَكُنَّ نَاقَتِي تَأْكُلْنَ مِنْهَا ؟ قُلْنَ : نَعَمْ فَخَرَطَ سَيْفَهُ فَعَرَقَ بِهَا وَنَحَرَهَا ثُمَّ كَشَطَهَا ، وَجَمَعَ الْخَدْمَ حَطْباً كَثِيراً فَأَجْجَنَ نَاراً عَظِيمَةً ، فَجَعَلَ يَقْطَعُ لِهِنَّ مِنْ أَطْيَابِهَا وَيُلْقِيهِ عَلَى الْجَمْرِ ، وَيَأْكُلْنَ وَيَأْكُلُ مَعَهُنَّ ، وَيَشْرَبْنَ مِنْ فَضْلَةِ خَمْرِ كَانَتْ مَعَهُ وَيَغْنِيَهُنَّ ، وَيَنْبِذُ إِلَى الْعَبِيدِ مِنَ الْكِبَابِ ، فَلَمَّا أَرَادُوا الرِّحِيلَ قَالَتْ لِاحِدَاهُنَّ : أَنَا أَحْمَلُ طِنْفِيسَتَهُ ، وَقَالَتِ الْآخَرَى : أَنَا أَحْمَلُ رَحْلَهُ وَأَنْسَاعَهُ ، فَتَقَسَّمْنَ مَتَاعَ رَاحِلَتِهِ وَزَادَهُ ، وَبَقِيَتْ عُنَيْزَةُ لَمْ يُحْمَلْهَا شَيْئاً ، فَقَالَ لَهَا : يَا ابْنَةَ الْكَرَامِ ! لَا بُدَّ أَنْ تَحْمِلِيْنِي مَعَكَ فَإِنِّي لَا أَطِيقُ الْمَشْيَ ، فَحَمَلَتْهُ عَلَى غَارِبٍ بَعِيرِهَا ، وَكَانَ يَجْنَحُ إِلَيْهَا فَيُدْخِلُ رَأْسَهُ فِي خَدْرِهَا فَيَقْبَلُهَا ، فَإِذَا امْتَنَعَتْ مَالَ حَدَجُهَا ، فَتَقُولُ : عَقَرْتُ بَعِيرِي فَاَنْزِلْ ، فَبَيْنَ ذَلِكَ يَقُولُ (١) :

وَيَوْمَ عَقَرْتُ لِلْعَذَارَى مَطِيَّتِي فَبَاعَ عَجَباً مِنْ رَحْلِهَا الْمُتَحَمِّلِ
يَظَلُّ الْعَذَارَى يَرْتَمِينَ بِلَحْمِهَا وَشَحْمِ كَهْدَابِ الدَّمَقْسِ الْمُفْتَلِ (٢)
وَيَوْمَ دَخَلْتُ الْخِذَرَ خِذَرَ عُنَيْزَةٍ فَقَالَتْ : لَكَ الْوَيَالَاتُ إِنَّكَ مُرْجِلِي

(١) من الملققة .

(٢) يرتمين : يرمى بعضهن بعضاً . الهداب : طرف الثوب ، وهو الهدب أيضاً . الدمقس : الحرير الأبيض . المفتل : المفتول .

تَقُولُ وَقَدْ مَالَ الْغَبِيْطُ . بِنَا مَعَا : غَفَرْتَ بِعَبْرِىَ يَا أَمْرَأَ الْقَيْسِ فَانْزِلْ
فَقُلْتُ لَهَا : سِيرِى وَأَرْخِى زِمَامَهُ وَلَا تُبْعِدِينَا مِنْ جَنَّاكَ الْمُعْدِلِ^(١)

١٧٠ • وكان امرؤ القيس في زمان أنو شروان ملك العجم . لأنى وجدت
الباعث في طلب سلاحه الحرث بن أبي شمر الغساني ، وهو الحرث الأكبر ،
والحرث هو قاتل المنذر بن امرئ القيس الذى نصبه أنو شروان بالحيرة .
ووجدت بين أول ولاية أنو شروان وبين مولد النبي صلى الله عليه وسلم
أربعين سنة ، كانه ولد لثلاث سنين خلّت من ولاية هرمز بن كسرى . 51

١٧١ • ومما يشهد لهذا أن عمرو بن المسيب الطائي^(٢) وقد على النبي
صلى الله عليه وسلم إلى المدينة في وفود العرب ، وهو ابن مائة وخمسين سنة ،
وأسلم ، وعمرو يومئذ أرمى العرب ، وهو الذى ذكره امرؤ القيس فقال :
رُبَّ رَامٍ مِنْ بَنِي ثَعْلٍ مُخْرِجٍ كَفَيْهِ مِنْ سُتْرَةٍ^(٣)
وله يقول الآخر^(٤) :

(١) جناها : ما اجتنى منها من القبل . المعلن : الذى علل بالطيب ، أى طيب مرة بعد مرة .
ويروى « المعلن » اسم فاعل ، وهو الذى يعمل ويتشقى به .

(٢) انظر ابن سعد ١ / ٢ / ٥٩ - ٦٠ والمسيح : بضم الميم وفتح السين وتشديد الواو الموحدة المكسورة ،
كما ضبطه صاحب القاموس والحافظ في الإصابة ٥ : ١٦ ونقل عن ابن دريد في الاشتقاق أنه
ضبطه بفتح الميم وكسر السين وبالياء التحتية ، ولم نجد هذا الضبط في الاشتقاق ٢٣٢ بل وجدناه مرسوماً
كما هنا من غير تقييد في الضبط . وعمرو هذا فارس مشهور مات في خلافة عثمان ، وله ترجمة أيضاً في
تاريخ الطبري ١٣ : ٣٣ - ٣٤ وأخبار المعمرين لأبي حاتم ٧٧ - ٧٨ .

(٣) صدر قصيدة في الديوان ٨٦ - ٨٧ . وهو أيضاً في الطبري والمعمرين والاشتقاق . بنو ثعل :
من طيء ، منهم عمرو بن المسيح . « مخرج » كذا في ه وهو يوافق رواية الطبري والاشتقاق . ونى سائر
الأصول « متلج » أى مدخل ، وهى تنافى حرف « من » والذى في الديوان « متلج كفيه في قتره » والقفر :
جمع قتر ، وهى بيت النصال الذى يكن فيه .

(٤) هو وبرة بن الجحدر المعنى من بنى دحش ، كما في الطبري .

نَعَبَ الْغَرَابُ وَلَيْتَهُ لَمْ يَنْعَبِ بِالْبَيْنِ مِنْ سَلَمَى وَأُمُّ الْحَوْشِبِ
لَيْتَ الْغَرَابَ رَمَى حَمَاطَةً قَلْبِهِ عَمَرُو بِأَسْهُمِهِ الَّتِي لَمْ تُلْغَبُ^(١)

١٧٢ • وقد ذكره النبي صلى الله عليه وسلم فقال : « هو قائد الشعراء إلى

النار » وفي خبر آخر : « معه لواء الشعراء إلى النار »

قال ابن الكلبي^(٢) : أقبل قوم من اليمن يريدون النبي صلى الله عليه وسلم ، فضلوا ووقعوا على غير ماء ، فمكثوا ثلاثاً لا يقدرّون على الماء ، فجعل الرجل منهم يستذري^(٣) بفضي السمر والطلح ، فبيناهم كذلك أقبل راكب على بعير ، فأنشد بعض القوم بيتين من شعر امرئ القيس : * لما رأيت * البيتين ، فقال الراكب : من يقول هذا الشعر ؟ قال : امرؤ القيس ، قال : والله ما كذب ، هذا ضارج عندكم ، وأشار لهم إليه ، فأتوه فإذا ماء عذق ، وإذا عليه العرمض والظل يفيء عليه ، فشربوا منه وارتووا ، حتى يلعغوا النبي صلى الله عليه وسلم فأخبروه ، وقالوا : أحياناً بيتان من شعر امرئ القيس ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : « ذاك رجل مذكور في الدنيا شريف فيها ، منسى في الآخرة خامل فيها ، يجيء يوم القيامة معه لواء الشعراء إلى النار^(٤) » .

(١) حماطة القلب : سواده . لم تلغب : بالبناء للجهول ، يقال « ألغب السهم » أي جعل ريشه لغاباً ، والسهم اللغاب ، بضم اللام : الفاسد الذي لم يحسن عمله ، وقيل اللغاب : ريش السهم إذا لم يعتدل . والبيت في اللسان ٢ : ٢٣٩ و ٩ : ١٤٦ غير منسوب .

(٢) سبقت هذه القصة مختصرة (١١٢، ١١١) ورواية ابن الكلبي أشار إليها الحافظ في الإصابة ٤ : ٢٤٩ مختصرة نقلاً عن البغوي والطبراني وأبي زرعة أحمد بن الحسين الرازي في كتاب الشعراء من طريق ابن هشام بن الكلبي من حديث عفيف بن معدى كرب الكندي .

(٣) الذرى : ما كنتك من الريح الباردة من حائط أو شجر ، يقال « تذرى » بالحائط وغيره من البرد والريح و « استذرى » كلاهما : اكتن .

(٤) هذه القصة نقلها المؤلف أيضاً في عيون الأخبار ١ : ١٤٣ : ١٤٤ عن ابن الكلبي .

١٧٣ • وذكره عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال : سابق الشعراء ،
 خَسَفَ لهم عَيْنَ الشَّعْرِ (١) .

ورواها صاحب الأغاني ٧ : ١٢٣ في قصة أخرى بإسناده عن عبد الله بن حنبل ، وثليها ياقوت في البلدان ٥ : ٤٢١ - ٤٢٢ ثم قال : « هذا من أشهر الأخبار » . وهي مشهورة عند الإخباريين والأدباء ولكنها غير معروفة عند المحدثين ، وهم الحجة فيما ينسب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من الأخبار ، فإن لم نجد أحداً منهم رواها أو أشار إليها . إلا حديث « امرؤ القيس صاحب لواء الشعراء إلى النار » فقد رواه أحمد في المسند ٢ : ٢٢٨ من حديث أبي هريرة مرفوعاً إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، وهو حديث ضعيف جداً ، ذكره ابن كثير في التاريخ ٢ : ٢١٨ عن المسند ، وقال : « هذا منقطع ، ورد من وجه آخر عن أبي هريرة ، ولا يصح من غير هذا الوجه » . ورواه أيضاً البزار ، كما في مجمع الزوائد ٨ : ١١٩ وجميع الفوائد ٢ : ١٦٨ . وإسناده عند أحمد « ثا هشم ثنا أبو الجهم الواسطي عن الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة » وأبو الجهم هذا يذكر في بعض كتب الرجال باسم « أبو الجهم الإيادي » وهو مجهول ، وضعفه أبو زهرة الرازي ، وقال ابن عدي : « شيخ مجهول لا يعرف له اسم ، وخبيره منكرو ، ولا أعرف غيره » . وقال ابن عبد البر : « لا يصح حديثه » . وفيه علة أخرى أنه موقوف على أبي هريرة ، فقد رواه البخاري في كتاب الكنى المطبوع في حيدرآباد سنة ١٣٦٠ ص ٢٠٤ بقر ١٥٤ قال : « أبو الجهم الإيادي ، قال مسدد : فاهشم قال : فاهشم يكنى أبا الجهم عن الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال : صاحب لواء الشعراء إلى النار امرؤ القيس ، لأنه أول من أحكم الشعر » . وفي مجمع الزوائد ١ : ١١٩ : « عن عفيف الكندي قال : بينا نحن عند النبي ، صلى الله عليه وسلم إذ أقبل وفد من اليمن فذكروا امرؤ القيس بن حجر الكندي ، وذكروا بيتين من شعره فبينا ذكر ضارج - ماء من مياه العرب - فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ذاك رجل مذكور في الدنيا منى في الآخرة يحيى يوم القيامة معه لواء الشعراء يقودهم إلى النار . رواه الطبراني في الكبير من طريق سعد بن فروة بن عفيف عن أبيه عن جده . ولم أر من ترجمهم » . وانظر تعجيل المنفعة ٤٧٢ - ٤٧٣ ولسان الميزان ٣ : ١٨١ و ٦ : ٣٥٩ والكنى والأسماء للدرازي ١ : ١٣٧ والمناوي على الجامع الصغير ٢ : ١٨٦ رقم ١٦٢٤ و ١٦٢٥ . ورواه الخطيب في تاريخ بغداد ٩ : ٣٧ بإسناده عن أبي هفان المهزبي عبد الله ابن أحمد بن حرب الشاعر عن الأصمعي عن ابن عون عن محمد - يعني ابن سيرين - عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم : « امرؤ القيس قائد الشعراء إلى النار » وهو خبر باطل ، كما قال الحافظ ابن حجر في لسان الميزان ٣ : ٢٤٩ - ٢٥٠ و ٦ : ٤٤٩ .

(١) الكلمة في الأغاني ٧ : ١٢٣ والنهاية ١ : ٢٩٤ واللسان ١٠ : ٤١٥ ولفظ النهاية : « وفي حديث عمر أن العباس سأله عن الشعراء فقال : امرؤ القيس سابقهم ، خسف لهم عين الشعر ، فافتقر عن ممان دور أصبح بصراً . أي أنيطها وأغزرها لهم ، من قولهم خسف البئر ، إذا حفرها في حجارة فنبت بماء كثير . يريد أنه ذلل لهم الطريق إليه ، وبصرهم بمعانيه ، وفن أنواحه وقصده ، فاحتلى الشعراء على مثاله ، فاستمار العين لذلك » .

١٧٤ • قال أبو عبيدة معمر بن المثنى : يقول من فضله : إنه أول من فتح الشعر واستوقف ، وبكى في الدمن ، ووصف ما فيها . ثم قال : دغ ذا رغبة عن المنسبة ، فتبعوا أثره . وهو أول من شبه الخيل بالعصا واللقوة والسباع والطباء والطير ، فتبعه الشعراء على تشبيهها بهذه الأوصاف

١٧٥ • قال ابن الكلبي^(١) : أول من بكى في الديار امرؤ القيس بن حارثة بن الحمام بن معاوية^(٢) ، وإياه عني امرؤ القيس بقوله .

يا صاحبي قفا النواعج ساعة
نبيكي الديار كما بكى ابن حمام^(٣)

وقال أبو عبيدة : هو ابن خدام ، وأنشد :

عوجا على الظل المحيل لعلنا
نبيكي الديار كما بكى ابن خدام^(٤)

١٧٦ • قال : وهو القائل^(٥) :

كأنى غداة البين يوم تحملوا لدى سمرات الدار نايف حنظل

(١) انظر جمهرة الأنساب لابن حزم ص ٤٢٥ - ٤٢٦

(٢) نسبة في المؤلف للامدنى ١٠ هكذا « امرؤ القيس بن حمام بن مالك بن عبيدة بن هبل بن عبد الله بن كنانة بن بكر بن عوف بن عذرة بن زيد بن عبد الله بن رفيدة بن ثور بن كلب بن وبرة » ثم أعاده في ٩٢ وذكر « عبدة » بدل « عبيدة » وقال في شأنه : ص ١١ « والذي أدركه الرواة من شعره نليل جداً » وقال في ص ٩٢ : « درس شعره وذهب إلا اليسير » .

(٣) من المعلقة ، وفي رواية البيت خلاف كثير . النواعج والناعجات من الإبل : البيض الكريمة . (٤) المحيل : الذي أتت عليه أحوال وغيرته . وقد اختلف في ابن حمام هذا ، فقليل أيضاً « ابن خدام » بالخاء المعجمة والذال المهملة ، وقيل غير ذلك . وانظر تفصيل القول فيه في الخزانة ٢ : ٢٣٤ - ٢٣٥ . والأستاذ السندوي لم يجزم بأن ابن خدام هو ابن حمام ، لعله ظنهما اثنين ، فقد ترجم لابن حمام في أخبار المراقبة ٨٢ ولم يوضح في شرح الديوان ١٧٦ .

(٥) يريد أن أبا عبيدة يذهب إلى أن البيت الآتي ، وهو من المعلقة ، أصله لامرؤ القيس بن خدام ، فأخذ امرؤ القيس بن حجر . وقد صرح بذلك صاحب الخزانة . ومضى البيت (٥٧) .

أراد أنه بكى في الدار عند تحملهم ، فكأنه ناقفُ حنظلٍ ، وناقفُ الحنظلة ينقّفها بظفره ، فإن صوّتَ علم أنها مدركة فاجتناها ، فعينه تدمعُ لحدّة الحنظل وشدة رائحته ، كما تدمع عيناً من يدّوف الخردل ، فشبه نفسه حين بكى بناقف الحنظل .

١٧٧ • فمما أخذه الشعراء من شعر امرئ القيس (١) :

قال امرؤ القيس :

وَقُوفاً بِهَا صَخْبِي عَلَى مَطِيئِهِمْ يَقُولُونَ : لَا تَهْلِكْ أَسَى وَتَجَمَّلِ 53

أخذه طرفة فقال :

وَقُوفاً بِهَا صَخْبِي عَلَى مَطِيئِهِمْ يَقُولُونَ : لَا تَهْلِكْ أَسَى وَتَجَلَّدِ

١٧٨ • وقال امرؤ القيس يصف فرساً :

وَيَخْطُو عَلَى صُمِّ صَلَابٍ كَأَنَّهَا حِجَارَةٌ غَيْلٍ وَارِسَاتُ بَطْحُلِبٍ (٢)

أخذه النابغة الجعدي فقال :

كَأَنَّ حَوَامِيَهُ (٣) مُدْبِرًا خُضِبْنَ وَإِنْ كَانَ لَمْ يُخْضَبِ

حِجَارَةٌ غَيْلٍ بَرَضْرَاضَةٍ كُسِينَ طِلَاءٌ مِنَ الطُّحْلِبِ

١٧٩ • وقال امرؤ القيس يصف الناقة :

(١) من المعلقة .

(٢) من قصيدة في الديوان ٣١ - ٤١ . الصم الصلاب : حوافر الفرس ، شبهها بالصخور الصم . الغيل : الماء الجاري . الوارسات : المصفرات من الطحلب ، لوها كلون الورس . والبيت في السان ٨ : ١٤١ وعجزه فيه ١٤ : ٢٥ محرفاً غير منسوب .

(٣) الحوامى : حروف الحوافر من عن يمين وشمال .

كَأَنَّ الْحَصَى مِنْ خَلْفِهَا وَأَمَامِهَا
إِذَا نَجَلَتْهُ رِجْلُهَا حَذَفُ أَعْسَرَا^(١)

أخذ الشَّيْخُ فقال :

لَهَا مِنْسَمٌ مِثْلُ الْمَحَارَةِ خِفَّةً
كَأَنَّ الْحَصَى مِنْ خَلْفِهِ حَذَفُ أَعْسَرَا^(٢)

وقال امرؤ القيس يصف فرساً :

كُمَيْتٍ يَزِلُّ اللَّبْدُ عَنْ حَالِ مَتْنِهِ كَمَا زَلَّتِ الصَّفْوَاءُ بِالْمُتَنَزِّلِ^(٣)

أخذه أَوْسُ بْنُ حَجَرٍ فقال :

يَزِلُّ قُتُودُ الرَّحْلِ عَنْ دَأْيَاتِهَا كَمَا زَلَّ عَنْ عَظْمِ الشَّجِيعِ الْمَحَارِفُ^(٤)

١٨١ • وقال امرؤ القيس يصف فرساً :

سَلِيمِ الشُّطَّا عَبْلِ الشُّوَى شَنِجِ النَّسَا
لَهُ حَجَبَاتٌ مُشْرِقَاتٌ عَلَى الْفَالِ^(٥)

(١) من قصيدة في الديوان ٦٦ - ٧٦ . نجلته : رمته بمناسمها . الحذف : رى الحصا بالأصابع . الأعرس : الذي يعمل بيسراه ، فإذا خذف بها فقلما أصاب . والبيت في اللسان ١٠ : ٤٠٧ .

(٢) المحارة : الصدفة ، شبه بها منسم الداقة . وفي اللسان عن أبي العميل الأعراي : « المحارة منسم البعير » فهذا على التشبيه ، أخذه كأنه معنى وضى ، ولم يثيروا إلى أصل التشبيه وأنه استعمل شاعر كالشماخ .

(٣) من المعلقة . يزل اللبد عن وسط ظهره . الصفواء : الصخرة الملساء . والبيت في اللسان ١٩ :

١٩٧ .

(٤) قنود : جمع قند ، وهو خشب الرجل . الدأيات : فقار الكاهل في مجتمع ما بين الكتفين من كاهل البعير . الشجيج : المشجوج . المحارف : جمع محراف ، وهو الميل الذي تسير به الجراحات . وعجز البيت في اللسان ١٠ : ٣٩٠ غير منسوب .

(٥) من قصيدة في الديوان ١٣٨ - ١٥٦ . الشطى : عظيم ملزق بالذراع . عبلى الشوى : غليظ القوائم . النسا : قال الأصمعي : « عرق يخرج من الورك فيستوطن الفخذين ثم يمر بالعرقوب حتى يبلغ

فأخذه كعبُ بن زهير^(١) فقال :

سَلِيمُ الشَّظَا عَيْلُ الشَّوَى شَنِجُ النِّسَا
كَأَنَّ مَكَانَ الرُّذْفِ مِنْ ظَهْرِهِ قَصْرُ

وأخذه النُّجَاشِيُّ فقال :

أَمِينُ الشَّظَا عَارِي الشَّوَى شَنِجُ النِّسَا
أَقْبُ الْحَشَا مُسْتَذِرُ النَّدْفَانِ^(٢)

54

١٨٢ • وقال امرؤ القيس :

فَلَأْيَا بَلَاءِي مَا حَمَلْنَا غُلَامَنَا
عَلَى ظَهْرِ مَحْبُوكِ السَّرَاةِ مُحَنَّبِ^(٣)

فأخذه زهيرُ فقال :

فَلَأْيَا بَلَاءِي مَا حَمَلْنَا غُلَامَنَا
عَلَى ظَهْرِ مَحْبُوكِ ظِمَاءِ مَقَاصِلِهِ^(٤)

الحافر » والشنج : المتقيض ، وهو مدح له ، لأنه إذا تقبض نساء وشنج لم تسترخ رجلاه . الحجابات : رؤوس عظام الوركين . الفال : عرق في الفخذين يكون في خربة الورك ينحدر في الرجل ، وأصله « فائل » فأتى به على القلب ، أو هما لفتان فيه . والبيت في اللسان ١٤ : ٥٢ و ١٩ : ١٦٢ وعجزه فيه ١ : ٢٩١ . (١) وأخذه أيضاً دريد بن الصمة في الأسمعية ٢٨ : ٢٥ .

(٢) الندفان : سرعة ربيع اليدين . والبيت في الأغاني ١٢ : ٧٣ برواية أخرى مقاربة ومعه آخر سيقت ١٧٩ ل .

(٣) من تصيدة في الدبوان ٣١ - ٤١ . لأياً بلأى : أى جهداً بمد جهد حملنا غلامنا على الفرس . محبوك السراة : مجدول الظهر . محنَّب : من التحنَّيب ، وهو احتداد في وظئى يدي الفرس ، وليس ذلك بالأعوجاج الشديد ، وهو مما يوصف صاحبه بالشدَّة . والبيت في اللسان ١ : ٣٢٤ ، صدره فيه ٢٠ : ١٠٣ غير منسوب .

(٤) البيت من تصيدة في ديوانه بشرح ثعلب طبعة دار الكتب المصرية ١٣٣ . ظاء مفاصله : ليست برهلة ، وإذا كان المفصل ظمآن كان أيس له .

١٨٣ • وقال امرؤ القيس :

وَعَنَسِ كَالْوَّاحِ الْإِرَانِ نَسَاتُهَا عَلَى لَاحِبٍ كَالْبُرْدِ ذِي الْجِبَرَاتِ^(١)
أَخَذَهُ طَرْفَةٌ فَقَالَ :

أُمُونِ كَالْوَّاحِ الْإِرَانِ نَسَاتُهَا عَلَى لَاحِبٍ كَأَنَّهُ ظَهَرُ بُرْجِدٍ^(٢)
١٨٤ • وقال امرؤ القيس يصف امرأة :

نَظَرْتُ إِلَيْكَ بَعَيْنِ جَارِثَةٍ حَوْرَاءَ حَانِيَةٍ عَلَى طِفْلِ^(٣)
أَخَذَهُ الْمَسِيبُ فَقَالَ :

نَظَرْتُ إِلَيْكَ بَعَيْنِ جَارِثَةٍ فِي ظِلِّ بَارِدَةٍ مِنَ السُّدْرِ
١٨٥ • وقال امرؤ القيس يصف الفرس :

يَجْمُ عَلَى السَّاقَيْنِ بَعْدَ كَلَالِهِ جُمُومَ عُمُونِ الْحِسَى بَعْدَ الْمَخِيضِ^(٤)
أَخَذَهُ زَيْدُ الْخَيْلِ فَقَالَ :

يَجْمُ عَلَى السَّاقَيْنِ بَعْدَ كَلَالِهِ كَمَا جَمَّ جَفَرٌ بِالْكُلَّابِ نَقِيبٌ^(٥)

(١) من قصيدة في الديوان ٥٧ - ٥٩ . المنس : الناقة القوية ، شبت بالصخرة لصلابتها .
الإران : خشب صلب يشد بمضه إلى بعض . نسأتها : زجرتها وسقتها بالمنسأة ، وهي العصا . الاحب :
الطريق الواضح . البرد ذو الحبرات : من ثياب اليمن الموشاة . وصدر هذا البيت أخذه أيضاً شاعر آخر .
في اللسان ١ : ١٦٤ .

(٢) ناقة أمون : أمينة وثيقة الخلق قد أمنت أن تكون ضعيفة ، وهي التي أمنت العشار والإعياء .
البرجد : كساء مخطط ضخم . والبيت في اللسان ١٦ : ١٥٣ .

(٣) من قصيدة في الديوان ١٤٦ - ١٤٩ . جازئة : من « جزأ بالشيء » قنع واكتفى به ، كاجتزأ .
وبقرة جازئة : مكثفة بالكلاء عن الماء .

(٤) من قصيدة في الديوان ١٠٨ - ١١١ . يجم على الساقين : يستريح عليهما بعد تعبهما ويذهب
إعياؤه . الحسى : حفيرة قريية القمر في الرمل ينبط ماؤه بارداً عذباً . بعد المخيض : بعد أن تخض بالدلاء ،
أي أكثر الناس النزح بها منه . والبيت في اللسان ١٤ : ٣٧٢ .

(٥) نقيب : مثقوب .

١٨٦ • قال أبو عبيدة : هو أول من قيد الأوابد ، يعنى فى قوله فى وصف
الفرس « قَيْدِ الْأَوَابِدِ »^(١) فتبعه الناس على ذلك .

١٨٧ • وقال غيره : هو أول من شبه الثغر فى لونه بشوك السَّيَالِ فقال :

مَنَابِتُهُ مِثْلُ السُّدُوسِ وَلَوْنُهُ

كَشُوكِ السَّيَالِ وَهُوَ عَذْبٌ يَفِيضُ^(٢) .

فاتبعه الناس . وأول من قال « فعادى عداً » فاتبعه الناس^(٣) .
وأول من شبه الحمار « بمقلاء الوليد » ، وهو عود القلعة^(٤) . و « يكرُّ

(١) الأوابد : الوحوش . يريد أن هذا الفرس من سرعته يلحق الأوابد فيصير لها منزلة القيد .
وهذا الوصف فى المعلقة ، وانظر الخزانة ١ : ٥٠٧ - ٥٠٨ .

(٢) فى الديوان ١٠٤ . السدوس ، بضم السين : النيلج الأسود ، الذى تسميه العامة « النيلة » .
السيال : شجر سبط الأغصان عليه شوك أبيض ، أصوله أمثال ثنايا العذارى . يفيض : يقطر ويسيل ،
وقيل يبرق . والبيت فى اللسان ٧ : ٤١٠ و ٨ : ٣٣٥ . وأخطأ الأستاذ حسن السندور فى شرح الديوان
إذا تأمل البيت على أنه وصف لشعر سلمى ، فإن البيت قبله صدره فى وصف شعرها ، وعجزه فى وصف
ثورها ، فهذا تنمة الوصف للثور متصل به . وفى ب ه د « يفيض » وهو تصحيف .
(٣) البيت من المعلقة :

فَعَادَى عَدَاءَ بَيْنِ ثُورٍ وَنَعَجَةٍ دِرَاكًا وَلَمْ يَنْضَحْ بِمَاءٍ فَيُغْسِلْ

وهو فى اللسان ١٩ : ٢٦٧ . وذكر أيضاً ١٩ : ٢٦٦ بيتاً بهذا الصدر وعجزه بقافية بائية ،
ونسبه لأمير القيس ، ولم أجده فى قصيدته البائية فى ديوانه ، بل هو فى قصيدة علقمة الفحل ، التى
أنتها الأستاذ السندور ، للمؤلف بينهما وبين قصيدة امرئ القيس ، والبيت فيها ٤٧ . وكذلك هو مثبت
فى ديوان علقمة الذى فى (مجموع خمسة دواوين من أشعار العرب) طبع المطبعة الوهبية سنة ١٢٩٣
ص ١٣٤ . ولكنى لم أجده فيها فى ديوانه المخطوط ولا فى منتهى الطلب المخطوط أيضاً . عادى : والى ،
يقال « عادى بين صيدين وبين رجلين » إذ علمهما طعنتين متواليتين .

(٤) المقلاء ، والقلعة ، بضم القاف وفتح اللام مخففة : عودان يلعب بهما الصبيان ، فالمقلاء :
العود الكبير الذى يضرب به ، والقلعة : الحشبة الصغيرة التى تنصب ، وهى قدر ذراع . وهذا التشبيه فى
بيت فى الديوان ١١٧ واللسان ٢٠ : ٦١ .

الْأَنْدَرِيَّ « وَالْكَرُّ : الْحَبْلُ^(١) . وَشَبَّهَ الظَّلَل « بَوْحَى الزَّبُور فِي الْعَسِيب^(٢) » .
وَالْفَرَس « بِتَيْسِ الْحُلْبِ^(٣) » .

● ١٨٨ • وَمَعَا انْفَرَدَ بِهِ قَوْلُهُ فِي الْعُقَابِ^(٤) :

كَأَنَّ قُلُوبَ الطَّيْرِ رَطْبًا وَيَابِسًا
لَدَى وَكْرِهَا الْعُنَابُ وَالْحَشَفُ الْبَالِي^(٥)
شَبَّهَ شَيْئَيْنِ بِشَيْئَيْنِ فِي بَيْتٍ وَاحِدٍ : وَأَحْسَنَ التَّشْبِيهَ .

● ١٨٩ • وَقَوْلُهُ :

لَهُ أَيْطَلًا ظَبْيٌ وَسَاقًا نَعَامَةٌ وَإِرْخَاءٌ سِرْحَانٌ وَتَقْرِيبٌ تَنْفُلٍ^(٦)
وَقَدْ تَبِعَهُ النَّاسُ فِي هَذَا الْوَصْفِ وَأَخَذُوهُ ، وَلَمْ يَجْتَمِعْ لَهُمْ مَا اجْتَمَعَ لَهُ
فِي بَيْتٍ وَاحِدٍ . وَكَانَ أَشَدَّهُمْ إِخْفَاءً لِسُرْقَةِ الْقَائِلُ ، وَهُوَ الْمُعَدَّلُ :
لَهُ قُصْرِيًّا رَنْمٌ وَشَدَقًا حَمَامَةٌ وَسَالِفَتَا هَيْقٍ مِنَ الرُّبْدِ أَرْبَدًا
● ١٩٠ • وَيُسْتَجَادُ مِنْ قَوْلِهِ^(٧) :

-
- (١) الْأَنْدَرِي : الْحَبْلُ الْغَلِيظُ . وَهَذَا التَّشْبِيهُ لَامْرِيءٍ الْقَيْسِ لَمْ أَجِدْهُ ، وَلَكِنْ ذَكَرَ فِي اللِّسَانِ
٧ : ٥٤ فِي شَطْرٍ مِنْ شَعْرِ لَبِيدٍ .
(٢) الزَّبُور : الْكِتَابُ الْمَزْبُور . الْعَسِيب : سَعَفُ النَّخْلِ الَّذِي جَرَدَ عَنْهُ خُوصُهُ . وَهَذِهِ إِشَارَةٌ
إِلَى مَطْلَعِ قَصِيدَةٍ فِي الدِّيْوَانِ ١٨٦ .
(٣) فِي بَيْتٍ فِي الدِّيْوَانِ ٤١ وَاللِّسَانِ ١ : ٣٢١ وَقَالَ : « شَبَّهَ الْفَرَسَ بِالتَّيْسِ الَّذِي تَحْلُبُ عَلَيْهِ
صَائِكَ الْمَطَرُ مِنَ الشَّجَرِ ، وَالنَّصَائِكَ الَّذِي تَغْيِرُ لَوْنَهُ وَرِيحُهُ » .
(٤) فِي الدِّيْوَانِ ١٤٦ .
(٥) مِنَ الْمَعْلَقَةِ . التَّنْفُلُ : بِتَأْمِينٍ مِثْلَائِينَ ، وَفِي لُ بِنَاءٍ مِثْلَانِ ثُمَّ تَاءٍ مِثْلَةً ، وَهُوَ خَطَأٌ . وَقَدْ
مَضَى الْبَيْتُ ٥٧ .
(٦) الْقَصْرَى : الضِّلَعُ الَّتِي تَلِي الشَّائِكَةَ بَيْنَ الْجَنْبِ وَالْبَطْنِ . الرَنْمُ : الظَّبْيُ الْأَبْيَضُ الْخَالِصُ الْبَيَاضِ
السَّالِقَةُ : أَعْلَى الْعُنُقِ . الْهَيْقُ : الظِّلِيمُ ، وَهُوَ ذَكَرُ النِّعَامِ . ظَلِيمٌ أُرِيدَ وَنِعَامَةٌ رُبْدَاءٌ وَرَمْدَاءٌ : لَوْنُهَا كَلَوْنُ
الرَّمَادِ ، وَقِيلَ سُرْدَاءٌ ، وَالْجَمْعُ رُبْدٌ .
(٧) فِي الدِّيْوَانِ ٣٣ .

فَإِنَّكَ لَمْ يَفْخَرْ عَلَيْكَ كَفَاخِرٍ ضَعِيفٍ، وَلَمْ يَغْلِبْكَ مِثْلُ مُغْلَبٍ

١٩١ • وَيُعَابُ مِنْ قَوْلِهِ :

فَمَثَلُكَ حُبْلَى قَدْ طَرَقَتْ وَمُرْضِعٌ فَأَلْهَيْتُهَا عَنْ ذِي تَمَائِمٍ مُحَوَّلٍ^(١)
إِذَا مَا بَكَى مِنْ خَلْفِهَا انْحَرَفَتْ لَهُ يَشْتَقُّ وَتَحْتَى شِقُّهَا لَمْ يُحَوَّلْ

قال أبو محمد : وليس هذا عندى عيباً . لأن المرضع والحبل لا تريدان 56
الرجال ولا ترغبان فى النكاح . فإذا أصباهما وألهاهما كان لغيرهما أشد
إصابة وإلهاة .

١٩٢ • وَيُعَابُ مِنْ قَوْلِهِ^(٢) :

أَغْرَكَ مِنِّى أَنَّ حُبَّكَ قَاتِلِي وَأَنْتَ مَهْمَا تَأْمُرِى الْقَلْبَ يَفْعَلِ
وقالوا : إذا كان هذا لا يغرُّ فما الذى يغرُّ ؟ وإنما هذا كآسيرٍ قال لآسيره :
أَغْرَكَ مِنِّى أَنِّى فِى يَدَيْكَ وَفِى إِسَارِكَ وَأَنْتَ مَلَكَتْ سَفْكَ دُمِّ !

قال أبو محمد : ولا أرى هذا عيباً ، ولا المثل المضروب له شكلاً ، لأنه
لم يرد بقوله « حُبُّكَ قَاتِلِي » القتل بعينه ، وإنما أراد به : أَنَّهُ قَدْ بَرَّحَ بِي
فَكَأَنَّهُ قَدْ قَتَلَنِي . وهذا كما يقول القاتل : قَتَلْتَنِي الْمَرْأَةُ بِذَلِكَ وَبِعَيْنِهَا ،
وَقَتَلَنِي فَلَانٌ بِكَلَامِهِ . فَأَرَادَ : أَغْرَكَ مِنِّى أَنَّ حُبَّكَ قَدْ بَرَّحَ بِي وَأَنْتَ مَهْمَا
تَأْمُرِى قَلْبَكَ بِهِ مِنْ هَجَرِى وَالسُّلُوءِ عَنِ يُطْعَمُكَ ، أَيْ فَلَا تَغْتَرِّى بِهَذَا ،
فَإِنِّى أَمْلِكُ نَفْسِي وَأَصْبِرُهَا عَنْكَ وَأَصْرِفُ هَوَاى .

١٩٣ • وَيُعَابُ عَلَيْهِ تَصْرِيحُهُ بِالزُّنَا وَالذَّبِيبِ إِلَى حُرْمِ النَّاسِ . وَالشَّعْرَاءِ

(١) من المعلقة . التأميم : التماويد . محول : أتى عليه حول .

(٢) من المعلقة .

تتوقّى ذلك فى الشعر وإن فعلته . قال (١) :

سَمَوْتُ إِلَيْهَا بَعْدَ مَا نَامَ أَهْلُهَا
 سُمُو حَبَابِ الْمَاءِ حَالًا عَلَى حَالٍ (٢)
 فقالت : سَبَّكَ اللَّهُ إِنَّكَ فَاضِحِي
 أَلَسْتَ تَرَى السَّمَارَ وَالنَّاسَ أَحْوَالِي (٣)
 فقلتُ : يَمِينَ اللَّهُ أَبْرَحُ قَاعِدًا
 وَلَوْ قَطَعُوا رَأْسِي لَدَيْكَ وَأَوْصَالِي
 حَلَفْتُ لَهَا بِاللَّهِ حَلْفَةً فَاجِرٍ :
 لَنَامُوا وَمَا إِنَّ مِنْ حَدِيثٍ وَلَا صَالِي (٤)
 فَلَمَّا تَنَازَعْنَا الْحَدِيثَ وَأَسْمَحْتُ
 هَضَرْتُ بَغْضَنٍ ذِي شَمَارِيخٍ مِيَالٍ
 وَصِرْنَا إِلَى الْحُسْنَى وَرَقَّ كَلَامُنَا
 وَرُضْتُ ، فَذَلَّتْ ، صَغَبَةٌ ، أَيْ إِذْلال
 فَأَصْبَحْتُ مَعْشُوقًا ، وَأَصْبَحَ بَعْلُهَا
 عَلَيْهِ الْقَتَامُ سَيِّئَ الظَّنِّ وَالْبَالِ (٥)

(١) الديوان ١٤٠ - ١٤١ .

(٢) سموت : نهضت . حباب الماء : نفاخاته وفقاقيعه التى تطفو عليه .

(٣) أحوال : جميع حول ، وفى اللسان : « جعل كل جزء من الجرم المحيط بها حولاً ، ذهب إلى المبالغة بذلك ، أى أنه لا مكان حولها إلا وهو مشغول بالسمار ، فذلك أذهب فى تعذرها عليه » .

(٤) الصالى : المستندىء بالنار .

(٥) القتام : الغبار ، يريد أن وجهه تغير واسود من الحزنى .

٢ - زهير بن أبي سلمى^(١)

57

١٩٤ • هو زهير بن ربيعة بن قُرْط . والناس ينسبونه إلى مَزِينَة ، وإنما نسبته في غَطَفَانَ^(٢) ، وليس لهم بيت شعر ينتمون فيه إلى مَزِينَة إلا بيت كَعْب بن زهير ، وهو قوله :

هُمُ الْأَصْلُ مِنِّي حَيْثُ كُنْتُ وَلِئَنِّي مِنَ الْمَزِينِينَ الْمُصَفِّينَ بِالْكَرَمِ^(٣)

١٩٥ • ويقال إنه لم يتصل الشعر في ولد أحد من الفحول في الجاهلية ما اتصل في ولد زهير : وفي الإسلام ما اتصل في ولد جرير .

وكان زهير راوية أَوْس بن حَجَر .

١٩٦ • وَيُرْوَى عن عمر بن الخطاب أنه قال^(٤) : أنشدوني لأشعر شعرائكم ، قيل : ومن هو ؟ قال : زهير ، قيل : وبم صار كذلك ؟ قال :

(١) هذا نص الترجمة التي في س ب . وسيأتي بعد ترجمة أخرى له عن ب ه د ه ل .
و « سلمى » بضم السين ، وليس في العرب « سلمى » بالضم والقصر غيره .

(٢) هكذا يقول ابن قتيبة في هذا الموضع ، وسيذكر في الترجمة الثانية الآتية أنه « من مَزِينَة مضر » فلمله استدراك رأيه فرجع إلى ما أثبتته علماء النسب . وقد أثبت ابن عبد البر في الاستيعاب نسبة إلى مَزِينَة ، ثم قال : « وكانت محلّتهم في بلاد غطفان فيظن الناس أنهم من غطفان ، أعني زهيراً وبنيه ، وهو غلط » . قال في الخزائن : « وكان هذا رد لما قال ابن قتيبة في كتاب الشعراء » . ثم نقل كلام المؤلف الذي هنا . وانظر ترجمة زهير ونسبه في طبقات الشعراء للجمعي ٢٥ والأغاني ٩ : ١٣٩ - ١٥١ والاشتقاق ١١١ - ١١٢ والخزانة ١ : ٣٧٥ - ٣٧٧ وفي ترجمة ابنة كعب وبجير في الاستيعاب ٢٢٦ - ٢٢٨ ، ٦٨ وأسد الغابة ٤ : ٢٤٠ و ١ : ١٦٤ والإصابة ٥ : ٣٠٢ - ٣٠٣ و ١ : ١٤٣ .

(٣) من قصيدة رائعة في ترجمته في الاستيعاب .

(٤) القصة مفصلة في الأغاني ٩ : ١٤٠ .

كان لا يعاظِلُ بين القول^(١) ، ولا يتَّبِعُ حَوْشِيَّ الكلام^(٢) . ولا يمدح الرجل إلا بما هو فيه . وهو القائل^(٣) :

إِذَا ابْتَدَرْتَ قَيْسُ بْنُ عَيْلَانَ غَايَةً مِنْ الْمَجْدِ مَنْ يَسْبِقُ إِلَيْهَا يُسَوِّدُ
سَبَقَتْ إِلَيْهَا كُلَّ طَلْقٍ مُبَرِّزٍ سَبُوقٍ إِلَى الْغَايَاتِ غَيْرِ مُخْلَدٍ
ويروى « غير مبلد » ، و « المخلد » في هذا الموضع : المبطي^(٤) .

فلو كان حمداً يخلدُ الناسَ لم تَمُتْ ولكنَّ حمداً المرءَ ليسَ بمُخلدٍ
١٩٧ • وكان قُدَّامَةُ بْنُ مُوسَى عالماً بالشعر ، وكان يقدمُ زهيراً ويستجيدُ قوله^(٥) :

قَدْ جَعَلَ الْمُبْتَغُونَ الْخَيْرَ فِي هَرَمٍ وَالسَّائِلُونَ إِلَى أَبْوَابِهِ طُرُقًا
مَنْ يَلْقَى يَوْمًا عَلَى عَلَاتِهِ هَرَمًا يَلْقَى السَّمَاحَةَ فِيهِ وَالنَّدَى خُلُقًا

١٩٨ • قال عِكْرِمَةُ بْنُ جَرِيرٍ : قلتُ لأبي : مَنْ أشعرُ الناسِ ؟ قال :
58 أجاهليَّةٌ أم إسلاميَّةٌ ؟ قلتُ : جاهليَّةٌ ، قال : زهير ، قلت : فالإسلام ؟
قال : الفرزدقُ ، قلت : فالأخطلُ ؟ قال : الأخطلُ يُجيدُ نعتَ الملوكِ

(١) كل شيء ركب شيئاً فقد عاظمه ، والمعنى : لم يحمل بعض الكلام على بعض ، ولم يتكلم بالرجوع من القول ولم يكرر اللفظ والمعنى . عن اللسان .

(٢) حوشي الكلام : وحشيته وغريبه . وانظر ما يأتي ٦١ ل .

(٣) من قصيدة يمدح بها هرم بن سنان المري ، في ديوانه ٢٣٤ ، ٢٣٦ طبعة دار الكتب المصرية .

(٤) رواية الأغاني « غير مزند » ورواية الديوان « غير مجلد » . وقال ثعلب في شرحه : « يقال رجل طلق اليدين : معطاء . مبرز : سبق الناس إلى الكرم والخير . غير مجلد : ينتهي إلى الغاية من غير أن يضرب » . وتفسير ابن قتيبة « المخلد » بالخاء بأنه المبطل . لم يذكر في المعاجم .

(٥) من قصيدة في مدح هرم بن سنان في الديوان ٤٩ ، ٥٣ وهما في الأغاني ٩ : ١٤٤ في أبيات ، وفي الخزائن ١ : ٣٧٦ .

ويُصيب صفة الخمر ، قلت له : فأنت ؟ قال أنا نحرْتُ الشَّعْرَ نَحْرًا

١٩٩ • قال عبدُ الملكِ لقومٍ من الشعراء : أيُّ بيتٍ أمدَحُ ؟ قاتَّفَقُوا على

بيت زهير^(١) :

تَراهُ إِذَا ما جِئْتَهُ مُتَهَلِّلًا كَأَنَّكَ تُعْطِيهِ الَّذِي أَنْتَ سَائِلُهُ

٢٠٠ • قيل لخَلْفِ الأَحْمَرِ : زهيرُ أشعُرُ أم ابنُه كعب ؟ قال : لولا

أبيات لزهيرٍ أكبرها الناسُ لقلتُ إنَّ كعباً أشعُرُ منه ، يريدُ قوله^(٢) :

لِمَنِ الدِّيارُ بِقُنَّةِ الحَجَرِ أَقْوِينَ مِنْ جِجَجٍ وَمِنْ دَهْرٍ^(٣)
وَلَأَنْتَ أَشْجَعُ مِنْ أَسَامَةَ إِذْ دُعِيَ النَّزَالُ وَلُجَّ فِي الدُّغْرِ^(٤)
وَلَأَنْتَ تَفْرِي ما خَلَقْتَ وَبَع ضُ الْقَوْمِ يَخْلُقُ ثُمَّ لَا يَفْرِي
لَوْ كُنْتَ مِنْ شَيْءٍ سِوَى بَشَرٍ كُنْتَ المُنُورَ لَيْلَةَ البَدْرِ

٢٠١ • وكان زهيرٌ يَتَأَلَّهُ ويتعَفَّفُ في شعره . ويدلُّ شعره على إيمانه

بالْبَعْثِ . وذلك قوله :

يُؤَخَّرُ فَيُودَعُ فِي كِتَابٍ فَيُدْخَرُ لِيَوْمِ الحِسابِ أَوْ يُعْجَلُ فَيُنْقَمَ^(٥)

وشبه زهيرُ امرأةً في الشعر بثلاثة أوصافٍ في بيت واحد فقال^(٦) :

(١) الديوان ١٤٢ .

(٢) الديوان ٨٦ ، ٨٩ ، ٩٤ ، ٩٥ . وله من هذه القصيدة قصة في الأغاني ٥ : ١٦٤ يزعمون فيها أن حباداً الرواية وضعها . وهي قصة ظاهرة الصنعة . والبيت الرابع سيأتي ٨٤ ل منسوبة للمسيب ابن علس ، وسنذكر الخلاف فيه .

(٣) القننة : الجبل الذي ليس بمتشجر . أقوين : خلون .

(٤) رواية الديوان « دعيت نزال » وهي الرواية المعروفة في كتب اللغة والنحو .

(٥) من المعلقة ، الديوان ١٨ وفيه « فيوضع » بدل « فيودع » وهي رواية ثابتة بحاشية ب على أنها نسخة .

(٦) الديوان ٦١ - ٦٢ .

تَنَازَعَتِ الْمَهَا شَبَهَا وَدُرُّ الْبُحُورِ وَشَاكَهَتْ فِيهَا الطُّبَاءُ^(١)

ثم قال ففدسر :

فَأَمَّا مَا فُوتِقَ الْيَقْدِ مِنْهَا فَمِنْ أَدْمَاءَ مَرَّتَعَهَا الْخَلَاءُ^(٢)
وَأَمَّا الْمُقْلَتَانِ فَمِنْ مَهَا وَلِلدَّرِّ الْمَلَا حَةُ وَالصَّفَاءُ

٢٠٢ • وقال بعض الرواة : لو أن زهيراً نظر في رساله عمر بن الخطاب

إلى أبي موسى الأشعري^(٣) ما زاد على ما قال :

فَإِنَّ الْحَقَّ مَقْطَعُهُ ثَلَاثُ يَمِينٍ أَوْ نِفَارٍ أَوْ جِلَاءٍ^(٤)

يعنى يميناً أو منافرةً إلى حاكم يقطع بالبيّنات أو جلاءً ، وهو بيان وبرهان
يجلو به الحق وتنتضح الدعوى .

٢٠٣ • ومما يُتمثل به من شعره :

وَهَلْ يُنْبِتُ الْخَطِيَّ إِلَّا وَشِيحُهُ وَتُغْرُسُ إِلَّا فِي مَعَادِنِهَا النَّخْلُ^(٥)

٢٠٤ • وَيُسْتَحْسَنُ قَوْلُهُ :

يَطْعَنُهُمْ مَا ارْتَمَوْا حَتَّى إِذَا اطْعَنُوا ضَارِبَ حَتَّى إِذَا مَا ضَارِبُوا اعْتَنَقَا^(٦)

٢٠٥ • وَيُسْتَحْسَنُ أَيْضاً قَوْلُهُ :

(١) شاكحت ، وشاكلت وشابهت ، بمعنى واحد . قال ثعلب : « أراد : فيها شبه من البقر في
الديون ، ومن الدر في الصفاء ، ومن الأطباء بطول العنق » .

(٢) أدماء : يريد ظلية بيضاء .

(٣) هي رسالته المشهورة في شأن القضاء . وانظر ما يأتي ٦٤ ل .

(٤) في اللسان « الجلاء بالفتح والمدة » وأتى بالبيت شاهداً عليه ١٨ : ١٦٣ . وقال الصناني :
« الرواية بالكسر لا غير ، من المجلاة » وهو في اللسان أيضاً ٧ : ٨٤ و ١٠ : ١٥٥ وستأتي إشارة
إليه ٩٩ . ورواية الديوان ٧٥ بالكسر أيضاً . ولكن تفسير ابن قتيبة بأنه « برهان يجلو به الحق » قد
يؤيد الفتح .

(٥) الخطي : الرياح ، نسبة إلى الخط ، وهي جزيرة بالبحرين . الوشيج : القنا .

(٦) الديوان ٥٤ . وفي الأصل « إذا طعنوا » وصحناه من الديوان . وسيأتي ٦٤ ل على الصواب .

هُوَ الْجَوَادُ الَّذِي يُعْطِيكَ نَائِلَهُ عَفْوًا وَيُظْلِمُ أَحِبَانًا فَيَنْظِلُمُ^(١)

● ٢٠٦ قد سبق زهير إلى هذا المعنى ، لا ينازعه فيه أحدٌ غير كثير ، فإنه قال يمدح عبد العزيز بن مروان^(٢) :

رَأَيْتُ ابْنَ لَيْلَى يَعْتَرِي صُلْبَ مَالِهِ . مَسَائِلُ شَتَّى مِنْ غَنَى وَمُضْرَمِ
مَسَائِلُ إِنْ تُوْجِدَ لَدَيْهِ تَجِدُ بِهَا يَدَاهُ ، وَإِنْ يُظْلَمَ بِهَا يَنْظِلُمُ
الْمُضْرَمُ : الْقَلِيلُ الْمَالِ .

● ٢٠٧ هو^(٣) زهير بن أبي سلمى ، واسم أبي سلمى ربيعة بن رياح المزني ، من مزرنة مضر ، وكان زهير جاهلياً لم يدرك الإسلام ، وأدركه ابنه كعب وبجير . وأتى بجير النبي صلى الله عليه وسلم فأسلم ، فكتب إليه كعب^(٤) :

أَلَا أَبْلَغَا عَنِّي بُجَيْرًا رِسَالَةً فَهَلْ لَكَ فِيمَا قُلْتَ بِالْخَيْفِ هَلْ لَكَ

(١) الديوان ١٥٢ وسياق البيت ثانياً ٦٢ ل وفيه « فيظلم » وهي رواية الديوان ، قال ثعلب : « وسمعت أعرابياً ينشد فينظلم بالنون » . والبيت في اللسان ١٥ : ٢٧٠ و ١٧ : ١٤٤ .

(٢) سياق البيت أيضاً ٦٢ ل مع خلاف قليل في الرواية .

(٣) نص ترجمة زهير من ب ٥ د . ويلاحظ أنه تحدث فيها أيضاً عن كعب بن زهير ، سابقهما في ترجمة واحدة . وأما نص س ب الذي تقدم ، فإنه فصل ترجمة كعب وحدها ، وسياق نصها ٦٧ ل .

(٤) القصة مفصلة في سيرة ابن هشام ٨٨٧ - ٨٩٣ طبعة أوربة . وهي أيضاً في الأغاني ١٥ : ١٤٢ - ١٤٣ ، وفي مصادر ترجمه كعب وبجير التي أشرنا إليها آنفاً ، وفي أول شرح قصيدة « بانت سعاد » لحال الدين بن هشام الأنصاري ، وهو شرح مشهور ، طبع في ليبزج سنة ١٨٧١ ثم طبع في مصر مراراً .

سُقِيَتْ بِكَأْسٍ عِنْدَ آلِ مُحَمَّدٍ فَأَنْهَلَكَ الْمَأْمُونُ مِنْهَا وَعَلَّكَ^(١)
فَخَالَفَتْ أَسْبَابَ الْهُدَى وَتَبَعَتْهُ عَلَى أَى شَيْءٍ وَنَبَّ غَيْرِكَ ذَلِكَ^(٢)
فبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم شعره هذا ، فتوعده ونذر دمه . فكتب
بُجَيْرٌ إِلَى كَعْبٍ يُخْبِرُهُ بِأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَتَلَ رَجُلًا مِمَّنْ كَانَ
يَهْجُوهُ ، وَأَنَّهُ لَمْ يَبْقَ مِنَ الشُّعْرَاءِ الَّذِينَ كَانُوا يُؤْذُونَهُ إِلَّا ابْنُ الزُّبَيْرِ
السَّهْمِيُّ وَهُبَيْرَةُ بْنُ أَبِي وَهْبٍ الْمَخْزُومِيُّ ، وَقَدْ هَرَبَا مِنْهُ ، فَإِنْ كَانَتْ لَكَ فِي
نَفْسِكَ حَاجَةٌ فَأَقْدِمْ عَلَيْهِ ، فَإِنَّهُ لَا يَقْتُلُ أَحَدًا أَنَا تَائِبًا ، وَإِنْ أَنْتَ لَمْ
تَفْعَلْ فَاثْبُتْ بِنَفْسِكَ . فَلَمَّا وَرَدَ عَلَيْهِ الْكِتَابُ ضَاقَتْ عَلَيْهِ الْأَرْضُ بِرُحْبِهَا ،
وَأَرْجَفَ بِهِ مَنْ كَانَ بِحَضْرَتِهِ مِنْ عَدُوِّهِ . فَقَالَ قَصِيدَتَهُ الَّتِي أَوَّلُهَا :

* بَانَتْ سَعَادُ فَقَلْبِي الْيَوْمَ مَتَبُولُ *

60

وفيهما قال :

نُبِثْتُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ أَوْعَدَنِي وَالْعَفْوُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ مَأْمُولُ
ثُمَّ أَتَى رَسُولَ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَوَضَعَ يَدَهُ فِي يَدِهِ وَأَنشَدَهُ شِعْرَهُ ،
فَقَبِلَ تَوْبَتَهُ وَعَفَا عَنْهُ ، وَكَسَاهُ بُرْدًا ، فَاشْتَرَاهُ مِنْهُ مَعَاوِيَةُ بِعِشْرِينَ أَلْفَ
دِرْهَمٍ ، فَهُوَ عِنْدَ الْخُلَفَاءِ إِلَى الْيَوْمِ^(٣) .

● ٢٠٨ وكان لكعب ابنُ يقال له عُقْبَةُ بن كعب ، شاعر ، ولقبه
« الْمُضْرَبُ »^(٤) « وذلك أَنَّهُ شَبَّ بِامْرَأَةٍ مِنْ بَنِي أَسَدٍ فَقَالَ :

(١) النهل ، بالتحريك : الشرب الأول . العلل : الشرب الثاني .

(٢) ويب : كلمة مثل ويل . والبيت في اللسان ٢ : ٣٠٥ .

(٣) انظر ما يأتي في ترجمة كعب ٦٧ - ٦٩ ل .

(٤) ضبط في ل بفتح الميم والراء وسكون الضاد بينهما ، وهو خطأ . والذي في تاج العروس ١ :

٣٥٠ أَنَّهُ بَوِزَنَ « مَحْدَثٌ » وَ « مُعْظَمٌ » وَقَالَ : « وَبِالْوَجْهِينِ ضَبِطَ فِي نَسْخَةِ الصَّحَاحِ فِي بَابِ ل ب ب » .

ولا عَيْبَ فيها غَيْرَ أَذْكَ واجِدٌ مَلَأَ قِيَهَا قَدْ دُبَّتْ بِرُكُوبٍ^(١)
فضربه أخوها مائة ضربة بالسيف ، فلم يَمُتْ ، وأخذ الدية ، فسُمِّيَ
«المُضْرَبُ» . ووُلِدَ لعقبة العوأم ، وهو شاعر^(٢) .

٢٠٩ • فهؤلاء خمسة شعراء في نسق : العوأم بن عقبة بن كعب بن
زهير بن أبي سلمى ، وكان أبو سلمى أيضاً شاعراً . وهو القائل في خاله
أسعد المرئي^(٣) وابنه كعب بن أسعد ، وكان حمل أمه وفارقهما :

لَتَضُرْفَنَ إِبِلٌ مُحَبَّبةٌ من عِنْدِ أسعدَ وابنه كعب^(٤)
الآكلين صريح قومهمسا أكل الحبارى برعم الرطب^(٥)

٢١٠ • وقال عمر لابن عباس : أنشدني لشاعر الشعراء ، الذي لم يعاظم
بين القوافي ، ولم يتبع وحشي الكلام ، قال : من هو يا أمير المؤمنين ؟
قال : زهير . فلم يزل يُنشدني إلى أن برق الصبح^(٦) .

٢١١ • وكان زهير أستاذ الحطيثة . وسئل عنه الحطيثة فقال : ما رأيْتُ
مثله في تكفيه على أكتاف القوافي^(٧) ، وأخذه بأعنتها حيث شاء ، من

ونسخة الصحاح المطبوعة غير مضبوطة ، ولكنه ضبط في اللسان ٢ : ٢٢٦ بكسر الراء فقط على وزن
اسم الفاعل ، وقد اخترنا ضبطه بفتح الراء بوزن اسم المفعول ورجعناه ، لما تدل عليه القصة التي هنا .
وقد مضت للمضرب أبيات ص ١١ وله شعر آخر في الأغاني ٩ : ١٥١ . وانظر الخزانة ٤ : ١١ .
(١) الملاق : مأزم الفرج ومضايقه . ديثت لينت وذلت .

(٢) عوام بن عقبة له ذكر في الأغاني ١٩ : ٦٧ فلمله هذا .
(٣) هو أسعد بن الغدير ، والغدير هو عمرو بن هلال بن بهم بن مرة بن عوف بن سعد بن
ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان . انظر ترجمة بشامة في المفضلية ١٠ . وهذه القصة مفصلة في
الأغاني ٩ : ١٤٠ - ١٤١ .

(٤) محبة : رواية الأغاني « مجنبة » وفسرها فقال « مجنونة » . من قولهم « جنب الفرس » قاء ،
إلى جنبه ، و « مجنبة » شدد للتكثير ، كما في اللسان . وانظر ديوان زهير ص ٢ .
(٥) الحبارى : طائر . البرعم : كم ثمر الشجر والنور . والبيت في اللسان ١٤ : ٣١٤ .

(٦) انظر ما مضى ٨٦ - ٨٧ .
(٧) أكتاف ، بالنون والفاء ، كما في ب د . وفي « أكتاف » بالناء والقاف ، ولا معنى لها ،
ولا تكون عربية . وفي شرح القاموس ٧ : ٥٩ . « قال الليث : أهملت الكاف والقاف ووجههما مع
سائر الحروف . وقال أبو عبد الرحمن : تأليف القاف والكاف معقود في بناء العربية ، لقرب مخرجهما ،
إلا أن تجيء كلمة من كلام المعجم معربة » . وفي الجمهرة لابن دردد ٣ : ١٦٢ : « باب القاف والكاف
مع باقي الحروف : مهمل » .

اختلاف معانيها ، امتداداً وذماً . قيل له : ثم من ؟ قال : ما أدرى ، إلا أن تراني مُسَلَّنَطِحاً^(١) واضعاً إحدى رجلي على الأخرى رافعاً عقيرتي أغوى في أثر القوافي^(٢) .

٢١٢ • قال أبو عبيدة : يقول من فضل زهيراً على جميع الشعراء : إنه أمدحُ القومِ وأشدُّهم أَسْرَ شعير . قال : وسمعتُ أبا عمرو بن العلاء يقول^(٣) : الفرزدقُ يُشَبِّه بزُهير وكان الأصمعيُّ يقول : زهيرٌ والحُطَيْثَةُ وأشباهُهما عبيدُ الشعر ، لأنهم نَقَّحوه ولم يذهبوا به مذهبَ المطبوعين .
قال وكان زهيرٌ يسمى كُتَبَرُ قصائده « الحَوَلِيَّاتُ »^(٤) .

٢١٣ • وكان جيدُ شعره في هَرَمِ بن سنانِ المُرِّي . وقال عمر رضى الله عنه لبعض ولدِ هَرَمٍ : أنشدني بعض ما قال فيكم زهيرٌ ، فأنشدته ، فقال : لقد كان يقولُ فيكم فيُحَسِّنُ ، فقال : يا أمير المؤمنين إنا كنا نعطيه فنُجْزِلُ ! فقال عمر رضى الله عنه : ذهبَ ما أعطيتموه وبقي ما أعطاكم^(٥) .

٢١٤ • ومما سَبَقَ إليه زهيرٌ فأخذ منه قوله يمدح هَرَمًا^(٦) :

(١) اسلنطح : وقع على ظهره .

(٢) انظر ما يأتي ١٨٤ - ١٨٥ ل .

(٣) هـ « ثم قال : وأتيت أبا عمرو بن العلاء ، وكان يقول » .

(٤) مضى نحو هذا (ص ٧٨) وفي الخزائنة ١ : ٣٧٦ - ٣٧٧ : « روى أن زهيراً كان ينظم القصيدة في شهر ، وينقحها ويذهبها في سنة ، وكانت تسمى قصائده حويليات زهير » .

(٥) الخزائنة ١ : ٣٧٦ .

(٦) مضى البيت وبيتاً كبير بعده في ٩٠ .

هُوَ الْجَوَادُ الَّذِي يُعْطِيكَ نَائِلَهُ عَفْوًا وَيُظْلِمُ أَحْيَانًا فَيَظْلِمُ
 أَى يُسْأَلُ مَا لَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ فَيَتَحَمَّلُهُ . أَخَذَهُ كَثِيرٌ ، فَقَالَ :
 رَأَيْتُ ابْنَ لَيْلَى تَعْتَرِي صُلْبَ مَالِهِ مَسَائِلُ شَتَّى مِنْ غَنَى وَمُعْدِمٍ (١)
 مَسَائِلُ إِنْ تَوَجَّدَ لَدَيْكَ تَجَدَّ بِهَا يَدَاكَ ، وَإِنْ تَظْلَمَ بِهَا تَتَظْلَمُ .
 ٢١٥ • وَقَالَ زَهِيرٌ (٢) :

كَمَا اسْتَعَاثَ بَسَى فَرْ غَيْطَلَةٍ خَافَ الْعُيُونَ فَلَمْ يُنْظَرْ بِهِ الْحَشَكُ
 السَّيْءُ : اللَّبَنُ فِي الضَّرْعِ . وَالْفَرْ : وَلَدُ الْبَقَرَةِ . وَالْغَيْطَلَةُ : الْبَقَرَةُ .
 وَالْحَشَكُ : الدَّرَّةُ . أَخَذَهُ الطَّرْمَاحُ فَقَالَ :
 بَادَرَ السَّيْءُ وَلَمْ يَنْتَظِرْ نُبَّةَ فَيَقَاتِ الْعُيُونَ النَّيَّامَ
 نُبَّةُ : تَحَرُّكُ الْعُرُوقِ . الْفَيْقَةُ : مِثْلُ الْفَوَاقِ (٣) .

(١) « قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ فِي الْمَرْصَعِ : ابْنُ لَيْلَى : الْمُسَمَّى بِهِ كَثِيرٌ ، وَمِنْ أَشْهُرِ
 الْمُسَمَّيْنَ بِهِ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . قَالَ كَثِيرٌ :

يَا أَيُّهَا الْمُتَمَنِّى أَنْ يَكُونَ فَتَى مِثْلَ ابْنِ لَيْلَى لَقَدْ خَلَى لَكَ السُّبُلَا
 اَعْدُدْ ثَلَاثَ نَحْلَالٍ قَدْ جُمِعْنَ لَهُ : هَلْ سَبَّ مِنْ أَحَدٍ أَوْ سُبَّ أَوْ بَخِلَا »
 هذه الجملة ظاهرة أنها حاشية على هذا البيت ، ولعلها مثبتة في حواشى أحد الأصول . ولكن مصحح ل
 أثبتها في صلب الكتاب بعد قوله « أَخَذَهُ كَثِيرٌ » بين معكفين [] وهو تصرف غير جيد ، ووضع
 الشيء في غير موضعه .

(٢) الديوان ١٧٧ واللسان ١٢ : ١٩٣ .

(٣) النَّبْهَةُ : الْقِيَامُ وَالِانْتِبَاهُ مِنَ النَّوْمِ . الْفَوَاقُ : مَا بَيْنَ الْحَلْبَتَيْنِ مِنَ الرِّقَّةِ . وَهَذَا كَلَهُ عَلَى الْمَثَلِ .

٢١٦ • وقال زهير يصف ظبيةً أكلَ ولدها السبع^(١) :

63 أضاعت فلم تغفر لها غفلاتها فلاقَتْ بيانا عند آخرِ مَعَهْدٍ^(٢)
دما عند شلو تحجل الطير حوله وبضع لحام في إهاب مُقَدِّدٍ^(٣)

وقال الجعدي^(٤) :

ولاقَتْ بيانا عند أولِ مَعَهْدٍ إهاباً ومعبوطاً من الجوفِ أحمرًا

٢١٧ • قال : ومما سبق إليه كعبُ بنُ زهير فأخذه الشعراءُ منه ، قال

كعب بنُ زهير يذكر ذئباً وغباباً :

فلم يجداً إلا مُناخَ مِبْطَةٍ تَجَافَى بها زورٌ نَبِيلٌ وكلْكلٍ^(٥)
ومضربها وَسْطَ الحَصَى بجرائها ومثنى نواجٍ لم يَخْنُهنَّ مِفْصَلٍ^(٦)
ومَوْضِعَ طُولِي وأخناء قاتِرٍ يَشِطُّ إذا ما شُدَّ بالنَّسْعِ مِنْ عِلٍّ^(٧)
وأَتْلَعَ يُلَوِّى^(٨) بالجديلِ كأنه عَسِيبٌ سَقَاهُ من سُمَيْحَةٍ جَدُولٍ

(١) الديوان ٢٢٧ .

(٢) ثعلب : « فلاقَتْ بيانا : استبانَتْ . الجلد والدم هو الذى بين لها . عند آخر موضع عهده

فيه » .

(٣) ثعلب : « دما : رد على بيان . شلو : بقية الجسد . وبضع : جمع بضمة . لحام : جمع لحم . إهاب : جلد ، والجمع أهاب . ومقدد : مخرق ومشقق . تحجل الطير حوله : أكل الذئب ما أكل وبقى شيء تحجل الطير حوله » .

(٤) الجعدي : هو النابغة الجعدي . المعبوط : من العبط ، وهو النحر أو الشق .

(٥) الزور : أعلى الصدر . النبيل : الجسم . الكلكل : الصدر .

(٦) جران البعير أو الناقة : مقدم العنق من المذبح إلى المنحر . النواجي : القوائم السراع .

(٧) قاتر : يقال رجل قاتر ، أى قلق لا يعقر ظهر البعير . وأخناؤه : كل عود معوج من عيداله ، واحدها حنو ، بكسر الحاء وسكون النون . يشط : يصوت . النسع : سير يضفر على هيئة أجنة النمل تشد به الرجال .

(٨) الأتلع : العنق الطويل : الجدبل : الزمام المهدول من آدم . سميحة ، بصيغة التصنير :

عين ماء معروفة .

وَسُمِرَ ظِمَاءٌ وَاتَرْتَهُنَّ بَعْدَ مَا
سَفَى فَوْقَهُنَّ التُّرْبَ ضَافٍ كَأَنَّهُ
مَضْطَمِرٌ مِنْ خَائِشَعِ الطَّرْفِ : خَائِفٌ
فَأَخَذَهُ ذُو الرِّمَّةِ وَالطَّرِمَاحُ ، فَقَالَ الطَّرِمَاحُ :

أَطَافَ بِهَا طِمْلٌ حَرِيصٌ فَلَمْ يَجِدْ
وَمُخْفِقِ ذِي زَرَيْنٍ فِي الْأَرْضِ مَتْنُهُ
خَفِيٌّ كَمُجْتَازِ الشُّجَاعِ وَذُبُلِ
وَضُبَيْتَةِ كَفٍّ بَاشَرَتْ بَيَمِينِهَا
وَمُعْتَمِدٍ مِنْ صَدْرِ رَجُلٍ مُعَالَةٍ
مُقْلَصَةٍ طَارَتْ قَرِينَتُهَا بِهَا
بِهَا غَيْرَ مُلْقَى الْوَاسِطِ . الْمُتَبَايِنِ^(٤)
وَفِي الْكَفِّ مَتْنَاهُ لَطِيفُ الْأَسَائِنِ^(٥)
ثَلَاثُ كَحَبَّاتِ الْكَبَاثِ الْقَرَائِنِ^(٦)
صَعِيدًا كَفَّاهَا فَقَدْ مَاءُ الْمُصَافِنِ^(٧)
عَلَى عَجَلٍ مِنْ خَائِفٍ غَيْرِ آمِنِ^(٨)
إِلَى سُلَمٍ فِي دَفٍّ عَوَّجَاءَ دَافِنِ^(٩)

(١) سمر ظماء : قوائم غير مترجلات . ذبل : ضامرات .

(٢) الضافي : الذيل الطويل الشعر . الحاذان : ما يقع عليه الذنب من الفخذين من ذا الجانب .
وذا الجانب . القنو : عذق النخلة .

(٣) مضطمر : ضامر . القواء : القفر ليس بها أحد .

(٤) الطمل : الذنب الأطلس الخفى الشخص . الراسط : واسط انرحل ، وهو ما بين القادسة
والآخرة .

(٥) ذى زرين : أراد به الزمام . الأسائن : جمع أسينة ، وهى سير واحد من سيور تصفر
جميعها فتجعل نسما أو عنانا .

(٦) الشجاع : الحية الذكر . مجتازه : مكان اجتيازه . وبجاشية د : « الكبات : جنس من
ثمر الأراك . والقراين : المقترنة » .

(٧) الضبئية : القبض . المصافن : من قولهم « تصافن القوم الماء » وذلك إذا كانوا فى سفر .
ولا ماء معهم ولا شيء ، يقتسمونه على حصاة يلقونها فى الإناء يصب فيه من الماء بقدر ما يغير الحصاة ،
فيطاه كل رجل منهم .

(٨) فى ل « رجل محالة » بالإضافة وفتح الميم ، ولم نجد له توجيهاً ، وأثبتنا ما فى الديوان ،
فى اللسان « رجل مستحالة : إذا كان طرفا الساق منها معرجين » .

(٩) مقلصة : من قولهم « قلصت الإبل » استمرت فى مضيا . الدف : الجنب . الموجاء : الضامرة
من الإبل . دافن : تغيب عن الإبل وتركب رأسها وحدها .

64 ومَوْضِعٍ مَثْنَى رُكْبَتَيْنِ وَسَجْدَةٍ تَوَخَّى بِهَا رُكْنَ الْحَظِيمِ الْمِيَامِ
وقال ذو الرُّمَّة (١) :

إِذَا اعْتَسَ (٢) فِيهَا الذَّنْبُ لَمْ يَلْتَقِطْ بِهَا
مَنْ الْكَسْبِ إِلَّا مِثْلَ مُلْقَى الْمَشَاجِرِ
وَبَيْنَهُمَا (٣) مُلْقَى زِمَامٍ كَأَنَّهُ
مَخِيطٌ شُجَاعٍ آخِرَ اللَّيْلِ ثَائِرٍ
وَمَغْفَى فَتَى (٤) حَلَّتْ لَهُ فَوْقَ رَحْلِهِ
ثَمَانِيَةَ جُرْدًا ، صَلَاةُ الْمُسَافِرِ
سِوَى وَطْأَةٍ (٥) فِي الْأَرْضِ مِنْ غَيْرِ جَعْدَةٍ
ثَنَى أُنْتَهَى فِي غَرَزٍ عَوْجَاءٍ ضَامِرٍ
وَمَوْضِعٍ عَزِينٍ (٦) كَرِيمٍ وَجَبْهَةٍ
إِلَى هَدَفٍ مِنْ مُسْرِعٍ غَيْرِ فَاجِرٍ

٢١٨ • وقال كعب بن زهير :

-
- (١) ديوانه ٢٩٢ .
(٢) اعتس : طاف ليلاً طلباً للصيد ، وفي الأصل « اعتن » وصحناه من الديوان . المشاجر : جمع مشجرة ، وهي خشب الرجل .
(٣) بينهما : بين موضع الركبتين ، وقد حذف المؤلف بيتين قبل هذا البيت ، أولها * مناخ قرون الركبتين * يقول : بينهما زمام الناقة كأنه أثر مثنى الحية .
(٤) مغفى فتى : موضع ذومه ، وأراد بالفتى نفسه . وفي الأصل « ومغفى » والتصحيح من الديوان . يقول : حلت له صلاة المسافر ثمانية أشهر جرداً ، أى كاملة .
(٥) سوى وطأة : يعنى نفسه عند نزوله . من غير جملة : من رجل غيره كبيرة . وهذا يوافق ما في ب ه والديوان ، وفي ل تبعاً لسائر الأصول « من غير جعله » ولا معنى له .
(٦) العزنين : الأنف ، يريد موضع السجود . وشرح هذه الأبيات مقتبس من شرح ديوانه للعلب .

لَا يَشْتَكُونَ الْمَوْتَ إِنْ نَزَلَتْ بِهِمْ شُهَبَاءُ ذَاتِ مَعَاقِمٍ وَأَوَارٍ^(١)
سمعه بعضهم فقال :

رُمِيَتْ نَطَاقَةٌ مِنَ الرَّسُولِ بِفَيْلَقٍ شُهَبَاءُ ذَاتِ مَعَاقِمٍ وَأَوَارٍ^(٢)
● ٢١٩ • وَمَا سَبَقَ إِلَيْهِ زَهِيرٌ فَلَمْ يَنَازَعْ فِيهِ قَوْلُهُ :

* فَلَمَّا الْحَقَّ مَقْطَعُهُ * الْبَيْتُ^(٣) . يَرِيدُ أَنَّ الْحَقَّوْكَ إِنَّمَا تَصْحُ بَوَاحِدَةٍ
من هذه الثلاث : يَمِينٌ أَوْ مَحَاكِمَةٌ أَوْ حَجَّةٌ بَيْنَةٌ وَاضِحَةٌ . وَكَانَ عَمْرُ بْنُ
الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِذَا أُتِشِدَ هَذَا تَعَجَّبَ مِنْ مَعْرِفَتِهِ بِمَقَاطِعِ الْحَقَّوْكَ .

● ٢٢٠ • وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ^(٤) :
يَطْعُنُهُمْ مَا ارْتَمَوْا حَتَّى إِذَا اطْعَنُوا ضَارَبَ حَتَّى إِذَا مَا ضَارَبُوا اعْتَنَقَا
فَجَمَعَ فِي بَيْتٍ وَاحِدٍ صَنُوفَ الْقِتَالِ .

● ٢٢١ • وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ^(٥) :
الْأَسْتَرُّ دُونَ الْفَاحِشَاتِ وَلَا يَلْقَاكَ دُونَ الْخَيْرِ مِنْ سِثْرِ
● ٢٢٢ • وَمَا يُسْتَجَادُّ لَهُ^(٦) :

(١) شُهَبَاءُ : يَرِيدُ كَتِيبَةَ شُهَبَاءَ ، لَشَهْبَةِ الْحَدِيدِ ، وَالشَّهْبَةُ : بَيَاضٌ يَصْطَعُهُ سَوَادٌ خِلَالَهُ . ذَاتِ
مَعَاقِمٍ : مِنْ قَوْلِهِمْ « حَرْبٌ عَقَامٌ » بِضَمِّ الْعَيْنِ وَفَتْحِهَا ، وَ« عَقِيمٌ » : شَدِيدَةٌ لَا يَلُوى فِيهَا أَحَدٌ عَلَى أَحَدٍ ،
يَكْثُرُ فِيهَا الْقَتْلُ . الْأَوَارُ : لَفْحُ النَّارِ وَوَهْجُهَا .
(٢) نَطَاقَةٌ : حَصْنٌ بِخَيْبَرٍ . وَالْبَيْتُ فِي سِيرَةِ ابْنِ هِشَامٍ ٧٦٧ مِنْ أَبْيَاتِ لَابِنِ لَقِيمِ الْعَبْسِيِّ قَالَمَا
فِي فَتْحِ خَيْبَرٍ . وَهُوَ أَيْضاً فِي الْحَيَوَانِ ٢ : ٢٧٨ وَالْإِصَابَةُ ٦ : ٩ وَلَكِنَّهُ مُحَرَّفٌ فِيهَا .

(٣) مَضَى (٨٩) .

(٤) مَضَى فِي (٩٠) .

(٥) الدِّيَوَانُ ٩٥ .

(٦) الدِّيَوَانُ ١٣٨ - ١٤٣ .

وَذِي نِعْمَةٍ تَمَنَّتْهَا وَشَكَرَتْهَا 65 دَفَعْتَ بِمَعْرُوفٍ مِنَ الْقَوْلِ صَانِبٍ
وَإِذَا مَا أَضَلَّ النَّاظِقِينَ مَفَاصِلُهُ 65 وَذِي خَطَلٍ فِي الْقَوْلِ يَخْسِبُ أَنَّهُ
مُصِيبٌ فَمَا يُلْمِمُ بِهِ فَهُوَ قَائِلُهُ عَبَاتٌ لَهُ حِلْمًا وَأَكْرَمْتَ غَيْرَهُ
وَإِذَا مَا يَدْرِي بِأَنَّكَ وَاصِلُهُ وَذِي نَسَبٍ نَاءٍ بَعِيدٍ وَصَلَتْهُ
عَلَى مُعْتَفِيهِ مَا تُغِبُّ نَوَافِلُهُ وَأَبْيَضَ فَيَاضٍ يَدَاهُ غَمَامَةٌ
قُعُودًا لَدَيْهِ بِالصَّرِيمِ عَوَازِلُهُ غَدَوْتُ عَلَيْهِ غُدُوَّةٌ فَوَجَدْتُهُ
وَأَعْيَا فَمَا يَدْرِي أَيْنَ مَخَاتِلُهُ يُفْدِيْنُهُ طَوْرًا وَطَوْرًا يَلْمُنُهُ
جَمُوعٌ عَلَى الْأَمْرِ الَّذِي هُوَ فَاعِلُهُ وَأَعْرَضْنَ مِنْهُ عَنْ كَرِيمٍ مُرْزَأٍ
وَلَكِنَّهُ قَدْ يُذْهِبُ الْخَمْرُ مَالَهُ أَخِي ثِقَةً مَا تُذْهِبُ الْخَمْرُ مَالَهُ
كَأَنَّكَ تُعْطِيهِ الَّذِي أَنْتَ سَائِلُهُ تَرَاهُ إِذَا مَا جِئْتَهُ مُتَهَلِّلًا

٢٢٣ • ومن ذلك قوله ، ويقال إنه لولده كعب (٦) :

وَلَيْسَ لِحَنٍ لَمْ يَرْكَبِ الْهَوْلَ بُغْيَةً
وَلَيْسَ لِرَحْلٍ حَطُّهُ اللَّهُ حَامِلٌ (٧)

(١) قال الأعلام : « يعنى أنه وصل قوياً فوصلوا غيرهم من صلته ، فكان هو سبب ذلك الوصل وهم لا يعرفون ذلك . وإنما قال هذا إشارة إلى كثرة معروفة وسعة إفضاله » .

(٢) « غمامة » مرفوع ، كما في الديوان . وفي الأصول هنا منصوب ، ولا توجيه له .

(٣) الصريم : الصبح ، أو جمع صريمة ، وهي القطعة من الرمل تنقطع من معظمه . والأول أجود ، قالوا : لأنه يسكر بالليل وإذا صبحا من سكره لامته العواذل على إنفاق ماله .

(٤) مرزأ : يصاب منه الخير ويرزأ ماله . جموع على الأمر : ما ضاع عليه جميع الرأي .

(٥) سيأتي ١٤٨ .

(٦) هما ثابتان لزهير في ديوانه ، ختام قصيدة قالها في شأن سنان بن أبي حارثة المرى ٢٩٢-٣٠٠ .

(٧) ثعلب : « يقول : من لم يركب الهول في مودة أخيه لم يدرك بغيته ، وليس لمن وضعه الله ارتقاع » .

إِذَا أَنْتَ لَمْ تُعْرِضْ عَنِ الْجَهْلِ وَالْخَنَاءِ
أَصَبْتَ حَلِيمًا أَوْ أَصَابَكَ جَاهِلٌ

● ٢٢٤ ومن ذلك قوله (١) :

وَفِيهِمْ مَقَامَاتٌ حِسَانٌ وَجُوهُهُمْ
وَأَنْدِيَّةٌ يَنْتَابُهَا الْقَوْلُ وَالْفِعْلُ (٢)
عَلَى مُكْثَرِيهِمْ رِزْقٌ مَن يَغْتَرِيهِمْ
وَعِنْدَ الْمُقْلِينَ السَّاحَةُ وَالْبَذْلُ (٣)
سَعَى بَعْدَهُمْ قَوْمٌ لِكَيْ يُذَرِّكُوهُمْ
فَلَمْ يَبْلُغُوا وَلَمْ يُلِيمُوا وَلَمْ يَأْلُوا (٤)

66

● ٢٢٥ وأخذ العلماء عليه قوله يذكر الضفادع :

يَخْرُجْنَ مِنْ شَرِبَاتٍ مَاوُهَا طَحِلٌ
عَلَى الْجُدُوعِ يَخْفَنَ الْغَمُّ وَالْغَرَقَا (٥)

وقالوا : ليس خروج الضفادع من الماء مخافة الغم والغرق ، وإنما ذلك
لأنهن يَبْضُنَ في الشطوط .

● ٢٢٦ وأخذ عليه قوله :

-
- (١) الديوان ١١٣ - ١١٤ .
(٢) المقامات : المجالس ، وأراد أهلها . ينتابها القول والفعل : يقال فيها الجميل ويفعل .
عن ثعلب .
(٣) يغتر بهم : يطلب منهم .
(٤) يليموا : لم يأتوا ما يلامون عليه .
(٥) الديوان ٤٠ . الشرابات : حياض تحفر في أصول النخل من شق واحد فتتلاءم ماء ، واحداها
« شربة » بفتحين . الطحل : الكدر .

ثُمَّ اسْتَمَرُوا وَقَالُوا : إِنَّ مَشْرَبَكُمْ
 ماءٌ بِشَرْقِ سَلَمَى فَيَدُ أَوْرَكَكُ^(١)
 وقال الأصمعي : سألتُ بجناباتٍ فَيَدَ عن الرِّكَكِ ؟ فقالوا لي : ما
 هنا « رَكَك » ولكن « رَكَ » فعلتُ أن زهيراً احتاج فضجفاً .

٢٢٧ • وأخذ على ابنه كعب قولهُ في وصف ناقة :

* صَحْنٌ مُقْلَدُهَا فَعَمٌ مُقْبِلُهَا *

قال الأصمعي : هذا خطأ ، إنما توصف النجائبُ بدقَّة المَذْبَحِ .

٢٢٨ • ومما يستجد لكعب ابنه قولهُ يذكر رجلاً قتل من مُزينة رهطه :
 لَقَدْ وَلَّى أَلَيْتُهُ جُوىً مَعَاشِرَ غَيْرَ مَطْلُولٍ أَخُوها
 فَإِنْ تَهْلِكُ جُوىً فَكُلُّ نَفْسٍ سَيَجْلِبُها لَدَلِكُ جَالِبُها
 وَإِنْ تَهْلِكُ جُوىً فَإِنْ حَوْلِي كَطَلْدَكُ كَانَ بَعْدَكَ مُوقِدُها
 وما ساءت طُنُونُكَ يَوْمَ تَوْتِي بِأَرْماحٍ وَفَى لَكَ مُشْرِعُها
 كأنك كُنْتَ تَعْلَمُ يَوْمَ بَزَّتْ ثِيَابُكَ ما سَيَلْقَى سَالِبُها
 فما قُلْنَا لهم : نَفْسٌ بِنَفْسٍ أَقِيدُونَا بِها إِنْ لَمْ تَدُها
 وَلَكِنَّا دَفَعْنَاهَا ظِمَاءَ فَرَوَاهَا بِذِكْرِكَ مُنْهَلُها
 ولو بَلَغَ الْقَتِيلَ فَعَالَ حَى لَسَرَكُ مِنْ سُيُوفِكَ مُنْتَضِبُها

٢٢٩ • ومن ذلك قولهُ :

لَوْ كُنْتُ أَعْجَبُ مِنْ شَيْءٍ لَأَعْجَبَنِي سَعَى الْفَتَى وَهُوَ مَحْبُولُهُ الْقَدَرُ
 يَسْعَى الْفَتَى لِأُمُورٍ لَيْسَ يُذَرِّكُها وَالنَّفْسُ وَاحِدَةٌ وَالْهَمُّ مُنْتَشِرٌ

(١) الديوان ١٦٧ واللسان ١٢ : ٣١٨ وصفة جزيرة العرب ٢٢٣ ، ٢٣١ ومعجم البلدان

والمَرءُ ما عاش مَمْدُودٌ له أَمَلٌ لا تَنْتَهِي العَيْنُ حَتَّى يَنْتَهِيَ الأَثَرُ
● ٢٣٠ وكعبُ القائل^(١) :

وَمَنْ لِلْقَوَا فِي شَأْنِهَا مَنْ يَحُوكُهَا إِذَا مَا تَوَى كَعْبٌ وَفَوْزَ جَرُولُ^(٢)
يَقُولُ فَلَا يَغِيَا بِشَيْءٍ يَقُولُهُ وَمَنْ قَائِلُهَا مَنْ يُسِيءُ وَيَعْمَلُ
يُقَوِّمُهَا حَتَّى تَلِينَ مُتُونُهَا فَيُقْصِرَ عَنْهَا كُلُّ مَا يَحْتَمِلُ
كَفَيْتَكَ لَا تَلْقَى مِنَ النَّاسِ شَاعِرًا تَنْخَلُ مِنْهَا مِثْلَ مَا أَتَنْخَلُ^(٣)

وسمعه الكُمَيْتُ فقال في قصيدة له :

وَمَا ضَرَّهَا أَنَّ كَعْبًا تَوَى وَفَوْزَ مِنْ بَعْدِهِ جَرُولُ^(٤)

(١) الأبيات في الأغاني ٢ : ٤٤ و ١٥ : ١٤٠ - ١٤١ مع تغيير في الترتيب ، وستأتي عدا الثاني (٦٩ ل) . وهي عدا الرابع في الخرافة ١ : ٤١١ . والأولان في اللسان ٧ : ٢٦٠ .
(٢) الإصابة ٢ : ٦٣ وشأنها : بدل من « القوافي » وهو واضح ، وكذلك أثبتت في أصول الكتاب ، وفي اللسان « شأنها » وفسرها بقوله « أي جاء بها شائنة أي معيبة » وفي هذا تكلف . توى ، بالشاء المشناة : مات ، كما في رواية اللسان ، وهذا الفعل أصله « توى » بوزن « بلى » ونقل في اللسان ١٨ : ١١٤ عن أبي علي الفارسي « أن طيئاً تقول توى » يعنى بوزن « رى » ، وهي لغة طائية معروفة في مثل هذا الوزن . ورواية اللسان في مادة « ث و ي » ١٨ : ١٣٧ « ثوى » بالشاء المثناة ، أي هلك ، وهي توافق رواية الأغاني . فوز : مات . جرول : اسم الخطيئة .
(٣) تنخل الشيء : تخيره واستقصى أفضله .
(٤) ب ه « ثوى » بالمثلثة . والبيت في اللسان ٧ : ٢٦٠ و ١٣ : ١١٤ سيأتي قبله بيتان آخران (٦٩ - ٧٠ ل) .

٣ - كعب بن زهير^١

٢٣١ • وكان كعبٌ فحلاً مُجيداً ، وكان يحالفه أبداً إقتارٌ وسوءٌ حال .
 وكان أخوه بُجَيْرٌ أسلم قبله ، وشهدَ مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فتحَ
 مكة ، وكان أخوه كعب أرسل إليه ينهيه عن الإسلام ، فبلغ ذلك النبي
 صلى الله عليه وسلم فتواعده ، فبعث إليه بُجير فحذره ، فقدم على رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ، فبدأ ببأى بكر ، فلما سلم النبي صلى الله عليه وسلم
 68 وسلم من صلاة الصبح جاء به وهو متلثمٌ بعمامته ، فقال : يا رسول الله ،
 هذا رجل جاء يبأيئك على الإسلام ، فبسط. النبي صلى الله عليه وسلم يده ،
 فحسّر كعب عن وجهه ، وقال : هذا مقام العائذ بك يا رسول الله ، أنا
 كعبُ بنُ زهير ، فتجهمتُهُ الأنصار وغلظتْ له ، لذكره كان قبل ذلك
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأحببتِ المهاجرة أن يُسلمَ ويؤمِنه النبي صلى
 الله عليه وسلم ، فآمنه واستنشدته :

بانتْ سعادُ فقلبي اليومَ متَبسولُ مُتَيْمٌ لثَرها لم يُجَزَ مَكْبُولُ^(٢)
 وما سعادُ غداةَ البينِ إذ عَرَضَتْ إلَّا أغْنُ غَضِيضِ الطَّرْفِ مَكْحُولُ^(٣)
 وما تدومُ على العهدِ الذي زَعَمْتَ كما تلَوْنُ في أثوابِها الغُولُ
 ولا تَمَسُّكُ بالودِّ الذي زَعَمْتَ إلَّا كما تُمَسِّكُ الماءَ الغَرابِيلُ
 كانتْ مَواعيدُ عُرُقوبٍ لها مثلاً وما مَواعيدُهُ إلَّا الأباطيلُ

(١) أشرنا إلى مصادر ترجمة كعب عند ترجمة أبيه (٨٦) . وانظر أيضاً ما مضى (٩٠) .
 والأغاني ١٥ : ١٤٢ - ١٤٣ .
 (٢) مكبول : مقيد .
 (٣) الأغن اللى فى صوته غنة .

نُبِّئْتُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ أَوْعَدَنِي وَالْعَفْوُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ مَبْدُولٌ
مَهْلًا هَذَا الَّذِي أَعْطَاكَ نَافِلَةً أَلَمْ تَأْخُذْنِي بِأَقْوَالِ الْوُشَاةِ ، وَلَمْ
أُذْنِبْ وَلَوْ كَثُرَتْ فِي الْأَقَاوِيلِ
فلما بلغ قريله :

إِنَّ الرَّسُولَ لَنُورٌ يُسْتَضَاءُ بِهِ وَصَارُمٌ مِنْ سُيُوفِ اللَّهِ مَسْلُوكٌ
فِي عُصْبَةٍ مِنْ قُرَيْشٍ قَالَ قَائِلُهُمْ بِيْطْنِ مَكَّةَ لَمَّا أَسْلَمُوا : زُلُّوا
زَالُوا ، فَمَا زَالَ أَنْكَاسٌ وَلَا كُشْفٌ يَوْمَ الْإِلْقَاءِ وَلَا سُودٌ مَعَاذِيلُ^(١)
فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى من عنده من قريش ، كأنه يُؤمى
إليهم أن يسمعوا ، حتى قال :

يَمْشُونَ مَشَى الْجَمَالِ الْبُهِمِ يَعْصِمُهُمْ
ضَرْبُ إِذَا عَرَدَ السُّودُ التَّنَابِيلُ^(٢)

يُعْرَضُ بِالْأَنْصَارِ ، لَغَلِظَتْهُمْ كَانَتْ عَلَيْهِ ، فَأَنْكَرْتُ قُرَيْشٌ عَلَيْهِ وَقَالُوا :

لم تمدحنا إذ هجوتهم ، فقال :

مَنْ سَرَّهُ شَرَفُ الْحَيَاةِ فَلَا يَزَلْ فِي مِقْنَبٍ مِنْ صَالِحِي الْأَنْصَارِ^(٣)

(١) « القرآن » مضاف إلى « نافلة » كما هو ظاهر ، ويجوز نصبه مفعولا لـ « أعطاك » ويكون « نافلة » إما حالا تقدمت ، وإما مفعولا ، و « القرآن » بدل ، ويكون حذف التنوين حيثئذ من « نافلة » لالتقاء الساكنين . انظر شرح « بابت سعاد » ١٨٤ .

(٢) الأنكاس : جمع نكس ، بكسر النون وسكون الكاف ، وهو الضعيف المهين . الكشف : جمع أكشف ، وهو من لا ترس معه في الحرب . المعاذيل : جمع معزال ، وهو الأعزل الذي لا سلاح معه .

(٣) عرد : فر وأعرض . التنايل : القصار ، واحدهم تنبال ، بكسر التاء . وهذه القصيدة مشهورة معروفة ، شرحها العلماء وعدوا بها ، وانظر تفصيل قصة إسلام كعب والبردة في سيرة ابن هشام ٨٨٧ - ٨٩٣ وسيرة ابن سيد الناس ٢ : ٢٠٨ - ٢١٥ وتاريخ ابن كثير ٤ : ٣٦٨ - ٣٧٤ وإمتاع الأسباح للمقريزي ١ : ٩٤ وشرح بابت سعاد لابن هشام ٣ - ٧ .
(٤) المِقْنَب : جماعة الخيل والفرسان .

أَلْبَاذِلِينَ نَفُوسَهُمْ لِغِيْبِهِمْ يَوْمَ الْهَيَاجِ وَسَطَوَةَ الْجَبَّارِ
يَتَطَهَّرُونَ ، كَأَنَّهُ نُسْكٌ لَهُمْ ، بِدِمَاءٍ مَنْ عَلِقُوا مِنَ الْكُفَّارِ
فكساه النبي صلى الله عليه وسلم بُرْدَةً اشتراها معاوية بعد ذلك بعشرين
ألف درهم ، وهى التى يلبسها الخلفاء فى العيدين . زعم ذلك أَبَانُ بن عثمان بن عفَّان .

٢٣٢ • وقال الحُطَيْثَةُ لكَعْبٍ : قد علمتم روايتى لكم أهل البيت وانقطاعى
إليكم ، فلو قلت شعراً تذكر فيه نفسك ثم تذكرنى بعدك ، فإنَّ الناس
أروى لأشعاركم ، فقال (١) .

فَمَنْ لِلْقَوَا فِي شَأْنِهَا مَنْ يَحُوكُهَا إِذَا مَا مَضَى كَعْبٌ وَفَوَّزَ جَزُولُ
كَفَيْتُكَ لَا تَلْقَى مِنَ النَّاسِ وَاحِدًا تَنْخَلُ مِنْهَا مِثْلَ مَا يَتَنَخَّلُ
يُثَقِّفُهَا حَتَّى تَلِينَ كَعْبُهَا فَيُقْصِرَ عَنْهَا مِنْ يُسَى وَيَعْمَلُ
فاعترضه مُزَرَّدُ أَخُو الشَّمَاخِ فقال (٢) :

فَلَسْتُ كَحَسَّانِ الْحُسَّامِ ابْنِ ثَابِتٍ وَلَسْتُ كَشَمَاخٍ وَلَا كَالْمُخْبِلِ
فَبَاسْتِكَ إِنْ خَلَفْتَنِي خَلَفَ شَاعِرٍ مِنَ النَّاسِ لَا أَكْفَى وَلَا أَتَنَخَّلُ (٣)
وقال الكُمَيْت :

فَدُونُكَ مُقَرَّبَةٌ لَا تُسَا طُ كَرَهَا بِسَوَاطِ وَلَا تُرَكَلُ (٤)
مُهَذَّبَةٌ لَا كَقَوْلِ الْهَذَا ءِ مِمَّنْ يُسَى وَمَنْ يَعْمَلُ
وَمَا ضَرَّهَا أَنَّ كَعْبًا ثَوَى وَفَوَّزَ مِنْ بَعْدِهِ جَزُولُ

70

(١) مضت الأبيات مع بيت رابع (١٠٣) وأشرنا إلى مصادرها . وهى أيضاً فى طبقات الحمى ٢١ .

(٢) البيتان عند الحمى فى ٤ أبيات . وفى الأغاني ٢ : ٤٤ - ٤٤ فى أبيات .

(٣) فيه إقواء .

(٤) المقربة من الحيل : التى تدنى وتقرب وتكرم ولا تترك أن ترود . الركل : ضرب الفرس

بالرجل ليعدو . والبيت الثالث مضى (١٠٣) .

٣ - النابغة الذبياني^(١)

٢٣٣ • هو زياد بن معاوية ، ويكنى أبا أمامة ، ويقال أبا ثمامة .
وأهل الحجاز يفضلون النابغة وزهيراً .

٢٣٤ • وقال شُعَيْبُ بْنُ صَخْرٍ : سمعتُ عيسى بنَ عُمَرَ يَنشُدُ عامراً بنَ
عبدِ الملكِ المِسْمَعِيَّ شعراً النابغة ، فقلتُ : يا أبا عبدِ الله ، هذا والله الشعرُ ،
لا قولُ الأعشى :

لَسْنَا نُقَاتِلُ بِالْعَصَى وَلَا نُرَاحِي بِالْحِجَارَةِ^(٢)

٢٣٥ • ويقال^(٣) : كان النابغة أحسنهم ديباجة شعر ، وأكثرهم رونقَ
كلام ، وأجزلهم بيتاً ، كان شعره كلاماً ليس فيه تكلف^(٤) ، ونبغ بالشعر
بعد ما احتنك ، وهلك قبل أن يهترأ .

٢٣٦ • قال : وكان يُقَرَى في شعره ، فعيب ذلك عليه وأسمعوه في
غنا^(٥) :

أَمِنْ آلِ مَيَّةَ رَائِحٌ أَوْ مُعْتَدٍ عَجَلَانَ ذَا زَادٍ وَغَيْرَ مُزَوِّدٍ

(١) هذه الترجمة من س ب .

(٢) القصة نقلها ابن قتيبة عن الجهمي ، ولكنها فيه ١٦ محرفة .

(٣) وهذه أيضاً عن الجهمي ١٧ « وقال من احتج للنابغة : كان » إلخ .

(٤) في الجهمي زيادة : « والمنطق على المتكلم أوسع منه على الشاعر ، والشاعر يحتاج إلى البناء
والعروض والقوافي ، والمتكلم المطلق يتخير الكلام » .

(٥) الديوان ٢٧ والأغاني ٩ : ١٥٦ - ١٥٧ وانظر ما مضى (٤٢) وحاشية ٢٥٩ ل وما سيأتي

٧٨ ، ٨١ ل . الغداف : الغراب .

زَعَمَ الْبَوَارِحُ أَنَّ رِخْلَتَنَا غَدًا وبذاك خَبَرْنَا الْغَدَاةَ الْأَسْوَدَ
فَفَطَنَ فَلَمْ يَعُدْ .

٢٣٧ • قال الشَّعْبِيُّ^(١) : دخلتُ على عبد الملك وعنده رجل لا أعرفه ،
فالتفتَ إليه عبدُ الملك فقال : مَنْ أشعرُ الناسِ ؟ فقال : أنا ، فأظلمَ
ما بيني وبينه ، فقلت : مَنْ هذا يا أمير المؤمنين ؟ فتعجبَ عبدُ الملك من
عجلى ! فقال : هذا الأخطلُ ، فقلت : أشعر منه الذى يقول :

هَذَا غُلَامٌ حَسَنٌ وَجْهُهُ مُسْتَقْبَلُ الْخَيْرِ سَرِيعُ التَّمَامِ^(٢)
لِلْحَارِثِ الْأَكْبَرِ وَالْحَارِثِ ال أَصْغَرِ وَالْأَعْرَجِ الْخَيْرِ الْأَنَامِ
71 ثُمَّ لِهَنْدٍ وَلِهَنْدٍ وَقَدْ يَنْجِعُ فِي الرُّوضَاتِ مَاءُ الْغَمَامِ
سِتَّةُ آبَائِهِمْ مَا هُمْ خَيْرٌ مَنْ يَشْرَبُ صَفْوَ الْمُدَامِ

فقال الأخطلُ : صدق يا أمير المؤمنين ، النابغةُ أشعرُ منى ، فقال لى
عبد الملك : ما تقول فى النابغة ؟ قلتُ : قد فضَّله عمر بن الخطَّاب على
الشعراء غيرَ مرَّةٍ ، خرج وببابه وفدُ غطفانَ فقال : أَيْ شِعْرَائِكُم الذى يقول :
أَتَيْتُكَ عَارِيًّا خَلَقًا ثِيَابِي عَلَى خَوْفٍ تُظَنُّ بِي الظُّنُونُ^(٣)
فَأَلْفَيْتُ الْأَمَانَةَ لَمْ تَخُنْهَا كَذَلِكَ كَانَ نُوحٌ لَا يَخُونُ

فألوا : النابغة ، قال : فأىُّ شعرائِكُم الذى يقول :

(١) القصَّة رواها الأغاني مختصرة ومطوَّلة ٩ : ١٦١ - ١٦٥ . ونقلها صاحب الخزائن ١ : ٢٨٨
عن ابن قتيبة .

(٢) البيت فى الخزائن أيضاً ١ : ٣٧١ .

(٣) سياقُ البيت (٩٤ ل) وقبله آخر . وفسر المؤلف هناك « العارى » بأنه من يأتى طالباً .

والبيت فى اللسان ١٩ : ٢٧٢ .

حَلَفْتُ فَلَمْ أَتْرُكْ لِنَفْسِكَ رَيْبَةً وَلَيْسَ وَرَاءَ اللَّهِ لِلْمَرْءِ مَذْهَبٌ
قالوا ؛ النابغة ، قال : فَأَيُّ شعرائكم الذى يقول (١) :

فإِنَّكَ كَاللَّيْلِ الَّذِى هُوَ مُذْرِكِى وَإِنْ خِلْتُ أَنَّ الْمُنتَأَى عَنْكَ وَاسِعٌ
ويروى « وازِعُ » ، قالوا : النابغة ، قال : هذا أشعر شعرائكم .

٢٣٨ • قال حسان (٢) : وفدتُ على النعمان بن المنذر فمدحته ، فأجازنى
وأكرمنى ، فإِنِّى لَجَالِسٌ عنده ذاتَ يومٍ إِذَا صوتٌ من خلفِ قُبَّتِهِ يقول :
أَنَامَ أُمٌّ يَسْمَعُ رَبُّ الْقُبَّةِ يَا أَوْهَبَ النَّاسِ لِعَنَسِ صُلْبَةٍ
ضُرَابَةٍ بِالْمِشْفَرِ الْأَذْبَةِ ذَاتِ نَجَاءٍ فِي يَدَيْهَا جَذْبَةٍ (٣)

قال : أبو ثُمَامَةَ ! فَدْخَلَ ، فَأَنشَدَهُ قصيدته التى على الباءِ والتى على
العين ، وكان يومَ تَرُدُّ فيه النِّعَمُ السُّودَ ، ولم يكن بأَرْضِ العربِ بعيرٌ أَسْوَدُ
إِلَّا لَهُ ، فَأَمَرَ لَهُ مِنْهَا بِمِائَةِ بَعِيرٍ مَعَهَا رِعَاؤُهَا وَمِظَالُهَا وَكِلَابُهَا ، فلم أَذِرْ عَلَى 72
مَا أَحْسَدُهُ ؟ على جودة شعره ، أُمٌّ على جَزِيلِ عَطِيَّتِهِ ؟ !

٢٣٩ • قال أبو عُبيدة عن الوليد بن رَوْحٍ قال : مكث النابغةُ زماناً
لا يقول الشعرَ ، فَأَمَرَ يوماً بِغَسْلِ ثِيَابِهِ وَعَصَبِ حَاجِبَيْهِ عَلَى عَيْنَيْهِ ،
فَلَمَّا نَظَرَ إِلَى النَّاسِ قَالَ :

الْمَرْءُ يَأْمَلُ أَنْ يَعِيشَ ، وَطُولُ عَيْشٍ مَا يَضُرُّهُ
تَفَنَّى بِشَاشَتِهِ ، وَبَبْ قَى بَعْدَ حُلُوِّ الْعَيْشِ مُرَّةٌ
وَتَخُونُهُ الْأَيَّامُ حَا تَى لَا يَرَى شَيْئاً يَسُرُّهُ

(١) سياتى البيت (٨٠ و ١٩٨ ل) .

(٢) سياتى الفصحة مفصلة (٧٥ ل) وهى فى الأغاني ٩ : ١٦٩ .

(٣) الأذبة : جمع قلة للذباب ، كفراب وأغربة . والبيت فى اللسان ١ : ٤٦٨ . النجاء :
السرعة فى السير .

كَمْ شَامِتٍ بِيَّ إِنَّ هَلَكْتَ ، وقائل : لِلَّهِ دُرَّةٌ

• ٢٤٠ • وَمِمَّا يُتِمُّلُ بِهِ مِنْ شِعْرِهِ :

نُبِّئْتُ أَنَّ أَبَا قَابُوسَ أَوْعَدَنِي وَلَا قَرَارَ عَلَى زَارٍ مِنَ الْأَسَدِ
تَمَثَّلَ بِهِ الْحَجَّاجُ بْنُ يَوْسُفَ حِينَ سَخِطَ عَلَيْهِ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ (١).

• ٢٤١ • وَقَوْلُهُ :

فَلَوْ كَفَيْتُ الْيَمِينَ بَغْتَكَ خَوْناً لَا فَرَدْتُ الْيَمِينَ مِنَ الشَّامِ
أَخَذَهُ الْمُثَقَّبُ الْعَبْدِيُّ فَقَالَ (٢) :

وَلَوْ أَنِّي تُخَالِفُنِي شِمَالِي بَنَضِرٍ لَمْ تَصَاحِبْنِي يَمِينِي

• ٢٤٢ • وَقَوْلُهُ :

فَحَمَلْتَنِي ذَنْبَ امْرِئٍ وَتَرَكَتُهُ
كَذَى الْعُرُّ يُكْوِي غَيْرُهُ وَهُوَ رَاتِعٌ (٣)

أَخَذَهُ الْكُمَيْتُ فَقَالَ :

وَلَا أَمْكُوي الصُّحَّاحَ بَرَاتِعَاتٍ بِهِنَّ الْعُرُّ قَبْلِي مَا كُوبِنَا (٤)

(١) الخزانة ١ : ٢٨٨ .

(٢) المثقب : بكسر القاف المشددة ، كما رجحنا في المفضلية ٢٨ . وضبطت في ل كما تضبطت في كثير من الكتب ، وهو خطأ . والبيت من المفضلية ٧٦ : ٣ بخلاف في الرواية ، وانظر الأنباري ٥٧٥ . وسيأتى برواية أخرى أيضاً (٢٣٤ ل) . وقد أخطأ ابن قتيبة ، فالمثقب أقدم من النابتة .

(٣) العر ، بضم العين : قروح مثل القوياء تخرج بالإبل متفرقة في مشافرها وقوائمها يسيل منها مثل الماء الأصفر ، فتكوى الصُّحَّاح لثلا تغطيها المراض . والعر ، بالفتح : الحرب ، قال ابن دريد : من رواء بالفتح فقد غلط ، لأن الحرب لا يكوى منه . عن اللسان ٦ : ٢٣ . وهذه القطعة والتي قبلها في الخزانة أيضاً ١ : ٢٨٨ .

(٤) انظر الخزانة ١ : ٤٣٣ - ٤٣٤ . ب دق « فاستيق » .

٢٤٣ • وقوله :

واستَبَقِ وُدَّكَ لِلصَّدِيقِ وَلَا تَكُنْ قَتَبًا يَعْصُ بِغَارِبٍ مِلْحَاحًا^(١)

73

أخذه ابنُ ميادةَ فقال :

ما إنَّ ألحَّ على الإخوانِ أسألُهُم كما يُلحُّ بِعَصٍّ الغارِبِ القَتَبُ

٢٤٤ • ويقال إن النابغة هجا النعمان بقوله^(٢) :

قَبَّحَ اللهُ ثُمَّ ثَنَّى^(٣) بَلَعْنِي وَارِثَ الصَّائِغِ الْجَبَانَ الْجَهُولًا^(٤)
والصائغُ هو عطيةُ ، أبو سَلَمَى ، أمُّ النعمان .

٢٤٥ • وكانت العربُ تضربُ أمثالاً على ألسنةِ الهوامِ^(٥) .

قال المفضل الضبيُّ : يقال امتنعت بلدةٌ على أهلها بسبب حيةٍ غلبت عليها ، فخرج أخوانٌ يريدانها ، فوثبت على أحدهما فقتلته ، فتمكَّن لها أخوه في السلاح ، فقالت : هل لك أن تؤمنني فأعطيك كلَّ يومٍ ديناراً ؟ فأجابها إلى ذلك حتَّى أثرتى^(٦) ، ثم ذكر أخاه ، فقال : كيف يَهْنِئُنِي العيشُ بعدَ أخي ؟ ! فأخذ فأساً وصار إلى جُحرها ، فتمكَّن لها ، فلَمَّا خرجت ضربها على رأسها ، فأثّر فيه ولم يُمِمْعِنْ^(٧) ، ثم طلب الدينارَ حين فاتته قتلُها ! فقالت : إنَّه ما دام هذا القبرُ بفِئائِي وهذه الضربةُ برأسي فلستُ آمنُك

(١) القَتَبُ : إكاف البعير . الغارِبُ : الكاهل من ذى الخلف ، ما بين السنام والعتق .

(٢) سيأتي البيت مع بيتين آخرين (٧٦ ل) .

(٣) قَبَّحَ ، بفتح الحاء ، وبفتح التاء ، يقال « قَبَّحَ اللهُ فلاناً قبحاً وقبحاً » أى أقصاه وباعده من كل خير ، كقوله تعالى (ويوم القيامة هم من المقبوحين) أى من المبعدين الملعونين . انظر اللسان وغيره . وضبط الحرف فيما سيأتي وفي الأغاني ١١ : ١٣ من طبعة دار الكتب « قَبَّحَ » بالتشديد ، وهو خطأ .

(٤) (٤) القصة والأبيات مفصلة في شرح الوزير أبي بكر لديوان النابغة ٤٧ - ٤٩ .

على نفسي ! فقال النابغة في ذلك ^(١) :

تَذَكَّرْ أَنِّي ' يَجْعَلُ اللَّهُ فُرْصَةً فَيُصْبِحَ ذَا مَالٍ وَيَقْتُلُ وَاتِرَةً
فَلَمَّا وَقَّاهَا اللَّهُ ضَرْبَةً فَأَسِهُ وَلِلْبِرِّ عَيْنٌ لَا تُغْمَضُ نَاطِرُهُ
فَقَالَتْ : مَعَاذَ اللَّهِ أُعْطِيكَ إِنِّي رَأَيْتُكَ غَدَّارًا يَمِينُكَ فَاجِرَةً
أَبَى لِي قَبْرٌ لَا يَزَالُ مُقَابِلِي وَضَرْبُهُ فَأُسُ فَوْقَ رَأْسِي فَاقِرُهُ

● ٢٤٦ • ومما أخذ منه قوله ^(٢) :

لَوْ أَنَّهَا عَرَضَتْ لِأَشْمَطَ رَاهِبٍ عَبْدَ الْإِلَهِ صَرُورَةً مُتَعَبِدًا ^(٣)
لَرَنَّا لِبَهْجَتِهَا وَحُسْنِ حَدِيثِهَا وَلَمَخَالَهُ رُشْدًا وَإِنْ لَمْ يَرُشِدْ
أَخَذَهُ رُبِيعَةُ بْنُ مَقْرُومٍ الضَّبِيُّ فَقَالَ ^(٤) :

لَوْ أَنَّهَا عَرَضَتْ لِأَشْمَطَ رَاهِبٍ فِي رَأْسِ مُشْرِفَةِ الذُّرَى يُتَبَتَّلُ ^(٥)
لَرَنَّا لِبَهْجَتِهَا وَحُسْنِ حَدِيثِهَا وَلَهُمْ مِنْ نَامُوسِهِ يَتَنَزَّلُ ^(٦)

74

● ٢٤٧ • ومما يُتمثلُ به أيضاً من شعره :

وَمَنْ عَصَاكَ فَعَاقِبْهُ مُعَاقِبَةً تَنْهَى الظَّلُومَ وَلَا تَقْعُدُ عَلَى ضَمَدٍ

(١) القصة مختصرة من « أمثال العرب » للفضل الضبي ، وهي مفصلة هناك مع باقي القصيدة

٨٤ - ٨٥ .

(٢) الديوان ٣١ - ٣٢ .

(٣) الصرورة : الذي لم يأت النساء ، وقال ابن الأعرابي : الذي لم يبرح من مكانه ، يريد

من صومعته . والبيت في اللسان ٦ : ١٢٣ .

(٤) البيتان من قصيدة « من فاخر الشعر وجيده وحسنه » كما في الأغاني ١٩ : ٩٢ - ٩٣

وقد روى منظرها . وقافيتها لام مكسورة ، ووقمت هنا في ن ف س مضمومة اللام ، وهو خطأ في النقل أو الرواية ، ووقع هذا الخطأ في اللسان ٥ : ١٦٢ .

(٥) ب د هـ « عبد الإله صرورة متبتل » .

(٦) في الأغاني « لصبا » بدل « لرنا » . وفي اللسان « لدنا » بالذال ، وهو غير جيد . في

الأغاني « من ناموسة يتنزل » . والناموس : بيت الراهب . ورواية اللسان والمعرب للجوابلي ٨٥ « من

تاموره » والنامور والنامورة : صومعة الراهب .

وهو الذل والهوان . قال أوس بن حارثة : « المنيه » ، ولا الدينه ، والنار ، ولا العار » .

● ٢٤٨ وقال النابغة في العنة ، وهو أحسن ما قيل فيه :

رِقَاقُ النَعَالِ طَيِّبٌ حُجْزَاتُهُمْ يُحَيِّوْنَ بِالرَّيْحَانِ يَوْمَ السَّبَاسِبِ^(١)

أخذه عدى بن زيد فقال :

أَجَلَ أَنَّ اللَّهَ قَدْ فَضَّلَكُمْ فَوْقَ مَنْ أَحْكَى بِصُلْبٍ وَإِزَارٍ^(٢)

فَالصُّلْبُ : الْحَسَبُ ، وَالْإِزَارُ : الْعِفَافُ .

● ٢٤٩ وفي أمثالهم « أَصْدَقُ مِنْ قَطَاةٍ^(٣) » قال النابغة :

تَدْعُو الْقَطَا وَبِهَا تُدْعَى إِذَا نُسِبَتْ يَا حُسْنَهَا حِينَ تَدْعُوهَا فَتُنْتَسِبُ

وذلك لأنها تَلْفِظُ باسمها ، أخذه أبو نُوَاسٍ فقال :

* أَصْدَقُ مِنْ قَوْلِ قَطَاةٍ قَطَا *

● ٢٥٠ هو^(٤) زياد بن معاوية بن ضباب بن جابر بن يربوع بن غيظ .

ابن مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان بن

(١) الديوان ٩ واللسان ١ : ٤٤٣ و ٧ : ١٩٧ والخزانة ٤ : ١٤٧ . الحجزات : جمع حمزة ، وهي حيث يثنى طرف الإزار في لوث الإزار ، كفى به عن الفروج ، يريد أنهم أعفاه الفروج . يوم السباب : عيد للنصارى يسمونه يوم السعائين .

(٢) أجل : من أجل ، ربما حذف العرب « من » . والبيت في اللسان ١ : ٥١ و ٢ : ١٨ و

٥ : ٧٥ و ١٣ : ١٢ و ١٨ : ٢٠٨ .

(٣) مجمع الأمثال ١ : ٣٦١ .

(٤) هذا نص الترجمة في ب ٥ د .

سعد بن قيس بن عَيْلَانَ . وَسَمِيَ النَابِغَةَ بقوله :

* فَقَدْ نَبَغْتُ لَنَا مِنْهُمْ شُؤْنٌ ^(١) *

وكان شريفاً فغَضَّ منه الشعرُ . وكان مع النعمان بن المنذر ومع أبيه وجده ، وكانوا له مكرمين .

75 ٢٥١ • قال ابنُ الكلبي ^(٢) : قال حَسَّانُ بنُ ثابتٍ : رحلتُ إلى النعمان ،

فلقيتُ رجلاً فقال : أين تريد ؟ فقلت : هذا الملك ، قال : فَإِنَّكَ إِذَا جِئْتَهُ مَتْرُوكٌ شَهْرًا ، ثُمَّ يَسْأَلُ عَنْكَ رَأْسَ الشَّهْرِ ، ثُمَّ أَنْتَ مَتْرُوكٌ شَهْرًا آخَرَ ، ثُمَّ عَسَى أَنْ يَأْذَنَ لَكَ ، فَإِنْ أَنْتَ خَلَوْتَ بِهِ وَأَعْجَبْتَهُ فَأَنْتَ مُصِيبٌ مِنْهُ ، وَإِنْ رَأَيْتَ أَبَا أَمَامَةَ النَّابِغَةَ فَاطْعَنَ ، فَإِنَّهُ لَا شَيْءَ لَكَ . قال : فقدمتُ عليه ، ففعل بي ما قال ، ثُمَّ خَلَوْتُ بِهِ وَأَصِيبْتُ مِنْهُ مَا لَا كَثِيرًا وَنَادَمْتُهُ ، فبينما أنا معه في قُبَّةٍ إِذْ جَاءَ رَجُلٌ يَرْجُزُ حَوْلَ الْقُبَّةِ :

أَنْمَتَ أَمْ تَسْمَعُ رَبَّ الْقُبَّةِ يَا أَوْهَبَ النَّاسِ لَعْنَسِ صُلْبَةٍ
ضَرَابَةٍ بِالْمَشْفَرِ الْأَذْبَةِ ذَاتِ هِبَابٍ فِي يَدَيْهَا جُلْبَةٍ ^(٣)

فقال النعمان : أبو أمامة ! فأذنوا له ، فدخل فحيَّاه وشرب معه ، ووردت النعمُ السود ، ولم يكن لأحد من العرب بعيرٌ أسودٌ يُعلم مكانه ، ولا يَفْتَحِلُ أحدٌ فحلاً أسوداً ، فاستأذنه أن ينشده ، فأنشده كلمته التي يقول فيها :

(١) المصراع في الأغاني ٩ : ١٥٥ والبيت في اللسان ١٠ : ٣٣٦ ولكنه أخطأ خطأ عجيبياً ، إذ حكى قولاً أنه « ساء به زياد بن معاوية » لهذا البيت ! كأنه ظن أن زياد بن معاوية غير النابغة ، وهو هو .

(٢) مضت القصة مختصرة ١١٠ وانظر الأغاني ٩ : ١٦٩ .

(٣) الهباب ، بكسر الهاء : النشاط . الجلبة ، بالجم : الجلبة التي تغشى التهمة . وفي ب د « خلبة » بضم الخاء ، وبجاشية د « يعنى حبل الليف » .

فإنَّكَ شَمْسٌ وَالْمُلُوكُ كَوَاكِبُ إِذَا طَلَعَتْ لَمْ يَبْدُ مِنْهُمْ كَوَكَبُ
فدفع إليه مائة ناقة من الإبل السود ، فيها رعاؤها ، فما حسدت أحدًا
حسدى النابغة ، لِمَا رَأَيْتُ مِنْ جَزِيلِ عَطِيَّتِهِ ، وسمعتُ من فضل شعره .
٢٥٢ • ثم إنَّ النعمانَ بُلِّغَ عنه شيئاً ، فنذَر دمه ، فسار النابغة إلى
ملوك غسان . وقد اختلفوا في السبب الذى بلغه عنه ، فقال قوم : ذكروا
أنَّه هجاه فقال :

مَلِكٌ يُلَاعِبُ أُمَّهُ وَقَطِينَهُ رِخْوُ الْمَفَاصِلِ أَيْرُهُ كَالِإِمْرُودِ^(١) 76
٢٥٣ • وهجاه أيضاً فقال قصيدة فيها :

قَبَحَ اللَّهُ ثُمَّ ثَنَى^(٢) بَلَعَنِ وَاِرِثَ الصَّائِغِ الْجَبَانَ الْجَهُولَا^(٣)
مَنْ يَضُرُّ الْأَذَى وَيَعْجِزُ عَنْهُ^(٤) رَّ الْأَقَاصَى وَمَنْ يَخُونُ الْخَلِيلَا^(٥)
يَجْمَعُ الْجَيْشَ ذَا الْأُدُوفِ وَيَغْزُو ثُمَّ لَا يَرْزَأُ الْعَدُوَّ فَتِيلَا
ووارث الصائغ هو النعمان بن المنذر ، وكان الصائغ جدَّ النعمان بن
المنذر ، وأمه سلمى بنته ، واسمه عطية ، ومنزله فذلك .

ويقال إن هذا الشعر الذى قبله لم يَقُلْهُ النابغة ، وإنما قاله على لسانه
قوم حسدوه ، منهم عبدُ قيس بن خُفَافِ التميمي^(٦) ، ومنهم مرة بن ربيعة

(١) البيت والأبيات الآتية في الأغاني ٩ : ١٥٨ . وهو في الأغاني أيضاً ٢١ : ١٣١ في قصيدة
للمتلسم يهجو بها عمرو بن هند .

(٢) مضى البيت ١١٢ وضبط « قبح » هنا في ل بتشديد الباء ، وهو خطأ كما بينا هناك . الصائغ :
أثبت هنا وفيما يأتي بعد الأبيات في ل « الصائغ » وهو مخالف لما مضى ولما في الأغاني .

(٣) عجز : من باب « ضرب وسمع » وضبط المضارع هنا في ل بضم الجيم ، وليس له سند .

(٤) هو برجمي ، والبراجم من بني تميم ، انظر الإنباه لابن عبد البر ٧٧ . وعبد قيس هذا شاعر
مجيد ، لم نجد له ترجمة . وله المفضليتان ١١٦ ، ١١٧ وهما الأصمعيان ٨٧ ، ٨٨ وهما من الأدب
الرفيع السامى .

ابن قُرَيْعٍ السَّعْدِيُّ^(١).

٢٥٤ • ويقال : كان السببُ في مفارقتِهِ إِيَّاهِ ومصيرِهِ إِلَى غَسَّانَ أَنَّ النعمانَ قال له وعنده المتجردةُ امرأتهُ : صَنِّهَالِي فِي شَعْرِكَ يَا أَبَا أُمَامَةَ ! فقال قصيدته التي أولها : * أَمِنْ آلِ مَيَّةَ رَائِحٌ أَوْ مُغْتَدٍ *
وقد ذكر فيها بطنها وعُكْنَهَا^(٢) وَمَتْنَهَا وروادفها وفرجها فقال^(٣) :

وإذا لَمَسْتَ لَمَسْتَ أَخْشَمَ جَائِماً مُتَحَيِّزاً بِمَكَانِهِ مِلَّةَ الْيَدِ^(٤)
وإذا طَعَنْتَ طَعَنْتَ فِي مُسْتَهْدِفٍ رَابِيِ الْمَجَسَّةِ بِالْعَبِيرِ مُقَرَّمَدٍ^(٥)
وإذا نَزَعْتَ نَزَعْتَ عَنْ مُسْتَحْصِفٍ نَزَعَ الْخَزَّوْرَ بِالرِّشَاءِ الْمُحْصَدِ^(٦)

وكان للنعمان نديمٌ يقال له المُنْخَلُّ الْيَشْكُرِيُّ^(٧)، يُتَّهَمُ بالمتجردة ، وَيُظَنُّ بِوَلَدِ النعمانِ منها أَنَّهُمْ مِنْهُ ، وكان المُنْخَلُّ جميلاً ، وكان النعمانُ قصيراً دَمِيماً أَبْرَشَ ، فلما سمعَ المُنْخَلُّ هذا الشعرَ قال للنعمان : ما يستطيع أن يقولَ مثلاً هذا الشعرَ إِلَّا مَنْ قَدْ جَرَّبَ ! فوَقَرَ ذلكَ في نفسه ، وبلغ النابغةَ ذلكَ ، فخافه فهربَ إِلَى غَسَّانَ ، فصارَ فيهِمْ . وانقطعَ إِلَى عمرو بنِ الحُرثِ الْأَصْغَرِ بنِ الحُرثِ الْأَكْبَرِ بنِ أَبِي شَجِرِ الْغَسَّانِي ،

(١) اختلفت الروايات في هذا الاسم ، ولم نجد له ترجمة . ففي النسخ « قرئع » وفي « ه » « قريع » بالتصغير ، وفي الأغاني « مرة بن سعد بن قريع » و « مرة بن سعد القريعي » وفي الخزائنة ١ : ٣٧١ « مرة بن ربيعة بن قريع » .

(٢) المكن : الأعواء في البطن من السن .

(٣) الديوان ٣٢ .

(٤) الأخم ، بالخاء والهاء : الجهاز المرتفع الغليظ . والبيت في اللسان ١٤ : ٣٥٠ : ١٥٥ : ٥٥ .

(٥) مستهدف : عريض منتصب . مقرمد : مطلى . والبيت في اللسان ١١ : ٢٦١ وعجزه فيه

٤ : ٣٥١ .

(٦) مستحصف : ضيق . الخزور : الغلام الذي قد شب وقوى . الرشاء : الجبل . المحصد :

المحكم المقتول . وعجز البيت في اللسان ٥ : ٢٦٠ .

(٧) سيأتي خبره (٢٣٨ - ٢٣٩ ل) وفيه إشارة إلى هذه القصة . وله الأصمعية ١٤ .

وإلى أخيه النعمان بن الحرث ، فأقام النابغة فيهم فامتدحهم ، فغم ذلك النعمان ، وبلغه أن الذي قُذِفَ به عنده باطل ، فبعث إليه : إِنَّكَ صِرْتَ إلى قومٍ قتلوا جدى فأقامت فيهم تمدحهم ، ولو كنت صِرْتَ إلى قومك لقد كان لك فيهم ممتنعٌ وحِصْنٌ ، إن كنا أردنا بك ما ظننت ، وسأله أن يعودَ إليه . فقال شعره الذى يعتذر فيه ، وقَدِمَ عليه مع زَبَّانَ بن سَيَّارٍ ومنظورِ بن سَيَّارِ الفَزَارِيِّينِ ، و كان بينهما وبين النعمان دُخْلٌ^(١) ، فضرب لهما قَبَّةً ، ولا يشعرُ أن النابغةَ معهما ، ودسَّ النابغةُ أبياتاً من قصيدته :

* يا دارَ مَيَّةَ بالعلِّياءِ فالسَّنْدِ *

وهي^(٢) :

نُبِّئْتُ أَنَّ أَبَا قَابُوسَ أَوْعَدَنِي وَلَا قَرَارَ عَلَى زَارٍ مِنَ الْأَسَدِ^(٣)
 مَهْلًا فِدَاءً لَكَ الْأَقْوَامُ كُلُّهُمْ وَمَا أُنْمَرُ مِنْ مَالٍ وَمِنْ وَلَدٍ^(٤)
 فَلَا لَعَمْرُ الَّذِي مَسَحَتْ كَعْبَتَهُ وَمَا أَرِيقَ عَلَى الْأَنْصَابِ مِنْ جَسَدٍ^(٥)
 مَا إِنْ بَدَأَتْ بِشَيْءٍ أَنْتَ تَكْرَهُهُ إِذَنْ فَلَا رَفَعَتْ سَوَاطِي إِلَى يَدِي

فلما سمع النعمان الشعرَ أقسم بالله إنه لشعر النابغة ، وسأل عنه ، 78 فأخبر أنه مع الفزاريين ، وكلَّماه فيه فأمنه .

٢٥٥ • قال الأصمعيُّ : كان النابغة يُضْرَبُ له قَبَّةٌ حمراءُ من أَدَمٍ بِسُوقِ

(١) أصل « الدخْل » بضم الدال ومكون الخاء مع ضم اللام وفتحها : المداخل المباطن وصاحب السر ، وأراد به هنا المودة الصافية .

(٢) الديوان ٢٦ ، ٢٤ ، ٢٥ .

(٣) « قابوس » لا ينصرف للعجمة والتعريف ، وضبط في ل مصروفاً ، وهو لحن ويختل به الوزن . والبيت في اللسان ٨ : ٤٩ .

(٤) قال الوزير أبو بكر بن عاصم : « فداء : يروى بالرفع والكسر والنصب » .

(٥) الجسد : الدم .

عُكَاظِهِ ، فَتَنَاتِيهِ الشُّعْرَاءُ فَتَعَرَّضُ عَلَيْهِ أَشْعَارُهَا .

● ٢٥٦ وقال أبو عُبَيْدَةَ : يَقُولُ مَنْ فَضَّلَ النَّابِغَةَ عَلَى جَمِيعِ الشُّعْرَاءِ : هُوَ أَوْصَحُهُمْ كَلَامًا ، وَأَقْلَهُهُمْ نَقْطًا وَحُسْنًا ، وَأَحْوَدُهُمْ مَقَاطِعَ ، وَأَحْسَنُهُمْ مَطَالِغَ ، وَلَشَعْرَهُ دِيبَاجَةٌ ، إِنْ شِئْتَ قُلْتَ : لَيْسَ بِشَعْرِ مُوَلَّفٍ ، مِنْ تَأَنُّثِهِ وَلَيْسَ ، وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ : صَخْرَةٌ لَوْ رُدِّيتْ بِهَا الْجِبَالُ لَأَزَالَتْهَا^(١) . قَالَ : وَسَمِعْتُ أَبَا عَمْرٍو بْنَ الْعَلَاءِ يَقُولُ : كَانَ الْأَخْطَلُ يُشَبِّهُهَ بِالنَّابِغَةِ .
قَالَ : وَكَانَ يُقَوِّى فِي شَعْرِهِ ، فَدَخَلَ يَشْرَبُ فُغْنَى بِشَعْرِهِ ، فَفَطَنَ فَلَمْ يَعُدْ لِلْإِقْوَاءِ^(٢) .

● ٢٥٧ وَمِمَّا سَبَقَ إِلَيْهِ النَّابِغَةُ فَأَخَذَ مِنْهُ قَوْلُهُ فِي الْمَرْأَةِ : * لَوْ أَنَّهَا عَرَضَتْ * الْبَيْتَيْنِ . أَخَذَهُ بَعْضُ شُعْرَاءِ ضُبَّةَ ، وَأَحْسِبُهُ رِبِيعَةَ بْنَ مَقْرُومٍ فَقَالَ :
* لَوْ أَنَّهَا * الْبَيْتَيْنِ^(٣) . وَقَالَ النَّابِغَةُ : * فَاسْتَبَقِ وَدَلَّكَ * الْبَيْتِ .
أَخَذَهُ ابْنُ مِيَادَةَ فَقَالَ * مَا لِنْ أَلِحُ * الْبَيْتِ^(٤) .

● ٢٥٨ وَمِمَّا أَخَذَهُ الْعُلَمَاءُ عَلَيْهِ قَوْلُهُ فِي صِفَةِ الثَّوْرِ :

تَحِيدُ عَنْ أَسْتَنِ سُوْدٍ أَسَافِلُهُ

مَشَى الْإِمَاءُ الْغَوَاذِي تَحْمِلُ الْحُزْمَا^(١)

قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : وَإِنَّمَا تُوصَفُ الْإِمَاءُ فِي مِثْلِ هَذَا الْمَوْضِعِ بِالرَّوَّاحِ لَا

(١) يُقَالُ « رَدَاهُ بِالْحَجَارَةِ يَرْدِيهِ رَدْيًا » إِذَا رَمَاهُ بِهَا .

(٢) انْظُرْ مَا مَضَى ٤٢ ، ١٠٨ وَمَا سَيَأْتِي (٨١ ل) .

(٣) مَضَى هَذَا ١٦٢ .

(٤) وَهَذَا أَيْضًا ١٦١ .

(٥) الدِّيْوَانُ ٦٨ وَنَقَلَ الْوَزِيرُ شَارِحَهُ كَلَامَ الْأَصْمَعِيِّ مُخْتَصَرًا .

(٦) الْأَسْتَنِ ، بوزن أحمر : شَجَرٌ يَفْشُو فِي مَنَابِتِهِ وَيَكْثُرُ ، وَإِذَا نَظَرَ النََّاظِرُ إِلَيْهِ مِنْ بَعْدِ

شَبَّهَ بِشَخْصٍ النَّاسِ . وَالْبَيْتُ فِي اللِّسَانِ ١٧ : ٦٤ .

بِالْغُدُوِّ ، لِأَنَّهُنَّ يَجْتَنُّنَ بِالْحَطْبِ إِذَا رُحْنَ ، وَمِثْلُهُ قَوْلُ الْأَخْنَسِ التَّغْلِبِيِّ^(١) :
 79 يَظَلُّ بِهَا رَبُّدُ النُّعَامِ كَنَانَهَا إِمَاءُ تُزَجِّى بِالْعَيْشِ حَوَاطِبُ^(٢)
 وقال بعض من طلب له التخرُّج : إِنَّمَا أَرَادَ أَنَّ الْإِمَاءَ تَغْدُو لِحَمْلِ الْحَزَمِ رَوَاحاً .

٢٥٩ • وَأَخَذُوا عَلَيْهِ قَوْلَهُ^(٣) :

تَخُبُّ إِلَى النُّعْمَانِ حَتَّى تَنَالَهُ فِدَى لَكَ مِنْ رَبِّ طَرِيفِي وَتَالِدِي
 وَكُنْتُ أَمْرَةً لَا أَمْدَحُ الدَّهْرَ سُوقَةً فَلَسْتُ عَلَى خَيْرٍ أَتَاكَ بِحَاسِدٍ
 فَاْمْتَنَ عَلَيْهِ بِمَدْحِهِ ، وَجَعَلَهُ خَيْرًا سَبَقَ إِلَيْهِ لَا يَحْسُدُهُ عَلَيْهِ^(٤) .

٢٦٠ • وَأَخَذُوا عَلَيْهِ قَوْلَهُ^(٥) :

إِذَا مَا غَزَا بِالْجَيْشِ حَلَّقَ فَوْقَهُ عَصَائِبُ طَيْرٍ تَهْتَدِي بِعَصَائِبِ
 جَوَانِحَ قَدْ أَيْقَنَ أَنَّ قَبِيلَهُ إِذَا مَا اتَّقَى الْجَمْعَانِ أَوَّلُ غَالِبِ
 جَعَلَ الطَّيْرُ تَعْلَمُ الْغَالِبَ مِنَ الْمَغْلُوبِ قَبْلَ التَّقَاءِ الْجَمْعَيْنِ ، وَالطَّيْرُ قَدْ
 تَتَّبَعَ الْعَسَاكِرَ لِلْقَتْلِ ، وَابْتَدَأَ لَا تَعْلَمُ أَيُّهَا يَغْلِبُ^(٦) .

(١) شاعر جاهلي قديم ، قبل الإسلام بدهر . ترجمنا له في المفضلية ٤١ والبيت هو الثالث منها .

(٢) تزجي : تساق . وفي ل « تزجي » بفتح التاء بالبناء للفاعل ، أي تزجي ، وهو غير جيد .

وانظر الموشح ٤٣ - ٤٤ .

(٣) الديوان ٣٤ .

(٤) انظر الموشح ٤٤ .

(٥) الديوان ٤ .

(٦) اعتراض غير جيد ، وقد فسر الوزير أبو بكر البيت على وجهه ، قال : « يريد أنها اعتادت بمصاحبتهم أن تقع على قتلى من يمادهم ، فهذا هو يقينها ، لا أنها تعلم الغيب . وبين هذا في البيت بعده * هن عليهم عادة قد عرفها * » . وهذا المعنى أول من قاله الأفوه الأودي وتبعه الشعراء ، كما في المعامد ٥٤٠ - ٥٤٢ . وبيت الأفوه .

وَتَرَى الطَّيْرَ عَلَى آثَارِنَا رَأَى عَيْنَ ثَقَّةٍ أَنَّ سَتْمَارُ

• ٢٦١ • وأخذوا عليه قوله في وصف السيوف^(١) :

يَطِيرُ فُضَاضاً حَوْلَهَا كُلُّ قَوْنَسٍ وَيَتَّبِعُهَا مِنْهُمْ فَرَّاشُ الْحَوَاجِبِ^(٢)
تَقْدُ السَّلُوقِ الْمُضَاعَفَ نَسْجُهُ وَيُوَقِدُنَ بِالصُّفْحِ نَارَ الْحُبَاجِبِ^(٣)
وذكر أنها تقد الدروع التي ضوعف نسجها والفراس والفرس ، حتى
تبلغ الأرض فتندح النار بها من الحجارة .

• ٢٦٢ • وقال صالح بن حسان لجلسائه : أعلمتم أن النابغة كان مخنثاً ؟
قالوا : وكيف علمت ذلك ؟ قال : بقوله^(٤) :

سَقَطَ النَّصِيفُ وَلَمْ تُرِدْ إِسْقَاطُهُ فَتَنَاوَلْتُهُ وَاتَّقَتْنَا بِالْيَدِ
لَا وَاللَّهِ مَا عَرَفَ تِلْكَ الْإِشَارَةَ إِلَّا مُخَنَّثٌ^(٥) ! !

• ٢٦٣ • قالوا : وقد سبق في صفة الثور إلى معنى لم يُحسن فيه ، وأحسن
فيه غيره ، قال يذكُرُهُ^(٦) :

80 من وَخْشٍ وَجَرَّةٍ مَوْشِيٍّ أَكَارِعُهُ

طَاوِي الْمَصِيرِ كَسَيْفِ الصَّيْقَلِ الْفَرْدِ^(٧)

(١) الديوان ٥ ، ٧ .

(٢) الفضاض : ما انفض وتكر . القونس : أعل البيضة من الحديد . الفراش : العظم الرقيق
في الرأس أو غيره . والبيت في اللسان ٩ : ٧١ وعجزه فيه ٨ : ٢١٩ .

(٣) السلق : الدرع ، منسوب إلى « سلق » قرية باليمن تنسب إليها الدروع والكلاب .
الصفاح : حجارة عراض . نار الحباب : ما اقتدح من شرر النار في الهواء من تصادم الحجارة .
والبيت في اللسان ١ : ٢٨٨ و ١٢ : ٢٩ والبلدان ٥ : ١١٥ . وعجزه في اللسان ٢ : ٣٤٥ .

(٤) الديوان ٣٠ .

(٥) الموشح ٤٢ - ٤٣ .

(٦) الديوان ١٨ ونقل شارحه بمض قول المؤلف .

(٧) وجرة : موضع بين مكة والبصرة كثير الوحش . موشي أكارع : هو أبيض وفي قوائمه نقط
سود . المصير : المعى ، جمعه مصران ، وجمع الجمع مصارين . الفرد ، بفتحين وبضمين وبفتح فضم
أو فكرر : المنفرد . وفكر المؤلف الفرد ، بفتح فكرر ، بأنه المسلول من غمده ، ولم أجده في المعاجم .

أراد بالفرد : أنه مسلول من غمده . وأخذه الطرماح فأحسن ، قال
يذكر الثور :

يَبْدُو وتُضْمِرُهُ البلادُ كأنَّه سَيْفٌ على شَرَفٍ يُسَلُّ ويُغْمَدُ
وكان الأصمعيُّ يستحسنُ قولَ الطرماح .

٢٦٤ • قالوا : وأفرط في وصف العُنُقِ بالطول ، فقال يذكر امرأة :
إِذَا ارْتَعَشَتْ خَافَ الْجَبَانُ رِعَاثَهَا وَمَنْ يَتَعَلَّقُ حَيْثُ عُلِّقَ يَفْرَقُ
وَالرَّعَاثُ : القُرْطُ . وقال غيره فأحسن : ا

على أَنَّ حِجْلَيْهَا وَإِنْ قُلْتَ أَوْسَعَا صَمُوتَانِ مِنْ مَلَأَ وَقِلَّةٍ مَنْطِقِي^(١)

٢٦٥ • ومما سبق إليه ولم يُنازعه قوله^(٢) :
فإِنَّكَ كَاللَّيْلِ الَّذِي هُوَ مُدْرِكِي وَإِنْ خِلْتُ أَنَّ الْمُنتَهَى عَنْكَ وَاسِعٌ

ثم قال :

خَطَاطِيفُ حُجْنٍ فِي حِبَالٍ مَتِينَةٍ تَمُدُّ بِهَا أَيْدِي إِيَّاكَ نَوَازِعُ
قال أبو محمد : رأيتُ قوماً يستجيدونه . وهو عندي غيرُ جيِّدٍ في
المعنى ولا التشبيه .

٢٦٦ • وكان الأصمعيُّ يُكثرُ التعجب من قوله^(٣) :
وَعَيَّرْتَنِي بَنُو ذُبْيَانَ خَشْيَتَهُ وَهَلْ عَلَى بَأْسٍ أَخْشَاكَ مِنْ عَارٍ
قال : ومما سبق إليه ولم يُجاذبه قوله في أول شعره :
* كَلِّبْنِي لَهُمْ يَا أُمَيْمَةَ نَاصِبِ *

(١) الحجل ، بكسر الحاء وفتحها : الخللخال .

(٢) الديوان ٥٥ والبيتان مضيا ، الأول ١٥٩ والثاني ٦٨ .

(٣) الديوان ٤٤ .

٢٦٧• قالوا : وقايَسَ في شعره فأحسنَ ، قال للنعمان حين فارقه ^(١) :

وَلِكِنِّي كُنْتُ أَمْرًا لِي جَانِبٌ مِنْ الْأَرْضِ فِيهِ مُسْتَمَازٌ وَمَذْهَبٌ ^(٢)
 81 مَلُوكٌ وَإِخْوَانٌ إِذَا مَا لَقَيْتُهُمْ أَحْكَمُ فِي أَمْوَالِهِمْ وَأَقْرَبُ
 كَفَيْكَ فِي قَوْمٍ أَرَاكَ أَصْطَنَعْتَهُمْ وَلَمْ تَرَهُمْ فِي شُكْرِ ذَلِكَ أَذْنِبُوا

يقول : اجعلني كقوم صاروا إليك وكانوا مع غيرك ، فاصطنعتهم
 وأحسنيت إليهم ، ولم ترهم مذنبين إذ فارقوا من كانوا معه ، يقول : فأننا
 مثلهم ، صرت عنك إلى غيرك ، فاصطنع إلي ، فلا تترني مذنباً إذ لم
 تر أولئك مذنبين ^(٣) .

٢٦٨• ومن جيد شعره قوله :

وَلَسْتُ بِمُسْتَبَقٍ أَخَا لَا تَلْمُهُ عَلَى شَعَثٍ ، أَيُّ الرِّجَالِ الْمُهْذَبُ ؟

يقول : من لم تصلحه وتقومه من الناس فلست بمستبقيه ولا راغب فيه ^(٤) .

٢٦٩• وَيُسْتَجَادُ لَهُ قَوْلُهُ فِي صِفَةِ الْمَرْأَةِ ^(٥) :

نَظَرْتُ إِلَيْكَ بِحَاجَةٍ لَمْ تَقْضِهَا نَظَرَ السَّقِيمِ إِلَى وَجْهِ الْعُودِ

يقول : نظرت إليك ولم تقدر أن تكلمك ، كما ينظر المريض إلى وجهه
 عواده ، ولا يقدر أن يكلمهم .

(١) الديوان ١٣ .

(٢) استأز عن الشيء : تباعد منه وانفصل .

(٣) هذا النص نقله الوزير أبو بكر في شرح بيت النابغة .

(٤) الديوان ١٤ ونقل الشارح أيضاً كلام المؤلف هنا . وفي اللسان ٢ : ٤٦٦ « أي لا تحمله

حل ما فيه من زلل ، فتلمه وتصلحه وتجبع ما تشعث من أمره » . وهذا المعنى أجود وأصح ، إذ يريد أن
 ينصح بالعمى عن خطأ الإخوان ، وأين الرجل الكامل ؟

(٥) الديوان ٣٠ .

●٢٧٠ ويستجأ له قوله :

تُكَلِّفُنِي أَنْ يَفْعَلَ الدَّهْرُ هَمَّهَا
وَهَلْ وَجَدْتَ قَبْلِي عَلَى الدَّهْرِ قَادِرًا^(١)

●٢٧١ ومما أكفأ فيه قوله في قصيدة مجرورة ، أولها^(٢) :

قالت بنو عامر : خَالُوا بَنِي أَسَدٍ يَا بُؤْسَ لِلْجَهْلِ ضَرَارًا لَأَقْوَامِ

وقال فيها :

تَبْدُو كَوَاكِبُهُ وَالشَّمْسُ طَالِعَةٌ
أَلَا النُّورُ نُورٌ وَلَا الْإِظْلَامُ إِظْلَامٌ

وقال في قصيدته التي أولها : * أَمِنْ آلِ مَيَّةَ رَائِحٌ أَوْ مُغْتَدٍ *

* وَبِذَاكَ نَحْبِرُنَا الْغَرَابُ الْأَسْوَدُ^(٣) *

(١) همها : مرادها . يعنى هم نفسه ومرادها .

(٢) مضى البيتان ٩٥ .

(٣) ومضى هذان أيضاً ١٥٧ - ١٥٨ .

٥ - المسيب بن علس^(١)

٢٧٢ • هو من شعراء بَكْرِ بن وائل المعدودين ، وخالُ الأعشى . وهو

القاتل :

وَلَقَدْ بَلَوْتُ الْفَاعِلِينَ وَفَعَلَهُمْ فَلِذِي الرُّقِيبَةِ مَالُهُ مِثْلُ^(٢)
كَفَاهُ مُخْلِفَةً وَمُتْلِفَةً وَعَطَاؤُهُ مُتَخَرِّقٌ جَزْلُ^(٣)

٢٧٣ • وَيُسْتَحْسَنُ قَوْلُهُ :

تَبَيَّتُ الْمُلُوكُ عَلَى عَتَبِهَا وَشَيْبَانُ إِنْ غَضِبَتْ تُغْتَبُ
وَكَالشَّهْدِ بِالرَّاحِ أَخْلَاقُهُمْ وَأَخْلَامُهُمْ مِنْهُمَا أَعْدَبُ^(٤)
وَكَالْمِسْكِ تُرْبُ مَنْامَاتِهِمْ وَرِيًّا قُبُورِهِمْ أَطِيبُ

٢٧٤ • هو^(٥) من جماعة^(٦) ، وهم من بني ضُبَيْعَةَ بن ربيعة بن نزار ،
ويكنى 'أبا الفضة' ، وهو خالُ الأعشى 'أعشى' قَيْس ، وكان الأعشى راويته .

(١) ترجعنا له في المفضلية ١١ وانظر الخزائن ١ : ٥٤٥ - ٥٤٦ والاشتقاق ١٩١ - ١٩٢
والأنباري ٩١ - ٩٢ .

(٢) من قصيدة في جمهرة أشعار العرب ١١١ وروايته *ولذي الرقبة مالك فضل* وقال :
« ذو الرقبة : مالك بن سلة الخير بن قشير بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة » .

(٣) تخرق في الكرم : اتسع .

(٤) أعتبه : أعطاه العتي ورجع إلى مسرته . الشهد ، بالفهم والفتح : العمل .

(٥) هذه الترجمة زيادة في ب ه د .

(٦) جماعة : بضم الجيم ، وأثبت في ل « جماعة » بضم الخاء . وأشار في الخزائن إلى القولين ،
وحكى أن رواية الخاء رواية ابن السكيت . وقد حكى الروايتين الأنباري في شرح المفضليات وقال :
« والذي قال يعقوب ليس بشيء ، لأن الثقات من رواة النسب روهوا بالجيم » . واقتصر في الاشتقاق على
رواية الجيم ، وفسره بأنه من « التجمع » . وكذلك أثبتته شرح القاموس عن الرشاطي ٥ : ٣٠٧ .

واسمه زهير بن عَليّس ، وإنما لقّب « المسيّب » ببَيْتٍ قاله ^(١) . وهو جاهليٌّ لم يدرك الإسلام . وكان امتدح بعض الأعاجم ، فأعطاه ، ثم أتى عدوّاً له من الأعاجم يسأله ، فسمّه فمات ، ولا عَقِبَ له .

● ٢٧٥ ومِمَّا سَبَقَ إِلَيْهِ فَأُخِذَ مِنْهُ قَوْلُهُ يَذْكُرُ ثَغَرَ الْمَرْأَةِ :

وَكَأَنَّ طَعْمَ الزَّنَجِيلِ بِهِ إِذْ ذُقْتُهُ وَسُلَافَةَ الْخَمْرِ
شَرْقاً بِمَاءِ الدُّوبِ أَسْلَمَهُ لِلْمُبْتَغِيهِ مَعَاقِلُ الدَّبْرِ ^(٢)

وقال الجعدي ^(٣) :

وَكَأَنَّ فَاهَا بَاتَ مُغْتَبِقاً بَعْدَ الْكَرَى مِنْ طَيِّبِ الْخَمْرِ .
شَرْقاً بِمَاءِ الدُّوبِ أَسْلَمَهُ بِالطُّودِ أَيْمَنُ مِنْ قُرَى النَّسْرِ

● ٢٧٦ وقال المسيّبُ في النحل :

سُودُ الرُّوُوسِ لَصَوْتِهَا زَجَلٌ مَحْضُوفَةٌ بِمَسَارِبِ خُضِرٍ ^(٤)

وقال الجعدي :

قُرْعُ الرُّوُوسِ لَصَوْتِهَا زَجَلٌ فِي النَّسْعِ وَالْكَحْلَاءِ وَالسُّدْرِ ^(٥)

(١) البيت في الاشتقاق ، ونقل عنه في الخزانة ، وهو :

فإن سرکم أن لا تؤوب لقاحکم غزاراً فقولوا للمسيب يلحق

وفي الأنباري عن أبي فيد مؤرج قال : « إنما لقب زهير بن علس بالمسيب حين أوعد بني عامر بن ذهل ، فقالت له بنو ضبيعة : قد سيناك والقوم » . وهذا كله يدل على أنه « المسيب » بصيغة اسم المفعول ، وفي الخزانة أ « بصيغة اسم الفاعل ، وهو خطأ أو شذوذ .

(٢) شرقاً : مختلطاً ، وهو حال . وكذلك ثبت في الأصول واللسان ١٢ : ٤٤ منصوباً ، وغيره مصحح ل إلى الرفع ، ظنه خبر « كأن » في البيت الأول ! وخبرها « به » .
الدبر : النحل والزناير .

(٣) هو النابغة الجعدي .

(٤) الزجل : رفع الصوت ، وخص به التطريب .

(٥) الكحلاء : نبت ترعاه النحل . والبيت في اللسان ١٤ : ١٠٤ .

بَكَرَتْ تُبَغَّى الْخَيْرَ فِي سُبُلٍ مَخْرُوفَةٌ وَمَسَارِبٍ خُضِرَ^(١)

٢٧٧ • وقال المسيبُ يذكر النحل :

بَكَرَتْ تَعْرُضُ فِي مَرَاتِعِهَا فَوْقَ الْهَيْضَابِ بِمَغْفَلِ الرَّبْرِ^(٢)
وَعَدَتْ لِمَسْرَحِهَا ، وَخَالَفَهَا مُتَسَرِّبِلُ أَدَمًا عَلَى الصَّدْرِ
فَأَصَابَ مَا حَذَرَتْ ، وَلَوْ عَلِمَتْ حَدِيثَ عَلَيْهِ بِضَيْقٍ وَغَرِ
حَتَّى تَحْدَرَ مِنْ عَوَازِيهِ أَصْلًا بِسَبْعِ ضَوَائِنٍ وَفُرِ^(٣)

وقال الجعدي :

حَتَّى إِذَا عَقَلَتْ وَخَالَفَهَا مُتَسَرِّبِلُ أَدَمًا عَلَى الصَّدْرِ^(٤)
صَدَعَ أَسِيدٌ مِنْ شُنُوءَةِ مَشَّاءٍ قَتَلْنَ أَبَاهُ فِي الدَّهْرِ^(٥)
يَمْشِي بِمِخْجَنِهِ وَقِرْبَتِهِ مُتَلَطِّفًا كَتَلَطَّفِ الْوَبْرِ
فَأَصَابَ غَرَّتْهَا وَلَوْ شَعَرَتْ حَدِيثَ عَلَيْهِ بِضَيْقٍ وَغَرِ
حَتَّى تَحْدَرَ مِنْ مَنَازِلِهَا أَصْلًا بِسَبْعِ ضَوَائِنٍ وَفُرِ

84

٢٧٨ • ومما يُستجَادُ له من شعره قوله في ذى الرُّقَيْبَةِ * ولقد شهدت *

البيتين^(٦) ، وقوله في بني شيبان * تبعت الملوك * الثلاثة الأبيات^(٧) .

(١) مخروفة : مجنية ، يقال « خرف النخل يخرفه خرفاً » صرعه واجتناه .

(٢) الربر : دويبة على قدر السنور ، غبراء أو بيضاء ، من دواب الصحراء ، حسنة العينين شديدة الحياة ، وهي طحلاء اللون لا ذنب لها ، تدجن في البيوت .

(٣) ضوائن : جمع ضائنة ، وأصلها الشاة من الغنم ، وأراد به السقاء المتخذ من مسكها ، كما قالوا « الضئني » للسقاء الذي يمحض به الرائب إذا كان ضمخاً من جلد الضأن . وصرف لغزوة الشعر ، وأثبت في ل ، هنا وفي بيت الجعدي الآتي بالمنع من الصرف ، وبه يخل الوزن .

(٤) عقلت : صعدت في الجبل وامتنعت .

(٥) الصدع ، يفتح الدال وسكونها : الرجل الشاب المستقيم القناة ، شبه بالصدع من الوعر ، وهو المدمج الشديد الخلق الشاب الصلب القوى . أسيد : تصغير أسود .

(٦) مضي ١٧٤ .

(٧) مضي أيضاً ١٧٤ .

٢٧٩ • ومما سبق إليه فأخذ منه قوله في الناقة :

مَرِحَتْ يَدَاهَا لِلنَّجَاءِ كَأَنَّمَا تَكْرُو بِكَفِّي مَا قَطِ. فِي قَاعٍ^(١)
تَكْرُو: تلعب بالكرة. والماقط: الذي يضرب بالكرة الحائط. ثم يأخذها.

أخذه الشباخ فقال :

كَأَنَّ أَوْبَ يَدَيْهَا حِينَ عَاوَدَهَا أَوْبُ الْمِرَاحِ وَقَدْ هُمَا بَتْرَحَالٍ
مَقْطُ الْكُرَيْنِ عَلَى مَكْنُوسَةٍ زَلْفٍ فِي ظَهْرِ حَنَانَةِ النَّيْرَيْنِ مِعْوَالٍ^(٢)

٢٨٠ • وَيُسْتَجَادُ لَهُ قَوْلُهُ^(٣) :

لَوْ كُنْتُ مِنْ شَيْءٍ سِوَى بَشَرٍ كُنْتُ الْمُنُورِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ

٢٨١ • وَيُسْتَجَادُ لَهُ قَوْلُهُ فِي الْمَرَاةِ :

تَأَمَّتْ فُؤَادَكَ إِذْ لَهُ عَرَضَتْ حَسَنُ بَرَائِي الْعَيْنِ مَا تَمَقُّ^(٤)
بَانَتْ وَصَدَعُ فِي الْفُؤَادِ بِهَا صَدَعُ الزَّجَاجَةِ لَيْسَ يَتَفَقُّ

٢٨٢ • وَأَخَذَ عَلَيْهِ قَوْلُهُ فِي النَّاَقَةِ :

وَكَأَنَّ غَارِبَهَا رِبَاوَةٌ مَخْرِمٌ وَتَمَدُّ ثَنَى جَدِيلِهَا بِشِرَاعٍ^(٥)

(١) النجاء : السرعة . والبيت من المفضلية ١١ : ١٣ وهو في اللسان ١٠ : ٨٣ و ٢٠ : ٨٣ .

(٢) الكرَيْن ، بضم الكاف وكسرهما : جمع كرة . زلف : ملء كالمراة .

(٣) البيت من قصيدة يمدح بها قيس بن معدى كرب الكندي ، ذكر بمضها في الخزانة مشروحاً ١ : ٥٤٢ - ٥٤٥ ونقل أن أبا عبيدة وابن دريد نسبها للأعشى ، وأما الأصمعي فقد أثبت لها للمسيب ابن علس . وأنا أرجح أن الأبيات الرائية الماضية من هذه القصيدة نفسها . وقد اضطرب ابن قتيبة في هذا البيت ، فنسبها هنا للمسيب ، وذكره فيما مضى ٨٨ في أبيات لزبير بن أبي سلمى .

(٤) تأمت فؤادك : استمده هواها وأذهب عقله . والذي أثبتنا هو ما في ب وهو الصواب ، وفي ل تبة لبعض الأصول « تأمن » بضم النون ، وهو خطأ ويختل به الوزن . تمق : تحب ، والواق : الحب .

(٥) الرباوة بتشليث الراء : ما من ارتفع الأرض وربا . المخرم ، بكسر الراء : منقطع أنف الجبل .

أراد : تَمُدُّ جَدِيدَهَا بِعُنُقٍ طَوِيلَةٍ . والجَدِيلُ : الزِمَامُ . وأراد أن يشبّه العُنُقَ بالدَّقَلِ^(١) فشَبَّهَهَا بِالشَّرَاعِ . قال ابنُ الأَعرابي : لم يَعْرِفِ الشَّرَاعَ مِنَ الدَّقَلِ . وليس هذا عِنْدِي غَلْطاً ، والشَّرَاعُ يَكُونُ عَلَى الدَّقَلِ ، فَسُمِّيَ بِاسْمِهِ ،
85 والعَرَبُ تَسْمِي الشَّيْءَ بِاسْمِ غَيْرِهِ إِذَا كَانَ مَعَهُ وَبِسَبَبِهِ ، يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُ
أَبِي النَّجْمِ :

كَأَنَّ أَهْدَامَ النَّسِيلِ الْمُنْسَلِ عَلَى يَدَيْهَا وَالشَّرَاعِ الْأَطْوَلَ
أراد بقايا الوبر على يديها وعنقها ، فسُمِّيَ العُنُقُ شَرَاعاً^(٢) .

(١) الدَّقَلُ : الخَشَبَةُ الَّتِي يَمُدُّ عَلَيْهَا الشَّرَاعُ فِي وَسْطِ السَّفِينَةِ .
(٢) سِيَأَنُ (٨٧ - ٨٨ ، ٤١٠ ل) عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ : أَنَّهُمْ اتَّفَقُوا عَلَى أَنَّ الْمَسِيحَ أَحَدُ ثَلَاثَةِ
هَمْ أَشْعَرِ الْمُقْلِينَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ .

٦ - المتلمس

٢٨٣ • هو جرير بن عبد المسيح ، من بنى ضُبَيْعَةَ ، وأخِيَّاهُ بنو يَشْكُرَ ، وكان ينادم عمرو بن هند ملك الحيرة ، وهو الذي كان كَتَبَ له إلى عامل البحرين مع طَرْفَةَ بقتله ، وكان دَفَعَ كِتَابَهُ إلى غلامٍ بالحيرة ليقرأه ، فقال له : أَنْتَ الْمُتَلَمَّسُ ؟ قال : نعم ، قال : فالنجاه ، فقد أمر بقتلك ، فنبذ الصحيفة في نهر الحيرة وقال ^(١) :

أَلْقَيْتُهَا بِالنَّيِّ من جنبِ كافرٍ كَذَلِكَ أَفْنَى كُلِّ قُطٍّ مُضَلَّلٍ ^(٢)
رَضِيتُ لَهَا بِالماءِ لَمَّا رَأَيْتُهَا يَجُولُ بِهَا التِّيَّارُ في كُلِّ جَدْوَلٍ

وكان أشار على طرفة بالرجوع ، فأبى عليه ، فهرب إلى الشام ، فقال ^(٣)

مَنْ مُبْلِغُ الشُّعْرَاءِ عَنْ أَخَوَيْنَهُمُ
خَبَرًا ، فَتَضُدُّهُمْ بِذَلِكَ الْأَنْفُسُ
أَوْدَى الذي عَلِقَ الصَّحِيفَةُ مِنْهُمَا
وَنَجَا ، حِذَارَ حِيَاثِهِ ، الْمُتَلَمَّسُ

(١) ستاق الإشارة إلى القصة وشيء من التفصيل ٨٧ ، ٩١ ل وهي في الأغاني ٢١ : ١٢٥ -
١٢٧ ومعجم البلدان ٧ : ٢٠٨ والخزانة ١ : ٤٤٦ و ٣ : ٧٣ ومجمع الأمثال ١ : ٣٥٠ - ٣٥٢ .
(٢) اللسان ٦ : ٤٦٣ و ٢٠ : ٦٥ والفي : منمطف النهر . كافر : اسم علم لنهر الحيرة .
أفنى : واضحة المعنى ، من الإفناء ، وهكذا رواية هذا الكتاب . ورواية معجم البلدان « أقنؤ » بالفاء ،
ولا معنى لها . ورواية الأغاني ومجمع الأمثال ومختارات ابن السجري « أقنؤ » بالقاف ، وفسرها في الأغاني :
« قال أبو عمرو : أقنؤ : أحفظ ، وقال غيره : أقنؤ : أجزى ، يقال : لأقنؤك قنؤتك ، أى
لأجزيئك بملكك » . ونحو هذا في اللسان . وفي الأغاني : « القُط : الصحيفة . فيقول : حفظي لهذا
الكتاب أن أرى به في الماء » .
(٣) الأبيات في الخزانة ٣ : ٧٣ . وهي في الأغاني ٢١ : ١٢٧ مع آخرين ، والأولان فيه
١٢٦ دون الثالث مع ثلاثة آخر .

أَلْتِ الصَّحِيفَةَ ، لَا أَبَا لَكَ ، إِنَّهُ
يُخْشَى عَلَيْكَ مِنَ الْجِبَاءِ النَّقْرُسُ^(١)

● ٢٨٤ ومن جَيِّد شعره قوله^(٢) :

86 وما كنتُ إلا مِثْلَ قاطِعِ كَفِّهِ بكفٍّ له أُخْرَى فَأَصْبَحَ أَجْذَمًا
يَدَاهُ أَصَابَتْ هَذِهِ حَتْفَ هَذِهِ فلم تَجِدِ الأُخْرَى عَلَيْهَا مُقَدِّمًا
فلَمَّا اسْتَقَادَ الكَفَّ بالكَفِّ لم يَجِدْ له دَرَكًا فِي أَن تَبِينَا فَأَحْجَمًا
فَأَطْرَقَ لِطَرِاقِ الشُّجَاعِ وَلَوْ رَأَى مَسَاغًا لِنَابَاهُ الشُّجَاعُ لَصَمَمًا^(٣)
لِذِي الْجِلْمِ قَبْلَ الْيَوْمِ مَا تُقَرَّغُ الْعَصَا وما عَلَّمَ الْإِنْسَانُ إِلَّا لِيَعْلَمًا^(٤)
● ٢٨٥ ومن إفراطه قوله^(٥) :

(١) النقرس : داء معروف في الرجلين ، وفسر في اللسان هنا ٨ : ١٢٧ بالهلاك والداهية العظيمة .
(٢) الأبيات في الأغاني ٢١ : ١٣٣ ، ١٣٧ . وهي من الأصمعية ٩٢ وهي ١٨ بيتاً عدا البيت
الثاني ، وكلها في مختارات ابن الشجري ٩ في ١٩ بيتاً . وذكر منها في الخزانة ١٣ بيتاً ٤ : ٢١٤ - ٢١٦
ومنها ٦ أبيات في لباب الآداب ٣٩٣ . وفي الأغاني عن أبي عبيدة : « لم يسبق المتلمس إلى قوله » فذكر
هذه الأبيات الخمسة ، وفيه أيضاً عنه : « لم أسمع لأحد بمثل هذه الأبيات حكمة وأمثالا من أولها إلى
آخرها ، وفيها من الأمثال السائرة ما يضرب مثالا للحكيم عند نسيانه » .
(٣) صمم : غص وغيب فلم يرسل ما غص . و « ناباه » أثبتت هكذا في الأصول بالألف ، على
لغة من يلزم المثنى الألف ، فغيره مصحح ل إلى اللغة المشهورة « لنابيه » . وفي اللسان ١٥ : ٢٣٩
« قال الأزهرى : هكذا أنشده الفراء لناباه على اللغة القديمة لبعض العرب » . وكذلك أنشده الطبري في
تفسيره ١٦ : ١٣٦ شاعداً لهذه اللغة ، ونقل أنها لغة بلحوث بن كعب وخثعم وزبيد ومن ولهم من قبائل
اليمن . وكذلك أنشده في الخزانة ٣ : ٣٣٧ ولم ينسبه . والبيت أخذه عمرو بن شأس والد عرار ، في
قصيده التي يقول فيها * أرادت عراراً بالهوان * فقال :

فَأَطْرَقَ لِطَرِاقِ الشُّجَاعِ وَلَوْ يَرَى مَسَاغًا لِنَابِيهِ الشُّجَاعُ لَقَدْ أَزَمَ

انظر معجم الشعراء للمرزباني ٢١٣ . « الأزم » : شدة الغص .

(٤) ذو الحلم : عامر بن الظرب العدواني ، كما في الأغاني . وانظر مجمع الأمثال ١ : ٣٢ - ٣٣

« إن المصا قرعت لذى الحلم » .

(٥) في الأغاني ٢١ : ١٣٦ في هذا البيت عن أبي على الحاتمي أنه « أشرد مثل قيل في البنفس ...

حكى ذلك أبو عبيدة وزعم أنه أسير مثل في البنفس » .

أَحَارِثُ إِنَّا لَوْ تُسَاطُ دِمَاوُنَا تَزَايِلُنَ حَتَّى لَا يَمَسَّ دَمٌ دَمًا^(١)
يقول : إن دماءهم تنماز من دماء غيرهم ، وهذا ما لا يكون .

٢٨٦ • وَسُمِّيَ الْمُتَلَمَّسَ بِقَوْلِهِ :

وَذَلِكَ أَوَّانُ الْعِرْضِ جُنَّ ذُبَابُهُ زَنَابِيرُهُ وَالْأَزْرَقُ الْمُتَلَمَّسُ
الْعِرْضُ : الْوَادِي . وَيُرْوَى ' حَيَّ ذُبَابُهُ ' (٢) .

٢٨٧ • هُوَ^(٣) الْمُتَلَمَّسُ بْنُ عَبْدِ الْعَزَّى ، وَيُقَالُ : ابْنُ عَبْدِ الْمَسِيحِ ،
مِنْ بَنِي ضُبَيْعَةَ بْنِ رَبِيعَةَ ، ثُمَّ مِنْ بَنِي دَوْفَنٍ ، وَأَخْوَالُهُ بَنُو يَشْكَرَ ، وَاسْمُهُ
جَرِيرٌ ، وَسُمِّيَ الْمُتَلَمَّسَ بِقَوْلِهِ :

فَهَذَا أَوَّانُ الْعِرْضِ حَيَّا ذُبَابُهُ زَنَابِيرُهُ وَالْأَزْرَقُ الْمُتَلَمَّسُ

٢٨٨ • وَكَانَ يَنَادِمُ عَمْرُو بْنُ هَنْدٍ مَلِكَ الْحِيرَةِ هُوَ وَطَرْفَةُ بْنُ الْعَبْدِ^(٤) ،
فَهَجَّوَاهُ ، فَكَتَبَ لِهَمَّا إِلَى عَامِلِهِ بِالْبَحْرَيْنِ كِتَابَيْنِ ، أَوْهَمَهُمَا أَنَّهُ أَمْرٌ لِهَمَّا⁸⁷
فِيهِمَا بِجَوَائِزَ ، وَكَتَبَ إِلَيْهِ بِأَمْرِهِ بِقَتْلِهِمَا ! فَمَخْرَجَا حَتَّى إِذَا كَانَا بِالنُّجَفِ ،
إِذَا هُمَا بِشَيْخٍ عَلَى يَسَارِ الطَّرِيقِ ، يُعْطِثُ ، وَيَأْكُلُ مِنْ خَبِزٍ فِي يَدِهِ ،

(١) الْحَرْثُ : هُوَ « ابْنُ قَتَادَةَ بْنِ التَّوَّامِ ، الَّذِي كَانَ يَنَاقِضُ أَمْرًا الْقَيْسِ بْنِ حَجَرٍ وَيَتَعَرَّضُ لَهُ »
كَانَ فِي الْإِسْتِثْقَاقِ ٢٠٦ . تَسَاطُ : تَخْلُطُ ، وَفِي بَعْضِ الرِّوَايَاتِ « تَشَاطُ » وَالْمَعْنَى وَاحِدٌ ، وَالرِّوَايَتَانِ ثَابِتَتَانِ
فِي اللِّسَانِ ٩ : ٢١٢ . وَسَنَأَيُ رَوَايَةُ الشَّيْنِ الْمُعْجَمَةِ (٨٨ ل) .

(٢) الرِّوَايَةُ الْأُولَى تَوَافَقَ رَوَايَةُ الْأَغَانِي ٢١ : ١٢٠ وَاللِّسَانُ ٨ : ٩٤ وَ ٩ : ٣٤ وَقَالَ :
« يَعْنِي الذُّبَابُ الْأَخْضَرُ » . وَالرِّوَايَةُ الثَّانِيَّةُ تَوَافَقَ رَوَايَةُ الْإِسْتِثْقَاقِ ١٩٢ .

(٣) هَذِهِ التَّرْجُمَةُ زِيَادَةٌ فِي ب د هـ .

(٤) مَضَتْ الْقِصَّةُ مُخْتَصَرَةً ١٧٩ وَأَشْرَفْنَا هُنَاكَ إِلَى مَصَادِرِ تَفْصِيلِهَا .

ويتناول القمل من ثيابه فيَقْصَعُهُ ! فقال المتلمس : ما رأيتُ كالْيَوْمِ شيخاً
أحمق ! فقال الشيخ : وما رأيتَ من حُمَقِي ؟ أخرجُ خبيثاً ، وأدخلُ طيباً ،
وأقتلُ عدواً ، أحمقُ مني واللهُ من حامل^(١) حَتَفَه بيده ! فاستراب المتلمسُ
بقوله ، وطلع عليهما غلامٌ من أهل الجيرة ، فقال له : المتلمس :
أنقرأ يا غلام ؟ قال : نعم ، ففكَّ صحيفته ودفعها إليه ، فإذا فيها : أما
بعدُ ، فإذا أتاك المتلمسُ فاقطعْ يديه ورجليه واذنه حياً ، فقال لطرفة :
ادفعْ إليه صحيفتك يقرأها ، ففيها والله ما في صحيفتي ، فقال طرفة :
كلاً ، لم يكن ليَجْتَرَى عَلَيَّ ! فقذف المتلمسُ بصحيفته في نهر الجيرة وقال :
* قذفتُ بها * البيت^(٢) ، وأخذ نحو الشام ، وأخذ طرفة نحو البحرين ،
فضرب المثل بصحيفة المتلمس .

٢٨٩ • وحرَّم عمرو بن هندٌ على المتلمس حَبَّ العراقِ ، فقال :

آلَيْتَ حَبَّ العراقِ الدَّهْرَ أَكُلُهُ
والحَبَّ يَأْكُلُهُ في القريةِ السُّوسِ^(٣)

وَأَتَى بُضْرَى فَهَلَكَ بها . وكان له ابنٌ يقال له عبدُ المَدَانِ^(٤) ،
أدركَ الإسلامَ ، وكان شاعراً ، وهَلَكَ ببُضْرَى ولا عَقِبَ له .

٢٩٠ • قال أبو عُبَيْدَةَ : وَاتَّفَقُوا على أن أشعر المُقْلِينَ في الجاهليةِ

88 ثلاثة : المتلمس ، والمسيبُ بن عَليْس ، وحُصَيْنُ بن الحُمَامِ المُرِّي .

(١) ب « من حمل » وفي الأغاني « من يحمل » .

(٢) فيما مضى « ألقيتها بالثني » إلخ .

(٣) القصة نقلها ابن الشجري في مختاراته عن ابن قتيبة ، جعلها مقدمة للقصيدة رقم ١٠ والبيت
مبا ، وهي عنده في ١٨ بيتاً . وهي أيضاً في جمهرة أشعار العرب ١١٣ - ١١٤ في ١٤ بيتاً . آليت
خطاب لعمرو بن هند ، وضبط في ل بضم التاء ضمير المتكلم ، وهو خطأ .

(٤) كذا هنا ، وفي الأغاني ٢١ : ١٢٢ والسطح ٣٠٢ والإصابة ٥ : ١٠٠ « عبد المنان » .

●٢٩١ ومما يُعاب من شعره قوله :

وقد أَتَنَاسَى^(١) الهمَّ عِنْدَ احتضارِهِ بناجٍ عليه الصَّيْغَرِيَّةُ مُكْدَمٌ^(٢)
والصَّيْغَرِيَّةُ سِمَةٌ لِلنُّوقِ لَا لِلْفُحُولِ ، فجعلها لفحلاً . وسمعه طَرْفَةً وهو
صبيٌّ يَنشُدُ هذا ، فقال : « اسْتَنَوَقَ الجَمَلَ » ! فضحك^(٣) النَّاسُ وسارت
مَثَلًا . وأتاه المتلمس فقال له : أخرج لسانك ، فأخرجه ، فقال : ويلٌ
لهذا من هذا يريد : ويلٌ لرأسه من لسانه .

●٢٩٢ ويعابُ قوله : * أحارثُ إنا لو تُشاط * البيت . وهذا من الكذب
والإفراط^(٤) .

●٢٩٣ ومثله قولُ رجلٍ من بني شيبانَ : كنتُ أسيراً مع بني عَمٍّ لي ،
وفينا جماعة من موالينا ، في أيدي التغالبة ، فضرَبوا أعناقَ بني عَمِّي وأعناقَ
الموالى على وَهْدَةٍ من الأرض ، فكنتُ واللَّهِ أرى دَمَ العَرَبِيِّ يَنمازُ من دمِ
المولى حتى أَرى بياضَ الأرضِ بينهما ، فإذا كان هَجِيناً قام فوقه ولم
يعتزلْ عنه ! !

●٢٩٤ ويُمَثَّلُ من شعره بقوله^(٥) :

(١) الصيغرية : اعتراض في السير ، وهو من الصعر ، والصيغرية سمة في عتق الناقة خاصة .
المكدم : الغليظ أو الصلب . والقصة مفصلة في الأغاني ٢١ : ١٣٢ وأشار إليها في اللسان ٦ : ١٢٧
و ٩ : ٢٤١ .

(٢) « الجمل » بالنصب مفعول ، أى جملة كالناقة . ويؤيده تفسير الأغاني : « أى وصفت
الجمل بوصف الناقة وخلطت » . وضبط في اللسان بالرفع ، وفسره عن ابن سيده : « استنوق الجمل :
صار كالناقة في ذلك » .

(٣) هذا النص نقل في الأغاني ٢١ : ١٣٦ عن المؤلف . وانظر ما مضى ١٣٣ .

(٤) نقل كلام المؤلف هنا في الأغاني ٢١ : ١٣٦ ثم كرر البيتان الثاني والثالث فيه ١٣٧
ونقل عن أبي علي الخاتمي أنه وصفها بأنها « أشرد مثل قيل في حفظ المال وتشيره » . وهما أيضاً في حاشية
البحرئى ٢١٦ . والثالث في عيون الأخبار ٣ : ١٩٥ .

وَأَعْلَمُ عِلْمَ حَقٍّ غَيْرَ ظَنٍّ وَتَقْوَى اللَّهِ مِنْ خَيْرِ الْعَتَادِ
لَحِظْ. الْمَالِ آيَسَرُ مِنْ بُغَاهُ وَضَرْبِ فِي الْبِلَادِ بَغَيْرِ زَادِ
وإِصْلَاحُ الْقَلِيلِ يَزِيدُ فِيهِ وَلَا يَبْقَى الْكَثِيرُ عَلَى الْفَسَادِ

٧ - طرفة بن العبد^(١)

٢٩٥ • هو طَرْفَةُ بْنُ الْعَبْدِ بْنِ سَفْيَانَ ، وهو أجودهم طويلاً ، وهو القائل :

* لِخَوْلَةٍ أَطْلَالُ بِرُقَّةٍ تُهَمِّدُ^(٢) * وله بعدها شعر حسن^(٣) ، وليس

عند الرواة من شعره وشعر عبيد إلا القليل^(٤) .

89

٢٩٦ • وكان في حَسَبٍ من قومه ، جَرِيثاً على هجائهم وهجاء غيرهم .

وكانت أخته عند عبد عمرو بن يشر بن مرثد ، وكان عبد عمرو سيّد أهل

زمانه^(٥) ، فشكّت أخت طرفة شيئاً من أمر زوجها إليه ، فقال :

وَلَا عَيْبَ فِيهِ غَيْرَ أَنَّ لَهُ غِنًى وَأَنَّ لَهُ كَشْحًا ، إِذَا قَامَ ، أَهْضَمًا^(٦)

وَأَنَّ نِسَاءَ الْحَيِّ يَعْكُفْنَ حَوْلَهُ

يَقْلُنَ : عَسِيبٌ مِنْ سَرَارَةٍ مَلْهَمًا^(٧)

(١) نص ترجمته من س ب . وقد نقل في الخزائن كثيراً ما ذكر ابن قتيبة في هذه الترجمة والترجمة الآتية . الخزائن ١ : ٤١٢ - ٤١٧ . وانظر ترجمته أيضاً في معاهد التنصيص ١٦٤ - ١٦٦ .

(٢) هو صدر مملقته . البرقة : كل رابية فيها رمل وطين ، أو حجارة وطين يختلطان . تهمد : اسم جبل .

(٣) انظر الجمل ٣٠ .

(٤) في الجمل ١٠ « قال أبو عمرو بن العلاء : ما انتهى إليكم مما قالت العرب إلا أقله ، ولو جاءكم وإفراً لجاءكم علم وشعر كثير . وما يدل على ذهاب العلم وسقوطه قلة ما بقى بأيدي الرواة المصححين لطرفة وعبيد ، والذي صح لهما قصائد بقدر عشر ، وإن لم يكن لهما غيرهن فليس موضعهما حيث وضعا من الشهرة والتقدمة ، وإن كان ما يروى من الغناء لهما قليلاً يستحقان مكانهما على أفواه الرواة . ونرى أن غيرهما قد سقط من كلامه كلام كثير ، غير أن الذي نالهما من ذلك أكثر ، وكانا أقدم الفحول فعمل ذلك لذلك ، فلما قل كلامهما حمل عليهما حمل كثير » .

(٥) وكان ابن عم طرفة ، وكان سميناً بادناً . وكان طرفة عدواً له . كما في الخزائن .

(٦) رواية الديوان ٥ واللسان ١٦ : ٩٧ والخزائن « ولا خير فيه » . والهضم : خمص البطون

ولطف الكشح . والكلام على الاستهزاء به ، لبدانته .

(٧) سرارة الوادي : أفضل موضع فيه . ملهم : قرية بالهامة موصوفة بكثرة النخل . والبيت في

اللسان ١٦ : ٤٢ .

فبلغ عمرو بن هند الشعر ، فخرج يتصيد ومعه عبد عمرو ، فأصاب
حماراً فعقره ، وقال لعبد عمرو : انزل إليه ، فنزل إليه فأغياه ، فضحك
عمرو بن هند وقال : لقد أبصرك طرفة حين قال « ولا عيب » البيت ! وكان
عمرو بن هند شريراً ، وكان طرفة قال له قبل ذلك :

لَيْتَ لَنَا مَكَانَ الْمَلِكِ عَمْرُو رَغُوْثًا حَوْلَ قُبَّتِنَا تَخُوْرُ^(١)

فقال عبد عمرو : أبيت اللعن ، الذى قال فيك أشد مما قال فى ،
قال : وقد بلغ من أمره هذا ؟ قال : نعم ، فأرسل إليه ، وكتب له إلى عامله
بالبحرين فقتله . وقد بينت خبره فى « كتاب الشراب » . ويقال إن الذى
قتله المعلّى بن حنشل^(٢) العبدى ، والذى تولى قتله بيده معاوية بن مرة
الأينفلى^(٣) ، حتى من طسم وجديس .

٢٩٧ • ومن جيد شعره قوله^(٤) :

أَرَى قَبْرَ نَحَامٍ بِخَيْلٍ بِمَالِهِ
كَقَبْرِ غَوِيٍّ فِي الْبَطَالَةِ مُفْسِدٍ^(٥)
أَرَى الْمَوْتَ يَغْتَامُ الْكَرِيمَ وَيَضْطَفِي
عَقِيلَةَ مَالٍ الْفَاحِشِ الْمُتَشَدِّدِ^(٦)

(١) من قصيدة فى الديوان ٦ - ٩ وذكر بعضها فى الخزانة . والبيت فى اللسان ٣ : ٥٨ وسيأتى
مع آخر (٩١ ل) . الرغوث : المرمضة .

(٢) فى الخزانة « حش » ولم أجده فى موضع آخر .

(٣) فى الخزانة « الأنمل » بدون نقط ولا ضبط ، ولم أجده أيضاً .

(٤) الأبيات فى الديوان ٣١ وتاريخ الطبرى ٧ : ٢٠٠ وفيه بيت زائد .

(٥) النحام : البخيل ، إذا طلبت إليه حاجة كثر سعاله . يريد أن البخيل والمصرف عند الموت
سواء . والبيت فى اللسان ١٦ : ٤٩ .

(٦) يمتام : يختار . عقيلة المال : أكرمه وأنفسه . الفاحش : البخيل . والبيت فى اللسان

٢١٦ : ١٥ و ٣٢٩ .

أَرَى الدَّهْرَ كَنْزًا نَاقِصًا كُلَّ لَيْلَةٍ
وما تَنْقُصُ الأَيَّامُ والدَّهْرُ يَنْفَدُ
لَعْمَرُكَ إِنَّ المَوْتَ ما أَخْطَأَ الفَتَى

لَكَالِطَوَلِ المُرْخَى وِثْنِيَاهُ فِي اليَدِ (١)

٢٩٨ • وكان أبو طرفة مات وطرفة صغير، فأبى أعمامه أن يقسموا

ماله ، فقال (٢) :

ما تَنْظُرُونَ بِمَالٍ وَرَدَّةً فِيكُمْ صَغَرَ البُنُونُ وَرَهْطُ وَرَدَّةً غُيِبُ (٣) 90
قد يَبْعَثُ الأَمْرَ العَظِيمَ صَغِيرُهُ حَتَّى تَظَلَّ لَهُ الدِّمَاءُ تَصَبُّبُ
والظُّلُمُ فَرَقَ بَيْنَ حَيٍّ وَائِلٍ بَكَرُ تُسَاقِيهَا المَنَيا تَغْلِبُ
والصَّدْقُ يَأْلِفُهُ الكَرِيمُ المُرْتَجَى وَالْكَذِبُ يَأْلِفُهُ الدَّنِي الأَخِيبُ

٢٩٩ • وَيُتَمَثَّلُ مِنْ شِعْرِهِ بِقَوْلِهِ (٤) :

وَتَرُدُّ عَنْكَ مَخِيلَةَ الرَّجُلِ إلَ هَرِيضٍ مُوضِحَةٍ عَنِ العَظَمِ (٥)
بِحُسامِ سَيْفِكَ أَوْ لِسَانِكَ ، وَالْ كَلِمُ الأَصِيلُ كَأَرْغَبِ الكَلَمِ

٣٠٠ • وَيَقُولُهُ :

لَنَا يَوْمٌ وَالْمَكْرُوانِ يَوْمٌ تَطِيرُ البَائِساتُ وَلَا نَطِيرُ (٦)

(١) الطول: الحبل الطويل جداً. ثنياه: طرفاه. والبيت في اللسان ١٣ : ٤٣٨ و ١٨ : ١٣٢ .

(٢) كذا في هذا الموضع والخزانة ، وسيأتي (٩٠ - ٩١ ل) أنه قال ذلك لأخواله في مال أمه .

والأبيات في الديوان ٣٧ ، ٣٨ .

(٣) ب هـ د « بحق وردة » . وهي توافق الديوان .

(٤) س « وما يتمثل به من شعره » .

(٥) المريض : الذي يمرض الناس بالشر .

(٦) تفسير القرطبي ٣ : ٣١٣ غير منسوب . البائسات : نصبها على الترحم ، وفاعل « تطير » ضمير المكروان ، والرفع على القطع ، وقد يكون على البذل من المضمير في « تطير » . قاله الأعلام فيما نقله

أحمد بن الأمين في شرح الديوان . ٧ .

الكَرَوَان : جمعُ كَرَوَان ، مثلُ شَقْدَان وشَقْدَان ، وهى دويبة^(١) .

٣٠١ • ويقال إن أولَ شعرٍ قاله طرفةُ أنه خرج مع عمه في سفر ، فنصب فخاً ، فلما أراد الرحيل قال :

يَا لَكَ مِنْ قُبْرَةٍ بِمَعْمَرٍ خَلَا لَكَ الْجَوُّ فَبِيضِي وَاضْفِرِي
وَنَقَرِي مَا شِثْتِ أَنْ تُنْقَرِي قَدْ رُفِعَ الْفَخُّ فَمَاذَا تَحْذَرِي
لَا بُدَّ يَوْمًا أَنْ تُصَادِي فَاضْفِرِي

٣٠٢ • قال أبو محمد^(٢) : هو طَرْفَةُ بن العبد بن سفيان بن سعد بن مالك بن عباد بن صَعْصَعَةَ^(٣) بن قيس بن ثعلبة . ويقال إن اسمه عمرو ، وسُمِّيَ طرفةً ببيت قاله . وأمه وَرْدَةُ من رهط أبيه^(٤) ، وفيها يقول لأخواله^(٥) 91 وقد ظلموها حقها * ما تَنْظُرُونَ بِحَقِّ * البيت .

٣٠٣ • وكان أحدث الشعراء سناً وأقلهم عمراً ، قُتل وهو ابنُ عشرين سنة ، فيقالُ له «ابنُ العشرين»^(٦) . وكان ينادمُ عمرو بن هند ، فأشرفت

(١) يريد الشقدان ، وأما الكروان فهو طائر معروف ، ويسمى أيضاً الحجل .

(٢) نص ترجمته في ب ه د . ولكن ه ليس فيها « قال أبو محمد » .

(٣) « عباد بن صعصعة » هكذا أثبت هنا وفي معاهد التنصيص ، وهو خطأ ، صوابه « ضبيعة » . كما أثبت كل من ذكر نسب طرفة ونسب أقربائه . فإن المرقش الأصغر عم طرفة ، واسمه ربيعة بن سفيان بن سعد بن مالك ، والمرقش الأكبر عم الأصغر ، واسمه عمرو بن سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل . انظر المغضابتين ٤٥ ، ٥٥ وشرح التصانيد العشر ٥٦ وجهرة أشعار العرب ٨٣ والخزانة وغير ذلك من المصادر .

(٤) هى أخت المتلمس ، فهى من بنى ضبيعة بن ربيعة بن نزار ، وانظر ما مضى ١٣٣ فليست من رهط أبيه ، أبوه من بنى ضبيعة بن قيس بن ثعلبة .

(٥) مضى ١٨٧ أنه قال ذلك لأعمامه ، وما هنا هو الصحيح الذى يدل عليه الشعر .

(٦) هذا يوافق ما فى سبط اللآلى ٣١٩ . والذى فى الخزانة ١ : ١٤ أنه قتل وهو ابن ست وعشرين سنة ، وفيها ١٦ شعر لأخته تراثيه أوله * عددنا له ستا وعشرين حجة * .

ذات يومٍ أختته ، فرأى طرفةً ظلّها في الجام الذي في يده ، فقال :

ألا يا بيايى الظُّبىُّ أ لَّذى يَبْرِقُ شَنْفَاهُ^(١)
ولولا المَلِكُ القاءُ دُ قد أَلْثَمَنِ فَاهُ

فحقّد ذلك عليه ، وكان قال أيضاً :

ولَيْتَ لَنَا مَكَانَ المَلِكِ عَمْرُو رَغَوْنَا حَوْلَ قُبَّتِنَا تَدُورُ^(٢)
لَعَمْرُكَ إِنَّ قَابُوسَ بِنَ هِنْدٍ لَيَخْلِطُ. مُلْكُهُ نُوكُ كَثِيرُ

وقابوس : هو أخو عمرو بن هند ، وكان فيه لينٌ ، ويُسمى قَبْنَةً العُرس . فكتب له عمرو بن هند إلى الربيع بن خثّلة عامِله على البَحْرَيْنِ كتاباً أُوهِمَ فيه أنّه أمر له بجائزة ، وكتب للمتلمّس بمثل ذلك .

٣٠٤ • قال أبو محمد : وأما المتلمّس فقد ذكرتُ قصّته^(٣) . وأما طرفة فمضى بالكتاب ، فأخذه الربيع فسقاه الخمر حتّى أثلّمه ، ثم فصّد أكله ، فقبره بالبحرين . وكان لطرفة أخٌ يقال له معبد بن العبد ، فطلب بديته ، فأخذها من الحوّاثر^(٤) .

٣٠٥ • قال أبو عبّدة : مرّ لبيدٌ بمجلسٍ لِنَهْدٍ بالكوفة ، وهو يتوكأ على عصاً ، فلما جاوز أمروا فتّى منهم أن يلحقه فيسأله : من أشعرُ العرب ؟ 92 ففعل ، فقال له لبيدٌ : المَلِكُ الضِّلِيلُ ، يعنى أمراً القيس ، فرجع فأخبرهم ، قالوا : ألا سألته : ثم من ؟ فرجع فسأله ، فقال : ابنُ العشرين ،

(١) الشنف ، بفتح الشين ومكون الذون : الذى يلبس فى أعلى الأذن ، والذى فى أسفلها القروط ، وقيل : هما سواء .

(٢) مضى البيت ١٨٦ .

(٣) ص ١٧٩ ، ١٨١ .

(٤) فى هذا روايات أخر ، وانظر الأغاني ٢١ : ١٣٢ .

يعنى طرفه ، فلما رجع قالوا : لَيْتَكَ كُنْتَ سَأَلْتَهُ : ثُمَّ مَنْ ؟ فَرَجَعَ فَسَأَلَهُ ، فقال : صَاحِبُ الْمِخْجَنِ ، يَعْنِي نَفْسَهُ (١) .

٣٠٦ • قال أبو عبيدة : طرفه أجودهم واحدة ، ولا يلحق بالبحور (٢) ، يعنى امرأ القيس وزهيرا والنابعة ، ولكنه يوضع مع أصحابه : الحرث بن حِلْزَة وعمرو بن كلثوم وسويد بن أبي كاهل .

٣٠٧ • ومما سبق إليه طرفه فأخذ منه قوله يذكر السفينة :
يَشْقُ حَبَابَ الْمَاءِ حَيْرُومَهَا بِهَا كَمَا قَسَمَ التُّرْبَ الْمُفَايِلُ بِالْيَدِ (٣)
أخذه لبيد فقال :

تَشْقُ خَمَائِلَ الدُّهْنِ يَدَاهُ كَمَا لَعِبَ الْمُفَايِرُ بِالْفَيَالِ
وأخذه الطرماح فقال :
وَعَدَا تَشْقُ يَدَاهُ أَوْسَاطَ الرُّبَا قَسَمَ الْفَيَالِ تَشْقُ أَوْسَطَهُ الْيَدُ
٣٠٨ • ومن ذلك قوله :

وَمَكَانَ زَعِيلٍ ظُلْمَانُهُ
كَالْمَخَاضِ الْجُرْبِ فِي الْيَوْمِ الْخَلْرِ (٤)

(١) الأغاني ١٤ : ٩٣

(٢) هذا نص ب د . وفي هـ « فلا » . ومصحح ل غيره فجعله « طرفه أجودهم » ، وأجده لا يلحق بالبحور » تتبع في ذلك معاهد التنصيص ! وهو تصرف غير جيد . والنص هنا يوافق نص الحمص ٣٠ « وطرفة أجودهم واحدة » ، وهي قوله « فأشار إلى المعلقة . وقد قال في أول الكلام : « الطبقة الرابعة ، وهم أربعة رهط فحول شعراء ، موضعهم مع الأوائل ، وإنما أدخل بهم قلة شعرهم بأيدي الرواة » .

(٣) من المعلقة . حباب الماء : طرائقه ، وقيل معطلة . الحيزوم : الصدر . المفاليل ، بالياء ، وفي لـ « المفائل » بالهمزة ، وكذلك « الفئال » في البيتين الآتين كتب فيها بالهمزة ، وهو خطأ . و « الفيال » بفتح الفاء وكسرهما وتخفيف الياء : لعبة لفتيان الأعراب بالتراب ، يجبؤون الشيء في التراب ثم يقسمونه بقسمين ، ثم يقول الخابي لصاحبه : في أي القسمين هو ؟ فإذا أخطأ قال له : فال رأيك . والبيت في اللسان ١ : ٢٨٦ و ١٤ : ٥١ .

(٤) الزعل : النشيط . الظلمان : جمع ظليم ، وهو ذكر النعام . المخاض : الحوامل من الزوق الطرد : الشديدة البرد .

قد تَبَطَّنْتُ وتحتى مُسْرُحٌ
تَتَقَى الأرضَ بِمَلْثُومٍ مَعِرٍ^(١)

أخذه عدى بن زيد وأبید ، فقال عدى :

93 ومكان زَعَلٍ ظُلْمَانُهُ كِرْجَالِ الحُبَشِ تَمْشِي بِالْمَمْدِ
قد تَبَطَّنْتُ وتحتى جَسْرُهُ عُبْرُ أَسْفَارٍ كَمِخْرَاقٍ وَحْدٍ^(٢)
وقال لبید :

ومكان زَعَلٍ ظُلْمَانُهُ كَحَزِيقِ الحَبَشِيِّينَ الرُّجْلِ^(٣)
قد تَبَطَّنْتُ وتحتى جَسْرُهُ حَرَجٌ فِي مِرْفَقَيْهَا كَالْفَتْلِ^(٤)
٣٠٩ • ومن ذلك قوله^(٥) :

فَلَوْلَا ثَلَاثُ هُنَّ مِنْ عَيْشَةِ الْفَتَى
وَجَدَّكَ لَمْ أَحْفِلْ مَتَى قَامَ عُوْدِي
فَمَنْهَنْ سَبَقِي الْعَاذِلَاتِ بِشَرْبَةِ
كُمَيْتٍ مَتَى مَا تُعَلِّ بِالماءِ تُزِيدُ
وَكُرِّي ، إِذَا نَادَى الْمُضَافُ ، مُحَنِّبًا
كَسِيدِ الْغَضَا ، نَبْهَتُهُ ، الْمُتَوَرِّدِ^(٦)

(١) تبطننت : صرت فى بطنه . سرح : يريد ناقة منسرحة فى مشهها ، أى سريمة . وفى الديوان

٦٦ « وتحتى جسر » . بملثوم : أى بجن ملثوم ، وهو الذى جرحته الحجارة . المعر : الذى ذهب شعره .

(٢) الجسرة : الناقة الطويلة الضخمة . وحد : منفرد .

(٣) الحزيق : الجماعة من الناس . الزجل : جمع زجلة ، وهى الجماعة من الناس . والبیت فى

اللسان ١١ : ٣٣١ بخلاف فى صدره ، وعجزه فيه ١٣ : ٣٢٢ .

(٤) الحرج : الناقة الجسيمة الطويلة على وجه الأرض . الفتل : تباعد ما بين المرفقين عن جنبي

البعير . وعجز البيت فى اللسان ١٤ : ٢٩ .

(٥) من المعلقة .

(٦) كرى : عطى . المضاف : الذى أحيط به ، يقال « أضفته إلى كذا » أى ألتأته ، =

وَتَقْصِيرُ يَوْمِ الدَّجَنِ ، والدَّجْنُ مُعْجِبٌ ،
بِبَهْكَنَةٍ تَحْتَ الْخِيَاءِ الْمُعْمَدِ^(١)

أَخَذَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نَهْيِكَ بْنِ إِسَافِ الْأَنْصَارِيِّ فَقَالَ^(٢) :

فَلَوْلَا ثَلَاثٌ هُنَّ مِنْ عَيْشَةِ الْفَتَى
وَجَدَّكَ لَمْ أَخْفِلْ مَتَى قَامَ رَامِسُ
فَمِنْهُمْ سَبْقِي الْعَاذِلَاتِ بِشَرْبَةِ
كَأَنَّ أَخَاهَا مَطْلَعُ الشَّمْسِ نَاعَسُ
وَمِنْهُمْ تَجْرِيدُ الْكَوَاعِبِ كَالْدَى
إِذَا ابْتَزَّ عَنْ أَكْفَالِهِنَّ الْمَلَابِيسُ
وَمِنْهُمْ تَقْرِيطُ الْجَوَادِ عِنَانَهُ
إِذَا اسْتَبَقَ الشَّخْصَ الْخَفِيَّ الْفَوَارِسُ^(٣)

٣١٠ • وَمَا سَبَقَ إِلَيْهِ قَوْلُهُ^(٤) :

سَتُبْدِي لَكَ الْأَيَّامُ مَا كُنْتَ جَاهِلًا وَيَأْتِيكَ بِالْأَخْبَارِ مَنْ لَمْ تُزَوِّدِ

— رويته المضاف في الحرب . السيد : الذئب . الغضا : شجر . المتورد : الذي يطلب أن يرد الماء . والبيت في اللسان ١ : ٣٢٤ و ١١ : ١١٤ .

(١) الدجن : لباس النعيم الأرض ، وقيل : الندى والمطر الخفيف . يريد أنه يقصر يومه باللهو ، ويوم اللهو قصير . البهكنة : الجارية الخفيفة الروح الطيبة الرائحة المليحة الحارة . المعمد : ذو العمد .

(٢) هو عبد الله بن أبي مقل بن نهيك بن إساف بن عدي الأنصاري ، شاعر مقل حجازي ، من شعراء الدولة الأموية . ترجم في الأغاني ٢٠ : ١١٦ - ١١٨ والأبيات فيه .

(٣) التقريط : فعل الفارس ، وهو حمل الجواد على أشد الحضر ، وذلك أنه إذا اشتد حضره امتد العنان على أذنه فصار كالقريط ، ونسبته للجواد نفسه توسع .

(٤) من المعلقة .

وقال غيره :

ويأتيك بالأنباء من لم تبع له بتأتا ولم تضرب له وقت موعيد^(١)

• ٣١١ • ومن جيد شعره :

ألا أيها اللاحي أن أخضر الوغي
وأن أشهد اللذات : هل أنت مخلدي^(٢)

فإن كنت لا تستطيع دفع مني
فذرني أبادرها بما ملكك يدي

أرى قبر نحام بخيل بماله ... البيت

أرى الدفر كنزا . . . البيت^(٣)

94

• ٣١٢ • ومن جيد شعره :

ولا غرو إلا جاري وسؤالها :
ألا هل لنا أهل ؟ سئلت كذلك^(٤)
دعا عليها بأن تغترب حتى تسأل كما سألته .

• ٣١٣ • ومن حسن الدعاء قول النابغة الذبياني :

(١) ب د « بالأنباء » « حق موعيد » . وهذا البيت نسب للمؤلف لغير طرفة كما نرى ، ولكنه ثابت في المعلقة بعد البيت السابق ، في جمهرة أشعار العرب وشرح القصائد العشر وشرح الزوزني على المعلقة وشرح ديوان طرفة . وذكر في اللسان ٣١٢: ٢ غير منسوب . البيت : الزاد ، وفسر في الجمهرة بالسر .

(٢) من المعلقة . اللاحي : اللائم والماذل .

(٣) مضميا : ١٨٦ .

(٤) لا غرو : لا عجب . والبيت في الديوان ٥٥ واللسان ١٩ : ٣٥٨ .

أَغْبِرَكَ مَغْفِلاً أَبْغَى وَحِصْنًا فَأَعَيْتَنِي الْمَعَاوِلُ وَالْحُصُونُ
وَجِئْتُكَ عَارِيًّا خَلَقًا ثِيَابِي عَلَى خَوْفٍ تُظَنُّ بِي الظُّنُونُ^(١)

العارى : من « عَرَاكَ يَغْرُوكَ » إذا أُنَاكَ يطلبُ ما عندَكَ ، ونحوه العافى .

• ٣١٤ • ومن جيد شعر طرفة :

وَأَعْلَمُ عِلْمًا لَيْسَ بِالظَّنِّ أَنَّهُ إِذَا ذَلَّ مَوْلَى الْمَرْءِ فَهُوَ ذَلِيلٌ
وَلَنْ لِسَانَ الْمَرْءِ ، مَا لَمْ تَكُنْ لَهُ حَصَاةٌ ، عَلَى عَوْرَاتِهِ لِدَلِيلٍ^(٢)
وَلَنْ أَمْرًا لَمْ يَغْفُ يَوْمًا فُكَاهَةً لِمَنْ لَمْ يُرْذِ سُوءًا بِهَا لَجْهُولٌ

• ٣١٥ • وقال وهو صبي :

كُلُّ خَلِيلٍ كُنْتُ خَالَلتُهُ لَا تَرَكَ اللَّهُ لَهُ وَاضِحَةً^(٣)
كُلُّهُمْ أَرْوَعُ مِنْ ثَغْلَبٍ مَا أَشْبَهَ اللَّيْلَةَ بِالْبَارِحَةِ

• ٣١٦ • ومما يُعَاب من شعره قوله يمدح قوماً :

أَسَدُ غِيلٍ فَإِذَا مَا شَرِبُوا وَهَبُوا كُلُّ أَمُونٍ وَطِيرٍ^(٤)
ثُمَّ رَاجُوا عَبَقُ الْمِسْكِ بِهِمْ يَلْحَقُونَ الْأَرْضَ هُدَابَ الْأُزْرِ^(٥)

(١) مفعى البيت وبمده آخر ١٥٨ .

(٢) الحصاة : العقل والرأى ، وفي اللسان : « يقول : إذا لم يكن مع اللسان عقل يحجزه عن بسطه فيما لا يجب دل اللسان على عيبه بما يلفظ به من عور الكلام » . وذكر البيت والذي قبله ونسبهما لكعب بن سعد الغنوي ، ثم قال : « ونسبه الأزهري لطرفة » . والأبيات الثلاثة في ديوان طرفة ٥٢ في قصيدة .
(٣) الواضحة : الأسنان التي تبدو عند الضحك ، صفة غالبية . والبيتان في الديوان ٤٣ وهما في اللسان ٣ : ٤٧٤ غير منسوبين .

(٤) القصيدة في الفخر بنفسه وبقومه . الغيل : شجر كثير ملتف يستتر فيه كالأجمة .
الطير : الفرس الجواد المستفز للوثب والعدو . والبيت ملفق من بيتين في الديوان ٦٧ ، ٦٨ .

(٥) عبق : تقرأ أصلاً وفعلاً ، عبق الطيب ، من باب « فريح » علق ولصق . يلحفون الأرض : يغطونها ويلبسونها هذاب أزرهم إذا جروها في الأرض ، يقال « لحفه وألحفه » بمعنى . والبيت في اللسان

ذكر أنهم يُعطون إذا سكرُوا ، ولم يَشْرِطْ لهم ذلك في صحوهم^(١) كما 95
قال عَنَتْرَةُ^(٢) :

وإذا شَرِبْتُ فَإِنِّي مُسْتَهْلِكٌ مَالِي ، وعِرْضِي وافرٌ لم يُكَلِّمْ
وإذا صَحَوْتُ فَمَا أَقْصِرُ عَنْ نَدَى وكما عَلِمْتَ شَائِلِي وَتَكَرُّمِي
قالوا : والجيدُ قولُ زُهَيْرٍ^(٣) :

أخو ثِقَةٍ لَا تُتْلِفُ الْخَمْرُ مَالَهُ وَلَكِنَّهُ قَدْ يُتْلِفُ الْمَالُ نَائِلُهُ
وقال بعضُ المُحَدِّثِينَ :

فَتَى لَا تَلُوكُ الْخَمْرُ شَحْمَةَ مَالِهِ وَلَكِنْ عَطَايَا عُوْدٍ وَبَوَادِي

٣١٧ • وطرفة أول من ذكر الأذرة في شعره ، فقال :

فَمَا ذَنْبُنَا فِي أَنْ أَدَاعَتْ خُصَاكُمُ وَأَنْ كُنْتُمْ فِي قَوْمِكُمْ مَعَشَرًا أَذْرًا
إِذَا جَلَسُوا خَيَّلَتْ تَحْتَ ثِيَابِهِمْ خَرَائِقَ تُورِي بِالضَّغِيْبِ لَهَا نَذْرًا^(٤)

وذكرها النابغة الجعدي فقال :

كَذَى دَاءٌ بِإِخْدَى خُصِيَّتَيْهِ وَأُخْرَى لَمْ تَوَجَّعْ مِنْ سَقَامٍ
فَضَمَّ ثِيَابَهُ مِنْ غَيْرِ بُرءٍ عَلَى شِعْرَاءَ تُنْقِضُ بِالْبِهَامِ^(٥)

(١) ب د « ولم يشرط في ذلك صحوهم » .

(٢) سياتي البيتان ١٣٣ ل .

(٣) مضي البيت ١٥٠ .

(٤) الخرائق : جمع خرق وهو ولد الأرنب ، يكون الذكر والأنثى . الضغيب : صوت الأرنب .

(٥) الشعراء ، بفتح الشين كما نص عليه شرح القاموس : الخصىة الكثيرة الشعر ، وضبطت بالقلم في اللسان بالكسر ، وهو خطأ . تنقض ، بالقاف من قولهم : أنقض بالدابة « أى صوت صوتاً »

٣١٨ • وطرفة أول من طرد الخيال ، فقال :

فقل لخيال الحنظلية ينقلب إليها ، فإني واصل جبل من وصل
ونال جرير :

طرفتكَ صائدة القلوب وليس ذا

وقت الزيارة فارجعي بسلام

قال الأصمعي : قلت لشيخ مسن من المدنيين : رأيت قول كثير :

قد أروغ الخليل بالصرم مني لم يخفه ، وقلة التكليم

96 أى شئ هذا من السباب ؟ فقال : يا ابن أم ، أى شئ يصنع ؟
أحرقته !!

= يفهم يدعوها به . وفى هـ « ينفض » وفى مائى الأصول « ينفض » بالفاء ثلاثى ، وهو خطأ . البهام ، بكسر الباء : جمع بهمة ، وهو الصغير من أولاد الغنم والبقر وغيرها ، الذكر والأنثى فيه سواء . قال فى اللسان : « عني أدرة فيها إذا فشت خرج لها صوت كتصويت النقص بالهم إذا دعاها » . والبيت فيه ٦ : ٧٩ بصدر آخر ولم ينسبه ، ورواه شرح القاموس ٣ : ٣٠٥ كرواية اللسان ونسبه للجمدى .

٨ - الحارث بن حلزة اليشكري^(١)

٣١٩ • هو من بنى يَشْكُرْ، من بكر بن وائل . وكان أبرص ، وهو

القائل :

أَذْنَنْتُنَا بَيِّنِهَا أَسْمَاءُ رَبُّ ثَاوٍ يُعْمَلُ مِنْهُ الثَّوَاءُ^(٢)

ويقال إنه ارتجلها بين يَدَيَّ عمرو بن هند ارتجالاً ، في شيء كان بين بكر وتغلب بعد الصلح ، وكان يُنشده لمن وراء السُّجْفِ ، للبرص الذي كان به ، فأمر برفع السُّجْفِ بيْنَهُ وبينه^(٣) ، استحساناً لها ، وكان الحرث متوكئاً على عَنَزَةٍ ، فارتزت في جسده وهو لا يشعر^(٤).

٣٢٠ • وكان له ابنٌ يقال له : مذعور ، ولذعور ابنٌ يقال له : شهابٌ بن

مذعور ، وكان ناسباً ، وفيه يقول مُسْكِينُ الدَّارِجِي :

هَلُمَّ إِلَى ابْنِ مَذْعُورٍ شِهَابٍ يُنْبِي بِالسَّقَالِ وَبِالْمَعَالِي

٣٢١ • قال الأصمعي : قد أقوى الحرثُ بنُ حِلْزَةَ في قصيدته التي

ارتجلها ، قال :

(١) ترجمنا له في المفضلية ٢٥ . وانظر ترجمته في الأغاني ٩ : ١٧١ - ١٧٤ والخزانة ١ :

١٥٨ ومماهد التنصيص ١٣٨ - ١٣٩ .

(٢) هو صدر معلقته .

(٣) س ب « وكان ينشده من وراء سبعة ستور ، فأمر برفع الستور عنه » وهو يوافق نص الخزانة .

(٤) العنزة ، بفتح الذون : عصا في قدر نصف الرمح ، فيها سنان أو زج كزج الرمح ، يتوكأ عليها . وضبطت في ل بسكون الذون ، وهو خطأ . ارتزت : ثبتت في جسده مثل رز السكين في الحائط . وفي الخزانة : « وزعم الأصمعي أن الحرث قال قصيدته هذه وهو ابن مائة وخمس وثلاثين سنة » . وكذلك في شرح القصائد العشر ٢٤٠ .

فَمَلَكُنَا بِذَلِكَ النَّاسَ إِذْ مَا مَلَكَ الْمُنْذِرُ بِنُ مَاءِ السَّمَاءِ^(١)
 قال أبو محمد : ولن يضر ذلك في هذه القصيدة ، لأنه ارتجلها فكانت
 كالخطبة^(٢).

● ٣٢٢ ومما يُتمثل به من شعره^(٣) :

97 فَعِشْ بِجَدٍّ لَا يَضُرُّكَ النُّوْكَ مَا أُوتِيَتْ جَدًّا
 والنُّوْكَ خَيْرٌ فِي ظِلٍّ لِ الْعَيْشِ مِمَّنْ عَاشَ كَدًّا

(١) في الشرح ٢٥٤ والخزانة ٢ : ٢٢٨ « حتى » بدل « إذا » .

(٢) هذا الاعتذار نقل ابن الأنباري مثله عن الأصمعي ، كما في حاشية الشرح . وفي الخزانة :
 « وقيل هذا البيت منقول إليه ليس من القصيدة » وهو تكلف .

(٣) البيتان من أبيات في الأغاني ، وهما في معاهد التنصيص . والثاني في الموشح ٢٣٣ .

٩ - لقيط بن معمر^(١)

٣٢٣ • هو لقيط بن معمر ، من إبياد ، وكانت إبياد أكثر زيار عددًا ، وأحسنهم وجوهاً ، وأمدهم وأشدهم وأمنعهم ، وكانوا لقاحاً لا يؤذون خرجاً^(٢) ، وهم أول معدى خرج من تيهامة ، فنزلوا السواد ، وغلبوا على ما بين البحرين إلى سنداد والخوزنق ، وسنداد نهر كان بين الجزيرة إلى الأبلّة . وكانوا أغاروا على أموال لأنوشروان فأخذوها ، فجهز إليهم الجيوش ، فهزمهم مرة بعد مرة . ثم إن إبياد ارتحلوا حتى نزلوا الجزيرة ، فوجه إليهم كسرى بعد ذلك ستين ألفاً في السلاح^(٣) ، وكان لقيط متخلفاً عنهم بالجزيرة ، فكتب إليهم^(٤) :

سَلَامٌ فِي الصَّحِيفَةِ مِنْ لَقِيطٍ . إِلَى مَنْ بِالْجَزِيرَةِ مِنْ إِبِيَادٍ
بِأَنَّ اللَّيْثَ كَسَرَى قَدْ أَتَاكُمْ فَلَا يَشْغَلُكُمْ سَوْقُ النَّقَادِ^(٥)
أَتَاكُمْ مِنْهُمْ سِتُونَ أَلْفًا يَزْجُونَ الْكَتَائِبَ كَالْجَرَادِ^(٦)

98

(١) الذي في الأغاني ومختارات ابن الشجري بخطه وجمهرة اللغة لابن دريد « يعمر » بفتح الياء والميم ، وكذلك هو في ديوانه المخطوط بدار الكتب . وفي الاشتقاق لابن دريد ١٠٤ والمؤلف ١٧٥ « معبد »
(٢) لقاح : بفتح اللام ، يقال « قوم لقاح وحى لقاح » لم يدينوا للملوك ولم يأكوا ولم يصبهم في الجاهلية سباء . ب د « خراجاً » .
(٣) قصة مهلكهم في الأغاني ٢٠ : ٢٣ - ٢٥ وشرح قصيدة ابن عبدون لابن بدرون ٤١ - ٤٢ وأشار إليها الأسود بن يعفر البهلي في أبيات قوية رائعة في المفضلية ٤٤ : ٨ - ١٥ .
(٤) الذي في الأغاني أنه كتب إليهم القصيدة العينية الآتية ، وأنه جعل البيتين الأولين من الدالية عنوان الكتاب .

(٥) النقاد ، بكسر النون : صغار النعم ، أو هي جنس منها قصار الأرجل قباح الوجوه تكون بالبحرين ، الواحدة « نقدة » وتجمع أيضاً على « نقد » بفتح النون والقاف فيهما .
(٦) يزجون : يرمون .

على حَتَقِ أَتَيْنَكُمُ ، فهذا أَوَانُ هَلَاكِكُمْ كَهَلَاكِ عَادٍ
فاستعدت إِيَادَ لمحاربة جنود كسرى ، ثم التقوا ، فاقتتلوا قتالا شديداً ،
أُصِيبَ فيه من الفريقين ، ورجعت عنهم الخيل ، ثم اختلفوا بعد ذلك ،
فلحقت فرقة بالشأم ، وفرقة رجعت إل السواد ، وأقامت فرقة بالجزيرة .

• ٣٢٤ • وفي هذه القصّة يقول أيضاً لَقِيْطُ . في قصيدته :

• يَا دَارَ عَبَلَةٍ مِنْ مُخْتَلَّهَا الْجَرَعَا (١) •

يَا لَهْفَ نَفْسِي إِنْ كَانَتْ أُمُورُكُمْ
شَتَّى ، وَأُبْرِمَ أَمْرُ النَّاسِ فَاجْتَمَعَا
أَحْرَارُ فَارِسَ أَبْنَاءِ الْمُلُوكِ لَهُمْ
مِنْ الْجُمُوعِ جُمُوعٌ تَزْدَهِي الْقَلْعَا (٢)
فَهُمْ مِرَاعٌ إِلَيْكُمْ ، بَيْنَ مُلْتَقِطِ
شَوْكَا ، وَآخَرَ يَجْنِي الصَّابَ وَالسَّلْعَا (٣)
هُوَ الْجَلَاءُ الَّذِي تَبْقَى مَذَلَّتُهُ
إِنْ طَارَ طَائِرُكُمْ يَوْمًا وَإِنْ وَقَعَا
قَوْمًا قِيَامًا عَلَى أَمْشَاطِ أَرْجُلِكُمْ
ثُمَّ افْزَعُوا ، قَدْ يَنْدَالُ الْأَمْنُ مَنْ فَرَعَا (٤)

(١) الجرع : الأرض ذات الحزونة تشاكل الرمل . وتثمة البيت * هاجت لى الهم والأحزان والوجع * وهو صدر قصيدة عالية بليغة ، هي القصيدة الأولى في مختارات ابن الشجري ، وهي عنده في ٥٥ بيتاً . وأرقام الأبيات التي هنا منها هي ١ ، ١٠ ، ١٤ ، ١٥ ، ٤٢ ، ٤٥ - ٤٨ ، ٤٩ ، وفي الأغاني منها ١٨ بيتاً .

(٢) تزدهي : تهاون بها وتستخف . القلع ، بفتح الجيم : جمع قلعة ، بفتح اللام وسكونها ، وهي الحصن في الجبل .

(٣) الصاب والسلم : شجران مران . كنى بذلك عن السلاح والعدة .

(٤) البيت في الأساس ٢ : ٢٥٤ غير منسوب .

وَقَلَّدُوا أَمْرَكُمْ ، إِلَهِي دَرْكُمْ ،
 رَحَبَ الدَّرَاعِ بِأَمْرِ الْحَرْبِ مُضْطَلِعَا
 لَا مُتَرَفًا إِنَّ رَحَاءَ الْعَيْشِ سَاعِدُهُ
 وَلَا إِذَا عَصَى مَكْرُوهٌ بِهِ خَشَعَا
 مَا زَالَ يَحْلُبُ دَرُّ الدَّهْرِ أَشْطَرُهُ
 يَكُونُ مُتَّبِعًا طَوْرًا وَمُتَّبِعَا
 حَتَّى اسْتَمَرَّتْ عَلَى شَرْزٍ مَرِيرَتُهُ
 مُسْتَحْكِمَ السِّنِّ ، لَا قَحْمًا وَلَا ضَرَعًا^(١)

(١) الشَّرْزُ : قتل الجبل مما يلى اليسار ، وهو أشد لفتله . المريرة : من المرة ، وهى لإحكام
 الفتل ، ثم أريد بها القوة ، يقال « استمرت مريرة الرجل » إذ قويت شكيبته . القحم : الشيخ الهرم
 الكبير . الضرع ، بفتح الراء : الغمر الضعيف من الرجال .

١٠ - أوس بن حجر^(١)

٣٢٥ • هو^(٢) أوس بن حجر بن عتاب . قال أبو عمرو بن العلاء :
كان أوس فحلّ مُضَر ، حتّى نشأ النابغة وزهير فأخملاه . وقيل لعمرو بن
معاذ ، وكان بصيراً بالشعر : مَنْ أشعرُ الناس ؟ فقال : أوس ، قيل :
ثم مَنْ ؟ قال : أبو ذؤيب . وكان أوس عاقلاً في شعره ، كثير الوصف
لمكارم الأخلاق . وهو من أوصفهم للحُمُر والسلاح ، ولا سيما للقوس .
وسبق إلى دقيق المعاني ، وإلى أمثال كثيرة .

٣٢٦ • وهو القائل :

وجاءتْ سُلَيْمٌ قَضُّهَا وَقَضِيضُهَا بَأَكْثَرِ مَا كَادُوا عَدِيدًا وَأَوْكَعُوا^(٣)
أوكعوا : اشتدوا ، يقال « استوكعت المِعدة وأوكعت » إذا اشتدت^(٤) .
وفي أمثال العرب : أَسَمَحَتْ قُرُونَتُهُ . أى سَمَحَتْ نَفْسُهُ^(٥) ، قال أوس :

(١) العنوان في ب « أخبار أوس بن حجر » .

(٢) هذا النسب هو الذى فى س ف ، وقد أثبت فيما بعد ترجمة زهير بن أبى سلمى . وستأتى
الترجمة بنص ب ه د . ولأوس ترجمة فى الأغاني ١٠ : ٥ - ٨ والخزانة ٢ : ٢٣٥ - ٢٣٦ ومعاهد
التنخيص ٦١ - ٦٥ .

(٣) البيت فى اللسان ٩ : ٨٨ وروايته * وجاءت جحاش قضا بقضيضها وأما لفظ « وجاءت
سلم قضا بقضيضها » فإنه ذكره صدر بيت آخر للشماخ بن ضرار ١٥ : ٣٤٢ * وضبطت « قضا »
بالنصب . وفيه أنه اسم منصوب موزوع موضع المصدر ، كأنه قال : جاؤا انقضاضا ، وحكى عن
سيبويه أن بعضهم يعربه ويجريه على ما قبله ، ونقل عن الأصمعي أنه قال : « لم أسمهم ينشدون قضا
إلا بالرفع » . ونص فى القاموس على جواز هذا وذلك . وأثبت فى ل بالرفع ، فأثبتنا الإعرابين ، وأصل
القص : الحصى ، والقضيض : ما تكسر منه ودق ، أو هو جمع القص . والمراد : جاؤوا مجتمعين لم يدعوا
وراءهم شيئا .

(٤) فى شرح القاموس ٥ : ٧٩ « أوكعوا : سمنوا لإبلهم وقووها ليذروا علينا » .

(٥) مجمع الأمثال ١ : ٢٩٠ .

فَلَا قِيَّ امْرَأَةً مِنْ مَيْدَعَانَ وَأَسْمَحَتْ قَرُونَتُهُ بِالْيَأْسِ مِنْهَا فَعَجَّلًا^(١)
ويقال : «رجل مِخْلَطٌ مِزِيلٌ» إذا كان وَلَاجًا خَرَّاجًا ، قال أوس :
وإن قال لي : ماذا تَرَى ؟ يَسْتَشِيرُنِي
يَجِدُنِي ابْنُ عَمِّي مِخْلَطٌ الْأَمْرُ مِزِيلًا

٣٢٧● ومن جيد معانيه قوله^(٢) :

وما أنا إِلَّا مُسْتَعِدٌّ كما تَرَى أَخُو شُرَكَيَّ الْوَرْدِ غَيْرُ مُعْتَمٍ
و «شُرَكَيَّ وَرْدٍ» ماء في إثر ماء ، وهو المتتابع ، يقول : أغشاهم بما
يكرهون ، ومنه يقال «فلان يتورّدنا بِشَرٍّ» و «غيرُ مُعْتَمٍ» غيرُ مُحْتَبِسٍ .

٣٢٨● وقوله :

وإن هَزَّ أَقْوَامٌ إِلَى وَحْدَدُوا كَسَوْنُهُمْ مِنْ خَيْرٍ بَزُّ مُتَحَمٍ
«هَزَّ» من السَّيْرِ ، و «مُتَحَمٍ» من الْأَتْحَمِي ، وهو بُرْدٌ ، وهذا مَثَلٌ 100
ضربه ، يقول : لأنه يهجوم بأَخْبَثِ هِجَاءٍ يَقْدِرُ عَلَيْهِ . ومنه قول الآخر :
سَأَكْسُو كَمَا يَا ابْنِي يَزِيدُ بَنِي جُعْشَمٍ رِدَائِيْنِ مِنْ قَيْرٍ وَمِنْ قَطِرَانَ

٣٢٩● وقال أوس :

تَرَكْتُ الْخَبِيثَ لَمْ أَشَارِكْ وَلَمْ أَدِقْ وَلَكِنْ أَعَفَّ اللَّهُ مَالِي وَمَطْعَمِي
«لم أدق» لم أذن ، ومنه قول ذى الرُّمَّة :
كَانَتْ إِذَا وَدَقَتْ أَمْثَالَهُنَّ لَهُ فَبَعْضُهُنَّ عَنِ الْأُلُفِ مُنْشَعِبُ

(١) البيت في اللسان ١٧ : ٢١٧ . ميدعان : اسم موضع .

(٢) البيت في اللسان ١٢ : ٣٣٧ .

٣٣٠ • وقال أوس :

فَقَوِي وَأَعْدَائِي يَظُنُّونَ أَنَّنِي مَتَى يُحْدِثُوا أَمْثَالَهَا أَتَكَلَّمُ
« يَنْظُرُونَ » يُقْنُونَ ، وليس من ظنُّ الشكِّ ، قال الله جلَّ وعزَّ (وَلَنُؤَلِّقُ
مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ^(١)) أَيِ أَيَقْنُوا .

٣٣١ • قال أوس يصف قَوْسًا :

كَتُومٌ طِلَاعُ الْكَفِّ ، لَا دُونَ مِلْثِهَا
وَلَا عَجْسُهَا عَنْ مَوْضِعِ الْكَفِّ أَفْضَلًا^(٢)
إِذَا مَا تَعَاطَوْهَا سَمِعَتْ لِصَوْتِهَا ،
إِذَا أَنْبَضُوا عَنْهَا ، نَثِيمًا وَأَزْمَلًا
« النثيم » صوتُ البوم ، « والأزمل » صوتُ الجن^(٣) . ثم وَصَفَ النَّابِلَ
وَالنَّبِيلَ فَقَالَ :

كَسَاهُنَّ مِنْ رِيَشٍ يَمَانٍ ظَوَاهِرًا
سُخَامًا لَوَامًا لَيِّنَ الْمَسِّ أَطْحَلًا^(٤)
يَخْرُنَ إِذَا أَنْفَرْنَ فِي سَاقِطِ النَّدَى
وَإِنْ كَانَ يَوْمًا ذَا أَهَاضِيبٍ مُخْضِلًا^(٥)

(١) سورة التوبة ، الآية ١١٨ .

(٢) الكتوم : القوس التي لا صدع فيها ولا عيب ولا ترن إذا أنبضت . طلاع الكف ، بكسر
الطاء : ملؤها . حبسها ، مثقلة العين : مقبضها الذي يقبضه الراي منها ، وهو أجل موضع فيها وأغلظها .
والبيت في اللسان ١٠ : ١٠٥ - ١٠٦ و ١٥ : ٤١٠ .

(٣) تماطوها : تناولوها ، عطا الشيء وعطا إليه عطواً : تناوله . أنبض القوس : جذب وترها
لتصوت . والبيت في اللسان ١٦ : ٤٤ . وفسر النثيم فيه بأنه الصوت الضعيف ، والأزمل بأنه الصوت
أيضاً .

(٤) السخام من الريش : اللين الحسن . الريش اللوام : يلامم بعضه بعضاً ، وهو ما كان
بطن القلة منه يلى ظهر الأخرى ، وهو أجود ما يكون .

(٥) يخرن : من الحوار وهو صوت الثور . أنفرن : من الإنفاذ وهو إدارة السهم على الظفر

خَوَارِ الْمَطَافِيلِ الْمُلَمَّعَةِ الشَّوَى
وَأَطْلَاوْهَا صَادَفْنَ عَرْزَانَ مُبْقِلًا^(١)

ثم وصف السيف فقال :

كَأَنَّ مَدْبَّ النَّمْلِ يَتَّبِعُ الرَّبَى
وَمَلْدَرَجَ ذُرٍّ خَافَ بَرْدًا فَأَسْهَلَ
عَلَى صَفْحَتَيْهِ بَعْدَ حِينٍ جَلَّاهُ
كَفَى بِاللَّيْلِ أَبْلَى وَأَنْعَتَ مُنْصَلًا^(٢)

٣٣٢ • هو^(٣) من تميم ، أَسِيدِيّ ، وهو شاعر تميم . قال أبو عبيدة :
حدثني يونس عن أبي عمرو بن العلاء قال : كان أوس شاعرًا مُضَرَّ ، حتّى ١٠١
أسقطه النابغة وزهير ، فهو شاعرٌ تميميٌّ في الجاهلية غير مدافع .

٣٣٣ • وقال الأصمعيُّ : قال أوس بن حَجَرٍ :
لَعَمْرُكَ إِنَّا وَالْأَحَالِيفَ هُوَلَا لَفِي حِقْبَةٍ أَظْفَارُهَا لَمْ تُقَلِّمْ
أَي نَحْنُ فِي حَرْبٍ ، فَأَخَذَ الْمَعْنَى زُهَيْرٌ وَالنَابِغَةُ ، قال زهير :

= ليعرف عوجه من قوامه . الأهاصيب : جلبات القطر بعد القطر . المخضل : من قولهم « أخضلتنا السماء »
بالتنا بللا شديداً . والبيت في اللسان ٧ : ٢٨٦ .

(١) المطافيل : ذوات الطفل ، معها طفلها . الشوى : جماعة الأطراف . أطلّاؤها : أولادها .
عَرْزَان : واد واسع في الأرض منخفضة يوصف بكثرة الوحش . وهذا البيت والذي قبله في اللسان ٥ :
٣٤٥ - ٣٤٦ مشروحين .

(٢) أنعت : حسن وجهه حتى ينعت . المنصل : بضم الصاد وبفتحةها : السيف ، ونقل في
اللسان عن ابن سيده أنه لا يعرف في الكلام اسم على « منعل » بضم أوله مع ضم ثالثه وفتحه إلا هذا
وقولهم « منخل » بضم الخاء وفتحةها .

(٣) من هنا يبدأ نص الترجمة في ب ه د .

(٤) هؤلاء : استعملها مقصورة ، وهو جائز ، والأفضل رسمها بالياء ، وبذلك رسمها الربيع
في رسالة الشافعي (ص ٥٦٣ بشرحنا) ولاستعمالها مقصورة شاهد آخر في المعرب للجواليقي ٣٤٢ .

لَدَى أَسَدٍ شَاكِي السِّلَاحِ مُقَدَّفٍ لَهُ لَبْدٌ أَظْفَارُهُ لَمْ تُقَلِّمْ
وقال النابغة :

وَبَنُو قُتَيْنٍ لَا مَحَالَةَ أَنَّهُمْ آتُوكَ غَيْرَ مُقَلِّبِي الْأَظْفَارِ
٣٣٤ • وقال الأصمعي : أَوْسُ بْنُ حَجَرٍ أَشْعَرُ مِنْ زَهِيرٍ ، وَلَكِنَّ النَّابِغَةَ
طَاطَأَ مِنْهُ ، قَالَ أَوْسُ :

نَرَى الْأَرْضَ مِنَّا بِالْفَضَاءِ مَرِيضَةً مُعْضَلَةً مِنَّا بِجَمْعٍ عَرْمَرَمٍ^(١)
وقال النابغة :

جَيْشٌ يَظَلُّ بِهِ الْفَضَاءُ مُعْضَلًا يَدْعُ الْإِكَامَ كَأَنَّهُنَّ صَحَارِي
فَجَاءَ بِمَعْنَاهُ وَزَادَ .

٣٣٥ • وقالت الشعراءُ فِي نِفَارِ النَّاقَةِ وَفَزَعِهَا فَأَكْثَرَتْ ، وَلَمْ تَعُدْ ذَكَرَ
الهِرَّ الْمُقْرُونِ بِهَا وَابْنَ آوَى ، وَقَالَ أَوْسُ بْنُ حَجَرٍ :

كَأَنَّ هِرًّا جَنِيْبًا عِنْدَ غُرْضَتِهَا وَالتَّفُّ دِيكٌ بِرَجْلَيْهَا وَخِنْزِيرٌ^(٢)

قَالُوا : وَجَمَعَ ثَلَاثَةَ أَلْفَاظٍ أَعْجَمِيَّةٍ فِي بَيْتٍ وَاحِدٍ ، فَقَالَ :
وَقَارَفَتْ وَهِيَ لَمْ تَجْرَبْ وَبَاعَ لَهَا مِنْ الْفَصَافِصِ بِالنَّمْيِ سِفْسِيرٌ^(٣)

(١) معضلة : من قولهم « عضلت الأرض بأهلها » بتشديد الضاد : إذا ضاقت بهم لكثرة بهم .
والبيت في اللسان ١٣ : ٤٧٨ .

(٢) الفرسة . حزام الرجل .

(٣) قارفت ، بتقديم القاف : قاربت ، كما فسره ابن دريد واللسان ، قال ابن دريد : « أي قاربت أن تجرب » . وفي الأصول والمماهد « فارقت » بتقديم الفاء ، وهو خطأ . والبيت في جمهرة ابن دريد ١ : ١٥٥ و ٣ : ٣٧٤ ، ٥٠٢ والمعرب للجواليقي ١٨٥ ، ٢٤٠ ، ٣٣٠ واللسان ٦ : ٣٧ و ٨ : ٣٣٥ و ١١ : ١٨٧ - ١٨٨ ونسبوه في الأكثر لأوس ، ونسبه بعضهم تارة للنابغة .

« الفَصَافِصُ » الرُّطْبَةُ ، وهى بالفارسية « إسبست^(١) » ، « والنَّمَى »^{١٠٢} الفُلُوس بالرومية ، « والسِّفْسِيرُ » السِّمَسَارُ .

٣٣٦ • قال الأصمعي : ولم أسمع قط ابتداء مرثية أحسن من ابتداء مرثيته :

أَيُّهَا النَّفْسُ أَجْمَلِي جَزَعًا إِنَّ الَّذِي تَحْذَرِينَ قَدْ وَقَعَا^(٢)

٣٣٧ • قال : وأحسن في وصف السحاب^(٣) :

دَانِ مُسِيفٌ فُوَيْقَ الْأَرْضِ هَيْدَبُهُ

يَكَاذُ يَدْفَعُهُ مَنْ قَامَ بِالرَّاحِ^(٤)

يَنْفَى الْحَصَى عَنْ جَدِيدِ الْأَرْضِ مُبْتَرِكًا

كَأَنَّهُ فَاحِصٌ أَوْ لَاعِبٌ دَاخِ^(٥)

(١) رسمت في ل « اسبست » بالباء الفارسية المكسورة ، وهذا تصرف من مصححيها ، لعله ضبطه على اللفظ الفارسي ، ونقل عن ب د أنها رسمت فيها « اسبست » وعن ه « اسفست » . وقد ضبطت في القاموس والمعيار بفتح الباء ، وفي اللسان « اسفست » بفتح الفاء ، وكتبت في الجمهرة ٣ : ٥٠٠ بالفاء من غير ضبط . وانظر المغرب ٢٤٠ .

(٢) مضى البيت ٩ . وفي المعاهد أنه قالها في فضالة بن كعدة يمدحها في حياته ويرثيه بعد وفاته وفيها البيت المشهور السائر :

الْأَلْمَى الَّذِي يَظُنُّ بِكَ أَنَّ ظَنُّكَ أَنَّ قَدْ رَأَى وَقَدْ سَمِعَا

(٣) الأول والثالث في الأغاني وبينهما بيت آخر ، ونقل الخلاف في نسبة الشعر لأوس ، أن الأصمعي يروي له ووافقه بعض الكوفيين ، وأن غيرهم يروي له لعبيد بن الأبرص . والأول والثالث في الحيوان ٦ : ١٣٢ بنسبة مختلف فيها لعبيد أو لأوس وهما من قصيدة في ديوان عبيد ٧٥ - ٧٧ .

(٤) المسف : لذي قد أسف على الأرض ، أى دنا منها ، وهو هنا مخفوض في أصل الكتاب ، وكذلك نقل مصححو اللسان عما كان بأيديهم من نسخ الصحاح ، وهو الصواب ، فإن قبله * من عارض كنبياض الصبح لمحاح * الهيدب : ما تدل من السحاب مثل هذب القطيفة ، يقول : يكاد القائم بمسكه براحتيه . يدفعه : ب د « يرفعه » . والبيت في اللسان ٢ : ٢٧٨ و ١١ : ٥٤ مع الخلاف في نسبته .

(٥) جديد الأرض : وجهها . مبتركا : مجتهدا معتدلا ملحا . الداحى : الذى يدحو الحجر بيده ، أى يرمى به ويدفعه . والبيت في اللسان ١٨ : ٢٧٦ باختلاف في صدره مع الخلاف في نسبته ، وليس في ديوان عبيد .

فَمَنْ بَنَجَوْتَهُ كَمَنْ بَعَقَوْتَهُ
وَالْمُسْتَكْنُ كَمَنْ يَمْشِي بِقِرْوَا ح^(١)

• ٣٣٨ • وَيُسْتَجَادُ لَهُ قَوْلُهُ :

إِذَا مَا عَلُوا قَالُوا : أَبُونَا وَأُمُّنَا وَلَيْسَ لَهُمْ عَالِينَ أُمَّ وَلَا أَبُ^(٢)
• ٣٣٩ • وَيُسْتَجَادُ لَهُ قَوْلُهُ (٣) :

وَلِي رَأَيْتُ النَّاسَ ، إِلَّا أَقْلَهُمْ ،
خِيفَافَ الْعُهُودِ يُكْثِرُونَ التَّنْقِلَ
بَنِي أُمَّ ذِي الْمَسَالِ الْكَثِيرِ يَرَوْنَهُ ،
وَلِنْ كَانَ عَبْدًا ، سَيِّدَ الْأَمْرِ جَحْفَلًا^(٤)
وَهُمْ لِمُقِلِّ الْمَسَالِ أَوْلَادُ عِلَّةٍ
وَلِنْ كَانَ مَخْضًا فِي الْعُمُومَةِ مُخَوَّلًا^(٥)
وَلَيْسَ أَخُوكَ الدَّائِمَ الْعَهْدِ بِالَّذِي
يَسُوءُكَ إِنْ وَلَّى وَيَرْضِيكَ مُقْبِلًا
وَلَكِنْ أَخُوكَ النَّاءُ مَا كُنْتَ آيِنًا
وَصَاحِبُكَ الْأَدْنَى إِذَا الْأَمْرُ أَغْضَلَا

(١) النجوة : ما ارتفع من الأرض . العقوة : الساحة وما حول الدار والحلقة . المستكن : المستتر . القرواح : أرض مستوية ظاهرة . والبيت في اللسان ٢٠ : ١٧٨ ونسبه لمبيد فقط .
(٢) علوا : باب « بلى » ، يقال « على » بكسر اللام ، في المكارم والرفعة والشرف « يعمل - بفتحها - علاه » قاله في اللسان .

(٣) الأبيات في معاهد التنصيص .

(٤) الجحفل : السيد العظيم القدر . والبيت في اللسان ١٣ : ١٠٨ .

(٥) أولاد علة أولاد ضرة . رجل مع خول ، بصيغتي اسم الفاعل واسم المفعول : كريم الأعمام والأخوال . والبيت في اللسان ١٣ : ٤٩٨ غير منسوب .

● ٣٤٠ ويستجأ له قوله في السيف: * كَأَنَّ مَدَبٌ * البيت^(١).
وهو أوصف الناس للقوس ، ثم تبعه الشَّخُّ .

١١ - المرقش الأكبر^(١)

٣٤١ • هو ربيعة بن سعد بن مالك ، ويقال : بل هو عمرو^(٢) بن سعد بن مالك بن ضُبَيْعَةَ بن قيس بن ثعلبة . وُسِّمَ « المَرْقُش » بقوله :
الْدَارُ قَفْرٌ والرُّسُومُ كَمَا رَقَّشَ فِي ظَهْرِ الْأَدِيمِ قَلَمٌ^(٣)

٣٤٢ • وهو أحد عُشَّاق العرب المشهورين بذلك ، وصاحبته أسماء بنت عوف بن مالك بن ضُبَيْعَةَ بن قيس بن ثعلبة . وكان أبوها زَوْجَهَا رجلاً من مُرَاد ، والْمَرْقُشُ غائب ، فلَمَّا رَجَعَ أَخْبِرَ بِذَلِكَ ، فخرج يريدُهَا ، ومعه عَسِيفٌ له من غُنْدَلَةٍ ، فلما صار في بعض الطريق مَرَضَ ، حتَّى مَا يُحْمَلُ إِلَّا مَعْرُوضاً ، فتركه الغُفْلِيُّ هناك في غَارٍ ، وانصرف إلى أهله ، فخبَّروهم أَنَّهُ مات ، فأخذوه وضربوه حتَّى أَقْرَّ ، فقتلوه . ويقال إن أسماء وقفت على أمره ، فبعثت إليه فحُمِلَ إليها ، وقد أَكلت السَّيَّاعُ أَنْفَهُ ، فقال^(٤) :

يَا رَاكِباً لِمَا عَرَضْتَ قَبْلَئِنْ
أَنْسَ بَنَ عَمْرٍو حَيْثُ كَانَ وَحَرَمَلَا^(٥)
لِلَّهِ دَرْكُمَا وَدَرْ أَيْبُكُمَا
إِنْ أَفْلَتَ الْغُفْلِيُّ حَتَّى يُقْتَلَ

(١) ترجمنا له في أول المفضلية ٤٥ وانظر ترجمته وشعره أيضاً في الأنباري ٤٥٧ - ٤٦٠ ، ٤٨٤ والأغاني ٥ : ١٧٩ - ١٨٣ . وهذه الترجمة هي النابتة في م ف .

(٢) وهو الصحيح الذي رجحناه في ترجمته .

(٣) رَقَّش : زين وحن ، أو كتب . الأديم : الجلد . والبيت من المفضلية ٥٤ وهو في اللسان ٨ : ١٩٥ .

(٤) الأبيات من المفضلية ٤٥ .

(٥) في المفضليات والأغاني « أنس بن سعد » وهو أصح ، فإن أنسا وحرملة هما ابنا سعد ، وهما أخوا المرقش . ورثم « حرملة » لغير النداء .

مَن مُبْلِغُ الْفَتَيَانِ أَنَّ مُرْقُشًا
 أَضْحَىٰ عَلَى الْأَصْحَابِ عَيْنًا مُثْقَلًا
 ذَهَبَ السُّبَاعُ بِأَنْفِهِ فَتَرَكَهُ
 يَنْهَسْنَ مِنْهُ فِي الْقِفَارِ مُجَدَّلًا
 ١٠٤ وَكَأَنَّمَا تَرَدُّ السُّبَاعُ بِشَلْوِهِ
 ، إِذْ غَابَ جَمْعُ بَنِي ضُبَيْعَةَ ، مِنْهَلًا^(١)
 ويقال : بل كتب هذه الأبيات على خشب الرّحل ، وكان يكتب
 بالجميرية ، فقرأها قومُه ، فلذلك أضربوا الغفيل حتى أقر .
 ٣٤٣ • ومن جيد شعره قوله^(٢) :

فَهَلْ يَرْجِعُنِي لِي لِمَتِي ، إِنْ خَضَبْتُهَا ،
 إِلَى عَهْدِهَا ، قَبْلَ الْمَمَاتِ ، خِضَابُهَا
 رَأَتْ أَفْحُونَ الشَّيْبِ فَوْقَ خَطِيطَةٍ
 إِذَا مُطِرَتْ لَمْ يَسْتَكِنْ صَوَابُهَا^(٣)
 فَإِنْ يُظْفِعِنِ الشَّيْبُ الشَّبَابَ فَقَدْ تُرَى
 بِهِ لِمَتِي لَمْ يُرَمَ عَنْهَا غُرَابُهَا

٣٤٤ • وقوله^(٤) :

وَدَوِيَّةٌ غَبْرَاءٌ قَدْ طَالَ عَهْدُهَا تَهَالَكَ فِيهَا الْوَرْدُ وَالْمَرْءُ نَاعَسُ^(٥)

(١) المنهل : الماء المورود . جمل تكالب السباع على أشلائه شبيهاً بورودها الماء .

(٢) هي المفضلية ٥٣ .

(٣) الخطيطة : أرض لم تمطر بين أرضين مطورتين ، شبه بها رأسه ، لأنه لا شعر فيها ، كالخطيطة لا نبت فيها . الصواب : بيض القمل .

(٤) هي الأبيات ٦ ، ٧ ، ٩ ، ١٧ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٦ من المفضلية ٤٧ .

(٥) الدوية : القفر . الورد : أراد بها الإبل .

قَطَعْتُ إِلَى مَعْرُوفِهَا مُنْكَرَاتِهَا بَعِيْهَمَ تَنْسَلُ وَاللَّيْلُ دَامِسُ^(١)
وَتَسْمَعُ تَزَقَاءَ مِنْ الْبُومِ حَوْلَهَا كَمَا ضُرِبَتْ بَعْدَ الْهُدُوِّ النَّوَاقِيسُ
وَأَعْرَضَ أَعْلَامُ كَانَ رُؤُوسَهَا رُؤُوسُ رِجَالٍ فِي خَلِيجٍ تَغَامِسُ
وَلَمَّا أَضَانَا اللَّيْلَ عِنْدَ شِوَايْنَا عَرَانَا عَلَيْهَا أَطْلَسُ اللَّوْنِ بَائِسُ^(٢)
نَبَذْتُ إِلَيْهِ حَزَّةً مِنْ شِوَايْنَا حَيَاءً ، وَمَا فُحْشِي عَلَى مَنْ أَجَالِسُ
فَأَبَّ بِهَا جَذْلَانِ - يَنْفُضُ رَأْسَهُ كَمَا آبَ بِالنَّهْبِ الْكَبِيِّ الْمُخَالِسُ^(٣)

٣٤٥ • ومما سبق إليه قوله :

يَأْبَى الشُّبَابُ الْأَقْوَرِينَ وَلَا تَغِيْطُ أَخَاكَ أَنْ يُقَالَ حَكَمُ^(٤)
أَخَذَهُ عَمْرُو بْنُ قَمِيْثَةَ فَقَالَ^(٥) :

لَا تَغِيْطُ الْمَرْءَ أَنْ يُقَالَ لَهُ : أَضْحَىٰ فَلَانٌ لِّسِنُهُ حَكَمًا
إِنْ سَرَّهُ طُولُ عُمُرِهِ فَلَقَدْ أَضْحَىٰ عَلَى الْوَجْهِ طُولُ مَا سَلِمَا

٣٤٦ • هو^(٦) عمرو بن سعد بن مالك بن عُبَاد بن ضُبَيْعَةَ . وَسُمِّيَ 105

(١) صدر هذا البيت أخذه كثير من الشعراء ، منهم ضابئة بن الحرث البرجمي في الأصمعية ٦٣ : ١٥ وشاعر مجهول في اللسان ٧ : ١٥ . الميعة : الناقة القوية الماضية ، وكذلك الميعة ، وهي رواية المفضليات .

(٢) أطلس اللون : عني به الذئب ، هو أغبر إلى سواد .

(٣) المخالس ، بالخاء المعجمة : الشجاع الخذر . ورواية المفضليات « المحالس » بالمهملة ، وهو الشديد الذي لا يبرح مكانه في الحرب .

(٤) من المفضلية ٥٤ وقد سبق ٧٢ ، ١٠٣ .

(٥) هو جاهلي قديم ، ستأني ترجمته ٢٢٢ - ٢٢٣ ل . والبيتان في الأنباري ٤٩٣ غير منسوبين . وهما أيضاً مع آخرين في معجم الشعراء للمزرباني ٢٠١ .

(٦) نص الترجمة في ب د ه . ولكن في ه « عمرو بن سفيان بن مالك بن ضُبَيْعَةَ بن قيس بن ثعلبة . وفي ب « بن أبي سعد » .

« المَرْدُش » بقوله : * كما رُقِش * البيت . وأكل السبعُ أنفه فقال :
* مَنْ مُبْلَغُ الفَتَيَانِ * البيتين^(١) .

٣٤٧ • ذاك أبو محمد : وهو يُعَدُّ من العُشَّاق ، وصاحِبُهُ ابْنَةُ عَمِّ
أُسْمَاء بنت عوف بن مالك . وعوفُ هو الحُسام^(٢) .

٣٤٨ • وَيُسْتَحْسَنُ له قوله^(٣) :
الذَّشْرُ مِسْكٌ والوَجْهُ دَنَا زَيْرٌ وَأَطْرَافُ الْأَكُفِّ عَنَمٌ
ليس على طُولِ الْحَيَاةِ نَدَمٌ ومن وراءَ المَرءِ ما يَعْلمُ^(٤)

٣٤٩ • ومما سَبَقَ إليه فأخَذَ منه قوله : * يَا بُنَى الشَّبَابِ * البيت .
أخذه الكُمَيْتُ فقال : * لا تَغِبْطُ . * البيتين^(٥) .

(١) مضى ذلك كله ٢١٠ - ٢١١ .

(٢) أخشى أن يكون ابن قتيبة وهم ، فإن عوف بن مالك يدعى « البرك » بضم الباء وفتح الراء ، من أجل قوله في يوم قضة * أنا البرك * انظر الاشتقاق ٢١٤ - ٢١٥ ومعجم الشعراء للمرزباني ٢٧٦ وشرح القاموس ٧ : ١٠٩ . وأما أخوه « عمرو بن مالك » فإنه يلقب « الحشام » بوزن « حسام » ولكن بالمعجمتين ، وسمى بذلك لعظم أنفه ، وهو الذي أسر المهلهل في بعض الغارات بين بكر وتغلب . انظر الاشتقاق ٢١٤ والمفضلية ٥٨ مع ترجمة المرقش في المفضلية ٤٥ .

(٣) مضى ٧٣ وهما أيضاً مع ثالث في معجم الشعراء للمرزباني ٢٠١ وهما من المفضلية ٥٤ .

(٤) اللسان ١٥ : ٢٢٣ .

(٥) مضى ذلك قريباً . وما في هذه النسخ هنا من نسبة هذا الشعر الأخير للكُميت خطأ ، فإنه شعر عمرو بن قتيبة ، كما مضى .

١٢ - المرقش الأصغر^(١)

٣٥٠ • يقال إنه أخو الأكبر ، ويقال : إنه ابن أخيه . واختلفوا في اسمه : فقال بعضهم : هو عمرو بن حَزْمَلَة ، وقال آخرون : هو ربيعة بن سفيان^(٢) . وهو من بني سعد بن مالك بن ضبيعة ، وأحد عشاق العرب المشهورين ، وصاحبته فاطمة بنت المنذر ، وكانت لها خادمة تجمع بينهما ، يقال لها هند بنت عجلان ، فلذلك ذكرها في شعره .

٣٥١ • وكان للمرقش ابنٌ عمٌ يقال له : جَنَابُ بن عوف بن مالك^(٣) ، لا يُؤثِرُ عليه أحداً ، وكان لا يكتبه شيئاً من أمره ، فألحَّ عليه أن يخلِّفه ليلةً عند صاحبه ، فامتنع عليه زماناً ، ثم إنه أجابه إلى ذلك ، فعلمه كيف يصنعُ إذا دخل عليها ، فلما دنا منها أنكرت عليه مَسَّهُ ، فنحَّته عنها ، وقالت : لعن الله سراً عند المعينِ ، وجاءت الوليدةُ فأخرجته ، فأثى المرقش فأخبره ، فعصَّ على إبهامه فقطعها أسفاً ، وهام على وجهه حياءً ، فذلك قوله^(٤) :

أَلَا يَا امْسَلِمَى لَا صُرْمَ فِي الْيَوْمِ فَاطِمَا
وَلَا أَبَدًا مَا دَامَ وَضْلُكَ دَائِمًا

(١) نص ترجمته في س ف .

(٢) الأرجح أن اسمه « ربيعة بن سفيان بن سعد بن مالك » . والمرقش الأكبر عم المرقش الأصغر ، والأصغر عم طرفة بن العبد . وكان الأصغر أشعر المرقشين وأطولهما عمراً . له ترجمة في المفصليات ٥٥ ، ٥٦ وحديثه في شرح الأنباري ٤٩٨ - ٤٩٩ والأغاني ٥ : ١٨٣ - ١٨٥ .

(٣) خطأ ، صوابه « عمرو بن جناب بن عوف بن مالك » .

(٤) هي الأبيات ١ ، ٢ ، ٦ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢٤ ، من المفضلية ٥٦ .

رمتك ابنة البكرى عن فرع ضالة
وهذا بنا خوص يخلن نعايماً^(١)
صحا قلبه عنها خلا أن روعه
إذا ذكرت دارت به الأرض قائماً^(٢)
أفاطم لو أن النساء ببلدة
وأنت بأخرى لا تبغتك هائماً
ننى ما يشأ ذو الود يضرم خليله
ويغضب عليه لا محالة ظالماً
وآلى جناب حلفة فاطمته
فنفسك ول اللوم إن كنت نادماً^(٣)
أمن حلم أصبحت تمكث واجماً
وقد تغترى الأحلام من كان نادماً^(٤)

٣٥٢ • ومما سبق إليه قوله :

ومن يلق خيراً يحمد الناس أمره ومن يغو لا يعدم على الغنى لا يماً^(٥)
أخذه القطامي فقال^(٦) :

والناس من يلق خيراً قائلون له ما يشتهى ، ولأم المخطئ الهبل

(١) الضال : سدر الجبل ، وأراد بفرعها القوس ، كأنها رمته عنه ، الخوص : الإبل الفائرة العيون . النعام : النعام . الهذ : الإسراع في القطع ، يريد أن الإبل أسرعت السير . وفي المفضليات والأغاني « وهن » ، يريد : هن في ضميرهن وجههن يحسن نعماً . وكانت في ل « وهن » أيضاً ، ولكن مصححها أثبت في جدول التصحيح تصويبها « وهذ » فأثبتنا ذلك .

(٢) الروح ، بضم الراء : القلب ، وهو موضع الروح ، بفتحها ، أى الفرع . وسيأتي البيت ١٩٦ .
(٣) جناب : يريد عمرو بن جناب ، سماه باسم أبيه ، وهو شئ نادر في العربية ، ولكن له شواهد . نادماً : في المفضليات والبلدان ٨ : ٤١٩ « لا يماً » .

(٤) في المفضليات « تنكت » بدل « تمكث » من النكت في الأرض كما يفعل المهدوم .

(٥) هو البيت ٢٢ من المفضلية ٥٦ . وهو في اللسان ١٩ : ٣٧٧ . النى : الضلال والخيبة .

(٦) ستأتي ترجمته ٤٥٣ - ٤٥٦ ل وسيأتي البيت مع آخر هناك .

٣٥٣ • هو^(١) عمرو بن سفيان بن سعد بن مالك ، ابنُ أخى المرقش الأكبر ، ويقال هو ابنُ حَرَمَلَة ، وهو يُعَدُّ من العُشَّاق ، وصاحبته بنتُ عَجَلَانَ ، أمةٌ كانت لبنت عمرو بن هند ، وفيها يقول^(٢) :

يا بنتَ عَجَلَانَ ما أَصْبَرَنِي على خُطوبٍ كَنَحْتِ بالقُدُومِ
١٥٧ ٣٥٤ • ومما سَبَقَ إليه فَأُخِذَ منه قَوْلُهُ * وَمَنْ يَلْقَ خَيْرًا * البيت ، أَخَذَهُ
الْقُطَيْمِيُّ فَقَالَ * وَالنَّاسُ مَنْ يَلْقَى * البيت .

٣٥٥ • وَيُعَابَ عَلَيْهِ قَوْلُهُ فِي الْمَرْأَةِ :
صَحَا قَلْبُهُ عَنْهَا عَلَى أَنَّ ذِكْرَهُ
إِذَا خَطَرَتْ دَارَتْ بِهِ الْأَرْضُ قَائِمًا^(٣)
قَالُوا : كَيْفَ يَضْحَكُ مَنْ إِذَا ذُكِرَتْ لَهُ دَارَتْ بِهِ الْأَرْضُ^(٤) ١٩

٣٥٦ • قَالُوا : وَكَانَ عَضُّ سَبَابَتِهِ فَقَطَعَهَا مِنْ حُبِّهَا ، وَقَالَ :
أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْمَرْءَ يَجْذِمُ كَفَّهُ
وَيَجْشَمُ مِنْ هَوْلِ الْأُمُورِ الْمَجَاشِمَا^(٥)

(١) نص الترجمة في ب د ه .

(٢) في هذا شيء من الخطأ ، وانظر ما أشرنا إليه من المراجع آنفا . والبيت من المنشئية ٥٧ .

(٣) مضى البيت ٢١٥ . الذكرة ، بكسر الهمزة ، كالمذكر والذكرى : فقبض النسيان ،

ولم يذكر في المعاجم إلا في المعيار ، ولها شاهد آخر في شعر أعتى باهلة ، في الأصمعية ٢٤ : ٢٩ .
وأثبت في ل « ذكره » جملة « ذكر » مضافاً للتفسير ، وهو غير جيد .

(٤) الناقد يقيس بالشهر والذراع ! والشاعر يصور فيبالغ في ثبات حبه ، فيثبت صحوه عنها

تولا ، وينفيه عملاً وفعلًا . وقد أوفى في هذا على الغاية : يدعى السلو والذكرة تصرعه .

(٥) هو البيت ٢٣ من المنشئية ٥٦ .

٣٥٧ • وكان هَرَب من المنذرِ وأتى الشامَ ؛ فقال^(١) :

أبلغِ المُنذرَ المُنقَّبَ عَنِّي غَيْرَ مُسْتَعْتَبٍ وَلَا مُسْتَعِينٍ
لَا تَهْنا وَلِيَتَنِي حَرْفَ الزُّجَّ وَأَهْلِي بِالشَّامِ ذَاتِ الْقُرُونِ^(٢)

(١) البيتان من المفضلية ٤٨ وهي منسوبة هناك للمرقش الأكبر . وهما في البلدان ٤ : ٣٧٨ للمرقش ، ولم يذكر أيهما هو .
(٢) لات هـنا : ليس هذا وقت إرادتك إياي . الزج : موضع . والبيت في اللسان ١٧ : ٢١٢ .

١٣ - علقمة بن عبدة^(١)

٣٥٨ • هو من بني تميم ، جاهلي . وهو الذي يقال له علقمة الفحل ،
وسمى بذلك لأنه احتكم مع امرئ القيس إلى امرأته أم جندب لتحكم
بينهما ، فقالت : قولاً شعراً تصفان فيه الخيل على روى واحد وقافية
واحدة ، فقال امرو القيس :

خَلِيلِي مُرّاً بِي عَلَى أُمِّ جُنْدَبٍ لِنَقْضِي حَاجَاتِ الْفُؤَادِ الْمُعَذِّبِ
وقال علقمة^(٢) :

ذَهَبْتَ مِنَ الْهَجْرَانِ فِي سُحْلٍ مَذْهَبٍ
وَلَمْ يَكُ حَقّاً كُلُّ هَذَا التَّجَنُّبِ

١٥٨ ثم أنشدها جميعاً ، فقالت لامرئ القيس : علقمة أشعر منك ، قال :
وكيف ذاك ؟ قالت : لأنك قلت :

فَلِلْسُوْطِ الْهُوبُ وَلِلْسَاقِ دَرَّةٌ وَلِلزَّجْرِ مِنْهُ وَقْعُ أَخْرَجٍ مُّهْذَبٍ

(١) الترجمة الثابتة في س ف . و « عبدة » يفتح الباء . وقد ترجمنا لعلقمة في أول المفضلة
١١ ٩ وأخباره في الأنباري ٧٦٢ - ٧٦٥ والأغاني ٧ : ١٢١ - ١٢٢ و ٢١ : ١١١ - ١١٣
الموشح ٢٨ - ٣٠ وطبقات الحمصي ٣٠ ، ٣١ والخزانة ١ : ٥٦٥ - ٥٦٦ .

(٢) القصيدة معروفة لعلقمة ، وفي الأنباري رواية غريبة عن أحمد بن عبيد : « كان ابن
الخصاص رحماً يرويان * ذهب من الهجران * لامرئ القيس ، ورواها المفضل لعلقمة » .

(٣) الأخرج : ذكر النعام ، والخروج ، بفتحين : بياض في سواد ، وبه سمى . مهذب :
من الإهذاب ، وهو الإسراع في الطيران والعدو والكلام . والبيت في اللسان ٢ : ٢٤١ وعجزه فيه

فَجَهَدَتْ فَرَسَكَ بِسَوَطِكَ ، وَمَرَيْتَهُ بِسَاقِكَ^(١) ، وقال علقمة :

فَأَذْرَكُهُنَّ ثَانِيًا مِنْ عِنَانِهِ يَمُرُّ كَمَرِّ الرَّائِحِ الْمُتَحَلِّبِ^(٢)

فَأَذْرَكَ طَرِيدَتَهُ وَهُوَ ثَانٍ مِنْ عِنَانِ فَرَسِهِ ، لَمْ يَضْرِبْهُ بِسَوَطٍ ، وَلَا مَرَاهُ بِسَاقٍ ، وَلَا زَجَرَهُ ، قَالَ : مَا هُوَ بِأَشْعَرَ مِنِّي وَلَكِنَّكَ لَهُ وَامِقٌ^(٣) ! فَطَلَّقَهَا فَخَلَفَ عَلَيْهَا عَلْقَمَةُ ، فَسُمِّيَ بِذَلِكَ « الْفَحْلُ » . وَيُقَالُ : بَلْ كَانَ فِي قَوْمِهِ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ عَلْقَمَةُ الْخَصِيِّ ، فَفَرَّقُوا بَيْنَهُمَا بِهَذَا الْأَسْمِ .

● ٣٥٩ ومن جَيِّدِ قَوْلِهِ^(٤) :

فَإِنْ تَسْأَلُونِي بِالنِّسَاءِ فَإِنِّي بَصِيرٌ بِأَدْوَاءِ النِّسَاءِ طَبِيبٌ
إِذَا شَابَ رَأْسُ الْمَرْءِ أَوْ قَلَّ مَالُهُ فَلَيْسَ لَهُ فِي وَدْهِنٍ نَصِيبٌ
يُرْدَنُ ثَرَاءَ الْمَالِ حَيْثُ عَلِمَتْهُ وَشَرُّهُ الشُّبَابِ عِنْدَهُنَّ عَجِيبٌ^(٥)

● ٣٦٠ هو^(٦) تَمِيمٌ ، مِنْ رَبِيعَةِ الْجُوعِ^(٧) ، وَهُوَ الَّذِي يُقَالُ لَهُ الْفَحْلُ ،

(١) مَرَيْتَهُ : يُقَالُ « مَرَيْتُ الْفَرَسَ » إِذَا اسْتَخْرَجْتَ مَا عِنْدَهُ مِنَ الْجَرَى بِسَوَطٍ أَوْ غَيْرِهِ .

(٢) الرَّائِحُ : السَّحَابُ . الْمُتَحَلِّبُ : الْمُتَسَاقِطُ الْمُتَتَابِعُ .

(٣) وَامِقٌ : أَيْ مَحَبَّةٌ . وَفَرَّقَ أَبُو رِيَّاشٍ بَيْنَ الْوَمَاقِ ، بِكَسْرِ الْوَاوِ ، وَالْعَشَقِ ، فَقَالَ : « الْوَمَاقُ :

مَحَبَّةٌ لِنَظِيرِ رَبِيعَةٍ ، وَالْعَشَقُ : مَحَبَّةٌ لِرَبِيعَةٍ » .

(٤) هِيَ الْأَبْيَاتُ ٨ - ١٠ مِنَ الْمَفْضَلِيَّةِ ١١٩ .

(٥) سِيَأْتِي ٣٤١ ل .

(٦) وَهَذِهِ التَّرْجُمَةُ الثَّابِتَةُ فِي ب د هـ .

(٧) الرَّبَائِعُ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ أَرْبَعَةٌ : رَبِيعَةُ الْكُبَرَى ، وَهُوَ رَبِيعَةُ بَنِي مَالِكِ بْنِ زَيْدِ مَنَاةَ بْنِ تَمِيمٍ ، وَهُوَ رَبِيعَةُ الْجُوعِ . وَرَبِيعَةُ الْوَسْطَى ، وَهُوَ رَبِيعَةُ بَنِي حَنْظَلَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ زَيْدِ مَنَاةَ . وَرَبِيعَةُ الصَّغْرَى ، وَهُوَ رَبِيعَةُ بَنِي مَالِكِ بْنِ حَنْظَلَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ زَيْدِ مَنَاةَ . وَالرَّابِعَةُ رَبِيعَةُ بَنِي كَعْبِ بْنِ سَعْدِ بْنِ زَيْدِ مَنَاةَ . وَقَدْ يَخْطِئُ النَّسَابُونَ فِي النَّسَبِ إِلَيْهِمْ ، كَمَا أَخْطَأَ ابْنُ دُرَيْدٍ فِي الْإِشْتِقَاقِ ١٣٣ فَجَعَلَ عَلْقَمَةَ مِنْ رَبِيعَةِ الصَّغْرَى بَنِي مَالِكِ بْنِ حَنْظَلَةَ ، وَهُوَ مِنْ رَبِيعَةِ الْكُبَرَى . وَانْظُرِ الْمَفْضَلِيَّةَ ١١٩ وَالنَّقَائِصَ ١٨٦ ، ٢٩٩ وَالْأَنْبَارِيَّ ٧٧٢ .

وكان ينازعُ امرأَ القيسَ الشعرَ ، فقال كلُّ واحدٍ منهما لصاحبه : أنا أشعرُ منك ، فقال علقمةُ : قد حكمتِ امرأتُك أمَّ جُنْدُبٍ بيني وبينك ، فقال : قد رضيتُ . فقالت أمُّ جُنْدُبٍ : قُولَا شعراً تصِفَانِ فيه الخيلَ على رويٍّ واحدٍ وقافيةٍ واحدةٍ ، فقال امرؤ القيس قصيدته التي أولُّها

خَلِيلِي مُرًّا بِي عَلَى أُمِّ جُنْدُبٍ نَقَضَ لُبَانَاتِ الْفَوَادِ الْمُعَذِّبِ^(١)

وقال علقمةُ قصيدته التي أولُّها * ذَهَبَتْ مِنَ الْهَجْرَانِ فِي غَيْرِ مَذْهَبٍ • البيت . ثم أنشدها جميعاً ، فقالت لامرئ القيس : علقمةُ أشعرُ منك قال : وكيف ؟ قالت : لَأَنَّكَ قُلْتَ * فَلِلْسُوطِ الْهُوبِ * البيت ، فجهدتُ فِرْسَكَ بِسُوطِكَ وَزَجْرِكَ ، فَاتَّعَبْتَهُ بِسَاقِكَ ، وقال علقمةُ :

فَوَلَّى عَلَى آثَارِهِنَّ بِحَاصِبٍ وَغَيْبَةَ شُوبُوبٍ مِنَ الشَّدِّ مُلْهَبِ^(٢)

* فَأَذْرَكَهُنَّ ثَانِيًا * البيت ، فأدركَ طريدته وهو ثانٍ من عِنانِه ، لم يضربه بسوطه ، ولم يَمْرِهِ بساقه ، ولم يَزْجُرْهُ ، فقال لها : ما هو بأشعرَ مِنِّي وَلَكِنَّكَ لَهُ عَاشِقٌ ! فطَلَّقَهَا وَخَلَفَ عَلَيْهَا عَلْقَمَةُ ، فَسَمَّى « الْفَحْلَ » لذلك .

٣٦١ • ويقال إنه قيل له « الفحلُّ » لأنَّ في رَهْطِه رجلاً يقال له علقمةُ الخصى . وهو علقمةُ بن سَهْلٍ ، أحدُ بنِي ربيعةَ بن مالك بن زيد مناةَ بن تميم ، ويكنى أبا الوضَّاح ، وكان بَعْمَانَ^(٣) . وسببُ خِصَائِه أَنَّهُ

(١) ب د « نقضى » .

(٢) الحاصب : الريح الشديدة تحمل التراب والحصباء . الشوبوب : الدفعة من العدو والجرى . الشد : العدو . وفي هذا البيت خلاف ، يثبت بعض الرواة في قصيدة امرئ القيس ، ورواية الأغاني تثبته لعلقمة .

(٣) في المؤتلف ١٥٢ « وكان له إسلام وقدر » وكذلك في الخزائن ١ : ٥٦٥ . ويفهم من

أَسْرَ بِالْيَمَنِ فَهَرَبَ ، فَظَفِيرَ بِهِ ، ثُمَّ هَرَبَ مَرَّةً أُخْرَى ، فَأَخَذَ فَخْصِي ،
 فَهَرَبَ ثَالِثَةً ، وَأَخَذَ جَمَلَيْنِ يُقَالُ لِهَما عَوْهَجٌ وَدَاعِرٌ ، فَصَارَا بَعْمَانَ ،
 فَمِنْهَا الْعَوْهَجِيَّةُ وَالِدَاعِرِيَّةُ ، وَكَانَ شَهِدَ عَلَى قُدَامَةَ بْنِ مَظْعُونٍ ، وَكَانَ
 عَامِلًا عُمَرَ عَلَى الْبَهْمَرَيْنِ ، بِشَرْبِ الْخَمْرِ ، فَحَدَّه عُمَرُ^(١).

٣٦٢ • وهو الفرس^(٢) :

يَقُولُ رَجُلٌ مِنْ صَدِيقٍ وَحَاسِدٍ أَرَاكَ أَبَا الْوَضَّاحِ أَصْبَحْتَ ثَاوِيًا
 فَلَا يَعْدَمُ الْبَانُونَ بَيْتًا يُكِنُّهُمْ وَلَا يَعْدَمُ الْمِيرَاثُ مِنِّي الْمَوَالِيَا
 وَجَفَّتْ عَيُونُ الْبَاكِاتِ وَأَقْبَلُوا إِلَى مَا لِيَهُمْ ، قَدْ بَنَتْ عَنْهُ ، وَمَالِيَا ١١٠
 حَرَّاصًا عَلَى مَا كُنْتُ أَجْمَعُ قَبْلَهُمْ هَنِيئًا لَهُمْ جَمْعِي وَمَا كُنْتُ وَإِنِّي

٣٦٢ • وَكَانَ لَعَلْقَمَةَ بْنِ عَبْدَةَ أَخٌ يُقَالُ لَهُ شَأْسُ بْنُ عَبْدَةَ ، أَسْرَهُ
 الْحَرْثُ بْنُ أَبِي شَمِيرٍ النَّسَائِيُّ مَعَ سَبْعِينَ رَجُلًا مِنْ بَنِي تَمِيمٍ ، فَأَتَاهُ عُلْقَمَةُ
 وَمَدَحَهُ بِقَصِيدَةٍ أَوَّلُهَا^(٣) :

طَحَا بِكَ قَلْبٌ فِي الْحِسَانِ طَرُوبٌ بُعِيدَ الشَّبَابِ عَصَرَ حَانَ مَشِيبٍ^(٤)
 إِلَى الْحَرْثِ الْوَهَّابِ أَعْمَلْتُ نَاقِي لِكَلِّكَ لَهَا وَالْقُصْرَيْنِ وَجِيبِ
 فَلَسَا بَلَّغَ هَذَا الْبَيْتَ :

وَفِي كُلِّ حَيٍّ قَدْ خَبَطْتَ بِنِعْمَةٍ فَحَقَّ لَشَأْسٍ مِنْ نَدَاكَ ذُنُوبٌ^(٥)

==ترجمته أنه لم يعاصر علقمة الفحل ، فلا يستقيم أن يلقب علقمة بن عبدة بلقب «الفحل» مقابلا لعلقمة
 الخصى ، إلا أن يكون اللقب استحدث بعد ، وهو بعيد .

(١) في الاشتقاق ١٣٤ : « وهو أحد من شهد على قدامة بن مظعون يشرب الخمر عند عمر ،
 وقال له : أتقبل شهادة خصي ؟ ! فقال عمر : أما شهادتك فنعيم » .

(٢) الأبيات في المؤتلف والخزانة . وانظر الحيوان للجاحظ ١ : ١٢٠ - ١٢١ .

(٣) هي المفضلية ١١٩ والبيتان هما ١ ، ١٣ منها .

(٤) طحا بك : اتسع بك وذهب كل مذهب .

(٥) خبطت : يقال « خبطه بخير » أعطاه من غير معرفة بينهما . ورواه سيبويه ٢ : ٢٢٣

فقال الحرثُ : نَعَمْ وَأَذْنِيَّةٌ . وإنما أراد علقمةُ بقوله :

• وفي كلِّ حيٍّ قد خَبِطَتْ بنعمة •

أنَّ النابغةَ كان شَفَعَ في أسارى بني أسدٍ فأطلقهم ، وكانوا نيفاً وثمانين ،
ثم سأله علقمةُ أن يُطلقَ أسارى بني تميم ففعل . ويقال إن شأساً هو ابنُ
أخى علقمةَ .

● ٣٦٤ • ويستجد له من هذا الشعر :

• فإن تَسْأَلُونِي بالنساء • الثلاثة الأبيات^(١) .

« خبط » شأها على قلب التاء طاء وإدغامها في الطاء ، ثم قال : « وأعرب الفتين وأجودهما أن لا تقلها طاء ، لأن هذه التاء علامة الإضمحار ، وإنما تجيء لمعنى » . الذنوب : الدلو ، أراد حطاً ونهييًّا والبيت هو ٤٢ من المفضلية . وهو في اللسان ٩ : ١٥٢ . وانظر الأنبارى ٧٨٦ والسطح ٤٣٣ .
(١) مضت ٢١٩ .

١٤ - الأفوه الأودي^(١)

٣٦٥ • هو صَلاَةُ بن عمرو ، من مَذْحِج ، ويكنى أبا ربيعة ، وهو القائل^(٢) :

لَا يَصْلُحُ الْقَوْمُ فَوْضَى لَا سَرَاةَ لَهُمْ
وَلَا سَرَاةَ إِذَا جُهِلُّهُمْ مَادُوا
تُهْدَى الْأُمُورُ بِأَهْلِ الرَّأْيِ مَا صَلَحَتْ
فَإِنْ تَوَلَّيْتُ فَبِالْأَشْرَارِ تَنْقَادُ III

٣٦٦ • ومن جيّد شعره قوله^(٣) :

إِنَّمَا نِعْمَةٌ قَوْمٍ مُتَعَةٍ وَحَيَاةُ الْمَرْءِ ثَوْبٌ مُسْتَعَارٌ
حَتَمَ الدَّهْرُ عَلَيْنَا أَنَّهُ ظَلَفٌ مَا نَالَ مِنَّا وَجِبَارٌ
ظَلَفٌ: باطل^(٤) . وَجِبَارٌ: هَذَرٌ . وهذه القصيدة من جيّد شعر العرب ، أولها :
إِنْ تَرَى رَأْسِي فِيهِ نَزْعٌ وَشَوَايَ خَلَّةٌ فِيهَا دُورُ^(٥)

(١) هذه الترجمة من س ف . ولم يترجم في ب هـ د . وله ترجمة في الأغاني ١١ : ٤١ - ٤٣ والمعاهد ٥٤٧ - ٥٤٨ والسطح ٣٦٥ ، ٨٤٤ .

(٢) البيتان في لباب الآداب ٤٠ والمعاهد ، وهما من قصيدة في الأمل ٢ : ٢٢٤ - ٢٢٥ .

(٣) جمعنا أبياتاً من هذه القصيدة في لباب الآداب ٣٧٣ - ٣٧٤ وأشرنا في تعليقنا عليه إلى مصادرها . ومنها أبيات في المعاهد ٥٤٠ - ٥٤١ .

(٤) بالظاء المعجمة ، ورواية ابن السكيت ٢٧٥ واللسان ١١ : ١٢٧ بالطاء المهملة ، وهما بمعنى ، وأشار اللسان إلى رواية المعجمة .

(٥) النزع : انحسار مقدم الرأس عن جانبي الجبهة . الشوى : جاعة الأطراف ، وأراد به هنا الرأس . ورواية اللباب « وشواي » . والشواة : جلدة الرأس . خلة : مهزولة قليلة اللحم .

٣٦٧ • وهو القائلُ :

والمَرءُ ما يُضْلِحُ له لَيْلَةٌ بالسَّعْدِ تُفْسِدُهُ لَيَالِي النُّحُوسِ
والخَيْرُ لا يَأْتِي ابتِغَاءً به والشرُّ لا يُغْنِيهِ ضَرْحُ الشَّمُوسِ^(١)

(١) الضرح : التنحية والدفع . الشموس : هو من الدواب الذي إذا نخس جمع ولم يستقر .
والبيت الأول في حماسة البحترى ٢١٥ منلوطاً . والبيتان في المعاهد ٥٤٨ . وهما من قصيدة من عزيز
الشعر ونادره ، منها أبيات في السط ٣٦٤ - ٣٦٥ واللسان ٧ : ٣٥٢ ، ٤٠٣ .

١٥ - عدى بن زيد العبادي^(١)

٣٦٨ • هو عدى بن زيد بن حماد^(٢) بن أيوب ، من زيد مناة بن تميم . وكان يسكن بالحيرة ، ويدخل الأرياف ، فثقل لسانه ، واحتمل عنه شيء كثير جداً ، وعلمائنا لا يروون شعره حجة .

٣٦٩ • وله أربع قصائد غرر ، إحداها : :

أرواحٌ مُودَّعٌ أم بُكُورٌ لك ؟ فاعمِدْ لايِّ حالٍ تصيرُ

وفيها يقول^(٣) :

أيها الشامتُ المغيرُ بالدهِ رِ آنْتَ المبرأُ الموفورُ
أم لَدَيْكَ العهدُ الوثيقُ منَ الـ لَيَّامٍ أم أنْتَ جاهِلٌ مغرورُ
مَنْ رَأَيْتَ المَنُونِ خَلَدَنَ أم مَنْ ذَا عليه مِنْ أنْ يُضَامَ خَفِيرُ
أَيْنَ كِسْرَى كِسْرَى المُلُوكِ أبوسا سَانَ أم أَيْنَ قَبْلَهُ سابورُ^(٤)
وبنو الأصْفَرِ الكِرَامِ مُلُوكُ الـ رُومِ لم يَبْقَ مِنْهُمْ مَذْكَورُ
وأخُو الحَضِرِ إذْ بَنَاهُ وإذْ دَجَّ لَمَ تُجَبِّي إِيَّاهُ والخابورُ^(٥)

112

- (١) هذا نص الترجمة في س ف . وله ترجمة في الأغاني ٢ : ١٧ - ٤٠ والخزانة ١ : ١٨٣ - ١٨٦ وبلوغ الأرب ٢ : ٢٦٢ - ٢٦٥ والمعاهد ١٣٩ - ١٤٥ وشعراء الجاهلية ٤٣٩ - ٤٧٤ .
(٢) اختلفت النسخ هنا وفي الأغاني في هذا الاسم اختلافاً شديداً ، أشار إليه مصحح الأغاني طبعة دار الكتب ٢ : ٩٧ . وستأتي الإشارة إليه في الترجمة التالية .
(٣) في حاشية البحرى ٨٦ - ٨٧ هذه الأبيات وغيرها . والأبيات الثلاثة الأولى فيه ١٠٣ - ١٠٤ والأربعة الأولى في المرزبانى ٢٤٩ .
(٤) البيت في المعرب ٢٠ ، ١٩٤ ، ٢٨٢ وأمالى ابن الشجرى ١ : ٩١ واللسان ٨ : ٨١ .
(٥) الحضر ، بفتح الحاء وسكون الضاد : مدينة بإزاء تكريت ، بينها وبين الموصل والفرات ، كانت مبنية بالحجارة المهندمة ، بيوتها وسقوفها وأبوابها . الخابور : نهر كبير بين رأس عين والفرات ، من أرض الجزيرة . وهذا البيت والبيتان بعده في البلدان ٣ : ٢٩٢ .

شَادَهُ مَرَمَرًا وَجَلَّلَهُ كِلَا سَأَ فَلِلطَّيْرِ فِي ذُرَاهِ وَكُورُ
وَتَبَيَّنَ رَبُّ الْخَوَزَنْقِ إِذَا أَشْه رَفَ يَوْمًا، وَلِلْهُدَى تَفْكِيرُ^(١)
سَرَّهُ حَالُهُ وَكَثْرَةُ مَا يَمُ لِكَ وَالْبَحْرُ مُعْرِضًا وَالسَّيْرِ^(٢)
فَارْعَوَى قَلْبُهُ فَقَالَ : وَمَا غَبْدُ طَةُ حَتَّى إِلَى الْمَمَاتِ يَصِيرُ
ثُمَّ بَعْدَ الْفَلَاحِ وَالْمُلْكِ وَالْإِ مَّةَ وَارْتَهُمْ هُنَاكَ الْقُبُورُ^(٣)
ثُمَّ أَضْحَوْا كَأَنَّهُمْ وَرَقٌ جَ فٌ فَأَلَوْتَ بِهِ الصَّبَا وَالْدَّبُورُ

٣٧٠ • والثانية^(٤) :

أَتَعْرِفُ رَسْمَ الدَّارِ مِنْ أُمِّ مَعْبِدٍ نَعَمْ، فَرَمَاكَ الشُّوقُ قَبْلَ التَّجَلُّدِ
وفيه يقول :

أَعَاذَلِ مَا يُذَرِّيكِ أَنْ مَنِيَّتِي إِلَى سَاعَةٍ فِي الْيَوْمِ أَوْ فِي ضُحَى الْغَدِ
ذَرِنِي فَإِنِّي إِنَّمَا لِي مَا مَضَى أَمَامِي مِنْ مَالِي إِذَا خَفَّ عُوْدِي
وَحُمْتُ لِمِيقَاتٍ إِلَى مَنِيَّتِي وَغُوْدَرْتُ قَدْ وُسِّدْتُ أَوْ لَمْ أُوسِّدِ
وَلِلْوَارِثِ الْبَاقِي مِنَ الْمَالِ، فَاتَّرَكِي عَتَابِي، فَإِنِّي مُضْلِحٌ غَيْرُ مُفْسِدِ

٣٧١ • والثالثة :

لَمْ أَرْمِثْلَ الْفِتْيَانِ فِي غَبْنِ الْ أَيَّامٍ يَنْسَوْنَ مَا عَوَاقِبُهَا^(٥)

(١) الخوزنق : قصر كان بظهر الحيرة . والبيت في المغرب ١٢٦ واللسان ١١ : ٣٦٦ وهو
والأربعة بعده في تاريخ الطبري ٢ : ٧٤ والبلدان ٣ : ٤٨٤ - ٤٨٥ .

(٢) السدير : نهر ، وقيل قصر . والبيت في المغرب ١٨٨ والبلدان ٣ : ٥٤ واللسان ٦ : ٣٠ .

(٣) الإمة بكسر الهمزة : غضارة العيش والنعمة . والبيت في اللسان ١٤ : ٢٨٨ وهو والذي
يليه في المازباني ٢٤٩ - ٢٥٠ .

(٤) القصيدة ٤٢ بيتاً في جمهرة أشعار العرب ١٠٢ - ١٠٤ .

(٥) المزهر ٢ : ٢٨٦ والفن ، بسكون الباء وفتحها : النسيان أو نسهف الرأي . وفي الأغاني
مع هذا البيت ثلاثة أبيات .

٣٧٢ • والرابعة :

طال ليلى أراقبُ التنويرَ أرقبُ الليلَ بالصباحِ بصيراً

٣٧٣ • وهو القائل في قصة الزبَاءِ وجذيمةَ وقصيرِ الطالبِ بالشار :

دعا بالبقعة الأمراء يوماً جذيمةَ عَصَرَ يَنْجُوهُمْ ثُبِيناً^(١)

فطَوَّعَ أمرهم وعَصَى قصيراً وكان يقول ، لو تَبَعَ ، اليَقِينَا^{١١٣}

وَدَسْتُ فِي صَحِيفَتِهَا إِلَيْهِ لِيَمْلِكْ بُضْعَهَا وَلَأَنْ تَدِينَا

فَأَزَدْتُهُ ، وَرُغْبُ النَّفْسِ يُرْزَى وَيُبْدِي لِلْفَتَى الْحَيْنَ الْمُبِينَا

وَنَبَرَتِ الْعَصَا الْأَنْبَاءُ عَنْهُ وَلَمْ أَرَ مِثْلَ فَارِسِهَا هَجِينَا^(٢)

وَقَدَمَتِ الْأَدِيمَ لِرَاهِشِيهِ وَأَلْفَى قَوْلَهَا كَذِباً وَمِينَا^(٣)

وَمِنْ حَدَرِ الْمَلَاوِمِ وَالْمَخَازِي وَهَنَّ الْمُتَنِدِيَاتُ لِمَنْ مَنِينَا^(٤)

أَطَفَ لِأَنْفِهِ الْمُوسَى قَصِيرُ لِيَجْدَعَهُ ، وَكَانَ بِهِ ضَنِينَا^(٥)

فَأَهْوَاهُ لِمَارِنِهِ فَأَضْحَى طِلَابَ الْوَتْرِ ، مَجْدُوعَا مَشِينَا

وَصَادَقَتْ أَمْرًا لَمْ تَخْشَ مِنْهُ غَوَائِلُهُ ، وَمَا أَمِنَتْ أَمِينَا

فَلَمَّا ارْتَدَّ مِنْهَا ارْتَدَّ صُلْبًا يَجْرُ الْمَالُ وَالصُّدْرُ الضَّعِينَا

(١) بقعة : موضع أو حصن قريب من الحيرة ، كان ينزله جذيمة الأبرش . ينجوهم : ينجيهم ويسارهم ، نجوته نجواً : سارته . الثبون ، بضم الثاء وكسرها : جمع ثبة ، بالضم ، وهي العصبة من الفرسان . والأبليات في المعاهد . وقصة الزبَاء مشهورة ، مفصلة في الأمثال ١ : ٧٨ ، ٢٠٥ - ٢٠٨ والمعاهد وغيرها . والبيت والذي بعده مع آخرين في البلدان ٢ : ٢٥٣ وحاشا البحري ١٧٢ .

(٢) العصا : فرس جذيمة ، وهي بنت العصية ، فرس لإياد ، لا تجارى . والبيت في الخيل لابن الكلبي ٣٢ .

(٣) الراهشان : عرقان في باطن الذراعين .

(٤) المتندييات : الخزيات التي يهرق لها الوجه ويبدي . وكذلك كانت في الأصول ، ثم غيرها مصحح ل جعلها « المتندييات » بالموحدة ، تبعاً للمعادن . وهو خطأ ولا « نى » له . متيناً ، بالبناء للفاعل ، أى أصبته . وضبطت في ل بالبناء للمجهول ، وهو خطأ .

(٥) أطف لأنفه الموي : قربه منه . وصدر البيت في اللسان ١١ : ١٢٥ محرفاً غير منسوب .

أَتَتْهَا الْعَيْسُ تَحْمِلُ مَا دَهَاها وَقَنَّعَ فِي الْمُسُوحِ الدَّارِعِينَا
وَدَسَّ لَهَا عَلَى الْأَنْفَاقِ عَمْرًا بِشِكَّتِهِ ، وَمَا خَشِيتُ كَمِينَا
فَجَلَّلَهَا قَدِيمَ الْأَثَرِ عَضْبًا يَعْصُكُ بِهِ الْحَوَاجِبَ وَالْجَبِينَا^(١)
فَأَضَحَّتْ مِنْ خَزَائِنِهَا كَأَنَّ لَمْ تَكُنْ زَبَاءً حَامِلَةً جَنِينَا
وَأَبْرَزَهَا الْحَوَادِثُ وَالْمَنَايَا وَأَيُّ مُعَمَّرٍ لَا يَبْتَلِينَا
إِذَا أَمْهَلْنَ ذَا جَدٍّ عَظِيمٍ عَظَفْنَ لَهُ وَلَوْ فَرَطْنَ حِينَا
وَلَمْ أَجِدِ الْفَتَى يَلْهُو بِشَيْءٍ وَلَوْ أَثَرَى وَلَوْ وَلَدَ الْبَنِينَا

٣٧٤ • هو^(٢) عَدِيُّ بْنُ زَيْدِ بْنِ حِمَازٍ^(٣) بن زيد بن أيوب بن محروق^(٤)
ابن عامر بن عَصِيَّةَ^(٥) بن امرئ القيس بن زيد مناة بن تميم . وأوَّلُ مَنْ
نَزَلَ الْحِجْرَةَ مِنْهُمْ أَيُّوبُ ، بِسَبَبِ دَمِ أَصَابِهِ ، وَكَانَ مَنْزِلُهُ الْهَامَةَ . وَكَانَ
حِمَازُ أَوَّلَ مَنْ تَعَلَّمَ الْكِتَابَةَ مِنْ بَنِي أَيُّوبَ ، وَكَتَبَ لِلنَّعْمَانِ الْأَكْبَرِ .

١١٤

٣٧٥ • وَكَانَ عَدِيُّ تَرْجُمانَ أَبَرْوَازَ مَلِكِ فَارَسَ وَكَاتِبَهُ بِالْعَرَبِيَّةِ ، فَلَمَّا
قُتِلَ عَمْرُو بْنُ هَنْدٍ وَصَفَّ لَهُ عَدِيُّ بْنُ زَيْدٍ النَّعْمَانُ بْنُ الْمُنْذَرِ بْنِ
امْرِئِ الْقَيْسِ ، وَأَشَارَ عَلَيْهِ بِتَوَلِيَّتِهِ الْعَرَبَ ، وَاحْتَالَ فِي ذَلِكَ حَتَّى وَلَّاهُ
مِنْ بَيْنِ إِخْوَتِهِ ، وَكَانَ أَدَمَّهُمْ وَأَقْبَحَهُمْ . ثُمَّ بَلَغَ النَّعْمَانُ عَنْ عَدِيٍّ شَيْئًا فَخَافَهُ ،

(١) الأثر ، بسكون الثاء : فرند السيف وروثقه .

(٢) هذا نص الترجمة في ب هـ د .

(٣) ب د « حماد » ف س « جاد » بالجم وتشديد الميم . وقد أشرنا في الترجمة الأولى ٢٢٥
إلى الخلاف في هذا الاسم .

(٤) ب د « محروب » .

(٥) ب د « عصبة » بفتح العين والصاد والباء الموحدة .

فاحتال حتى وَقَعَ في يده ، فحبسه ، فقال في الحبس أشعاراً وبعث بها إليه ،
فمنها قوله :

أَلَا مَنْ مُبْلِغُ النُّعْمَانِ عَنِّي عِلَالِيَّةٌ ، وَمَا يُغْنِي السَّرَارُ
بِأَنَّ الْمَرْءَ لَمْ يُخْلَقْ حَدِيدًا وَلَا هَضْبًا تَوَقَّلَهُ الْوَبَارُ^(١)
وَلَكِنْ كَالشَّهَابِ سَنَاهُ يَخْبُو وَحَادِي الْمَوْتِ عَنْهُ مَا يَحَارُ
فَهَلْ مِنْ خَالِدٍ إِمَّا هَلَكْنَا وَهَلْ بِالْمَوْتِ ، يَا لَلنَّاسِ! عَارُ^(٢)
ومنها قوله :

أُبْلِغِ النُّعْمَانَ عَنِّي مَا لُكَا أَنَّنِي قَدْ طَالَ حَبْسِي وَأَنْتِظَارِي^(٣)
لَوْ بَغِيْرَ الْمَاءِ حَلَقِي شَرِقُ كُنْتُ كَالْغَصَّانِ بِالْمَاءِ اعْتِصَارِي^(٤)
فلم يَزَلْ في حبسه حتى مات ، ويقال إنه قتله .

115

٣٧٦ • وكان له ابنٌ يقال له زيد بن عدى ، فتوصل إلى أبرواز حتى
حلَّ محلَّ أبيه ، وذكر زيد لأبرواز نساء آل المنذر ، ونعتهنَّ له بالجمال ،
فكتب أبرواز إلى النعمان يأمره أن يزوجه أخته أو ابنته ! فلما قرأ النعمان
الكتاب قال للرسول : فأين الملكُ عن مَهَا السَّوَادِ ؟ فرجع الرسولُ فأخبره
بما قال ، وحرَّفَ زيدُ القولَ عنده ، وقال : فأين هو عن بَقَرِ العراقِ^(٥) ؟

(١) الوبار ، بكسر الواو : جمع وبر ، وهي دويبة ، سبق وصفها ١٧٦ وقد ضبط الجمع
هنا في ل وفي شعراء الجاهلية ٤٥٦ بفتح الواو ، وهو خطأ . والأبيات في الأغاني أيضاً .

(٢) المرزبانى ٢٥٠ .

(٣) المالك ، بنم اللام : الرسالة . وضبط في ل بفتحها ، ولا وجه له ، والرواية بالضم لاغير
والبيت في اللسان ١٢ : ٢٧٢ والخزانة ٣ : ٥٩٧ .

(٤) المرزبانى ٢٤٩ . الاعتصار : أن ينص الإنسان بالطعام فيمتصر بالماء ، وهو أن يشربه
قليلاً قليلاً ، وأصل الاعتصار : الالتجاء . والبيت في اللسان ٦ : ٢٥٦ و ٨ : ٣٢٨ والخزانة مشروحا
٣ : ٥٩٤ - ٥٩٦ . وهما من أبيات في الأغاني والمعاهد وشعراء الجاهلية ٤٥٣ - ٤٥٤ .

(٥) المهة : جمع مهاة ، وهي بقرة الوحش ، تشبه بها المرأة ، فتطلق عليها مجازاً . فتقل الواثى
الكلام إلى الحقيقة اللفظية ليصل إلى ما يريد .

فطلبه أبرواز . وهرب النعمانُ منه حيناً ، ثم بدأ له أن يأتِيه ، فأتاه بالمدائن ، فصَفَّ له كسرى ثمانية آلافٍ جاريةٍ صَفَّين ، فلما صار بينهما قُلْنَ له : أَمَا فِينَا لِلْمَلِكِ غَنَى عَنْ بَقْرِ الْعِرَاقِ ؟ ! وَعَلِمَ النُّعْمَانُ أَنَّهُ غَيْرُ نَاجٍ مِنْهُ ، وَأَمَرَ بِهِ كَسْرَى فَحُبِسَ فِي سَابَاطِ الْمَدَائِنِ ، ثُمَّ أُلْقِيَ تَحْتَ أَرْجْلِ الْفَيْلَةِ ، فَتَوَطَّأَتْهُ حَتَّى مَاتَ .

٣٧٧ • وذكر أبو عُبَيْدَةَ عَنْ أَبِي عَمْرٍو بْنِ الْعَلَاءِ قَالَ : كَانَ عَدَى بْنُ زَيْدٍ فِي الشُّعْرَاءِ بِمَنْزِلَةِ سُهَيْلٍ فِي النُّجُومِ ، يَعَارِضُهَا وَلَا يَجْرِي مَجَارِيهَا^(١) . قَالَ : وَالْعَرَبُ لَا تَرَوِي شَعْرَهُ ، لِأَنَّ أَلْفَاظَهُ لَيْسَتْ بِنَجْدِيَّةٍ ، وَكَانَ نَصْرَانِيًّا مِنْ عِبَادِ الْحَيَّةِ^(٢) ، قَدْ قَرَأَ الْكُتُبَ .

٣٧٨ • قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : كَانَ عَدَى لَا يُحْسِنُ أَنْ يَنْعَتَ الْخَيْلَ ، وَأَخَذَ عَلَيْهِ قَوْلُهُ فِي صِفَةِ الْفَرَسِ * فَارِهَا مُتَتَابِعًا^(٣) * وَقَالَ : لَا يَقَالُ لِلْفَرَسِ « فَارِه » إِنَّمَا يَقَالُ لَهُ « جَوَاد » وَ « عَتِيق » وَيَقَالُ لِلْكَوْدَنِ وَالْبَغْلِ وَالْحِمَارِ « فَارِه » . وَوَصَفَ الْخَمْرَ بِالْخُضْرَةِ ، وَلَمْ يُعْلَمْ أَحَدٌ وَصَفَهَا بِذَلِكَ ، قَالَ : وَالْمَشْرِفُ الْهِنْدِيُّ نُسِقَى بِهِ أَخْضَرَ مَطْمُوثًا بِمَاءِ الْخَرِيصِ^(٤)

116

٣٧٩ • وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ شَبَّهَ أَبَارِيقَ الْخَمْرِ بِالطَّبَّاءِ ، قَالَ يَذْكُرُ بَيْتَ الْخَمَارِ :

(١) نسب هذا القول في الخزائن ١ : ١٨٤ إلى أبي عبيدة والأصمعي .

(٢) قال ابن دريد في جمهرة اللغة ١ : ٢٤٥ : « العباد : قوم من قبائل شتى من العرب ، اجتمعوا على النصرانية ، فأنفوا أن يتسموا بالعبيد . فقالوا : نحن العباد » .

(٣) في أكثر الأصول « متابعا » والذي أثبتنا هو ما في هـ لموافقته نص البيت الذي يشير إليه ، وهو في اللسان ١٧ : ٤١٧ ونسب هذا النقد لأبي حاتم الأصمعي . ولكن في هـ بالباء الموحدة ، وصوابه بالياء المثناة التحتية ، من التتابع ، ودور التهافت والإسراع .

(٤) المظموث : المسسوس ، يريد المزوج . الخريص : شبه حوض واسع ينشق فيه الماء من النهر ثم يعود إليه : يريد أنه صاف بارد . والبيت مروى بروايات أخر في اللسان ٨ : ٢٨٩ .

بَيْتٍ ' جُلُوفٍ بَارِدٍ ظَلُّهُ فِيهِ ظِبَاءٌ وَدَوَاخِيلُ خَوْصٍ ^(١)
فَقَالَ بَعْدَهُ : * كَأَنَّ إِبْرِيْقَهُمْ ظَبْيٌ عَلَى شَرَفٍ ^(٢) * .

● ٣٨٠ • وَيُسْتَجَادُ لَهُ قَوْلُهُ :

قَدْ يُذْرِكُ الْمُبْطِئُ مِنْ حَظُّهُ وَالْخَيْرُ قَدْ يَسْبِقُ جَهْدَ الْحَرِيصِ ^(٣)

● ٣٨١ • وَيُسْتَجَادُ لَهُ قَوْلُهُ فِي وَصْفِ السَّقَاةِ :

وَالرَّبْرَبُ الْمَكْفُوفُ أَرْدَانُهُ يَمْشِي رُؤَيْدًا كَمَشَى الرَّهِيصِ ^(٤)

ثُمَّ قَالَ بَعْدَ أَنْ وَصَفَ الْخَمَرَ وَالنَّدَايَ :

ذَلِكَ خَيْرٌ مِنْ فُيُوجٍ عَلَى الْبَا بٍ وَقَيْنَيْنِ وَغُلٍّ قَرُوضٍ ^(٥)

أَوْ مُرْتَقَى نَيْقٍ عَلَى مَرْكَبٍ أَذْفَرَ عَوْدٍ ذِي إِكَافٍ قَمُوضٍ ^(٦)

لَا يُحْسِنُ الْمَشَى وَلَا يَقْبَلُ الرَّدَّ فَوَلَا يُعْطَى بِهِ قُلْبُ خَوْصٍ ^(٧)

وَمِنْ نُسُورٍ حَوْلَ مَوْتَى يُمَزَّقُ نَ لُحُومًا مِنْ طَرَى الْفَرِيصِ ^(٨)

(١) الجُلُوفُ : جمع جُلْفٍ ، بكسر الجيم ، وهو الدف . الدَوَاخِيلُ : جمع دَوَخِلَةٍ ، بتشديد اللام وتخفيفها ، وهى سفيقة من خوص يوضع فيها التمر والرطب . والْبَيْتُ فِي اللِّسَانِ ١٠ : ٣٧٦ و ١٩ :

٢٤٨ .

(٢) يَرِيدُ : قَالَ قَائِلُ بَعْدِهِ . وَهَذَا صَدْرُ بَيْتٍ لِعَلْقَمَةَ بْنِ عَبْدِةٍ فِي الْمَفْضَلِيَّةِ ١٢٠ : ٤٤ .

(٣) الْمَرْزَبَانِي ٢٥٠ .

(٤) الرَّبْرَبُ : الْقَطِيعُ مِنْ بَقَرِ الْوَحْشِ ، أَوْ مِنَ الظَّبَاءِ وَلَا وَاحِدَ لَهُ . الرَّهِيصُ : الدَّابَّةُ يَشْدُخُ بِأُطْنِ حَافِرِهَا بِحَجَرٍ أَوْ نَحْوِ فَادَوَاهِ .

(٥) الْفُيُوجُ : الَّذِينَ يَدْخُلُونَ السَّجْنَ وَيَخْرُجُونَ يَحْرُسُونَ ، وَاحِدُهُمْ فَيْجٌ .

(٦) النَيْقُ : أَرْفَعُ مَوْضِعٍ فِي الْجَبَلِ . الْأَذْفَرُ : الْمَتْنُ الرَّائِحَةُ . الْعَوْدُ : يَرِيدُ حِمَارًا أَوْ بَنَافِلًا مَسْنَأً وَفِيهِ بَقِيَّةُ . الْإِكَافُ مِنَ الْمَرَكَبِ : شَبَّهِ الرِّحَالَ وَالْإِقْتَابَ .

(٧) الْقَلْبُ ، بَضْمُ الْقَافِ : أَجُودُ خَوْصِ النَّخْلَةِ وَأَشَدُّ بَيَاضًا ، وَهُوَ هِنَةٌ رَخِصَةٌ بَيْضَاءُ تَمْسَحُ فَتُؤْكَلُ .

(٨) الْفَرِيصُ : جَمْعُ فَرِيصَةٍ ، وَهِيَ اللَّحْمُ الَّذِي بَيْنَ الْكَتِفِ وَالصَّدْرِ .

قالوا : وهذان لا يتقاربان ، وكيف يجعل هذا خيراً من هذا ؟

٣٨٢ • ومما سبق إليه فأخذ منه قوله لأخيه يحذره أن يدخل أرض النعمان :

فلا تُلْفَيْنِ كَأُمِّ الْغُلَا مِ إِلَّا تَجِدْ عَارِساً تَعْتَرِمُ

أخذه ابن مُقبلٍ فقال :

لا أُلْفَيْنِ وَإِيَّاكُمْ كَعَارِمَةٍ إِلَّا تَجِدْ عَارِماً فِي النَّاسِ تَعْتَرِمُ

قال أبو محمد : معناه : إن لم تجد من يرضعها رَضَعَتْ ثَدَى نفسها ، يقال « عَرَمَ الصَّبِيُّ أُمَّه » إذا رَضَعَهَا ، ويقال : إن لم تجد من يُخَادِشُهَا ويقَاتِلُهَا. خَدَشَتْ وَجَهَ نفسها وادَّعَتْهُ عَلَى بَرِيٍّ^(١) .

٣٨٣ • وهو ممن أَقَرَّ عَلَى نَفْسِهِ بِالزَّنا ، فقال :

بَنَاتِ كِرَامٍ لَمْ يُرَبَّنَ بِضُرَّةٍ دُمَى شَرَقَاتٍ بِالْعَبِيرِ رَوَادِعَا^(٢) ١١٧
لَهَوْتُ لَهْنٌ بَيْنَ سِرٍّ وَرَشْدَةٍ وَلَمْ آلُ عَنْ عَهْدِ الْأَجْبَةِ خَادِعَا
يُسَارِقْنَ رِمَ الْأَسْتَارِ طَرْفًا مُفْتَرَاً وَيُبْرِزْنَ مِنْ فَتْحِ الْخُدُورِ الْأَصَابِعَا

٣٨٤ • وَيُنْسَبُ إِلَى الْكُذْبِ بِقَوْلِهِ :

رُبَّ نَارٍ يَمُتُ أَرْمُقُهَا تَقْضِمُ الْهِنْدِيَّ وَالْغَارَا^(٣)
يُرِيدُ بِالْهِنْدِيَّ الْعُودَ .

(١) قال ابن الأعرابي : إنما يقال هذا للمتكلف ما ليس من شأنه . وقال الأزهري : معناه لا تكن كمن يهجو نفسه إذا لم يجد من يهجو . قاله في اللسان . وبيت عدى فيه ٢٨٩ : ١٥ غير منسوب .
(٢) بنات : منصوب بما قبله ، وهو :

* وَأَصْبَى ظَبَاءَ فِي اللَّحْمِ خَوَاصِمَا *

ويجوز رفعه على الابتداء . « بضرة » بفتح الضاد وضها ، عن الأغاني ٢ : ٣٨ .

(٣) البيت في الأغاني ٢ : ٣٧ اللسان ٤ : ٤٥٠ ونسبه لعدى بن الرقاع خطأ ، و ٦ : ٣٤٠

و ١٥ : ٣٨٨ على الصواب .

قال أبو محمد : وليس هذا عندي كذباً ، لأنه لم يُرد أنه يُوقدها بالعود ، وإنما أراد أنها تُوقدُ بالغار ، وهو شجر ، وتُلقي قطعُ العودِ على ذلك للطيب . وهو مثل قول الحرث بن حلزة :

أَوْقَدَتْهَا بَيْنَ الْعَقِيقِ فَشَرَحَ مِنْ بَعْدِ كَمَا يَلُوحُ الضِّيَاءُ^(١)
أَرَادَ أَنَّهَا أَوْقَدَتْهَا وَأَلْقَتْ عَلَيْهَا عُودَ الْبَحُورِ^(٢) .

(١) من المعلقة ، والذي فيها « فشخصين » وقال التبريزي في الشرح ٢٤٢ « شخصان : أكمة لهما شمعتان » ونحوه في البلدان أو أنه « موضع » . ولم يذكر « شرخان » في البلدان ولا في صفة الجزيرة ولكن في اللسان « شرخ » بفتح الشين وسكون الراء : موضع بالحجاز « فالظاهر أنه هذا ، وهو المناسب للعقيق ، وتشية مثل هذا كثير في الشعر .

(٢) ولعدى شعر في اللسان ١٢ : ٨١٥ .

١٦ - عمرو بن كلثوم^(١)

٣٨٥ • هو من بني تغلب ، من بني عتاب ، جاهلي (قديم) . وهو قاتل عمرو بن هند ملك الحيرة ، وكان سبب ذلك أن عمرو بن هند قال ذات يوم لندمائيه : هل تعلمون [أن] ^(٢) أحدا من العرب تأنف أمه من خدمة أمي ؟ فقالوا : نعم ، عمرو بن كلثوم ^(٣) ، قال : ولم (ذلك) ؟ قالوا : لأن أباهم مهلهل بن ربيعة ، وعمها كليب وائل أعز العرب ، وبعلاها كلثوم بن مالك بن عتاب أفرس العرب ، وابنها عمرو بن كلثوم سيد من هو منه ، فأرسل عمرو بن هند إلى عمرو بن كلثوم يستزيه ويسأله أن يزير أمه أمه ، فأقبل عمرو بن كلثوم من الجزيرة إلى الحيرة في جماعة من بني تغلب ، وأقبلت ليلي بنت مهلهل في ظعن من بني تغلب ، وأمر عمرو بن هند برؤاقه فضرب فيما بين الحيرة والفرات ، وأرسل إلى وجوه مملكته فحضرُوا ، وأتاه عمرو بن كلثوم في وجوه بني تغلب ، فدخل عمرو بن كلثوم على عمرو بن هند في رؤاقه ، ودخلت ليلي (بنت مهلهل أم عمرو بن كلثوم) على هند في قبة في جانب الرواق ، وهند أم عمرو ابن هند عمه امرئ القيس الشاعر ، ويلي بنت مهلهل أم عمرو بن كلثوم (هي) بنت أخي فاطمة بنت ربيعة أم امرئ القيس ، وقد كان أمر عمرو ابن هند أمه أن تنحى الخدم إذا دعا بالطرف ، وتستخديم ليلي ، فدعا عمرو بن هند بمائدة فنصبها ، فأكلوا ، ثم دعا بالطرف ، فقالت هند :

(١) له ترجمة في الأغاني ٩ : ١٧٥ - ١٧٨ والخزانة ١ : ٥١٧ - ٥٢١ وشواهد المغني

٤٤ - ٤٥ .

(٢) الزيادة من ب د .

(٣) ف من « قالوا لا نملها إلا ليلي أم عمرو بن كلثوم » .

يا ليلي' ناوليني ذلك الطَّبَقَ ! فقالت ليلي' : لتَقُمُ صاحبةُ الحاجةِ إلى حاجتها ،^{١١٩}
فأَعَادَتْ عليها وَأَلَحَّتْ ، فصاحتُ ليلي' : وَأَذْلَاهُ ! يا لَتَغْلِبَ ! فسمعها
عمرو بن كلثوم فثارَ الدَّمُ في وجهه ، ونَظَرَ إلى عمرو بن هند ، فَعَرَفَ
الشَّرَّ في وجهه ، فقام إلى سيفِ عمرو بن هند معلقٍ بالرُّواقِ ، [و^(١)] ليس
هناكَ سيفٌ غيرُهُ ، فضرَبَ به رأسَ عمرو بن هند حتى قَتَلَهُ ، ونادى في
بنى تغلبَ ، فانتهبوا جميعَ ما في الرُّواقِ ، وساقُوا نَجَائِثَهُ ، وساروا نحوَ
الجزيرة ، ففي ذلك يقولُ عمرو بن كلثوم^(٢) :

بَأَى مَشِيَّةَ عَمْرُو بْنِ هِنْدٍ تُطِيعُ بِنَا الْوُشَاةَ وَتَزْدَرِينَا !
تَهَدَّدْنَا وَأَوْعَدْنَا رُوَيْدًا مَتَى كُنَّا لَأَمْلِكَ مُفْتَسِرِينَا^(٣) !

وقال الفرَزْدَقُ (لجبرير) :

ما ضَرَّ تَغْلِبَ وَائِلِ أَهْجَوْنَهَا أَمْ بُلْتَ حَيْثُ نَدَاطَحَ الْبَحْرَانِ
قَوْمٌ هُمْ قَتَلُوا ابْنَ هِنْدٍ عَنُوءَ عَمْرًا ، وَهُمْ قَسَطُوا عَلَى النُّعْمَانِ

وقال أُنْفُونُ التَّغْلِبِيُّ :

لَعَمْرُكَ مَا عَمْرُو بْنُ هِنْدٍ إِذَا دَعَا لِيُخْدِمَ أُمِّي أُمَّهُ يُمُوقِي^(٤)

(١) الزيادة من هـ س ف والخزانة .

(٢) من المعلقة ، شرح التبريزي ٢٢٥ ، ٢٢٦ .

(٣) المقتون : الخدم ، الواحد « مقتوى » و « مقتى » وأصله من القتل والمقتى ، وهو الخدمة ،
خدمة الملوك خاصة . وانظر شرح التبريزي والزوزني والقاموس . ورواه في اللسان ٢٠ : ٧٥ « مقتوينا »
بضم الميم ، جملة من « الاقتواء » وقال : « أُمِّي مَتَى اقْتَوَيْتَنَا أَمْلَكَ فَاشْتَرَيْنَا » . وانظر الخزانة ٣ : ٣٢٦ -
٣٢٩ .

(٤) هكذا رواه المؤلف هنا وفيها يَأَى (٢٤٩ ل) ويحتاج إلى تأويل ، لأن أم عمرو بن كلثوم
غير أم أنفون . ورواية النقا نص ٨٨٦ والحيوان ٣ : ١٣٥ وتاريخ ابن الأثير ١ : ٢٢٦ * لتخدم
ليل أمه بموق * وهي الأصح .

٣٨٦ • ويقال إن أخاه مُرَّة بن كلثوم هو قاتل المنذر بن النعمان بن المنذر ، وفي ذلك يقول الأخطل :

أَبْنِي كُلَيْبَ إِنَّ عَمِّيَ اللَّذَا قَتَلَا الْمُلُوكَ وَفَكَكَا الْأَغْلَالَ
يعني بعميه عمراً ومرة ابني كلثوم .

120

٣٨٧ • وعمرو بن كلثوم هو القائل (١) :

أَلَا هُبِّي بِصَحْنِكَ فَاضْبَحِينَا

وكان قام بها خطيباً فيما كان بينه وبين عمرو بن هند ، وهي من جيد شعر العرب القديم ، وإحدى السبع .

٣٨٨ • ولشغف تغلب بها وكثرة روايتهم لها قال بعض الشعراء (٢) :

أَلْهَى بَنَى تَغْلِبَ عَنْ كُلِّ مَكْرَمَةٍ
قَصِيدَةً قَالَهَا عَمْرُو بْنُ كُلْثُومٍ
يُفَاخِرُونَ بِهَا مُذْ كَانَ أَوَّلُهُمْ
يَا لَلرِّجَالِ لِفَخْرٍ غَيْرِ مَسْنُومٍ

٣٨٩ • وابنه عبَّاد (٣) بن عمرو بن كلثوم هو قاتل بشر بن عمرو بن عُدَس .

ولعمرو بن كلثوم عَقِبٌ ، منهم العَتَابِيُّ الشاعر المشهور (٤) ، واسمه كلثوم بن عمرو ، ويكنى أبا عمرو ، وكان كاتباً مجيداً في الرسائل ، وشاعراً مجيداً (٥) .

(١) هي مملقته المشهورة .

(٢) في الأغاني ٩ : ١٧٦ أنه بعض شعراء بكر بن وائل .

(٣) هذا هو الموافق لرواية الأغاني عن المؤلف ، وفي س هـ ف « عتاب » وهو يوافق رواية الخزانة ١ : ٥٢٠ عن المؤلف أيضاً .

(٤) سيأتي ذكر موت عمرو بن كلثوم في أسر يزيد بن عمرو الحنفى ٢٢٤ - ٢٢٥ ل .

(٥) ستأتي ترجمته (٥٤٩ ل) .

١٧ - أبو دؤاد الإيادي^(١)

٣٩١ • قال أبو محمد : اختلفوا في اسمه ، فقال بعضهم : هو جارية ابن الحجاج ، وقال الأصمعي^٢ : هو حنظلة بن الشرقي^(٢) ، وكان في عصر كعب بن مامة الإيادي ، الذي آثر بنصيبه من الماء رفيقه النمرى فمات عطشاً ، فضرب به المثل في الجود^(٣) ، وبلغه عنه شيء فقال^(٤) :

وَأَتَانِي تَقْجِيمُ كَعْبٍ إِلَى الْمُنَى طِيقَ إِنَّ النِّكِيثَةَ الْإِفْعَامُ
(في نظام ما كُنْتُ فِيهِ فَلَا يَنْحُ زُنْكَ قَوْلٌ ، لَكُلِّ حَسَنَاءَ ذَامٌ ^{١٢١}
وَلَقَدْ رَابَنِي ابْنُ عَمِّي كَعْبٌ إِنَّهُ قَدْ يَرُومُ مَا لَا يُرَامُ
غَيْرُ ذَنْبٍ بَنَى كَنَانَةَ مَنَى إِنَّ أَفَارِقَ فَإِنِّي مَجْدَامُ)

٣٩٢ • وكان بعض الملوك أخافه ، فصار إلى بعض ملوك اليمن فأجاره فأحسن إليه ، فضرب المثل بجار أبي دؤاد ، قال طرفة :

إِنِّي كَفَّانِي مِنْ هَمٍّ هَمَمْتُ بِهِ
جَارُ كَجَارِ الْحُدَاقِي الَّذِي انْتَصَفَا
وَالْحُدَاقِي هُوَ أَبُو دُؤَادَ ، وَحُدَاقِي قَبِيلَةٌ مِنْ إِيَادَ .

(١) ترجمته في الأغاني ١٥ : ٩١ - ٩٦ والخزانة ٤ : ١٩٠ - ١٩١ وشواهد المني ١٢٤

وشواهد العيني ٢ : ٣٩١ .

(٢) هذا قول شاذ جداً ، وأخشى أن يكون غلطاً في الرواية على الأصمعي ، فإن « حنظلة بن الشرق » هو « أبو الطمسان القتيبي » وسأقي ترجمته (٢٢٩ - ٢٣٠ ل) . وفي الأصمعية ٦٥ « وقال أبو دؤاد الإيادي واسمه جارية بن الحجاج » فهذا قول الأصمعي كما ترى ، لا كما روى ابن قتيبة .

(٣) سأتقي ذكرهما أيضاً في شعر لارؤيد بن يعفر (١٣٤ - ١٣٥ ل) وانظر قصة كعب بن مامة في مجمع الأمثال ١ : ١٦٢ ، ٢٩٣ وأمثال العرب للضبي ٦١ - ٦٢ .

(٤) من الأصمعية ٦٥ .

٣٩٣• ويقال إنما أجاره الحرث بن همام بن مرة بن ذهل بن شيبان ،
وذلك أن قُبَادَ سَرَّحَ جيشاً إلى إباد ، فيهم الحرث بن همام ، فاستجار به
قومٌ من إباد فيهم أبو دُوَادَ ، فأجارهم .

٣٩٤• وكان أبو عُبَيْدَةَ يذكر أن جار أبي دُوَادَ هو كعب بن مامة ،
وأنشد لقيس بن زهير (بن جَلِيعَةَ) في ربيعة بن قُرْط :
أحاولُ ما أحاولُ ثم آوِي إلى جار كجار أبي دُوَادِ^(١)

٣٩٥• وهو أحدُ نُعَاتِ الخيلِ المجيدين . قال الأصمعيُّ : هم ثلاثة ،
أبو دُوَادٍ في الجاهليَّةِ ، وطُفَيْلٌ^(٢) ، والنابعةُ الجعديُّ .

٣٩٦• قال : والعربُ لا تروى شعرَ أبي دُوَادَ وعدى بن زيد ، (وذلك)
لأنَّ ألفاظهما ليست بنجدية .

٣٩٧• وقيل للحطيطَةِ من أشعرُ الناس ؟ فقال : الذي يقول^(٣) :

لا أَعُدُّ الْإِفْتَارَ عُدْمًا وَلَكِنْ ١٢٢
فَقَدْ أَفْنَدُ مَنْ قَدْ رُزْتُهِ الْإِعْدَامُ
مِنْ رِجَالٍ مِنَ الْأَقَارِبِ فَادُوا
مِنْ حُذَاقٍ ، هُمُ الرُّوُوسُ الْكِرَامُ^(٤)
فِيهِمْ لِلْمُلَائِينَ أَنْاءُ
وَعُرَامُ إِذَا يُرَادُ الْعُرَامُ

(١) في هذا خلاف كثير ، وانظر مجمع الأمثال ١ : ١٤٣ والأغاني في ترجمة أبي دُوَادَ . وهذا البيت من قصيدة لقيس هذا في الأغاني ١٦ : ٢٨ - ٢٩ .

(٢) هو طفيل بن كعب الغنوي ، ستأق ترجمته (٢٧٥ - ٢٧٦ ل) .

(٣) من الأصمعية ٦٥ أيضاً وانظر ما يأتي ١٨٤ ل .

(٤) فادوا : ماتوا .

فَعَلَىٰ إِثْرِهِمْ تَسَاقَطُ. نَفْسِي
حَسَرَاتٍ ، وَذِكْرُهُمْ لِي سَقَامٌ

وهذه القصيدة أجود شعره . ويستجاء منها قوله في صفة إبلة :

إِبِلِي الْإِبِلُ لَا يُحَوِّزُهَا الرَّأْ عُونٌ ، مَجُّ النَّدَىٰ عَلَيْهَا الْمُدَامُ
سَمِنَتْ فَاسْتَحْشَ أَكْرَعُهَا ، لَا الـ نِيُّ نِيٌّ وَلَا السَّانُ سَنَامُ^(١)
فَإِذَا أَقْبَلْتَ تَقُولُ : إِمَامُ مُشْرِفَاتٌ ، بَيْنَ الْإِمَامِ إِمَامُ
وَإِذَا أَعْرَضْتَ تَقُولُ : قُصُورُ مِنْ سَمَاهِيَجَ فَوْقَهَا آطَامُ^(٢)
وَإِذَا مَا فَجَّثَتْهَا بَطْنٌ غَيْثٍ قُلْتُ : نَخْلٌ قَدْ حَانَ مِنْهَا صِرَامُ^(٣)
فَهِيَ كَالْبَيْضِ فِي الْأَدَاحِيِّ ، مَا يُوْ هَبُّ مِنْهَا لِمُسْتَتِمٍ عِصَامُ^(٤)
ومما يُتمثلُ به من شعره قوله :

أَكْلُ امْرِئٍ تَحْسِبِينَ امْرَأًا وَنَارًا تَحْرِقُ بِاللَّيْلِ نَارًا^(٥)

٣٩٩ • وقوله :

أَلْمَاءُ يَجْرِي وَلَا نِظَامَ لَهُ لَوْ وَجَدَ الْمَاءُ مَخْرَقًا خَرَقَهُ

(١) استحش : استدق . النى : الشم . وإنما تستدق أكرعها في رأى العين ، ليس أن العظام تستدق بسنها .

(٢) سماهيج : جزيرة بين عمان والبحرين .

(٣) ف س « بطن غيب » وهو الموافق للأصمعية . والغيب : ما الطمان من الأرض .

(٤) الأدحى : الموضع الذى تبيض فيه النعامة . المستم : الذى يطلب الصوف والوبر ليتم نسج كسائه . العصام : خيط القرية . يريد أن هذه الإبل لا يوهب من وبرها شيء ، لأنها قد سمعت وألقت أوبرها ، أو لعزتها على أهلها . والبيت فى اللسان ١٤ : ٣٣٥ والأساس ١ : ٥٦ .

(٥) من الأصمعية ٦٦ وهو فى الخزانة ٤ : ١٩١ وشواهد المعنى ٣ : ٤٤٦ . وفى س ه ف « ونار » بالجر ، وهو الموافق لرواية الأصمعية والخزانة والمعنى ، وهو شاهد للعطف على معمولي عاملين ، بتقدير « كل » و « تحسبن » وفى المعنى : « ويروى وناراً بالنصب ، قال النحاس : ومن لم يعطف على عاملين رواه وناراً بالنصب » .

٤٠٠ • وما سبق إليه فأخذ منه قوله :

تَرَىٰ جَارِنَا آمِنًا وَسَطْنَا يَرُوحُ بِعَقْدٍ وَثِيقِ السَّبَبِ
إِذَا مَا سَنَدْنَا لَهُ ذِمَّةً شَدَدْنَا الْعِجَاجَ وَعَقَدَ الْكَرْبَ^(١)

أخذه الحُطَيْثَةُ فقال :

قَوْمٌ إِذَا عَقَدُوا عَقْدًا لِّجَارِهِمْ شَدُّوا الْعِجَاجَ وَشَدُّوا فَوْقَهُ الْكَرْبَ^(٢)

(١) العِجَاجُ : عروة في أسفل الدلو من باطن ، تشد بوثاق إلى أعلى الكرب ، فإذا انقطع الحبل أمسك العِجَاجُ الدلو أن يقع في البئر . الكرب : حبل يشد على عراق الدلو ، ثم يثنى ثم يثلث ، ليكون هو الذي يلى الماء ، فلا يمتن الحبل الكبير . وفي اللسان : « وهذه أمثال ضربها لإيقاظهم بالمهد » .
(٢) البيت في اللسان ٢ : ٢٠٩ و ٣ : ١٥٤ .

١٨ - حاتم بن عبد الله الطائي^(١)

٤٠١ • هو حاتم بن عبد الله بن سعد بن الحُشْرَج، من طَيِّءٍ، وأُمُّه عَنبَةَ بنت عَفِيفٍ، من طَيِّءٍ.

٤٠٢ • وكان جواداً شاعراً جيّد الشعر، وكان حيث ما نزل عُرف منزله. وكان ظَفِيراً^(٢)، إذا قاتل غلب، وإذا غنم أنهب، وإذا سُئِلَ وهب، وإذا ضُرب بالقِداح سَبَق، وإذا أَسْرَ أطلق.

٤٠٣ • ومَرَّ في سفره على عَنزَةٍ، وفيهم أسيرٌ، فاستغاث به الأسير، ولم يخضره فِكَاكُهُ، فاشتراه من العَنزِيِّينَ، وأقام مكانه في القِدِّ حتى أَدَّى فداعه^(٣). وقَسَمَ ماله بِضْعَ عشرة مرةً. وكان أقسم بالله لا يقتلُ واحدَ أُمِّه.

٤٠٤ • قال أبو عُبيدة: أجوادُ العرب ثلاثة: كعبُ بن مَامة، وحاتمُ طَيِّءٍ، (وكلاهما ضُرب به المثل)، وهَرِمُ بن سِنانٍ صاحبُ زُهَيْرٍ.

٤٠٥ • وكانت لحاتمٍ قُدورٌ عظامٌ بِفَنائِهِ، لا تنزلُ عَن الأَثافي^(٤). ١٢٠
ولإذا أَهْلٌ رَجَبٌ نَحَرَ كلُّ يومٍ وأَطْعَمَ.

٤٠٦ • وكان أبوه جعله في إِبِلٍ له وهو غلامٌ، فَمَرَّ به عَبيدُ بن الأبرص ويَشْمُرُ بن أبي خازم والنابعةُ الدُّبَيَّانيُّ، وهم يريدون النعمانَ، فنَحَرَ لهم

(١) ترجمته وأخباره في الأغاني ١٦: ٩٢ - ١٠٥ وجميع الأمثال ١: ١٦١ - ١٦٢ واللكل ٦٠٦ - ٦٠٧ وشواهد المغني ٧٥ والخزانة ١: ٤٩١ - ٤٩٥ و ٢: ١٦٢ - ١٦٦ وبلوغ الأرب ١: ٧٢ - ٨١ وشعراء الجاهلية ٩٨ - ١٣٤ وفي مقدمة ديوانه المطبوع بلندن سنة ١٨٧٢.

(٢) الظفر: صفة مشبهة من الظفر.

(٣) القصة أيضاً في فضل العطاء لأبي هلال العسكري ٣٢ - ٣٣.

(٤) الأثافي: الحجارة التي تنصب وتجعل القدر عليها.

ثلاثة من إبله^(١) ، وهو لا يعرفهم ، ثم سألهم عن أسائهم ، فتسموا (له) ، ففرق فيهم الإبل كلها ، وبلغ أباه ما فعل ، فأتاه فقال له : ما فعلت الإبل ؟ فقال : يا أبة ، طوقتكَ مجد الدهر طوق الحمامة ، وأخبره بما صنع ، فقال له أبوه : [إذا]^(٢) لا أساكنك أبداً ولا أؤويك ، قال حاتم : إذا لا أبالي ، فاعتزله .

٤٠٧ • وكانت أمه عنبه لا تليق شيئاً سخاء وجوداً ، وكان إخوتها يمنعونها من ذلك فتأبى^(٣) (عليهم) ، وكانت مؤسرة ، فحبسوها في بيت سنة يرزقونها قوتاً^(٤) ، لعلها تكف عما كانت عليه إذا ذاق طعم البؤس وعرفت فضل الغنى ، ثم أخرجوها ودفعوا إليها صرمة من مالها^(٥) ، فأتتها امرأة من هوازن فسألتها ، فقالت (لها) : دونك الصرمة ، فقد ، والله ، مسنى من الجوع ما آليت معه ألا أمنع الدهر سائلاً شيئاً ! ثم أنشأت تقول :

لعمري لقدما عَضْنِي الجُوعُ عَضَّةً فَالَيْتُ أَلَّا أَمْنَعَ الدهرَ جائعاً

فَقُولَا لِهَذَا اللَّائِي الْآنَ أَغْفِي

وَلِنْ أَنْتَ لَمْ تَفْعَلْ فَعَضُّ الْأَصَابِعَا

وَلَا مَا تَرَوْنَ الْيَوْمَ إِلَّا طَبِيعَةً 125

فَكَيْفَ بَتَرَكِي ، يَا ابْنَ أُمِّ ، الطَّبَائِعَا

٤٠٨ • قال عدي بن حاتم : كان حاتم رجلاً طويلاً الصمت ، وكان

يقول : إذا كان الشيء يكفيك الترك فاتركه .

٤٠٩ • وقالت النوار امرأة^(٥) : أصابتنا سنة اقشعرت لها الأرض ،

(١) س ف « فنحر لكل رجل منهم بغيراً » .

(٢) الزيادة من س ف .

(٣) أي بقدر ما يمسك الرق من المطعم .

(٤) الصرمة ، بكسر الصاد : القطعة من الإبل ما بين العشرين إلى الثلاثين .

(٥) القصة في الأغاني ١٦ : ١٠٤ - ١٠٥ عن امرأته ماوية . وهي مختصرة في فضل المطاء ٥٢ .

واغبرُّ أفقُ السماء ، وراحت الإبلُ حُدْباً حَدَابِيرَ^(١) ، وضنت المراضعُ عن أولادها فما تَبِضُّ بقطرة ، وجلفتِ السنةُ المالَ^(٢) ، وأيقنا أنه الهلاكُ ، فوالله إني لَفِي ليلةٍ صَنَبِرٍ بَعِيدَةٍ ما بينَ الطَّافَيْنِ^(٣) ، إذ تَضَاغَى أَصْيَبُنَا^(٤) من الجوع ، عبدُ الله وَعَدَى وَسَفَانَةٌ ، فقام حاتم إلى الصبيَّين ، وقمتُ إلى الصبيَّة ، فوالله ما سَكَنُوا إلَّا بعدَ هَذَاةٍ من الليل ، ثم ناموا ونمتُ أنا معه ، وأقبل يُعَلِّلُنِي بالحديث ، فعرفتُ ما يريد ، فتناومتُ ، فلَمَّا تَهَوَّرَتِ النجومُ إِذَا^(٥) شَيْءٌ قد رَفَعَ كَسَرَ الْبَيْتِ^(٦) ، فقال : مَنْ هذا ؟ فَوَيْلٌ ثم عاد ، فقال : مَنْ هذا ؟ فَوَيْلٌ ثم عاد في آخر الليل ، فقال : مَنْ هذا ؟ فقالت : جارتُك فلانةُ ، أَتَيْتُكِ مِنْ عِنْدِ أَصْيَبِيَّةٍ يَتَعَاوَنَ عَوَاءَ الذنابِ من الجوع ، فما وجدتُ مُعَوَّلاً إلَّا عَلَيْكَ أبا عدى ، فقال : والله لأشبعنَّهم ، فقلتُ : مِنْ أَيْنَ ؟ قال : لا عليك ، فقال : أَعْجَلِيهِمْ فَقَدْ أَشْبَعَكَ اللهُ وَإِيَّاهُمْ ، فَأَقْبَلَتِ الْمَرْأَةُ تَحْمِلُ ابْنَيْنِ وَيَمْشِي جَانِبَيْهَا أَرْبَعَةٌ ، كَأَنَّهَا نَعَامَةٌ حَوْلَهَا رِثَالُهَا ، فقام إلى فرسه فَوَجَّأَ لَبَّتَهُ بِمُدْيَتِهِ ، فخرَّ ، ثم كَشَطَهُ ، ١٢٦ وَدَفَعَ الْمَدِيَّةَ إِلَى الْمَرْأَةِ فَقَالَ : شَأْنُكَ (الآن) ، فاجتمعنا على اللحم ، فقال : سَوَاءٌ ! أَتَأْكُلُونَ دُونَ الصُّرْمِ ؟^(٧) ثم جَعَلَ يَأْتِيهِمْ بَيْتاً وَيَقُولُ ، هُبُوا

(١) الحدب : جمع حدباء ، وهى التى بدت حراقفها وعظم ظهرها . الحدابير : جمع حدبار وحدير ، بكسر الحاء فيهما ، وهى المعجفاء الضامرة التى قد يبس لحمها من الهزال .

(٢) جلفت : أصل الجلف : القشر ، فكأن السنة قشرت المال ، والجالفه : السنة التى تذهب بأموال الناس .

(٣) الصنبر : الباردة ، وليل الشتاء طويل ، ويزيده الجوع طولا .

(٤) نص في اللسان على أنه « قد جاء في الشعر أصيبية ، كأنه تصنير أصيبة » . وقد جاء هنا في النثر أيضاً .

(٥) تهورت النجوم : ذهب أكثرها .

(٦) كسر البيت : أسفل الشقة التى تلى الأرض من الجباء من حيث يكسر جانباه من عن يمين ويسار .

(٧) الصرم ، بالكسر : الأبيات المجتمعة المنقطعة من الناس .

أَيُّهَا الْقَوْمُ ، عَلَيْكُمْ بِالنَّارِ ، فَاجْتَمِعُوا ، وَالتَّفَعَّ بِثَوْبِهِ نَاحِيَةً يَنْظُرُ إِلَيْنَا ،
لَا وَاللَّهِ مَا ذَاقَ مِنْهُ مُزْعَةٌ^(١) ، وَإِنَّهُ لَأَخْوَجُ إِلَيْهِ مِنَّا ، فَأَصْبَحْنَا وَمَا عَلَي
الْأَرْضِ مِنَ الْفَرَسِ ، إِلَّا عَظْمٌ أَوْ حَافِرٌ ، (فَعَدَلْتُهُ عَلَى ذَلِكَ) ، فَأَنْشَأَ
حَاتِمٌ يَقُولُ :

مَهْلًا نَوَارُ أَقْلَى اللَّوْمِ وَالْعَدَلَا
وَلَا تَقُولِي لِشَيْءٍ فَاتٌ : مَا فَعَلَا
وَلَا تَقُولِي لِمَالٍ كُنْتُ مُهْلِكُهُ :
مَهْلًا ، وَإِنْ كُنْتُ أُعْطِيَ الْجَنِّ وَالْجَبَلَا^(٢)
يَرَى الْبَخِيلُ سَبِيلَ الْمَالِ وَاحِدَةً
إِنَّ الْجَوَادَ يَرَى فِي مَالِهِ سُبُلَا
لَا تَعْلُيْنِي فِي مَالٍ وَصَلْتُ بِهِ
رَحْمًا ، وَخَيْرُ سَبِيلِ الْمَالِ مَا وَصَلَا^(٣)

٤١٠ • وَأَتَى حَاتِمٌ مَآوِيَةَ بِنْتَ عَفْزَرٍ يَخْطُبُهَا ، فَوَجَدَ عِنْدَهَا النَّابِغَةَ
الذُّبْيَانِيَّ وَرَجُلًا مِنَ النَّبِيتِ يَخْطُبَانِهَا ، فَقَالَتْ لَهُمْ : انْقَلِبُوا إِلَى رِحَالِكُمْ ،
وَلْيَقُلْ كُلُّ رَجُلٍ مِنْكُمْ شِعْرًا يَذْكُرُ فِيهِ فَعَالَهُ وَمَنْصِبَهُ ، فَإِنِّي مَتَزُوجَةٌ أَكْرَمَكُمْ
وَأَشْعَرَكُمْ ، فَانْطَلَقُوا ، وَنَحَرَ كُلُّ رَجُلٍ مِنْهُمْ جُزُورًا ، وَلَبِستِ مَآوِيَةُ ثِيَابًا
لَأَمَّةٍ لَهَا وَاتَّبَعَتْهُمْ ، فَأَتَمَّتِ النَّبِيتِي فَاسْتَطْعَمَتْهُ ، فَأَطْعَمَهَا ذَنْبَ جُزُورِهِ ، فَأَخَذَتْهُ ،
وَأَتَمَّتِ النَّابِغَةَ فَأَطْعَمَهَا مِثْلَ ذَلِكَ ، فَأَخَذَتْهُ ، وَأَتَمَّتْ حَاتِمًا وَقَدْ نَصَبَ قُدُورَهُ ،

(١) المَزْعَةُ : القِطْعَةُ مِنَ اللَّحْمِ وَنَحْوُهُ . وَفِي سِفِّ « مُضَنَّة » .

(٢) الْحَبْلُ ، بَفَتْحَتَيْنِ : الْجَنِّ ، أَوْ ضَرْبٌ مِنَ الْجَنِّ يُقَالُ لِمَنْ الْحَابِلُ . وَالْبَيْتُ فِي اللِّسَانِ ١٣ :

(٣) الرَّحْمُ ، بِكَسْرِ الرَّاءِ وَسُكُونِ الْحَاءِ ، وَالرَّحِمُ ، بِفَتْحِ ذِكْرِ : الْقِرَابَةُ .

فاستطعمته ، فقال : انتظري حتى تبلغ القدر إناءاً^(١) ، فانتظرت حتى
 بلغت ، فأطعمها أعظماً من العجز وقطعة من السنام وقطعة من الحاركة^(٢) ،^{١٢٧}
 ثم انصرفت ، وأهدى إليها النابغة والنبيتي ظهري جزوريهما ، وأهدى
 إليها حاتم مثل ما أهدى إلى امرأة من جاراته ، وصبحوها ، فاستنشدتهم ،
 فأنشدتها النبيتي :

هَلَّا سَأَلْتِ ، هَذَاكَ اللَّهُ ، مَا حَسَبِي عِنْدَ الشِّتَاءِ إِذَا مَا هَبَّتِ الرِّيحُ
 وَرَدَّ جَازِرُهُمْ حَرْفًا مُصَرَّمَةً فِي الرَّأْسِ مِنْهَا فِي الْأَنْقَاءِ تَمْلِيحٌ^(٣)
 إِذَا الْإِلْقَاحُ غَدَتِ مُلْقَى أَصِرَّتْهَا وَلَا كَرِيمٍ مِنَ الْوِلْدَانِ مَصْبُوحٌ^(٤)
 ثم استنشدت النابغة فأنشدتها :

هَلَّا سَأَلْتِ بَنِي دُبْيَانَ مَا حَسَبِي
 إِذَا الدُّخَانُ تَغَشَّى الْأَشْمَطَ الْبَرَمَا^(٥)
 وَهَبَّتِ الرِّيحُ مِنْ تَلْقَاءِ ذِي أَرْلٍ
 تُزْجِي مَعَ الصُّبْحِ مِنْ صُرَادِهَا صِرَمًا^(٦)

(١) إلى الشيء : بلوغه منتهاه وإدراكه ، مقصور ، يكتب بالياء .

(٢) الحاركة : أعلى الكاهل .

(٣) الحرف من الإبل : النجبة الماضية التي أنقضها الأسفار . المصرة : المقطوعة الطبيين
 فلا يخرج اللبن ، وذلك أقوى لها . الأنقاء : جمع نق ، وهي من العظام ذوات المخ . التمليح : السمن .
 يقول : لا شحم لها إلا في عينها وسلامها ، وأول ما يبدأ السمن في اللسان والكروش ، وآخر ما يبقى في
 السلاهي والعين . والبيت في اللسان ٣ : ٤٤٢ وهو الذي بعده فيه ٦ : ١٢١ ولم ينسبهما .

(٤) الأصرة : جمع صرار ، بكسر الصاد وتخفيف الراء ، وهو ما يشد به ضرع الناقة .
 مصبوح : يقال « صبحه يصبحه صبحاً » : سقاه الصبوح ، بفتح الصاد ، وهو اللبن يشرب بالغداة
 فا دون القائلة .

(٥) الأشمط : الذي خالط سواد شعره بياض . البرم : اللثيم ، وأصله الذي لا يدخل مع
 القوم في الميسر .

(٦) أزل : جبل بأرض غطفان . الصراد : سحاب بارد ندى ليس فيه ماء . الصرم : القطع
 من السحاب . والبيت في البلدان ١ : ١٩٥ واللسان ١٣ : ١٣ و ١٥ : ٢٣٠ .

إِنِّي أَتَمُّ أَيْسَارِي وَأَمْنُهُمْ
مَثْنَى الْإِيَادِي وَأَكْسُو الْجَفْنَةَ الْأُدْمَا^(١)

ثم استنشدت حاتماً فأنشدتها^(٢) :

أَمَاوِيَّ إِنَّ الْمَالَ غَادٍ وَرَائِحُ
وَيَبْقَى مِنْ الْمَالِ الْأَحَادِيثُ وَالذُّكْرُ
أَمَاوِيَّ إِنِّي لَا أَقُولُ لِسَائِلِ
إِذَا جَاءَ يَوْمًا : حَلٌّ فِي مَالِنَا نَذْرُ
أَمَاوِيَّ إِمَّا مَانِعٌ فَمُبِينٌ
وَلِمَّا عَطَاءٌ لَا يُنْهِنُهُ الزُّجْرُ

أَمَاوِيَّ مَا يُغْنِي الثَّرَاءُ عَنِ الْفَتَى 128
إِذَا حَشَرَجَتْ يَوْمًا وَضَاقَ بِهَا الصَّدْرُ^(٣)

أَمَاوِيَّ إِنَّ يُضْبِغَ صَدَائِ بِقَفْرَةٍ
مَنْ الْأَرْضِ لَا مَاءَ لَدَى وَلَا خَمْرُ^(٤)
تَرَى أَنَّ مَا أَنْفَقْتُ لَمْ يَكُ ضَرْبِي
وَأَنَّ يَدِي مِمَّا بَخَلْتُ بِهِ صِفْرُ

(١) مثنى الإيادي : الأنصباء التي كانت تفضل من جزور الميسر ، فكان الرجل الجواد يشتريها فيطعمها الأبرام ، وهم الذين لا ييسرون . والبيت في اللسان ١٨ : ١٣٠ و ١٤ : ٣٣٧ . والميسر والقديح ١١٠ ، ١٥٢ .

(٢) من قصيدة في الديوان ٣٩ - ٤٠ : والأغاني ١٦ : ١٠١ والخزانة ٢ : ١٦٣ - ١٦٤
البيت الثاني والأخير في اللسان ٦ : ٢٢٢ .

(٣) البيت واللذان بعده في لباب الآداب ١٢٥ .

(٤) صاوى : بدنى وجثى . وصدر البيت يشبه صدر بيت للنمر بن تولب في اللسان ١٩ :
١٨٦ و ٢٠ : ١٧١ غير منسوب . بل أخذ المثنى كله ، وانظر الكامل ٣٢٥ والخزانة ٢ : ١٦٤ .

وقد عَلِمَ الْأَقْوَامُ لَوْ أَنَّ حَاتِمًا
 أَرَادَ ذِرَاءَ الْمَالِ كَانَ لَهُ وَفَرُّ
 فَلَمَّا فَرَّغَ مِنْ إِنْشَادِهِ دَعَتْ مَأْوِيَّةُ بِالْغَدَاءِ فَقُدِّمَ إِلَى كُلِّ رَجُلٍ مَا كَانَ
 أَطْعَمَهَا ، فَتَكَسَّسَ النَّبِيُّ وَالنَّابِغَةُ رُؤُوسَهُمَا ، فَلَمَّا رَأَى حَاتِمٌ ذَلِكَ رَمَى
 بِالذِّى قُدِّمَ إِلَيْهِمَا ، وَأَطْعَمَهُمَا مِمَّا قُدِّمَ إِلَيْهِ ، فَتَسَلَّلَا لِيَوَازَا ، فَتَزَوَّجَتْ
 حَاتِمًا . (وفيها يقول^(١)) :

وإِنِّي لَمِزْجَاءُ الْمَطِيِّ عَلَى الْوَجَى
 وَمَا أَنَا مِنْ خُلَانِكَ ابْنَةَ عَفْزَرَا^(٢)
 فَلَا تَسْأَلْنِي وَاسْأَلِي : أَيُّ فَارِسٍ ؟
 إِذَا الْخَيْلُ جَالَتْ فِي قَنَا قَدْ تَكَسَّرَا
 وَإِنِّي لَوَهَّابٌ قُطُوعِي وَنَاقَتِي
 إِذَا مَا انْتَشَيْتُ ، وَالْكُمَيْتَ الْمُصَدَّرَا
 وَإِنِّي كَأَشْلَاءِ اللَّجَامِ ، وَلَنْ تَرَى
 أَخَا الْحَرْبِ إِلَّا سَاهِمَ الْوَجْهِ أَغْبَرَا^(٣)
 أَخُو الْحَرْبِ إِنْ عَضَّتْ بِهِ الْحَرْبُ عَضُّهَا
 وَإِنْ شَمَرَتْ يَوْمًا بِهِ الْحَرْبُ شَمَرَا

وكانت من بنات ملوك اليمن . ويقال إن عدى بن حاتم منها ، ويقال :

(١) من قصيدة في الديوان ١٤ - ١٥ والأغاني ٩٩ - ١٠٠ وشعراء الجاهلية ١٠٧ - ١٠٨ .
 ولكن البيتين الأخيرين ذكرهما البحرى في حاسته ٣٣ لزيد الخيل الطائي ، ولعله وهم من البحرى .
 (٢) الإزجاء : السوق ، ورجل « مزجاء للمطى » كثير الإزجاء لها ، يزجها ويرسلها . الوجى :
 الحنفى ، وهو أن يشتكى البعير باطن خفه ، والفرس باطن حافره . وصدر البيت جاء في اللسان ١٩ :
 ٧٤ صدر بيت آخر غير منسوب .
 (٣) أشلاء اللجام : حدائده بلا سيور .

بل عدىَّ وعبدُ الله وسفانةُ من النّوارِ . وعقبُ حاتمٍ من وَلَدِ عبدِ الله ، وليس
لعدىَّ عَقِبٌ من الذكور .

٤١١ • ومما سَبَقَ إليه (فأخذ منه) قوله :

إذا كانَ بَعْضُ المالِ رَبًّا لأَهْلِهِ
فلِئى بِحَمْدِ اللهِ مالى مُعَبَّدٌ^(١)

أخذه حُطَّائِطُ. بن يَعْفَرُ^(٢) فقال :

ذَرِينِى أَكُنْ لِلْمَالِ رَبًّا ، ولا يَكُنْ
لِى الْمَالُ رَبًّا ، تَحْمَدِى غِبُّهُ غَدًا
أَرِينِى جَوَادًا ماتَ هَزَلًا ، لَعَلِّى
أَرَى ما تَرَيْنَ : أو بَخِيلًا مُخَلَّدًا^(٣)

(١) من قصيدة فى الديوان ١٧ - ١٨ وشعراء الجاهلية ١١٢ - ١١٣ . والمعبد ههنا : المهان
المذل ، ويأتى أيضاً بمعنى المكرم المعظم ، كأنه يعبد ، وله شاهد آخر من شعر حاتم فى اللسان ٤ :
٢٦٣ والأضداد لابن السكيت ٢٠٩ .

(٢) هو أخو الأسود بن يعفر ، وسيأتى ذكره فى ترجمة الأسود ١٣٤ - ١٣٥ ل .

(٣) سيأتى البيت ١٣٥ ل منسوباً لحطائط ، ولكنه ثابت فى قصيدة لحاتم فى الديوان ٢٦ وشعراء
الجاهلية ١٢٠ . والخلاف فيه قديم ، فقد رواه صاحب الأمالى ٢ : ٧٩ عن ابن السكيت عن أبي الصقر
غير منسوب . وهو فى كتاب " لب والإبدال لابن السكيت (فى الكنز المذوى) ٢٣ منسوب لحطائط ،
وجزم بذلك أيضاً البكرى فى اللآلى ٧١٤ - ٧١٥ ، وكذلك فى الخزائن ١ : ١٩٥ - ١٩٦ وحكى
العمى ١ : ٣٦٩ : ٣٧٠ الخلاف فيه ، وذكر فى الحماسة فى أبيات لحطائط ٤ : ٢٥٢ - ٢٥٤ وكذلك
البيتان فى الأغاني ١١ : ١٣٣ من أبيات منسوبة لحطائط . وفى اللسان ١٦ - ١٧٦ : « قال ابن برى :
وقال حطائط بن يعفر ، ويقال هو لدريد ... وقال الجوهري : أنشده أبو زيد لحاتم ، قال : وهو
الصحيح ، قال : وقد وجدته فى شعر معن بن أوس المزنى . » فهذا خلاف قوى . والبيت جيد ، فلعل
بعضهم أخذ من بعض .

٤١٢ • وَيُسْتَحْسَنُ لَهُ قَوْلُهُ :

أَلَا أَبْلِغَا وَهَمَ بَنِ عَمْرٍو رِسَالَةً فَلَمَّا أَنْتَ الْمَرْءُ بِالْخَيْرِ أَجْدَرُ^(١)
رَأَيْتُكَ أَذْنَى مِنْ أَنْاسِ قَرَابَةٍ وَغَيْرَكَ مِنْهُمْ كُنْتُ أَحَبُّو وَأَنْصَرُ
إِذَا مَا أَتَى يَوْمٌ يُفَرِّقُ بَيْنَنَا بِمَوْتٍ ، فَكُنْ أَنْتَ الَّذِي يَتَأَخَّرُ^(٢)
٤١٣ • وَمِنْ شِعْرِهِ :

فَلَمَّا أَنْ أَعْطَيْتَ بَطْنَكَ سُؤْلَهُ وَفَرَجَكَ ، نَالَا مُنْتَهَى الدَّمِّ أَجْمَعَا
٤١٤ • وَتَذَكُّرُ طَى^(٣) أَنْ رَجُلًا يُعْرِفُ بِأَبِي خَيْبَرِيٍّ مَرًّا بِقَبْرِ حَاتِمٍ ،
فَنَزَلَ بِهِ ، وَبَاتَ يَنَادِيهِ : يَا أَبَا عَدَى أَقْرِ أَضْيَافَكَ ! فَلَمَّا كَانَ فِي السَّحَرِ
وَتَبَّ أَبُو خَيْبَرِيٍّ يَصْبِحُ : وَارَاحِلَتَاهُ ! فَقَالَ لَهُ أَصْحَابُهُ : مَا شَأْنُكَ ؟ فَقَالَ :
خَرَجَ وَاللَّهِ حَاتِمٌ بِالسَّيْفِ حَتَّى عَقَرَ نَاقَتِي وَأَنَا أَنْظُرُ إِلَيْهِ ، فَنَظَرُوا إِلَى رَاحِلَتِهِ
فَإِذَا هِيَ لَا تَنْبَعُثُ ، فَقَالُوا : قَدْ وَاللَّهِ قَرَاكَ ، فَنَحَرُوهَا وَظَلُّوا يَأْكُلُونَ مِنْ
لَحْمِهَا ، ثُمَّ أَرْدَفُوهُ وَانْطَلَقُوا ، فَبَيْنَاهُمْ كَذَلِكَ فِي مَسِيرِهِمْ ، طَلَعَ عَلَيْهِمْ عَدَى
ابْنُ حَاتِمٍ وَمَعَهُ جَمَلٌ أَسْوَدٌ قَدْ قَرَنَتْهُ بِبَعِيرِهِ ، فَقَالَ : إِنْ حَاتِمًا جَاءَنِي فِي الْمَنَامِ
فَذَكَرَ لِي شَتْمَكَ إِلَيَّ ، وَأَنَّهُ قَرَاكَ وَأَصْحَابَكَ رَاحِلَتَكَ ، وَقَدْ قَالَ فِي ذَلِكَ
أَبْيَاتًا ، وَرَدَّدَهَا عَلَيَّ حَتَّى حَفِظْتُهَا :

أَبَا خَيْبَرِيٍّ وَأَنْتَ أَمْرُؤُ حَسُودُ الْعَشِيرَةِ لَوَّامُهَا
فَمَاذَا أَرَدْتَ إِلَى رِمَّةٍ بِدَاوِيَّةٍ صَخْبٍ هَامُهَا
تُبَغِّي أَذَاهَا وَإِعْسَارَهَا وَحَوْلَكَ عَوْفُ وَأَنْعَامُهَا
وَأَمْرِي بِدَفْعِ جَمَلٍ مَكَانَهَا إِلَيْكَ ، فَخُذْهُ ، فَاخْذَهُ .

١٣٥

(١) وهم بن عمرو : ابن عم لحاتم ، والأبيات في قصة في الأغاني ١٦ : ٩٥ - ٩٧ والديوان ١١ - ١٣ وشعر الجاهلية ١٠١ - ١٠٣ .
(٢) رواية المصادر الأخرى « فكن يا وهم ذو يتأخر » وهو شاهد « ذو » بمعنى « الذي » في لغة طى .
(٣) القصة في الأغاني ١٦ : ٩٧ - ٩٨ واللكل ٦٠٦ - ٦٠٧ والخزانة ١ : ٤٩٤ - ٤٩٥ .

١٩ - عنتره بن شداد (العبيسي) ^(١)

٤١٥ • هو عنتره بن عمرو بن شداد بن عمرو بن قراد بن مخزوم ابن عوف بن مالك بن غالب بن قطيعة بن عيس بن بغيض .

٤١٦ • وقال ابن الكلبي : شداد جدّه أبو أبيه ، غلب على اسم أبيه فنُسب إليه ، وإنما هو عنتره بن عمرو بن شداد . وقال غيره : شداد عمّه ، وكان عنتره نشأ في حجره ^(٢) ، فنُسب إليه دون أبيه .

٤١٧ • وإنما ادّعاها أبوه بعد الكبر ، وذلك أنّه كان لأمّة سوداء يقال لها زبيبة ، وكانت العرب في الجاهليّة إذا كان للرجل منهم ولد من أمّة استعبده ، وكان لعنتره إخوة من أمّه عبيد ، وكان سبب ادّعاء أبي عنتره إياه أن بعض أحياء العرب أغاروا على قوم من (بنى) عبس ، فأصابوا منهم ، فتبعهم العبيسيون ، فلحقوهم فقاتلوهم عمّا معهم ، وعنتره فيهم ، فقال له أبوه : كُرّ يا عنتره ! فقال عنتره : العبد لا يُخسِنُ الكُرّ ، وإنما يُخسِنُ الجلاب والصّر ^(٣) فقال : كُرّ وأنت كُرّ ، فكُرّ وهو يقول :

كُلُّ أَمْرٍ يَخْبِي جِرَّةً أَسْوَدَهُ وَأَخْمَرَهُ

وَالْوَارِدَاتِ مِشْفَرَةٌ ^(٤)

(١) ترجمته في الأغاني ٧ : ١٤١ - ١٤٥ والخزانة ١ : ٥٩ - ٦٢ .

(٢) هذا النص موافق لما في الأغاني ، وفي س ب « شداد عمه تكفله بعد موت أبيه » وهو يوافق ما في الخزانة .

(٣) الصر : شد الصرع برباط ، وفي النهاية : « من عادة العرب أن تنصر ضرور الحلويات إذا أرسلوها إلى المرحى سارحة ، ويسمون ذلك الرباط الصرار ، فإذا راحت عشيّاً حلت تلك الأمرة بحلبت » .

(٤) الأبيات في الديوان ٧٨ واللسان ٣ : ٢٥٧ .

وقَاتَلَ يَوْمَئِذٍ فَأَبْلَى ، واستنقذَ ما كان بأيدي عدوهم (من الغنيمة) ،
فادَّعاه أبوه بعد ذلك ، وألحقَ به نَسَبَهُ .

٤١٨ • وهو أحدُ أغرَبَةِ العرب^(١) ، وهم ثلاثة : عنترة ، وأُمُّه زَبِيبَةُ ،
سوداء ، وخُفَافُ بنُ عُمَيْرِ الشَّرِيدِي ، من بني سُليم ، وأُمُّه نُذْبَةُ ، وإليها
يُنَسَّبُ ، وكانت سوداء ، والسُّلَيْكُ بنُ عُمَيْرِ السَّعْدِي ، وأُمُّه سُلَكَةُ ، وإليها
يُنَسَّبُ ، وكانت سوداء .

٤١٩ • وكان عنترة من أشدَّ أهل زمانه وأجودهم بما ملكَتْ يَدُهُ . وكان
لا يقول من الشعر إلَّا البيتين والثلاثة ، حتَّى سابه رجلٌ من بني عبس ،
فذكر سواده وسوادَ أُمِّه وإخوته ، وعيره بذلك ، وبأنه لا يقول الشعر ،
فقال له عنترة : والله إنَّ الناسَ لَيَتَرَفَّدُونَ بالطَّعْمَةِ^(٢) ، فما حَضَرَتْ مَرَفَدَةُ
النَّاسِ أَنْتَ ولا أبوك ولا جدُّك قطُّ ، وإنَّ الناسَ لَيُدْعَوْنَ في الغاراتِ فَيُعَرَّفُونَ
بِتَسْوِيمِهِمْ ، فما رأيناكَ في خيلٍ مغيرةٍ في أوائلِ الناسِ قطُّ ، وإنَّ اللَّبَّاسَ
لَيَكُونُ بَيْنَنَا ، فما حَضَرَتْ أَنْتَ ولا أبوك ولا جدُّك خُطَّةٌ فَيُفَصِّلُ^(٣) ، وإنَّما
أنتَ فَقْعٌ نَبَتَ بَقَرَقَرٍ^(٤) ، وإني لَأَحْتَضِرُ البَّاسَ ، وأوفى المَغْنَمِ ، وأعفُّ
عن المسألةِ ، وأجودُ بما ملكَتْ (يَدِي) ، وأفصِلُ الخُطَّةَ الصَّعْمَاءَ^(٥) ، وأما

(١) أغربة العرب : سودانهم ، شبهوا بالأغربة في لونهم . وتجد بيانهم في اللسان ٢ : ١٣٨

ومتأق الإشارة إليهم ١٩٦ ل و ٢١٤ ل .

(٢) يترافدون : يتماونون ، والرفد : العطاء والصلة . الطعمة ، بضم الطاء : المأكلة والدعوة

إلى الطعام .

(٣) في اللسان : « الفصل : القضاء بين الحق والباطل ، واسم ذلك القضاء الذي يفصل بينهما فيصل » .

(٤) الفقع ، بالفتح والكسر : الرخو من الكأة ، وهو أردؤها . القرقور : الأرض المظلمة

الليثة . وهذا مثل ، يقال « أذل من فقع بقرقر » لأن الدواب تنجله بأرجلها ولا أصول له ولا أغصان .

انظر مجمع الأمثال ١ : ٢٤٩ واللسان ١٠ : ١٢٦ .

(٥) الصعماء : الماضية .

الشعرُ فستعلمُ . فكان أولُ ما قال قصيدةً :

* هلْ غادرَ الشعراءُ من مُترَدِّمٍ^(١) *

وهي أجودُ شعره ، وكانوا يسمونها « المذهبَة »^(٢) .

٤٢٠ • وكان عنترةُ قد شهدَ حربَ داحِس (والغبراء) ، فحَسُنَ فيها بلاؤُهُ ، وحُمِدَتْ مَشاوِدُهُ^(٣) .

٤٢١ • قال أبو عبيدة : إنَّ عنترةَ بعد ما تَأَوَّتْ^(٤) عبسُ إلى غَطَفَانَ

بعدَ يومِ جَبَلَةٍ^(٥) ، وحملتِ الدماءُ ، احتاجَ ، وكان صاحبَ غاراتٍ ،
فكَبِرَ فَعَجَزَ عنها ، وكان له بَكْرٌ على رجلٍ من غَطَفَانَ ، فخرجَ قِبَلَهُ
يَتَجَاوَزُهُ ، فهاجَتِ رائحةٌ من صَيْفٍ^(٦) ، وهبَّتِ نافحةٌ^(٧) ، وهو بين شَرَجٍ
ونَاطِرَةٍ^(٨) ، فأصابَتِ الشيخَ فَهَرَأَتْهُ ، فوجدوه مَيِّتاً بينهما^(٩) .

٤٢٢ • قال أبو عبيدة : وهو قَتَلَ ضَمَضَمًا المُرِّيَّ ، أبا حُصَيْنِ بن

(١) هي المعلقة المشهورة . مترد : من قولهم « ردمت الثوب ودرمته ، بالتضعيف : أصلحته » ،
أى : هل أبى الشعراء لأحد معنى إلا وقد سبقونا إليه ، فلم يدعوا مقالا لقاتل .
(٢) كانت المعلقات أيضاً تسمى أيضاً « المذهبات » من الإذهاب أو التذهيب . بمعنى التزويه
والتطلية بالذهب . انظر الخزانة ١ : ٦١ .

(٣) داحس والغبراء : اسمان فرسين لقيس بن زهير بن جذيمة العبسي ، وكانت الحرب بينهما
بين عبس وذبيان أربعين سنة . انظر اللسان ٧ : ٣٧٩ - ٣٨٠ وأيام العرب ٢٤٦ . وما أشير إليه
هناك من المصادر .

(٤) تَأَوَّت : عادت ، « أوى » و « تأوى » بمعنى .

(٥) يوم شعب جبلة : من أعظم أيام العرب ، كان قبل الإسلام بسبع وخمسين سنة فيما قيل .

(٦) الصيف ، بتشديد الياء المكسورة : المطر الذى يجيء فى الصيف .

(٧) الريح النافحة : الباردة .

(٨) شرج وناطرة : مادن لعيس .

(٩) فى موته خلاف . قال ابن دريد فى الاشتقاق ١٧٠ « قتلتة طيء فيما تزعم العرب وعامة العلماء ،

وكان أبو عبيدة ينكر ذلك ويقول : مات برداً وكان قد أسن » . وانظر المؤلف ٩٩ والأغاني والخزانة .

ضَمَضَمٌ وَهَرِمٌ بَنَ ضَمَضَمٍ ، فِي حَرْبٍ دَاحِسٍ وَالْغَبَاءِ ، وَفِي ذَلِكَ يَقُولُ :
 وَلَقَدْ خَشِيتُ بَأْنَ أُمُوتَ وَلَمْ تَدُرْ لِلحَرْبِ دَائِرَةً عَلَى ابْنِي ضَمَضَمٍ
 الشَّمَاتِي عِرْضِي وَلَمْ أَشْتُمُهُمَا وَالنَّاذِرِينَ إِذَا لَمَّ الْقَهْهُمَا دَمِي
 إِنْ يَفْعَلَا فَلَقَدْ تَرَكْتُ أَبَاهُمَا جَزَرَ السَّبَاعِ وَكُلَّ نَسْرِ قَشْعَمٍ^(١)

● ٤٢٣ • وَمِمَّا سَبَقَ إِلَيْهِ وَلَمْ يُنَازَعْ فِيهِ قَوْلُهُ :

وَحَلَا الذُّبَابُ بِهَا فليس ببارح
 غَرْدًا كَفِعَلِ الشَّارِبِ الْمُتَرَنِّمِ^(٢)
 هَزَجًا يَحْكُ ذِرَاعَهُ بِذِرَاعِهِ
 فَعَلَّ الْمُكِبُّ عَلَى الزُّنَادِ الْأَجْدَمِ

وهذا من أحسن التشبيه .

● ٤٢٤ • (وقوله^(٣)) :

وإِذَا سَرَبْتُ فَأَتْنِي مُسْتَهْلِكٌ مَالِي ، وَعِرْضِي وَافِرٌ لَمْ يُكَلِّمْ
 وَإِذَا صَحَوْتُ فَمَا أَقْصَرُ عَنْ نَدَى وَكَمَا عَلِمْتَ شَتَائِلِي وَتَكَرُّمِي

● ٤٢٥ • وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ^(٤) :

إِنِّي أَمْرُؤٌ مِنْ خَيْرِ عَبَسٍ مَنُصِبٍ
 شَطْرِي ، وَأَخِي سَائِرِي بِالْمُنْصَلِ

(١) جزر السباع : اللحم الذي تأكله ، يريد أنه تركه قطعاً . القشع : الضخم المسن . وهذه الأبيات آخر المعلقة .

(٢) بها : يعني بروضة يسرق الأبيات في وصفها ، وهما من المعلقة .

(٣) هما من المعلقة أيضاً ، وقد مضى ١٩٥ .

(٤) من أبيات في ديوانه ٩٩ - ١٠١ والأغاني .

وإذا الكَتِيْبَةُ أَخْجَمَتْ وتلاحظتْ
أَلْفَيْتُ خَيْرًا من مُعَمِّ مُخَوِّلٍ
يقولُ : النصفُ من نسبي في خير عبس ، وأحمى النصفَ الآخرَ ، وهو
نسبه في السودان ، بالسيف ، فأشرفه أيضاً .

●٤٢٦ ومن حسن شعره قوله (١) :

بَكَرَتْ تُخَوِّفِي الحُنُوفَ كَأَنِّي
أَصْبَحْتُ عَنْ عَرَضِ الحُنُوفِ بِمَعَزِلٍ
فَأَجَبْتُهَا : إِنَّ المَنِيَّةَ مَنَهْلٌ
لا بُدَّ أَنْ أُسْقَى بِذَلِكَ المَنَهْلِ
فَأَقْنَى حَيَاءِكَ ، لا أَبَالِكَ ، وَاغْلِي
أَنِّي أَمْرُو سَأَمُوتُ إِنْ لَمْ أَقْتَلِ (٢)
إِنَّ المَنِيَّةَ لَوْ تُمَثَّلُ مُثَلَّتْ
مِثْلِي إِذَا نَزَلُوا بِضَنكِ المَنْزَلِ

●٤٢٧ ومن إفراطه قوله (٣) :

وَأَنَا المَنِيَّةُ فِي المَوَاطِنِ كُلِّهَا وَالطَّعْنُ مِنِّي سَابِقُ الآجَالِ
وفي هذه يَفْخَرُ بأخواله من السودان ، يقولُ :

134

إِنِّي لَتُعَرَفُ فِي الحُرُوبِ وَوَاطِنِي
فِي آلِ عَبَسٍ مَشْهَدِي وَفَعَالِي
مِنْهُمْ أَبِي حَقًّا ، فَهُمْ لِي وَالِدٌ ،
وَالْأُمُّ مِنْ حَامٍ ، فَهُمْ أَخَوَالِي

(١) من القصيدة السابقة .

(٢) اتقى حيائك : الزميه . والبيت والذي قبله في اللسان ٢٠ : ٦٤ .

(٣) من قصيدة في الديوان ١٠٩ باختلاف في الرواية .

٢٠ - الأسود بن يعفر^(١)

٤٢٨ جاهلي . هو من بنى حارثة بن سلمى بن جندل بن نهشل بن
 ذارم ، ويكنى أبا الجرّاح ، وكان أعمى^(٢) ، ولذلك قال^(٣) :
 ومنَ الحَوَادِثِ لا أبا لك أننى ضُريتَ على الأرض بالأسدَادِ
 لا أهُتدى فيها لمدفع تلعة بين العذيب وبين أرض مراد^(٤)
 وفيها يقول :

مَآذَا أَوَّمَلُ بَعْدَ آلٍ مُحَرَّقٍ
 تَرَكَوْا مَنَازِلَهُمْ ، وَبَعْدَ إِيَادِ
 أَهْلِ الْخَوَزَنْقِ وَالسَّيْرِ وَبَارِقِ
 وَالْقَصْرِ ذِي الشُّرَفَاتِ مِنْ سَنَدَادِ^(٥)

(١) يعفر : بفتح الياء وضم الفاء ، ممنوع من الصرف . وبضمهما ، فيصرف لزوال علة
 وزن الفعل . وحكى الأنباري ٨٤٦ عن أبي عكرمة أنه يقال أيضاً بفتح الياء وكسر الفاء وأنه أكثر .
 وللأسود المفضليتان ٤٤ ، ١٢٥ وله ترجمة في الجمعي ٣٢ - ٣٤ والأغاني ١٢٨ - ١٣٣ والخزانة
 ١ : ١٩٣ - ١٩٦ . والاشتقاق ١٤٩ . وهو شاعر جاهلي مقدم فصيح فحل ، كان ينادم النعمان
 ابن المنذر ، ولما أسن كف بصره . وكان يكثر التنقل في العرب يجاورهم فيلزم ويحمد .

(٢) ولذلك عدوه من العشى ، هو أعشى بن نهشل .

(٣) من المفضلية ٤٤ قال فيها الجمعي : « له واحدة طويلة رائعة لاحقة بأول الشعر ، لو
 كان شفعها بمثلها قدمناه على أهل مرتبته » . وهي معدودة من مختار أشعار العرب وحكمها ، مفضلة مأثورة
 وقد وعد الرشيد من ينشده إياها عشرة آلاف درهم جائزة .

(٤) العذيب : ماء بينه وبين القادسية أربعة أميال . والذي في المفضليات وغيرها من المصادر
 « العراق » بدل « العذيب » .

(٥) سنداد : نهر أسفل من الحيرة ، بينها وبين البصرة . وفي الأنباري : « الرواية بكسر السين
 إلا أن أحمد أنشدني بالفتح ، وسألت ثعلباً عنها فلم يعرف غير الكسر » . وهذه الأبيات في البلدان

نَزَلُوا بِأَنْقِرَةَ يَسِيلُ عَلَيْهِمْ ماءُ الْفُرَاتِ يَجِيءُ مِنْ أَطْوَادِ
أَرْضِ تَخَيَّرَهَا لِطِيبِ مَقِيلِهَا كَعَبُ بْنُ مَامَةَ وَابْنُ أُمِّ دُوَادٍ^(١)
جَرَتْ الرِّيحُ عَلَى مَحَلِّ دِيَارِهِمْ فَكَأَنَّمَا كَانُوا عَلَى مِيعَادِ^{١٣٥}
(فَأَرَى النِّعَمَ وَكُلَّ مَا يُلْهَى بِهِ يَوْمًا يَصِيرُ إِلَى بَلَى وَنَفَادِ)

٤٢٩ • وسمع علي بن أبي طالب رضى الله عنه رجلاً يتمثل بالبيت
الآخر ، فقال :

﴿ كَمْ تَرَكَوْا مِنْ جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴾^(٢) .

٤٣٠ • وكان له أخ يُقال له حُطَائِطُ ، وهو القائل :

أَرِنِي جَوَادًا مَاتَ هَزَلًا لَعَلَّنِي أَرَى مَا تَرَيْنَ أَوْ بِخَيْلًا مُخَلَّدًا^(٣)
وَلَا عَقِبَ لِلْأَسْوَدِ وَلَا لِأَخِيهِ حُطَائِطُ^(٤) .

٤٣١ • وكان الأسودُ ممن يهجو قومه ، قال^(٥) :

أَحَقُّا بَنِي أَبْنَاءِ سَلَمَى بْنِ جَنْدَلٍ وَعِيدُكُمْ إِيَّايَ وَسَطُ الْمَجَالِسِ

(١) ابن دواد : هو أبو دواد الإيادي . وقد مضت ترجمته وفيها ذكر كعب بن مامة ٢٣٧ .

(٢) الآية ٢٥ من سورة الدخان .

(٣) مضى البيت والخلاف في نسبته ، له أو لحاتم ٢٤٨ .

(٤) في الأغاني ١١ : ١٣٣ أن الأسود كان له ابن يدعى « الجراح » كان شاعراً أيضاً ، وأنه كان في صباه ضئيلاً ضعيفاً ، فالظاهر أن عقبه انقرض بموت الجراح .

(٥) في أبيات أربعة في الأغاني والخزاة .

٢١ - الأعشى ميمون بن قيس^(١)

٤٣٢ • هو من سعد بن ضُبَيْعَةَ بن قيس . وكان أعمى ، ويكنى أبا بصير . وكان أبوه قيس يُدعى « قَتِيلَ الجُوع » . وذلك أنه كان في جبل فدخل غاراً فوقعت صخرة من ذلك الجبل ، فسدت فَمَ الغار ، فمات فيه جوعاً .

٤٣٣ • وكان جاهلياً قديماً ، وأدرك الإسلام في آخر عمره ، ورَحَلَ إلى النبي صلى الله عليه وسلم لِيُسْلِمَ ، فقيل له : إِنَّهُ يَحْرَمُ الخمرَ والزنا ، فقال : أَمْتَمْتُ مِنْهُمَا سَنَةً ثُمَّ أَسْلِمْتُ ! فمات قبلَ ذلك بقرية باليامة . وقالوا : إِنَّ خُرُوجَهُ يريد النبي صلى الله عليه وسلم في صلح الحُدَيْبِيَّةِ ، فسأله أبو سفيان بن^{١٩٦} حرب عن وجهه الذي يريد ؟ فقال : أريد محمداً ، فقال أبو سفيان : إِنَّهُ يَحْرُمُ عَلَيْكَ الخمرَ والزنا والقمارَ ، فقال : أَمَا الزنا فقد تَرَكْنِي ولم أتركه ، وأما الخمر فقد قَضَيْتُ مِنْهَا وَطَرًا ، وأما القمار فلعلِّي أُصِيبُ مِنْهُ خَلْفًا . قال : فهل لَكَ إلى خير ؟ قال وما هو ؟ قال : بيننا وبينه هُدْنَةٌ ، فترجعُ عامَكَ هذا وتأخذُ مائةَ ناقةٍ حمراءَ ، فَإِنْ ظَهَرَ (بعدَ ذلك) أَتَيْتَهُ ، وَإِنْ ظَفَرْنَا بِهِ كُنْتَ قد أَصَبْتَ عَوَضًا مِنْ رِحْلَتِكَ . فقال : لا أباي ، فانطلقَ به أبو سفيان إلى منزله . وجمعَ إليه أصحابه . وقال : يا معشرَ قريش ! هذا أَعْشَى قيس . وقد علمتمَ شعره . وَلَيْتَنِي وَصَلْتُ إلى محمدٍ لِيُضَرِّبَنِي عَلِيمُ الْعَرَبِ (قاطبةً) بشعره . فجمعوا له مائةَ ناقةٍ (حمراء) . فانصرف . فلَمَّا صارَ بناحيةَ اليامةَ أَلْقَاهُ بغيره فقتله .

(١) ترجمته في الأغاني ٨ : ٧٤ - ٨٣ والمرزبانى ١٠١ : ١٠٢ والمؤتلف ١٢ واللائى ٨٣ والخزائفة ١ : ٨٣ - ٨٦ وشعراء الجاهلية ٣٥٧ - ٣٩٩ .

٤٣٤ • ويسمى «صناجة العرب» لأنه أول من ذكر الصنج في شعره فقال:
ومُستَجِيبٌ لَصَوْتِ الصَّنَجِ تَسْمَعُهُ إِذَا تُرْجِعُ فِيهِ الْقَيْنَةُ الْفُضْلُ^(١)
شبه العود بالصنج .

١٣٧

٤٣٥ • وكان الأعشى يَفِدُّ على ملوك فارس ، ولذلك كثرت الفارسية في شعره ، كقوله :

فَلَا شَرْبَنُ ثَمَانِيَا وَثَمَانِيَا وَثَمَانِ عَشْرَةَ وَاثْنَتَيْنِ وَأَرْبَعَا
(مِنْ قَهْوَةٍ بَاتَتْ بِفَارِسَ صَفْوَةٍ تَدْعُ الْفَتَى مَلِكًا يَمِيلُ مُصْرَعًا)
بِالْجُلْسَانِ وَطَيْبٍ أَرْدَانُهُ بِالْوَنِ يَضْرِبُ لِي يَكُرُّ الْإِصْبَعَا^(٢)
وَالنَّائِ نَرَمٍ وَبَرْبَطٍ ذِي بُحَّةٍ وَالصَّنَجُ يَبْكِي شَجْوَهُ أَنْ يُوضَعَا^(٣)

٤٣٦ • وسمعه كسرى يوماً ينشد ، فقال : مَنْ هذا ؟ فقالوا :
أَسْرُودُ كُوَيْدَتَا زِي ، أَيْ مُغْنَى الْعَرَبِ ، فَأَنْشَدَ :

أَرِقْتُ وَمَا هَذَا السَّهَادُ الْمُورِقُ وَمَا بِي مِنْ سُقْمٍ وَمَا بِي مَعْشَقُ^(٤)
فقال كسرى : ففسروا لنا ما قال ! فقالوا : ذكر أنه سهر من غير
سُقْمٍ وَلَا عِشْقٍ ! فقال كسرى : إِنْ كَانَ سَهْرٌ مِنْ غَيْرِ سُقْمٍ وَلَا عِشْقٍ
فهُوَ لِيصَّ ! !

(١) من قصيدته التي ألحقها التبريزي بالمعلقات وشرحها . وهو في اللسان ٣ : ١٣٥ و ١٤ :
٤١ والخزانة ٢ : ٢٨٨ . وفيها أيضاً أن الأعشى سمي « صناجة العرب » لحودة شعره . وهذا أقرب مما
قال ابن قتيبة .

(٢) الجلسان : الورد الأبيض ، أو قبة ينثر عليها الورد والريحان . الون : المعزف أو العود .
والبيت في المغرب ١٠٥ ، ٣٤٤ .

(٣) الناي نرم والبربط والصنج : من آلات الملاهي . والبيت في المغرب ٧٢ ، ٢١٤ ،

٣٤٠ .

(٤) البيت في الخزانة مع أبيات ١ : ٥٥١ - ٥٥٢ ونقل القصة عن ابن قتيبة .

٤٣٧ • وكان يفدُ أيضاً على ملوك الحيرة ، ويمدح الأسود بن المنذر ،
أخا النعمان ، وفيه يقول في قصيدته :

• ما بُكَاءُ الكبيرِ بالأطلالِ^(١) •

أَنْتَ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ أَلْفٍ مِنَ النَّاسِ إِذَا مَا كَبَتْ وَجُوهُ الرِّجَالِ^(٢)

٤٣٨ • وقال (له) النعمانُ بن المنذر : لعلَّكَ تستعينُ على شعركَ هذا ؟^{١٣٨}
فقال له الأعشى : احسِنِي فِي بَيْتٍ حَتَّى أَقُولَ ، فحبسه (في بيت) ،
فقال قصيدته التي أولها^(٣) :

أَزْمَعْتُ مِنْ آلِ لَيْلَى ابْتِكَارًا (وَسَطَّ عَلَى ذِي هَوَى أَنْ تُزَارَا)

وفيها يقول :

وَقَيْدِي الشَّعْرُ فِي بَيْتِهِ كَمَا قَيْدُ الْأَسْرَاتِ الْجَمَارَا

٤٣٩ • قال حمادُ الراوية : حدثني سِمَاكُ عن عُبيدِ راوية الأعشى عن
الأعشى ، قال : قدمتُ على النعمان فأنشدته :

إِلَيْكَ ، أَبَيْتَ اللَّغْنَ ، كَانَ كَلَالُهَا أَتَرَوْحُ مَعَ اللَّيْلِ التَّمَامِ وَتَغْتَدِي^(٤)
حَتَّى أَتَيْتُ عَلَى آخِرِهَا ، فَخَرَجَ إِلَى ظَهْرِ النَّجْفِ ، فَرَأَيْتُهُ قَدْ اعْتَمَ

(١) صدر قصيدة عالية رائعة ٩٧ بيتاً ، جعلها صاحب جمهرة أشعار العرب معلقة الأعشى
٥٦ - ٦٣ . وهي غير الامية التي ألحقها التبريزي بالمملقات تبعاً لأبي جعفر النحاس .

(٢) كبت : سقطت .

(٣) هكذا قال ابن قتيبة ، وفي الخزانة أن الذي قال له ذلك قيس بن معدى كرب الكندي ،
ورد ما قال ابن قتيبة بأن القصيدة في مدح قيس ، وفيها * إلى المرء قيس نطيل السرى * انظر الخزانة
١ : ٥٧٥ - ٥٧٨ فقد ذكر أبياتاً منها وشرحها .

(٤) الليل التمام ، على النعت ، وليل التام ، على الإنشافة ، كلاهما بكسر التاء لا غير : أطول
ما يكون من ليالى الشتاء . وفي ل بفتح التاء ، والصواب ما قلنا .

بنباته . من بين أحمر وأصفر وأخضر . وإذا فيه من هذه الشقائق شيء لم أر مثله ، فقال : ما أحسن هذه الشقائق ! احموها ، فحموها ، فسُمي « شقائق النعمان » بذلك .

٤٤٠ • قال : وحدثنى الرياشي عن مؤرج عن شعبة عن سبأ عن عبيد ربيعة الأعشى ، قال : قلت للأعشى : ماذا أردت بقولك :
وُسْدَامَةٌ مِمَّا تُعْتَقُ بَابِلُ كَدَمِ الدَّبِيحِ ، سَلْبَتُهَا جَرِيَالَهَا^(١)
قال : شربتها حمراء وبُلبَتُها بيضاء . والجريال : اللون .

٤٤١ • وكان عبيد هذا يصحب الأعشى ويروي شعره ، وكان عالماً بالابيل ، وله يقول الأعشى في ذكر الناقة :

١٤٩ [لَمْ تُعْطِفْ عَلَى حُورٍ] وَلَمْ يَنْفَ طَعِ عُبَيْدٌ عُرُوقَهَا مِنْ خُمَالِ^(٢)
٤٤٢ • ولما قال الأعشى في علقمة بن علاثة^(٣) :

عَلَقَمَ مَا أَنْتَ إِلَى عَامِرٍ (الناقص الأوتار والواو) نَذَرَ عِلْقَمَةُ دَمَهُ ، فَخَرَجَ الْأَعْشَى يَرِيدُ وَجْهًا ، فَأَخْطَأَ بِهِ دَلِيلَهُ ، فَالْقَاهُ فِي دِيَارِ بَنِي عَامِرِ بْنِ صَعْصَعَةَ ، فَأَخَذَهُ رَهْطٌ . عِلْقَمَةُ فَأَتَوْهُ بِهِ ، فَقَالَ :
أَعْلَقَمَ قَدْ صَيَّرْتَنِي الْأُمُورَ إِلَيْكَ وَمَا أَنْتَ لِي مُنْقِصُ فَهَبْ لِي ذُنُوبِي قَدْ تَكَّ النَّفْسُ وَلَا زِلْتُ تَنْمِي وَلَا تَنْقُصُ

(١) البيت في المغرب ١٠٣ ونقل القصة أيضاً ، وأخطأ في اسم راوية الأعشى . والبيت كذلك في اللسان ١٣ : ١١٤ .

(٢) الزيادة أنبتها مصحح ل نقل عن اللسان . الحوار : ولد الناقة . الخمال : داء يأخذ في مفاصل الإنسان وقوائم الخيل والشاة والابل ، تظلم منه ، ويدأى بقطع المرق ، ولا يبرح حتى يقطع منه عرق أو يهلك . قاله في اللسان ، والبيت فيه ١٣ : ٢٣٦ وأخطأ فيه فزعم أن « هيبدا » بيطار !

(٣) انظر تفصيل ذلك في الحزاة ١ : ٨٨ - ٨٩ و ٢ : ٤١ - ٤٤ .

في أبيات ، فعفا عنه ، فقال الأعشى ينقض ما قال أولاً :
 عَلِقَمَ يا خَيْرَ بنى عامِرٍ للضيفِ والصاحبِ والزائرِ
 والضاحِكِ السنُّ على همِّهِ والغافرِ العثرةَ للعائرِ
 ٤٤٣ • قال أبو عبيدة : أسر رجلٌ من كَلْبِ الأعشى ، فكَتَمَهُ نفسه ،
 وحَبَسَهُ ، واجتمع عند الكلبى شَرِبٌ فيهم شَرِيحُ بن عمرو الكلبى^(١) ،
 فعرف الأعشى ، فقال (للكلبي) : من هذا ؟ فقال : خَشَّاشُ التقطته !
 قال : ما تَرَجُّو به ولا فداء له ؟ خَلَّ عنه ، فخلَّ عنه ، فأطعمه شَرِيحُ
 وسقاه ، فلما أخذ منه الشرابُ سمعه يترنمُ بهجاء الكلبى ، فأراد استرجاعه ،
 فقال الأعشى^(٢) :

شَرِيحُ لا تَتَرَكْنِي بَعْدَ ما عَلِقْتَ
 حَبَالِكَ اليَوْمَ بَعْدَ القِدِّ أَظْفَارِي^(٣)
 كُنْ كالسَّمِوَالِ إِذْ طَافَ الهُمَامُ به
 فى جَعْفَلٍ كَهَزِيعِ اللَّيْلِ جَرَّارِ
 بِالْأَبْلَقِ الفَرْدِ من تَيْمَاءَ مَنَزِلُهُ
 حِصْنُ حَصِينٍ وَجَارٍ غَيْرُ غَدَّارِ
 خَسِيرُهُ خُطَّتِي خَسِفُ فقال له :
 اِعْرِضْهُمَا هَكَذَا أَسْمَعْهُمَا حَارِ^(٤)

140

(١) الذى فى الأغاني والبلدان أن الكلبى أسره ثم جاء ونزل بشريح بن السموأل بن عادياء النسابى صاحب تيماء بحصنه الذى يقال له الأبلق .

(٢) من قصيدة مشهورة ، تختلف روايتها بالزيادة والنقص والتقديم والتأخير ، فى الأغاني ٨ :

٧٩ ومجمع الأمثال ٢ : ٢٧٦ - ٢٧٧ والبلدان ١ : ٨٦ - ٨٩ وشعراء الجاهلية ٣٦١ - ٣٦٢ .

(٣) القد ، بكسر القاف : سير يقدر من جلد غير مدبوغ .

(٤) الحسف الإذلال وتحميل الإنسان ما يكره . حار : ترخيم حارث . والبيت فى اللسان ١٠ : =

فقال : تُكَلُّ وَغَدْرُ أَنْتَ بَيْنَهُمَا
 فاخْتَر . وما فيهما حَظٌّ لِمُخْتَار
 فَشَكَ غَيْرَ طَوِيلٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ :
 أَقْتُلْ أَسِيرَكَ إِنْ مَانِعٌ جَارِي
 وَسَوْفَ يُعْقِبُنِيهِ إِنْ ظَفِرْتَ بِهِ
 رَبُّ كَرِيمٌ وَبَيْضُ ذَاتٍ أَطْهَارٍ
 فاخْتَارَ أَدْرَاعَهُ أَنْ لَا يُسَبَّ بِهَا وَلَمْ يَكُنْ عَهْدُهُ فِيهَا بِخِتَارٍ^(١)
 قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ : ذَكَرَ وَفَاءَ السَّمَوَالِ بْنِ عَادِيَاءَ فِي مَا خَلَّفَ عَنْدهُ
 امْرُؤًا الْقَيْسَ وَأَنَّهُ بَدَّلَ ابْنَهُ دُونَ أَمَانَتِهِ حَتَّى قُتِلَ^(٢) .
 وَفِي الْأَعَشَى يَقُولُ أَبُو كَلْبَةَ . وَفِي الْأَصَمِّ بْنِ مَعْبَدٍ ، مِنْ وَلَدِ الْحَرْثِ

٤١٥ . وبعد هذا البيت في هـ الأبيات الآتية :

فَقَالَ مُعْتَدِرًا إِذْ قَامَ يَذْبَحُهُ : أَشْرِفَ سَمَوَالٍ فَانْظُرْ فِي الدَّمِ الْجَارِي
 فَشَكَ أَوْدَاجَهُ وَالصَّدْرُ فِي مَضَضٍ عَلَيْهِ مُخْتَسِبًا كَالْكَيِّ بِالنَّارِ
 واختار أَدْرَاعَهُ . البيت .

وَالصَّبْرُ مِنْهُ عَلَى مَا كَانَ مِنْ خُلُقٍ وَزَنَدُهُ فِي الْوَفَاءِ الشَّاقِبُ الْوَارِي .
 إِنْ لَهُ خَلْفًا إِنْ كُنْتَ قَاتِلُهُ وَإِنْ قَتَلْتَ كَرِيمًا غَيْرَ غَوَارٍ
 مَالًا كَثِيرًا وَعِرْضًا غَيْرَ دَسٍّ وَإِخْوَةً مِثْلَهُ لَيْسُوا بِأَشْرَارٍ
 جَرَوْا عَلَى أَدَبٍ مِنْى بِلا نَزَقٍ وَلَا إِذَا شَمَرَتْ حَرْبٌ بِأَغْمَارٍ
 وَسَوْفَ يُعْقِبُنِيهِ . البيت .

(١) ختار : مبالغة من الختر ، وهو أسوأ القدر وأقبحه .

(٢) مضى ١١٨-١١٩ . وفي س ف « يذكره وفاء السموال بن عادياء حين أودعه امرؤ القيس

أدراعه وكراعه » .

ابن عَبَّاد . الذى قام بحربِ بَكْر^(١) :

قُبْحُتْماً شَاعِرَى حَى ذَوَى حَسَبٍ وَحُزُّ أَنْفَاكُمَا حَزَا بِمَنْشَارِ
أَغْنَى الْأَصَمِّ وَأَعْشَانَا إِذَا ابْتَسَدَرَا أَلَا اسْتَعَانَا عَلَى سَمْعٍ وَإِبْصَارِ

٤٤٥ • قال أبو عُبيدة : الأَعشى^١ هو رابعُ الشعراءِ المتقدمين^(٢) . وهو^{٤١}

يُقَدِّمُ عَلَى طَرْفَةٍ . لَأَنَّهُ أَكْثَرُ عَدَدِ طَوَالِ جِيَادِ . وَأَوْصَفُ لِلْخَدِ وَالْحُمْرِ .
وَأَمْدَحُ وَأَهْجَى ، فَأَمَّا طَرْفَةٌ فَإِنَّمَا يُوضَعُ مَعَ الْحَرْثِ بِنِ حِلْزَةٍ . وَعَمْرُو بْنُ
كُلْثُومٍ ، وَسُوَيْدُ بْنُ أَبِي كَاهِلٍ فِي الْإِسْلَامِ .

٤٤٦ • وَمِمَّا سَبَقَ إِلَيْهِ فَأُخِذَ مِنْهُ قَوْلُهُ :

كَأَنَّ نَعَامَ الدَّوِّ بَاضٌ عَلَيْهِمْ إِذَا رِيحَ يَوْمًا لِلصَّرِيخِ الْمُنْدَدِ^(٣)

وقال سَلَامَةُ بْنُ جَنْدَلٍ . وهو جاهليٌّ :

كَأَنَّ نَعَامَ الدَّوِّ بَاضٌ عَلَيْهِمْ بِنَهْيِ الْقِدَافِ أَوْ بِنَهْيِ مُحَقِّقِ^(٤)

وقال زَيْدُ الْخَيْلِ ، وهو جاهليٌّ :

كَأَنَّ نَعَامَ الدَّوِّ بَاضٌ عَلَيْهِمْ وَأَعْيُنُهُمْ تَحْتَ الْحَلِيدِ خَوَازِرُ^(٥)

(١) أبو كلبه : هو أحد بنى قيس ثعلبة . والأصم : اسمه « بكير » . وهذه القصة متعلقة بيوم
ذى قار ، فقد مدح الأعشى والأصم بنى شيبان خاصة ، فأنهما أبو كلبه لذلك وهما . والبيتان في
النقائض ٦٤ ومعهما آخران . وفي الأغاني ٢٠ : ١٣٩ أبيات من قصيدة أبي كلبه ليس فيها اللذان هنا ،
وفيه أيضاً بيتان للأعشى يحيب أبا كلبه .

(٢) س « الممدودين » . ه « المتقدمين » .

(٣) الدو : الفلاة الواسعة . المندد ، بصيغة اسم المفعول : المبالغ في النداء ، بصيغة المفعول
أيضاً ، والتنديد : رفع الصوت .

(٤) من الأصمبية ٤٢ وصدده هناك • كأن النعام باض فوق رؤوسهم • النهى ، بفتح النون
وكسرها : الموضع له حاجز ينهى الماء أن يفيض ، أو هو الغدير . القذاف ويحقيق : موضعان .

(٥) خوازير : من الخزر ، وهو ضيق العين ، وقد يتصنع الناظر ليحدد النظر . وزيد الخيل
مخضرم ، جاهلي إسلامي .

• ٤٤٧ • وَيُعَابُ الْأَعْشَى بِقَوْلِهِ ^(١) :

وَقَدْ غَدَوْتُ إِلَى الْحَانُوتِ يَتَّبِعُنِي شَاوُ مِثْلُ شُلُولٍ شُلْشُلٍ شُولُ
وهذه الألفاظُ الأربعة في معنى واحد .

• ٤٤٨ • وَيُعَابُ بِقَوْلِهِ فِي مَلِكِ الْحِيرَةِ :

وَيَأْمُرُ لِلْيَحْمُومِ كُلَّ عَشِيَّةٍ بَقَتْ وَتَعْلِيْقٍ . فَقَدْ كَادَ يَسْنُقُ ^(٢)
وَالْيَحْمُومُ : فَرَسٌ . وَقَالُوا : هَذَا مِمَّا لَا يُمَدَّحُ بِهِ رَجُلٌ مِنْ خِصَاسِ
الْجُنُودِ ، لِأَنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَحَدٍ لَهُ فَرَسٌ إِلَّا وَهُوَ يَعْلِفُهُ قَتًّا وَيُقْضِمُهُ شَعِيرًا !!
(وهذا مديحٌ كالهجاء) !

• ٤٤٩ • قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ : وَلَسْتُ أَرَى هَذَا عَيْبًا ، لِأَنَّ الْمُلُوكَ تُعَدُّ فَرَاسًا عَلَى
أَقْرَبِ الْأَبْوَابِ مِنْ مَجَالِسِهَا بِسَرَجِهِ وَلِجَامِهِ . خَوْفًا مِنْ عَدُوٍّ يَفْجُوهَا ، أَوْ أَمْرٍ
يَنْزِلُ ، أَوْ حَاجَةٍ تَعْرِضُ لِقَلْبِ الْمَلِكِ فَيُرِيدُ الْبِدَارَ لَهَا فَلَا يَحْتَاجُ إِلَى أَنْ
يَتَلَوَّمَ ^(٣) عَلَى إِسْرَاجِ فَرَسِهِ وَلِجَامِهِ ، وَإِذَا كَانَ وَاقِفًا غُدًى وَعُشَى . فَوَضَعَ
الْأَعْشَى هَذَا الْمَعْنَى ، وَدَلَّ بِهِ عَلَى مُلْكِهِ وَعَلَى خَزْمِهِ .

• ٤٥٠ • وَيُسْتَحْسَنُ لَهُ قَوْلُهُ فِي الْخَمْرِ :

تُرِيكَ الْقَدَى مِنْ دُونِهَا وَهِيَ دُونَهُ إِذَا ذَاقَهَا مَنْ ذَاقَهَا يَتَمَطَّقُ ^(٤)

(١) مفسى ٧١ .

(٢) اليعصوم : فرس النعمان بن المنذر ، سمي بذلك لشدة سواده . القت : نوع من الملف .
يسنق : يشتم من الشيع والتخمة . والبيت في الخيل لابن الكلبي ٣١ واللسان ٢ : ٢٧٦ و ١٢ : ٣١
و ١٥ : ٤٧ وهو في أبيات في البلدان ٥ : ٢ .

(٣) يتلوم : يتمكث وينتظر .

(٤) التمطق : إلصاق اللسان بالغار الأعلى فيسمع له صوت ، وذلك عند استطابة الشيء . والبيت
في الخزانة ١ : ٥٥٢ وكذلك بيت الأخطل .

يُرِيد : أَنَّهَا مِنْ صِفَائِهَا تُرِيدُكَ الْقَدَاةَ عَالِيَةً عَلَيْهَا وَالْقَدَاةُ فِي أَسْفَلِهَا . فَأَخَذَ
الْأَخْطَلُ الْمَعْنَى فَقَالَ :

وَلَقَدْ تَبَاكَرْتُ عَلَى لَسَدَاتِهَا صَهْبَاءَ عَالِيَةِ الْقَدَى خُرْطُومُ^(١)
٤٥١ • وَلَمْ تَخْتَلِفِ الرِّوَاةُ فِي أَلْفَاظِ بَيْتٍ اخْتَلَفَ فِي بَيْتٍ لَهُ ، (وَهُوَ) :
إِنِّي لَعَمْرُ الَّذِي حَطَّتْ مَنْاسِمُهَا تُخَذِي وَسَبَقَ إِلَيْهَا الْبَاقِرُ الْعَثَلُ^(٢)

رَوَاهُ بَعْضُهُمْ « حَطَّتْ » يُرِيدُ : خَطَّتِ التَّرَابَ ، وَرَوَاهُ بَعْضُهُمْ « حَطَّتْ »
أَيِ اعْتَمَدَتْ فِي السَّيْرِ^(٣) ، وَرَوَى بَعْضُهُمْ « تُخَذِي » ، وَبَعْضُهُمْ « تُخَذِي »^(٤)
وَرَوَى بَعْضُهُمْ « الْبَاقِرُ الْعَثَلُ » وَهِيَ الْكَثِيرَةُ ، وَرَوَاهُ آخَرُ « الْبَاقِرُ الْغِيلُ »
وَهِيَ السَّيَّانُ^(٥) ، وَرَوَاهُ آخَرُ « وَجَدَّ عَلَيْهَا النَّافِرُ الْعَجَلُ » يُرِيدُ النَّفَّارَ مِنْ
مِنْى .

(١) الخُرْطُومُ : الْخُمْرُ السَّرِيعَةُ الْإِسْكَارِ .

(٢) مِنَ الْقَصِيدَةِ الْمُلْحَقَةِ بِالْمُلَاقَاتِ ، شَرْحُ التَّبْرِيزِيِّ ٢٨٦ - ٢٨٧ . وَهُوَ فِي اللِّسَانِ ٩ :
١٤٤ و ١٣ : ٤٥٠ و ١٤ : ٢٧ . وَهُوَ فِي الْخَزَائِنِ ٤ : ١٣٣ - ١٣٥ مَشْرُوحاً شَرْحاً وَافِياً ، جَاءَ
فِيهِ بِنَصِّ مَا قَالَ أَبُو الْقَاسِمِ عَلِيُّ بْنُ حَمْزَةَ الْبَصْرِيُّ فِي كِتَابِ التَّنْبِيهَاتِ عَلَى أَغْلَاطِ الرِّوَاةِ ، وَبِنَصِّ مَا قَالَ
الْمُسْكِرِيُّ فِي كِتَابِ التَّصْحِيفِ .

(٣) فِي اللِّسَانِ : « حَطَّتْ فِي سَيْرِهَا وَانْحَطَّتْ » ، أَيِ اعْتَمَدَتْ ، يُقَالُ ذَلِكَ لِلنَّجِيَّةِ السَّرِيعَةِ .
وَفِي شَرْحِ التَّبْرِيزِيِّ : « حَطَّتْ : قِيلَ مَعْنَاهُ أَسْرَعَتْ . قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : لَا مَعْنَى لِحَطَّتْ هَهُنَا ، وَإِنَّمَا
يُقَالُ حَطَّتْ إِذَا اعْتَمَدَتْ فِي زِيَامِهَا ، قِيلَ : وَالرِّوَايَةُ حَطَّتْ ، أَيِ سَفَتِ الزَّرَابَ بِمَنَاسِمِهَا ، وَالْمَنَاسِمُ :
أَطْرَافُ أَخْفَافِهَا » .

(٤) تُخَذِي : تَسِيرُ شَيْراً سَدِيداً فِيهِ اضْطِرَابٌ لَشِدَّتِهِ .

(٥) الْبَاقِرُ : الْبَقَرُ ، كَلَاهُمَا اسْمُ جَنْسٍ وَاسْمُ جَمْعٍ . الْعَثَلُ ، بَفَتْحِ التَّاءِ وَكَسْرِهَا : الْكَثِيرُ مِنْ
كُلِّ شَيْءٍ . وَفَرَسُ التَّبْرِيزِيِّ بِالْجَمَاعَةِ . الْغِيلُ ، بِفَتْحِ التَّاءِ : جَمْعُ غِيُولٍ ، بِفَتْحِ الْغَيْنِ ، وَهُوَ الْمُنْفَرِدُ مِنْ كُلِّ
شَيْءٍ . فَالْغِيلُ : الْكَثِيرَةُ ، وَالْغِيلُ السَّيَّانُ أَيْضاً ، كَمَا ذَكَرَ الْمُؤَلِّفُ وَكَأَيْ لُغَتِهِ . وَفِيهِ أَيْضاً : « وَيُرَوَّى
الْمِيلُ ، فِي الْبَيْتِ ، بِعَيْنٍ غَيْرِ مَعْجَمَةٍ ، يُرِيدُ الْجَمَاعَةَ » .

٤٥٢ • وهو ممن أقرَّ بالملَكَيْنِ الكَاتِبَيْنِ في شعره . قال يمدح النعمان :

فلا تَحْسِبْنِي كَافِرًا لَكَ نِعْمَةٌ

على شَاهِدِي يَا شَاهِدَ اللَّهِ فَاشْهَدِ^(١)

قوله « على شاهدي » يريد على لساني . « يا شاهد الله » يريد الملَكَ

الموَكَّلَ به . وكان هذا من إيمان العرب بالملَكَيْنِ بَقِيَّةً من دين إسماعيل صلى الله عليه وسلم .

٤٥٣ • وَيُسْتَحْسَنُ قَوْلُهُ فِي سَكَرَان :

فَرَاخَ مَكِيثًا كَانَ الدَّبَا يَدِبُّ عَلَى كُلِّ عَظِيمٍ دَبِييَا^(٢)

٤٥٤ • قَالَ : وَأَحْسَنُ مَا قِيلَ فِي الرِّيَاضِ قَوْلُهُ :

مَا رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْحَزَنِ مُعْشِبَةٌ

خَضِرَاءُ جَادَ عَلَيْهَا مَسْبِلٌ هَاطِلٌ

يُضَاحِكُ الشَّمْسُ مِنْهَا كَوَكَبٌ شَرِقُ

مَوْزَرٌ بَعِيمٌ الثَّبْتُ مُكْتَهِلٌ^(٣)

(يَوْمًا) بِأَطْيَبِ مِنْهَا نَشْرٌ رَاضِحَةٌ

وَلَا بِأَحْسَنَ مِنْهَا إِذْ دَنَا الْأُصْلُ^(٤)

(١) البيت في اللسان ٤ : ٢٣٠ .

(٢) المكِيث : المقيم الثابت . الدبا : الجراد قبل أن يطير . س ف « على كل عظيم » .

(٣) يضاحك الشمس : يدور معها ، ويضاحكته إياها حسن له ونفرة . الكوكب : النور ههنا ، يشبه بكوكب السماء . الشرق : الريان الممتلئ ماء . الموزر : الذي صار النبات كالإزار له . الثبت : الكثيف الحسن . مكتهل : تم طوله وظهر ذوره . والبيت في اللسان ٢ : ٢١٦ و ١٢ :

٤٥ و ١٤ : ١٢٢ وعجزه فيه ١٥ : ٣٢٠ .

(٤) النثر : الريح الطيبة . الأصل : جمع أصيل ، وهو المني .

٢٢ - عبيد بن الأبرص (الأسدي)^(١)

٤٥٥ • هو عبيد بن الأبرص بن عوف بن جثم بن عامر بن مالك بن زهير بن مالك بن الحرث بن سعد بن ثعلبة بن دؤان بن أسد . وكان عبيد شاعراً جاهلياً قديماً من المعمرين ، وشهد مقتل حُجر أبي امرئ القيس ، وهو القائل لامرئ القيس^(٢) :

يَاذَا الْمُخَوَّفَنَا بَقْتِ لِي أَبِيهِ إِذْلاً وَحِينَا
أَزَعَمْتَ أَنْكَ قَدْ قَتَلْتَ سَرَاتِنَا كَلْبِيّاً وَمِينَا
هَلَّا عَلَى حُجْرِ بْنِ أُمِّ قَطَامٍ تَبْكِي لَا عَلَيْنَا
إِنَّا إِذَا عَضَّ الثِّقَا فُ بِرَأْسٍ صَعْدَتْنَا لَوَيْنَا^(٣)
نَحْمِي حَقِيقَتَنَا وَبَعْدَ ضُ الْقَوْمِ يَسْقُطُ . بَيْنَ بَيْنَا^{١٤٤}
هَلَّا سَأَلْتَ جُمُوعَ كِنْدَةَ يَوْمَ وَلَوْ : أَيْنَ أَيْنَا
أَيَّامَ نَضْرِبُ هَامَهُمْ بِبَوَاتِيرٍ حَتَّى انْحَنَيْنَا

٤٥٦ • وَقَتْلَهُ النُّعْمَانُ بْنُ الْمُنْذَرِ يَوْمَ بُؤْسِهِ^(٤) . ويقال إنه لَقِيَهُ يَوْمَئِذٍ

(١) « عبيد » بفتح العين وكسر الباء . ووقع مضبوطاً في مواضع في اللسان وفرائد اللال وشعراء الجاهلية بفهم العين ، وهو خطأ . وترجمته وخبر مقتله في مقامة ديوانه ١ - ٤ والأغاني ١٩ : ٨٤ - ٨٩ والأمال ٣ : ١٩٥ - ١٩٦ وأمثال المسكوى ٩٢ ومختارات ابن الشجري ٢ : ٣٢ - ٣٥ والخزانة ١ : ٣٢١ - ٣٢٤ و ٤ : ١٦٤ - ١٦٥ والبلدان ٦ : ٢٨٢ - ٢٨٦ والانتصاب ٣٤٨ وشعراء الجاهلية ٥٩٦ - ٦١٥ .

(٢) معنى البيتان الأولان ١٠٨ والقصيدة أيضاً في مختارات ابن الشجري ٢ : ٣٩ - ٤٠ ومنتهى الطلب ١ : ١٢٤ - ١٢٦ .

(٣) الثِّقَا : خشبة تسوى بها الرماح . الصعدة : القناة المبتوية تنبت كذلك لا تحتاج إلى تثقيف .

(٤) وهم المؤلف ورتبه غيره ، أو هو تبع غيره . والصحيح أن صاحب الفريين ، والذي كان له بوما نعم وبؤس ، والذي قتل عبيد بن الأبرص ، هو المنذر بن ماء السماء ، وهو المنذر الأكبر اللخمي ، =

وله أكثر من ثلاثمائة سنة ، فلما رآه النعمان قال : هلاً كان هذا لغيرك يا عبيد ! أنشدني فربما أعجبني شعرك ! فقال له عبيد : حال الجريض دون القريض^(١) ، قال : أنشدني * أقفر من أهله ملحوب * فأنشده عبيد :
أقفر من أهله عبيد فاليوم لا يبدي ولا يعيد^(٢)

فسأله : أى قتلة تختار ؟ قال عبيد : اسقني من الراح حتى أتمل ، ثم أفصدني الأكحل ، ففعل ذلك به ، وأطخ بدمه الغريين .
قال أبو محمد : الغريان طربالان^(٣) كان يلطخهما بدماء القتلى يوم بؤسه . (وكان بناهما على نديمتين له ، وهما خالد بن نضلة الفقعي ، وعمرو بن مسعود) وهو موضع معروف بالكوفة ، يقال له الغريان^(٤) .

٤٥٧ • وأجود شعره قصيدته التي يقول فيها : * أقفر من أهلها ملحوب^(٥) •

وهي إحدى السبع^(٦) ، وفيها يقول :

وهو جد النعمان بن المنذر ، على ذلك أكثر الروايات وأصحها في المراجع التي أشرنا إليها ، وقد حقق ذلك أيضاً صاحب الخزائن ، وفصل قصة الغريين ٤ : ٥٠٩ - ٥١١ .

(١) الجريض : غصص الموت . القريض : الشعر .

(٢) البيت في اللسان ٦ : ٢٢ والأساس ١ : ٢٥ .

(٣) الطربال : كل بناء عال .

(٤) سمي « غريين » إما لحسنهما ، وكل بناء حسن غري ، وإما لأنه كان يغريهما بدم من يقتله في يوم بؤسه .

(٥) البيت في اللسان ١ : ٣٧٩ و ٢ : ١٧٦ ، ٢٣٤ ووصفه بأنه « الشعر الذي كسر بعفه » يعني أن عبيداً لم يقم وزنه كله ، وهذا صحيح . ملحوب : موضع . والبيت أيضاً في البلدان ٨ : ١٤٨ . والرواية هنا « من أهلها » شاذة .

(٦) هكذا قال المؤلف ، وهو يريد - والله أعلم - أنها إحدى المعلقات . ولم يذكر أحد أنها منها غيره ، وإنما ألحقها التبريزي بها فذكرها آخر القصائد العشر التي شرح . وأدخلها صاحب جمهرة أشعار العرب في المجهرات التي ذكرها بعد المعلقات ١٠٠ - ١٠٢ والموضع جدير بالتحقيق . وهي أيضاً في الديوان ٥ - ١١ ومنتهى الطلب ١ : ١٣١ - ١٣٣ .

وَكُلُّ ذِي نِعْمَةٍ مَخْلُوسُهَا وَكُلُّ ذِي أَمَلٍ مُكْذِبُ
 وَكُلُّ ذِي إِبِلٍ مَوْزُونُهَا وَكُلُّ ذِي سَلَبٍ مَسْلُوبُ 145
 وَكُلُّ ذِي غَيْبَةٍ يَوُوبُ وَغَائِبُ الْمَوْتِ لَا يَوُوبُ^(١)
 أَفْلَحَ بِمَا شِئْتَ ، فَقَدْ يُبْلَغُ بِالْ ضَعُفٍ ، وَقَدْ يُخَدَّعُ الْأَرِيبُ^(٢)
 مَنْ يَسْأَلُ النَّاسَ بِخَرْمُوهُ وَسَائِلُ اللَّهِ لَا يَخِيبُ^(٣)
 (وَاللَّهُ لَيْسَ لَهُ شَرِيكُ عَلَامُ مَا أَخَفَتِ الْقُلُوبُ)
 لَا يَعِظُ النَّاسَ مَنْ لَمْ يَعِظْهُ الْ دَهْرُ وَلَا يَنْفَعُ التَّلْيِيبُ
 (وَالْمَرْءُ مَا عَاشَ فِي تَكْلِيبِ طُولُ الْحَيَاةِ لَهُ تَعْلِيبُ)
 سَاعِفٌ بَأَرْضٍ إِذَا كُنْتَ بِهَا وَلَا تَقُلْ : إِنِّي غَرِيبُ^(٤)
 قَدْ يُوصَلُ النَّازِحُ النَّائِي ، وَقَدْ يُقْطَعُ ذُو السُّهْمَةِ الْقَرِيبُ^(٥)
 (أَعَاقِرُ مِثْلُ ذَاتِ وُلْدٍ أَمْ غَانِمٌ مِثْلُ مَنْ يَخِيبُ)

٤٥٨ • وَمِمَّا يَتِمُّثَلُّ بِهِ مِنْ شَعْرِه قَوْلُهُ .

لَأَعْرِفَنَّكَ بَعْدَ الْيَوْمِ تَنْدُبُنِي وَفِي حَيَاتِي مَا زَوَّدْتَنِي زَادِي^(٦)

(١) اللسان ١ : ٢١٣ .

(٢) أفلح : أمر من الثلاثي ، وفي أكثر الروايات « أفلح » من الرباعي . « فقد » كذا في سائر الروايات وفي أصول الكتاب ، ولكن مصحح ل أثبتها « قد » بخلف الفاء ، فلم تنابمه . والبيت في اللسان ٣ : ٣٨١ وسيأتي ١٨٤ ل .

(٣) سيأتي ١٨٣ ل .

(٤) في الديوان وغيره « ساعد » بدل « ساعف » . والساعفة : المساعدة والمواتاة والقرب في حسن مصافاة ومعاونة . والبيت والذي بعده في حاشية البحري ١٧٣ - ١٧٤ .

(٥) السهمة ، بضم السين : القرابة . والبيت في اللسان ١٥ : ٢٠١ .

(٦) من قصيدة في الديوان ٦٩ - ٧١ والأغاني ١٩ : ٨٩ ومنها أبيات في جمهرة أشعار العرب ١٧ والخزانة ٤ : ٥٠٢ - ٥٠٥ وشواهد المغني ٦٩ . وقال الجهمي في طبقات الشعراء ٣١ : « وعبيد ابن الأبرص قديم عظيم الذكر عظيم الشهرة ، وشعره مضطرب ذاهب ، لا أعرف له إلا قوله * أفقر من أهله لمحبوب * ولا أدري ما بعد ذلك » . وانظر ما نقلناه عنه في ترجمة طرفة ١٨٥ .

٢٣ - بشر بن أبي خازم^(١)

٤٥٩ • هو من بني أسد ، جاهلٌ قديمٌ ، شهدَ حربَ أسدَ وطِئٍ ،
وشهد هو وابنه نَوْفَلُ بْنُ بَشْرِ الحِلْفَ بينهما .

٤٦٠ • قال أبو عمرو بن العلاء : فَحَلَّانٍ مِنَ الشعراءِ كانا يُقَوِّيانِ ،
النابعةُ وبِشْرُ بْنُ أَبِي خازِمٍ ، فَأَمَّا النابغةُ فدخلَ يَثْرِبَ فغُنِّيَ بشعره ففَطِنَ^{١٤٦}
فلم يَعُدْ للإقواء^(٢) ، وَأَمَّا بشر (بن أبي خازم) فقال له أخوه سَوَادَةُ : إِنَّكَ
تُقَوِّى ، قال : وما الإقواءُ ؟ قال : قولك^(٣) :

أَلَمْ تَرَ أَنَّ طُولَ الدَّهْرِ يُسْلِي وَيُنْسِي مِثْلَ مَا نُسِيتَ جُدَامُ
ثم قلت :

وكانوا قَوْمَنَا فَبَغَوْا عَلَيْنَا فَسُقْنَاهُمْ إِلَى الْبَلَدِ الشَّامِ
فلم يَعُدْ للإقواء .

٤٦١ • ويُعَابُ من شعره قوله في وصف فرس :

على كُلِّ ذِي مَيْعَةٍ سَابِحٍ يُقَطِّعُ ذُو أَبْهَرِيهِ الْحِزَامَا^(٤)

الْأَبْهَرُ : عِرْقٌ مُكْتَنِفٌ لِلصُّلْبِ . وأراد بقوله « ذُو أَبْهَرِيهِ » جنبه ،
فجعل الْأَبْهَرَ اثْنَيْنِ ، وهو واحد ، وكان الصوابُ أَنْ يقول « ذُو أَبْهَرِهِ »

(١) ترجمنا له في المفضلية ٩٦ وترجمته في الخزانة ٢ : ٢٦١ - ٢٦٤ ونحارير ابن الشجرى

٢ : ١٩ - ٢٣ وفيها كثير من شعره . وله قصائد في منتهى الطلب ١ : ١٥٠ - ١٦١ .

(٢) انظر ما مضى ٩٥ ، ١٥٧ ، ١٦٨ ، ١٧٣ .

(٣) البيتان ٢٣ ، ٢٤ من المفضلية ٩٧ وانظر الموشح ٥٩ .

(٤) من قصيدة في ابن الشجرى ٢٣ .

والمعنى : أنه إذا انحطَّ قَطَعَ حِزَامَهُ لانتفاخ جَنْبَيْهِ . قال الآخر :
* وللْفُؤَادِ وَجِيبٌ تَحْتَ أَبْهَرِهِ ^(١) .

وقال النبي صلى الله عليه وسلم :
« ما زالت أكلة خَيْبَرَ تُعَادِي ^(٢) فهذا أَوَانٌ قَطَعْتَ أَبْهَرِي » ^(٣) .

٤٦٢ • وقال في سفينة :

أَجَالِدُ صَفَّهُمْ وَلَقَدْ أَرَانِي عَلَى زَوْرَاءَ تَسْجُدُ لِلرِّيَّاحِ
إِذَا رَكِبَتْ بِصَاحِبِهَا خَلِيجاً تَذَكَّرُ مَا لَدَيْهِ مِنْ جُنَّاحِ
وَنَحْنُ عَلَى جَوَانِبِهَا قُعُودٌ نَغْضُ الطَّرْفَ كَالْإِبِلِ الْقِمَاحِ ^(٤)
وهي الرافعة الرؤوس ، والغض : الدل في الطرف .

٤٦٣ • وكان بشر في أول أمره يهجو أوس بن حارثة بن لأم (الطائي) .
فأسرته بنو نَبْهَانَ من طِيء ، فركب أوس إليهم فاستوهبه (منهم) ، وكان
قد نذر ليحرقنه إن قدر عليه ، فوهبه له ، فقالت له أمه سُغْدَى : قَبِّحَ
الله رأيك ! أكرم الرجل وخل عنه ، فإنه لا يحمو ما قال غير لسانه ، ففعل ،
فجعل بشر مكان كل قصيدة هجاء قصيدة مدح .

(١) تمامه * لدم الغلام وراء الغيب بالحجر * ونسبه في اللسان ٥ : ١٥٠ لابن مقبل .

(٢) تعادى : تراجعى ويعاودنى ألم سبها في أوقات معلومة .

(٣) الحديث نقله السيوطي في الجامع الصغير بقريب من هذا اللفظ برقم ٧٩١٥ ج ٥ ص ٤٤٨
من شرح المناوى ، ونسبه لابن السني وأبي نعيم في الطب عن أبي هريرة ورمز له بعلامة أنه حديث حسن ،
وتعقبه المناوى ، بأن في إسناده سعيد بن محمد الوراق ضعفه النسائي والدارقطني وغيرهما ، وثقه ابن حبان
والحاكم . والحديث معناه صحيح ، فقد رواه البخاري في صحيحه ٥ : ٩ من حديث عائشة : « كان
النبي صلى الله عليه وسلم يقول في مرضه الذي مات فيه : يا عائشة ، ما أزال أجد ألم الطعام الذي أكلت
بخير ، فهذا أوان وجدت انقطاع أبهري من ذلك السم » .

(٤) الأبيات في ابن الشجري . والبيت في اللسان ٣ : ٤٠١ .

٢٤ - سلامة بن جندل^(١)

٥٤٦٤ • هو من بني عامر بن عُبيد بن الحرث بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم ، جاهلي قديم ، وهو من فرسان تميم المعدودين . وأخوه أحمر بن جندل من الشعراء والفرسان . وكان عمرو بن كلثوم أغار على حَيٍّ من بني سعد بن زيد مناة ، فأصاب منهم ، وكان فيمن أصاب أحمر بن جندل .

٥٤٦٥ • وكان سلامة بن جندل أحد من يصف الخيل فيحسن . وأجود شعره قصيدته التي أولها^(٢) :

أَوْدَى الشَّبَابُ حَمِيدًا ذُو التَّعَاجِبِ
وَلِيَّ وَذَلِكَ شَأْوٌ غَيْرُ مَطْلُوبِ
(أَوْدَى الشَّبَابُ الَّذِي مَجْدٌ عَوَاقِبُهُ
فِيهِ تَلْدٌ وَلَا لَذَاتٌ لِلشَّيْبِ^(٣))
وَلِيَّ حَثِيثًا وَهَذَا الشَّيْبُ يَتْبَعُهُ
لَوْ كَانَ يُذْرِكُهُ ، رَكْضَ الْيَعَاقِبِ^(٤)

(١) ترجمناه في المفضلية ٢٢ . وله ترجمة في الخزانة ٢ : ٨٥ - ٨٦ وشواهد المعنى ٢ : ٣٢٦ والسمط ٤٩ ، ٤٥٣ وشعراء الجاهلية ٤٨٦ - ٤٩١ .

(٢) هي المفضلية ٢٢ وقد خرجناها هناك ، وهي ٣٩ بيتاً .

(٣) الخزانة ٢ : ٨٥ - ٨٦ « تلد » بالخطاب ، ورواية المفضلية « تلد » بالنون ، والمعنى عليها صحيح . « لذات » بفتح الراء وكسرها ، والبيت شاهد على أن اسم « لا » إذا كان جمع مؤنث سالم يجوز فيه الوجهان : البناء على الفتح ، والبناء على الكسر ، والفتح أشهر . انظر الخزانة والمعنى . (٤) اليعاقب : جمع يعقوب ، وهو ذكر الحجل . « ركض » بالنصب كرواية أبي عمرو في شرح الأنباري . ورواية غيره بالرفع . ولي س ب وحاشية د « يطلبه » بدل « يتبعه » وهو الموافق لرواية المفضليات والخزانة .

• ٤٤٦ وهو القائل^(١) :

تَقُولُ ابْنَتِي إِنَّ انْدِبِلَاقَكَ وَاحِدًا إِلَى الرُّوعِ يَوْمًا تَارِكِي لَا أَبَالِيَا
ذَرِينِي مِنَ الْإِسْفَاقِ أَوْ قَدِّمِي لَنَا مِنَ الْحَدَثَانِ وَالْمَنِيَّةِ وَاقِيَا
سَتَتَلَفُ نَفْسِي أَوْ سَأَجْمَعُ هَجْمَةً تَرَى سَاقِيَيْهَا يَبْأَلَمَانِ التَّرَاقِيَا^(٢)

(١) الأبيات في ديوانه ٣١ . والبيت الأول كاد يأخذه مالك بن الريب بلفظه في قصيدته المشهورة ،

الأمال ٢ : ١٣٦ .

(٢) ب د « أو ستجمع » الهجعة : القطعة الضخمة من الإبل ، ما بين الثلاثين أو الأربعين إلى

المائة .

٢٥ - لبيد بن ربيعة^(١)

٤٦٧ • هو لَبِيدُ بن رَبِيعَةَ بن مالك^(٢) بن جعفر بن كِلَابِ العامريُّ .
 وكان يقال لأبيه « رَبِيعُ الْمُقْتَرِينَ » لسخائه . وقتلته بنو أسدٍ في حرب
 بينهم وبين قومه . (ويقال قَتَلَهُ مُنْقِذُ بن طَرِيفِ الْأَسَدِيِّ^(٣) . ويقال
 قَتَلَهُ صَامِتُ بن الْأَفْقَمِ ، من بني الصَّيْدَاءِ ، يقال ضَرَبَهُ خَالِدُ بن نَضْلَةَ
 وتمَّ عليه هذا . وأدركَ بشاره عامرُ بن مالك بن جعفر بن كِلَابِ أخوه ،
 وذلك أنه قَتَلَ قَاتِلَهُ) .

٤٦٨ • وَيُكْنَى لَبِيدٌ أَبَا عَقِيلٍ . وكان من شعراء الجاهلية وفرسانهم .
 وكان الحرثُ بن أبي شَمِرٍ الغَسَّانِيُّ ، وهو الْأَعْرَجُ ، وجَّه إلى المنذرِ
 ابن ماء السماء مائة فارسٍ وأمره عليهم . فصاروا إلى عسكر المنذر ، وأظهروا
 أنهم أتوه داخلين في طاعته ، فلما تمكَّنوا منه قتلوه وركبوا خيلهم ، فقتل
 أكثرهم ، ونَجَّى لَبِيدٌ ، حتَّى أتى ملكَ غَسَّانَ فأخبره الخبر ، فحمل الغَسَّانيون
 على عسكر المنذر فهزموهم ، وهو يومُ حَلِيمَةَ . وكانت حَلِيمَةُ بنتَ ملكٍ

(١) ترجمته في التاريخ الكبير للبخاري ٤ : ٢٤٩ وطبقات ابن سعد ٦ : ٢٠ والاستيعاب
 ٢٣٥ - ٢٣٧ وأسد الغابة ٤ : ٢٦٠ - ٢٦٣ والإصابة ٦ : ٤ - ٥ والمعمرين ٦٠ - ٦٣ والأغاني
 ١٤ : ٩٠ - ٩٨ والخزانة ١ : ٣٣٤ - ٣٣٩ .

(٢) في الاستيعاب ، وتبعه أسد الغابة والإصابة والخزانة « بن ربيعة بن عامر بن مالك » .
 وزيادة « عامر » في النسب خطأ ، عامر بن مالك عم لبيد لا جده ، وهو ملاعب الأسد ، أخو ربيعة
 ابن مالك . وسيأتي ذكره .

(٣) طريف : بالطاء المهمله ، وفي ل بالمعجمة ، وهو خطأ . فإن منقذاً هذا هو الجميع الأسدي
 الشاعر ، واسمه « منقذ بن الطلاح بن قيس بن طريف » نسب هنا إلى جده الأعلى ، ترجعنا له في المفضلية
 ٤ . وكان مقتل ربيعة في « يوم ذي علق » وقد قال فيه الجميع المفضلية ٧ وانظر الأنباري ٤٥ - ٤٨
 وابن الأثير ١ : ٢٦٩ - ٢٧٠ .

غَسَّانَ ، وكانت طَيِّبَتْ هَوْلَاءُ الْفَتَيَانِ حِينَ تَوَجَّهُوا ، وَأَلْبَسْتَهُمُ الْكَفَّانَ
وَاللُّرُوعَ وَبِرَانَسَ الْإِضْرِيحِ^(١).

٤٦٩ • وَأَدْرَكَ لَبِيدُ الْإِسْلَامِ ، وَقَدِمَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فِي وَفْدِ بَنِي كِلَابٍ ، فَأَسْلَمُوا وَرَجَعُوا إِلَى بِلَادِهِمْ . ثُمَّ قَدِمَ لَبِيدُ الْكُوفَةِ
وَبَنُوهُ ، فَرَجَعَ بَنُوهُ إِلَى الْبَادِيَةِ (بَعْدَ ذَلِكَ) ، فَأَقَامَ لَبِيدٌ إِلَى أَنْ مَاتَ بِهَا ،
فَدُفِنَ فِي صَحْرَاءِ بَنِي جَعْفَرِ بْنِ كِلَابٍ . وَيُقَالُ إِنَّ وَفَاتَهُ كَانَتْ فِي أَوَّلِ^{١٤٩}
خِلَافَةِ مُعَاوِيَةَ ، وَأَنَّهُ مَاتَ وَهُوَ ابْنُ مِائَةٍ وَسَبْعٍ وَخَمْسِينَ سَنَةً .

٤٧٠ • وَلَمْ يَقُلْ فِي الْإِسْلَامِ إِلَّا بَيْتًا وَاحِدًا . وَاخْتَلَفَ فِي الْبَيْتِ ، قَالَ
أَبُو الْيَقْظَانِ : هُوَ :

الْحَمْدُ لِلَّهِ إِذْ لَمْ يَأْتِنِي أَجَلِي
حَتَّى كَسَانِي مِنَ الْإِسْلَامِ سِرْبًا لَا^(٢)

وَقَالَ غَيْرُهُ : بَلْ هُوَ قَوْلُهُ :

مَا عَاتَبَ الْمَرْءَ الْكَرِيمَ كَنَفْسِهِ وَالْمَرْءَ يُضْلِحُّهُ الْجَلِيسُ الصَّالِحُ^(٣)

٤٧١ • وَقَالَ لَهُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنْشِدْنِي (مِنْ شَعْرِكَ) ،
فَقَرَأَ سُورَةَ الْبَقَرَةِ ، وَقَالَ : مَا كُنْتُ لَأَقُولَ شَعْرًا بَعْدَ إِذْ عَلَّمَنِي اللَّهُ (سُورَةَ)

(١) الْإِضْرِيحُ ، بِالْجِيمِ : الْخَزْزُ الْأَحْمَرُ . وَيَوْمَ حَلِيمَةَ يَوْمٌ مَشْهُورٌ مِنْ أَيَّامِ الْعَرَبِ ، قَالَ فِيهِ
عَلْقَمَةُ الْفَحْلُ الْمَفْضَلِيَّةُ ١١٩ وَانْظُرْ خَبَرَ الْوَقْعَةِ فِي ابْنِ الْأَثِيرِ ١ : ٢٢٣ - ٢٢٦ وَالْأَمْثَالُ ٢ : ١٨٩
وَأَيَّامُ الْعَرَبِ ٥٤ - ٥٩ .

(٢) رَجَعَ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ فِي الْاسْتِيعَابِ ٢٣٥ أَنَّ الْبَيْتَ لِقُرْدَةٍ بَنِ نَفَاثَةِ السَّلُولِ ، ثُمَّ ذَكَرَهُ ثَلَاثَ
أَبْيَاتٍ ثَلَاثَةً فِي تَرْجُمَةِ قُرْدَةٍ ٥٥١ . وَذَكَرَهُ أَبُو حَاتِمٍ فِي الْمَعْمَرِينَ ٦٦ مَعَ آخَرٍ ، ثُمَّ قَالَ : « وَيَزْعُمُونَ
أَنَّ الْبَيْتَ الْأَوَّلَ لِلْبَيْدِ » وَذَكَرَهُ الْمَرْزُبَانِيُّ فِي مَعْجَمِ الشُّعْرَاءِ ٣٣٩ ثَلَاثَ أَبْيَاتٍ ثَلَاثَةً وَنَسَبَهَا لِقُرْدَةٍ ثُمَّ قَالَ :
« هَذَا الْبَيْتُ الْآخِرُ يَرَوْنَهُ لِلْبَيْدِ بْنِ رَبِيعَةَ » . وَ« قُرْدَةٌ » بَفَتْحِ الْقَافِ وَالرَّاءِ .

(٣) هـ « مَا عَاتَبَ الْحُرَّ » . وَالْبَيْتُ مَضَى ٦٨ .

البقرة وآل عمران ، فزاده عمرُ في عطائه خمس مائة (درهم) ، وكان ألفين .
فلما كان في زمن معاوية قال له معاوية : هذان الفودان^(١) فما بال العِلاوة ؟
يعني بالفودين ألفين ، وبالعلاوة الخمس مائة ، وأراد أن يحطه إليها ،
فقال : أموت الآن وتبني لك العِلاوة والفودان ! فرق له (معاوية) وترك عطاءه
على حاله ، فمات بعد ذلك ببسيرة .

٤٧٢ • وكان لبيدُ آلى في الجاهلية ألا تهبَّ الصِّبَا إلا أطمع الناس حتى
تسكن ، وألزمه نفسه في إسلامه ، فخطب الوليدُ بن عقبة الناس بالكوفة
يوم صبا ، وقال : إن أخاكم لبيدُ آلى ألا تهبَّ له الصِّبَا إلا أطمع الناس^{١٥٠}
حتى تسكن ، وهذا اليوم من أيامه ، فأعينوه وأنا أول من أعانه . ونزل
فبعث إليه بمائة بكرة ، وكتب إليه :

أَرَى الْجَزَّارَ يَشْحَدُ شَفَرَتَيْهِ إِذَا هَبَّتْ رِيَّاحُ أَبِي عَقِيلٍ
أَشْمُ الْأَنْفِ أَضِيدُ عَامِرِي طَوِيلُ الْبَاعِ كَالسَّيْفِ الصَّقِيلِ^(٢)
وَفِي ابْنِ الْجَعْفَرِي بِحَلْفَتَيْهِ عَلَى الْعَلَاتِ وَالْمَالِ الْقَلِيلِ^(٣)
بَنَحْرِ الْكُومِ إِذْ سَحَبَتْ عَلَيْهِ ذُيُولَ صَبَا تَجَاوَبُ بِالْأَصِيلِ^(٤)

فلما أتاه الشعرُ قال لابنته : أجيبه فقد رأيتني وما أعيا بجواب

شاعر ، فقالت :

إِذَا هَبَّتْ رِيَّاحُ أَبِي عَقِيلٍ دَعَوْنَا عِنْدَ هَبَّتِهَا الْوَلِيدَا

(١) الفودان : العدلان ، كل واحد منهما فود ، وكل منهما نصف حمل يكون على أحد جنبي

البعير .

(٢) عامري : لأنه من بني جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة .

(٣) على العلات : على كل حال ، في عسره ويسره . ف س « والمال الجزيل » .

(٤) الكوم : جمع أكوام أو كوما ، والأكوام البعير الضخم السنام . تتجاوب : تتجاوب ،
وضبطت في ل بضم الواو وتنوين الباء ، جعلها مصدراً ! وهو خطأ يختل به الوزن .

أَشْمُ الْأَنْفِ أَصِيدَ عَبْشَمِيًّا أَعَانَ عَلَى مُرُوءَتِهِ لَيْبِدًا^(١)
بِأَمْثَالِ الْهَضَابِ كَانَ رَكْبًا عَلَيْهَا مِنْ بَنِي حَامٍ قُعُودًا
أَبَا وَهْبٍ خَزَاكَ اللَّهُ خَيْرًا نَحَرْنَاها وَأَطَعْنَا الشَّرِيدًا
فَعُدْ لِمَنْ الْكَرِيمَ لَهُ مَعَادُ وَظَنِّي يَا ابْنَ أَرْوَى أَنْ تَعُودَا^(٢)

فقال لها لبيدُ أحسنتِ لولا أنكِ استطعمتِيه ، (قالت : إنه ملكٌ وليس بِسُوقَةٍ . ولا بأس باستطعام الملوك) .

٤٧٣ • وملاعبُ الأسنَةِ هو عَمُ لبيدُ . واسمه عامرُ بن مالك ، وُسْمَى مُلَاعِبَ الأسنَةِ لقولِ أَوْسِ بنِ حَجَرٍ :

ولا عَبَ أَطْرَافَ الأسنَةِ عامِرُ فراحَ له حَظُّ الكَتيبَةِ أَجْمَعُ¹⁵¹

٤٧٤ • وكان ملاعبُ الأسنَةِ أخذَ أربعينَ مِرْبَاعاً في الجاهليَّةِ ، ولمَّا كَبِرَ عامِرُ وأهْتَرِ تَنَازَعَ عامِرُ بنُ الطُّفَيْلِ وَعَلْقَمَةُ بنُ عَلَائَةِ الجَعْفَرِيَّانِ في الرئاسَةِ ، حتَّى تَنَافَرَا إلى هَرَمِ بنِ قُطَبَةَ بنِ «مِيَّارِ الفَزَارِيِّ»^(٣) .

٤٧٥ • وأَرَبْدُ بنُ قَيْسِ الذي أتى النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غادراً هو

(١) عبشمى : لأنه من بنى عبد شمس بن عبد مناف .

(٢) هكذا ضبطت في ل «فعد إن» فعل أمر من العود . وضبطت في الكامل للبرد في طبعة أوروبا وطبعات مصر «فعدان» بكسر العين وتشديد الدال المفتوحة ورفع الذون . والعدان : الزمان والعهد ، وعدان الشباب والملك : أولهما وأفضلهما ، وهو «فعدان» من «العد» أو «فعدال» من «العدن» بمعنى الإقامة . والأظهر عندي الأخير ، ومنه «المدن» وهو مكان كل شيء يكون فيه أصله ومبدؤه ، ومنه «معدن العرب» . وأنا أرجح ما ثبت في نسخ الكامل لدقة التصحيح والتوثق في الطبعة الأوروبية منه ، ولما في المعنى من البلاغة المالية بالإشارة إلى السؤال تلميحاً لا تصريحاً ، إذ تقول له : إن الكريم له معاد إلى مبدئه ومعدنه وأصله ، أى أن ذلك يرجع به إلى طبيعته في الكرم والوجود . انظر الكامل بتحقيقنا ٧٨٢ وشرح الموصى ٦ : ١٩٦ . وليس معنى الأصول المخطوطة من هذا الكتاب «الشعر والشعراء» التي أخذ عنها مصحح ل حق أثق من أنه أثبت الضبط عنها ، ولكني أثبت الكلمة كما أثبتتها ، احتياطاً .

(٣) خبر هذه المناقشة مفصل في الأغاني ١٥ : ٥٠ - ٥٦ وستأتي الإشارة إليها ١٩٢ ل .

أخو لبيدٍ لأمته . وكان قديمَ عليه مع عامر بن الطفيل ، فدعا الله عليه ،
فأصابته بعدَ منصرفه صاعقةٌ فأحرقتَه ، ففيه قال لبيدٌ :

أخشى على أربدِ الحُتوفِ ولا أرهبُ نوءَ السَّمَكِ والأسدِ
فَجَعَنِي الرُّعْدُ والصَّوَاعِقُ بألِّ فارسِ الكَرِيهَةِ النُّجْدِ^(١)

٤٧٦ • ويقال فيه نزلت (ويُرسلُ الصَّوَاعِقُ فيُصيبُ بها مَنْ يشاءُ)^(٢)

وفيه يقولُ ، وهو من جيّد شعره^(٣) :

بَلَيْنَا وما تَبَلَى النُّجُومُ الطَّوَالِجُ وَتَبَقَّى الْجِبَالُ بَعْدَنَا وَالْمَصَانِعُ^(٤)
وقد كُنْتُ في أَكْذَافِ جَارٍ مَضْنَةٍ ففَارَقَنِي جَارٌ بِأَرْبَدٍ نَافِعٍ^(٥)
فَلَا جَزَعُ إِن فَرَّقَ الدَّهْرُ بَيْنَنَا فَكُلُّ فَتَى يَوْمًا بِهِ الدَّهْرُ فَاجِعُ
(وما النَّاسُ إِلَّا كَالدِّيَارِ وَأَهْلِهَا بها يَوْمَ حُلُومِهَا وَغَدَوًا بَلَا قِعُ)^(٦)
وما المَرَمُ إِلَّا كَالشَّهَابِ وَضَوْوِهِ يَحُورُ رَمَادًا بَعْدَ إِذْ هُوَ سَاطِعُ^(٧)
وما البرُّ إِلَّا مُضْمَرَاتُ مِنَ التَّقَى وما المَالُ إِلَّا مُعْمَرَاتُ وَدَائِعُ

(١) النجد . بفتح النون وضم الجيم : الشجاع الماضي فيما يعجز عنه غيره ، ويجوز أيضاً كسر الجيم وإسكانها . والبيتان من قصيدة في سيرة ابن هشام ٩٤٠ - ٩٤١ .

(٢) من الآية ١٣ من سورة الرعد . وانظر تفسير الطبري ١٣ : ٨٠ - ٨١ ، ٨٤ - ٨٥ .
وتفسير البحر ٥ : ٣٧٥ والدر المنثور ٤ : ٤٩ وكلهم ذكر القصة والبيتين ، وكذلك الأغاني ١٥ : ١٣٠ - ١٣٤ .

(٣) أكثرها في الأغاني ١٤ : ٩٥ - ٩٦ و ١٥ : ١٣٣ - ١٣٤ وعنده بيت لم يذكر هنا .

(٤) المصانع : الأبنية أو الحصون ، أو القرى ، واحدها « مصنع » و « مصنعة » .

(٥) جاز مضنة . بفتح الضاد وكسرهما : يفضن به ويتنافس عليه .

(٦) غدواً : غداً ، الغد أصله « الغدو » حذفت منه الواو بلا عوض ، فيأتى تاماً وناقصاً .

والبيت في اللسان ١٩ : ٣٥٢ .

(٧) يحور : يرجع ويتغير . وكل شيء تغير من حال إلى حال فقد حار . والبيت في اللسان

٥ : ٢٩٦ .

(وما المال والأهلون إلا ودائع
وما الناس إلا عاملان . فعامل
فمنهم سعيد أخذ بنصيبه
اليس ورأى ، إن تراخت ميني ،
أخبر أخبار القرون التي مضت
فأصبحت مثل السيف أخلق جفنه
فلا تبعدن . إن المنيّة موعده
أعاذل ما يذريك ، إلا تظنيا ،
أتجزع مما أحدث الدهر لفتي
لعمرك ما تدرى الضواري بالحصي

ولا بد يوماً أن تردّ الودائع^(١)
يتبر ما يبني ، وآخر رافع
ومنهم شقي بالمعيشة قانع
لزوم العصا تحنى عليها الأصابع
أدب كأي كلما قمت راجع^(٢)
تقادم عهد القين والنصل قاطع
علينا ، فدان للطلوع وطالع
إذا رحل السفار من هو راجع^(٣)
وأى كريم لم نصبه القوارع
ولا زاجرات الطير ما الله صانع

٤٧٧ • وما يستجاد له قوله أيضاً :

ألا كل شيء ، ما خلا الله ، باطل
إذا المرء أسرى ليلة ظن أنه
جائله مبهوته بسبيله
فقولاً له ، إن كان يقسم أمره :
فإن أنت لم تصدقك نفسك فانتسب
فإن لم تجد من دون عدنان والدا
وكل أمرئ يوماً سيعلم سعيه

وكل نعيم . لا محالة ، زائل
قضى عملاً ، والمرء ما نحاش أمل
ويقنى إذا ما أخطأته الجبائل
ألمّا يعظك الدهر ؟ أمك هابل
لعلك تهديك القرون الأوائل^(٤)
ودون معد فلتزعك العواذل
إذا كشفت عند الإله المحاصيل^(٥)

(١) البيت والذي قبله في اللسان ٦ : ٢٨١ .

(٢) البيت والذي قبله في المعمرين ٦١ .

(٣) تظنيا : أصله « تظننا » قال أبو عبيدة : « تظنيت من ظننت . وأصله تظننت . فكثرت الذوات فقلت إحداها ياء ، كما قالوا : قصيت أظفاري : والأصل قصعت » .

(٤) البيت في اللسان ١٣ : ١٦٢ .

وهذا البيت الأخير يدلُّ على أنه قيل في الإسلام ، وهو شبيهه بقول الله تبارك وتعالى (وَحُصِّلَ مَا فِي الصُّدُورِ^(١)) أو كان ليبدؤ قبل إسلامه يؤمن بالبعث والحساب ، ولعلَّ البيت منحول^(٢) .

● ٤٧٨ • وَمِمَّا يُسْتَجَادُّ لَهُ قَوْلُهُ :

فَاقْطَعْ لُبَّانَةً مَنْ تَعَرَّضَ وَضَلُّهُ وَلِخَيْرٍ وَاصِلٍ خُلَّةٍ صَرَّامٍ^(٣)
يقول : اقطع لبانتك ممن لم يستقم (لك) وصله . فإنَّ أحسن الناس وضلاً أحسنهم وضعاً للقطيعة في موضعها .

● ٤٧٩ • وَيُسْتَجَادُّ لَهُ قَوْلُهُ :

وَكَذِبِ النَّفْسَ إِذَا حَدَّثَتْهَا إِنَّ صِدْقَ النَّفْسِ يُزْرَى بِالْأَمَلِ
(يقول) : أكذب النفس أن تعدّها الخبر وتُمنّيها إياه ، وإذا صدّقها فقال لها مصيرك إلى الهلكة والزوال أزرى ذلك بأملي . ثم قال :
غَيْرَ أَنْ لَا تَكْذِبَنَّهَا فِي التَّقَى وَأَخْزُهَا بِالْبِرِّ لِلَّهِ الْأَجَلُ
قوله « أخزها » : سُئِلَ^(٤) .

● ٤٨٠ • وَمِمَّا يُعَابَ لَهُ مِنْ هَذِهِ الْقَصِيدَةِ :

(١) الآية ١٠ من سورة الماديات .

(٢) أما انتحال البيت فلا دليل عليه . وقد استدل ابن عبد البر بالبت على أن الشعر قاله بعد إسلامه ، وتعبه الحافظ في الإصابة بالقصة المشهورة في السيرة لعثمان بن مفاون مع لبيد لما أنشد قريشا هذه القصيدة بعينها . والصحيح ما رجحه الحافظ : دلالة البيت على أنه كان يؤمن بالبعث مثل غيره من عقلاء الجاهلية ، كقيس بن ساعدة وزيد بن عمرو بن نفيل .

(٣) اللبانة : الحاجة من غير فاقة ، ولكن من هم . تعرض وصله : دخله فساد ، أو تعوج . وزاغ ولم يستقم ، كما يتعرض الرجل في عروض الجبل يميناً وشمالاً . الخلة : الصداقة المختصة التي ليس فيها خلل . والبيت من المعلقة شرح التبريزي ١٣٤ ، وهو في اللسان ٩ : ٣١ و ١٥ : ٢٢٧ .

(٤) البيتان في اللسان ١٨ : ٢٤٧ .

وَمَقَامٍ ضَيِّقٍ فَرَجَّتُهُ بِمَقَامِي وَلِسَانِي وَجَدَلُ
لَوْ يَقُومُ الْفِيلُ أَوْ فَيَّالُهُ زَلٌّ عَنْ مِثْلِ مَقَامِي وَزَحَلٌ^(١)

وقالوا : ليس للفَيَّال من الذنابة والبيان . ولا من القرّة . ما يجعله¹⁵⁴
مثلاً لنفسه ! وإنما ذهب إلى أنّ الفيل أقوى البهائم ، فظنّ أنّ فَيَّالَهُ أقوى
الناس ! قال أبو محمد : وأنا أراه أراد بقوله : * لو يقوم الفيل أو فَيَّالُهُ *
مع فَيَّالِهِ ، فأقام «أو» مقام الواو .

٤٨١ • ومما سبق إليه فأخذ منه قوله :

كَعَقْرِ الْهَاجِرِيِّ إِذَا بَنَّا: بِأَشْبَاهِ حُذَيْنَ عَلَى مِثَالِ^(٢)

أخذه الطرمّاح فقال :

حَرَجًا كَمِجْدَلِ هَاجِرِيٍّ لَزَهُ بِذَوَاتِ طَبِخِ أَطِيمَةٍ لَا تَخْمَدُ^(٣)
قُدِرَتْ عَلَى مِثْلِ فَهْنٍ تَوَائِمُ شَتَى يُلَاثِمُ بَيْنَهُنَّ الْقَرَمَدُ^(٤)

(ذوات طبخ : يعنى الآجر . أطيمة : يعنى أتون^(٥) .

٤٨٢ • ومن ذلك قوله وذكر نُوقًا :

(١) زحل : زل عن مكانه . والبيت في اللسان ١٣ : ٣٢٢ .

(٢) هو في وصف ناقته . العقر : القصر الذى يكون معتمداً لأهل القرية . الهاجرى : البناء .

والبيت في اللسان ٦ : ٢٧٦ و ٧ : ١١٧ والبلدان ٦ : ١٩٤ .

(٣) الحرج : الجسم الطويل من الإبل ، وقد أثبت هنا وفي اللسان «حرجاً» بالنصب ، وفي الديوان
والمعرب بالرفع ، وهو الصواب المناسب لما قبله . المجدل : القصر المشرف ، لوثاقة بناقه . لزه : شدة وأصقه .

(٤) القرمذ : خنزف يطبخ ، أو هو كل ما طلى به للزينة كاللحصى والزعفران . والبيتان في المعرب

٢٥٦ واللسان ٤ : ٣٥٢ .

(٥) الأتون : الموقد . وهو بفتح الهمزة وتشديد التاء المضمومة ، والنعامة تخففه ، كما في اللسان .

وضبط في ل حمد الألف وتخفيف التاء ، وهو خطأ .

لها حَجَلٌ قد قَرَعَتْ من رُؤُوسِهِ لها فَوْقه مِمَّا تَحَلَّبُ واشِلٌ^(١)
أخذه النابغة الجعدي فقال :

لها حَجَلٌ قُرْعُ الرُّؤُوسِ تَحَلَّبَتْ على هامةٍ بالصَّيْفِ حتَّى تَمُورًا^(٢)
يعنى بالحَجَلِ أولادها الصغار .

٤٨٣ * قال أبو محمد : قال لي شيخٌ من أصحاب اللغة : اجتمعت
الرواة على خطأ في بيتٍ لبدي ، وهو قوله :

من كُلِّ مَحْفُوفٍ يُظِلُّ عَصِيَّهُ زَوْجٌ عليه كِلَّةٌ وقرامُها
وقال : المحفوفُ : الهودَجُ ، والزَّوْجُ : النمطُ ، فكيف يُظِلُّ النمطُ ،
وهو أسفلُ ، العِصِيَّ ، وهي فوقُ ؟ وإنما كان ينبغي أن يَرُوءَهُ « من كلِّ
محفوفٍ يُظِلُّ عَصِيَّهُ زَوْجاً » ثم يرجع إلى المحفوف فيقول « عليه كِلَّةٌ وقرامُها »^(٣) ،
قال أبو محمد : ولا أرى هذا إلا غلطاً منه ، ولم تكن الرواة لتجتمع على
هذه الرواية إلا بأخذٍ عن العرب ، وأراهم كانوا يُلْقُونَ أيضاً النمطَ فوق

(١) الحجل : طائر ، وأراد به هنا صغار الإبل وأولادها . قرعت الحلوبة رأس فصيلها : إذا
كانت كثيرة اللبن فإذا رضع الفصيل خلفاً قطر اللبن من الخلف الآخر على رأسه فقرع رأسه . واشل :
يفطر منه الماء ، والوشل ، بفتح الشين : الماء القليل يتحلب من جبل أو صخرة يقطر منه قليلاً قليلاً ،
لا يتصل قطره . وفي اللسان أنه « يصف الإبل بكثرة اللبن وأن رؤوس أولادها صارت قرعاً ، أى صلماً ،
لكثرة ما يسيل عليها من لبنها وتتحلب أمهاتها عليها » . والبيت فيه ١٠ : ١٣٥ و ١٣ : ١٥٢ وكذلك
بيت الجعدي الآتي .

(٢) تمور : تحرك وجاء وذهب كما تتكفأ النخلة .

(٣) المحفوف : أراد به الهودج قد حف بالثياب . النمط : ظهارة الفراش ، قال أبو منصور :
« والنمط عند العرب والزوج : ضروب الثياب المصبغة ، ولا يكادون يقولون نمط ولا زوج إلا لما كان
ذا لون من حمرة أو خضرة أو صفرة ، فأما البياض فلا يقال نمط » . الكلة ، بكسر الكاف : الستر
الرقيق يخاط كالبيت يتوق به من البهوض . القرام ، بكسر القاف : الستر . والبيت من المعلقة شرح
التبريزي ١٣١ ، وهو في اللسان ٣ : ١١٨ و ١٤ : ١١٦ و ١٥ : ٣٧٤ .

الأعواد ويُلقونه داخله ، وأخسبني قد رأيتُ هذا بعينه في البادية .

● ٤٨٤ • ومما سبق إليه فأخذ منه قوله :

مَنْ الْمُسِيلِينَ الرِّيطَ . لَذَّ كَأَنَّمَا تَشْرَبُ ضَاغِي حِلْدٍ وَلَوْ مُذْهَبٍ^(١)
أخذه الأخطلُ فقال :

لَذَّ تَقَبَّلَهُ النَّعِيمُ كَأَنَّمَا مُسِحَتْ تَرَائِبُهُ بِمَاءِ مُذْهَبٍ^(٢)
● ٤٨٥ • وقوله يَذْكُرُ قَوْمًا مَاتُوا :

وإِنَّا وَإِخْوَانًا لَنَا قَدْ تَتَابَعُوا لَكَالْمُغْتَدِي وَالرَّائِحِ الْمُتَهَجِّرِ
أخذه المُحَدَّثُ فقال^(٣) :

سَبَقُونَا إِلَى الرَّجِي لِي وَإِنَّا لِبِالْأَثَرِ

● ٤٨٦ • ويُستجأ له قوله في النعمان ، يصفُ نظره وشرته^(٤) :

وَأَنْتَضَلْنَا وَابْنُ سَلَمَى قَاعِدٌ كَعَتِيقِ الطَّيْرِ يُغْضِي وَيُجَلِّ^(٥)
وَالْهَبَانِيْقُ قِيَامٌ ، مَعَهُمْ كُلُّ مَخْجُومٍ إِذَا صُبَّ هَمَلٌ^(٦)

(١) الريط : جمع ريطه ، وهى الملاة إذا كانت قطعة واحدة كلها نسج واحد . لذ : من اللذة ، يقال « رجل لذ » أى ملتذ .

(٢) هـ تقابله ب د تقيله ف س يقبله ، وكلها خطأ . تقبله النعم : بدا عليه واستبان فيه . والبيت في الديوان ٢٧ واللسان ١٤ : ٥٦ . وسيأتي في أبيات ٣١١ ل .

(٣) هو أبو نواس . والبيت في ديوانه ١٩٥ .

(٤) الشرة ، بكسر الشين : النشاط .

(٥) عتيق الطير : البازى . ابن سلمى : هو النعمان بن المنذر . يغضى : أثبتت فى ل « يغض » بدون الياء ، وهو خطأ لا وجه له . يجلى : أصله « يجلى » ، يقال « جلى ببصره تجلية » إذا رى به ، كما ينظر الصقر إلى الصيد . والبيت فى اللسان ١٢ : ١٠٦ و ١٨ : ١٦٤ .

(٦) الهبانيق : الوصفاء ، واحدهم « هبتق وهبتوق » بضم الهاء والنون فهما . مخجوم : فى اللسان « ملثوم » ، والمراد لإبريق الخمر شد عليه اللثام ، أو وضع عليه الحجام ، وأصله ما يجعل فى فم البعير لئلا يعض . والبيت فى اللسان ١٢ : ٢٤٣ .

(تَحْسِرُ الدِّيبَاجَ عَنْ أَذْرُعِهِمْ عِنْدَ ذِي تَاجٍ إِذَا قَالَ فَعَلَ^(١))
فَتَوَلَّوْا فَاتِرًا مَشِيهُمُ كَرَوَايَا الطُّنْعِ هَمَّتْ بِالْوَحْلِ^(٢)

156

٤٨٧ • وَلَيْبِدُ أَوَّلُ مَنْ شَبَّهَ الْأَبَارِيقَ بِالْبَطِّ ، فَأُخِذَ ذَلِكَ مِنْهُ ، قَالَ

يَذْكُرُ الْخَمْرَ :

تُضَمُّنُ بَيْضًا كَالِإِوَرٍ طُرُوفُهَا
إِذَا أَتَأَقَّوْا أَغْنَاهَا وَالْحَوَاصِلَ^(٣)

فَأَخَذَهُ بَعْضُ الضَّبَّيِّينَ^(٤) فَقَالَ :

وَيَوْمَ كَظَلَّ الرُّمَحَ قَصَرَ طَوْلُهُ دَمُ الرُّقِّ عَنَّا وَاضْطَفَأُ الْمَزَاهِرِ
كَانَ أَبَارِيقَ الشَّمُولِ عَشِيَّةً إَوَزُّ بِأَعْلَى الطَّفِّ عُوجُ الْمَنَاقِرِ^(٥)

وَقَالَ أَبُو الْهِنْدِيِّ^(٦) :

سَيُغْنِي أَبَا الْهِنْدِيِّ عَنْ وَطْبٍ سَالِمٍ
أَبَارِيقُ لَمْ يَتَلَقَّ بِهَا وَضَرُ الرُّبْدِ^(٧)

(١) تحسر : يعنى الهباتيق ، يكشفون عن أذرعهم .

(٢) الروايات من الإبل الحوامل للماء ، وأحدثها راوية . الطبع ، بكسر الطاء : النهر وجميعه أطباع ، قال الأزهري « سمي النهر طبعاً لأن الناس ابتدأوا حفره ، وهو بمعنى المفعول » يريد أنه خاص بالأنهار التي يشقها الناس . همت بالوحد : قال الأزهري : « لأن الروايات إذا وقعت المزايد مملوءة ماء ثم خاضت أنهاراً فيها وحل عسر عليها المثلث فيها والخروج منها ، وربما ارتطفت فيها ارتطاماً إذا كثر فيها الوحد » . والبيت في اللسان ١٠ : ١٠٢ و ١٩ : ٦٤ .

(٣) أتأقوا : ملؤوا . الحواصل : جمع حوصلة ، وحوصلة الحوض : مستقر الماء في أقصاه ، استعملها مستقر الخمر في الإبريق .

(٤) س ف « أخذ ابن الطائرية » . وستاق ترجمته ٢٥٥ - ٢٥٦ ل .

(٥) الطف : الشاطئ .

(٦) ستاق ترجمته ٤٢٩ - ٤٣٠ ل والبيتان هناك .

(٧) الوطب : سقاء اللبن خاصة . الوضر : الدرن والدسم .

مُفَدِّمَةٌ قَزَا كَانَ رِقَابَهَا رِقَابُ بَنَاتِ الْمَاءِ تَفَزَعُ لِلرُّعْدِ^(١)
 ٤٨٨ • وقال لبيد :

حَتَّى إِذَا أَلْقَتْ يَدًا فِي كَافِرٍ وَأَجَنَّ عَوْرَاتِ الشُّغُورِ ظَلَامُهَا^(٢)
 وقال ثعلبة بن صُعَيْرٍ :
 فَتَذَكَّرَا ثَقَلًا رَثِيدًا بَعْدَمَا أَلْقَتْ ذُكَاءَ يَمِينَهَا فِي كَافِرٍ^(٣)
 يعنى الليل .

(١) المقدم : الإبريق الذى على فمه فدام ، وهو خرقة من قز أو غيره ، وعدى « مقدمه » إلى مفعولين لأن المعنى ملبسة أو مكسوة . والبيتان فى اللسان ٧ : ١٤٧ والثانى فيه مغلوطة فى الرواية ١٥ : ٣٤٨ .

(٢) من المعلقة ١٦٠ شرح . أَلْقَتْ : يعنى الشمس ، أضمرها ولم يحجر لها ذكر . الكافر : الليل ، لأنه يغطي بظلمته كل شيء . قال الأصمى : « أى تهيأت للمنيب ، كما تقول : وضع فلان يده فى الدنيا ، ووضع يده فى إنفاق ماله ، إذا ابتدأ » . والبيت فى اللسان ٦ : ٤٦٣ .
 (٣) فتذكرا : يعنى النعامة والظلم فى الأبيات قبله . الثقل ، بفتح التين : المتاع وكل شيء مصون ، وأراد به بيض النعامة . الرثيد : المنضود بعضه فوق بعض . ذكاء : اسم للشمس . والبيت فى اللسان ٦ : ٤٦٣ . وهو من المفضلية ٢٤ . وقد أخطأ ابن قتيبة هنا جدا ، فإن ثعلبة جاهل قديم ، ترجمنا له فى المفضلية . وقال الأصمى : « سرق هذا المعنى لبيد من ثعلبة بن صعير ، وثعلبة أكبر من جد لبيد » . انظر الأنبارى ٢٥٧ - ٢٥٨ .

٢٦ - زيد الخيل^(١)

٤٨٩ • هو زَيْدُ الْخَيْلِ بْنِ مُهْلِهِلٍ ، من طَيْئٍ . جاهليٌّ ، وأدرك الإسلام ،
 ووفد على النبي صلى الله عليه وسلم في وفد طَيْئٍ وأسلم ، وسماه « زَيْدَ الْخَيْرِ »
 وقال له : « ما وُصِفَ لِي أَحَدٌ فِي الْجَاهِلِيَّةِ فَرَأَيْتُهُ فِي الْإِسْلَامِ إِلَّا رَأَيْتُهُ
 ١٥٧ دُونَ الصُّفَةِ لَيْسَ لَكَ » يريدُ : غَيْرَكَ . وَقَطَعَ لَهُ أَرْضَيْنِ ، وكانت المدينةُ
 وَبَيْتَهُ ، فلما خَرَجَ مِنْ عِنْدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « إِنْ يَنْجُ زَيْدٌ
 مِنْ أُمِّ وَلَدِمَ »^(٢) . فلما بَلَغَ بِلَدَهُ مات^(٣) .

٤٩٠ • وكان يُكْنَى 'أَبَا مُكْنِفٍ' ، وكان له ابْنَانِ ، يقال لهما مُكْنِفٌ
 وَحُرَيْثٌ ، أسلَمَا وصَحَبَا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وشَهِدَا قِتَالَ الرَّدَّةِ مع خَالِدِ
 ابْنِ الْوَلِيدِ . وَحَمَّادُ الرَّائِيَّةِ مَوْلَى مُكْنِفٍ .

٤٩١ • (وَحُرَيْثٌ هو الذي يَقُولُ يَرِثِي أَوْسَ بْنَ خَالِدٍ ، وَقُتِلَ فِي حَرْبٍ :

أَلَا بَكَرَ النَّاعِي بِأَوْسِ بْنِ خَالِدٍ
 أَخِي الشُّتُوَّةِ الْغُبَرَاءِ وَالزَّمَنِ الْمَحَلِّ^(٤)
 فَلَا تَجْزَعِي يَا أُمُّ أَوْسٍ فَلِإِنَّهُ
 تُصِيبُ الْمَنَائِيَا كُلَّ حَافٍ وَذِي نَعْلٍ

(١) له ترجمة في الاستيعاب ١٩٩ وأسد الغابة ٢ : ٢٤١ - ٢٤٢ والإصابة ٣ : ٣٤ - ٣٥
 والأغانى ١٦ : ٤٦ - ٥٦ والخزائن ٢ : ٤٤٦ - ٤٤٨ واللائلى ٦٠ .

(٢) أم ملدم : كنية الحمى .

(٣) انظر طبقات ابن سعد ج ١ ق ٢ ص ٥٩ - ٦٠ وسيرة ابن هشام ٩٤٦ - ٩٤٧ وسيرة
 ابن سيد الناس ٢ : ٢٣٦ - ٢٣٧ .

(٤) الشتوة : الشتاء ، وقيل : الشتاء جمع شتوة . المحل : الجذب والشدة . والأبيات في الأغاني
 ١٦ : ٥٦ والحماسة ٢ : ٣٢٤ - ٣٢٥ .

فإن تَقْتُلُوا بِالْعَدْرِ أَوْسًا فَإِنِّي
تَرَكْتُ أَبَا سُفْيَانَ مُلْتَزِمَ الرَّحْلِ^(١)
قَتَلْنَا بِقَتْلَانَا مِنَ الْقَوْمِ عُصْبَةً
كِرَامًا ، ولم نَأْكُلْ بِهِمْ حَشَفَ النَّخْلِ
وَلَوْ لَا الْأُسَى مَا عِشْتُ فِي النَّاسِ سَاعَةً
وَلَكِنْ إِذَا مَا شِئْتُ سَاعَدَنِي مِثْلِي

٤٩٢ • وكان زيدُ الخيل أخذ فرساً لكعب بن زهير ، فقال كعب بن زهير^(٢) :

لَقَدْ نَالَ زَيْدُ الْخَيْلِ مَالَ أَخِيكُمُ
فَأَصْبَحَ زَيْدٌ بَعْدَ فَقْرٍ قَدْ اقْتَنَى

فأجابه زيدُ الخيل :

أَفِي كُلِّ عَامٍ مَا تَمُّ تَبَعُثُونَهُ
عَلَى مِخْمَرٍ عَوْدٍ أُثِيبَ وَمَا رُضِيَ^(٣)
تَقُولُ : أَرَى زَيْدًا وَقَدْ كَانَ مُضْرَمًا
أَرَاهُ لَعَمْرِي قَدْ تَمَوَّلَ وَأَقْتَنَى

(١) ملتزم الرجل : أى ملتزم السرج ، قتله على ظهر فرسه فانكب على السرج ومات .
وأبو سُفْيَانُ هذا رجل من قريش أرسله عمر يستقرئ أهل البادية ، فن لم يقرأ شيئاً من القرآن عاقبه ،
فاستقرأ أَوْسًا ، وهو ابن عم لزيد الخيل ، فلم يقرأ فضربه فات ، فأقبل حريث فشده عليه فقتله وقتل ناساً
من أصحابه ، ثم هرب إلى الشام .

(٢) القصة مفصلة في ذيل الأما إلى ٣ : ٢٣ - ٢٤ وذيل الآلى ١٣ - ١٤ وشواهد المغنى ١٦٥ -
١٦٦ والخزانة ٤ : ١٤٨ - ١٥٢ وعندهم أبيات زيد ، وفي الخزانة أبيات كعب أيضاً ، وأبيات زيد
رواها كذلك أبو زيد في النوادر ٨٠ - ٨١ وهى ٨ أبيات في بعض الروايات و ٩ في بعضها الآخر .
(٣) المأتم : مجتمع الرجال أو النساء في حزن أو فرح ، ثم خص به اجتماع النساء للموت ،
والمراد هنا الحزن . تبعثونه : تهيجونه وتحركونه ، وفى ب د « تجمعهونه » وهو موافق لرواية النوادر .
المخمر ، بكسر الميم الأولى وسكون الحاء وفتح الميم الثانية : الفرس اللثيم يشبه الحمار في جريه من بطئه .
العود : المسن . أثيب : جعل لنا ثوباً أى جزاء . رضى : فعل مبني للمجهول من الرضا ، على لغة طي ،
يكروهون مجيء الياء المتحركة بعد الكسرة فيفتحون ما قبلها لتتقلب إلى الألف لحقتها ، وسيأتى في البيت
الرابع « بقيت » و « بقا » بفتح القاف فيهما ، على هذه اللغة . وستأتى إشارة أخرى إلى هذه اللغة ٢٢٧ ل .
والبيت في اللسان ١٤ : ٢٦٩ .

وذاك عطاء الله في كل غارةٍ مُشْمَرَةٍ يوماً إذا قُلِّصَ النُخْصُ^(١)
فلولا زُمَيْرٌ أنْ أَكْدَرَ نِعْمَةً لَقَادَعْتُ كَعْباً ما بَقَيْتُ وما بَقَا^(٢).

● ٤٩٣ • ومن خبيث الهجاء قولُ زيد الخيل :

فَخَيْبَةُ مَنْ يُغَيِّرُ عَلَى غَنِيٍّ وباهلةَ بنِ أَغْصَرَ والركابِ
وَأَدَى الْغَنَمَ مَنْ أَدَى قُشَيْرًا ومن كانت له أَسْرَى كِلَابِ

(١) مشمرة : من التشمير وهو الحد والاجتهاد ، وأصله تشمير الإزار . قلص : في الخزانة أنه يروى « بتخفيف اللام وتشديد ما ، بمعنى انضمت وانزوت ، وتقلص الشيء . يكون عند الرعب والفرع » .
(٢) قاذعت : من القذع ، وهو الخنق والفحش .

٢٧ - النابغة الجعدي^(١)

٤٩٤ • هو عبدُ الله بن قيس^(٢) ، من جَعْدَةَ بن كعب بن ربيعة . وإخوةُ جَعْدَةَ عُقَيْلٌ وقُشَيْرٌ والحَرِيشُ . وكان يُكْنَى 'أبا لَيْلَى' ، وهو جاهليٌّ ، وأتى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم وأنشدته :

أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ إِذْ جَاءَ بِالْهُدَى وَيَتْلُو كِتَاباً كَالْمَجْرَةِ نَيْرًا
بَلَّغْنَا السَّمَاءَ مَجْدُنَا وَجُدُونَا وَإِنَّا لَنَرْجُو فَوْقَ ذَلِكَ مَظْهَرًا^(٣)

فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : «إلى أينَ أبا لَيْلَى؟» فقال :^{١٥٩}
إلى الجنة ، فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : «إن شاء الله» وأنشدته :
ولا خَيْرَ في حِلْمٍ إِذَا لم تَكُنْ لَهُ بَوَادِرُ تَحْمِي صَفْوَهُ أَنْ يُكْدَّرَا
(ولا خَيْرَ في جَهْلٍ إِذَا لم يكن لَهُ حَلِيمٌ إِذَا ما أَوْرَدَ الأَمْرَ أَصْدَرَا)
فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : «لا يَفْضُضُ اللهُ فَالَكَ» قال :
فَبَقِيَ عُمُرُهُ لم تَنْقُضْ لَهُ سِنٌ^(٤) .

(١) ترجمته في الاستيعاب ٣٢٠ - ٢٣٥ وأمد الغاية ٥ : ٢ - ٤ والروض الأنف ١ : ٥٣ وتاريخ إصبهان ١ : ٧٣ - ٧٤ والإصابة ٦ : ٢١٨ - ٢٢١ والمعمرين لأبي حاتم ٦٤ - ٦٦ والجمعي ٢٦ - ٢٨ والأغانى ٤ : ١٢٧ - ١٣٩ والخزانة ١ : ٥٠٩ - ٥١٥ والمؤتلف ١٩١ والمرزبانى في المعجم ٣٢١ وفي الموشح ٦٤ - ٦٧ واللكل ٢٤٧ .

(٢) في اسمه خلاف كثير ، ورجح بعضهم أن اسمه «قيس بن عبد الله» قال صاحب الأغانى : «وهذا وهم من قال إن اسمه قيس . وليس يشك في أنه كان له أخ اسمه وسوح بن قيس ، وهو الذى قتله بنو أمد» .

(٣) البيت في اللسان ٦ : ٢٠٢ . والبيتان من قصيدة طويلة ٧٦ بيتاً في جمهرة أشعار العرب ١٤٥ - ١٤٨ . وانظر تاريخ الطبرى ١٣ : ٥٠ .

(٤) في تخريج هذا الحديث كلام طويل . فصله الحافظ في الإصابة وانظره أيضاً في تاريخ ابن كثير ٦ : ١٦٨ .

٤٩٥ • وكان مُعَمَّرًا ، ونَادَمَ الْمُنْدَرَّ أَبَا النِّعْمَانِ بْنِ الْمُنْدَرِ ، وفي ذلك

يقول :

تَذَكَّرْتُ وَالذِّكْرَى تَهِيحُ عَلَى الْفَتَى
وَمِنْ حَاجَةِ الْمَحْزُونِ أَنْ يَتَذَكَّرَا
نَدَامَايَ عِنْدَ الْمُنْدَرِ بْنِ مُحَرَّقٍ
أَرَى الْيَوْمَ مِنْهُمْ ظَاهِرَ الْأَرْضِ مُقْفِرَا

٤٩٦ • ويقال إنه كان أقدم من النابغة الذبياني ، لأنَّ الذبياني نادَمَ النعمانَ وهذا نادَمَ أباه^(١) . ونَسَبَ الْمُنْدَرَ إِلَى مُحَرَّقٍ وَهُوَ جَدُّهُ .

٤٩٧ • وَعُمِّرَ حَتَّى وَرَدَ عَلَى ابْنِ الزُّبَيْرِ وَرَوَى لَهُ الْحَدِيثَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « أَنَا وَالنَّبِيُّونَ فُرَّاطٌ لِقَاصِفِينَ^(٢) » وَحَتَّى نَازَعَ الْأَخْطَلَ الشَّعَرَ ، فَغَلَبَهُ الْأَخْطَلُ ، فَهُوَ مِنْ مُغَلَّبِي مُضَرٍّ^(٣) . وَمَاتَ بِإِصْبَهَانَ وَهُوَ ابْنُ مَائَتَيْنِ وَعَشْرِينَ سَنَةً^(٤) .

160

(١) قال هذا أيضاً الحمصي وأبو حاتم وغيرهما .

(٢) الفُرات : المتقدمون ، جمع فارط . القاصفون : المزدحمون . قال ابن الأثير : « هم الذين يزدهمون حتى يقصف بعضهم بعضاً ، من القصف ، الكسر والدفع الشديد لفرط الزحام ، يريد أنهم يتقدمون الأمم إلى الجنة وهم على إثرهم بداراً متدافعين ومزدحمين » . وفي الحديث قصة ، خرجها الحافظ في الإصابة من طرق وهو في مجمع الزوائد ١٠ : ٢٥ .

(٣) قال الحمصي : « وإذا قتلت العرب مغلباً فهو مغلوب : وإذا قالوا غلب فهو غالب . وغلبت عليه ليلة الأخيلية وأوس بن مفرأ القريني ، وغلب عليه من لم يكن إليه ولا قريباً منه ، عقال بن خالد العقيلي ، وكان مفحماً ، بكلام لا بشعر . وهجاء سوار بن أوفى القشيري وفاخره : وهجاء الأخطل بأخرة » وسوار بن أوفى سيأتي ٤١ : أنه زوج ليلة الأخيلية .

(٤) في ب د هـ « مائة وعشرين سنة » وفي س ف « عشرين ومائة سنة » . وكلها خطأ ، صوابه ما أثبتنا ، لأن كلام ابن قتيبة منقول في الأغاني والاستيعاب والإصابة والخراقة ، وكلهم نقل عنه أن الجعدي عاش « مائتين وعشرين سنة » فأثبتنا الصواب الذي نقله العلماء عنه وفي الروض الأنف : « عاش مائتين وأربعين سنة أكثرها في الجاهلية » قال صاحب الأغاني بعد أن نقل كلام ابن قتيبة : « وما ذاك بمبتكر ، =

٤٩٨ • وكان العلماء يقولون في شعره : خمارٌ بَوَافٍ ، ومُطَرَفٌ بِآلافٍ يريدون أن في شعره تفاوتًا ، فبعضه جدُّ مُبَرِّزٍ ، وبعضه رديٌّ ساقطٌ. (١) .

٤٩٩ • ومما سبق إليه فأخذ منه قوله في صفة الفرس :

كَأَنَّ مَقَطَّ شَرَّاسِيْفِهِ إِلَى طَرَفِ الْقُنْبِ فَالْمَنْقَبِ (٢)
لُطْمَنَ بَتْرَسٍ شَدِيدِ الصَّقَا لِي مِنْ خَشَبِ الْجَوْزِ لَمْ يُنْقَبِ (٣)
أَخَذَهُ ابْنُ مُقْبِلٍ فَقَالَ (٤) :

كَأَنَّ مَا بَيْنَ جَنْبَيْهِ وَمَنْقَبِهِ مِنْ جَوْزِهِ وَمَنَاطِ الْقُنْبِ ، مَلْطُومٌ
بَتْرَسٍ أَعْجَمَ ، لَمْ تَنْخَرْ مَنَاقِبُهُ مِمَّا تَخَيَّرُ فِي آطَامِهَا الرُّومُ
٥٠٠ • وقال الجعدي :

أَرَأَيْتَ إِنْ بَكَرَتْ بَلِيلُ هَامَتِي وَخَرَجْتُ مِنْهَا بَالِيًا أَوْصَالِي
هَلْ تَخْمِشُنْ إِيَّايَ عَلَى وُجُوهِهَا أَوْ تَضْرِبُنْ نُحُورَهَا بِمَآلِي
وقال الآخر (٥) :

أَرَأَيْتَ إِنْ بَكَرَتْ بَلِيلُ هَامَتِي وَخَرَجْتُ مِنْهَا بَالِيًا أَثْوَابِي

= لأنه قال لعمر رضي الله عنه أنه أفي ثلاثة أقرن كل قرن ستون سنة، فهذه مائة وثمانون . ثم عمر بعده فكث بعد قتل عمر خلافة عثمان وعلى ومعاوية ويزيد ، وقدم على عبد الله بن الزبير بمكة وقد دعا لنفسه ، فاستأجبه ومدحه ، وبين عبد الله بن الزبير وبين عمر نحو ما ذكر ابن قتيبة . بل لا أشك أنه قد بلغ هذه السن .

(١) انظر ما مضى ٨١ .

(٢) الشراسيف : جمع شرسوف ، وهو رأس الضلع مما يلي البطن . ومقطعها : منقطعها ، من « القط » وهو القطع . القنب : جراب قضيب الدابة . المنقب : السرة : أو هو قدامها حيث ينقب البطن .

(٣) لعلم الشيء بالشيء : ألصقه به . والبيتان في اللسان ٢ : ٢٦٣ و ٧ : ١٩٥ و ٩ : ٢٥٥ والأساس ٢ : ٢٢٦ والبيت الثاني في اللسان ١٢ : ٧٢ والرواية فيها كلها « بترس شديد الصفاق » بكسر الصاد . قال الأصمعي في كتاب الفرس : الصفاق الجلد الأسفل الذي تحت الجلد الذي عليه الشعر ، وأنشد للجعدي . . . يقول : ذلك الموضع منه كأنه ترس ، وهو شديد الصفاق .

(٤) البيتان في الأساس ٢ : ٢٢٦ .

(٥) س ف « أخذه الآخر فقال » والبيت الأول في اللسان ١٩ : ٢٧٥ ونسبه لضمرة بن ضمرة .

هَلْ تَحْمَسُنْ لِيْلِي عَلَى وَجْهِهَا أَوْ نَعَصِبُنْ رُؤُوسَهَا بِسِلَابٍ

● ٥٠١ • وَيُسْتَحْسَنُ لَهُ قَوْلُهُ فِي نِسَاءِ سَبِينِ :

161

دَعَتْنَا النِّسَاءَ إِذْ عَرَفْنَ وَجُوهَنَا

دُعَاءَ نِسَاءٍ لَمْ يُفَارِقْنَ عَنْ قَلِيٍّ

(حَنِينَ الْهَجَانِ الْأَذْمِ نَادَى بِوَرْدِهَا

سُقَاةً يَمْدُونُ الْمَوَاتِحَ بِالذَّلَالِ^(١))

فَقُلْنَا لَهُمْ : خَلُّوا طَرِيقَ نِسَائِنَا

فَقَالُوا لَنَا : كَلَّا ، فَقُلْنَا لَهُمْ : بَلَى^(٢)

فَنَحْنُ غَضَابٌ مِنْ مَكَانِ نِسَائِنَا

وَيَسْفَعُنَا حَرٌّ مِنَ النَّارِ يُضْطَلُّ

تَفُورُ عَلَيْنَا قِدْرُهُمْ فَتُدِيمُهَا

وَنَفْثُوهَا عَنَّا إِذَا حَمِيَهَا غَلَا^(٣))

فَلَمْ أَرَ يَوْمًا كَانَ أَكْثَرَ بَاكِيًا

وَوَجْهًا تَرَى فِيهِ الْكَابَةَ مُجْتَلِيًا

وَمُقْتَصِلًا عَنْ ثَنِيٍّ أُمُّ تَجِبَةٍ

عَزِيزٌ عَلَيْهَا أَنْ تَفَارِقَ مُفْتَلِيًا^(٤)

(١) الهجان من الإبل : البيض الكرام . المواتح : جمع ماتح ، والمتح : جذبك رشاء الدلو تمد بيد وتأخذ بيد على رأس البئر ، فأراد بالمواتح هنا الأرشية ، وهي الجبال .

(٢) « بل » ريمت في ل « بلا » بالالف ، ورسمها بالياء أجود .

(٣) نفثوها : نسكن غليانها بماء أو نحوه . والبيت في الأساس غير منسوب ٢ : ١٢٣ ، ١٤٣ وفي اللسان ١ : ١١٥ للجمدى وذكر أنه في التهذيب منسوب للكيت .

(٤) المفتصل : المقطوم ، وكذلك المفتل ، فلا العربي وأفلاء واقتلاه : عزله عن الرضاع ونفصله . « يفارق » كذا في ب وفي هـ « تفارق » فأثبتناها . وأثبت في ل « يفارقن » وهو خطأ واضح .

وَأَشْمَطَ. عُرْيَانًا يُشَدُّ كِتَافُهُ
يُلَامُ عَلَى جَهْدِ الْقِتَالِ وَمَا أَتَى^(١)

• ٥٠٢ • وقال لامرأته حين خرج غازياً :
بَاتَتْ تُذَكِّرُنِي بِاللَّهِ قَاعِدَةً
وَالدَّمْعُ يَنْهَلُ مِنْ شَأْنَيْهِمَا سَبَلًا^(٢)
يَا ابْنَةَ عَمِّي كِتَابُ اللَّهِ أَخْرَجَنِي
كُرْهًا ، وَهَلْ أَمْنَعُ اللَّهَ مَا فَعَلَا^(٣)
فَإِنْ رَجَعْتُ قَرَبُ النَّاسِ يَرْجِعُنِي
وَلِنْ لَحِقْتُ بِرَبِّي فَابْتَغِي بَدَلًا
مَا كُنْتُ أَعْرَجَ أَوْ أَعْمَى فَيَعْلِرَنِي
أَوْ ضَارِعًا مِنْ ضَنَى لَمْ يَسْتَطِيعَ حَوْلًا^(٤)

• ٥٠٣ • وقال يرثي رجلاً^(٥) :
فَتَى كَمَلَتْ خَيْرَاتُهُ غَيْرَ أَنَّهُ جَوَادٌ فَمَا يُبْقِي مِنَ الْمَالِ بَاقِيَا
فَتَى تَمَّ فِيهِ مَا يَسُرُّ صَدِيقَهُ عَلَى أَنَّ فِيهِ مَا يَسُوهُ الْأَعَادِيَا
يُدِيرُ الْعُرُوقَ بِالسِّنَانِ وَيَشْتَرِي مِنَ الْمَجْدِ مَا يَبْقَى وَإِنْ كَانَ غَالِيَا
• ٥٠٤ • وقال :

(١) اتلى : قصر وأبطأ .
(٢) أسبل المطر والدمع : إذا هطلا ، والاسم السبل ، بفتحيتين .
(٣) اللسان ٢ : ١٩٣ وفي د « كهراً » بدل « كرها » والكهر : القهر .
(٤) الضارع : النحيف الضاوي الجسم . الضنى : المرض .
(٥) يرثي أخاه « وسوحاً » ويخبره في الأغاني ١٤ : ١٣٦ . وهي من أبيات في الحماسة ٣ : ٨٢ - ٨٣ والأولان فيها ٣ : ١٩ ونقلها في الخزائن ٢ : ١٢ - ١٣ . والبيت الثالث ذكر في الخزائن ولم يذكر في الحماسة .

١٦٢ ولو أن قومي لم تخني جدودهم وأخلأهمم أضحكت للفتق آسيا
ولكن قومي أضحوا مثل خيبر بها داوها ولا تضر الأعادي

٥٠٥ • وقال يذكر سنه^(١) :

ومن يخرض على كبرى فإني من الشبان أزمان الخنان^(٢)
مضت مائة لعام ولدت فيه وعشر بعد ذلك وحجتان^(٣)

٥٠٦ • وهو القائل :

الحمد لله لا شريك له من لم يقلها فنفسه ظلما
المولج الليل في النهار وفي اللأ نيل نهارا يفرج الظلما
الخافض الرافع السماء على الن أرض ولم يبن تحتها دعما^(٤)
الخالق البارئ المصور في الن أرحام ماء حتى يصير دما
من نطفة قلما مقدرها يخلق منها الأبخار والنسما
ثم عظاما أقامها عصب ثمت لهما كساه فالتاما
ثم كسا الریش والعقاق أب شارا وجلدا تخاله أدما^(٥)
والصوت واللون والمعاش والخلق شتى ، وفرق الكلمتا
ثمت لا بد أن سيجمعكم واللّه ، جهرا ، شهادة قسما

(١) البيتان مع ثالث في الجسمى والأغاني ، والثاني في الأغاني مع آخر قبله .

(٢) الخنان : داء يأخذ الإبل في مناخرها وتموت منه ، كان ذلك أيام المنذر بن ماء السماء ،

فجعلوه تاريخاً لهم . والبيت في جمهرة اللغة ١ : ٧١ واللسان ١٦ : ٣٠١ .

(٣) نسبة الشنقيطي في شواهد مع الهوامع ١ : ١٨٩ للنمر بن قولب وهو خطأ .

(٤) الدم ، بكسر الدال وفتح العين : جمع دعة ، كسدة ومدر ، وبضمتين : جمع

دهام ، ككتاب وكتب ، وهي الحشب المنصوبة للتمريش .

(٥) من ف :

ثم كسا الرأس والعواتق وال أبخار جلدا تخاله أدما

فَانْتَمِرُوا الْآنَ مَا بَدَأَ لَكُمْ فِي هَذِهِ الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ ، وَلَا يَا أَيُّهَا النَّاسُ هَلْ تَرَوْنَ إِلَى أَمْسَوْا عبيداً يَرْعُونَ شَاءَ كُمْ أَوْ سَبَأُ الْحَاضِرِينَ مَأْرِبَ إِذْ فَمَزَّقُوا فِي الْبِلَادِ واعترفوا الـ وَبُلُّكُوا السُّدْرَ وَالْأَرَكَ بِهِ الـ

وَأَعْتَصِمُوا إِنِّ وَجَدْتُمْ عَصِمَا عِصْمَةً مِنْهُ إِلَّا لِمَنْ رَحِمَا^(١) ١٦٣
فَارَسَ بَادَتْ وَخَدَّهَا رَغْمَا كَأَنَّمَا كَانَ مُلْكُهُمْ حُلُمَا يَبْنُونَ مِنْ دُونِ سَيْلِهِ الْعَرِمَا^(٢)
هُونَ وَذَاقُوا الْبُاسَاءَ وَالْعَدَمَا^(٣) خَمَطَ وَأَضْحَى الْبُنْيَانُ مُنْهَدَمَا

٥٠٧ • وقال أيضاً :

لَيْسَتْ أَنَا فَأَفْنَيْتُهُمْ وَأَفْنَيْتُ بَعْدَ أَنَا أَنَا^(٤)
ثَلَاثَةَ أَهْلِينَ أَفْنَيْتُهُمْ وَكَانَ الْإِلَهُ هُوَ الْمُسْتَأَسَا^(٥)
وَعِشْتُ بِعَيْشَيْنِ ، إِنَّ الْمَنُونَ تَلَقَّى الْمَعَايِشَ فِيهَا خِسَاسَا
فَجِينَا أَصَادِفُ غِرَاتِهَا وَجِينَا أَصَادِفُ مِنْهَا شِمَاسَا^(٦)
نَشَأْتُ غُلَامًا أَقَاسِي الْحُرُوبَ وَيَلْقَى الْمُقَاسُونَ مِنِّي مِرَاسَا^(٧)
وَحُمُرٍ مِنَ الطَّعْنِ غُلِبَ الرُّقَا بِكَالْأَسَدِ يَفْتَرِسُونَ أَفْتِرَاسَا^(٨)

(١) س ف «إلا لمن عصما» .

(٢) البيت في الكامل ١٠٣٣ .

(٣) اعترفوا الهون : عرفوه ، عرفه واعترفه بمعنى .

(٤) البيت في اللسان ٨ : ٨٧ .

(٥) المستأس : المستعاض ، والأوس : العوض والعطية ، يقال « استأسه » أى طلب إليه العوض .
والبيت الذي قبله في اللسان ٧ : ٣١٤ . وفي الأغاني أنه أنشد عمر هذا البيت ، فقال له عمر : كم ليست مع كل أهل ؟ قال : ستين سنة .

(٦) غراتها ، بكسر النون : جمع غرة ، وهى النفلة . وضبطت في ل بضم النون ، وهو خطأ .

(٧) المراس : شدة العلاج .

(٨) غلب الرقاب : جمع أغلب ، وهو الغليظ الرقبة ، وقد يوصف بذلك العنق نفسه ، فيقال عنق

أغلب ، وهم يصفون أبدأ السادة بنلفظ الرقبة وطولها .

164

شَهِدْتُهُمْ لَا أَرْجَى الْحَيَا	ةَ حَتَّى تَسْأَقُوا بِسُمْرٍ كَيَّاسَا ^(١)
وَشُعْثٍ يُطَابِقُنَ بِالْدَّارِعِينَ	طِبَاقَ الْكِلَابِ يَطَانُ الْهَرَّاسَا ^(٢)
فَلَمَّا دَنَوْنَا لِجَرَسِ النَّبُوحِ	وَلَا تُبْصِرُ الْحَيَّ إِلَّا الْيَمَّاسَا ^(٣)
أَنْشَأَتْ لَنَا النَّارُ وَجْهًا أَعَّ	رٌ مُلْتَبِسًا بِالْفَوَادِ الْيَبَّاسَا
يُضِيءُ كَضَوْءِ سِرَاجِ السَّلِيلِ	ط لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ فِيهِ نُجَّاسَا ^(٤)
بِأَنَسَةٍ غَيْرِ أَنْسِ الْقِرَافِ	وَتَخْلِطُ بِالْأَنْسِ مِنْهَا شَمَّاسَا ^(٥)
إِذَا مَا الضَّجِيعُ نُنِيَ جِيدَهَا	تَنَنَّتْ عَلَيْهِ فَكَانَتْ لِبَّاسَا ^(٦)

(١.) ب د «بسم» بدل «بسم». الكياس : جمع كأس ، كما في الخزانة وحاشية د ، وأصله «كناس» بالهمزة ، وحكى أبو حنيفة «كياس» بتسهيلها كما في البيت . وهذا والأبيات قبله في الخزانة ١ : ٥١٢ - ٥١٣ .

(٢) في اللسان « وخيل » بدل « وشعث » . يطابقن : المطابقة أن تضع أرجلها مواضع أيديها وتقدم أيديها حتى تبصر مواقعها ، يريد أنها لا تريد الهرب ، فهي تثبت في مشيها كما تمشي الكلاب في الحراس متقبة له . الحراس ، بفتح الهاء : شوك كأنه حرك . والبيت في اللسان ٨ : ١٣٤ و ١٢ : ٨٠ .

(٣) الجرس ، بكسر الجيم وفتحها : الصوت . النبوح : صوت الكلب ، كالنبيح والنباح .

(٤) السليط : الزيت . النحاس ، يكسر الذون وضما : الدخان . والبيت في اللسان ٨ : ١١٢ و ٩ : ١٩٣ والكامل ٣٢٤ وهو والذي قبله في الخزنة ٢ : ٣٨٧ .

(٥) الآنسة : الجارية الطيبة الحديث . القراف : المقارفة والمخالطة ، ولا تكون المقارفة إلا في الأشياء الدنية . والبيت في اللسان ٧ : ٣١٢ .

(٦) ب س هـ «تداعت وكانت عليه لباساً». والبيت في اللسان ٨ : ٨٧. وفيه أيضاً ٨ : ١١٣ بيت آخر يظهر أنه من هذه القصيدة.

٢٨ - مهلهل (بن ربيعة)^(١)

٥٠٨ • هو عدى بن ربيعة^(٢) ، أخو كليب وإيل الذي هاجت بمقتله حرب بكر وتغلب . وسمى مهلهلاً لأنه هلهل الشعر ، أى أرقه^(٣) . وكان فيه خنث . ويقال إنه أول من قصد القصائد ، وفيه يقول الفرزدق :

* ومهلهل الشعراء ذاك الأول^(٤) *

٥٠٩ • وهو خال امرئ القيس . وجد عمرو بن كلثوم ، أبو أمه ليلى . وهو أحد الشعراء الكذبة ، لقوله :

ولو لا الريح أسمع أهل حَجِرٍ صليل البَيْضِ تُقَرِّعُ بالذُّكُورِ^(٥)

٥١٠ • وأحد البغاة ، لقوله :

قل لِبَنِي حِصْنٍ يَرُدُّونَهُ أَوْ يَصْبِرُوا لِلصَّيْلَمِ الْخَنْفَقِيْقِ^(٦)

(١) ترجمته وأخباره في الاشتقاق ٢٠٤ والمرزبانى ٢٤٨ واللائى ٢٦ - ٢٧ و ١١١ - ١١٢ والأغاني ٤ : ١٣٩ - ١٥١ والخزانة ١ : ٣٠٠ - ٣٠٤ . وأخبار المراقبة للسندوبى ٩ - ٧٧ .

(٢) هكذا ذهب ابن قتيبة إلى أن اسمه « عدى » تبعاً للجمعى ١٣ ورجح المرزبانى وغيره أن اسمه « امرؤ القيس بن ربيعة » .

(٣) قال الجمعى : « وإنما سمي مهلهلاً لهللة شعره ، كهللة الثوب ، وهو اضطرابه واختلافه » وقال ابن دريد في الاشتقاق : « واشتقاق مهلهل من قولهم ثوب هلهل ، إذا كان رقيقاً . وذكر الأصمى أنه إنما سمي مهلهلاً لأنه كان يهلل الشعر ، أى يرققه ولا يحكه » . وفي اللسان ١٤ : ٢٣١ : « سمي بذلك لرداءة شعره ، وقيل لأنه أول من أرق الشعر » . وفي الأغاني ٤ : ١٤٨ : « وإنما لقب مهلهلاً لطيب شعره ورقته . وكان أحد من غنى من العرب في شعره » .

(٤) عجز بيت من قصيدة في ديوانه ٧٢٠ .

(٥) حجر ، بفتح الحاء : مدينة باليمامة . الذكور : أراد أجود السيوف وأيسبها وأشدها . والبيت من الأصعية ٥٣ وهو في البديان ٤ : ١٩٨ والعمدة ٢ : ٥٩ والمرزبانى ٣٣١ والأغاني ٤ : ١٤٦

(٦) البيت من قصيدة في جمهرة أشعار العرب ١١٦ ولم يذكر فيها البيت التالى ، وفيها « لبنى ذهل » بدل « لبنى حصن » . الصيلم : الداهية . وكذلك الخنفقيق .

مَنْ شَاءَ كَلَّ النَّفْسَ فِي هَوَاةٍ صَنْكٍ ، وَلَكِنْ مَنْ لَهُ بِالْمَضِيقِ
 أَمْرُهُمْ أَنْ يَرُدُّوا كُلِّيًّا وَقَدْ قُتِلَ ، وَأَعْلَمَهُمْ أَنَّهُ لَا يَرْضَى بِشَيْءٍ غَيْرِ ذَلِكَ .
 وَكَانَ مَهْلَهُ الْقَائِمَ بِالْحَرْبِ وَرُئِيسَ تَغْلِبَ ، أَمَلًا كَانَ يَوْمُ قِصَّةِ (١) ،
 وَهُوَ آخِرُ أَيَّامِهِمْ ، وَكَانَ عَلَى تَغْلِبَ ، أَسَرَ الْحَرْثُ بْنُ عَبَادٍ مَهْلَهُ وَهُوَ لَا يَعْرِفُهُ ،
 فَقَالَ لَهُ الْحَرْثُ : تَدُلُّنِي عَلَى عَدِيِّ بْنِ رَبِيعَةَ الْمَهْلَهُ وَأَنْتَ آمِنٌ ؟ فَقَالَ لَهُ
 الْمَهْلَهُ : إِنْ دَلَلْتُكَ عَلَى عَدِي فَأَنَا آمِنٌ وَلِي دَمِي ؟ قَالَ الْحَرْثُ : نَعَمْ ،
 قَالَ : فَأَنَا عَدِي ! فَجَزَّ نَاصِيَتَهُ وَخَلَّاهُ ، وَقَالَ : لَمْ أَعْرِفْ . وَفِي ذَلِكَ يَقُولُ
 الْحَرْثُ بْنُ عَبَادٍ :

لَهَفَ نَفْسِي عَلَى عَدِيِّ وَلَمْ أَعْرِفْ عَدِيًا إِذْ أَمَكَنْتَنِي الْيَدَانِ
 (طَلَّ مَنْ طَلَّ فِي الْحُرُوبِ وَلَمْ يُطَفِّ لَمَلٌ قَتِيلُ أَبَاتُهُ ابْنُ أَبِيانٍ) (٢)

ثُمَّ خَرَجَ مَهْلَهُ فَلَحِقَ بِالْيَمَنِ ، فَنَزَلَ فِي جَنْبِ : (حَيٍّ مِنَ الْيَمَنِ) (٣) ،
 فَخَطَبَ إِلَيْهِ رَجُلٌ مِنْهُمْ ابْنَتَهُ ، فَقَالَ : إِنِّي طَرِيدٌ غَرِيبٌ فِيكُمْ ، وَمَتَى
 أَنْكَحْتُكُمْ قَالَ النَّاسُ اعْتَسَرُوهُ ، فَأَبْكَرَهُوهُ حَتَّى زَوَّجَهَا . وَكَانَ الْمَهْرُ أَدَمًا ،
 فَقَالَ :

(١) قصة : بكسر القاف وفتح الصاد المعجمة مخففة ، وضبطت في ل هنا وفيما سيأتي بتشديدها ،
 قلدها ما نقل ياقوت واللسان عن ابن دريد ، وهو في الجمهرة ١ : ١٠٥ و ٢ : ٧٨ و ٣ : ١٠٠ ،
 ولكنه خطأ أو شاذ . وهي عقبة بعارض اليمامة ، كانت بها وقعة بكر وتغلب المعظمي - وانظر البلدان
 ٧ : ١١٧ - ١١٨ .

(٢) أباء القاتل بالقتيل : قتله به . والبيتان في القصة ومعهما ثالث في الأغاني : ١٤٤ - ١٤٥ .
 (٣) في اللسان : « جنب : بطن من العرب ، ليس بأب ولا حي ، ولكنه لقب . أو هو حي من
 اليمن » . وفي ياقوت ٣ : ١٤٥ أنها قبيلة ، « وهي منبه ، والحريث ، والعلل ، وسنحان ، وشمران ،
 وهفان . يقال لهؤلاء الستة جنب ، وهم بنو يزيد بن حرب بن علة بن جلد بن مالك بن أدد . وإنما سموا
 جنباً لأنهم جانبوا أخاهم صداه وحالفوا سعد العشيرة ، وحالفت صداه بني الحريث بن كعب » . وفي الكامل
 للمبرد ٨١٥ : « وجنب حي من أحيائهم وضعيع » . وانظر جمهرة الأنساب لابن حزم ص ٣٨٨ .

أَنكَحَهَا فَقَدَّمَهَا الْأَرَاقِمَ فِي جَنْبٍ ، وَكَانَ الْحِجَاءُ مِنْ أَدَمَ^(١)
لَوْ بِأَبَانَيْنِ جَاءَ يَخْطُبُهَا رُمْلًا مَا أَنْفَدُ خَاطِبٍ بَدَمَ^(٢)

ثم انحدر ، فلقية عوف بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة ،
وهو أبو أسماء صاحبة المرقش الأكبر^(٣) ، فأسره فمات في إسناره .

x66

(وكانت أيام بكر تغلب خمسة أيام مشاهير^(٤)) : أولها يوم عُنيزة ،
وتَكَافَوْا فيه ، والثاني يوم وَاِرْدَاتِ ، وكان لتغلب على بكر ، والثالث يوم
الجنو ، وكان لبكر على تغلب ، والرابع يوم القَصِيَّاتِ ، وكان لتغلب
على بكر ، وقتلوه قتلًا ذريعاً ، والخامس يوم قِصَّةَ ، وهو آخر أيامهم ،
وكان لبكر ، وفيه أسر مهلهل بن ربيعة) .

(١) الأرقام : هم جشم ومالك والحارث ومعاوية وثلعة وعمر ، بنو بكر بن حبيب بن غنم بن
تغلب . الحياء ، بكسر الحاء المهملة : أراد به المهر ، يريد أنهم لم يكونوا أرباب نعم فيمهروها الإبل ،
وجعلهم دباغين للأدم وهو الجلد . ونقل السيوطي في المزهري ٢ : ٣٦٦ عن الزركشي أن ابن دريد صنف هذا
الحرف ، فرواه « الحياء » بالحاء المعجمة وإنما هو بالمهملة . والبيت في اللسان ١ : ٢٧٥ و ١٨ : ١٧٧
والخزانة ١ : ٣٠٤ والبيتان في اللسان ١٦ : ١٤٢ والكانل ٨١٦ وعيون الأخبار ٣ : ٩١ والأغاني
٤ : ١٤٥ والبلدان ١ : ٧٢ وابن الأثير ١ : ٢٢١ ونسبهما المرزباني ٢٧٥ لأبي حنن عاصم بن النعمان
فارس الساساني ، أنه قال الأبيات في شأن مهلهل .

(٢) أبانان : جبلان ، أبان الأبيض وأبان الأسود ، وقيل هما أبان ومثالع ، غلب أحدهما ،
كما قالوا العمران والقمران . وفي اللسان في هذا بحث نفيس ١٦ : ١٤١ - ١٤٢ . رمل بالهم : لطم به .
و « ما » زائدة .

(٣) وهو عم المرقش كما مضى في ترجمته ٢١٣ .

(٤) وهي التي تسمى « حرب البسوس » وانظر تفصيلها في أيام العرب ١٤٢ - ١٦٨ وابن الأثير

١ : ٢١٤ - ٢٢٢ والمقد ١ : ٩٣ - ٩٧ .

٢٩ - (العباس بن مرداس) ^(١)

٥١٣ • مرداس : الحصاة التي يرى بها في البشر ليظهر هل فيها ماء أو لا .

٥١٤ • يروى : أن النبي صلى الله عليه وسلم أعطى المؤلفَةَ قلوبهم يوم حنين ، فأعطى أبا سفيان بن حرب مائة من الإبل ، وأعطى صفوان بن أمية مائة من الإبل ، وأعطى العباس بن مرداس دون المائة ، فقام بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال :

أَتَجْعَلُ نَهْيِي وَنَهْيَ الْعَبِيدِ بَيْنَ عَيْنَةٍ وَالْأَقْرَعِ ^(٢)
وما كان بدراً ولا حابس يقوقان مرداس في مجمع ^(٣)
وما كنت دون أمري منهما ومن تضع اليوم لا يرفع
فاتم له النبي صلى الله عليه وسلم مائة .

(١) هو السلسي ، بضم السين وفتح اللام . وترجمته في كتب الصحابة ، والأغاني ١٣ : ٦٢ - ٧٠ والخزانة ١ : ٧١ - ٧٤ والطبري ٣ : ١٣٦ - ١٣٧ والمرزباني ٢٦٢ - ٢٦٣ واللاذلي ٣٢ - ٣٣ . وسأتق له ترجمة أخرى مطولة ٤٦٧ - ٤٧٠ ل .

(٢) العبيد ، بالتصغير : اسم فرس العباس ، وكان يدعى « فارس العبيد » . والبيت في اللسان ٤ : ٢٦٧ .

(٣) مضى البيت ٤٨ وسأتق مع الذي قبله في أبيات آخر ٤٧٠ ل وهو أيضاً في اللسان ٧ : ٤٠٠ ومنع صرف « مرداس » لفروقة الشعر .

٣٠ - أبو زبيد الطائي^(١)

٥١٥ • هو المنذر بن حرملة^(٢) ، (من طَيِّ) . وكان جاهلياً قديماً ، وأدرك الإسلام ، إلا أنه لم يُسلم ، ومات نصرانياً^(٣) ، وكان من المعمرين ، يقال إنه عاش مائة وخمسين سنة . وكان نديم الوليد بن عُقبة ، وذكر لعثمان أن الوليد يشرب الخمر وينادم أبا زبيد ، فعزله عن الكوفة وحده (في الخمر) . ففي ذلك يقول أبو زبيد :

مَنْ يَرَى الْعَبِيرَ لَابِنِ أَرْوَى عَلَى ظَهْرِ الْمُرَوِّ حُدَاتُهُنَّ عِجَالُ^(٤)
وَابْنُ أَرْوَى هُوَ الْوَلِيدُ ، وَأَرْوَى أُمُّهُ وَأُمُّ عُمَانَ بْنِ عَفَّانَ ، وَفِيهَا يَقُولُ :
قَوْلُهُمْ شُرَيْكُ الْحَرَامِ وَقَدْ كَانَ شَرَابُ سِوَى الْحَرَامِ حَلَالٌ

٥١٦ • وكان أبو زبيد في بني تغلب ، وهم أخواله ، وكان له غلام يرعى (عليه) إبله ، فغزت بهراة^(٥) ، وهم من قضاة ، بني تغلب ، فمروا بغلامه ، فدفع إليهم إبل أبي زبيد ، وانطلق معهم ليذلهم على عورة القوم .

(١) ترجمته في الجمل ١٣٢ - ١٣٤ والمعمرين ٨٦ والإصابة ٢ : ٦٠ والأغاني ١١ : ٢٣ - ٣٠ والاشتقاق ٢٣١ والاقتضاب ٢٩٩ - ٣٠٠ واللكل ١١٨ - ١١٩ والخزانة ٢ : ١٥٥ - ١٥٦ .
(٢) هكذا قال المؤلف تبعاً لأبي حاتم في المعمرين ، والراجح أن اسمه « حرملة بن المنذر » رجحه صاحب الأغاني وسار عليه كل من ترجم له .

(٣) حكى الطبري في التاريخ في حوادث سنة ٣٠ أنه أسلم في آخر إمارة الوليد بن عقبة الكوفة ، وحسن إسلامه ٣ : ٦٠ وقال أبو عبيد البكري في اللالك : « وزعم الطبري أنه مات مسلماً ، واحتج في ذلك براثته لعثمان ولعل ، ولأن الوليد بن عقبة أوصى أن يدفن معه وكان نديمه » وقال الحافظ في الإصابة : « ولا دلالة له في شيء من ذلك على إسلامه » . وهو تعقب غير جيد ، أن لم يطلع الحافظ على ما في الطبري ، فإنه صرح بما نقلنا عنه ، وهو كاف في ذلك .

(٤) المروي : هكذا في الأصول ، ورواية الأغاني ٤ : ١٧٩ ، ١٨٠ : « المروي » وفسرها قال : « المروي : جمع مرواة ، وهي الصحراء » .

ويقاتل معهم ، فهزمت بهراء وقتل الغلام ، فقال أبو زبيد في ذلك ^(١) :

قد كُنتَ في منظرٍ ومُستمعٍ عن نصرٍ بهراءٍ غيرِ ذى فرسٍ
تسعى إلى فتية الأراقمِ وأشدَّ تعجلت قبل الجمان والغيس ^(٢)
لا قرة عندهم فتطلبها ولا هم نهزة لمختليس
إما تقارن بك الرماح فلا أبكيك إلا للدلو والمرس ^(٣)

٥١٧ • ولا صار الوليد بن عقبة إلى الرقة واعتزل علياً ومعاوية سار
أبو زبيد إليه ، فكان يُنادمه ، وكان يُحمل في كل يوم أحد إلى البيعة ، فيحضر
مع النصاري ويشرب ، فبينما هو في يوم أحد يشرب والنصاري حوله ، رفع
رأسه إلى السماء فتطر ، ثم رمى بالكأس عن يده وقال :

إذا جُعِلَ المرء الذي كان حازماً يُحلُّ به حلَّ الحوارِ ويُحمل ^(٤)
فليس له في العيش خيرٌ يده وتكفيه ميتاً أعفٌ وأجمل
ومات ، فدُفِنَ على البلخ ^(٥) ، وهناك أيضاً قبر الوليد بن عقبة .

٥١٨ • ولم يصف أحد من الشعراء الأسدَ وُصفه . قال شُعْبَةُ ، قلت للطرماح :
ما شأن أبي زبيد وشأن الأسد ؟ قال : إنه لقيته أسدً بالنجف فسلكه ^(٦) .
٥١٩ • وهو القائل للوليد بن عقبة ^(٧) :

-
- (١) الأبيات من قصيده في الأغاني ١١ : ٢٦ .
(٢) يفهم من الفهرس الإفرنجي أن الجمان والغيس ناقتان لأبي زبيد ؟
(٣) المرس : الحبل .
(٤) الحوار : ولد الناقة . والبيتان في الأغاني ١١ : ٢٧ والمعمزين .
(٥) البلخ : نهر بالركة .
(٦) قصته مع عثمان في وصف الأسد في الجمعي ، وهي مشهورة .
(٧) من القصيدة التي أولها « من يرى العير » وقد مضى البيت ، وهي في الأغاني ٤ : ١٧٩ - ١٨٠
ومنها أبيات في نسب قريش للمصعب ص ١٣٤ .

مَنْ يَخُنُّكَ الصَّفَاءُ أَوْ يَتَبَدَّلُ أَوْ يَزُلْ مِثْلَ مَا تَزُولُ الظَّلَالُ
فَاعْلَمْ أَنَّ أَخْلُوكَ أَخُو الْعَهْدِ لِحَيَاتِي حَتَّى تَزُولَ الْجِبَالُ
لَيْسَ بُخْلٌ عَلَيْكَ مَنَى بِمَالٍ أَبَدًا مَا أَقْلٌ سَيْفًا حِمَالُ^(١)
فَلَكَ النَّصْرُ بِاللِّسَانِ وَبِالْكَلِّ إِذَا كَانَ لِلْيَدَيْنِ مَصَالُ^(٢)
كُلُّ شَيْءٍ يَخْتَالُ فِيهِ الرَّجَالُ غَيْرَ أَنْ لَيْسَ لِلْمَنَايَا أَحْيَالُ

196

٥٢٠ • ومن جيد شعره (٣) :

إِنَّ طُولَ الْحَيَاةِ غَيْرُ سُعُورٍ وَضَلَالٌ تَأْمِيلُ نَيْلِ الْخُلُودِ
عُلِّلَ الْمَرْءُ بِالرَّجَاءِ وَيُضْحَى غَرَضًا لِلْمُنُونِ نَضْبَ الْعُودِ
كُلُّ يَوْمٍ تَرْمِيهِ مِنْهَا بِرَشْقٍ فَمُصِيبٌ ، أَوْصَافَ غَيْرِ بَعِيدِ^(٤)
كُلُّ مَيِّتٍ قَدْ اغْتَفَرَتْ فَلَا أَوْ جَعَّ مِنَ الْوَالِدِ وَمِنْ مَوْتُودِ
غَيْرَ أَنَّ الْجُلَاحَ هَذَا جَنَاحِي يَوْمَ فَارَقْتُهُ بِأَعْلَى الصَّعِيدِ^(٥)

وعلى هذه القصيدة احتذى ابنُ مَنَازِرٍ مَرثِيَتَهُ عَبْدَ الْمَجِيدِ (بن عبد الوهاب الثقفي)^(٦).

(١) جمالة السيف : علاقته ، وجمعها حمائل ، فلعل الجمال أيضاً جمع جمالة ، أو يكون استعمله مفرداً بدون الهاء .

(٢) المصال : مصدر ميمي لم ينص عليه في المعاجم ، يقال « صال على قرنه صولاً وصيالاً ومصالاً » أى سطا .

(٣) من قصيدة طويلة في جمهرة أشعار العرب ١٣٨ - ١٤١ في ٥٨ بيتاً . ومنها أبيات في شواهد العيني ٤ : ٢٢٢ .

(٤) صاف : عدل ، يقال « صاف السهم عن الهدف يصيف صيفاً » إذا أخطأ . والبيت في اللسان ١١ : ١٠٥ والخزانة ٣ : ٣٢٢ .

(٥) الجلاح : بضم الجيم وتخفيف اللام ، وهو الموافق لما في الجمهرة . وفي ب د هـ « اللجلاج » وفي الخزانة واللائق والمعنى « اللجلاج » . والصواب ما أثبتنا .

(٦) ابن مَنَازِرٍ : ستأق ترجمته ٥٥٣ - ٥٥٥ ل . ومرثيته لعبد المجيد الثقفي طويلة « من حلو المراثي وحسن التأبين » كما قال المبرد في الكامل ، واختار منها أبياتاً كثيرة ١٢٢٥ - ١٢٢٨ .

٥٢١ • ومن جيد شعره :

إِنَّمَا مِثُّ الْفُؤَادِ عَمِيدٌ يَوْمَ بَانَتْ بُودُهَا حَنَسَاءُ^(١)
وفيهما يقولُ :

لَيْتَ شَعْرِي وَأَيْنَ مِنِّي «لَيْتُ» إِنَّ «لَيْتاً» وَإِنَّ «لَوْ» عَنَاءُ
أَيُّ سَاعٍ سَعَى لِيَقْطَعَ شَرْبِي حِينَ لَاحَتْ لِلصَّابِحِ الْجُوزَاءُ^(٢)
وَأَسْتَظِلُّ الْعُصْفُورُ كَرْهًا مَعَ الضُّ بٌ وَأَوْفَى فِي عُودِهِ الْحِرْبَاءُ
(وَنَفَى الْجُنْدُبُ الْحَصَى بِكُرَاعِيهِ وَأَذْكَتْ نِيرَانَهَا الْمَعْرَاءُ^(٣))

٥٢٢ • ويستجاء من تشبيهه في الأسد قوله يَصِفُهُ :

إِذَا وَجَّهَ الْأَقْرَانَ كَانَ مَجْنُوعًا
جَبِينٌ كَتَطْبَاقِ الرَّحَا أَجْتَابَ مَمْطَرًا

(١) العميد : المريض . والبيت من قصيدة ذكر بعضها في الخزانة ٣ : ٢٨٢ - ٢٨٤ والأغاني ٤ : ١٨١ - ١٨٢ .

(٢) البيت والذي بعده في الحيوان ٦ : ١٢٤ وهو والبيتان بعده ومعها رابع فيه ٥ : ٢٣١ - ٢٣٢ شرب : الشرب ، بكسر الشين : النصيب من الماء . الصابح : الذي يسقى الإبل في أول النهار ، والإبل مصبوح . وانظر أيضاً الأغاني ٤ : ١٨١ والخزانة ٣ : ٢٨٣ والأزمنة والأمكنة ٢ : ٢٦٦ .

(٣) البيت في اللسان ١٠ : ١٨٢ الجندب : الجراد الصغير ، وكراعاه : رجلاه . المعزاة : الأرض الغليظة ذات الحجارة .

٣١ - حسان بن ثابت [الأنصاري]^(١)

٥٢٣ • هو حسان بن ثابت بن المنذر الأنصاري ، ويكنى 'أبا الوليد وأبا الحسام'. وأمه الفريعة من الخزرج . وهو جاهلي إسلامي متقدم الإسلام ، إلا أنه لم يشهد مع النبي صلى الله عليه وسلم مشهداً ، لأنه كان جباناً . وكانت له ناصية يُسَدِّلُها بين عينيه^(٢) ، وكان يضرب بلسانه روثة أنفه ، من طوله^(٣) ، ويقول : ما يسرني به مقول أحد من العرب ، والله لو وضعته على شعر لحلقه ، أو على صخر لفلقه . وعاش في الجاهلية ستين سنة وفي الإسلام ستين سنة ، ومات في خلافة معاوية ، وعمى في آخر عمره .

٥٢٤ • قال الأصمعي : الشعر نكد بأبه الشر ، فإذا دخل في الخير ضعفت ، هذا حسان (بن ثابت) فحل من فحول الجاهلية ، فلما جاء الإسلام سقط شعره . وقال مرة أخرى : شعر حسان في الجاهلية من أجود الشعر ، فقطع متنه في الإسلام ، لحال النبي صلى الله عليه وسلم .

٥٢٥ • وكان حسان يفد على ملوك غسان بالشام ، وكان يمدحهم . ومن جيد شعره قوله فيهم :

أَوْلَادُ جَفْنَةَ حَوْلَ قَبْرِ أَبِيهِمْ قَبْرِ ابْنِ مَارِيَةَ الْكَرِيمِ الْمُفْضَلِ^(٤)

(١) الزيادة من ب . وترجمته في كتب الصحابة والخزافة ١ : ١٠٨ - ١١١ والأغاني ٤ : ٢ -

١٧ والجمع ٥٢ - ٥٣ واللكل ١٧١ - ١٧٢ .

(٢) الناصية : قصاص الشعر في مقدم الرأس .

(٣) روثة الأنف : طرفه من مقدمه ، وهي الأرنبة .

(٤) مارية : هي بنت الأرقم بن عمرو بن ثعلبة بن جفنة . والبيت في اللسان ٢٠ : ١٤٧ .

يَسْقُونَ مَنْ وَرَدَ الْبَرِيصَ عَلَيْهِمْ بَرَدَىٰ يُصَفَّقُ بِالرَّجِيْقِ السُّلْسِلِ^(١)
 ١٧١ يُغَشَّوْنَ حَتَّىٰ مَا تَهَرُّ كِلَابُهُمْ لَا يَسْأَلُونَ عَنِ السَّوَادِ الْمُقْبِلِ
 وابنُ ماريةَ هو الحرثُ الأعرجُ بنُ أبي شميرٍ الغَسَّانِي . وكان أثيراً
 عندهم ، ولذلك يقولُ :

قَدْ أَرَانِي هُنَاكَ حَقَّ مَكِينٍ عِنْدَ ذِي النَّجَّاقِ مَقْعَدِي وَمَكَانِي

٥٢٦ • ولَمَّا سَارَ جَبَلَةُ بْنُ الْأَيْنِهِمْ إِلَى بِلَادِ الرُّومِ وَرَدَ عَلَى مَلِكِ الرُّومِ
 رَسُولُ مُعَاوِيَةَ ، فَسَأَلَهُ جَبَلَةُ عَنْ حَسَّانٍ ، فَقَالَ لَهُ : شَيْخٌ كَبِيرٌ قَدْ عَمِيَ ،
 فَذَفَعَ إِلَيْهِ أَلْفَ دِينَارٍ ، وَقَالَ : اذْفَعْهُ إِلَى حَسَّانٍ . قَالَ : فَلَمَّا قَدِمْتُ الْمَدِينَةَ
 وَدَخَلْتُ مَسْجِدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأَيْتُ فِيهِ حَسَّانَ بْنَ ثَابِتٍ ،
 فَقُلْتُ لَهُ : صَدِيقُكَ جَبَلَةُ يَقْرَأُ عَلَيْكَ السَّلَامَ ، قَالَ : فَهَاتِ مَا مَعَكَ ،
 فَقُلْتُ : يَا أَبَا الْوَلِيدِ كَيْفَ عَلِمْتَ ؟ قَالَ : مَا جَاءَتْنِي مِنْهُ رِسَالَةٌ قَطُّ . إِلَّا
 وَمَعَهَا شَيْءٌ . هَذَا فِي بَعْضِ الرِّوَايَاتِ .

٥٢٧ • قَالَ : وَحَدَّثَنِي ابْنُ أَخِي الْأَصْمَعِيُّ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ عَنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ
 قَالَ : بَعَثَ الْغَسَّانِيُّ إِلَى حَسَّانٍ بِخَمْسِ مِائَةِ دِينَارٍ وَكُتِبَ ، وَقَالَ لِلرَّسُولِ :
 إِنَّ وَجَدْتَهُ قَدْ مَاتَ فَأَبْسُطْ . هَذِهِ الثِّيَابُ عَلَى قَبْرِهِ وَاشْتَرِ بِهِ الدَّنَانِيرَ إِلَّا
 فَاَنْحَرْهَا عَلَى قَبْرِهِ ، فَجَاءَ فَوَجَدَهُ حَيًّا فَأَخْبَرَهُ ، فَقَالَ : لَوَدِدْتُ أَنَّكَ وَجَدْتَنِي
 مَيِّتًا !!

٥٢٨ • قَالَ بَعْضُ أَهْلِ الْمَدِينَةِ : مَا ذَكَرْتُ بَيْتَ حَسَّانٍ إِلَّا عُدْتُ فِي
 الْفِتْوَةِ ، (وَهُوَ قَوْلُهُ) :

(١) البريصة : موضع بدمشق ، ورجح ياقوت أنه اسمه الذوطة بأجمعها . بردي : أعظم
 نهر بدمشق . والبيت في المغرب ٥٩ وهو والذي قبله في البلدان ٢ : ١٥٩ .

أَهْوَى حَدِيثَ النَّذْمَانِ فِي فَلَقِ الْهَمْدِ نَحْ وَصَوْتَ الْمُغَرِّدِ الْفَرْدِ^(١) ١٧٢
 • ٥٢٩ • وُلِدَ لِحَسَّانِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، مِنْ أُمِّهِ مَارِيَةَ أُمِّ إِبْرَاهِيمَ بْنِ
 رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَكَانَتْ تُسَمَّى سِيرِينَ . وَكَانَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ
 ابْنُ حَسَّانٍ شَاعِرًا . وَكَانَ لَهُ ابْنٌ يُقَالُ لَهُ سَعِيدٌ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ .

• ٥٣٠ • وَكَانَتْ لِحَسَّانٍ بِنْتُ شَاعِرَةٍ ، وَأَرْقَ حَسَّانُ ذَاتَ لَيْلَةٍ فَعَنُّ لَهُ
 الشَّعْرُ فَقَالَ :

مَتَارِيكَ أَذْنَابِ الْأُمُورِ إِذَا اغْتَرَّتْ أَخَذْنَا الْفُرُوعَ وَاجْتَنَسْنَا أَصُولَهَا
 ثُمَّ أَبْجَلْ فَلَمْ يَجِدْ شَيْئًا^(٢) ، فَقَالَتْ لَهُ بِنْتُهُ : كَأَنَّكَ قَدْ أَجْبَلْتَ
 يَا أَبْنَةَ ؟ !

قَالَ : أَجَلٌ ، قَالَتْ : فَهَلْ لَكَ أَنْ أُجِيزَ عَنْكَ ؟ قَالَ : وَهَلْ عِنْدَكَ ذَلِكَ ؟

قَالَتْ : نَعَمْ ، قَالَ : فَافْعَلِي ، فَقَالَتْ :

مَقَاوِيلُ بِالْمَعْرُوفِ خُرُسٌ عَنِ الْخَنَاءِ كِرَامٌ يُعَاطُونَ الْعَشِيرَةَ سُؤْلَهَا
 فَحَمَى الشَّيْخُ فَقَالَ :

وَفَافِيَةِ مِثْلِ السَّنَانِ رَزَزْتُهَا تَنَاوَلْتُ مِنْ جَوْ السَّمَاءِ نُزُولَهَا
 فَقَالَتْ :

يَرَاهَا الَّذِي لَا يُنْطِقُ الشَّعْرُ عِنْدَهُ وَيَعْجِزُ عَنْ أَمْثَالِهَا أَنْ يَقُولَهَا
 فَقَالَ حَسَّانُ : لَا أَقُولُ بَيْتَ شَعْرٍ وَأَنْتِ حَيَّةٌ ، قَالَتْ : أَوْ أَوْمُنُكَ ؟ قَالَ :
 وَتَفْعَلِينَ ؟ قَالَتْ : نَعَمْ ، لَا أَقُولُ بَيْتَ شَعْرٍ مَا دُمْتَ حَيًّا .

• ٥٣١ • وَانْقَرَضَ وَلَدُ حَسَّانٍ فَلَمْ يَبْقَ لَهُ عَقِبٌ . وَقَالَ حَسَّانُ أَبُو ابْنِهِ ١٧٣

(١) النذمان : التدين .

(٢) أجبل : انقطع ، من قولهم « أجبل الحافر » إذا أفضى إلى الجبل أو الصخر الذي لا يحيط به المول .

عبد الرحمن : قلتُ شعراً لم أَقُلْ مثله ، (وهو) :
 وَإِنَّ أَمْرًا أَمْسَى وَأَصْبَحَ سَالماً مِنْ النَّاسِ إِلَّا مَا جَنَى لَسَعِيدُ^(١)
 ٥٣٢ • والناس يقولون : * فشرُّكمَا لِخَيْرِكُمَا الْفِدَاءُ * وهو عَجْزُ بَيْتِ
 لِحَسَّانٍ ، قال :
 أَتَهْجُوهُ وَلَسْتَ لَهُ بِنِدٍّ فَشَرُّكُمَا لِخَيْرِكُمَا الْفِدَاءُ

(١) البيت لحسان - وقال ابنه عبد الرحمن بعده بيتاً آخر ، ثم قال ابن ابنه سعيد بن عبد الرحمن
 ثالثاً . انظر ديوان حسان ١٤١ - ٤٢١ .

٣٢ - النمر بن تولب^(١)

٥٣٣ • هو من عُكَلٍ . وكان شاعراً جواداً ، ويسمى الكَيَّس ، لحُسن شعره وهو جاهلٌ ، وأدرك الإسلامَ فأسلم ، وهو القائلُ لرسول الله صلى الله عليه وسلم :

إِنَّا أَتَيْنَاكَ وَقَدْ طَالَ السَّفَرُ (نَقُودُ خَيْلاً ضُمَرًا فِيهَا عَسَرُ)^(٢)
نُطْعِمُهَا الشَّحْمَ إِذَا عَزَّ الشَّجَرُ (وَالخَيْلُ فِي إِطْعَامِهَا اللَّحْمَ ضَرَزُ)^(٣)

٥٣٤ • الشحم : يعنى اللَّبَنَ

وعاش إلى أن خَرَفَ وَأُهْتَرَ وَأُلْقِيَ على لسانه : اضْبَحُوا الراكبَ ، فَأُلْقِيَ رجلٌ على لسانه : افْعَلُوا بالراكب^(٤) ! فجعل يقولها ، وكان له ابنٌ يقال له ربيعةٌ ، وهاجر إلى الكوفة .

(١) النمر : يضبط في كثير من الكتب بفتح النون وكسر الميم ، وبذلك ضبط في ل ، وكذلك ضبطه صاحب القاموس ، وحكى أنه يقال فيه أيضاً مكُون الميم مع فتح النون وكسرها . ونحن نرجح ضبطه بفتح النون وسكون الميم ، فقد نص عليه أبو حاتم قال : « النمر بن تولب » ، بفتح النون وتسكين الميم ولا يقال النمر » نقله عنه ابن دريد في الاشتقاق ١١٣ والجمهرة ٢ : ٤١٦ وكذلك نقله عنه الأَخْفَش في زياداته على الكامل للبَرْد ١٨٥ . وترجمة النمر في كتب الصحابة وطبقات ابن سعد ج ٧ ق ١ ص ٢٦ والأغاني ١٩ : ١٥٧ - ١٦٢ والمعمرين ٦٣ والجمع ٣٦ - ٣٨ واللكل ٢٨٤ - ٢٨٥ والخزانة ١ : ١٥٢ - ١٥٦ .

(٢) من رجز في الأغاني ١٩ : ١٥٩ .

(٣) تفسير الشحم باللبن شيء نادر جداً ، لم أجده إلا للمؤلف ثم وجدت في اللسان ١١ : ١٦٢ « نعلفها اللحم » وقال : « إنما يعنى أنهم يسقون الخيل الألبان إذا أجذبت الأرض فيقيمها مقام العلف » .
(٤) هكذا في نسخ الكتاب ، والذي نقله صاحب الخزانة عنه لفظ أوضح من هذا في الفتح ، فلعل الناسخ كنى عنه بكلمة « افعلوا » .

٥٣٥ • وَذَكَرَ الْأَصْمَعِيُّ عَنْ حَمَّادِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ النَّمْرِ^(١) أَنَّهُ قَالَ :
أَظَرَفُ النَّاسِ النَّمْرُ فِي قَوْلِهِ :

أَهْمُ بَدْعِدِ مَا حَيَّيْتُ فَإِنْ أُمْتُ ١٧٤
أَوْصُ بَدْعِدِ مَنْ يَهْمُ بِهَا بَعْدِي
وَالنَّاسُ يَرَوْنَ الْبَيْتَ لِنَصِيبِ^(٢) .

٥٣٦ • وَمِمَّا يُتَمَثَّلُ بِهِ مِنْ شِعْرِهِ قَوْلُهُ :
وَمَتَى تُصِيبَكَ خَصَاصَةٌ فَارْجُ الْغِنَى
وَالَّذِي يُعْطَى الرَّغَائِبَ ١ فَارْغَبِ
لَا تَغْضَبَنَّ عَلَى أَمْرِي فِي مَالِهِ
وَعَلَى كَرَائِمِ صُلْبِ مَالِكَ فَاغْضَبِ
٥٣٧ • وَقَوْلُهُ :

إِذَا كُنْتُ فِي سَعْدٍ ، وَأُمُكَ مِنْهُمْ ،
غَرِيبًا فَلَا يَغُرُّكَ خَالُكَ مِنْ سَعْدِ
فَلَنْ أَبْنَ أَخْتَ الْقَوْمِ مُضْغَى إِنَاوَةٍ
إِذَا لَمْ يُزَاجِمْ خَالَهُ بِأَبٍ جَلْدِ
٥٣٨ • وَمِنْ جَيْدِ التَّشْبِيهِ قَوْلُهُ فِي إِعْرَاضِ الْمَرْأَةِ :

فَصَدَّتْ كَانَ الشَّمْسُ تَحْتَ قِنَاعِهَا
بَدَا حَاجِبٌ مِنْهَا وَضَنْتُ بِحَاجِبِ

(١) فِي الْأَغَانِي ١٩ : ١٦٢ « حَمَّادُ بْنُ الْأَخْطَلِ بْنِ النَّمْرِ » وَهُوَ خَطَا أَوْ شَدُوذٌ ، فَإِنْ كُلُّ
الرَّوَايَاتِ تَذَكَّرَ أَنَّ ابْنَ النَّمْرِ اسْمُهُ « رَبِيعَةُ » وَفِي مَوْضِعٍ آخَرَ مِنَ الْأَغَانِي ١٦٠ « حَمَّادُ بْنُ رَبِيعَةَ » عَلَى
الصَّوَابِ .

(٢) فِي الْأَغَانِي ١٩ : ١٦٠ « وَالنَّاسُ يَرَوْنَ هَذَا الْبَيْتَ لِنَصِيبٍ وَهُوَ خَطَا » . وَسَيَأْتِي فِي تَرْجُمَةِ
نَصِيبٍ مَنْسُوبًا لَهُ ٢٤٣ - ٢٤٤ ل .

أَخَذَهُ الْمُحَدِّثُ فَقَالَ^(١) :

يَا قَمَرًا لِلنُّصُفِ مِنْ شَهْرِهِ أَبَدَى ضِيَاءَ لَيْثَمَانٍ بَقِيْنِ

٥٣٩ • وَمِمَّا يُعَابُ عَلَيْهِ قَوْلُهُ فِي وَصْفِ سَيْفٍ :

تَنْظُلُ تَخْفِيرُ عَنْهُ إِنْ ضَرَبْتَ بِهِ بَعْدَ الدَّرَاعَيْنِ وَالسَّاقَيْنِ وَالْهَادِي

ذَكَرَ أَنَّهُ قَطَعَ ذَلِكَ كُلَّهُ ثُمَّ رَسَبَ فِي الْأَرْضِ ، حَتَّى احْتَاجَ إِلَى أَنْ

يَخْفَرَ عَنْهُ ! وَهَذَا مِنَ الْإِفْرَاطِ وَالْكَذِبِ^(٢) .

(١) يريد أبا ذؤانس ، وسيأتي منسوباً إليه في ترجمته ٥١٩ هـ ل .
(٢) والنسر شعر في الخزانة ٢ : ١٦٤ وأشرنا إليه في هامش ص ٢٤٦ .

٣٣ - تَأْبَطُ شَرًّا^(١)

٥٤٠ • هو ثَابِتُ بْنُ عَمْسَل^(٢). وقال الأصمعي : كان ابنُ طَرْفَةَ الهُدَيْلِيِّ . وهو أعلمُهم بتَأْبَطُ شَرًّا وأمره ، يقول : هو ثابتُ بن جابر ، وأنشد :

١75 وَيْلُ أُمِّ طِرْفٍ قَتَلُوا بِرَحْمَانَ بِثَابِتِ بْنِ جَابِرِ بْنِ سُفْيَانَ^(٣)

٥٤١ • وهو من فُهِمٍ ، وفُهِمٌ وَعَدَوَانُ أَخْوَان .

وكان شاعراً بشيساً ، يغزو على رجليه (وحده) ، وكانت أُمُّهُ تُؤَخِّذُ بولَه إِذَا غَزَا^(٤) ، فَأَخَذَتْ بولَه وقد قُتِلَ بِحَيٍّ ، فعرفتُ أَنَّهُ قد قُتِلَ وَهُدَيْلٌ تَدْعَى قَتْلَهُ . وقد قال في شعره^(٥) :

* أَسَافَ وَأَفْنَى مَا لَدَيْهِ ابْنُ عَمْسَلِ^(٦) * يعني نفسه ، ولعلَّه لقبٌ .

٥٤٢ • ومن جَيْدِ شعره قوله :^(٧) .

يَا مَنْ لِعَدَالَةٍ خَدَالَةٍ نَشِبِ خَرَقَتِ بِاللَّوْمِ جِلْدِي أَى تَخْرَاقِ^(٨)

(١) ترجمنا له في أول المفضلية الأولى ، وترجمته وأخباره في الأنباري ١ - ٢ و ١٩٥ - ١٩٦ والأغاني ١٨ : ٢٠٩-٢١٨ والاشتقاق ١٦٢-١٦٣ والخزانة ١ : ٦٦-٦٧ واللائل ١٥٨-١٥٩ .
(٢) هكذا في الأصول ، وفي « عميل » والذي في سائر المصادر « عميل » ، والشعر الآتي يرجح ما هنا .

(٣) رخان ، بفتح الراء وسكون الخاء المعجمة : موضع في ديار هذيل . والبيت في شرح القاموس ١ : ١٠١ وأيضاً معه آخر في البلدان ٤ : ٢٤٢ .

(٤) تؤخذ : من التأخير ، والأخذ ، بضم الهمزة : رقية تأخذ العين ونحوها كالسحر ، أو خرزة يؤخذ بها النساء الرجال .
(٥) له شعر آخر في البلدان ٤ : ٢٣١ .

(٦) أساف الرجل : هلك ماله ، فهو مسيف ، وقد ساف المال نفسه يسوف : إذا هلك .

(٧) من المفضلية الأولى .
(٨) نشب : أى نشب في لائمه لا يفارقها .

تَقُولُ : أَهْلَكَتَ مَالاً لَوْ ضَنَنْتَ بِهِ مِنْ ثَوْبٍ عِزٍّ وَمِنْ بَزٍّ وَأَعْلَاقٍ
(سَدِّدْ خِلَالَكَ مِنْ مَالٍ تُجْمَعُهُ حَتَّى تُلَاقِيَ مَا كُلُّ أَمْرِي لَاقٍ)
عَاذِلَتَا إِنْ بَعْضَ اللُّؤْمِ مَعْنَفَةٌ وَهَلْ مَتَاعٌ وَإِنْ بَقِيَّتُهُ بَاقٍ
لِنَيِّ زَعِيمٍ لَيْسَ لَمْ تَتَرَمَّكِي عَدَلٍ أَنْ يَسْأَلَ الْحَيُّ عَنِّي أَهْلَ آفَاقٍ
أَنْ يَسْأَلَ الْحَيُّ عَنِّي أَهْلَ مَعْرِفَةٍ فَلَا يُخَبِّرُهُمْ عَنْ ثَابِتٍ لَاقٍ^(١)
لَتَقَرَّعَنَّ عَلَى السَّنِّ مِنْ نَدَمٍ إِذَا تَذَكَّرْتُ يَوْمًا بَعْضَ أَخْلَاقِي

٥٤٣ • وذكر في شعره أنه لَقِيَ الغولَ فقتلها ، وجعل يصفها :

تَقُولُ سُلَيْمَى لَجَارَاتِهَا أَرَى ثَابِتاً يَفَنَّا حَوْقَلَا^(٢)
لَهَا الْوَيْلُ ، مَا وَجَدْتُ ثَابِتاً أَلَفَ الْيَدَيْنِ وَلَا زُمَلَا^(٣)
وَلَا رَعَشَ السَّاقِ عِنْدَ الْجِرَاءِ إِذَا بَادَرَ الْحَمَلَةَ الْهَيْضَلَا^(٤)
يَنْمُوتُ الْجِيَادُ بِتَقَرُّبِهِ وَيَكْسُو هَوَادِيَهَا الْقَسْطَلَا^(٥)
وَأَذْهَمَ قَدْ جُبْتُ جِلْبَابَهُ كَمَا اجْتَابَتْ الْكَاعِبُ الْخَيْعَلَا^(٦)
إِلَى أَنْ حَدَا الصُّبْحُ أَثْنَاءَهُ وَمَزَّقَ جِلْبَابَهُ الْأَيْسَلَا^(٧)

(١) « معرقة » بحاشية د : « معرقة ، بخط الحوافي بالباء . فتكون من العزوب ، بالزاي ، وهو الغياب والبعد . وفي الأنباري ١٩ أن الرواية الأخرى « مغربة » بفتح الميم والراء وسكون الغين ، وفسره بأنه « يبعد فلا يستل عنه أحد من قومه ولا يستل عنه إلا الغريباء فلا يعرفونه لشدة تباعده » .

(٢) اليفن ، بفتح الفاء : الشيخ الفاني . الحوقل : الشيخ . إذا فتر عن التكاح .

(٣) الزمل : الضعيف الجبان الرذل .

(٤) الجراء : المجارة . الهیضل : الجيش الكثير . والبيت في اللسان ١٤ : ٢٢٣ منسوباً لحاجز

السروى .

(٥) القسطل ، بالسین والصاد : الغبار الساطع .

(٦) إعجاز القرآن للباقلاني ص ٥٨ - ٥٩ والخيل : الفرو ، أو قميص لا كى له . والبيت في

اللسان ١٣ : ٢٢٣ ونسبه لحاجز السروى أيضاً . اجتأته : لبسته ، يقال « اجتبت القميص والغلام » أى دخلت فيهما .

(٧) ليل أليل : شديد الظلمة .

على شيمٍ نارٍ تنورُها فبِتُ لها مُدبراً مُقبِلاً^(١)
 فأصبحتُ والقولُ لي جارةٌ فيا جارتا أنتِ ما أهولاً
 وطالبتُها بضعها فالتوتُ بوجهٍ تهولُ فاستغولاً^(٢)
 (فقلتُ لها: يا أنظري كى ترى) فولتُ فكنتُ لها أغولاً
 فطارَ بِقحفٍ ابنةُ الجنِّ ذو سفاسقٍ قد أخلقَ المِحملاً^(٣)
 إذا كلَّ أمهتُهُ بالصفَا فحدَّ ولم أرو صيقلاً^(٤)
 عطاءةٌ قفرٍ لها حلَّتَا نِ من ورقِ الطلحِ لم تُغزلاً^(٥)
 فمنَ سالَ أينَ ثوتُ جارَتِي فإنَّ لها باللوى منزلاً
 وكنتُ إذا ما هممتُ اعتزمتُ وآخر إذا قلتُ أن أفعلاً

177

(١) الشيم : النظر إلى النار ، شام السحاب والبرق شيماً : نظر إليه أين يقص : وأين يطر ، وقيل هو النظر إليهما من بعيد . وهذا البيت والبيتان بعده والبيت الذى أوله « عطاءة قفر » فى الفصول والغايات ٣٨٨ .

(٢) هذا البيت والذى قبله والذى قبل الأخير فى الأغاني ١٨ : ٢١٠ .

(٣) القحف ، بكسر القاف : العظم فوق الدماغ وما انفلق من الجمجمة فبان ، ولا يدعى قحفاً حتى يبين أو ينكسر منه شيء . ذو سفاسق : هو السيف ، وهى طرائقه التى يقال لها الفرند ، الواحدة « سفقة » بكسر السينين . (٤) أمهتة : أحدهة ورقفته ، يقال « أمهى الحديد » : سقاها الماء وأحدها .

(٥) العطاءة : دويبة معروفة على خلقة سام أبرص ، أعظم منها شيئاً .

٣٤ ، ٣٥ - مزرد والشمخ^(١)

٥٤٤ • هما ابنا ضرار

ويقال إنما سُمي مُزَرَّدًا^(٢) لقوله في زُبْدَةِ الزُّقِّ :

فجاءت بها صفراء ذات أسرة
تَكَادُ عليها رَبَّةُ النَّحْيِ تَكْمَدُ^(٣)
فَقُلْتُ : تَزَرَّدُهَا عُيَيْدُ فإِنِّي
لِلدُّرِّدِ الشُّيُوخِ فِي السَّنِينَ مُزَرَّدُ^(٤)

٥٤٥ • وهو القائل لرسول الله صلى الله عليه وسلم :

تَعَلَّمْ رَسُولَ اللَّهِ أَنَا كَأَنَّا أَفَانَا بِأَنَامَارِ ثَعَالِبَ ذِي غَسَلِ^(٥)
تَعَلَّمْ رَسُولَ اللَّهِ لَمْ أَرْ مِثْلَهُمْ أَجَرَ عَلَى الْأَذْنَى وَأَحْرَمَ لِلْفَضْلِ
يعني أنمار بن بغيض ، وهم رهطه ، فهو أحد من هجأ قومه ، وهو ممن

(١) ترجمتهما في كتب الصحابة والاشتقاق ١٧٤ . وترجمة مزرد في المزرباني ٤٩٦ - ٤٩٧ والمؤتلف ١٩٠ واللائى ٨٣ والخزانة ٢ : ١١٧ . وترجمة الشمخ في الجمعي ٢١ والأغاني ٨ : ٩٧ - ١٠٤ والمؤتلف ١٣٨ واللائى ٥٨ - ٥٩ والخزانة ١ : ٥٢٦ .

(٢) واسمه « يزيد » ومزرد لقب .

(٣) النحي : الزق الذي يجعل فيه السمن خاصة . تكمد : يتغير لونها ويذهب صفائه .

(٤) تزردها : ازدردها وأبتلمها . الدرد : جمع « أدرد » وهو الذي ليس في فمه سن . والبيت في الاشتقاق ١٧٤ والإصابة ٦ : ٨٥ والخزانة ٢ : ١١٧ ، وهو والذي قبله في المؤتلف ١٩٠ . وهي أربعة أبيات في الأنباري ١٢٧ .

(٥) تعلم : أعلم . ذو غسل ، بكسر النون وسكون السين : موضع يدعى « ذات غسل » . والبيت نسب في الأغاني ٨ : ٩٨ للشمخ ، ولكن ذكر الحافظ في الإصابة ٦ : ٨٥ البيتين ونسبهما لمزرد ، وقبل ذلك ذكرهما ٣ : ٢١٠ ونسبهما للشمخ . وجزم ابن عبد البر في الاستيعاب وابن الأثير في أسد الغابة بأنهما لمزرد .

يهجوا الأضيافَ ويَمُنُّ عليهم بما قرأهم به^(١) .

١٧٨ • ٥٤٦ وأُمُّهُ وَأُمُّ الشَّمَاخِ من ولد الخُرْشُبِ ، وفاطمة بنت الخُرْشُبِ هي أم ربيع بن زياد وإخوته العَبْسِيُّونَ ، الذين يقال لهم الكَمَلَةُ^(٢) ، واسمها مُعَاذَةُ بنتُ خَلْفٍ^(٣) ، وتكنى أمَّ أَوْسٍ .

٥٤٧ • ويقال إن اسم الشَّمَاخِ مَعْقِلُ بنِ ضِرَارٍ . (وهو من أوصاف الشعراء للقوس والخمُر^(٤)) ، قال يصف القوس :

وَذاقَ فَأَعْطَتْهُ مِنَ اللَّيْنِ جَانِباً
كَفَى^١ ، وَلَهَا أَنْ يُغْرِقَ السَّهْمَ حَاجِزُ^(٥)
إِذَا أَنْبَضَ الرَّامُونَ عَنْهَا تَرَنَّمَتْ
تَرَنَّمَ ثَكَلَى^٢ أَوْجَعَتْهَا الْجَنَائِزُ^(٦)

(١) وهم أصحاب الخزانة هنا وهما عجبيا ١ : ٥٢٦ ، فنقل هذا الوصف الذي وصف به مزرد ، فجله وصفا للشماخ !

(٢) بنات الخرشب يقال « إنهن أنجب نساء العرب » كما في الأغاني ٨ : ٩٨ . و « الخرشب » لقب ، واسمه عمرو بن نصر بن حارثة بن طريف بن أنمار بن بغض بن ريث بن غطفان . والكلمة الأربعة أبناء فاطمة بنت الخرشب هم : عمارة الوهاب والربيع وأنس وقيس ، أبناء زياد العبسي وفاطمة هي أخت سلمة بن الخرشب وله المفضليتان ٥ ، ٦ .

(٣) في الأغاني ٨ : ٩٨ « معاذا بنت بيجر بن خالد بن إياس » وفي الإصابة ٣ : ٢١٠ « معاذا بنت بيجر بن خلف » .

(٤) في الخزانة ١ : ٥٢٦ « يروى أن الوليد بن عبد الملك أنشد شيئا من شعره في وصف الحمير ، فقال : ما أوصفه لها ، إني لأحسب أن أحد أبويه كان حماراً » !

(٥) ذاق : الذوق معروف ، وأراد به هنا أنه خبرها ، يقال « ذق هذه القوس » أي انزع فيها لتخبر ليها من شدتها . أن يغرق السهم : الإغراق في النزاع : أن يأتي النزاع على الرصاف كله وينتهي إلى كبد القوس ، وربما قطع يد الرامي . حاجز : يريد أن لها حاجزا يمنع من الإغراق ، أي فيها لين وشدة . والبيت في اللسان ١١ : ٤٠١ والحيوان ٥ : ٢٩ .

(٦) أنبض : الإنباض أن تمد الوتر ثم ترسله فنسمع له صوتاً . والبيت في اللسان ٧ : ١٨٩ . والبيتان من قصيدة في ديوانه ٤٩ ، وهذه القصيدة سيأتي ٤١٦ ل قول الأصمعي فيها : « ما قيلت قصيدة على الزاى أجود من قصيدة الشماخ في صفة القوس ، ولو طالت قصيدة المتنخل كانت أجود » .

٥٤٨ • ومما سَبَقَ إليه فأخذ منه قوله :

تَخَامَصُ عن بَرْدِ الوِشَاحِ إِذَا مَشَتْ

تَخَامَصَ حَافِي الرَّجُلِ ، فِي الْأَمْعَزِ ، الْوَجِي^(١)

أَخَذَهُ ذُو الرُّمَّةِ فَقَالَ يَصِفُ إِبِلًا :

تَشْكُو الْوَجِيَّ وَتَجَافِي عَنْ سَفَائِفِهَا .

تَجَافَى الْبَيْضَ عَنْ بَرْدِ الدَّمَالِيجِ^(٢)

٥٤٩ • وَهُوَ أَوْصَفُ الشَّعْرَاءِ لِلْقَوْسِ ، وَكَذَلِكَ أَوْسُ بْنُ حَجَرٍ فِي وَصْفِ

القَوْسِ .

٥٥٠ • وَالشَّمَاخُ أَوْصَفُ الشَّعْرَاءِ لِلْحَمِيرِ ، وَأَرْجَزُ النَّاسِ عَلَى بَدِيهِهٖ ،

نَزَلَ فِي سَفَرٍ كَانَ فِيهِ فَرَجَزٌ وَحَدَا بِالْقَوْمِ فَقَالَ^(٣) :

لَمْ يَبْقَ إِلَّا مِنْطَقٌ وَأَطْرَافٌ وَرَيْطَتَانِ وَقَمِيصٌ هَفْهَافٌ

وَشُعْبَتَا مَيْسٍ بَرَاها إِسْكَافٌ يَا رَبِّ غَازٍ كَارِهِ لِلْإِيْجَافِ

أَغْدَرَ فِي الْحَيِّ بَرُودَ الْأَضْيَافِ مُرْتَجَّةَ الْبُؤْسِ خَضِيبَ الْأَطْرَافِ

179

ثُمَّ تَرَكَ هَذَا الرَّوْيَ وَأَخَذَ فِي رَوْيٍ آخَرَ فَقَالَ :

لَمَّا رَأَيْنَا وَاقِفِي الْمَطِيَّاتِ قَامَتِ تَبَدُّى لِي بِأَصْلَتِيَّاتِ

غُرٍّ أَضَاءَ ظَلْمُهَا الثَّنِيَّاتِ خَوْدٌ مِنَ الظَّعَائِنِ الضَّمْرِيَّاتِ

(١) تخامص : تتخامص ، أى تتجافى عن المشى . الأمعر : الأرض الحزنة الغليظة ذات الحجارة . الوجى : الحافى ، وهو هنا صفة للحافى . يريد أن هذه المرأة يؤذيها الودع الذى فى وشاحها ببرده ، فتتجافى عنه فى مشيها . والبيت من قصيدة فى ديوانه ٧ واللسان ٨ : ٢٩٧ .

(٢) السفائف : جمع سفيفة ، وهى بطان عريض يشد به الرجل . الدماليج : جمع دملج ودملوج ، بضم الدال فيها ، وهو المعصد ، يعنى كالسوار يلبس فى المعصد .

(٣) مضت القصة ٩٢ - ٩٣ وهى مطولة فى الديوان ٩٨ - ١١٧ وفيها حذاء للشاخ ولغيره ، تباروا فيه .

حَلَالَةٌ الْأَوْدِيَةِ الْغَوْرِيَّاتِ صَفِيٌّ أَتْرَابٍ لَهَا حَيَّاتٌ
 مِثْلُ الْأَشْءَاتِ أَوْ الْبَرْدِيَّاتِ أَوْ الْغَمَامَاتِ أَوْ الْوَدِيَّاتِ
 أَوْ كَطَبَاءِ السَّدْرِ الْعُبْرِيَّاتِ يَخْضُنَّ بِالْقَيْظِ عَلَى رَكِيَّاتِ
 مِنَ الْكَلَى فِي خُسْفِ رَوِيَّاتِ^(١) وَضَعْنَ أَنْمَاطًا عَلَى زُرِّيَّاتِ
 ثُمَّ جَلَسْنَ بِرَكَّةِ الْبُخْتِيَّاتِ مَنْ رَاكِبٌ يُهْدِي لَنَا التَّحِيَّاتِ
 أَرْوَعُ خَرَّاجٍ مِنَ الدَّائِيَّاتِ جَوَّابٌ لَيْلٍ مِنْجَرُ الْعَشِيَّاتِ^(٢)
 يَبْسُتُ بَيْنَ الشُّعْبِ الْحَارِيَّاتِ^(٣) يَسْرِي إِذَا نَامَ بَنُو السَّرِيَّاتِ

٥٥١ • وَمَا يُتَمَثَّلُ بِهِ مِنْ شِعْرِهِ قَوْلُهُ فِي رَجَزٍ آخَرَ حَدَا بِهِ^(٤) :

لَيْسَ بِمَا لَيْسَ بِهِ بَأْسٌ بَأْسٌ وَلَا يَضُرُّ الْبَرَّ مَا قَالَ النَّاسُ

٥٥٢ • وَكَانَ الشَّمَاخُ جَاهِلِيًّا إِسْلَامِيًّا . وَقَالَ الْحَطِيطَةُ : أَبْلِغُوا الشَّمَاخَ
 أَنَّهُ أَشْعَرُ غَطَفَانٍ .

٥٥٣ • وَكَانَ (الشَّمَاخُ) خَرَجَ يَرِيدَ الْمَدِينَةَ فَصَحَّبَ عَرَابَةً بَنَ أَوْسَ
 الْأَنْصَارِيَّ ، فَسَأَلَهُ عَرَابَةٌ عَمَّا يَرِيدُ بِالْمَدِينَةِ ، فَقَالَ : أَرَدْتُ أَنْ أُمْتَارَ لَأَهْلِي ،
 وَكَانَ مَعَهُ بَعِيرَانِ ، فَأَنْزَلَهُ وَأَكْرَمَهُ وَأَوْقَرَ لَهُ بَعِيرَيْنِ تَمَرًا وَبُرًّا ، فَقَالَ فِيهِ :

(١) لم يمض هذا البيت . الحسف ، بضمتين : جمع خسوف وخسيف ، بفتح الخاء فيهما ،
 وهي البئر حفرت في حجارة فلم ينقطع لها مادة لكثرة ماؤها .

(٢) ولم يمض هذا أيضاً . منجر العشيات : من قولهم « نجر الإبل ينجرها نجرًا » ساقها سواقًا
 شديدًا . والبيت في اللسان ٧ : ٤٧ .

(٣) وكذلك لم يمض هذا . الشعب : ما بين قرى الرجل . الحاريات : نسبة إلى الحيرة على
 غير قياس ، وهي أنماط نطوع تعمل بالحيرة تزين بها الرحال . وهذا البيت والذي بعده في اللسان
 ٥ : ٣٠٦ .

(٤) هو من المبالاة في الرجز ، التي أشرنا آنفًا أنها في الديوان ، وهو أيضاً في اللسان ٥٩ .

رَأَيْتَ عَرَابَةَ الْأَوْسِيِّ يَسْمُو إِلَى الْخَيْرَاتِ مُنْقَطِعَ الْقَرِينِ
إِذَا مَا رَأَيْتُ رُفِعَتْ لِمَجْدٍ تَلَقَّاهَا عَرَابَةُ بِالْيَمِينِ^(١)

٥٥٤ • وأخوهما جَزْءُ بْنُ ضِرَارٍ، وهو القائلُ في عمرَ بن الخطاب رضي
الله عنه :

عَلَيْكَ سَلَامٌ مِنْ أَمِيرٍ وَبَارَكْتَ يَدُ اللَّهِ فِي ذَلِكَ الْأَيْمِ الْمُمَزَّقِ^(٢)

(١) هو عرابة بن أوس بن قبيط الأوسي ، صحابي ابن صحابي، شهد مع رسول الله غزوة الخندق ، ولم يشهد أحداً ، كانت سنة إذ ذاك أربع عشرة سنة وخمسة أشهر ، فلم يأذن له رسول الله أن يشهدا لذلك . والبيتان من قصيدة في الديوان ٩٦ - ٩٧ وهما في ابن سعد ج ٢ ق ٤ ص ٨٤ والإصابة ٣ : ٢١١ والبيت الأخير فيها ٤ : ٢٣٤ وهما في أبيات في الكامل ١١٣ ، ٦٤٥ .

(٢) جزء هذا شاعر مخضرم ، وله ترجمة في الإصابة وفيها البيت ١ : ٢٧٣ ، والبيت أيضاً في الاشتقاق ١٧٤ ، وفيه « من إمام » وهو يوافق ما في م ك . وهو في أبيات في الأغاني ٨ : ٩٨ ، ٩٩ وانظر طبقات ابن سعد ج ٣ ق ١ ص ٢٤١ ، ٢٧٢ .

٣٦ - ربيعة بن مقروم^(١)

• ٥٥٥ هو من ضَبَّة، جاهلي إسلامي، وشهد القادسية وجلولاء. وهو من شعراء مُضَرَّ المعدودين. وكانت عبد القيس أسرته ثم مَنَّتْ عليه بعد دهر، وهو القائل^(٢):

وَارِدَةٌ كَأَنَّهَا عُصْبُ الْقَطَا تُشِيرُ عَجَاجاً بِالسَّنَائِكِ أَضْهَبَا^(٣)
وَزَعَتْ بِمِثْلِ السَّيْدِ نَهْدَ مُقْلَصٍ جَهِيْزٍ إِذَا عِطْفَاهُ مَاءٌ تَحَلَّبَا^(٤)
وَمَرَّ بِنَاءٍ أَوْفَيْتُ جُنْحَ أَصِيلَةٍ عَلَيْهَا كَمَا أَوْفَى الْقُطَامَى مَرْقَبَا^(٥)
رَبِيَّةٌ جَيْشٍ أَوْ رَبِيَّةٌ مِقْنَبٍ إِذَا لَمْ يَقْدُ وَغُلٌّ مِنَ الْقَوْمِ مِقْنَبَا^(٦)
فَلَمَّا أَنْجَلَى عَنِّي الظَّلَامُ رَفَعْتُهَا يُشَبِّهُهَا الرَّائِي سَرَاحِينَ لُغْبَا

• ٥٥٦ وهو القائل :

نَصِلُ السُّيُوفِ إِذَا قَصُرْنَ بِخَطُونَا قَدْ مَأْ وَنُلْحِقُهَا إِذَا لَمْ تَلْحَقِ^(٧)
أَخْذَهُ مِنْ قَيْسِ بْنِ الْخَطِيمِ ، أَوْ أَخْذَهُ قَيْسٌ مِنْهُ . قَالَ قَيْس :

(١) ترجمنا له في المفضلية ٣٨ وله أيضاً المفضليات ٣٩ ، ٤٣ ، ١١٣ . وله ترجمة في الاشتقاق ١٢٣ والإصابة ٢ : ٢٢٠ والأغاني ١٩ : ٩٠ - ٩٣ ومضى له شعر ١١٣ - ١١٤ .

(٢) هي الأبيات ٨ ، ٩ ، ١٥ - ١٧ من المفضلية ١١٣ .

(٣) الواردة : قطع من الخيل ، شبهها في سرعتها بجماعات القطا .

(٤) وزعت : كففت . السيد : الذئب ، شبه به فرسه . جهيز : خفيف سريع العدو .

(٥) المرباة : الجبل يربأ عليه الطليعة . أوفيت : علوت . الأصيل : العشية ، وجنحها :

ميلها وتوليها عند الغروب . القطامى : الصقر .

(٦) المِقْنَب : أقل من الجيش .

(٧) هكذا نسب البيت لربيعة بن مقروم ، والصحيح أنه من قصيدة لكعب بن مالك الأنصاري ،

في سيرة ابن هشام ٧٠٥ ، ٧٠٦ والخزانة ٣ : ٢٢ . وكذلك نسبة المرزبانى ٣٤٢ لكعب بن مالك .

إِذَا قَصُرَتْ أَسْيَافُنَا كَانَ وَضْلُهَا
خُطَانَا إِلَى أَعْدَائِنَا فَنُضَارِبِ^(١)

(١) « فنضارب » بكسر الباء ، وضبط في ل بضمها ، وهو خطأ ، فقد نص في الخزانة على الكسر للروى ، وأن البيت من قصيدة مجرورة ، وأنه من شواهد سيوييه على أن « إذا » جازمة للشرط والجزاء في ضرورة الشعر . وهذا المعنى أخذهُ هذان الشاعران وغيرهم من قول الأخنس بن شهاب التغلبي الجاهل القديم :

وإن قصرت أسيافنا كان وصلها خطانا إلى القوم الذين نضارب
وهذا من قصيدة مرفوعة . وكل هؤلاء سرقوا المعنى ، بل اللفظ أحياناً من الأخنس ، وفي الخزانة : « وهذا هو الصحيح ، لأنه قاله قبل أن يخلق هؤلاء بدهر » . وانظر الخزانة ٣ : ٢٤ ، ١٦٤ - ١٦٩ والكامل ١٠١ .

٣٧ - الحطيئة (١)

٥٥٧ • هو جرول بن أوس، من بني قُطَيْعَةَ بن عَبْس، ولُقِّبَ الحطيئةَ لقِصْرِهِ وقُرْبِهِ مِنَ الْأَرْضِ (٢). ويكنى أبا مُلَيْكَةَ، وكان راوية زُمَيْرٍ. وهو جاهلٌ إسلاميٌّ، ولا أراه أسلمَ إلَّا بعدَ وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم، لأنِّي لم أسمع له بذكر فيمن وفد عليه من وفود العرب، إلَّا أنَّي وجدته يقول ١٨١

في أول خلافة أبي بكر رضى الله عنه حين ارتدت العرب (٣) :

أَطَعْنَا رَسُولَ اللَّهِ إِذْ كَانَ حَاضِرًا فَيَا لَهْفَتَيَّ مَا بَالُ دِينِ أَبِي بَكْرٍ
أَيُورِثُهَا بَكْرًا إِذَا مَاتَ بَعْدَهُ فَتَلِكُ، وَيَبْتَ اللَّهُ، قَاصِمَةُ الظَّهْرِ
وقد يجوز أن يكون أراد بقوله «أطعنا رسول الله» قومه أو العرب، وكيف ما كان فإنه كان رقيقَ الإسلام، لثيمَ الطبع (٤).

٥٥٨ • ومن المشهور عنه أنه قيل له حين حضرته الوفاة: أَوْصِ يَا أَبَا مُلَيْكَةَ، فقال: مَالِي لِلذَّكُورِ (من ولدى) دُونَ الْإِنَاثِ، فقالوا: إِنَّ اللَّهَ لَمْ يَأْمُرْ بِهَذَا، فقال: لَكُنِّي أُمُّهُ بِهِ! ثم قال: وَيْلٌ لِلشَّعْرِ مِنَ الرُّوَاةِ

(١) ترجمته في أول ديوانه صنعة أبي الحسن السكري، وفي الاشتقاق ١٧٠ والأغاني ٢ : ٤١ - ٥٩
١٦ : ٣٨ - ٤٠ واللائق ٨٠ والخزانة ١ : ٤٠٨ - ٤١٢ والإصابة ٢ : ٦٣ - ٦٤ والجمعي ٢١ - ٢٦.

(٢) زاد في الاشتقاق : « تشبهاً بالقملة الصغيرة، يقال لها حطأة ».

(٣) البيتان في الأغاني والخزانة وغيرهما، وهما في تاريخ الطبري ٣ : ٢٢٣ في سبعة أبيات منسوبة للخطيل بن أوس أغنى الحطيئة.

(٤) في الأغاني ٢ : ٤١ : « هو من فحول الشعراء ومتقدمهم وفصحائهم في جميع فنون الشعر، من المديح والمهجاء والفخر والنسيب، مجيد في ذلك أجمع، وكان ذا شروفسه، ونسبه متدافع بين قبائل العرب، وكان ينتمي إلى كل واحدة منها إذا غضب على الآخرين ». وفيه أيضاً ٢ : ٤٣ - ٤٤ عن الأصمعي : « كان الحطيئة جشعاً سؤولاً ملحفاً، دنىء النفس، كثير الشر قليل الخير، بخيلاً، قبيح المنظر رث الهيئة، مغرور النسب فاسد الدين، وما تشاء أن تقول في شعر شاعر من عيب إلا وجدته، وقلما تجد ذلك في شعره ». وفيه ٤٤ عن محمد بن سلام وأبي عبيدة قالوا : « كان الحطيئة متين الشعر شروء القافية، وكان دنىء النفس، وما تشاء أن تطعن في شعر شاعر إلا وجدت فيه مطعناً، وما أقل ما تجد ذلك في شعره ».

السَّوءُ ، وقيل له : أَوْصِ لِلْمَسَاكِينِ بِشَيْءٍ ، فقال : أَوْصِيهِمْ بِالْمَسْأَلَةِ مَا عَاشُوا ، فَإِنَّهَا تَجَارَةٌ لَنْ تَبُورَ ! وقيل له : أَعْتِقْ عَبْدَكَ يَسَارًا ، فقال : أَشْهَدُ أَنَّهُ عَبْدٌ مَابَقِيَ (عَبَسِي) ! وقيل له : فلان اليتيمُ ما تُوصِي له (بشئ) ؟ فقال أوصي بآن تأكلوا ماله وتنيكوا أمه ! قالوا : فليس إلّا هذا ؟ قال : احمولني على حمارٍ ، فإنه لم يَمُتْ عليه كريمٌ ، لعلّي أنجو ! ثم تَمَثَّلَ : لِكُلِّ جَدِيدٍ لَذَّةٌ غَيْرَ أَنَّنِي رَأَيْتُ جَدِيدَ الْمَوْتِ غَيْرَ لَدِيدٍ^(١) (له خَبْطَةٌ فِي الْخَلْقِ لَيْسَتْ بِسُكَّرٍ وَلَا طَعْمٍ رَاحٍ يُشْتَهَى وَنَبِيدٌ)

٥٥٩ • ومات مكانه

وكان هَجَا أُمّه وأباه ونفسه ، فقال في أُمّه :

تَنَحَّى فَاقْعُدِي مِنِّي بَعِيدًا أَرَاكَ اللَّهُ مِنْكَ الْعَالَمِينَ
أَلَمْ أَوْضِحْ لَكَ الْبَغْضَاءَ مِنِّي وَلَكِنْ لَا إِخَالُكَ تَعْقِلِينَا
أَغْرِبَالًا إِذَا أَسْتَوْدَعْتَ سِرًّا وَكَانُونَا عَلَى الْمُتَحَدِّثِينَ^(٢)
جَزَاكَ اللَّهُ شَرًّا مِنْ عَجُوزٍ وَلَقَّاكَ الْعُقُوقَ مِنَ الْبَنِينَ^(٣)
(حَيَاتُكَ مَا عَلِمْتُ حَيَاةً سَوْءَ وَمَوْتُكَ قَدْ يَسُرُّ الصَّالِحِينَ)

وقال لأبيه :

لِحَاكَ اللَّهُ ثُمَّ لِحَاكَ حَقًّا أَبَا وَلِحَاكَ مِنْ عَمٍّ وَخَالٍ

(١) في الأغاني ٢ : ٥٧ أنهم لما ألحوا عليه في الإيضاء بما ينفعه قال : « أبلدوا أهل ضابن » أنه شاعر حيث يقول « فذكر هذا البيت ، بريد ضابن بن الحرث البرجمي . وكذلك في الخزائن ١ : ٤١١ .

(٢) الكانون : الثقيل الذي يجلس حتى يتحصى الأخبار والأحاديث لينقلها . والبيت في اللسان

١٧ : ٢٤٣ .

(٣) القصيدة المذكورة في الأغاني ٢ : ٤٣ عدا هذا البيت ، فإنه ذكر فيه مطلع قصيدة أخرى أربعة أبيات مكسورة النون ، والبيت في ديوانه في القصيدتين ٦١ . وهو في اللسان ١٧ : ١٨ مكسور النون مع آخر .

فَنِعِمَّ الشَّيْخُ أَنْتَ لَدَى الْمَخَارِزِ وَبِئْسَ الشَّيْخُ أَنْتَ لَدَى الْمَعَالِي
جَمَعْتَ الدُّرَمَ ، لَحْيَاكَ رَبِّي ، وَأَبْوَابَ السَّفَاهَةِ وَالضَّلَالِ

وقال لنفسه :

أَبَتْ شَفَتَايَ الْيَوْمَ إِلَّا تَكَلُّمًا بِسُوءٍ ، فَمَا أَذْرَى لِمَنْ أَنَا قَائِلُهُ (١)
أَرَى لِي وَجْهًا شَوْهَ اللَّهِ خَلَقَهُ فَقُبِّحَ مِنْ وَجْهِهِ وَقُبِّحَ حَامِلُهُ

٥٦٠ • وقال عبد الرحمن بن أبي بكرة : رأيت الحطيثة بذات عرق (٢) ،
فقلت له : يا أبا مليكة ، أي الناس أشعر ؟ فأخرج لساناً دقيقاً كأنه لسان
حية ، فقال : هذا إذا طمِع .

٥٦١ • ودخل على عتيبة بن النهاس العجلي في عبادة ، فلم يعرفه عتيبة ،
183 ولم يُسلم عليه ، فقال : أعطني ، فقال له عتيبة : ما أنا في عملٍ فأعطيك من
مُدِّدِهِ (٣) ، وما في مالي فضلٌ عن قومي . فانصرف الحطيثة ، فقال له رجل
من قومه : عرَضْنَا للشر ، هذا الحطيثة ! قال : رُدُّوه ، فردَّوه ، فقال له
عتيبة : إنك لم تُسلم تسليم أهل الإسلام ، ولا استأنست استئناس
الجار ، ولا رَحَّبْتَ ترحيب ابن العم ، وكَتَمْنَا نفسك كأنك كنت مُعْتَلًّا !
قال : هو ذلك ، قال : اجلس فلك عندنا ما تُحبُّ ، (فجلس) ، ثم سأله .
من أشعرُ العرب ؟ فقال : الذي يقول :

وَمَنْ يَجْعَلِ الْمَعْرُوفَ مِنْ دُونِ عَرِضِهِ
يَفِرُّهُ وَمَنْ لَا يَتَّقِ الشُّتْمَ يُشْتَمُ (٤)
يعني زُهَيْرًا (٥) ، قال : ثم من ؟ قال : الذي يقول :

(١) « بسوء » هو ما في بد وهو الموافق للخزانة ١ : ٤١٠ ، وفي س ه ب والأغاني ٢ : ٤٤ « بشر » .
(٢) ذات عرق : الحد بين نجد وتهامة ، وهي مهل أهل العراق .
(٣) غدده ، بالعين المهملة : يريد من خيره وفضله ، وأصل الغدة السلعة يركبها الشحم . وفي الأغاني ٢ : ٤٥ « من عدده » بالعين المهملة ، وما هنا أجود ، وهو الموافق للخزانة ١ : ٤١٠ .
(٤) يفره : يجمله وافرأ .
(٥) في الأغاني : « فقال له عتبة : إن هذا من مقدمات أفاعيك » .

مَنْ يَسْأَلِ النَّاسَ يَحْرُمُوهُ وَسَائِلُ اللَّهِ لَا يَخِيبُ^(١)
 يعنى عبيداً ، قال : ثم من ؟ قال : أنا ، قال عُتَيْبَةُ لَغْلَامِهِ : اذْهَبْ
 بِهِ إِلَى السُّوقِ فَلَا يُشِيرَنَّ إِلَى شَيْءٍ وَلَا يَسُومَنَّ بِهِ إِلَّا اشْتَرَيْتَهُ لَهُ ، فَانْطَلَقَ بِهِ
 الْغُلَامُ ، فَعَرَّضَ عَلَيْهِ الْيُمْنَةَ وَالْخَزَّ وَبَيَاضَ مَصْرَ وَالْمَرْوِيِّ ، فَلَمْ يُرِدْ ذَلِكَ ،
 وَأَشَارَ إِلَى الْأَكْسِيَّةِ وَالْكَرَابِيسِ الْغِلَاطِ وَالْعَبَاءِ ، فَاشْتَرَى لَهُ مِنْهَا بِمِائَتِي
 دِرْهَمٍ ، وَاشْتَرَى لَهُ قُطْفًا ، وَأَوْقَرَ لَهُ رَاحِلَةً مِنْ تَمَرٍ وَرَاحِلَةً مِنْ بُرٍّ ، ثُمَّ قَالَ لَهُ :
 حَسْبُكَ ، فَقَالَ لَهُ الْغُلَامُ : إِنَّهُ قَدْ أَمَرَنِي أَنْ أَبْسُطَ يَدِي لَكَ بِالنَّفَقَةِ وَلَا
 أَجْعَلَ لَكَ عِلَّةً ، فَقَالَ : لَا حَاجَةَ لِقَوْلِي فِي أَنْ تَكُونَ لِهَذَا عَلَيْهِمْ يَدٌ أَعْظَمُ
 مِنْ هَذِهِ ، فَانْصَرَفَ الْغُلَامُ إِلَى عُتَيْبَةَ فَأَخْبَرَهُ بِذَلِكَ ، وَقَالَ الْحَطِيبَةُ :

سُئِلْتَ فَلَمْ تَبْخُلْ وَلَمْ تُعْطِ طَائِلًا
 فَسَيَّانٍ لَا ذَمَّ عَلَيْكَ وَلَا حَمْدُ
 وَأَنْتَ أَمْرُو لَا الْجُودُ مِنْكَ سَجِيَّةُ

فَتُعْطَى ، وَقَدْ يُعْطَى عَلَى النَّائِلِ الْوَجْدُ^(٢)

٥٦٢ • وَأَتَى الْحَطِيبَةُ مَجْلِسَ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِي ، وَهُوَ عَلَى الْمَدِينَةِ
 يُعَشِّي النَّاسَ ، فَلَمَّا فَرَغَ (النَّاسُ مِنْ طَعَامِهِمْ) وَخَفَّ مَنْ عِنْدَهُ ، نَظَرَ فَإِذَا
 رَجُلٌ قَاعِدٌ عَلَى الْبِسَاطِ قَبِيحُ الْوَجْهِ كَبِيرُ السِّنِّ سَيِّئُ الْهَيْئَةِ ، وَجَاءَ الشَّرْطُ
 لِبَقِيمِهِ ، فَقَالَ سَعِيدُ : دَعُوهُ ، وَخَاضُوا فِي أَحَادِيثِ الْعَرَبِ وَأَشْعَارِهِمْ ، وَهُمْ
 لَا يَعْرِفُونَهُ ، فَقَالَ لَهُمُ الْحَطِيبَةُ : مَا أَصَبْتُمْ جَيِّدَ الشَّعْرِ ، قَالَ لَهُ سَعِيدُ :
 وَعِنْدَكَ مِنْ ذَلِكَ عِلْمٌ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، قَالَ : فَمَنْ أَشْعَرُ النَّاسِ ؟ قَالَ :
 الَّذِي يَقُولُ :

(١) مَضَى الْبَيْتُ فِي أَبْيَات ٢٦٩ .
 (٢) انْظُرِ الدِّيْوَانَ ٩٠ - ٩١ .

لا أعدُّ الافتَارَ عُدْمًا وَلَكِنْ فَقَدْ مَنْ قَدْ رُزِنَتْهُ الإِعْدَامُ^(١)

يعنى أبا ذؤاد قال: ثم مَنْ؟ قال: الذى يقول:

أَفْلَحَ بِمَا شِئْتَ فَقَدْ يُبْلَغُ بِالـ ضَعْفٍ وَقَدْ يُخْدَعُ الْأَرِيبُ^(٢)
 قال: ثم مَنْ؟ قال: فَحَسْبُكَ وَاللَّهِ بِي عِنْدَ رَغْبَةٍ أَوْ رَهْبَةٍ، إِذَا رَفَعْتُ
 ١٨٥ لِحَدَى رِجْلِي عَلَى الْأُخْرَى ثُمَّ عَوَيْتُ عَوَاءَ الْفَصِيلِ فِي إِثْرِ الْقَوَافِ^(٣)،
 قال: وَمَنْ أَنْتَ؟ قال: أَنَا الْحَطِيطَةُ، فَرَحَّبَ بِهِ سَعِيدٌ، وَقَالَ لَهُ: قَدْ
 أَسَأْتَ فِي كِتْمَانِكَ إِيَّانَا نَفْسَكَ مِنْذُ اللَّيْلَةِ، وَقَدْ عَلِمْتَ شَوْقَنَا إِلَيْكَ وَإِلَى
 حَدِيثِكَ، (وَمَحَبَّتَنَا لَكَ، وَأَكْرَمَهُ وَأَحْسَنَ إِلَيْهِ، فَقَالَ^(٤)):

لَعَمْرِي لَقَدْ أَضْحَى عَلَى الْأَمْرِ سَائِسٌ بِصَيْرٍ بِمَا ضَرَّ الْعَدُوَّ أَرِيبُ
 سَعِيدٌ، فَلَا يَغْرُرُكَ خِيفَةُ لَحْمِهِ تَخَدَّدَ عَنْهُ اللَّحْمُ فَهُوَ صَلِيبُ^(٥)
 إِذَا غَبَتْ عَنَّا غَابَ عَنَّا رَبِّيعُنَا وَنُسْقَى الْغَمَامَ الْغُرَّ جَيْنَ تَوُوبُ
 فَنِعْمَ الْفَتَى تَعَثُّوْا إِلَى ضَوْءِ نَارِهِ إِذَا الرِّيحُ هَبَّتْ وَالْمَكَانُ جَدِيبُ

٥٦٣ • وَمَرَّ الْحَطِيطَةُ بِالنَّضَّاحِ بْنِ أَشْيَمِ الْكَلْبِيِّ وَمَعَهُ بَنَاتُهُ، فَقَالَ لَهُ
 النَّضَّاحُ: إِنَّ لَنَا جِدَّةً وَلَكَ عَلَيْنَا كَرَامَةٌ، فَمُرْنَا بِمَا تُحِبُّ نَأْتِيهِ، (وَأَتَيْنَا
 عَمَّا شِئْتَ تَكْرَهُهُ نَجْتَنِبُهُ)، فَقَالَ: أَوْرَيْتَ زَيْبَكَ نَادَى^(٦)، أَنَا أَغْيِرُ النَّاسِ
 قَلْبًا، وَأَشْعُرُ النَّاسَ لِسَانًا، فَأَنَّهُ بَنِيكَ أَنْ يُسْمِعُوا بَنَاتِي الْغِنَاءَ: فَإِنَّ الْغِنَاءَ
 رُقِيَّةُ الزُّنَا، وَكَانَ لِلنَّضَّاحِ سَبْعَةُ بَنِينَ، فَقَالَ لَهُ: لَا تَسْمَعُ غِنَاءَ رَجُلٍ
 مِنْهُمْ مَا كُنْتُ عِنْدُنَا، وَنَهَى بَنِيهِ أَنْ يَمُرُّوا بِبَابِهِ، فَأَقَامَ عِنْدَهُ سَنَةً، فَلَمَّا

(١) البيت من الأصمعية ٦٥ وقد مضى في أبيات ٢٣٨.

(٢) هو لعبيد بن الأبرص، وقد مضى في أبيات ٢٦٩. والثابت هنا «أفلح» أمر من الرابع
 وهناك «أفلح» أمر من الثلاثي.

(٣) انظر ما مضى ١٤٣، ١٤٤ والأغاني ٢: ٤٥ و ١٦: ٣٨ - ٤٠.

(٤) من قصيدة في ديوانه ٤٢ - ٤٣.

(٥) تخدد اللحم: هزل ونقص، والمتخدد: المهزول.

(٦) ورت الزناد: إذا خرجت ناراها، ووريت: إذا صارت وارية، وهذا مثل، يريد أنه
 أنجح في أمره وأدرك ما طلب، وقالوا «هو أوراها زندا» يضرب مثلا للنجاح والظفر.

أراد أن يرحل قال للنضاح : زوّج بعض بنيك بعض بنياتي ، فقال النضاح لابنه كعب ذلك ، فقال كعب : لو عرّضها (علي) يشنع نعلي ما أردتها ! (قال : ولم ، قال : أكره لسانه) . وكان في ولد النضاح الغناء ، منهم زمام بن خطّام بن النضاح ، كان أجود الناس غناء بدويًا ، وفيه يقول الصّمّة القشيري :

دَعَوْتُ زِمَامًا لِلْهَوَىٰ فَأَجَابَنِي وَأَيُّ فَتَىٰ لِلْهَوَىٰ بَعْدَ زِمَامٍ^(١) ١٨٦

٥٦٤ • وكان الحطيئة جاور الزبيرقان بن بدر ، فلم يَحْمَدْ جَوَارَه ، فتحول عنه إلى بغيض ، فأكرم جواره ، فقال يهجو الزبيرقان ويمدح بغيضاً^(٢) :

ما كان ذَنْبُ بَغِيضٍ أَنْ رَأَى رَجُلًا
ذَا حَاجَةٍ عَاشَ فِي مُسْتَوَعٍ شَاسٍ
جَارًا لِقَوْمٍ أَطَالُوا هُونَ مَنْزِلِهِ
وَعَادَرُوهُ مُقِيمًا بَيْنَ أَرْمَاسٍ^(٣)
مَلُّوا قَرَاهُ وَهَرَّتْهُ كِلَابُهُمْ
وَجَرَحُوهُ بَأْنِيَابٍ وَأَضْرَاسٍ

(١) س ب « مثل زمام » . والصمة هو ابن عبد الله بن الطفيل بن قرة بن هيرة القشيري ، شاعر إسلامي بدوي مقل ، من شعراء الدولة الأموية . له ترجمة في الأغاني ٥ : ١٢٤ - ١٢٧ والمؤتلف ١٤٤ - ١٤٥ وجمعه قرة بن هيرة صحابي مترجم في الإصابة ٥ : ٢٣٨ - ٢٤٠ .

(٢) هو بغيض بن عامر بن شماس بن لؤي بن أنف الناقة ، كان من رؤساء بني تميم في الجاهلية وأدرك الإسلام ، ولم يرد في شيء من الطرق أنه وفد على النبي صلى الله عليه وسلم . انظر ترجمته في الإصابة ١ : ١٨٠ - ١٨١ وفيها إشارة إلى هذه القصة ، وهي مفصلة في الأغاني ٢ : ٤٩ - ٥٣ . والأبيات من قصيدة في الديوان ٥٢ - ٥٥ .

(٣) شاس : يقال « مكان شاس وشاز » خشن من الحجارة ، أو غليظ ، وتسهل المنزة ، مثل « كاس » في « كاس » .

دَعِ الْمَكَارِمَ لَا تَرْحَلْ لِبُغْيَتِهَا
وَأَقْعُدْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الطَّاعِمُ الْكَاسِي

فاستَعْدَى عليه الزبرقانُ عمرَ بن الخطاب رضى الله عنه ، وأنشده آخرَ
الآبيات^(١) ، فقال له عمرُ : ما أعلمُه هجاءً ، أما تَرْضَى أَنْ تكونَ طاعماً
كاسياً ؟ (قال : إِنَّهُ لَا يَكُونُ فِي الْهَجَاءِ أَشَدُّ مِنْ هَذَا) ، ثم أرسل إلى
حَسَّانِ بْنِ ثَابِتٍ ، فسأله عن ذلك ، فقال : لَمْ يَهْجُهُ وَلَكِنْ سَلَحَ عَلَيْهِ !
فحبسه عمرُ ، وقال : يَا خَبِيثُ لَا شَغْلَ لَكَ عَنْ أَعْرَاضِ الْمُسْلِمِينَ ، فقال وهو
محبوسٌ^(٢) :

مَاذَا أَرَدْتَ لِأَفْرَاحٍ بِذِي مَرَخٍ حُمِرِ الْحَوَاصِلُ لَامَاءٌ وَلَا شَجَرٌ^(٣)
أَلْقَيْتَ كَاسِبَهُمْ فِي قَعْرِ مُظْلِمَةٍ فَاغْفِرْ عَلَيْكَ سَلَامُ اللَّهِ يَا عُمَرُ
فَرَّقَ لَهُ عُمَرُ وَخَلَّى سَبِيلَهُ ، وأخذ عليه ألا يهجو أحداً من المسلمين .

٥٦٥ • وَمِمَّا سَبَقَ إِلَيْهِ فَأُخِذَ مِنْهُ قَوْلُهُ :

١87 عَوَازِبُ لَمْ تَسْمَعْ نُبُوحَ مُقَامَةٍ وَلَمْ تُخْتَلَبْ إِلَّا نَهَارًا ضَجُورُهَا^(٤)
أَخَذَهُ ابْنُ مُقْبِلٍ فَقَالَ :

عَوَازِبُ لَمْ تَسْمَعْ نُبُوحَ مُقَامَةٍ وَلَمْ تَرَ نَارًا تِيمَ حَوْلٍ مُجَرَّمٌ^(٥)

(١) قال أبو عمرو بن العلاء : « لم تقل العرب بيتاً قط أصدق من قول الخطيئة :
من يفعل الخير لا يعدم جوازيه لا يذهب العرف بين الله والناس
وهو من هذه القصيدة .
(٢) البيتان في الأغاني في أبيات . وهما أيضاً في الإصابة ٢ : ٦٣ وهما في الديوان ٨٠ - ٨١
ومهما آخران .
(٣) ذو مرخ : موضع . والبيت في البلدان ٨ : ٢٠ .
(٤) عوازب : يصف إبلا عازبة مخضبة . النبوح : النباح . الضجور : الناقة التي ترغو
عند الحلب . يريد أن هذه الإبل بعيدة في مرعاها لا تقرب الحضر فتسمع أصوات أهله ، وأنها غزار
لا تغم ، فإنما تحلب نهاراً .
(٥) سيأتي ٢٧٦ ل منسوباً لطفيال الغزوى وأن الخطيئة أخذه منه والحول المحرم : التام المكمل .

٣٧ - النجاشي الحارثي^(١)

٥٦٦ • هو قيس بن عمرو بن مالك ، من بني الحرث بن كعب ،
وكان فاسقاً رقيقاً للإسلام .

٥٦٧ • وخرج في شهر رمضان على فريس له بالكوفة يريد الكُنَّاسَةَ^(٢) ، فمر
بباني سَمَالِ الْأَسَدِيِّ^(٣) فوقف عليه^(٤) ، إ فقال : هل لك في رؤوس حُمَلَانِ
في كِرْشٍ في تنويرٍ من أول الليل إلى آخره ، فدأينعت وتهرأت ؟ إ فقال له :
(ويحك) ، أفى شهر رمضان (تقول هذا) ؟ إ قال : ما شهر رمضان وشوال
إلا واحداً ! قال : فما تسقيني عليها ؟ قال : شراباً كالوَرَسِ ، يُطَيَّبُ
النَّفْسَ ، وَيَجْرِي فِي الْعِرْقِ ، وَيُكْثِرُ الطَّرْقَ^(٥) ، وَيَشُدُّ الْعِظَامَ ، وَيُسَهِّلُ
لِلْفَدَمِ الْكَلَامَ ، فَشَنَى رِجْلَهُ فَنَزَلَ ، فَأَكَلَا وَشَرَبَا ، فَلَمَّا أَخَذَ فِيهِمَا الشَّرَابَ

(١) ترجمته في الإصابة ٦ : ٢٦٣ - ٢٦٤ والاشتقاق ٢٣٩ واللكل ٨٩٠ - ٨٩١ والخزانة

٤ : ٣٦٨ ، وله شعر في تاريخ الطبري ٤ : ٢٦٤ .

(٢) الكُنَّاسَةُ ، بضم الكاف : محلة بالكوفة .

(٣) له ذكر وشعر في نسب قريش لمصعب الزبيري ص ٩ .

(٤) اسمه «سمعان بن هبيرة بن مساحق» له ترجمة في الإصابة ٣ : ١٦٩ - ١٧٠ والمؤتلف
١٣٧ والمعمرين ٥٠ - ٥١ . و «سمال» بفتح السين المهملة وتشديد الميم وآخره لام . وفي الخزانة
«باني سمالك العدوي» وهو الموافق لما في س ف ، وهو خطأ ، فإن «أبا السمال العدوي» باللام أيضاً
لا بالكاف ، وهو رجل من الأعراب مقرئ تروى عنه حروف من القراءات ، كما في شرح القاموس
٧ : ٣٨١ والمشتبه ٢٧٣ وطبقات القراء ٢٦١٤ وهو غير هذا الأسدي الشاعر . وأخطأ الذهبي في المشتبه
إذ جعل أبا السمال الأسدي الشاعر غير أبي السمال صاحب هذه القصة ، وهو هو ، كما في سائر الروايات .
وفي الأغاني ٧ : ٢١ قصة فيها ذكر «أبي بجير بن سمالك الأسدي» و «ابن النجاشي» ظن مصحح ل
أن لما علاقة بما هنا ، وهو وهم ، فهما شخصان آخران .

(٥) أصل «الطرق» للإبل ، يقال «طرق الفحل الناقة» أى قما عليها وضربها ، فاستعاره
للإنسان ، قال في اللسان : «وقد يجوز أن يكون الطرق وضعاً في الإنسان ، فلا يكون مستعاراً» .

تفاخرًا ، فَعَلَّتْ أَصْوَاتُهُمَا ، فَسَمِعَ ذَلِكَ جَارٌ لَهُمَا ، فَأَتَى عَلَى بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَأَخْبِرَهُ ، فَبَعَثَ فِي طَلَبِهِمَا ، فَأَمَّا أَبُو سَمَّالٍ فَشَقَّ الْخُصَّ وَنَفَذَ إِلَى جِيرَانِهِ فَهَرَبَ ، فَأَخَذَ النَّجَاشِيُّ ، فَأَتَى بِهِ عَلَى بْنِ أَبِي طَالِبٍ فَقَالَ لَهُ : وَيْحَكَ ، وَلَدًا أَنَا صَبِيحًا وَأَنْتَ مَفْطَرٌ ؟ ! فَضْرِبِهِ ثَمَانِينَ سَوْطًا وَزَادَهُ عَشْرِينَ (سَوْطًا) ، فَقَالَ لَهُ : مَا هَذِهِ الْعِلَاقَةُ يَا أَبَا الْحَسَنِ ؟ فَقَالَ : (هَذِهِ) لَجُرْأَتِكَ عَلَى اللَّهِ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ ، ثُمَّ وَقَفَهُ لِلنَّاسِ لِيَرَوْهُ فِي ثُبَانٍ ، فَهَجَا أَهْلَ الْكُوفَةِ فَقَالَ (١) :

إِذَا سَقَى اللَّهُ قَرَمًا صَوَّبَ غَادِيَةً فَلَا سَقَى اللَّهُ أَهْلَ الْكُوفَةِ الْمَطَرَا
الْتَّارِكِينَ عَلَى طَهْرِ نِسَاءَهُمْ وَالنَّاسِكِينَ بِشَطْطِي دِجْلَةَ الْبَقَرَا
(وَالسَّارِقِينَ إِذَا مَا جَنَّ لَيْلُهُمْ وَالطَّالِبِينَ إِذَا مَا أَصْبَحُوا السُّورَا)

وقال :

ضَرَبُونِي ثُمَّ قَالُوا قَدَرُ قَدَرَ اللَّهُ لَهُمْ شَرُّ الْقَدَرِ

٥٦٨ • وَكَانَ هَجَا بَنِي الْعَجْلَانِ ، فَاسْتَعَدُّوا عَلَيْهِ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، فَقَالَ : مَا قَالَ فِيكُمْ ؟ فَأَنْشَدُوهُ (٢) :

إِذَا اللَّهُ عَادَى أَهْلَ لُؤْمٍ وَرِقَّةٍ فَعَادَى بَنِي الْعَجْلَانِ رَهْطًا . ابْنِ مُقْبِلٍ (٣)

(١) الأبيات ومعها رابع في البلدان ٧ : ٢٩٩ ، والبيتان الأولان في الخزائن ٤ : ٣٦٨ .

(٢) القصة أشير إليها في حماسة ابن الشجري ١٣١ - ١٣٢ والعمدة ١ : ٣٧ - ٣٨ والإصابة

١ : ٦١٩٥ : ٢٦٤ والخزانة ١ : ١١٣ وذكرت الأبيات مع بعض اختلاف في رواياتهم ..

(٣) سياق البيت ٢٧٦ وابن مقبل : هو تميم بن أبي بن مقبل ، ستأق ترجمته ٢٧٦ - ٢٧٨ ل

وقال الحمصي ٣٤ : « تميم بن أبي بن مقبل شاعر خنثيد ، مغلب عليه النجاشي ، ولم يكن إليه في الشعر ، وقد قهره في الهجاء ، فقال * إذا الله عادى أهل لؤم ودقة * . هكذا بالدال ، وهي هنا بالراء يريد أن أحسابهم رقيقة ضعيفة ، وبالدال : أنها دقيقة خسيسة ، كأنه ينظر إلى قول عمرو بن الأهتم في المفضلية ٢٣ : ٢٣ * وبعض الولدين دقيق * .

فقال عمر : إِنَّمَا دَعَا ، فَإِنْ كَانَ مَظْلُومًا اسْتُجِيبَ لَهُ ، وَإِنْ كَانَ ظَالِمًا لَمْ يُسْتَجَبْ لَهُ ، قَالُوا : وَقَدْ قَالَ أَيْضًا :

قُبَيْلَةٌ لَا يَغْدِرُونَ بِدِمَةٍ وَلَا يَظْلِمُونَ النَّاسَ حَبَّةَ خَرْدَلٍ

فقال عمر : لَيْتَ آلَ الْخَطَّابِ هَكَذَا ! قَالُوا : وَقَدْ قَالَ أَيْضًا :

وَلَا يَرِدُونَ الْمَاءَ إِلَّا عَشِيَّةً إِذَا صَدَرَ الْوَرَادُ عَنْ كُلِّ مَنَهْلٍ^(١)

فقال عمر : ذَلِكَ أَقْلٌ لِلْكَأَكِ^(٢) ! قَالُوا : وَقَدْ قَالَ أَيْضًا :

تَعَافُ الْكِلَابُ الضَّارِيَاتُ لِحُومِهِمْ وَتَأْكُلُ مِنْ كَعْبٍ وَعَوْفٍ وَنَهْشَلٍ

فقال عمر : أَجَنُّ الْقَوْمُ مَوْتَاهُمْ فَلَمْ يُضَيِّعُوهُمْ ! قَالُوا : وَقَدْ قَالَ :

وَمَا سُمِّيَ الْعَجْلَانُ إِلَّا لِقَبِيلِهِمْ خُذِ الْقَعْبَ وَاخْلُبْ أَيُّهَا الْعَبْدُ وَأَعْجَلِ^(٣)

فقال عمر : خَيْرُ الْقَوْمِ خَادِمُهُمْ (وَكُلُّنَا عَبِيدُ اللَّهِ) !! ثُمَّ بَعَثَ إِلَى

حَسَّانَ وَالْحُطَيْثَةِ ، وَكَانَ مَحْبُوسًا عِنْدَهُ ، فَسَأَلَهُمَا ، فَقَالَ حَسَّانُ مِثْلَ قَوْلِهِ

فِي شَعْرِ الْحُطَيْثَةِ ، فَهَدَّدَ (عَمْرُ) النَّجَاشِيَّ وَقَالَ لَهُ : إِنْ عَدْتَ قَطَعْتُ

لِسَانَكَ .

٥٦٩ • وهو القائل في معاوية :

وَنَجَّى ابْنَ حَرْبٍ سَابِحٌ ذُو عُلَالَةٍ أَجَشُّ هَزِيمٌ وَالرَّمَا حُ دَوَانِي^(٤)

(١) البيت في اللآلي ٧٨٩ غير منسوب .

(٢) اللكأك ، بكسر اللام : الزحام . وفي العمدة « لللكأك » بالسین ، وهو تحريف .

(٣) القعب : القدح الضخم الغليظ الجاني .

(٤) العلالة : بقية جرى الفرس ، يريد أنه يحفظ من قوته في العدو ، جرياً بعد جرى مثل

ملل الماء . الأجش : الغليظ الصوت في صهيله ، وهو ما يحمد في الخيل . الهزيم من الخيل : الشديد

الصوت . والبيت في اللسان ٨ : ١٦١ و ١٦ : ٩٢ والجمهرة ١ : ٥٢ وهو في الأغاني ١٢ : ٧٣

مع بيت آخر له مضي ٨٠ وهو في الاشتقاق ١٧٩ غير منسوب .

فلما بلغ الشعر معاوية رفع شندوتيه^(١) وقال : لقد علم الناس أن
الخيّل لا تجرى بمثلي ، فكيف قال هذا ؟ !
ومن جيد شعره قوله لمعاوية^(٢) :

يا أيها الملك المبدى عداوته روى لنفسك أي الأمر تاتمر
وما شعرت بما أضمرت من خنق حتى أتتني به الأخبار والنذر^(٣)
فإن نفست على الأقوام مجدهم فابسط. يدك فإن الخير يبتدر
وأعلم بأن عليّ الخير من نفر شمّ العرائين لا يعلمهم بشر
نعم الفتى أنت ، إلا أن بينكما كما تفاضل ضوء الشمس والقمر^(٤)
وما إخالك إلا لست منتهياً حتى يمسك من أظفاره ظفر
إني أمرؤ قلّ ما أننى على أحد حتى أرى بعض ما يأتي وما يذر^(٥)
لا تمدحن أمراً حتى تجربه ولا تذهبن من لم يبله الخبر

٥٧١ • وهجا قريشاً - لعنه الله - فقال^(٦) :

إن قريشاً والإمامة كالذي وفي طرفاه بعد أن كان جدعاً
وحق لمن كانت سخينة قومه إذا ذكر الأقوام أن يتقنعاً^(٧)

(١) الشندوة : في اللسان : « قال ابن السكيت : هي اللحم الذي حول الثدي ، إذا ضمت
أولها همزت ، فتكون فمثلة ، فإذا فتحت لم تهمز ، فتكون فملوة ، مثل ترقوة وعرقوة » . وفيه أيضاً عن
أبي عبيدة أن رؤبة كان يهزها وأن العرب لا تهزها .

(٢) من قصيدة في كتاب وقعة صفين ٢٤ : . والأبيات في الخزانة ٤ : ٣٦٨ .

(٣) شعر : بابه « نصر » و « كرم » ، وضبط في ل بكسر العين ، وهو خطأ .

(٤) في الخزانة « نعم الفتى هو » وما هنا أجود في المعنى والسياق .

(٥) قلما : رسمت هنا « قل ما » وفي معجم الهوامع ٢ : ٢٣٧ : « جرى ابن درستويه والزنجاني عل
على عدم وصل قلما ، والأصح الوصل » وانظر المطالع النصرية ٥٢ .

(٦) البيتان في اللآلئ ٨٦٤ .

(٧) سخينة : لقب كانت تلقب به قريش لأكلهم السخينة ، وهي حساء من دقيق . وفي الروض
الألف ٢ : ٢٠٥ : « كان هذا الاسم مما سميت به قريش قديماً ، ذكروا أن قصيا كان إذا ذبحت
ذبيحة أو نحوت نخيرة بمكة أتى بمعجزها فصنع منه خزيرة ، وهو لحم يطبخ ببر ، فيطعمه الناس ،
نسبت قريش بها سخينة » . وانظر الخزانة ٣ : ١٤٢ - ١٤٣ .

وقال :

سَخِينَةُ حَتَّى يَعْرِفُ النَّاسُ لُؤْمَهَا قَدِيمًا ، وَلَمْ تُعْرِفْ بِمَجْدٍ وَلَا كَرَمٍ
فِيَا ضَيْعَةَ الدُّنْيَا وَضَيْعَةَ أَهْلِهَا إِذَا وَلَّى الْمُلْكَ التَّنَابِيلَةُ الْقَزَمُ^(١)
وَعَهْدِي بِهِمْ فِي النَّاسِ نَاسٌ ، وَمَالَهُمْ مِنْ الْحَظِّ إِلَّا رَغِيَةُ الشَّاءِ وَالنَّعَمِ

٥٧٢ • (وكان للنجاشي أخ يقال له حُذَيْنَج ، وله يقول ابن مُقْبِل :

أَبْلَغُ حُذَيْنَجًا بَأَنِّي قَدْ كَرِهْتُ لَهُ بَعْدَ الْمَقَالَةِ يَهْدِيهَا فَتَاتِينَا)

(١) التَّنَابِلَةُ : جمع « تنبل » و « تنبال » و « تنباله » بكسر التاء في الثلاثة ، وهو الرجل القصير . وهذا الجمع لم يذكر في المعاجم ، والذي في اللسان أن جمعها « تنابيل » . القَزَمُ : بفتح القاف والزاي : اللثام الأذنياء صغار الجثة الذين لا غناء عندهم ، الواحد والجمع والمذكر والمؤنث في ذلك سواء ، لأنه في الأصل مصدر . وأثبت في ل « القدم » بضم القاف وفتح الذال المعجمة ، وهو تحريف ، فلا يوجد هذا الضبط ، والموجود « القدم » بضم القاف والذال ، ولكنه بمعنى الأسخياء ، فلا يناسب الهجو . ويحتمل أيضاً أن تكون صحتها « القدم » بضم الفاء والذال ، جمع « قدم » بفتح فسكون ، وهو من الناس الذي عن الحجة والكلام مع ثقل ورخاوة وقلمة فهم ، أو هو الغليظ السمين الأحمق الجاني .

٣٩ - عامر بن الطفيل^(١)

٥٧٣ • هو عامر بن الطفيل بن مالك بن جعفر بن كلاب العامري . وهو ابن عم لبديد الشاعر . وكان فارس قيس ، وكان أعور عقيماً لا يولد له ، ولم يُعقِب . وهو القائل^(٢) :

لَبِيدُ الْفَتَى إِنْ كُنْتَ أَعْوَرَ عَاقِراً جَبَاناً ، فَمَا عُذْرِي لَدَى كُلِّ مَحْضَرٍ
لَعَمْرِي ، وَمَا عَمْرِي عَلَى بَهَيْنٍ ، لَقَدْ شَانَ خُرُّ الْوَجْهِ طَعْنَةً مُسْهِرَ^(٣)

وكان له فرس يقال له المزنوق ، وله يقول^(٤) :

وَقَدْ عَلِمَ الْمَزْنُوقُ أَنِّي أَكْرُهُ عَلَى جَمْعِهِمْ كَرَّ الْمَنِيحِ الْمُشْهِرِ
إِذَا أَزُورُ مِنْ وَقَعِ السَّلَاحِ زَجْرَتُهُ وَقُلْتُ لَهُ : أَرْبَعُ مُقْبِلًا غَيْرَ مُدْبِرِ

٥٧٤ • وأبوه فارس قُرْزُلٍ ، قال بعض الشعراء لعامر :

فَإِنَّكَ يَا عَامِرَ ابْنَ فَارِسٍ قُرْزُلٍ عَنِ الْقَصْدِ إِذْ يَمْنَمَتَ نَهْلَانُ جَائِرُ^(٥)
وَمَنْ جَيَّدَ الشَّعْرَ قَوْلُهُ^(٦) :

(١) ترجمنا له في أول المفضلية ١٠٦ وبيننا هناك مصادر ترجمته وأخباره . وانظر اللالي

٢٩٧ - ٢٩٨ ، ٨١٦ .

(٢) هما البيتان ٨ ، ٧ من المفضلية ١٠٦ وهي في الديوان ١١٦ - ١٢٠

(٣) هو مسهر بن يزيد بن عبد يثوث الحارثي ، وهو الذي غدر بعامر بن الطفيل وطعنه بالرمح في وجهه ، ففلق وجهه وشق عينه ، وهو فارس مشهور ، له خبر في الأغاني ٩ : ١٨ مع دريد بن الصمة .

(٤) هما البيتان ٢ ، ٣ من المفضلية ١٠٦ .

(٥) البيت لسلمة بن الخرشب في المفضلية ٥ : ١٥ وعجزه فيها * معيد على قيل الحنا والهاجر * وهو أيضاً في الخيل لابن الأعرابي ٧٥ ، ورواه صاحب اللسان غير منسوب ٧ : ١١٤ و ٢٠ : ١٢٤ .

نهلان : جبل بنجد .

(٦) البيتان ليسا في الديوان ، وألحقهما به مصححه نقلاً عن هذا الكتاب ١٥٩ .

وما الأرضُ إِلَّا قَيْئُسٌ عَيْلَانٌ أَهْلُهَا لَهُمْ سَاحَتَاهَا سَهْلُهَا وَحُزْمُهَا^(١)
وقد نال آفاقَ السَّمَوَاتِ مَجْدُنَا لَنَا الصَّخُورُ مِنْ آفَاقِهَا وَغِيُومُهَا

وله (٢) :

وَنَسْتَلِبُ الْأَقْرَانَ وَالْجُرْدُ كُلُّهُ عَلَى الْهَوْلِ يَغْسِفُنَ الْوَشِيجَ الْمُقَوِّمًا^(٣)
وَنَحْنُ صَبِيحْنَا حَتَّى أَسْمَاءَ غَارَةٍ أَبَالِ الْحَبَالِي غِبُّ وَقَعْنَنَا دَمًا

وكان عامرٌ أتى النبي^(٤) صلى الله عليه وسلم فقال له : تجعلُ لي نصفَ
١٩٢ ثَمَارِ الْمَدِينَةِ وَتَجْعَلَنِي وَلِيَّ الْأَمْرِ مِنْ بَعْدِكَ وَأُسْلِمُ ؟ ! فقال النبي صلى الله عليه
وسلم : « اللَّهُمَّ اكْفِنِي عَامِرًا وَأَهْلَ بَنِي عَامِرٍ » فانصرف وهو يقول : لَا مَلَأْنَاهَا
عَلَيْكَ خَيْلًا جُرْدًا ، وَرَجَالًا مُرْدًا ، وَلَا زَبَطَنَ بِكُلِّ نَخْلَةٍ فَرَسًا ، فَطُعِنَ فِي
طَرِيقِهِ ، فَمَاتَ وَهُوَ يَقُولُ : غُدَّةٌ كَغُدَّةِ الْبَعِيرِ ، وَمَوْتُ فِي بَيْتِ سَلُولِيَّةٍ !!

٥٧٨ • وَيُكْنَى أَبَا عَلِيٍّ ، وَهُوَ الَّذِي نَافَرَ عُلُقَمَةَ بِنَ عُلَائَةَ إِلَى هَرِمِ بْنِ قُطَيْبَةَ الْفَزَارِيِّ ،
حِينَ أَهْتَرَعَ عَمَهُ عَامِرُ بْنُ مَالِكٍ مُلَاعِبُ الْأَسِنَّةِ^(٥) . وَلِعُلُقَمَةَ يَقُولُ الْأَعَشَى^(٦) :

إِنْ تَسُدَّ الْحُوصَ فَلَمْ تَعُدَّهُمْ وَعَامِرٌ سَادَ بَنِي عَامِرٍ

(١) الحزوم : جمع « حزم » وهو الفليظ من الأرض أو المرتفع ، وهو أغلظ وأرفع من الحزن ،
وفى اللسان : « وزعم يعقوب أن ميم حزم بدل من ذون حزن » .

(٢) هما من قصيدة في الديوان ١٤٢ مع اختلاف في الرواية ، ويشبههما بيتان آخران فيه

١٢١ - ١٢٢ .

(٣) الجرد : الحبل القصيرة الشعر ، وهو من علامات العتق والكرم . كلج : من الكلوح ،
وهو بدو الأسنان عند العبوس . يغسفن : من السف ، وهو ركوب الأمر بلا تدبير ولا روية ، يريد
أنهم يلقيان بأنفسهن على الرماح المتشابكة في الحرب . الوشيج : الرماح ، وأصله الشجر الذي تؤخذ
منه الرماح .

(٤) خبر مجيئه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في ابن سعد ١/٢/٥١ - ٥٢ .

(٥) انظر ما مضى ٢٧٧ واللسان ٨ : ٢٨٤ .

(٦) البيت من أبيات في الأغاني ١٥ : ٥٠ .

« والحوص » : ولد الأخوص بن مالك بن جعفر بن كلاب^(١) ، ويقال لهم « الأخوص » أيضًا .

٥٧٩ • ومن جيد شعره قوله^(٢) :

فإني وإن كنت ابن فارس عامرٍ وسيدّها المشهور في كلّ مؤكبٍ
فما سودّنتني عامرٌ عن ورائةٍ أبى الله أن أسمو بأم ولا أب
ولكنني أحمي حماها ، وأنقي أذاها ، وأرمي من رماها بمنكبٍ

(١) هذا وهم من ابن قتيبة ، زاد في نسبه « مالك » . وصحته « الأخوص بن جعفر بن كلاب » فهو عم الطفيل لا أخوه ، وابنه « عوف بن الأخوص » له المفضليات ٣٥ ، ٣٦ ، ١٠٨ وانظر الأنباري ٣٤١ والاشتقاق ١٨٠ .

(٢) الأبيات من قصيدة في الديوان ٩٢ - ٩٣ وهي في الكامل ١٤٠ والخزانة ٣ : ٥٢٧ - ٥٢٨ والمعنى ١ : ٢٤٢ - ٢٤٤ .

٤٠ ، ٤١ - مالك ومتعم ابن نويرة

٥٨٠ • هما من ثعلبة بن يربوع .

وكان مالك فارس ذى الخمار ، وذو الخمار فرسه . (وفيه يقول :
متى أغلُ يوماً ذا الخمار وشككتى حُسامٌ وصدقُ مارنٌ وشليلٌ)^(١) ١٩٣
وقتلَه خالدُ بن الوليد في الردة وتزوج ، امرأته وقتل من قومه مقتلةً
عظيمةً ، ولهذا السبب كان سُخْطُ عمر بن الخطاب على خالد بن الوليد^(٢) .
ولمالك عقيب .

٥٨١ • ودخل مُتَمِّمٌ على عمر بن الخطاب رضى الله عنه^(٣) فقال له عمر :
ما أرى فى أصحابك مثلك ! قال : يا أمير المؤمنين ، أما والله إننى مع ذلك
لأركبُ الجملَ الثفال^(٤) ، وأغثقلُ الرُمحَ الشطون^(٥) ، وألبسُ السَّمْلَةَ
الفلوت^(٦) ، ولقد أسررتنى بنو تغلب فى الجاهلية ، بلغ ذلك أخى مالكا ،

(١) الشكة ، بكسر الشين : السلاح . الصدق ، بفتح الصاد : وصف للرمح ، وهو المستوى
الجامع للأوصاف المحمودة . المارن : وصف آخر له ، وهو الصلب اللين . الشليل : الغلالة التى
تلبس فوق الدرع ، وقيل : الدرع الصغيرة القصيرة تكون تحت الكبيرة .

(٢) قتلَه خالد بن الوليد وتسرى امرأته ولم يتزوجها ، بل أخذها هى وابنها رقيقاً ، ومكثت
منده إلى أن جاء أخوه متمم ، فرد عليه عمر المرأة وابنها . وقد حققنا هذه الوقعة المهمة فى مقال رددنا
به على الدكتور محمد باشا هيكل ، نشرناه فى مجلة المقتطف فى عدد شهر أغسطس ١٩٤٥ ، وفى مجلة
الهدى النبوى فى العدد ٨ من السنة ٩ شهر شعبان ١٣٦٤ .

(٣) نقلها صاحب الأغاني ١٤ : ٦٨ عن ابن قتيبة .

(٤) الثفال ، بفتح الثاء المثناة : البطيء الثقيل الذى لا ينبعث إلا كرها .

(٥) الشطون ، بفتح الشين المعجمة : الطويل الأعوج .

(٦) السملة الفلوت ، بفتح الفاء : التى لا ينضم طرفاها لصنرها ، فهى تفلت من يده إذا

شتمل بها .

فجاءَ لِيَفْدِيَنِي ، فلَمَّا رآه القوم أعجبهم جَمَالُهُ ، وحَدَّثهم فَأَعْجَبهم حَدِيثُهُ ،
فَأَظْلَقُونِي لَهُ بِغَيْرِ فِدَاءٍ .

٥٨٢ • قال أبو محمد : ولَمَّا اسْتُشْهِدَ زَيْدُ بْنُ الْخَطَّابِ يَوْمَ مُسَيْلَمَةَ ودخل
مَتَمُّ عَلَى عَمْرِ بْنِ الْخَطَّابِ فَقَالَ لَهُ : أَنَشِدْنِي بَعْضَ مَا قُلْتَ فِي أَخِيكَ ،
فَأَنشَدَهُ شِعْرَهُ الَّذِي يَقُولُ فِيهِ (١) :

وَكُنَّا كَنَدَمَانِي جَذِيمَةَ حِقْبَةٍ مِنَ الدَّهْرِ حَتَّى قِيلَ لَنِي يَتَصَدَّقَا
فَلَمَّا تَفَرَّقْنَا كَانِي وَمَالِكَا لِيُطُولَ أَجْتِمَاعُ لَمْ نَبْتَ لَيْلَةً مَعَا
فَقَالَ لَهُ عَمْرٌ : يَا مَتَمُّ ، لَوْ كُنْتُ أَقُولُ الشَّعْرَ لَسَرَّنِي أَنْ أَقُولَ فِي زَيْدِ
ابْنِ الْخَطَّابِ | مِثْلَ مَا قُلْتَ فِي أَخِيكَ ، قَالَ مَتَمُّ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، لَوْ قُتِلَ
أَخِي قَتْلَةً أَخِيكَ مَا قُلْتَ فِيهِ شِعْرًا أَبَدًا (٢) ، فَقَالَ عَمْرٌ : يَا مَتَمُّ ، مَا عَزَانِي
أَحَدٌ فِي أَخِي بِأَحْسَنَ مِمَّا عَزَيْتَنِي بِهِ .

٥٨٣ • (وهذه القصيدة من أحسن ما قال ، وفيها يقول (٣) :

أَبَى الصَّبْرَ آيَاتُ أَرَاهَا وَأَنْنِي	أَرَى كُلَّ حَبَلٍ دُونَ حَبْلِكَ أَقْطَعَا
وَأَنِّي مَتَى مَا أَدْعُ بِأَسْمِكَ لَا تُجِيبُ	وَكُنْتُ جَدِيرًا أَنْ تُجِيبَ وَتَسْمَعَا
فَمَا شَارِفُ عَيْسَاءَ رِيَعْتُ فَرَجَّعْتُ	حَنِينًا فَأَبْكِي شَجْوَهَا الْبَرْكَ أَجْمَعَا
وَلَا وَجْدُ أَظَارٍ ثَلَاثِ رَوَائِمِ	رَأَيْنَ مَجْرًا مِنْ حُورٍ وَمَضْرَعَا
يُذَكِّرُنْ ذَا الْبَثِّ الْقَدِيمِ بِدَانِهِ	إِذَا حَنَّتِ الْأُولَى سَجَعْنَ لَهَا مَعَا
بِأَوْجَدَ مِنِّي يَوْمَ قَامَ لِلْمَالِكِ	مُنَادٍ فَصِيحُ الْفِرَاقِ فَاسْمَعَا

(١) من المفضلية ٦٧ .

(٢) يريد أن زيد بن الخطاب قتل يوم البياضة شهيداً ، وأن مالك بن نويرة قتل على الردة ، فهو
أشد أسى عليه .

(٣) من المفضلية ٦٧ أيضاً .

٥٨٤ • وكان لمتهم ابنان : إبراهيم وداود ، وكانا شاعرَيْن خطيبَيْن . ودخل
إبراهيم على عبد الملك بن مروان ، فقال له : إنيك لشنخفٌ ، فقال :
يا أمير المؤمنين ، إني من قومٍ شنخفين ، (والشنخف : الجسيم من الرجال) ^(١)
قال : وأراك أحمرَ قرفاً ^(٢) ، قال : الحسنُ أحمرُ يا أمير المؤمنين .

٥٨٥ • ومما سبق إليه مالكٌ وأخذته الناسُ منه قوله :

جَزَيْتَنَا بَنَى شَيْبَانَ أَمْسَ بِقَرَضِهِمْ وَعَدْنَا بِمِثْلِ الْبَدءِ ، وَالْعَوْدُ أَحْمَدُ

فقال الناس : العَوْدُ أَحْمَدُ ^(٣) . وقال بعضُ المُحدثين :

وَأَحْسَنَ فِيمَا كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ فَإِنْ عَادَ بِالْإِحْسَانِ فَالْعَوْدُ أَحْمَدُ 195

٥٨٦ • وكان صُرْدُ بْنُ جَمْرَةَ ^(٤) الذي شربَ مَنِيَّ عَبْدِ أَبِي سُوَّاجِ الضَّبِّي ^(٥)
عَمَّ مَالِكٍ وامتَمَّ ابْنَتِي نُؤَيْرَةَ ، وكان صُرْدُ يَخْتَلِفُ إِلَى امْرَأَةِ أَبِي سُوَّاجِ ،
فقال لها يوماً : أريدُ أَنْ تَقْدِي لِي سَيْرًا مِنْ أَسْتِ أَبِي سُوَّاجِ ! فقالت :
أفعلُ ، وَعَمَدَتِ إِلَى نَعْجَةٍ فذبحتها وَقَدَّتْ مِنْ بَاطِنِ إِيَّتِهَا سَيْرًا وَدَفَعَتْهُ إِلَيْهِ ،
فجعلهُ صُرْدُ فِي نَعْلِهِ ، وكان يقولُ إِذَا رَأَى أَبَا سُوَّاجِ :

بِتْ بِذِي بِلْيَانٍ ^(٦) وَفِي نَعْلِي شِرَاكَانُ
قَدْأَا مِنْ أَسْتِ إِنْسَانُ

(١) في اللسان : « الشنخف : الطويل ، والجمع شنخفون ، ولا يكسر » . وانظر الفائق
للمخضري ١ : ٣٣٥ فقد نقل هذا الخبر .

(٢) القرف ، بكسر الراء : الشديد الحمرة .

(٣) انظر مجمع الأمثال ١ : ٤٢٠ والبيت هناك .

(٤) القصة مفصلة في الأغاني ٧ : ١٧٢ - ١٧٣ وأشير إليها في الاشتقاق ١٢١ .

(٥) أبو سواج : اسمه « عباد بن خلف » وهو فارس « بدوة » ، سابق عليها مالك بن نويرة على
فرسه « القطيب » فسبته « بدوة » فقال أبو سواج في ذلك شعراً . انظر الخيل لابن الأعرابي ٦١ .

(٦) يريد أنه بات بمكان لا يعرف بعيداً عن أهله ، انظر اللسان ١٨ : ٩٤ .

فلما أكثر عليم أبو سواج أنه يُعرضُ به ، فطرح ثوبه وقال لمن حضر :
 أَنشدُكم بالله ! هل تَرَوْنَ بأسًا ؟ قالوا : لا ، ثم أمر أبو سواج عبدًا له أن
 يواقع أمةً له (كان) زوجته إياها ، وأن يُفرغَ من فَنِيَّهِ في عُسٍّ ، ففعل ،
 فقال لامرأته : والله لَتَسْقِيَنَّهُ صُرْدًا أو لَأَقْتُلَنَّكَ ، فبعثتْ إلى صُرْدٍ فأقام
 عندها ، فلما استسقى حلبتْ له على لك المني فشربه ، فمات . فتميم
 تُعيرُ بِشربِ المني ، وقد أكثر الشعراءُ في ذلك ^(١) ، قال الشاعر :

أَتَحْلِفُ لَا تَذُوقُ لَنَا طَعَامًا وَتَشْرَبُ مِنِّي عَبْدِي أَبِي سُوَاكِ ^(٢)
 شَرِبْتَ رَيْثَةً فَحَبِلَتْ عَنْهَا فَمَا لَكَ رَاحَةً دُونَ النَّتَاجِ ^(٣)

١٩٦ ٥٨٧ • (ومالك هو القائل :

سَأَهْدِي مِذْحَةً لِبَنِي عَدِيٍّ أَخْصُ بِهَا عَدِيَّ بَنِي جَنَابِ
 تُرَاثَ الْأَخْوَصِ الْخَيْرِ ابْنِ عَمْرٍو وَلَا أَغْنِي الْأَحْوَصَ مِنْ كِلَابِ
 أَتَيْنَا حَتَّى خَيْرِ بَنِي مَعَدٍ هُمْ أَهْلُ الْمَرَايِعِ وَالْقِيَابِ
 شُرَيْحٌ وَالْفَرَاغَةُ بْنُ عَمْرٍو وَإِخْوَتُهُ الْأَصَاغِرُ لِلرَّبَابِ ^(٤)

(١) لم يذكر الشعر الآتي في الأغاني ، ولكنه قال : « وإياه عن الأخطل بقوله : * ويشرب
 قولك العجب العجيبا » . وفي اللسان ٢٠ : ١٦٣ أن الأخطل قال أيضاً يهجو جريراً :
 مني العبد عبد أبي سواج أحق من المدامة أن تعيبا
 (٢) البيت في اللسان ٢٠ : ١٦٣ أتى به شاهداً على أن « المني » جاء مخففاً في الشعر ، ونسبة
 لرشيد بن رميض ، بالتصنيف فيها ، وهو عنزى له رجز في الأغاني ١٤ : ٤٤ واللاي ٧٢٩ وشعر فيه
 ٨٦٢ ، ٧٥٣ .

(٣) الرثية : تخفيف « الرثية » وهي اللبن الحامض يحلب عليه فيخثر . س هـ ف « فحبلت منها » .
 (٤) الفرافصة ، بفتح الفاء الأولى ، وهو ابن الأخوص بن عمرو من بني عدى بن جناب .
 وهو أبو نائلة زوج عثمان .

٤٢ - خفاف بن ندبة^(١)

٥٨٨ هـ هو خُفَّاف بن عُمَيْر بن الحُرث بن الشَّريد السُّلَمِيّ . وأُمُّهُ نُدْبَةُ^(٢) سوداء ، (وإليها يُنسَبُ) ، وهو من أغربة العرب^(٣) ، وهو ابنُ عَمِّ خَنَسَاء بنت عمرو بن الشريد الشاعرة . هو القائل^(٤) :

كَأَنَّا يُسَوِّدُهُ قَوْمُهُ عَلَى ذَلِكَ النَّسَبِ الْمُظْلِمِ

يعنى السودان . ويكنى أبا خُرَّاشة ، وأَسْلَمَ وبقي إلى زمن عمر ، وله يقول عبَّاس بن مرْدَاس السُّلَمِيّ ، وكان يُهاجِبه :

أَيَا خُرَّاشَةَ إِمَّا كُنْتَ ذَا نَفَرٍ فَإِنَّ قَوْمِي لَمْ رَكُّهُمْ الضَّبْعُ^(٥)

٥٨٩ هـ وخُفَّافُ هو قاتل مالك بن حِمْار ، سيّد بني شَمَخٍ بن قَزَّارَة ، وفي ذلك يقول^(٦) :

إِنْ تَكُ خَيْلِي قَدْ أَصِيبَ صَمِيمُهَا فَعَمْدًا عَلَى عَيْنِي نَيْعَمْتُ مَالِكًا

(١) ترجمته في كتب الصحابة ، والأغاني ١٦ : ١٣٤ - ١٣٩ والاشتقاق ١٧٢ ، ١٨٨ والخزانة ٢ : ٤٧٠ - ٤٧٥ . وفي اللآلئ ٣٩ أنه أتاه الشعر من قبل خاله تأبط شراً . ولم أجد ما يؤيد أن ندبه أخت تأبط شرا ، وأظنه قولاً شاذاً .

(٢) ندبه : بفتح النون وضمها .

(٣) انظر ما مضى ٢٥١ وما سيأتى ٢١٤ ل .

(٤) البيت في الخزانة ٢ : ٤٧٣ .

(٥) البيت شاهد معروف ، و « إما » رويت بفتح الهزة وبكسرهما . وأنظر كلام الخزانة فيه ٢ : ٨٠ - ٨٢ . الضبع : السنة المجذبة . والبيت في الاشتقاق ١٩٠ واللسان ١٠ : ٨٦ وذكر فيه ٨ : ١٨٣ غير منسوب وذكر بعده بيتان . وستأتى أخبار عن المهاجة بين خفاف والعباس في ترجمة العباس ٤٦٧ ، ٤٦٩ ل .

(٦) هما من أبيات في الأغاني والخزانة وغيرهما ، وهما مع ثالث في الكامل ٩٦٣ ، ١٢٢١ ، والبيت الأول في اللسان ٤ : ٢٩٥ والثاني في الاشتقاق ١٨٨ .

أَقُولُ لَهُ وَالرُّمْحُ يَأْطُرُ مَتْنَهُ : تَأَمَّلْ خُفَافًا إِنَّنِي أَنَا ذَلِكَا^(١)

١٩٧ • ٥٩٠ • وشهد خُفَافٌ مع النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَتَحَ مَكَّةَ وَمَعَهُ لَوَائُهُ بَنَى

سُلَيْمٍ . (وَمَا يُسْأَلُ عَنْهُ مِنْ شَعْرِ قَوْلِهِ :

فَلَمْ يَكُ طِبُّهُمْ جُبْنًا وَلَكِنْ رَمَيْنَاهُمْ بِثَالِثَةِ الْأَثَانِي^(٢))

(١) يَأْطُرُ : يَشِي وَيُعْطِفُ . مَتْنُهُ : الْمُتَنَانُ مَكْتَنَفًا الصَّلْبُ مِنَ الْعَصَبِ وَاللِّحْمِ . وَالْمُرَادُ أَنَّ الرِّمْحَ يُعْطِفُ ظَهْرَ مَالِكٍ وَيُشْنِيهِ مِنْ قُوَّتِهِ .

(٢) الطَّبُّ : الطَّوِيَّةُ وَالشَّهْوَةُ وَالْإِرَادَةُ ، أَوْ الْعَادَةُ وَالشَّأْنُ ، يُقَالُ « مَا ذَاكَ بِطَبِي » أَيْ بِدَهْرٍ وَعَادَتِي وَشَأْنِي . الْأَثَانِي : جَمْعُ أَثْنِيَّةٍ ، بِتَشْدِيدِ الْيَاءِ ، وَقَدْ تَخَفَّفَ فِي الْجَمْعِ ، وَالْأَثْنِيَّةُ هِيَ الْحِجَارَةُ الَّتِي تَنْصَبُ وَتَجْعَلُ الْقَدْرَ عَلَيْهَا ، وَفِي أَمْثَلِهِمْ « رَمَاهُ اللَّهُ بِثَالِثَةِ الْأَثَانِي » يَعْنِي الْجَبَلَ ، لِأَنَّهُ يَجْعَلُ صَهْرَتَانِ إِلَى جَانِبِهِ وَيَنْصَبُ عَلَيْهِ عَلَيْهِمَا الْقَدْرُ ، فَعَنَاهُ رَمَاهُ اللَّهُ بِمَا لَا يَقْرُومُ لَهُ . وَفِي الْخَزَانَةِ ٢ : ١٢٢ : « يَقُولُ : كَانُوا شَجَمَانًا لَيْسَ فِيهِمْ جَبْنٌ ، وَلَكِنْ رَمَيْنَاهُمْ بِدَاهِيَةٍ عَظِيمَةٍ مِثْلِ الْجَبَلِ » وَالبَيْتُ فِيهَا بِرَوَايَتَيْنِ ، وَرَوَاهُ اللِّسَانُ ١٨ : ١٢٣ بِرَوَايَةٍ مُخَالَفَةٍ جَدًّا . وَضَبَطْتُ « طِبُّهُمْ » فِي لَ يَفْتَحُ الطَّاءُ ، وَ « جَبْنٌ » بِالرَّفْعِ ، وَهُوَ خَطَأٌ .

٤٣ - خنساء بنت عمرو^(١)

٥٩١ • هـي تَمَاضِرُ بِنْتُ عَمْرٍو بْنِ الشَّرِيدِ ، وَكَانَ دُرَيْدُ بْنُ الصَّمَّةِ حَظْبُهَا ،
وَذَلِكَ أَنَّهُ رَأَاهَا تَهْنَأُ لِأَبَائِهَا^(٢) فَهَوِيَهَا ، فَرَدَّتْهُ وَقَالَتْ : أَتُرَانِي تَارِكَةً بَنِي
عَمِي كَأَنَّهُمْ عَوَالِي الْبَحْرِ ، وَمُرْتَنَّةٌ شَيْخُ بَنِي جُدْثَمَ^(٣) ؟ ! فَنَفَى ذَلِكَ يَقُولُ دُرَيْدُ^(٤)
حَيُّوا تَمَازَ . وَأَرْبَعُوا صَحْبِي . وَقِفُوا فَإِنَّ وَقُوفَكُمْ حَسْبِي
أَخْنَسُ فَدَاهَمَ الْفُؤَادُ بِكُمْ وَأَصَابَهُ تَبَلُّ مِنْ الْحُبِّ^(٥)
مَا مِنْ رَأَيْتُ وَلَا سَمِعْتُ بِهِ كَالْيَوْمِ هَانِي أَيْنُتِي جُرْبِ
مُتَبَدِّلًا تَبْدُو مَحَاسِنُهُ يَضَعُ الْهَنَاءَ مَوَاضِعَ النُّقَبِ^(٦)

(١) ترجمتها مفصلة في أول ديوانها طبعة الآباء اليسوعيين ١٨٩٦ وكتب الصحابة والأغاني
١٢ : ١٢٩ - ١٤٠ والخزانة ١ : ٢٠٧ - ٢١١ .

(٢) تهنأ لإبلا : تطلبها بالهناء ، بكسر الهاء ، وهو ضرب من القطران .

(٣) مرتنة : من « الرث » وهو الخلق الحسني البالي من كل شيء ، تقول : ثوب رث ، وتقول :
ارتثوا رثة القوم ، أي جمعوها أو اشتروها ، والرثة بكسر الراء كالرث ، وتطلق أيضاً على خسارة الناس
وضعفائهم ، شبهوا بالمتاع الرديء . قال في اللسان : « أرادت أنه مذ أسن وقرب من الموت وضعف فهو
بمنزلة من حمل من المعركة وقد أثبتته الجراح » فجعله من قولهم « ارتث فلان » بالبناء للمفعول ، فهو
« مرتث » وهو الصريع الذي يشن في الحرب ويحمل حياً ثم يموت ، وهو معنى لا بأس به ، والأول أجود
وأقوى . وستأتي ترجمة دريد ٤٧٠ - ٤٧٣ ل .

(٤) الأبيات في الأغاني ٩ : ١٠ و ١٣ : ١٣٠ .

(٥) تبلة الحب وأتبلة : أسقه وأفسده ، أو ذهب يعقله .

(٦) الثقب ، بضم النون : القطع المتفرقة من الجرب ، الوحدة نقبة ، وقيل : هي أول ما يبدأ
من الجرب . والبيت في اللسان ٢ : ٢٦٣ .

فخطبها رَوَاحَةُ بن عبد العزى السلمي ، فولدت له عبد الله ، وهو أبو شجرة^(١) ، ثم خلف عليها مرداس بن أبي عامر السلمي ، فولدت له زَيْدًا ومعاوية وعمرًا .

٥٩٢ • وهي جاهلية ، كانت تقول الشعر في زمن النابغة الذبياني ، وكان النابغة تُضربُ له قبة حمراء من آدم بسوق عكاظ ، وتأتيه الشعراء فتعرض عليه أشعارها ، فأنشده الأعشى أبو بصير ، ثم أنشده حسان بن ثابت ، ثم الشعراء ، ثم جاءت الخنساء السلمية فأنشدته ، فقال لها النابغة : والله لولا أن أبا بصير أنشدني (آنفًا) لقلت إنك أشعرُ الجن والإنس ، فقال حسان : والله لأنا أشعرُ منك ومن أبيك ومن جدك ! فقَبَضَ النابغة على يده ، ثم قال : يَا بَنَ أَخِي ، إنك لا تُحْسِنُ أن تقولَ مثلَ قولي : فَإِنَّكَ كَاللَّيْلِ الَّذِي هُوَ مُذِرٌ كَيِّ وَإِنْ خِلْتُ أَنَّ الْمُنتَهَى عِنْدَكَ وَاسِعٌ^(٢) ثم قال للخنساء : أنشديه ، فأنشدته ، فقال : والله ما رأيت ذاتَ مثانة أشعرَ منك^(٣) ! فقالت له الخنساء : والله ولاذا خُصِيَيْنِ ! ١

٥٩٣ • وكان أخوها صَخْرُ بن عمرو شريفًا في بني سليم ، وخرج في غزاة فقاتل فيها قتالا شديداً ، وأصابه جرح رَغِيبٌ^(٤) ، فمرض (من ذلك) فطال مرضه ، وعاده قومه ، فكانوا إذا سألوا امرأته سلمى عنه قالت : لا هو

(١) سماء الحافظ في الإصابة ٥ : ٥ « عمرو بن عبد العزى بن عبد الله بن رواحة » وذكره في الكنى أيضاً ٧ : ٩٧ - ٩٨ ونقل خلافاً في اسمه . وله خبر وشعر حين ارتد عن الإسلام ، في الطبری ٣ : ٢٣٥ - ٢٣٦ وقال : « ثم إن أبا شجرة أسلم ودخل فيما دخل فيه الناس » ثم ذكر قصه له مع عمر . وانظر الكامل ٣٤١ - ٣٤٣ .

(٢) مضي البيت ١١٠ ، ١٢٣ .

(٣) أراد بالثانة هنا : موضع الولد من الأنثى ، وهو أحد معانيها ، بل هو الصحيح عند بعضهم .

(٤) الرغيب : الواسع .

حَتَّىٰ فَيُرْجَىٰ ، وَلَا مَيِّتٌ فَيُنْسَىٰ ، وَصَخْرٌ يَسْمَعُ كَلَامَهَا ، فَشَقَّ عَلَيْهِ ، وَإِذَا
 قَالُوا لِأُمِّهِ : كَيْفَ صَخْرُ الْيَوْمِ ؟ قَالَتْ أَصْبَحَ صَالِحًا بِنِعْمَةِ اللَّهِ ، فَلَمَّا أَفَاقَ^{١٩٩}
 مِنْ عِلَّتِهِ بَعْضَ الْإِفَاقَةِ ، عَمَدَ إِلَىٰ امْرَأَتِهِ سَلَمَىٰ فَعَلَّقَهَا بِعَمُودِ الْفُسْطَاطِ حَتَّىٰ
 مَاتَتْ ، وَقَالَ (غَيْرُهُ : بَلْ قَالَ : نَاوِلُونِي سَيْفِي لِأَنْظُرَ كَيْفَ قَوَّيْتُ وَأَرَادَ قَتْلَهَا ،
 وَنَاوَلُوهُ فَلَمْ يُطِقِ السَّيْفَ ، فَفِي ذَلِكَ يَقُولُ : * أَهْمُ بِأَمْرِ الْحَزْمِ * الْبَيْتُ .
 وَأَوَّلُ الشَّعْرِ^(١) :

أَرَىٰ أُمَّ صَخْرٍ مَا تَمَلُّ عِيَادَتِي وَمَلَّتْ سُلَيْمَىٰ مَضْجَعِي وَمَكَانِي
 وَمَا كُنْتُ أَخْشَىٰ أَنْ أَكُونَ جِنَازَةً عَلَيْكَ ، وَمَنْ يَغْتَرُّ بِالْحَدَثَانِ^(٢)
 فَأَيُّ أَمْرِي سَاوَىٰ بِأُمِّ حَلِيلَةٍ فَلَا عَاشَ إِلَّا فِي أَذَىٰ وَهَوَانٍ^(٣)
 أَهْمُ بِأَمْرِ الْحَزْمِ لَوْ أَسْتَطِيعُهُ وَقَدْ جِيلَ بَيْنَ الْعَبِيرِ وَالنَّزْوَانِ^(٤)
 لَعَمْرِي لَقَدْ أَنْبَهْتُ مَنْ كَانَ نَائِمًا وَأَسْمَعْتُ مَنْ كَانَتْ لَهُ أُذُنَانِ
 وَلِلْمَوْتِ خَيْرٌ مِنْ حَيَاةٍ كَانَتْهَا مَحِلَّةٌ يَغْسُوبُ بِرَأْسِ سِنَانٍ^(٥)
 ثُمَّ نُكِسَ بَعْدَ ذَلِكَ مِنْ طَعْنَتِهِ فَمَاتَ ، فَكَانَتْ أُخْتُهُ خَنْسَاءَ تَرْتِيهِ ،
 (وَلَمْ تَزَلْ تَبْكِيهِ حَتَّىٰ عَمِيَتْ) .

٥٩٤ • ودخلت خنساء على أم المؤمنين عائشة ، وعليها صِدَارٌ^(٦) لها من شعر

(١) من الأصمعية ٤٧ وليس فيها البيت الأخير ، وفيها بيتان آخران ، والأبيات في الخزانة
 ٢٠٩ : ١ .

(٢) الجنَازة ، بكسر الجيم ، وفتحها غير فصيح ، وهي السرير الذي يحمل عليه الميت ، وإذا
 ثقل على القوم أمر أو اغتموا به فهو جنازة عليهم . والبيت في اللسان ٧ : ١٨٩ .

(٣) أذى : رجمت في ل « أذا » بالألف .

(٤) العبير : الحمار . النزوان : الوثب . وفي اللسان أن هذا المثل أول من قاله صخر . والبيت

فيه ٢٠ : ١٩١ .

(٥) اليمسوب : أمير النحل وذكرها ، ثم كثر ذلك حتى سُموا كل رئيس يمسوياً . والبيت
 في اللسان غير منسوب ٢ : ٩٠ باختلاف في صدره ، وقال : « معناه أن الرئيس إذا قتل جعل رأسه
 على سنان ، يعنى أن العيش إذا كان هكذا فهو الموت » .

(٦) الصدار ، بكسر الصاد : ثوب رأسه كالملقنة ، وأسفله ينشئ الصدر والمنكبين ، تلبسه
 المرأة ، وكانت المرأة الشكل إذا فقدت حميها فأحدثت عليه لبست صداراً من صرف . قاله في اللسان .

فَقَالَتْ لَهَا عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : يَا خَنْسَاءُ إِنَّ هَذَا لَقَبِيحٌ ، قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَمَا لَبِثْتُ هَذَا^(١) ، قَالَتْ : إِنَّ لَهُ قِصَّةً ، قَالَتْ : فَأَخْبِرْنِي ، قَالَتْ : زَوْجَنِي أَبِي رَجُلًا ، وَكَانَ سَيِّدًا مُعْطَاءً ، فَذَهَبَ مَالُهُ ، فَقَالَ لِي^(٢) : إِلَى مَنْ يَا خَنْسَاءُ ؟ قُلْتُ : إِلَى أَخِي صَخْرٍ ، فَأَتَيْنَاهُ ، فَقَسَمَ مَالَهُ شَطْرَيْنِ ، فَأَعْطَانَا خَيْرَهُمَا ، فَجَعَلَ زَوْجِي أَيْضًا يُعْطَى وَيُخْمَلُ ، حَتَّى نَفِدَ مَالُهُ ، فَقَالَ : إِلَى مَنْ ؟ فَقُلْتُ : إِلَى أَخِي صَخْرٍ ، (فَأَتَيْنَاهُ) ، فَقَسَمَ مَالَهُ شَطْرَيْنِ ، فَأَعْطَانَا خَيْرَهُمَا ، فَقَالَتْ امْرَأَتُهُ : أَمَا تَرْضَى أَنْ تَعْطِيَهَا النِّصْفَ حَتَّى تَعْطِيَهَا أَفْضَلَ النَّصِيبَيْنِ ؟ ! فَأَنْشَأَ يَقُولُ^(٣) :

وَاللَّهِ لَا أَمْنَحُهَا شِرَارَهَا وَلَوْ هَلَكْتُ مَزَقْتُ خِمَارَهَا

وَجَعَلْتُ مِنْ شَعْرِ صِدَارَهَا

فَذَلِكَ الَّذِي دَعَانِي إِلَى أَنْ لَبِثْتُ هَذَا حِينَ هَلَكَ^(٤) .

٥٩٥ • وَكَانَتْ تَقِفُ بِالْمَوْسِمِ فَتُسَوِّمُ هَوْدَجَهَا بِسُومَةٍ^(٥) ، وَتُعَظِّمُ الْعَرَبَ بِمُصِيبَتِهَا بِأَبْيَهِهَا عَمْرُو بْنُ الشَّرِيدِ وَأَخَوَيْهَا صَخْرٍ وَمَعَاوِيَةَ ابْنَيْ^(٦) عَمْرُو ، وَتُنْشِدُهُمْ فُتَبْكِي النَّاسَ .

(١) س ف « فَقَالَتْ لَهَا : مَا هَذَا ؟ فَوَاللَّهِ لَقَدْ مَاتَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمْ أَلْبَسْ عَلَيْهِ صِدَارًا » .

(٢) س ف « زَوْجَنِي أَبِي سَيِّدٌ مِنْ سَادَاتِ قَوْمِي مَثَلًا مُعْطَاءً ، فَأَنْفَدَ مَالَهُ وَقَالَ لِي » .

(٣) س ف « فَقُلْتُ : إِلَى أَخِي صَخْرٍ ، فَقَاسَمْنَا مَالَهُ ، وَأَعْطَانَا خَيْرَ النِّصْفَيْنِ ، فَأَقْبَلَ زَوْجِي يُعْطَى وَيُحْمَلُ ، حَتَّى أَنْفَدَهُ ، ثُمَّ قَالَ : إِلَى أَيْنَ يَا خَنْسَاءُ ؟ قُلْتُ : إِلَى أَخِي صَخْرٍ ، فَأَتَيْنَاهُ ، وَقَاسَمْنَا مَالَهُ ، وَأَعْطَانَا خَيْرَ النِّصْفَيْنِ ، إِلَى الثَّالِثَةِ ، فَقَالَتْ لَهُ امْرَأَتُهُ : أَمَا تَرْضَى أَنْ تَقَاسِمَهُمْ مَالَكَ حَتَّى تَعْطِيَهُمْ خَيْرَ النِّصْفَيْنِ ؟ ! فَقَالَ » .

(٤) أشار الحافظ إلى هذه القصة في الإصابة ٨ : ٦٧ - ٦٨ : بصيغة التبريض بقوله يقال إلخ ، فيظهر أنه لم يجد لها تخریجاً برأية لها إسناد .

(٥) السومة : العلامة ، كالسومة والسيما والسيما ، وسوم الفرس : جعل عليه السيمة ، ومنه الخيل المسومة .

(٦) في « بن » والظاهر أنه خطأ ، وما أثبتنا أجود وأصح .

٥٩٦ • وكان أبوها يأخذ بيدى ابنيه صخر ومعاوية ويقول : أنا أبو خيرى
مُضر ، فتعترف له العربُ بذلك . ثم قالت الخنساء بعد ذلك : كنتُ أبكى
لصخر من القتل ، فأنا أبكى له اليوم من النار .

٥٩٧ • ومما سبقتُ إليه قولها (١) :

أشُمُّ أبلَجُ تَأْتُمُ الهُدَاةُ به كَأَنَّهُ عَلمٌ فى رأسِهِ نَارٌ 201
(وفيهما تقول :

مِثْلَ الرُّدَيْنِى لَمْ تَكْبُرْ شَبِيبَتُهُ كَأَنَّهُ تَحْتَ طَى الثُّوبِ لِسَوَارٍ (٢)
لَمْ تَرَهُ جَارَةً يَمْشِى بِسَاحَتِهَا لَرِيْبَةٍ حِينَ يُخْلِى بَيْتَهُ الْجَارُ
فَمَا عَجُولُ لَدَى بَوِّ تُطِيفُ بِهِ قَدْ سَاعَدَتْهَا عَلَى التَّخَنُّنِ أَطَارٌ (٣)
أَوْدَى بِهِ اللَّذْهَرُ عَنْهَا فَهَى مُرْزَمَةٌ لَهَا حَنِينَانِ إِصْغَارٌ وَإِكْبَارٌ (٤)
تَرْتَعُ مَا غَفَلْتُ حَتَّى إِذَا ذَكَرْتُ فَإِنَّمَا هِىَ إِقْبَالٌ وَإِدْبَارٌ (٥)
يَوْمًا بِأَوْجَعَ مِنِّى يَوْمَ فَارَقَنِى صَخْرٌ ، وَلِلَّذْهَرِ إِخْلَاءٌ وَإِمْرَارٌ (٦)

(١) من قصيدة مشهورة ، فى الديوان ٧٣ - ٨٥ .

(٢) الأسوار ، بضم الهمزة وكسرهما : لغة فى السوار . أخبرت أنه لطيف كأنه أسوار ، أى قليل اللحم كأنه أسوار من ذهب أو فضة فى حسنه وضمه .

(٣) العجول من النساء والإبل : الواله التى فقدت ولدها التكل ، لعجلتها فى جيتها وذهاها جزعاً . والبيت فى الديوان يمجز الذى يعده ، وفى اللسان ١٣ : ٤٥٤ بنحوه .

(٤) مرزومة : من الإرزام ، وهو ضرب من حنين الناقة على ولدها حين ترأه ، بصوت تخرجه من حلقها لا تفتح به فاهها .

(٥) أخبرت أنها قلقه تقبل وتدبر من شدة ما بها ، إذا ذكرت فقد ولدها . والبيت فى اللسان

١٩ : ١٣٥ .

٤٤ - المساور بن هند^(١)

٥٩٨ • (وكنيته أبو الصمغاء). هو المساور بن هند بن قيس بن زهير بن جديمة العبسي. وقيس بن زهير جد المساور هو صاحب الحرب بين عبس وفزارة ، وهي حرب داحس والغبراء^(٢). وكان المساور يُهاجى المرار الفقعي^(٣) ويهجو بني أسد ، قال الشاعر^(٤) :

شَقِيتْ بَنُو أَسَدٍ بِشِعْرِ مُسَاوِرٍ إِنَّ الشَّقِيَّ بِكُلِّ حَبْلٍ يُخْنَقُ

٥٩٩ • وهو القائل للمرار^(٥) :

مَا سَرَّنِي أَنَّ أُمِّي مِنْ بَنِي أَسَدٍ وَأَنْ رَبِّي يُنَجِّنِي مِنَ النَّارِ
وَأَنَّهُمْ زَوْجُونِي مِنْ بَنَاتِهِمْ وَأَنْ لِي كُلَّ يَوْمٍ أَلْفَ دِينَارٍ

فقال له المرار :

202

لَسْتُ إِلَى الْأُمِّ مِنْ عَبْسٍ وَمِنْ أَسَدٍ وَإِنَّمَا أَنْتَ دِينَارٌ بَنَ دِينَارٍ

(١) ترجمته في الإصابة ٦ : ١٧١ - ١٧٢ والخزانة ٤ : ٥٧٣ - ٥٧٤ وله شعر في الإصابة والتبريزي على الحماسة ١ : ٣١٣ . وهو شاعر فارس إسلامي شريف ، مخضرم أدرك النبي ولم يجتمع به . وفي الإصابة : « ذكر الأصمعي ما يدل على أن له إدراكا ، فحكى عن أبي طفيلة ، قال : وكان نحو أبي عمرو بن العلاء في السن ، قال : حدثني من رأى مساور بن هند أنه ولد في حرب داحس ، قبل الإسلام بخمسين عاماً » . وهذه العبارة نقلها صاحب الخزانة عن الإصابة فأخطأ النقل ، جعلها عن أبي عمرو بن العلاء نفسه . وفي الإصابة عن المازني : « كان أعور ، وهو من المتقدمين في الإسلام ، وهو وأبوه وجده أشرف من بني عبس ، شعراء فرسان » .

(٢) سبقت الإشارة إلى هذه الحرب ٢٥٢ .

(٣) هو المرار بن سعيد الفقعي ، ستأني ترجمته ٤٤٠ - ٤٤١ ل .

(٤) البيت في الخزانة أيضاً غير منسوب ، ونسبه في الأغاني ٩ : ١٥١ - ١٥٢ للمرار .

(٥) البيتان في الأغاني ٩ : ١٥٢ وهما بيتا المرار الآتيان في عيون الأخبار ٤ : ١٣ والخزانة .

وإن تَكُنْ أَنْتَ من عَبَسَ وأُمَّهُمْ فَأَمَّ عَبَسُكُمْ من جَارَةٍ الْجَارِ^(١)

● ٦٠٠ وقال له الحجاجُ : لِمَ تقولُ الشعرَ بعدَ الكِبَرِ ؟ قال : أَسْقَى به الماءَ ، وأُرْعَى به الكَلَأَ ، وتُقْضَى لي به الحاجةُ ، فإن كَفَيْتَنِي ذلكَ تركتهُ . وعُمَرَ طويلاً^(٢) .

● ٦٠١ وهو القائلُ :

بَلَيْتُ وَعِلْمِي فِي الْبِلَادِ مَكَانَهُ وَأَذْرَكَنِي يَوْمٌ إِذَا قُلْتُ : قَدْ مَضَى
يَعُودُ لَنَا أَوْ مِثْلُهُ فَيَعُودُ وَأَضْبَحْتُ مِثْلَ السَّيْفِ أَخْلَقَ جَفْنَهُ
تَقَادُمُ عَهْدِ الْقَيْنِ وَهُوَ جَدِيدُ أَلَمْ تَعْلَمُوا يَا عَبَسُ لَوْ تَشْكُرُونَنِي
إِذَا أَلْتَفَتَ الذُّوَادُ كَيْفَ أَذُودُ^(٣) أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنِّي ضَحُوكٌ إِلَيْكُمْ
وَهَلَكُ الْمُسَاوِرُ بَعْمَانَ .

(١) قال المؤلف في عيون الأخبار ٤ : ١٣ : « دينار بن دينار : عبد بن عبد . وجارة الجار : الاست ، والجار : الفرج » . وتفسير الدينار بهذا لم يذكر في المعاجم ، وهو مجاز فيما يظهر .
(٢) في الخزانة : « وهو من المعمرين ، ولم يذكره أبو حاتم السجستاني في المعمرين » .
(٣) ب د « إذا التفت الذواد » .

٤٥ - ضبابي بن الحرث البرجي^(١)

٦٠٢ • هو ضبابي بن الحرث بن أرطاة ، من بني غالب بن حنظلة ،
ن البراجم . وكان استعار كلباً من بعض بني جرول بن نهشل ، فطال مكثه
عنده ، فطلبوه فامتنع عليهم ، فعرضوا له فأخذه منه ، فغضب ورأى أمهم
بالكلب ، واسم الكلب قرحان ، فقال^(٢) :

٢٠٣
تَجَسَّم دُوفِي وَفَدُّ قُرْحَانَ شَقَّةً تَظَلُّ بِهَا الْوَجَنَاءُ وَهِيَ حَسِيرُ
فَأَرْدَفْتُهُمْ كَلْبًا فَرَاخُوا كَأَنَّمَا حَبَاهُمْ بَتَاجِ الْهُرْمُزَانِ أَمِيرُ
وَقَلَّدْتُهُمْ مَا لَوْ رَمَيْتُ مُتَالِيعًا بِهِ ، وَهُوَ مُغْبِرٌ ، لَكَادَ يَطِيرُ^(٣)
فِيَا رَاكِبًا إِمَّا عَرَضْتَ فَبَلَّغْنِ ثُمَامَةَ عَنِّي ، وَالْأُمُورُ تَدُورُ^(٤)
فَأَمْكُمُ لَا تَتْرُكُوهَا وَكَلْبِكُمْ فَإِنَّ عُقُوقَ الْوَالِدَاتِ كَبِيرُ
فَإِنَّكَ كَلْبٌ قَدْ ضَرَيْتَ بِمَا تَرَى سَمِيعٌ بِمَا فَوْقَ الْفِرَاشِ خَبِيرُ
إِذَا عَثْنَتْ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ دُخْنَةً يَبِيتُ لَهَا فَوْقَ الْفِرَاشِ هَرِيرُ^(٥)
فاسْتَعْدُوا عَلَيْهِ عَثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ ، فَحَبَسَهُ ، (وقال : والله لو أن

(١) ترجمته في المخضرمين من الإصابة ٣ : ٢٧٦ والخزانة ٤ : ٨٠ - ٨١ ومعاهد التنصيص ٨٨ - ٩٠ والاشتقاق ١٣٤ .

(٢) أشار الطبري أيضاً إلى القصة في تاريخه ٥ : ١٣٧ - ١٣٨ وذكر من القصيدة ٣ أبيات .
وانظر الكامل ٣٤٠ - ٣٤١ . (٣) متالع : جبل بنجد .

(٤) فيا راكباً : بالتدوين على النداء ، وكان الأصمعي ينشده بلا تدوين ، قال أبو عبيدة :
« أراد فيارا كياه ، للندبة ، فحذف الهاء » . عرضت : أتيت العروض ، بفتح العين ، وهي مكة والمدينة
وما حولهما ، وقيل واليمن أيضاً . وهذا الصدر * فيارا كيا إِمَّا عرضت فبلغن * تداوله الشعراء ، فهو
صدر بيت لعبد يذوث بن وقاص الحارثي في المفضلية ٣٠ ولمالك بن الربيع التميمي في الخزانة ١ : ٣١٣
ولدريد بن الصمة في الأصمعية ٢٩ ولكعب بن زهير في الخزانة ٤ : ١٥١ ولخارق بن شهاب في الحيوان
٦ : ٣٦٩ ، فصار كالمثل ، وأقدمهم فيا لعبد يذوث . وانظر صدور أبيات أخرى أشرنا إليها
في مقدمة المفضلية ٣٠ لعبد يذوث .

(٥) عثنت : دخنت ، يقال للرجل إذا استوقد بحطب ردىء ذى دخان « لا تعثن علينا » .

رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى لأخسبته نزل فيك قرآن ، وما رأيت أحداً رمى قوماً بكلب قبلك . ومثل هذا قول زهير ، ورمى قوماً بفحلٍ إبلٍ حبسوه عليه ، فقال (١) :

وَلَوْلَا عَسْبُهُ لَرَدَدْتُموهُ وَشَرُّ مَنِحَةٍ أَيْرُ مُعَارٍ (٢)
إِذَا طَمَحَتْ نِسَاؤُكُمْ إِلَيْهِ أَشْطُ كَأَنَّهُ مَسْدٌ مُغَارٍ (٣)

٦٠٣ • وكان أراد أن يمتريك بعثمان بن عفان ، فقال في الحبس :
هَمَمْتُ وَلَمْ أَفْعَلْ وَكِدْتُ وَلَيْتَنِي تَرَكَتُ عَلَى عُثْمَانَ تَبْكِي حَلَالِي (٤)
٦٠٤ • ولم يزل في حبس عثمان إلى أن مات .

ومن شعره في الحبس (قوله) (٥) :

وَمَنْ يَكُ أَمْسَى بِالْمَدِينَةِ رَحْلُهُ فإني وقياراً بها لغريب (٦)
وما عاجلات الطير تُذني من الفتى رشاداً ، ولا عن ريشهن يعجب (٧)
وربُّ أمورٍ لا تضيرك ضيرةً وليلقلب من مخشائهن وجيب (٨)

(١) هكذا قال ابن قتيبة هنا ، وهو وهم . فالذي في ديوان زهير ٣٠٠ - ٣٠١ أنه قال ذلك في راعي إبل له يقال له يسار ، أخذه الحرث بن ورقاء الصيدأوى ، وفي اللسان ٢ : ٨٧ - ٨٨ « في عبد له يدعى يساراً أسره قوم فهجأهم » .

(٢) عسبه : نكاحه . وأصل « العسب » طرق الفحل ، أي ضرابه ، وقد يستعار للناس . ومن ذا وهم ابن قتيبة ، لم يتأوله على الاستمارة . منيحة : عارية . والبيت في اللسان ٢ : ٨٨ .

(٣) في الديوان « إذا جمحت » وفي اللسان ٩ : ٣٢٥ « جمحت » . أشط : أنمط أي قام . المسد : الحبل . المغار : المفتول ، أغرت الحبل : فتلته .

(٤) من أبيات في الطبري والكمال وغيرهما ، وهو في اللسان ٦ : ٤٣٩ .

(٥) هي الأصمعية ٦٤ إلا بيتاً واحداً ، والأبيات في اللسان ٦ : ٤٣٨ والعينى ٢ : ٣١٨ - ٣٢١ وشواهد المغنى ٢٩٣ - ٣٩٤ . والخزانة ٤ : ٣٢٣ - ٣٢٨ . والأربعة الأول في الكامل ٢٧٦ - ٢٧٩ وكلهم شرحها .

(٦) قيار : اسم فرسه ، وقيل : جملة . وقد روى « قيار » منصوباً ومرفوعاً ، وتوجيه ذلك في الكامل ٢٧٦ واللسان والخزانة وغيرها . والبيت في الخزانة أيضاً ٤ : ٨١ .

(٧) الريث : الإبطاء ، يقول : ليس البجع في أن تعجل الطير ، وليس الخبية في إبطائها . وذلك فيما كانوا يصنعون من التطير بزجر الطير .

(٨) الخشاة : مصدر ميمي كالحشية ، بمعنى الخوف . الوجيب : المقوط .

ولا خَيْرَ فِيمَنْ لَا يُؤْطِنُ نَفْسَهُ على نَائِبَاتِ الدَّهْرِ حِينَ تَذُوبُ^(١)
 وفي الشَّكِّ تَفْرِيطٌ ، وفي الْجَزْمِ قُوَّةٌ وَيُخْطِئُ فِي الْحَدِيثِ الْفَتَى وَيُصِيبُ
 وَلَسْتُ بِمُسْتَبْقٍ صَدِيقًا وَلَا أَخًا إِذَا لَمْ تُفِدْهُ الشَّيْءُ وَهُوَ قَرِيبُ

٦٠٥ • ولما قُتِلَ عثمانُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ جاءَ عُمَيْرُ بنَ ضَبَّانٍ فَرَفَسَهُ بِرِجْلِهِ ، فلما
 كانَ زَمَنَ الْحِجَّاجِ وَعَرَضَ أَهْلَ الْكُوفَةِ لِيُوجِّهَهُمْ مَدَدًا لِلْمَهْلَبِ ، عَرَضَهُ فِيهِمْ ،
 وَهُوَ شَيْخٌ كَبِيرٌ ، فَقَالَ لَهُ : أَقْبَلْ مِنِّي بِدِيلًا ، قَالَ : نَعَمْ ، فَقَالَ عُنْبَسَةُ بْنُ
 سَعِيدٍ : هَذَا الَّذِي رَفَسَ عُثْمَانَ وَهُوَ مُقْتُولٌ ، فَرَدَّهُ فَقَتَلَهُ . وفي ذلك يقولُ
 الشَّاعِرُ^(٢) :

تَخَيْرٌ فَإِذَا أَنْ تَزُورَ ابْنَ ضَبَّانٍ عُمَيْرًا وَإِذَا أَنْ تَزُورَ الْمُهْلَبَا
 هُمَا خَطَّتَا خَسْفَ نَجَاؤِكَ مِنْهُمَا رُكُوبُكَ حَوْلِيًّا مِنَ الثَّلَجِ أَشْهَبَا

٦٠٦ • وَأَخُو ضَبَّانٍ مُعَرِّضُ بْنُ الْحَرْثِ . 205

وَمَا سَبَقَ إِلَيْهِ ضَبَّانٌ فَأَخَذَ مِنْهُ قَوْلُهُ فِي الثَّوْرِ :

يُسَاقِطُ عَنْهُ رَوْقُهُ ضَارِيَاتِهَا سِقَاطُ حَدِيدِ الْقَيْنِ أَخْوَلُ أَخْوَلًا^(٣)
 أَخَذَهُ الْكُمَيْتُ فَقَالَ :

يُسَاقِطُهُنَّ سِقَاطُ الْحَدِيدِ لِ يَتَّبِعُ أَخْوَلَهُ الْأَخْوَلُ

(يَقَالُ : تَسَاقَطَتِ النَّارُ أَخْوَلُ أَخْوَلًا ، أَيْ قِطْعًا قِطْعًا) .

(١) البيت في أمالي الشريف المرتضى ١ : ١٤٠ منسوباً لإسماعيل بن القاسم ، وهو خطأ .

(٢) هو عبد الله بن الزبير - بفتح الزاي - الأسد ، أسد خزيمية ، والبيتان ومعهما ثالث

في الكامل مع القصة ٣٣٥ - ٣٣٦ .

(٣) روقه : الروق : القرن ، والضمير للثور الوحشي . ضارياتها : ضاريات الكلاب .

القَيْن : الحداد . أخول أخول : أى متفرقاً ، وهما اسمان جملاً اسماً واحداً وبنياً على الفتح . والبيت

في اللسان ١٣ : ٢٤٠ .

٤٦ - مالك بن الربيب^(١)

٦٠٧ • هو من مازنِ تميمٍ . وكان فاتِكًا لِيَصَّا ، يُصِيبُ الطريقَ مع^(٢) شِظَاظٍ الضَّبِّيِّ الَّذِي يُضْرَبُ بِهِ المَثَلُ ، فيقال « أَلَصُّ من شِظَاظٍ »^(٣) ، ومالكُ الَّذِي يقول :

مَيِّغْنِي المَلِيكَ وَنَضِلُّ سَيْفِي وَكَرَّاتُ الكُمَيْتِ عَلَى التَّجَارِ
٦٠٨ • وَحُبْسَ بِمَكَةٍ فِي سَرْقَةٍ ، فَشَفَعَ فِيهِ شِمَّاسُ بْنُ عُقْبَةَ المَازِنِيُّ ، فاستنقذه
وهو القائلُ في الحبس :

أَتَلَحَّقُ بِالرَّيْبِ الرِّفَاقُ وَمَالِكُ بِمَكَّةَ فِي سِجْنٍ يُعْنِيهِ رَاقِبُهُ^(٤)
ثم لَحِقَ بِسَعِيدِ بْنِ عَثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ ، فغزاه معه خراسانَ ، فلم يَزَلْ بِهَا
حتى مات .

٦٠٩ • ولما حضرتهُ الوفاةُ قال^(٥) :

(١) ترجمته في الأغاني ١٩ : ١٦٢ - ١٦٩ والخزانة ١ : ٣١٧ - ٣٢١ وشواهد المغني ٢١٥ - ٢١٦ واللاقي ٤١٨ - ٤١٩ وذيله ٦٤ . و « الربيب » بفتح الراء وسكون الياء .
(٢) س ف « يقطع الطريق » وهو يوافق نص الخزانة .
(٣) خبره في الأغاني في ترجمة مالك بن الربيب ، وانظر الأمثال ١ : ٣٠٥ .
(٤) يعنيه : يحبسه حبساً طويلاً .
(٥) هي قصيدة من نقيس الشعر ، رثي بها نفسه . وهي في ذيل الأملال ٣ : ١٣٥ - ١٤١ =

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَبِيتَنَّ لَيْلَةً
 فَلَيْتَ الْغَضَا لَمْ يَقْطَعْ الرُّكْبُ عُرْضَهُ 206
 أَلَمْ تَرَنِي بَعْتُ الضَّلَالَةَ بِالْهَدَى
 لَعَمْرِي لَوْ غَالَتْ خُرَّاسَانُ هَامَتِي
 فَيَا صَاحِبِي رَحْلِي دَنَا الْمَوْتُ فَاحْفِرَا
 وَخُطَا بِأَطْرَافِ الْأُسْنَةِ مَضْجَعِي
 وَلَا تَحْسُدَانِي ، بَارَكَ اللَّهُ فِيكُمَا ،
 تَذَكَّرْتُ مَنْ يَبْكِي عَلَى فِلْمٍ أَجْدُ
 (وقال يهجو الحجاج^(٢)) :

فَإِنْ تَنْصِفُونَا يَا آلَ مَرْوَانَ نَقْتَرِبُ
 فَإِنْ لَنَا عَنْكُمُ مَرَاخًا وَمَرْحَلًا
 فَمَاذَا عَسَى الْحَجَّاجُ يَبْلُغُ جَهْدُهُ
 فَلَوْلَا بَنُو مَرْوَانَ كَانَ ابْنُ يُوسُفَ
 زَمَانٌ هُوَ الْعَبْدُ الْمُقِرُّ بِذِلَّةِ
 وَلَيْسَ لَهُ عَقِبٌ .

٦١١ • وَمِمَّا سَبَقَ إِلَيْهِ (فَأَخَذَ عَنْهُ) قَوْلُهُ (٤) :

٥٨ بيتا مشروحة ، ونقلت في الخزانة عن الأمازي : ٣١٧ - ٣١٩ . وهي أيضاً في الجمهرة
 ١٤٣ - ١٤٥ في ٥١ بيتاً . وبعضها في المي : ١٦٥ - ١٦٨ . وقرئها ياقوت في البلدان ٢ :
 « ٣٠٨ و ٣ : ٤١١ و ٤ : ١٣٩ ، ٢٢٤ و ٥ : ٧٧ ، ٢٣٥ - ٢٣٦ و ٨ : ٣٦ . وفي الأغاني
 قال أبو عبيدة : الذي قاله ثلاثة عشر بيتاً ، والباقي منحول ولده الناس عليه .
 (١) الغضا : من نبات الرمل له هذب كهذب الأرضي ، قال ثعلب : « يكتب بالالف ،
 لا أدري لم ذلك ؟ » نقله في اللسان . القلاص : جمع قلوص وهي الفتية من الإبل .
 (٢) الأبيات نقلها في الخزانة عن ابن قتيبة . وهي في الكامل ٤٤٦ - ٤٤٧ وهناك بيت زائد .
 (٣) البيت وما بعده في المعارف ٢٣٨ .
 (٤) انظر الوساطة ١٩٠ .

العَبْدُ يُقْرِعُ بِالْعَصَا وَالْحُرُّ يَكْفِيهِ الْوَعِيدُ²⁰⁷
وقال آخر^(١) :

العَبْدُ يُقْرِعُ بِالْعَصَا وَالْحُرُّ تَكْفِيهِ الْإِشَارَةُ
وقال ابنُ مُفَرِّغٍ^(٢) :

العَبْدُ يُقْرِعُ بِالْعَصَا وَالْحُرُّ تَكْفِيهِ الْمَلَامَةُ^(٣)
وقال بَشَّارٌ :

الْحُرُّ يُلْحِي وَالْعَصَا لِلْعَبْدِ وَلَيْسَ لِلْمُلْحِفِ مِثْلُ الرَّدِّ^(٤)

(١) هذا الآخر مبهم . وفي الأغاني ١٥ : ٩٢ بيت لأبي ذؤاد من أبيات ، عجزه * والحر تكفيه المقالة * وأشار إليه مصحح كأنه رواية أخرى ، وكان القائل المبهم هو أبو ذؤاد ! وهو غير سعيد فإن أبا ذؤاد جاهل قديم ، فيكون هذا المعنى أخذه منه مالك بن الريب ثم من بعده . وفي هامش الحيوان ٦ : ٨٣ أن هذا الآخر هو الصلتان الفهمي نقلًا عن البيان .

(٢) هو يزيد بن ربيعة بن مفرغ الحميري ، وستأتي ترجمته ٢٠٩ - ٢١٣ ل .

(٣) البيت في الكامل ٢٣٤ وهو من أبيات في الأغاني ١٧ : ٥٤ - ٥٥ والخزانة ٢ : ٢١٣ - ٢١٤ ، ٥١٦ ، ٥٢٠ وفي الحيوان نسبته لخليفة الأقطم .

(٤) البيت في اللسان ١١ : ٢٢٦ وهو في الحيوان أيضاً .

٤٧ - ابن أحمر الجاهلي^(١)

٦١٢ • هو عمرو بن أحمر بن فرائص^(٢) بن معن بن أعصر . وكان أعور ،
رماه رجل يقال له مخشي بسهم ، فذهبت عينه ، فقال :

شلت أذامل مخشي فلا جبرت ولا استعان بضاحي كفه أبدا^(٣)
أهوى لها مشقفا حشرا فشبرقها وكنت أدعوقذاها الإنميد القردا

٦١٣ • وعمر تسعين سنة ، وسقى بطنه فمات ، وفي ذلك يقول :

إليك إله الحق أرفع رغبتي عيادا وخوفا أن تطيل ضماييا^(٤)
فإن كان برةا فأجعل البرة نعمة وإن كان فيضا فاقض ما أنت قاضيا^(٥)
لِقاؤك خير من ضمان وفتنة وقد عشت أياما وعشت ليلاليا
أرجى شبابا مطرهما وصحة وكيف رجاء المرم ما ليس لاقيا^(٦)

(١) ترجمته في الجمل ١٢٩ والمؤلف ٣٧ والمرزباني ٢١٤ واللاذلي ٣٠٧ والإصابة ٥ : ١١٤ والخزانة ٣ : ٣٨ - ٣٩ - وهو من شعراء الجاهلية ، وأدرك الإسلام .

(٢) فرائص : بفتح الفاء وتشديد الراء ، وضبطه صاحب القاموس بكسر الفاء وتخفيف الراء ، وهو خطأ قبه عليه شارحه . وهذا النسب جاء في اللال كما هنا . والذي في الاشتقاق والإصابة واكمل ٢٦ « عمرو بن أحمر بن العمرد » بفتح العين والميم وتشديد الراء المفتوحة ، وكذلك في المؤلف والمرزباني وأمال ابن السجري ١ : ١٣٧ وساقوا نسب العمرد إلى فرائص ، فالظاهر أن المؤلف اختصر النسب ، ومثل هذا كثير .

(٣) المشقص : نصل السهم إذا كان طويلا غير عريض . الحشر : الدقيق . شبرقها : يريد أزالها ، وأصل شبرقة اللحم تقطيعه . والبيت في اللسان ٢٠ : ٢٤٨ .

(٤) الضمن ، بكسر الميم : الذي به ضمان في جسده من زمانة أو بلاء أو كسر أو غيره ، والاسم « الضمن » بفتح الميم و « الضمان » . والبيت في اللسان ١٧ : ١٢٩ وشرح الحماسة ٤ : ١٥٤ .

(٥) سرف « راحة » بدل « نعمة » . الفيض : الموت . وفي س ف « موتا » وفي ه « قبضا » .

(٦) المطرم : الشباب المعتدل التام . والبيت في اللسان ١٥ : ٣٥٥ .

وكيف وقد جَرَّبْتُ تِسْعِينَ حِجَّةً وَضَمَّ فُؤَادِي نَوَاطَةَ هِيَ مَا هِيَ^(١)
وَفِي كُلِّ عَامٍ يَدْعُونَ أَطِبَّةً إِلَيَّ ، وَمَا يُجِدُونَ إِلَّا الْهَوَاهِيَا^(٢)

فَإِنْ تَحْسِمًا عِرْقًا مِنَ الدَّاءِ تَشْرُكَا إِلَى جَنْبِهِ عِرْقًا مِنَ الدَّاءِ سَاقِيَا 208
فَلَا تَخْرِقَا جِلْدِي ، سَوَاءٌ عَلَيْكُمَا أَدَاوَيْتُمَا الْعَصْرَيْنِ أَمْ لَا تُدَاوِيَا
شَرِبْتُ الشُّكَاغَى وَالْتَدَدْتُ أَلِدَّةً وَأَقْبَلْتُ أَقْوَاهُ الْعُرُوقِ الْمَكَاوِيَا^(٣)
شَرِبْنَا وَدَاوَيْنَا ، وَمَا كَانَ ضَرَرَنَا إِذَا اللَّهُ حَمَّ الْقَدَرَ إِلَّا تُدَاوِيَا^(٤)

وقد أتى ابنُ أحمرَ في شعره بأربعة ألفاظٍ لا تُعرفُ في كلامِ العرب^(٥)
سَمَّى النَّارَ «مَامُوسَةً» ، ولا يُعرف ذلك ، قال^(٦) :

تَطَايَحَ الطَّلُّ عَنْ أَعْطَافِهَا صُعْدًا كَمَا تَطَايَحَ عَنْ مَامُوسَةَ الشَّرُّ^(٧)
وسمى حَوارَ الناقَةِ «بَابُوسًا» ، ولا يُعرف ذلك ، فقال :

(١) ب «جوبت» بدل «جربت» . سرف «قوامي» بدل «فؤادي» النواة : ورم في الصدر . وفي اللسان ٩ : ٢٩٨ بيت آخر له كأنه من هذه القصيدة وفيه آخر أيضاً ١٨ : ٩١ .
(٢) الأظفة : جمع قلة لطبيب ، والأطباء جمع كثرة . الهواهي : التغاليط والأباطيل والقو من القول . والبيت في اللسان ١٧ : ٤٥٠ ، وروايته «وفي كل يوم» ولعلها أجود .
(٣) الشكاغى : من دق النبات ، وهي دقيقة العيدان صغيرة خضراء ، والناس يتداوون بها . اللد : أن يؤخذ لسان المريض فيمد إلى أحد شذقيه ويوجر في الآخر الدواء في الصدف بين اللسان وبين الشدق ، واللدود ، بفتح اللام : هو الدواء الذي يسقى بهذه الصفة ، وجمعه «ألدة» . أقبل المكواة الداء : جعلها قبالة . والبيت في اللسان ٤ : ٣٩٥ و ١٠ : ٥٢ و ١٢ : ٥٧ .
(٤) القدر ، بسكون الدال : هو القدر ، بفتحها . وحده : قضاء وقدره .
(٥) ذكر في اللسان ٥ : ٤٠٥ نحو هذا ، لم يذكر التبنس وذكر بدله «زوبر» وذلك من ابن بري .
(٦) الأبيات الآتية من قصيدة ٥٢ بيتاً في الجمهرة ١٥٨ - ١٦٠ .
(٧) في اللسان ٨ : ١٠٨ : «مأموسة» من أسماء النار ، قال ابن أحمر - وذكر البيت - قيل أراد بمأموسة النار ، وقيل هي النار بالرومية ، وجعلها معرفة غير منصرفة . ورواه بعضهم * عن ناذوسة الشرر * وقال ابن الأعرابي : المأموسة النار .

حَدَّثَ قَلْبُوصَى إِلَى بَابُوسِهَا جَزَعًا فَمَا حَنِينُكَ أُمَّ مَا أَنْتِ وَالذَّكْرُ^(١)

وَفِي بَيْتٍ آخَرَ يَذْكُرُ فِيهِ الْبَقْرَةَ :

* وَبَنَسَ عَنْهَا فَرَقْدُ خَصِيرُ^(٢) *

أَي تَأَخَّرَ ، وَلَا يُعْرِفُ « التَّبْنِيسَ » . وَقَالَ :

وَتَقَنَّعَ الْحَرْبَاءُ أُرْنَتَهُ مُتَشَاوِسًا لَوْرِيدِهِ نَقْرُ

قَالَ : « الْأُرْنَةُ » مَا لُفَّ عَلَى الرَّأْسِ ، وَلَا يُعْرِفُ ذَلِكَ فِي غَيْرِ شَعْرِهِ .^(٣)

٦١٥ • وَقَالُوا : هُوَ أَكْثَرُ بَيْتِ آفَاتٍ ، قَالَ :

تُمْشِي بِأَكْنَافِ الْبَلِيخِ نِسَاوُنَا أَرَامِلَ يَسْتَطْعِمْنَ بِالْكَفِّ وَالْقَمِّ^(٤)

نَقَائِدَ بَرَسَامٍ وَحُمَى وَحَصْبَةَ وَجُوعٍ وَطَاعُونٍ وَنَقْرِ وَمَعْرَمٍ^(٥)

(١) رَوَايَةُ الْفَائِقِ ١ : ٥٦ كَرَوَايَةِ الْمُؤَلِّفِ وَفَسَّرَ الْبَابُوسَى بِأَنَّهُ الرَضِيعُ . وَالْبَيْتُ فِي اللِّسَانِ

٧ : ٣٢١ وَفِيهِ « طَرِبَا » بَدَلُ « جَزَعًا » وَفِي س ف « فَرَعًا » .

(٢) مِنْ بَيْتٍ فِي الْأَغَانِي ١٣ : ١٣٨ وَهُوَ مُحَرَّفٌ هُنَاكَ وَذَكَرَ فِي اللِّسَانِ ٧ : ٣٢٩ مَعَ

آخَرَ . وَقَالَ : « قَالَ ابْنُ سَيِّدِهِ : قَالَ ابْنُ جَنَى : قَوْلُهُ بَنَسَ عَنْهَا : إِنَّمَا هُوَ مِنَ النَّوْمِ ، غَيْرَ أَنَّهُ إِنَّمَا

يُقَالُ لِلْبَقْرَةِ ، قَالَ : وَلَا أَعْلَمُ هَذَا الْقَوْلَ مِنْ غَيْرِ ابْنِ جَنَى ، قَالَ : وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ : هِيَ أَحَدُ الْأَلْفَاظِ

الَّتِي أَتَفَرَّدَ بِهَا ابْنُ أَحْمَرَ ، قَالَ : وَلَمْ يَسْتَدِ أَبُو زَيْدٍ هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ ، وَلَا هُمَا أَيْضًا فِي دِيْوَانِهِ ، وَلَا

أَنْشَدَهُمَا الْأَصْمَعِيُّ فِيمَا أَنْشَدَهُ لَهُ مِنَ الْأَبْيَاتِ الَّتِي أَوْرَدَ فِيهَا كَلِمَاتِهِ ، قَالَ : وَرَبَّنِي أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ

شَيْءٌ جَاءَ بِهِ غَيْرُ ابْنِ أَحْمَرَ تَابِعًا لَهُ فِيهِ وَتَقْبِيلًا أَثَرَهُ ، هَذَا أَوْفَقُ مِنْ قَوْلِ الْأَصْمَعِيِّ أَنَّهُ لَمْ يَأْتِ بِهِ غَيْرُهُ .

وَقَالَ شَمْرٌ : لَمْ أَسْمَعْ يَنْسُ إِذَا تَأَخَّرَ إِلَّا لِابْنِ أَحْمَرَ . وَالْبَيْتَانِ اللَّذَانِ أَنْكَرَهُمَا ابْنُ سَيِّدِهِ مَذْكُورَانِ فِي

الْقَصِيدَةِ فِي الْجُمُحَةِ .

(٣) الْبَيْتُ لَيْسَ فِي قَصِيدَةِ الْجُمُحَةِ . وَفِي اللِّسَانِ ١٦ : ١٥٣ : « الْجَوْهَرِيُّ : وَارْتَةُ الْحَرْبَاءِ

بِالضَّمِّ : مَوْضِعُهُ مِنَ الْعُودِ إِذَا انْتَصَبَ عَلَيْهِ . وَأَنْشَدَ بَيْتَ ابْنِ أَحْمَرَ . . . وَكُنِيَ بِالْأَرْنَةِ عَنِ السَّرَابِ لِأَنَّهُ

أَبْيَضٌ . وَيُرْوَى أَرْبَتُهُ بِالْبَاءِ ، وَأَرْبَتُهُ فَلَا دَتَهُ ، وَأَرَادَ سَلَخَهُ ، لِأَنَّ الْحَرْبَاءَ يَسْلُخُ كَمَا يَسْلُخُ الْحَيَّةُ ،

فَإِذَا سَلَخَ بَقِيَ فِي عُنُقِهِ مِنْهُ شَيْءٌ كَأَنَّهُ قِلَادَةٌ ، وَقِيلَ : الْأَرْنَةُ مَا لَفَّ عَلَى الرَّأْسِ » .

(٤) الْبَلِيخُ : اسْمُ نَهْرٍ بِالرَّقَةِ .

(٥) النَّقَائِدُ : جَمْعُ نَقِيدٍ أَوْ نَفِيدَةٍ ، وَأَصْلُهَا مِنَ الْخَيْلِ مَا أَنْفَذْتَهُ مِنَ الْعَدُوِّ وَأَخَذْتَهُ مِنْهُمْ .

٦١٦ • وقال أبو عمرو بن العلاء : كان ابنُ أحمرَ في أفصحِ بقعةٍ من الأرضِ أهلاً ، يَذْبُلُ والقَعَاقِعُ ^(١) ، يعنى مولده قبل أن ينزل الجزيرة ونواحيها .

٦١٧ • وأخذت العلماءُ عليه قوله في وصف امرأةٍ :

لم تَذِرِ ما نَسَجُ البِرَنْدَجِ قَبْلَهَا وِدْرَأْسُ أَعْوَصَ دَارِسٍ مُتَجَدِّدٍ
« والبِرَنْدَجُ » جلودُ سودٌ ، فظنَّ أنه شئٌ يُنْسَجُ ، وِدْرَأْسُ أَعْوَصَ « أى
لم تُدَارِسِ الناسَ عويصَ الكلامِ ، وقوله « دَارِسٍ مُتَجَدِّدٍ » يريد أنه يَخْفَى
أحياناً وَيَتَبَيَّنُ أحياناً ^(٢) .

(١) يذبل : جبل لباهلة مشهور . القعاقع : موضع .

(٢) البيت في اللسان ٣ : ١٠٨ غير منسوب ، وقال : « وقيل : أراد أن هذه المرأة لغرتها وقلة تجارتها ظنت أن البرندج منسوج » . وذكره في ٧ : ٣٨٣ منسوباً ، ورواه في الموضعين « متخدد بالحاء ، وقال : « وقوله دارس متخدد : أى يغمض أحياناً فلا يرى ، ويروى متجدد بالهم ، أى ما ظهر منه جديد وما لم يظهر حلوس » .

٤٨ - ابن مفرغ الحميري^(١)

٦١٨ • هو يزيد بن ربيعة بن مفرغ الحميري ، حليف لقريش ، يقال إنه كان عبداً للضحاك بن عبد عوف الهلالي فأنعم عليه ، ويقال سُمي أبوه مفرغاً لأنه كان خاطراً على شر سقاء لبني ، فشربه حتى أتى عليه . ولما ولي سعيد بن عثمان بن عفان خراسان استصحبه ، فلم يصحبه ، وصحب عبادة بن زياد بن أبي سفيان ، فلم يحمده ، وكان عبادة طويل اللحية عريضها ، فركب ذات يوم وابن مفرغ معه في موكبه ، فهبت الريح فنفسشت لحيته ، فقال ابن مفرغ :

210 أَلَا لَيْتَ اللَّحَى كَانَتْ حَشِيشًا فَتُعْلِفُهَا دَوَابُّ الْمُسْلِمِينَ

وقال أيضاً :

سَبَقَ عَبَادٌ وَصَلَتْ لِحْيَتُهُ وَكَانَ خَرَّازًا تَجُورُ فَرِيَّتُهُ

فبلغ ذلك عبادة فجفاه وحقد عليه ، فقال ابن مفرغ بعد انصرافه عنه :

إِنَّ تَرَكِي نَدَى سَعِيدِ بْنِ عُثْمَانَ فَتَى الْجُودِ نَاصِرِي وَعَدِيدِي
وَأَتْبَاعِي أَخَا الرِّضَاعَةِ وَاللُّؤْمِ لَنَقْصُ وَفَوْتُ شَأْوٍ بَعِيدِ^(٢)
قُلْتُ وَاللَّيْلُ مُطْبِقُ بَعْرَاهُ : لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ تَرَكِ سَعِيدِ

فأخذه عبدة الله بن زياد فحبسه وعذبه ، وسقاه التربيد في النبيذ ،

(١) ترجمته في الجمل ١٤٣ - ١٤٤ والأغاني ١٧ : ٥١ - ٧٣ والخزانة ٢ : ٢١٠ -

٢١٦ ، ٥١٤ - ٥٢١ والاشتقاق ٣٠٩ - ٣١٠ وسماء « يزيد بن زياد بن ربيعة » وزيادة « زياد » في نسبة خطأ . ويزيد شاعر إسلامي من شعراء الدولة الأموية . وأخباره مع عبادة في تاريخ الطبري ٦ : ١٧٧ - ١٧٩ . وكتب عنه مقال للدكتور طه حسين في مجلة الكاتب المصري (العدد الثاني نوفمبر سنة ١٩٤٥)

(٢) في الأغاني ١٧ - ٦١ والخزانة ٢ : ٢١٤ ، ٥١٦ « أخا الضراعة » .

وحمله على بعير ، وقرن به خنزيرة ، فأمشاه بطنه مشياً شديداً ، فكان يسيل
(منه ما يخرج) على الخنزير فتصبي ، فكلما صاءت قال ابن مفرغ :
ضَجَّتْ سُمِيَّةُ لَمَّا مَسَّهَا الْقَرْنُ لَا تَجْزَعِي إِنَّ شَرَّ الشَّيْءِ الْجَزَعُ
وَسُمِيَّةُ : أمُّ زياد ، فطيف به في أزقة البصرة وأسواقها ، والناس يصيحون
(خلفه ابن جيسست) لِمَا يسيلُ منه ، وهو يقول :

آبَسْتُ نَبِيذَ امْتِ عَصَارَاتِ زَبِيبَسْتُ
سُمِيَّةُ رُوسْفِيدَسْتُ (١)

فلما ألحَّ عليه ما يخرجُ منه قيلَ لابن زياد : إِنَّهُ لِمَا بِهِ ، فأمر به ،
فأنزل ، فاغتسل ، فلما خرج من الماء قال :
يَغْسِلُ الْمَاءُ مَا فَعَلْتَ وَقَوْلِي رَاسِخٌ مِنْكَ فِي الْعِظَامِ الْبَوَالِي
ثم دسَّ إليه غرماءه يَفْتَضُونَهُ وَيَسْتَعْدُونَ عَلَيْهِ ، ففعلوا ذلك ، فأمر ببيع
ما وجد له في إعطاء غرمائه ، فكان فيما بيع له غلامٌ كان رباه يقال له بُرْدُ ،
كان يَعْدِلُ عِنْدَهُ وَلَدَهُ ، وجاريةٌ له يقال لها الْأَرَاكَةُ ، فقال ابن مفرغ :
يَا بُرْدُ مَا مَسَّنَا دَهْرٌ أَضَرَّ بَنَا مِنْ قَبْلِ هَذَا وَلَا يَغْنَا لَكَ وَلَدَا
أَمَّا الْأَرَاكُ فَكَانَتْ مِنْ مَحَارِمِنَا عَيْشًا لَدِيدًا وَكَانَتْ جَنَّةَ رَغَدَا
وَلَوْلَا الدَّعَى وَلَوْلَا مَا تَعَرَّضَ لِي مِنَ الْحَوَادِثِ مَا فَارَقْتُهَا أَبَدَا
٦١٩ • وقال في قصيدة له ، وهي أجود شعره (٢) :

(١) هذه ثلاثة أبيات بالفارسية ، وهي كذلك في الطبري ٦ : ١٧٧ والأغاني ١٧ : ٥٦
والبيان والتبيين ١ : ١٣٢ وذكرت في بعضها محرفة .

(٢) هي في الإغاني ١٧ : ٥٤ - ٥٥ والخزانة ٢ : ٢١٣ - ٢١٤ ، ٥١٦ ، ٥٢٠ .
وقد مضى منها بيت * العبد يقرع بالمصا * ٣١٥ . والبيتان في الكامل ٣٢٥ - ٣٢٦ . والأول في
اللسان ١٩ : ١٥٦ .

وَشَرَيْتُ بُرْدًا لَيْتَنِي مِنْ بَعْدِ بُرْدِ كُنْتُ هَامَةً
أَوْ بَوْمَةً تَدْعُو الصُّدَى بَيْنَ الْمُشَقَّرِ وَالْيَمَامَةِ

(وَأَوَّلُ الشَّعْرِ :

أَصْرَمْتَ حَبْلَكَ مِنْ أَمَامَةٍ مِنْ بَعْدِ أَيَّامِ بَرَامَةٍ (١)

٦٢٠ • ثم إنَّ عُبيدَ الله بن زياد أمر به فحُمِلَ إلى سجستان إلى عباد بن زياد،

فحُبِسَ بها ، فكان ممَّا قال في الحبس (قوله) :

٢١٢ حَىٰ ذَا الزُّوَرِ وَأَنْهَىٰ أَنْ يَعُودَا إِنَّ بِالْبَابِ حَارِيسِينَ قُعودَا

مِنْ أَسَاوِيرَ لَا يَتُونُ قِيَامَا وَخَلَاخِيلَ تُسَهِّرُ المَوَلُودَا (٢)

وَطَمَاطِيمَ مِنْ سَبَابِيحِ غُثَمٍ يُلْبِسُونِي مَعَ الصَّبَاحِ قِيُودَا (٣)

لَا دَعَرْتُ السَّوَامَ فِي غَلَسِ اللَّيْلِ يَلِ مُغِيرًا وَلَا دُعِيْتُ بِزَيْدَا (٤)

يَوْمَ أُعْطِيَ مِنَ المَخَافَةِ ضَيْمًا وَالمَتَابَا يَرْضُدُنَنِي أَنْ أَجِيدَا

٦٢١ • وكان الحسين بن علي رضي الله عنه تمثّل بهذين البيتين الآخرين

(١) رامة : موضع .

(٢) أساوير : جمع « أسوار » بضم الهزّة وكسرها ، وهو القائد من الفرس ، وقيل الجليد الرمي بالسهم ، وقيل الجليد الثابت على ظهر الفرس ، وجمعه « أساور » و « أساور » ، قال في اللسان : « وألها عوض من الياء ، وكان أصله أساوير ، وكذلك الزنادقة أصله زناديق ، عن الأخفش » . وقد ثبت جمعه على الأصل والبيت شاهده .

(٣) الطماطيم : الأعاجم في لسانهم طمطمة ، أى عجمة ، لا يفصحون . السبابيح : قوم من السند كانوا بالبصرة جلاوزة وحراس السجن ، الواحد سبيجي ، ويجمع أيضاً « سبابجة » وألها « للعجمة والنسب . وفي ل « من سبابيح » وصحناء من المغرب واللسان : الغم : جمع أغثم ، وهو الذي في منطقته صجمة ، لا يفصح شيئاً . والبيت في المغرب ١٨٣ واللسان ٣ : ١١٩ .

(٤) في الطبري ٦ : ١٩١ والأغاني ١٧ : ٦٨ « في فلق الصبح » والبيتان فهما ، وكذلك تمثّل الحسين بهما .

حين بلغته بيعة يزيد بن معاوية ، فعَلِمَ مَنْ حَضَرَ أَنَّهُ سَيَخْرُجُ عَلَيْهِ .

• ٦٢٢ • وقال ابنُ مفرغٍ لمعاوية^(١) :

أَلَا أَبْلِغُ مُعَاوِيَةَ بْنَ حَرْبٍ مُغْلِغَةً عَنِ الرَّجُلِ الْيَمَانِي^(٢)
أَتَغْضَبُ أَنْ يُقَالَ أَبُوكَ عَفٌّ وَتَرْضَى أَنْ يُقَالَ أَبُوكَ زَانٍ
وَأَشْهَدُ أَنَّ إِلَّكَ مِنْ زِيَادٍ كَيْلُ الْفِيلِ مِنْ وَلَدِ الْأَتَّانِ^(٣)
وَأَشْهَدُ أَنَّهَا حَمَلَتْ زِيَادًا وَصَحْرًا مِنْ سُمَيَّةَ غَيْرُ دَانَ
وَلَمَّا أَخَذَ :

* وَأَشْهَدُ أَنَّ إِلَّكَ مِنْ زِيَادٍ *

من حَسَّانِ بْنِ ثَابِتٍ ، قَالَ حَسَّانُ :

وَأَشْهَدُ أَنَّ إِلَّكَ مِنْ قُرَيْشٍ كَيْلُ السَّقْبِ مِنْ وَلَدِ النَّعَامِ^(٤)

• ٦٢٣ • وقال أيضًا :

إِنَّ زِيَادًا وَنَافِعًا وَأَبَا بَكْرَةَ عِنْدِي مِنْ أَعْجَبِ الْعَجَبِ^(٥) 213
إِنَّ رَجُلًا ثَلَاثَةً خَلِقُوا مِنْ رِخْمٍ أَنْشَأَ مُخَالِفِي النَّسَبِ

(١) س ف « ويقال إنه كتب إلى معاوية » .

(٢) المنغللة ، بفتح الفين الثانية : الرسالة المحمودة من بلد إلى بلد ، وبكسرهما : المسرعة ، من الغللة ، وهي سرعة السير ، وصدر البيت يشبه صدر بيت من قصيدة أخرى في اللسان ١٥ : ٣٦ .
(٣) الإل : القرابة .

(٤) السقب : ولد الناقة . والبيت مطلع قصيدة في الديوان ٤٠٧ وهو في اللسان ١٣ : ٢٦ وروايتهما « لعمرك » بدل « وأشهد » .

(٥) زياد : هو ابن أبي سفيان . ونافع : هو ابن الحرث بن كلدة الثقفي . وأبو بكر : هو نعيم بن مسروح . وثلاثتهم إخوة لأم .

ذَا قُرَشِيٌّ كَمَا يَقُولُ ، وَذَا مَوْلى ، وَهَذَا ابْنُ عَمِّهِ عَرَبِيٌّ
فَلَمَّا طَالَ حَبْسُهُ بَعَثَ رَجُلًا أَنْشُدَ عَلَى بَابِ مُعَاوِيَةَ ، وَالْيَمَنُ أَجْمَعُ
مَا كَانَتْ بِبَابِ مُعَاوِيَةَ ، قَرَلَهُ :

أَنْلِغْ لَدَيْكَ بَنِي قَحْطَانَ قَاطِبَةً عَضَّتْ بِأُثْرٍ أَبِيهَا سَادَةُ الْيَمَنِ
أَمْسَى دَعَى زِيَادٍ فَقَعُ قَرَقَرَةً ، يَا لِلْعَجَائِبِ ، يَلْهُو بِأَبْنِ ذِي يَزَنٍ (١)
فَدَخَلَ أَهْلُ الْيَمَنِ إِلَى مُعَاوِيَةَ فَكَلَّمُوهُ ، فَوَجَّهَ رَجُلًا عَلَى الْبَرِيدِ فِي إِطْلَاقِهِ ،
فَصَارَ إِلَى سَجِسْتَانَ ، فَبَدَأَ بِالْحَبْسِ فَاطْلَقَهُ ، وَقَرَّبَ إِلَيْهِ دَابَّةً مِنْ بَغَالِ الْبَرِيدِ
فَلَمَّا اسْتَوَى عَلَيْهَا قَالَ :

عَدَسُ مَا لِعَبَادٍ عَلَيْكَ إِمَارَةٌ نَجَوْتُ وَهَذَا تَحْمِيلِينَ طَلِيقُ (٢)
طَلِيقُ الَّذِي نَجَى مِنَ الْحَبْسِ بَعْدَ مَا تَلَا حَمَّ فِي دَرْبٍ عَلَيْكَ مَضِيقُ
ذَرَى وَتَنَاسَى مَا لَقِيتَ فَإِنَّهُ لِكُلِّ أَنْاسٍ خَبِطَةٌ وَحَرِيقُ
قَضَى لَكَ حَمْحَامٌ بِأَرْضِكَ فَالْحَقِي بِأَهْلِكَ لَا يُؤْخَذُ عَلَيْكَ طَرِيقُ

(١) فقع قرقرة : مضى تفسيرا في الحاشية ٢ ص ٢٠٦ .

(٢) البيت شاهد مشهور في النحو ، على أن « هذا » بمعنى الذى . والكلام عليه في الخزانة

٥١٤ - ٢١ وهو في اللسان ٨ : ٧ - ٨ في قصة ابن مفرغ . عدس : كلمة زجر للبغال .

٤٩ - سليلك بن سلاكة السعدي^(١)

٦٢٤ • هو منسوب إلى أمه سُلَكة ، وكانت سوداء ، واسم أبيه عمرو بن يثري ، ويقال عُمير ، (وهو) من بني كعب بن سعد بن زيد مناة بن 214 تميم . وهو أحد أغربة العرب^(٢) وهُجَنَانِيهم وصَمَالِيكهم ورُجَيْلَانِيهم . وكان له بأس ونَجْدَةٌ . وكان أدل الناس بالأرض ، وأجودهم عدوًا على رجله ، (وكان) لا تعلقُ به الخيلُ . وقالت له بلنو كنانة حين كبر : إن رأيت أن تُرِينَا بعض ما بقي من إحصارك ؟ فقال : اجتمعوا لي أربعين شابًا وابغوني درعًا ثقيلًا ، فأخذها فلبسها ، وخرج الشباب ، حتى إذا كان على رأس ميلٍ أقبل يُخْضِرُ ، فَلَاثَ العدو لوثًا^(٣) ، واهْتَبَصُوا^(٤) في جَنَبَتَيْهِ^(٥) فلم يصحبوه إلا قليلا ، فجاء يُخْضِرُ متبذًا حيث لا يروونه ، وجاءت الدرع تخفق في عنقه كأنها خرقة .

٦٢٥ • وكان سُلَيْكُ يقول : اللهم إنك تُهَيِّئُ ما شئت لمن شئت إذا شئت ، اللهم إني لو كنتُ ضعيفًا لكنتُ عبدًا ، ولو كنتُ امرأةً لكنتُ أمةً ، اللهم إني أعوذ بك من الخيبة ، فأما الهَيْبَةُ فلا هَيْبَةَ . فأصابته خصاصةٌ شديدةٌ ، فخرج على رجله رجاء أن يُصِيبَ غَرَّةً من بعض مَنْ يَمُرُّ عليه ، فيذهبَ بِإِيَّاهُ ، حتى إذا أَمْسَى في ليلةٍ من ليالي الشتاء قررة

(١) ترجمته في الأغاني ١٨ : ١٢٣ - ١٣٨ والمؤتلف ١٣٧ .

(٢) انظر ما مضى ٣٥١ ، ٣٤١ .

(٣) لاث العدو لوثًا : أى طواه طيا .

(٤) اهتبصوا : من الهبص ، بفتح الحاء ، وهو النشاط والعجلة ، والاسم « الهبصى » . وهذا الفعل « اهتبص » لم يذكر في المعاجم .

(٥) الجنبه ، بفتح النون : الجنب ، بسكونها ، وهو شق الإنسان وغيره .

مُفْقِرَةً ، اشْتَمَلَ الصَّمَاءَ وَنَامَ ، فَبَيْنَا هُوَ كَذَلِكَ جَثَمَ عَلَيْهِ رَجُلٌ ، فَقَالَ :
 اسْتَأْذِنْ ، فَرَفَعَ سُلَيْكُ رَأْسَهُ فَقَالَ : إِنَّ اللَّيْلَ طَوِيلٌ وَإِنَّكَ مُفْقِرٌ ! فَذَهَبَتْ
 ٢١٥ مثلاً ، وجعل الرجلُ يلَهزه ويقول : يَا خَبِيثُ اسْتَأْذِنْ ، فلم يَعْذُبْ به ، فلما
 آذاه ضَمَّهُ سُلَيْكُ ضَمَّةً ضَرِطَ . منها وهو فوقه ! فقال سُلَيْكُ : أَضَرِطًا وَأَنْتَ
 الْأَعْلَى^(١) ! فَذَهَبَتْ مثلاً ، ثم قال له : مَا شَأْنُكَ ؟ فَقَالَ : أَنَا رَجُلٌ فَقِيرٌ ،
 خَرَجْتُ لَعَلِّي أُصِيبُ شَيْئًا ، قَالَ : انْطَلِقْ مَعِيَ ، فَخَرَجَا فَوَجَدَا رَجُلًا قِصَّتُهُ
 (مِثْلُ) قِصَّتِهِمَا ، فَاتَّوَا جَوْفَ مُرَادٍ ، وَهُوَ بِالْيَمَنِ ، فَإِذَا فِيهِ نَعَمٌ كَثِيرٌ ،
 فَقَالَ سُلَيْكُ لَهَا : كُونَا (مَنَى) قَرِيبًا حَتَّى آتِيَ الرَّعَاءَ فَأَعْلَمَ لَكُمَا عِلْمَ
 الْحَيِّ أَقْرَبُ هُوَ أَمْ بَعِيدٌ ، فَإِنْ كَانُوا قَرِيبًا رَجَعْتُ إِلَيْكُمَا ، وَإِنْ كَانُوا
 بَعِيدًا قُلْتُ لَكُمَا قَوْلًا أَحْيَى بِهِ (إِلَيْكُمَا) ، فَأَغِيرَا (عَلَى مَا يَلِيكُمَا)
 فَانْطَلِقْ حَتَّى آتِيَ الرَّعَاءَ ، فلم يَزَلْ بِهِمْ يَتَسَقَطُهُمْ حَتَّى أَخْبَرُوهُ خَبَرَ
 الْحَيِّ ، فَإِذَا هُوَ بَعِيدٌ ، فَقَالَ لَهُمُ السُّلَيْكُ : أَلَا أُغْنِيكُمْ ؟ قَالُوا : بَلَى ،
 فَرَفَعَ عَقِيرَتَهُ ، يَتَغَنَّى :

يَا صَاحِبِي أَلَا لَا حَيٌّ بِالْوَادِي إِلَّا عَبِيدٌ وَأَمْ بَيْنَ أَذْوَادٍ^(٢)
 أَنْظُرَانِ قَلِيلًا رَنَتْ غَفْلَتِهِمْ أَمْ تَعْدُونَ فَإِنَّ الرِّيحَ لِلْعَادِي^(٣)
 فَلَمَّا سَمِعَا ذَلِكَ اطَّرَدَا الْإِبِلَ فَذَهَبَا بِهَا^(٤) .

(١) مجمع الأمثال ١ : ٣٦٨ - ٣٦٩ .

(٢) قال المفضل الضبي : « آم : جمع أمة إلى العشر ، ثم إماء لما بعد العشر » . والبيت
 في اللسان ١٨ : ٤٧ .

(٣) الرِّيح هنا : الغلبة والقوة . والبيت في اللسان ٣ : ٢٨٣ ونسبه لتأبط شراً أو السليك
 ثم قال : « قال ابن بري : وقيل الشعر لأعشى فهم ، من قصيدة أولها « وذكر بيتين . ولعل الشعر تنفى
 به السليك فقط ، لم يكن من قوله .

(٤) هذه القصة منقولة من أمثال العرب للضبي ١٣ - ١٤ مع خلاف يسير ، وعقبها هناك
 بغير آخر عن السليك .

٦٢٦ • قال أبو عبيدة : بلغني أَنَّ السُّلَيْكَ رَأَتْهُ طَلَانِعُ جَيْشِ لَبَكْرِ بْنِ
وَائِلٍ جَاوُوا لِيُغَيِّرُوا عَلَى تَمِيمٍ وَلَا يَعْلَمَ بِهِمْ ، فَقَالُوا : إِنْ عَلِمَ السُّلَيْكُ بِنَا²¹⁶
أَنْذَرُ قَوْمَهُ ، فَبِعَثُوا إِلَيْهِ فَارَسَيْنِ عَلَى جَوَادَيْنِ ، فَلَمَّا هَاجَاهُ خَرَجَ يَمْنَحُصُ
كَأَنَّهُ ظَنَى^(١) ، فَطَارِدَاهُ سَحَابَةٌ يَوْمَهُمَا ، ثُمَّ قَالَا : إِذَا كَانَ اللَّيْلُ أَعْيَا ثُمَّ
سَقَطَ . أَوْ قَصَّرَ عَنِ الْعَدُوِّ فَنَاحْزَهُ ، فَلَمَّا أَصْبَحَا وَجَدَا أَثَرَهُ قَدْ عَثَرَ بِأَصْلِ
شَجَرَةٍ وَنَدَرَتْ قَوْسُهُ^(٢) فَانْحَطَمَتْ ، فَوَجَدَا قِصْدَةً مِنْهَا قَدْ ارْتَزَتْ بِالْأَرْضِ^(٣) ،
فَقَالَا : مَا لَهُ أَخْزَاهُ اللَّهُ ! مَا أَشَدَّهُ ! وَهَمَّا بِالرَّجُوعِ ، ثُمَّ قَالَا : لَعَلَّ هَذَا كَانَ
مِنْ أَوَّلِ اللَّيْلِ ثُمَّ فَتَرَ ، فَتَبِعَاهُ ، فَلَمَّا أَثَرُهُ مُتَفَاجِئًا^(٤) قَدْ بَالَ فِي الْأَرْضِ
وَنَحَدٌ^(٥) ، (فَقَالَا : قَاتِلَهُ اللَّهُ مَا أَشَدَّ مَتْنَهُ !) فَانْصَرَفَا (عَنْهُ) ، وَتَمَّ إِلَى
قَوْمِهِ^(٦) فَانْدَرَهُمْ ، فَكَذَّبُوهُ لِبُعْدِ الْغَايَةِ ، فَقَالَ :

يُكَذِّبُنِي الْعَمْرَانِ عَمْرُو بْنُ جُنْدُبٍ وَعَمْرُو بْنُ سَعْدٍ ، وَالْمُكَذِّبُ أَكْذَبُ^(٧)
ثُكِّلْتُكُمَا إِنْ لَمْ أَكُنْ قَدْ رَأَيْتُهَا كَرَادِيْسَ يَهْدِيهَا إِلَى الْحَيِّ كَوَكَبُ^(٨)
كَرَادِيْسَ فِيهَا الْحَوْفَزَانُ وَحَوْلُهُ فَوَارِشُ هَمَامٍ مَتَى يَدْعُ يَرْكَبُوا^(٩)

(١) محص الظبي في عدوه : أسرع وعدا عدواً شديداً .

(٢) ندرت : سقطت ووقعت .

(٣) القصد : بكسر القاف : القطعة من الشيء إذا انكسر . ارتزت بالأرض : ثبتت .

(٤) متفاجأ : متباعد ، يقال « فاج الرجل وتفاج » بالتشديد فهما : إذا باعد إحدى رجله

من الأخرى ليبول . (٥) خد في الأرض : شقها وأثر فيها ، ومنه الأخدود .

(٦) تم إلى قومه : أى بلغهم . ورواية الكامل « أتم إلى قومه » فقال الأنخس : « يروى أتم
بألف ، وتم بغير ألف ، وتم بالنون ، ومعنى تم إلى قومه أى نفذ » .

(٧) رواية الكامل « وعمر بن كعب » .

(٨) الحوفزان : هو الحرث بن شريك بن عمرو ، من بني ذهل بن شيبان ، لقب بذلك لأن

قيس بن عاصم المنقرى حفزه بالرمح في استه ، فحفزه عن فرسه فنجا ، وعرج من الحفرة . وانظر خبره
في المفضلية ١١٤ : ٦ والنقائض ٤٧ - ٥٩ ، ١٤٤ - ١٤٨ والأنبأى ٧٤٠ - ٧٤١ والأغانى

وجاء الجيش فأغاروا (عليهم^(١)) .

٦٢٧ • وكان يقال له سُلَيْكُ المَقَانِبِ^(٢) ، وقد وصفه عمرو بن

مَعْلَى كَرَبَ فقال :

٢١٧ وَسِيرِي حَتَّى قَالَ فِي الْقَوْمِ قَاتِلُ : عَلَيْكَ أَبَا ثَوْرٍ سُلَيْكُ الْمَقَانِبِ
فَرُعْتُ بِهِ كَاللَّيْثِ يَلْحَظُ قَائِمًا إِذَا رِيْعَ مِنْهُ جَانِبٌ بَعْدَ جَانِبِ
لَهُ هَامَةٌ مَا تَأْكُلُ الْبَيْضُ أُمَهَا وَأَشْبَاحُ عَادِي طَوِيلِ الرِّوَابِجِ^(٣)

٦٢٨ • ومَرَّ فِي بَعْضِ غَزَوَاتِهِ بَبَيْتٍ مِنْ خَنْعَمَ ، أَهْلُهُ خُلُوفٌ ، فَرَأَى
فِيهِمْ امْرَأَةً بَضَّةً شَابَةً ، فَتَسَنَّمَهَا وَمَضَى ، فَأَخْبَرَتْ الْقَوْمَ ، فَرَكِبَ أَنْسُ
ابْنُ مُذْرِكِ الْخَنْعَمِيِّ فِي إِثْرِهِ ، فَقَتَلَهُ ، وَطَوْلَبَ بَدِيَّتِهِ ، فَقَالَ : وَاللَّهِ لَا أَدِيهِ
ابْنَ إِفَالٍ^(٤) ، وَقَالَ :

إِنِّي وَقَتْلِي سُلَيْكًا يَوْمَ أَعْقَلُهُ كَالثَّوْرِ يُضْرَبُ لَمَّا عَافَتْ الْبَقْرُ^(٥)
غَضِبَتْهُ لِلْمَرْءِ إِذْ نِيَكَتْ حَلِيلَتَهُ وَإِذَا يُشَدُّ عَلَى وَجَعَاتِهَا الثَّفَرُ^(٦)

(١) القصة رواها أيضاً المبرد في الكامل عن أبي عبيدة ٥٥٤ - ٥٥٥ .

(٢) المقانِب : جمع « مقنَّب » بكسر الميم وفتح الدون ، وهو جماعة الخيل من الفرسان ، قال المفضل الضبي : « ما بين الثلاثين إلى الخمسين » .

(٣) الرواجِب : مقاصِل الأصابع .

(٤) الإفال : صغار الإبل ، واحدها « أفيل » ، يريد أنه لا يديه بشيء وإن قل .

(٥) هكذا الرواية في هذا الكتاب « يوم أعقله » والرواية المشهورة « ثم أعقله » ينصب الفعل ، وهو شاهد في كتب العربية على جواز النصب بـ « أن » مضمرة بعد « ثم » العاطفة اسماً مؤولاً على اسم صريح . انظر مع المراجع ٢ : ١٧ وشرح شواهد ٢ : ١١ . ورواية التبريزي في شرح الحماة ٢ : ٣٧٣ • إن وعقل سليكا بعد مقتله . ولا شاهد فيه أيضاً ، وذكر هناك القصة مفصلة . والبيتان في أبيات في الأغاني ١٩ : ١٣٨ . وهما في اللسان ٥ : ١٧٨ وهما فيه أيضاً مع ثالث ١٠ : ٢٥٩ . لما عافت البقر : كانت العرب إذا أوردوا البقر فلم تشرب لكدر الماء ولقلة المعطش ضربوا الثور ليقتحم الماء ، لأن البقر تتبعه .

(٦) الوجماء : السافلة ، وهي الدنر .

٥٠ - ابن فسوة (١)

٦٢٩ • هو عُتَيْبَةُ (٢)، (ويقال عُتْبَةُ) بن مِرْدَاسٍ، من بني تميم. وكان ابنُ فسوةَ أسره رجلٌ من قومه، فأتاه عُتَيْبَةُ فاشتراه منه فُلُقُبَ به ! فقال في نفسه (٣):

وَحَوَّلَ مَوْلَانَا عَلَيْنَا أَسْمَ أُمِّهِ أَلَا رَبُّ مَوْلَى نَاقِصٌ غَيْرُ زَائِدٍ (٤) 218
وكان له أخ شاعرٌ يقال له أَدِيهِمُ بن مِرْدَاسٍ (٥)، وله عَقِبٌ بالبادية.

٦٣٠ • وكان عُتَيْبَةُ أَمَى عَبْدَ اللَّهِ بن عَبَّاسٍ فمَحَجَّبَ عنه، فقال (٦):

(١) ترجمته في الأغاني ١٩ : ١٤٣ - ١٤٦ والعلل ٦٨٦ والإصابة ٥ : ١٠٤ - ١٠٥ .
(٢) هو الراجح ، ويصحف إلى « عيينة » كثيراً ، كما وقع في الأغاني وغيره . وابن فسوة هذا « شاعر مقل غير معدود في الفحول ، مخضرم من أدرك الجاهلية والإسلام ، هجاء خبيث اللسان بلوى . وابن فسوة لقب لزمه في نفسه ، ولم يكن أبوه يلقب بفسوة ، إنما لقب هو بهذا ، وقد اختلف في سبب تلقيبه » قاله في الأغاني ، وذكر بعض الروايات في ذلك . وفي الإصابة أنه شهد حيناً مع المشركين ، وقال شعراً يمدح مالك بن عوف رأس القوم في تلك الواقعة ، قال الحافظ : « ولم أقف على خبر يصرح بأنه صحابي » .

(٣) س ف : « وكان له مولى يرى (كذا) إذا قيل له ابن فسوة ، فقال له عتبة ذلك يوماً فغضب ، فقال : أعطني عنراً وانقل إلى هذا الاسم ! فأعطاه عنراً وأشهد عليه أنه قد اشترى هذا الاسم بغير به ! فلزمه الاسم ، فقال عتبة بعد ذلك » .

(٤) س ف « وخلف مولانا » وما هنا موافق للأغاني .

(٥) كذا وذكر اسمه هنا « أدبهم » بالتصغير ، وكذلك في شواهد المغنى ٩٩ . وأرجح أن صحته « أدبهم » بالتكبير ، كما ذكر في المؤتلف ٣٢ . وإنما شبهة من صغره أنه ذكر مصغراً في بيت للفرزدق ، والبيت ذكر في المؤتلف أيضاً ، وكان أدبهم هذا شاعراً خبيثاً ، كما في المؤتلف .

(٦) لم يحجب عنه ، ولكن ابن عباس قرعه وتوعده أن يقطع لسانه إن هجا أحداً من العرب ، وجبهه ذلك اليوم ، ثم أخرجه عن البصرة فوفد المدينة بعد مقتل علي ، فأكرمه الحسن بن علي وعبد الله بن جعفر ، واشترى منه عرض ابن عباس بما أرضاه ، فقال الأبيات يمدحهما ويلوم ابن عباس ، كما في الأغاني ، وذكر منها ١٦ بيتاً ، وقال : « وهي قصيدة طويلة ، هذا ذكر في الخبر منها » .

أَتَيْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ أَرْجَى نَوَالَهُ فلم يَرْجُ مَعْرُوفِي وَلَمْ يَخْشَ مُنْكَرِي
 وَقَالَ لِبَوَائِيهِ : لَا تُدْخِلْنَهُ وَسَدَّ خَصَاصَ الْبَابِ مِنْ كُلِّ مَنْظَرٍ
 وَتَسْمَعُ أَصْوَاتَ الْخُصُومِ وَرَأَاهُ كَصَوْتِ الْحَمَامِ فِي الْقَلِيبِ الْمُعْوَرِ
 فَلَوْ كُنْتُ مِنْ زَهْرَانَ قَضَيْتُ حَاجَتِي وَلَكِنِّي مَوْلَى جَمِيلِ بْنِ مَعْمَرٍ
 وَكَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ تَزَوَّجَ امْرَأَةً بِالْبَصْرَةِ مِنْ زَهْرَانَ ، يُقَالُ لَهَا شُمَيْلَةٌ .
 وَقَوْلُهُ «مَوْلَى جَمِيلِ بْنِ مَعْمَرٍ» أَرَادَ أَنَّهُ وَلِيُّهُ وَمِنْ قَوْمِهِ . وَكَانَ جَمِيلٌ
 مُضَرِّيًّا^(١) .

فَلَيْتَ قَلُوصِي عُرِّيَتْ أَوْ رَحَلْتُهَا إِلَى حَسَنِ فِي دَارِهِ وَأَبْنِ جَعْفَرٍ
 إِذَا هِيَ هَمَّتْ بِالْخُرُوجِ يَصُدُّهَا عَنْ الْقَصْدِ مُضْرَاعًا مُنِيفٌ مُجِيرٌ
 تُطَالِعُ أَهْلَ السُّوقِ وَالْبَابُ دُونَهَا بِمُسْتَفْلِكِ الذَّفَرَى أَسِيلِ الْمَذْمَرِ^(٢)
 فَبَاتَتْ عَلَى خَوْفٍ كَأَنَّ بُغَامَهَا أَجِيجُ ابْنِ مَاءٍ فِي يِرَاعٍ مُفْجَرٍ^(٣)

٦٣١ • وَكَانَتْ لَهُ خَالَةٌ تُهَاجِي اللَّعِينَ الْمُنْقَرِيَّ^(٤) ، وَفِيهِ تَقُولُ :

تُذَكِّرُنِي سِبَالِكَ إِسْكَتِيهَا وَأَنْفُكَ بَطْرَ أُمِّكَ يَا لَعِينُ 219

(١) فِي الْأَغَانِي «وَكَانَ حَلِيفًا لَجَمِيلِ بْنِ مَعْمَرِ الْقُرَشِيِّ» . وَهَذَا أَقْرَبُ إِلَى الصَّوَابِ ، فَلَيْسَ
 ابْنُ فَسْوَةَ مِنْ قَوْمِ جَمِيلِ بْنِ مَعْمَرِ الْقُرَشِيِّ ، وَلَا مِنْ قَوْمِ جَمِيلِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَعْمَرِ الْعَذْرِيِّ ، بَلْ جَمِيلُ
 الْعَذْرِيُّ مُتَأَخِّرٌ عَنْهُ . وَجَمِيلُ الْقُرَشِيُّ فِي الْأَشْتِقَاقِ ٨١ .

(٢) الذَّفَرَى : أَصْلُ أَذْنِ الْبَعِيرِ ، وَهُوَ الْمَوْضِعُ الَّذِي يَمْرُقُ مِنْهُ خَلْفُ الْأُذُنِ . وَالْمُسْتَفْلِكُ :
 الظَّاهِرُ أَنَّهُ اسْمُ فَاعِلٍ ، لَمْ يَذْكُرْ فِعْلُهُ فِي الْمَعَاجِمِ ، وَإِنَّمَا فِيهَا «فَلَكَ ثُلَى الْجَارِيَةِ» وَ«تَفْلُكَ»
 بِتَشْدِيدِ اللَّامِ فِيهِمَا ، أَيْ اسْتِدَارَ ، فَالظَّاهِرُ أَنَّهُ مِنْ هَذَا الْمَعْنَى ، وَضَبَطَ فِي لَ يَفْتَحُ اللَّامَ بِصِفَةِ اسْمِ
 الْمَفْعُولِ وَلَمْ أَجِدْ لَهُ وَجْهًا . الْأَسِيلُ : الْأَمْلَسُ الْمُسْتَوِي . الْمَذْمَرُ : الْكَاهِلُ وَالْمَعْنَى وَمَا حَوْلَهُ إِلَى الذَّفَرَى .
 وَفِي الْأَغَانِي ١٩ : ١٤٣ أَنَّ ابْنَ فَسْوَةَ كَانَ أَوْصَفَ النَّاسِ لِلْإِبِلِ وَأَغْرَاهُمْ بِوَصْفِهَا ، لَيْسَ لَهُ كَبِيرٌ
 شَعْرٌ إِلَّا وَهُوَ مُضْمَنٌ وَصَفَهَا .

(٣) بُغَامُ النَّاقَةِ : صَوْتٌ لَا تَفْصَحُ بِهِ . الْأَجِيجُ : الْخَفِيفُ . ابْنُ الْمَاءِ : كُلُّ طَائِرٍ بِالْفُ ،
 الْمَاءِ . الْيِرَاعُ : الْقَصَبُ .

(٤) سَتَأْتِي تَرْجُمَتُهُ ٣١٤ ل .

٦٢٢ • وكان عُتَيْبَةُ عَضَهُ كَلْبُ كَلْبٌ ، فَأَصَابَهُ مَا يُصِيبُ صَاحِبَ
الْكَلْبِ الْكَلْبِ ، فِدَاوَاهُ ابْنُ الْمُحِلِّ بْنِ قُدَامَةَ بْنِ الْأَسْوَدِ فَأَبَاهُ ، مِثْلَ
الْكَلَابِ وَالنَّمْلِ ، فَبَرَأَ ، فَقَالَ فِيهِ الشَّاعِرُ :

وَلَوْلَا دَوَاءُ ابْنِ الْمُحِلِّ وَطِبُّهُ هَرَرْتَ إِذَا مَا النَّاسُ هَرَّ كَلْبِيهَا
وَأَخْرَجَ بَعْدَ اللَّهِ أَوْلَادَ زَارِعٍ مُوَلَّعَةً أَكْنَافُهَا وَجُنُوبُهَا^(١)

وكان الأسود جدُّ المحلِّ أتى النجاشيَّ فعلمه هذا الدواء ، فهو في ولده إلى
اليوم^(٢) .

(١) أولاد زارع : الكلاب .

(٢) المحل بن قدامة اليربوعي له ذكر في الأنباري ٤٤٣ هـ وقال : « وينو المحل الذين يداوون من
الكلب » . وقال فيه ذو الحرق الطهوي (في النقائض ١٠٧٠) * ورهط المحل شفاة الكلب * والبيتان
الليذان هنا نسبهما المؤلف للشاعر مبهم يقوئهما في شأن ابن فسوة ، ونسبهما في عيون الأخبار ٢ : ٨٠ لابن
فسوة نفسه حين برأ . وانظر تفصيل القول في ذلك في الحيوان ٢ : ١٠ - ١٢ .

٥١ - عمرو بن معد يكرب الزبيدي^(١)

٦٣٣ • هو من مَذْحِجٍ ، وَيُكْنَى 'أَبَا ثَوْرٍ' ، وهو ابنُ خَالَةِ الزُّبَيْرِ بْنِ بَذْرِ التَّمِيمِيِّ ، وَأَخْتُهُ رَيْحَانَةُ بِنْتُ مَعْدِي كَرِبَ التي يقولُ فيها :

أَمِنْ رَيْحَانَةَ الدَّاعِي السَّمِيعِ يُوَرِّقُنِي وَأَصْحَابِي هُجُوعُ^(٢)

٦٣٤ • وكانت تحت الصِّمَّةِ بن الحرث ، فولدت له دُرَيْدَ بن الصِّمَّةِ وعبد الله . وكان عمرو من قُرَيسَانَ العرب المشهورين بالبأس في الجاهلية ، وأدرك الإسلام ، وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فأسلم ، ثم ارتد بعد وفاته فيمن ارتد باليمن ، ثم هاجر إلى العراق فأسلم ، وشهد 220 القَادِسِيَّةَ ، وله بها أثره وبلاؤه ، وأوفده سعد بن أبي وقاصٍ بعد فتح القَادِسِيَّةِ إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، فسأله عمر عن كَعْبِدٍ ، فقال : هو لهم كالأب ، أعرابي في نَمِرَتِهِ ، أسدٌ في تَأْمُورَتِهِ^(٣) ، ويقال : في تَأْمُوسَتِهِ^(٤) ، نَبْطِيٌّ في حُبُونَتِهِ ، يَقْسِمُ بالسَّوِيَّةِ ، وَيَعْدِلُ في الْقَضِيَّةِ ، وَيَنْقُرُ في السَّرِيَّةِ ، وَيَنْقُلُ إلينا حَقًّا كما تَنْقُلُ الدَّرَّةُ^(٥) ، فقال عمر ، وقد كان كتب إليه

(١) هو فارس العرب . وترجمته في الأغاني ١٤ : ٢٤ - ٣٩ والاشتقاق ٢٤٥ واللائ ٦٣ - ٦٤ والمؤتلف ١٥٦ - ١٥٧ والمرزباني ٢٠٨ - ٢٠٩ والخزانة : ٤٢٢ - ٤٢٦ و ٣ : ٤٦٠ - ٤٦٤ وكتب الصحابة . وله أخبار في لباب الزنادب تعرف من الفهرس .

(٢) هو صدر الأصمعية ٦١ . السميع : المسمع ، وهو شاهد لمحجى صيغة « فَعِيل » لمبالغة « مَفْعَل » ، مثل « يَدِيع » في معنى « مَبْدَع » . وانظر الخزانة ٣ : ٤٦٠ والبيت في اللسان ١٠ : ٢٨ .

(٣) التأمور والتأمورة : عرين الأسد ، وهما في الأصل الصومعة . فاستعبرا للأسد .

(٤) في اللسان : « التأموس : فترة الصائد الذي يكن فيها للصيد » ثم قال : « التأموس : مكن الصياد ، تشبه به موضع الأسد » ولم يذكر فيه « التأموسة » بالتأنيث .

(٥) الدرة : النملة الحمراء الصنيرة .

سعدُ يُثْنِي على عمرو : لَشَدَّ مَا تَقَارَضْتُمَا الثَّدَاءُ ! وسأله عمر عن الحرب ، فقال : مُرَّةُ المَذَاقِ ، إِذَا قَلَصَتْ عن ساق^(١) ، مَنْ صَبَرَ فيها عُرِفَ ، وَمَنْ ضَعُفَ عنها تَلِفَ ، وهي كما قال الشاعر^(٢) :

الْحَرْبُ أَوَّلَ مَا تَكُونُ فُتْيَةٌ تَسْعَى بِزَيْنَتِهَا لِكُلِّ جَهُولٍ
حَتَّى إِذَا اسْتَعَرَتْ وَشَبَّ ضِرَامُهَا عَادَتْ عَجُوزًا غَيْرَ ذَاتِ خَلِيلٍ
شَمَطَاءَ جَزَتْ رَأْسَهَا وَتَكَرَّرَتْ مَكْرُوهَةً لِلشَّمِّ وَالتَّقْبِيلِ
وسأله عن السِّلَاحِ ، فقال : الرُّمْحُ أَخُوكَ ، وَرَبَّمَا خَانَكَ ، وَالنَّبِيلُ
مَذَايَا تُخْطِئُ وَتُصِيبُ ، وَالتُّرْسُ هُوَ المِجَنُّ ، وَعَلَيْهِ تَدُورُ الدَّوَائِرُ ، وَالدَّرْعُ
مَشْغَلَةٌ لِلْفَارِسِ مَتَعَبَةٌ لِلرَّاجِلِ ، وَإِنَّهَا لَحِصْنُ حَصِينٍ ، وسأله عن السيف ،
فقال : ثُمَّ قَارَعَتْكَ أُمُّكَ عَنِ الثُّكُلِ ! قال عمر : بَلِ أُمُّكَ ! قال : الحُمَّى
أَضْرَعَتْنِي^(٣) .

٦٣٥ • وشهد مع النعمان بن مقرن المزني فتح نهاوند ، فقتل هنالك 221
مع النعمان وطليحة بن خويلد ، فقبورهم (هنالك) بموضع يقال له :
الأسفيذهان^(٤) .

٦٣٦ • وعمرو أحد من يصدق عن نفسه في شعره ، قال^(٥) :

(١) قلصت : شرت .

(٢) هكذا نسب الأبيات لشاعر مجهول ، ولكن البيت الأول في اللسان ٩ : ١٦ عن مسروق
لعمر بن معدى كرب نفسه .

(٣) الضراعة : الذل والخضوع . وهذا مثل « الحمى أضرتني لك » يضرب عند الذل في
الحاجة تنزل . انظر مجمع الأمثال ١ : ١٨١ - ١٨٢ . والقصة رواها البلاذري في فتوح البلدان
٢٨٧ - ٢٨٨ بمناها .

(٤) ب • « الأسفندهان » وضبط بفتح الدال ، س ف « الأسفيذهان » وهذا الموضع لم يذكر
في معجم البلدان ، وذكر في تاريخ الطبري ٤ : ٢٤٠ ، ٢٤٢ باسم « الإسبيذهان » بالباء بدل الفاء .

(٥) الأبيات في حسانة البحري برقم ١٨٨ .

وَلَقَدْ أَجْمَعُ رِجْلِي بِهَا حَذَرَ الْمَوْتِ ، وَإِنِّي لَفَرُّورُ
وَلَقَدْ أَعْطِفُهَا كَارِهَةً حِينَ لِلنَّفْسِ مِنَ الْمَوْتِ هَرِيرُ
كُلُّ مَا ذَلِكَ مِنِّي خُلُقُ وَبِكُلِّ أَنَا فِي الرَّوْعِ جَدِيرُ

٦٣٧ • (ومن جيد شعره * أَمِنْ رَيْحَانَةٍ * البيت .

وفيها يقول^(١) :

أَشَابَ الرَّأْسَ أَيَّامُ طَوَالٍ وَهُمْ مَا تَضَمَّنَتْهُ الضُّلُوعُ
وَسَوَّقُ كَتِيبَةٍ دَلَفَتْ لِأُخْرَى كَأَنَّ زُهَاءَهَا رَأْسُ صَالِحٍ^(٢)
إِذَا لَمْ تَسْتَطِيعْ شَيْئًا فَدَعُهُ وَجَاوِزُهُ إِلَى مَا تَسْتَطِيعُ
وَصِلْهُ بِالزَّمَاعِ فَكُلُّ أَمْرٍ سَمًا لَكَ أَوْ سَمَوْتَ لَهُ وَلَوْعُ^(٣)

٦٣٨ • وكان له أَخُ يُقَالُ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ ، وَأَخْتُ يُقَالُ لَهَا كَبْشَةُ ، فَقُتِلَ
عَبْدُ اللَّهِ (أَخُوهُ) ، وَأَرَادَ عَمَرُو أَخَذَ الدِّيَةَ ، فَقَالَتْ كَبْشَةُ شِعْرًا تُعِيرُ فِيهِ
عَمْرًا^(٤) :

فَإِنْ أَنْتُمْ لَمْ تَتَّارُوا بِأَخِيكُمْ فَمَشُوا بِأَذَانِ النَّعَامِ الْمُصَلَّمِ^(٥)

(١) هي الأبيات ٢١ ، ٢٢ ، ٢٧ ، ٢٨ من الأصمعية ٦١ . وفي الإستيعاب .
« وشعره هذا من مذهبات القصائد » .

(٢) دلفت : مشتت وقاربت الخلو ، وهو الرويد ، وذلك لكثرة الجيش . الزهراء ، بضم
الزاي وكسرهما : القدر . رأس صليح : جبل لا نبت عليه .

(٣) الزماع ، بفتح الزاي وكسرهما : المضاء في الأمر والعزم عليه . الولوع ، بفتح الواو
العلاقة ، وفي اللسان : « ولع به ولعاً ولوعاً » ، الاسم والمصدر جميعاً بالفتح . يقول : أزعج على ما
تستطيع ، فلكل شيء ناحية تعلق بها النفس .

(٤) من أبيات في الحماسة ١ : ٢١٧ - ٢١٨ من شرح التبريزي .

(٥) مشوا ، بفتح الميم : من المشى ، أى أمشوا ، يقال « مشى » و « مشى » بالتضعيف
و « تمشى » . و « مشوا » بضم الميم : امسحوا ، من المش وهو المسح . المصلم : المستأصل الأذنين
ولأنما يوصف النعام بذلك لأنها لا آذان لها ظاهرة . والمعنى : إن قبلتم الدية ولم تتأروا فامشوا أذلاء بأذان
مجدة كأذان النعام . والبيت في اللسان ٨ : ٢٣٩ و ١٥ : ٢٣٣ .

وَدَعَّ عَنْكَ عَمْرًا إِنَّ عَمْرًا مُسَالِمٌ وَهَلْ بَطْنُ عَمْرٍو غَيْرُ شَبْرٍ لِمَطْعَمٍ²²²
 ٦٣٩ • وقال عمرو^(١) :

أَعَاذِلَ شِكَّتِي بَدَنِي وَرُمَحِي وَكُلُّ مُقْلَصٍ سَلِيسِ الْقِيَادِ^(٢)
 أَعَاذِلَ إِنَّمَا أَفْنَى شَبَابِي رُكُوبِي فِي الصَّرِيخِ إِلَى الْمُنَادِي

(١) من أبيات في الأغاني ١٤ : ٣٢ - ٣٣ وبعضها في الإصابة ٥ : ٢٠ - ٢١ والمرزباني
 ٢٠٩ ولباب الآداب ١٨٢ .
 (٢) المقلص . المشر ، يعنى أنه طويل القوائم .

٥٢ - عمرو بن قميئة^(١)

٦٤٠ • هو من قيس بن ثعلبة ، من بني سعد بن مالك ، رهط. طرفة
(ابن العبد) . وهو ديم جاهل ، كان مع حُجر أبي امرئ القيس ، فلما
خرج امرؤ القيس إلى بلاد الروم صاحبه^(٢) ، وإياه عنى امرؤ القيس
بقوله :

بَكَى صاحِبِي لَمَّا رَأَى الدَّرَبَ دُونَهُ وَأَيَّقَنَ أَنَا لَا حِقَانَ بِقَيْصَرَا^(٣)
٦٤١ • ومن جيد شعره قصيدته التي أولها :

أَرَى جَارَتِي خَفَّتْ وَخَفَّ نَصِيحُهَا وَحَبَّ بِهَا لَوْلَا الْهَوَىٰ وَطُمُوحُهَا^(٤)
فَيَبِينِي عَلَى نَجْمٍ سَنِيحٍ نُحُوسُهُ وَأَشْأَمُ طَيْرِ الزَّاجِرِينَ سَنِيحُهَا^(٥)

(١) ترجمته في المعمرين ٨٩ والمؤتلف ١٦٨ والأغاني ١٦ : ١٥٨ - ١٦٠ والخزانة
٢ : ٢٤٧ - ٢٥٠ . و « قميئة » بوزن « سفينة » . وأخطأ الزبيدي في شرح القاموس ١ : ١٠٤
فقال : « وهو الذي كسر رباعية النبي صلى الله عليه وسلم يوم أحد » وليس كما قال ، فإن ابن قميئة الذي
كان يوم أحد هو ابن قميئة الليثي ، وسماه السهيلي في الروض الأنف ٢ : ١٣٥ عبد الله . وأما عمرو
هذا فإنه ضبي ، من بني ضبيعة بن قيس بن ثعلبة . وقال المرزباني ٢١٣ : « بين عمرو بن قميئة
المعمر وبين نزار عشرون أباً » .

(٢) انظر ما مضى ١١٨ . وفي المؤتلف أنه هلك مع امرئ القيس ، فقليل له « عمر والضائع » .

(٣) مضى ١١٨ .

(٤) حب بها : أي ما أحبها إلى ، والهاء من « حب » مفتوحة ، قال أبو عبيد : « معناه حبيب
بفلان ، بضم الباء ، ثم سكن وأدغم في الثانية » ، ويجوز أيضاً ضم الهاء ، قال الجوهري : « أراد
حبيب فادغم ونقل الضمة إلى الهاء ، لأنه مدح » .

(٥) رواية اللسان « على طير سنيح » . والسنيح والسانح : ما أتاك عن يمينك من ظبي أو طائر
أو غير ذلك ، والبارح : ما أتاك من ذلك عن يسارك ، والعرب تختلف في العياقة ، فمنهم من يسمي
بالسانح ويتشاهم بالبارح ، ومنهم من يخالف ذلك ، ومنهم أهل الحجاز ، فهذا هو الأصل .
ثم قد يستعمل النجدى لفة الحجازي ، كما فعل ابن قميئة هنا ، وهو نجدى . والبيت في اللسان ٣ : ٣٢٢
وعجزه فيه ٣٢١ .

فَإِنْ تَشْغَبِي فَالشَّغْبُ مِنْكَ سَجِيَّةٌ إِذَا شِيعَتِي لَمْ يُوتَ مِنْهَا سَجِيحُهَا^(١)
أَقَارِضُ أَقْوَامًا فَأَوْفِي بِقَرَضِهِمْ وَعَفُ إِذَا أَبْدَى النُّفُوسَ شَحِيحُهَا^(٢)

● ٦٤٢ وهو من أنصف في شعره وصدق ، قال :

فَمَا أَتْلَفْتُ أَيْدِيَهُمْ مِنْ نُفُوسِنَا وَإِنْ كَرَّمْتُ فَإِنَّا لَا نَنُوحُهَا 223
أَبْنَا وَأَبَا كُلُّنَا بِمَضِيضَةٍ مُهْمَلَةٍ أَجْرَاخُنَا وَجُرُوحُهَا^(٣)

● ٦٤٣ (وهو القائل^(٤)) :

رَمَتْنِي بَنَاتُ الدَّهْرِ مِنْ حَيْثُ لَا أَرَى فَكَيْفَ بَمَنْ يُرْمَى وَلَيْسَ بِرَامٍ^(٥)
وَأَهْلَكَنِي تَأْمِيلُ مَا لَسْتُ مُدْرِكًا وَتَأْمِيلُ عَامٍ بَعْدَ ذَلِكَ وَعَامٍ
إِذَا مَا رَأَى النَّاسُ قَالُوا : أَلَمْ تَكُنْ جَلِيدًا حَدِيثَ السِّنِّ غَيْرَ كَهَامٍ^(٦)
فَأَفَنِي وَمَا أَفَنِي مِنَ الدَّهْرِ لَيْلَةً فَلَمْ يُغْنِ مَا أَفْنَيْتُ سِلْكَ نِظَامٍ
فَلَوْ أَنَّنِي أُرْمَى بِنَبْلٍ رَأَيْتُهَا وَلَكِنِّي أُرْمَى بِغَيْرِ سِهَامٍ
عَلَى الرَّاحَتَيْنِ مَرَّةً وَعَلَى الْعَصَا أَنْوُ ثَلَاثًا بَعْدَهُنَّ قِيَامِي
كَأَنِّي وَقَدْ جَوَزْتَ تِسْعِينَ حِجَّةً خَلَعْتُ بِهَا عَنِّي عِذَارَ لِحْيَتِي

(١) تشغبي : أى تخالفني وتفعل ما لا يقاميني ، أى ما لا يوافقني . الخلق السجيج : اللين السهل . والبيت في اللسان ١ : ٤٨٦ . س ف « همى » بدل « شيعى » .

(٢) س ف « أردى » بدل « أبدى » .

(٣) س ب « فأبوا وأبنا » . المضيفة : الحرقه من الهم والحزن . مهملة : من الحمل ، وهو المتروك مدى ليلا أو نهارا ، والفعل المذكور في المعاجم « أهمل » ولم يذكر « همل » بالتضعيف ، وهذا المشتق منه في البيت يدل عليه .

(٤) الأبيات في المعمرين والأغاني وحماة البحري برقم ١٠٥٠ باختلاف في الرواية .

(٥) بنات الدهر : حوادثه ومصائبه . والبيت في ثمار القلوب ٢١٩ غير منسوب .

(٦) الرجل الكهام : الثقيل المسن الذي لا غناء عنده .

٦٤٤ • وفي عبد القيس عمرو بن قميئة الضبعي^(١) ، وهو شاعر أيضاً .

(١) هكذا في النسخ ، والذي في الخزانة ٢ : ٢٥٠ س ١ نقلا عن المؤلف « الصغير » بدل « الضبعي » فالصحيح هذا كان له معنى ، أما ما هنا فخطأ ، لأن عمرو بن قميئة الضبعي « هو هنا المترجم » ، ثم « بنو ضبيعة بن قيس بن ثعلبة » ليسوا من « عبد القيس » . وأظن أن المؤلف وهم أو شذو عليه ، والذين ذكروا في المؤلف ١٦٨ هم : عمرو بن قميئة هذا ، وجميل بن عبد الله بن قميئة الشاعر العذري ولم يكن يعرف إلا بابن قميئة ، وربيع بن قميئة الصعبي ، له قصيدة في كتاب عبد القيس . ولعل هذا الأخير هو الذي يريده المؤلف .

٥٣ - زهير بن جناب^(١)

٦٤٥ • هو من كَذِبٍ ، وهو جاهلي قديم . ولَمَّا قَدِمَتِ الْحَبَشَةُ تُرِيدَ هَدَمَ
الْبَيْتِ خَرَجَ زُهَيْرٌ فَلَقِيَ مُلْكَهُمْ ، فَأَكْرَمَهُ وَوَجَّهَهُ إِلَى نَاحِيَةِ الْعِرَاقِ يَدْعُوهُمْ
إِلَى الدَّخُولِ فِي طَاعَتِهِ ، فَلَمَّا صَارَ فِي أَرْضِ بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ لَقِيَ رَجُلًا مِنْهُمْ ،
فَطَعَنَهُ طَعْنَةً أَشْوَتْهُ ، فَتَجَا وَخَرَجَ هَارِبًا ، فَقَالَ الَّذِي طَعَنَهُ^(٢) :

طَعْنَةً مَا طَعَنْتُ فِي غَبَسِ اللَّيْلِ لَزُهَيْرًا ، وَقَدْ تَوَافَى الْخُصُومُ^(٣) ٢٢٤
خَانِنِي الرُّمَحُ إِذْ طَعَنْتُ زُهَيْرًا وَهُوَ رُمَحٌ مُضَلَّلٌ مَشْرُومٌ
٦٤٦ • وَهُوَ مِنَ الْمُعَمَّرِينَ ، وَهُوَ الْقَائِلُ فِي عَمْرِهِ^(٤) :

الْمَوْتُ خَيْرٌ لِلْفَتَى فَلْيَهْلِكَنَّ وَبِهِ بَقِيَّةٌ
مَنْ أَنْ يُرَى الشَّيْخَ الْكَبِيرَ رَ يُقَادُ يَهْدَى بِالْعَشِيَّةِ
(مِنْ كُلِّ مَا نَالَ الْفَتَى قَدْ نِلْتَهُ إِلَّا النَّحِيَّةُ)^(٥)

٦٤٧ • وَهُوَ أَحَدُ النَّفَرِ الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ شَرَبُوا الْخَمْرَ صِرْفًا حَتَّى مَاتُوا ،
وَهُمْ : زُهَيْرُ بْنُ جَنَابٍ ، وَأَبُو بَرَاءٍ (عَامِرٌ) مُلَاعِبُ الْأَسِنَّةِ عَمُّ لَبِيدٍ ، وَعَمْرُو
ابْنُ كُلْثُومِ التَّغْلِبِيِّ . فَأَمَّا زُهَيْرٌ فَإِنَّهُ قَالَ ذَاتَ يَوْمٍ : إِنَّ الْحَيَّ ظَاعِنٌ ، فَقَالَ

(١) ترجمته وأخباره في الجسقي ١٢ - ١٣ والمعمرين ٢٤ - ٢٩ والأغاني ٢١ : ٦٣ -
٦٩ والمؤتلف ١٣٠ وابن الأثير ١ : ٢٥٠ - ٢٥٧ . وله قصيدة في اللسان ١٣ : ٤٧ .
(٢) هذا الذي طعنهم هو ابن زبابة من بني تميم الله بن ثعلبة ، كما في الأغاني وابن الأثير .
واسمه « عمرو بن الحرث بن همام » وقيل « سلمة بن ذهل » وهو جاهلي ، وانظر المرزباني ٢٠٨ وشرح
الحصاة ١ : ١٤٣ . والبيتان ومعهما ثالث في الأغاني وابن الأثير .
(٣) غبس : بالسین المهملة ، وفي الأغاني « غبس » بالمعجمة ، وفي س ف وابن الأثير
« غلس » وكلها بمعنى الظلمة .

(٤) من قصيدة في المعمرين وذكر بعضها في الأغاني .

(٥) التحية : البقاء ، أو الملك ، قال ابن الأعرابي : « أراد البقاء ، لأنه كان ملكاً في

قومه » . والبيت مع آخرين في الأنباري ١١٧ والمؤتلف ١٣٠ واللسان ١٨ : ٢٣٦ .

عبدُ الله بن عُلَيْم بن جَنَابٍ (ابنُ أخيه) : إِنَّ الحَيَّ مَقِيمٌ ، فقال زهير :
 مَنْ هذا المخالفُ لي ؟ قالوا : ابنُ أخيك ، قال : فما أَحَدٌ ينهَاهُ ؟
 قالوا : لا ، قال ، أَرَأَيْتَ قد خُولِفْتُ ، فدَعَا بالخمر فلم يَزَلْ يشربُها صِرْفًا
 حتى قَتَلْتَهُ . وَأَمَّا أَبُو بَرَاءٍ (مَلَاعِبُ الْأَسْنَةِ) فَإِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 كَانَ وَجَّةَ عِدَّةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ إِلَى بَنِي عَامِرِ بْنِ صَعْصَعَةَ فِي خِفَارَتِهِ ، فَسَارَ إِلَيْهِمْ
 عَامِرُ بْنُ الطَّفِيلِ ابْنُ أَخِيهِ ، فَلَقِيَهُمْ بِبِشْرِ مَعُونَةَ فَقَتَلَهُمْ ، فدَعَا أَبُو بَرَاءٍ بَنِي
 عَامِرٍ إِلَى الْوُثُوبِ بِعَامِرٍ ، فلم يجيبوه ، (فغضب) فدَعَا بالخمر فشربها
 صِرْفًا حتى قَتَلْتَهُ . وَأَمَّا عَمْرُو بْنُ كَلْثُومٍ فَإِنَّهُ أَغَارَ عَلَى بَنِي حَنِيفَةَ بِالْيَمَامَةِ ،
 فَأَسْرَهُ يَزِيدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ الْحَنْفِيٍّ فَشَدَّهُ وَثَاقًا ، ثُمَّ قَالَ : أَلَسْتُ الْقَائِلَ :
 مَتَى تُعَقِّدُ قَرِينَتُنَا بِحَبْلٍ نَجِدُ الْحَبْلَ أَوْ نَقْصِ الْقَرِينَا^(١)
 أَمَا إِنِّي سَأَقْرُنُكَ بِنَاقِي هَذِهِ ، ثُمَّ أَطْرُدُكُمَا جَمِيعًا (فَانْظُرَا أَيُّكُمَا
 يَجِدُ) ! فَنَادَى : يَا لَ رَبِيعَةٍ ! أَمْثَلَةٌ ؟ ! فَاجْتَمَعَتْ إِلَيْهِ بَنُو لُجَيْمٍ^(٢) فَتَهَوَّهَ
 (عَنْ ذَلِكَ) ، فَانْتَهَى بِهِ إِلَى حَجَرٍ^(٣) فَأَنْزَلَهُ قَصْرًا وَسَقَاهُ ، فلم يَزَلْ يشرب
 حتى مَاتَ^(٤) .

(١) من المعلقة ٢٢٩ شرح التبريزي . القرينة : أصلها الناقة تكون فيها خشونة تشد إلى أخرى حتى تلين . نجد نقطع . نقص : من الوقص ، وهو كسر العنق . يقول : متى نقرن إلى غيرنا ، أى متى نسابق قومًا نسبقهم ، ومتى صابرونا قومًا في حرب صابروناهم حتى نقص من يقرن بنا . قاله التبريزي . وفي اللسان ١٧ : ٢١٧ : « قرينته : نفسه ههنا ، يقول : إذا أقرنا لقرن غلبناه » .

(٢) بنو حنيفة : هم بنو حنيفة بن لُجَيْم بن صعب بن علي بن بكر بن وائل .

(٣) حجر ، بفتح الحاء : مدينة اليمامة وأم قراها .

(٤) هكذا قال المؤلف ، وهو شيء شاذ لم نرد عند غيره ، فإن القصة في الأغاني ٩ : ١٧٦ - ١٧٧ وفيه أن يزيد « ضرب عليه قبة ونحو له وكساه وحمله على نجيبه وسقاه الخمر » وأن عمرو بن كلثوم لما أخذ الخمر برأسه تغنى بأبيات ذكرها . فهذا لإكرام بني أنه مات في الأسر . ثم قد ذكر في الأغاني ١٧٨ خبر موته وقد أتت عليه ١٥٠ سنة وأنه جمع بنيه وأوصاهم . نعم : ذكر أبو حاتم في المعمرين حادث زهير بن جناب ثم قال : « وشربها أبو براء عامر بن مالك بن جعفر حين خولف صرْفًا حتى مات . وشربها عمرو بن كلثوم التغلبي صرْفًا حتى مات . ولم يبلغنا أن أحدًا من العرب فعل ذلك إلا هؤلاء » . وكذلك أشير إليهما في الأغاني وابن الأثير في مناسبة ترجمة زهير بن جناب ، ولم يذكر أحد منهم أن موت عمرو كان في إسار بني حنيفة . فلعل المؤلف دخلت عليه قصة في قصة !

٦٤٨ • ومن جيد شعر زهير بن جَنَاب^(١) :

ارْفَعْ ضَعِيفَكَ لَا يَحْزُرْ بِكَ ضَعْفُهُ بَوْمًا فَتُدْرِكُهُ عَوَاقِبُ مَا جَنَى^(٢)
يَجْزِيكَ أَوْ يُثْنِي عَلَيْكَ ، وَإِنَّ مَنْ أَثْنَى عَلَيْكَ بِمَا فَعَلْتَ كَمَنْ جَزَى
وسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم عائشة رضي الله عنها وهي تتمثل به ،
فكان يقول لها : كيف الشعر الذي كنت تتمثلين به ؟ فإذا أنشدته إياه
قال : يا عائشة إنه لا يشكر الله من لا يشكر الناس^(٣) .

٦٤٩ • ومن جيد شعره قوله :

إِنَّ بَنِي مَالِكٍ تَلَقَّيْ غَزِيَّهُمْ فِي الزَّادِ فَوْضَى^(٤) وَعِنْدَ الْمَوْتِ إِخْوَانًا^(٥)

(١) البيتان في اللآلئ ٢٠٦ ونسبهما لورقة بن ذوقل ، وكذلك في الخزائن ٢ : ٣٩ ، وهما في الأغاني ٣ : ١٢ - ١٤ ونسبهما لغريص اليهودي ، ثم ذكر أقوالا أنهما لسعية بن غريص أو لزيد ابن عمرو بن نفيل أو لورقة أو لزهير بن جَنَاب أو لعامر المخنزون الحري ، وصحح أنهما لغريص أو ابنه ، ثم ذكر قصيدة لورقة فيها البيتان . وفي نسب قريش للمصعب ص ١٥٠ خط أنهما لورقة بن ذوقل .

(٢) لا يجر : لا يرجع إلى النقص ، وأصل الحور الرجوع إلى النقص .

(٣) في الأغاني ٢ : ١٣ بإسناده إلى عائشة : « فقال صلى الله عليه وسلم : ردى على قول اليهودي قاتله الله ، لقد أتاني جبريل برسالة من ربي : أيما رجل صنع إلى أخيه صنعة فلم يجد له جزاء إلا الثناء عليه والدعاء له فقد كافأه » . وفي الخزائن ٣ : ٣٩ « وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا تسبوا ورقة فإني رأيت في ثياب بيض ، وهو الذي يقول » فذكر البيتين . فهاتان الروايتان ورواية المؤلف لا أصل لها في السنة فيما أعلم ، إلا أن الحديث الذي ذكره المؤلف « لا يشكر الله من لا يشكر الناس » حديث صحيح ، رواه أحمد في المسند ٥ : ٢١١ ، ٣١٢ من حديث الأشعث بن قيس ، ورواه أبو داود والترمذي من حديث أبي هريرة ، وصححه الترمذي . وانظر كشف الخفا ٢ : ٣٧٦ .
(٤) الغزى : جمع غاز ، مثل « ناد وندى » و « نالج ونجى » للقوم يتناجون .

٥٤ - الأضبط بن قريع (السعدى) ^(١)

٦٥٠ • هو من بنى عوف بن كعب بن سعد ، رهط الزُّبَيْرِ قَانِ بن بَذْرِ ،
 226 ورهط ابن أنف الناقة ^(٢) ، وكان قومه أسأوا مجاورته ، فانتقل عنهم إلى
 آخرين ، فأسأوا مجاورته فانتقل منهم إلى آخرين ، فأسأوا مجاورته ، فرجع
 إلى قومه وقال: بكُلِّ وادِ بنو سَعْدٍ ، ويقال أنه قال : أَيْنَمَا أُوجِّهُ أَلْقَى سَعْدًا ^(٣) .
 وهو قديم ^(٤) .

٦٥١ • وكان أغار على بنى الحرث بن كعب ، فقتل منهم وأسّر وجَدَعَ
 ونَحَصَى ^(٥) ، ثم بنى أطمًا ، وبَنَتِ الملوكة حول ذلك الأطم مدينة صنعاء ، فهي
 اليوم قَصَبَتُهَا ^(٥) .

٦٥٢ • وهو القائل ^(٦) :

(١) ترجمته في المعمرين ٨ - ٩ والأغاني ١٦ : ١٥٤ - ١٥٥ واللائى ٣٢٦ - ٣٢٧ وشواهد
 المغنى ١٥٥ وأخطأ فذكر أنه من شعراء الدولة الأموية ! وهو جاهل قديم ، والخزاعة ٤ : ٥٨٨ - ٥٩١
 (٢) س ف « بنى أنف الناقة » وهو الموافق لما نقل في الخزاعة . وأنف الناقة هو جعفر بن
 قريع أخو الأضبط .

(٣) أينما أوجه : معناه أين أتوجه ، وجه وتوجه بمعنى . مثل قدم وتقدم ، وبين وتبين . وهذا
 والذي قبله مثلاً ، انظر مجمع الأمثال ١ : ٤٥ وأمثال الضبي ٦ .

(٤) في الخزاعة عن التصريح للشيخ خالد ما يفيد أنه كان قبل الإسلام بخمسة سنة .

(٥) هذا قول غريب ، لم أجد ما يؤيده .

(٦) من قصيدة ٨ أبيات في الأمل ١ : ١٠٧ - ١٠٨ عن ثعلب وقال : « وبلغنى أن هذه
 الأبيات قيلت قبل الإسلام بدهر طويل » ، وكذلك هي في الأغاني والخزاعة ، وذكر بعضها في المعمرين
 وفي البيان للجاحظ ٣ : ٢٠٤ وحماسة ابن الشجري ١٣٧ والمعنى ٤ : ٣٣٤ - ٣٣٧ مع اختلاف
 بينهم في الرواية .

يا قَوْمٍ مَنْ عَاذِرِي مِنَ الْخُدْعَةِ وَالْمُسْنَى وَالصُّبْحُ لَا فَلَاحَ مَعَهُ^(١)
فَصِلْ حِبَالَ الْبَعِيدِ إِنْ وَصَلَ الـ حَبْلٌ ، وَأَقْصِ الْقَرِيبَ إِنْ قَطَعَهُ
وَأَقْنَعْ مِنَ الْعَيْشِ مَا أَتَاكَ بِهِ مَنْ قَرَّ عَيْنًا بِعَيْنَيْهِ نَفْعَهُ^(٢)
قَدْ يَجْمَعُ الْمَالَ غَيْرُ آكِلِهِ وَيَأْكُلُ الْمَالَ غَيْرُ مَنْ جَمَعَهُ
لَا تُهَيِّنَ الْفَقِيرَ عِلَّكَ أَنْ تَخْشَعَ يَوْمًا وَالدَّهْرُ قَدْ رَفَعَهُ^(٣)

(١) في الأغاني : « والخدعة : قوم من بنى سعد بن زيد مناة بن تميم » وفي اللسان ٩ : ٤١٩ :
« الخدعة : قبيلة من تميم » ، قال ابن الأعرابي : الخدعة : ربيعة بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن
تميم . وذكر صدر هذا البيت جعله عجزاً لصدر آخر ، كرواية الأغاني وغيره ، المسمى : بضم
الميم وكسرهما وسكون السين : اسم من المساء كالصبح من الصباح . وعجز البيت في اللسان ٢٠ : ١٤٩
مع صدر آخر .

(٢) من ف « ونخذ من الدهر ما أتاك به » .

(٣) البيت شاهد معروف ، استشهدوا به على أن ذون التوكيد الخفيفة تحذف لالتقاء الساكنين
والأصل ، « لا تهين الفقير » فحذفت الذون وبقيت الفتحة دليلاً عليها لكونها مع المفرد المذكور . انظر
الخرابة .

٥٥ - المستوغر^(١)

٦٥٣ • هو المُسْتَوْغِرُ بن ربيعة بن كعب بن سعد ، رهط الأَضْبَطِ .
 وَسُمِّيَ المُسْتَوْغِرَ^(٢) لقوله في فرس :
 يَنْشُ الْمَاءُ فِي الرِّبْلَاتِ مِنْهَا نَشِيشَ الرُّضْفِ فِي اللَّبَنِ الْوَغِيرِ^(٣)
 وهو قديم من المعمرين^(٤) . وعاش ثلاث مائة سنة وعشرين سنة ،
 (وقال^(٥)) :

وَلَقَدْ سَمِئْتُ مِنَ الْحَيَاةِ وَطُولِهَا وَعَمِرْتُ مِنْ عَدَدِ السِّنِينَ وَثِيْدًا
 مِائَةً حَدَّثَهَا بَعْدَهَا مِائَتَانِ لِي وَأَزْدَدْتُ مِنْ بَعْدِ الشُّهُورِ سِنِيْدًا
 هَلْ مَا بَقِيَ إِلَّا كَمَا قَدْ فَاتَنِي يَوْمَ يَمُرُّ وَلَيْلَةٌ تَخْذُونَا^(٦)

(١) ترجمته في الجُمحى ١٢ والمعمرين ٩ - ١٠ والاشتقاق ١٥٤ والمرزبانى ٣١٣ - ٣١٤ والإصابة ٦ : ١٧٢ .

(٢) أى أن هذا لقب ، واسمه « عمرو » كما فى المرزبانى والقاموس ٣ : ٦٠٤ من الشرح .
 (٣) ينش : النش والنشيش صوت الماء عند الغليان أو الصب . الربلات ، بفتح الباء : جمع ربله بفتحها أو إسكانها ، وهى باطن الفخذ . الرضف : حجارة تحمى وتطرح فى اللبن ليجمد .
 الوغير : اللبن يسخن بالحجارة المحمأة . والبيت فى المعمرين والاشتقاق واللسان ٧ : ١٤٩ . وهذا البيت قاطع فى الدلالة على أن « المستوغر » بالقياس المعجمة والراء ، وهو الثابت فى كافة المصادر ، إلا الإصابة ، فإنه ضبط فيها بالنص « بعين مهملة ثم زاي » وهو خطأ صرف .

(٤) قال المرزبانى : « بين المستوغر وبين مضر بن نزار تسعة آباء » . وفيه أيضاً أنه « مات فى صدر الإسلام ، ويقال إنه عاش إلى أول أيام معاوية ، وهو أحد المعمرين » . وفى الإصابة « قال أبو حاتم السجستاني : عاش ثلاثمائة وثلاثين سنة حتى أدرك الإسلام ، فأمر بهدم البيت الذى كانت ربيعة تعظمه فى الجاهلية » .

(٥) الأبيات فى الجُمحى والمعمرين والمرزبانى .

(٦) قال الجُمحى . « قوله بقى : يريد بقى ، وفى ، وهما لفتان لطفى ، وقد تكلمت بهما العرب ، وهما فى لغة لطفى أكثر » . وانظر ما مضى ٢٨٧ .

٦٥٤ • حَدَّثَنِي سَهْلٌ قَالَ : حَدَّثَنِي الْأَصْمَعِيُّ ، عَنْ أَبِي عَمْرٍو بْنِ الْعَلَاءِ ،
وَابْنِ الْعَجَّاجِ : أَنَّ الْمُسْتَوْغَرَ مَرَّةً بَعُكَظَ يَقْوُدُ ابْنَ ابْنِهِ خَرَفًا ، فَقَالَ لَهُ
رَجُلٌ : يَا عَبْدَ اللَّهِ أَحْسِنَ إِلَيْهِ فَطَالَ مَا أَحْسَنَ إِلَيْكَ ^(١) ! قَالَ : أَوْ تَذَرِي مَنْ
هُوَ ؟ قَالَ : نَعَمْ هُوَ ، أَبُوكَ أَوْ جَدُّكَ ، قَالَ : هُوَ وَاللَّهِ ابْنُ ابْنِي ! قَالَ الرَّجُلُ
لَمْ أَرَ كَالْيَوْمِ فِي الْكَذِبِ وَلَا مُسْتَوْغَرَ بْنَ رَبِيعَةَ ! ! قَالَ : فَأَنَا الْمُسْتَوْغَرُ
بَنَ رَبِيعَةَ . قَالَ : وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو بْنُ الْعَلَاءِ : عَاشَ الْمُسْتَوْغَرُ ثَلَاثَ مِائَةِ
سَنَةٍ وَعَشْرِينَ سَنَةً .

(١) هَكَذَا رَسَمْتُ « طَالَمَا » هُنَا مُنْفَصِلَةً ، وَالْأَصَحُّ وَصْلُهَا ، وَانْظُرْ مَا مَضَى ٣٣٢ .

٥٦ ، ٥٧ - ابن خذاق (١)

٦٥٥ • هما سَوِيدٌ وَيَزِيدُ ابْنَا خَذَاقٍ ، من عبد القَيْسِ (٢) . قال أبو عمرو
ابنُ العَلَاءِ : أَوَّلُ شعِرٍ قِيلَ في ذَمِّ الدنيا قولُ يزيدَ بنِ خَذَاقٍ (٣) .

هل للفتى من بنات الدهر من وافي أم هل له من حمام الموت من راقٍ (٤)
قد رَجَلُونِي وما بالشعر من شعثٍ وألبسُونِي ثياباً غيرَ أخلاقٍ (٥)
ورَفَعُونِي وقالوا : أيما رَجُلٍ وأدْرَجُونِي كأنِّي طيٌّ مخراقٍ (٦)
وأرسلوا فتيةً من خيرهم نسباً ليُسبِدُوا في ضريح القبر أطباقٍ (٧)
وقسموا المالَ وأرَفَضْتُ عَوَائِدَهُمْ وقال قائلهم : مات ابنُ خَذَاقٍ (٨)
هونٌ عليك ولا تولعَ بإشفاقٍ فإِنَّمَا مالُنَا للوارثِ الباقي (٩)

(١) هما ترجمة في الاشتقاق ٢٠٠ ، وترجمنا ليزيد في أول المفضلية ٧٨ وله ترجمة في
المرزباني ٤٩٥ واللائ ٧١٣ - ٧١٤ . و « خذاق » بالخاء والذال المعجمتين ، ويصحف في كثير
من الكتب

(٢) هما من بني شن بن أفعى بن عبد قيس ، فيقال لكل منهما « الشنى » بفتح الشين ،
و « العبدى » .

(٣) من المفضيلة ٨٠ ولكنها نسبت فيها للمزق العبدى ، والصحيح ما هنا ، نسبتها إلى ابن
خذاق ، وقد قال في البيت الخامس * وقال قائلهم مات ابن خذاق * وقد حققنا ذلك في مقدمة المفضلية .
وهي في اللائ ٧١٣ - ٧١٤ عدا البيت الثالث .

(٤) الراق : من الرقية . والبيت في الجمل ٧٠ غير منسوب .

(٥) الأخلاق : الممزقة البالية .

(٦) طي مخراق : عني به العمامة التي يلهو بها الصبيان ثم يضرب بها بعضهم بعضاً .

(٧) الأطباق : المفاصل ، واحدها « طبق » .

(٨) الموائد : النسوة اللاتي يمدن المريض ، الواحدة « عائدة » .

(٩) تولع : ولع بالشيء لزمه ولج فيه . الإشفاق : الخوف ، أراد من الموت أو من الفقر .

والبيت في الجمل ٧٠ غير منسوب .

٦٥٦ • وهما قديمان ، كانا في زمن عمرو بن هند . (وبزيد القائل^(١)) :

نُعْمَانُ إِنَّكَ غَادِرٌ خُدْعُ يُخْفِي ضَمِيرُكَ غَيْرَ مَا تُبْدِي^(٢)
فَإِذَا بَدَا لَكَ نَحْتُ أَثْلَتَا فَعَلَيْكَهَا إِنْ كُنْتَ ذَا جِدٍّ^(٣)
وَهَزَزْتَ سَيْفَكَ كَيْ تُحَارِبَنَا فَأَنْظُرْ بِسَيْفِكَ مَنْ بِهِ تُرْدَى

٦٥٧ • وسويد القائل :

أَبَى الْقَلْبُ أَنْ يَأْتِيَ السَّيِّدَ وَأَهْلَهُ وَإِنْ قِيلَ عَيْشُ بِالسَّيِّدِ غَزِيرُ
بِهِ الْبَقُ وَالْحُمَى وَأُسْدُ خَفِيَّةٍ وَعَمَرُوْا بَنَ هِنْدٍ يَعْتَدِي وَيَجُورُ^(٤)

٦٥٨ • وهو القائل أيضاً :

جَزَى اللَّهُ قَابُوسَ بَنَ هِنْدٍ بِفِعْلِهِ بِنَا وَأَخَاهُ غَذَرَةً وَأَثَامًا^(٥)
بِمَا فَجَّرَا يَوْمَ الْعُطَيفِ وَفَرَّقَا قَبَائِلَ أَخْلَافًا وَحَيًّا حَرَامًا^(٦)
لَعَلَّ لَبُونُ الْمُلْكِ تَمْنَعُ دَرَّهَا وَيَبْعَثُ صَرْفُ الدَّهْرِ قَوْمًا نِيَامًا
وَلَا تُغَادِينِي الْمَنِيَّةُ أَغْشِيَكُمْ عَلَى عُدَوَاءِ الدَّهْرِ جَيْشًا لَهَا مًا^(٧)

(١) من المفضلية ٧٨ .

(٢) خدع : ضبط في ل بضم الخاء وفتح الدال ، وفي المفضلية بفتح الخاء وكسر الدال ، وهو الذي يخدع الناس كثيراً ، ولكن الذي في المعاجم « خدعه » بضم ففتح وبالحاء ، و « خدع » بفتح فكسر بدون الهاء .

(٣) الأثلة : شجرة ، جعلها مثلاً لعزم .

(٤) الخفية : غيضة ملتفة يتخذها الأسد عرينه ، أو « خفية » اسم علم لمأسدة بعينها ، ممنوع من الصرف ، ويصرف للضرورة في الشعر . وفي البلدان أنها « أجمة في سواد الكوفة » .

(٥) الأثام : الإثم .

(٦) « يوم القطيف » .

(٧) أثبتنا ما في ب د هـ وفي س ف « فلا تغاديني » . وأثبت في ل « وإلا تغادني » . عدواء الدهر : شواغله وموانعه . الجيش اللهم : الكثير يلهم كل شيء ويغتر من دخل فيه ، أي يغيبه ويستغرقه .

٥٨ - أبو الطمحان القيني^(١)

٦٥٩ • هو حَنْظَلَةُ بن الشَّرْقِيّ ، وكان فاسِتًا ، وقيل له : ما أدْنَىٰ ذنوبك ؟ قال : ليلةُ الدَّيْرِ ، قيل له : وما ليلةُ الدَّيْرِ ؟ قال : نزلتُ بَدَيْرَانِيَّةَ^(٢) ، فأكلتُ عندها طَفْشِيلًا^(٣) بلحمِ خنزيرٍ ، وشربتُ من خمرها ، وزنيتُ بها ، وسرقتُ كِسَاءَها ، ومضيتُ !

٦٦٠ • وكانت له ناقةٌ يقال لها المِرْقَالُ ، وفيها يقول :^(٤)

أَلَا حَنْتُ المِرْقَالُ وَأَتَنَّبُ رَبُّهَا نَذَكْرُ أَرْمَامًا وَأَذَكْرُ مَعَشَرِي^(٥)
ولو عَلِمْتَ صَرْفَ البُيُوعِ لَسَرَّهَا بِمَكَّةَ أَنْ تَبْتَاعَ حَمْضًا بِإِذْخِرِ^(٦)
وكان نازلاً بمكةَ على الزُّبَيْرِ بن عبد المطلب ، وكان ينزلُ عليه الخُلَعَاءُ ،
وإنما أراد : أنها لو عَرَفْتَ لَسَرَّها أَنْ تنتقلَ من بلاد الإِذْخِرِ إلى بلاد
الحَمْضِ ، وهي الباديةُ .

(١) ترجمته في المعمرين ٥٧ والاشتقاق ٢١٧ والمزئلف ١٤٩ - ١٥٠ والأغاني ١١ : ١٢٥ - ١٢٨ واللكل ٣٣٢ والإصابة ٢ : ٦٦ والخزانة ٣ : ٤٢٦ . وفي اللآلئ : « كان غيبث الدين جيد الشعر » . وهو صاحب البيت الرائع المشهور :
أضاءت لهم أحسابهم ووجوههم دجى الليل حتى نظم الجزع ثاقبه
ويقال : هو أمدح بيت قيل في الجاهلية . و « الطمحان » بفتح الطاء والميم والحاء المهملة .
(٢) ديرانية : نسبة إلى « دير » على غير قياس .
(٣) طفشيل : كذا في الأصول ، وفي الخزانة « طفشيل » بتقديم الياء على الشين ، وفي القاموس : « طفشيل كسميدع : نوع من المرق » .
(٤) البيتان في الأغاني ١١ : ١٢٨ ومعهما آخران ، و ١٦ : ٦٧ ومعهما غيرها ، فهي ستة فيه في موضعين .
(٥) ائتب : تهباً للذهاب وتجهز . أرمام : موضع بعينه . والبيت في اللسان ٣ : ٤٤٣ .
(٦) الحمض ، بفتح الحاء : نبات لا يهيج في الربيع ويبقى على القيقظ وفيه ملحوة ، وإذا أكلته الإبل شربت عليه ، وإذا لم تجده رقت وضعفت ، وهو فاكهة الإبل . والبيت في الكامل ٤٣٧ : -

٦٦١• وفيها يقول :

وإني لأرجو ملحها في بطونكم وما بسطت من جلد أشعث أغبر

والمِلْحُ : اللبن ، وكانوا أخذوا إبله بعد أن كانوا شربوا من لبنها في²³⁰
ضيافته ، فقال : أرجو أن يعطفكم ذلك فترُدُّوها^(١).

وهو القائل :

تَكَادُ الغَمَامُ الغُرُّ ترعدُ أن رَأَى هـ وَجُوهَ بَنِي لَأْمٍ وَيَنْهَلُ بَارِقُهُ^(٢)

(١) البيت في اللآلئ ٤٠٥ ومعه آخر ، والكامل ٣٦ ، واللسان ٣ : ٤٤٣ وقال : « فقال : أرجو أن ترعوا ما شربتم من ألبان هذه الإبل وما بسطت من جلود قوم كأن جلودهم قد يبست فسمنوا منها »
(٢) هم بنو لأم بن عمرو بن طريف ، من طي .

٥٩ - حميد بن ثور الهلالي^(١)

٦٦٢ • هو من بني عامر بن صعصعة ، إسلاميٌ مُجيدٌ^(٢) . ومما يستجد له

قوله :

أَرَىٰ بَصْرِي قَدْ رَابَنِي بَعْدَ صِحَّةٍ وَحَسْبُكَ دَاءٌ أَنْ تَصِيحَّ وَتَسْلَمًا^(٣)

٦٦٣ • ومن حسن التشبيه قوله في فرخ القطاة^(٤) :

كَأَنَّ عَلَى أَشْدَاقِهِ نَوْرَ حَنُوزَةٍ إِذَا هُوَ مَدَّ الْجَيْدَ مِنْهُ لِيَطْعَمًا^(٥)

٦٦٤ • ومن خبيث الهجاء قوله في رجلين بعثهما إلى عشيقته :

وَقُولَا إِذَا جَاوَزْتُمَا أَرْضَ عَامِرٍ وَجَاوَزْتُمَا الْحَيَّيْنِ نَهْدًا وَخَشَعَمَا

نَزِيْعَانِ مِنْ جَرْمِ بْنِ رَبَّانٍ ، إِنَّهُمْ أَبَوَا أَنْ يَمِيرُوا فِي الْهَزَاهِرِ مَحْجَمًا^(٦)

أمرهما أَنْ يَنْتَسِبَا إِلَى جَرْمٍ ، لِأَنَّ الْعَرَبَ تَأْمُنُهَا لِدُلُّهَا وَلَا تَخَافُ مِنْهَا 231

غارة .

٦٦٥ • ويُستجد له قوله في وصف ذئبٍ وامرأة :

(١) ترجمته في الاستيعاب ١٤١ - ١٤٢ وأسد الغابة ٢ : ٥٣ - ٥٤ والإصابة ٢ : ٣٩ -

٤٠ والأغاني ٤ : ٩٧ - ٩٨ واللكل ٣٧٦ ومعجم الأدباء ٤ : ١٥٣ - ١٥٥ وشواهد العيني ١ : ١٧٧ - ١٧٩

(٢) هو مخضرم ، قال المرزباني ، فيما نقل عنه في الإصابة : « كان أحد الشعراء الفصحاء ،

وكان كل من هاجاه غلبه ، وقد وفد على النبي صلى الله عليه وسلم ، وعاش إلى خلافة عثمان » .

(٣) مضي ٦٥ وهو مع آخر في الكامل ١٨٧ ، ٨٥٢ - ٨٥٣ واللكل ٥٣٢ ومن هذه القصيدة .

أبيات في الكامل ٨٤٩ واللكل ٢٨٢ والبلدان ٨ : ٤٩٥ .

(٤) س ب « يصف فرخ حمامة » .

(٥) الحنوة بفتح الحاء : عشبة وضيئة ذات نور أحمر طيبة الريح ، وقيل : هي الريحانة .

(٦) نزيعان : النزيع الغريب الذي يجاور قبيلة ليس منها ، الهزاهر : البلياء والفن يهتز

فيها الناس .

تَرَى رَبَّهُ الْبَهْمِ الْفِرَارَ عَشِيَّةً
فَقَامَتْ تُعَشِّي سَاعَةً مَا تُطِيقُهَا
رَأَتْهُ فَشَكَّتْ وَهُوَ أَحْمَلُ مَائِلٌ
طَوَى الْبَطْنِ إِلَّا مِنْ مَصِيرٍ يَبْلُهُ
تَرَى طَرْفِيهِ يَغْسِلَانِ كِلَاهُمَا
إِذَا خَافَ جَوْرًا مِنْ عَدُوٍّ رَمَتْ بِهِ
وَلِنْ بَاتَ وَخَشَا لَيْلَةً لَمْ يَضِقْ بِهَا
إِذَا أَحْتَلَّ حِضْنِي بَلَدَةً طَرَّ مِنْهُمَا
وَلِنْ حَذَرْتُ أَرْضَ عَلَيْهِ فَإِنَّهُ
يَنَامُ بِإِحْدَى مُقْلَتَيْهِ وَيَتَّقِي
إِذَا قَامَ أَلْقَى بَوْعَهُ قَدَرَ طَوْلِهِ

إِذَا مَا عَدَا فِي بَهْمِهَا وَهُوَ ضَائِعٌ (١)
مِنَ الدَّهْرِ نَامَتْهَا الْكِلابُ الطَّوَالِعُ (٢)
إِلَى الْأَرْضِ مَشْنَى إِلَيْهِ الْأَكَارِغُ (٣)
دَمُ الْجَوْفِ أَوْ وَرَمُ الْحَوْضِ نَاقِعٌ (٤)
كَمَا أَهْتَزَّ عَوْدُ السَّاسِمِ الْمُتَتَابِعُ (٥)
قُصَايَتُهُ وَالْجَانِبُ الْمُتَوَاسِعُ (٦)
ذِرَاعًا وَلَمْ يُضْصِخْ لَهَا وَهُوَ خَاشِعٌ (٧)
لِأُخْرَى، خَفِيَ الشَّخْصُ لِلرَّيْحِ تَابِعٌ (٨)
بِغِرَّةٍ أُخْرَى طَيَّبُ النَّفْسِ قَانِعٌ (٩)
الْمَنَايَا بِأُخْرَى، فَهُوَ يَقْظَانُ هَاجِعٌ (١٠)
وَمَرَدٌ مِنْهُ صُلْبُهُ وَهُوَ بَائِعٌ (١١)

- (١) البهم ، بفتح الباء : الصغار من أولاد الغنم والبقر وغيرها .
(٢) الطوالع من الكلاب : التي تطلب السفاد ، وهي لا تنام ، فهي تضرب مثلاً للمهتم بأمره الذي لا ينام عنه ، يقال : « إذا نام ظالع الكلاب » .
(٣) « وهو أطلس رابض » .
(٤) الطوى ، بكسر الواو وتخفيف الياء : ضامر البطن . المصير : الممى ، سبق تفسيره ١٢٣ . وهذا البيت والذي بعده في الجمل ١٣٠ .
(٥) يغسلان : يهتزان ، وعسل الذئب : مضى مسرعاً واضطرب في عدوه وهز رأسه . الساسم ، بفتح السين غير مهموز : شجر أسود يتخذ منه السهام ، وقيل هو الآبنوس . المتتابع : يقال « غصن متتابع » إذا كان مستوياً لا عقد فيه .
(٦) القصاية : من القصور ، وهو البعد . المتواسع : من السعة . وهذان المشتقان لم يذكرهما في المعاجم . وفي « قصاياه » والقصائب : العظام ذوات المخ ، يريد أرجله .
(٧) وحشاً : جائعاً لا طعام له . والبيت في اللسان ٨ : ٢٦٣ .
(٨) حضنا البلدة : جانبها . طر ، بالبناء للمفعول : طرد وضيق سوقاً شديداً ، وضبط في ل بفتح الطاء ، ولا معنى له .
(٩) البيت في الخزافة ٢ : ١٩٧ والجمل ١٣٠ .
(١٠) البوع ، بفتح الباء ، والبوع ، بضمها ، والباع : قدر مد اليدين وما بينهما من البدن ،

وَفَكَكَ لَحْيَيْهِ ، فَلَمَّا تَعَادَيَا صَاىَ ، ثُمَّ أَقْعَى الْبِلَادُ بَلَاقِعَ^(١)
إِذَا مَا عَدَا يَوْمًا رَأَيْتَ ظِلَالَةً مِنَ الطَّيْرِ يَنْظُرُونَ الَّذِي هُوَ صَانِعُ^(٢)

٦٦٦ • وَيُسْتَحْسَنُ لَهُ قَوْلُهُ فِي وَصْفِ الْوَطْبِ^(٣) :

فَمَا زَالَ يُسْقِي الْمَحْضَ حَتَّى كَانَهُ أَجِيرُ أَنْاسٍ أَغْضَبُوهُ مُبَاعِدُ^(٤)
وَعَزَاهُ حَتَّى أَسْنَدَاهُ كَانَهُ عَلَى الْقَرَوِ عُلْفُوفُ مِنَ التُّرْكِ رَاقِدُ^(٥)
فَلَمَّا أَدَى^(٦) وَاسْتَرْبَعَتْهُ تَرَنَّمَتْ : أَلَا كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلَا اللَّهَ بَائِدُ 232

قوله «أَدَى» أى خَثر ، و «استَرْبَعَتْهُ» حملته تَرْوُزُهُ ، و «تَرَنَّمَتْ»
أى غَنَّتْ لِلْسُرُورِ بِهِ^(٦) :

فَذَاقَتْهُ مِنْ تَحْتِ الْإِلْفَافِ فَسَرَّهَا جَرَّاجِرُ مِنْهُ وَهُوَ مَلَانٌ سَانِدُ^(٧)
إِذَا مَالٌ مِنْ نَحْوِ الْعِرَاقِ أَمَرُهُ إِلَى نَحْرِهَا مِنْهُ عِنَانٌ مُنَاكِدُ^(٨)

= وبائع : اسم فاعل منه ، يقال « باع ببوع » أى بسط باعه . مرد صلبه : لينه وطوله .
(١) تعاديا : تباعدا . صَاىَ : صاح . بلاقع : بالقاف ، وفى ل « بلاقع » بالذون ، وهو
خطأ لا معنى له .

(٢) البيت فى الوساطة ٢٧١ والخزانة ٢ : ١٩٧ .

(٣) الوطب : سقاء اللبن خاصة ، وهو جلد الجذع فافوقه .

(٤) سقاء وأسقاء بمعنى ، سواء فيه « فعل وأفعل » . المحض : اللبن الخالص بلا رغوة ولم يخالطه
ماء .

(٥) عزاه : غلباه . القرو : حوض طويل ترده الإبل . العلفوف : بضم العين : الشيخ الكبير
السن ، أو الكثير الشعر .

(٦) خثر اللبن : ثخن ليروب . ربع الحجر وارتبعه : شاله ورفعته ، ولم يذكر فى المعاجم
« استربع » . تروزه : تمنحه وتقدره لتعرف ثقله .

(٧) اللفاف : جمع لفافة . الجراجر : جمع جرجرة ، وهى صوت وقوع الماء فى الجوف .
ساند : مستند ، يقال « ساند إلى الشئ » واستندت رتسانده .

(٨) العراق : جمع « عرقوة » بفتح العين والواو ومكون الراء وضم القاف ، وهى الخشبة المعروضة
على الدلو . العنان : أراد به هنا رباط الوطب . مناكيد : معاصر مانع .

يَمِيلُ عَلَى وَخْشِيهِ فَيُيْمِلُهُ
فَلَمَّا تَجَلَّى اللَّيْلُ عَنْهَا وَأَبْصَرَتْ
يُقَالُ لَهَا : جِدِّي ، هَوَيْتِ ، وَبَادِرِي
فَعَصَّتْ تَرَاقِيهِ بِصَفَرَاءَ جَعْدَةٍ
تَأَوَّبَهَا فِي لَيْلٍ نَحْسٍ وَقِرَّةٍ
فَقَالَ : أَحْيَيْكُمْ ، فَقَالَتْ : تُرِيدُنَا
إِذَا قَالَ : مَهْلًا أَسْجِجِي ، حَمَلَقَتْ لَهُ
● ٦٦٧ وممَّا أُخِذَ عَلَيْهِ قَوْلُهُ :

لَمَّا تَخَايَلَتْ الْحُمُولُ حَسِبْتُهَا دَوْمًا بِأَيْلَةٍ نَاعِمًا مَكْمُومًا
الدَّوْمُ : شَجَرُ الْمُقْل ، وَهُوَ لَا يُكَمُّ ، إِنَّمَا يُكَمُّ النَّخْلُ^(٨) . فَأَمَّا قَوْلُ

(١) الوحشي والإنسي : شقا كل شيء ، ووحشي كل شيء : شقه الأيسر ، وإنسيه : شقه الأيمن ، وقيل بخلاف ذلك . المناجد : أصله المبارز المقاتل . يريد : أن الوطى يميل على جانبه الوحشي فتحاول رده إلى الجانب الإنسي بعراكها وجهدها الشديد .

(٢) السدف : جمع « سدف » وهي الظلمة ، يريد أن ما بقى من ظلام الليل يخفى الشخصوس الأبعاد .

(٣) هويت : دعاء عليها . غناء الحمام : أى قبل غنائها في السحر . وفى ل « غناء » بكسر العين المهملة ، وهو خطأ لا معنى له . المزايد : جمع مزادة . تميع : تسيل وتذوب ، يريد : بادري لتلا يذوب ما فيها من سمن ونحوه ويسيل ، إذا ما طلعت عليه الشمس .

(٤) التراقى : جمع ترقوة ، وأصلها العظمة المشرفة بين ثغرة النحر والعائق ، وأراد بتراقى الوطى هنا أعاليه . وأراد بالصفراء الجمدة سنها ، ووصفها بالجمودة على معنى أنها قصيرة شديدة .
(٥) تأوَّبها : جاءها ليلاً .

(٦) الشعب : الصدع والتفريق .

(٧) أسججى : سهل ألفاظك وأرفق ، كما يقال : « إذا سألت فأسجج » .

(٨) فى اللسان : « أكام النخلة ما غطى جمارها من السعف والليف والجذع ، وكل ما أخرجه النخلة فهو ذر أكام ، فالظلمة كلها قشرها » وفيه أيضاً : « وقد كمت النخلة ، على صيغة ما لم يسم فاعله » .

النابعة الجعدي في هذا المعنى :

كَأَنَّ تَوَالِيَهَا بِالضَّحَى نَوَاعِمُ جَعْلٍ مِنَ الْأَثَابِ

فقد أخذ عليه ، وقالوا : الجعْلُ صِغَارُ النخل ، فكيف جعله من
الأثاب ؟ ولا أراه إلا صحيحاً على التشبيه ، كأنه أراد نَوَاعِمَ أَثَابٍ كالجعل 233
وقد تسمى العربُ الشيءَ باسمِ الشيءِ إذا كان له مُشَبِّهٌ ، ولعلَّ الأثابَ أن
تكونَ تُسَمَّى أَفْنَاوُهُ جَعْلًا ، كما تُسَمَّى أَفْنَاءُ النخلِ وقِصَارُهُ جَعْلًا^(١).

٦٦٨ • ومما سبق إليه قوله في الإبل :

إِذَا الْقَوْمُ قَالُوا : وَرَدُّهُنَّ ضُحَى غَدٍ تَوَاهَقْنَ حَتَّى وَرَدُّهُنَّ طُرُوقُ^(٢)

وقال آخر :

إِذَا الْقَوْمُ قَالُوا : وَرَدُّهُنَّ ضُحَى غَدٍ تَوَاهَقْنَ حَتَّى وَرَدُّهُنَّ عِشَاءُ
(إِذَا اسْتُخْبِرَتْ رُكْبَانُهَا لَمْ يُخْبِرُوا عَلَيْهِنَّ ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ نِدَاءُ)

(١) الأثاب : شجر عظيم كبير يستظل تحته العدد الكثير من الناس ، ينبت نبات الجوز ،
وورقه كورقه ، وله ثمر مثل التين الأبيض يؤكل ، وله حب مثل حبه . الأفناء : قال ابن جني :
« واحد أفناء الناس فناء ، ولامه واو ، لقولهم شجرة فنواء : إذا امتعت وانتشرت أغصانها ، قال :
وكذلك أفناء الناس : انتشارهم وتشعبهم » . فالظاهر أن أفناء النخلة صغارها التي تنبت حولها .

(٢) تواهقن : تسارن متباريات ، المواهقة : أن تسير مثل سير صاحبك .

٦٠ - المثقب العبدى^(١)

٦٦٩ • هو من نُكْرَة . واسمه مَحْصَنُ بن ثَعْلَبَة^(٢) ، وإنما سُمِّيَ المثقَّبَ

لقوله :

رَدَدَنَ تَحِيَّةً وَكَنَّ أُخْرَى وَثَقَّبَنَ الوَصَاوِصَ للعيُونِ^(٣)

وكان أبو عمرو بن العلاء يستجيد هذا القصيدة له ، ويقول : لو كان الشعرُ مثلها لوجب على الناس أن يتعلموه .

٦٧٠ • وفيها يقول^(٤) :

أَفَاطِمُ قَبْلَ بَيْنِكَ مَتَّعِينِي وَمَنْعُكَ مَا سَأَلْتُكَ أَنْ تَبِينِي^(٥) 234
وَلَا تَعِدِدِي مَوَاعِدَ كَاذِبَاتٍ تَمُرُّ بِهَا رِيَّاحُ الصَّيْفِ دُونِي
فَإِنِّي لَوْ تَعَانَدْتَنِي شِمَالِي عِنَادُكَ مَا وَصَلْتُ بِهَا يَمِينِي^(٦)

(١) « المثقب » بكسر القاف ، ويقع في بعض المصادر بفتحها . وهو خطأ ، وقد ترجمنا له في أول المفضلية ٢٨ وترجمته أيضاً في الاشتقاق ١٩٩ والجمعي ٦٩ - ٧٠ والمرزباني ٣٠٣ واللائلي ١١٣ - ١١٤ والانتصاب ٤٢٥ - ٤٢٦ وشواهد المفني ٦٩ - ٧٠ والخزاعة ٤ : ٤٢٩ - ٤٣١ وشعراء الجاهلية ٤٠٠ - ٤١٥ .

(٢) أكثر الروايات على أن اسمه عائد ، أو عائد الله بن محصن بن ثعلبة .

(٣) هو من المفضلية ٧٦ ولكن بصدر آخر . الوصاوص : البراقع الصغار ، أراد أنهن حديثات الأسنان فبراقمن صغار . والبيت في اللسان ٨ : ٣٧٤ .

(٤) يعني المفضلية ٧٦ وهي ٤٥ بيتاً .

(٥) هذا يوافق رواية الطوسي ، كما في الأنباري ٥٧٤ وفسره قال : « متعيني من حديث أو عدة ، وقال : لم تمنيني ما سألتك إلا لتصرفيني » . ورواية الأكثرين . * ومنعك ما سألت كأن تبيني * يقول : « منعك إياي ما سألتك كبينك ، أي كفارتك . والبيت في الخزاعة ١ : ١٢٩ و ٢ : ٥٥٦ ونسبه المعنى في شواهد ٤ : ١٤٩ لسحيم بن وثيل الرياحي ، وهو خطأ ، دخلت عليه قصيدة في قصيدة .

(٦) مضى البيت ١٦٠ برواية أخرى .

إِذَا لَفَظَتْهَا وَلَقُلْتُ بَيْنِي كَذَلِكَ أَجْتَوِي مَنْ يَجْتَوِينِي^(١)
 فِيمَا أَنْ تَكُونَ أَخِي بِحَقٍّ فَأَعْرِفَ مِنْكَ غَثِّي مِنْ سَمِينِي^(٢)
 وَإِلَّا فَاطْرَحْنِي وَأَتَّخِذَنِي عَدُوًّا أَتَقِيكَ وَتَتَّقِينِي
 فَمَا أَدْرِي إِذَا يَمَمْتُ أَرْضًا أُرِيدُ الْخَيْرَ أَيُّهُمَا يَلِينِي
 أَلْخَيْرُ الَّذِي أَنَا أَبْتَغِيهِ أَمْ الشَّرُّ الَّذِي هُوَ يَبْتَغِينِي

٦٧١ • وهو قديم جاهلي ، (كان) في زمن عمرو بن هند ، وإياه عنى

بقوله :

إِلَى عَمْرٍو وَمِنْ عَمْرٍو أَتَتْنِي أَحْيَى الْفَعَلَاتِ وَالْحَلَمِ الرَّزِينِ^(٣)

وله يقول :

غَلَبْتَ مُلُوكَ النَّاسِ بِالْحَزْمِ وَالنَّهْيِ وَأَنْتَ الْفَتَى فِي سُورَةِ الْمَجْدِ تَرْتَقِي^(٤)
 وَأَنْجِبْ بِهِ مِنْ آلِ نَصْرِ سَمِيدِعٍ أَغْرُ كَلُونَ الْهِنْدُوَانِي رَوْنَقِي^(٥)

٦٧٢ • وَمِمَّا سَبَقَ إِلَيْهِ فَأُخِذَ مِنْهُ قَوْلُهُ فِي النَّاقَةِ :

235

كَأَنَّ مَوَاقِعَ الثُّفَنَاتِ مِنْهَا مُعْرَسٌ بِأَكْرَاتِ الْوَرْدِ جُونِ^(٦)

(١) الاجتناء : الكراهة والاستفقال .

(٢) يحاطب عمرو بن هند الملك ، كما ذكرنا في شرح المفضلية .

(٣) من المفضلية ففسها ، وهو فيها قبل البيت * فيما أن تكون أخى بحق *

(٤) ب د هـ « بالحزم والتقى » . السورة : المنزلة الرفيعة ، مأخوذة من سورة البناء ، وهى ما حسن

منه وطال .

(٥) السديدع : الكريم السيد الجميل الجسم الموطأ الأكثاف ، أى النواحي . الهندوانى ،

بكسر الهاء ، وإن شئت ضممتها إتياءاً للدال : السيف المصنوع ببلاد الهند المحكم الصنعة .

(٦) من المفضلية ٧٦ أيضاً يصف ناقته . الثفنات : مواصل الذراعين والعضدين من باطن ،

وهى التى تلى الأرض منها إذا بركت . المعرس : مكان التعريس : وهو النزول آخر الليل : الجون :

السرد ، أراد بهن القطا ، ييكرن بالورود إلى الماء .

يريد القَطَا ، وقال عمرُ بن أبي ربيعة^(١) :

على قَلُوصَيْنِ من رِكايبِهِمُ وَعَنْتَرِيسَيْنِ فِيهِمَا شَجَعُ^(٢)
كَأَنَّمَا غَادَرَتْ كَلَا كُلِّهَا وَالثَّفَدَاتُ الْخَفَافُ إِذْ وَقَعُوا^(٣)
مَوْقِعَ عَشْرَيْنِ من قَطَا زُمِرٍ وَقَعَتْ خَمْسًا خَمْسًا مَعًا شَيْعُ

وقال ابنُ مُقْبِلٍ :

كَأَنَّ مَوْقِعَ وَضْلِيهَا إِذَا بَرَكَتْ وَقَدْ تَطَابَقَ مِنْهَا الزُّورُ بِالشَّفَنِ^(٤)
مَبِيتُ خَمْسٍ مِنَ الْكُدْرِيِّ فِي جَدَدٍ يُفَحِّصُنَ عَنْهُمْ بِاللَّبَّاتِ وَالْجُرْنِ^(٥)

وقال ذو الرُّمَّةِ :

كَأَنَّ مُخَوَّاهَا عَلَى ثَفْنَاتِهَا مُعْرِسُ خَمْسٍ من قَطَا مُتَجَاوِرِ^(٦)
وَقَعْنِ اثْنَتَيْنِ وَاثْنَتَيْنِ وَفَرْدَةً حَرِيدَاهُمَا الْوُسْطَى بِصَخْرَاءِ جَانِرِ^(٧)

وقال الطَّرِمَّاحُ :

(١) هكذا قال المؤلف ، وفي ديوان عمر قطعة برقم (٦٨ من طبعه لبزج) ليس فيها من هذه الأبيات الثلاثة إلا البيت الأول ، وهو ثاني الأبيات هناك ، مع بعض اختلاف في الرواية . وأما البيتان الآخران فليسا في الديوان . وانظر أيضاً الأغاني ١ : ١٠١ - ١٠٢ .

(٢) رواية الديوان والأغاني * على مصكين من جمالم * والمصك ، بكسر الميم وفتح الصاد وتشديد الكاف : القوى الجسيم الشديد الخلق . العنتريس : الناقة الصلبة الوثيقة الشديدة الكثيرة اللحم الجواد الحريثة . الشجع ، بفتحيتين : سرعة نقل القوائم .

(٣) الكازكل : الصدور .

(٤) الوصلان ، بكسر الواو : العجز والفخذ .

(٥) الكدري : ضرب من القطا قصار الأذنان فصيحة تنادى باسمها . الجدد ، بفتحيتين : ما استوى من الأرض وأصح . الجرن ، بضمين : جمع جران ، بكسر الجيم وتخفيف الراء ، وهو مقدم العنق من مذبج البعير إلى منحره .

(٦) غوها : موضع تخويتها ، والتخوية : أن تترك الناقة فتتجافى في بروكها وتمكن لثفانها .

(٧) الفردة : مؤنث الفرد ، واستعمالها طريف نادر .

كَأَنَّ مُحَرَّاهَا عَلَى ثَفِنَاتِهَا مُعَرَّسٌ خَمْسٌ وَقَعَتْ لِلجَنَاجِنِ^(١)
 وَقَعْنَ اثْنَتَيْنِ وَاثْنَتَيْنِ وَفَرْدَةً يُبَادِرْنَ تَغْلِيْسَ سَمَالِ الْمَدَاهِنِ^(٢)

(١) وقعت : بالبناء المعلوم ، يقال « وقع القوم توقيماً » إذا عرسوا . وضبط في ل بالبناء للمجهول ، وهو خطأ . الجناجين : رؤوس الأسلاك مما يلى قص الصدر ، واحدها « جنجن » يكسر الجيمين وفتحهما .

(٢) السبال : جمع « سملة » بفتحات ، وهى بقية الماء فى الحوض . المداهن : نقر فى رؤوس الجبال يستنقع فيها الماء ، واحدها « مدهن » بضم الميم والهاء .

٦١ - الممزق العبدى (١)

٦٧٣ • هو من نُكْرَة ، واسمه شَأْس بن نَهَارٍ (٢) ، وُسُمِيَ المُمَزَّقَ لقوله (٣)
فإن كُنْتُ مَأْكُولاً فَكُنْ خَيْرَ آكِلٍ وإِلَّا فَأَذِرْ كُنَى وَلَمَّا أُمَزَّقَ

وهو جاهلي قديم ، وإنما يقول هذا لبعض ملوك الحيرة (٤) ، قال : ٥36

وَنَاجِيَةٌ عَدَيْتُ مِنْ عِنْدِ مَاجِدٍ إِلَى وَاجِدٍ مِنْ غَيْرِ سُخْطٍ مُفَرَّقٍ (٥)
تُبَلِّغُنِي مِنْ لَا يُدْنِسُ عِرْضَهُ بِغَدْرِ ، وَلَا يَزْكُو لَدَيْهِ تَمَلُّقِي (٦)
تَرُوحُ وَتَعْدُو مَا يُحَلُّ وَضِيئُهَا إِلَيْكَ آبِنَ مَاءِ الْمَزْنِ وَابْنَ مُحَرَّقٍ (٧)
أَحَقًّا أَبَيْتَ اللَّعْنَ أَنَّ ابْنَ بَرْتَنَّا عَلَى غَيْرِ إِجْرَامٍ بِرِيقِي مُشْرِقِي (٨)

(١) « الممزق » بفتح الزاي وكسرهما ، كما نص عليه اللسان والقاموس ، وقد ترجمنا له في المفصلية ٨٠ وترجمته أيضاً في الاشتقاق ١٩٩ والجمعي ٧٠ والمؤتلف ١٨٥ والمرزباني ٤٩٥ وشواهد العيني ٤ : ٥٩٠ وشواهد المغني ٢٣٣ .

(٢) وهو ابن أخت المثقب العبدى . واتفقت المصادر على أن اسم الممزق شأس بن نهار ، ونقل المرزباني قولاً آخر بأن اسمه « يزيد بن نهار » وثالثاً بأنه هو « يزيد بن خنق » . وهذا القول الأخير خطأ لا شك فيه .

(٣) البيت من الأصمعية ٥٨ ، وهو أيضاً في اللسان ١٣ : ٢١ والعقد ١ : ١٨٠ . قال الحمصي : « وبلغني أن عثمان بن عفان بعث به إلى علي بن أبي طالب رضى الله عنهما حين بلغ منه وألح عليه » .

(٤) س ب « وإنما يعنى بهذا القول بعض بني محرق ، وفيها يقول » . وفي اللسان ١٣ : ٢١ أنه قال ذلك للنعمان ، وأنه قال له : « لا آكلك ولا أوكلك غيري » .

(٥) الناجية : الناقة السريعة . الواجد : الفنى . وفي الأصمعية « واحد » بالحاء المهملة ، وهو من قولهم « رجل واحد » أى متقدم في بأس أو علم أو غير ذلك ، كأنه لا مثيل له ، فهو وحده لذلك .

(٦) البيت ليس في الأصمعية ، وهو أشبه بالبيت ١٥ من المفصلية ١٣٠ لمزق نفسه ، فلمله شبه على المؤلف .

(٧) الوضين : بمنزلة الحزام . وهذا البيت والذي بعده في العقد أيضاً .

(٨) ابن برتنا : كذا في أكثر الأصول ، وفي س ف والأصمعية « ابن فرتنا » بالفاء ، فقد يكون شخصاً مسمى بهذا ، وقد يكون نبزاً يسب به ، فإن « ابن فرتنا » يراد به اللثيم . مشرق : من الشرق ، وهو بالماء والريق كالنقص بالطعام .

فَإِنْ كُنْتُ مَا كُولا فَكُنْ خَيْرَ أَكْلٍ وَإِلَّا فَأَذِرْ كُنِي وَلَمَّا أُمَزِقِ
فَأَنْتَ عَمِيدُ النَّاسِ مَهْمَا تَقُلْ نَقُلْ وَمَهْمَا تَضَعُ مِنْ بَاطِلٍ لَا يُحَقِّقُ^(١)
أَكَلْتُ نِيَّ أَدْوَاءَ قَوْمٍ تَرَكْتُهُمْ فَإِلَّا تَذَارِ كُنِي مِنَ الْبَحْرِ أَعْرِقِ
فَإِنْ يُعْمِنُوا أَشْمُ خِلَافًا عَلَيْهِمْ وَإِنْ يُتَّهِمُوا مُسْتَحْقِبِي الْحَرْبِ أَعْرِقِ^(٢)

(١) البيت في العقد أيضاً ، وهو يرواية أخرى في الأصمعية .

(٢) يعمنوا : يأتوا عمان . أشم : آق الشام ، رباعي ، وفي ل « أشام » من الثلاثي . وهو غلط . يتهموا : يأتوا تهامة . مستحقبي الحرب : حاملو عيها ، من قولهم « احتقبه واستحقبه » بمعنى احتمله ، كأنه جمعه وجعله من خلفه كالحقبيبة . أعرق : آق العراق . والبيت في اللسان ١٢ : ١١٩ و ١٧ : ١٦٢ وهو في البلدان ٢ : ٤٣٨ غير منسوب . وهو والذي قبله في اللسان أيضاً ١٤ : ٣٣٩ - ٣٤٠ . والأبيات الأخيرة من أول * أحقا * ما عدا * فأنت عميد الناس في البلدان ٦ : ٢١٥ .

٦٢ - ابن دارة^(١)

٦٧٤ • هو سالم بن دارة ، واسم أبيه مسافع^(٢) ، وأمه دارة من بني أسد ،
وسميت دارة لجمالها ، شُبِّهَتْ بِدَارَةِ الْقَمَرِ^(٣) . وهو من ولد عبد الله بن غطفان
ابن سعد . وكان هجاء ، وهو الذي هجأ ثابت بن رافع الفزاري فقتله .

٦٧٥ • وهو القائل :

لا تَأْمَنَنَّ فَزَارِيًّا خَلَوْتَ بِهِ عَلَى قُلُوبِكَ وَاسْتَبْرَأَ بِأَسْيَارِ^(٤)

237

وكان المتولي لقتله زميل بن عبد مناف^(٥) ، وقال :

(١) هو من المخضرمين ، أدرك الجاهلية والإسلام : وترجمته وأخباره في المؤلف ١١٦ وشرح
الحماسة ١ : ٣٦٦ - ٣٧٢ والإصابة ٣ : ١٦١ - ١٦٢ والخزانة ١ : ٢٨٩ - ٢٩٤ ، ٥٥٧ - ٥٥٨
وفي الأغاني ٢١ : ٤٩ - ٧٥ أخباره وأخبار أخيه عبد الرحمن ، ولكنه خلط أحدهما بالآخر .

(٢) هو مسافع بن يربوع .

(٣) حكى بعضهم أن « دارة » لقب يربوع جد سالم ، ورجح الآمدي في المؤلف أنه لقب
أمه ، كما جزم المؤلف . وقال الآمدي : « وهو وأخوه عبد الرحمن شاعران محسنان » .

(٤) في اللسان : « كتب الدابة والبغلة والناقة . . . خزم حياها بحلقة حديد أو صفر تضم
شفرى حياها لثلا ينزى عليها . . . وذلك لأن بني فزارة كانوا يرمون بنشيان الإبل » . والبيت فيه :
٢ : ١٩٥ و ١٠ : ٣٨ ، وهو أيضاً في الكامل ٨١١ واللائل ٨٦٢ وهو مع آخرين في الروض
الألف ٢ : ٢٨٨ ومع سنة في الخزانة : ٥٥٧ . وفي شرح الحماسة ١ : ٣٧٠ - ٣٧١ أبيات
من القصيدة .

(٥) هو زميل بن أبيير ، ويقال وبير ، بتصغير الأسماء الثلاثة ، بن عبد مناف بن عقيل
الفزاري ، مخضرم ، له ترجمة في الإصابة ٣ : ٤١ - ٤٢ والمؤلف ١٢٩ .

أَنَا زُمَيْلٌ قَاتِلُ ابْنِ دَارَةَ وَرَاحِصُ الْمَخَزَاةِ عَنْ فَزَارَةَ^(١)

٦٧٦ • (وفى ابن دارَةَ يقول الشاعر ، وهو الكُمَيْتُ بنُ مَعْرُوفٍ :

فَلَا تُكْثِرَا فِيهِ الضُّجَّاجَ فَإِنَّهُ مَعَ السَّيْفِ مَا قَالَ ابْنُ دَارَةَ أَجْمَعًا)^(٢)

٦٧٧ • وكان له أخ يُقال له عبد الرحمن بن دارَةَ ، وهو القاتل في بعض

الأسديين :

بَجُوعُ الْفَقْعَسِيُّ وَلَا يُصَلِّي وَيَسْلُحُ فَوْقَ قَارِعَةِ الطَّرِيقِ

ثم لم يَلْبَثْ أَنْ مَاتَ ، فقال الأسدي :

قَتَلَ ابْنَ دَارَةَ بِالْجَزِيرَةِ سَمِينًا وَزَعَمْتَ أَنْ سِبَابِنَا لَا يَقْتُلُ

٦٧٨ • وَأَنَّى سَالِمُ بْنُ دَارَةَ عَدَى بَنَ حَاتِمٍ فَقَالَ لَهُ : قَدْ مَدَحْتُكَ ، فَقَالَ لَهُ .

أَمْسِكْ عَلَيْكَ حَتَّى أَنْبِئَكَ مَا لِي فَمَدَحَنِي عَلَى حَسْبِهِ ، لِي أَلْفُ ضَائِنَةٍ^(٣) وَأَلْفَا

دِرْهَمٍ ، وَثَلَاثَةُ أَعْبُدٍ ، وَفَرَسِي هَذَا حَبِيسٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، فَقُلْ ، فَقَالَ :

(١) راحص : غاسل ، والرحض الغسل . وفى ب د « راحص » والرحض الدفع . وفى الخزائنة

١ : ٢٩٤ « وغاسل » .

(٢) الضجج ، بفتح الضاد : الضجيج ، وهو الصياح عند المكروه والمشقة والجزع . والبيت

في الأغاني ٢١ : ٥٧ غير منسوب وقد نسب المؤلف للكُميت بن معروف ، وكذلك في البيان للجاحظ ١ : ٢٩٨

مع آخر وحمامة البحري في ٤ أبيات برقم ٣٧ ورواه اللسان في ٤ أبيات أيضاً ١٠ : ١٤٥ . للكُميت

ابن معروف ، وقال : « قال ابن الأعرابي : هو للكُميت بن ثعلبة الفقعي » . والكُميت بن

ثعلبة هو الكُميت الأكبر بن ثعلبة بن ذؤلم بن نضلة بن الأشتر بن جحوان بن فتوح الأسدي ،

والكُميت بن معروف حفيده ، فهو الكُميت بن معروف بن الكُميت الأكبر . انظر تفصيل ذلك في

المؤلف ١٧٠ والمرزباني ٣٤٧ وذكر البيت ونسبناه للأكبر ، ورجح المرزباني نسبته لابن معروف .

« والكت الشعراء الأسديون ثلاثة : الكُميت بن معروف شاعر ، وجده الكُميت بن ثعلبة هذا الشاعر ،

والكُميت بن زيد الأخير أكثرهم شعراً ، والكُميت الأوسط أشعرهم قريحاً ، وكلهم بنو أب » وانظر

أيضاً الحمي ٤٥ - ٤٦ واللائل ٦٨٨ - ٦٨٩ . والكُميت بن زيد ستأتي ترجمته ٨ - ٣٧١ ل .

(٣) الضائنة : الواحدة من الضائن . وفى ل « ضائنة » وهو خطأ لا معنى له .

تَحِنُّ قُلُوبِي فِي مَعْدُ وَإِنَّمَا تُلَاقِي الرَّبِيعَ فِي دِيَارِ بَنِي ثُعَلٍ
وَأَبْقَى اللَّيَالِي مِنْ عَدِيِّ بَنِ حَاتِمٍ حُسَامًا كَلَوْنَ الْمَلْحِ سُلٍّ مِنَ الْخِلَلِ
أَبُوكَ جَوَادُ مَا يُشَقُّ غُبَارُهُ وَأَنْتَ جَوَادُ مَا تَعْدُرُ بِالْعِلَلِ²³⁸
فَإِنْ تَتَّقُوا شَرًّا فَمِنْكُمْ أَتَقَى وَإِنْ تَفْعَلُوا خَيْرًا فَمِنْكُمْ فَعَلُ
فَقَالَ لَهُ : أَمْسِكْ عَلَيْكَ ، لَا يَبْلُغُ مَالِي أَكْثَرَ مِنْ هَذَا ! وَشَاطَرَهُ
مَالَهُ .

٦٣ - المنخل^(١) (اليشكري)

٦٧٩ • هو المُنْخَلُ بن عُبيد بن عامر ، من بني يَشْكُرَ ، وهو قديمٌ جاهليٌ ، وكان يشبُّبُ بهندٍ أختَ عمرو بن هند ، ولها يقول :

يا هِنْدُ هَلْ مِنْ نائِلٍ يا هِنْدُ للعائِ الأَسِيرِ^(٢)

٦٨٠ • وكان المنخلُ يُتَهَمُ بالمتجرِّدة امرأة النعمان بن المُنْزِر ، وكان للنعمان منها ولدان ، كان الناس يقولون إنهما من المنخل ، وهو القائلُ في النابغة حين وصفَ المتجرِّدة في قوله : ما يعرفُ هذا إلَّا مَنْ جَرَّبَ^(٣) . وكان أيضًا يُتَهَمُ بامرأة لعمرو بن هند ، وكان جميلًا .

٦٨١ • وهو القائلُ^(٤) :

وَلَقَدْ دَخَلْتُ عَلَى الْفَتَا قَدْ خَذَرَ فِي الْيَوْمِ الْمَطِيرِ
أَلْكَاعِبِ الْحَسَنَاءِ تَرَى فُلًا فِي الدَّمَقِيسِ وَفِي الْحَرِيرِ
فَدَفَعْتُهَا فَتَدَأَفَعْتُ مَشَى الْقَطَاةِ إِلَى الْغَدِيرِ
وَعَطَفْتُهَا فَتَعَطَفْتُ كَتَعَطَفِ الظُّبْيِ الْغَرِيرِ
فَتَرَّتْ وَقَالَتْ : يَا مُدَّ خَلُّ مَا بِجِسْمِكَ مِنْ فُتُورِ
مَا شَفَّ جِسْمِي غَيْرُ حُ بِكَ فَأَهْدِنِي عَنِّي وَبِرِّي^(٥)

239

- (١) ترجمته وأخباره في الأغاني ١٨ : ١٥٢ : ١٥٦ و ١٥٨ : ٩ - ١٥٩ والمؤتلف ١٧٨ وشرح الحماسة ٢ : ١٠٢ - ١٠٨ وشعر الجاهلية ٤٢١ - ٤٢٤ .
(٢) سياقي في الأبيات الآتية
(٣) انظر ما مضى ١١٨ - ١١٩ .
(٤) من الأصمعية ١٤ ، وهي أيضاً في الأغاني وشعر الجاهلية ، باختلاف في الرواية وزيادة ونقص . وانظر التخریج مفصلاً في الأصمعيات .
(٥) شفه : هزله وأضره حتى رق .

وَلَقَدْ شَرِبْتُ مِنَ الْمُدَا مَةً بِالصَّغِيرِ وَبِالْكَبِيرِ^(١)
 (وَشَرِبْتُ بِالْخَيْلِ الْإِنَا ثَ وَبِالْمُطَهَّمَةِ الدُّكُورِ)^(٢)
 فإِذَا مَكِرْتُ فَإِنِّي رَبُّ الْخَوَزَنِيِّ وَالسَّيْرِ
 وَإِذَا صَحَوْتُ فَإِنِّي رَبُّ الشُّوَيْهَةِ وَالْبَعِيرِ
 يَا هِنْدُ هَلْ مِنْ نَائِلٍ يَا هِنْدُ لِلْعَانِي الْأَسِيرِ
 وَأُحِبُّهَا وَتُحِبُّنِي وَيُحِبُّ نَاقَتَهَا بَعِيرِي^(٣)

٦٨٢ • وقتله عمرو بن هند ، وقال قُبَيْلَ قَتْلَهُ :

طُلَّ وَسَطَ الْعِبَادِ قَتْلِي بِلا جُرْمٍ ، وَقَوْمِي يُنْتَجُونَ السَّخَالَ^(٤)
 (لَا رَعَيْتُمْ بَطْنًا خَصِيْبًا ، وَلَا زُرْتُمْ عَدُوًّا ، وَلَا رَزَأْتُمْ قَبِيلًا)^(٥)

في أبيات .

(١) قال التبريزي : « يعنى بصغير ماله وكبيره ولم يرد إناء صغيراً وإناء كبيراً » واستدل بالبيت الذي بعده .

(٢) يريد أنه شرب بشمها .

(٣) البيت ذكره صاحب الأغاني ١٨ : ١٥٦ أن من الناس من يزيده في هذه القصيدة ، قال : « ولم أجده في رواية صحيحة » ! ومن عجب أنه ذكره فيها في موضعين آخرين ، ولم يعقب على إثباته ! وهو ثابت في مراجع معتمدة ، من أولفها هذا الكتاب ، والأصمعيات والحماسة .

(٤) طل : أهدر ولم يثار به . السخال : ولد الشاء من المعز والضأن ، الواحدة « سخله » . والبيت في الأغاني ١٨ : ١٥٤ وشرح الحماسة ٢ : ١٠٨ .

(٥) رزأتم : نقصتم وأخذتم . القبال ، بكسر القاف وتخفيف الباء الموحدة : زمام النمل ، يقال « ما قطعت له قبالا ولا رزأته زبالا » أي أدنى شيء ، والزبال ، بكسر الزاى وتخفيف الباء : ما تحمله النملة بفيها .

٦٤ - ابن حبناء^(١)

٦٨٣ • هو المغيرة بن حبناء ، من ربيعة بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم ، وكان به برص ، وهو القائل^(٢) :

إِنِّي أَمْرُو حَنْظَلِي حِينَ تَنْسُبُنِي لَا مِلْعَتِيكَ وَلَا أَخَوَالِي الْعَوَقُ^(٣)
لَا تَحْسِبَنَّ بَيَاضًا فِي مَنْقَصَةٍ إِنَّ اللَّهَامِيمَ فِي أَقْرَابِهَا بَلَقُ^(٤)

٦٨٤ • وكان له أخ يقال له صخر ، (ويكنى أبا بشر) ، يهاجيه ، وله يقول المغيرة^(٥) :

أَبُوكَ أَيْ وَأَنْتَ أَخِي وَلَكِنْ تَفَاضَلْتَ الطَّبَائِعُ وَالظُّرُوفُ
وَأَمَّاكَ حِينَ تُنْسَبُ أُمُّ صِدْقٍ وَلَكِنْ أَبْنَاهَا طَبِيعُ سَخِيفُ^(٦)

(١) ترجمته في الأغاني ١١ : ١٥٦ - ١٦٥ والمؤتلف ١٠٥ - ١٠٦ والمرزباني ٣٦٩ واللكل ٧١٥ - ٧١٦ والاشتقاق ١٣٥ وقال : « كان شاعر بني تميم في عصره » .

(٢) البيتان في المؤلف والأغاني والأمالى ٢ : ٢٣٣ واللكل والحيران ٥ : ١٦٥ وعيون الأخبار ٤ : ٦٦ .

(٣) ملعتيك : يريد من المتبك ، حذف ذون « من » على لغة بعض العرب ، انظر المفضليات ٢٩ : ٦ . العوق : قوم من أزد عمان ، وهم أخوال المفضل بن المهلب بن أبي صفرة ، يعرض به إذ أنف أن يأكل معه لبرصه ، وانظر الأغاني . والبيت في اللسان ١٢ : ١٥٤ محرفاً غير منسوب .

(٤) اللهاميم : جمع لهموم ، وهو الجواد من الناس والحيل . الأقرب ، بضم القاف وسكون الراء ، وهو الحاصرة . والبيت في اللسان ١٦ : ٢٩ غير منسوب .

(٥) البيتان في الأغاني ، وهما مع ثالث في الأمالى ٢ : ٨٢ بدون نسبة . وفي المؤلفات أن المغيرة وصغراً كانا « يتراسلان بالشعر يتناقضان » وكانا أخوين لأب ، وهما ابنا خالة . ولكن في الأغاني عن الأصمعي : « لم يقل أحد في تفضيل أخ على أخيه وهما لأب وأم مثل قول المغيرة بن حبناء لأخيه صخر » وذكر البيتين .

(٦) الطبع ، بفتح الطاء وكسر الباء : المتدنس العرض الدق .

٦٨٥ • (وصخر هو القائل لأخيه^(١)) :

رَأَيْتُكَ لَمَّا نَلْتِ مَالًا وَعَضُّنَا زَمَانٌ نَرَىٰ فِي حَدِّ أَنْيَابِهِ شَغْبًا
تَجَنَّىٰ عَلَى الدَّنْبِ ، إِنَّكَ مُذْنِبٌ فَأَمْسِكْ ، وَلَا تَجْعَلْ غِنَاكَ لَنَا ذَنْبًا
فَأَجَابَهُ الْمَغِيرَةُ فَقَالَ :

لَحَىٰ اللَّهُ أَنَا نَا عَنْ الصَّيْفِ بِالْقِرَىٰ وَأَقْصَرْنَا عَنْ عَرِضِ الْيَدِ ذَبًا
وَأَجْدَرْنَا أَنْ يَدْخُلَ الْبَيْتَ بِأَسْتِهِ إِذَا الْقَفُّ دَلَّىٰ مِنْ مَخَارِمِ رَكْبَا^(٢)
وَاسْتُشْهِدَ الْمَغِيرَةُ بِخُرَاسَانَ يَوْمَ نَسَبَ^(٣) .

(١) في اللآل أنه قال ذلك « حين أيسر المغيرة واختل محضر » ، وذكر الأبيات ، وهي أيضاً في الأغاني ، ولكن زاد ثالثاً في شعر المغيرة . واختلطت الأبيات على المبرد ، فذكر في الكامل ١٨٢ بيت المغيرة الأول ثم بيتي محضر ، جعلها كلمة واحدة لم ينسبها ، ونسبها أبو الحسن الأخفش ليزيد أو لصخر ابني حبناء !

(٢) القف : الجبل الذي ليس بطويل في السماء وفيه إشراف على ما حوله وفيه حجارة متعلقة عظام مثل الإبل البروك وأعظم . المخارم : جمع مخرم ، بفتح الميم وكسر الراء ، وهو ما حرم سيل أو طريق في قف أو رأس جبل .

(٣) قتحت نصف سنة ٩١ .

٦٥ - عبد بنى الحسحاس^(١)

241

٦٨٦ • اسمه سُحَيْم ، وكان حَبَشِيًّا مَعْلُطًا^(٢) قَبِيحًا ، وهو القائل في

نفسه :

أَتَيْتُ نِسَاءَ الْحَارِثِيِّينَ غُدُوَّةَ بَوَجْهِ بَرَاهُ اللَّهُ غَيْرَ جَمِيلٍ
فَشَبَّهَنِي كَلْبًا وَلَسْتُ بِفَوْقِهِ وَلَا دُونَهُ أَنْ كَانَ غَيْرَ قَلِيلٍ

٦٨٧ • وكان شاعرًا مُحْسِنًا^(٣) ، وربما أنشد فيقول : أَحْسَنُكَ وَاللَّهِ !

يريدُ : أَحْسَنْتُ وَاللَّهِ . وكان عبدُ اللَّهِ بن أبي ربيعة المخزومي اشتراه ، وكتبَ
إلى عثمان بن عفان رضي الله عنه : إِنِّي قَدْ اشْتَرَيْتُ لَكَ غَلَامًا حَبَشِيًّا
شَاعِرًا ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ عُثْمَانُ : لَا حَاجَةَ بِنَا إِلَيْهِ فَارْدُدْهُ ، فَإِنَّمَا حَظُّ أَهْلِ
العبد الشاعر منه إِذَا شِيعَ أَنْ يُشَمِّبَ بِنِسَائِهِمْ ، وَإِذَا جَاعَ أَنْ يَهْجَوْهُمْ .

٦٨٨ • وَمِمَّا أَخَذَ عَلَيْهِ فِي شِعْرِهِ قَوْلُهُ ، وَذَكَرَ التَّقَاعَ وَعَشِيقَتَهُ^(٤) :

فَمَا زَالَ بُرْدِي طَيِّبًا مِنْ ثِيَابِهَا إِلَى الْحَوْلِ حَتَّى أَنْهَجَ الْبُرْدُ بِأَلْيَا^(٥)

(١) ترجمته في الجُمحى ٤٣ - ٤٤ والأغاني ٢٠ : ٢ - ٩ واللائى ٧٢٠ - ٧٢١ والإصابة

٣ : ١٦٣ - ١٦٤ وشواهد المغنى ١١٢ والخزانة ١ : ٢٧١ - ٢٧٤ .

(٢) معلط ، بالعين المهملة : موسومًا بالملاط ، بكسر العين وتخفيف اللام ، وهو خطوط تجعل سمة في عرض عنق البعير ، والظاهر أنه استعمل هنا في الخطوط التي يصنعها بعض الناس في وجوههم ، وفي ل بالعين المعجمة ، وهو خطأ .

(٣) قال الجُمحى : « هو حلو الشعر ، رقيق حواشي الكلام » .

(٤) البيت والبيتان الآتيان من قصيدة طويلة ، ركان ابن الأعرابي يسميها « الديباج الخسرواني » منها أبيات في مصادر ترجمته ، ومنها ١١ بيتاً في صفة جزيرة العرب ٢٣١ و ٢٢ بيتاً في حساسة ابن الشجرى ١٦٠ و ٢٢٦ - ٢٢٧ .

(٥) أنهج الثوب : إذا أخذ في البلى ، وأنهج فيه البلى : استطار . والبيت في اللسان ٣ : ٢٥٧ .

وقال آخرون : هذا على التوهم لفرط العشق ، وهو نحو قول الأعرابي
حين قيل له : ما بلغ من حبك لها ؟ فقال : إنني لأذكرها وبينى وبينها عقبه
الطائف فأجد من ذكرها ريح المسك ! ويقول :

تَجَمَّعْنَ شَتَّى مِنْ ثَلَاثٍ وَأَرْبَعٍ وَوَاحِدَةٍ حَتَّى كَمَلْنَ ثَمَانِيَا
وَأَقْبَلْنَ مِنْ أَقْصَى الْخِيَامِ يُعَذِّنِي ²⁴² أَلَا إِنَّمَا بَعْضُ الْعَوَائِدِ دَائِيَا

• ٦٨٩ • (ويقال سمعه عمر بن الخطاب ينشد :

وَلَقَدْ تَحَدَّرَ مِنْ كَرِيمَةٍ بَعْضُهُمْ عَرَقٌ عَلَى جَنْبِ الْفِرَاشِ وَطِيبُ
فقال له : إنك مقتول^(١) ، فسقوه الخمر ثم عرضوا عليه نسوة ، فلما
مرت به التي كان يئتهم بها أهوى إليها ، فقتلوه).

(١) ويقال إنه أنشد عمر القصيدة البائية ، وفيها :

توسدني كفاً وتثنى بمعصم على ، وتحذر رجلها من ورائيها
فقال عمر : إنك وبلك مقتول .

٦٦ - نصيب^(١)

٦٩٠ • كان نصيب^(٢) عبداً أسوداً لرجلٍ من أهل وادي القرى ، فكاتبَ على نفسه ، ثم أتى عبد العزيز بن مروان فقال فيه مِدْحَةً ، فوصله واشترى ولاه .

٦٩١ • وقال أبو اليقظان^(٣) : هو عبدُ بني كعب بن ضَمْرَةَ من كنانة . وقال آخرون : كان من بَلِيٍّ من قُضَاعَةَ . وكانت أمُّه أُمَّةٌ سوداء ، فوقع بها سيدها فأولدها نصيباً ، فوثب عليه عمه بعد موت أبيه فاستعبده ، ثم باعه من عبد العزيز بن مروان ، وكان يُكنى أبا الحجناء . وفيه يقول كثير^(٤) :
رَأَيْتُ أبا الحجناء في الناس جائِزاً وَلَوْ أَنَّ أبا الحجناء لَوُنُ البَهَائِمِ
تَرَاهُ على ما لَاحَهُ من سَوَادِهِ ، وَإِنْ كَانَ مَظْلُوماً ، لَهُ وَجْهُ ظَالِمِ
٦٩٢ • ودخل الفرزدقُ على سليمان بن عبد الملك^(٥) ، وسليمانُ وليُّ عهدٍ ، ونصيبٌ عنده ، فقال سليمانُ : أنشدنا يا أبا فِرَاسٍ ، وأراد أن يُنشدَه

(١) ترجمته وأخباره في الجمعي ١٤١ والأغاني ١ : ١٢٥ - ١٤٥ واللكل ٢٩١ - ٢٩٢ ومجمع الأدباء ٧ : ٢١٢ - ٢١٦ وشواهد المني ١ : ٥٣٧ - ٥٣٨ . وهناك شاعر آخر عبد أيضاً . اسمه نصيب وكنيته أبو الحجناء ، متأخر عن هذا ، وهو مولد المهدي ، « نشأ باليمامة ، واشترى للمهدي في حياة المنصور ، فلما سمع شعره قال : والله ما هو يدون نصيب مولد بني مروان ، فأعتقه وزوجه أمة له يقال لها جعفرية ، وكناه أبا الحجناء ، وأقطعه ضيعة بالسواد » : له ترجمة في الأغاني ٢٠ : ٢٥ - ٣٤ .
(٢) نصيب : بالتصغير ، وهو نصيب بن رباح ، بفتح الراء وتخفيف الباء الموحدة .
(٣) بسكون القاف ، وضبط في ل بفتحها ، وهو خطأ . وأبو اليقظان هذا سماه الجمعي ٩٧ « حورثة بن أسماء » ، وأنا أرجح أنه خطأ ، وأن صوابه « جورية » .
(٤) س ب « وفيه يقول الشاعر » في الأغاني ١ : ١٣٥ « فهجاه شاعر من أهل الحجاز » .
(٥) القصة في الكامل ١٥٧ واللكل .

بعض ما امتدحه به ، فأنشده (١) :

وَرَكِبَ كَأَنَّ الرِّيحَ تَطْلُبُ مِنْهُمْ لَهَا سَلْبًا ، مِنْ جَذْرِهَا بِالْعَصَائِبِ
سَرَوْا يَرْكَبُونَ الرِّيحَ وَهِيَ تَلْفُهُمْ إِلَى شُعَبِ الْأَكْوَارِ ذَاتِ الْحَقَائِبِ
إِذَا اسْتَوْضَحُوا نَارًا يَقُولُونَ : لَيْتَهَا ، وَقَدْ خَصِرَتْ أَيْدِيهِمْ ، نَارُ غَالِبِ (٢)

فغضب سليمان ، فأقبل على نصيب فقال أنشد مولاك يا نصيب ، فأنشده :
أَقُولُ لِرَكِبٍ صَادِرِينَ لَقَيْتُهُمْ قَفَا ذَاتِ أَوْشَالٍ وَمَوْلَاكَ قَارِبِ (٣)
قِفُوا خَبِرُونِي عَنْ سُلَيْمَانَ إِنِّي لَمَعْرُوفِهِ مِنْ أَهْلِ وَدَّانَ طَالِبِ (٤)
فَعَاجُوا فَأَتَنُوا بِالَّذِي أَنْتَ أَهْلُهُ وَلَوْ سَكَنُوا أَتَنَتْ عَلَيْكَ الْحَقَائِبُ

فقال له سليمان : أحسنت ، وأمر له بصيلة ، ولم يصل الفرزدق ،
فخرج الفرزدق وهو يقول :

وَحَيْرُ الشُّعْرِ أَكْرَمُهُ رِجَالًا وَشَرُّ الشُّعْرِ مَا قَالَ الْعَبِيدُ
وفيه يقول :

إِذَا أَعْتَاصَ الْقَرِيضُ عَلَيْكَ فَأَمْدَحْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ تَجِدْ مَقَالًا
أَتَتَكَ بِنَا قِلَاصٌ يَغْمَلَاتُ وَضَعْنَ مَدَائِحًا وَحَمَلْنَ مَا لَا (٥)

(١) من أبيات ستة في ديوانه ٣٠ - ٣١ .

(٢) خصرت : بردت ، يقال « خصر الرجل » إذا آله البردنى أطرافه .

(٣) ذات أو شال : موضع بين الحجاز والشام ، نص عليه البكري في معجم ما استعجم ١ : ٢١٢ وذكر البيت . وقفاه : خلفه . والأبيات في الأمال ١ : ٩٤ ومعجم البلدان ٨ : ٤٠٥ ولكنه لم يذكر « ذات أو شال » في موضعها .

(٤) ودان ، بفتح الواو : قرية بين مكة والمدينة قريبة من الجحفة .

(٥) اليعلة : الناقة النجبية السريعة المطبوعة على العمل .

٦٩٣ • ودخل الأقيشير^(١) على عبد الملك بن مروان وعنده قوم ، فتذاكروا

الشعر ، وذكروا قول نصيب^(٢) :

أهيمُ بدعدي ما حييتُ فإن أمتُ فيا ويح دعد من يهيمُ بها بعدي

٢٤٤ فقال الأقيشير : والله لقد أساء قائل هذا الشعر ، قال عبد الملك : فكيف كنتَ

تقول لو كنت قائله ؟ قال : كنت أقول :

تُحبُّكمُ نفسي حَيَّاتي ، فإن أمتُ أو كل بدعدي من يهيمُ بها بعدي

قال عبد الملك : والله لأنت أسوأ قولاً منه حين توكلُ بها ! فقال الأقيشير :

فكيف كنت تقول يا أمير المؤمنين ؟ قال : كنت أقول :

تُحبُّكمُ نفسي حَيَّاتي ، فإن أمتُ فلا صلحتُ هذلي خلة بعدي^(٣)

فقال القومُ جميعاً : أنت والله يا أمير المؤمنين أشعرُ القوم .

٦٩٤ • ومما يُختار له قوله في مولاه :

لعبد العزيز على قومه وغيرهم من غامرة^(٤)

فبابك ألين أبوابهم ودارك مأهولة عامرة

وكلبك آنس بالمعتفين من الأم بابنتها الزائرة^(٥)

وكفك حين ترى السائلين ن أندي من الليلة الماطرة^(٦)

فمنك العطاء ومننا الشناء بكُلُّ مُحبرة ممائرة^(٧)

(١) ستأق ترجمته ٣٥٢ ل .

(٢) القصة في الكامل ١٥٦ باختلاف في الرواية . وفيه أيضاً أن الأحوص عاب البيت على نصيب في قصة طويلة ٥٠١ - ٥٠٣ . ولكن قد مضى ٢٦٩ هذا البيت برواية أخرى منسوبة للنمر بن تولب ، وذكرنا هناك تصحيح صاحب الأغاني نسبته للنمر ، وتخطئة من نسبة لنصيب .

(٣) صلح : من باب « منع » و « كرم » . وقال ابن دريد : « ليس صلح بثبت » يمي بضم اللام .

(٤) غامرة : كثيرة تمر الناس أي تملوهم وتنطيمهم . وفي س ب « ظاهرة » .

(٥) المعنى والمعاني : من جاءك يطلب فضلاً أو رزقاً .

(٦) س ب « وكفك بالجوذ السائلين » .

(٧) س ب « فمنك الجزاء ومن الشناء » . محبرة : محسنة ، حبرت الشعر والكلام تحبيراً ، حسنته .

٦٧ - العدیل بن الفرخ^(١)

٦٩٥ • هو العدیل بن الفرخ العجلی ، ولقبه العباب ، وكان العباب
كلباً له^(٢) . وهو من رهط أبي النجم (العجلی) . وكان هجاء الحجاج فطلبه ،
فهرب منه إلى قيصر ملك الروم ، فقال :

وَدُونَ يَدِ الْحَجَّاجِ مَنْ أَنْ تَنَالَنِي
بَسَاطُ الْأَيْدِي الْيَعْمَلَاتِ عَرِيضُ^(٣)
مَهَامُهُ أَشْبَاهُ كَأَنَّ سَرَابَهَا
مُلَاءُ بَأَيْدِي الْغَاسِلَاتِ رَحِيضُ^(٤)

وكتب الحجاج إلى قيصر : والله لتبعثن به أو لأغزيتك خيلاً يكون
أولها عندك وآخرها عندي ، فبعث به إلى الحجاج ، فلما دخل عليه قال :
أنت القائل :

* ودون يد الحجاج من أن تنالني *

(١) ترجمته في الاشتقاق ٢٠٨ والأغاني ٢٠ : ١١ - ١٩ والخزانة ٢ : ٣٦٧ - ٣٦٨ .
و « العدیل » بالتصغير ، و « الفرخ » ضبط بالشكل في الكتب المؤثقة بتصحيحها بفتح الفاء ،
وضبطه صاحب الخزانة بالقول « بضم الفاء وسكون الراء وآخره خاء معجمة » فضم الفاء شاذ لم أجد ما
يؤيده ، وأخشى أن يكون سهواً أو خطأ .

(٢) هكذا قال المؤلف ، وما أدري أخطأ أم صواب ، ولكن الذي في الأغاني أن « العباب »
هو « الحرث بن ربيعة بن عجل بن لجيم » والحرث هو الجذ الأعلى التاسع للعدیل في عمود النسب عنده ،
وقال : « قال أبو عبيدة : كان العباب اسم كلب للحرث بن ربيعة بن عجل ، فلقب باسم كلبه وغلب
عليه » . و « العباب » بفتح العين وتشديد الباء الموحدة .

(٣) البساط ، يفتح الباء وكسرهما : الأرض العريضة الواسعة المستوية . والبيت في اللسان
٩ : ١٢٧ ، وهو أيضاً في الكامل ٤٤٢ وقبله آخر ، والقصة فيه أيضاً . وفي الأغاني الأبيات الثلاثة
وأبيات أخرى لعلها من هذه القصيدة .

(٤) الملاء ، بضم الميم : جمع ملأة . الرحيض : المرحوض ، أى المنسول .

فكيف رأيتَ أمكنَ اللهَ منك ؟ قال : أنا القائلُ^(١) :

فلو كُنتُ في سَلَمَى أجاً وشعابها لكانَ لِحِجَاجٍ عَلى دَليلٍ^(٢)
خَليلُ أميرِ المؤمنينَ وسيفهُ لكُلِّ إمامٍ مُصْطَفَى وخَليلُ
بَنى قُبَّةِ الإسلامِ حتّى كأنّما هَدَى الناسَ من بَعْدِ الضَّلَالِ رَسولُ
فخلى سبيلهُ .

• ٦٩٦ • (وهو القائلُ^(٣)) :

ما أوقَدَ الناسَ من نارٍ لِمَكْرَمَةٍ إلّا أضْطَلَيْنَا وَكُنَّا مُوقِدِي النَّارِ
وما يَعدُونُ من يَومٍ سَمِعَتْ بِهِ للناسِ أَفْضَلَ مِنْ يَومٍ بَدَى قَارِ
جَنّا بِأَسْلابِهِمُ والخَيْلُ عَابِسَةٌ يَومَ اسْتَلَبْنَا لِكُسْرَى كُلِّ سُورِ
وكانَ ربُّما رَجَزَ .

• ٦٩٧ • وهو القائلُ :

يا دارَ سَلَمَى أَقْفَرْتَ من ذى قَارِ وهَلْ بِإِقْفَارِ الدِّيَارِ مِنْ عَارِ
وذكرَ الإبلَ فقال :

246 قَوَارِبُ المَاءِ سَوَامِي الأَبْصارِ وَهَنْ يَنْهَضْنَ بِدَكْدَاكِ هَارِ^(٤)
أَوْرَقَ من تُرْبِ العِراقِ خَوَّازِ وَقَدْ كُسِينَ عَرَقاً مِثْلَ القَارِ^(٥)
يَخْرُجُ من تَحْتِ خَلَالِ الأَوْبَارِ
في أبياتٍ كثيرة .

(١) البيتان الأول والثالث في الكامل ٤٤٢ . وفي الأغاني ١٣ بيتاً من القصيدة .
(٢) « أجاً » و « سلمى » : جبلاتى . وقد نص البكري في المعجم ١ : ١٠٩ على أن أجاً « همز ولا همز » وتبعه ياقوت في البلدان . ولكن ذهب المبرد في الكامل ٤٤٢ إلى أنه مهموز ، وأشار إلى أن القصر إنما كان للشعر ، ثم قال : « والشاعر إذا احتاج إلى قلب الهزمة قلبها : إن كانت الهزمة مكسورة جعلها ياء ، أو ساكنة جعلها على حركة ما قبلها ، وإن كانت مفتوحة وقبلها جعلها ألفاً ، وإن كانت مفتوحة وقبلها كسرة جعلها ياء ، وإن كانت قبلها ضمة جعلها واواً » .

(٣) الأبيات في النقاظ ٦٤٦ . وفيها للمدبل ٥ أبيات أخرى ١٩٠ .
(٤) قوارب الماء : طوالب الماء . الدكداك : الرمل يلتبد بعمقه على بعض بالأرض ولا يرتفع كثيراً .
(٥) الأورق : الذى لونه بين السواد والغبرة ، ومنه قيل للرماد أورق . يريد أن لون الدكداك كلون الرماد .

٦٨ - الراعى^(١)

٦٩٨ • هو حُصَيْنُ بن معاوية ، من بنى نُمَيْرٍ ، وكان يقال لأبيه في الجاهلية معاويةُ الرئيس ، وكان سيداً ، وإنما قيل له الراعى لأنه كان يصفُ راعى الإبل في شعره^(٢) . وولده وأهل بيته بالبادية سادةُ أشراف . ويقال هو عُبَيْدُ بن حُصَيْنٍ^(٣) ، ويكنى أبا جَنْدَلٍ ، وكان أعور . وهجاء جرير لأنه اتهمه بالميل إلى الفرزدق ، فلقبه فعاتبه واستكفه ، فاعتذر إليه ، وجاء ابنه جَنْدَلُ من خلفه ، فضرب بالسوط مؤخرَ بغلته ، وقال له إِنَّكَ لواقفٌ على كلب بنى كُذَيْبٍ^(٤) .

٦٩٩ • ومما سبق إليه فأخذ منه قوله :

كَمَانَ الْعُيُونِ الْمُرْسِلَاتِ عَشِيَّةً شَأْبَيْبَ دَمَعٍ لَمْ تَجِدْ مُتَرَدِّدًا^(٥)
مَزَايِدُ خَرَقَاءِ الْيَدَيْنِ مُسِيفَةً أَحَبُّ بِهِنَ الْمُخْلِفَانِ وَأَحْفَدًا^(٦)

(١) ترجمته في الاشتقاق ١٧٩ والأغاني ٢٠ : ١٦٨ - ١٧٣ والمؤتلف ١٢٢ والخزانة ١ : ٥٠٢ - ٥٠٤ وأخباره مطولة في النقائض في مواضعها ، وكذلك في ترجمة جرير في الأغاني والخزانة .

(٢) في الاشتقاق أنه لقب « راعى الإبل » ببيت قاله .

(٣) هذا هو الراجح الثابت في سائر المصادر : « عبيد بن حصين بن معاوية بن جندل النخيري .

(٤) وغضب لذلك جرير ، فقال قصيدته الدامغة * أقلل اللوم عاذل والعتابا * وهي ١١٢ بيتاً ،

وفيها يقول :

ففض الطرف إنك من نمير فلا كعباً بلغت ولا كلاباً

وانظر الخزانة ١ : ٣٤ - ٣٦ والنقائض ٤٢٧ - ٤٥١ .

(٥) الشائب : الدفعات ، من الدمع والمطر وغيرها ، واحدها شؤبوب .

(٦) المزايد : جمع مزادة ، وهي الراوية يحمل فيها الماء . وفي اللسان « مزايد » في البيت ، =

أخذه الطرمّاح فقال :

كَانَ الْعُيُونُ الْمُرْسَلَاتِ عَشِيَّةً شَأْيِبَ دَمْعِ الْعَبْرَةِ الْمُتَحَاتِنِ^(١)
مَزِيدُ خَرْقَاءِ الْيَدَيْنِ مُسِيفَةً يُعْجِبُ بِهَا مُسْتَخْلِفٌ غَيْرُ آيِنِ^(٢)

• ٧٠٠ وقال الراعي يصف الإبل :

نَجَائِبُ لَا يُلْقَحْنَ إِلَّا يِعَارَةً عِرَاضاً ، وَلَا يُشْرِنْنَ إِلَّا غَوَالِيَا^(٣)

أخذه الطرمّاح فقال :

أَضْمَرْتُهُ عِشْرِينَ يَوْماً وَنِيلْتُ يَوْمَ نِيلْتُ يِعَارَةً فِي عِرَاضِ^(٤)
(يِعَارَةً : ذاهبة الجسم ، ويقال : يُعَارُ الناقة الفحلُ فيَضْرِبُهَا
معارضةً)^(٥) .

== وقال عن ابن سيدة : « كذا وجدناه بخط علي بن حمزة مهموز » . وفيه أيضاً عن ابن بري : « مزائد كان قياسها مزارد ، لأنها جمع مزادة ، ولكن جاء على التشبيه بفعالة ، ومثله معائش فيمن همزها » . خرقاء اليدين : غير صناع ولا رفق لها ، من الخرق ، وهو الجهل والحق . مسيفة : من قوطم « أساف الحرز » أى خرمة . أعجب : من الخجب ، وهو السرعة ، خبت الدابة : أسرع ، وأعجبها صاحبها : حملها على السرعة . الخلفان : تشنية « مخلف » وهو الذى يحمل الماء العذب إلى القوم ليس معهم ماء عذب ، أو يكوذون على ماء ملح ، ولا يكون الإخلاف إلا فى الربيع ، وهو فى غيره مستعار منه . أحفدا : أسرع ، أو حملاً بغيرهما على السرعة ، يقال « حفد حفداً » أسرع ، و « أحفد إحفاداً » أسرع أو حمل دابته على الإسراع . والبيت فى اللسان ٤ : ١٣٠ و ١١ : ٦٧ ، ٦٨ .

(١) المتحاتن : المتتابع ، تحاتن الدمع : وقع دمعين دمعين ، وقيل : تتابع متساوياً . والبيت فى اللسان ١٦ : ٢٦١ .

(٢) المستخلف : هو « المخلف » الذى فسرناه فى بيت الراعى آنفاً ، يقال « أخلف القوم واستخلفهم » بمعنى . آين : من الآون ، وهو اندعة والسكينة والرفق ، يقال « آن فى السير يؤون أونا » إذا اتدع ولم يعجل ، واسم الفاعل « آئن » بالهمزة ، و « آين » بتسهيلا .

(٣) البيت فى الاشتقاق ٢٦٩ والكامل ١٤٣ واللسان ٧ : ١٦٦ و ٩ : ٤٨ .

(٤) البيت فى الاشتقاق أيضاً ٢٦٩ غير منسوب ، وهو فى الكامل ١٤٣ وقبله آخر ، وكذلك

فى اللسان ٧ : ١٦٦ ، وعجزه فيه ٩ : ٤٨ .

(٥) تفسير « اليعارة » بأنها ذاهبة الجسم لم يذكر فى المعاجم . والعراض : أن يضرب الفحل =

٧٠١ • واستُحسِن له قوله في الاعتذار من ترك الزيارة :

إِنِّي وَإِيَّاكَ وَالشُّكُورُ الَّتِي قَصَرْتُ
خَطْوِي وَنَأْيَكَ وَالْوَجْدَ الَّذِي أَجِدُ
كَالْمَاءِ وَالظَّلْمَ الصَّدْيَانِ يَرْقُبُهُ
هُوَ الشِّفَاءُ لَهُ وَالرَّيُّ لَوْ يَرُدُّ^(١)

٧٠٢ • ومما أخذ عليه قوله في المرأة :

تَكْسُو الْمَفَارِقَ وَاللَّبَاتِ ذَا أَرَجٍ
مَنْ قُصِبَ مُعْتَلِفِ الْكَافُورِ دَرَّاجٍ^(٢)
(الْأَرَجُ : الطَّيِّبُ الرَّائِحَةُ . دَرَّاجٌ : يَذْهَبُ وَيَجِيءُ) أَرَادَ الْمُسْكُ ،
فَجَعَلَهُ مِنْ قُصْبِ ظَنِّي الْمُسْكُ ، وَالْقُصْبُ : الْمَعْنَى ، وَجَعَلَهُ يَعْتَلِفُ الْكَافُورَ
فَيَتَوَلَّدُ عَنْهُ الْمُسْكُ !

٧٠٣ • واستُحسِن له قوله في النساء :

نُحَدِّثُهُنَّ الْمُضْمَرَاتِ وَفَوْقَنَا ظِلَالُ الْخُدُورِ وَالْمَطَى جَوَانِحُ

== الناقة من غير أن توطأ له ، ولكن يعترضها اعتراضاً ، وتقول العرب إن ذلك أكرم التناج ، وذلك لأن
الولد يخرج صلياً مذكراً ، ويقال لذلك الحمل الذي يقع من الاعتراض « يعارة » و « عراض » ،
يقال « حملته عراضاً » و « حملته يعارة » . وقول الراعي « لا يشرين إلا غواليا » أى لكونها لا يوجد
مثلها إلا قليلاً . وقول الطرمح « أضمرت عشرين يوماً » فسر المبرد في الكامل بأنه « أن تزيد بعد الحول من
حين حملت أياماً نحو الذي عد ، فلا يخرج الولد إلا محكماً » . وحكاية في اللسان عن المبرد أيضاً
٣ : ٢٠٢ ونقل تعقيب الأزهري عليه قال : « أما بيت الطرمح فمعناه غير ما ذهب إليه ، لأن معناه
في بيته صفة الناقة نفسها بالقوة ، لا قوة ولدها . أراد أن الفحل ضربها يعارة ، لأنها كانت نجبية ففسن
بها صاحبها لنجابتها عن ضراب الفحل إياها ، فعارضها فحل فضرها فأرتجت على مائه عشرين يوماً ،
ثم ألقت ذلك الماء قبل أن يثقلها الحمل ، فنذهب منها » -

(١) س ب « والظالم الصديان من عطش » .

(٢) البيت في اللسان ٢ : ١٧٠ .

يُنَاجِينَنَا بِالطَّرْفِ دُونَ حَدِيثِنَا 248 وَيَقْضِينَ حَاجَاتِ وَهْنِ نَوَازِحُ

٧٠٤ • وقال :

طَافَ الْحَيَالُ بِأَسْحَابِي فَقَلْبْتُ لَهُمْ
لَا مَرَجاً بِأَبْنَةِ الْأَقْيَانِ إِذْ طَرَقَتْ
سُودُ مَعَاصِمُهَا ، جُعِدْتُ مَعَاقِصُهَا ،
أُمُّ شَذَرَةٍ زَارَتْنَا أُمُّ الْغُولِ ؟
كَأَنَّ مَخْجَرَهَا بِالْقَارِ كَحَوْلِ (١)
قَدْ مَسَّهَا مِنْ عَقِيدِ الْقَارِ تَفْصِيلُ (٢)

٧٠٥ • وقال :

وَمَا بَيِّضَةُ بَاتَ الظَّلِيمُ يَحْفُفُهَا
فَلَمَّا عَلَتْهُ الشَّمْسُ فِي يَوْمٍ طَلَقَتْ
أَرَادَ الْقِيَامَ فَازْبَارَ عِفَاوَهُ
وَهَزَّ جَنَاحَيْهِ فَسَاقَطَ نَفْضُهُ
فَغَادَرَ فِي الْأَذْحَى صَفْرَاءَ تَرْكَةٍ
بِالْأَيْنِ مَسًّا مِنْ سَعَادٍ لِلْأَمْسِ
بِوَعَسَاءِ أَعْلَى تُرْبَهَا قَدْ تَلَبَّدَا (٣)
وَأَشْرَقَ مُكَّاءُ الضُّحَى فَتَغَرَّدَا (٤)
وَحَرَّكَ أَعْلَى جِيدِهِ فَتَأَوَّدَا (٥)
فَرَأَسَ النَّدَى مِنْ مَتْنِهِ فَتَبَدَّدَا (٦)
هَجَانًا إِذَا مَا الشَّرْقُ فِيهَا تَوَقَّدَا (٧)
وَأَحْسَنَ مِنْهَا ، حِينَ تَبَدُّو ، مُجَرَّدَا

(١) الحجر : ما دار بالعين من العظم الذي في أسفل الجفن ، وهو بكسر الميم مع فتح الجيم ، ويفتح الميم مع كسر الجيم .

(٢) عقيد القار : ما انعقد منه وغلظ ، يقال « أعقدت العسل ونحوه فهو معقد وعقيد » .

(٣) الوعساء : اللين من الرمل .

(٤) يوم طلقة : يريد يوم ليلة طلقة ليس فيها قر ولا ريع ، يريد يومها الذي بعدها ، والعرب تبدأ بالليل قبل اليوم . أو « طلقة » صفة لليوم نفسه ، والعرب تضيف الاسم إلى نعته ، وزادوا في « الطلق » الهاء للمبالغة في الوصف . المكاء بضم الميم وتشديد الكاف . طائر في ضرب القنبرة إلا أن في جناحه بلقاء ، سمي بذلك لأنه يصفر تصفيراً حسناً .

(٥) ازبَار : انتفش . العفاء ، بكسر العين : ما كثر من الوباء والريش . تأود : تشي

وتعوج .

(٦) فراش الندى : حبه الصغار .

(٧) التركة ، بفتح التاء : بيضة النعام تترك في الفلاة .

٦٩ - أفنون^(١)

٧٠٦ • (واسمه صُرَيْمُ بن مَعْشَرٍ)^(٢) ، هو من بنى تَغْلِبَ ، وُسْمَى أَفْنُونُ ببيت قاله^(٣) . وقال له كاهنٌ في الجاهلية : إِنَّكَ تَمُوتُ بِشَنِيَةِ يُقَالُ لَهَا إِلَآهَةٌ^(٤) ، وإنَّه خرج مع ركبٍ فضلُّوا الطريقَ في ليلهم ، وأصبحوا بمكان فسألوا عنه ، فقالوا : هذه إِلَآهَةٌ ، فنزلوا ، ولم ينزل أفنون ، وخلقُ ناقته²⁴⁹ ترعى ، فعَلِقَتْ مِشْفَرَهَا أَفْعَى ، فأما لَتِ الناقةُ رأسها نحو ساقه ، فاحتكَّتْ بها ، فنهَشَتْهُ الأَفْعَى ، فرمى بنفسه ! وقال لرفيقٍ له يقال له معاوية^(٥) : لَسْتُ عَلَى شَيْءٍ فَرُوحًا مُعَاوِيًا وَلَا الْمُسْتَفْقَاتُ إِذْ تَبْعُنَ الْحَوَازِيَا^(٦) لَعَمْرُكَ مَا يَنْدِرِي أَمْرُو كَيْفَ يَتَّقِي إِذَا هُوَ لَمْ يَجْعَلْ لَهُ اللَّهُ وَاقِيَا فَطًا مُعْرِضًا ، إِنَّ الْحُتُوفَ كَثِيرَةٌ وَإِنَّكَ لَا تُبْقِي بِمَالِكَ بَاقِيَا كَفَى حَزَنًا أَنْ يَرْحَلَ الرَّكْبُ غَادِيَا وَأَتَرَكَ فِي أَعْلَى إِلَآهَةٌ ثَاوِيَا ومات من ساعته ، فقبره هناك .

٧٠٧ • (وهو القائل^(٧) :

لَعَمْرُكَ مَا عَمَرُو بَنُ هَنْدٍ إِذَا دَعَا لَتَخْدُمَ أُمِّي أُمِّهِ بِمَوْفِقِي)

(١) ترجمنا له في المفضلية ٦٥ . وترجمته في الاشتقاق ٢٠٣ والمؤتلف ١٥١ واللائى ٦٨٤ - ٦٨٥ والخزانة ٤ : ٤٦٠ .

(٢) في المؤتلف « ظالم بن معشر » . وهو خطأ . (٣) قال فيه * إن للشبان أذنيناً * .

(٤) في معجم البكري ١ : ١٨٦ أنها بين ديار تغلب والشأم ، وذكر القصة هناك .

(٥) من المفضلية ٦٥ والبيتان الثاني والرابع في معجم البكري .

(٦) فروجاً : كثير الفرج ، ورسمت في ل « فروجن » رسم التنوين نوناً . المشفقات : النساء ذوات الشفقة . الحوازي : الكواهن ، واحده « حاز » كما نص عليه الأنباري . أى أن النساء المشفقات إذ تبعن الكواهن يسألنهم لا يغنين عن أشفقن عليه شيئاً .

(٧) مضى البيت ١٨٧ وحققنا لفظه هناك .

٧٠ - المخبل^(١)

٧٠٨ • المخبل: المجنون . وبه سَمِيَ المخبلُ الشاعرُ ، قاله أبو عمرو .
اسمه ربيعةُ بن مالك ، وهو من بني شئس بن لَأي بن أنفِ الناقة^(٢) .
وهاجر وابَّنه إلى البصرة ، وولده كثيرٌ بالأحساء ، وهم شعراء .

٧٠٩ • وكان المخبلُ هجا الزُّبرقانَ بن بدرٍ وذكر أخته خُلَيْدَةَ ، ثم مرَّ بها
بعد حينٍ وقد أصابه كَسْرٌ ، وهو لا يعرفها ، فأَوَّته وجَبَرَتْ كسره ، فلَمَّا عرفها قال :
لَقَدْ ضَلَّ حِلْمِي فِي خُلَيْدَةَ ضَلَّةً سَأَعْتَبُ قَوْمِي بَعْدَهَا وَأَتُوبُ
وَأَشْهَدُ ، وَالْمُسْتَغْفِرُ اللَّهُ ، أَنَّنِي كَذَبْتُ عَلَيْهَا ، وَالْهَجَاءُ كَذُوبُ

٧١٠ • (وهو القائل^(٣)) :

فإِنْ يَكُ غُضْنِي أَصْبَحَ الْيَوْمَ ذَاوِيَا وَغُضْنُكَ مِنْ مَاءِ الشَّبَابِ رَطِيبُ
فإِنِّي حَتَّى ظَهَرِي حَوَانٍ تَرَكْنَهُ عَرِيشًا ، فَمَشِييَ فِي الرِّجَالِ دَبِيبُ
وما لِلْعِظَامِ الرَّاجِفَاتِ مِنَ الْبَلَى دَوَاءٌ ، وَمَا لِلرُّكْبَتَيْنِ طَبِيبُ
إِذَا قَالَ أَصْحَابِي : رَبِيعٌ أَلَا تَرَى ؟ أَرَى الشَّخْصَ كَالشَّخْصَيْنِ وَهُوَ قَرِيبُ
فَلَا يُعْجِبُكَ الْمَرْءُ أَنْ كَانَ ذَا غِنَى سَتَرُكُهُ الْإِيَّامُ وَهُوَ حَرِيبُ^(٤)
وَكَاثِنٌ تَرَى فِي النَّاسِ مِنْ ذِي بَشَاشَةٍ وَمَنْ شَأْنُهُ الْإِقْتَارُ وَهُوَ نَجِيبُ

(١) ترجمته في الأغاني ١٢ : ٣٨ - ٤٣ والمؤتلف ١٧٧ واللائل ٤١٨ ، ٨٥٧ - ٨٥٨ والخزانة ٢ : ٥٣٦ والإصابة ٢ : ٢١٨ - ٢١٩ وله ذكر فيها في ترجمة ابنه شيبان ٣ : ٢٢٧ .

(٢) وهو شاعر مخضرم فحل ، عمر طويلا ، يقال إنه مات في خلافة عثمان . وسماه الحافظ في الإصابة « الربيع بن ربيعة بن عوف » وكنيته أبو يزيد ، وهو الذي أشار إليه الفرزدق في قوله * وأبو يزيد وذو القروح وجرويل * كما مضى ٦٨ .

(٣) في الأغاني ١٢ : ٣٩ والإصابة ٣ : ٢٢٧ أبيات من هذه القصيدة .

(٤) حريب : من الحرب ، بفتح الحاء ، وهو أن يسلب الرجل ماله ويترك بلا شيء ، يقال « حربه يحربه فهو محروب وحريب » .

٧١ - سويد بن أبي كاهل^(١)

٧١١ • هو سويد بن غطيف ، من بني يشكر ، وكان الحجاج تمثل
يوم رُستقباد على المنبر بأبيات من قصيدته ، وهي^(٢) :

رُبَّ مَنْ أَنْصَبَتْ غَيْظًا صَدْرُهُ قَدْ تَمَنَّى لِي مَوْتًا ، لَمْ يُطْعَمْ²⁵¹
وِيرَانِي كَالشَّجَا فِي حَلْقِهِ عَسِيرًا مَخْرَجُهُ مَا يُنْتَزَعُ
مُزِيدٌ يَخْطُرُ مَا لَمْ يَرْنَى فَإِذَا أَسْمَعْتُهُ صَوْتِي انْقَمَعَ^(٣)
قَدْ كَفَانِي اللَّهُ مَا فِي نَفْسِهِ وَمَتَى مَا يَكْفِي شَيْئًا لَمْ يُضْغَعْ
لَمْ يَضُرْنِي غَيْرَ أَنْ يَحْسُدَنِي فَهَوَ يَزُقُّو مِثْلَ مَا يَزُقُّو الضُّوْعُ^(٤)
وَيُحْيِيْنِي إِذَا لَا قِيَّتُهُ وَإِذَا يَخْلُو لَهُ لَحْمِي رَنَعَ
هَلْ سُوَيْدٌ غَيْرُ لَيْثٍ خَادِرٍ ثَبَدْتُ أَرْضُ عَلَيْهِ فَاَنْتَجَعَ^(٥)
كَيْفَ يَرْجُونَ سَقَاطِي بَعْدَمَا جَلَّلَ الرَّأْسَ بَيَاضٌ وَصَلَعَ

(١) ترجمناه في المفضلية ٤٠ وذكره المؤلف فيما مضى ١٤٣ ، ٢١٩ . وترجمته في الجحى
٣٥ والاشتقاق ٢٠٥ ، والأغانى ١١ : ١٦٥ - ١٦٧ واللائل ٣١٣ - ٣١٤ والإصابة
٣ : ١٧٢ - ١٧٣ والخزانة ٢ : ٥٤٦ - ٥٤٨ . وهو شاعر مخضرم يكنى أبا سعد ، عاش في
الجاهلية دهرًا ، ومات بعد سنة ٦٠ من الهجرة .

(٢) من المفضلية ٤٠ وهي من أغل الشعر وأنفسه ، وقال الأصمعي : « كانت العرب تفضلها
وتقدمها ، وتعددها من حكمها ، وكانت في الجاهلية تسميها البيتية ، لما اشتملت عليه من الأمثال » .
وقال الجحى : « له شعر كثير ولكن برزت هذه على شعره » وعدد أبياتها في المفضليات ١٠٨ ، وقد
نرجناها هناك .

(٣) مزبد : كاجمل المائج إذا ظهر الزبد على مشافره . يخطر : من الخطر ، يسكون الطاء ،
وهو ضرب الفحل بذنبه إذا هاج . انقمع : دخل بعضه في بعض . يريد : أنه يتعظم إذا لم يرى ،
فإذا رأى تضاعل .

(٤) يزقو : يصيح . الضوع ، بضم الضاد وكسرهما مع فتح الواو : ذكر اليوم .

(٥) الخادر : الذي اتخذ الأجمة خدرًا . ثبدت : نديت ، والثاد ، بفتح الهمزة : الندى .

انتجع : من النجعة ، بضم فسكون ، وهي طلب الكلاء في موضعه . أى لما فسد عليه موضع انتقل إلى غيره

(وفيها يقول :

وَأَبَيْتُ اللَّيْلَ مَا أَرْقُدُهُ وَبَعَيْتُنِي إِذَا نَجْمٌ طَلَعَ
وَأِذَا مَا قُلْتُ لَيْلٌ قَدْ مَضَى عَطَفَ الْأَوَّلُ مِنْهُ فَرَجَعَ
يَسْحَبُ اللَّيْلُ نُجُومًا ظُلُمًا فَتَوَالِيهَا بَطِيشَاتُ النَّبَعِ^(١)
وَيُزَجِّيهَا عَلَى إِبْطَائِهَا مُغْرِبُ اللَّوْنِ إِذَا اللَّيْلُ انْقَشَعَ^(٢)

وفيها يقول :

وَدَعْتُنِي بَرْقَاهَا ، إِنَّهَا تَنْزِلُ الْأَعْصَمَ مِنْ رَأْسِ الْيَفَعِ^(٣)
تُسْمِعُ الْحُدَاثَ قَوْلًا حَسَنًا لَوْ أَرَادُوا غَيْرَهُ لَمْ يُسْتَطِعْ^(٤)

(١) ظلماً ، بالطاء المعجمة : من الظلم والظلول ، وهو العرج والتمز في المشي ، كفى بذلك عن شدة بطئها ، فكان الليل يحركها جرأ . وفي ل بالطاء المهملة ، واخترنا ما في المفضلية لأنه أجود وأعلى معنى . التوالى : الأواخر ، وأحدثها ثالية .

(٢) يزجئها : يسوقها برفق . المغرب ، بفتح الراء : الأبيض ، يعنى بياض الصبح ، شبهه بالمغرب من الخليل ، وهو الذى تتسع غرته في وجهه حتى تجاوز عينيه . انقشع : ذهب .

(٣) الرقى : جمع رقية . يريد أنها دعته برقاها فلم يجد فكاكأ . الأعصم : الوعل الذى في يديه بياض . اليفع : المرتفع ، كاليفاع .

(٤) الحداث : الذين يحدثونها وتحديثهم ، وفي النهاية : « هو جمع على غير قياس ، حملا على نظيره ، نحو سامر وسمار » . لم يستطع ؛ يريد أنهم لو التمسوا منها سوى الحديث لم ينالوه ، يصف عفتها .

٧٢ - أبو محجن^(١)

٧١٢ • هو من ثقيف ، وكان مُولعاً بالشراب ، مشتهراً به ، وكان 252
 سَعْدُ بن أبي وقاص حبسه فيه ، فلما كان يومُ القادسية وبلغه ما يفعل
 المشركون بالمسلمين ، وهو عند أمِّ ولدٍ لسعدٍ ، قال :
 كَفَى حَزْناً أَنْ تُطْعَنَ الْخَيْلُ بِالْقَنَا وَأَتَرَكَ مَشْدُوداً عَلَى وَثَاقِبَا^(٢)
 إِذَا قُمْتُ عَنْنِي الْحَدِيدُ وَغُلِّقَتْ مَغَالِيْقُ مِنْ دُونِي تُصِمْ الْمُنَادِيَا^(٣)
 (وقد كنتُ ذا أهلٍ كثيرٍ وإخوةٍ فَقَدْ تَرَكُونِي وَاحِداً لَا أَخَا لِيَا)
 هَلُمَّ سِلَاحِي ، لَا أَبَا لَكَ ، إِنْزِي أَرَى الْعَرَبَ لَا تَزْدَادُ إِلَّا تَمَادِيَا
 فقالت له أمُّ ولدٍ لسعدٍ : أَتَجْعَلُ لِي إِنْ أَنَا أَطْلَقْتُكَ أَنْ تَرْجِعَ حَتَّى
 أُعِيدَكَ فِي الْوَثَاقِ ؟ قال : نعم ، فَأَطْلَقْتَهُ ، وركب فرساً لسعدٍ بَلَقَاءً ،
 وَحَمَلَ عَلَى الْمَشْرُكِينَ ، ففعل سعدٌ يقول : لَوْلَا أَنَّ أَبَا مُحَجَّنٍ فِي الْوَثَاقِ
 لظَنَنْتُ أَنَّهُ أَبُو مُحَجَّنٍ وَأَنَّهَا فَرَسِي ، وانكشف المشركون ، وجاء أبو محجن
 فَأَعَادَتْهُ فِي الْوَثَاقِ ، وَأَتَتْ سَعْدًا فَأَخْبَرَتْهُ ، فَأَرْسَلَ إِلَى أَبِي مُحَجَّنٍ فَأَطْلَقَهُ ،
 وقال : وَاللَّهِ لَا حَبْسُكَ فِيهَا أَبَدًا ، قال أبو محجن : وَأَنَا وَاللَّهِ لَا أَشْرَبُهَا
 بَعْدَ الْيَوْمِ أَبَدًا .

(١) ترجمته في الجملی ٦٨ والاشتقاق ١٨٥ والمؤلف ٩٥ - ٩٦ والأغانی ٢١ : ١٣٧ - ١٤٣
 والإصابة ٧ : ١٧٠ - ١٧٢ والخزانة ٣ : ٥٥٠ - ٥٥٦ وشواهد العینی ٤ : ٣٨١ - ٣٨٢ وخبره
 في وقعة القادسية في الطبری ٤ : ١٢٣ - ١٢٤ ، ١٣٩ ، وديوانه صغیر مطبوع بمصر قديماً ، يدون
 تاريخ ، بشرح أبي هلال العسكري ، وعندي منه نسخة مخطوطة مصورة . وقال ابن دريد : « كان
 شاعراً فارساً شجاعاً ، شهد القادسية ، وكان له فيها بلاء عظيم » . و « محجن » بكسر الميم وسكون الحاء
 المهملة وفتح الجيم .

(٢) س ب « أن تطرد الخيل » وهي توافق رواية الجملی . (٣) عناني : حبسني وأسرفني .

٧١٣ • ودخل ابن أبي محجن^(١) على معاوية ، فقال له معاوية : أبوك

الذي يقول :

253 إِذَا مِتْ فَأَذْفِنِي إِلَى جَنْبِ كَرَمَةٍ تَرَوِي عِظَامِي بَعْدَ مَوْتِي عُرُوقَهَا
وَلَا تَذْفِنَنِي بِالْفَلَاةِ فَإِنِّي أَخَافُ إِذَا مَا مِتُّ أَنْ لَا أَذُوقَهَا^(٢)

فقال ابن أبي محجن : لو شئت ذكرت أحسن من هذا من شعره ،

قال : وما ذاك ؟ قال : قوله :

لَا تَسْأَلِ النَّاسَ : مَا مَالِي وَكَثْرَتُهُ
وَسَائِلِ الْقَوْمَ : مَا حَزَمِي وَمَا خُلِقِي^(٣)
أَلْقَوْمُ أَعْلَمُ أَنِي مِنْ سَرَائِهِمْ
إِذَا تَطْيِشُ يَدُ الرَّعْدِيدةِ الْفَرَقِ^(٤)
قَدْ أَرْكَبُ الْهَوَلَ مَسْدُولاَ عَسَاكِرُهُ
وَأَكْتُمُ السِّرَّ فِيهِ ضَرْبَةُ الْعُنُقِ

٧١٤ • وهو القائل :

إِنْ يَكُنْ وَلِيَّ الْأَمِيرِ فَقَدْ طَابَ مِنْهُ النَّجْلُ وَالْأَثَرُ
فِيكُمْ مُسْتَيْقِظٌ فَهَيْمٌ قُلُقُلَانٌ حَيَّةٌ ذَكَرُ
أَحْمَدُ اللَّهِ إِلَيْكَ فَمَا وَضَلَةٌ إِلَّا سَتْنَبَتَرُ

(١) في الديوان والإصابة أن ابن أبي محجن هذا اسمه « عبيد » .

(٢) « أذوقها » بالرفع ، إما على إهمال « أن » وهو الراجح عندنا ، وإما على أنها مخففة من الثقيلة ، واسمها ضمير شأن أو ضمير متكلم محذوف . وانظر الخزانة وشواهد العيني .

(٣) رواية الديوان وكثير من المصادر « لا تسأل » و « سائل » وصرح أبو هلال العسكري

بأنه يخاطب امرأته . وهي توافق النسخ ب س هـ .

(٤) الرعيدة : الجبان يرعد عند القتال جبناً .

٧٣ - عمرو بن شأس^(١)

٧١٥ • هو أبو عرار، وفيه يقول عمرو لامرأته^(٢) :

أَرَادْتُ عِرَارًا بِالْهَوَانِ وَمَنْ يُرِدْ عِرَارًا بَنَى بِالْهَوَانِ فَقَدْ ظَلَمَ^(٣)
فَإِنْ كُنْتُ مَنِ أَوْ تُرِيدِينَ صُحْبَتِي فَكُوفِي لَهُ كَالسَّمَنِ رُبْتُ لَهُ الْأَدَمَ^(٤)
وَلَا فَيِّنِي مِثْلَ مَا بَانَ رَاكِبٌ تَيْمَمَ خُمْسًا لَيْسَ فِي سَيْرِهِ أَمَمٌ^(٥)
وَأَنَّ عِرَارًا إِنْ يَكُنْ ذَا شَكِيمَةٍ تُقَاسِمِينَهَا مِنْهُ فَمَا أَمْلَكَ الشَّيْمَ^(٦)
وَأَنَّ عِرَارًا إِنْ يَكُنْ غَيْرَ وَاضِحٍ فَإِنِّي أُحِبُّ الْجَوْنَ ذَا الْمُنْكَبِ الْعَمَمِ^(٧)

٧١٦ • ووفد على عبد الملك بن مروان^(٨) وفد أهل الكوفة ، فلما دخلوا

(١) ترجمته في الجملحى ٤٦ - ٤٧ والمرزبانى ٢١٢ - ٢١٣ واللائى ٧٥٠ - ٧٥١ والأغاني ١٠ : ٦٠ - ٦٣ وقد مضى له ذكر في تعليقتنا على بيت التلمس ١٣٢ . وهو عمرو بن شأس الأسدى ، قال الجملحى : « كثير الشعر في الجاهلية والإسلام ، وهو أكثر طبقة شعراً ، وكان ذا قدر وشرف ومنزلة في قومه » . وأسلم في صدر الإسلام وشهد القادسية .

(٢) من قصيدة ذكر بعضها في الأغاني ، والحامسة ١ : ٢٧٢ - ٢٧٣ من شرح التبريزى .
(٣) عرار : بكسر العين ، وضبط في اللسان ٦ : ٢٣٦ بفتحها ، وهو خطأ . س ب «عراراً لعمرى بالهوان» وهو يوافق رواية الكامل والحامسة والأغاني وغيرها .

(٤) البيت في اللسان ١ : ٣٩٠ وقال : « أراد بالأدم النحى ، يقول : لزوجه : كوفى لولدى عراراً كسمن رب أديمه ، أى طلى برب التمر ، لأن النحى إذا أصلح بالرب طابت رائحته ومنع السمن من أن يفسد طعمه أوريجه » .

(٥) الخمس ، بكسر الخاء : من أظماء الإبل ، وهو أن ترد الإبل الماء اليوم الخامس . يريد : وإلا فقارقيى وليكن سيرك سير راكب تكلف ورود الماء للخمس . الأهم : القرب والقصد . أراد : أنه على غير قصد فيكون أشق له .

(٦) الشكيمة : شدة النفس والأنفة والإباء ، وأصله من شكيمة اللجام . والبيت في اللسان ١٥ : ٢١٧ .

(٧) الواضح : الابيض اللون الحسنة . الجون : الأسود ، المسم : التام أو الطويل . والبيت

في اللسان ١ : ٣٩٠ و ٦ : ٢٣٦ و ١٥ : ٣٢١ .

(٨) القصة في الكامل ٢٣٤ - ٢٣٥ بمعناها .

عليه وكلّمهم رأى فيهم رجلاً آدمَ طويلاً ، فكلمه فأعجبه بيانه ، فلما
تولّى ممثلاً عبداً الملك بقول عمرو بن شأس

• ولإن عِراراً إن يكن غيرَ واضحٍ • البيت .

فالتفتَ الآدمُ إلى عبد الملك فضحك ، فقال عبداً الملك : على به ،
فلما جرى به قال : ما أضحكك ؟ قال : أنا يا أمير المؤمنين عِراراً ! فأقعده
معه ، وقدمه وسامره حتى خرج .

٧١٧ • ومما سبق إليه عمرو بن شأس فأخذ منه قوله :

255 وَأَسْيَافُنَا آثَارُهُنَّ كَانَتْهَا مَشَافِرُ قَرْحَى فِي مَبَارِكِهَا هَذَا^(١)

أخذه الكُمَيْتُ فقال :

تُشَبُّهُ فِي الْهَامِ آثَارَهَا مَشَافِرُ قَرْحَى أَكَلْنَ الْبَرِيرَا

(البرير : نبتٌ تأكله الإبل ، وهو ثمرُ الأراك) . وقال أبو النجّم

يصفُ الجِراحَةَ :

• تَحْكِي الْفَصِيلَ الْهَادِلَ الْمَقْرُوحَا •

(الهادِلُ : الذي قد أرخى شفتيه) .

(١) قرحى : أصابها القرخ ، وهو البثر إذا تراءى إلى فساد ، والمقرحة : الإبل التي بها
قروح في أفواهها فتهدل مشافرها . هذل : صفة لمشافر ، جمع « أهذل » يقال « هذل البعير » أخذته
القرحة فهدل مشفره وطال . والبيت في اللسان ٣ : ٣٩٢ مع بيتي الكميّ وأبي النجم ، وذكر بيتاً
آخر للبعيث ، وصرح بأنه سرقه من عمرو بن شأس .

٧٤ - ابن الطثرية^(١)

٧١٨ • هو يزيد بن الطثرية ، والطثرية أمه^(٢) وهى من طثر^(٣) بن
عنز بن وائل ، وقتلته بنو حنيفة يوم الفلج^(٤) ، (فقال أخته ترضيه^(٥)) :
أرى الأثل فى جنب العقيق مجاوراً مقيماً ، وقد غالت يزيد غوائله^(٦)
فتى قد قد السيف ، لا متقاذف ولا رهل لبياته وأباجله^(٧)
إذا نزل الأضياف كان علوياً على الحى حتى تستقل مرآجله^(٨)

-
- (١) ترجمته فى المسمى ١٥٠ ، ١٥١ - ١٥٢ والأغاني ٧ : ١٠٤ - ١١٧ واللكل ١٠٣ -
١٠٤ وابن خلكان ٢ : ٣٩٥ - ٣٩٩ ومجمع الأدباء ٧ : ٢٩٩ - ٣٠٠ وانظر الحيوان ٦ : ١٣٧ .
(٢) وأبوه هو « سلمة بن سمرة بن سلمة الخير بن قشير بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة » .
(٣) طثر : بفتح الطاء المهملة وسكون التاء المثناة .
(٤) الفلج ، بفتح الحاء ، قرية من قرى البصرة . وكان مقتلها فى سنة ١٢٦ وفى ابن خلكان
عن أبى الحسن الطوسى : « كان ابن الطثرية شاعراً مطبوعاً ، عاقلاً فصيحاً ، كامل الأدب ، وافر
المروءة ، لا يعاب ولا يظمن عليه ، وكان سخياً شجاعاً ، له أصل ومحل فى قومه من قشير ، وكان
من شعراء بنى أمية مقدماً عندهم » . وفيه أيضاً أن صاحب الأغاني جمع شعره فى ديوان .
(٥) من قصيدة فى الأمالي ٢ : ٨٥ - ٨٦ والحماسة ٣ : ٧٢ - ٧٥ من شرح التبريزي .
(٦) الأثل : شجر . العقيق : واد ببلاد بنى عامر ، وهو من الحجاز .
(٧) الرهل : المسترخى . الأباجل : جمع أبجل ، وهو عرق غليظ فى الرجل ، ذكرت الأباجل
وهى تريد مواضعها ، ولذلك جمعها . تصفه بقلة اللحم على الساق والصدر .
(٨) العلور ، بفتح العين والذال وتشديد الواو المفتوحة : السبي الخلق القليل الصبر فيما يريده
وهم به . وضبط فى ل بضم الذا وهو خطأ . المراجيل : جمع مرجل ، وهو القدر العظيم من النحاس .
واستقلها : انتصاها على الأثافي . وصفته بسوء الخلق والتشدد فى الأمر والبهى حتى تنصب المراجيل وتباً
المطاعم للضيوفان ثم يعود إلى خلقه الأول . والبيت فى اللسان ٦ : ٢٣٠ ومعه بيت آخر .

٧١٩ • وهو القائل :

وَأَبْيَضَ مِثْلَ السَّيْفِ خَادِمِ رُفْقَةٍ
كَرِيمٍ عَلَى غِرَاتِهِ لَوْ تَسْبَهُ
يُعْجِلُ لِلْقَوْمِ الشَّوَاءَ يَجْرُهُ
حُلُوفٌ : لَقَدْ أَنْصَجْتُ ، وَهُوَ مُلْهَوَجٌ²⁵⁶
يُجِيبُ بَلْبِيهِ إِذَا مَا دَعَوْتُهُ
أَشْمٌ تَرَى سَرْبَالَهُ قَدْ تَقَدَّدَا
لَفْدَاكَ رِسْلًا لَا تَرَاهُ مُرَبَّدَا^(١)
بِأَقْصَى عَصَاهُ مُنْصَجًا أَوْ مُرَمَّدَا
بِنْصَفَيْنِ لَوْ حَرَكْتَهُ لَتَقَصَّدَا^(٢)
وَيَحْسِبُ مَا يُدْعَى لَهُ الدَّهْرَ أَرْشَدَا

٧٢٠ • وقوله أيضاً^(٣) :

هَبْنِي أَمْرًا إِمَّا بَرِيئًا ظَلَمْتِهِ
وَكُنْتُ كَذِي دَاءٍ تَبَغَّى لِدَائِهِ
وَأَمَّا مُسِيئًا تَابَ مِنْهُ وَأَعْتَبَا^(٤)
طَبِيبًا ، فَلَمَّا لَمْ يَجِدْهُ تَطَبَّبَا

٧٢١ • وهو القائل^(٥) :

بِنَفْسِي مَنْ لَوْ مَرَّ بَرْدٌ بَنَانِهِ
وَمَنْ هَابَنِي فِي كُلِّ أَمْرٍ وَهَبْتُهُ
عَلَى كِبْدِي كَانَتْ شِفَاءً أَنَامِلُهُ
فَلَا هُوَ يُعْطِينِي وَلَا أَنَا سَائِلُهُ

(١) الرسل ، بكسر الراء : الرفق والتؤدة .

(٢) الملهوج : الذي لم ينضج ، يقال « لهوج الأمر » لم يحكمه ولم يبرمه ، و « لهوج اللحم » لم ينعم طبخه أو شيه .

(٣) من أبيات في اللالكى ١٠٣ وابن خلكان .

(٤) س ف « تاب بعد » .

(٥) من أبيات في ابن خلكان .

٧٥ - أبو الغول^(١)

٧٧٢ • هو من بني نهشل ، واسمه علباء بن جوشن ، وهو من بني

قطن بن نهشل^(١) ، وكان شاعراً مُجيداً ، وهو القائل :

وَسَوَاءَ يُكْثِرُ الشَّيْطَانُ إِنْ ذُكِرَتْ مِنْهَا التَّعَجُّبُ ، جَاءَتْ مِنْ سُلَيْمَانَا
لَا تَعْجِبَنَّ لَخَيْرِ زَلٍّ عَنْ يَدِهِ فَالْكُوكِبُ النَّحْسُ يَسْقِي الْأَرْضَ أَحْيَانَا

٧٢٣ • وهو القائل^(٢) :

وَلَا يَجْزُونَ مِنْ خَيْرٍ بِشَرٍّ وَلَا يَجْزُونَ مِنْ غِلْظٍ بِلِينٍ^(٣)
هُمْ أَحْمَوْا حِمَى الْوَقْبَى بِضَرْبٍ يُؤَلَّفُ بَيْنَ أَشْتَاتِ الْمَنُونِ^(٤)
فَنَكَّبَ عَنْهُمْ دَرَّةَ الْأَعَادَى وَدَاوُوا بِالْجُنُونِ مِنَ الْجُنُونِ^(٥)

(١) هكذا قال ابن قتيبة . وفي المؤلف ١٦٣ : « من يقال له أبو الغول : منهم أبو الغول الطهوي ، وهو من قوم من بني طهية يقال لهم بنو عبد شمس بن أبي سود ، يكنى أبا البلاد ، وقيل له أبو الغول لأنه فيما زعم رأى غولا فقتله . . . وله في هذا حديث وخبر في كتاب بني طهية . ومنهم أبو الغول النهشلي ، ذكر أبو اليقظان أن اسمه علباء بن جوشن وأنه شاعر ، ولم ينشد له شعراً ، ولم أر له ذكراً في كتاب بني نهشل . فهذا كما ترى ! والأبيات الآتية * ولا يجزون * إلخ نسبها كل من ذكرها لأبي الغول الطهوي ، ولم يذكر أحد منهم هذا النهشلي . والطهوي شاعر إسلامي . وانظر اللالكائي ٥٧٩ - ٥٨١ والخزانة ٣ : ١٠٦ - ١٠٨ ، ٥١٥ وشرح الحماسة ١ : ٢٧ - ٤٢ .

(٢) من قصيدة في الحماسة والأمال ١ : ٢٦٠ - ٢٦١ والخزانة ، وكلهم نسبها للطهوي كما قلت آنفاً .

(٣) رواية الأمال والحماسة * ولا يجزون من حسن بسية * بفتح السين وسكون الياء ، أراد

« بسية » بتشديد ها ، فخفف كما يخفف « عين ولين » . والبيت في اللسان ١ : ٨٩ ونسبه للطهوي .

(٤) الروابي : ماء لبني مالك بن مازن لهم به حصن ، وهو قريب من البصرة ، وقد ذكر تفصيل هذا اليوم في شرح الحماسة . وضبط في ل وأصول شرح الحماسة بسكون القاف ، وكذلك في اللسان ثم نقل عن ابن بري أن صوابه بفتح القاف ، وبذلك ضبط في البلدان والقاموس والخزانة . والبيت في اللسان ٢ : ٣٠٢ والبلدان ومعه بيتان آخران ٨ : ٤٢٩ ونسبها كلاهما لأبي الغول الطهوي .

(٥) الدرر : الدفع ، وأراد به ههنا الخلاف والخصومة ، لأنه يقال « تدارأ القوم » أي تدافعوا

في الخصومة ونحوها واختالفوا . يريد أن الضرب حرف عن هؤلاء القوم اعوجاج الأعداء وخللافهم .

٧٦ - زياد الأعجم^(١)

٧٢٤ • هو زيادُ بن سَلَمَى ، ويقال زياد بن جابر بن عمرو بن عامر ، من عبد القيس ، وكان ينزلُ مُصْطَحَرَ ، وكانت فيه لُكْنَةُ ، فلذلك قيل له الأعجمُ^(٢) ، وله عَقَبٌ .

٧٢٥ • وكان يُهاجى قَتَادَةُ بن مُغَرَّبٍ البشكري ، ويقال مُغَرَّبٌ ، وفيه يقولُ :

يَشْكُرُ لَا تَسْتَطِيعُ الْوَفَاءَ وَتَعَجُّزُ يَشْكُرُ أَنْ تَغْدِرَا
وَقَتَادَةُ هُوَ الْقَائِلُ :

بَيْتٌ يَحْشُرُ فِي شَرِّ مَنْزِلَةٍ لَا أَنَا فِي لَذَّةٍ وَلَا فَرَسِي
هَذَا عَلَى الْخَسْفِ لَا قَضِيمَ لَهُ وَأَنَا ذَا لَا يَسُوعُ لِي نَفْسِي^(٣)
لَلَّيْلَةِ الْبَيْنِ إِذْ هَمَمْتُ بِهَا أَلَدُّ عِنْدِي مِنْ لَيْلَةِ الْعُرْسِ^(٤)

(١) ترجمته في المؤلف ١٣١ - ١٣٢ والأغاني ١٤ : ٩٨ - ١٠٥ ومعجم الأدباء ٤ : ٢٢١ - ٢٢٢ والخزانة ٤ : ١٩٢ - ١٩٤ وذيل اللآلئ ٧ - ٨ .

(٢) في الكامل ٥٨٦ : « كان زياد الأعجم ، وهو رجل من عبد القيس ، يرتضخ لكنته أعجمية ، يذهب فيها إلى مذهب قوم بأعيانهم من المعجم . وأنشده المهلب بن أبي صفرة في مدحه إياه :

فَقِي زَادَهُ السَّلْطَانُ فِي الْمَدْحِ رَغْبَةً إِذَا غَيْرَ السَّلْطَانِ كُلِّ خَلِيلِ

يريد السلطان ، وذلك أن بين التاء والتاء نسباً ، فلذلك قلبها تاء ، لأن التاء من مخرج الطاء ، فقال : السلطان . وفي الخزانة : « روى أنه دعا غلاماً له ليرسله في حاجة فأبطأ عليه ، فلما جاءه قال له : منذ دأوتك إلى أن قلت لبياً ما كنت تصنع ؟ اريد : منذ دعوتك إلى أن قلت لبيك ما كنت تصنع ؟ . وهو شاعر إسلامي ، مات في حدود المائة ، كما في معجم الأدباء . وانظر شرح المسند ٦٩٨٠ .

(٣) القضييم : ما تقضسه الدابة ، يريد الشعر .

(٤) الأبيات يقولها لزوجته أرنب الحنفية ، تزوجها فلم تلد له ونشزت عليه فطلقها ، والبيت مع بيتين آخرين في اللآلئ ٩١ - ٩٢ . ولعلها هي التي قالت شعراً تهجوه به ، في الحامسة ٤ : ٨٦ - ٨٧ من شرح التبريزي .

٧٢٦ • وهمَّ الْفَرَزْدَقُ بهجاء عبد القيس ، فبلغ ذلك زيادًا الأعجم ،
فبعث إليه : لا تَعْجَلْ حَتَّى أَهْدِيَ إِلَيْكَ هَدِيَّةً ، فانتظرَ الْفَرَزْدَقُ الْهَدِيَّةَ ،
فبعثَ إليه :

ما تَرَكَ الْهَاجُونَ لِي إِنْ هَجَوْنَهُ مَصْحًا أَرَاهُ فِي أَدِيمِ الْفَرَزْدَقِ²⁵⁸
وَلَا تَرَكَوْا عَظْمًا يُرَى تَحْتَ لَحْمِهِ لِكَايَسِرِهِ أَبْقَوْهُ لِلشُّعْرَقِ
سَأَكْسِرُ مَا أَبْقَوْهُ لِي مِنْ عِظَامِهِ وَأَنْكْتُ مَخَّ السَّاقِ مِنْهُ وَأَنْتَقِي
وَلَنَا وَمَا تُهْدِي لَنَا إِنْ هَجَوْنَا لِمَا كَالْبَحْرِ مَهْمَا يُلْقَى فِي الْبَحْرِ يَغْرَقِ
فلما بلغه الشعرُ قال : ليس لي إلى هجاء هؤلاء (من) سبيلٍ ما عاش
هذا العبد !

٧٢٧ • وهو الْقَائِلُ يَرَى الْمَغِيرَةَ بْنَ الْمُهَلَّبِ^(١) :

إِنَّ السَّاحَةَ وَالْمَرْوَةَ ضُمْنَا قَبْرًا بَمَرْوَةٍ عَلَى الطَّرِيقِ الْوَاضِحِ
فَإِذَا مَرَرْتَ بِقَبْرِهِ فَأَعْقِرْ بِهِ كَوْمَ الْهَجَانِ وَكُلَّ طَرْفٍ سَابِحٍ^(٢)
(وَانْصَحْ جَوَانِبَ قَبْرِهِ بِدِمَائِهَا فَلَقَدْ يَكُونُ أَخَا دَمٍ وَذَبَائِحِ)
وقال له قَبِيصَةُ بْنُ الْمُهَلَّبِ حين أنشده هذا : أَعْقَرْتَ يَا أَبَا أُمَامَةَ ؟
قال : إِنِّي كُنْتُ عَلَى مُقْرِفٍ^(٣) .

(١) من قصيدة طويلة في ذيل الأمال ٣ : ٨ - ١١ وذكر بعضها في الأغاني ١٤ : ٩٩
وقال : « وهذا من نادر الكلام ، وثق المعاني ، ومختار القصائد ، وهي معدودة من مرثي الشعراء في
عصر زياد ومقلدها » . وفي معجم الأدباء أبيات منها ، وقال : « وهي من أحسن المراثي » . وذكر ابن
خلكان أبياتاً منها ٢ : ١٩٣ - ١٩٤ وقال : « وهذه القصيدة من غرر القصائد ونخبها » .
(٢) الطرف ، بكسر الطاء : الكريم العتيق من الخيل . وضبط في ل بالفتح ، وهو خطأ .
(٣) المقرف : الهجين من الخيل ، وهو الذي أمه بردونة وأبوه عربي ، أو بالعكس . وفي الأغاني
أنه قال : « كنت على بيت الحمار ، يريد الحمار » .

٧٢٨ • وتمثل الحجاج عند موت ابنه (يوسف) ببيتين من هذا الشعر :
 الآنَ لَمَّا كُنْتَ أَكْمَلَ مَنْ مَشَى وَأَفْتَرَّ نَابُكَ عَنْ شَبَاةِ الْقَارِحِ
 وَتَكَامَلَتْ فِيكَ الْمُرُوءَةُ كُلُّهَا وَأَعْنَتْ ذَلِكَ بِالْفَعَالِ الصَّالِحِ

٧٢٩ • وهو القائلُ في كعب الأشقرى من الأزد^(١) :
 إِذَا عَذَّبَ اللَّهُ الرُّجَالَ بِشِعْرِهِمْ أَمِنْتُ لَكَعَبٍ أَنْ يُعَذَّبَ بِالشُّعْرِ
 ٧٣٠ • وهو القائلُ للأزد :

أَتَنَكَ الْأَزْدُ تَعُزُّ فِي لِحَاهَا تَسَاقُطُ مِنْ مَنَاجِرِهَا الْجَوَافُ^(٢)

٧٣١ • ولَمَّا قَالَ لِبْنَى حَبْنَاءَ مِنْ تَمِيمٍ يَهْجُوهم^(٣) :
 عَجِبْتُ لِأَبْلَتِي الْخُصْيَيْنِ عَبْدٍ كَانَ عِجَانُهُ الشُّعْرَى الْعَبُورُ^(٤)
 قيل له : يا أبا أمامة لقد رفعتهم بأعظم ما يُقدَّرُ عليه ؟ فقال :
 والله لا يحولُ الحولُ حتَّى أَرْفَعَهُمْ بِأَعْظَمَ مِنْهُ ، فقال :
 لَا يَذْلَحُ الدَّهْرُ مِنْهُمْ خَارِئٌ أَبَدًا إِلَّا حَسِبْتَ عَلَى بَابِ أَسْتِهِ نَعِيرًا^(٥)

٧٣٢ • وقال ليزيد بن المهلب :

(١) طارت المهاجاة بينهما ، انظر بمضها في الأغاني ١٣ : ٥٦ - ٦٠ .

(٢) الجواف : ضرب من السبك ، واحدته جوافة .

(٣) كان التهاجي بين زياد وبين المغيرة بن حنناء ، وتفصيله في الأغاني ١١ : ١٥٩ - ١٦٤ .

(٤) في الأغاني ١١ : ١٦١ « لأبيض الخصىين » . العجان : الدبر . الشعري العبور :

كوكب نير في الجوزاء ، يقال إنها عبرت السماء عرضاً ، ولم يعبرها عرضاً غيرها . يرميه بالبرص . وانظر ما مضى ٣٦٧ .

(٥) يدلح : من الدلح ، وهو مشى الرجل بحمله وقد أثقله . ورواية الأغاني « لا يبرح » . النمر : الظاهر أنه أراد به السحاب الذي فيه بياض ونقاط من أحمر وأسود . ورواية الأغاني « القمر » وهي أوضح وأعلى .

هَلْ لَكَ فِي حَاجَتِي حَاجَةٌ أَمْ أَنْتَ لَهَا تَارِكٌ طَارِحُ
أَمَتُهَا ، لَكَ الْخَيْرُ ، أَمْ أَحْيَاهَا كَمَا يَفْعَلُ الرَّجُلُ الصَّالِحُ
إِذَا قُلْتُ : قَدْ أَقْبَلْتُ ، أَذْبَرْتُ كَمَنْ لَيْسَ غَادٍ وَلَا رَائِحُ

وكان ينبغي أن يقول « غادياً ولا رائحاً » وهو كثير اللحن في شعره ،
ولهذا قيل له الأعجم ، وفساد لسانه بفارس .

● ٧٣٣ وكذلك قوله :

أَنْتَ الْفَتَى كُلُّ الْفَتَى لَوْ كُنْتَ تَفْعَلُ مَا تَقُولُ
لَا خَيْرَ فِي كَذِبِ الْجَوَا دِ وَحَبْدَا صِدْقُ الْبَخِيلِ
يَا ابْنَ الْمُهَلَّبِ حَاجَتِي عَجَلٌ فَقَدْ حَضَرَ الرَّحِيلُ

● ٧٣٤ وكذلك قوله :

تُكَلِّفُنِي سَوِيْقَ الْكَرْمِ جَرْمٌ وَمَا جَرْمٌ وَمَا ذَاكَ السَّوِيْقُ
فَمَا شَرِبُوهُ إِذْ كَانَتْ حَلَالًا وَلَا غَالُوا بِهِ فِي يَوْمٍ سُوقِ
فَأَوَّلِي ثُمَّ أَوَّلِي ثُمَّ أَوَّلِي ثَلَاثًا يَا ابْنَ جَرْمٍ أَنْ تَذُقُوا^(١)

● ٧٣٥ ومن خُيِّبَ هجائه قوله للأشقر^(٢) :

قُبَيْلَةُ خَيْرُهَا شَرُّهَا وَأَصْدَقُهَا الْكَاذِبُ الْآثِمُ
وَضَيْفُهُمْ وَسَطُ آبَائِهِمْ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ صَائِمًا صَائِمُ

(١) عاب المؤلف على زياد في هاتين المقتطعتين الإقواء ، ولكنه جاء بهما دليلاً على كثرة لحنه ، وما الإقواء من اللحن في شيء . وقد وجدت للإقواء توجيهاً طريفاً ، في شواهد المغنى ٧٤ عن الزمخشري في شرح أبيات الكتاب ، يفتي كتاب سيبويه : « وإنشاد الأبيات على الوقف مذهب لبعض العرب فإن أنشد بيت واحد منها أنشد على حقه من الإعراب ، وإن أنشدت جميعاً أنشدت على الوقف » . وهذا يفسر ما مضى أن النابغة كان يقوى ، وأنه لم يغلط للإقواء حتى أسمعوه أبياته في غناء ، فغلط فلم يعد .

(٢) هم قوم كعب الأشقرى ، والبيتان في الأغاني ١٤ : ١٠٤ .

٧٧ - جميل بن معمر (العذري) (١)

٧٣٦ • هو جميل بن عبد الله بن معمر ، ويكنى أبا عمرو . وهو أحد عشاق العرب المشهورين بذلك ، وصاحبه بثينة ، وهما جميعاً من عذرة ، وكانت بثينة تكنى أم عبد الملك ، ولها يقول (جميل) :

يا أمَّ عَبْدَ الْمَلِكِ أَضْرِمِي فَبَيْتِي صُرْمَكِ أَوْ صَلِيْنِي (٢)

وقد يقال إنه جميل بن معمر بن عبد الله .

٧٣٧ • وَالْجَمَالَ فِي عُذْرَةِ وَالْعَشْقُ كَثِيرٌ . قيل لأعرابي من العذريين : ما بال قلوبكم كأنها قلوب طير تنمأ كما ينمأ الملح في الماء (٣) ؟ أما تجلّدون ؟ قال : إنا لننظر إلى محاجر أعين لا تنظرون إليها ! وقيل لآخر : ممن أنت ؟ فقال : من قوم إذا أحبوا ماتوا ، فقالت جارية سمعته : عذري ورب الكعبة !

٧٣٨ • وَعَشِقَ جَمِيلٌ بُثَيْنَةَ وَهُوَ غَلَامٌ (صغير) ، فلما كبر خطبها فرد عنها ، فقال الشعر فيها ، وكان يأتيها سرّاً ، ومنزلها وادي القرى ، فجمع له قومها جمعاً ليأخذوه إذا أتاها ، فحذرت بثينة ، فاستخفى وقال :

(١) ترجمته في المؤلف ٧٢ ، ١٦٨ والأغاني ٧ : ٧٢ - ١٠٤ واللائ ٢٩ - ٣٠ وابن خلكان ١ : ١٤٣ - ١٤٦ والخزانة ١ : ١٩٠ - ١٩٢ . وجميل كان يعرف بابن قمينة ، وهي أم جده معمر ، كما في اللآل ، وفي المؤلف ١٦٨ « لم يكن جميل يعرف إلا بابن قمينة » ولكن ذكر هناك خطأ باسم « جميل بن عبید الله » وتبيناه في ذلك الحاشية ٢ ص ٣٣٨ وصوابه « جميل بن عبد الله » .

(٢) الصرم ، بضم الصاد وفتحها : الهجران والقطع .

(٣) يَبَاهُ : يذوب .

ولو أن ألفاً دون بثنة كلهم غيارى وكل حارب مزمع قتلى
لحاولتها إما نهاراً مجاهراً وإما سرى ليل ولو قطعت رجلى

٧٣٩ • وهجا قومها فاستعدوا عليه مروان (بن الحكم) ، وهو يومئذ
عامل معاوية على المدينة ، فنذر ليقطعن لسانه ، فلحق بجذام^(١) ، وقال :

أتاني عن مروان بالغيب أنه مقيد دى أو قاطع من لسانيا²⁶¹
ففى العيس منجاة فى الأرض مهرب إذا نحن رفغنا لهن المتانينا
فأقام هناك إلى أن عزل مروان عن المدينة ، وانصرف إلى بلاده ،
وكان يختلف إليها سراً .

٧٤٠ • وكان لبثينة أخ يقال له جواس ، فشبه بأخت جميل ،
فغضب جميل وتواعدا للمرازة ، فغلبه جميل ، ولما اجتمعوا لذلك قال
أهل تيماء : يا جميل قل فى نفسك ما شئت فأنت الباسل الجواد الجميل ،
ولا تقل فى أبيك شيئاً فإنه كان لصاً بتياء فى شملة لا توارى آسته !
وقالوا لجواس : قل وأنت دونه فى نفسك ، فقل ما شئت فى أبيك ، فإنه
صحب النبي صلى الله عليه وسلم^(٢) .

٧٤١ • وقال كثير : قال لى جميل : خذ لى موعداً من بئينة ! قلت

له : هل بينك وبينها علامة ؟ فقال لى : عهدى بها وهم بوادى الدوم

(١) جذام : حى من اليمن ، يصرف إن أريد اسم الرجل ، ويمنع من الصرف إن أريد

القبيلة .

(٢) جواس : هو ابن قطبة بن ثعلبة بن الهوذ ، وهو ابن عم بئينة لا أخوها ، هى بنت حبا
ابن ثعلبة بن الهوذ . وانظر ترجمة جواس فى الأغاني ١٩ : ١١٢ - ١١٤ وكان هو وأخوه عبید الله
ابن قطبة يهجون جميلًا وينافرانه من أجل بنت عمهما . وأما ما ذكر فى هذا الخبر ، من أن أباهما
صحب رسول الله ، فلم أجد ما يؤيده ، وفى الصحابة « قطبة بن قتادة العذرى » ذكره ابن إسحق فى
شهد غزوة مؤتة ، وذكر له فيها شعراً ، سيرة ابن هشام ٧٩٤ ، ٧٩٧ ، وله ترجمة فى الإصابة ٥ :
٢٤٣ ، فإن كان إياه فلعل بعض رواة الغزوة أخطأ فى اسم أبيه ، فذكر « قتادة » بدل « ثعلبة » .

يَرْحَضُونَ ثِيَابَهُمْ ، فَاتَيْتُهُمْ فَأَجِدُ أَبَاهَا قَاعِدًا بِالْفِئَاءِ ، فَمَسَلْتُ فَرْدًا ،
وحادثته ساعة حتى استنشدتني ، فأنشدته^(١) :

فقلتُ لها : يا عَزَّ أَرْسَلَ صَاحِبِي عَلَى نَيْيِ دَارٍ ، وَالْمَوْكَلُ مُرْسَلُ
بَأَنْ تَجْعَلِي بَيْنِي وَبَيْنَكَ مَوْعِدًا وَأَنْ تَأْمُرِيَنِ بِالَّذِي فِيهِ أَفْعَلُ
وَأَخِرُ عَهْدٍ مِنْكَ يَوْمَ لَقِيْتِنِي بِأَسْفَلِ وَادِي الدَّوْمِ وَالثُّوبُ يُغْسَلُ

فصريتُ بثينةُ الخنْزِرِ وقالت : أَخَسُّ ! فقال لها أبوها : مَهَيْمُ
يا بثينةُ^(٢) ؟ قالت : كَلْبٌ يَأْتِينَا إِذَا نَوَّمَ النَّاسُ مِنْ وَرَاءِ هَذِهِ الرَّابِيَةِ ،
قال : فَاتَيْتُ جَمِيلًا فَأَخْبَرْتُهُ أَنَّهَا وَاعَدَتْهُ وَرَاءَ الرَّابِيَةِ إِذَا نَوَّمَ النَّاسُ !

٧٤٢ • قال أبو محمد : هَكَذَا حَدَّثَنَا دِغِيلُ بْنُ عَلِيٍّ الشَّاعِرُ^(٣) .
وَأَمَّا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الزُّبَيْرِيُّ فَقَالَ : التَّقَى جَمِيلٌ وَكُثِيرٌ ، فَشَكََا أَحَدَهُمَا
لصَاحِبِهِ أَنَّهُ مُخَصَّرٌ لَا يَقْدِرُ أَنْ يَزُورَ ، فَقَالَ جَمِيلٌ لَكُثِيرٌ : أَنَا رَسُولُكَ
إِلَى عَزَّةَ ، فَأَخْبِرْنِي بِأَخِرِ عَهْدٍ كَانَ لَكَ بِهَا ؟ قَالَ كُثِيرٌ : فَإِنَّ آخِرَ عَهْدِي
أَنِّي مَرَرْتُ بِهَا وَبِجَوَارِيهَا يَغْسِلُنَّ ثِيَابًا بِأَسْفَلِ وَادِي الدَّوْمِ ، فَاتَهُمْ فَاتَّشَدُّهُمْ
ثَلَاثَ ذَوْدِ سُودٍ ثُمَّ انْظُرْ مَا يَقَالُ لَكَ ! فَاتَاهُمْ جَمِيلٌ فَجَعَلَ يَنْشُدُهُمُ الدَّوْدَ ،
فَقَالَتْ لَهُ جَارِيَتُهَا : لَقَدْ رَأَيْتُ ثَلَاثًا سُودًا مَرَرْنَ بِالْقَاعِ خَلْفَنَا ، ثُمَّ عَهْدِي
بِهِنَّ وَإِحْدَاهُنَّ تَحْتُكَ بِالطَّلْحَةِ وَمَضَى سَائِرُهُنَّ ، فَانصرفتُ جَمِيلٌ حَتَّى
أَتَى كُثِيرًا فَأَخْبَرَهُ ، فَلَمَّا كَانَ فِي بَعْضِ اللَّيْلِ أَتَى الطَّلْحَةَ وَأَتَتْهُ عَزَّةُ وَصَاحِبَةُ

(١) ستأتي الأبيات برواية أخرى ٢٦٣ ل .

(٢) مهيم : كلمة يمنية يستفهم بها ، معناها : ما أمرك وما شأنك ونحو ذلك .

(٣) ستأتي ترجمة دغيل ٥٣٩ - ٥٤١ ل .

لها معها ، فتحادثا طويلاً . وجعل كثير يرى عزة تنظر نحو جميل ، وكان جميل جميلاً ، وكان كثير دميماً ، فغضب كثير وغار ، فقال لجميل : انطلق بنا قبل أن نصبح ، فانطلقا . وقال :

رَأَيْتُ ابْنَةَ الضَّمْرِيِّ عَزَّةً أَصْبَحَتْ كَمُحْتَطَبٍ مَا يَلْقُ بِاللَّيْلِ يَحْطُبُ
وَكَاثَتْ تُمْنِيْنَا وَتَزَعُمُ أَنَّهَا كَبَيْضِ الْأَذْوِقِ فِي الصَّفَا الْمُتَنَصِّبِ^(١)

ثم قال كثير لجميل : متى عهدك ببثينة ؟ قال في أول الصيف وقعة سحابة بأسفل وادي الدؤم ، فخرجت ومعهما جارية لها تغسل ثوباً ، فلما رأني أنكرتني ، فضربت بيدها إلى ثوب في الماء فالتحفت به ، وعرفتني الجارية ، فعادت فطرحت في الماء ، ونحادثنا حتى غابت الشمس ، فسألتها الموعد فقالت : أهلكا سائرون ، ولم ألقها بعد ، ولم أجِدْ أحداً آمنه أرسله إليها ، فقال كثير : هل لك أن آتي الحي فأقرع ببيت من شعير أو تخلو فأكلمها ؟ قال : نعم ، فخرج كثير حتى أناخ بهم ، فقالوا : يا كثير حدثنا كيف قلت لزوجة عزة حين أمرها أن تسبك ؟ قال كثير : خرجا يرميان الجمار ، فوجداني قد أعصب الناس بي^(٢) ، فطالني زوجها ، فسمعتي أنشد :

خَلِيلِي هَذَا رَبُّعُ عَزَّةَ فَمَاعِيلاً قَلْدُوصِيكُمَا ثُمَّ أَبْكِيَا حَيْثُ حَلَّتْ^(٣)
فَغَارَ ، فَقَالَ لِعَزَّةَ : لَتَغْضِبَنَّهُ أَوْ لَا تُطْلِقَنَّكَ ، فَقَالَتْ : الْمُنْشِدُ يَعْصُ
بِكَذَا وَكَذَا مِنْ أُمِّهِ ، مُكْرَهَةً ، فَقُلْتُ :

(١) الأذوق ، بفتح الهمزة وضم النون : الرخه ، وفي المثل « أعز من بيض الأذوق » لأنها تحرزه فلا يكاد يظفر به ، لأن أوكارها في رؤوس الجبال والأماكن الصعبة البعيدة . الصفا : العريض من الحجارة الأملس ، جمع صفاة .
(٢) أعصب الناس بي : يريد أنهم اجتمعوا حوله ، ولكن الفعل الرباعي من هذا لم يذكر في المعاجم ، والذي فيها « عصب الناس به » من بابي « سمع » و « ضرب » .
(٣) ستأتي القصيدة ٣٢٧ ل

هَنِيئاً مَرِيئاً غَيْرَ دَاءٍ مُخَامِرٍ لِعَزَّةٍ مِنْ أَعْرَاضِنَا مَا أَسْتَحَلَّتْ^(١)
 فَقَالَتْ بُثَيْنَةُ : أَحْسَنْتَ وَاللَّهِ يَا كُثَيْرُ ، قَالَ كُثَيْرُ : وَأَبْيَاتُ قَلْتُهَا
 لِعَزَّةَ^(٢) :

أَرْسَلَنِي يَا عَزُّ نَحْوَكِ صَاحِبِي عَلَى طُولِ نَأْيٍ مِنْ حَبِيبٍ وَمُرْسَلٍ
 بِأَنْ تَضْرِبِي بَيْنِي وَبَيْنَكَ مَوْعِداً وَأَنْ تُخْبِرِينِي مَا الَّذِي فِيهِ أَفْعَلُ
 بِأَيَّةِ مَا جِئْنَاكَ يَوْمًا عَشِيَّةً بِأَسْفَلِ وَادِي الدَّوْمِ وَالشُّوبِ يُغْسَلُ

فَقَالَتْ بُثَيْنَةُ : يَا جَارِيَةُ ابْغِينَا مِنَ الدَّوْمَاتِ حَجَرَةَ الْبَطْحَاءِ^(٣) حَطَباً
 لِنَذْبَحَ لَكُثَيْرٍ عَرِيضاً مِنَ الْبَهَمِ^(٤) وَنَشْوِيَهُ لَهُ ! قَالَ كُثَيْرُ : أَنَا أَعْجَلُ مِنْ
 ذَلِكَ ، فَرَاخَ إِلَى جَمِيلٍ فَأَخْبِرَهُ أَنَّ الْمَوْعِدَ الدَّوْمَاتِ .

٧٤٣ • قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ : أَرَقَ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ ذَاتَ لَيْلَةٍ ، فَقَالَ :
 اطْلُبُوا لِي رَجُلًا يُحَدِّثُنِي ، فَخَرَجُوا إِلَى الْمَسْجِدِ ، فَوَجَدُوا رَجُلًا ، فَأَدْخَلُوهُ ،
 فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الْمَلِكِ : مَنْ أَنْتَ ؟ قَالَ : أَنَا فُلَانٌ وَكُنْتُ مِنْ أَصْدَقِ النَّاسِ
 لَجَمِيلٍ ، قَالَ : فَحَدِّثْنِي عَنْهُ ، قَالَ : خَرَجْتُ مَعَهُ مَرَّةً حَتَّى انْتَهَيْنَا إِلَى 264
 خِباءٍ لَالٍ بُثَيْنَةُ ، وَسَمِعْتُ بِهِ ، فَأَقْبَلْتُ فِي نَسْوَةٍ مَعَهَا ، وَأَقْبَلَ جَمِيلٌ
 نَحْوَهَا ، فَقَعَدْنَا وَقَعَدَ ، فَتَحَادَثُوا سَاعَةً ، ثُمَّ أَخْلَوْهُمَا ، فَلَمْ يَزَالَا يَتَشَكَّيَانِ
 حَتَّى عَشِينَ الصُّبْحِ ، فَوَدَّعَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا صَاحِبَهُ ، ثُمَّ وَضَعَ جَمِيلٌ رِجْلَهُ فِي
 الْفَرْزِ ، فَمَالَتْ إِلَيْهِ بُثَيْنَةُ فَقَالَتْ : يَا جَمِيلُ اذْنُ مِنِّي ، فَمَالَ إِلَيْهَا بِرَأْسِهِ

(١) داء مخامر : مخالط جوفه .

(٢) مضت الأبيات برواية أخرى ٤٠٢ .

(٣) حجرة البطحاء : ناحيتها .

(٤) البهم ، بفتح الباء وسكون الهاء : الصغار من أولاد الضأن والمعز وغيرها ، راحلتها « بهمة » .

والعريض منه : ما فوق العظيم ودون الجذع .

وعنقه ، فسارته بشيء فخر مغشياً عليه ، ثم مضت ، فأتيته فلم
أزل عند رأسه حتى طلعت الشمس عليه ، فقام ينفض رأسه وهو يقول :
فما مكفهر في رحي مُرجحة ولا ما أسرت في معادنها النحل^(١)
بأحلى من القول الذي قلت بعدما تمكّن في حيزوم ناقتي الرجل^(٢)
فقال له عبد الملك : ويحك ! فهل تدري ما سارته به ؟ قال : لا والله
يا أمير المؤمنين .

٧٤٤ • وذكر ابن عياش^(٣) قال : خرجت من تيماء فرأيت عجوزاً على
أتان ، فقلت : ممن أنت ؟ قالت : من عذرة ، قلت : هل تروين عن
بُثينة وجميل شيئاً ؟ قالت : نعم والله ، إنا لعلّنا من الجناب^(٤) ، وقد
اتقينا الطريق واعتزلنا ، مخافة جيوش تجي من الشام إلى الحجاز ، وقد
خرج رجالنا في سفر ، وخلفوا عندنا غلماناً أحداً ، وقد انحدر الغلمان²⁶⁵
عشيّة إلى صدم لهم قريب منّا ، ينظرون إليهم ويتحدثون عند جوار
منهم ، فبقيت أنا وبُثينة نستتر غزلاً لنا^(٥) ، إذ انحدر علينا منحدر
من هضبة حذاءنا ، فسلم ونحن مستوحشون ، فرددت السلام ، ونظرت
فإذا أنا برجل واقف شبهته بجميل ، فدنا فأتبته ، فقلت : أجميل ؟

(١) مرجحة : ثقيلة .

(٢) الحيزوم وسط الصدر وما يضم عليه الحزام .

(٣) هذه القصة رواها صاحب الأغاني ٧ : ١٠٣ - ١٠٤ بإسناده ، نسبها إلى « أيوب

ابن عباية » فأدري أهو ابن عياش نفسه ، أم أخطأ بعض الرواة هنا أو هناك ؟ !

(٤) الجناب ، بكر الجيم : موضع من ديار بني فزارة بين المدينة وفيد .

(٥) نسترم : تريد نرم ، أي نصلح ، استعملت فعل الطلب في أصل معنى الفعل ، يقال رم

الشيء ، أصلحه ، واسترم : طلب الإصلاح ، وهو فعل لازم استعمال هنا متمدياً . وهذا الاستعمال

لم يذكر في المعاجم .

قال : إى والله ، فقلتُ : والله لقد عرَضْتَنَا ونَفْسَكَ شَرَا ! فما جاء بك؟
قال : هذه الغولُ التى وراءك ! وأشار إلى بُشِينَةَ ، وإذا هو لا يَتَمَاسِكُ ،
فَقَمْتُ إلى قَعْبٍ فيه أَقْطُ. مطحونٌ وقمرٌ^(١) ، وإلى عُمَكَّةٍ فيها شئٌ من سَمْنٍ^(٢) ،
فَعَصَرْتُهُ على الأَقْطِ. وأَدْنَيْتُهُ منه ، فقلتُ : أَصَبُّ من هذا ، ففَعَلَ ، وقَمْتُ
إلى سَقَاءِ لَبْنٍ ، فصَبَبْتُ له فى قَدَحٍ وَشَنَنْتُ عليه ماءً بارِداً ، ونَاوَلْتُهُ
فَشَرِبَ فترَاجَعَ ، فقلتُ : لقد جُهِدْتَ فما أَمْرُكَ ؟ قال : أردتُ مَضْرَ
فَجِئْتُ أودُّعُكُمْ وأَسْلَمَ عليكم ، وأنا والله فى هذه الهَضْبَةِ التى تَرَيْنَ مِنْدُ
ثَلَاثَ ، أُنْتَظَرُ أَنْ أَجِدَ فُرْجَةً حَتَّى رَأَيْتُ مُنْحَدَرَ فُتَيَانِكُمُ العَشِيَّةَ ، فَجِئْتُ
لأُحْدِثَ بَكُمُ عَهْداً ، فحَدَّثْنَا سَاعَةً ثُمَّ ودَّعْنَا وانْطَلَقَ ، فلم نَلْبَثْ إِلَّا
يَسِيرًا حَتَّى أَتَانَا نَعِيُهُ من مِصرَ ، قال ابنُ عَبَّاسٍ : فَظَنَنْتُ قَوْلَهُ :

266 فَمَنْ كَانَ فى حُبِّى بُشِينَةَ يَمْتَرِي فَبِرَفَاءِ ذِي ضَالٍ عَلَى شَهِيدٍ^(٣)
أَنَّهُ أَرَادَ هَذِهِ الهَضْبَةَ التى أَقَامَ فيها أَيَّاماً ما أَكَلَ وما شَرِبَ .

٧٤٥ • وقال سَهْلُ بنُ سَعْدِ السَّاعِدِيَّ أو ابْنُهُ عَبَّاسٌ^(٤) : لَقِينِي رَجُلٌ
من أَصْحَابِي ، فَقَالَ : هَلْ لَكَ فى جَمِيلٍ فَإِنَّهُ ثَقِيلٌ ؟ فَدْخَلْنَا عَلَيْهِ وَهُوَ يَكِيدُ
بِنَفْسِهِ^(٥) ، وما يُخَيِّلُ لِي أَنَّ المَوْتَ يَكْرَهُهُ^(٦) ، فَقَالَ : ما تَقُولُ فى رَجُلٍ لَمْ

(١) الأَقْطُ ، بفتح الهمزة وكسر القاف ، وبسكون القاف مع فتح الهمزة أو كسرها أو ضمها :
شئٌ ، يتخذ من اللبن الخبيض يطبخ ثم يترك حتى يمتلئ .

(٢) العَمَكَةُ ، بضم العين : قرية صغيرة يوضع فيها السنن أو العسل .

(٣) البيت فى البلدان ٢ : ١٣٠ وسيأتى مع أبيات ٢٦٧ - ٢٦٨ ل .

(٤) سهل بن سعد الساعدي : صحابي مشهور ، مات سنة ٩١ أو بعدها عن نحو ١٠٠ سنة .
وابنه عباس تابعي أدرك زمن عثمان ، ومات نحو سنة ١٢٠ زمن الوليد بن يزيد بن عبد الملك .

(٥) يكيد بنفسه : يجود بها فى حال النزع والموت .

(٦) يكرهه : بضم الراء وكسرها : يشتد عليه ويبلغ منه المشقة ، ثلاثي ، ويأتى رباعياً أيضاً .

يَزْنِ قَطُّ ، ولم يشرب خمرًا قطُّ . ولم يقتل نفساً حراماً قطُّ . ، يشهدُ
 أَن لا إله إلا الله؟ فقلت : أَظنُّه والله قد نَجَا ، فَمَنْ هذا الرجل ؟ قال :
 أَنَا ، قلتُ : والله ما سَلِمْتَ وَأَنْتَ منذَ عَشْرُونَ سنة^(١) تَنْسُبُ ببِثينة !
 قال : إِنِّي لَفِي آخِرِ يَوْمٍ مِنْ أَيَّامِ الدُّنْيَا ، وَأَوَّلِ يَوْمٍ مِنْ أَيَّامِ الْآخِرَةِ ،
 فلا نالَتْنِي شَفَاعَةُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنْ كُنْتُ وَضَعْتُ يَدِي عَلَيْهَا
 لَرِيبَةٍ قَطُّ . ، قال : فَأَقَمْنَا حَتَّى مَاتَ .

٧٤٦ • وذاكرتُ بهذا بعضَ مشايخنا ، فقال لي : كيف يكون هذا ؟

أليس هو القائل^(٢) :

فَدَنَوْتُ مُخْتَفِياً أَضْرُ بِبَيْتِهَا حَتَّى وَلَعَجْتُ عَلَى خَفِيِّ الْمَوْلَجِ^(٣)
 قَالَتْ : وَعَيْشُ أَخِي وَنَقْمَةُ وَالِدِي لِأَنَّ نَبْهَنَ الْحَيِّ إِنْ لَمْ تَخْرُجْ^(٤)
 فَخَرَجْتُ خِيفَةَ أَهْلِهَا فَتَبَسَّمْتُ فَعَلِمْتُ أَنَّ يَمِينَهَا لَمْ تَلْجِجْ
 فَلَسَّمْتُ فَاها أَخَذًا بِقُرُونِهَا فَعَلَ النَّزِيفُ بِبِرْدِ مَاءِ الْحَشْرِجِ^(٥)

(١) هـ « منذ عشرين سنة » . ويجوز في « منذ » أن يليها الاسم مرفوعاً ، فتكون مبتدأ وما
 بعدها خبراً . انظر اللسان والمعنى وغيرهما .

(٢) الأبيات في ابن خلكان ١ : ١٤٥ وفيه بيتان زائدان .

(٣) أضرب ببيتها : أدنو منه ، يقال « أضرب به » أي دنا منه دنواً شديداً ولم يخالطه . وفي ابن
 خلكان « ألم ببيتها » من الإلحاح .

(٤) ابن خلكان « ونعمة والدي » .

(٥) نثت : بكسر الهمزة وبفتحةها ، هو من بابي « تعب » و « ضرب » والمفهوم من اللسان
 أن الكسر أكثر ، وفي المصباح والمعيار أن الكسر لغة . وفي اللسان عن ابن كيسان : « سمعت المبرد
 ينشد قول جميل : فلثمت . . . بالفتح » وفي المصباح عن ابن كيسان أيضاً : « سمعت المبرد ينشده
 بفتح الهمزة وكسرها » . النزيف : الذي عطش حتى يبست عروقه وجف لسانه ، أو هو المحموم . الحشرج :
 كوز صغير لطيف . والبيت في اللسان ١٦ : ٦ وقال : « وروى البيت لعمر بن أبي ربيعة » وعجزه
 فيه ١١ : ٢٤٠ غير منسوب . وهو والبيتان قبله فيه أيضاً منسوبة لعمر بن أبي ربيعة ، ثم نقل قول
 ابن بري : « البيت لجميل بن معمر ، وليس لعمر بن أبي ربيعة » . والأبيات الأربعة في قصيدة لعمر
 ديوانه ٢٢٨ - ٢٢٩ برقم ٣٥٤ .

٧٤٧ • وقال جميلٌ حين حَضَرَتْهُ الوفاةُ :

بَكَرَ النَّعْيُ وما كُنْتُ بِجَمِيلٍ وَتَوَى بِمَضَرٍ ثَوَاءَ غَيْرِ قُفُولٍ^(١)
وَلَقَدْ أَجْرُ الْبُرْدِ فِي وَادِي الْقُرَى تَشْوَانِ بَيْنَ مَزَارِعٍ وَنَخِيلٍ
قُورِي بُشَيْنَةُ وَأَنْدَبِي بِعَوِيلٍ وَأَبْكِي خَلِيلَكَ دُونَ كُلِّ خَلِيلٍ

٧٤٨ • وَقَالَتْ بُشَيْنَةُ ، وَلَا يُحْفَظُ لَهَا (شِعْرٌ) غَيْرُهُ :

وإنَّ سُلُوِيَّ عَنْ جَمِيلٍ لِسَاعَةٍ مِنَ الدَّهْرِ مَا جَاءَتْ وَلَا حَانَ حِينُهَا
سَوَاءٌ عَلَيْنَا يَا جَمِيلَ بْنَ مَعْمَرٍ إِذَا مِتَّ بِأَسَاءِ الْحَيَاةِ وَلِينُهَا

٧٤٩ • وَجَمِيلٌ مِمَّنْ رَضِيَ بِالْقَلِيلِ ، قَالَ :

أَقْلَبُ طَرَفِي فِي السَّمَاءِ لَعَلَّهُ يُوَافِقُ طَرَفِي طَرَفَهَا حِينَ تَنْظُرُ^(٢)

ومثله قولُ المَعْلُوطِ فِي الرُّضَى بِالْقَلِيلِ^(٣) :

أَلَيْسَ اللَّيْلُ يُلْبِسُ أُمَّ عَمْرٍو وَإِيَّانَا ، فَذَاكَ بِنَا تَدَانِي
بَلَى ، وَتَرَى السَّمَاءَ كَمَا أَرَاهَا وَيَعْلُوها النَّهَارُ كَمَا عَلَانِي^(٤)

ونحوه قولُ بعض الأعرابِ فِي الرُّضَى بِالْقَلِيلِ :

وما نَلِيتُ مِنْهَا مَعْرَمًا غَيْرَ أَنِّي إِذَا هِيَ بَالَتْ بُلَّتْ حَيْثُ تَبُولُ

(١) النعي ، ههنا : الناعي الذي يأتي بخبر الموت .

(٢) البيت فِي الخزانة ٤ : ٤٨٣ .

(٣) البيتان مشروحان فِي الخزانة ٤ : ٤٨٠ - ٤٨٤ وذكر أنهما من قصيدة لجحدر بن مالك

الخنق ، قالها وهو فِي سجن الحجاج وأرسلها إِلَى اليمامة . ونقلها صاحب الخزانة من رواية « السكري فِي

كتاب اللصوص » : وقال فِي شأنهما : « والبيتان أبرد ما قيل فِي باب القناعة من لقاء الأحاب » !

(٤) صدره فِي الخزانة * نعم ، وَرَى الهلالَ كما أَرَاهُ * ثم قال : « ورأيت فِي ترجمة جميل بن

معمر العذري من كتاب الشعراء لابن قتيبة رواية البيت الثاني كذا * أرى وَضَحَ الهلالَ كما تَرَاهُ * وقد

رواه السكري فِي كتاب اللصوص فِي نسخة قديمة صحيحة * بلى ، وَرَى الهلالَ كما أَرَاهُ * . والرواية

التي نسبها صاحب الخزانة لهذا الكتاب « الشعراء » توافق نسختي س ب .

●٧٥٠ قالوا : وأفرط في قوله :

وَلَوْ أَنَّ جِلْدًا غَيْرَ جِلْدِكَ مَسْنَى لَدَى مَضْجَعِي حَقًّا إِذَا لَشَرِيتُ^(١)
وَلَوْ أَنَّ رَاقِيَ الْمَوْتِ يَرْقِي جَنَازَتِي بِرَيْقِكَ يَوْمًا ، يَا بُثَيْنَ ، حَيِّتُ

●٧٥١ ومما يستجاذ له قوله :

عَلِقْتُ الْهَوَى مِنْهَا وَلَيْدًا فَلَمْ يَزَلْ إِلَى الْيَوْمِ يَنْمِي حُبُّهَا وَيَزِيدُ²⁶⁸
وَأَفْنَيْتُ عُمْرِي بِأَنْتِظَارِي نَوَالَهَا فَبَلَّتُ بِذَلِكَ الدَّهْرَ وَهُوَ جَلِيدُ^(٢)
فَلَا أَنَا مَرْدُودٌ بِمَا جِئْتُ طَالِبًا وَلَا حُبُّهَا ، فِيمَا يَبِيدُ ، يَبِيدُ
فَمَنْ كَانَ فِي حَبِي بُثَيْدَةً يَمْتَرِي فَبِرَقَاءِ ذِي ضَالٍ عَلَى شَهِيدُ^(٣)

●٧٥٢ ومما سبق إليه فأخذ منه قوله :

تَرَى النَّاسَ مَا سَرْنَا يَسِيرُونَ خَلْفَنَا وَإِنْ نَحْنُ أَوْمَانَا إِلَى النَّاسِ وَقَفُوا
أَخَذَهُ الْفَرَزْدَقُ وَأَدْخَلَهُ الرُّوَاةُ فِي شِعْرِهِ^(٤) .

●٧٥٣ ومما يُسْتَعْتَمَدُ مِنْ شِعْرِهِ قوله :

فَلَوْ تَرَكْتُ عَقْلِي مَعِيَ مَا طَلَبْتُهَا وَلَكِنْ طَلَبْتُهَا لِمَا فَاتَ مِنْ عَقْلِي
فَإِنْ وَجَدْتُ نَعْلٌ بِأَرْضٍ مَضِلَّةٍ ، مِنْ الدَّهْرِ يَوْمًا ، فَأَعْلَمِي أَنَّهَا نَعْلِي^(٥)

●٧٥٤ ويُسْتَجَادُ لَهُ قَوْلُهُ فِي هَذَا الشَّعْرِ :

(١) شريت : اضطربت ، أو غضبت .

(٢) بليت : من البلى ، يقال بلى الثوب ، وأبلاه صاحبه ، وبلاه أيضاً ، معلى بالهمزة وبالتضعيف ، أى أصاره بالياً .

(٣) مضى البيت ٤٣٨ .

(٤) في قصيدة طويلة في ديوانه ٥٥١ - ٥٦٩ وجمهرة أشعار العرب ١٦٣ - ١٦٨ .
والنقائض ٥٤٨ - ٥٧٦ وينتهي الطلب ٢ : ١١٨ - ١٢٣ .

(٥) أرض مضلة ، بكسر الضاد وفتحها : يضل فيها ولا يهتدى فيها للطريق .

خَلِيلِيْ فَمَا عَشْتُمَا هَلْ رَأَيْتُمَا قَتِيلًا بَكَى مِنْ حُبِّ قَاتِلِهِ قَبْلِيْ

٧٥٥ • وقال صالح بن حَسَّانٍ^(١) لَجُلَسَائِهِ : أَيُّكُمْ يُنْشِدُ بَيْتاً نَصَفَهُ
مُخَنَّثٌ يَتَفَكَّكُ بِالْعَقِيقِ ، وَنَصَفَهُ أَعْرَابِيٌّ فِي سَمَلَةٍ بِالْبَادِيَةِ ؟ قالوا :
ما نعرفه ، قال هو قولٌ جميلٌ :

أَلَا أَيُّهَا الرِّكْبُ النَّيَامُ أَلَا هُبُوا أَسْأَلُكُمْ : هَلْ يَقْتُلُ الرَّجُلَ الْحُبُّ ؟
فقالوا : نَعَمْ حَتَّى يَرُضَ عَظَامُهُ وَيَتْرُكَهُ حَيْرَانَ لَيْسَ لَهُ لُبٌّ !

(١) القصة في الأغاني ٣ : ١٧٦ باختلاف قليل .

٧٨ - توبة بن الحمير^(١)

٧٥٦ • هو من بني عُقَيْل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ، 269 خَفَاجِيٌّ . وكان شاعراً لَصّاً ، وأَحَدَ عُشَّاقِ العرب المشهورين بذلك . وصاحبته لَيْلَى الْأَخْيَلِيَّةُ ، وهي ليلي بنت عبد الله بن الرَّحَّالَةِ بن كعب ابن معاوية ، ومعاوية هو الْأَخْيَلُ بن عُبَادَةَ^(٢) ، من بني عُقَيْل بن كعب . وكان يقول الْأَشْعَارَ فيها ، وكان لا يراها إِلَّا مُتَبَرِّقَةً ، فأتاها يوماً ، وقد سَفَرَتْ ، فأنكر ذلك ، وعلم أَنَّهَا لم تَسْفِرْ إِلَّا لِأَمْرٍ حَدَثَ ، وكان إِخْوَتُهَا أَمْرُوها أَنْ تُعَلِّمَهُمْ بِمَجِيئِهِ لِيَقْتُلُوهُ ، فَسَفَرَتْ لِتُنْذِرَهُ ، ويقال : بل زَوَّجُوها ، فَأَلْقَتْ البرقعَ ، ليعلم أَنَّهَا قد بَرَزَتْ . ففي ذلك يقول :

وَكُنْتُ إِذَا مَا جِئْتُ لَيْلَى تَبَرَّقَعْتُ فَقَدْ رَأَيْتُ مِنْهَا الْغَدَاةَ سُفُورُهَا

وَأَوَّلُ الشعر :

نَأْتُكَ بَلَيْلَى دَارُهَا لَا تَزُورُهَا وَشَطَّتْ نَوَاهَا وَاسْتَمَرَ مَرِيرُهَا^(٣)
 يَقُولُ رِجَالٌ : لَا يَضْمِيرُكَ نَأْيُهَا بَلَى ، كُلُّ مَا شَفَّ النَّفُوسَ يَضْمِيرُهَا
 أَظُنُّ هِيَ خَيْرًا وَأَعْلَمُ أَنَّهَا سَتُنَعِمُ يَوْمًا أَوْ يُفَكُّ أَسِيرُهَا
 أَرَى الْيَوْمَ يَأْتِي دُونَ لَيْلَى كَأَنَّمَا أَتَتْ حَجَجٌ مِنْ دُونِهَا وَشُهُورُهَا 270

(١) الحمير : بضم الحاء وفتح الميم وتشديد الياء المكسورة ، تصنيف حمار . وترجمة توبة ويلي وأخبارهما في الاشتقاق ١٨٢ والمؤتلف ٦٨ ، ٩٣ والأغانى ١٠ : ٦٣ - ٧٩ و ١٤ - ١٣١ - ١٣٣ واللكل ١١٩ - ١٢٠ ، ٢٨١ - ٢٨٣ والخزانة ٣ : ٣١ - ٣٤ والأمالى ١ : ٨٦ - ٨٩ والعينى ١ : ٥٦٩ - ٥٧١ و ٢ : ٤٧ - ٥٠ و ٤ : ٤٥٣ - ٤٥٤ وفوات الوفيات ٢ : ١٧٥ - ١٧٧ .

(٢) في اللكل أن « الأخيل » لقب أبيه « عبادة بن عقيل بن كعب » .

(٣) نأْتُكَ : نأت عنك ، وهو الراجع في ذلك . انظر اللسان ٢٠ : ١٧١ والكمال ٣٢٧ -

حَمَامَةٌ بَطْنِ الْوَادِيَيْنِ تَرْتَمِي سَقَاكَ مِنَ الْغُرِّ الْغَوَادِي مَطِيرُهَا
أَبِينِي لَنَا ، لَا زَالَ رِيْشُكَ نَاعِمًا وَلَا زَلَّتْ فِي خَضِرَاءِ عَالٍ بَرِيرُهَا
فَإِنْ سَجَعْتَ هَاجَتْ لَعِينُكَ عَبْرَةٌ وَإِنْ زَفَرْتَ هَاجَ الْهَوَى قَرْقَرُهَا^(١)

٧٥٧ • وهو القائل (٢) :

وَلَوْ أَنَّ لَيْلَى الْأَخِيلِيَّةَ سَلِمَتْ عَلَى وَدُونِي تُرْبَةً وَصَفَائِحُ
لَسَلِمْتُ تَسْلِيمَ الْبَشَاشَةِ أَوْ زَقَا إِلَيْهَا صَدَى مِنْ جَانِبِ الْقَبْرِ صَائِحُ^(٣)
وَلَوْ أَنَّ لَيْلَى فِي السَّمَاءِ لَأَضَعَدْتُ بَطْرَفِي إِلَى لَيْلَى الْعُيُونِ اللَّوَامِحُ

٧٥٨ • وكان تَوْبَةً رَحَلَ إِلَى الشَّامِ ، فَمَرَّ بِنِي عُذْرَةَ ، فَرَأَاهُ بُيْنَةُ ،
فَجَعَلَتْ تَنْظُرُ إِلَيْهِ ، فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَى جَمِيلٍ ، وَذَلِكَ قَبْلَ أَنْ يُظْهَرَ عَلَى حُبِّهِ
لَهَا ، فَقَالَ لَهُ جَمِيلٌ : مَنْ أَنْتَ ؟ قَالَ : أَنَا تَوْبَةُ بْنُ الْحُمَيْرِ ، قَالَ :
فَهَلْ لَكَ فِي الصَّرَاحِ ؟ قَالَ : ذَلِكَ إِلَيْكَ ، فَنبذتْ إِلَيْهِ بُيْنَةً وَلِحْفَةً مُورَسَةً ،
فَاتَزَرَّ بِهَا ، ثُمَّ صَارِعَهُ فَصَرَعَهُ جَمِيلٌ ، ثُمَّ قَالَ لَهُ : هَلْ لَكَ فِي النَّضَالِ ؟
قَالَ : نَعَمْ ، فَنَاضَلَهُ ، فَنَضَّلَهُ جَمِيلٌ ، ثُمَّ قَالَ لَهُ : هَلْ لَكَ فِي السَّبَاقِ ؟
قَالَ : نَعَمْ ، فَسَابَقَهُ ، فَسَبَقَهُ جَمِيلٌ ، فَقَالَ لَهُ : تَوْبَةُ : يَا هَذَا ، إِنَّكَ
إِنَّمَا تَفْعَلُ هَذَا بِرِيحِ هَذِهِ الْجَالِسَةِ ، وَلَكِنْ اهْبِطْ . بِنَا إِلَى الْوَادِي ، فَهَبْطًا
إِلَى الْوَادِي ، فَصَرَعَهُ تَوْبَةُ وَسَبَقَهُ وَنَضَّلَهُ .

٧٥٩ • وكان تَوْبَةُ كَثِيرُ الْغَارَةِ عَلَى بَنِي الْحَرْثِ بْنِ كَعْبٍ وَهَمْدَانَ ، 271

(١) القرقير : صوت الحمام ، وهو نادر ، والأكثر « القرقرة » .

(٢) البيتان الأولان في اللآلئ ١٢٠ وهما مع ثالث غير الذي هنا في الحماسة ٣ : ٢٦٧ والأغاني

١٠ : ٧٧ وشواهد المعنى ٤ : ٤٥٣ - ٤٥٤ .

(٣) زقا : صاح .

وكانت بين أرض بني عُقَيْلٍ وأرض مَهْرَةَ مَفَاةٌ قَذْفٌ^(١) فكان إذا أراد الغارة عليهم حَمَلَ المَزَادَ ، وكان من أهْدَى الناس بالطريق ، فخرج ذات يومٍ ومعه أخوه عُبَيْدُ اللَّهِ وابنُ عَمٍّ له ، فَنَذَرُوا به^(٢) ، فانصرف مُخْفِقًا ، فمرَّ بِجِيرانِ لبني عوف بن عامر ، فَأَغَارَ عليهم فاطَّردَ إِيْلَهُمْ وقتل رجلاً من بني عوف ، وبلغ الخبرُ بني عوف ، فطلبوه فقتلوه ، وضربوا رجلَ أخيه فَأَعْرَجُوهُ ، واستنقذوا إِبِلَ صاحبِهِم وانصرفوا ، وتركوا عند عُبَيْدِ اللَّهِ سِقَاءً من ماءٍ ، كيلاً يقتله العطشُ ، فتحامل حتى أتى بني خَفَاجَةَ ، فلاُمُوهُ وقالوا : فَرَرْتَ عن أخيك ؟ ! فقال يعتذرُ :

يَلُومُ عَلَى الْقِتَالِ بَنُو عُقَيْلٍ وَكَيْفَ قَتَلُ أَعْرَجَ لَا يَقُومُ

(١) مفاة قذف ، يفتحون ويضمون : بعيدة .

(٢) نذروا به : علموه فحذروه .

٧٩- ليلي الأخيلىة^(١)

٧٦٠ • هى لَيْلَى بَذَتْ الْأَخْيَلِ^(١) ، من عُقَيْلِ بنِ كَعْب . وهى أَشْعَرُ
النِّسَاءِ ، لا يُقَدِّمُ عَلَيْهَا غَيْرُ خَنَسَمَاءَ ، وكانت هَاجِمَتِ النَّابِغَةَ الْجَعْدَى ،
وكان مِمَّا هَجَّاهَا بِهِ (قَوْلُهُ)^(٢) :

272 أَلَا حَيِّيًا لَيْلَى وَقُولًا لَهَا : هَلَا فَقَدْ رَكِبَتْ أَمْرًا أَغْرَ مُحَجَّلًا^(٣)
بُرَيْذِينَ بَلَّ الْبَرَاذِينَ ثَفَرَهَا وَقَدْ شَرِبَتْ فِي أَوَّلِ الصَّيْفِ أُيَّالًا^(٤)
وَقَدْ أَكَلْتُ بَقْلًا وَخَيْمًا نَبَاتُهُ وَقَدْ نَكَحَتْ شَرَّ الْأَخْيَلِ أَخْيَلًا^(٥)
(وَكَيْفَ أَهَاجِي شَاعِرًا رُمَحُهُ أَسْتُهُ خَضِيبَ الْبَنَانِ لَا يَزَالُ مُكَحَّلًا)
فَأَجَابَتْهُ وَفَاقَتْهُ^(٦) :

(أَنَابَغَ لَمْ تَنْبُغْ وَلَمْ تَكُ أَوْلَا وَكُنْتُ وَشَيْلًا بَيْنَ لَصْبَيْنِ مَجْهَلًا)^(٧)

(١) نسبها هنا إلى جدها الأعلى .

(٢) الأبيات فى الخزانة ٣ : ٣١ وفيها بيت آخر . والبيتان الأولان فى اللآلى ٢٨٢ واللسان ١٣ : ٣٦ .

(٣) هلا : زجر للخيل ، وإنما أراد به النابغة زجر المهرة إذا لم تقرر للفعل . ب ه س « أيرأ » بدل « أمرا » وهو يوافق رواية اللآلى .

(٤) وقد شربت : يعنى البراذين . الأيل ، بضم الهمزة : جمع آيل ، وهو اللبن الخائر ، وهو يسمن وينلم ، أو بكسر الهمزة : وهو الوعل ذو القرن الأشعث الضخم مثل الثور الأهل ، ويقال إن من شرب لبنها اغتلم .

(٥) الأخاييل : قومها بنو الأخيل .

(٦) الأبيات فى الخزانة ٣ : ٣٣ - ٣٤ ومعها رابع مشروحة ، والبيتان الأولان فى اللآلى ٢٨٢ .

(٧) الوشيل : تصغير « الوشل » بفتحين ، وهو الماء القليل يتحلب من جبل أو صخرة يقطر منه قليلا قليلا لا يتصل قطره . اللصب ، بكسر اللام وسكون الصاد : مضيق الوادى .

أَعْبَرْتَنِي داء بِأَمَكٍ مِثْلُهُ وَأَيُّ جَوَادٍ لَا يُقَالُ لَهُ هَلَا^(١)
تُسَاوِرُ سُورًا إِلَى الْمَجْدِ وَالْعَلَى وَفِي ذِمَّتِي لَيْسَنُ فَعَلْتُ لَيْفَعَلًا^(٢)
(أَيُّ لَيْفَعَلُنْ^(٣)) . وَسَوَّارُ ابْنِ أَوْفَى الْقَلْبِيرِيُّ ، وَكَانَ زَوْجَهَا .

● ٧٦١ ورثت عثمان بن عفان رضي الله عنه فقالت :

أَبْعَدَ عُثْمَانَ تَرْجُو الْخَيْرَ أُمَّتُهُ وَكَانَ آمَنَ مَنْ يَمْشِي عَلَى سَاقِ
خَلِيفَةِ اللَّهِ أَعْطَاهُمْ وَخَوَّلَهُمْ مَا كَانَ مِنْ ذَهَبِ جُومٍ وَأُورَاقٍ^(٤)
فَلَا تُكْذِبْ بَوَعْدِ اللَّهِ وَاتَّقِهِ وَلَا تَوَكَّلْ عَلَى شَيْءٍ بِإِشْفَاقِ
وَلَا تَقُولَنَّ لَشَيْءٍ : سَوْفَ أَفْعَلُهُ قَدْ كَتَبَ اللَّهُ مَا كُلُّ أَمْرٍ لَاقٍ

● ٧٦٢ ودخلت على عبد الملك بن مروان وقد أسننت ، فقال لها :
ما رأى فيك توبة حين هويك ؟ قالت ؛ ما رآه الناس فيك حين ولوك^(٥) !
فضحك عبد الملك حتى بدت له سن سوداء كان يخفيها .

● ٧٦٣ وسألت الحجاج أن يحمّلها إلى قتيبة بن مسلم (بخراسان) ،
فحملها على البريد ، فلما انصرفت ماتت بساوة ، فقبرتها بها^(٦) .

(١) عجزه في اللسان ١٤ : ٢٣٢ غير منسوب .

(٢) تساور : توائب وتغالب .

(٣) ضبطت النون في ل بالتشديد ، وهو خطأ ، فلي الحزانة : « وهذا البيت أورده سيبويه في كتابه على أن الألف في ليفعلا أصلها ذون التوكيد الحقيقية قلبت ألفاً » . وفيها أيضاً : « قال أبو علي في إيضاح الشعر : قوله وفي ذمّي قسم ، وجوابه ليفعلن »

(٤) الجوم ، بضم الجيم جمع جام ، وهو الطست أو الحوان أو الإناء ، الأوراق : جمع « ورق » بكسر الراء ، وهي الفضة .

(٥) س ب « حين جعلوك خليفة » .

(٦) حديثها مع الحجاج طويل ، مبسوط في الأمالي ١ : ٨٦ - ٨٩ ، وفي آخره أنها ماتت بقموس ، ويقال بجلوان . ونقل صاحب اللآلئ عن أبي عمرو بن العلاء كقول المزلّف أنها ماتت بساوة ، وأن صاحب الأغاني غلطه في ذلك ، وانظر الأغاني ١٠ : ٧٧ .

٧٦٤ • ومن جيد شعرها (قولها) في توبة^(١) :

أَفْسَنْتُ أَرْزِي بَعْدَ تَوْبَةٍ هَالِكاً وَأَخْفِلُ مِنْ دَارَتْ عَلَيْهِ الدَّوَائِرُ
لَعَمْرُكَ مَا بِالْمَوْتِ عَارٌ عَلَى الْفَتَى إِذَا لَمْ تُصِبهُ فِي الْحَيَاةِ الْمَعَايِرُ
(وما أَحَدٌ حَيًّا ، وَإِنْ كَانَ سَالِمًا بِأَخْلَدَ مِنْ غَيْبَتِهِ الْمَقَابِرُ
وَمَنْ كَانَ مِمَّا يُحْدِثُ الدَّهْرُ جَارِعًا فَلَا بُدَّ يَوْمًا أَنْ يُرَى وَهُوَ صَابِرُ
وَلَيْسَ لَذَى عَيْشٍ مِنَ الْمَوْتِ مَذْهَبٌ وَلَيْسَ عَلَى الْإِيَّامِ وَالْبَهْرِ غَابِرُ^(٢)
وَلَا الْحَيُّ مِمَّا يُحْدِثُ الدَّهْرُ مُغْتِيبٌ وَلَا الْمَيِّتُ إِنْ لَمْ يَصْبِرِ الْحَيُّ نَاشِرُ
وَكُلُّ شَبَابٍ أَوْ جَدِيدٍ إِلَى بَلَى وَكُلُّ أَمْرٍ يَوْمًا إِلَى اللَّهِ صَائِرُ
وَكُلُّ قَرِينٍ أَلْفَةٍ لَتَفْرُقَ شَتَاتًا ، وَإِنْ ضَنَا وَطَالَ التَّعَاشِرُ
فَلَا يُبْعِدُنكَ اللَّهُ يَاتُوبَ هَالِكاً أَخَا الْحَرْبِ إِنْ ضَاقَتْ عَلَيْهِ الْمَصَادِرُ
فَأَفْسَنْتُ لَا أَنْفَكَ أَبْكِيكَ مَا دَعَتْ عَلَى فَنٍّ وَرَقَاءٍ أَوْ طَارَ طَائِرُ
فَتَيْلَ بَنِي عَوْفٍ ، فَيَالْهَفْنَا لَهُ فَمَلَهُ كُنْتُ إِيَّاهُمْ عَلَيْهِ أَحَادِرُ^(٣)
وَلَكِنَّمَا أَخْشَى عَلَيْهِ قَبِيلَةٌ لَهَا بِدُرُوبِ الرُّومِ بَادٍ وَحَاضِرُ^(٤)

٧٦٥ • وقولها^(٥) :

فَإِنْ تَكُنِ الْقَتْلَى بَوَاءً فَإِنَّكُمْ 274 فَتَى مَا قَتَلْتُمْ آلَ عَوْفِ بْنِ عَامِرٍ^(٥)
وَلَا تَكُنْ فِيكُمْ بَوَاءً فَإِنَّكُمْ سَتَلْقَوْنَ يَوْمًا وَرْدَهُ غَيْرَ صَادِرٍ
فَتَى هُوَ أَحْيَا مِنْ فَتَاةٍ حَيَّةٍ وَأَشْجَعُ مِنْ لَيْثٍ بِخَفَانٍ خَادِرٍ^(٦)

(١) انظر حماسة البحري ٢٧٠ رقم ١٤٢٧ والأغاني ١٠ : ٧٣ ، وفوات الوفيات ٢ : ١٧٧ .

(٢) س. ف. « وليس لذي عيش على الدهر مذهب » الغابر ههنا : الباقي ، والغابر أيضاً : الماضي ، هو من الأضداد .

(٣) س. ف. « فيا لهفنا له » .

(٤) من قصيدة طويلة في حماسة البحري ٢٦٩ رقم ١٤٣٥ والأغاني ١٠ : ٧١ - ٧٢ .

(٥) في حاشية ب « البواء : الكف » . والبيت في اللسان ١ : ٢٩ .

(٦) خفان : موضع قرب الكوفة ، وهو مأسدة .

فَتَى لَا تَخْطَاهُ الرَّفَاقُ وَلَا يَرَى
(فَتَى كَانَ لِلْمَوَلَى سَنَاءٌ وَرَفْعَةٌ
فَتَى يُنْهَلُ الْحَاجَاتُ ثُمَّ يَعْلُهَا
وَلَا تَأْخُذُ الْكُومُ الْجِلَادُ سَلَاخَهَا
فَنَعْمَ الْفَتَى إِنْ كَانَ تَوْبَةً فَاجِرًا
لَقِيدِرٍ عِيَالًا دُونَ جَارٍ مُجَاوِرٍ
وَلِلطَارِقِ السَّارِي قَرَى غَيْرَ بَاسِرٍ)^(١)
فَتُطْلَعُهَا عَنْهُ ثَنَائًا الْمَصَادِرِ
لِتَوْبَةٍ فِي صِرِّ الشَّتَاءِ الصَّنَابِرِ^(٢)
وَفَوْقَ الْفَتَى إِنْ كَانَ لَيْسَ بِفَاجِرٍ^(٣)

• ٨٦٦ • وَقَوْلُهَا أَيْضًا^(٤) :

وَمُخَرَّقٌ عَنْهُ الْقَمِيصُ تَخَالُهُ
وَسَطَ الْبُيُوتِ مِنَ الْحَيَاءِ سَقِيمًا
حَتَّى إِذَا رُفِعَ اللَّوَاءُ رَأَيْتَهُ
تَحْتَ اللَّوَاءِ عَلَى الْخَمِيشِ زَعِيمًا

(١) غير باسر : غير عابس ولا كالح الوجه .

(٢) الكوم : الإبل الضخام السنام ، سبقت ٢٧٦ . الجِلَاد : الغزيرات اللبن .

(٣) هذا البيت من أحسن المدح وأعلاه . وفي الأغاني ١٠ : ٧٧ أنها أنشئت أبياتاً من هذه القصيدة في مجلس الحجاج : « فقال لها أسماء بن خارجة : أيتها المرأة ، إنك لتصفين هذا الرجل بشئ ما تعرفه العرب فيه ، فقالت : أيها الرجل ، هل رأيت توبة قط ؟ فقال : لا ، فقالت : أما راقه لو رأيت لوددت أن كل عاتق في بيتك حامل منه ! فكأنما فُقِّ في وجه أسماء حب الرمان ، فقال له الحجاج : وما كان لك ولها ! » . ونحو هذا في الأمالي ، ولكن ذكر فيه أن المعترض « محسن الفقعي » ، وكان من جلساء الحجاج .

(٤) البيتان من أبيات في الحماسة ٤ : ١٥٥ - ١٥٧ .

٨٠ - شيبيل بن ورقاء^(١)

٢٧٥ ٧٦٧ • هو من زَيْد بن كَلَيْب بن يَرْبُوع . وكان شاعراً مذكوراً
جاهلياً ، فأدرك الإسلامَ وأسلمَ إسلامَ سَوْءٍ ، وكان لا يصومُ شهرَ رمضان ،
فقال له بنته ؛ ألا تصومُ ؟ فقال :
تَأْمُرُنِي بالصَّوْمِ لَا دَرَّ دَرُّهَا وفي القَبْرِ صَوْمٌ ، لَا أَبَاكَ ، طَوِيلٌ^(٢)
وكان له ابْنَانِ : خَالِدٌ وَتَبَالَةُ^(٣) .

(١) « شيبيل » بالتصغير . ولم أجد له ترجمة ولا ذكراً إلا في هذا الموضع ، وفي الاشتقاق ١٤٢ بنحو مما هنا ، ولكن سمي أباه « وفاء » . ولم يذكره مترجمو الصحابة ، ولم يذكره الحفاظ في المختصرين في الإصابة ، وهو على شرطه في ذلك . كما تدل عليه ترجمته . فيستدرك عليه .
(٢) لا أباك : يريد « لا أباك » وهذه اللام هي المقحمة بين المضاف والمضاف إليه ، فيقال « لا أباك » و « لا أب لك » بإثباتها ، و « لا أباك » و « لا أبك » بحذفها . انظر الكامل للبرد ٤٨٦ - ٤٨٧ ، ٩٥٢ - ٩٥٣ واللسان ١٨ : ١٢ - ١٣ والأمير على المعنى ١ : ٣١٢ - ٣١٣ وشرح المفصل لابن يمين ٢ : ١٠٤ - ١٠٧ ، والخزانة ٢ : ١١٦ - ١١٩ . وفي س ف « يا أميم » وفي الاشتقاق « ياتبال » .
(٣) هكذا هنا . فالظاهر أن « تبالة » ذكر . ولكن قال في الاشتقاق بعد البيت : « أراد ياتبالة ، وهو اسمها » . فحزم بأن اسم ابنته .

٨١ - طفيل بن كعب الغنوي^(١)

٧٦٨ • قال أبو محمد : هو طفيل بن كعب الغنوي^(٢) . وكان من أوصاف الناس للخيل ، وكان يقال له في الجاهلية المحبّر ، لحسن شعره . وقال عبد الملك بن مروان : من أراد أن يتعلم ركوب الخيل فليرو شعر طفيل . وقال معاوية : دعوا لي طفيلًا وسائر الشعراء لكم . وهو جاهلي^(٣) .

٧٦٩ • (وهو القائل :

إني ، وإن قلّ مالي ، لا يُفَارِقُنِي مثلُ النّعامِ في أوْصالِها طُولُ
أو قارِحُ في الغُرَابِيَّاتِ ذُو نَسَبٍ وفي الجِرَاءِ مَسَحُ الشَّدِّ لِجَفِيلٍ^(٤)
إنَّ النِّسَاءَ كَأَشْجَارٍ نَبْتَنَ مَعًا منها المُرَّارُ ، وَبَعْضُ النَّبْتِ مَا كُولُ^(٥)
إنَّ النِّسَاءَ مَتَى يُنْهَيْنَ عَنْ خُلُقٍ فَإِنَّهُ وَاجِبٌ لَا بُدَّ مَفْعُولُ
لَا يَنْصَرِفْنَ لِرُشْدٍ إِنْ دُعِينَ لَهُ وَهُنَّ بَعْدُ مُلَائِمٌ مَخَاذِيلُ

- (١) ترجمته في الاشتقاق ١٦٥ والمؤتلف ١٤٧ ، ١٨٤ والاقتضاب ٣٢٧ والأغاني ١٤ : ٨٥-٨٧ واللائل ٢١٠ - ٢١١ والخزانة ٣ : ٦٤٢ - ٦٤٣ وشواهد الغني ٣ : ٢٤ - ٣١ .
(٢) أكثر من ترجموا له ذكروا أنه « طفيل بن عوف » إلا الاشتقاق فإنه ذكر أنه « طفيل ابن كعب » . وفي الاقتضاب « طفيل بن عوف » ثم قال : « وقال ابن قتيبة : هو طفيل بن كعب » .
(٣) في الاشتقاق : « شاعر قديم فصيح » . وفي المؤتلف : « وهو طفيل الخيل الشاعر المشهور » . وفي الأغاني : « شاعر جاهل من الفحول الممدودين ، ويكنى أبا قران ، يقال إنه من أقدم شعراء قيس » وفيه عن الأصمعي : « كان طفيل أكبر من النابغة ، وليس في قيس فحل أقدم منه » .
(٤) القارح ، ههنا : الفرس الذي انتهت أسنانه ، وإنما تنهى في خمس سنين . الغرابيات : منسوبة إلى « الغراب » فرس معروفة لبني غني ، قال أبو عبيدة في الخيل ٦٦ : « والوجيه والغراب ولاحق : كانت لغني معروفة منسوبة » وانظر أيضاً الخيل لابن الكلبي ٩ ولابن الأعرابي ٦٨ . الجراء : الجري ، ودو الخيل خاصة ، المسح بكسر الميم : السريع كأنه يصب بالجري صباً ، شبه بالمطر في سرعة انصبابه . الإجفيل : النفور الجبان يهرب من كل شيء فرقاً ، وأراد به هنا شدة عدوه كأنه جبان هارب .
(٥) المزار ، بضم الميم : شجر مر ، والمرارة أيضاً بقلة مرة ، وجمعها مزار .

٧٧٠ • وهو القائلُ :

بَخِيلٌ إِذَا قِيلَ : أَرْكَبُوا ، لَمْ يَقُلْ لَهُمْ
عَوَاوِيرُ يَخْشَوْنَ الرَّدَى : أَيْنَ نَرَكَبُ^(١)
ولكن يُجَابُ الْمُسْتَغِيثُ ، وَخَيْلُهُمْ
عَلَيْهَا حُمَاةٌ بِالْمَنِيَةِ تَضْرِبُ

٧٧١ • وَمِمَّا سَبَقَ إِلَيْهِ (طَفِيلٌ) قَوْلُهُ :

يَحَى إِذَا قِيلَ : أَظْعَنُوا قَدْ أَتَيْتُمْ أَقَامُوا فَلَمْ تُرَدِّدْ عَلَيْهِمْ حَمَائِلُ

ثم قال ابن مقبل^(٢) :

يَحَى إِذَا قِيلَ : أَظْعَنُوا قَدْ أَتَيْتُمْ أَقَامُوا عَلَى أَظْعَانِهِمْ وَتَلَحَّحُوا^(٣)

٧٧٢ • وقال طفيلٌ يَذْكُرُ الْإِبِلَ :

عَوَازِبُ لَمْ تَسْمَعْ نُبُوحَ مُقَامَةٍ وَلَمْ تَرَ نَارًا تَمَّ حَوْلَ مُجَرَّمٍ
وقال الحطيئة :

عَوَازِبُ لَمْ تَسْمَعْ نُبُوحَ مُقَامَةٍ وَلَمْ تُحْتَلَبْ إِلَّا نَهَارًا ضَجُورُهَا^(٤)

يقول : لَا تُحْتَلَبُ الَّتِي تَضْجَرُ مِنَ الْحَلَبِ فِي الْبَرْدِ ، وَلَكِنْ إِذَا طَلَعَتْ
عَلَيْهَا الشَّمْسُ .

(١) العواوير : جمع « عوار » بضم العين وتشديد الواو ، وهو الضعيف الجبان السريع الهزار .

(٢) س ب « أخذه ابن مقبل فقال » .

(٣) تلححوا : ثبتوا ، « تلحح » ضد « تحلل » . والبيت في الفائق ٢ : ٢٢١ واللسان

٣ : ٤١٣ .

(٤) بيت الحطيئة مضي ٣٢٨ على أنه هو الذي سبق إلى هذا المعنى ، وأنه أخذه منه ابن مقبل

ونسب له البيت الذي نسب هـ لطيفيل . فناقض المؤلف نفسه ، زعم أولاً أن الحطيئة بدأ المعنى ، ثم زعم

ثانياً أنه سرقة من طفيل ، والبيتان هما البيتان ! !

٨٢ - ابن مقبل^(١)

٧٧٣ • هو تميم بن أبي بن مقبل ، من بني العجلان ، وفي ردهه يقول النجاشي :

إذا الله عادى أهل لؤم ورقة فعادى بني العجلان رَهْطَ . ابن مقبل^(٢)

٧٧٤ • وكان جاهلياً إسلامياً ، ورثي عثمان بن عفان رضي الله عنه فقال :
لبيك بنو عثمان ما دام جذمهم عليه بأسياف تُعْرَى وتُخْشَبُ^(٣)
نَعَاءُ لِفَضْلِ الحِلْمِ والخَزْمِ والنَّدَى وَمَأْوَى الْيَتَامَى الْعَبْرَ عَامُوا وَأَجْدَبُوا^(٤)
وَمَلَجًا مَهْرُوثِينَ يُلْفَى به الحَيَا إذا جَلَفْتَ كَحُلِّ هُوَالُومٍ وَالْأَبْ^(٥)

٧٧٥ • وكان خرج في بعض أسفاره ، فمرَّ بمنزل عَصْرِ الْعُقَيْلِي ، وقد 277

(١) ترجمته في الجمل ٣٤ واللائل ٦٨ والإصابة ١ : ١٩٥ - ١٩٦ والخزانة ١ : ١١٣ . وفي الاشتقاق ٨ أنه يكنى أبا الحرة . وفي الجمل أنه « شاعر خنقيد مغلب عليه النجاشي ، ولم يكن إليه في الشعر ، وقد قهره في الهجاء » . وفي الإصابة أنه « أدرك الإسلام فألم ، وكان يبكى أهل الجاهلية ، وبلغ مائة وعشرين سنة » .

(٢) مضي البيت ٣٣٠ في قصة هجاء النجاشي لإياه .

(٣) الجذم : الأصل . تخشب : تطيع وتصفق ، و « الخشب » من السيوف : الصقيل .
(٤) نعاء : اسم فعل من النعى بمعنى أنع ، مثل « دراك » و « فزال » بمعنى أدرك وأزول . قال الجوهري : « كانت العرب إذا مات منهم ميت له قدر وركب راكب فرساً وجعل يسير في الناس ويقول نعاء فلاناً ، أي انعه وأظهر خبر وفاته ، مبنية على الكسر » . العبر ، بضم العين المهملة وسكون النباء الموحدة : الكثير . ورواية اللسان « النبر » بضم النون المعجمة وسكون الباء ، وهو جمع أغبر من الغبرة ، وهي اغترار اللون من الهم ونحوه . عاموا : اشتبهوا اللبن لهلاك الماشية ، و « العيمة » شهوة اللبن .
(٥) المهرزون : الذين هراهم البرد ، أي قتلهم . يلقى : بالفاء ، وفي ل بالقاف ، وهو تصحيف . الحيا : الفيت والحصب . كحل : اسم علم للغة الحجدية الشديدة ، وفي اللسان : « تصرف ولا تصرف على ما يجب في هذا الضرب من المؤنث العلم » . وجلفت كحل : أي قشرتهم واستأصلت أمولهم . وهذا البيت والذي قبله في اللسان ١ : ١٧٧ .

جَهْدَهُ الْعَطْشُ ، فَاسْتَسْقَى ، فَخَرَجَ إِلَيْهِ ابْنَتَاهُ بَعْسُ (فِيهِ لَبْنٌ) ، فَرَأَتْهُ
أَعْوَرَ كَبِيرًا ، فَأَبْدَتْ لَهُ بَعْضَ الْجَفْوَةِ ، وَذَكَرَتْ هَرَمَهُ وَعَوْرَهُ ، فَغَضِبَ
وَجَازَ وَلَمْ يَشْرَبْ ، وَبَلَغَ أَبَاهُمَا الْخَبْرُ ، فَتَبِعَهُ لِيَرُدَّهُ ، فَلَمْ يَرْجِعْ ، فَقَالَ
لَهُ : ارْجِعْ وَلَكَ أَعْجَبُهُمَا إِلَيْكَ ، فَارْجِعْ وَقَالَ قَصِيدَتَهُ (هَذِهِ) ، وَهِيَ أَجْوَدُ
شِعْرِهِ^(١) :

كَانَ الشَّبَابُ لِحَاجَاتٍ وَكُنَّ لَهُ	فَقَدْ فَزِعْتُ إِلَى حَاجَاتِي الْآخِرِ
يَا حُرٌّ أَمْسَتْ تَلِيَّاتُ الصَّبَا ذَهَبَتْ	فَلَسْتُ مِنْهَا عَلَى عَيْنٍ وَلَا أَثَرٍ ^(٢)
يَا حُرٌّ أَمْسَى سَوَادُ الرَّأْسِ خَالِطُهُ	شَيْبُ الْقَدَالِ اخْتِلَاطُ الصَّفْوِ بِالْكَدَرِ
يَا حُرٌّ أَمْسَيْتُ شَيْخًا قَد وَهَى بَصْرِي	وَأَلَدْتُ مَا دُونَ يَوْمِ الْبَعْثِ مِنْ عُمْرِي
يَا حُرٌّ مَنْ يَعْتَذِرُ مَنْ أَنْ يُلَمَّ بِهِ	رَيْبُ الزَّمَانِ فَلِي غَيْرُ مُعْتَذِرٍ
قَالَتْ سُلَيْمَى بَبْطُنِ الْقَاعِ مِنْ سُرْجٍ	لَا خَيْرَ فِي الْمَرْءِ بَعْدَ الشَّيْبِ وَالْكَبَرِ ^(٣)
وَأَسْتَهْزَأْتُ زَرْبُهَا مِنِّي فَقُلْتُ لَهَا :	مَاذَا تَعْيِيَانِ مِنِّي يَا بَنَتَيَّ عَصْرٍ
لَوْلَا الْحَيَاءُ وَبَاقِي الدِّينِ عِبْتُكُمَا	بِبَعْضِ مَا فِيكُمَا إِذْ عَبْتُمَا عَوْرِي
(قَدْ كُنْتُ أَهْدِي وَلَا أَهْدِي فَعَلِمَنِي	حُسْنُ الْمَقَادَةِ أَلِي فَاتَنِي بَصْرِي)
قَدْ قُلْتُ لِي قَوْلًا لَا أَبَا لَكُمْ	فِيهِ حَدِيثٌ عَلَى مَا كَانَ مِنْ قِصَرٍ

أَخَذَهُ مِنْ قَوْلِ امْرِئِ الْقَيْسِ * وَحَدِيثُ مَا عَلَى قِصْرَةٍ * أَيُّ أَيُّ حَدِيثٍ

278

(١) القصيدة في حماسة البحري ٢٠٠ رقم ١٠٤٩ في تسعة أبيات ما عدا الأبيات السابعة والثامن والعاشر ، وفيها بيتان زائدان .

(٢) التليات ، بفتح التاء المثناة وكسر اللام : جمع تلية ، وهي البقية . وفي ل « بليات » بالباء الموحدة ، وهو تصحيف .

(٣) سرج ، بضم السين : في البلدان أنه ماء لبني العجلان في واد ، وذكر البيت غير منسوب ، ثم قال ه : ٦٣ : « وأنا مشك في الجيم » . وهو محق في شكه ، فإن رواية البحري « من مرخ » بفتح الميم والراء وآخره خاء معجمة ، وهو واد بين فذك والواشبة ، يقال له « مرخ » و « ذو مرخ » وهو المذكور في بيت الخطيئة . ماذا تقول لأفراخ بنى مرخ »

هو على قِصْرِهِ ، على التعجُّب منه .

وهو من أوصف العرب لِقْدَحٍ ، ولذلك يقال : قدحُ ابنِ مُقْبِلٍ .

● ٧٧٦ وهو القائلُ في نفسه^(١) :

إِذَا مُتُّ عَنْ ذِكْرِ الْقَوَا فِي فَلَنْ تَرَى لَهَا تَالِيًا بَعْدِي أَطَبُّ وَأَشْعَرَا
وَأَكْثَرُ بَيْتًا مَارِدًا ضُرِبَتْ لَهُ حُزُونُ جِبَالِ الشُّعْرِ حَتَّى تَيْسَّرَا
أَغْرُ غَرِيبًا يَمْسَحُ النَّاسُ وَجْهَهُ كَمَا تَمْسَحُ الْأَيْدَى الْجَوَادَ الْمُشْهَرَا

● ٧٧٧ وقال ابنُ مُقْبِلٍ في الفَرَسِ :

يُرْخِي الْعِذَارَ وَلَوْ طَالَتْ قَبَائِلُهُ عَنْ حَشْرَةٍ مِثْلِ سِنْفِ الْمَرْخَةِ الصَّفِيرِ^(٢)

وقال آخرُ :

لَهَا أُذُنٌ حَشْرَةٌ مَشْرَةٌ كَالْإِغْلِيْطِ . مَرْخٍ إِذَا مَا صَفِرَ^(٣)

وقال آخر : * حَشْرَةُ الْأُذُنِ كَالْإِغْلِيْطِ . صَفِيرُ *

● ٧٧٨ وَمِمَّا يُسْتَحْسَنُ لَهُ قَوْلُهُ فِي النِّسَاءِ^(٤) :

(١) من قصيدة طويلة في منتهى الطلب ١ : ٦٩ - ٧١ .

(٢) العذار من اللجام : ما سال على عند الفرس . وقبائله : سيوره . الحشرة ، بسكون الشين : الأذن اللطيفة المحددة . المرخ ، بسكون الراء : شجر يطول في السماء وليس له ورق ولا شوك ، ومنه يكون الزناد الذي يقتل به ، لأنه كثير الوري سريعه . والسنف ، بكسر السين وسكون الذون : وعاء ثمر المرخ . والبيت في اللسان ١١ : ٦٤ .

(٣) مشرة : قيل إنه إتياع لحشرة ، وقيل : أراد أنها دقيقة كالورقة قبل أن تتشعب ، لأن « المشر » شيء كالخوص يخرج في السلم والطلع . الإغليط : ما سقط ورقه من الأغصان والقضبان وقيل : هو ورق المرخ . والبيت في اللسان ٥ : ٢٦٦ ونسبه للنمر بن تولب ، و ٧ : ٢١ غير منسوب ، ثم نقل عن ابن برى أنه للنمر ، و ٩ : ٢٣٩ منسوباً لامرئ القيس ، ثم نقل عن ابن برى أيضاً أنه للنمر .

(٤) الأبيات في الأمال ١ : ٢٢٩ وهي من قصيدة طويلة في الجمهرة ١٦٠ - ١٦٣ وبعضها

في منتهى الطلب ١ : ٦٧ - ٦٩ .

يَمْشِينَ هَيْلَ النِّقَا مَالَتْ جَوَانِبُهُ يَنْهَالُ حِينًا وَيَنْهَاهُ الثَّرَى حِينًا^(١)
 يَهْزُزْنَ لِلشَّيْ أَوْصَالًا مُنْعَمَةً هَزُّ الْجَنْبِ ضُحَى عِيدَانِ يَبْرِينَا^(٢)
 أَوْ كَاهْتِرَازِ رُدَيْنِي تَذَاوَقَهُ أَيْدَى التُّجَارِ فزادوا مَتْنَهُ لِينًا

(١) النقا من الرمل : القطعة تنقاد محدودة ، وهو واوى ويأتى . وهيله انهياه وتساقطه .
 (٢) سرب « أبدأنا » بدل « أوصالا » . يبرين : من أصبغ البحرين ، وهناك الرمل الموصوف بالكثرة ، ويقال فيها أيضاً « أبرين » بالهمزة بدل الياء فى أوله .

٨٣ - أمية بن أبي الصلت^(١)

٧٧٩ • هو أمية بن أبي الصلت بن أبي ربيعة بن عبد عوف بن عقدة بن 276
غيرة^(٢) بن قسي ، وقسي هو ثقيف بن منبه بن بكر بن هوازن بن منصور
ابن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان . وأمه رقية بنت عبد شمس بن
عبد مناف .

٧٨٠ • وقد كان قرأ الكتب المتقدمة من كتب الله جل وعز ، ورغب
عن عبادة الأوثان ، وكان يخبر بأن نبياً يبعث قد أظلم زمانه ، ويومل
أن يكون ذلك النبي ، فلما بلغه خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم وقصته
كفر حسداً له .

٧٨١ • ولما أنشد رسول الله صلى الله عليه وسلم شعره قال : آمن لسانه
وكفر قلبه . وكان يحكي في شعره قصص الأنبياء ، ويأتي بالفاظ كثيرة
لا تعرفها العرب ، يأخذها من الكتب المتقدمة ، وبأحاديث من أحاديث
أهل الكتاب ، منها قوله :

بأية قام ينطق كل شيء وخان أمانة الديك الغراب
وكانوا يقولون : إن الديك كان نديماً للغراب ، فرهته على الخمر
وغدر به ولم يرجع ، وتركه عند الخمار ، فجعله (الخمار) حارساً .

(١) ترجمته في الجمل ٦٦ - ٦٨ والاشتقاق ١٨٤ والأغاني ٣ : ١٧٩ - ١٨٥ و ١٦ :
٦٩ - ٧٦ واللكل ٣٦٢ - ٣٦٣ والخزائن ١ : ١١٨ - ١٢٢ وشعراء الجاهلية ٢١٩ - ٢٣٧ .

(٢) غيرة : ضبطت في ل ب كسر اللين المعجمة وفتح الياء المشناة وفتح الراء ، وفي الأغاني وغيره
« غيرة » بفتح العين المهملة والذون والنزاي . والظاهر أنه تصحيف ، فإن بنى « غيرة » من ثقيف . كما
في المشتبه للذهبي ٣٨٤ وشرح القاموس ، وفي الاشتقاق في بطون ثقيف ١٨٥ « ومنهم بنو غيرة ،
واشتقاق غيرة من النير - بكسر ففتح - وهي الدية تؤدي لدم القتل » ونحو ذلك في كتاب « نسب
عدنان وقحطان » للبرد ص ١٣ .

٧٨٢ • ومنها قوله :

غَيْمٌ وظَلَمَاءٌ وَفَضْلُ سَحَابَةٍ إِذْ كَانَ كَفَنَ وَاسْتَرَادَ الْهُدَاهُ
 280 يَبْغِي الْقَرَارَ لِأُمِّهِ لِيُجَنِّهَا فَبَنَى عَلَيْهَا فِي قَفَاهُ يَمْهَدُ
 فَيَزَالُ يَذْلَجُ مَا مَشَى بِجَنَازَةٍ مِنْهَا ، وما اختلفَ الجديدُ المُسْنَدُ
 وكانوا يقولون : إن الهدهد لما ماتت أمه أراد أن يبرها ، فجعلها على
 رأسه يَطْلُبُ موضعاً ، فَبَقِيَتْ في رأسه ، فالتنزعة التي في رأسه هو قبرها^(١) ،
 وإنما أُنْتَنَتْ رِيحُهُ لذلك . ومنها قوله : * قَمَرٌ وسَاهُورٌ يُسَلُّ وَيُغَمَدُ *
 والسَّاهُورُ ، فيما يَذْكُرُ أَهْلُ الْكِتَابِ : غِلَافُ الْقَمَرِ يَدْخُلُ فِيهِ إِذَا كُسِفَ^(٢)

٧٨٣ • وقوله في الشمس :

لَيْسَتْ بِطَالِعَةٍ لَهُمْ فِي رِسْلِهَا إِلَّا مُعَذِّبَةٌ . إِلَّا تُجْلَدُ^(٣)
 يقولون : إن الشمس إذا غربت امتنعت من الطلوع ، وقالت :
 لا أَطْلُعُ على قوم يعبدونني من دون الله ، حتى تُدْفَعَ وتُجْلَدَ فتُطْلِعُ ! ويسمى
 السماء في شعره صاقورة^(٤) وحاقورة^(٥) وبرقع^(٦) .

ويقول في الله عز وجل :

* هُوَ السَّلَاطِيْطُ . فَوْقَ الْأَرْضِ مُقْتَدِرٌ^(٧) *

(١) القنزعة ، بضم القاف ، والزاي : ما ارتفع من الشعر وطل .

(٢) انظر المغرب بتحقيقنا ١٩٢ - ١٩٣ .

(٣) المسند ٢٣١٤ .

(٤) في اللسان : « الصاقورة : باطن القحف المشرف على الدماغ . . . وصاقورة والصاقورة : اسم السماء الثالثة والكلمة عربية لا شك فيها .

(٥) في القاموس أن « الحاقورة » السماء الرابعة ! وانظر شرح القاموس .

(٦) في اللسان « برقع ، بالكسر : السماء ، وقال أبو علي الفارسي : هي السماء السابعة ، لا ينصرف » ثم نقل بعد ذلك « برقع » بفتح القاف « اسم من أسماء السماء ، جاء على فعل ، وهو غريب نادر » يعني كسر أوله وفتح ثالثة .

(٧) البيت كله في اللسان ٩ : ١٩٤ ولكن روايته « السليط بفتح السين وكسر اللام وبعدها ياء ثم فتح الطاء الأولى » وقال : « قال ابن جني : هو القاهر ، من السلاطة ، قال : وروى السليط - يعني بكسر السين - وكلاهما شاذ ، التهذيب : سليط جاء في شعر أمية بمعنى المسلط ، قال : ولا أدري ما حقيقته » .

ويقول : * وَأَبْدَتِ الثُّغُرُورَا * يريد الثُّغُرُورَ^(١) . وهذه أشياء مُنْكَرَةٌ ،
وعلمائنا لا يرون شعره حُجَّةً في اللغة .

٧٨٥ • وَلَمَّا حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ قَالَ^(٢) :

كُلُّ عَيْشٍ وَإِنْ تَطَاوَلَ ذَهْرًا صَائِرٌ مَرَّةً إِلَى أَنْ يَزُولَا²⁸¹
لَيْتَنِي كُنْتُ قَبْلَ مَا قَدْ بَدَأَ لِي فِي رُؤُوسِ الْجِبَالِ أَرْعَى الْوُغُولَا

٧٨٦ • وَأَبُوهُ أَبُو الصَّلْتِ الثَّقَفِيُّ شَاعِرٌ ، وَهُوَ الْقَاتِلُ فِي سَيْفِ بْنِ
ذِي يَزَنَ^(٣) :

لَنْ يَطْلُبَ الْوَتْرَ أَمْثَالُ ابْنِ ذِي يَزَنٍ لَجَجَ فِي الْبَحْرِ لِلْأَعْدَاءِ أَخْوَالَا^(٤)
أَتَى هِرْقَلٌ وَقَدْ شَالَتْ نَعَامَتُهُ فَلَمْ يَجِدْ عِنْدَهُ الْقَوْلَ الَّذِي قَالَا^(٥)
ثُمَّ انْتَحَى نَحْوَ كِسْرَى بَعْدَ تَاسِعَةٍ مِنَ السَّنِينَ ، لَقَدْ أَبْعَدْتَ إِيْغَالَا
حَتَّى أَتَى بِنَى الْأَحْرَارِ يَحْمِلُهُمْ إِنَّكَ عَمَرِي لَقَدْ أَسْرَعْتَ وَلِقَالَا^(٦)
مَنْ مِثْلُ كِسْرَى وَبِإِذَا الْجُنُودِ لَهُ وَمِثْلُ وَهْرِزِ يَوْمَ الْجَيْشِ إِذْ صَالَا
لِلَّهِ دَرَاهِمُ مِنْ عُصْبَةٍ خَرَجُوا مَا لَنْ تَرَى لَهُمْ فِي النَّاسِ أَمْثَالَا

(١) الثُّغُرُورُ : أثبتها صاحب القاموس ، وذكر شارحه أنها عن الصنفاني .

(٢) هي ثلاثة أبيات في الأغاني ٣ : ١٨٤ .

(٣) الأبيات في سيرة ابن هشام ٤٤ والروض الأنف ١ : ٥٢ - ٥٣ وتاريخ الطبري ٢ : ١٣٠

وهي في الأغاني ١٦ : ٧٣ تنقص أربعة أبيات وفيه بيت زائد ، وفي حسانة البحري ١٦ برقم ٤١ تنقص خمسة أبيات .

(٤) رواية السيرة « ريم في البحر » أي زاد في السير . من الريم وهو الزيادة والفضل .

وكذلك هي رواية اللسان ١٥ : ١٥٢ . الأحوال هنا : الأعوام . وفي الروض : « كأنه يريد : غاب زماناً وأحوالاً ثم رجع للأعداء » .

(٥) شالت نعماته : هلك . والنعمامة : باطن القدم . وشالت : ارتفعت . ومن هلك ارتفعت رجلاه وانتكس رأسه فظهرت نعماته قدمه . وهذا التفسير من الروض الأنف . ويقال أيضاً « شالت نعماتهم » أي تفرقت كلمتهم وذهب عزمهم ودرست طريقتهم . وصدر البيت في اللسان ١٦ : ٦٣ غير منسوب ولا ظاهر أنه شعر ، بل أتى به كأنه منشور .

(٦) القلقال : شدة الحركة والاضطراب ، وهو بكسر القاف مصدر وبفتحها اسم .

غَلْبًا جَحَاجِحَةً بِبَيْضٍ مَرَّاجِحَةٍ أَسْدًا تُرَبِّبُ فِي الْغَيْصَاتِ أُنْسَبَالًا^(١)
 282 يَرْمُونَ عَنْ عَتَلٍ كَأَنَّهَا غُبُطٌ بِزَمَخَرٍ يُعْجِلُ الْمَرْمَى لِمَعْجَالًا^(٢)
 أَرْسَلْتَ أَسْدًا عَلَى سُورِ الْكَلَابِ فَقَدْ أَضْحَى شَرِيدُهُمْ فِي الْأَرْضِ فَلَّالًا^(٣)
 فَاشْرَبَ هَنِيئًا عَلَيْكَ النَّاجُ مُرْتَفِقًا فِي رَأْسِ غُمَا إِنْ دَارَ أَمْنُكَ مِخْلَالًا^(٤)
 ثُمَّ أَطْلَى الْمَسْكَ إِذْ شَالَتْ نِعَامُهُمْ وَأَسْبَلِ الْيَوْمَ مِنْ بُرْدَيْكَ لِسَبَالًا^(٥)
 تِلْكَ الْمَكَارِمُ لَا قَعْبَانٍ مِنْ لَبَنِ شَيْبَا بِمَاءٍ فَعَادَا بَعْدَ أَبْوَالَا
 ٧٨٧ • وَكَانَ لِأُمَيَّةَ ابْنِ يُقَالُ لَهُ الْقَاسِمُ ، وَكَانَ شَاعِرًا ، وَهُوَ الْقَائِلُ^(٦) :

قَوْمٌ إِذَا نَزَلَ الْحَرِيبُ بِدَارِهِمْ تَرَكَوهُ رَبُّ صَوَاهِلٍ وَقِيَانٍ
 فَلَمَّا دَعَوْتَهُمْ لِيَوْمٍ كَرِيهَةٍ سَدُّوا شُعَاعَ الشَّمْسِ بِالْخُرْصَانِ^(٧)
 لَا يَنْفُرُونَ الْأَرْضَ عِنْدَ سُؤَالِهِمْ لَتَطْلُبَ الْعِلَاتُ بِالْعِيدَانِ
 بَلْ يَنْسُطُونَ وَجُوهَهُمْ فَتَرَى لَهَا عِنْدَ السُّؤَالِ كَأَحْسَنِ الْأَلْوَانِ

(١) الجحاجة : جمع « جحاجح » وهو السيد الكريم ، والماء فيه لتأكيد الجمع . المراجعة
 الخلاء ، كالمراجع والمراجع . وفي اللسان : « وأحدهم مرجح ومرجاح - بمعنى يكسر الميم - وقيل
 لا واحد للمراجع ولا المراجع من لفظها » . وصدر البيت في اللسان غير منسوب ٢ : ١٤٤ و ٣ :

٢٤٣

(٢) العتل : جمع عتلة ، وهي القوس الفارسية ، وهما بفتحين ، مثل « قصبة وقصب » .
 وغبط في ل بضمين وهو خطأ . الغبط ، بضمين : جمع « غبط » وهو نوع من الرجال قتب وأحناؤه
 واحدة ، قال في اللسان : « يعني به حشب الرجال ، وشبه القسي الفارسية بها » . الزنجير : السهم .
 والبيت في اللسان ٩ : ٢٣٦ لأبي الصلت ، ونسبه في ٥ : ٤١٨ و ١٣ : ٤٤٩ لأمية بن أبي
 الصلت .

(٣) الفلال ؛ المهزومون ، جمع « قال » .

(٤) مرتفقاً : متكئاً على مرتقى اليد . غمدان ، بضم الغين المعجمة : بناء عظيم كان يسكنه
 اليمن . وهذا البيت والذي قبله والبيت الأخير في البلدان ٦ : ٣٠٢ .

(٥) البيت في اللسان ١٦ : ٦٣ .

(٦) للقاسم هذا ترجمة في الإصابة ٥ : ٢٢٤ - ٢٢٥ وذكر فيها البيتان الثاني والرابع .
 وترجم أيضاً في المرزباني ٣٢٢ وذكر من القصيدة ستة أبيات .
 (٧) الخرصان : الرياح ، وهي بتثنية الخاء المعجمة .

٨٤ - خلیلد عینین^(١)

٧٨٨ • هو من عبد القیس ، من ولد عبد الله بن درام بن مالك . 283
 وكان یَنزِلُ أرضاً بالبحرین تُعرَفُ بِعَینَینِ^(٢) ، فنُسبَ إليها . وهو القائلُ :
 أیُّها الموقدانِ شُبَّاً سَنَّاها إِنِّ للضیفِ طَارِفی وَیَلادی^(٣)
 ٧٨٩ • ومَرَّ خُلَیدُ عَینَینِ بوالِ لِزیادِ علی بعضِ کُورِ فارس ، فسأله
 فلم یُعْطه ، فقال : أَنْتِ تَدِلُّ بالشَّعرِ فاذْهَبْ فقل ما شئتِ ! فقال :
 أَمَا إِنی لا أَهْجُوكَ ، ولكنی أَقولُ ما هو أَشدُّ عَلَیکَ من الهَجاءِ ، فَأَنْشَأُ یقولُ :
 وَکائنَ عِنْدَ تَیمٍ من بُدُورٍ إِذا ما حُرِّکَتْ تَدْعُو زِیاداً^(٤)
 دَعْتُهُ دَعْوَةً شَوْقاً إِلِیهِ وَقَدْ شُدَّتْ حَنَاجِرُها صَفاداً
 ونَمی الشَّعرُ لِزِیادٍ فقال : لَبَّیکَ یا بُدُورَ تَیمٍ ! وبعثَ إِلِیهِ فَأَخَذَ مِنْهُ
 مائَةَ أَلْفِ درَهمٍ .

(١) فی اللسان ١٧ : ١٨٣ : « قال الأزهري : وبالبهرين قرية تعرف بعينين ، قال :
 وقد دخلتها أنا ، وإليها ينسب خلیلد عینین ، وهو رجل يهاجى جريراً » . والذي فی الكامل للبرد
 ٨٤١ : « قال جرير يهجو خالد عینین العبدي * كم عمة لك يا خلیلد وخالة * » .
 فالظاهر أن أصل اسمه « خالد » فصغره جرير فشهّر بالاسم مصغراً .
 (٢) يقال لها « عینان » وفي البلدان أن بعضهم يتلفظ باسمها على هذه الصيغة « عینین » ، فجميع
 أحواله .

(٣) السنن : ضوء النار ، وهو مقصور .

(٤) البدور : جمع « بدرة » بفتح الباء وسكون الدال ، وأصلها جلد السخلة إذا فطم ، ثم
 سمي بها الكيس الذي فيه ألف درهم ، أو عشرة آلاف درهم ، وتجمع أيضاً على « بدر » بكسر الباء
 وفتح الدال .

٨٥ - جرير بن عطية^(١)

٧٩٠ • هو جرير بن عطية بن حذيفة ، ولُقِّبَ حذيفة الخطفي لقوله :
 * وعَنَقًا بِأَقْي الرِّسْمِ خَيْطَفًا^(٢) .

وهو من بني كليب بن يربوع . وكان عطية أبو جرير مَضْعُوفًا^(٣) ،
 وأم جرير أم قيس بنت مَعْبَد ، من بني كليب بن يربوع . وكان له
 أخوان : عمرو بن عطية ، وأبو الورد بن عطية . وولدت جريراً أمه لسبعة
 أشهر ، وعُمِّرَ نَيْفًا وثمانين سنة ، ومات باليامة . وكان يُكْنَى أبا حَزْرَةَ ،
 284 وكان له عشرة من الولد ، فيهم ثمانية ذكور ، منه بلال بن جرير ،
 وكان أفضلهم وأشعرهم ، ويكنى أبا زافر . ورأى في المنام أنه قُطعت له
 أربع أصابع من أصابعه ، فقاتل بني ضبة فقتلوا له أربعة بنين . وبلال
 عَقِبَ ، منهم عُمارة بن عَقِيل بن بلال ، وهو القاتل في دينار ويحيى ابني
 عبد الله :

ما زال عضياننا لله يُسَلِّمُنَا حتَّى دُفَعْنَا إِلَى يَحْيَى وَدِينَارٍ
 إِلَى عَلَيْنَجِينَ لَمْ تُقَطَّعْ ثَمَارُهُمَا قَدْ طَالَ مَا سَجَدَا لِلشَّمْسِ وَالنَّارِ

٧٩١ • وكان بلال نزلَ برجلٍ يقال له مَسْعُود بن طُعْمَةَ ، من بني

(١) هو والفرزدق والأخطل أشهر من أن ندل على مصادر تراجمهم ، ويكنى أن ألف في مناقضاتهم كتابان جليلان ، هما « نقائض جرير والفرزدق » و « نقائض جرير والأخطل » .

(٢) العنق ، بفتح العين : ضرب من سير الدابة والإبل . الرسم : أثر الناقة في الأرض من شدة وطئها . الخطي والخطي : سرعة انجذاب السير كأنه يختطف في مشية عتقه ، أي يحتذبه . والبيت في اللسان ١٠ : ٢٤ : هذه الرواية ، وهو مع آخرين فيه أيضاً وفي الاشتقاق ١٤١ بلفظ « وعنقاً » بعد الكلال .

(٣) المضعوف : الذي به ضعف ، وهي ضعف الفؤاد وقلة الفطنة .

بَيْدَعَةَ ، فلم يُخْبِرْ قِرَاهُ ، فقال :

أَمْسَعُودُ أَنْتَ اللَّيْمُ الْأَيْمُ كَأَنَّكَ دُنْفُذَةٌ فِي ضَمَعَةٍ
سَمِعْنَا لَهُ إِذْ نَزَلْنَا بِهِ كَلَامًا كَمَا تَنْطِقُ الضُّفْدَعَةُ
فَأَيُّ اللَّيْمَيْنِ أَشْبَهَتْهُ أَطْعَمَ أَمَّ أَمَّكَ السَّكْوَتَةَ
عَدَدْنَا عَدِيًّا وَآبَاءَهُمْ فَشَرُّ عَدِيٍّ بَنُو بَيْدَعَةَ
فَمَا أَعْطَشَ الضَّيْفَ لَمَّا غَدَا مِنْ الْبَيْدَعَاتِ وَمَا أَجْوَعَةَ

٧٩٢ • وقال (بلال) في قوم من بني فُقَيْمٍ ، يقال لهم بنو ناشِرَةٍ :

عَدَدْنَا فُقَيْمًا وَآبَاءَهُمْ فَشَرُّ فُقَيْمٍ بَنُو نَاشِرَةٍ
قَصَارَ الْفَعَالِ طَوَالَ الْخُطَى مَنَاتَيْنِ لَيْسَتْ لَهُمْ بَادِرَةٌ
يَعْدُونَ غُرْمًا قِرَى ضَيْفِهِمْ فَلَا عَدَمُوا صَفْقَةً خَاسِرَةٌ
إِذَا ضَفَّتْهُمْ ثُمَّ سَاءَلَتْهُمْ وَجَدْتَ بِهِمْ عِلَّةً حَاضِرَةٌ
وَلَيْسُوا ، إِذَا قُلْتَ : مَاذَا هُمْ ؟ بِأَصْحَابِ دُنْيَا وَلَا آخِرَةٍ

285

٧٩٣ • وقال في حَمَادِ الْمِنْقَرِيِّ :

نَزَلْنَا بِحَمَادٍ فَخَلَّى كَلَابَهُ عَلَيْنَا ، فَكَلَدْنَا بَيْنَ بَيْتَيْهِ نُؤْكَلُ
وَقَدْ قَالَ قَبْلِي قَائِلٌ ظَلَّ فِيهِمْ : أَذَا الْيَوْمِ أَوْ يَوْمِ الْقِيَامَةِ أَطْوَلُ

٧٩٤ • ومن ولد جرير عَكْرِمَةُ بن جرير ، وكان شاعراً ، ونوح بن

جرير ، وكان شاعراً .

٧٩٥ • وكان جرير من فحول شعراء الإسلام ، ويُشَبَّه من شعراء الجاهلية

بالأعشى . وكان أبو عمرو بن العلاء يقول : هما بازِيَانِ يصِيدَانِ مَا بَيْنَ
الْعَنْدَلِيبِ إِلَى الْكُرْكِيِّ .

٧٩٦ • وكان (من) أحسن الناس تشبيهاً . حدثني سهل (بن محمد) عن الأصمعي قال : سمعتُ الحَيَّ يتحدثون أنَّ جريراً قال : لولا ما شغلني من هذه الكلاب لَشَبَّبتُ تشبيهاً تَحْنُ منه العجوز إلى شبابها كما تَحْنُ النَّابُ إلى سَقْبِها .

٧٩٧ • وكان من أشدَّ الناس هجاءً . وحدثني عبد الرحمن الأصمعي قال : أخبرنا شيخ من أهل البصرة قال : مرُّ راعي الإبل في سَفَرٍ فسمع إنساناً يتغنَّى (على قَعُودٍ له) بشعر جريرٍ ، وهو قوله :

وعاوي عَوَى من غَيْرِ شَيْءٍ رَمَيْتُهُ بِقَافِيَةٍ أَنْفَازُهَا تَقَطَّرُ الدِّمَا
خُرُوجِ بِأَفْوَاهِ الرُّوَاةِ كَأَنَّهَا قَرَى هُنْدُوانِي إِذَا هُزَّ صَمَمًا

(فقال : لَمَنْ هذا ؟ قيل : لجرير) ، فقال الراعي : لعنةُ الله على

286 مَنْ يُلومُنِي أَنْ يَغْلِبَنِي مِثْلُ هَذَا !

٧٩٨ • وكان مع حسن تشبيبه عفيفاً ، وكان الفرزدقُ فاسقاً ، وكان يقول :
ما أَحوجُه مع عَفَّتِه إلى صِلاَبَةِ شِعْرِي ، وما أَحوجُنِي إلى رَقَّةِ شِعْرِهِ ، لِمَا تَرَوْنَ .
٧٩٩ • وأخبرنا عبد الرحمن قال : أخبرنا الأصمعي قال : أخبرنا أبو عمرو بن العلاء قال : كنتُ قاعداً عند جريرٍ وهو يُحْمِلُ :

وَدَّعْ أَمَامَةَ حَانَ مَذَكْ رَحِيلُ إِنَّ الْوَدَاعَ لَمَنْ تُحِبُّ قَلِيلُ
فَمَرَّتْ بِهِ جِنَازَةٌ ، فَتَرَكَ الْإِنْشَادَ وَقَالَ : شَيَّبَتْنِي هَذِهِ الْجِنَائِزُ ،
قُلْتُ : فَلَايَ شَيْءٍ تَشْتُمُ النَّاسَ ؟ قَالَ : يَبْدُوونَنِي ثُمَّ لَا أَعْفُو ، (قال) :
وكان يقول : أَنَا لَا أَبْتَدِي وَلَكِنْ أَعْتَدِي ^(١) .

(١) في اللسان في قوله تعالى (فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم) :
« ساء اعتداء لأنه مجازة اعتداء ، فسمى بمثل اسمه ، لأن صورة الفعلين واحدة » .

٨٠٠ • وبلغه عن بعض شعراء بني كليب شيء ساءه، فدعاه إلى مهاجاته ، فقال الكلبي : إن نسائي بأمتهن^(١) ، ولم تدع الشعراء في نسائك مترقعا .

٨٠١ • وكان جرير يقول : النصراني أنعتنا للخمر والخمر وأمدحنا للملوك ، وأنا مدينة الشعر .

٨٠٢ • وقال أبو عمرو : سئل الأخطل : أيكم أشعر ؟ قال : أنا أمدحهم للملوك وأنعتهم للخمر والخمر ، يعني النساء ، وأما جرير فأنسبنا وأشبهنا ، وأما الفرزدق فافخرنا .

٨٠٣ • وقال مروان بن أبي حفصة :

ذَهَبَ الْفَرَزْدَقُ بِالْفَخَارِ وَإِنَّمَا حُلُو الْقَرِيضِ وَرُءُ لَجَرِيرِ

٨٠٤ • وكان جرير مقيماً بالمروء من البادية ، والفرزدق بالعراق ، وهما يتهاجيان ، فأرسلت بنو يربوع إلى جرير : إنك مقيم بالمروء ليس عندك أحد يروى عنك والفرزدق بالعراق قد ملأها عليك منذ سبع حجج²⁸⁷ ، فأنحدر إلى العراق فأقام بالبصرة ، ولذلك يقول :

وَإِذَا شَهِدْتُ لثَغْرِ قَوْمِي مَشْهَدًا آثَرْتُ ذَاكَ عَلَى بَنِي وَمَالِ

٨٠٥ • ومدح الحجاج فأكرمه وأدناه ، وأوفده إلى عبد الملك بن مروان فاستنشده ، فأنشده في الحجاج :

صَبَرْتَ النَّفْسَ يَا بَنَ أَبِي عَقِيلٍ مُجَاهِدَةً ، فَكَيْفَ تَرَى الثَّوَابَا

(١) الإمة ، بكر الهزلة : الهيئة والشأن . يريد أنهن سليات لم يمس عرضهن أحد .

إِذَا سَعَرَ الْخَلِيفَةُ نَارَ حَرْبٍ رَأَى الْحَجَّاجَ أَثْقَبَهَا شَهَابًا
وَأَنشده مِدْحَتَهُ الَّتِي يَقُولُ فِيهَا :

أَلَسْتُمْ خَيْرَ مَنْ رَكِبَ الْمَطَايَا وَأَنْدَى الْعَالَمِينَ بَطُونٍ رَاحِ
فَأَمَرَ لَهُ بِمِائَةِ نَاقَةٍ مِنْ نَعَمٍ كَلْبٍ ، فَقَالَ لَهُ جَرِيرٌ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ،
نَحْنُ أَشْيَاخُ ، وَلَيْسَ فِي وَاحِدٍ مِنَّا فَضْلٌ عَنْ رَاحِلَتِهِ ، وَالْإِبِلُ أَبَاقُ ، قَالَ :
فَنَجْعَلُ أَمَانَهَا لَكَ رِقَّةً ؟ قَالَ : لَا ، وَلَكِنْ الرِّعَاءُ ، فَأَمَرَ لَهُ بِمِائَةِ أَعْدٍ ،
فَقَالَ جَرِيرٌ : وَالْبِخْلُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ! فَتَبَدَّلَ إِلَيْهِ إِحْدَاهُنَّ بِالْخِزْرَانَةِ ،
وَقَالَ : خُذْهَا لَا نَفَعَتْكَ ! فَنَفَى ذَلِكَ يَقُولُ جَرِيرٌ :

أَعْطُوا هُنَيْدَةَ يَحْدُوها ثَمَانِيَّةٌ مَا فِي عَطَائِهِمْ مِنْ وَلَا سَرْفٍ^(١)

288 ٨٠٦ • قَالَ أَبُو غُبَيْدَةَ : كَانَ الْفَرَزْدَقُ بِالْمِزْبَدِ ، فَمَرَّ بِهِ رَجُلٌ قَدِمَ
مِنَ الْيَمَامَةِ ، فَقَالَ لَهُ : مِنْ أَيْنَ وَجْهُكَ ؟ قَالَ : مِنَ الْيَمَامَةِ ، قَالَ : فَهَلْ
عَلِقْتَ مِنْ جَرِيرٍ شَيْئاً ؟

فَأَنشده : * هَاجَ الْهَوَى بِفُؤَادِكَ الْمُهْتَاجِ *
فَقَالَ الْفَرَزْدَقُ : * فَانْظُرْ بِتَوْضِيحٍ بَاكِرَ الْأَحْدَاجِ^(٢) *
فَقَالَ : * هَذَا هَوَى شَغَفَ الْفُؤَادَ مُبْرَحٌ *
فَقَالَ الْفَرَزْدَقُ : * وَنَوَى تَقَادُفُ غَيْرِ ذَاتِ خِلَاجٍ^(٣) *
فَقَالَ : * لَيْتَ الْغُرَابَ غَدَاةً يَنْعَبُ دَائِباً *

(١) هند وهنيدة : اسم للمائة من الإبل خاصة . والبيت في اللسان ٤ : ٤٤٩ .
(٢) توضح : كتيب أبيض من كنان حمر بالدهناء قرب اليمامة . الأحداج : جمع « حدج »
بكسر الحاء وسكون الدال ، وهو من مراكب النساء يشبه الحففة .
(٣) خلّاج : يقال « نوى خلّوج بينة الخلّاج » أى مشكوك فيها ، فهو يريد هنا أنها
لا شك فيها ، وأصله من تولم « اختلج الشيء » فى صدرى وتخالج « أى تحرك فيه شئ » من الريبة والشك
والبيت فى اللسان ٣ : ٨٢ .

فقال الفرزدق : * كان الغرابُ مُقَطَّعَ الأوداجِ *

فما زال (الرجلُ) ينشده صدرًا (صدرًا) من قول جرير ، وينشده الفرزدق عجزًا (عجزًا) ، حتى ظنَّ الرجلُ أنَّ الفرزدق قالها (وأنَّ جريرًا سرقها) ، ثم قال له : هل ذكر فيها الحجاج ؟ قال : نعم ، قال : ليَّاه أراد .

● ٨٠٧ ومن خبيث هجائه قوله للفرزدق :

* لَقَدْ وَلَدَتْ أُمُّ الْفَرَزْدَقِ مُقْرِفًا^(١) *

الآبيات

● ٨٠٨ ومن جيد شعره قوله :

تَعَالَوْا نُحَاكِمْكُمْ ، وَفِي الْحَقِّ مَقْنَعٌ
فَإِنَّ قُرَيْشَ الْحَقِّ لَمْ تَتَّبِعِ الْهَوَى
فَبَانِي لِرَاضِ عَبْدِ شَمْسٍ مَا قَضَيْتَ
أَذْكُرُّكُمْ بِاللَّهِ : مَنْ يُنْهَلُ الْقَنَا
وَكُنْتُمْ لَنَا الْأَتْبَاعَ فِي كُلِّ مَوْقِفٍ
إِذَا عُدَّتِ الْأَيَّامُ أَخْرَيْتَ دَارِمًا
وَمَا زَادَنِي بَعْدُ الْمَدَى نَقْضَ مِرَّةٍ
إِلَى الْغُرِّ مِنْ أَهْلِ الْبِطَاحِ الْأَكَارِمِ
وَلَمْ يَرْهَبُوا فِي اللَّهِ لَوْمَةً لَا تَمُ²⁸⁹
وَأَرْضَى بِحُكْمِ الصَّيْدِ مِنْ آلِ هَاشِمٍ
وَيَضْرِبُ كَبْشَ الْجَحْفَلِ الْمُتَرَاكِمِ
وَرِيْشُ الدُّنَابِ تَابِعٌ لِلْقَوَادِمِ
وَتُخْزِيكَ يَا بَنَ الْقَيْنِ أَيَّامُ دَارِمٍ
وَلَا رَقٌّ عَظْمِي لِلضُّرُوسِ الْعَوَاجِمِ

● ٨٠٩ ويُسْتَجَادُ له قوله : * فَأَنْتَ أَبِي مَا لَمْ تَكُنْ لِي حَاجَةً * الآبيات^(٢)

وقوله يرثي امرأته : * لَوْلَا الْحَيَاءُ لَعَادَنِي أَسْتَعْبَارُ * الآبيات^(٣)

● ٨١٠ ومما أخذ عليه قوله في بني الفدوكس رَهْطُ الْأَخْطَلِ :

(١) ستأق ٣٠٧ ل . وفيها « فاجراً » بدل « مقرفاً » والمقرف : الهجين والثيم الآباء .

(٢) ستأق ٣٠٦ ل

(٣) ستأق ٣٠٨ ل

هذا ابنُ عَمِّي في دَمَشَقَ خَلِيفَةُ لَوْ شِئْتُ سَأَقُكُمْ إِلَى قَطِينَا
 الْقَطِينُ في هذا المَوْضِعِ : الْعَبِيدُ وَالْإِمَاءُ . وَقِيلَ لَهُ : يَا أَبَا حَزْرَةَ ،
 مَا وَجَدْتَ في بَنِي تَمِيمٍ فَخَرًّا تَفْخَرُ بِهِ عَلَيْهِمْ حَتَّى فَخَرْتَ بِالْخِلَافَةِ ، لَا وَاللَّهِ
 إِنِّ صَنَعْتُ في هِجَاتِهِمْ شَيْئًا .

٨٦ - الفرزدق

٨١١ • هو هَمَامُ بْنُ غَالِبٍ بْنِ صَعْصَعَةَ بْنِ نَاجِيَةَ بْنِ عَقَالِ بْنِ مُحَمَّدِ ابْنِ سَفْيَانَ بْنِ مُجَاشِعِ بْنِ دَارِمٍ . وَكَانَ جَدُّهُ صَعْصَعَةُ بْنُ نَاجِيَةَ عَظِيمَ الْقَدْرِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، وَاشْتَرَى ثَلَاثِينَ مَوْوَدَةً إِلَى أَنْ جَاءَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِالْإِسْلَامِ ، مِنْهُنَّ بِنْتُ لَقَيْسِ بْنِ عَاصِمِ الْمِنْقَرِيِّ . ثُمَّ أَتَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَأَسْلَمَ . 290

٨١٢ • وَأُمُّ صَعْصَعَةَ قُفَيْرَةُ بِنْتُ سُكَيْنٍ ، مِنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دَارِمٍ ، وَكَانَتْ أُمُّهَا أَمَةً وَهَبَهَا كِسْرَى لَزُرَّارَةَ ، فَرَهْنَهَا زُرَّارَةُ لِهَنْدِ بِنْتِ يَثْرِبَ ابْنِ عُدَيْسٍ ، فَوَثِبَ أَخُو زَوْجِهَا ، وَاسْمُهُ سُكَيْنُ بْنُ حَارِثَةَ بْنِ زَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ دَارِمٍ ، عَلَى الْأَمَةِ فَأَحْبَلَهَا ، فَوَلَدَتْ (لَهُ) قُفَيْرَةَ أُمَّ صَعْصَعَةَ ، فَكَانَ جَرِيرٌ يَعِيبُ الْفَرَزْدَقَ بِهَا . وَكَانَ لَصَعْصَعَةَ قُيُونٌ ، مِنْهُمْ جُبَيْرٌ وَقُبَانٌ وَدَيْسَمٌ ، فَلِلَّذَلِكَ جَعَلَ جَرِيرٌ مُجَاشِعًا قُيُونًا .

وَقَالَ جَرِيرٌ يَنْسِبُ غَالِبَ بْنَ صَعْصَعَةَ إِلَى جُبَيْرٍ :

وَجَدْنَا جُبَيْرًا أَبَا غَالِبٍ بَعِيدَ الْقَرَابَةِ مِنْ مَعْبَدٍ

يَعْنِي مَعْبَدَ بْنَ زُرَّارَةَ .

٨١٣ • وَكَانَ يَعِيبُهُمْ بِالْخَزِيرَةِ ، وَذَلِكَ أَنَّ رَكْبًا مِنْ مُجَاشِعٍ مَرُّوا فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَهُمْ عِجَالٌ عَلَى شِهَابِ التَّغْلِبِيِّ ، فَسَأَلَهُمْ أَنْ يَنْزِلُوا ، فَقَالُوا : نَحْنُ مُسْتَعِجِلُونَ ، فَقَالَ : لَا تَجُوزُونِي حَتَّى تُصِيبُوا الْقِرَى ، فَحَمَلَ إِلَيْهِمْ خَزِيرَةً ، فَجَعَلُوا يَأْكُلُونَهَا وَهُمْ عَلَى إِبْلِهِمْ وَيُعْظَمُونَ اللَّقْمَ ، وَذَلِكَ يَسِيلُ عَلَى لِحَاهِمَ !

٨١٤ • وأما غالبُ أبو الفرزدق فكان يُكنى أبا الأخطل ، وكان سيِّدَ باديةِ تميمٍ ، وكان أعورَ . وأمُّه ليلي بنتُ حابِسٍ أختُ الأقرع بن حابسٍ .
291 واستُجِيرَ بقبره وهو بكازمة^(١) في حَمَالَةٍ ، فاحتملها (عنه) الفرزدقُ .

٨١٥ • وكان له إخوةٌ ، منهم هُمَيْمٌ (بن غالب) ، وُسْمَى الفرزدقُ باسمه وهو القائل :

لَعَمْرُ أَبِيكَ فَلَا تَكْذِبَنَّ لَقَدْ ذَهَبَ الْخَيْرُ إِلَّا قَلِيلًا
وَقَدْ فُتِنَ النَّاسُ فِي دِينِهِمْ وَخَلَى ابْنُ عَفَّانَ شَرًّا طَوِيلًا
وإنما لُقِبَ بالفرزدق لغلظه وقصره ، شُبَّهَ بالفَتِيَّةِ التي تشربها النساءُ ،
وهي الفرزْدَقَةُ^(٢) . وكنيته أبو فَرَّاسٍ .

٨١٦ • وكان للفرزدق أخٌ يقال له الأخطلُ أَسَنُ منه ، وابنه محمد ابن الأخطل (كان) تَوَجَّهَ مع الفرزدق إلى الشام ، فمات بها ، ولا عَقِبَ له . ورثاه الفرزدقُ .

٨١٧ • وأخته يقال لها جَعْنُنُ ، وكانت امرأةً صدوقٍ . ونزل الفرزدقُ في بني مِنْقَرٍ والحَيُّ خُلُوفٌ ، فجاءتْ أفعى إلى جارية من بني مِنْقَرٍ يقال لها ظَمِيَاءُ ، فدخلتْ معها في شِعَارِهَا ، فصرختْ أمُّهَا ، وجاء الفرزدقُ فسكَّنَهَا ، واحتال للأفعى حتى انسابتْ ، والتزَمَ الجاريةُ فانتهرته ، فقال^(٣) :

(١) كازمة : في البلدان : « جو على سيف البحر في طريق البحرين من أنبصرة ، بينها وبين البصرة مرحلتان » .

(٢) في اللسان : « الفرزدق : الرغيف ، وقيل : فئات الخبز ، وقيل : قطع المعجين ، واحدته فرزدقة ، وبه سُمي الرجل ، سُمي بالمعجين الذي يسوى منه الرغيف ، واسمه همام ، وأصله بالفارسية برازده »
رفيه أيضاً : « قال الأصمعي : الفرزدق الفتوت الذي يفت من الخبز الذي تشربه النساء » .

(٣) سيأتي البيت مع بيتين آخرين ٢٩٦ ل .

292 وَأَهْرُونَ عَيْنِ الْمَنْقَرِيَّةِ أَنَّهَا شَدِيدٌ بَبْطَنِ الْحَنْظَلِيِّ لُصُوقِهَا
 فَلَمَّا بَلَغَ بَنِي مَنَقَرٍ قَوْلُهُ أَرْسَلُوا رَجُلًا يَقَالُ لَهُ عِمْرَانُ بْنُ مُرَّةَ ، وَأَمْرُوهُ
 أَنْ يَغْرِضَ لِحِجَّتَيْنِ أُخْتِ الْفَرَزْدَقِ ، فَلَمَّا خَرَجَتْ وَثَبَ فَضْرَبَ بِيَدِهِ عَلَى
 نَحْرِهَا ، فَصَاحَتْ ، وَمَضَى ، فَعَبَّرَ الْفَرَزْدَقُ بِذَلِكَ .

٨١٨ • وَمَكَثَ الْفَرَزْدَقُ زَمَانًا لَا يُؤَلِّدُ لَهُ ، فَعَبَّرَتْهُ امْرَأَتُهُ النَّوَارُ بِذَلِكَ فَقَالَتْ :

قَالَتْ : أَرَاهُ وَاحِدًا لَا أَخَا لَهُ يُؤَمِّلُهُ فِي الْوَارِثِينَ الْأَبَاعِدُ
 لَعَلَّكَ يَوْمًا أَنْ تَرَيْنِي كَأَنَّمَا بَنَى حَوَالِي الْأُسُودِ الْحَوَارِدُ^(١)
 فَإِنَّ تَمِيمًا قَبْلَ أَنْ يَلِدَ الْحَصَى أَقَامَ زَمَانًا وَهُوَ فِي النَّاسِ وَاحِدُ
 قَوْلُهُ لَهُ بَعْدَ ذَلِكَ لِبَطَّةٍ وَسَبْطَةٍ وَخَبْطَةٍ وَرَكْضَةٍ مِنَ النَّوَارِ^(٢) ، وَزَمْعَةٍ .
 وَلَيْسَ لَوَاحِدٍ مِنْ وَلَدِهِ عَقِبٌ إِلَّا مِنَ النِّسَاءِ .

٨١٩ • (وَأَجَادَ فِي قَوْلِهِ : « قَالَتْ : وَكَيْفَ يَمِيلُ مِثْلُكَ لِلصَّبِيِّ » الْبَيْتَيْنِ)^(٣) .

٨٢٠ • وَكَانَ الْفَرَزْدَقُ مَعْنًا مِفْنًا^(٤) ، يَقُولُ فِي كُلِّ شَيْءٍ ، وَسَرِيعٌ

(١) الحواري : الغضاب ، يقال « حرد الرجل فهو حرد وحارد » إذا اغتاض فتعثرش بالذي غاظه
 وهم به . ومنه قيل « أسد حارد وليوث حوارد » . عن اللسان .

(٢) اضطربت المراجع في هذه الأسماء . ففي ابن خلكان ٢ : ٢٦٦ : « ثم ولد له بعد ذلك
 عدة أولاد ، وهم : لبطة وسبطة وجبطة وركضة وزمعة ، وكلهم من النوار . . . وقال ابن خالويه :
 ومن أولاد الفرزدق كلطة وجلطة ، والله أعلم » . وفي اللسان ٩ : ٢٦٤ : « وللفرزدق من الأولاد لبطة
 وكلطة وجلطة » ونحو ذلك فيه ٩ : ٢٦٣ ولكن ذكر « خبطة » بدل « جلطة » ولم يذكرهما في مادتيهما .
 وفي القاموس مادة (كلط) : « وكلطة محركة : ابن للفرزدق » وفي مادة (لبط) : « لبطة : ابن
 للفرزدق أخو كلطة وجبطة » بالخاء المعجمة ، وقال شارحه ٥ : ٢١٤ : « ويروي خبطة بالخاء المعجمة ،
 وفي بعض النسخ جلطة » . والظاهر عندي أن أحصاها ما ذكر المؤلف هنا لموافقته لما ذكر في الاشتقاق
 ١٤٧ مع بيان اشتقاق كل منها . (٣) راجع ٣١٠ ل .

(٤) معن : ذو عن وعراض ، أي أنه فصيح يدخل في كل شيء . معن : يفتن في الكلام ،
 أي يشتت في فن بعد فن ، يأتي بالألفين . وكلاهما بكسر أوله وفتح ثانيه وتشديد النون .

الجواب ، فمرّ بقومٍ ولهم جنازةٌ ، فقال : ما هذا ؟ فقالوا : مات
أبو الخنساء صاحبُ البغال ، فقال :

ليبتك أبا الخنساء بَغْلٌ وبَغْلَةٌ ومِخْلَةٌ سَوٌّ قد أضيعَ شعيرُها
ومِجْرَفَةٌ مطروحةٌ ومِجْسَةٌ ومِقْرَعَةٌ صَفْرَاءُ بالِ سُيُورُها

٨٢١ • (ومن إفراطه قوله : • وتَوَاتُ قِدْرِي • البيتين) (١)

293

٨٢٢ • وكان خَلَفُ بن خَلِيفَةَ ظريفاً شاعراً راوياً ، وكان «أَقْطَعَ» ، له
أصابعٌ من جُلُودٍ ، فمرّ بالفرزدق يوماً فقال له : يا أبا فِرَّاسَ مَنْ الذى يقولُ :
هُوَ الْقَيْنُ وابنُ الْقَيْنِ لا قَيْنَ مِثْلُهُ لَفْطَحِ الْمَسَاحِي أَوْلَجْدَلِ الْأَدَاهِمُ؟ (٢)
قال الفرزدق : يقولُه الذى يقول :

هو اللصُّ وابنُ اللصِّ لا لِيَصِّ مِثْلُهُ لَنَقَبِ جِدَارٍ أَوْ لِيَطَّرِ الدَّرَاهِمُ (٣)

٨٢٣ • وأتى حفصاً السَّرَّاجَ يشتري منه سَرَجاً ، فمرّت به امرأةٌ جميلةٌ
وفى يده سَرَجٌ ينظرُ إليه ، فألقى السَرَجَ من يده وقال :

مَنْعَ الْحَيَاةِ مِنَ الرُّجَالِ وَنَفَعَهَا حَدَقُ تَقَلُّبِهَا النِّسَاءِ مِرَاضُ
خَرَجَتْ لِيَبْكُ وَلَمْ تَكُنْ خَرَّاجَةً فَأُصِيبَ صَدْعُ فُؤَادِكَ الْمُنْهَاضُ
وَكُنَّ أَفْئِدَةُ الرُّجَالِ إِذَا رَأَوْا حَدَقَ النِّسَاءِ لِنَبْلِهَا الْأَعْرَاضُ

٨٢٤ • وراه خالدُ بنُ صَفْوَانَ يوماً وكان يمازحه ، فقال : يا أبا فراس

(١) سيأتي ٣٠٩ ل

(٢) المسامى : جمع «مسحاة» وهى الآلة التى يحرف بها الطين عن وجه الأرض ويقشر .
وفطعها : تعريضها وتساويتها ، وتلك صناعة الحداد . الأدهم : القيد ، واحدها «أدهم» وصف به
لسواده ، وكسروه تكسير الأسماء وإن كان فى الأمل صفة لأنه غلب غلبة الاسم . والبيت لحرير
وهو فى اللسان ٣ : ٣٧٩ و ١٥ : ١٠٠ .

(٣) سيأتي البيت ص ٤٤٨ ل .

ما أنت بالذى لَمَّا رَأَيْتَهُ أَكْبَرْتَهُ وَقَطَعْتَ أَيْدِيَهُنَّ^(١) ! قال : ولا أنت يا أبا صفوان بالذى قالت الفتاة فيه لأبيها : يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنْ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ^(٢).

٨٢٥ • وجاء عَنبَسَةُ بن مَعْدَانَ إلى بابِ بِلَالٍ ، فرأى الفرزدق وقد نَعَسَ ، فحرَّكه برجله وقال : بلغت النار يا أبا فراس ؟ ! قال : نعم ورأيت أباك ينتظرك !

٨٢٦ • ومَرَّ بِيَحْيَى بن الحُضَيْنِ بن المنذرِ الرُقَاشِيَّ ، فقال له : يا أبا فراس هل لك في جَنَدِي سَمِينٍ وَنَبِيلٍ زَبِيبٍ جَيِّدٍ ؟ فقال : وهل يَأْبَى هذا إِلَّا ابْنُ المَرَاغَةِ ! فانطلقَ به يحيى وبابن عمِّ له ، فأكلوا ، ثم دعا بالشراب ، فقال الفرزدقُ : اسقني صرُفاً يا غلام ، فقال يحيى : أمّا أنا فلا أشربُ صرُفاً ولا غيره ، فقال الفرزدقُ :

اسقني خَمْساً وَخَمْساً وَثَلَاثاً وَأَثْنَتَيْنِ
من عُقَارٍ كَدَمِ الجَوْنِ ف يُحِرُّ الكَلْبَتَيْنِ
واضْرِفِ الكَأْسَ عَنِ المَ خُرُومِ يَحْيَى بنِ حُضَيْنِ
واسقِ هَلَيْنِ ثَلَاثِي نَ يَرُوحَا مَرَحَيْنِ

٨٢٧ • وأصابته الدُّبَيْلَةُ^(٣) ، فَقُدِمَ به البصرة ، وأتى بطبيبٍ فسقاه قاراً أبيضَ ، فجعل يقولُ : أَتُعْجِلُونَ لِي القَارَ في الدنيا ؟ !

٨٢٨ • ومات وقد قارب المائة . وقيل له في مرضه الذى مات فيه :

(١) يشير إلى الآية ٣١ من سورة يوسف

(٢) يشير إلى الآية ٢٦ من سورة القصص .

(٣) الدبيلة ، بالتصغير : خراج ودمل كبير تظهر في الجوف فتقتل صاحبها غالباً .

أَذْكُرِ اللَّهَ ، فسكت طويلاً ثم قال :
إلى مَنْ تَفَزَّعُونَ إِذَا حَثَوْتُمْ بِأَيْدِيكُمْ عَلَى مَنْ التُّرَابِ
وَمَنْ هَذَا يَقُومُ لَكُمْ مَقَامِي إِذَا مَا الرِّيقُ غَصَّ بِذِي الشَّرَابِ
فَقالت له مولاة له : نَفَزْعُ إِلَى اللَّهِ ، فقال : أَخْرِجُوا هَذِهِ مِنَ الْوَصِيَّةِ ،
وكان قد أوصى لها بمائة درهم .

٨٢٩ • قال أبو عمرو بن العلاء : كان الفرزدق يُشَبِّه (من شعراء
الجاهلية) بزُهَيْرٍ .

٨٣٠ • وَأَمَّا النَّوَارُ امرأةُ الفرزدق فهي ابنةُ أُعَيْنَ بنِ ضُبَيْعَةَ الْمُجَاشِعِيِّ ،
وكان عليُّ بن أبي طالب رضي الله عنه وجهاً أباهما إلى البصرة أيامَ الحَكَمَيْنِ ،
فقتله الخوارجُ غِيلَةً ، فخطب النَّوَارُ رجلٌ من قريش (وأهلها بالشَّام) ،
فبعثت إلى الفرزدق تسأله أن يكونَ وليَّها إذ كان ابنَ عمِّها ، (وكان
أقربَ مَنْ هناكَ إليها) ، فقال : إنَّ بالشَّامِ مَنْ هو أقربُ إِلَيْكَ مِنِّي ، ولا
أَمْنُ أَنْ يَقْدَمَ قادمٌ منهم فينكرَ ذلكَ عليَّ ، فأشْهَدُ أَنَّكَ قد جعلتَ أَمْرَكَ
إِلَيَّ ، ففعلتُ ، فخرج بالشَّهادَةِ وقال لهم : قد أَشْهَدُكُمْ أَنَّها قد جعلتُ
أمرها إِلَيَّ ، وإني أَشْهَدُكُمْ أَنِّي قد تزوّجْتُها على مائةِ ناقةٍ حمراءَ سوداءَ الحَدَقِ ،
فدَثِرَتْ مِنْ ذَلِكَ (١) . واستَعَدَّتْ عليه . وخرجت إلى عبد الله بن الزُّبَيْرِ ،
والحِجَازِ والعِراقِ يومئذٍ إليه . وخرج الفرزدقُ . فَأَمَّا النَّوَارُ فنزلت على
خَوْلَةَ ابنةِ مَنظُورِ بنِ زَبَّانَ الْفَزَارِيِّ امرأةَ عبد الله بن الزُّبَيْرِ ، فرَقَقْتُها
وسألْتُها الشِّفَاعَةَ لها ، وَأَمَّا الفرزدق فنزل على حمزةَ بن عبد الله بن الزُّبَيْرِ ،
وهو لِخَوْلَةَ . ومدَّحَها ، فوعده الشِّفَاعَةَ له ، فتكلَّمتُ خَوْلَةُ في النَّوَارِ ،

(١) دَثِرَتْ : غَضِبَتْ وَفَزَعَتْ .

وتكلم حمزة في الفرزدق ، فَأَنْجَحَتْ خَوْلَةُ (وخاب حمزة) ، وأمر عبد الله ابن الزبير أن لا يَقْرِبَهَا حَتَّى يَصِيرَ إِلَى البصرة ، فيحتكما إلى عامله ، فخرج الفرزدق فقال :

أَمَّا بَنُوهُ فَلَمْ تُنَجِّحْ شَفَاعَتَهُمْ وَشَفَّعَتْ بِنْتُ مَنْظُورٍ بَنِي زَبَانَا
لَيْسَ الشَّفِيعُ الَّذِي يَأْتِيكَ مُؤْتَرَرًا مِثْلَ الشَّفِيعِ الَّذِي يَأْتِيكَ عُرْيَانَا²⁹⁶
وماتت النوار بالبصرة مُطْلَقَةً مِنْهُ ، وصلى عليها الحسن البصري رحمه الله .

٨٣١ • قال أبو محمد : ولما هَجَا الفرزدق بني منقر لسبب ظمياء ، وهي عَمَةُ اللَّعِين (الشاعر) المِنْقَرِيُّ^(١) ، فقال :

وَأَهْوَنُ عَيْبِ الْمِنْقَرِيَّةِ أَنَّهَا شَدِيدُ بَبْطَنِ الْخَنْظَلِيِّ لُصُوقُهَا^(٢)
رَأَتْ مِنْقَرًا سُودًا قِصَارًا وَأَبْصَرَتْ فَتَى دَارِمِيًّا كَالْهَلَالِ يَرُوقُهَا
فَمَا أَنَا هِجْتُ الْمِنْقَرِيَّةَ لِلصَّبِيِّ وَلَكِنَّهَا اسْتَعْصَتْ عَلَيْهَا عُرُوقُهَا

استعدوا عليه زيادًا ، فهرب إلى المدينة وعليها سعيد بن العاصي ، فأمنه وأجاره وأظهر زياد أنه لم يُرِدْ به سُوءًا ، وأنه لو أتاه لَحَبَاهُ وأكرمه ، فبلغ ذلك الفرزدق فقال^(٣) :

دَعَانِي زِيَادٌ لِلْعَطَاءِ وَلَمْ أَكُنْ لِأَقْرَبِهِ مَا سَاقَ ذُو حَسَبٍ وَفَرَا
وَعِنْدَ زِيَادٍ لَوْ يُرِيدُ عَطَاءَهُمْ رِجَالٌ كَثِيرٌ قَدْ يَرَى بِهِمْ فَقْرًا

(١) متأن ترجمته ٣١٤ ل . ومضت الإشارة إلى ظمياء ٤٧٤ . ومتأن مرة أخرى ٣١٤ ل .

(٢) مضى البيت ٤٧٤ .

(٣) القصة مفصلة في تاريخ الطبري ٦ : ٣٤ - ١٤٠ .

وإني لأخشى أن يكون عطاؤه أداهم سوداً أو مُحَذَرَجَةً سُمرًا

٨٣٢ • ونحال الفرزدق هو العلاء بن قرظة الضبي ، وكان شاعراً ، وكان

297 الفرزدق يقول : إنما أتاني الشعر من قبل خالي ، ونحالي الذي يقول :

إذا ما الدهر جرَّ على أناس حوادثه أناخ بآخرينا
فقل للشامتين بنا : أفبقوا سيلقى الشامتون كما لقينا

٨٣٣ • وله يقول جرير :

كَانَ الْفَرَزْدَقُ إِذْ يَعُودُ بِخَالِهِ مِثْلُ الدَّلِيلِ يَعُودُ تَحْتَ الْقَرْمَلِ
والقَرْمَلُ : شجر ضعيف ، تقول العرب : ذليل عاذ بقَرْمَلَةٍ^(١) .

٨٣٤ • ولقي الفرزدق أبا هريرة ، وقال له : يا فرزدق أراك صغير

الْقَدَمَيْنِ ، فإن استطعت أن يكون لهما غداً مقامٌ على الحوض فافعل^(٢) ،

وقال الفرزدق : سمعت أبا هريرة يقول على منبر المدينة : الذبيحُ إسماعيلُ

٨٣٥ • وأنشد الفرزدق سليمان بن عبد الملك :

ثَلَاثٌ وَأَثْنَتَانِ فَهِنَّ خَمْسٌ وَسَادِسَةٌ تَمِيلُ إِلَى شِمَامِي
فَبِتْنِ جَنَابَتِي مُطَرَّحَاتٍ وَبِتُ أَفْضُ أَغْلَاقَ الْخِتَامِ
كَانَ مَفَالِقَ الرُّمَانِ فِيهِ وَجَمْرَ غَضِي قَعَدَنَ عَلَيْهِ حَامِ

298

فقال له سليمان : أَخْلَلْتُ بِنَفْسِكَ ، أَفَرَرْتَ عَلَيْهَا عِنْدِي بِالزُّنَا ، وَأَنَا

(١) القرملة : شجرة من الحمض ضعيفة لا ذرى لها ولا سرة ولا ملجأ . وهذا المثل يضرب لمن يستعين بمن لا دفع له وبأذل منه . والبيت في الأمثال ١ : ٢٤٥ واللسان ١٤ : ٧٣ .

(٢) هذا الأثر نقله الحافظ في لسان الميزان ٦ : ١٩٩ عن كتاب حسن الظن لابن أبي الدنيا بإسناده إلى « القاسم بن الفضل عن لبطة بن الفرزدق عن أبيه قال : لقيت أبا هريرة فقال : من أنت ؟ فقلت : الفرزدق ، قال : أرى قدسيك صنيرتين وكم من محصنة قذفت ! فلما قتت قال : بهما صنعت فلا تقنطن » .

إمام . فلا بُدَّ لي من إقامة الحدِّ عليك ! قال : ومن أين أوجبتَه عليَّ ؟ قال :
 لقول الله عزَّ وجلَّ : ﴿ الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ ﴾
 قال الفرزدق : فإنَّ كتابَ الله يَذَرُوهُ عني ، يقولُ الله تبارك وتعالى :
 ﴿ وَالشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ ، أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ
 مَا لَا يَفْعَلُونَ ﴾ فإنا قلتُ ما لم أفعل .

● ٨٣٦ وأتى سليمانُ بأسرى من الروم ، وعنده الفرزدق ، فقال له : قم
 فاضربْ أعناق هؤلاء ، فاستغفاه من ذلك فلم يُعْفِهِ ، ودَفَعَ إليه سيفاً كليلًا ،
 فقام الفرزدق فضرب به عنقَ رجلٍ منهم ، فنَبَا السيفُ ، فضحك سليمانُ
 ومنَّ حوله ، فقال الفرزدق :

ما يُعْجِبُ النَّاسَ أَنْ أَضْحَكْتُ خَيْرَهُمْ
 خَلِيفَةَ اللَّهِ يُسْتَسْقَى بِهِ الْمَطَرُ
 لَمْ يَنْبُ سَيْفِي مِنْ رُغْبٍ وَلَا دَهْشٍ
 عَنْ الْأَسِيرِ ، وَلَكِنْ أُخِرَ الْقَدَرُ
 وَلَنْ يُقَدَّمَ نَفْسًا قَبْلَ مِيتَتِهَا
 جَمْعُ الْيَدَيْنِ وَلَا الصَّنِصَامَةُ الذِّكْرُ
 وفي ذلك يقول جريرُ :

بَسِيفِ أَبِي رَغْوَانَ قَيْنِ مُجَاشِعٍ
 ضَرَبْتَ وَلَمْ تَضْرِبْ بِسَيْفِ ابْنِ ظَالِمٍ^(١)
 ضَرَبْتَ بِهِ عِنْدَ الْإِمَامِ فَأُرْعِشْتَ
 يَدَاكَ ، وَقَالُوا : مُخَدِّثٌ غَيْرُ صَارِمٍ

(١) ب د و نسخة همامش ف « سيف مجاشع » . وابن ظالم ؛ هو الحرث بن ظالم المري ،
 وانظر ٨٨ المغنلة .

فأجابه الفرزدق :

ولا نَقْتُلُ الْأَسْرَى ولكنْ نَفُكُّهُمْ
إذا أثْقَلَ الْأَعْنَاقَ حَمْلُ الْمَغَارِمِ
وهَلْ ضَرْبَةُ الرُّؤْيِ جَاعِلَةٌ لَكُمْ
أبَا عَنْ كَلَيْبٍ أَوْ أَخَا مِثْلَ دَارِمِ

299

● ٨٣٧ ودخل الفرزدق على يزيد بن المهلب في الحبس فقال :
أَصْبَحَ فِي قَيْدِكَ السَّاحَةُ وَالْجُودُ وَحَمْلُ الدِّيَاتِ وَالْإِفْضَالُ
فقال له : أتمدحني وأنا على هذه الحال ؟ ! قال : أصبتك رخيصاً
فأسلفتك .

● ٨٣٨ ومما سبق إليه فأخذ منه أو سبق إليه فأخذه قوله :
وَمُنْتَكَبٌ عَالَلْتُ بِالسُّوْطِ رَأْسَهُ وَقَدْ كَفَرَ اللَّيْلُ الْخُرُوقَ الْخَوَالِيَا^(١)
يعنى بالمنتكث بغيراً انتكث أى هزل ، وقال الآخر في وصف سوط :
وَمُنْتَكَبٌ عَالَلْتُ مُلْتَاذَةً بِهِ وَقَدْ حَدَرَ اللَّيْلُ النُّسُورَ الْعَوَالِيَا^(٢)
● ٨٣٩ وأخذ عليه قوله :

وَعُضُّ زَمَانٍ يَا ابْنَ مَرْوَانَ لَمْ يَدْعُ مِنَ الْمَالِ إِلَّا مُسَحَّتًا أَوْ مُجَلَّفًا
وقد أكثر النحويون في الاحتيال لهذا البيت ، ولم يأتوا فيه بشئ يرضى^(٣)
● ٨٤٠ وقوله * وَعِنْدِي حُسَامًا سَيْفِهِ وَحِمَائِلُهُ *

(١) كفر الليل الخروق : سترها . والبيت في اللسان ٣ : ١٩ غير منسوب .

(٢) حدر النصور : حطها من علو إلى سفلى فانحدرت .

(٣) معنى البيت ٨٩ وانظر أيضاً الخزانة ١ : ١١٥ و ٢ : ٣٤٧ - ٣٥١ وقد أفاض القول فيه .

أراد حسام سيفه فثنى^١ ، ومثله لقيس بن الخطيم يصف الدرع :

* كَانَ قَتِيرَها عُيُونُ الْجَنَادِ بِر *

أراد قَتِيرَها ، والقَتِيرُ : مسامير الدرع ، ومثله قول جرير :

لَمَّا تَذَكَّرْتُ بِالْأَبْرَنِ أَرْقَى صَوْتُ الدَّجَاجِ وَقَرَعُ³⁰⁰ بِالنَّوَاقِيسِ
أراد دَيْرَ الوليد ، فثنى^١ ، وهو دير مشهور بالشأم .

٨٤١ • وعابه الأخطل بقوله :

أَبْنَى غُدَانَةً إِنْنِي حَرَزْتُكُمْ وَوَهَبْتُكُمْ لِعَطِيَّةَ بْنِ جِعَالٍ
لَوْلَا عَطِيَّةُ لَأَجْتَدَعْتُ أَنْوَفَكُمْ مِنْ بَيْنِ الْأَمْرِ أَنْفٍ وَرِيبَالٍ
وقال : كيف يَهَبُهُمْ له وهو يهجوهم هذا الهجاء ؟ ! وقال عطية بن جعال
حين سمع هذا : ما أَمْرَعُ ما رَجَعَ أَخِي فِي عَطِيَّتِهِ .

٨٤٢ • (ومن جيد الشعر قوله لجرير :

فَلَمَّا تَكُ كَلْبًا مِنْ كَلْبِ بْنِ فُلَيْحٍ
هُمُ الدَّاحِلُونَ الْبَيْتَ لَا تَدْخُلُونَهُ عَلَى الْمَلِكِ ، وَالْحَامُونَ عِنْدَ الْحَقَائِقِ
وَنَحْنُ إِذَا عَدَّتْ مَعَهُ قَدِيمَهَا مَكَانَ النَّوَاصِي مِنْ وَجْهِ السَّوَابِقِ
وقوله يهجوهم : * وَلَوْ يُرْمَى بِلُومِ بَنِي كَلْبٍ * (الآبيات) (٢)

٨٤٣ • ومات الفرزدق قبل جرير (٣) ، فلما بلغ جريراً موته قال :

(١) الشقاشق : جمع « شقشقه » بكسر الشينين ، وهي جلدة في حلق البعير العربي ينفخ فيها الريح فتنتفخ فيهدر فيها ، ومن ذلك سمي الخطباء بالشقاشق ، تشبيهاً للمكثارة بالبعير الكثير الهدر ، وشبه لسانه في طوله بالشقشقة . ثم قالوا : « فلان شقشقة قومه » أي شريفهم وفصيحهم .

(٢) سيأتي ص ٣٠٩ ل

(٣) مات الفرزدق سنة ١١٠ وقد قارب المائة ، ولد في خلافة عمر ، ومكث يقول الشعر ٦٤ سنة .

هَلَكَ الْفَرَزْدَقُ بَعْدَ مَا جَدَّعَتْهُ لَيْتَ الْفَرَزْدَقَ كَانَ عَاشَ قَلِيلًا
 ثُمَّ أَطْرَقَ طَوِيلًا وَبَكَى ، فَقِيلَ لَهُ : يَا أَبَا حَزْرَةَ مَا أَبْكَاكَ ؟ قَالَ :
 بَكَيتُ لِنَفْسِي ، إِنَّهُ وَاللَّهِ قَلٌّ مَا كَانَ اثْنَانِ مِثْلَنَا أَوْ مُصْطَحِبَانِ أَوْ زَوْجَانِ
 إِلَّا كَانَ أَمَدُ مَا بَيْنَهُمَا قَرِيبًا ، ثُمَّ أَنْشَأَ يَقُولُ مُرْتَبًا لَهُ (١) :

فُجِعْنَا بِجَمَالِ الدِّيَاتِ ابْنِ غَالِبٍ وَحَامِي تَعِيمٍ عِرْضَهَا وَالْبَرَاجِمِ 301
 بَكَيْنَاكَ حِذْثَانَ الْفِرَاقِ ، وَإِنَّمَا بَكَيْنَاكَ إِذْ نَابَتْ أُمُورُ الْعِظَائِمِ
 فَلَا حَمَلَتْ بَعْدَ ابْنِ لَيْلَى مَهِيرَةً وَلَا شُدَّ أَنْسَاغُ الْمَطِيِّ الرَّوَاسِمِ (٢)

(١) رثى الميت : ثلاثي ، ويأتي رباعيا بالتضعيف « رثاء ترثية » .

(٢) المهيرة : الغالية المهر .

٨٧ - الأخطل

٨٤٤ • هو غِيَاثُ بنِ غَوْثٍ ، من بنى تَغْلِبَ ، من قَدَوَكِسٍ ، ويكنى أبا مالك .

٨٤٥ • وقال مَسْلَمَةُ بن عبد الملك : ثلاثة لا أسألُ عنهم ، أنا أعلمُ العربُ بهم : الأخطلُ والفرزدقُ وجريـرُ ، فأما الأخطلُ فيجىءُ سابقاً أبداً ، وأما الفرزدقُ فيجىءُ (مرةً سابقاً ومرةً) ثانياً ، وأما جريـرُ فيجىءُ سابقاً مرةً وثانياً مرةً وسُكَيْناً^(١) مرةً .

٨٤٦ • وكان (الأخطلُ) يُشَبَّه (من شعراء الجاهلية) بالنايعة الذبباني .
٨٤٧ • ودخل على عبد الملك بن مروان فقال : يا أمير المؤمنين قد امتدحتك ، فقال : إن كنت تُشَبِّهني بالحية والأسد فلا حاجة لي بشعرك ! وإن كنت قلتَ مثل ما قالتُ أختُ بني الشريد ، يعنى الخنساء ، فهاتِ ، فقال :

وما بلغتُ كَعْبُ أَمْرِئٍ مُتَطَاوِلٍ به المجدُّ إِلَّا حَيْثُ ما نلتَ أطولُ
وما بَلَغَ المُهْدُونُ في القولِ مِدْحَةً وَلَوْ أَكْثَرُوا ، إِلَّا الذي فيكَ أَفْضَلُ

٨٤٨ • وكان الأخطلُ يمدحُ بني أُمَيَّةَ ، مدحَ معاويةَ ويزيدَ ومَن بعدهم من خلفاء بني مروان حتَّى هلك .

٨٤٩ • وقال أبو عُبَيْدة : حدَّثني أَبُو حَيَّةَ التَّمِيمِيُّ قال : حدَّثني

(١) السكيت : بضم السين وتشديد الكاف وتخفيفها أيضاً : الذي يجيء في آخر الحلة آخر الخيل .

الفرزدق قال : كُذِّبَ في ضيافة معاوية ومعنا كعبُ بن جُعيل التغلبي الشاعرُ ، فقال له يزيدُ بن معاوية : إنَّ عبد الرحمن بنَ حسانٍ قد فضَّح عبد الرحمن بن الحكم وغلبه وفَضَحَنَا ، فَأَهْجُ الْأَنْصَارَ ، فقال له كعبُ : أَرَادَى أَنْتَ إِلَى الشُّرْكِ ؟ أَهْجُو قَرِيباً نَصَرُوا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَوَّوْهُ ! ولكني أدُلُّكَ عَلَى غَلَامٍ مِنَّا نَصْرَانِيٍّ مَا يُبَالِي أَنْ يَهْجُوهُمْ ، كَافِرٌ شَاعِرٌ كَانَ لِسَانَهُ لِسَانُ ثَوْرٍ ! قال : وَمَنْ هُوَ ؟ قال : الْأَخْطَلُ ، فدعاه وأمره بهجائهم ، فقال : على أَنْ تَمْنَعَنِي مِنْهُمْ ؟ قال : نعم ، فقال شعراً فيه :

ذَهَبَتْ قُرَيْشٌ بِالسَّاحَةِ وَالنَّدَى وَاللُّؤْمُ تَحْتَ عَمَائِمِ الْأَنْصَارِ
فَذَرُوا الْمَعَالِيَ لَسْتُمْ مِنْ أَهْلِهَا وَخُذُوا مَسَاحِينَكُمْ بَنَى النَّجَّارِ^(١)

فَغَضِبَ النُّعْمَانُ بْنُ بَشِيرٍ ، ودخل على معاوية فوضع همامته بين يديه ، وقال : هل تَرَى لَوْماً ؟ قال : بل أرى كَرِماً وَحَسَباً ، (فما ذلك) ؟ فَأَنشَدَهُ قَوْلَ الْأَخْطَلِ وَاسْتَوَهَبَهُ لِسَانَهُ ، فَوَهَبَهُ لَهُ ، فبَلَغَ ذَلِكَ الْأَخْطَلُ ، فعَاذَ بِبِزِيدٍ ، فَمَنَعَهُ وَصَارَ إِلَى أَبِيهِ ، فقال : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَتَهَبُ لِسَانَ مَنْ رَدَّ عَنْكَ وَغَضِبَ لَكَ ؟ ! قال : وَمَنْ أَهْجَانَا ؟ قال : عبد الرحمن بنُ حسانٍ ، وَأَنشَدَهُ قَوْلَهُ فِي رَمْلَةٍ بَنَتْ مُعَاوِيَةَ :

(وَهِيَ زَهْرَاءُ مِثْلُ لَوْلُوءَةِ الْغَوَاصِ مِيزَتْ مِنْ جَوْهَرِ مَكْنُونِ^(٢))

قال : مَا كَذَبَ يَا بُنَيَّ ، فَأَنشَدَهُ :

وَلِذَا مَا نَسَبْتَهَا لَمْ تَجِدْهَا فِي سَنَاءٍ مِنَ الْمَكَارِمِ دُونَ

قال : قَدْ صَدَقَ يَا بُنَيَّ ، فَأَنشَدَهُ :

(١) المساحى : جمع مسحة ، وهي آلة من حديد تقشر بها الأرض .

(٢) انظر اللسان ١٧ : ٨٨ - ٨٩ و ٥ : ٣٢٤ .

ثُمَّ خَاصَرْتُهَا إِلَى الْقُبَّةِ الْخَضَى رَأَى تَمَثُّي فِي مَرْمَرٍ مَسْنُونٍ
(فَقَالَ : أَمَا فِي هَذَا فَقَدْ أَبْطَلَ) .

٨٥٠ • ولما قَتَلْتُ بَنُو تَغْلِبَ عُمَيْرَ بْنَ الْحُبَابِ السَّلَمِيَّ أَنْشَدَ الْأَخْطَلُ
عَبْدَ الْمَلِكِ (بَنَ مِرْوَانَ) ، وَالْجَحَّافُ السُّلَمِيَّ عِنْدَهُ ، فِي شَعْرِ لَهُ :
أَلَا سَائِلِ الْجَحَّافَ هَلْ هُوَ ثَائِرٌ بِقَتْلِي أَصِيبَتْ مِنْ سُلَيْمٍ وَعَامِرٍ
فَخَرَجَ الْجَحَّافُ (مَنْ فَوَّزَهُ ذَلِكَ) مُغْضَبًا حَتَّى أَغَارَ عَلَى الْبِشْرِ ، وَهُوَ
مَاءُ لَبْنِي تَغْلِبَ ، وَقَتَلَ مِنْهُمْ ثَلَاثَةً وَعِشْرِينَ رَجُلًا ، وَقَالَ :

أَبَا مَالِكٍ هَلْ لُئِمْتَنِي مُذْ حَضَضْتَنِي عَلَى الْقَتْلِ ، أَمْ هَلْ لَأَمْنِي لَكَ لَائِمٌ
مَتَى تَدْعُنِي أُخْرَى أَجِيكَ بِمِثْلِهَا وَأَنْتَ أَمْرُؤُ بِالْحَقِّ لَيْسَ بِعَالِمٍ^(١)
فَخَرَجَ الْأَخْطَلُ حَتَّى أَتَى عَبْدَ الْمَلِكِ بْنَ مِرْوَانَ وَقَدْ قَالَ :

لَقَدْ أَوْقَعَ الْجَحَّافُ بِالْبِشْرِ وَقْعَةً إِلَى اللَّهِ مِنْهَا الْمُشْتَكَى وَالْمُعُولُ
فَالَا تُغَيِّرُهَا قُرَيْشٌ بِمُلْكِهَا يَكُنْ عَنْ قُرَيْشٍ مُسْتَمَازٌ وَمَزْحَلُ^(٢)

فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الْمَلِكِ : إِلَى أَيْنَ يَا ابْنَ اللَّخْنَاءِ ؟ ! قَالَ : إِلَى النَّارِ 304
(يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ! قَالَ : أَمَا وَاللَّهِ لَوْ غَيْرَهَا قُلْتَ لَضَرَبْتُ عَنْقَكَ .

٨٥١ • وَنَزَلَ الْأَخْطَلُ عَلَى سَعِيدِ بْنِ بَيَّانِ التَّغْلِبِيِّ ، وَكَانَ سَعِيدٌ رَجُلًا
دَمِيًّا أَغْوَرَ ذَا مَالٍ كَثِيرٍ ، وَكَانَ سَيِّدَ بَنِي تَغْلِبَ بِالْكُوفَةِ ، وَكَانَتْ تَحْتَهُ
بِرَّةُ بِنْتُ أَبِي هَانِي التَّغْلِبِيِّ ، وَكَانَتْ مِنْ أَجْمَلِ النِّسَاءِ ، فَاحْتَفَلَ لَهُ سَعِيدٌ
وَأَحْسَنَ صِلَتَهُ وَأَكْرَمَهُ ، فَلَمَّا أَخَذَتْ الْكَأْسَ مِنَ الْأَخْطَلِ جَعَلَ يَنْظُرُ إِلَى وَجْهِ
بِرَّةَ وَجَمَالِهَا وَإِلَى دِمَامَةِ زَوْجِهَا وَعَوْرِهِ ! فَتَعَجَّبَ مِنْهَا وَمِنْ صَبْرِهَا عَلَيْهِ ،

(١) س ف « لست بهالم » .

(٢) مَسَازٍ : مَوْضِعٌ يَنْفَصِلُ إِلَيْهِ وَيَتْبَاعِدُ . مَزْحَلٌ ، بِالزَّيْ : مَوْضِعٌ يَزْجُلُ إِلَيْهِ ، أَوْ يَنْتَحِي
وَيَتْبَاعِدُ . أَوْ كِلَاهُمَا مَصْدَرٌ مِثْلِي . وَالْبَيْتُ فِي اللِّسَانِ ٧ : ٢٨٠ وَعِجْزُهُ فِيهِ ١٣ : ٣٢٢ .

فقال له سعيد : يا أبا مالك ، أنت (رجل) تدخل على الخلفاء والملوك
وتنظر إلى هيئتهم وتأكل من أطعمتهم وتشرب من شرابهم : فأين ترى
هيئتنا من هيئتهم ؟ وهل ترى عيباً تُنبهنا عليه ؟ ! فقال له الأخطل :
ما ليبتك عيبٌ غيرك ! فقال له سعيد : أنا والله أحقُّ منك يا نصراني حين
أدخلتك منزلي ، وطردته ، فقال :

وَكَيْفَ يُدَاوِيَنِي الطَّبِيبُ مِنَ الْجَوَى وَبِرَّةٌ عِنْدَ الْأَعْوَرِ ابْنِ بَيَانَ
وَيُلْصِقُ بَطْنًا مُنْتَنَ الرِّيحِ مُجَرِّزًا إِلَى بَطْنِ خَوْدِ دَائِمِ الْخَفْقَانِ^(١)
يُنْهِنُهُ الْأَحْرَاسُ عَنْهَا ، وَلَيْسَنِي قَطَعْتُ إِلَيْهَا اللَّيْلَ بِالرَّسْفَانِ^(٢)
فَهَلَّا زَجَرَتِ الطَّيْرَ إِذْ جَاءَ خَاطِبًا بِضَيْقَةِ بَيْنِ النَّجْمِ وَالْدَّبْرَانِ^(٣)

305

٨٥٢ • ومما سبق إليه الأخطل فأخذ منه قوله :

قَرَمٌ تَعْلَقُ أَشْنَاقُ الدِّيَاتِ بِهِ إِذَا الْمَيُوءُ أُمِرَتْ فَوْقَهُ حَمَلًا^(٤)

(١) مجرزا : لعله يريد أكلًا ، يقال « جرز جرزا » : أكل أكلًا وجيا ، و « الجروز » :
الأكل ، وقيل : السريع الأكل ، ولم أجد هذا الفعل رباعيا إلا قولهم « أجزرت الناقة فهي مجرز »
إذا هزلت ..

(٢) ينهني : يكفى . الرسفان : المشي في القيد رويداً . والبيت في اللسان ١١ : ١٨ .
(٣) ضيقة : ضبطت في الأصول والديوان ٢٣٣ بفتح الضاد ، وضبطت بالقلم في اللسان
بكسرهما ، وفي القاموس الوجهان . قال في اللسان ١٢ : ٧٨ : « والضيقة : ما بين كل نجمين ، والضيقة
كوكبان كالمترقبين صندران بين الثريا والدبران . وضيقة : منزلة للقمر بلزق الثريا ما يلي الدبران ،
وهو مكان نحس على ما تزعم العرب . قال الأخطل . . . قال ابن قتيبة : ورها قصر القمر عن الدبران
فنزّل بالضيقة ، وهما النجمان الصغيران المتقاربان بين الثريا والدبران . حكى هذا القول عن أبي زياد
الكلابي . قال أبو منصور : جعل ضيقة معرفة لأنه جعله اسماً علماً لذلك الموضع ، ولذلك لم يصرفه ،
وأنشده أبو عمر وبضيقه بكسر الهاء ، جعله صفة ولم يجعله اسماً للموضع ، أراد : بضيقة ما بين النجم
الدبران » . النجم ، ههنا : الثريا ، هو كالعالم لها . الدبران : نجم بين الثريا والجوزاء ، وهو من
ومنازل القمر ، سمي دبرانا لأنه يدبر الثريا أي يتبعه ، لزمته الألف واللام لأنهم جعلوه الشيء بعينه .
والبيت في اللسان أيضاً ١٦ : ٤٧ .

(٤) قرم : الجرتبعاً لما قبله . والرفع على القطع . والقرم من الرجال : السيد المعظم . أشناق =

أَخَذَهُ الْكُمَيْتُ فَقَالَ :

كَأَنَّ الدِّيَاتِ إِذَا عُلِّقَتْ مَوُودَهَا بِهِ الشَّنَقُ الْأَسْفَلُ

وَأَشْنَاقُ الدِّيَاتِ : أَصْنَافُهَا مِنَ الْحِقَاقِ وَالْجِدَاعِ وَأَشْبَاهِهَا .

● ٨٥٣ • وَقَالَ الْأَخْطَلُ :

أَجْرِيرُ إِنَّكَ وَالَّذِي تَسْمُو لَهُ كَأَسِيفَةٍ فَخَرَتْ بِحِدَجٍ حَصَانٍ^(١)

أَخَذَهُ الطَّرِمَاحُ فَقَالَ :

كَفَخَرِ الْإِمَاءِ الرَّائِحَاتِ عَشِيَّةَ بَرْقَمٍ حُدُوجِ الْحَيِّ لَمَّا اسْتَقَلَّتْ

● ٨٥٤ • وَمِمَّا أَخَذَ عَلَيْهِ قَوْلُهُ فِي عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مِرْوَانَ :

وَقَدْ جَعَلَ اللَّهُ الْخَلَافَةَ مِنْهُمْ لِأَبْيَضَ لَا عَارِي الْخَوَانِ وَلَا جَذَبَ

وَهَذَا مِمَّا لَا يَجُوزُ أَنْ يُمدَّحَ بِهِ خَلِيفَةٌ ، وَيَجُوزُ أَنْ يُمدَّحَ بِهِ غَيْرُهُ ،

كَقَوْلِ الْآخَرِ :

إِلَى أَمْرِي لَا تَخْطَاهُ الرِّقَاقُ وَلَا جَذَبَ الْخَوَانِ إِذَا مَا اسْتُنْشِيَ الْمَرْقُ

● ٨٥٥ • وَأَخَذَ عَلَيْهِ قَوْلُهُ فِي رَجُلٍ مِنْ بَنِي أَسَدٍ أَجَارَهُ^(٢) :

نَعَمْ الْمُجِيرُ سِمَاكَ مِنْ بَنِي أَسَدٍ بِالْطَّفِّ إِذْ قَتَلَتْ جِيرَانَهَا مُضَرُّ^(٣)

== الدِّيَاتِ : أَصْنَافُهَا ، يَتَحَمَّلُ الدِّيَاتِ فَيُؤَدِّيهَا لِيُصْلِحَ بَيْنَ الْعَشَائِرِ وَيَحْمِقَ الدَّمَاءَ ، وَالشَّنَقُ أَيْضاً : أَنْ يَزِيدَ عَلَى الْمَائَةِ خَساً أَوْ سِئَالاً عَلَى الْحِمَاةِ ، يَقُولُ : فَهُوَ يَحْتَمِلُ الدِّيَاتِ كَامِلَةً . وَقَدْ يَفْعَلُ الْعَرَبُ هَذَا ، إِذَا حَمَلَ أَحَدُهُمْ حِمَاةً زَادَ عَلَيْهَا لِيَقْطَعَ أَلْسِنَتَهُمْ . قَالَ أَبُو سَعِيدٍ السَّكْرِيُّ فِي شَرْحِ دِيْوَانِ الْأَخْطَلِ ١٤٣ - ١٤٤ . وَالْبَيْتُ فِي اللِّسَانِ ١٢ : ٥٧ وَشَرَحَهُ شَرْحاً طَوِيلاً .

(١) : الْأَسِيفَةُ : الْأُمَّةُ . الْحِدَجُ : مَرْكَبٌ مِنْ مَرَائِبِ النَّسَاءِ . الْحَصَانُ ، بَفَتْحِ الْحَاءِ ، الْمَرْأَةُ الْعَفِيفَةُ ، وَأَرَادَ بِهَا هَهُنَا الْحُرَّةَ مُقَابِلَ الْأُمَّةِ . وَالْبَيْتُ فِي الدِّيْوَانِ ٢٧٣ .

(٢) س ف «لِسَاكُ بْنُ حَمِيرِ الْأَسَدِيِّ» وَفِي س «بَنِي حَمِيرٍ» . وَالْبَيْتَانِ فِي الدِّيْوَانِ ٢٢٢-٢٢٣ .

(٣) الطَّفُّ : أَرْضٌ مِنْ نَاحِيَةِ الْكَوْفَةِ فِي طَرِيقِ الْهَرِيرَةِ ، تَشْرَفُ عَلَى رَيْفِ الْعِرَاقِ ، فِيهَا كَانَ

مَقْتُلُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

306 قد كُنْتُ أَحْسِبُهُ قَيْنًا وَأُنْبِؤُهُ فَاَلْيَوْمَ طُيِّرَ عَنْ أَثْوَابِهِ الشَّرُّ
وكان يقالُ لرهطه القُيُونُ ، وقال الأخطل : فلَمَّا أَجَارَنِي وَأَحْسَنَ إِلَيَّ طَارَ
الشَّرُّ عَنْ أَثْوَابِهِ ، أَيْ بَطَلَ هَذَا اللَّقْبُ . وهذا مدحٌ كَالِهَجَاءِ^(١) !

٨٥٦ • (وقوله لسويد بن منجوف يهجو :

وما جذعُ سَوْءٍ خَرَبَ السُّوسَ وَسَطَهُ لِمَا حَمَلَتْهُ وَائِلٌ بِمُطِيقِ
فقال سويدُ : هجوتني بزعمك فمدحتني ، لأنك جعلت وائلا حَمَلَتْنِي
أمرها ، وما طمعت في بني تغلب منها^(٢) !

٨٥٧ • ومما يُستجاد من شعر جرير والفرزدق والأخطل :

قول جرير لأبيه أو جدّه^(٣) :

فَأَنْتَ أَبِي مَا لَمْ تَكُنْ لِي حَاجَةً فَإِنْ عَرَضَتْ أَيْقَنْتُ أَنْ لَا أَبَالِيَا^(٤)
وإني لمغرورٌ أَعْلَلُ بِالْمُنَى لِيَالِي أَرْجُو أَنْ مَالِكَ مَالِيَا
بَأَيَّ نِجَادٍ تَحْمِلُ السَّيْفَ بَعْدَهَا قَطَعْتُ قُوَى مِنْ مِخْتَمَلٍ كَانَ بَاقِيَا
بَأَيَّ سِنَانٍ تَطْعُنُ الْقَوْمَ بَعْدَهَا نَزَعْتَ سِنَانًا مِنْ قَنَاتِكَ مَاضِيَا
أَلَمْ أَكُ نَارًا يَضْطَلِّيها عَدُوُّكُمْ وَجِرْزًا لِمَا أَلْجَأْتُمْ مِنْ وَرَائِيَا
وبأسِطَ خَيْرٌ فَيْكُمُ بِيَمِينِهِ وَقَابِضٌ شَرٌّ عَنْكُمْ بِشِمَالِيَا

(١) في الأغاني ٧ : ١٧٥ أن سماكا قال له : يا أخطل أردت مدحى فهجوتني ، كان الناس
يقولون قولاً فحققته ! وفيه أيضاً ٧ : ١٦٧ - ١٦٨ أن الجلاح بن ضوء قال له : « لو أردت المبالغة
في هجائه ما زدت على هذا » !

(٢) رواية الأغاني ٧ : ١٧٥ أن سويداً أخذ عليه هذا والذي قبله ، قال له : « والله يا أبا
مالك ما تحسن تهجو ولا تمدح ! لقد أردت مدح الأسدي فهجوتني » وذكر البيت السابق - وأردت هجائي
فمدحتني ، جعلت وائلا حملتني أمورها ، وما طمعت في بني تغلب فضلاً عن بكر !

(٣) من قصيدة في الديوان ٦٠١ - ٦٠٦ والنقائض ١٧٢ - ١٨٠ .

(٤) سبق صدره : ٤٦١ .

أَلَا لَا تَخَافَا نَبُوتِي فِي مُلْمَةٍ وخافا المَنَابِيَا أَنْ تَفُوتَكُمَا بَيَا^(١)

٨٥٨ • وقوله^(٢) :

يا أُخْتَ نَاجِيَةِ السَّلَامِ عَلَيْكُمْ قَبْلَ الرَّحِيلِ وَقَبْلَ لَوْنِ الْعُدْلِ³⁰⁷
لَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ أَنَّ آخِرَ عَهْدِكُمْ يَوْمَ الرَّحِيلِ فَعَلْتُ مَا لَمْ أَفْعَلْ
أَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ وَشَكَّ بَيْنَ عَاجِلٍ لَقَنْعْتُ أَوْ لَسَأَلْتُ مَا لَمْ أَسْأَلِ

٨٥٩ • وقدم جرير المدينة فأتاه الشعراء وغيرهم ، وأتاه أشعب فيهم ، فسلموا عليه وحادثوه ساعة ، ثم خرجوا وبقي أشعب ، فقال جرير له : أراك قبيح الوجه وأراك لثيم الحسب ! ففيم قعودك وقد خرج الناس ؟ فقال له أشعب : إنه لم يدخل عليك أحد هو أنفع لك مني ! قال : وكيف ذاك ؟ قال : لأني آخذ رقيق شعرك فأزيئنه بحسن صوتي ، فقال له جرير : فقل فاندفع أشعب يتغنى : * يا أُخْتَ نَاجِيَةِ السَّلَامِ عَلَيْكُمْ *

فاستخف جريراً الطرب لـِغْنائِهِ بشعره ، حتَّى زَحَفَ إِلَيْهِ فاعتنقه ، وسأله عن حوائجه ، فأخبره فقضّاها .

٨٦٠ • وقوله في الفرزدق^(٣) :

لَقَدْ وَلَدَتْ أُمُّ الْفَرَزْدَقِ فَاجِيراً فجاءت بوزواي قصير القوائيم^(٤)

(١) في النقائض : « نبوتى : أى أن أنبو عما ادعى إليه : يقول : لا تخافا أن أنبو عنكما إن أمت بكما ملمة ما عشت : وخافا ذلك مني إذا مت » .

(٢) من قصيدة في الديوان ٤٤٢ - ٤٤٨ والنقائض ٢١١ - ٢٣١ ، والبيتان الأولان مضي ١٢ .

(٣) من قصيدة في الديوان ٥٥٩ - ٥٦٥ والنقائض ٣٩٤ - ٤٢٧ وبعضها في الخزانة ٣ : ٧٤ .

والبيت الأول من هذه الأبيات كرره جرير في قصيدة أخرى في الديوان ٥٥٨ والنقائض ٧٦٧ ومضى صدره ٤٦٧ .

(٤) الوزواز : الخفيف الكثير الزوان والتحريك ، نسبة إلى الطيش والخفة .

وما كان جَارًا للفرزدقِ مُسلمٌ ليأمنَ قَرْدًا لَيْلُهُ غَيْرُ نائمٍ
يُوصِّلُ حَبْلِيهِ إِذَا جَنَّ لَيْلُهُ لِيَرْقَى إِلَى جَارَاتِهِ بِالسَّالِمِ
أَتَيْتَ حُدُودَ اللَّهِ مُذْ أَنْتَ يَافِعٌ وَشَبَّتَ فَمَا يَنْهَاكَ شَيْبُ اللَّهِازِمِ^(١)
تَتَّبِعُ فِي الْمَاخُورِ كُلَّ مُرِيبَةٍ وَلَسْتَ بِأَهْلِ الْمُحَصَّنَاتِ الْكَرَائِمِ
هُوَ الرَّجْسُ يَا أَهْلَ الْمَدِينَةِ فَاحْذَرُوا مَدَاخِلَ رِجْسٍ بِالْخَيْثَاتِ عَالِمِ
لَقَدْ كَانَ إِخْرَاجُ الْفَرَزْدَقِ عَنْكُمْ طَهُورًا لِمَا بَيْنَ الْمُصَلَّى وَوَاقِمِ^(٢)

308

وقد كان عمر بن عبد العزيز رحمه حين بلغه فجور الفرزدق نفاه عن

المدينة .

تَدَلَّيْتُ تَرْزِي مِنْ ثَمَانِينَ قَامَةً وَقَصَّرْتُ عَنْ بَاعِ الْعُلَى وَالْمَكَارِمِ

● ٨٦١ • أَرَادَ قَوْلَ الْفَرَزْدَقِ^(٣) :

هُمَا دَلَّتَانِ مِنْ ثَمَانِينَ قَامَةً كَمَا أَنْقَضَ بَازٍ أَقْتَمَ الرَّيْشِ كَاسِرُهُ
فَلَمَّا اسْتَوَتْ رِجْلَايَ فِي الْأَرْضِ قَالَتَا أَحَى يُرْجَى أَمْ قَتِيلٌ نُحَاذِرُهُ
فَقُلْتُ : أَرْفَعَا الْأَسْبَابَ لَا يَشْعُرُونَا وَأَقْبَلْتُ فِي أَعْجَازِ لَيْلٍ أَبَادِرُهُ
أَبَادِرُ بَوَائِبِنِ قَدْ وَكَلَّا بِنَا وَأَحْمَرَ مِنْ سَاجٍ تَبِصُّ مَسَامِرُهُ^(٤)

● ٨٦٢ • وَمَنْ جَيِّدَ شَعْرِ جَرِيرٍ مَرِثَتُهُ أُمَّ حَزْرَةَ امْرَأَتِهِ ، وَكَانَ جَرِيرٌ يُسَمِّيْهَا

(١) اللهازم : أصول اللحيين ، جمع طرمة ، بكسر اللام والزاي .

(٢) واقم : أطم من أطام المدينة ، وحره واقم إلى جانبه نسبت إليه . وإخراج الفرزدق من المدينة قصة ذكرت في النقائض .

(٣) من قصيدة في ديوانه ٢٥٥ - ٢٦٢ ومنها أبيات في المحاسن والمساوى ٢٣٤ . والأبيات في الخزانة ٣ : ٧٤ .

(٤) الساج : خشب يجلب من الهند . تبص : تشرق وتتلاوأ وتلمع . المسامر : المسامير ، وحذف الياء في مثل هذا جائز في غير الضرورة عند الكوفيين ووافقهم ابن مالك . انظر مع الهوامع

الجَوَسَاءُ ، لذهابها في البلاد ، وأولها^(١) :

لَوْلَا الْحَيَاءُ لَعَادَنِي اسْتِغْبَارُ وَلَزَرْتُ قَبْرَكَ وَالْحَبِيبُ يُزَارُ^(٢)
وَلَهْتَ قَلْبِي إِذْ عَلَتْنِي كِبَرَةٌ وَذَوُو التَّمَائِمِ مِنْ بَنِيكَ صَغَارُ
لَا يُلَبِّثُ الْأَحْبَابَ أَنْ يَتَفَرَّقُوا لَيْلٌ يَكُرُّ عَلَيْهِمْ وَنَهَارُ^(٣)
صَلَّى الْمَلَائِكَةُ الَّذِينَ تُخَيَّرُوا وَالطَّيِّبُونَ عَلَيْكَ وَالْأَبْرَارُ
(فلقد أراك كُسيّتْ أَحْسَنَ مَنْظَرٍ وَمَعَ الْجَمَالِ سَكِينَةً وَوَقَارُ)
كَانَتْ إِذَا هَجَرَ الْحَبِيبُ فَرَاشَهَا خُزْنَ الْحَدِيثِ وَعَقَّتِ الْأَسْرَارُ^(٤)

٨٦٣ • وقوله^(٥) :

كَيْفَ الْعَزَاءُ وَلَمْ أَجِدْ مُذْ بِنْتُمْ قَلْبًا يَقَرُّ وَلَا شَرَابًا يَنْقَعُ^(٦)
وَلَقَدْ صَدَقْتُكَ فِي الْهَوَىٰ وَكَذَبْتَنِي وَخَلَفْتَنِي بِمَوَاعِدٍ لَا تَنْفَعُ^(٧)

(١) من قصيدة في ديوانه ١٩٩ - ٢١٠ والنقائض ٨٤٧ - ٨٦٥ واسم زوجه في النقائض « خالدة بنت سعد بن أوس » إلخ وهي أم ابنه حزة . وفي النقائض : قال عمارة بن عقيل : كان جرير يسمى هذه القصيدة الجوساء ، وذلك لذهابها في البلاد . قال أبو عبد الله : ما أعرفها إلا الجوساء ، وما أعرفها بالجيم . والظاهر أنهما كليهما صحيحان ، الجيم والهاء ، الجوس : القرد والطواف . والجوس : نحوه في المعنى ، وقد قرئ قوله تعالى : (فجاسوا خلال الديار) بالجيم وبالحاء ، قال الفراء : « جاسوا حاسوا : بمعنى واحد ، يذهبون ويحيثون » (٢) سبق صدره ٤٦٧ .

(٣) البيت في اللسان ٣ : ٣ غير منسوب مع خلاف في الرواية .

(٤) س ب « الخليل » وفي النقائض « الخليل » بدل « الحبيب » وفي النقائض : « هجره ههنا أن يغيب عنها فيهجر فراشها ، فأما إذا أقربت فهي أكرم عليه من أن يهجر فراشها . وقوله : خزن الحديث ، يقول : لا تحدث أحداً بريية ، يقول : وإن هجرها حليلها وهو زوجها لم تظهر له سرّاً وإن غضبت على زوجها عند هجرانه فراشها قال : والسر هو التكاح بمعينه . وهو من قول الله عز وجل : (ولكن لا تواعدوهن سرّاً) يعني تكاحاً . والمعنى في ذلك يقول : ليس عندها إلا العفاف » .

(٥) من قصيدة في الديوان ٣٤٠ - ٣٥١ والنقائض ٩٦١ - ٩٨١ وهي ١٢٢ بيتاً ، يهجو فيها الفرزدق ويهجو جميع الشعراء ، كما في النقائض . (٦) ينقع : يروي ، النقع : الرى .

(٧) خلفتني : من قولهم « خلف فلان بمعقبي » إذا فارقه على أمر ثم جاء من ورائه فجعل شيئا آخر يعد فراقه . ورواية النقائض « وخببتني » بالياء ، أى كذبتني ، وقال الأصمعي : « خلبتني : ذهبت بمعقلى » .

حَيُّوا الدِّيَارَ وَسَائِلُهَا أَطْلَالَهَا هَلْ تَرْجِعُ الْخَبَرَ الدِّيَارُ الْبَلَقَ
ولقد حبستُ لك المِطْيَ فلم يكنْ إلا السَّلامُ ووَكُفُ عَيْنِ تَدَمُّعُ
بَانَ الشَّبَابُ حَمِيدَةً أَيَّامُهُ لَوْ أَنَّ ذَلِكَ يُشْتَرَى أَوْ يَرْجِعُ
رَجَفَ الْعِظَامُ مِنَ الْبَلَى وَتَقَادَمَتْ سَنَى وَفِي الْمُصْلِحِ مُسْتَمْتَعُ

وفيهما يقول :

زَعَمَ الْفَرَزْدَقُ أَنَّ سَيَقْتُلُ مَرْبَعًا أَبَشِرْ بِطُولِ سَلَامَةٍ يَا مَرْبِعُ^(١)

٨٦٤ • وَمِمَّا يُخْتَارُ لِلْفَرَزْدَقِ قَوْلُهُ يَهْجُو بَنِي كَلْبِيبٍ :

وَلَوْ تَرَمَى بُلُومُ بَنِي كَلْبِيبٍ نُجُومُ اللَّيْلِ مَا وَضَحَتْ لِسَارِي^(٢)
وَلَوْ لَيْسَ النَّهَارُ بَنُو كَلْبِيبٍ لَدَنَسَ لُؤْمُهُمْ وَضَحَ النَّهَارُ
وَمَا يَغْدُو عَزِيزُ بَنِي كَلْبِيبٍ لِيَطْلُبَ حَاجَةً إِلَّا بِجَارٍ

٨٦٥ • وَمِنْ إِفْرَاطِ الْفَرَزْدَقِ قَوْلُهُ فِي الْعُدَّافِرِ بْنِ زَيْدٍ :

لَعَمْرُكَ مَا الْأَرْزَاقُ حِينَ اكْتِيَالِهَا بِأَكْثَرِ خَيْرًا مِنْ خِيَانِ الْعُدَّافِرِ
وَلَوْ ضَافَهُ الدَّجَالُ يَلْتَمِسُ الْقِرَى وَحَلَّ عَلَى خَبَازِهِ بِالْعُسَاكِرِ
بَعْدَهُ يَاجُوجُ وَمَا جُوجَ كُلُّهُمْ لِأَشْبَعَهُمْ يَوْمًا غَدَاءُ الْعُدَّافِرِ

وقال بعضُ أهلِ الأدبِ : هذا الطعامُ اتَّخَذَ فِي قَدْرِ الْقَائِلِ :

(١) هكذا ضبط « مريع » بكسر الميم في ل وكذلك ضبط في اللسان ٩ : ٤٦٩ وهو الصواب ،
وعلى هذا الضبط اقتصر صاحب القاموس ، قال « كبير » . وضبط بالقلم في النقائض بفتح الميم
ولم أجده له سنداً . و « مريع » لقب « وعوة بن سعيد بن قرط بن كعب » وهو رواية جرير .
(٢) مضى صدره ٤٧٩ .

بَوَاتُ قَدْرِي مَوْضِعاً فَوْضَعْتُهَا بَرَايِيَّةٍ مِنْ بَيْنِ مِيثٍ وَأَجْرَعِ^(١)
 جَعَلْتُ لَهَا هَضْبَ الرُّجَامِ وَطِخْفَةً وَغَوْلًا أَثَا فِي قَدْرِنَا لَمْ تُنْزَعِ^(٢)
 بِقَدْرِ كَانَ اللَّيْلُ شَخْنَةً قَعْرِهَا تَرَى الْفَيْلَ فِيهَا طَافِيًا لَمْ يُقْطَعَ³¹⁰

● ٨٦٦ ويختار للفرزدق قوله^(٣) :

وَتَقُولُ : كَيْفَ يَمِيلُ مِثْلُكَ لِلصَّبَا وَعَلَيْكَ مِنْ سِمَةِ الْكَبِيرِ عِذَارُ^(٤)
 وَالشَّيْبُ يَنْهَضُ فِي الشَّبَابِ كَأَنَّهُ لَيْلٌ يَصْبِحُ بِجَانِبَيْهِ نَهَارُ
 ● ٨٦٧ وقوله :

تَبَارِيْقُ شَيْبٍ فِي السَّوَادِ لَوَامِعُ وَمَا خَيْرُ لَيْلٍ لَيْسَ فِيهِ نَجُومُ

● ٨٦٨ ويختار للأخطل قوله في سكران^(٥) :

صَرِيْعٌ مُدَامٍ يَرْفَعُ الشَّرْبُ رَأْسَهُ
 لِيَخِيَا وَقَدْ مَاتَتْ عِظَامُ وَمَقْصِلُ
 نُهَادِيهِ أَحْيَانًا وَحِينًا نَجْرُهُ وَمَا كَادَ إِلَّا بِالْحُشَّاشَةِ يَغْقَلُ^(٦)
 إِذَا رَفَعُوا صَدْرًا تَحَامَلَ صَدْرُهُ وَآخِرُ مَمَّا نَالَ مِنْهَا مُحْمَلُ^(٧)

(١) مضى بعضه ٧٤٢ ولكن يفهم مما مضى هناك أنه للفرزدق . وميث ، بكسر الميم : موضع بمعيق المدينة . أجرع : الظاهر أنه موضع ، ولم يذكر في معجم البلدان ، ولكن جاء ذكره في أرجوزة أحمد بن عيسى الرداعي التي رواها الهمداني في آخر صفة جزيرة العرب ص ٢٤٦ س ٧ وذكر أنه وصف البلاد من بلده رداغ بائنين إلى مكة على محجة صنعاء في أرض نجد العليا .

(٢) هضب الرجام : جبل طويل أحمر ، وقال العامري . « الرجام : هضبات حمراء في بلادنا نسميها الرجام ، وليست بجبل واحد » . طخفة : جبل أحمر طويل . غول : جبل أيضاً . والمراد أنه جعل هذه الجبال أثافي لقدره ، من عظمها .

(٣) البيتان مع ثالث في حسانة البحري ١٨٣ برقم ٩٨٥ والبيت الثاني في الكامل ٢٩ غير منسوب .

(٤) مضى صدره ٤٧١ (٥) من القصيدة الأولى في ديوانه .

(٦) نهاديه : نسوقه . الحشاشة : بقية النفس .

(٧) في الديوان « إذا رفعوا عظماً » وفيه « مخيل » بدل « محمل » .

٨٦٩ • وقوله في الزقاق (١) :

أناخُوا فَجَرُّوا شَاصِيَّاتٍ كَأَنَّهَا
فَقُلْتُ : أَصْبَحُونِي لَا أَيَّا لِأَبْيَكُمُ
يَدْبُ دَيْبِيًّا فِي الْعِظَامِ كَأَنَّهُ
رِجَالٌ مِنَ السُّودَانِ لَمْ يَتَسَرَّبَلُوا (٢)
وَمَا وَضَعُوا الْأَثْقَالَ إِلَّا لِيَفْعَلُوا (٣)
دَيْبُ نَمَالٍ فِي نَقَا يَتَهَيَّلُ (٤)

٨٧٠ • ويختار له قوله أيضاً (٥) :

يَا قُلَّ خَيْرُ الْغَوَايِ كَيْفَ رُغِنَ بِهِ
أَعْرَضْنَا مِنْ شَمَطٍ بِالرَّاسِ لَاحَ بِهِ
قَدْ كُنَّ يَعْهَدُنَ مِنِّي مَضْحَكًا حَسَنًا
فَهُنَّ يَشْدُونُ مِنِّي بَغْضَ مَعْرِفَةٍ
هَلَّ الشَّبَابُ الَّذِي قَدْ فَاتَ مَرْدُودُ
لَنْ يَرْجِعَ الشَّيْبُ شُبَانًا وَلَنْ يَجْدُوا
[لَنْ الشَّبَابَ لِمَحْمُودٍ بَشَاشَتُهُ
فُشْرَبُهُ وَشَلَّ فِيهِنَّ تَصْرِيدُ (٦)
فَهُنَّ مِنِّي إِذَا أَبْصَرْتَنِي حِيدُ (٧)
وَمَفْرَقًا حَسَرْتُ عَنْهُ الْعَنَاقِيدُ
رَهْنٌ بِالْوَضْلِ لَا بُخْلٌ وَلَا جُودُ (٨)
أَمْ هَلْ دَوَاءٌ يَرُدُّ الشَّيْبَ مَوْجُودُ (٩)
عِذْلَ الشَّبَابِ لَهُمْ مَا أَوْرَقَ الْعُودُ
وَالشَّيْبُ مُنْصَرَفٌ عَنْهُ وَمَصْلُودُ (١٠)

311

(١) من القصيدة نفسها .

(٢) الشاصيات : السائلات القوائم من امتلائها ، غنى بها الزقاق . والبيت في اللسان ١٩ : ١٦١ .

(٣) الصبوح : ما شرب بالنداء فا دون القائلة ، « صبحه » بالتخفيف وبالتشديد : سقاء الصبوح .

(٤) النقا ، مقصور : الكتيب من الرمل .

(٥) من قصيدة في الديوان ١٤٦ - ١٥١ .

(٦) في شرح الديوان : « كان أصله : قل خير الغواي ، ثم أدخل على هذا الكلام يا ، وهذا حكاية ، كأنه أراد : يا هؤلاء قل خير الغواي » . التصريد : السقي دون الري .

(٧) الديوان * فهن منه إذا أبصرته حيد *

(٨) يشدون : في اللسان ١٩ : ١٥٣ « يقال : شدوت منه بعض المعرفة ، إذا لم تعرفه معرفة

جيدة » وروى البيت ثم قال : « عهده شابا حسنا ثم رأيناه بعد كبره فأنكرن معرفته » .

(٩) في الديوان وحاشية د « هل للشباب » وعليهما يكون « مردود » مصدرا مثل « المحلوف »

و « المعقول » .

(١٠) هذا البيت زدته أنا من الديوان ، تماما للمعنى .

٨٧١ • وقوله (١) :

لقد لَبِسْتُ لِهَذَا الدَّهْرِ أَغْصُرَهُ حَتَّى تَجَلَّلَ رَأْسِي الشَّيْبُ وَأَشْتَعَلَ
فَبَانَ مِنِّي شَبَابِي بَعْدَ لَذَّتِهِ كَأَنَّمَا كَانَ ضَيْفًا نَازِلًا رَحَلًا

٨٧٢ • وقوله في بني أمية (٢) :

حُشِدْتُ عَلَى الْحَقِّ عَيَّافُو الْخَنَا أَنْفُ إِذَا أَلَمْتُ بِهِمْ مَكْرُوهَةً صَبَرُوا
شَمْسُ الْعَدَاوَةِ حَتَّى يُسْتَقَادَ لَهُمْ وَأَعْظَمُ النَّاسِ أَحْلَامًا إِذَا قَدَرُوا

٨٧٣ • (وَيُسْتَجَادُ لِلْأَخْطَلِ قَوْلُهُ (٣) :

وَلَقَدْ غَدَوْتُ عَلَى التَّجَارِ بِمِسْمَحٍ هَرَّتْ عَوَازِلُهُ هَرِيرَ الْأَكْلَبِ (٤)
لَذُّ يُقْبَلُهُ النَّعِيمُ كَأَنَّمَا مُسَحَتْ تَرَائِبُهُ بِمَاءِ مُذْهَبِ (٥)
لَبَّاسِ أَرْدِيَةِ الْمُلُوكِ تَرَوْقُهُ مِنْ كُلِّ مُرْتَقِبٍ عَيْنُ الرَّبْرِ (٦)
يَنْظُرْنَ مِنْ خَلَلِ السُّورِ إِذَا بَدَا نَظَرَ الْهَجَانِ إِلَى الْفَنِيْقِ الْمُصْعَبِ (٧)
خَضِلِ الْكِيَّاسِ إِذَا تَشَنَّى لَمْ يَكُنْ خُلْفًا مَوَاعِدُهُ كَبَرَقِ خَلْبِ (٨) 312

(١) من قصيدة في الديوان ١٣٨ - ١٤٥ .

(٢) من قصيدة في الديوان ٩٨ - ١١٢ ومنها أبيات في اللسان ٥ : ٢٠٨ وقال : « وهذه

القصيدة من غرر قصائد الأخطل ، يخاطب فيها عبد الملك بن مروان » .

(٣) من قصيدة في الديوان ٢٧ - ٢٩ .

(٤) المسمح ، بكسر الميم الأولى وفتح الثانية : السمع ، وفي الديوان بضم الأولى وكسر الثانية :

اسم فاعل من الإسماح ، يقال « سمح وأسمح سماحا وإسماحاً » إذا جاد وأعطى عن كرم وسخاء .

(٥) مضى البيت ٢٨٣ .

(٦) المرتقب : المنظر . الربرب : البقر ، عني بذلك النساء . -

(٧) الهجان : البيض . الفنيق : الفحل يترك للضراب . المصعب : هو بمعنى الفنيق .

(٨) الكيَّاس : جمع كاس ، يتسهل الهزمة ، كما مضى ٢٩٦ . ورواية اللسان ٨ : ٧٣

« الكئاس » بالهزمة ، قال في كلمة « كئاس » : « واللفظة مهموزة ، وقد يترك الهمز تخفيفاً ، والجمع من كل ذلك أكؤس وكؤوس وكئاس ، قال الأخطل . . . وحكى أبو حنيفة كيَّاس بغير همز فإن صح ذلك فهو على البدل ، قلب الهزمة في كئاس ألفاً في نية الواو ، فقال كاس ، كنار ، ثم جمع كاساً على كيَّاس ، والأصل كؤاس ، فقلبت الواو ياء للكسرة التي قبلها » .

وإذا تُعَوِّرتِ الرُّجَاجَةُ لم يَكُنْ عِنْدَ الشُّرُوبِ بَعَائِيسٌ مُتَقَطِّبٌ^(١)

• ٨٧٤ • وَمِمَّا سَبَقَ إِلَيْهِ الْأَخْطَلُ قَوْلُهُ^(٢) :

وإذا دَعَوْنَاكَ عَمَّهْنُ فَإِنَّهُ نَسَبُ يَزِيدُكَ عِنْدَهُنَّ خَبَالًا
وقال القُطَامِيُّ :

وإذا دَعَوْنَاكَ عَمَّهْنُ فلا تُجِبْ فهُنَاكَ لَا يَجِدُ الصَّفَاءَ مَكَانًا
نَسَبُ يَزِيدُكَ عِنْدَهُنَّ حَقَارَةً وعلى ذَوَاتِ شَبَابِهِنَّ هَوَانًا
• ٨٧٥ • (وقوله لَزُفَرُ بْنُ عَمْرٍو مِنْ هَوَازِنَ^(٣) :

لَعَمْرُ أَبِيكَ يَا زُفَرُ بْنُ عَمْرٍو لَقَدْ نَجَّاكَ جَدُّ بَنَى مُعَاذٍ
وَرَكُضُكَ غَيْرَ مُلْتَفِتٍ إِلَيْهَا كَأَنَّكَ مُنْسِكٌ بِجَنَاحِ بَازِي
لَعَمْرُ أَبِي هَوَازِنَ مَا جَزَعْنَا وَلَا هَمُّ الطَّعَائِنُ بِأَنْحِيزٍ
ظَعَائِنُنَا غَدَاةَ غَدَتٍ عَلَيْنَا وَنِعْمَتَ سَاعَةِ السَّيْفِ الْجُرَازِ^(٤)
وَلَا قَى ابْنُ الْحُبَابِ لَنَا حُمِيًّا كَفَتَهُ كُلُّ رَاقِيَةٍ وَحَازِ^(٥)
وَكَانَ بِنَا يَحُلُّ وَلَا يُعَانِي وَيَرْعَى كُلُّ رَمْلٍ أَوْ عَزَازِ^(٦)
فَلَمَّا أَنْ سَمِئْتَ وَكُنْتَ عَبْدًا نَزَتْ بِكَ يَابْنَ صَمْعَاءَ النَّوَازِي
عَمَدَتْ إِلَى رَبِيعَةٍ تَعْتَرِيهَا بِمَثَلِ الْقَمَلِ مِنْ أَهْلِ الْحِجَازِ
فَنِعْمَ ذُووُ الْجِنَايَةِ كَانَ قَوِي لِقَوْمِكَ لَوْ جَزَى بِالْخَيْرِ جَازِي

(١) تعورت : في الديوان « تعوروت » ، يقال « تعوروا » الشيء و « تعاوروه » و « اعتوروه »

أى تداولوه بينهم . الشروب ، بضم الشين : جمع شارب ، كشاهد وشهود .

(٢) من قصيدة في الديوان ٤١ - ٥١ . والبيت في شرح ديوان زهير ١٢٥ .

(٣) هي قصيدة في الديوان ١٥١ - ١٥٢ .

(٤) السيف الجراز ، بضم الجيم : الماضي النافذ .

(٥) حميا الشيء : شدته وحدته . الحازي : الكاهن .

(٦) الأرض العزاز ، بفتح العين : الغليظة الصلبة .

٨٧٦ • هو خِدَاشُ بنِ بَشِيرٍ ، من بنى مُجَاشِعٍ ، من ولد خالد بن بَيْبَةَ .
 وأُمُّهُ أَصْبَهَانِيَّةٌ يُقَالُ لَهَا مَرْدَّةٌ أَوْ وَرْدَةٌ . وَإِنَّمَا لُقِّبَ بِالْبُعِيثِ بِقَوْلِهِ :
 تَبَعْتُ مِنِّي مَا تَبَعْتُ بَعْدَ مَا أَمَرْتُ قُوَايَ وَاسْتَمَرَّ عَزِيمِي^(٢)
 أَرَادَ أَنَّهُ قَالَ الشعر بعد ما أَسْنُ وكَبِير . وَيَكْنَى أَبَا مَالِكٍ^(٣) . وَكَانَ
 الْبُعِيثُ أَخْطَبَ بَنِي تَمِيمٍ إِذَا أَخَذَ الْقَنَاةَ . وَلَهُ عَقَبٌ بِالْبَادِيَةِ . وَكَانَ يُهَاجِي
 جَرِيرًا .

٨٧٧ • وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : سَأَلْتُ بَعْضَ بَنِي كُتَيْبٍ فَقُلْتُ : مَا أَشَدُّ
 مَا هُجَيْتُمْ بِهِ ؟ قَالَ : قَوْلُ الْبُعِيثِ :

أَلَسْتُ كُتَيْبِيًّا إِذَا سِيمَ خُطَّةٌ أَقَرُّ كَأَقْرَارِ الْحَلِيلَةِ لِلْبَعْلِ
 وَكُلُّ كُتَيْبِيٍّ صَحِيفَةٌ وَجْهُهُ أَذَلُّ لَأَقْدَامِ الرِّجَالِ مِنَ النَّعْلِ
 وَكُلُّ كُتَيْبِيٍّ يَسُوقُ أَتَانَهُ لَهُ حَاجَةٌ مِنْ حَيْثُ تُثْفَرُ بِالْحَبْلِ
 سَوَاسِيَّةٌ سُودُ الْوُجُوهِ كَأَنَّهُمْ ظَرَائِي غُرَبَانٍ بِمَجْرُودَةٍ مَحَلٍّ^(٤)

(١) ترجمته في الجُمحى ١٢١ والاشتقاق ١٤٧ والمؤتلف ٥٦ واللائى ٢٩٦ وشرح أدب الكاتب للجوالقى ٢٥٠ ومختصر تاريخ ابن عساكر ٥ : ١٢٢ - ١٢٤ .

(٢) البيت في اللآلى ٢٩٦ والنقائض ٢٨ . وهو في الجُمحى وشرحه أدب الكاتب ، الجوالقى ٢٥٠ وابن السيد ٢٤٦ بمجز آخر .

(٣) وفي بعض تراجمه أن كنيته « أبو يزيد » .

(٤) الطراوى : جمع « طريف » بفتح الطاء وكسر الراء وفتح الباء ، مقصور ، ويجمع أيضاً على « ظربان » بوزن « قطران » أو « الظربان » مفرد أيضاً ، وهو دويبة شبه الكلب أصم الأذنين صهاخه يهويان طويل الخرطوم أسود السراة أبيض البطن كثير الفسومنتن الرائحة ، يشبه بالقرد . وإضافتها إلى الغربان لعلها على التشبيه في اللون : أنها جمعت قبحاً وسواداً . مجرودة : أرض أكل الحراد نبتها . والبيت في اللسان ٢ : ٥٩ .

٨٧٨ • وكان للبعيث أولاد: منهم مالك وبكر، وخرجامع أبيهما إلى المدينة، فأرسلهما يزرعيان عليه الإبل، فمريض مالك، فأرسل بكراً إلى أبيه ليقدّم عليه، فقدم فوجده قد مات، فقال:

أرسلَ بَكْرًا مالِكُ يَسْتَحِثُّنا يُحاذِرُ من رَيْبِ المَنُونِ فلم يَثُلْ
أمالِكُ مَهْمًا يَقْضِيهِ اللهُ تَلَقَّه وإنْ حَانَ رَيْثُ من رَفِيقِكَ أو عَجِلْ

٨٩ - اللعين (المنقري) ^(١)

٨٧٩ • هو مُنازل بن ربيعة ^(٢) من بني منقر ، ويكنى أبا أكيدر .
وعمتُه ظمياءُ التي ذكرها الفرزدقُ فاستعدتُ عليه بنو منقر ، فهربَ من زيادٍ
إلى المدينة ^(٣) .

٨٨٠ • وقيل له : اقض بين الفرزدق وجريز ، فقال ^(٤) :

سَاقِضِي بَيْنَ كَلْبِ بْنِ كَلَيْبٍ : وَبَيْنَ الْقَيْنِ قَيْنِ بْنِ عَقَالٍ
فَإِنَّ الْكَلْبَ (مَطْعَمُهُ خَبِيثٌ : وَإِنَّ الْقَيْنَ يَعْمَلُ فِي سَقَالٍ ^(٥))
فَلَا بُقْيَا عَلَيَّ زَكْتُمَانِي وَلَكِنْ خَفْتُمَا صَرَدَ النَّبَالُ ^(٦)
يقال صَرَدَ السهمُ : إِذَا نَفَذَ .

٨٨١ • وكان اللعينُ هَجَاءً للأضياف ، وهو القائلُ في ضيف نزل به :

وَأُبْغِضُ الضَّيْفَ مَا بِي جُلٌّ مَا كَلِهَ إِلَّا تَنْفُجُهُ حَوْلِي إِذَا قَعَدَا ^(٧)
مَا زَالِ يَنْفُجُ كِتْفِيهِ وَحُبُوتَهُ حَتَّى أَقُولَ لَعَلَّ الضَّيْفَ قَدْ وَلَدَا

(١) ترجمته في الاشتقاق ١٥٣ - ١٥٤ والخزانة ١ : ٥٣٠ - ٥٣١ وشواهد المعنى ٢ : ٤٠٤ -

(٢) كذا في الأصول ، وصوابه « بن زمة » كما في الخزانة والمعنى وغيرهما . وفي القاموس « مبارك بن زمة » ، وصوابه « منازل » ولم يستدرِك عليه شارحه هذا النقط . وفي الخزانة عن زهر الآداب أن سبب تلقيبه باللعين : أن عمر بن الخطاب سمعه يشد شعراً والناس يصلون ، فقال : من هذا اللعين ؟ فعلق به هذا الاسم .

(٣) مضت الإشارة إلى هذه القصة ٤٧٠ ، ٤٧٥ .

(٤) الأبيات في الجمحي ٩٥ ومعهما بيتان آخران .

(٥) السفال : نقيض العلاء ، بفتح أولهما ، كما أن الأسفل نقيض الأعلى .

(٦) البيت في اللسان ٤ : ٢٣٦ .

(٧) ضبط « وأبغض الضيف » في ل يجعل « أبغض » أفعل تفضيل ورفع وإضافه « الضيف » إليه وهو خطأ لا يستقيم به المعنى .

٩٠ - الصلطان العبدى^(١)

٨٨٢ • هو قُثَم بن خَبِيَّة ، من عبد القيس .

٨٨٣ • واجتمع إليه في الحكم بين الفرزدق وجري ، فقال^(٢) :

أنا الصَّلْتَانِي الذي قد عَلِمْتُمْ 315 أَتَنِي تَمِيمٌ حِينَ هَابَتْ قَضَاتُهَا
مَتَى مَا يُحَكِّمُ فَهَوَ بِالْحَقِّ صَادِعُ وَإِنِّي لَبِالْفَضْلِ الْمُبِينِ قَاطِعُ
وَمَا لِي تَمِيمٌ فِي قَضَائِي رَوَاجِعُ وَلَيْسَ لِحُكْمِي آخِرَ الدَّهْرِ رَاجِعُ
فَهَلْ أَنْتَ لِلْحُكْمِ الْمُبِينِ سَامِعُ وَلَيْسَ لَهُ فِي الْمَدْحِ مِنْهُمْ مَنَافِعُ
إِذَا مَالٌ بِالْقَاضِي الرُّشَا وَالْمَطَامِعُ^(٣) وَلَا تَجْزَعَا ، وَلِيَرْضَ بِالْحَقِّ قَانِعُ
وَالْحَقُّ بَيْنَ النَّاسِ رَاضٍ وَجَارِعُ فَإِنِ أَدَا لَمْ أَعْدِلْ فَقُلْ أَنْتَ ضَالِعُ
فَمَا تَسْتَوِي حَيْثَانُهُ وَالضَّفَادِعُ^(٤) وَمَا يَسْتَوِي شَمُّ الدُّرَى وَالْأَكَارِعُ^(٥)

(١) ترجمته في الاستبصار ٢٠١ والمؤلف ١٤٥ والمرزباني ٢٢٩ - ٢٣٠ والذيل ٥٣١ - ٥٣٢ والخزانة ١ : ٣٠٤ - ٣٠٨ ومما عدا التنصيص ٣٦ .

(٢) القصيدة في الأمالي ٢ : ١٤١ - ١٤٢ والخزانة ١ : ٣٥٠ - ٣٥٦ وفيها بيتان زائدان سند كرها في موضعيهما . وبعضها في الجمعي ٩٥ - ٩٦ . (٣) الزيادة من الأمالي والخزانة .

(٤) قال البكري في الذيل ٧٦٦ : « لأن كليب بن يربوع بن حنظلة : قوم جرير ، ودارم ابن مالك بن حنظلة : قوم الفرزدق » .

(٥) الأكارع : جمع كراع ، وأكارع الأرض : أطرافها القاصية ، شبهت بأكارع الشاة وهي قوائمها ، ويقال « الكراع » ركن من الجبل يمرض في الطريق . وفي الأمالي والخزانة : « والأجراع » وهي جمع « أجرج » وهو الأرض ذات الحزونة تشاكل الرمل .

- وليس الذنابي كالدائي وريشه
 ألا إنما تحظى كليب بشعرها
 [ومنهم رؤوس يهتدى بصدورها
 أرى الخطفى بذ الفرزدق شعره
 فيا شاعرا لا شاعر اليوم مثله
 جرير أشد الشعارين شكيمة
 ويرفع من شعر الفرزدق أنه
 وقد يحمد السيف الددان بجفنيه
 ينادى النصر الفرزدق بعدما
 فقلت له : إني ونصرك كالذي
 وقالت كليب : قد شرفنا عليكم
 ٨٨٤ • وقال جرير للصلتان :
 أقول ولم أملك سوايق عبرة :
 متى كان حكم الله في كرب النخل^(٦)
 ٨٨٥ • والصلتان هو القائل^(٧) :

(١) البيت في الاشتقاق ٢٠١ .
 (٢) الزيادة من الأمالى والخزانة .
 (٣) البيت في الكامل ١١١١ .
 (٤) السيف الددان : الكهام الذى لا يمضى .
 (٥) كشمته : فسره القال فى الأمالى قال : « كشم أنفه : إذا قطعه » .
 (٦) البيت فى اللآلى ٧٦٦ وذكر بيتين أجاب بهما جرير . وانظره أيضاً ٥٩٨ . وفى المؤلفات :
 « فأما الفرزدق فرضى بهذا القول ، لما فضل قومه على بنى كليب ، وقال : إنما الشعر مروءة من لا مروءة
 له ، وهو أخس حظ الشريف . وأما جرير فإنه غضب وقال « وذكر البيت . وانظر الجملحى ٩٦ .
 (٧) القصيدة فى الخزانة ١ : ٣٠٨ نقلا عن هذا الكتاب ، وفيها بيتان زائدان لم يذكرهما فى
 الأصول ، فأثبتناهما عن الخزانة ، إذ هما من أصل الكتاب . وهى أيضاً فى المعاهد ٣٥ - ٣٦ وفيه أحد
 البيتين الزائدين من الخزانة ، وفيه أيضاً أربعة أبيات زائدة .

أَشَابَ الصَّغِيرَ وَأَفْنَى الْكَبِيرَ
إِذَا هَرَمَتْ لَيْلَةُ يَوْمِهَا
نَرُوحُ وَنَغْدُو لِحَاجَاتِنَا
تَمُوتُ مَعَ الْمَرْءِ حَسَاجَاتُهُ
إِذَا قُلْتَ يَوْمًا لِمَنْ قَدْ تَرَى :
[أَلَمْ تَرَ لِقَمَانٍ أَوْصَى بَنِيهِ
إِبْنِي بَدَا خَبَاءُ نَجْوَى الرِّجَالِ
وَسِرُّكَ مَا كَانَ عِنْدَ أَمْرِي]
[فَكُنْ كَابِنٍ لَيْلٍ عَلَى أَسْوَدَ
[فَكُلَّ سَوَادٍ وَلِنْ هَبْنَهُ
[أَرِذْ مُحْكَمَ الشَّعْرِ إِنْ قُلْتَهُ
[كَمَا الصَّمْتُ أَذْنَى لِبَعْضِ اللِّسَا
رَكَرَ اللَّيَالِي وَمَرَّ الْعَشَى
أَتَى بَعْدَ ذَلِكَ يَوْمٌ فَتَى
وَحَاجَةٌ مَنْ عَاشَ لَا تَنْقُضِي
وَتَبَقَى لَهُ حَاجَةٌ مَا بَقِيَ
أُرُونِي السَّرَى أَرُوكَ الْغَنَى
وَأَوْصَيْتُ عَمْرًا وَنِعَمَ الْوَصَى]
[فَكُنْ عِنْدَ سِرِّكَ خَبَاءُ النَّجْوَى (١)
وَسِرُّ الثَّلَاثَةِ غَيْرُ الْخَفِيِّ
إِذَا مَا سَوَادٌ بَلِيلٍ خُشِي (٢)
مَنْ اللَّيْلِ يَخْشَى كَمَا تَخْشَى]
فَإِنَّ الْكَلَامَ كَثِيرُ الرُّوْيِ
نَ ، وَبَعْضُ التَّكَلُّمِ أَذْنَى لِعِي

(١) هذا البيتان المبتنان في الخزانة ، وثانيهما في المعاهد دون أولهما .

(٢) هذا البيت والأبيات الثلاثة بعده زدتها نقلا عن المعاهد .

٩١ - كثير^(١)

٨٨٦ • هو كثير بن عبد الرحمن بن أبي جُمعة ، من خُزاعة ، وكان رافضياً . وقال لَمَّا حَضَرَتْهُ الوفاةُ :

بَرِئْتُ إِلَى الإِلَهِ مِنْ أُنْثَى أَرَوَى وَمِنْ دِينِ الْخَوَارِجِ أَجْمَعِينَ
وَمِنْ عُمَرٍ بَرِئْتُ وَمِنْ عَتِيقٍ غَدَاةٍ دُعِيَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ
ثُمَّ خَرَجْتُ نَفْسُهُ كَأَنَّهَا حَصَاةٌ وَقَعَتْ فِي مَاءٍ . وَكَانَتْ وَقَاتُهُ وَوَفَاةُ
عُكْرَمَةَ مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ . وَيَكْنَى أَبَا صَخْرٍ .

317

٨٨٧ • وكان مُحَمَّماً ، ودخل يوماً على يزيد بن عبد الملك ، فقال يا أمير المؤمنين ما يَعْنِي الشَّمَآخُ بقوله :

إِذَا الْأَرْطَى تَوَسَّدَ أَبْرَدِيهِ خُدُودُ جَوَازِيهِ بِالرَّمْلِ عَيْنٍ^(٢)
فَقَالَ يَزِيدُ : وَمَا يَضُرُّنِي إِلَّا أَعْرَفَ مَا عَنَى هَذَا الْأَعْرَابِيُّ الْجِلْفُ !
وَاسْتَحَمَّه وَأَمَرَ بِإِخْرَاجِهِ .

(١) ترجمته في الجملی ١٢١ - ١٢٥ والاشتقاق ٢٨٠ والمؤتلف ١٦٩ والمرزبانى ٣٥٠ واللائى ٦١ - ٦٢ والأغانى ٨ : ٢٥ - ٤٢ و ١١ : ٤٣ - ٥٠ وابن خلكان ١ : ٥٤٧ - ٥٥٠ والمعاهد ٢٤١ - ٢٤٨ والخزانة ٢ : ٣٧٦ - ٣٨٣ .

(٢) البيت في ديوان الشماخ من قصيدة ٩٤ ، الأرتى : شجريت بالرمل يطول قدر قامة ، يدين به ، وله نور طيب الرائحة . الأبردان : الظل والنوم ، سمياً بذلك لبردهما . الجوازي : الوحش ، لتجزئها بالرطب عن الماء . عين : وأسمعات العيون ، جمع عينا . وفى اللسان : «توسد أبرديه ، أى اتخذ الأرتى فيهما كالوسادة . . . وانتصاب أبردية على الظرف ، والأرتى مقدول مقدم بتوسد ، أى توسد حدود البقر الأرتى فى أبرديه» والبيت فيه ١ : ٣٨ - ٣٩ مشروحاً ، و ٤ : ٥٠ وضبط «خُدود» فى هذا الموضع وفى ل تبمأ له منصوباً ، وهو خطأ . وقال العلامة أحمد بن الأمين الشنقيطى رحمه الله فى شرح الديوان فى قوله «إذا الأرتى» : «إذا ظرف لقوله بمث فى البيت السابق ، وليست شرطية حتى حتى يقدر لها جزاء ، خلافاً لابن السيد» . وانظر الاقتصاب لابن السيد ٢٩٦ - ٢٩٨ .

٨٨٨ • قال حماد الراوية^(١) : قال لي كثير : ألا أخبرك عما دعاني إلى ترك الشعر ؟ قلت : تخبرني ، قال : شخّصتُ أنا والأحوص ونُصيبُ إلى عمر بن عبد العزيز رحمه الله ، وكلُّ واحدٍ منا يُدِلُّ عليه بسابقة له وإخاء ، ونحن لا نشكُّ أنه يُشِرُّ كذا^(٢) في خلافته ، فلما رُفعت لنا أعلامُ خُناصرة^(٣) لَقِينَا مُسَلِّمَةَ بن عبد الملك (جائياً من عنده) ، وهو يومئذ فتى العرب ، فسَلَّمْنَا (عليه) فردَّ (علينا السلام) ، ثم قال : أما بلغكم أن إمامكم لا يَقْبَلُ الشعر ؟ قلنا : ما وَضَحَ لنا خبرٌ حتَّى انتهينا إليك^(٤) ، ووَجَمْنَا وَجْمَةً عَرَفَ ذلك فينا ، فقال : إن يَكُ ذو دينِ بنى مروانَ وليَ وخَشِيتِم حرمانه فإنَّ ذَا دنياها قد بَقِيَ ، ولكم عندي ما تحبُّون ، وما أَلَبْتُ حتَّى أرجع إليكم فإمْنَحكم ما أنتم أهلُه ، فلما قَدِمَ كانت رِجالُنَا عنده ، فَأَكْرَمُ مَنْزِلِ^(٥) وأَفْضَلُ مَنْزِلٍ به ، فَأَقَمْنَا عنده أربعةَ أشهرَ يَطْلُبُ لنا الإِذْنَ هو وغيرُه ، فلم يُؤْذَنْ لنا ، إلى أن قلتُ في جُمُعَةٍ من تلك الجُمُعِ : لو آتَى دنوتُ من عُمَرَ فسمعتُ كلامَه فتحفَظُته كان ذلك رأياً ، ففعلتُ ، فكان ما حفظتُ من قوله يومئذ : لكل سفرٍ زادٌ لا مَحَالَةٌ ، فتزوّدوا لسفركم من الدنيا إلى الآخرة التَّقْوَى ، وَكُونُوا كَمَنْ عَايَنَ ما أَعَدَّ اللهُ له من ثوابه وعقابه فترغبوا وترهبوا ، ولا يَطُولَنَّ عليكمُ الأَمَدُ فتَقَسُّو قلوبكم وتنقادوا لعدوكم ، في كلامٍ كثيرٍ ، ثم قال : أعوذُ بالله أن آمركم بما أُنهى عنه نفسي فتُخَسِرَ صَفَقَتِي وتظهرَ عِيَالَتِي وتَبْدُو مَسْكِنَتِي ، في يومٍ لا يَنْفَعُ فيه إلا الحقُّ

(١) القصة بتمامها في العقد الفريد ١ : ١٥٢ - ١٥٤ عن حماد الراوية . ورواها صاحب الأغاني ٨ : ١٤٧ - ١٤٩ بإسنادين عن حماد .

(٢) هـ س ف والعقد « سيشركنا » .

(٣) خناصرة ، بضم الخاء المعجمة : بليدة من أعمال حلب تحاذي قنسرين نحو البادية .

(٤) س ف « حتَّى لقيناك » .

(٥) ب س ف والعقد « بأكرم منزل » .

والصدق ، ثم بكى حتى ظننا أنه قاض نَحْبَهُ ، وارتج المسجد وما حوله بالبكاء والعويل ، وانصرفت إلى صاحبي فقلت لهما : خُذَا في شَرَجٍ من الشعر^(١) غير ما كُنَّا نقوله لِعُمَرَ وآبائه ، فَإِنَّ الرجلَ أُخْرِي لَيْسَ بِدُنْيَوِيٍّ ، إلى أَنْ استأْذَنَ لَنَا مَسْلَمَةٌ في يومِ جمعةٍ ، (فَأْذَنَ لَنَا) بعدَ ما أْذَنَ لِلْعَامَّةِ ، فلَمَّا دخلتُ عليه سلَّمتُ ، ثم قلتُ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، طَالَ الثَّوَاءُ ، وَقَلَّتِ الْفَائِدَةُ ، وَتَحَدَّثْتُ بِجَفَائِكَ إِيَّانَا وَفُودُ الْعَرَبِ ، فَقَالَ : يَا كَثِيرٌ ، إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمَوْلَفَةَ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ^(٢) أَفَى وَاحِدٍ مِنْ هَؤُلَاءِ أَنْتَ ؟ فقلتُ : ابْنُ السَّبِيلِ مُنْقَطِعٌ بِهِ ، وَأَنَا ضَا حَكٌ ، قَالَ : أَوَلَيْستَ ضَيْفَ أَبِي سَعِيدٍ ؟ قلتُ : بَلَى ، قَالَ : مَا أَرَى مَنْ كَانَ ضَيْفَهُ مُنْقَطِعاً بِهِ ، ثم قلتُ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، أَتَأْذَنُ لِي فِي الْإِنْشَادِ ، قَالَ : نَعَمْ وَلَا تَقُلْ إِلَّا حَقًّا ، فَأَنْشَدْتُ :

[تَكَلَّمْتُ بِالْحَقِّ الْمُبِينِ وَإِنَّمَا تَبَيَّنُ آيَاتُ الْهُدَى بِالتَّكَلُّمِ^(٣)]
 [وَأُظْهِرَتْ نُورَ الْحَقِّ فَاشْتَدَّ نُورُهُ عَلَى كُلِّ لَبْسٍ بَارِقِ الْحَقِّ مُظْلِمٍ]
 [وَعَاقِبَتَ فِيمَا قَدْ تَقَدَّمَتْ قَبْلَهُ وَأَعْرَضْتَ عَمَّا كَانَ قَبْلَ التَّقْدِمِ]
 وَلَيْتَ فَلَمْ تَشْتُمْ عَلَيَّ وَلَمْ تُخَفْ بَرِيًّا ، وَلَمْ تَقْبَلْ إِشَارَةَ مُجْرِمٍ
 وَصَدَّقْتَ بِالْفَعْلِ الْمَقَالَعِ الَّذِي أَتَيْتَ ، فَأَمْسَى رَاضِيًّا كُلُّ مُسْلِمٍ
 أَلَا إِنَّمَا يَكْنَى الْفَتَى بَعْدَ زَيْغِهِ مِنَ الْأَوْدِ الْبَادِي ثِقَافُ الْمُقَوْمِ^(٤)
 وَقَدْ لَبَسَتْ لُبْسَ الْهَلُوكِ ثِيَابَهَا تَرَاعَى لَكَ الدُّنْيَا بِكَفٍّ وَمِعْصَمٍ^(٥)

(١) الشرح ، بسكون الراء : الضرب ، يقال «ها شرح واحد» و«على شرح واحد» أى ضرب واحد .

(٢) من الآية ٦٠ من سورة الدوبة . (٣) الأبيات الثلاثة زيادة من ب .

(٤) الأود . بفتحين : الاعوجاج .

(٥) الهلوك من النساء : الفاجرة الشبهة المتساقطة على الرجال .

وَتَوَمَّضُ أَحْيَانًا بَعَيْنٍ مَرِيضَةٍ
 فَأَعْرَضَتْ عَنْهَا مُشْمَتًا كَأَنَّهَا
 وَقَدْ كُنْتَ مِنْ أَجْبَالِهَا فِي مُنْعٍ
 وَمَا زِلْتَ تَوَاقًا إِلَى كُلِّ غَايَةٍ
 فَلَمَّا أَتَاكَ الْمُلْكُ عَفَوًا وَلَمْ يَكُنْ
 تَرَكْتَ الَّذِي يَفْنَى وَإِنْ كَانَ مُوْنِيًا
 وَأَضْرَرْتَ بِالْفَنَاءِ وَثَمَرْتَ لِلَّذِي 320
 سَمَا لَكَ هَمٌّْ فِي الْفَوَادِ مُورِقٌ
 فَمَا بَيْنَ شَرْقِ الْأَرْضِ وَالْغَرْبِ كُلِّهَا
 يَقُولُ : أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ظَلَمْتَنِي
 وَلَا بَسْطِ كَفٍّ لَأَمْرِي غَيْرِ مُجْرِمٍ
 وَلَوْ يَسْتَطِيعُ الْمُسْلِمُونَ تَقَسُّمُوا
 فَارْيَحْ بِهَا مِنْ صَفْقَةٍ لِبَايَعِ
 فَاقْبَلْ عَلَيَّ ثُمَّ قَالَ : يَا كَثِيرٌ ، إِنَّكَ تُسَاءَلُ عَمَّا قُلْتَ . ثُمَّ تَقَدَّمَ
 الْأَحْوَصُ فَاسْتَأْذَنَهُ فِي الْإِنْشَادِ ، فَقَالَ : قُلْ وَلَا تَقُلْ إِلَّا حَقًّا ، فَأَنْشَدَهُ :
 وَمَا الشُّعْرُ إِلَّا خُطْبَةٌ مِنْ مُؤَلِّفٍ
 فَلَا تَقْبَلُنْ إِلَّا الَّذِي وَافَقَ الرُّضَا
 رَأَيْتُكَ لَمْ تَعْدِلْ عَنِ الْحَقِّ يَمْنَةً
 وَلَكِنْ أَخَذْتَ الْقَصْدَ جُهْدَكَ كُلَّهُ
 لِمَنْطِقٍ حَقٍّ أَوْ لِمَنْطِقٍ بَاطِلٍ
 وَلَا تَرْجِعْنَا كَالنِّسَاءِ الْأَرَامِلِ
 وَلَا يَسْرَةَ فَعَلَ الظُّلُومِ الْمُخَاتِلِ
 تَقَدُّ مِثَالِ الصَّالِحِينَ الْأَوَائِلِ

(١) المددوف : المخلوط في الماء ، يقال « داف الطيب أو الدواء » أي بله بماء أو بغيره

وخلطه به . السام ، بكسر السين : جمع سم .

(٢) الأجيال : الجبال ، كلاهما جمع جبل .

فقلنا ، ولم نكذب ، بما قد بدأ لنا
 ومن . ذا يرُد السهم بعد مضائه
 ولولا الذى قد عودتنا خلانف
 لما وخذت شهراً برحلى رسالة
 ولكن رجونا منك مثل الذى به
 فإن لم يكن للشعر عندك موضع
 فإن لنا قربى ومخض مودة
 وذادوا عدو السلم عن عقر دارهم
 وقبلك ما أعطى هنيذة جلّة
 رسول الإله المستضاء بنوره
 فكل الذى عددت يكفيك بغضه
 ومن ذا يرُد الحق من قول قائل
 على فوته إذ عار من نزع نابيل^(١)
 غطاريض كانوا كالليوث البواسل
 تقد متان البيد بين الرواحل^(٢)
 صرّفنا قديماً من ذويك الأوائل^(٣)
 وإن كان مثل الدر في فتلي فاتلي
 وميراث آباء مشوا بالناصيل
 وأرسوا عمود الدين بعد التمايل^(٤)
 على الشعر كعباً من سديس وبازل
 عليه سلام بالضحي والأصائل^(٥)
 وقلك خير من بحور سوائل^(٦)

فقال له عمر: إنك (يا أحوص) تسأل عما قلت . وتقدم نصيب فاستأذنه
 فى الإنشاد فلم يأذن له ، وأمره بالغزو إلى دابق^(٧) ، فخرج وهو محموم ، وأمر
 لى بثلاثمائة درهم وللأحوص بمثلها ، وأمر لنصيب بمائة وخمسين درهماً .
 ٨٨٩ • وكان كثير أحد عشاق العرب المشهورين بذلك ، وصاحبته

(١) السهم العائر : الذى لا يدرى من رماه .

(٢) وخذت : أسرعت ووسعت الخطو ، وهو ضرب من سير الإبل . الرسالة ، بفتح الراء
 وسكون السين : الناقة السهلة السير اللينة المفاصل .

(٣) رواية الأغاني « من ذويك الأفاضل » .

(٤) س ف « وذادوا عمود الشرك » .

(٥) ه س ف « عليه السلام » .

(٦) القل ، بضم القاف : القليل .

(٧) دابق : قرية على أربعة فراسخ من حلب ، عندها مرج معشب نزه ، كان ينزله بنو
 مروان إذا غزوا الصائفة إلى ثغر مصيصه .

عَزَّة ، وإليها يُنسب ، وهي من ضَمَرَة .

٨٩٠ • ولقيته امرأة في بعض الطريق^(١) ، فقالت : أأنت كثير ؟ قال : نعم ، قالت : والله لقد رأيْتُك فما أخذتكَ عيني ! قال : وأنا والله لقد رأيْتُك فأفدَّيت عيني ! قالت : والله لقد سفلَ الله بك إذ جعلك لا تعرف إلا بامرأة ، قال : ما سفلَ الله بي ، ولكن رُفِع بها ذكرى ، واستنار بها أمرى ، واستحكمت بها شعري ، وهي كما قلت :

وإني لأسمو بالوصالِ إلى التي يكونُ شفاءُ ذكرها وأزديارها
إذا أخفيتُ كانتَ لعينِكَ قرَّةً وإن بُحَّتْ يوماً لم يَعْمَكَ عارها
فقالت : مرَّ في قصيدتك ، فمرَّ فيها ، فلما بلغ :

وما روضةٌ بالحزنِ طيبةُ الشرى يَمْجُ الندى جَنجائُها وعَرَارُها^(٢)
بأطيبَ من أَرْدانِ عَزَّة موهباً إذا أوقدتُ بالمجمرِ اللدنِ نارها

قالت : كان امرؤ القيس أحسنَ نعتاً لصاحبته حيث يقول :

ألم ترَياني كَلِّماً جئتُ طارقاً وجَدْتُ بها طيباً وإن لم تطيب

٨٩١ • وبعثت عائشة بنت طلحة بن عبيد الله إلى كثير ، فقالت له : يا ابن أبي جُمعة ما الذي يدعوك إلى ما تقول من الشعر في عزة وليست على ما تصف من الحسن والجمال ، لو شئت صرفت ذلك إلى غيرها ممن هو أولى به (منها) أنا أو مثلي ، فأنا أشرف وأوصل من عزة ، وإنما جربته

(١) هذه القصة رواها الجاحظ في المحاسن والأضداد ١٣٩ - ١٤٠ مطولة ، وذكر فيها أن المرأة هي قطام صاحبة عبد الرحمن بن ملجم .

(٢) الجشجات : شجر أخضر ينبت بالقيظ له زهرة صفراء طيبة الريح . والبيتان في اللسان ٤٣٣ : ٢ غير منسوبين .

(بذلك) ، فقال :

إِذَا مَا أَرَادَتْ خُلَّةٌ أَنْ تُزِيلَنَا أَبِينَا وَقُلْنَا : الْحَاجِبِيَّةُ أَوَّلُ^(١)
سُنُولِكَ عُرْفًا إِنْ أَرَدْتَ وَصَالَنَا وَنَحْنُ لَتِلْكَ الْحَاجِبِيَّةِ أَوْصَلُ
لَهَا مَهْلٌ لَا يُسْتَطَاعُ دِرَاكُهُ وَسَابِقَةٌ فِي الْحُبِّ مَا تَتَحَوَّلُ^(٢)

فقالت عائشة : والله لقد سميتني لك خُلَّةً وما أنا لك بخُلَّةٍ ، وعرضت 323
عليّ وَصْلَكَ^(٣) وما أريد ذلك وإن أردت ، ألا قلت كما قال جميل :

وَيَقُلْنَ : إِنَّكَ قَدَرَضَيْتَ بِبَاطِلٍ مِنْهَا فَهَلْ لَكَ فِي اعْتِرَالِ الْبَاطِلِ
وَلِبَاطِلٍ مِمَّنْ أَحِبُّ حَدِيثَهُ أَشْهَى إِلَيَّ مِنَ الْبَغِيضِ الْبَازِلِ
وَلَرُبَّ عَارِضَةٍ عَلَيْنَا وَصَلَهَا بِالْجِدِّ تَخْلِطُهُ بِقَوْلِ الْهَازِلِ
فَأَجَبْتُنَهَا فِي الْحُبِّ بَعْدَ تَسْتَرٍ حُبِّي بُيُوتِنَا عَنْ وَصَالِكَ شَاغِلِ^(٤)
(لو كان في قلبي كقدرِ قُلَامَةٍ حُبٌّ وَصَلْتُكَ أَوْ أَتَيْتُكَ رَسَائِلِ^(٥))

٨٩٢ • ودخل كثير على عبد الملك بن مروان^(٦) ، فقال له : نَشَدْتُكَ
بحقِّ علي بن أبي طالب هل رأيتَ قطُّ. أحداً أعشَقَ منك ؟ قال : يا أمير
المؤمنين ، لو نَشَدْتُنِي بِحَقِّكَ أَخْبَرْتُكَ ، فقال : نَشَدْتُكَ بِحَقِّي إِلَّا
أَخْبَرْتَنِي ؟ قال : نعم يا أمير المؤمنين ، بينا أنا أسيرُ في بعضِ الفَلَوَاتِ
فإذا أنا برجل قد نَصَبَ حِبَالَةً ، فقلتُ له : ما أجلسك ههنا ؟ قال :

(١) س والخزانة نقلا عن هذا الكتاب * إذا وصلتنا خلة كى تزيلها *

(٢) س في والخزانة « ملحب » . وأصلها « من الحب » ، فحذف النون ، وهى لغة معروفة
فصيحة .

(٣) س ب والخزانة « وصالك » .

(٤) في الخزانة « فأجبتها بالرفق » .

(٥) في الخزانة * وصلتك كتي أو أتتك رسائل *

(٦) هذه القصة منقولة في المعاهد مختصرة ٢٤٧ .

أهلكني وأهلى الجوعُ فنصبتُ حبالتي هذه لأصيبَ لهم ولنفسى ما يكفيها
ويغصمُنا يومنا هذا ، قلتُ : أَرَأَيْتَ إِنْ أَقَمْتُ مَعَكَ فَأَصْبَحْتَ صَيْدًا أَتَجْعَلُ
لِي مِنْهُ جِزًّا ؟ قال : نعم ، فبينما نحن كذلك وقعتُ فيها طَبِيئَةً ، فخرجنا
نَبْتَدِرُ ، فبَدَرْنِي إِلَيْهَا فَحَلَّهَا وَأَطْلَقَهَا ، فقلتُ : ما حملَكَ على هذا ؟ قال :
دخلتني لها رَقَّةٌ لَشَبَّهَهَا بِلَيْلَى ! وَأَنْشَأَ يَقُولُ :

أَيَا شَبَّهَ لَيْلَى لَا تُرَاعِي فَإِنِّي لَكَ الْيَوْمَ مِنْ وَخْشِيَّةٍ لَصَدِيقُ
أَقُولُ وَقَدْ أَطْلَقْتُهَا مِنْ وَثَاقِهَا : فَأَنْتَ لِلَّيْلِ ، إِنْ شَكَرْتَ ، عَتِيقُ^(١)

وقال ابنُ الكلبي وابنُ دَابٍ : لَمَّا حَلَّهَا قَالَ :

إِذْهَبِي فِي كِلَاءَةِ الرَّحْمَنِ أَنْتَ مِنِّي فِي ذِمَّةٍ وَأَمَانٍ
لَا تَخَافِي بَأْنَ تَهَاجِي بِسَوْءٍ مَا تَغْنَى الْحَمَامُ فِي الْأَغْصَانِ
تَرْهَبِينِي وَالْجِدُّ مِنْكَ لِلَّيْلِ وَالْحَشَا وَالْبُعَاثُ وَالْعَيْنَانِ

324

٨٩٣ • ودخلت عَزَّةٌ على أُمِّ الْبَنِينِ فقالت لها أُمُّ الْبَنِينِ^(٢) : أَرَأَيْتَ

قول كُثَيِّرٍ :

قَضَى كُفَى ذِي دَيْنٍ فَوَفَّى غَرِيمَهُ وَعَزَّةٌ مَمْطُولٌ مُعْنَى غَرِيمُهَا
ما كان ذلك الدَّيْنُ ؟ قالت : وعدُّهُ بِقُبْلَةٍ فَتَحَرَّجْتُ مِنْهَا ، فقالت أُمُّ
الْبَنِينِ : أَنْجِزِيهَا وَعَلَى إِيْمُهَا .

٨٩٤ • قال السائب رَاوِيَةً كُثَيِّرٍ^(٣) : خرجتُ مع كُثَيِّرٍ وهو يريد

(١) في المماهد * فأنت لليل ما حبيت طليق *

(٢) س ب والحزاة نقلا عن هذا الكتاب : « وقالت عائشة بنت طلحة لعمرة » وهي عائشة
بنت طلحة بن عبيد الله التيمية . وأما أم البنين فإنها بنت عبد العزيز بن مروان . ونسبة القصة إليها توافق
رواية الأغاني .

(٣) هو السائب بن الحكم السدوسي ، كما في الأغاني ١١ : ٤٩ والقصة فيه ٨ : ٣٩ .

عبد العزيز بن مروان ، فمررنا بالماء الذى عليه عَزَّةُ ، فسَلَّمنا جميعاً على أهل الخَبَاءِ ، فقالت عَزَّةُ : عليك يا سائبُ السلامُ ، ثم أقبلت على كثيرٍ فقالت : أَلَا تَتَّقِي اللَّهَ ، أَرَأَيْتَ قَوْلَكَ :

بِأَيَّةٍ مَا أَتَيْتُكَ أَمْ عَمْرٍو فَقُصِمْتُ بِحَاجَتِي وَالْبَيْتُ خَالِي
وَيَحْكُ خَلُوتُ مَعَكَ فِي بَيْتٍ قَطُّ. ١ ! فقال : لِمَ أَقْلُهُ وَلَكِنِّي الَّذِي يَقُولُ :
فَأَقْسَمُ لَوْ أَتَيْتُ الْبَحْرَ يَوْمًا لَا شَرَبَ مَا سَقَتْنِي مِنْ بُلَالٍ
وَأَقْسَمُ أَنَّ حُبَّكَ أَمْ عَمْرٍو لَدَى جَنِّي وَمُتَقَطِّعِ السَّعَالِ
قالت : أَمَّا هَذَا فَعَسَى . قال السائبُ : فَاتَيْنَا عَبْدَ الْعَزِيزِ بْنِ مَرْوَانَ
فَانصَرَفْنَا وَمَرَرْنَا بِهِمْ ، فَقَالَ كَثِيرٌ : السَّلامُ عَلَيْكَ يَا عَزَّةُ ، فقالت :
عَلَيْكَ السَّلامُ يَا جَمَلُ ، فقال كثيرٌ :

325 حَيْثُكَ عَزَّةٌ بَعْدَ الْوَصْلِ وَانصَرَفَتْ فَحَيَّ وَيَحْكُ مَنْ حَيَّاكَ يَا جَمَلُ
لَوْ كُنْتُ حَيِّتَهَا مَا زِلْتُ ذَا مِقْسَةٍ عِنْدِي وَمَا مَسَّكَ الْإِذْلَاجُ وَالْعَمَلُ (١)
لَيْتَ التَّحِيَّةَ كَانَتْ لِي فَأَجْعَلَهَا مَكَانَ يَا جَمَلًا حَيِّتَ يَا رَجُلُ (٢)

٨٩٥ • وخرج كثيرٌ إلى مَضَرَ وعَزَّةُ بالمدينة ، فاشتاق إليها ، فقام إلى بغلةٍ له فأسرجها ، وتوجَّه نحوَ المدينة لم يعلم به أحدٌ ، فبينما هو يسيرُ في التَّيِّهِ بِمَكَانٍ يُقَالُ لَهُ فَيْفَاءُ خُرَيْمٍ (٣) ، إِذَا هُوَ بِرَعِيرٍ قَدْ أَقْبَلَتْ (من ناحية المدينة) ، في أوائلها محاملٌ فيها نسوةٌ ، وكثيرٌ مُتَبَلِّثٌ بعمامةٍ له ، وفي النسوة

(١) المقة : المحبة .

(٢) هـ « يا جمل » فيضبط بالضم والتثنية ، وقد روى البيت بذلك شاهداً على ضم المنادى المنون للضرورة . وروى شواهد العيني ٤ : ٢١٤ - ٢١٥ وقال : « الاستشهاد فيه في قوله يا جمل حيث ذونه مضموماً ، ويروى يا جملاً بالنصب ، والمشهور بالضم » .
(٣) في البلدان : « الفيف : المفازة التي لا ماء فيها من الاستواء والسمة » ، فإذا أنت في الفيف . وقد أضيف إلى عدة مواضع « ثم ذكر منها » فيفاء خريم » .

عزّة ، فلمّا نظرتُ إليه عرفته وأنكرها ، فقالت لقائد قطّارها^(١) : إذا دنا منك الراكبُ فاحْبِسْ ، فلمّا دنا كثيرُ حبَسَ القائدُ القطّارَ ، فابتدرتُه عزّة فقالت : مَنْ الرجلُ ؟ قال : من الناسِ ، قالت : أقسمتُ ، قال : كثيرٌ ، قالت : فأين تريدُ في هذه المفازة ؟ قال : ذكرتُ عزّة (وأنا) بمصرَ فلم أصبر أن خرجتُ نحوها على الحال التي ترينَ ، قالت : فلو أن عزّة لَقَيْتَكَ فَأَمَرْتَكَ بالبُكاءِ أَكُنْتَ تبكي ؟ قال : نعم ، فنزعتُ عزّة اللثامَ (عن وجهها) وقالت : أنا عزّة ، فإن كنتَ صادقاً فافعلْ ما قلتَ ، فأفحَمَ ، فقالت للقائد : قد قطّارك ، فقاده ، وبقي كثيرٌ مكانه لا يُحِيرُ ولا يَنْطِقُ حتّى توارتُ ، فلمّا فقدوها سالتُ دموعه وأنشأ يقول^(٢) :

وَقَضَّيْنِ مَا قَضَيْنِ ثُمَّ تَرَكْنِي بِفَيْفَا خُرَيْمٍ قَائِماً أَتَلَدُ^(٣)
تَأْطُرُنَ حَتَّى قُلْتُ لَسَنَ بَوَارِحاً وَذُبْنَ كَمَا ذَابَ السَّدِيفُ الْمُسْرَهُ^(٤)
(أَقُولُ لِمَاءِ الْعَيْنِ : أَمْعَنُ ، لَعَلَّهُ لِمَا لَا يُرَى مِنْ غَائِبِ الْوَجْدِ يَشْهَدُ)
فَلَمْ أَرَ مِثْلَ الْعَيْنِ ضَمَّتْ بِمَا نَهَا عَلَيَّ وَلَا مِثْلِي عَلَى الدَّمْعِ يَحْسُدُ
وَبَيْنَ التَّرَاقِي وَاللَّهَاءِ حَرَارَةٌ مَكَانَ الشَّجَى مَا إِنَّ تَبُوحَ فَتَبْرُدُ
وعادتُ عزّة إلى مصرَ ، وخرج كثيرٌ يريدُ مصرَ ، فوافاها والناسُ ينصرفون عن جنازتها .

(١) القطّار : أن تقطُر الإبل بمضها إلى بعض على نسق ، واحدٌ خلف واحد ، وهو بكسر القاف ، وهو «فعال» بمعنى المفعول ، كالبساط والكتاب ، بمعنى المبسوط والمكتوب . ونهبط في ل بضم القاف ، وهو خطأ لا وجه له .

(٢) الأبيات : الأول والخامس والرابع في البلدان ٦ : ٤١٣ .

(٣) أتلد : أتلفت يمينا وشمالا وأتجير متبلداً .

(٤) تأطرن : أقمن ولزمن مكانهن . السديف : السنام المقطع ، أو شحمه . المسرحد : السمين ، وأصل «المسهد» المنعم المغذى . والبيت في اللسان ٥ : ٨٣ ونسبه لعمر بن أبي ربيعة ، وليس في ديوانه ، ولكن ذكره ناشره في الشعر المنسوب إليه مما ليس في الديوان ٢٣٢ نقلا عن اللسان وشرح القاموس .

٨٩٦ • ومما يستجاء من شعره قوله :

أَغَاضِرَ لَوْ شَهِدْتَ غَدَاةَ بِنْتِمْ حُنُوُ الْعَائِدَاتِ عَلَى وَسَادِي^(١)
أَوَيْتَ لَوَامِي لَمْ تَشْكُمِيهِ نَوَافِدُهُ تَلَذُّعُ بِالزُّنَادِ^(٢)
وغازرة : أم ولد بشر بن مروان .

٨٩٧ • ويُتمثل من شعره بقوله :

وَمَنْ يَبْتَدِعُ مَا لَيْسَ مِنْ سُوسِ نَفْسِهِ يَدْعُهُ ، وَيَغْلِبُهُ عَلَى النَّفْسِ خَيْمُهَا^(٣)

٨٩٨ • وقوله :

وَمَنْ لَا يُعْمَضُّ عَيْنُهُ عَنْ صَلْدِيْقِهِ وَعَنْ بَعْضِ مَا فِيهِ يَمُتُ وَهُوَ عَاتِبُ
وَمَنْ يَتَتَبِعُ جَاهِدًا كُلَّ عَثْرَةٍ يَجِدُهَا ، وَلَا يَسْلَمُ لَهُ الدَّهْرُ صَاحِبُ

٨٩٩ • ويُختار من قوله :

وَأَجْمِعْ هَجْرَانًا لِأَسْمَاءَ إِنْ دَنْتُ بِهَا الدَّارُ لَا مِنْ زَهْدَةٍ فِي وَصَالِهَا 327
فَإِنْ شَحَطْتُ يَوْمًا بِكَيْتُ وَإِنْ دَنْتُ تَذَلَّلْتُ وَاسْتَكْثَرْتُهَا بِاعْتِزَالِهَا

٩٠٠ • وقوله في سياسة النساء :

وَكُنْتُ إِذَا مَا جِئْتُ أَجْلَلْنَ مَجْلِسِي وَأَبْدَيْنَ مِنِّي هَيْبَةً لَا تَجْهُمَا
يُحَازِرْنَ مِنِّي غَيْرَةً قَدْ عَلِمْنَهَا قَدِيمًا ، فَمَا يَضْحَكُنْ إِلَّا تَبَسُّمًا
تَرَاهُنَّ إِلَّا أَنْ يُودَيْنَ نَظْرَةً بِمُؤَخَّرِ عَيْنٍ أَوْ يُقَلَّبْنَ مِعْصَمًا
كَوَاطِمَ مَا يَنْطِقُنَّ إِلَّا مَحْوَرَةً رَجِيْعَةً قَوْلٍ بَعْدَ أَنْ يَتَفَهَّمَا^(٤)

(١) رواية اللسان ١ : ٤٣ « جنو » بدل « حنو » . والجنو : مصدر « جنات » المرأة على الوالد ، أى أكرمت عليه .

(٢) لم تشكبه : لم تعطيه ، الشك : العطية والنعمة ، بفتح الشين المصدر ، وبضمها الاسم .

(٣) السوس : الأصل أو الطبع والخلق والسجية . الحليم : بمعنى السوس أيضاً . والبيت في اللسان ١٥ :

٨٤ غير منسوب .

(٤) المحور : الجواب ، وهى من « المحاورة » كالمشورة من المشاورة .

وَكُنْ إِذَا مَا قُلْنَ شَيْئًا يَسْرُهُ أَسْرَ الرُّضَا فِي نَفْسِهِ وَتَجَرُّمَا^(١)

٩٠١ • وقوله لعزة :

[قال أبو علي في النوادر^(٢) : قرأت هذه القصيدة على أبي بكر بن
دريد في شعر كثير ، وهي من منتخبات شعر^(٣) كثير ، وأولها^(٤) :
خَلِيلِي هَذَا رَبِّعُ عَزَّةَ فَأَعْقِلَا قَلُوصَيْنِ كَمَا نَمَّ أَبْكِيَا حَيْثُ حَلَّتْ^(٥)
وَمَا كُنْتُ أَذْرِي قَبْلَ عَزَّةَ مَا الْبُكَاءُ وَلَا مُوجِعَاتِ الْحُزَنِ حَتَّى تَوَلَّيْتُ
وَكَاثَتْ لِقَطْعِ الْحَبْلِ بَيْنِي وَبَيْنَهَا كَنَازِرَةَ نَذْرًا وَقْتُ فَأَحَلَّتْ^(٦)
فَقُلْتُ لَهَا : يَا عَزُّ كُلُّ مُصِيبَةٍ إِذَا وَطَنْتُ يَوْمًا لَهَا النَّفْسُ ذَلَّتْ^(٧)
وَلَمْ يَلْتَقَ إِنْسَانٌ مِنَ الْحُبِّ مِيعَةً تَعْمُ ، وَلَا عَمِيَاءَ إِلَّا تَجَلَّتْ^(٨)
كَأَنِّي أَنَادِي صَخْرَةً حِينَ أَغْرَضْتُ مِنْ الصَّبِّ لَوْ تَمْشِي بِهَا الْعَيْسُ زَلَّتْ

(١) تجرم : ادعى عليه الحرم وإن لم يجرم..

(٢) هذه الزيادة إلى آخر البيت الثاني ليست من كلام ابن قتيبة ، كما هو ظاهر بين ، فإن
أبا علي هو القائل المولود سنة ٢٨٠ هـ بعد وفاة ابن قتيبة ، وهذا المنقول عن أبي علي هنا ثابت في
الأمالى ٢ : ١٠٧ - ١٠٨ ، وكتاب الأمالى يسميه كثير من الناس « النوادر » تسمية له باسم القسم
الأخير الذي ألحقه به مؤلفه وسماه « النوادر » . فهذه الزيادة نجزم بأن بعض الناس زادها على الكتاب تماماً
للفائدة ثم شبه على بعض الناس حين فادخلها في صلب الكتاب . ونقل المصحح ل أن بعضهم كتب هامش : ما
يفيد أن أبا علي هو قطرب ، واختار المصحح ذلك فوضعه في الفهرس ! وهذا خطأ صرف ، فقطرب ،
وهو « أبو علي محمد بن المستنير » وإن كان له كتاب يسمى « النوادر » إلا أنه لا يعقل أن يقرأ على
أبي بكر بن دريد ، أنه مات سنة ٢٠٦ هـ وابن دريد ولد بعد ذلك بغير سنة ٢٢٣ هـ ، فأنى يكون هذا؟!
(٣) كلمة « شعر » زدناها من الأمالى .

(٤) القصيدة كاملة في الأمالى ، وعنها الخزانة ٢ : ٣٧٩ - ٣٨١ . ومنها أربعة أبيات في
البلدان ٦ : ٤١٢ - ٤١٣ .

(٥) مضى البيت ٤٠٤ .

(٦) في ل « لناذرة » وهو خطأ مخالف لسائر الروايات .

(٧) في الكامل ٢٧٩ وعنه الخزانة ٤ : ٣٢٨ بعد رواية البيت أن عبد الملك بن مروان كان
يقول : « لو كان هذا البيت في صفة الحرب لكان أشعر الناس » .

(٨) الميعة : سيلان الشيء المصبوب ، وميعة الشباب والسكر والنهار ويجرى الفرس : اوله وأنشطه .

صَفُوحًا فَمَا تَلَقَّاكَ إِلَّا بِخَيْلَةٍ
أَبَاحَتْ حِمَى لَمْ يَرَعَهُ النَّاسُ قَبْلَهَا
أُرِيدُ الثَّوَاءَ عِنْدَهَا وَأَظْنُهَا
يُكَلِّفُهَا الْغَيْرَانُ شَتْمِي ، وَمَا بَهَا
هَنِيئًا مَرِيئًا غَيْرَ دَائٍ مُخَامِرٍ
فَإِنْ تَكُنِ الْعُتْبَى فَاهْلًا وَمَرْحَبًا
وَلِنْ تَكُنِ الْأُخْرَى فَإِنَّ وِرَاءَنَا
أَسِئِي بِنَا أَوْ أَحْسِنِي لَا مَلُومَةً
وَوَاللهُ مَا قَارَبْتُ إِلَّا تَبَاعَدَتْ
وَوَاللهُ ثُمَّ اللهُ مَا حَلَّ قَبْلَهَا
وَمَا مَرَّ مِنْ يَوْمٍ عَلَيَّ كَيَوْمِهَا
فَوَا عَجَبًا لِلْقَلْبِ كَيْفَ اعْتَرَفَهُ
وَلِمَنِي وَتَهَيَّأِي بَعْزَةً بَعْدَمَا

فَمَنْ مَلَّ مِنْهَا ذَلِكَ الْوَضْلَ مَلَّتْ ^(١)
وَحَلَّتْ تِلَاعًا لَمْ تَكُنْ قَبْلُ حُلَّتْ
إِذَا مَا أَطْلُنَا عِنْدَهَا الْمَكْثَ مَلَّتْ ^(٢)
هَوَانِي ، وَلَكِنْ لِلْمَلِكِ اسْتَدَلَّتْ ^(٣)
لِعِزَّةٍ مِنْ أَعْرَاضِنَا مَا اسْتَحَلَّتْ ^(٤)
وَحَقَّتْ لَهَا الْعُتْبَى لَدَيْنَا وَقَلَّتْ ^(٥)
مَنَاوِيحُ لَوْ سَارَتْ بِهَا الرِّثْمُ كَلَّتْ ^(٦)
لَدَيْنَا ، وَلَا مَقْلِيَّةٌ إِنْ تَقَلَّتْ ^(٧)
يَصْرُمُ ، وَلَا اسْتَكْثَرْتُ إِلَّا أَقَلَّتْ ^(٨)
وَلَا بَعْدَهَا مِنْ خُلَّةٍ حَيْثُ حَلَّتْ
وَلِنْ كَثُرَتْ أَيَّامُ أُخْرَى وَجَلَّتْ
وَلِلنَّفْسِ لَمَّا وَطَّئَتْ كَيْفَ ذَلَّتْ
تَحَلَّيْتُ مِمَّا بَيْنَنَا وَتَحَلَّتْ

(١) صفوحاً : معرضة ، يقال « صفح عنه » أى أعرض مولى . والبيت فى اللسان ٣ : ٣٤٧ .

(٢) فى ل « المكث عندها » وبه يختل الوزن ، وأثبت الصواب فى الهامش على أنه فى نسخته ب هـ .

(٣) الغيران : الغيور ، وجمعة غيارى « بفتح الغين وبضها .

(٤) مخامر : مخالط .

(٥) العتبى : الرضا ، أى الرجوع عن الإساءة إلى ما يرضى العاتب .

(٦) مناويح : كذا فى الأصول ، ولعله من « تناوح الرياح » أى تقابلها . وفى الأمالى والخزانة

مناوح « وهى المناوز . أنرم : الخالص البيضاء من الغباء .

(٧) ل « وأحسنى » ويختل به الوزن ، وصح من المصادر الأخرى . مقليّة : من القلى ،

بكسر القاف ، وهو البفض ، تقلت : تبغضت . والبيت فى اللسان ٢٠ : ٦٠ وفى الخزانة ٢ : ٣٨١

عن أبى الحسن بن طباطبا فى كتاب عيار الشعر أن العلماء قالوا : « لو جعل قوله هـ أى بنا أو

أحسنى » البيت فى وصف الدنيا كان أشعر الناس .

(٨) فى المصادر الأخرى « ولا أكرت » . الخلة ، بضم الخاء : الصداقة ، والخلة أيضاً :

الصديق ، الذكر والأنثى والواحد والجميع فى ذلك سواء ، لأنه فى الأصل مصدر .

لَكَالْمُرْتَجَى ظِلُّ الْعِمَامَةِ كُلِّمَا تَبَوَّأَ مِنْهَا لِلْمَقْبِلِ اضْمَحَلَّتْ
 ٩٠٢ • ومن الإفراط قوله :

وَمَشَى إِلَى بَعِيبِ عَزَّةٍ نِسْوَةً جَعَلَ إِلَهُهُ خُدُودَهُنَّ نِعَالَهَا
 وَلَوْ أَنَّ عَزَّةً خَاصَمَتْ شَمْسَ الضُّحَى فِي الْحُسْنِ عِنْدَ مُوَفَّقٍ لَقَضَى لَهَا

٩٠٣ • ودخل كثير على عبد العزيز بن مروان وهو مريض ، وأهله
 329 يتمنون أن يضحك . فلما وقف عليه قال (له : والله أيها الأمير) لولا أن
 سرورك لا يتم بأن تسلم وأسلم لدعوت ربى أن يصرف ما بك إلى ، ولكنى
 أسأل الله لك أيها الأمير العافية ولئى كننك النعمة ، فضحك وأمر له بمال .
 ٩٠٤ • وهو القائل له :

وَنَعُودُ سَيِّدَنَا وَسَيِّدَ غَيْرِنَا لَيْتَ التَّشَكُّى كَانَ بِالْعُودِ
 لو كان يقبل فدية لفديته بالمصطفى من طارفي وتلادى^(١)
 ٩٠٥ • (ولعبد العزيز يقول كثير^(٢)) :

إِذَا الْمَالُ لَمْ يُوجِبْ عَلَيْكَ عَطَاءَهُ صَنِيعُهُ تَقْوَى أَوْ خَلِيلُ تَخَالَفُهُ
 مَنَعَتْ ، وَبَعْضُ الْمَنَعِ حَزْمٌ وَقُوَّةٌ فلم يفتللك المال إلا حقائقه^(٣)
 فبورك ما أعطى ابن ليلى بنية وصامت ما أعطى ابن ليلى وناطقة^(٤)

٩٠٦ • وكان كثير يقول بالرجعة : وفى ذلك يقول :

(١) الطارف والطارف : المال المستفاد المستحدث . التلاد والتالاد والتليد : المال القديم
 الأصل يورث عن الآباء أو يولد عندك ، وهو نقيض الطارف .
 (٢) البيتان الأولان فى الكامل ٣٠٩ - ٣١٠ غير منسوبين ، وقال الأخفش فيما يستدرك
 به عليه : « الشعر لنصيب ، وقيل لكثير ، والأول أثبت » . وهما فى اللسان ٥ : ٢٨ لكثير قول واحد .
 (٣) لم يفتللك : لم يقطع منك ، يقال « فلذ له من العطاء » أى قطع له ، ومعنى « فلذة الكبد » .
 (٤) الصامت من المال : الذهب والفضة ، والناطق : الحيوان ، الإبل والنم ونحوهما .

أَلَا إِنَّ الْأَيُّمَةَ مِنْ قُورَيْشٍ وَلَاةَ الْحَقِّ أَرْبَعَةٌ سَوَاءٌ
 عَلَيَّ وَالثَّلَاثَةُ مِنْ بَنِيهِ هُمُ الْأَسْبَاطُ لَيْسَ بِهِمْ خَفَاءُ
 فَسَبِّطُ. سَبِّطُ. إِيْمَانٍ وَبِرٍّ وَسَبِّطُ. غَيْبَتُهُ كَرَبَلَاءُ
 وَسَبِّطُ. لَا يَذُوقُ الْمَوْتَ حَتَّى يَقُودَ الْخَيْلَ يَقْدُمُهَا اللَّوَاءُ
 تَغِيَّبَ لَا يُرَى عَنْهُمْ زَمَانًا بَرَضُمَوَى عِنْدَهُ عَسَلٌ وَمَاءُ

كَأَنَّهُ يَعْنِي ابْنَ الْحَنْفِيَّةِ ، وَيَذْكُرُونَ أَنَّهُ دَخَلَ شَيْعَبُ الْيَمَنِ فِي أَرْبَعِينَ
 مِنْ أَصْحَابِهِ فَمَا رَأَى لَهُمْ أَثَرًا .

٩٢ - الأحوص (١)

٩٠٧ • هو الأحوص بن محمد بن عبد الله بن عاصم بن ثابت بن أبي الأفلح . وعاصم بن ثابت من الأنصار ، وهو حمى الدبر (٢) . 330

٩٠٨ • وكان الأحوص يُرمَى بالأبنة والزنا ، وشكى إلى عمر بن عبد العزيز فنفاه من المدينة إلى قرية من قرى اليمن على ساحل البحر ، فدخل إليه عدة من الأنصار فكلّموه فيه ، وسألوه أن يردّه إلى المدينة ، فقال (٣) لهم عمر : من القائل :

أَدُورُ وَلَوْلا أَنْ أَرَى أُمَّ جَعْفَرٍ بِأَبْيَاتِكُمْ مَا دُرْتُ حَيْثُ أَدُورُ ؟
قالوا : الأحوص ، قال : فمن الذى يقول :

سُتُبَلَى لَكُمْ فِى مُضْمَرِ الْقَلْبِ وَالْحَشَا سَرِيرَةٌ حُبَّ يَوْمٍ تُبَلَى السَّرَائِرُ ؟
قالوا : الأحوص ، قال : فمن الذى يقول :

اللَّهُ بَيْنِي وَبَيْنَ قِيَمِهَا يَفِرُّ مِنِّي بِهَا وَأَتَّبِعُ ؟

(١) ترجمته فى الجمل ١٣٧ - ١٤٠ والأغانى ٤ : ٤٠ - ٥٨ والمؤتلف ٤٧ - ٤٨ واللكلى ٧٣ والخزائى ١ : ٢٣١ - ٢٣٤ .

(٢) الدبر ، بفتح الدال وسكون الباء : النحل والزناير . وسمى عاصم « حمى الدبر » لأن النحل حمله من المشركين أن يمثلوا به بعد قتله . وكان رضى الله عنه من السابقين الأولين . بعثه رسول الله صلى الله عليه فى نفر من أصحابه إلى عضل والقارة يفتقونهم ويقرؤونهم القرآن ، حين سألوه ذلك . ثم غدروا بهم فقتلوه ، وتلك قصة يوم الرجيع سنة ٣ من الهجرة . وكان عاصم قد عاهد الله أن لا يمس مشركاً أبداً ولا يمس مشرك ، فلما أرادوا أن يأخذوه أرسل الله عليهم الدبر فحمتهم منهم . انظر الإصابة ٤ : ٣ وسيرة ابن هشام ٦٣٩ .

(٣) فى الأغانى والخزائى أن الذى نفاه هو سليمان بن عبد الملك ، وأنه أقام منفيا إلى أن ولى عمر ابن عبد العزيز ، فكتب إليه الأحوص يستأذنه فى القدوم ، وسأله الأنصار أيضاً أن يقدمه إلى المدينة إلخ .

قالوا : الأحوص ، قال : لا جرمَ لا ردّذته إلى المدينة ما كان لي سلطانٌ .

٩٠٩ • وقال (الأحوص) يعاتب عمر بن عبد العزيز^(١) :

أَلَسْتُ أَبَا حَفْصٍ هُدَيْتَ مُخْبِرِي : أَفَى اللَّهِ أَنْ أَقْصَى وَيُذْنِي ابْنَ أَسْلَمَ^(٢)
وَكُنَّا ذَوِي قُرْبَى إِلَيْكَ فَأَصْبَحْتَ قَرَابَتُنَا ثَدِيًّا أَجَدٌ مُصَرَّمًا^(٣)
وَكُنْتَ وَمَا أَمَلْتُ مِنْكَ كِبَارِقِي لَوِي قَطْرُهُ مِنْ بَعْدِ مَا كَانَ غِيَمًا
وَقَدْ كُنْتُ أَرْجَى النَّاسِ عِنْدِي مَوَدَّةً لِيَا لِي كَانَ الْعِلْمُ ظَنًّا مُرْجَمًا^(٤)
أَعْدَلُكَ حِرْزًا إِنْ خَشِيتُ ظُلَامَةً وَإِمَالًا ثَرِيًّا حِينَ أَحْمِلُ مَغْرَمًا³³¹
تَدَارَكَ بَعْتَبِي عَاتِبًا ذَا قَرَابَةٍ طَوَى الْغَيْظَ لَمْ يَفْتَحْ بِسُخْطٍ لَكُمْ فَمَا
٩١٠ • وَيُسْتَحْسَنُ مِنْ شِعْرِهِ قَوْلُهُ :

أَلَا لَا تَلْمُهُ الْيَوْمَ أَنْ يَتَبَلَّدَا فَقَدْ غُلِبَ الْمَخْرُونُ أَنْ يَتَجَلَّدَا^(٥)
وَمَا الْعَيْشُ إِلَّا مَا تَلَدُّ وَتَشْتَهِي وَإِنْ لَامَ فِيهِ ذُو الشَّنَانِ وَفَنَّدَا^(٦)
بَكَيْتُ الصَّبَا جَهْدًا فَمَنْ شَاءَ لَا مَنِي وَمَنْ شَاءَ وَاسَى فِي الْبُكَاءِ وَأَسْعَدَا^(٧)

(١) الأبيات في الخزانة ٢ : ١٤ وفيها بيتان زائدان .

(٢) في الخزانة أن عمر بن عبد العزيز لما ولي الخلافة أدنى يزيد بن أسلم ، وجفا الأحوص ، وأن الأحوص أرسل له هذه القصيدة من منفاه . ورواية الخزانة «أفى الحق أن أقصى» إلخ ، قال : «فقال عمر : ذلك هو الحق» .

(٣) التدى الأجد : المقطوع ، أو اليابس . المصرم : المقطوع : وإنما ذكر قرابته منه ، لأن أم عمر بن عبد العزيز هي أم عاصم بنت عاصم بن عمر بن الخطّاب ، وعاصم هذا أمه أنصارية ، وهي أم جيلة بنت ثابت بن أبي الأقلح ، فهي أخت عاصم بن ثابت الجد الأعلى للأحوص .

(٤) المرجم : الذى لا يوقف على حقيقة أمره ، من «الرجم» وهو القذف بالنيب والظن .

(٥) يتبلد : يتردد متحيراً ، التبلد نقيض التجلد . والبيت في اللسان ٤ : ٦٤ غير منسوب .

(٦) الشنان : البغض . وأصله «الشنان» مصدر «شأن» وهو مصدر على «فعلان» كالزوان

والضربان ، ثم سهلت همزته . فند : من التفنيد ، وهو اللوم وتضعيف الرأى . والبيت في اللسان ١ : ٩٥ .

(٧) أسعده : شاركه في البكاء وعاونوه ، وأصل الإسماع للنساء في المناجات ، تقوم المرأة فتقوم معها أخرى من جراتها فتساعدنها على النياحة ، قال الخطابي : «أما الإسماع فخاص في هذا المعنى ، =

وإني وإن عيرتُ في طلب الصِّبَا لأغلمُ أني لستُ في الحبِّ أَوْحَدًا
إذا كنتَ عزهاةً عن اللهو والصِّبَا فكُنْ حَجْرًا من يابس الصخر جَلَمَدًا^(١)

٩١١ • وكان يزيدُ بن عبد الملك صاحبُ حَبَابَةِ وَسَلَامَةَ قد ترك لشُغله باللهو الظهورَ للعامة وشهادة الجمعة ، فقال له مَسْلَمَةُ أخوه : يا أمير المؤمنين قد تركتَ الأمور وأضعتَ المسلمين وقعدتَ في منزلِك مع هاتين الأمتين ، فارعوى قليلاً وظهر للناس ، فقالت حَبَابَةُ للأحوص : قلْ شعراً أغنى به أمير المؤمنين ، فقال : * وما العيشُ إلا ما تلذُّ وتشتهي * الأبيات ثم غنَّتْ يزيدَ به ، فضربَ بخيْزُرَانَتِه الأرض ، وقال : صدقتِ صدقتِ ، على مَسْلَمَةَ لعنةُ الله وعلى ما جاء به ، وعاد لحالته الأولى ، إلى أن ماتت حَبَابَةُ ، ثم مات بعدها بأيامٍ حزناً عليها ووَجْدًا^(٢) .

٩١٢ • ومن هذا الشعر :

وأشرفْتُ في نشْرِ من الأرضِ يافعٍ وقد تشعَّفُ الأيفاعُ من كان مُقْصِداً^(٣)
فقلْتُ: ألا ياليتَ أسماءُ أضقبتُ وهل قولُ «لَيْتَ» جامعٌ ما تبدَّدَا^(٤)
وإني لأهواها وأهوى لقاءها كما يشتهي الصادي الشراب المبرِّد^(٥)

= وأما المساعدة فعامية في كل معونة « وقد هي النبي صلى الله على وسلم عن هذا الإسعاد ، وهو عمل جاهل .

(١) العزهاة : العازف عن اللهو والنساء ، لا يطرب للهو ويبعد عنه . والبيت في اللسان

١٧ : ٤١٠ غير منسوب .

(٢) القصة مفصلة في الأغاني ١٣ : ١٥٠ - ١٥٣ بأطول مما هنا ، وفيه أبيات كثيرة من

هذه القصيدة .

(٣) النشر : المتن المرتفع من الأرض . اليافع : المرتفع المشرف أيضاً ، كاليفع ، وجمع

اليفع « أيفاع » . تشعفه : تذهب بفؤاده . المقصد ، بضم الميم وفتح الصاد : الذي أصابه السهم أو الرمح فبات مكانه . وقد مضى البيت ٢٥ .

(٤) أضقبت : دنت وقربت .

(٥) الصادي : العطشان .

عَلَاقَةَ حُبِّ لَيْجٍ فِي سَنَنِ الصَّبَا فَأَبْلَىٰ وَمَا يَزْدَادُ إِلَّا تَجَدُّدًا
 •٩١٣• وَيُخْتَارُ لَهُ قَوْلُهُ :

مَا مِنْ مُصِيبَةٍ نَكَبَتْهُ أُمْنَىٰ بِهَا إِلَّا تُشْرِفُنِي وَتُعْظِمُ شَانِي
 إِيَّيَ إِذَا خَفِيَ اللَّثَامُ وَجَدْتَنِي كَالشَّمْسِ لَا تَخْفَىٰ بِكُلِّ مَكَانٍ

٩٣ - أرطاة بن سهية^(١)

٩١٤ • هو من بني مُرَّة بن عوف بن سعد ، ويكنى 'أباً الوليد' . ودخل على عبد الملك بن مروان فقال : هل تقولُ اليومَ شعراً ؟ فقال : (كيف أقولُ وأنا) ما أشربُ ولا أطربُ ولا أغضبُ ، وإنما يكون الشعرُ على هذا^(٢) ! وأنا الذي أقولُ :

رَأَيْتُ الْمَرْءَ تَأْكُلُهُ اللَّيَالِي كَأَكْلِ الْأَرْضِ سَاقِطَةَ الْحَدِيدِ^(٣)
وما تُبْقِي الْمَنِيَّةُ حِينَ تَأْتِي عَلَى نَفْسِ ابْنِ آدَمَ مِنْ مَزِيدٍ
وَأَعْلَمُ أَنَّهَا سَتَكُرُّ حَتَّى تُوفِّيَ نَذْرَهَا بِأَبِي الْوَلِيدِ
ففزع عبدُ الملك ، وكانت كنيته ، فقال : لم أعْزِكَ وإنما عَنَيْتُ
نَفْسِي ، فقال عبدُ الملك وأنا أيضاً .

٩١٥ • وهو القائلُ :

وما دُونَ ضَيْفِي مِنْ تِلَادٍ تَحُوزُ لِي النَّفْسُ إِلَّا أَنْ تُصَانَ الْحَالِيلُ
وهو القائلُ :

لَقَدْ رَأَيْتُكَ عُرْيَانًا وَمُؤْتَرَرًا فَمَا دَرَيْتُ أَأَنْتَى كُنْتَ أَمْ ذَكَرًا^(٤)

(١) ترجمته في الاشتقاق ١٧٦ - ١٧٧ والأغاني ١١ : ١٣٤ - ١٤٠ والإصابة ١ : ١٠٤ واللائل ٢٩٩ ، ٦٣٠ . و « أرطاة » بفتح الهمزة ، و « سهية » بضم السين ، وهي أمه ، وهي سهية بنت زامل ، غلب عليه النسب إليها . وهو أرطاة بن زفر بن عبد الله بن مالك ، أدرك الجاهلية وعاش إلى خلافة عبد الملك بن مروان ، دخل على عبد الملك وقد أتت عليه مائة وثلاثون سنة . وله شعر في نسب قريش للمصعب (ص ١١٨ خط) . (٢) مضت هذه القصة ٨٠ وانظر الأغاني والإصابة .

(٣) الأبيات في نسب قريش (ص ١٢٣ خط)

(٤) في الأغاني « أنثى أنت أم ذكر » . وفيه أنه قال هذا للربيع بن قعنّب ، فقال له الربيع : « لكن سهية قد عرفتني ! فقلبه وانقطع أرطاة » .

٩١٦ • (ومما سَبَقَ إليه وأخذ منه قوله يصفُ الخيلَ : 333

كَأَنَّ أَعْيُنَهَا مِنْ طُولِ مَا جَشِمَتْ سَيْرَ الْهَوَاجِرِ زَيْتٌ فِي قَوَارِيرِ

قال غيره :

إِذِ الرِّكَّائِبُ مَحْشُوفٌ نَوَاطِرُهَا كَمَا تَضَمَّنَتْ الدُّهْنَ الْقَوَارِيرُ

وفي هذه يقول أَرْطَاةُ بْنُ سُهَيْلٍ :

إِذَا وَنَتْ ذَاتُ أَذْيَالٍ تُذِيعُ بِهِ قَالَتْ لِأُخْرَى كَغَيْرِي أَغْضِبَتْ : دُورِي

كَأَنَّ مُخْتَلِفَ الْأَرْوَاحِ بَيْنَهُمَا فِيهَا مَلَاعِبُ أَبْكَارٍ مَعَاصِيرٍ^(١)

(١) معاصير : جمع « معصر » بضم الميم وكسر الصاد ، وهي التي بلغت عصر شبابها وأدركت ، وتجمع أيضاً « معاصر » بدون الياء .

٩٤ - ذو الرمة^(١)

٩١٧ • هر غيلان بن عقيب بن بهيش^(٢) ، ويكنى أبا الحرث . وهو من بني صعب بن ملكان بن عدى بن عبد مناة .

٩١٨ • وسئل جرير عن شعره ، فقال : أبعار غزلان ونقط عروس !

٩١٩ • وكان يوماً ينشد في سوق الإبل شعره الذي يقول فيه .

* عَذَّ بَتَّهُنَّ صَيْدَحُ^(٣) *

و « صَيْدَحُ » ناقتة ، فجاء الفرزدق فوقف عليه فقال له : كيف ترى ما تسمع يا أبا فرايس ؟ قال : ما أحسن ما تقول ! فقال فما بالي لأذكر مع الفحول ؟ قال : قصر بك عن غاياتهم بكاؤك في الدمن وصفتك للأبعار والعطن ، وأنشأ يقول^(٤) :

334 ودوية لو ذو الرميم يرومها بصيدح أودى ذوالرميم وصيدح^(٥)

(١) ترجمته في الجمل ١٢١ ، ١٢٥ - ١٢٨ والاشتقاق ١١٦ واللائل ٨١ - ٨٢ والأغاني ١٦ : ١٠٦ - ١٢٥ وابن خلكان ١ : ٥١٠ - ٥١٣ والخزانة ١ : ٥٠ - ٥٣ والعين ٤١٢ وأول ديوانه المطبوع بالمطبعة الوطنية بيروت سنة ١٣٥٣ . و « الرمة » بضم الراء ، وهي الحبل البالي ، ونسب إليها لشعره قاله ، وسيأتي ٣٣٤ ل .

(٢) بهيش : بضم الباء الموحدة وآخره شين معجمة ، كما ضبطه الذهبي في المشتبه ٥٨ وكما ذكر في القاموس في مادة « ب ه ش » وفي ب د « بهيش » بالموحدة والمهملية ، وفي ه « نفيس » وكلاهما تصحيف . وفي الأغاني واللائل وابن خلكان « نهيش بالنون والمهملية » ولم أجد ما يؤيده .

(٣) لم أجد هذه الجملة في القصيدة الحاثية التي يظن أن تكون منها في ديوان ذي الرمة . ولكن

البيت ثابت في الأغاني ١٦ : ١١١ .

(٤) البيتان في ديوان الفرزدق ١٤٧ .

(٥) الدوية : المفازة البعيدة الأطراف المستوية الواسعة ، كالدر ، أو هي نسبة إلى « الدر » .

قَطَعْتُ إِلَى مَعْرُوفِهَا مُنْكَرَاتِهَا إِذَا خَبَّ آلُ الْأُمَمِزِ الْمُتَوَضِّحُ^(١)

●٩٢٠ وقال عيسى بن عمر^(٢) : قال لي ذو الرمة : ارفع هذا الحرف ، فقلت له : أكتتب ؟ فقال بيده على فيه ، أي : اكتب على : فإنه عندنا عيب !

●٩٢١ قال : وقدمت من سفر فأتاني ذو الرمة فعرضت له بأن أعطيه شيئاً ، فقال لي : أنا وأنت (واحد) ، نأخذ ولا نُعطى .

●٩٢٢ ولما حضرته الوفاة بالبادية قال : أنا ابن نصف الهرم ، أي أنا ابن أربعين ، وقال :

يا قابِضَ الرُّوحِ مِنْ نَفْسِي إِذَا اخْتَضَرْتُ وَغَافِرَ الذَّنْبِ زَحْزَحْنِي عَنِ النَّارِ^(٣)

●٩٢٣ وَإِنَّمَا سُمِّيَ ذَا الرُّمَّةِ بِقَوْلِهِ فِي الْوَيْدِ :

(١) س ب «وقد خب» . خب : أسرع ، والخبب : ضرب من السير . الآل : السراب . الأممز : الأرض الحزنة الغليظة ذات الحجارة . المتوضح : الأبيض ، من «الوضح» وهو الضوء والبياض . وفي الأغاني : «قال عمر بن شبة في هذا الخبر : فقام إليه ذو الرمة فقال : أشدك الله أبا فراس أن تريد عليهما شيئاً ! فقال : إنهما بيتان ولن أزيد عليهما شيئاً» .

(٢) بهامش د ما نصه : «عيسى بن عمر النحوي مولى خالد بن الوليد المخزومي ، وأخذ عن ابن أبي إسحق ، وكان يطمع على العرب ، وتوفي سنة اثنتين وثمانين ومائة ، قبل وفاة أبي عمرو بن العلاء بخمس سنين أو ستة . وعيسى هذا هو الثقفى ، نزل في ثقيف فنسب إليهم ، وهو عالم بالنحو والعربية والقراءة مشهورة بذلك . وهو شيخ سيويته ، وصنف نيفاً وسبعين كتاباً في النحو لم يبق منها سوى الجامع والإكمال ، لأنها كانت احترقت إلا هذين . وهو صاحب الكلمة المشهورة : «ما لكم تكأ كأتتم على» ! وأنظر رواية أخرى لهذا الخبر في المزهري ٢ : ٣٤٩ . وتاريخ وفاته الذي ذكر فيما كتب بهامش د خطأ ، فإنه توفي سنة ١٤٩ وأبو عمرو بن العلاء مات سنة ١٥٤ . وترجمة عيسى في معجم الأدباء ٦ : ١٠٠ - ١٠٣ وابن خلكان ١ : ٤٩٧ - ٤٩٨ وطبقات القراء ١ : ٦١٣ والتلخيص ٨ : ٢٢٣ - ٢٢٤ وبنية الوعاة ١٧٠ والشذرات ١ : ٢٢٤ - ٢٢٥ .

(٣) في الأغاني ١٦ : ١٢٢ : وكان آخر ما قاله :

يارب قد أشرفت نفسي وقد علمت علماً يقيناً لقد أحصيت آثارى
يا مخرج الروح من جسمى إذا حضرت . وفارج الكرب زحزحني عن النار

(لم يَبْقَ منها أَبَدُ الأَبِيدِ غَيْرُ ثَلَاثِ مِائَلَاتِ سُودٍ^(١))
وغيرُ مَرْضُوحِ القَفَا مَوْتُودٍ أَشْعَثَ بِأَقْيِ رُمَّةِ التَّقْلِيدِ^(٢))

٩٢٤ • وكان ذو الرمة أحدَ عُشاقِ العربِ المشهورين بذلك ، وصاحبته
مِيَّةُ بنتُ فلان بنِ طَلَبَةَ^(٣) بنِ قَيْسِ بنِ عاصمِ بنِ سِنانٍ . 335

قال أبو سَوَّارٍ الغَنَوِيُّ^(٤) : رَأَيْتُ مِيَّةً وَإِذَا مَعَهَا بَنُونَ لَهَا صِغَارُ ،
فَقُلْتُ : صَفْهَالِي ، فَقَالَ : مَسْنُونَةُ الْوَجْهِ^(٥) طَوِيلَةُ الْخَدِّ شَمَاءُ الْأَنْفِ عَلَيْهَا
وَسَمُّ جَمَالٍ . فَقَالَتْ : مَا تَلَقَّيْتُ بِأَحَدٍ مِنْ بَنِي هَوْلَاءِ إِلَّا فِي الْإِبِلِ^(٦) ، قُلْتُ :
أَفَكَانَتْ تُنْشِدُكَ شَيْئاً مِمَّا قَالَ فِيهَا ذُو الرُّمَّةِ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، كَانَتْ تَسُحُّ^(٧)
سَحاً^(٧) مَا رَأَى أَبُوكَ مِثْلَهُ .

٩٢٥ • ومكثت مِيَّةُ زماناً لا تَرَى ذَا الرُّمَّةِ وتسمعُ شعرَه ، فجعلتُ لله
عليها أَنْ تَنْحَرَ بَدَنَهُ يَوْمَ تَرَاهُ ، فَلَمَّا رَأَتْهُ رَأَتْ رَجُلًا دَمِيمًا أَسْوَدَ ، وَكَانَتْ
مِنْ أَجْمَلِ النِّسَاءِ . فَقَالَتْ : وَاسْوَأَتْهُ ! وَابْؤَسَاهُ ! فَقَالَ ذُو الرُّمَّةِ :

(١) أَبَدُ الأَبِيدِ : أى أَبَدُ الدَّهْرِ ، يُقَالُ « لَا أَفْعَلُ ذَلِكَ أَبَدَ الأَبِيدِ » وَ « أَبَدُ الآبَادِ »
وَ « أَبَدُ الأَبَدِيَّةِ » وَنَحْوُ ذَلِكَ .

(٢) مَرْضُوحٌ : مِنَ الرُّضْخِ . وَهُوَ الدَّقُّ وَالْكَسْرُ . مَوْتُودٌ ؛ مُثَبَّتٌ ، يُقَالُ « وَتَدَّتِ الْوَتْدُ أَتَدَهُ »
أَيِ اثْبَتَهُ . وَالْأَبْيَاتُ فِي اللِّسَانِ ١٥ : ١٤٣ .

(٣) هَكَذَا أَهَمُّ الْمُؤَلِّفِ اسْمُ أَبِيهَا ، لَعَلَّهُ نَسِبَهُ ، أَوْ مِنْ أَجْلِ الْإِخْتِلَافِ فِيهِ ، فِي اللَّكَلِ
أَنَّهُ « بِنْتُ عَاصِمِ بْنِ طَلَبَةَ » وَفِي ابْنِ خُلِكَانٍ « ابْنَةُ مُقَاتِلِ بْنِ طَلَبَةَ » .

(٤) هَذَا يُوَافِقُ مَا فِي الْأَغَانِي ١٦ : ١١٥ نَقْلًا عَنْ الْجَمْحِيِّ . وَفِي هـ « أَبُو ضَرَارٍ الْغَنَوِيُّ »
وَهُوَ يُوَافِقُ مَا فِي ابْنِ خُلِكَانٍ نَقْلًا عَنْ ابْنِ قَتَيْبَةَ فِي هَذَا الْكِتَابِ .

(٥) مَسْنُونَةُ الْوَجْهِ : مَخْرُوطٌ وَجْهَهَا أَسِيلٌ كَأَنَّهُ قَدْ سَنَ عَنْهُ اللَّحْمُ .

(٦) يُقَالُ : « تَلَقَّتِ الْمَرْأَةُ » وَ « هِيَ مُتَلَقٌ » أَيِ عُلِقَتْ .

(٧) تَسَحُّ سَحاً : أَصْلُ « السَّحْ » سِيلَانُ الْمَاءِ مِنْ فَوْقِ وَشْدَةِ انْصِبَابِهِ ، يُرِيدُ أَنَّهَا تَكْثُرُ الْإِنْشَاءَ
وَتَسْرِعُ فِيهِ بِقُوَّةٍ .

على وجه مَيَّ مَسْحَةٍ من مَلَاخَةٍ وَتَحْتَ الثِّيَابِ الشَّيْنُ لَوْ كَانَ بَادِيًا^(١)
أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْمَاءَ يَحْبُثُ طَعْمُهُ وَإِنْ كَانَ لَوْنُ الْمَاءِ أَبْيَضَ صَافِيًا
فِيَا ضَيْعَةَ الشُّعْرِ الَّذِي لَجَّ فَأَنْقَضَى بِمَيَّ وَلَمْ أَمْلِكْ ضَلَالَ فُؤَادِيَا

٩٢٦ • وكان يُشَبَّبُ أَيْضًا بِخَرْقَاءَ ، وهي من بنى البَكَاءِ بن عامر بن
صَعَصَعَةَ . و [كان^(٢)] سَبَبُ تَشْبِيهِهَ بِهَا أَنَّهُ مَرَّ فِي سَفَرِ^(٣) بَبِيعُضِ الْبَوَادِي ،
فَإِذَا خَرْقَاءُ خَارِجَةٌ مِنْ خِيَاءِ (لَهَا) ، فَنَظَرَ إِلَيْهَا ، فَوَقَعَتْ فِي قَلْبِهِ ، فَخَرَّقَ
إِدَاوَتَهُ وَدَنَا مِنْهَا يَسْتَطْعُمُ كَلَامَهَا ، فَقَالَ : إِنِّي رَجُلٌ عَلَى ظَهْرِ سَفَرٍ وَقَدْ
تَخَرَّقْتُ إِدَاوَتِي فَأَصْلِحْ لِي ، فَقَالَتْ : وَاللَّهِ إِنِّي مَا أَحْسَنُ الْعَمَلِ ، وَإِنِّي
لِخَرْقَاءَ ، وَالْخَرْقَاءُ : الَّتِي لَا تَعْمَلُ (بِيَدِهَا شَيْئًا) لِكِرَامَتِهَا عَلَى أَهْلِهَا ، فَشَبَّبَ
بِهَا وَسَمَّاها خَرْقَاءَ .

٩٢٧ • وقال المفضل الضبيُّ : كُنْتُ أَنْزِلُ عَلَى بَعْضِ الْأَعْرَابِ إِذَا
حَجَجْتُ ، فَقَالَ لِي يَوْمًا : هَلْ لَكَ إِلَى أَنْ أُرِيكَ خَرْقَاءَ صَاحِبَةَ ذِي الرُّمَّةِ ؟
فَقُلْتُ : إِنْ فَعَلْتَ فَقَدْ بَرَّرْتَنِي ، فَتَوَجَّهْنَا جَمِيعًا نَرِيدُهَا ، فَعَدَلَ بِي عَنْ
الطَّرِيقِ بِقَدْرِ مِيلٍ ، ثُمَّ أَتَيْنَا أَبْيَاتَ شَعْرٍ ، فَاسْتَفْتَحَ بَيْتًا فَفُتِحَ لَهُ
وَخَرَجَتْ عَلَيْنَا امْرَأَةٌ طَوِيلَةٌ حُسْنَانُهُ بِهَا قَوْهٌ^(٤) ، فَسَلَّمْتُ وَجَلَسْتُ ، فَتَحَادَّثْنَا
سَاعَةً ثُمَّ قَالَتْ لِي : هَلْ حَجَجْتَ قَطُّ ؟ قُلْتُ : غَيْرَ مَرَّةٍ ، قَالَتْ : فَمَا
مَنَعَكَ مِنْ زِيَارَتِي ؟ أَمَّا عَلِمْتَ أَنَّ مَنَسَلِكَ مِنْ مَنَاسِكَ الْحَجِّ ؟ ! قُلْتُ :

(١) مسحة من ملاحه : شيء منها . والبيت في اللسان ٣ : ٤٣٤ .

(٢) الزيادة من س ف .

(٣) س د ، والخزانة « في بعض أسفاره » .

(٤) حسانه : بضم الحاء وتشديد السين : حصة . وفي ابن خلكان : « الحسانه أشد حسناً من الحسان » . القود بفتح الفاء والواو : سعة الفم وعظمه . وهو أيضاً خروج الأسنان من الشفتين وطولهما .

وكيف ذاك ؟ قالت : أما سمعت قول عمك ذي الرمة :

تَمَامُ الْحَجِّ أَنْ تَقِفَ الْمَطَايَا عَلَى خَرْقَاءٍ وَاضِعَةِ اللَّثَامِ ؟ !

٩٢٨ • وكان لدى الرمة لإخوة ، هشام وأوفى ومسعود . فمات أوفى ،

ثم مات (بعده) ذو الرمة ، فقال مسعود^(١) :

تَعَزَّيْتُ عَنْ أَوْفَى بِغَيْلَانَ بَعْدَهُ عَزَاءً وَجَفْنُ الْعَيْنِ رِيَانٌ مُتَرَعٌ^(٢) 337

ولم تُنْسِنِي أَوْفَى الْمُصِيبَاتُ بَعْدَهُ وَلَكِنْ نَكَءُ الْقَرْحِ بِالْقَرْحِ أَوْجَعُ

٩٢٩ • هشام الذي يقول :

حَتَّى إِذَا أَمَعُرُوا صَفَقَى مَبَاءَتِهِمْ وَجَرَّدَ الْخُطْبُ أَثْبَاجَ الْجَرَائِمِ^(٣)

وَأَبُّ ذُو الْمَخَضِرِ الْبَادِي لِإِبَابَتِهِ وَقَوَّضَتْ نِيَّةً أَطْنَابَ تَخْيِيمِ^(٤)

أَلْوَى الْجِمَالِ هَرَامِيلُ الْعَفَاءِ بِهَا وَبِالْمَنَّاكِبِ رَيْعٌ غَيْرُ مَجْلُومٍ^(٥)

(١) البنيان في المرزبانى ٣٧٦ من رواية ابن الأعرابي أنها لمسعود ، ثم قال : « وغيره يروى هذين البيتين لهشام أخى ذي الرمة » . وذكر الجهمى ١٢٧ - ١٢٨ الشطر الأول منهما منسوباً إلى مسعود قولاً واحداً . وهى فى الأغاني ١٦ : ١٠٧ خمسة أبيات . وكذلك هى فى الحماسة ٢ : ٢٨٧ - ٢٨٩ ولكنه نسبها إلى هشام بن عتبة ، وجعل أوفى رجلاً آخر ، سماه « أوفى بن دلم » . وانظر اللالكى ٥٨٥ - ٥٨٦ ، ٦٠١ والأمالى ١ : ٢٦٣ . والبيت الثانى فى جمهرة اللغة ٣ : ٢٩٠ ونسبه لهشام بن عتبة .

(٢) س د هـ « ملآن مترع » .

(٣) (أ) أمعروا : أكلوا . الصفقتان : الناحيتان . المباءة : منزل القوم حيث يتبوءون . الخطب : بضم الخاء وسكون الطاء : جمع « أخطب » وهو الحمار تملوه خضرة . وضبط فى ل بضم الطاء ، وهو خطأ . الأثباج : جمع « ثبج » بفتحتين ، وثبج كل شئ : معطمة ووسطه وأعله . الجرائيم : جمع جرثومة ، وهى أصل الشجرة يجتمع إليها التراب . والبيت فى اللسان ٧ : ٣٠ .

(٤) (أ) أب : رجع . إبابته : رجوعه ، يقال « أب إلى وطنه إبابة » نزع ، وفى ل « إبابته » بالياء المثناة التحتية ، وهو خطأ . النية : الوجه يذهب إليه . الأطناب : ما يشد به البيت والسرداق من الخيال . التخيم : الإقامة وضرب الخيمة . والبيت فى اللسان ١ : ١٩٩ وجمهرة اللغة ١ : ١٣ .

(٥) (أ) ألوى الجمال : ذهب . هراميل العفاء بها : حال من الجمال . الهراميل : جمع هرمول ، بضم الهاء : قطعة من الشعر . العفاء : ما كثر من الوبر ، يريد متساقطة الوبر . الريع : الزيادة . غير مجلوم : غير مقطوع .

تَصْطَاكُ أَغْنَاقُهَا وَالْبَقُّ تَقْدَعُهَا حَتَّى أَنَاخُوا فَرَمُوا كُلَّ مَزْمُومٍ^(١)
 مِنْ كُلِّ أَكْلَفٍ أَوْ أَجَأَى تَحْطُّ لَهُ أَنْسَاعُ تَابُوتِ جَوْفٍ غَيْرِ مَهْضُومٍ^(٢)
 عَرَّكَكَ مُهْجِرِ الضُّوْبَانِ أَوْمُهُ رَوْضُ الْقِذَافِ رَيْبَعاً أَيْ تَأْوِيسٍ^(٣)
 الضُّوْبَانُ : وسطه^(٤). والمُهْجِرُ : الواسعُ ، يقال ناقةٌ ذاتُ سَنَامٍ مُهْجِرٍ
 إِذَا كَانَ مُشْرِفاً^(٥) .

مَا مَسَّ مُذْ لُحْنِ الْبُهْمَى تَبَقَّلَهَا قَيْشِيهِ فِي مَرْتَعٍ أَرَمَاتُ تَرْمِيمٍ^(٦)
 حَتَّى رَمَى أُمّهَاتِ الْقُرْدِ خَابِطُهَا ابِالنَّاصِلَاتِ أَنَابِيشاً بِتَسْهِيمٍ^(٧)

(١) البق : البعوض . تقدها : تضرب أففها . زدوا : شدوا بالزمام ، وهو الحيط الذي يجعل
 في أنف البعير .

(٢) أكلف : من الكلفة ، بضم الكاف وسكون اللام ، وهي حمرة شديدة يخلطها سواد ليس
 بخالص ، يقال : بعير أكلف ، وناقة كلفاء . أجأى : من الجؤوة ، بضم الجيم وسكون الهمة ،
 وهي من ألوان الإبل ، حمرة تضرب إلى السواد . تحطط : من الأطيط ، وهو صوت التسع الحديد وصوت
 الرجل .

(٣) المرركك : الجمل القوى الغليظ . أومه : سمته وعظم خلقه ، يعنى أن أكله الكلاء فعل به
 ذلك . القذاف : موضع .

(٤) الضوْبَانُ : هكذا ثبت هنا بضم الضاد وبالهَمْزة ، ويجوز تسهيلها مع ضم الضاد ومع
 فتحها ، وقد فسر المؤلف هنا بأنه الوسط ، ولم أجد ذلك في المعاجم ، والذي فيها أنه : الجمل السمين
 الشديد القوى الضخم .

(٥) الذى فى اللسان أن المهجر هو الفائت فى الشحم والسمن ، وأن الأصل فيه أنه الذى يتناخته
 الناس ويهجرون بذكره ، أن يتمتعونه . والبيت فيه ٢ : ٤٠ و ٧ : ١١٢ و ١٤ : ٣٠٥ غير
 منسوب .

(٦) لحن : من اللهنة ، بضم اللام وسكون الهاء ، وهي الطعم الذى يتملأ به قبل الغداء ،
 يقال « لهنه تلهيناً » . البهمى : نبت يرتفع نحو الشبر ، ونباتها ألطف من نبات البر . تبقلها :
 رعاها ، والتبقل : رعى البقل ، وهو من النبات ما ليس بشجر . قيشيه : مفعول « مس » ، والقينان :
 موضع القيد من البعير والناقة ، أرمات : جمع « رمث » بكسر الراء ، وهو شجر يشبه الفضى لا يطول
 ولكنه ينسبط . الترميم : من « الرم » والارتمام « وهو تناول العيدان . وهو بالراء فى ده ولكنه فى ل
 بالزاي ، ولا وجه له .

(٧) القرد ، بضم القاف وسكون الراء تخفيفاً : جمع « قراد » وهو دويبة تمض الإبل :

وَأَسْتَنْ فَوْقَ الْحَذَارَى الْقُلُقُلَانِ كَمَا شَكُلُ الشُّنُوفِ يُحَاكِي الْهَيَانِيمَ^(١)
 الْحَذَارَى: جمع حَذْرِيَّةٍ . وهى الأرض الصلبة . والقُلُقُلَانُ: النَّبْتُ^(٢)
 بَعْدَ الْمَصِيفِ إِلَى خَبَرَاءٍ مَعْقَلَةٍ حَتَّى يَمُوتَ سَمَالُ الصَّيْفِ بِالْعُومِ^(٣)
 338 مِنْ الْفَرَاشِ الْمُقْضَى عَاشَ فِي رَنْقٍ رَخَفَ السَّحَابَاتِ وَلَّى غَيْرَ مَطْعُومٍ^(٤)
 السَّحَابَاتُ: بَقِيَّةُ الْمَاءِ ، وَاحِدَتُهَا سَحَابَةٌ :

كَانَ أَجْسَادُهَا الْأَطْفَارُ جَامِدَةً فِي قِنْفِ الصِّقْرِ الْآئِي الشَّرَازِيمِ
 الْقِنْفُ: طِينُ الْقَاعِ إِذَا تَشَقَّقَ . وَالصِّقْرُ: الَّذِي قَدْ صَقَرَتْهُ الشَّمْسُ :
 وَالْآئِي: الَّذِي قَدْ بَلَغَ إِنَاءَهُ^(٥) .

● ٩٣٠ قال أبو محمد: ولم أذكر هذا الشعر لأنه عندي مُختارٌ .

= وجمعها «قردان» بكسر القاف، و«قرد» بضمين، و«أم القردان»: الموضع بين الشنة والحافر في فرس البعير، فأراد الشاعر هنا بأم القرد أم القردان. الأنابيش: أصول البقل المشبوش، واحداها أنبوش وأنبوشة.

(١) استن: أسرع. كما شكل: «ما» زائدة، أراد: كشكل. الشنوف: جمع شنف: بفتح فسكون، وهو القرط الذى يلبس في أعلى الأذن. الهيانيم: جمع «هينه» وهى الصوت الخفى لا يفهم.

(٢) يريد أنه النبت المعروف، وفى اللسان: «أنه شجر أخضر ينهض على ساق، ومنايته الآكرام دون الرياض، وله حب كحب اللوبيا يؤكل، والسائمة حريصة عليه».

(٣) الحبراء: القاع ينبت السدر، والخبر، بفتح الحاء وسكون الباء: شجر السدر والأراك وما حولهما من العشب. معقلة، بفتح الميم وضم القاف وفتح اللام: «وضع بمينه بالدحناء، تمسك الماء، قال أبو منصور الأزهري: «وقد رأيتها، وفيها حوايا كثيرة تمسك ماء السماء دهرًا طويلا، وإنما سميت معقلة لأنها تمسك الماء كما يعقل الدواب البطن»، وضبطت في ل بكسر القاف ورفع اللام مضافة إلى ضمير الغائب «معلقة»! وهو خطأ. السبال: بفتح السين: دود يكون في الماء الناقع.

(٤) الفراش: جمع فراشة. الرنق: الماء الكدر. الرخف، بفتح الراء وسكون الحاء المعجمة: جمع «رخفة» وهى الطين الرقيق.

(٥) الشراذيم: القطع المتفرقة، واحداها شرذمة. أراد: الذى شراذيمه آنية حارة. شبه في البيت أجساد الديدان الميتة بالأطفار الجامدة.

ولكن ذكرته لأنني لم أسمع لهشام بشعر غيره^(١).

٩٣١ • قال ابن أبي فروة : قلتُ لذي الرمة في قوله :

إذا أنجابت الظلماء أضحت رؤوسها عليهن من جهد الكرى وهي ظلج
ما علمت أحداً من الناس أطلع الرؤوس غيرك ؟ قال : أجل^(٢) .

٩٣٢ • وكان ذو الرمة كثير الأخذ من غيره . ومما أخذه من غيره قوله

في الحرباء :

يَظَلُّ بها الحرباء للشمس ماثلاً لَدَى الجِذْلِ إِلَّا أَنَّهُ لَا يُكَبِّرُ^(٣)
إِذَا حَوَّلَ الظِّلَّ العَشْيُ رَأَيْتَهُ حَنِيفاً وَفِي قَرْنِ الضَّحَى يَتَنَصَّرُ

وقال ظالم بن البراء الفقيمي^(٤) :

وَيَوْمٍ من الجوزاء أَمَا سُكُونُهُ فَضِجٌ ، وَأَمَا رِيحُهُ فَسُمُومٌ^(٥)
إِذَا جَعَلَ الحرباء والشمس تَلْتَطِي على الجِذْلِ من حرِّ النهارِ يَقُومُ
يَكُونُ حَنِيفاً بالعشي وبالضحى يُصَلِّي لِنَصْرَانِيَّةٍ وَيَصُومُ^(٦)

(١) وليته لم يفعل !

(٢) لأن الظلم ، بفتحين ، المريج ، وهو في الأرجل لا في الرؤوس !

(٣) الحرباء : درية نحو العطاء أو أكبر ، يستقبل الشمس برأسه ويكون معها كيف دارت ويتلون ألواناً بجر الشمس . وهو مذكر ، والأنثى « حرباء » و « أم حنين » . الجذل : ما عظم من أصول الشجر المقطع . والبيت في كتاب الأصداد : للأصمى ٣١ ولابن السكيت ١٨٦ وروايتهما « على الجذل » .

(٤) لم أجده ترجمة ولا ذكراً إلا في المؤلف ١٥١ وذكر له شعراً آخر .

(٥) الضح ، بكسر الصاد : ضوء الشمس إذا استمكن من الأرض ، أصله « ضحى » فاستقلوا الياء مع سكون الحاء فثقلوها وقالوا « انضح » بتشديد الحاء .

(٦) بعد هذا في س ف : « ونا سبق إليه ذو الرمة قوله « كأن نحواها » إلخ ، وهو الذي سبق في ٣٥٩ ، وحذفه مصحح ل . وقد أحسن .

٩٣٣ • حدثني عبد الرحمن عن الأصمعي عن رؤبة قال : دخل على ذو

الرمة فسمع قولي :

يَطْرَحَنَّ بِالْدَوِيَّةِ الْأَمْلَاسَ لِكُلِّ ذَنْبٍ قَفْرَةً وَلَائِسَ^(١)
مَوْتَى الْعِظَامِ حَيَّةَ الْأَنْفَاسِ أَجْنَةً فِي قُمْصِ الْأَغْرَاسِ^(٢)

فخرج من عندي ، فبلغني (بعد ذلك) أنه يقول :

يَطْرَحَنَّ بِالْدَوِيَّةِ الْأَغْفَالَ كُلَّ جَنِينٍ لَثِقِ السَّرْبَالِ^(٣)
حَتَّى الشَّهِيقِ مَيِّتِ الْأَوْصَالِ فَرَجَ عَنْهُ حَلَقُ الْأَقْفَالِ
مَنْ السَّرَى وَجِرِيَّةِ الْجِبَالِ وَنَغَصَانِ الرَّحْلِ مِنْ مُعَالِ

قال الأصمعي : فإذا رؤبة يرى أن ذا الرمة يسرق منه^(٤) .

٩٣٤ • وقال أيضاً في قول ذي الرمة * يَطْفُو إِذَا مَا تَلَقَّتْهُ الْجَرَائِمُ *

أخذه من قول العجاج : * إِذَا تَلَقَّتْهُ الْجَرَائِمُ طَفَا^(٥) * .

(١) الأملاس : جمع « ملس » بفتحين ، وهو المكان المستوى . الولاس : المواس ، أى الخادع ، أو هو من « الولس » بسكون اللام ، أى السرعة .

(٢) الأغراس : جمع « غرس » بكسر الغين وسكون الراء . وهو الجلدة التى تخرج على رأس الولد أو الفصيل ساعة يولد ، فإن تركت قتلت . يريد أن النوق لسرعها فى المفازات تطرح فصلانها وتدعها للذئاب .

(٣) الأغفال : جمع « غفل » بضم الغين وسكون الفاء ، وهى الأرض المجهولة الميته التى لا أعلام فيها يهتدى بها . اللثق : اللزج المبتل .

(٤) القصة فى الأغاني ١٦ : ١١٦ عن ابن دريد عن أبي حاتم عن الأصمعي عن محمد بن أبي أبي بكر المخزومي ، وفى آخرها أن محمداً قال لرؤبة : « فقول له والله أجود من قولك وإن كان سرقة منك ! فقال : ذلك أغم لى » .

(٥) الجرائيم : ما اجتمع من التراب فى أصول الشجر . ورواية ديوان المعلى ٢٩ وأراجيز العرب ٥٣ واللسان ١٣ : ٤٩١ « العقاقيل » وهى جمع « عقنقل » وهو الكتيب العظيم المتداخل الرمل . وفى الأغاني ٢١ : ١١٢ نحو هذا عن حماد بن إسحق عن أبيه ، وزاد : « وسرقة المعجاج من علقمة بن عبدة فى قوله * تطفو إذا ما تلقت العقاقيل * » .

٩٣٥ • قال : وأخذ قوله :

إِذَا اسْتَهَلَّتْ عَلَيْهِ عَيْبَةُ أَرَجَتْ مَرَابُضُ الْعَيْنِ حَتَّى يَأْرَجَ الْخَشَبُ
من معنى قول العجاج : * مَثْوَاهُ عَطَّارِينَ بِالْعُطُورِ *

٩٣٦ • وأخذ قوله : * كَأَنَّهَا فِضَّةٌ قَدْ مَسَّهَا ذَهَبٌ * .

من معنى امرئ القيس :

كَبِيرُ مُقَانَاةِ الْبَيَاضِ بِخُضْرَةٍ (غَذَاها نَمِيرُ الْمَاءِ غَيْرَ مُحَلَّلٍ)
وكذلك كان يرويه (١) .

٩٣٧ • وأخذ من كعب بن زهير في صفة الآثار ما قد ذكرته في أخبار
زهير (٢) .

٩٣٨ • وقال ذو الرمة ، وهو من حسن شعره .

وَأَرْزِي لِي الْأَرْضِ الَّتِي مِنْ وَرَائِكُمْ لَتَرْجِعَنِي يَوْمًا عَلَيْكَ الرُّوَاجِعُ
وقال آخر في معناه :

وَأَذْهَبُ فِي الْأَرْضِ الَّتِي مِنْ وَرَائِكُمْ لِأُعْدَرَ فِي إِتْيَانِكُمْ حِينَ أَرْجِعُ
٩٣٩ • وسمع أعرابي ذا الرمة وهو يُنشد (٣) :

تُصْبِغِي إِذَا شَدَّهَا بِالْكُورِ جَانِحَةً حَتَّى إِذَا مَا اسْتَوَى فِي غَرَزِهَا تَثِيبٌ (٤)

(١) البيت من المملقة ، انظر الديوان ١٣١ وشرح القصائد العشر ٣٥ واللسان ٢٠ : ٦٨ وروايتهم * كبكر المقاناة البيضاء بصفرة * . والبكر هنا : أول بيض النعامة . المقاناة : أي الخالطة أي التي قوت بياضها ، أي خلط . البيضاء روى بالنصب والرفع والجر ، وتوجيهها في شرح القصائد التميز من الماء : الذي ينجع في الشارب وإن لم يكن عذبا .

(٢) مضي ١٣٧ - ١٤٩ . (٣) القصة مفصلة في الأغاني ١٦ : ١١٨ .

(٤) الكور : الرجل . الغرز : ركاب الرجل .

فقال الأعرابي صريح والله الرجل ! ألا قلت كما قال عمك الراعي :
 وواضعة خدّها للزّما م ، فالخذ منها له أضعر^(١)
 ولا تُعجل المرء قبل البرو لك ، وهى بر كبتها أبصر
 وهى إذا قام فى غرزها كمثّل السفينة أو أوقر
 ٩٤٠ • وأخذ عليه قوله يصف الكلاب :

حتى إذا دوّمت فى الأرض راجعه كبر ، ولو شاء نجى نفسه الهرب
 قالوا : والتدويم إنما هو فى الجوّ ، يقال : دوّم الطائر فى السماء : إذا
 حلّق واستدار (فى طيرانه)^(٢) ، ودوى فى الأرض : أى ذهب .

٩٤١ • وقالوا : ذو الرمة أحسن الناس تشبيهاً ، وإنما وضعه عندهم أنه
 (كان) لا يجيد المدح ولا الهجاء . ولما أنشد بلال بن أبى بردة (قوله) :
 رأيتُ الناس ينتجعون غيثاً فقلتُ لصيّدح أنتجعى بلالاً^(٣)
 قال بلال : يا غلام أعطه جبل قتّ لصيّدح .

٩٤٢ • قالوا : وغلّط . فى قوله فى النساء :

(١) الصعر : الميل فى الخلد خاصة ، وكلاهما بفتحتين .
 (٢) هذا المأخذ نسب فى اللسان ١٥ : ١٠٥ إلى الأصمى . وذهب غيره إلى صواب ما قال
 ذو الرمة ، ففيه : « قال الأنخفش وابن الأعرابي : دوّمت : أبعدت ، وأصله من دام يدوم ، والتفسير
 فى دوّم على الكلاب . وقال على بن حمزة : لو كان التدويم لا يكون إلا فى السماء لم يجوز أن يقال : به
 دوام ، كما يقال : به دوار ، وما قالوا : دوّمة الجندل ، وهى مجتمعة مستديرة » .
 (٣) صيّدح : اسم ناقة ذى الرمة . والرواية المشهورة « سمعت الناس » برفع « الناس » وهى
 رواية اللسان ٣ : ٣٤٠ . وفى شرح القاموس ٢ : ١٧٨ : « وفى الصحاح : رأيت الناس ، بدل
 سمعت ، والناس : مرفوع . قال أبو سهل : هكذا بخط الجوهري وصحح عليه ، والمخفوط : سمعت الناس ،
 ووجدت فى الهامش لابن القطّاع : يروى هذا البيت برفع الناس ونصبه بعد سمعت ، فالنصب ظاهر ،
 وأما الرفع فعل الحكاية ، لأن سمعت فعل غير مؤثر ، فجاز أن يعلق وتقع بعده الجملة ، وتقدير المعنى :
 سمعت من يقول الناس ينتجعون غيثاً ، وأما مع رأيت فلا يصح ذلك »

وما الفقرُ أزرىٰ عندَهُنَّ بوضُلنا ولكن جرت أخلاقُهُنَّ على البخلِ^(١)
قالوا : والجيدُ قولُ علقَمَة :

يُردنَ ثراءَ المالِ حيثُ عَلمَتهُ وشرخُ الشَّبابِ عندَهُنَّ عَجيبُ^(٢)
وقولُ امرئ القيس :

أراهُنَّ لا يُخبِبنَ من قَلِّ مالُهُ ولا من رَأَيْنَ الشَّيبَ فيه وقوسا
● ٩٤٣ • وأشدُّ هجائه قوله :

وأمثَلُ أخلاقِ امرئِ القيسِ أنَّها صِلابٌ على طولِ الهَوَانِ جُلودُها
وما انتظرتُ غيَّابُها لعَظيمة ولا استُعِمِرَتْ في جُلٍّ أمرٍ شُهودُها^(٣)
إذا مرثياتُ حلَلنَ ببِسلَدَةٍ من الأرضِ لم يضلُّحْ طهوراً صعيدُها^(٤)

● ٩٤٤ • ويُستحسن له قوله في الظبية وولدها :

إذا استودَعته صِفْصِفاً أو صَريمةً تَنَحَّتْ وَنَصَّتْ جِيدَها للمناظرِ^(٥)
جِذاراً على وَسنانَ يصرَعُهُ الكَرىٰ بكُلِّ مَقِيلٍ من ضِعافٍ فَوَائرِ
وتَهْجُرُهُ إلَّا اختلاساً بطَرْفِها وكم من مُحبٍّ رَهْبَةً العَيْنِ هاجِرِ
● ٩٤٥ • ومما صُحِّفَ فيه من شعره قوله :

(١) سيأتى البيت ٤٤١ ل

(٢) البيت ١٠ من المفضلية ٢١٩ وقد مضى ٢١٩ .

(٣) س ب « ولا استؤذنت » . ب هـ « ولا استؤمرت » .

(٤) مرثيات : منسوبات لامرئ القيس ، وقد غلب على القبيلة ، وهذه النسبة مما ينسب إلى الأول دون الثانى ، يقال « امرئ » بسكون الميم وكسر الراء ، و « مرئ » بفتحهما ، كأنهم أضافوا إلى « مره » ، فكان قياسه فتح الميم وسكون الراء ، ولكنه نادر معدول النسب . انظر اللسان ١ : ١٥١ -

١٥٢ .

(٥) الصفصف : الفلاة لا نبت فيها . الصريمة : القطعة المنقطعة من معظم الرمل . نصت

جيدها : رفعته .

بَرَاهُنْ تَفْوِيزِي إِذَا الْآلُ أَرْقَلَتْ بِهِ الشَّمْسُ إِزْرَ الْحَزْوَراتِ الْفَوَالِكِ^(١)
 رواه أبو عمرو «أَرْقَلَتْ» ، وقال الأصمعيُّ : إنما هو «أَرْقَلَتْ»^(٢) ومعناه
 342 أَسْبَغَتْ وَغَطَّتْ ، يريد أَسْبَغَتْ إِزْرَ الْحَزْوَراتِ مِنَ الْآلِ .

(١) التفويز : ركوب المفازة ، يقال « فوز الرجل بإبله » إذا ركب بها المفازة . يريد أن
 إبله براها السرى في المفاوز وأنصاها . الْآل : السراب . أَرْقَلَتْ : بالقاف : أسرع . الحزورات :
 جمع « حزورة » وهي الرابية الصغيرة . الفوالك : المستدبرات .
 (٢) يعني بالفاء لا بالقاف .

٩٥ - نهار بن توسعة^(١)

٩٤٦ • هو نهار بن توسعة بن أبي عتبان ، من بكر بن وائل ، من بنى حنتم وكان أشعر بكر (بن وائل) بخراسان . وهو القائل :

أبي الإسلام لا أب لي سواه إذا هتفوا ببكر أو تميم
دعى القوم ينصروا مدعيه فيلحقه بذي النسب الصميم
وما كرم ولو شرفت جدود ولكن التقى هو الكريم

٩٤٧ • وكان هجاء قتيبة بن مسلم فقال :

أقتيب قد قلنا غداة لقيتنا : بدل أعمرك من يزيد أعور^(٢)

وقال أيضاً^(٣) :

كانت خراسان أرضاً ليزيد بها وكل باب من الخيرات مفتوح
فبدلت بعده قرذاً نطيف به كأنما وجهه بالخل منضوح^(٤)

(١) ترجمته في المؤلف ١٩٣ واللكل ٨١٧ وشرح الحماسة ٣ : ٧ وله خبر مطول مع قتيبة ابن مسلم في الأمالي ٢ : ١٩٨ - ١٩٩ وله شعر في الأغاني ١٤ : ١١١ .

(٢) البيت مع ثلاثة أبيات في ابن خلكان ٢ : ٣٥٥ - ٣٥٦ ونسبها لعبد الله بن همام السلولي ، وكذلك ذكر البيت في اللسان ٦ : ٢٩١ وشرح القاموس ٣ : ٤٣١ ونسب لعبد الله بن همام . « بدل أعور » : في الأمثال ١ : ٧٨ : « قيل إن يزيد بن المهلب لما صرف عن خراسان بقتيبة بن مسلم الباهل ، وكان شحيحاً أعور ، قال الناس : هذا بدل أعور ، فصار مثلاً لكل من لا يرقى بدلاً من الذاهب » . وفي اللسان : « مثل يضرب للمذموم يخلف بعد الرجل المحمود » .

(٣) البيتان في الللكل ، وهما مع ثلاثة أخرى في البلدان ٢ : ٣٨٢ ، وهما أيضاً في الأمثال ٧٨ ولكنه لم ينسبهما ، والأبيات الخمسة في فتوح البلدان ٤١٨ منسوبة لمالك بن الربيع ، ثم قال : « ويقال إن هذه الأبيات لنهار بن توسعة » .

(٤) بدلت : بالبناء للمفعول . وضبطت في ل بالبناء للفاعل . وهو خطأ .

فبلغ ذلك وغيره من هجائه قُتَيْبَةَ : فطلبه فهرب ، وأتى أم قُتَيْبَةَ فأخذ
 343 منها كتاباً إليه في الرضى عنه وترك مؤاخذته بما كان منه : فرضى عنه ،
 فقال له نَهَارٌ : إنَّ نفسى لا تَسْكُنُ ولا تَطِيبُ حتَّى تأمر لى بشىء ، فأبى
 أعلم أنَّكَ إذا اتَّخَذْتَ عندى معروفاً لم تُكَدِّرْهُ . (فأعطاه) . فقال^(١) :
 ما كان فيمَن كان في الناس قَبْلَنَا ولا هو فيمَن بَعَدَنَا كابنِ مُسْلِمٍ -
 أَشَدَّ على الكُفَّارِ قِتْلًا بِسَيْفِهِ وَأَكْثَرَ فِينَا مَقْسِماً بَعْدَ مَقْسِمٍ -
 فقال له قُتَيْبَةُ : أَلَسْتَ القَائِلَ :
 أَلَا ذَهَبَ الغَزْوُ الْمُقَرَّبُ لِلْغِنَى ومات النَّدَى والغَزْوُ بَعْدَ الْمُهْلَبِ^(٢)
 فقال له : إنَّ الذى أَنْتَ فيه ليس بالغزو ولكنَّه الحَشَرُ .
 ٩٤٨ • وأمر له قُتَيْبَةُ بِصَلَةِ فَاِبْطَأَتْ عنه : وَلَقِيَهُ فقال :
 وَلَقَدْ عَلِمْتُ وَأَنْتَ تَعْلَمُهُ أَنَّ العَطَاءَ يَشِينُهُ الحَبْسُ
 فقال : عَجَّلُوا له الجائزَةَ :

(١) البيتان في تاريخ الطبرى ٨ : ٨٩ والأمالى ٣ : ١٩٩ وابن خلكان ١ : ٤٤١ .
 (٢) البيت في ابن خلكان ، وهو مع آخر في الطبرى ٨ : ٨٩ والأمالى ٢ : ١٩٩ ، وهو
 سبعة أبيات في الطبرى أيضاً ٢ : ٣٠ .

٩٦ - ابن قيس الرقيات (١)

٩٤٩ • هو عبيد الله بن قيس . أحد بني عامر بن لؤي . وإنما سُمي الرقيات لأنه كان يُشَبَّب بثلاث نسوة يقال لهن جميعاً رقية (٢) .

٩٥٠ • وهو القائل في مُصْعَب بن الزُبَيْر (٣) :

إِنَّمَا مُصْعَبُ شَهَابٌ مِنَ اللَّهِ ه تَجَلَّتْ عَنْ وَجْهِهِ الظُّلُمَاءُ
(مُلْكُهُ مُلْكُ رَحْمَةٍ لَيْسَ فِيهِ جَبَرُوتٌ يُخْشَى وَلَا كِبَرِيَاءُ
يَتَّقِي اللَّهَ فِي الْأُمُورِ وَقَدْ أَفُ لَحَ مَنْ كَانَ هَمُّهُ الْإِتِّقَاءُ)
كَيْفَ نَوَيْ عَلَى الْفِرَاشِ وَلَمَّا تَشْمَلِ الشَّامُ غَارَةً شَعَوَاءُ

٩٥١ • ولَمَّا قُتِلَ مُصْعَبُ (٤) وصار الأمرُ إلى عبد الملك بن مروان أتى عبيدُ الله بن قيسَ عبدَ الله بن جعفرٍ يستشفعُ به إليه (٥) ، فقال له عبدُ الله ابن جعفر : إذا دخلتَ معي على عبد الملك فكلُّ أكلاً يَسْتَبِشِعُهُ عبدُ الملك ابن مروان ! ففعل ، فقال (له) : مَنْ هذا يا ابن جعفر ؟ قال : هذا أكْنَبُ

(١) ترجمته في الجُمحى ١٣٧ - ١٣٨ والاشتقاق ٧١ واللكل ٢٩٤ - ٢٩٦ والأغاني ٤ : ١٥٤ - ١٦٦ والروض الأنف ١ : ٥٠ والخزانة ٣ : ٢٦٥ - ٢٦٩ وشواهد المغني ٢١١ - ٢١٢ .
و « الرقيات » إما مرفوعة على الصفة فينون « قيس » أو مجرورة على الإضافة فلا يندون . والتفصيل في الخزانة .

(٢) في هذا خلاف ، وقال الأصمعي : « نكح قيس نساء كل واحدة رقية » . وقال الجُمحى : وإنما نسب إلى الرقيات لأن جدات له توالين يسمين رقيه » . وانظر الأقوال في الروض الأنف والخزانة مفصلة .

(٣) الأبيات في اللكلى ، وصدر الأول في الجُمحى ثم ذكر بيتين آخرين . والثلاثة الأول في الكامل ٦٤٦ - ٦٤٧ .

(٤) القصة مفصلة في الأغاني ٩٤ : ١٥٦ - ١٥٨ والكامل ٦٤٦ - ٦٤٨ واللكل ٢٩٤ - ٢٩٦

(٥) لأن عبد الملك كان قد جعل على قتله جعلاً لنصره مصعب بن الزُبَيْر ومدحه .

الناس إن قُتل ! قال : ومن هو ؟ قال : الذى يقول^(١) :
 ما نَقَمُوا من بنى أُمَيَّةٍ لِمَا لَأَنَّهُمْ يَحْلُمُونَ إِن غَضِبُوا
 وَأَنَّهُمْ مَعْدِنُ الْمُلُوكِ فَلَا تَضْلُحْ إِلَّا عَلَيْهِمُ الْعَرَبُ
 فقال عبدُ الملك : قد عفونا عنه ولا يأخذُ مع المسلمين عطاءً ، فكان
 عبدُ الله بن جعفر إذا خرج عطاؤه أعطاه .

٩٥٢ • وكان يمدحه بعد ذلك . وهو القائل فيه^(٢) :
 تَقَدَّتْ بِي الشَّهْبَاءُ نَحْوَ ابْنِ جَعْفَرٍ سَوَاءٌ عَلَيْهَا لَيْلُهَا وَنَهَارُهَا^(٣)
 345 ووالله لولا أَن تَزُورَ ابْنَ جَعْفَرٍ لَكَانَ قَلْبِي لَا فِي دِمَشْقٍ قَرَارُهَا
 أَتَيْنَاكَ نُثْنِي بِالَّذِي أَنْتَ أَهْلُهُ عَلَيْكَ كَمَا أَثْنَى عَلَى الرَّوْضِ جَارُهَا
 ٩٥٣ • وأنشد عبدُ الملك^(٤) :

إِنَّ الْحَوَادِثَ بِالْمَدِينَةِ قَدْ أَوْجَعَنِي وَقَرَعَنَ مَرْوِيَّةَ^(٥)
 وَجَبَبَنِي جَبَّ السَّنَامِ وَلَمْ يَتْرُكْنِ رِيْشاً فِي مَنَاكِيِبِهِ
 فقال له : أحسنت لولا أَنَّكَ خَنَنْتَ فِي قَوَافِيهِ ! فقال : ما عذوتُ كِتَابَ
 اللَّهِ ﴿ مَا أَغْنَىٰ عَنِّي مَالِيَّةٌ هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيَّةٌ ﴾^(٦) . وإنما أَخَذَ قَوْلَهُ « وَقَرَعَنَ
 مَرْوِيَّةَ » من قولِ أَبِي ذُوَيْبٍ :
 حَتَّى كَأَنِّي لِلْحَوَادِثِ مَرْوَةٌ بِصَفَا الْمَشْرِقِ كُلِّ يَوْمٍ تُقَرَعُ^(٧)

(١) من القصيدة ٧ أبيات في الجسمى ١٣٨ و ٩ أبيات في الكامل ٦٤٧ - ٦٤٨ وهي ٢٢ بيتاً في شواهد المفنى ٢١١ - ٢١٢ .

(٢) الأبيات في الكامل ومعها رابع ، وهي ثمانية في الأغاني ٤ : ١٥٧ .

(٣) تقدت : أسرع ولزمت سنن الطريق ، و « انتقدى » : استعانة الفرس بهاديه في مشيه برفع يديه وقبض رجله شبه الحبيب .

(٤) البيت الأول في اللآلئ ٣٢١ ومعه ٤ أبيات آخر ، وذكر أنه يرى بها سعداً وأسامة ابني أخيه ، قتلا يوم الحرة .

(٥) نسب قريش ٤٣٢ مع بيتين آخرين . و المروة : واحد المرو ، وهي حجارة بيض يقدح منها النار .

(٦) الآيتان ٢٨ ، ٢٩ من سورة الحاقة .

(٧) المشرق ، بفتح الراء المشددة : المصل ، يقول : أنا من كثرة المصائب كروة يقرعها مرور الناس بها ، وإنما خص المشرق لكثرة مرور الناس به . والبيت هو الحادى عشر من المفضلية ١٢٦ .

٩٧ - أيمن بن خريم^(١)

٩٥٤ • هو أيمن بن خريم بن فاتك^(٢) ، من بني أسد . وكان أبوه قد صحب النبي صلى الله عليه وسلم وروى عنه أحاديث^(٣) . وكان به برص ، وكان أثيراً عند عبد العزيز بن مروان^(٤) ، فعتب عليه أيمن يوماً فقال له : أنت طريف مملوءة^(٥) ! فقال له : أنا مملوءة وأنا أواكلك ! ! فلحق ببشر بن مروان فأكرمه واختصه ، ولم يكن يواكله ، فدخل عليه يوماً وبين يديه 346 لبن قد وُضِعَ ، فقال له : إني حَدَّثْتُ البارحة نفسي بالصوم ، فلما أصبحوا أتوني بهذا وهم لا يعلمون ، ولا أرى أحداً أحقَّ به منك ، فدونكه !

٩٥٥ • وهو القائل :

إِنَّ لِلْفِتْنَةِ مَيْطاً بَيْنَا فَرُوَيْدَ الْمَيْطِ مِنْهَا تَعْتَدِلُ^(٦)

(١) ترجمته في الأغاني ٢١ : ٥ - ٨ والإصابة ١ : ٩٤ وتهذيب ابن عساكر ٣ : ١٨٧ - ١٨٩ وله ذكر في ترجمة أبيه في طبقات ابن سعد ٦ : ٢٤ - ٢٥ والإصابة ٢ : ١٠٩ .

(٢) نسب إلى جده الأعلى ، فهو خريم بن الأخرم بن شداد بن فاتك .

(٣) في الإصابة ٢ : ١٠٩ أن خريماً وأمين ابنة أسلمة يوم الفتح ، فيكون لأمين حبة أيضاً . وقد روى الإمام أحمد في المسند ٤ : ١٧٨ ، ٢٣٣ والترمذي في السنن ٢ : ٤٨ من طريق سفيان بن زياد عن فاتك بن فضالة عن أيمن بن خريم قال : « قام رسول الله صلى الله عليه وسلم خطيباً فقال : يا أيها الناس ، عدلت شهادة الزور إشرافاً بالله ، ثلاثاً ، ثم قرأ : واجتنبوا الرجس من الأوثان واجتنبوا قول الزور » . وقال الترمذي : « وهذا حديث غريب ، إنما نعرفه من حديث سفيان بن زياد ، وقد اختلفوا في رواية هذا الحديث عن سفيان بن زياد ، ولا نعرف لأمين بن خريم سماعاً من النبي صلى الله عليه وسلم » . ثم رواه من طريق سفيان بن زياده عن أبيه عن حبيب بن النعمان الأسدي عن خريم بن فاتك الأسدي ، ثم قال : « هذا عندي أصح ، وخريم بن فاتك له حجة » . والذي أراه أن الإسنادين كليهما صحيحان .

(٤) في الإصابة عن الصول : « كان أيمن يسمى خليل الخلفاء ، لإعجابهم في حديثه لفصاحته وعلمه » وفي طبقات ابن سعد في ترجمة خريم : « كان ابنه أيمن بن خريم شاعراً فارساً شريفاً » .

(٥) الطرف ، يفتح الطاء وكسر الراء : الذي لا يثبت على امرأة ولا صاحب .

(٦) الميط : الجور والميل .

فَإِذَا كَانَ عَطَاءُ فَاتِهِمْ وَإِذَا كَانَ قِتَالُ فَاعْتَزِلْ
إِنَّمَا يَسْعُرُهَا جُهَاْلُهَا حَطَبَ النَّارِ ، فَدَعَهَا تَشْتَعِلْ

٩٥٦ • وقال عبد الملك بن مروان لَأَيِّمَنَ بن خُرَيْمٍ : إِنَّ أَبَاكَ كَانَتْ لَهُ
صَحْبَةٌ وَلَعَمَّكَ ، فَخُذْ هَذَا الْمَالَ وَانْطَلِقْ فَقَاتِلْ ابْنَ الزُّبَيْرِ ، فَأَبَى وقال (١) :

وَلَسْتُ بِقَاتِلِ رَجُلًا يُصَلِّيَ عَلَى سُلْطَانٍ آخَرَ مِنْ قُرَيْشٍ
لَهُ سُلْطَانُهُ وَعَلَى وَزَرِي مَعَاذَ اللَّهِ مِنْ سَفْهِهِ وَطَيْشِ
أَقْتُلْ مُسْلِمًا وَأَعِشْ حَيًّا فَلَيْسَ بِنَافِعِي مَا عَشْتُ عَيْشِي

٩٥٧ • (وكان غزاً مع يحيى بن الحكم فأصاب يحيى جارية برصاء ،
فأهداها له ، فغضب وقال :

تَرَكْتُ بَنِي مَرْوَانَ تَنْدِي أَكْفُهُمْ وَصَاحَبْتُ يَحْيَى رِضْلَةً مِنْ ضَلَالِيَا
خَلِيلًا إِذَا مَا جِئْتُهُ أَوْ لَقَيْتُهُ يَهُمُّ بِشَتْمِي أَوْ يُرِيدُ قِتَالِيَا
فَإِنَّكَ لَوْ أَشْبَهْتَ مَرْوَانَ لَمْ تَقُلْ لَقُومِي هُجْرًا إِذْ أَتَوَكَ وَلَا لِيَا

٩٥٨ • وهو القائل (٢) :

لَقَيْتُ مِنَ الْغَانِيَاتِ الْعُجَابَا لَوْ أَدْرَكَ مِنِّي الْعَذَارَى الشَّبَابَا
وَلَكِنْ جَمَعَ الْعَذَارَى الْحَسَانِ غَنَاءٌ شَدِيدٌ إِذَا الْمَرْءُ شَابَا
يُرْضَنَ بِكُلِّ عَصَا رَائِضٍ وَيُصْبِحُنْ كُلُّ غَدَاةٍ صَعَابَا 347

(١) الأبيات في ابن سعد ٦ : ٢٥ وابن عساكر ٣ : ١٨٨ .

(٢) لهذه الأبيات قصة في الأغاني ، وقد روى الأبيات مرتين ٢١ : ٥ - ٦ - ٧ ، وهي
هناك ٩ أبيات ولم يذكر فيها البيت الأخير الذي هنا . وكذلك ذكرت مع قصتها في شرح المختار من
شعر بشار - ٢١٠ - ٢١٢

عَلَامَ يُكَحِّلْنَ نُجْلَ الْعُيُونِ وَيُحْدِثْنَ بَعْدَ الْخِضَابِ الْخِضَابَا
 وَيُبْرِقْنَ ؟ إِلَّا لَمَّا تَعْلَمُونَ فَلَا تَحْرِمُوا الْغَانِيَاتِ الضَّرَابَا
 [إِذَا لَمْ يُخَالِطَنَّ كُلَّ الْخِلَا ط أَصْبَحْنَ مُخْرَنْطَمَاتٍ غِضَابَا] (١)
 يُمَيِّدُ الْعَنَابَ خِلَاطُ النِّسَاءِ وَيُجِي أَجْتِنَابُ الْخِلَاطِ الْعَتَابَا
 وقال له عبد الملك بن مروان حين أنشده هذه الأبيات : ما عَرَفَ النِّسَاءُ
 أَحَدٌ مَعْرِفَتَكَ (٢) !

(١) الزيادة من عيون الأخبار . المحرطة : الغاضبة المتكبرة .

(٢) الأبيات. في عيون الأخبار أيضاً ٤ : ١٠٢ . وفي الأغاني نقلا عن ابن قتيبة : « قال له عبد الملك لما أنشده هذا الشعر : ما وصف النساء أحد مثل صفتك ، ولا عرفهن أحد مثل معرفتك . قال : فقال له : لئن كنت صدقت في ذلك لقد صدق الذي يقول :
 * فإن تسألوني بالنساء * — فذكر أبيات علقمة بن عبدة الثلاثة التي مضت في ص ٣١٩ —
 فقال له عبد الملك : قد لعمرى صدقتم وأحسنتم » .

٩٨ - مسكين الدارمي^(١)

٩٥٩ • هو ربيعة بن عامر بن أنيف ، من بني دارم . ومسكين لقب ،

وقال :

وُسِّمْتُ مَسْكِينًا وَكَانَتْ لَجَاجَةً وَإِنِّي لَمَسْكِينٌ إِلَى اللَّهِ رَاغِبٌ

٩٦٠ • وهو القائل في معاوية^(٢) :

إِلَيْكَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ رَحَلْتُهَا تُشِيرُ الْقَطَا لَيْلًا وَهِنَّ هُجُودُ
عَلَى الطَّائِرِ الْمَيِّمُونَ وَالْجَدُّ صَاعِدُ لِكُلِّ أَنَاثٍ طَائِرٌ وَجُدُودُ
إِذَا الْمُنْبَرُ الْغَرْبِيُّ خَلَّى مَكَانَهُ فَإِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ يَزِيدُ

٩٦١ • وهو القائل^(٣) :

وَإِذَا الْفَاحِشُ لَاقَى فَاحِشًا فَهَنَّاكُمْ وَافَقَ الشَّنُّ الطَّبَقُ
إِنَّمَا الْفُحْشُ وَمَنْ يَغْتَادُهُ كَغُرَابِ السَّوءِ ، مَا شَاءَ نَعَقُ
أَوْ حِمَارِ السَّوءِ ، إِنْ أَشْبَعَتْهُ رَمَحَ النَّاسَ وَإِنْ جَاعَ نَهَقُ
أَوْ غُلَامِ السَّوءِ ، إِنْ جَوَّعَتْهُ سَرَقَ الْجَارَ وَإِنْ يُشْبِعَ فَسَقُ

348

(١) ترجمته في الأغاني ١٨ : ٦٨ - ٧٢ واللكل ١٨٦ - ١٨٧ ومعجم الأدباء ٤ : ٢٠٤ - ٢٠٦ والخزائن ١ : ٤٦٥ - ٤٧٠ وتهذيب تاريخ ابن عساكر ٣٠٠ - ٣٠٣ . وفي معجم الأدباء أنه مات سنة ٨٩ . وهو صاحب البيت السائر المشهور في الشواهد وغيرها :

أَخَاكَ أَخَاكَ إِنْ مِنْ لَا أَخَاكَ كَسَاعَ إِلَى الْهَيْجَا بَنِيرِ سِلَاحِ

وله قصيدة « أورد فيها شعراء كل منهم نسب قبره إلى بلده وسقط رأسه ، وذكر حال الشعراء المتقدمين ، وأنهم ذهبوا ولم يبق منهم أحد ، يصغر أمر الدنيا ويحققره » كما في الخزائن ٢ : ١١٦ - ١١٧ وذكر منها ١٠ أبيات .

(٢) هي عشرة أبيات في الأغاني ١٨ : ٧١ - ٧٢ قالها ترشيحاً ليزيد بن معاوية ، إذ تهب معاوية الإقدام على ذلك .

(٣) الأبيات في معجم الأدباء ٤ : ٢٠٥ - ٢٠٦ وقبلها ٥ أبيات .

أَوْ كَغَيْرِي رَفَعْتُ مِنْ ذَيْلِهَا ثُمَّ أَرْخَتْهُ ضِرَارًا فَاْمَزَقُ
أَيُّهَا السَّائِلُ عَنْ مَنْ قَدْ مَضَى هَلْ جَدِيدٌ مِثْلُ مَلْبُوسِ خَلْقِ
وَلَا عَقَبَ لِمُسْكِينٍ .

●٩٦٢ وهو القائل^(١) :

نَارِي وَنَارُ الْجَارِ وَاحِدَةٌ وَإِلَيْهِ قَبْلِي تُنْزَلُ الْقِدْرُ
مَا ضَرَّ جَارًا لِي أَجَاوِرُهُ أَلَّا يَكُونَ لِبَابِهِ سِتْرُ
أَعْمَى إِذَا مَا جَارِقِي بَرَزْتُ حَتَّى يُغَيِّبَ جَارِقِي الْخِدرُ

آخر الجزء الأول ، والحمد لله

الجزء الثاني : أوله « عمر بن أبي ربيعة »

وَأَسْأَلُ اللَّهَ الْعِصْمَةَ وَالتَّوْفِيقَ ،

كتب

أحمد محمد شاكر

عفا الله عنه

(١) الأبيات في لباب الآداب بتحقيقنا ٢٦٥ وهي في مكارم الأخلاق للخرائطي ٤٢ منسوبة لحاتم الطائي ، وهو خطأ . وهي في معجم الأدباء ٤ : ٢٠٦ ومعها آخر . والبيتان الأولان في اللآلئ ١٨٦ - ١٨٧ ومعها آخران . والقصيدة ١٦ بيتاً في أمالي السيد الشريف المرتضى ٢ : ١٢٠ - ١٢٣ . وقد اختار له الشريف ٢ : ١١٩ - ١٣٥ شعراً كثيراً فتمتاً .

رقم الإيداع	١٩٨٢/٣٢٣٢
الترقيم الدولي	ISBN ٩٧٧-٠٢-٠٠٨٦-٧
١/٨٢/٩٥	

طبع بطنبع دار المعارف (ج. م. ع.)

الشعر والشعراء

لابن قتيبة

لأمن الشعر حكمة

الشعر والشعراء

لابن قتيبة

٢١٣ - ٢٧٦ هـ

تحقيق وشرح
أحمد محمد شاكر

الجزء الثاني



دار المعارف

الناشر : دار المعارف - ١١١٩ كورنيش النيل - القاهرة ج. م. ع.

لسم الله الرحمن الرحيم لرحمه الله العليم

٩٩ - عمر بن أبي ربيعة^(١)

٩٦٣ • هو عمر بن عبد الله بن أبي ربيعة المخزومي، من بني مخزوم. ويكنى أبا الخطاب. وأبو جهل بن هشام بن المغيرة ابن عم أبيه^(٢). وأم عمر بن الخطاب حنتم بنت هاشم^(٣) بن المغيرة ابنة عم أبيه. وكان أبوه عبد الله يُلقَّب بحيراً^(٤).

٩٦٤ • وأخوه الحرث بن عبد الله بن أبي ربيعة يُلقَّب القُبَاع، وذلك أنه أحدث مكياً لا يُلقَّب القُبَاع في ولايته بالبصرة، فُلُقِّبَ به^(٥)، وفيه يقول الفرزدق :

(١) ترجمته وأخباره في الأغاني ١ : ٢٨ - ٩٤ والخزانة ١ : ٢٣٨ - ٤٢٠ وابن خلكان ١ : ٤٧٧ - ٤٧٨ .

(٢) لأن أبا ربيعة جد عمر اسمه « حذيفة بن المغيرة بن عبد الله بن مخزوم ». وفي الخزانة « عم أبيه » بحذف « ابن » وهو خطأ واضح .

(٣) هذا هو الصواب ، أنها « بنت هاشم بن المغيرة » وهو الموافق لما في طبقات ابن سعد ٣ / ١٩٠ والأغاني ١ : ٢٨ ، وكذلك الاستيعاب وأسد الغابة والإصابة في ترجمة عمر بن الخطاب . وفي سيرة ابن هشام ٢٣٠ والخزانة ١ : ٢٤٠ « بنت هشام بن المغيرة » ، وهو خطأ . ولعله شبه على ابن هشام قول أبي جهل لعمر : « مرحباً وأهلاً بابن أختي » ، وليس في هذا دلالة ، لأن ابن العم في منزلة الأخ .

(٤) « بحيرة » بفتح الباء الموحدة وكسر الحاء المهملة ، كما ضبط في المشتبه ٢٥ والخزانة ١ : ٢٤٠ وشرح القاموس ٣ : ٢٩ . ونسب في الإصابة ٤ : ٦٥ « بحير بالموحدة والجيم مصغراً » ، وهو سهو ظاهر من الحافظ بن حجر ، لأنه سبق أن ذكره في الإصابة نفسها ١ : ١٥٤ « بحير بفتح أوله وكسر المهملة ابن أبي ربيعة المخزومي » . وضبط في ل بالجيم مع فتح الباء ، وهو خلط وإدخال خطأ على خطأ .

(٥) انظر الكامل للمبرد ١٠٥٥ .

أحارثُ دارِي مَرْتَيْنِ هَدَمَتَهَا وَأَنْتَ ابْنُ أُخْتٍ لَا تُخَافُ غَوَائِلُهُ
 ٣٤٩ • ٩٦٥ وله أَخٌ آخَرُ يُقَالُ لَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ ،
 كَانَ أَحُولَ ، وَتَزَوَّجَ أُمَّ كُلْثُومَ بِنْتَ أَبِي بَكْرٍ بَعْدَ مَوْتِ طَلْحَةَ ، فَوَلَدَتْ لَهُ .
 وَلِلْحَارِثِ عَقِيبٌ ، وَلَا عَقِبَ لِعُمَرَ . وَكَانَتْ أُمُّهُ نَصْرَانِيَّةً ، وَهِيَ أُمُّ إِخْوَتِهِ .
 • ٩٦٦ وَكَانَ عُمَرُ فَاسِقًا ، يَتَعَرَّضُ لِلنِّسَاءِ الْحَوَاجِّ (١) ، فِي الطَّوَافِ
 وَغَيْرِهِ مِنْ مَشَاعِرِ الْحَجِّ ، وَيُشَبِّبُ بِهِنَّ ، فَسَيَّرَهُ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ إِلَى
 الدَّهْلُكِ ، ثُمَّ خَتَمَ لَهُ بِالشَّهَادَةِ . قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ : فَازَ عُمَرُ بْنُ أَبِي
 رَبِيعَةَ بِالدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ . غَزَا فِي الْبَحْرِ فَأَحْرَقُوا سَفِينَتَهُ ، فَاحْتَرَقَ .

• ٩٦٧ وَكَانَ يُشَبِّبُ بِسُكَيْنَةَ ، وَفِيهَا يَقُولُ كَذِبًا عَلَيْهَا (٢) :

قَالَتْ سُكَيْنَةُ وَالْدُّمُوعُ ذَوَارِفُ	مِنْهَا عَلَى الْخَدَّيْنِ وَالْجَلْبَابِ
لَيْتَ الْمُغِيرِيَّ الَّذِي لَمْ نَجْزِهِ	فَمَا أَطَالَ تَصِيدِي وَطَلَابِي
كَانَتْ تَرُدُّ لَنَا الدُّنْيَا أَيَّامَهُ	إِذْ لَا يُبْلَا عَلَى هَوَى وَتَصَابِي
خَبِرْتُ مَا قَالَتْ فَبِتُّ كَأَنَّمَا	يُرْمَى الْحَشَا بِنَوَافِدِ النَّشَابِ
أَسْكَيْنَ مَا مَاءُ الْفُرَاتِ وَطَبِيبُهُ	مِنَّا عَلَى ظَمَأٍ وَحُبِّ شَرَابِ (٣)
بِالَّذِ مِنْكَ وَإِنْ نَأَيْتِ ، وَقَلَّمَا	تَرَعَى النِّسَاءُ أَمَانَةَ الْغِيَابِ

• ٩٦٨ وَشَبِّبَ بَابِنَةَ لِعَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ وَهِيَ حَاجَّةٌ ، وَلَهَا يَقُولُ (٤) :

(١) س ف « لنساء الحوارج » وفي الخزانة « لنساء الحاج » .

(٢) الأبيات من قصيدة في ديوانه برقم ٢٦٦ . ومنها أبيات في الأغاني ١٦ : ١١ ولكن فيه بدل « سكينة » « سميدة » وبدل « أسكين » « أسعيد » وذكر أن الأبيات في « سملى بنت عبد الرحمن بن عوف » ثم رجح أن الرواية ما ذكر ، وأن المغنيين غيره إلى « أسكين » إلخ . ثم ذكر قصة الرشيد حين غناه إسحق الموصلي « قالت سكينة » وأنه غضب وقال له : « ويحك أتغني بأحاديث الفاسق ابن أبي ربيعة في بنت عمي وبنت رسول الله صلى الله عليه وسلم » . وسكينة هي بنت الحسين بن علي بن أبي طالب . رضى الله عنها .

(٣) البيت والذي بعده في الموشى ٦٠ .

(٤) ن قصيدة في الديوان برقم ٢٤٧ .

أَفْعَلِي بِالْأَسِيرِ إِخْدَى ثَلَاثِ وَافْهَمِيهِنَّ ثُمَّ رُدِّي جَوَابِي
 أَقْتُلِيهِ قَتْلًا سَرِيحًا مُرِيحًا لَا تَكُونِي عَلَيْهِ سَوَطَ عَذَابٍ^(١)
 أَوْ أَقِيدِي فَإِنَّمَا النَّفْسُ بِالنَّفْسِ سِنْ قَضَاءٍ مُفْصَلًا فِي الْكِتَابِ
 أَوْ صَليهِ وَضَمْلًا يَقِرُّ عَلَيْهِ إِنَّ شَرَّ الْوَصَالِ وَضَلُّ الْكِذَابِ^(٢)
 فِي أَبيَاتٍ كَثِيرَةٍ ، فَأَعْطَتِ الَّذِي أَتَاهَا بِالشَّعْرِ لِكُلِّ بَيْتٍ عَشْرَةَ دنانير !

● ٩٦٩ • والتقى عُمر بن أبي ربيعةَ وَجَمِيلٌ ، فتناشدَا ، فَأَنشده عُمر (بن
 أبي ربيعة) (٣) :

وَلَمَّا تَوَافَيْنَا عَلِمْتُ الَّذِي بَهَا
 كَمَثَلِ الَّذِي بِي حَدَوَكَ النَّعْلَ بِالنَّعْلِ^(٤)
 فَقَالَتْ وَأَرْخَبَتْ جَانِبَ السُّتْرِ : إِنَّمَا
 مَعِيَ ، فَتَكَلَّمْ غَيْرَ ذِي رِقَبَةٍ ، أَهْلِي
 فَقُلْتُ لَهَا : مَا بِي لَهُمْ مِنْ تَرْقُبٍ
 وَلَكِنْ سِرِّي لَيْسَ يَحْمِلُهُ مِثْلِي

يقول : لَا يَصْلِحُ أَنْ يَحْمِلَهُ إِلَّا أَنَا وَلَا يَصْلِحُ أَنْ يَحْمِلَهُ غَيْرِي ، ومثله
 فِي الْكَلَامِ : هَذَا الْأَمْرُ لَا يَحْمِلُهُ حَامِلٌ مِثْلِي . فاستخذتُ جَمِيلٌ وصاح : هَذَا
 وَاللَّهِ مَا أَرَادَتْهُ الشَّعْرَاءُ فَأَخْطَأَتْهُ وَتَعَلَّلْتُ بِوَصْفِ الدِّيَارِ !

(١) السريح : السهل المعجل .

(٢) الكذاب ، بكسر الكاف وتخفيف الباء : الكذب ، ومثله « الكذاب » بكسر الكاف
 وتشديد الدال .

(٣) من قصيدة فِي الدِّيَّوَانِ بِرَقْم ١٦٨ .

(٤) س ف « فلما تلاقينا » وفي الدِّيَّوَانِ « فلما تواقفنا » .

رُحَيْلًا وَأَقْطَاعًا وَأَعْظَمَ وَامِقَ بَرَى جِسْمَهُ طُولُ السَّرَى وَالْمَخَاوِفِ

●٩٧٢ وَيُسْتَحْسِنُ لِعَمْرٍ قَوْلُهُ (١) :

إِنَّ لِي عِنْدَ كُلِّ نَفْحَةٍ رَيْحًا نِ مِنْ الْجُلِّ أَوْ مِنْ الْيَاسَمِينَا
إِلْتِفَاتًا وَرَوْعَةً لَكَ أَرْجُو أَنْ تَكُونِي حَلَلْتِ فِيمَا يَلِينَا

●٩٧٣ وَحَجَّ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ فَلَقِيَهُ عَمْرُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ بِالْمَدِينَةِ ؛

فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الْمَلِكِ : يَا فَاسِقُ ! قَالَ : بَشَسْتُ تَحِيَّةَ ابْنِ الْعَمِّ عَلَى طَوْلِ
الشَّحَطِ (٢) . قَالَ : يَا فَاسِقُ ، أَمَا إِنَّ قُرَيْشًا لَتَعْلَمَنَّ أَنَّكَ أَطْوَلُهَا صَبُوءًا وَأَبْطَوْهَا
تَوْبَةً ، أَلَسْتَ الْقَائِلَ (٣) :

وَلَوْ لَا أَنْ تُعَنْفَنِي قُرَيْشُ مَقَالَ النَّاصِحِ الْأَذْنَى الشَّفِيقِ
لَقَاتُ إِذَا التَّقَيْنَا : قَبْلِي وَلَوْ كُنَّا عَلَى ظَهْرِ الطَّرِيقِ

●٩٧٤ وَكَانَ أَخُوهُ الْحُرْتُ خَيْرًا عَفِيفًا ، فَعَاتَبَهُ يَوْمًا مِنَ الْأَيَّامِ ، قَالَ 352

عَمْرُ : وَكُنْتُ يَوْمَئِذٍ عَلَى مِيعَادٍ مِنَ الثَّرِيَّا ، قَالَ : فَرُحْتُ إِلَى الْمَسْجِدِ مَعَ
الْمَغْرِبِ ، وَجَاءَتِ الثَّرِيَّا (لِلْمِيعَادِ) ، فَتَجَدَّدَ الْحُرْتُ مُسْتَلْقِيًا عَلَى فَرَاشِهِ (٤) ،
فَأَلْقَتْ بِنَفْسِهَا عَلَيْهِ وَهِيَ لَا تَشْكُ أَنَّى هُوَ (٥) ! فَوَثَبَ وَقَالَ : مَنْ أَنْتِ ؟
فَقِيلَ لَهُ : الثَّرِيَّا (٦) ، فَقَالَ : مَا أَرَى عَمْرًا انْتَفَعَ (٧) بِعِظَتِنَا ! قَالَ : وَجِئْتُ

(١) البيهتان أثبتهما ناشر الديوان برقم ٤٣٧ نقلًا عن هذا الكتاب ، وهما في الأغاني ١ : ٦٣

و ١٦ : ٤٢ .

(٢) الشحط ، بفتح الحاء وإسكانها : البعد .

(٣) هما مع آخرين في الديوان برقم ٢٧٨ .

(٤) س ف « على الفراش » .

(٥) س ف « في أنه أنا » .

(٦) س ف « وقال : من هذه ؟ قيل له : الثريا » .

(٧) س ف « ينتفع » .

●٩٧٠ ويُسْتَحْسَنُ له قوله في المساعدة (١) :

وَجِلُّ كُنْتُ عَيْنَ النَّصْحِ مِنْهُ إِذَا نَظَرْتُ وَمُسْتَمِعًا سَمِيعًا
أَطَافَ بِغِيَّةٍ فَنَهَيْتُ عَنْهَا وَقُلْتُ لَهُ : أَرَى أَمْرًا شَرِيْعًا
أَرَدْتُ رَشَادَهُ جُهْدِي فَلَمَّا أَبَى وَعَصَى أَتَيْنَاهَا جَمِيعًا

●٩٧١ ويُسْتَحْسَنُ له قوله في نحول البدن (٢) :

رَأَتْ رَجُلًا أَمَّا إِذَا الشَّمْسُ عَارَضَتْ فَيَضْحَى وَأَمَّا بِالْعَشَى فَيَخْصِرُ (٣)
قَلِيلًا عَلَى ظَهْرِ الْمَطِيَّةِ شَخْصُهُ خَلَا مَا نَبَى عَنْهُ الرَّدَاءُ الْمُحْبِرُ (٤)

وأحسنُ منه قولُ المجنون في نحول البدن :

أَلَا إِنَّمَا غَادَرْتُ يَا أُمَّ مَالِكِ صَدَى أَيْنَمَا تَذْهَبُ بِهِ الرِّيحُ يَذْهَبُ (٥)
وَمَنْ أَفْرَطَ فِي هَذَا الْمَعْنَى رَجُلٌ مِنَ الْأَعْرَابِ ، قَالَ :
وَلَوْ أَنَّ مَا أَبْقَيْتُ مِنِّي مُعَلَّقٌ بَعُودُ ثَمَامٍ مَا تَأَوَّدَ عَوْدُهَا (٦)
ونحوه قولُ عُبَيْدِ بْنِ أَبِيوبَ الْعَنْبَرِيِّ وَذَكَرَ نَاقَتَهُ (٧) :

حَمَلْتُ عَلَيْهَا مَا لَوْ أَنَّ حَمَامَةً تُحْمَلُهُ طَارَتْ بِهِ فِي الْجَفَاجِفِ (٨)

(١) هي في الديوان برقم ٣٩٥ .

(٢) من طويلته الرائعة « أمن آل نعم أنت غاد فبكر » وهي الأولى في الديوان . وانظرها بتحقيقنا في الكامل ٦١٣ - ٦١٨ ، في ٧٦ بيتاً .

(٣) يضحى : يصيبه حر الشمس فيؤذيه . يخصر : من الخصر ، بفتحيتين ، وهو البرد يجده الإنسان في أطرافه فيؤله . والبيت في اللسان ١٩ : ٢١٢ .

(٤) « نبي عنه » هكذا في الأصول ، ورسمت بالياء . وفي الديوان والكامل وغيرها « نبي عنه » .

(٥) البيت في الأغاني ١ : ١٧٣ مع أبيات . وهو في المقد ٣ : ١٧٧ .

(٦) الثمام ، بضم الثاء وتخفيف الميم : نبت ضعيف له غوص أو شبيهه بالخوص . تأود : تموج . والبيت في اللسان ١٤ : ٣٤٨ غير منسوب . وكذا في المقد ٤ : ١٧٧ .

(٧) ستأق ترجمته ٤٩٣ - ٤٩٥ ل .

(٨) الجفاجف : جمع « جفجف » وهو الغليظ من الأرض .

للميعاد ولا أعلم بما كان ، فأقبل علي وقال : ويلك^(١) ، كذبنا والله نفقنا بعدك ، لا والله إن شعرت إلا و [الثريا]^(٢) صاحبك واقعة علي ، فقلت : لا تمسك النار بعدها أبداً ! فقال : عليك لعنة الله وعليها .

● ٩٧٥ (فلما تزوج سهيل بن عبد الرحمن بن عوف الثريا قال عمر^(٣) :

أيها المنكح الثريا سهيلاً عمرَكَ اللهُ كَيْفَ يَجْتَمَعَانِ^(٤)
هي شامية إذا ما استقلت وسهيل إذا استقلَّ يمان

(١) بن ف « فلما جئت للميعاد قال : ويحك » .

(٢) الزيادة من س ف .

(٣) انظر الأغاني ١ : ٩٢ .

(٤) البيتان في نسب قريش المنسوب ص ١٤٤ وجمهرة الأنساب لابن حزم ص ٦٩ .

١٠٠ - الأقيشر^(١)

٩٧٦ • هو المغيرة بن الأسود بن وهب^(٢)، أحد بني أسد بن خزيمه ابن مدركة بن إلياس بن مضر . وكان يغضب إذا قيل له الأقيشر ، فمر ذات يوم بقوم من بني عبس ، فقال له بعضهم : يا أقيشر ، فنظر إليه ساعة وهو مغضب ، ثم قال^(٣) :

353 أَتَدْعُونِي الْأَقَيْشِرَ ذَلِكَ أَسْمَى وَأَذْعُوكَ ابْنَ مُطَفِّئَةِ السَّرَاجِ
تُنَاجِي خِدْنَهَا بِاللَّيْلِ سِرًّا وَرَبُّ النَّاسِ يَعْلَمُ مَا تُنَاجِي
فُسِّمِي الرَّجُلُ «ابْنَ مُطَفِّئَةِ السَّرَاجِ» ، وولده يُنْسَبُونَ إِلَى ذَلِكَ
(إلى اليوم) .

(١) ترجمته في الأغاني ١٠ : ٨٠ - ٩١ والخزانة ٢ : ٢٧٩ - ٢٨٢ والإصابة ٦ : ١٨٠ والمؤتلف ٥٦ والمرزبانى ٣٦٩ - ٣٧٠ .

(٢) هكذا قال ابن قتيبة ، ولم أجد من وافقه على ذلك ، إلا قول المرزبانى «المغيرة بن عبد الله ابن الأسود بن وهب» . ونسبه عند أكثرهم «المغيرة بن عبد الله بن معرض بن عمرو بن معرض بن أسد بن خزيمه» وكنيته «أبو معرض» بضم الميم وسكون العين وكسر الراء الخفيفة . و«الأقيشر» لقب له لأنه كان أحمر الوجه أقشر . وفي الأغاني : «عمر عمرأ طويلا ، فكان أقعد بني أسد نسباً ، وما أخلقه بأن يكون ولد في الجاهلية ، ونشأ في أول الإسلام» . وفي الخزانة : «كان كوفياً خليعاً ماجناً فاسقاً مدمن الخمر قبيح المنظر» . وفي الأغاني ١٠ : ٨١ أنه هو الذى يقول لنفسه :

فإن أبا مُعْرِضٍ إِذْ حَسَا مِنْ الرَّاحِ كَأَسَا عَلَى الْمَنْبِرِ
خَطِيبٌ لَبِيبٌ أَبُو مُعْرِضٍ فَإِنْ لِمَ فِي الْخَمْرِ لَمْ يَصْبِرِ
أَحَلَّ الْحَرَامَ أَبُو مُعْرِضٍ فَصَارَ خَلِيعاً عَلَى الْمَكْبَرِ
يُجَلُّ اللَّثَامَ وَيُلْحَى الْكَرَامَ وَإِنْ أَقْصَرُوا عَنْهُ لَمْ يُقْصِرِ

(٣) الخبر والبيتان في الأغاني ١٠ : ٨١ .

٩٧٧ • ومَرَّ بِمَطَرٍ بِنِ نَاجِيَةِ الْيَرْبُوعِيِّ حِينَ غَلَبَ عَلَى الْكُوفَةِ أَيَّامَ الضَّحَاكِ
ابن قيس الشَّارِي ، وَمَطَرٌ عَلَى الْمَنْبَرِ يَخْطُبُ (النَّاسُ) فَقَالَ (١) :

أَبْنِي تَمِيمٌ مَا لِمَنْبَرٍ مُلْكُكُمْ لَا يَسْتَقِرُّ قُعُودُهُ يَتَمَرَّمُ (٢)
إِنَّ الْمَنَابِرَ أَنْكَرَتْ أَسْتَاهَكُمْ فَأَذَعُوا خَزِيمَةَ يَسْتَقِرُّ الْمَنْبَرُ
خَلَعُوا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَبَايَعُوا مَطَرًا ، لَعَمْرُكَ بَيْعَةٌ لَا تَظْهَرُ
وَأَسْتَخْلَفُوا مَطَرًا فَكَانَ كَقَائِلٍ : بَدَلْ لَعَمْرُكَ مِنْ يَزِيدٍ أَعُورُ (٣)

فَبَلَغَ ذَلِكَ ، جَرِيرَ بْنَ الْخَطَفِيِّ ، فَأَتَى بَنِي أَسَدٍ فَقَالَ : أَمَا وَاللَّهِ لَوْلَا
الرَّحِمُ مَا اجْتَرَأَ خَلِيعُكُمْ عَلَيَّ ، فَاسْتَكْفُوهُ ، فَأَخَذُوا الْأَقْيِشَرَ فَضْرِبُوهُ ، فَانصَرَفَ
عَنْهُمْ جَرِيرٌ ، وَدَسَّ إِلَى الْأَقْيِشَرِ رَجُلًا ، فَقَالَ لَهُ : إِنِّي جِئْتُ لَأَهْجُوَ قَوْمَكَ
وَتَهْجُوَ قَوْمِي ، قَالَ : : وَمَنْ أَنْتَ ؟ قَالَ : مِنْ [بَنِي] (٤) تَمِيمٍ ، فَقَالَ الْأَقْيِشَرُ :

لَا أَسَدًا أَسْبُ وَلَا تَمِيمًا وَكَيْفَ يَحُلُّ سَبُّ الْأَكْرَمِينَا
وَلَكِنَّ التَّقَارُصَ حَلَّ بَيْنِي وَبَيْنَكَ يَا بَنَ مَضْرُطَّةِ الْعَجِينَا
فَسُمِّيَ ذَلِكَ الرَّجُلُ «ابن مَضْرُطَّةِ الْعَجِينِ» !

٩٧٨ • وَكَانَ الْأَقْيِشَرُ صَاحِبَ شَرَابٍ ، فَأَخَذَهُ الْأَعْوَانُ بِالْكُوفَةِ ، وَقَالُوا :
شَارِبُ خَمْرٍ ؟ فَقَالَ : لَسْتُ شَارِبَ خَمْرٍ ، وَلَكِنِّي أَكَلْتُ سَفَرَجَلًا ! وَأَنْشَأَ
يَقُولُ :

354

(١) البيهقي الأولان في الأغاني ١٠ : ٨٩ .

(٢) يتمرر : يمور ويهتز .

(٣) عجز البيت اقتباس ، وقد مضى لنهار بن تومعة ٥٣٧ .

(٤) الزيادة من س ف .

يَقُولُونَ لِي : إِنَّكَ شَرِبْتَ مُدَامَةً
فَقَلْتُ لَهُمْ : لَا ، بَلْ أَكَلْتُ سَفَرَ جَلَا^(١)

٩٧٩ • وهو القائل^(٢) :

أَفْنَى تِلَادِي وَمَا جَمَعْتُ مِنْ نَشَبٍ
قَرَعُ الْقَوَاقِيزِ أَفْوَاهُ الْأَبَارِيقِ^(٣)
كَانَهُنَّ ، وَأَيْدِي الْقَوْمِ مُعْمَلَةٌ
إِذَا تَلَّالَانَ فِي أَيْدِي الْغَرَانِيقِ^(٤)
بَنَاتُ مَاءٍ مَعًا بِيضُ جَنَاجِنِهَا
حُمُرُ مَنَاقِيرُهَا صُفْرُ الْحَمَالِيقِ^(٥)

(١) إنكه: أصلها « إنك » فخفف « إن » المشددة ، وفي اللسان ١٦ : ١٧١ من الليث : « ولعرب لفتان في إن المشدة : إحداهما التثقيب ، والأخرى التخفيف ، فأما من خفف فإنه يرفع بها ، إلا أن ناساً من أهل الحجاز يخففون وينصبون ، على توهم الثقلية » وفيه عن الفراء : « لم نسمع العرب تخفف إن وتعملها إلا مع المكنى . لأنه لا يتبين فيه لإعراب ، فأما في الظاهر فلا ، ولكن إذا خففوها رفعوا » . وهنا خففها مع الضمير ثم ألحق به هاء السكت . والبيت في الأغاني ١٠ : ٨٧ وفيه للقصة بقية .
(٢) من قصيدة ذكرها العيني ٣ : ٥٠٨ - ٥٠٩ في ١٠ أبيات ، وفي الأغاني ١٠ : ٩١ بيتان ثانيهما الأول هنا ، وفي الخزائن ٢ : ٢٨٢ أربعة أبيات أحدها الأول هنا . والأبيات التي هنا عدا الرابع في اللسان ٧ : ٢٦٣ .

(٣) التلاد : المال القديم الموروث . النشب : الضياع والبساتين التي لا يقدر الإنسان أن يرحل بها . القواقيز : جمع « قاقوزة » وهي إزاء يشرب فيه الخمر . قال في اللسان . « ومن رفع أفواه الأباريق جعلها فاعلة بالقرع ، وتكون القواقيز في موضع مفعول ، تقديره : أن قرعت القواقيز أفواه ، ومن نصب الأفواه كانت القواقيز فاعلة في المعنى ، وتقديره : أن قرعت القواقيز أفواه ، والمعنى واحد ، لأن الأباريق تقرر القواقيز ، والقواقيز تقرر الأباريق ، فكل منها قارع ومقروع » . وانظر العيني .

(٤) الغرانيق ؛ جمع غرنوق ، بضم الغين والذون ، ويكسر الغين وفتح الذون ، وغرنوق ، يكسر الغين وفتح الذون أيضاً ، وهو الشاب الأبيض الناعم الجميل .

(٥) بنات الماء : طير من طير الماء طوال الأعناق . الجناجين : رؤوس الأضلاع ، أو الصدور ، سبق بيانها في ٣٩٨ . ورواية العيني واللسان « بيض جاجئها » والجاجيء : جمع جوجي ، وهو الصدر . الحماليق : ما غطاه الجفون من بياض المقلة ، وقيل : هي ما في المقلة من نواحيها ، وأحدها حلاق ، =

هِيَ اللَّذَاذَةُ مَا لَمْ تَأْتِ مَنَقَصَةً
أَوْ تَرَمَّ فِيهَا بَسَنُهُمْ سَاقِطُ الْفُوقِ^(١)

●٩٨٠ وهو القائل :

وَصَهْبَاءُ جُرْجَانِيَّةٍ لَمْ يَطْفُتْ بِهَا
خَنِيفٌ وَلَمْ تَنْفَرْ بِهَا سَاعَةٌ فَلَنْزُ^(٢)
أَتَانِي بِهَا يَخْيِي ، وَقَدْ نِمْتُ نَوْمَةً
وَقَدْ غَارَتْ الشُّعْرَى وَقَدْ خَفَقَ النَّسْرُ

فَقُلْتُ : أَغْتَبِقَهَا أَوْ لَغَيْرِي فَأَهْلِيهَا
فَمَا أَنَا بَعْدَ الشَّيْبِ وَيَبَكَ وَالْخَمْرِ^(٣)

إِذَا الْمَرْءُ وَقَى الْأَرْبَعِينَ وَلَمْ يَكُنْ
لَهُ دُونَ مَا يَأْتِي حَيَاةً وَلَا سِتْرُ

فَدَعُهُ وَلَا تَنْفَسْ عَلَيْهِ الَّذِي أَتَى
وَلِنْ جَرُّ أَرْسَانِ الْحَيَاةِ لَهُ الدَّهْرُ

وكان له جارٌ صالحٌ يقال له يحيى ، فقال له : يا فاسقُ وأنا جئتُك

بها ! فقال : يرحمك الله ما أكثر يحيى في الناس ! !

== يضم الحاء وكسرهما ، وحلوق . ورواية اللسان « بنات ماء ترى » بدل « معاً » والمعنى على الروايتين واضح
وسليم ، ولكن العيني صحف « معاً بيض » تصحيفاً ما أظنه عن علم ، قال « مغاييس » وفسرها بأنها جمع
« غائص » على غير قياس ! ! وهذا من أعجب التصحيفات ، إن لم يكن من أتبعها ! والعيني رحمه الله
قفيه أصول مؤرخ ، وله مشاركة في الحديث ، بل يزعمون أنه محدث ، أما أن يكون أديباً فلا ! !

(١) القوق ، يضم الفاء : مشق رأس السهم حيث يقع الوتر .

(٢) لم تنفر : من « التنفر » بفتح التين والغين ، وهو غليان القدر وفورها ، ويقال « نفرت القدر

تنفر قفراً » . إذا غلت .

(٣) وييك : مثل وييك . وقى س ف « ويحك » .

٩٨١ • هو قيس بن مُعَاذ ، ويقال قيس بن المُلُوح . أحد بني جَعْفَةَ
ابن كعب بن ربيعة بن عامر بن صَعَصَعَة ، ويقال بل هو من بني عُقَيْل
ابن كعب بن ربيعة .

ولقبه المجنون لذهاب عقله بشدة عشقه .

٩٨٢ • وكان الأصمعي يقول : لم يكن مجنوناً ، ولكن كان فيه لؤثة
كلوثة أبي حية^(٢) .

٩٨٣ • وهو من أشعر الناس ، على أنهم قد نخلوه شعراً كثيراً رقيقاً
يشبه شعره ، كقول أبي صخر الهذلي :

أما والذي أبكى وأضحك والذي

أما وأخيا والذي أمره الأمر^(٣)

لقد تركتني أخيد الوحش أن أرى

ألفين منها لا يروعهما النفر

فيا هجر ليلى قد بلغت بي المدى

وزدت على ما لم يكن بلغ الهجر

ويا حبها زدني جوى كل ليلة

ويا سلوة الأيام موعِدك الحشر^(٤)

(١) انظر الخزانة ٢ : ١٦٩ - ١٧٢ والأغاني ١ : ١٦١ - ١٨٢ واللائل ٣٥٠ والمؤلف :

١٨٨ - ١٨٩ ، ١٩٠ والمرزبان ٤٧٦ .

(٢) اللؤثة ، بضم اللام : الاسترخاء والبطء ، ورجل ذو لؤثة : متمكث ذو ضعف ، أوفيه
استرخاء وحق .

(٣) ب د « والذي أمره أمر » .

(٤) س ف « ويا سلوة العشاق » .

وَصَلْتُكَ حَتَّى قُلْتُ لَا يَغُرُّ الْقَلْبُ
 وَزُرْتُكَ حَتَّى قُلْتُ لَيْسَ لَهُ صَبْرٌ^(١)
 إِذَا ذُكِرَتْ يَرْتَاحُ قَلْبِي لِدُكْرِهَا
 كَمَا انْتَقَضَ الْمَصْفُورُ بِلُلَّةِ الْقَطْرِ
 عَجِبْتُ لَسَعِي الدَّهْرِ بَيْنِي وَبَيْنَهَا
 فَلَمَّا انْقَضَى مَا بَيْنَنَا سَكَنَ الدَّهْرُ

● ٩٨٤ • وكقول أبي بكر بن عبد الرحمن بن المِسْوَر بن مَخْرَمَةَ^(٢) :

بَيْنَمَا نَحْنُ مِنْ بِلَاكُثَ بِالْقَا عِسرَاعًا وَالْعَيْسُ تَهْوِي هَوِيًا^(٣)
 خَطَرْتُ خَطَرَةً عَلَى الْقَلْبِ مِنْ ذِكْرِكَ وَهَنَا فَمَا اسْتَطَعْتُ مُضِيًا^(٤)
 قُلْتُ : لَبِيْكَ ، إِذْ دَعَانِي لِكَ الشُّوْقَى ، وَلِلْحَادِيَيْنِ : كُرَّ الْمَطِيَا^(٥)

356

● ٩٨٥ • وكان المجنون وَلَيْلَىٰ صاحبته يَرَعِيَانِ الْبَهْمَ وَهُمَا صَبِيَّانِ ، فَعَلِقَهَا

عَلَاقَةَ الصَّبَا ، وَفِي ذَلِكَ يَقُول :

تَعَلَّقْتُ لَيْلَى وَهِيَ غِرٌّ صَغِيرَةٌ وَلَمْ يَبْدُ لِلْأَتْرَابِ مِنْ ثَدْيِهَا حَجْمُ
 صَبِيَّانِ نَرَعَى الْبَهْمَ يَا لَيْتَ أَنَّنَا إِلَى الْيَوْمِ لَمْ نَكْبِرْ وَلَمْ يَكْبِرِ الْبَهْمُ^(٦)

(١) م د • حتى قيل « في الموضعين .

(٢) الأبيات في البلدان ٢ : ٢٦١ ونسبها لكثير عزة .

(٣) بلاكث : قارة عظيمة فوق ذى المروة ، وهي عيون ونخل لقريش . الهوى ، بفتح الهاء وضمها

مصدر « هوى بهوى » أى سقط من فوق إلى أسفل . والبيت في اللسان ٢ : ٤٢٤ ونسبه لبعض القرشيين .

(٤) الوهن : نحومن نصف الليل ، أو ساعة تمضي من الليل .

(٥) في ياقوت « حشا المطايا » .

(٦) البهم ، بفتح الباء وسكون الهاء ، ويجوز فتحها أيضا : جمع « بهمة » وهي الصغير من أولاد

الغنم والبقر وغيرها ، الذكروا لأنثى في ذلك سواء . وضبط في ل بضم الباء ، وهو غير جيد ، فإن « البهم » بضم الباء جمع « بهيم » وهي من التماج السوداء التي لا يباحض فيها . وليس هذا التقييد مراداً هنا على ما هو بين .

ثم نشأ وكان يجلس معها ويتحدث في ناس من قومه ، وكان جميلاً
ظريفاً راويةً للأشعار حلواً الحديث ، فكانت تُعرض عنه وتقبل على غيره
بالحديث ، حتى شق ذلك عليه ، وعرفته منه ، فأقبلت عليه فقالت :

كلانا مُظْهِرٌ للناس بُغْضاً وكُلٌّ عند صاحبه مَكِينٌ

ثم تهادى به الأمر ، حتى ذهب عقله ، وهام مع الوحش ، فكان
لا يلبس ثوباً إلا خرَّقه ، ولا يعقل شيئاً إلا أن تذكر له ليلى ، فإذا ذكرت
ثاب وتحدث عنها لا يسقط حرفاً .

فسعى عليهم نَوْفَلُ بْنُ مُسَاحِقٍ ، فنزل مَجْمَعاً من تلك المجامع ، فراه
عرياناً يلعب بالتراب ، فكساه ثوباً ، فقال له قائل ؛ وهل تدري من هذا 357
أصلحك الله ؟ قال : لا ، قال : هذا المجنون (قيس بن اللؤلؤح) ، ما يلبس
الثياب ولا يريد لها ، فدعا به فكلمه ، فجعل يجيبه عن غير ما يكلمه به ،
فقالوا له : إن أردت أن يكلمك كلاماً صحيحاً فاذكر له ليلى وسله عن حبه
لها ، ففعل ، فأقبل عليه المجنون يحدثه بحديثها وينشده شعره فيها ،
فقال له نوفل : الحب صيرك إلى ما أرى ؟ قال : نعم ، وسينتهى بي
إلى أشد مما ترى ، قال : ألتحب أن أزوجهكها ؟ قال : نعم ، وهل إلى
ذلك من سبيل ! قال : انطلق معي حتى أقدم بك عليها فأخطبها لك
وأرغب لك في المهر ، قال : أفترارك فاعلاً ؟ قال : نعم ، قال : انظر ما
تقول ! قال : على أن أفعل بك ذلك ، فارتحل معه ، ودعا له بثياب فلبسها
المجنون ، وراح معه كأصح أصحابه ، يحدثه وينشده ، فبلغ ذلك قومها
فتلقوه بالسلاح ، وقالوا له : والله يا بن مساحق ، لا يدخل المجنون منزلنا
أبداً أو نموت ، وقد هدر السلطان دمه ، فأقبل بهم وأدبر ، فأبوا ، فلما

رأى ذلك قال للمجنون : انصرف ، قال المجنون : والله ما وفيت بالعهد ،
قال : انصرفك أيسر على من سفك الدماء ، فانصرف .

٩٨٦ • وفي ذلك يقول :

358 يا صاحبي ألما بي بمنزلةٍ قد مرّ حينٌ عليها أيما حين
في كلِّ منزلةٍ ديوانٌ معرفةٍ لم يَبْقِ باقيةً ذِكرُ الدّواوين^(١)
إني أرى رجعات الحبِّ تفتلني وكان في بلدنها ما كان يكفيني
ألقي من اليأس تاراتٍ فتفتلني وللرجاء بشاشاتٍ فتخفيني

٩٨٧ • وفي رجوع عقله عند ذكرها يقول^(٢) :

يا وَيْحَ مَنْ أَمْسَى تَخْلَسَ عقلُهُ فأصبحَ مَذْهُوباً به كُلُّ مَذْهَبٍ^(٣)
خليعاً من الإخوانِ إِلَّا مُعَذِّراً يُضاحِكُنِي مَنْ كان يَهْوَى تَجَنُّبِي
إذا ذُكِرْتُ لَيْلِي عَقَلْتُ وراجعتُ روائعَ عقلِي مِنْ هَوَى متشعبٍ
وقالوا : صحيحٌ ما به طَيْدُ جَنَّةٍ ولا لَمَمٌ إِلَّا افتراءُ التَّكْذِبِ^(٤)

٩٨٨ • وخرج رجل من بنى مُرةٍ إلى ناحية الشَّام والحجاز ، ممّا يلي
تَيْمًا والسَّراة بأرض نجد ، في بُغْيَةٍ له ، فإذا هو بخيمة قد رُفعت له (عظيمة)
وقد أصابه المطر ، فعَدَلَ إليها ، فتنحنج ، فإذا امرأة قد كلَّمته فقالت :
انزل ، قال : فنزلتُ ، وراحتُ إبلُهم وغنمُهم ، فإذا أمر عظيم كثرة ورُعاة ،
فقالت : سلّوا هذا الرجل^(٥) من أين أقبل ؟ فقلت : من ناحية تَيْهامة ونجد ،

(١) س ف « رسم الدواوين » .

(٢) س ف « وفي ذهاب عقله ورجوعه يقول » .

(٣) س ف « تخلص قلبه » .

(٤) اللهم ، بفتحتين : طرف من الجنون يلم بالإنسان ، أي يقرب منه ويمويه ، وهو هنا
مرفوع عطفًا على « طيف » وضبط في ل بالخفض عطفًا على « جنة » . والوجه ما قلنا .

(٥) س ف « سلّوا هذا الراكب » .

فَقَالَتْ : يَا عَبْدَ اللَّهِ ، أَيُّ بِلَادٍ نَجِدُ وَطِئْتَ ؟ فَقُلْتُ : كُلُّهَا ، قَالَتْ :
بِمَنْ نَزَلْتَ هُنَاكَ ؟ فَقُلْتُ : بِبَنِي عَامِرٍ ، فَتَنَفَّسْتُ الصُّعْدَاءَ ، ثُمَّ قَالَتْ :
بِأَيِّ بَنِي عَامِرٍ ؟ فَقُلْتُ : بِبَنِي الْحَرِيشِ ، فَاسْتَعْبِرْتُ ، ثُمَّ قَالَتْ : هَلْ
سَمِعْتَ بِذِكْرِ فَتَى مِنْهُمْ يُقَالُ لَهُ قَيْسٌ يَلْقَبُ بِالْمَجْنُونِ ؟ فَقُلْتُ : إِي وَاللَّهِ ،
359 نَزَلْتُ بِبَابِيهِ وَأَتَيْتُهُ وَنَظَرْتُ إِلَيْهِ ، قَالَتْ : فَمَا حَالُهُ ؟ قُلْتُ : يَهِيمُ فِي تِلْكَ
الْقِيَاةِ وَيَكُونُ مَعَ الْوَحْشِ لَا يَعْقِلُ وَلَا يَفْهَمُ ، إِلَّا أَنْ تُذَكِّرَ لَهُ لَيْلَى فَيَبْكِي
وَيَنْشُدُ أَشْعَارًا يَقُولُهَا فِيهَا ، قَالَ : فَرَفَعْتُ السُّرَّ بَيْنِي وَبَيْنَتِهَا ، فَلِذَا شَقَّةُ
قَمَرٍ لَمْ تَرَ عَيْنِي مِثْلَهَا قَطُّ ، فَبَكَتْ وَانْتَحَبَتْ ، حَتَّى ظَنَنْتُ - وَاللَّهِ - أَنْ
قَلْبَهَا قَدْ انْصَدَعَ ، فَقُلْتُ : أَيَّتُهَا الْمَرْأَةُ ، أَمَا تَتَّقِينَ اللَّهَ ؟ فَوَاللَّهِ مَا قُلْتُ
بِأَسَا ! فَمَكُنْتُ طَوِيلًا عَلَى تِلْكَ الْحَالِ مِنَ الْبُكَاءِ وَالنَّحِيبِ ، ثُمَّ قَالَتْ :
أَلَا لَيْتَ شِعْرِي وَالْخُطُوبُ كَثِيرَةٌ مَنِ رَحَلُ قَيْسٍ مُسْتَقِيلٌ فَرَاغٌ
بِنَفْسِي مَنْ لَا يَسْتَقِيلُ بِرَحْلِهِ وَمَنْ هُوَ إِنْ لَمْ يَحْفَظْ. اللَّهُ ضَائِعٌ
ثُمَّ بَكَتْ حَتَّى غَشَى عَلَيْهَا ، فَلَمَّا أَفَاقَتْ قُلْتُ : وَمَنْ أَنْتِ يَا أَلَمَةَ اللَّهِ ؟
قَالَتْ : أَنَا لَيْلَى الْمَشْهُومَةُ عَلَيْهِ غَيْرُ الْمَوَاسِيَةِ لَهُ ! فَمَا رَأَيْتُ^(١) مِثْلَ حَزْنِهَا عَلَيْهِ
وَجَزَعِهَا ، وَلَا مِثْلَ وَجَلِهَا .

٩٨٩ • وَكَانَ أَبُو الْمَجْنُونِ وَرَهْطُهُ أَتَوْا أَبَا لَيْلَى وَأَهْلَهَا ، وَسَأَلُوهُمْ بِالرَّحِمِ ،
وَعَطَفُوا عَلَيْهِمْ^(٢) ، وَأَخْبَرُوهُمْ بِمَا ابْتُلِيَ بِهِ ، فَأَبَى أَبُو لَيْلَى ، وَحَلَفَ أَلَّا يَزُوجَهَا
إِلَّاهُ أَبَدًا ، فَقَالَ النَّاسُ لِأَبِي الْمَجْنُونِ : لَوْ خَرَجْتَ بِهِ إِلَى مَكَّةَ فَعَاذَ بِالْبَيْتِ
وَدَعَا اللَّهَ رَجَوْنَا أَنْ يَنْسَاهَا أَوْ يَعَاقِبَهُ اللَّهُ مِمَّا ابْتُلِيَ بِهِ ، فَحَجَّ ، فَبَيْنَمَا هُوَ يَمْشِي

(١) س ف « قَالَ : فَوَاقَهُ مَا رَأَيْتُ » .

(٢) كَذَا فِي أَكْثَرِ الْأَسْوَالِ . وَيَحْتَاجُ إِلَى تَكْلُفٍ فِي تَأْوِيلِ « عَطَفُوا » وَفِي « عَطَفُوا عَلَيْهِمْ »

وَمَنْ أَقْرَبُ إِلَى الْوَضُوحِ .

360 بِمَنَى وَأَبُوهُ مَعَهُ قَدْ أَخَذَ بِيَدِهِ يَرِيدُ الْجِمَارَ ، نَادَى مَنَادٌ مِنْ تِلْكَ الْخِيَامِ :
يَا لَيْلَى ! فَخَرٌ مَغْشِيًّا عَلَيْهِ ، وَاجْتَمَعَ عَلَيْهِ النَّاسُ وَضَجُّوا ، وَنَضَحُوا عَلَيْهِ مِنْ
الْمَاءِ ، وَأَبُوهُ يَبْكِي عِنْدَ رَأْسِهِ ، ثُمَّ أَفَاقَ وَهُوَ مُصَفَّرٌ لَوْنُهُ مُتَغَيِّرٌ حَالُهُ ،
فَأَنشَأَ يَقُولُ :

وَدَاعٍ دَعَا إِذَا نَحْنُ بِالْخَيْفِ مِنْ مَنَى فَهَيْجَ أَخْزَانَ الْفُؤَادِ وَمَا يَنْدِرِي (١)
دَعَا بِأَمِّمْ لَيْلَى غَيْرَهَا فَكَأَنَّمَا أَطَارَ بَلَيْلَى طَائِرًا كَانَ فِي صَدْرِي
٩٩٠ • حَكَى الْهَيْثَمُ (بْنُ عَدِيٍّ) عَنْ أَبِي مِسْكِينٍ (٢) قَالَ : خَرَجَ مَنَا

فَتَى حَتَّى إِذَا كَانَ بِبِشْرِ مَيْمُونٍ ، إِذَا جَمَاعَةٌ عَلَى جَبَلٍ مِنْ تِلْكَ الْجِبَالِ ، وَإِذَا
بَيْنَهُمْ فَتَى قَدْ تَعَلَّقُوا بِهِ ، مَدِيدُ الْقَامَةِ طَوَالُ أَبْيَضُ ، جَعْدُ الشَّعْرِ أَعْيُنُ ،
أَحْسَنُ مَنْ رَأَيْتُ مِنَ الرِّجَالِ ، وَإِذَا هُوَ مُصَفَّرٌ مَهْزُولٌ شَاخِبُ اللَّوْنِ ، قَالَ :
فَسَأَلْتُ عَنْهُ ؟ فَقَالُوا : هَذَا قَيْسُ الَّذِي يَقَالُ لَهُ الْمَجْنُونُ (٣) ، خَرَجَ بِهِ أَبُوهُ
الْمَلُوحُ حِينَ ابْتُلِيَ بِمَا ابْتُلِيَ بِهِ إِلَى الْحَرَمِ مُسْتَجِيرًا بِالْبَيْتِ ، لَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يَفْرَجَ
عَنْهُ ، وَمَنْ رَأَاهُ أَنْ يَسْتَجِيرَ بِقَبْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقُلْتُ :
مَا يَصْنَعُ هَاهُنَا وَمَا لَكُمْ تَمْسُكُونَهُ ؟ قَالُوا : لَا يَصْنَعُ بِنَفْسِهِ ، فَلِإِنَّهُ يَصْنَعُ بِهَا
صَنِيعًا يَرْحُمُهُ مِنْهُ عَدُوُّهُ ، وَيَقُولُ : أَخْرِجُونِي أَتَنْسَمُ صَبَاً نَجِدَ ، فَنَخْرِجُهُ إِلَى
هَاهُنَا ، فَيَسْتَقْبِلُ بِلَادَ نَجْدٍ عَسَى أَنْ تَهَبَّ لَهُ الصَّبَا ، وَنَكْرَهُ أَنْ نُخْلَى
سَبِيلَهُ فَيَرَى بِنَفْسِهِ مِنَ الْجَبَلِ ، فَلَوْ شِئْتُ دَنَوْتُ مِنْهُ فَأَعْلَمْتَهُ أَنَّكَ قَدِمْتَ
مِنْ نَجْدٍ فَيَسْأَلُكَ عَنْهَا وَعَنْ بِلَادِهِ فَتُخْبِرُهُ ، فَقُلْتُ : أَفْعَلُ ، فَقَالُوا : يَا أَبَا
361 الْمَهْدِيِّ ! هَذَا رَجُلٌ قَدِمَ مِنْ (بِلَادِ) نَجْدٍ ، فَتَنْفَسُ تَنْفَسًا ظَنَنْتُ أَنَّ
كَبِدَهُ قَدْ انْصَدَعَتْ ، ثُمَّ جَعَلَ يَسْأَلُنِي عَنْ وَادٍ وَادٍ وَمَوْضِعٍ وَمَوْضِعٍ ، وَأَنَا

(١) فِي ب « فَهَيْجَ أَشْوَاقِ الْفُؤَادِ » .

(٢) س ف « عَنْ أَبِي الْمَسْكِينِ » . وَالْقِصَّةُ فِي الْأَغَانِي ١ : ١٦٩ .

(٣) س ف « فَقُلْتُ : مَنْ هَذَا ؟ وَمَا بِالْكُمْ تَمْسُكُونَهُ ؟ فَقَالُوا : مَجْنُونٌ » . إلخ .

أصف (ذلك) له ، وهو يبكي أحرَّ بكاءً وأوجعه للقلب ، ثم قال :

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي عَنْ عَوَارِضَتِي قَنِي لِيَطُولِ اللَّابَالِي هَلْ تَغَيَّرَتَا بَعْدِي^(١)
وَمِنْ عَلَوِيَّاتِ الرِّيحِ إِذَا جَرَتْ بِرِيحِ الْخَزَائِ هَلْ تَهْبُ عَلَى نَجْدِ
وَعَنْ أَفْحَوَانِ الرَّمْلِ مَا هُوَ فَاعِلٌ إِذَا هُوَ أَسْرَى لَيْلَةً بِشَرِّ جَعْدِ
وَهَلْ تَنْفُضُنَ الرِّيحُ أَفْنَانَ لِمَعْنَى عَلَى لَاحِقِ الرَّجْلَيْنِ مُنْدَلِقِ الْوَحْدِ^(٢)
وَهَلْ أَسْمَعُنَ الدَّمَرُ أَصْوَاتَ هَجْمَةٍ تُطَالِعُ مِنْ وَهْدٍ خَصِيبٍ إِلَى وَهْدِ^(٣)

وفي وجهه هذا يقول :

دَعَا الْمُخْرَمُونَ اللَّهَ يَسْتَغْفِرُونَهُ بِمَكَّةَ لَيْلًا أَنْ تُمْحَى ذُنُوبُهَا
وَنَادَيْتُ : يَا رَبَّاهُ أَوَّلُ سَالَتِي لِنَفْسِي لِلَّيْلِ ، ثُمَّ أَنْتَ حَسِيْبُهَا^(٤)
فَإِنْ أَعْطَا لَيْلِي فِي حَيَاتِي لَا يَتَّبِ إِلَى اللَّهِ عَبْدٌ تَوْبَةً لَا أَتُوبُهَا

٩٩١ • وخرج شيخ من بني مُرَّة إلى أرض بني عامر ليلقي المجنون ، قال :
فدُللتُ على خيمة فأتيتها ، فإذا أبوه شيخ كبير وإخوة له رجال ، وإذا
نِعَمٌ ظاهرة وخيرٌ كثير ، فسألتهم عن المجنون ؟ فاستعبروا جميعاً وبكوا ،
وقال الشيخ : والله لَهُوَ كَانَ آثَرَ هَوْلَاءٍ عِنْدِي ، وإنَّه عَشِقَ امْرَأَةً مِنْ قَوْمِهِ ،

(١) « قذا » بفتح القاف والنون مقصور : جبل في بلاد طى . و « عوارض » بضم العين : جبل
ببلاد طى ، أيضاً ، يقال : فيه قبر حاتم الطائي . وفي الأغاني « عوارض قبا » بالباء . وهو تصحيف .
وفي ياقوت ٧ : ١٦٣ أن قوماً صحفوا « قذا » في بيت آخر ورووه « قبا بالباء فلا يعاج به » . وهذه
الآبيات فيه أيضاً ٦ : ٢٣٦ وزاد بيتاً بعد الأول .

(٢) اللمة : شعر الرأس إذا كان يجاوز شحمة الأذن . وهي بكسر اللام ، وضبطت في ل بضمها ،
وهو خطأ ، فإن اللمة بضم اللام : الرقعة والأصحاب . الوحْد : الإسراع وسعة الخطوف في المشي . والانغلاق :
التقدم والانغلاق والخروج .

(٣) الهجمة : القطعة الفخمة من الإبل بين الأربعين والمائة . تطالع : تطلع .

(٤) سالتى : « السألة » بفتح الهمزة : السؤال ، وتسهل الهمزة قياساً جائز . وفي الخزانة ٤ : ٥٩٣
« سؤلتي » بضم السين وهي بمدناها ، ويجوز فيها تسهيل الهمزة أيضاً .

والله ما كانت تطمع في مثله ، فلما أن فشا أمره وأمرها كره أبوها أن يزوجه
 إليها بعد ظهور الخبر ، فزوجها من رجل آخر ، فجئن ابني وجدًا عليها
 362 وصباةً بها ، فحبسناه وقيدناه ، فكان يعض لسانه وشفتيه ، حتى خشينا
 أن يقطعهما ، فلما رأينا ذلك خلينا سبيلَه ، فهو في هذه القياقي مع الوحش ،
 يذهب في كل يوم بطعامه فيوضع له حيث يراه ، فإذا تنحوا عنه جاء
 فأكل ، وإذا أخلقت ثيابه أتوه بثياب فيلقونها حيث يراها ، ويتنحون عنه ،
 فإذا رآها أتاها فالتى ما عليه ثم لبسها .

قال : فسألتهم أن يدلوني عليه لآتيه ؟ فدلوني على فتى من الحى ،
 وقالوا : لم يزل صديقَه ، وليس يأنس بأحدٍ إلَّا به ، فهو يأخذ أشعاره فيأتينها
 بها ، فأتيتُه فسألتُه أن يدلني على ما أحتالُ به للدنو منه ، فقال : إن
 كنت تريد شعرَه فكلُّ شعري قاله إلى أمس فهو عندي ، وأنا أذهب غدًا ،
 فإن كان قال شيئاً أتيتك به ، قال : فقلت له : لا ، بل تدلني عليه
 فاتيه ، فقال : إن نفر منك تخوفت أن ينفر مني فيذهب شعره !
 قال : فأبيتُ إلَّا أن يدلني عليه ، فقال : نعم ، اطلبه في هذه الصحارى ،
 فإذا رأيته فادنُ منه مستأنساً ، ولا تظهر النفاق منه ، فإنه يتهددك ويتوعذك ،
 وبالحرى أن يرميك بشئٍ ، إن كان بيده (١) ، واجلس كأنك لا تنظرُ إليه ،
 والحظه ببصرك ، فإذا رأيته قد سكن أو عيث بيده فأنشده شعراً (٢) إن
 كنت تروى لقيس بن ذريح شيئاً ، فإنه يُعجب به .

قال : فخرجتُ أدورُ يومى ، فما رأيته إلَّا بعد العصر جالساً على قَوْز من

(١) يقال « بالحرى أن يكون كذا وكذا » بفتح الحاء والراء مقصور ، أى جدير وخليق .

(٢) فى الأغاني « فأنشده شعراً غزلاً » .

رمل^(١) ، قد خطَّ بإصبعه فيه خطوطاً ، فدنوتُ منه غير منقبضٍ منه ، فنفرَ
والله مني كما تنفِرُ الوحشُ إذا نظرتُ إلى الإنس ، وإلى جانبه أحجارُ
مُلمَّلةٌ ، فتناول واحداً منها ، فأقبلتُ حتى جلستُ إليه ، ومكث ساعة³⁶³
وكأنَّه الشيءُ النافرُ المتهيبُ للقيام ، فلما طال جلوسى سكنَ وأقبل يعبثُ
بأصابعه ، فنظرتُ إليه ، فقلتُ : أحسنَ والله قيسُ بن ذريح حيث يقول :
وإني لمُنْزٍ دَمَعَ عَيْنَيَّ بالبُكَاءِ حِذَارَ الَّذِي لَمَّا يَكُنْ وَهُوَ كَائِنُ
وقالوا : غداً أو بعدَ ذاكَ بليَّلةٍ فِرَاقُ حَبِيبٍ لَمْ يَبِينْ وَهُوَ بَائِنُ
وما كُنْتُ أَخْشَى أَنْ تَكُونَ مَنِيَّتِي بِكَفِّي إِلَّا أَنْ مَنْ حَانَ حَائِنُ^(٢)
فبكى طويلاً ، ثم قال : أنا والله أشعرُ منه حيث أقول :

وَأَذْنَيْتَنِي حَتَّى إِذَا مَا سَبَيْتَنِي بِقَوْلٍ يُحِلُّ الْعُصْمَ سَهْلَ الْأَبَاطِحِ^(٣)
تَجَافَيْتَ عَنِّي حِينَ لَا لِي حِيلَةٌ وَخَلَيْتَ مَا خَلَيْتَ بَيْنَ الْجَوَانِحِ
ثم عنتُ له ظيأً فوثبَ في طلبها ، فانصرفتُ ، ثم عدتُ من الغد
فلم أصبْه ، فرجعتُ فأخبرتهم ، فوجهوا الذي كان يذهبُ بطعامه فأخبرهم
أنَّه على حاله لم يأكل منه شيئاً ، ثم عدتُ اليومَ الثالث فلم أصبْه ، ونظرتُ
إلى طعامه فإذا هو على حاله ، ثم غلبتُ بعد ذلك وغداً لإخوته وأهل بيته ،
فطلبناه يوماً وليلتنا ، فما أصبناهُ ، فلما أصبحنا أشرفنا على وادٍ كثير
الحجارة ، فإذا هو ميتٌ بينها ، فاحتملوه ودفنوه
● ٩٩٢ ● وللمجنون عَقِبٌ بنجدٍ . ولم يقل أحد من الشعراء في معنى قوله :

(١) القوز من الرمل ، بفتح القاف : الكتيب المشرف المستدير ، تشبه به أرداف النساء .

(٢) حان : هلك .

(٣) العصم ، بضم العين وسكون الصاد : جمع أعصم ، وهو الوعل الذي يأكل يديه بياضاً .

• وَأَذْنَيْتَنِي حَتَّى إِذَا مَا سَبَيْتَنِي * شَيْئاً هُوَ أَحْسَنُ مِنْهُ .

ونحوه قولُ ابن الأَحنف :

أَشْكُو الَّذِينَ أَذَاقُونِي مَحَبَّتَهُمْ حَتَّى إِذَا أَيَقْظُونِي بِالْهَوَى رَقَدُوا

364 ٩٩٣ • ومن (جيد) شعره ، ويقال إنه منحول ؛

إِنَّ الَّتِي زَعَمْتَ فُؤَادَكَ مَلَّهَا خُلِقْتَ هَوَاكَ كَمَا خُلِقْتَ هَوَى لَهَا
فَإِذَا وَجَدْتَ لَهَا وَسَاوِسَ سَلْوَةٍ شَفَعَ الضَّمِيرُ إِلَى الْفُؤَادِ فَسَلَّهَا (١)
بَيْضَاءُ بَاكَرَهَا النَّعِيمُ فَصَاغَهَا بَلْبَاقَةً فَأَذَقَهَا وَأَجَلَّهَا
(إِنِّي لَا أَكْتُمُ فِي الْحَشَا مِنْ حُبِّهَا وَجَدًا لَوْ أَصْبَحَ فَوْقَهَا لِأَظْلَمَهَا (٢)
وَيَبِيْتُ تَحْتَ جَوَانِحِي حُبُّ لَهَا لَوْ كَانَ تَحْتَ فِرَاشِهَا لِأَقْلَمَهَا
ضَنْتُ بِنَائِلِهَا فَقُلْتُ لِصَاحِبِي مَا كَانَ أَكْثَرَهَا لَنَا وَأَقْلَمَهَا

ومن شعره الجيد قوله (٣) :

وَجَبَرْتُ مَالِي أَنَّ تَيْمَاءَ مَنْزِلُ

لِلْيَلِي إِذَا مَا الصَّيْفُ أَلْقَى الْمَرَّاسِيَا

فَهَلْدَى شُهُورُ الصَّيْفِ أُمْسَتْ قَدْ انْقَضَتْ

فَمَا لِلنَّوَى تَرْمِي بَلْيَلِي الْمَرَامِيَا

وَلَوْ كَانَ وَاشٍ بِالْيَمَامَةِ دَارُهُ

وَدَارِي بِأَعْلَى حَضْرَمَوْتَ اهْتَدَى لِيَا

(١) س ف « شفع الفؤاد إلى الضمير » .

(٢) « لو أصبح » بتسهيل همزة « أصبح » ونقل فتحها إلى واو « لو » . وذلك لوزن الشعر ، وهولفة فصيحة قياسية من أفصح لسان العرب ، وعليها قراءة كثيرة من القراء الثقات الأثبات ، في كل أشغالها من الهمزات ، منها قراءة ورش .

(٣) البيتان الأولان في الأغاني ١ : ١٦٣ وفيه ١٦٤ ثلاثة أبيات آخر منها . ومن القصيدة أبيات في الكامل للمبرد ٢٥٢ - ٢٥٣ .

إذا ما جَلَسْنَا مَجْلِسًا نَسْتَلِذُهُ
تَوَاصَوْا بِنَا حَتَّى أَمَلُّ مَكَانِيَا^(١)
وماذا لَهُمْ ، لا أَكْثَرَ اللَّهُ حَظَّهُمْ ،
مَنْ الْحَظُّ فِي تَضْرِيْمٍ لَيْلَى حِبَالِيَا

وفيها يقول :

وإِنِّي لَأَسْتَغْشِي وَمَا بِيَ نَعْسَةٌ لَعَلَّ خَيَالًا مِنْكَ يَلْقَى خَيَالِيَا
وَأَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الْجُلُوسِ لَعَلَّنِي أَحَدْتُ عَنْكَ النَّفْسَ فِي السَّرِّ خَالِيَا
هذا مثلُ قول ذِي الرُّمَّة :

أَحِبَّ الْمَكَانَ الْقَفَرَ مِنْ أَجْلِ أَنَّنِي بِهِ أَتَغْنَى بِأَسْمِهَا غَيْرَ مُعْجَمٍ^(٢)
● ٩٩٥ ومِمَّا نُحِلَّ :

يَا حَبْدًا عَمَلُ الشَّيْطَانِ مِنْ عَمَلٍ إِنْ كَانَ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ حُبِّيَا

(١) « نستلذه » بكسر اللام ، على ما هو قياس مضارع « استفعل » ، وفي ل يفتح اللام ، وهو خطأ ، وهم مصححوها فظن أن قياسه على الثلاثي « لذه يلذه » يفتح اللام في المضارع !
(٢) البيت في الكامل ٢٥٤ .

١٠٢ - العرجي^(١)

٩٩٦ • هو عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان . وكان ينزل بموضع قبيل الطائف يقال له « العرج » فنُسب إليه

٩٩٧ • وهو أشعر بنى أمية ، وكان يهجو إبراهيم بن هشام المخزومي ، فأخذه فحبسه^(٢) . وهو القائل في السجن^(٣) :

كَأَنِّي لَمْ أَكُنْ فِيهِمْ وَبَسِطاً وَلَمْ تَكْ نَسْبَتِي فِي آلِ عَمْرِو
أَضَاعُونِي وَأَيَّ فَتَى أَضَاعُوا لِيَوْمَ كَرِيهَةٍ وَسِدَادٍ ثَغَرٍ^(٤) !

٩٩٨ • ومرّ رجلان من قريش بعرج الطائف وبه العرجي ، فاستتر منهما ، وأمر غلماناه فأقروهما بشيء من لبنٍ وأقراص ، وألقوا لبعيريهما حَمْضاً^(٥) ، فلم يلبثا إلا يسيراً حتّى أتى ابنُ لؤذَانَ مولى معاوية وغيره على حمير ، فلما علم بهم العرجي ظهر ودعا لهم بالقَسْب والجُلْجُلان^(٦) ، فقال أحدُ القُرْشِيِّينَ :

-
- (١) ترجمته في الأغاني ١ : ١٤٧ - ١٦٠ واللائل ٤٢٢ - ٢٣ ومعجم البلدان ٦ : ١٤١ .
(٢) الثابت في الأغاني أن الذي أخذه وضربه وشهره حبسه هو محمد بن هشام المخزومي ، كان العرجي يهجو ويشبب بأمه ليفضحه بها . لالحجة كانت بينهما ، فمكث في حبسه نحواً من تسع سنين . حتّى مات فيه . ومحمد بن هشام كان خال هشام بن عبد الملك ، فلما ولي الخلافة ولاء مكة . وإبراهيم بن هشام المخزومي هو أخو محمد بن هشام .
(٣) البيتان مع آخرين في الأغاني ١ : ١٥٩ .
(٤) البيت في اللسان ٤ : ١٩١ . « السداد » بكسر السين ، وهو ما يد به الخلل ، وهو في الشعر مدح بالخليل والرجال ، وهو بالكسر لا غير ، وضبط في ل بفتحها ، وهو خطأ .
(٥) الحمض ، سبق تفسيره ٣٨٨ .
(٦) القسب بفتح القاف وسكون السين : التمر اليابس يتفتت في النعم صلب النواة . الجُلْجُلان ، بضم الجيمين : السمسم في قشره قبل أن يحصد .

مَرَّتْ مَا مَرَّتْ مِنْ لَيْلِهَا ثُمَّ عَرَجَتْ
 عَلَى رَجُلٍ بِالْعَرَجِ أَلَامٌ مِنْ كَلْبٍ
 جَلَسْنَا طَوِيلًا ثُمَّ جَاءَ بِصُرْبَةٍ
 عَلَى قُرْصٍ دُخْنٍ مِثْلَ كِرْكِرَةِ السَّقْبِ^(١)
 فَأَمَّا بَعِيرَانَا فَبِالْحَمِضِ غُدِيَا
 وَأَوْتِرَ أَغْيَارُ ابْنِ لَوْذَانَ بِالْقَضْبِ^(٢)
 جَعَلَتْ خِيَارَ النَّاسِ دُونَ شِرَارِهِمْ
 وَأَذَرَتْهُمْ بِالْجُلْجُلَانِ وَبِالْقَسْبِ

●٩٩٩ ومما يُستجاد له قوله :

سَمِعْتَنِي خَلَقًا لَخُلَّةٍ قَدَمَتْ وَلَا جَلِيدَ إِذَا لَمْ يُلْبَسِ الْخَلْقُ
 يَا أَيُّهَا الْمُتَحَلِّيُ غَيْرَ شَيْمَتِهِ وَمِنْ سَجِيَّتِهِ الْإِكْثَارُ وَالْمَلَقُ^(٣) 366
 ارْجِعْ إِلَى خُلُقِكَ الْمَعْرُوفِ دَيْدَنُهُ إِنَّ التَّخْلُقَ يَأْتِي دُونَهُ الْخُلُقُ

●١٠٠٠ وهو القائل :

هَلْ فِي أَدْكَارِ الْحَبِيبِ مِنْ حَرَجٍ أَمْ هَلْ لِيَهُمَّ الْفُؤَادِ مِنْ فَرَجٍ
 أَمْ كَيْفَ أَنْسَى مَسِيرَنَا حُرْمًا يَوْمَ حَلَلْنَا بِالنُّخْلِ مِنْ أَمَجٍ^(٤)

(١) الصربة : واحدة الصرب ، بفتح الصاد وسكون الراء وفتحها ، وهو اللبن الذي حُقِنَ أَيْمًا فِي السَّاءِ حَتَّى اشْتَدَّ حَمِضُهُ ، الْكَرْكِرَةُ بِكَسْرِ الْكَافَيْنِ : زُورُ الْبَعِيرِ الَّذِي إِذَا بَرَكَ أَصَابَ الْأَرْضَ ، وَهِيَ نَائِتَةٌ مِنْ جِسْمِهِ كَالْقُرْصَةِ . السَّقْبُ : وَلَدُ النَّاقَةِ .

(٢) الْقَضْبُ مَا أَكَلَ مِنَ النَّبَاتِ الْمُقْتَضَبِ غَضًّا .

(٣) س ف هـ مِنْ خِلَاقِهِ الْإِقْصَارُ وَالْمَلَقُ هـ .

(٤) أَمَجٌ ، يَفْتَحَتَانِ : بَلَدٌ مِنْ أَعْرَاضِ الْمَدِينَةِ .

يَوْمَ يَقُولُ الرَّسُولُ : قَدْ أَذِنْتُ فَأْتِ عَلَى غَيْرِ رِقَبَةٍ فَلْيَسْجِرْ
 أَقْبَلْتُ أَهْوَى إِلَى رِحَالِهِمْ أُمْدَى إِلَيْهَا بِرِيحِهَا الْأَرْجِ
 ويقال هو لجعفر بن الزُّبَيْر^(١) .

(١) الأبيات في الأغاني ١٣ : ١٠٠ ونسبها لجعفر بن الزبير بن العوام ، وأشار في ١٠٢ إلى الخلاف في نسبتها إليه أو لعمر بن ربيعة أو لأحوص أو للعرجي ، وكأنه يرجح نسبتها لجعفر . وهي أيضاً في معجم البلدان ١ : ٣٣٠ ونسبها لجعفر « وقيل عبيد الله بن قيس الرقيات » .

١٠٣ - موسى شهوات^(١)

١٠٠١ • هو موسى ، وكان يلقَّب شهوات^(٢) ، لأنَّ عبد الله بن جعفر كان يتشبه^(٣) عليه الأشياء فيشترها له موسى ويتربح عليه ، وهو مولى بنى سَهْم ، وأصله من أذربيجان^(٤) .

١٠٠٢ • وذكر أبو اليقظان عن جُوَيْرِيَّة قال : ليس بالمدينة شاعرٌ من الموالى إلَّا وأصله من أذربيجان ، ثم عدَّ إسماعيل بن يسار ، وأخاه موسى شهوات^(٥) ، وأبا العباس^(٦) .

١٠٠٣ • وكان فيه تخنيث . وهَوَّى أُمَّةً من إماء المدينة ، فأثى سعيد³⁶⁷ ابن خالد بن عمرو بن عثمان ، فشكا إليه حبَّها وسأله شرائها له^(٧) ، فاعتلَّ

(١) « شهوات » بالرفع على الصفة ، وبالجر على الإضافة ، وهو أصح . وترجمته في الأغاني ٣ : ١١٤ - ١٢١ واللائى ٨٠٧ والمرزبانى ٣٧٧ والخزائن ١ : ١٤٤ .

(٢) هو موسى بن يسار مولى قريش ، وفي الأغاني وغيره « بشار » وهو تصحيف .

(٣) د ب والخزائن « يشتهى » .

(٤) أذربيجان : بفتح الهمزة دون مد وسكون الذا ل وفتح الراء وكسر الباء الموحدة ، كما ضبطها ياقوت . وأثبتها مصحح ل بعد الهمزة دون ضبط ، وذلك عندي على قاعدة المستشرقين في محاولة إرجاع الألفاظ المعربة إلى النطق الأعجمي ، وقسر اللسان العربى على ما يخالف فطرته . ونقل ياقوت عن شخص اسمه « المهلب » أنه حكاهما بالمد « فيلتقى ساكنان » وقال : « ولا أعرف المهلب هذا ! » وانظر المعرب بتحقيقنا ص ١٧ - ٢٠ من المقدمة ، والوسيط للمرحوم الشيخ السكندرى ص ٢١٣ .

(٥) في النسخ « وأخاه وموسى شهوات » وهو خطأ ، فإن إسماعيل بن يسار هو أخ موسى شهوات . وانظر اللآلى .

(٦) بهامش ل ما يشير إلى أنه « أبو العباس الأعمى » ولا أدري من أين جاء بها مصححها ! فإن أبا العباس الأعمى الشاعر مكي ، لا يكاد يفارق مكة ، وجويرة يذكر هنا شعراء المدينة من الموالى . وانظر ترجمة أبي العباس الأعمى ، واسمه السائب بن فروخ في التهذيب ٣ : ٤٤٩ - ٤٥٠ والأغاني ١٥ : ٥٨ - ٦١ .

(٧) س ف « فسأله أن يشتريها » .

عليه ، فَأَتَى سَعِيدَ بْنَ خَالِدِ بْنِ أَسِيد^(١) ، فَشَكَا إِلَيْهِ ، فَأَمَرَ لَهُ بِشَعْمِهَا ،
وزاده مائةَ دينارٍ لجهازها وكسوتها ، فقال فيه شعراً :

سَعِيدَ النَّدَى أَغْنَى سَعِيدَ بْنَ خَالِدٍ
أَخَا الْعُرْفِ لَا أَغْنِي ابْنَ بِنْتِ سَعِيدٍ^(٢)
وَلَكِنِّي أَغْنَى ابْنَ عَائِشَةَ الَّذِي
كَلا أَبَوَيْهِ خَالِدُ بْنُ أَسِيدٍ^(٣)
عَقِيدَ النَّدَى مَا عَاشَ يَرْضَى بِهِ النَّدَى
فَإِنْ مَاتَ لَمْ يَرْضَ النَّدَى بِعَقِيدٍ^(٤)
(وَأُمُّ خَالِدِ هَذَا عَائِشَةُ بِنْتُ خَلْفِ الْخَزَاعِيَّةِ ، أُخْتُ طَلْحَةَ الطَّلَحَاتِ
لَأُمِّهِ)^(٥) .

١٠٠٤ • وهو القائل :

لَيْسَ فِيمَا بَدَأَ لَنَا مِنْكَ عَيْبٌ عَابَهُ النَّاسُ غَيْرَ أَنَّكَ فَانِي
أَنْتَ نِعَمَ الْمَتَاعِ لَوْ كُنْتَ تَبْقَى غَيْرَ أَنْ لَا بَقَاءَ لِلْإِنْسَانِ^(٦)

(١) في الأغاني ٣ : ١١٥ « سعيد بن خالد بن عبد الله بن خالد بن أسيد » .

(٢) الأبيات في نسب قريش لمصعب ١٩٣ .

(٣) في نسب قريش (أبو أبويه) وكذلك في الأغاني .

(٤) عقيد الندى : حليقه .

(٥) هذا خطأ . فإنها أخته لأبيه ، عائشة وطلحة الطَّلَحَاتِ : أبوهما عبد الله بن خلف بن أسيد الخزاعي . انظر لباب الآداب بتحقيقنا ٨٩ . وفي الأغاني ٣ : ١١٦ : « قال وكيع في خبره : أما قوله « لا أغنى ابن بنت سعيد » فإن أم سعيد بن خالد بن عمرو بن عثمان أمتة بنت سعيد بن العاصي . وعائشة أم عقيد الندى بنت عبد الله بن خلف الخزاعية ، أخت طلحة الطَّلَحَاتِ ، وأما صفية بنت الحرث بن طلحة ابن أبي طلحة من بني عبد الدار بن قصي » .

(٦) في المرزبان ٣٧٧ « أنت خير المتاع » ، وكذلك في د ، وفي س ف « حر » بدل « خير » .

١٠٤ - عروة بن أذينة^(١)

١٠٠٥ • هو من بني لَيْث . وكان شريفاً ثَبْتاً يُحْمَلُ عنه الحديث ،
ووفد على هشام بن عبد الملك فقال له : أَلَسْتَ الْقَائِلَ :

لَقَدْ عَلِمْتُ فَمَا الْإِسْرَافُ بِي طَمَعِي
أَنْ أَلْذِي هُوَ رِزْقِي سَوْفَ يَأْتِينِي^(٢)
أَسْعَى لَهُ فَيُعْنِي تَطْلُبُهُ
ولو قَعَدْتُ أَتَانِي لَا يُعْنِي ؟

قال : نعم^(٣) ، قال : فما أقدمك علينا ؟ قال : سأُنظر في أمري³⁶⁸ !
وخرج من قَوْره ذلك فأنصرف ، فأخبر بذلك هشام^(٤) ، فأتبعه جائزته .

١٠٠٦ • وهو القائل :

قَالَتْ وَأَبْتَنَّتْهَا وَجَدِي فَبُخْتُ بِهِ :
قَدْ كُنْتُ عِنْدِي تُحِبُّ السُّتْرَ فَأَسْتَتِرَ
أَلَسْتَ تُبْصِرُ مَنْ حَوْلِي ؟ فَقُلْتُ لَهَا :
غَطِّيْ هَوَاكَ وَمَا أَلْقَى عَلَى بَصَرِي

(١) ترجمته في التاريخ الكبير للبخاري ٣٣/١/٤ والجرح والتعديل لابن أبي حاتم ٣٩٦/١/٢
وتسجيل المنفعة ٢٨٥ والأغاني ٢١ : ١٠٥ - ١١١ والمؤتلف ٥٤ - ٥٥ والآل ٢٣٦ ، وله ذكر في
ابن خلكان في ترجمة سكينه بنت الحسين ١ : ٢٦٥ .

(٢) رواية الأغاني والمؤتلف • لقد علمت وما الإسراف من خلق • وهي توافق س ف :

(٣) س ف • قال بل • .

(٤) س ف • فارتحل من ساعته وبلغ ذلك هشاماً • .

١٠٠٧ • ووقفت عليه امرأة فقالت : أنت الذى يقال فيك الرجلُ الصالح ، وأنت تقول^(١) :

إِذَا وَجَدْتُ أَوَارَ الْحُبِّ فِي كَبِيدِي عَمَدْتُ نَحْوَ سِقَاءِ الْقَوْمِ أَبْتَرِدُ
هَذَا بَرَدْتُ بِبَرْدِ الْمَاءِ ظَاهِرُهُ فَمَنْ لِنَارٍ عَلَى الْأَحْشَاءِ تَتَّقِدُ ؟
لا والله ، ما قال هذا رجل صالح قط . ! !

١٠٠٨ • وحدثني سهل بن محمد عن الأصمعي قال : كان عروة بن أذينة ثقةً ثبتاً ، يروى عنه مالك بن أنس الفقيه^(٢) .

١٠٠٩ • قال قِلْوَص : وعروة هو القاتل :
يَا دِيَارَ الْحَيِّ بِالْأَجْمَةِ لَمْ تُبَيِّنْ دَارُهَا كَلِمَةً
الشعر له وهو وَضَعَ لِحْنَهُ .

(١) في ابن خلكان ١ : ٢٦٥ أن التى وقفت عليه هي السيدة سكينه بنت الحسين بن علي بن أبي طالب ، قال ابن خلكان : « وقفت على عروة بن أذينة ، وكان من أعيان العلماء وكبار الصالحين ، وله أشعار رائقة » . وفيه أنها سألت عن البيتين السابقين .

* قالت وأبشثتها سررى وبحثت به *

وأنها « التفتت إلى جواركن حولها وقالت : هن حرائر إن كان هذا خرج من قلب سليم قط » !
(٢) في ل « الفقه » وهو خطأ واضح ، فإن مالكا لم يأخذ انفعه عن عروة بن أذينة ، وإنما روى عنه كما يروى عن غيره الحديث والأثر . فكلمة « الفقيه » سنة لمالك . وكذلك هي على السواب في د . ورواية مالك عنه ثابتة في كثير من المصادر التي أشرنا إليها .

١٠٥ - الكُميت^(١)

١٠١٠ • هو الكُميت بن زيد ، من بنى أسد ، ويكنى أبا المُسَقِيل ،
وكان معلماً .

وحدثنا سهل عن الأصمعي عن خلف الأحمر قال : رأيت الكُميت
بالكوفة في مسجد^(٢) يعلم الصبيان .

369

١٠١١ • وكان أصمٌ أَضْلَحَ لا يَسْمَعُ شيئاً^(٣) .

وكان بينه وبين الطُّرْمَاح من المودة والمخالطة ما لم يكن بين اثنين ،
على تباعدٍ ما بينهما في الدين والرأي ، لأن الكُميت كان رافضياً ، وكان
الطُّرْمَاح حارجياً صُفْرِيّاً ، وكان الكُميت عَدْنَانِيّاً عَصَبِيّاً ، وكان الطُّرْمَاح
قَحْطَانِيّاً عَصَبِيّاً ، وكان الكُميت متعصباً لأهل الكوفة ، وكان الطُّرْمَاح
يتعصب لأهل الشام .

١٠١٢ • وكان الكُميت شديد التكلف في الشعر ، كثير السرقة ، قال
أمرؤ القيس بن عابس الكندي^(٤) ، وكانت له صحبة^(٥) :

(١) ترجمته في الأغاني ١٥ : ١٠٨ - ١٢٤ والخزاعة ١ : ٦٩ - ٧١ واللائل ١١ - ١٢
والمؤتلف ١٧٠ والمرزبان ٣٤٧ - ٣٤٨ والجمعي ٤٥ - ٤٦ .
(٢) س ف « في مسجد الكوفة » .

(٣) الأصلخ : الأصم .

(٤) عابس : بالياء الموحدة ، كما ضبط في المفتى للفتي ٥٠ ، وكما ثبت في ترجمته في أسد الغابة
١ : ١١٥ - ١١٦ والإصابة ١ : ٦٤ والمؤتلف ٩ - ١٠ وفي المواضع التي ذكر فيها من الكتب المؤثقة
بها . وضبطه العيني ٢ : ٣٠ بالذوق . وهو شيء شاذ لا سند له .

(٥) الأبيات في أسد الغابة في ٦ أبيات . والأول والأخير في الإصابة ، وفي المؤتلف النص على هذه
السرقة أيضا .

الشعر والشعراء .

قَفَّ بِالذِّيارِ وَقُوفَ حَائِشٍ وَتَأَى إِنَّكَ غَيْرُ آيِسٍ ^(١)
 ماذا عليكَ مِنَ الوُقُوفِ فِي بهامِدِ الطَّلَلَيْنِ دَارِسِ
 لَعِبَتْ بِهِنَّ العاصِفَا تُ الرائحاتُ مِنَ الرُّوَامِسِ
 أَخَذَهُ الكُمَيْتُ كُلَّهُ غَيْرَ القَافِيَةِ فَقَالَ :

قِفْ بِالذِّيارِ وَقُوفَ زَائِرٍ وَتَأَى إِنَّكَ غَيْرُ صَاغِرٍ ^(٢)
 ماذا عليكَ مِنَ الوُقُوفِ فِي بهامِدِ الطَّلَلَيْنِ دَائِرِ
 دَرَجَتْ عَلَيْهِ الغاديا تُ الرائحاتُ مِنَ الأعاصِرِ
 [وكذلك سائر الأبيات بعد هذا ، إلا القليل ، أَخَذَهُ غَيْرَ القَافِيَةِ] ^(٣) .
 وقد قَدِّمْتُ فِي أخبار الشعراء ما أَخَذَهُ مِنْ أشعارهم .

١٠١٣ • ووقف الكُمَيْتُ على الفرزدق وهو ينشد ، والكُمَيْتُ يومئذ
 صَبِيٌّ ، فَقَالَ لَهُ الفرزدق : يَا غلام ! أَيْسَرُكَ أُنَى أَبوكَ ! فَقَالَ الكُمَيْتُ .
 370 أَمَّا أَبِي فَلَا أُرِيدُ بِهِ بَدَلًا ، وَلَكِنْ يَسُرُّنِي أَنْ تَكُونَ أُنَى ! فَحَصِرَ الفرزدق
 يومئذ ، وقال : مَا مَرَّ بِي مِثْلُهَا (قَطُّ) .

١٠١٤ • وَيُسْتَجَادُ قَوْلُهُ فِي ذِكْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :
 يَقُولُونَ لَمْ يُورَثْ وَلَوْلَا تَرَاثُهُ لَقَدْ شَرِكْتَ فِيهِ بِكَيْلٍ وَأَرْحَبُ ^(٤)
 وَلَا تَنْتَشَلَتْ عُضْوَتَيْنِ مِنْهَا يُحَابِرُ وَكَانَ لَعَبْدِ الْقَيْسِ عَضُوٌّ مُورَبٌ ^(٥)

(١) تَأَى : تَوَقَّفَ وَتَمَكَّثَ ، فَعَلَ أَمْرًا . وَالتَّأَى : التَّنَظَّرَ وَالتَّوَدَّدَ .

(٢) الْبَيْتُ فِي السَّانِ ١٨ : ٦٧ .

(٣) الزِّيَادَةُ مِنْ س ف .

(٤) بِكَيْلٍ وَأَرْحَبُ : قَبِيلَتَانِ .

(٥) يُحَابِرُ ، بِضَمِّ الْيَاءِ : قَبِيلَةٌ أَيْضًا ، وَضَبُّ ق ل يَفْتَحُهَا ، وَهُوَ خَطَأٌ . الْعَضُوٌّ : يَجُوزُ فِيهَا ضَمُّ
 الْعَيْنِ وَكُسْرُهَا . الْمُؤَرَّبُ : مَنْ « الْأَرْبَةُ » بِضَمِّ الْمُهْمَلَةِ ، وَهِيَ الْعَقْدَةُ الَّتِي لَا تَنْحَلُّ حَتَّى تَحُلَّ حَلًّا ، يُرِيدُ
 أَنَّهُ يَكُونُ ثَابِتًا لَا فَكَاكَ مِنْهُ إِلَّا بَعْدَ جَهْدٍ وَعَنْتَ .

فَإِنْ مَيَّ لَمْ تَصْلُحْ لِحَيِّ سِوَاهُمْ إِذَنْ فَذَوُو الْقُرْبَى أَحَقُّ وَأَقْرَبُ
 فَيَا لَكَ أَمْرًا قَدْ أَشْتَتَ وَجُوهَهُ وَدَارًا تَرَى أَمْبَابَهَا تَتَقَضَّبُ
 تَبَدَّلَتِ الْأَشْرَارَ بَعْدَ خِيَارِهَا وَجَدُّهَا مِنْ أُمَّةٍ وَهِيَ تَلْعَبُ
 وقد قايس في هذا الشعر وذهب مذهبا لو لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم
 جعل الأيمة من قريش^(١) .

١٠١٥ • وقال يصف هشام بن عبد الملك :

مُصِيبٌ عَلَى الْأَعْوَادِ يَوْمَ رُكُوبِهِ لِمَا قَالَ فِيهَا مُخْطِئُ حِينَ يَنْزِلُ
 ١٠١٦ • ومن حيد شعره قوله^(٢) :

أَلَا لَا أَرَى الْأَيَّامَ يُقْضَى عَجَبُهَا
 لِطُولِ ، وَلَا الْأَحْدَاثَ تَفْنَى خُطُوبُهَا
 وَلَا عِبْرُ الْأَيَّامِ يَعْرِفُ بَعْضُهَا
 بِبَعْضٍ مِنَ الْأَقْوَامِ إِلَّا لَيْبُهَا
 وَلَمْ أَرَ قَوْلَ الْمَرْءِ إِلَّا كَنْبَلِهِ
 لَهُ وَبِهِ مَخْرُومُهَا وَمُصِيبُهَا
 وَمَا غُيِّبَ الْأَقْوَامُ عَنْ مِثْلِ خُطْبَةٍ
 تَغَيَّبَ عَنْهَا يَوْمَ قِيلَتْ أَرِيبُهَا
 وَأَجْهَلُ جَهْلِ الْقَوْمِ مَا فِي عُلُوِّهِمْ
 وَأَزْدًا أَخْلَامَ الرَّجَالِ غَرِيبُهَا

(١) الأيمة : بتسهيل الهمزة الشافية ياء أفصح وأكثر من تحقيقتها . قال في اللسان ١٤ : ٢٩٠
 « الأزهري : أكثر القراء قرءوا (أئمة الكفر) همزة واحدة ، وقرأ بعضهم (أئمة) بهمزتين ، قال :
 وكل جائز » ثم نقل عن ابن سيدة قال « قراءة أهل الكوفة (أئمة) بهمزتين شاذ لا يقاس عليه » .
 وانظر إعراب القرآن للمكبري ٢ : ٧ وإتحاف فضلاء البشر ٥٠ - ٥١ ، ٢٤٠ .
 (٢) من قصيدة من الملحومات في جمهرة أشعار العرب ١٨٧ - ١٩٠ في ٥٥ بيتاً .

وما غَيْنَ الْأَقْوَامُ مِثْلَ عُقُولِهِمْ .
ولا مِثْلَهَا كَسْبًا أَفَادَ كُسُوبُهَا

371 وهل يَعْدُونَ بَيْنَ الْحَبِيبِ فِرَاقَهُ ؟
نَعَمْ ، دَائِمَ نَفْسٍ أَنْ يَبِينَ حَبِيبُهَا

ولَكِنْ صَبْرًا عَنْ أَخٍ عَنْكَ صَابِرٍ
عَزَاءً إِذَا مَا النَّفْسُ حَنَّ طَرُوبُهَا

رَأَيْتُ عَذَابَ الْمَاءِ إِنْ حِيلَ دُونَهَا
كَفَاكَ لِمَا لَا بُدَّ مِنْهُ شَرُوبُهَا

وإِنْ لَمْ يَكُنْ إِلَّا الْأَسِنَّةُ مَرْكَبُ
فَلَا رَأَى لِلْمَضْطَرِّ إِلَّا رُكُوبُهَا

١٠١٧ • وابنه المُسْتَهْلُ هو القائل لبني العباس (١) :

إِذْ أَنْحَنُ خِيفْنَا فِي زَمَانٍ عَدُوُّكُمْ
وَخِيفْنَاكُمْ إِنَّ الْبَلَاءَ لَرَاكِدُ

(١) سبب ذلك كما في الأغاني ١٥ : ١١٨ أن العباس أخذته في أيام أبي جعفر « وكان الأمر صعباً ، فحبس فكتب إلى أبي جعفر يشكو حاله ، وكتب في آخر الرقعة « البيت » ، فلما قرأها أبو جعفر قال : صدق المستهل . وأمر بتخليته . » والمستهل ترجمة في المرزبانى ٤٧٩ وذكر أنه وفد على أبي العباس السفاح بالأنبار ، فأخذ الطائف بها فحبسه ، فكتب البيت إلى أبي العباس ، فأمر بتخليته وأحسن جائزته . قال : ووفد بعد ذلك على المنصور ، وله معه حديث . وهو القائل :

يطعون لى ما لا فهم يحسدونى وذو المال قد يفرى به كل معدم
ولو حصبوا مالى طريقى وتالدى وقرضى وفرضى لم يكن نصف درهم

١٦٠ - الطرمّاح^(١)

١٠١٨ • هو الطرمّاح بن حكيم ، من طيّب ، ويكنى أبا نَفَرٍ . وكان
جده قيس بن جحدر أسره ملك من ملوك جفنة ، فدخل عليه حاتم طيّب ،
فاستوهبه وقال :

فَكَكَّتْ عَدِيًّا كُلُّهَا مِنْ إِسَارِهَا
فَأَفْضِلْ وَشَفِّعْنِي بِقَيْسِ بْنِ جَحْدَرٍ
أَبُوهُ أَبِي وَالْأُمُّ مِنْ أُمَّهَاتِنَا
فَانْعِمْ فَدَتَكَ الْيَوْمَ نَفْسِي وَمَعَشَرِي
فَأَطْلِقْهُ (٢) :

١٠١٩ • ووفد قيس بن جحدر على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأسلم^(٣)
١٠٢٠ • والطرمّاح هو ابن حكيم بن نفر بن قيس بن جحدر . وكان
الطرمّاح خطيباً .

١٠٢١ • قال محمد بن سهل راوية الكُمَيْت : أنشدت الكُمَيْتَ قول
الطرمّاح :

إِذَا قُبِضَتْ نَفْسُ الطَّرْمَاحِ أَخْلَقَتْ
عُرَى الْمَجْدِ وَاسْتَرْخَى عِنَانُ الْقَصَائِدِ
فَقَالَ الْكُمَيْتُ : إِي وَاللَّهِ وَعِنَانُ الْخَطَابَةِ وَالرَّوَايَةُ (٤) .

(١) ترجمته في الاشتقاق ٢٣٤ والأغاني ١٠ : ١٤٨ - ١٥٣ والمؤتلف ١٤٨ والمعنى ٢ :
٢٧٦ - ٢٧٨ . و« الطرمّاح » : الطويل ، « وكل شيء طوله فقد طرّحه » كافي الاشتقاق .

(٢) الخبر في الأغاني مفصلاً في ترجمة حاتم ١٦ : ٩٨ - ٩٩ .

(٣) لقيس ترجمة في الإصابة ٥ : ٢٤٨ .

(٤) في الأغاني ١٠ : ١٤٩ زيادة « والفصاحة والشجاعة » قال : « وقال عمر بن شبة : والسباحة
مكان الشجاعة » .

وكان نشأً بالسواد .

١٠٢٢ • وقال رُوْبَةُ : كان الكميْتُ والطرمَاحُ يسألانِي عن الغريب ثم أجده بعد ذلك في أشعارهما (١) .

١٠٢٣ • وهو القائل :

”وما أنا بالراضى بما غيرة الرضى
ولا المظهر الشكوى ببيع الأماكين
ولا أعرف النعمى على ولم تكن
وأعرف فضل المنطق المتعابين

١٠٢٤ • وقال بهجو بنى تميم (٢) :

أَفْخَرًا تَمِيمًا إِذْ فُتِبَةُ خَبَّتِ وَلَوْ مَا إِذَا مَا الْمَشْرِفِيَّةُ سُلَّتِ (٣)
وَلَوْ خَرَجَ الدَّجَالُ يَنْشُدُ دِينَهُ لَوَافَتْ تَمِيمٌ حَوْلَهُ وَأَخْزَأَلَتْ (٤)
فِرَاشَ ضَلَالٍ بِالْعِرَانِ وَنَبْوَةٍ إِذَا مَاتَ مَيْتٌ مِنْ قُرَيْشٍ أَهَلَّتْ (٥)
فَخَرَّتْ بِيَوْمِ الْعَقْرِ شَرْقِيَّ بَابِلَ وَقَدْ جُبْنَتْ فِيهِ تَمِيمٌ وَفُلَّتْ (٦)

(١) هي في الأغاف ١٠ : ١٤٩ عن ابن دريد عن عبد الرحمن بن أخى الأصمعى عن عمه .

(٢) منها أربعة أبيات في حماسة ابن الشجرى ١٢٦ وفيها بيتان لم يذكرهما هنا .

(٣) فتية ، بالتصغير والتكبير : يريد الحرب ، سبها بذلك كأنه علم لها ، أخذه من الحديث ، قال في النهاية : « وفي حديث البخارى : الحرب أول ما تكون فتية ، هكذا جاء على التصغير ، أى شابة ، ورواه بعضهم فتية ، بالفتح » . وكلمة « فتية » ضبطت في ل بالتونين ، وهو خطأ بخنل به الوزن ، ثم هي هنا بمثابة العلم ، لاتصرف .

(٤) احزألت : اجتمعت . والبيت في اللسان ١٣ : ١٥٩ وفيه « ينشر » بالراء بدل « ينشد » بالدال .

(٥) ب د « وجفوة » بدل « ونبوة » .

(٦) المقر ، بفتح العين وسكون القاف ، عقر بابل : موضع قرب كربلاء من الكوفة قتل - .

فَخَرَّتْ بِيَوْمٍ لَمْ يَكُنْ لَكَ فَخْرُهُ وقد نَهَلَتْ مِنْكَ الرِّمَاحُ وَعَلَّتْ
كَفَخَرِ الإِمَاءِ الرَّائِحَاتِ عَشِيَّةً بَرَقَمِ حُدُوجِ الْحَيِّ لَمَّا اسْتَقَلَّتْ
تَمِيمٌ بِطُرُقِ اللُّؤْمِ أَهْلَى مِنَ الْقَطَا وَلَوْ سَلَكَتِ سُبُلَ الْمَكَارِمِ ضَلَّتْ^(١)
وَلَوْ أَنَّ بُرْغُوثًا عَلَى ظَهَرِ قَمَلَةٍ يَكُرُّ عَلَى صَفْنَى تَمِيمٍ لَوَلَّتْ
وَلَوْ أَنَّ حُرْقُوصًا يُزَقِّقُ مَسْكَةً إِذَنْ نَهَلَتْ مِنْهُ تَمِيمٌ وَعَلَّتْ^(٢)
وَلَوْ جَمَعْتَ يَوْمًا تَمِيمٌ جُمُوعَهَا عَلَى ذَرَّةٍ مَعْقُولَةٍ لَاسْتَقَلَّتْ
وَلَوْ أَنَّ أُمَّ الْعَنْكَبُوتِ بَنَتْ لَهَا مَظَلَّتَهَا يَوْمَ النَّدَى لَأَكْنَتِ

وهذا من الإفراط

١٠٢٥ • وقال أيضاً^(٣) :

لَا عَزَّ نَضْرُ أَمْرِي أَمْسَى لَهُ فَرَسٌ
عَلَى تَمِيمٍ يُرِيدُ النَّضْرَ مِنْ أَحَدٍ
لَوْ حَانَ وَرَدُ تَمِيمٍ ثُمَّ قِيلَ لَهَا :
خَوْضُ الرَّسُولِ عَلَيْهِ الْأَزْدُ - لَمْ تَرِدِ
أَوْ أَنْزَلَ اللَّهُ وَحْيًا أَنْ يُعَذِّبَهَا
إِنْ لَمْ تَعُدْ لِقِتَالِ الْأَزْدِ لَمْ تَعُدِ

صعده يزيد بن المهلب بن أبي صفرة في سنة ١٠٢، وكان خلع طاعة بني مروان ودعا إلى نفسه، وأطاعه أهل البصرة وغيرهم، فندب له يزيد بن عبد الملك أخاه مسلماً، فقتل ابن المهلب هناك. انظر معجم البلدان ٦ : ١٩٤ - ١٩٥ والكامل للمبرد ١١٨٣ وتفصيل اليوم في تاريخ الطبري ٨ : ١٥١ - ١٦٠ .
(١) هذا بيت سائر مشهور، وهو أيضاً في اللآلئ ٨٦٣ .

(٢) الحرقوص : دويبة صغيرة أصفر من الجعل . المسك ، بفتح الميم : الجلود . وتزييقه : سلخه واتخاذها رقاً . النهل ، بفتح النون : أول الشرب . العلل بفتح اللام : الشربة الثانية .

(٣) البيت الخامس في حماسة ابن الشجرى ١٢٦ وقبله ثلاثة أبيات ليست هذا .

وَكُلُّ لُؤْمٍ أَبَانَ الدَّفْرُ أَثْلَتَهُ
 وَلُؤْمٌ ضَبَّةٌ لَمْ يَنْقُضْ وَلَمْ يَبْدِ^(١)
 لَوْ كَانَ يَخْفَى عَلَى الرَّحْمَنِ خَافِيَةً
 مِنْ خَلْقِهِ خَفِيَتْ عَنْهُ بَنُو أَسَدِ
 قَسُومٌ أَقَامَ بَدَارِ الدُّلِّ أَوْلَهُمْ
 كَمَا أَقَامَتْ عَلَيْهِ جِذْمَةُ الْوَتِيدِ^(٢)
 فَأَسَانٌ قُفَيْرَةٌ بِالْمَرُوتِ هَلْ شَهِدَتْ
 عَسَبَ الْحُطَيْثَةِ بَيْنَ الْكَسْرِ وَالنَّضْدِ^(٣)
 أَمْ كَانَ فِي غَالِبٍ شَعْرٌ فَيُشَبِّهُهُ
 شِعْرُ آبْنِهِ فَيَنَالَ الشَّعْرَ مِنْ صَدَدِ^(٤)
 جَاءَتْ بِهِ نُطْفَةٌ مِنْ شَرِّ مَاءٍ صَرَى
 سَيَقَتْ إِلَى شَرِّ وَادٍ شَقٌّ فِي جَدَدِ^(٥)
 لَا تَأْمَنَنَّ تَمِيمِيًّا عَلَى جَسَدِ
 قَدْ مَاتَ ، مَا لَمْ تُزَايِلْ أَعْظَمُ الْجَسَدِ

(١) أثلته : يسكون الثاء : أصله .

(٢) الجلم : الأصل ، فالجلمة مثله .

(٣) قفيرة : هي بنت سكين بن الحرث ، وهي جدة الفرزدق ، أم صمصمة بن ناجية بن عقال ابن محمد بن سفيان بن مجاشع . انظر النقائض ٢١٩ ، ٧٦٧ ولها ذكر فيه مواضع عدة . المروت ، بفتح الميم وتشديد الراء : واد بالعالية ، كانت به وقعة بين تميم وقشير . الكسر ، بفتح الكاف وكسرها : أسفل الشقة التي تل الأرض من الجباء ، ولكل بيت كسران عن يمين وعن شمال ، النضد ، بفتح النون والنضاد : السرير يتضد عليه المتاح والشياب .

(٤) غالب ، هو ابن صمصمة بن ناجية بن عقال ، وهو أبو الفرزدق . الصدد : من معانيه : الناحية ، والقرب .

(٥) « نطفة » بالنصب ، كما هو واضح ، وفي ل ، بالرفع ، وهو خطأ . « الصرى » بفتح الصاد وكسرها : الماء الذي طال استنقاؤه ، طال مكثه فتغير ، ونطفة صرارة : متغيرة ، وأراد بالماء هنا النطفة .

١٠٢٦ • وقال أيضاً :

لَقَدْ زَادَنِي حُبًّا لِنَفْسِي أَنَّنِي بَغِيضٌ إِلَى كُلِّ أَمْرٍ غَيْرِ طَائِلٍ
إِذَا مَا رَأَى قَطَعَ الطَّرْفَ دُونَهُ وَدُونِي فَعَلَ الْعَارِفُ الْمُتَجَاهِلِ
مَلَأْتُ عَلَيْهِ الْأَرْضَ حَتَّى كَانَتْهَا مِنْ الضُّيْقِ فِي عَيْنَيْهِ كِفَّةٌ حَابِلِ
(وإني شقيٌّ باللَّثَامِ وَلَا تَرَى شَقِيًّا بِهِمْ إِلَّا كَرِيمَ الشَّمَائِلِ)

١٠٢٧ • وقال :

فِيَارِبُ لَا تَجْعَلْ وَفَاتِي إِنْ دَنَتْ
عَلَى شَرْجَعٍ يُغْلَى بِدُكْنِ الْمَطَارِفِ^(١)
وَلَكِنْ أَجِنْ يَوْمِي شَهِيدًا وَعُصْبَةً
يُصَابُونَ فِي فَجٍّ مِنَ الْأَرْضِ خَائِفِ
عَصَائِبُ مِنْ شَقَى يُؤَلَّفُ بَيْنَهُمْ
هُدًى اللَّهُ نَزَالُونَ عِنْدَ الْمَوَاقِفِ
إِذَا فَارَقُوا دُنْيَاهُمْ فَارَقُوا الْأَذَى
وَصَارُوا إِلَى مَوْعُودٍ مَا فِي الْمَصَاحِفِ
فَأَقْتَلَ قَعَصًا ثُمَّ يُرْمَى بِأَعْظَمِي
كَضِغْتِ الْخَلَائِبِينَ الرِّيحِ الْعَوَاصِفِ^(٢)
وَيُضْبِحَ لَحْمِي بَطْنِ طَيْرٍ مَقِيلُهُ
دُورَيْنِ السَّمَاءِ فِي نُسُورٍ عَوَائِفِ^(٣)
(وكان يرى رأى الخوارج) .

(١) الشرجع : السرير يحمل عليه الميت .

(٢) القمص : الموت الوحى ، أن يضرب الرجل بالسلاح أو بغيره فيموت مكانه قبل أن يبرمه .

(٣) العوائف : الحوائم ، التي تعيف على القتل وتتردد .

١٠٢٨ • وقال :

لَقَدْ شَقِيتُ شَقَاءَ لَا أَنْقَطَاعَ لَهُ
إِنْ لَمْ أَفُزْ فَوْزَةً تُنَجِّي مِنَ النَّارِ
وَالنَّارُ لَمْ يَنْجُ مِنْ رَوْعَاتِهَا أَحَدٌ
إِلَّا الْمُنِيبُ بِقَلْبِ الْمُخْلِصِ الشَّارِي^(١)
أَوِ الَّذِي سَبَقَتْ مِنْ قَبْلِ مَوْلِدِهِ
لَهُ السَّعَادَةُ مِنْ خَلْقِهَا الْبَارِي

١٠٢٩ • وَكَانَ الْأَصْمَعِيُّ يَسْتَجِيدُ قَوْلَهُ فِي صِفَةِ الظَّلِيمِ :

مُجْتَنَابُ شَمْلَةِ بُرْجُدٍ لِسِرَاتِهِ قَدَرًا ، وَأَمْلَمَ مَا سِوَاهُ الْبُرْجُدُ^(٢)
وَيَسْتَجِيدُ قَوْلَهُ فِي صِفَةِ الثَّوَرِ :
يَبْدُو وَتُضْمِرُهُ الْبِلَادُ كَأَنَّهُ
سَيْفٌ عَلَى شَرَفٍ يُسَلُّ وَيُغْمَدُ^(٣)

(١) الشاري : يريد من الشراة ، بضم الشين ، وهم الخوارج ، سوا أنفسهم شراة لانهم أرادوا أنهم باعوا أنفسهم لله ، أو شروها في طاعة الله .

(٢) مجتاب : لابس ، اجتاب القميص : لبسه ودخل فيه . البرجد : كساء مخطط ضخم .

(٣) البيت في حاشية ابن الشجري ٢٧٧ وديوان المماني ٢ : ١٣١ .

١٠٧ - العجاج الراجز

١٠٣٠ • هو عبد الله بن رُوْبَة ، من بني مالك بن سعد بن زيد مناة ابن نعيم . وكان يكنى 'أبا الشعشاء' ، والشعشاء ابنه ، وكان لقي أبا هريرة وسمع منه أحاديث (١) .

١٠٣١ • قال العجاج : قال لي أبو هريرة ممن أنت ؟ قلت : من أهل العراق ، قال : يوشك أن تأتيك بقعان الشام (٢) فيأخذوا صدقتك ، فإذا أتوك فتلقهم بها ، فإذا دخلوها فكن في أقاصيها وخل عنهم وعنهم ، وإياك وأن تسبهم ، فإنك إن سببتهم ذهب أجرك وأخذوا صدقتك ، وإن صبرت جاءت في ميزانك يوم القيامة .

١٠٣٢ • وقال سليمان بن عبد الملك للعجاج : إنك لا تحسن الهجاء ! فقال : إن لنا أحلاماً تمنعنا من أن نظلم ، وأحساباً تمنعنا من أن نُظلم ، وهل رأيتَ بانياً لا يحسن أن يهدم (٣) ؟ !

١٠٣٣ • وإنما سُمي العجاج بقوله :

(١) قال البخاري في التاريخ الكبير ٩٧/١/٤ : « عجاج بن رُوْبَة . واسمه عبد الله ؛ سمع أبا هريرة » . وديوان العجاج طبع في لوز سنة ١٩٠٣ باعتناء المستشرق وليم بن الورد البروسي في (مجموع أشعار العرب) ج ٢ ص ٣ - ٩٠ .

(٢) بقعان الشام في اللسان ٩ : ٣٦٤ : « أي خدمهم وعبيدهم وماليكهم ، شبههم لبياضهم وحسرتهم أو سوادهم بالشيء الأبقع ، أي بذلك الروم والسودان » . وفي النهاية ١ : ٨٩ : « أراد عبدها وماليكها ، سموا بذلك لاختلاط ألوانهم ، فإن الغالب عليهم البياض والصفرة . وقال القتيبي : يعني ابن قتيبة - : البقعان الذين فهم سواد وبياض ، لا يقال لمن كان أبيض من غير سواد يخالطه أبقع ، والمعنى أن العرب تنكح إماء الروم فيستعمل على الشام أولادهم » . وهم بن سواد العرب وبياض الروم »

(٣) مضت هذه الكلمة للعجاج وتعقيب ابن قتيبة عليها ص ٩٤ .

حَتَّى يَعْجَّ عَنْدَهَا مَنْ عَجَّجَا (١)

قال : وقلتُ هذه الأرجوزة في ليلة واحدة ، وانشالت على انشبالاً .

١٠٣٤ • وسمعه رجل من بني الجرهماز ينشد (٢) :

كَأَنَّ نَحْتِي كُنْدُرًا كُنَادِرًا (٣) تَرَى بِلَيْتِي عَنْقِي مَزَارِرًا (٤)

مَنْ الْكِدَامِ جَالِبًا وَجَادِرًا (٥)

فقال : تركته فرداً بلا أُنْ ! هَلَّا قَلْتَ :

فِي عَانَةِ يَنْقَسِرُهَا الْمَقَاسِرَا (٦) بَصْلُبِ رَهْبِي تَجْمَعُ الضَّرَائِرَا

حَوْلًا وَأُخْرَى نَحْمِلُ النَّعَائِرَا ؟

(١) البيت في الاشتقاق ١٥٩ واللسان ٣ : ١٤٤ و ١٦ : ٢٢٦ وهو البيت ١٤٦ من أرجوزة طويلة في الديوان ص ٧ - ١١ . وروايتهم كلهم « حتى يمج ثخنًا » . قال ابن دريد : « والمج الصوت ، وفي كلامهم العج والنج ، فالعج رفع الصوت بالداء ، والنج صبب الدم ، يعني النحر » . وفي اللسان : « أي استغاث ، قال الأبيث : لم يستقم له أن يقول في القافية « عجا » ولم يصح « عجبًا » ضاعفه فقال : عجبجا ، وهم فعلاء المالك » . « ثخنًا » : في اللسان : « رجل ثخين السلاح » . أي شاك ، والشنخة والشنخ الثقلة » .

(٢) هذه الأبيات الثلاثة ليست في الديوان ، ولكن ذكر ناشره فيما أحقه به من أبيات مفردة نقلها « من بعض نسخ وكتب مطبوعة » ثلاثة أبيات في ص ٧٧ منها البيت الأول فقط . والأول مع آخر في اللسان ٦ : ٤٦٩ .

(٣) الكندر والكنادر ، بضم الكاف وفيهما : يوصف به الغليظ العظيم من حمر الوحش .

(٤) ليتا العنق ، بكسر اللام : صفحته . « مزارر » براءين : جمع مزرر وهو موضع أزر ، أي العنق . وفي « مزارر » بالواو بدل الراء الأولى ، ولا معنى له .

(٥) الكدام ، بكسر الكاف وفتح الدال : فعال من « الكدم » وهو العنق بأدنى النعم . جالِبًا ، بالباء الموحدة : من « الجلبة » بضم الجيم وسكون اللام ، وهي القشرة التي تعلو الجرح عند البرء ، يقال « جلب الجرح يجلب » بكسر اللام وضمها ، وأجلب « إذا علمت قشرة البرء » . جادِرًا ، من « الجدر » بفتح الجيم وضمها مع فتح الدال ، وهي سلع تكون في البدن خلقة ، وقد تكون من أثر الضرب والجراحات . وفي « من الكرام جالِبًا » وهو لا معنى له .

(٦) العانة : القطيع من حمر الوحش .

١٠٣٥ • وَمِمَّا أَخَذَ عَلَيْهِ قَوْلُهُ ^(١) :

كَأَنَّ عَيْنَيْهِ مِنَ الْغُورِ قَلْتَانِ (فِي لَحْدٍ صَفَاً مَنْقُورٍ ^(٢))
أَذَاكَ) أَوْ حَوَّجَلْتَنَا قَارُورٍ ^(٣) صَبَّرْتَنَا بِالنَّضْحِ وَالتَّضْبِيرِ
صَلَّاحِلَ الزَّيْتِ إِلَى الشُّطُورِ

376

الْحَوَّجَلْتَانِ : الْقَارُورَتَانِ ، وَجَعَلَ الزَّجَاجَ يَنْضَحُ وَيَرْشَحُ !

١٠٣٦ • وَوَلَدَ الْعَجَّاجُ زُؤْبَةً وَالْقَطَامَى .

(١) الأبيات هي ٥٢ ، ٥٤ ، ٥٧ من رجز طويل في ديوانه ص ٢٦ - ٣١ ، وهي أيضا في أراجيز العرب ٨٨ وبعضها في اللسان ١٣ : ١٥٥ .

(٢) القلت ، بفتح القاف وسكون اللام : النقرة في الجبل تمسك الماء . في المصادر التي ذكرنا « في لحدى صفا » بالثنية .

(٣) الحوجلة : قارورة صغيرة واسعة الرأس . وفي الديوان والأراجيز « أم » بدل « أو » وفي اللسان « صفوان أو » إلخ .

١٠٨ - رؤبة بن العجاج^(١)

١٠٣٧ • حدثني الرياشي عن محمد بن سلام عن يونس قال^(٢) : أتيت رؤبة ومعي ابن نوح . وكنا نفلس ابنه عبد الله . أي نعطيه الفلوس^(٣) فبُخرجه إلينا ! فقال ابن نوح : أصبحت كما قلت^(٤) :

كالكرزِ المرْبُوطِ بَيْنَ الْأَوْتَاذِ^(٥)

ساقطَ عَنْهُ الرِّيشُ قَبْلُ الْإِبْرَازِ

فقال : ما زلتُ لك ماقِثاً . قال يونس : فقلت : بل أصبحت كما قال ابن أبي سلمى :

فأَبْقَيْنَ مِنْهُ وَأَبْقَى الطِّرا دُ بَطْنًا خَمِيصًا وَصُلْبًا سَمِينًا

فقال : سَلْ عَمَّا شئتَ .

(١) ترجمته في اللآلئ ٥٦ والأغاني ١٨ : ١٢٢ - ١٢٥ و ٢١ و ٥٧ - ٦١ والمؤتلف ١٢١ والتاريخ الكبير للبخاري ٣١١/١/٢ وتهذيب التهذيب ٣ : ٢٩٠ - ٢٩١ والاشتقاق ١٥٩ والخزانة ١ : ٣٨ - ٤٥ . وكان أفصح عربي قط . وفي الأغاني عن محمد بن سلام قال : « قلت ليونس : هل رأيت عربياً قط أفصح من رؤبة ؟ فقال : لا ، ما كان معد بن عدنان أفصح منه » . وفيه أنه دخل نخل بني مسلم الحرساني فأنشده ، وتحدث إليه أبو مسلم ، فقال رؤبة : « تالله ما رأيت أعجبياً أفصح منه ، وما ظننت أن أحداً يعرف هذا الكلام غيري وغير أبي » . وديوانه مطبوع في مجموع أشعار العرب ج ٣ ص ٢ - ١٩٢ .

(٢) القصة في الأغاني ٢١ : ٦٠ - ٦١ عن أبي خليفة عن محمد بن سلام . وسقطت ترجمة رؤبة من نسخة الجمعي محمد بن سلام المطبوعة .

(٣) الفلوس : أقل النقد . كأنها نقود النحاس : قالوا : « أفلس الرجل : صار ذا فلوس بعد أن كان ذا دراهم » . وقالوا : « فله الحاكم تغليصاً : نادى عليه أنه أفلس » . والمعنى الذي هنا لم يذكر في المعاجم .

(٤) من قطعة طويلة في ديوانه ٣٨ - ٤١ وهما البيتان ١٠ ، ١١ منها .

(٥) الكرز ، بضم الكاف وفتح الراء المشددة وآخره زاي : البازي يشد ليسقط ريشه ، وهي كلمة دخيلة . انظر المغرب بتحقيقنا ٢٨٠ - ٢٨١ واللسان ٤ : ٤٤٨ و ٧ : ٢٦٧ والبيت فيها .

١٠٣٨ • قال : وقال ابن سَلَام عن يونس ، قال لى رُوبَة : حتّى متى تسألنى عن هذه الأباطيل وأزوقها لك ! أما ترى الشيب قد بلغ فى رأسك ولحيتك .

١٠٣٩ • حدثنى سهل بن محمد قال : حدثنى أبو عُبيدة قال : دخلتُ على رُوبَة وهو يَمْلُ جِرْدَانًا فى النار^(١) ! فقلت له : أتناكلها ؟ قال : نعم ، إنَّها خيرٌ من دجاجكم ، إنَّها تأكل البُرَّ والتمر .

١٠٤٠ • وحدثنى عن الأصمعى عن عُقبة بن رُوبَة عن أبيه قال : بينا أنا أصلح برذعة لى وأنا أقول^(٢) :

حَتَّى اخْتَضَرْنَا بَعْدَ سَيْرٍ حَدَسٍ^(٣)

إِمَامَ رَغْسٍ فى نِصَابٍ رَغْسٍ^(٤) خَلِيفَةً مَسَّسَ بغيرِ نَعْسٍ^(٥)

فقال لى أبى : يا أحمق ، ألا قلت :

بَيْنَ ابْنِ مَرْوَانَ قَرِيعِ الْإِنْسِ

وَبِنْتِ عَبَّاسٍ قَرِيعِ عَهْسٍ^(٦) أَنْجَبَ عَرَسَ جُبَلًا وَعَرَسَ !^(٧)

(١) يمل ، بفتح الياء وضم الميم : يشوى ، وأصل « الملة » بفتح الميم الرماد الحار والحر ، فيقال مل الشيء فى الجمر أدخله فيه . الجرذان ، بضم الجيم وكسرهما : جمع « جرد » بضم الجيم وفتح الراء ، وهو الذكر الكبير من الفأر .

(٢) هذه الأبيات الثلاثة والثلاثة الآتية التى نسبها رُوبَة لأبيه ، كلها فى قطعة أثبتها ناشر ديوان المعجاج فيما ألحق بآخره مما وجد له ص ٧٨ - ٧٩ . والثلاثة الأولى فى اللسان ٧ : ٤٠٤ ونسبها للمعجاج .

(٣) الحدس : السرعة والمضى على استقامة ، ويوصف به فيقال : سير حدس ، قاله فى اللسان .

(٤) الرغس : السمة فى النعمة ، والإمام هو الوليد بن عبد الملك بن مروان ، يمدحه ، بالأبيات كما فى اللسان ، وفيه أن صواب إنشاد هذا الرجز « أمام بالفتح » وما أراه صواباً ، فإن المراد أنه سار حتى حضر هذا الإمام ، أى مثل فى حضرته ، ثم قال « خليفة » إلخ ، وهو بدل من « إمام » .

(٥) النعس : الانحطاط والمشور . ولكن الرواية فى اللسان والديوان « بغير نعس » ، والنعس بفتح الناء وسكون الجيم : العظمة والتكبر والتطاول .

(٦) يريد أن هذا الخليفة أبوه عبد الملك بن مروان ، وأمه ولادة ابنة عباس العيسية . انظر أراجيز العرب ١١٢ .

(٧) عرس الرجل ، بكسر العين : امرأته ، وهو أيضاً عرسها ، لأنهما اشتركا فى الاسم لمواصلة كل منهما صاحبه وإلفه لياه ، أى أنجب بعل وامرأة ، وأراد أنجب عرس وعرس جبلاً . قاله فى اللسان ٨ : ١٠ .

فذهب بها كلها ، لا والله ما له منها إلا أربعة أبيات .

١٠٤١ • وأنشد روبة سلم بن قتيبة قوله في وصف قوائم القرس :

يَهْوِينَ شَتَّى وَيَقَعْنَ وَفَقَا ^(١)

فقال له سلم : أخطأت في هذا يا أبا الجحاف ، جعلته مقيداً !

فقال له روبة : أذنبني من ذنب البعير ^(٢) .

١٠٤٢ • قال الأصمعي : أخذ روبة من أبيه ^(٣) :

والسُدُّ ما دام شِدَادًا أَرْدُمَةً ^(٤)

حَلِيدُهُ وَقَطْرُهُ وَرَضْمَةٌ ^(٥) وعاد بعد النحتِ جَوْناً حَنْتَمَةً ^(٦)

وقال أبوه العجاج ^(٧) :

378

بَلِيَّتِ الْمِسْمَارُ جَوْناً حَنْتَمَ تَمْضِي الدَّوَاهِي حَوْلَهُ وَيَسْلَمُ

وَالْمِسْمَارُ : جَبَل .

(١) وفقاً : أى معاً ، قال الليث : « وفق كل شيء يكون متفقاً على تيفاق واحد فهو وفق »

وذكر البيت غير منسوب ، انظر اللسان ١٢ : ٢٦٢ . والبيت من أبيات فيما الحق بديوانه ص ١٨٠ .

(٢) يريد أنه يجيد وصف الإبل لا الخيل ، قال الجهمي ٢٨ : « ولم يكن روبة والعجاج صاحبي خيل ، كانا صاحبي إبل ونمها » .

(٣) من رجز طويل ٤٠٠ بيت يمدح به أبا العباس السفاح ، وهو في الديوان ١٣٩ - ١٥٩ وهي الأبيات ٢٣٤ - ٢٣٦ منه .

(٤) السد ، بفتح السين وضمها : الجبل والحاجز ، يريد سد يأجوج ومأجوج . أردمه ، بضم الدال ، كما ضبط في الديوان : والظاهر أنه جمع « ردم » وإن كان الذي في المعاجم أن جمعه « ردوم » وضبط في ل بكسر الدال ، كأنه جعله فعلاً مضارعاً ! ولا معنى له هنا .

(٥) القطر : النحاس الذائب . الرضم : الصخور العظام .

(٦) الجون : السواد ههنا . الحنم : أصله الخضرة ، والخضرة قرية من السواد .

(٧) لم أجد البيت في ديوان العجاج .

قال : وقوله ^(١) :

وَبَلَدٍ يَغْتَالُ خَطْوُ الْمُخْتَطِي

سرقه من أبيه ، قال أبوه :

وَبَلَدٍ يَغْتَالُ خَطْوُ الْخَاطِي ^(٢)

١٠٤٣ • قال : وأخذ رؤبة قوله ^(٣) :

عَلَى أَنْمَارٍ مِنْ أَغْتِبَاطِي كَالْحَيَّةِ الْمُجْتَابِ بِالْأَرْقَاطِ

أى جلود أنمار ، من أوس بن حجر .

قال : ولم يحسن رؤبة تلخيصه ، قال أوس :

يَرَى النَّاسُ مَنَا جِلْدُ أَسْوَدَ سَالِحٍ وَفَرَوَةَ ضِرْغَامٍ مِنَ الْأُسْدِ ضَيْغَمٍ

١٠٤٤ • قال : وأخطأ رؤبة في قوله :

كُنْتُمْ كَمَنْ أَدْخَلَ فِي جُحْرِ يَدَا فَأَخْطَأَ الْأَفْعَى وَلَاقَى الْأَسْوَدَا

جعل الأفعى دون الأسود ، وهى فوقه فى المضرة ^(٤) .

١٠٤٥ • قال : وأخطأ فى قوله يصف الظليم ^(٥) :

وَكُلُّ زَجَّاجٍ سُخَامُ الْخَمَلِ ^(٦) تَبْرَى لَهُ فِي زَعَلَاتٍ خُطَلٍ

(١) هو يده رجزى ٤٥ بيتاً فى الديوان ٨٣ - ٨٤ وفيه : « قال أبو الحسن : أخبرني ابن الأعرابي قال : هذه للمعاج . وهى فى رواية ابن عمرو والأصمى لرؤبة » .

(٢) الرواية فى ديوان المعاج ٣٦ :

وبلدة بعيدة النياط . مجهولة تغتال خطو الخاطي

وكذلك فى اللسان ١٤ : ٢٢ وقال : « وهذه أرض تغتال المشى ، أى لا يستبين فيها المشى من بعدها وسعتها » .

(٣) هما البيتان ٢٢ - ٢٣ من رجزى الديوان ٨٥ - ٨٧ .

(٤) هذا رأى ، وفى اللسان ٤ : ٢١١ عن شمر : « الأسود أخبث الحيات وأعظمها وأنكاهها » .

(٥) هما البيتان ٥١ ، ٥٢ من رجزى مدح به ابن العمري فى ١٨٠ بيتاً فى الديوان ١٢٨ - ١٣٣ .

(٦) الزججاج : يريد ابن الظليم ، يقال للظليم إذا عدا : زج برجليه . السخام : كل شئ لين من صوف أو قطن أو غيرهما . الخمل : ريش النعام . يريد أنه لين الريش . تبرى له : تنبرى ، تعرض . زعلات : نشيطات . خطل : مضطربات .

فجعل للظلم عدّة إناث كما يكون للحمار ، وليس للظلم إلا أنثى واحدة .

١٠٤٦ • قال : وأخطأ في قوله في وصف الحُمُر :

وَشَفَّهَا اللَّوْحُ بِمَا زُولِ ضَيْقٍ ^(١)

ففتح الباء والصواب « ضَيْق » أو « ضَيْق » .

قال : وكذلك قوله :

صَوَادِقُ الْعَقَبِ مَهَازِيبُ الْوَلَقِ ^(٢)

ففتح اللام . وإنما هو « الْوَلَق » وهو سَيْر سريع ، يقال وَلَقَ يَلْقُ

وَلَقَا . وقال آخر ^(٣) :

جَاءَتْ بِهِ عَنَسٌ مِنَ الشَّامِ تَلِقُ

١٠٤٧ • وقال رؤبة أيضاً :

تَهْوَى إِذَا هُنَّ وَلَقْنَ وَلَقَا

١٠٤٨ • قال : وقال يصف الراى :

لَا يَلْتَوِي مِنْ عَاطِسٍ وَلَا نَقَقٍ ^(٤)

إِنَّمَا هُوَ النَّغِيقُ وَالنُّغَاقُ : وجاء بشيء بينهما .

١٠٤٩ • قال في وصف القوس :

نَبْعِيَّةٌ سَاوَرَهَا بَيْنَ النَّيْقِ ^(٥)

(١) اللوح : المطش . مأزول : مكان ضيق . والبيت في الديوان ١٠٥ .

(٢) العقب : أن يجيء بحضر بعد حضر . مهاذيب : سراع ، واحدها « مهذب » بضم الميم وسكون

الهمزة وكسر الذال . والبيت في الديوان ١٠٥ والسان ٢ : ٢٨١ .

(٣) البيت في أبيات ثلاثة في السان ١٢ : ٢٦٤ ونسبها للشماخ يهجو جليداً الكنانى .

(٤) النغيق والنغاق : صوت الغراب . يريد أنه لا يظلم إن سمع عاطساً أو صوت غراب . والبيت

في الديوان ١٠٦ .

(٥) نبعية : نسبة إلى النبع ، يريد أنه قطعها من نبع الجبال ، يصف قوساً . ساورها : ارتفع إليها

حتى أدركها . والبيت في الديوان ١٠٧ .

قال : و « النَّيْقُ » جمع « نَيْقَةٍ » ، ولا يقال نَيْقَةٌ ، إنما هو النَّيْقُ ، وهو رأس الجبل .

١٠٥٠ • قال : وقوله :

إِذَا دَنَا مِنْهُنَّ أَنْقَاضُ النَّقَقِ ^(١)

يعنى الضفادع ، وكان ينبغي أن يكون « نَقَقٌ » جمعُ نَقُوقٍ .

١٠٥١ • قال : وأخطأ في قوله ^(٢) :

أَقْفَرَتِ الْوَعْشَاءُ وَالْعَنَائِثُ ^(٣)

مِنْ بَعْلِيمٍ وَالْبُرْقُ الْبَرَارِثُ

قال : إنما هي البراثُ جمع بَرَثٍ ، وهي الأرض اللينة ^(٤) . (والبرقة :

موضع حجارة سود وبيض ، ومنه يقال : جبل أبرق) .

١٠٥٢ • وقال في قوله ^(٥) :

أَرْجُوكَ إِذْ أَغْبَطَ دَيْنٌ وَالِثُ فَمَا تَنِي يَرْغَثُ مِنْكَ الرَّائِثُ ^(٦)

(١) البيت في الديوان ١٠٨ .

(٢) في الديوان ٢٩ والسان ٢ : ٤٢٠ .

(٣) الوحشاء : الأرض اللينة ذات الرمل . العنايث ، جمع « عثم » وهو الكتيب السهل ، أنبت أم لم ينبت . والبيت في السان أيضاً ٢ : ٤٧٣ على الصواب ، وفي الموضع الأول ٤٢٠ « فالعنايث » بضم العين وهو خطأ .

(٤) قال في السان ٢ : ٤٢٠ : « فلما قول رؤية ... فَإِنْ الْأَصْمَى قَالَ : جمل واحدها برؤية ، ثم جمع وخلف الياء الضرورة . قال أحمد بن يحيى : فلا أدري ما هذا ! وفي التهذيب : أراد أن يقول براث فقال برارث . وقال في الصحاح . يقال إنه أخطأ . قال ابن بري : إنما غلط رؤية في قوله : « فالبرق البرارث » من جهة أن برثاً اسم ثلاثي ، قال : ولا يجمع الثلاث على ما جاء على زنة فعال قال : ومن انتصر لرؤية قال : يحيى الجمع على غير واحده المستعمل ، كضرة وضرائر وية وضرائر وكثة وكثائن ، وقالوا مشابه وهذا كرفي جمع شبه وذكر ، وإعجاباء جمعاً لمشبهه ومذكار وإن كانا لم يستعمل ، وكذلك برارث ، كأن واحده برقة ويرقة وإن لم يستعمل » .

(٥) الديوان ٢٩ .

(٦) أغبط دين : يريد استغفره وأحاط به من قولهم : « أغبط النبات » أي غطى الأرض وكلف وتدافق .

: لم يُحسن في البيتين جميعاً ، لأنَّه ضَعُفَ أمر الدِّين بقوله «وَالثُّ»
لأنَّ الوالِثَ الشَّيْءُ الضَّعِيفُ غَيْرُ الْمُحْكَمِ ، يقال وَلَثَ لى وَلَثًا من عَهْدٍ : إذا
أعطاك عهداً غير محكم ، والوَلَثَ : اليسيرُ من المطر ، ولأنَّه جعل ما ينال
منه رَغْشاً ، وهو المَصُّ .

● ١٠٥٣ • وقال في قوله ^(١) :

لَيْتَ الْمُنَى وَالْدَّهْرَ جَرَى السُّمَى

: لم يحسن ، إنما يقال : ذهب في السُّمَى ، أى في الباطل ^(٢) .

● ١٠٥٤ • وقال في قوله :

أَوْ فِضَّةٌ أَوْ ذَهَبٌ كِبَرِيْتُ

: سمع بالكبريت الأحمر فظنَّ أنه ذهب ^(٣) .

● ١٠٥٥ • وَمَا يُسْتَقْبَحُ مِنْ تَشْبِيهِهِ ^(٤) قَوْلُهُ لِلْمَرْأَةِ ^(٥) !

يُكْسَيْنَ مِنْ لَيْنِ الشَّبَابِ نَيْمًا

(١) الديوان ١٦٥ واللسان ١٧ : ٣٩٤ .

(٢) هكذا قال الأصمى ، وخالفه غيره ، ففي اللسان : « سمه البعير والفرس في شوطه يسمه بالفتح سموها : جرى جرياً ولم يعرف الإعياء ، فهو سامه ، والجمع سمه - وذكر البيت - أراد : ليتنا نجرى إلى غير نهاية » ثم نقل عن ابن برى أنه يروى « جرى » بالرفع خبر « ليت » وبالنصب على المصدر ، أى أى يجرى جرى السمه ، ثم قال : « والسمه والسمهى والسميهى : كله الباطل والكذب . وقال الكسائى : من أسماء الباطل قولهم السمه » . فإنا أنكره الأصمى قد عرفه غيره .

(٣) الديوان ٢٦ والمغرب ٢٩٠ والجمهرة ٣ : ٢٩٥ ، واللسان ٢ : ٣٨١ . وقد قلت في تعليق على المغرب ٢٩١ : « والذي أرجحه أن رؤبة لم يخطئ » ، وأنه أراد تشبيه الذهب بالكبريت في صفاء صفوته .

(٤) س ف « ويستقبح من تشبيهه » .

(٥) ليس البيت في الديوان ، ولكنه في الأبيات التي جمعها مصححه وألحقها به ص ١٨٤ . وهو أيضاً في المغرب ٣٣٩ ونسبه لرؤبة ، وكذلك في اللسان ١٦ : ٧٩ - ٨٠ وقال : « ونسب ابن برى هذا الرجز لأبي النجم » .

والنسيم : القَرُؤ .

• ١٠٥٦ • وقال في قوله ^(١) :

كَأَنَّ فَوْقَ النَّاصِعِ الْمُبْطِنِ مِنْ حَبَرَاتِ الْعَيْشِ ذِي التَّدْهَقُنِ ^(٢)
بَانًا جَرَى فِي الرَّازِقِ الْبَهْمَنِ ^(٣)

والناصع : الخالص ، يريد جلده ، أراد بالبان الدهن ، قال :

و « الرازق البهمن » لم يقل فيه شيئاً ، وأخشى أن يكون كفراً !

• ١٠٥٧ • وقال عبدُ الله بن سالم لرؤبة : مُتْ يَا أَبَا الْجَحَافِ إِذَا شِئْتَ !

قال : وكيف ؟ قال : رَأَيْتُ الْيَوْمَ ابْنَكَ عَقَبَةَ يُنْشِدُ شِعْرًا لَهُ أَعْجِبْنِي ، قال
رؤبة : نعم ، ولكن ليس لشعره قِرَان ، يريد أنه ليس يشبه بعضه بعضاً ^(٤).

(١) من رجز في الديوان مكسور الذون ١٦١ وضبط في ل بإسكانها .

(٢) « حبرات » بفتح الحاء : جمع « حبرة » بفتح الحاء وسكون الباء ، وهي النعمة وسعة العيش .

وضبطت في ل بكسر الحاء ، وهو غير جيد . التدهقن : من الدهقنة ، وهي لين الطعام .

(٣) الرازق : ثياب كتمان بيض ، وقيل : كل ثوب رقيق رازق . وأما البهمنى « فأني لم أعرف

ما أراد به ، وأظنه أراد نسبه إلى « بهمن بن اسفنديار » أحد ملوك الفرس ، انظر شرح القاموس ٩ : ١٤٧

وتاريخ الطبري في مواضع متعددة ، منها ١ : ٢٨٢ - ٢٨٤ . وفي ل « البهمن » دون ياء النسبة ،

وأثبتناها من الديوان . ولعل ابن قتيبة ظن أن « بهمن » اسم وثن من أوثان الفرس فقال « وأخشى أن يكون

كفراً » .

(٤) مضى نحوه هذا في ص ٩٠ .

١٠٩ - أبو نخيلة الراجز^(١)

- ١٠٥٨ • اسمه يَعْمَر . وَإِنَّمَا كُنِيَ «أَبَا نُخَيْلَةَ» ، لِأَنَّ أُمَّهُ وَلَدَتْهُ إِلَى جَنْبِ نُخْلَةٍ . وَهُوَ مِنْ بَنِي حِمَّانَ بْنِ كَعْبِ بْنِ سَعْدٍ . وَهُوَ الْقَائِلُ :
- أَنَا ابْنُ سَعْدٍ وَتَوَسَّطْتُ الْعَجَمَ فَأَنَا فِيمَا شِثْتُ مِنْ خَالٍ وَعَمٍّ
- ١٠٥٩ • وَكَانَ يَهْجُو الْعَجَّاجَ ، فَلَمَّا تَنَافَرَا فِي شَعْرِهِمَا حَضَرَهُمَا الصَّبِيَّانِ ، فَذَهَبَ إِنْسَانٌ يَطْرُدُهُمْ ، فَقَالَ الْعَجَّاجُ : دَعَّهُمْ فَإِنَّهُمْ يُغْلَبُونَ وَيُبَلَّغُونَ . وَإِيَّاهُ عَنَى رُوْبَةً بِقَوْلِهِ :

فَقُلْ لِدَاكَ الشَّاعِرِ الْخَيَّاطِ

- يُرِيدُ أَنَّهُ دَعَى الْخَيَّاطَ . إِلَى قَوْمٍ لَيْسَ مِنْهُمْ ، يُقَالُ : «خَاطَ بَنَّا خَيْطَةً» ، أَيْ مَرَّبَنَا . وَلَأَيُّ نُخَيْلَةَ عَقِبَ بِالْبَصْرَةِ .

- ١٠٦٠ • وَيُوْخِذُ عَلَى أَبِي نُخَيْلَةَ قَوْلَهُ فِي وَصْفِ امْرَأَةٍ :
- بَرِيَّةٌ لَمْ تَأْكُلِ الْمُرَقَّقَا وَلَمْ تَذُقْ مِنَ الْبُقُولِ الْفُسْتُقَا^(٢)
- ظَنَّ أَنَّ الْفُسْتُقَ بَقْلٌ^(٣) !

- ١٠٦١ • وَهُوَ الْقَائِلُ :
- وَإِنَّ بِقَوْمٍ سَوْدُوكَ لَفَاقَةً إِلَى سَيِّدٍ لَوْ يَظْفَرُونَ بِسَيِّدٍ^(٤)

(١) ترجمته في الاشتقاق ١٥٤ والمؤتلف ١٩٣ واللالى ١٣٥ والأغاني ١٨ : ١٣٩-١٥٢ والخزاة ١ : ٧٨ - ٨٠ .

(٢) انظر الجوهرة لابن دريد ٣ : ٥٠٤ والمغرب ٢٣٨ واللسان ١٢ : ١٨٣ - ١٨٤ والمعنى

٣ : ٢٧٦ - ٢٧٧ . المرقق : هو الرغيف الواسع الرقيق .

(٣) س ف «سمع بالفستق فظن أنه بقل» .

(٤) في الخزاة «حاجة» بدل «لفاقة» .

١١٠ - أبو النجم الراجز^(١)

١٠٦٢ • هو الفضل بن قدامة من عجل . وكان ينزل بسواد الكوفة في موضع يقال له الفرك ، أقطعه إياه هشام بن عبد الملك .

١٠٦٣ • وراجز العجاج فخرج العجاج على ناقة (له كوما) ^(٢) ، 382
وعليه ثياب حسان ، وخرج أبو النجم على جمل مهنو ^(٣) ، وعليه عباءة ،
فأنشد العجاج :

قَدْ جَبَرَ الدِّينَ الْإِلَهَ فَجَبَرُ

ثم أنشد أبو النجم :

تَذَكَّرَ الْقَلْبُ وَجَهْلًا مَا ذَكَرُ

حتى إذا بلغ إلى قوله :

لِنِي وَكُلُّ شَاعِرٍ مِنَ الْبَشَرِ

شَيْطَانُهُ أَتْنَى شَيْطَانِي وَذَكَرُ

فَمَا رَأَى شَاعِرًا إِلَّا اسْتَرَّ ^(٤)

فَعَلَ نُجُومَ اللَّيْلِ عَايَنَ الْقَمَرُ

عَشَى تَمِيمٌ وَأَضْغَرَى فِيمَنْ صَغُرُ

وَجَاوَرَى الذُّلَّ وَأَعْطَى مَنْ عَشَرَ ^(٥)

(١) ترجمته في الجسعي ١٤٩ - ١٥٠ والمرزباني ٣١٠ - ٣١١ ، واللاحي ٣٢٧ - ٣٢٨ ، والأغاني ٩ : ٧٣ - ٧٨ ، والخزاعة ١ : ٤٨ - ٥٠ ، ٤٠١ - ٤٠٨ ومعهده التنصيص ٩ - ١٢ .

(٢) الكوما : العظيمة السنام الطويلة .

(٣) المهنو : المثلل بالهنا ، بكسر الهاء ، وهو ضرب من القطران تطل به الإبل للعلاج .

(٤) س ف ب « إلا استر » .

(٥) « من عشر » يريد العشارين الذين يأخذون المشور ، يقال : « عشر القوم يعشرهم »

وَأَمْرِي الْأُنْثَىٰ عَلَيْنِكَ وَالذِّكْرُ
فَلَمَّا فَرَّغَ مِنْ لِنَشَادِهِ^(١) حَمَلَ جَمْلَهُ عَلَى نَاقَةِ الْعَجَّاجِ يَرِيدُهَا ! فَضَحِكَ
النَّاسُ وَانْصَرَفُوا وَهُمْ يَنْشُدُونَ قَوْلَهُ :

شَيْطَانُهُ أَنْثَىٰ وَشَيْطَانِي ذَكَرٌ !

● ١٠٦٤ • وَأَنْشُدَ أَبُو النِّجْمِ هِشَامُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ أَرْجُوزَتَهُ الَّتِي أَوَّلُهَا :
الْحَمْدُ لِلَّهِ الْوَهَّابِ الْمُجَزِّلِ
وَهِيَ أَجُودُ أَرْجُوزَةٍ لِلْعَرَبِ ، وَهِشَامٌ يَصِفُقُ بِيَدَيْهِ مِنْ اسْتِحْسَانِهِ^(٢) لَهَا ،
فَلَمَّا بَلَغَ قَوْلَهُ فِي الشَّمْسِ^(٣) :

(حَتَّىٰ إِذَا الشَّمْسُ جَلَاهَا الْمُجْتَلَىٰ 383)

بَيْنَ سِمَاطِي شَفَقِي مُرْعَبِلٍ^(٤)
صَفْوَاءَ قَدْ كَادَتْ وَلَمَّا تَفَعَّلِ^(٥)
فَهِيَ عَلَى الْأَفْقِ كَعَيْنِ الْأَحْوَلِ
أَمْرُ هِشَامٍ يَوْجٌ رَقَبَتُهُ وَإِخْرَاجُهُ ، وَكَانَ هِشَامٌ أَحْوَلَ .
● ١٠٦٥ • وَكَانَ أَبُو النِّجْمِ وَصَافًا لِلْفَرَسِ ، وَأَخَذَ عَلَيْهِ فِي صِفَتِهِ قَوْلَهُ :

«عشرًا وعشورًا» ثلاثي ، و«عشرهم» تمثيلاً ، بالتضعيف ، وهذه العشور كانت في الجاهلية ، يأخذون
عشر المال ، وكان العرب يأنفون من ذلك ويروونه ذلة ، انظر المفضلية ٤٢ لجابر بن حنبل ، في
المفضليات بشرح مع الأستاذ عبد السلام هرون ج ٢ ص ٨ - ١٢ .
(١) «السور» بضم ففتح : جمع شاذ للسور ، بضم فسكون ، فإن جمعه الذي في المعاجم
«أسار» وأما هذا فلم يذكر .

(٢) س ف «فبيناهو ينشد» .

(٣) ف س «استحساناً» .

(٤) انظر تاريخ الطبري ٨ : ١٢٥ والخزانة ١ : ٤٠٢ .

(٥) مرعبل : مقطوع .

(٦) صفواء ، بالفين المعجمة : مائلة للفروب . والبيت في اللسان ١٩ : ١٩٥ غير منسوب .

يَسْبَحُ أَخْرَاهُ وَيَطْفُو أَوْلَاهُ

قال الأصمعي: إذا كان ذلك كذلك فحمار الكساح أسرع منه لأن اضطراب مآخيره قبيح. قال: وما أحسن في قوله: «ويطفو أوله».

١٠٦٦ • حدثني عبد الرحمن عن عمه عن أبيه قال^(١): رأيت فرس أبي النجم الذي كان يصفه، فقومتُه بخمسين درهماً !
١٠٦٧ • وقال:

تَعْدُ عَانَاتِ اللَّوَى مِنْ مَالِهَا^(٢)
وَأَخْذَهُ أَبُو نُؤَاسٍ فَقَالَ:

تَعْدُ عَيْنَ الْوَحْشِ مِنْ أَقْوَاتِهَا^(٣)
١٠٦٨ • وَأَخْذَ قَوْلَهُ:

كَطَلْعَةِ الْأَشْمَطِ مِنْ جِلْبَابِهِ
يعني من كسائه، من قول الآخر:

كَطَلْعَةِ الْأَشْمَطِ مِنْ بُرْدِ سَمَلٍ^(٤)

١٠٦٩ • وحدثني عبد الرحمن عن عمه قال: كان هشام بن عبد الملك مسبقاً لا يكاد يسبق، فسبق (ذات يوم) على فرس له أنثى، وصلى على ابنها، ففرح، وقال: على بالشعراء، قال أبو النجم: فدعينا، فقبل

(١) هكذا قال في ل. ووالد الأصمعي هو «قريب بن أصمع» ذكره البخاري في التاريخ الكبير ٢٠٥/١/٤ قال: «قريب والد الأصمعي»، وهو إنما يترجم للرواة، والظاهر أنه ثقة عنده، لأنه لم يذكر فيه جرماً، وترجمه الذهبي في الميزان ٢: ٣٤٧ ونقل عن الأزدى أنه قال: «منكر الحديث» وأبو الفتح الأزدى يفلو في التضعيف فلا يحتج بقوله وحده.

(٢) العانات: جمع «عانة» وهي القطيع من حمر الوحش.

(٣) عين الوحش، بكسر العين: بقر الوحش، وهو جمع عيذاء، لأنها ضحمة الدين واسمها، وسميت البقر عيذاء، لأنها صفة غالية.

(٤) السمل: الخلق من الثياب.

384 لنا : قولوا في هذه الفرس السابقة وفي ابنها ، فقال أصحاب القصيد :
 أَنْظِرْنَا^(١) حَتَّى نَقُول ، وَقُلْتُ فِي مَقَامِي ذَلِكَ : هَلْ لَكَ فِي رَجُلٍ يَنْقُذُكَ إِذَا
 اسْتَنْسَسْتُوكَ ؟ قَالَ : هَاتِهِ ، فَقُلْتُ مِنْ سَاعَتِي :

أَشَاعَ لِلْفَرَّاءِ فِينَا ذِكْرَهَا قَوَائِمُ عَوْجٍ أَطْعَنَ أَمْرَهَا
 وَمَا نَسِينَا بِالطَّرِيقِ مَهْرَهَا حِينَ نَقِيسُ قَدْرَهُ وَقَدَّرَهَا
 وَضَبْرَهُ إِذْ أَوْعْنَا وَضَبْرَهَا وَالْمَاءُ يَغْلُو نَخْرَهُ وَنَخْرَهَا^(٢)
 مَلْبُونَةٌ شَدَّ الْمَلِكُ أَسْرَهَا أَسْفَلَهَا وَيَطْنُهَا وَظَهْرَهَا^(٣)
 قَدْ كَادَ هَادِيهَا يَكُونُ شَطْرَهَا لَا تَأْخُذُ الْحَلْبَةُ إِلَّا سُورَهَا^(٤)

١٠٧٠ • قَالَ : وَقَالَ لَهُ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ بَشْرِ بْنِ مِرْوَانَ : انْعَمْتَ لِي فَهُوَ دِي

هَذِهِ ، فَقَالَ^(٥) :

جَاءَ مُطِيعٌ بِمُطَاوِعَاتِ عَلِمَنْ أَوْ قَدْ كُنْ عَالِمَاتِ
 فَهِيَ ضَوَارٍ مِنْ مُضَرِّيَاتِ تُرِيكَ آمَاقًا مُخَطَّطَاتِ
 سُودًا عَلَى الْأَشْدَاقِ سَائِلَاتِ تَلْوِي بِأَذْنَابٍ مُوقِفَاتِ
 حَتَّى إِذَا كُنَّ عَلَى الْمَجْرَاتِ حَيْثُ تَظُنُّ الْوَحْشَ آخِذَاتِ
 قَالَ : أَلَسْتُ بِنَازِلَاتِ فَسَكَرَ الطُّرُقَ بِمُطَرِّقَاتِ^(٦)
 ثُمَّ حَدَوْنَ الْوَحْشَ مُقْبِلَاتِ فَوَائِبَتْهُنَّ مُشْمِرَاتِ
 فَلَوْ تَرَى التِّيَوسَ مُضْجَعَاتِ عَلِمْتَ أَنْ لَيْسَ بِسَالِمَاتِ
 أَقُولُ إِذْ جِئْتَ مُذْبَحَاتِ عَلَى الْأُكَاثِينَ مُعْدَلَاتِ^(٧) :

(١) س ف « أمهلنا » .

(٢) الضبر ، بالضاد معجمه : وثب الفرس جامعاً قوائمه . أو عشا : الظاهر أنه يريد أنهما جريا في الوعث أو الوعشاء ، وهو السهل الكثير الدهس تنقيب فيه الأقدام ، والمشى فيه يشتد على صاحبه .

(٣) ملبونة : سقيت اللبن وربيت عليه . والبيت في اللسان ١٧ : ٢٥٧ غير منسوب .

(٤) هاديها : عنقها ، وسمى العنق هادياً لتقدمه .

(٥) في الأغاني ٩ : ٧٨ ثمانية أبيات منها ثلاثة عما هنا . وسائرهن زيادة .

(٦) سكر الطرق : سدها . وكل شق سد فقد سكر .

(٧) الإكافان : مثني « إكاف » بضم الهمزة وكسرهما ، وهو شبه الرجال والأنتاب ، ويقال

« وكاف » أيضاً ، بضم الواو وكسرهما . وضبط في ل بفتح الهمزة وكسر الفاء ، وهو لا معنى له !

ما أَقْرَبَ الْمَوْتَ مِنَ الْحَيَاتِ

385

١٠٧١ • وهو القائل :

قَدْ زَعَمْتُ أُمَّ الْخِيَارِ أَنِّي شَبْتُ وَحَنَى ظَهْرِي الْمُحَنَّى^(١)
وَأَعْرَضْتُ فِعْلَ الشَّمْسِ عَنِّي فَقُلْتُ : مَا دَاوُكِ إِلَّا سِنِّي
لَنْ تَجْمَعِي وَدِّي وَأَنْ تَضِنِّي

١٠٧٢ • وهو القائل^(٢) :

كَأَنَّ ظَلَامَةَ أُخْتِ شَيْبَانَ
يَتِيمَةً وَالِدَاهَا حَيَّانُ
الْعُنُقُ مِنْهَا عَطْلُ وَالْأُذُنَانُ
وَلَيْسَ فِي الرَّجْلَيْنِ إِلَّا خَيْطَانُ^(٣)
وَقُصَّةٌ قَدْ شَيَّطَتْهَا النَّيْرَانُ
تِلْكَ الَّتِي يَضْحَكُ مِنْهَا الشَّيْطَانُ^(٤)

١٠٧٣ • وهو القائل :

سُبَى الْحَمَاءِ وَأَبْهَتِي عَلَيْهَا فَإِنْ أَتَتْ فَازْدَلِينِي إِلَيْهَا
ثُمَّ أَقْرَعِي بِالْوَدِّ مِرْفَقَيْهَا وَرُكْبَتَيْهَا وَأَقْرَعِي كَعْبَيْنِهَا^(٥)

(١) « أم الخيار » هي زوج أبي النجم التي يقول فيها :

قَدْ أَصْبَحْتُ أُمَّ الْخِيَارِ تَدْعِي عَلَى ذَنْبًا كُلَّهُ لَمْ أَصْنَعِ

انظر الخزانة ١ : ١٧٣ - ١٧٧ والعيق ٤ : ٢٢٤ - ٢٢٦ .

(٢) انظر لهذه الأبيات وما بعدها الأغاني ٩ : ٧٦ .

(٣) س ف « الجيد منها » و « وليس للرجلين » . العطل : التي ليس عليها حل .

(٤) القصة ، بضم القاف : شعر الناصية ، وهي كلمة فصيحة لا تزال على ألسنة العوام في بلادنا ،

ويظنها كثير من الناس عامية .

(٥) الود ، بفتح الواو : الودد ، قال الجوهري إنه « في لغة أهل نجد ، كأنهم سكنوا التاء فأدغموها في الدال » ، وقال ابن سيدة : « زعم ابن دريد أنها لغة تميمية ، قال : لا أدري هل أراد أنه لا يفهمها هذا التفسير إلا بنو تميم ، أم هي لغة تميم غير متغيرة عن ودد » .

وَأَغْلِقِي كَفِّكَ فِي صُدْغَيْهَا

وقال :

أَوْصَيْتُ مِنْ بَرَّةٍ قَلْبًا حُرًّا
بِالْكَلْبِ خَيْرًا وَالْحَمَاةِ شَرًّا
لَا تَسَامِي خَنْقًا لَهَا وَجَرًّا
وَالْحَىٰ عُمَيْهِمْ بِشَرِّ طُرًّا

١٠٧٤ • ومما أخذ عليه قوله في البعير :

أَخْنَسُ فِي مِثْلِ الْكِظَامِ مَخْطِئَةٌ

386 والأخنس : القصير المشافر ، وهذا عيب ، وإنما توصف المشافر
بالسبوة . والكِظَام : القُنْيُ التي يجرى فيها الماء .

١٠٧٥ • قالوا : ولم يُحسن في وصف ورود الإبل :

جَاءَتْ تَسَامَى فِي الرَّعِيلِ الْأَوَّلِ
وَالظِّلُّ عَنْ أَخْفَافِهَا لَمْ يَفْضُلِ
ذكر أنها وردت في الهاجرة ، والعادة في هذا أن توصف بالورود غَلَسًا
والماء بارد ، كقول الآخر :

فَوَرَدَتْ قَبْلَ الصُّبَاكِ الْفَاتِقِ^(١)

وكقول لبيد :

إِنَّ مِنْ وَرْدَى تَغْلِيَسِ النَّهْلِ^(٢)

(١) الفاتق : من « الفتق » بسكون التاء ، وهو انفلاق الصبح ، و« الفتق » بفتح التاء : الصبح
وصبح « فتيق » : مشرق .

(٢) الشطر في اللسان ٨ : ٣٥ وقال : « التغليس : ورد الماء أول ما ينفجر الصبح » .

و كقول الآخر :

فَوَرَدَنَّ قَبْلَ تَبْيِينِ الْأَلْوَانِ

● ١٠٧٦ • وقوله في وصف راعي الإبل :

صُلِبُ الْعَصَا جَافٍ عَنِ التَّغْزُلِ

قال الأصمعي : لا يوصف راعي الإبل بصلافة العصا . والجيد قول

الراعي :

ضَعِيفُ الْعَصَا بَادِي الْعُرُوقِ تَرَى لَهُ

عَلَيْهَا إِذَا مَا أَمَحَلَ النَّاسُ لَضَبَعًا

● ١٠٧٧ • ومن غلط أبي النجم قوله في فرس :

كَأَنَّهَا مِيجَنَةُ الْقَصَارِ

والمِيجَنَةُ لصاحب الأدم . والمِيجَنَةُ : التي يُدَقُّ الأدمُ عليها . وهو الحجر

أو غيره .

١٠٧٨ • هو دُكَيْن بن رَجَاء ، من بَنِي فُقَيْم^(١) :

١٠٧٩ • قال دُكَيْن^(٢) : امتدحتُ عمر بن عبد العزيز وهو والى المدينة ،
فأمر لي بخمس عشرة ناقةً كرائمَ صِبابٍ^(٣) ، فكرهت أن أرى بها الفِجَاجَ
ففتتشرَ عليّ ، ولم تَطِبْ نفسي ببيعها . فقدمتُ علينا رُفَقَةً من
مُضَرَ ، فسألتُهم الصُحبة ، فقالوا : إن خرجتَ في ليلتك . فقلتُ : إنني
لم أودع الأمير : ولا بدَّ من ودّاعه . قالوا : إنّه لا يحتجبُ عن طارق ليل .
(فأتيتُ) فاستأذنتُ عليه . فأذن لي . (فدخلتُ) وعنده شيخان لا أعرفهما ،
فودّعته . فقال لي : يا دُكَيْنُ . إنَّ لي نفساً تواقّةً^(٤) . فإن أنا صرت إلى

(١) خلط المؤلف - رحمه الله - بين « دكين بن رجاء الفقيمي » و « دكين بن سعيد الداري النحسي » ، وكلاهما راجز ، فذكر قصة دكين مع عمر بن عبد العزيز ، نسبها لدكين بن رجاء ، مع أنها لدكين بن سعيد ، وهو الذي كان منقطعاً إلى عمر بن عبد العزيز ، وأما دكين بن رجاء فإنه وقد عد على الوليد ابن عبد الملك ، وله معه قصة فيها رجز ، وملح مصعب بن الزبير . وقد فرق بينهما الحافظ بن عساكر ، فذكر لكل منهما ترجمة خاصة ، انظر تهذيب تاريخ ابن عساكر ٥ : ٢٤٧-٢٤٩ . وقرّب بينهما أيضاً في ترجمتين ياقوت في معجم الأدباء ٤ : ١٩٨ - ٢٠٠ وقال في ترجمة دكين بن سعيد : « وهو غير دكين ابن رجاء المتقدم ، واشتبها على ابن قتيبة في طبقات الشعراء فجعلهما واحداً » . وقد حاول الراجكوتي في تعليقه على اللالي ٦٥٢ أن يدافع عن ابن قتيبة ، فلم يصنع شيئاً ، قال : « ولكن فقيهمام بنو فقيم بن جرير بن دارم ، فهما إذن تميميان متعاصران » ! فكان ماذا ؟ أنذا كافأ متعاصرين من قبيلة واحدة كانا شخصاً واحداً ؟ !

(٢) هذه القصة بنسبها تقريباً رواها صاحب الأغاني ٨ : ١٤٩ - ١٥٠ عن عمه عبد العزيز ابن أحمد عن أحمد بن الحرث الخزاز عن المدائني . قال : « قال دكين الراجز » إلخ . فأطلق . فلم يذكر أهوا بن رجاء أم ابن سعيد . وأشار إليها مختصرة ابن عساكر وياقوت في ترجمة دكين بن سعيد .
(٣) الصِباب : جمع صِبة ، وهي نقيض الذلول . والصِبة : التي لم تتركب قط . فهي قوية .
(٤) تواقّة : متطلعة ، تنزع إلى الشيء وتطلع له : والمراد هنا أنه ينبغي التدرجات العمل . ويدهل لها .

أَكْثَرَ مِمَّا أَنَا فِيهِ فَبَعَيْنِ مَا أَرَيْتُكَ^(١) ، فقلت : أشهد لي عليك بذلك ، فقال : أشهد الله به ، قلت : مِنْ خَلْقِهِ ؟ قال : هذين الشيخين ، فَأَقْبَلْتُ عَلَى أَحَدِهِمَا فَقُلْتُ : مَنْ أَنْتَ أَعْرَفُكَ ؟ قال : سالم بن عبد الله^(٢) ، قلت : لقد اسْتَسَمَنْتُ الشَّاهِدَ ، وَقُلْتُ لِلْآخِرِ : مَنْ أَنْتَ ؟ قال : أبو يحيى مولى الأمير^(٣) ، فمَرَجْتُ بَيْنَ إِلَى بِلْدِي ، فَرَى اللَّهُ فِي أَذْنَابِهِنَّ بِالْبِرْكَ حَتَّى اعْتَقَدْتُ مِنْهُنَّ الْإِبِلَ وَالْغُلَامَانَ^(٤) ، فَأَتَيْتُ لِبَصْحَرَاءَ فَلَجَّ^(٥) إِذَا نَاعٍ يَنْعَى سُلَيْمَانَ (بَنَ عَبْدِ الْمَلِكِ) ، قلت : فَمَنْ الْقَائِمُ بَعْدَهُ ؟ قال^(٦) : عمر (بن عبد العزيز) ، فَتَوَجَّهْتُ نَحْوَهُ ، فَلَقَيْتُ جَرِيرَ بِالطَّرِيقِ جَائِئاً مِنْ عِنْدِهِ ، فَقُلْتُ : يَا أَبَا حَزْرَةَ ، مِنْ أَيْنَ ؟ فَقَالَ : مِنْ عِنْدِ مَنْ يُعْطَى الْفُقَرَاءُ وَيَمْنَعُ الشُّعْرَاءَ ، وَلَكِنْ عَوَّلَ عَلَيْهِ فِي مَالِ ابْنِ السَّبِيلِ ، فَانْطَلَقْتُ فَإِذَا هُوَ فِي عَرَصَةِ دَارِهِ^(٧) قَدْ أَحَاطَ النَّاسُ بِهِ ، فَلَمْ يَمَكِّنِي الرَّجُلُ إِلَيْهِ^(٨) فَنَادَيْتُ :
يَا عُمَرَ الْخَيْرَاتِ وَالْمَكَارِمِ وَعُمَرَ الدَّسَائِعِ الْعِظَائِمِ^(٩)

(١) في الأساس : « تقول لمن بعته واستعجته : يعين ما أرينك ، أي لا تلوع شيء فكأن أنظر إليك » فهذا معنى ، والمراد هنا أنه ينتظر إليه يعين فيها كل الرضا عنه ، يعطيه بما آتاه الله ، تنكير العين لتعظيم .

(٢) هو سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب ، من سادات التابعين ، وأحد الفقهاء السبعة المعروفين قال مالك : « لم يكن أحد في زمان سالم بن عبد الله أشبه من معنى من الصالحين في الزهد والفضل والعمش منه » .

(٣) لم أجد ترجمة لأبي يحيى هذا ولا ذكراً إلا في هذه القصة .
(٤) يقال « اعتقد ضيعة ومالا » أي اقتناها . وفي س ف « اعتقت » بالياء بدل الدال ، ومعناها : وجدت في عاقبتها .

(٥) فلج ، بفتح الفاء وسكون اللام : موضع في الصحراء .
(٦) س ف « قيل » بدل « قال » .
(٧) عرصة الدار . وسطها ، والعرصة : كل بقعة بين الدور واسعة ليس فيها بناء .
(٨) الرجل : كذا في ل بالراء والهم فإن كان صحيحاً احتاج إلى تكليف في توجيهه ، فليس من الاستعمال المعروف أن يكون لرجل المعنى المراد هنا . ومن المحتمل أن يكون « الزحل » بالزاي والحاء ، وأصله التنحي والتباعد ، فيجوز أن يريد به الوصول إليه : ورواية الأغاني في هذا الموضع : « فلم أخلص إليه » وهي واضحة .

(٩) الدسائغ : المطايا والريائب الواسعة ، الواحدة « دسيعة » بفتح الدال .

إِنِّي أَمْرُؤٌ مِنْ قَطَنِ بْنِ دَارِمٍ أَطْلُبُ دِينِي مِنْ أَخٍ مُكَارِمٍ ^(١)
إِذْ نَنْتَجِي وَاللَّهُ غَيْرُ نَاتِمٍ فِي ظُلْمَةِ اللَّيْلِ وَلَيْلٍ عَاتِمٍ ^(٢)
عِنْدَ أَبِي يَحْيَى وَعِنْدَ سَالِمٍ

فقام أبو يحيى فقال : يا أمير المؤمنين ، لهذا البدوي ^(٣) عندي شهادة عليك ، قال : أعرفها ، ادنُ مني يا دُكَيْن ، أنا كما ذكرتُ لك ، إن نفسي لم تنلْ أمراً إلا نأقت إلى ما هو فوقه ، وقد نلتُ غاية الدنيا : فنفسى تنوقُ إلى الآخرة ، والله ما رزأتُ من أموال الناس شيئاً فأعطيك منه ^(٤) ، وما عندي إلا ألفا درهم ، أعطيك أحدهما . فأمر لي بألفٍ ، فوالله ما رأيتُ ألفاً كان أعظمَ بركةً منه .

١٠٨٠ • دُكَيْن (هو) القائل ^(٥) :

إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَدْتَسْ مِنَ اللُّؤْمِ عِرْضُهُ 389
فَكُلُّ رِدَاةٍ يَرْتَدِيهِ جَمِيلٌ
وَإِنْ هُوَ لَمْ يُضْرِغْ عَنِ اللُّؤْمِ نَفْسَهُ
فَلَيْسَ إِلَى حُسْنِ الثَّنَاءِ سَبِيلٌ ^(٦)

(١) س ف هـ « من أخى مكارم » فتكون « مكارم » بفتح الميم .

(٢) ننتجى : نتناجى .

(٣) س ف « لهذا الأعرابي » .

(٤) ما رزأت من أموال الناس شيئاً : أى ما أصاب من ماله شيئاً ولا نقص منه .

(٥) هكذا نسب هذان البيتان هنا وفي الأغاني في آخر هذه القصة لدكَيْن ، وهما معروفان أنهما أول قصيده السمويل المعروفة ، انظر حماسة أبي تمام ١ : ١٠٧ - ١١٨ من شرح التبريزي والأُمالي ١ : ٢٦٩ .

(٦) « لم يضرع » : أصل الضرع ، بفتح الراء : الذل والتخضع ، يقال « ضرع له وإليه » استكان وخشع ، فالمراد هنا : إن لم يمنع نفسه عن اللؤم ويغلبها . ورواية الأغاني في هذا الموضع : —

١١٢ - الأغلب الراجز^(١)

١٠٨١ • هو الأغلب بن جُشم ، من سعد بن عجل ، وهو القائل في

قومه :

إِنْ سَرَّكَ الْعِزُّ فَجَحَّجِجْ بِجُشَمِ

أى ايتِ بِجَحَّجَاحٍ مِنْهُمْ^(٢) . ويقال : بل هذا القول في جُشم بن
الخَزْرَجِ .

١٠٨٢ • وعاش تسعين سنة . وكان الأغلب جاهلياً إسلامياً ، وقُتل

بِنَهَاوَنْدَ^(٣) .

وهو أول مَنْ شَبَّهَ الرجز بالقصيد وأطاله ، وكان الرجز قبله إنما يقول
الرجل منه البيتين أو الثلاثة ، إذا خاصم أو شاتم أو فاخر . وقد ذكره
العجاج فقال :

لِنِّى أَنَا الْأَغْلَبُ أَضْحَى قَدْ نُشِرَ

• وإن هو لم يرفع عن اللؤم نفسه • . ورواية الحماسة والأمالى في قصيدة السمول : • وإن هو
لم يحمل عن النفس ضيماً • .

(١) ترجمته في الجُمحى ١٤٨ - ١٤٩ والاشتقاق ٢٠٨ والمؤتاف ٢٢ والأغانى ١٨ : ١٦٤ -

١٦٧ وأسد الغابة ١ : ١٠٥ والإصابة ١ : ٥٦ والآل ٨٠١ - ٨٠٢ والخزانة ١ : ٣٣٢ - ٣٣٣ .

(٢) الجحجج : السيد الكرم ، كما مضى في ٢٨١ ل . والبيت في اللسان ٣ : ٢٤٣ غير منسوب .

(٣) كانت وقعة نهاوند سنة ١٩ في خلافة عمر ، ولم يبق للفرس بعدها قائم ، فسموها المسلمون

« فتح الفتوح » .

الشعر والشعراء

١١٣ - أبو دهبيل (الجمحي) ^(١)

١٠٨٣ • هو وَهْبُ بْنُ زَمْعَةَ ، من بني جُمَحٍ ^(٢) . وكان شاعراً مُحْسِنًا ،
وأكثرُ أشعاره في عبد الله بن عبد الرحمن الأزرق والي اليمن ^(٣) ، وفيه يقول ^(٤) :

تَحْمِلُهُ النَّاقَةُ الْأَدْمَاءُ مَعْتَجِرًا 390

بِالْبُرْدِ كَالْبَدْرِ جَلِيَّ لَيْلَةَ الظُّلَمِ ^(٥)
وَكَيْفَ أَنْسَاكَ ! لَا أَيْدِيكَ وَاحِدَةً

عِنْدِي ، وَلَا يَاللَّذِي أَوْلَيْتَ مِنْ قَدَمٍ ^(٦)

١٠٨٤ • وَلَمَّا عَزَلَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزَّبِيرِ عَنِ الْيَمَنِ قَالَ أَبُو دَهْبِيلَ فِي

شِعْرِ لَهُ :

(١) ترجمته في الاشتقاق ٨١ والمؤتلف ١١٧ والأغاني ٦ : ١٤٩ - ١٦٥ . و « دهبيل »
بفتح الدال والباء ، وضبط في س ف بكسرهما ، كما نقل مصحح ل ، وهو خطأ .
(٢) هو وهب بن زمعة بن أسيد بن أحيدة . على ذلك أطبق مترجموه . وفي ل « وهب بن ربيعة »
وهو خطأ .

(٣) في الأغاني ٦ : ١٥٠ : « قال المدائني : كان أبو دهبيل رجلاً جميلاً شاعراً ، وكانت له
جمة يرسلها فتضرب منكبيه ، وكان عفيفاً . وقال الشعراني آخر خلافة علي بن أبي طالب ، وبلغ معاوية
وعبد الملك بن الزبير وقد كان ابن الزبير ولاء بعض أعمال اليمن » . وفيه أيضاً ٦ : ١٥٧ أن عبد الله هذا
هو عبد الله بن عبد الرحمن بن الوليد بن عبد شمس بن المغيرة بن عبد الله بن مخزوم .

(٤) البيت الأول مع آخر ذكرهما المرزباني في الشعراء ٣٤٢ - ٣٤٣ لكعب بن زيد في ملح
النبو (صل الله عليه وسلم) ، وقال : « ويروى لأبي دهبيل » ولكن البيتان اللذان هنا اثباتان في أبيات لأبي
دهبيل في الحماسة ٤ : ١٦٥ - ١٦٦ من شرح التبريزي . وكذلك في الأغاني ٦ : ١٥٩ من أبيات له .

(٥) الأدماء : البيضاء . معتجراً : معتماً ، وأصل المعجر والمعجار : ثوب تلفه المرأة على استدارة
رأسها ، ومنه أخذ الاعتجار ، وهو الثوب على الرأس من غير إدارة تحت الحنك . في الحماسة : والأغاني
« جل داجي الظلم » .

(٦) س ف والحماسة « لا نعوامك واحدة » .

ما زِلْتُ فِي دَفْعَاتِ الْخَيْرِ تَفْعَلُهَا
 لَمَّا أَعْتَرَى النَّاسَ لَأَوَائِهِ وَمَجْهُودُ^(١)
 حَتَّى الَّذِي بَيْنَ عُسْفَانَ إِلَى عَدَنَ
 لَحَبُّ لِمَنْ يَطْلُبُ الْمَعْرُوفَ أَخْذُودُ^(٢)
 ١٠٨٥ • وكانت لأبي دَهْبَلٍ ناقةٌ لم يكن في زمانها أَسِيرٌ منها ولا أَحْسَنُ ،
 وفيها يقول^(٣) :

خَرَجْتُ بِهَا مِنْ بَطْنِ مَكَّةَ بَعْدَ مَا
 أَصَاتَ الْمُنَادِي بِالصَّلَاةِ وَأَعْتَمَا^(٤)
 فَمَا نَامَ مِنْ رَاعٍ وَلَا أَرْتَدَّ سَامِرُ
 مِنْ اللَّيْلِ حَتَّى جَاوَزَتْ بِي يَلَمَلَمَا^(٥)
 وَمَا ذَرَّ قَرْنُ الشَّمْسِ حَتَّى تَبَيَّنَتْ
 بَعْلَيْبَ نَحْلًا مُشْرِفًا وَمُخَيَّمًا^(٦)
 ١٠٨٦ • وكان يشبَّبُ بامرأةٍ من قومه يقال لها عَمْرَةُ ، وكان لها
 عاشقاً ، وفيها يقول^(٧) :

-
- (١) الأضواء : الشدة وضيق العيش .
 (٢) اللحب : الطريق الواضح . الأخدود : الحفرة تحفرها في الأرض مستطيلة . والبیتان في أبيات
 في الأغاني ٦ : ١٥٧ - ١٥٨ .
 (٣) الأبيات مع أبيات آخر في الأغاني ٦ : ١٦٣ ومعجم البلدان ٦ : ٢١٢ - ٢١٣ والبيت
 الثاني فيه ٨ : ٥١٤ .
 (٤) أصوات : نادى . أَعَمَ : من العتمة ، يريد أنه أذن لصلاة العشاء .
 (٥) يللم : موضع على ليلتين من مكة ، وهوميقات أهل اليمن .
 (٦) عليب : بضم العين وسكون اللام ونفتح الياء التحتية وآخره ياء موحدة ، وهذا الوزن وهذه
 الصيغة لم ينجء عليها بناء غير هذا ، كما قال ياقوت ، وهو موضع بتهامة . وفي ياقوت : « قال أبو
 يعقوب : أنشدني أبو دَهْبَلٍ هذا الشعر ، فقلت : ما كنت إلا على الريح ياعم ! فقال : يا ابن أخي ،
 إن عمك كان إذا هم فعل » .
 (٧) القصيدة في الأغاني ٦ : ١٥١ - ٢٥٢ بزيادة ٥ أبيات ، وفيه أيضاً ١٦١ - ١٦٢
 بنقص بيت وزيادة ٤ أبيات .

تَطَاوَلَ هَذَا اللَّيْلُ مَا يَتَبَلَّجُ
وَأَعَيْتُ غَوَاثِي الْهَمُّ مَا تَتَفَرَّجُ^(١)

وَبِتُّ مَبِيتاً مَا أَنَامُ كَأَنَّمَا
خِلَالُ ضُلُوعِي جَمْرَةٌ تَتَوَهَّجُ

فَطَوَّرًا أُمْنَى النَّفْسِ مِنْ عَمْرَةٍ الْمُنَى 391
وَطَوَّرًا إِذَا مَا لَجَّ بِي الْحَزَنُ أَنْشَجُ^(٢)

وَقَدْ قَطَعَ الْوَاثُونَ مَا كَانَ يَبِينُنَا
وَنَخُنْ إِلَى أَنْ يُوَصَلَ الْحَبْلُ أَخَوَجَ^(٣)

رَأَوْا عَوْرَةً فَاسْتَقْبَلُوهَا بِالْبِهِمِ
فَرَاخُوا عَلَى مَا لَا نُحِبُّ وَأَذْلَجُوا^(٤)

وَكَانُوا أَنَسَاءً كُنْتُ آمِنٌ غَيْبِهِمْ
فَلَمْ يَنْهَهُمْ حِلْمٌ وَلَمْ يَتَحَرَّجُوا

فَلَيْتَ كَوَانِينَا مِنْ أَهْلِي وَأَهْلِهَا
بِأَجْمَعِهِمْ فِي بَحْرِ دِجْلَةٍ لَجَّجُوا^(٥)

(١) تبليج الليل : أسفر صبحه وأضاءه .

(٢) أنشج : من النشيج ، وهو أشد البكاء .

(٣) البيت في اللسان ١٧ : ٢٤٣ .

(٤) الألب ، بفتح الهمزة وكسرهما : من التآلب ، وهو التجمع ، يقال « هم عليه ألب وألب » أى مجتمعون عليه بالظلم والعداوة .

(٥) الكوانين : جمع كانون ، وهو الذى يجلس حتى يتحصى الأخبار والأحاديث لينقلها .
لججوا : وقعوا في اللجة ، بضم اللام ، وهى من البحر حيث لا يدرك قعره . والبيت في اللسان ١٧ : ٢٤٣
وقى س ف واللسان والديوان : « في لجة البحر لججوا » .

فَهُمْ مَنَعُونَا مَا نَحِبُّ ، وَأَوْقَدُوا
 عَلَيْنَا ، وَشَبُّوا نَارَ صُرْمٍ تَأْجِجُ ^(١)
 وَلَوْ تَرَكَوْنَا ، لَا هَدَى اللَّهُ أَمْرَهُمْ
 وَلَمْ يُلْحِمُوا قَوْلًا مِنَ الشَّرِّ يُنْسَجُ
 لِأَوْشَكَ صَرْفُ الدَّهْرِ تَفْرِيقَ بَيْنِنَا
 وَلَا يَسْتَقِيمُ الدَّهْرُ وَالِدَّهْرُ أَغَوِجُ
 عَسَتْ كُرْبَةً أَمْسَيْنَتْ فِيهَا مُقِيمَةً ^(٢)
 يَكُونُ لَنَا مِنْهَا رَخَاءٌ وَمَخْرَجُ ^(٣)
 فَيُكَبِّتَ أَعْدَاءَ وَيَجْذَلِ آلِفُ
 لَهُ كَيْدٌ مِنْ لَوَعَةِ الْحُبِّ تَلْعَجُ ^(٤)
 (وَلَا نِي لَمَحْزُونُ عَشِيَّةَ جِثَّتْهَا
 وَكُنْتُ إِذَا مَا زُرْتُهَا لَا أَعْرِجُ
 فَلَمَّا التَّقَيْنَا لَجَلَجَتْ فِي حَدِيثِهَا
 وَمِنْ آيَةِ الصُّرْمِ الْحَدِيثُ الْمَلْجَلُجُ)

(١) نقل مصحح ل أن البيت في الديوان هكذا :

هُم مَنَعُونَا مَا نَلَدُ وَنَشْتَهَى وَأَذَكُوا عَلَيْنَا نَارَ صُرْمٍ تُوَجِّجُ

(٢) م ف « خلاص » بدل « رجاء » ، وفي الأغاني « نجاة » .

(٣) تلعب : يقال « لعب الحب فؤاده يلعبه لعباً » : استغرق في القلب .

١١٤- ابن الرقاع^(١)

١٠٨٧ • هو عدي بن الرقاع^(٢) من عاملة حى من قضاة ، وكان
 ينزل الشام . وكانت له بنت تقول الشعر^(٣) ، وأتاه ناس من الشعراء
 ليما تنوه^(٤) ، وكان غائبا عن منزله ، فسمعت بنته ، وهى صغيرة لم تذكره ،
 ذروا من وعيدهم^(٥) ، فخرجت إليهم وهى تقول^(٦) :
 تَجْمَعُنُّمُ مِنْ كُلِّ أَوْبٍ وَبِلْدَةٍ عَلَى وَاحِدٍ ، لَا زُلُمٌ قَرْنَ وَاحِدٍ^(٧)
 (فانصرفوا عنه ولم يهاجوه) .

١٠٨٨ • وكان شاعرا مُحَسِّنا . وهو أحسن من وصف ظبية وصفا ،
 فقال^(٨) :

كَالظَّبْيَةِ الْبَكْرِ الْفَرِيْدَةِ تَرْتَعِي مِنْ أَرْضِهَا قَفَرَاتِهَا وَعِهَادَهَا^(٩)

(١) ترجمته فى الجملى ٨-٨٩ ، ١٤٢ ، والاشتقاق ٢٢٥ والمؤلف ١١٦ والمرزبانى ٢٥٣
 واللائلى ٣٠٩ والأغانى ٨ : ١٧٢ - ١٧٧ .

(٢) هو « على بن زيد بن مالك بن على بن الرقاع » نسب إلى جده الأعلى .

(٣) القصة فى الأغاني ٨ : ١٧٤ وهى مختصرة فى الكامل للمبرد ٢٢٦ .

(٤) ليمانه : ليمانه فى الشعر ، يقال « مانه فلان فلانا » إذا عارضه فى جدل أو خصومة .

(٥) الذرو : ما تذروه الريح من دقات التراب ونحوه ، والمراد أنها سمعت ما تطاير من كلامهم ،
 لم تسمعه كله .

(٦) س ف « ورحل إليه قوم ليمانه ، فسألوا عنه فى منزله ، فقدمت (س) فتقدمت (س) إليهم
 بنية له ، فقالت « إلخ » .

(٧) من كل أوب : أى من كل طريق ووجه وذاحية . س هـ « من كل أوب ومنزل » . وفى الكامل
 « وجهه » .

(٨) س هـ « ومن أحسن من وصف ظبية وولدها ، ودو القائل يصفهما » .

(٩) العهد ، بكسر العين : جمع « عهد » بفتح وسكون ، ودو المطر الأول يتاود مطر وفدى
 الأول باق .

خَضَبَتْ لَهَا عَقْدُ الْبِرَاقِ جَبِينَهَا من عَرَكِهَا عَلَجَانَهَا وَعَرَادَهَا^(١)
كَالزَّيْنِ فِي وَجْهِ الْعُرُوسِ تَبَدَّلَتْ بَعْدَ الْحَيَاءِ فَلَا عَبْتَ أَرَادَهَا^(٢)
تُزْجِي أَغْنُ كَأَنَّ لِبْنَةَ رَوْقِهِ قَلَمُ أَصَابَ مِنَ الدُّوَاةِ مَدَادَهَا^(٣)

وفيه يقول يذكر شعره وعلمه^(٤) :

وَقَصِيدَةٌ قَدْ بَتُّ أَجْمَعُ بَيْنَهَا حَتَّى أَقَوْمَ مَيْلَهَا وَسَنَادَهَا
نَظَرَ الْمُشَقَّقِ فِي كُتُوبِ قَنَاتِهِ حَتَّى يُقِيمَ ثِقَافَهُ مُنَادَهَا
أَوْ مَا تَرَى شَيْبًا تَفْشُغَ لِمَتِي حَتَّى عَلَا وَضَحُ يَلُوحُ سَوَادَهَا^(٥)
فَلَقَدْ تَبَيَّتْ يَدُ الْفَتَاةِ وَسَادَةٌ لِي جَاعِلًا لِخَدَيَّ يَدَيَّ وَسَادَهَا
وَلَقَدْ أَصَبْتُ مِنَ الْمَعِيشَةِ لَذَّةً وَلَقِيتُ مِنْ شَطَفِ الْخُطُوبِ شِدَادَهَا
وَعَمِرْتُ حَتَّى لَسْتُ أَسْأَلُ عَالِمًا عَنْ حَرْفٍ وَاحِدَةٍ لِكُنَى أَرْدَادَهَا^(٦)
صَلَّى الْمَلِكُ عَلَى أَمْرِي وَدَعْتُهُ وَأَتَمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيَّ وَزَادَهَا^(٧)
ومنه أخذ الكتابُ « وَأَتَمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَزَادَ فِيهَا عِنْدَكَ »^(٨).

393

(١) البراق ، بكسر الباء : جمع « برقة » بضم فسكون ، وهي الأرض الغليظة المختلطة بحجارة ورمل . الملجان ، بفتححات : شجر ينجد لا ورق له ، إنما هو خيطان جرد في خضرتها غيرة ، ويقال له « العاج » أيضاً ، بفتححات كذلك . المراد ، بفتح الدال : حشيش طيب الريح ، وقيل : حمض تأكله الإبل ، ومنابته الرمل وسور الرمل .

(٢) أَرَادَهَا : أتراها ، جمع « رَدَّ » بكسر الراء وسكون الهمزة .

(٣) تُزْجِي : تسوق وتدفع برقي . الأغْنُ من الغزلان : الذي في صوته غنة . الروق ، بفتح الراء : القرن . والبيت في الموقفات ١١٦ واللسان ١٩ : ٧٤ .

(٤) البيتان الأولان سبقا في ص ٢٤ ، وهما أيضاً في الموضح ١٣ . ومن القصيدة أبيات في الأغاني

١٧٧ : ٨ .

(٥) تَفْشُغَ لِمَتِي : كثر فيها وانتشر ، يقال « تَفْشُغَ فِيهِ الشَّيْبُ وَتَفْشُغُهُ الْأَخْيَرَةُ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ . وهذا البيت شاهد له .

(٦) « عَمِرَ الرَّجُلُ » بكسر الميم « يعمُر » بفتحها ، و « عَمِرَ » بفتح الميم « يعمُر » بضمها وكمرها عاش وبقى زماناً طويلاً . وفي رواية الأغاني ٨ : ١٧٧ والخزائن ٤ : ٤٧٠ « وَعَلِمْتُ » بدل « وَعَمِرْتُ » .

(٧) رواية المؤلف في عيون الأخبار ١ : ٥٠ (صلى الإله)

(٨) هنا بهامش د ما نصه : « أليس الكتاب أحق أن يأخذوا هذا المعنى واللفظ من قوله عز وجل (وَأَتَمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَيَهْدِيكَ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا) ، فما الضرورة إلى أخذهم هذا من جاهل أو عالم بملء ؟ ! »

١٠٨٩ • وهو القائل^(١) :

لَوْ لَا الْحَيَاءُ وَأَنْ رَأَيْتُ قَدْ عَنَّا فِيهِ الْمَشِيبُ لَزُرْتُ أُمَّ الْقَاسِمِ^(٢)
وَكُنَّا نَهَا وَسَطَ النِّسَاءِ أَعَارَهَا عَيْنَيْهِ أَحْوَرُ مِنْ جَاذِرِ جَاسِمِ^(٣)
وَسَنَانُ أَقْصَدُهُ النَّعَاسُ فَرَنَّقْتُ فِي عَيْنِهِ سِنَّةٌ وَلَيْسَ بِنَائِمِ^(٤)
يَصْطَادُ يَقْظَانَ الرِّجَالِ حَدِيثُهَا وَتَطِيرُ بِهِجَتُهَا بَرُوحَ الْحَالِمِ

١٠٩٠ • وهو القائل :

لَوْ تَوَى لَا يَرِيْمُهَا أَلْفَ حَوْلٍ لَمْ يَطْلُ عِنْدَهَا عَلَيْهِ الثَّوَاءُ^(٥)
أَهْوَاهَا يَشْفُهُ أَمْ أُعِيرَتْ مَنْظَرًا فَوْقَ مَا أُعِيرَ النَّسَاءُ ؟^(٦)

١٠٩١ • وقال في عمر بن الوليد :

وَإِذَا نَظَرْتُ إِلَى أَمِيرِي زَادَنِي ضَنْئًا بِهِ نَظَرِي إِلَى الْأَمْرَاءِ
تَسْمُو الْعُيُونُ إِلَيْهِ حِينَ يَرَوْنَهُ كَالْبَدْرِ فَرَجَ بِهِمَةَ الظُّلَمَاءِ^(٧)
وَالْأَصْلُ يَنْبُتُ فَرْعُهُ مُتَأَثِّلًا وَالْكَفُّ لَيْسَ بِنَائِمًا بِسِوَاءِ^(٨)

(١) الأبيات الثلاثة الأولى في الأغاني ٨ : ١٧٤ ثم أعادها ١٧٤ - ١٧٥ ومعهما رابع غير الذي هنا. والثلاثة الأولى في معجم البلدان ٣ : ٣٧ والكامل للمبرد ١٢٧ .

(٢) عثافيه المشيب : أفسده أشد الإفساد ، وهي بالهاء المشلثة ، وتوافق رواية اللسان ١٩ : ٢٥٤ وفي سائر الروايات « عسا » بالسين ، فإن صححت كانت من قولهم « عسا النبات عسوا » أى غاظ واشتد ، وفيه تكلف ، والأول أعلى وأصح .

(٣) الجاذر : جمع « جؤذر » بضم الذال وفتحها ، وهو ولد البقرة . جاسم : قرية بينها وبين دمشق ثمانية فراسخ .

(٤) أقصده النعاس : صرعه . رنقت : أى خالطت ، يقال « رنق النوم في عينيه » خالطهما . والبيت في اللسان ١١ : ٤١٩ .

(٥) لا يريمها : لا يبرحها .

(٦) يشفه : يلذع قلبه ، أو يذهل عقله .

(٧) بهمة الظلماء : سوادها ، أو اشتباهاها واستبهاها إذ لا ضوء فيها .

(٨) متأثلا : متأصلا .

بَلْ مَا رَأَيْتُ جِبَالَ أَرْضٍ تَسْتَوِي فِيهَا غَشِيَتْ وَلَا نُجُومَ سَمَاءِ
وَالْقَوْمُ أَشْبَاهُ وَبَيْنَ حُلُومِهِمْ بَوْنٌ ، كَذَاكَ تَفَاضُلُ الْأَشْيَاءِ
وَالْبَرْقُ مِنْهُ وَابِلٌ مُتَتَابِعٌ جَوْدٌ ، وَآخِرُ مَا يَبْيَضُ بِمَاءِ^(١)
وَالْمَرْءُ يُورِثُ مَجْدَهُ أَبْنَاءَهُ وَيَمُوتُ آخِرُ وَهُوَ فِي الْأَحْيَاءِ

١٠٩٢ • وقال في آخر الرحلتين :

هَلْ أَنْتَ مُنْصَرِفٌ فَتَنْظُرُ مَا تَرَى
أَبْقَى الْحَوَادِثُ مِنْ رُسُومِ الْمَنْزِلِ
دَارٌ بِإِخْدَى الرَّخْلَتَيْنِ كَأَنَّمَا
قَدْ عُنُقَيْتَ حِجَجًا وَلَمَّا تُحْلَلِ
وَكَذَاكَ يَغْلُو الدَّهْرُ كُلُّ مَحَلَّةٍ
حَتَّى تَصِيرَ كَأَنَّهَا لَمْ تُنْزَلِ
لَا يَوْمَ إِلَّا سَوْفَ يُورِثُهُ غَدٌ
وَالْعَامُ تَارِكُهُ لآخر مُقْبِلِ

١٠٩٣ • وَمِمَّا أَخَذَهُ عَدَى بْنُ الرَّقَاعِ أَوْ أَخَذَ مِنْهُ قَوْلُهُ فِي فَرَسٍ :
عَنْ لِسَانٍ كَجُثَّةِ الْوَرَلِ الْأَخْ مَرِّ مَجِّ النَّدَى عَلَيْهِ الْعَرَارُ^(٢)
وقال بعض بني كلاب يصف فرساً :

كَأَنَّ لِسَانَهُ وَرَلٌ عَلَيْهِ بَدَارُ مَضَبَّةٍ مَجِّ الْعَرَارِ

(١) ما يبيض بماء : يقال « بض الماء » أى سال قليلا قليلا .

(٢) الورل : دابة على خلقة الضب ، إلا أنه أعظم منه ، يكون في الرمال والصحارى . والبيت في

١١٥ - عروة بن حزام^(١)

١٠٩٤ • هو من عُذْرَة ، وهو أحد العُشَّاق الَّذِينَ قَتَلَهُمُ الْعَشَقُ^(٢) ، وصاحِبُهُ عَفْرَاءُ بِنْتُ مَالِكِ الْعُذْرِيَّةِ .

١٠٩٥ • وكان عروة يتيمًا في حَجَرٍ عَمِّهِ ، حتَّى بَلَغَ ، فَعَلِقَ عَفْرَاءَ عُلَاقَةَ الصَّبِيِّ ، وكانَا نَشَأَ مَعًا ، فَسَأَلَ عَمَّهُ أَنْ يَزَوِّجَهُ إِيَّاهَا ، فَكَانَ يُسَوِّفُهُ ، إِلَى أَنْ خَرَجَ فِي عَيْرٍ لِأَهْلِهِ إِلَى الشَّامِ ، وَخَطَبَ عَفْرَاءَ ابْنُ عَمِّ لَهَا مِنَ الْبَلْقَاءِ ، فَتَزَوَّجَهَا ، فَحَمَلَهَا إِلَى بَلَدِهِ ، وَأَقْبَلَ عُرْوَةً فِي عَيْرِهِ رَاجِعًا ، حتَّى إِذَا كَانَ بِتَبُوكَ ، نَظَرَ إِلَى رُفْقَةٍ مُقْبِلَةٍ مِنْ نَاحِيَةِ الْمَدِينَةِ فِيهَا امْرَأَةٌ عَلَى جَمَلٍ أَحْمَرَ ، فَقَالَ لِأَصْحَابِهِ : وَاللَّهِ لَكَأَنَّهَا شِمَائِلُ عَفْرَاءَ ، فَقَالُوا : وَيَحْكُ ! مَا تَتْرُكُ ذَكَرَ عَفْرَاءَ عَلَى حَالٍ مِنَ الْحَالِ ! ! فَلَمْ يُرَغْ إِلَّا بِمَعْرِفَتِهَا ، فَبَيَّسَ قَائِمًا^(٣) لَا يُحِيرُ جَوَابًا ، حتَّى نَفَذَ الْقَوْمُ فَذَلِكَ قَوْلُهُ :

وَلَمْنِي لَتَعْرُونِي لِذِكْرَاكِ رَوْعَةٍ

لَهَا بَيْنَ جِلْدِي وَالْعِظَامِ دَبِيبُ

وَمَا هُوَ إِلَّا أَنْ أَرَاهَا فُجَاءَةً

فَأُبْهِتُ حَتَّى مَا أَكَادُ أُجِيبُ^(٤)

(١) ترجمته وأخباره في الأغاني ٢٠ : ١٥٢ - ١٥٨ وذيّل الأملال ١٥٧ - ١٦٢ وذيّل اللال ٧٣ - ٧٤ والخزاة ١ : ٥٣٣ - ٥٣٦ .

(٢) س ف « وهو أحد عشاق العرب المشهورين بذلك » .

(٣) فبّس قائمًا : من البؤس ، وهو الفقر والذل ، ومنه الحديث في الصلاة « تقنع يديك وتبأس » قال الزمخشري في القائق : « أى تذلل وتخضع ، ذل البائس وخضوعه . والتبؤس التفاقر ، وأن يرى من نفسه تخشع الفقراء ، إخبائًا وتضرعًا » . وفي س ف « فبق واقفًا » .

(٤) « فأبْهِتُ » روى بالرفع وبالنصب . انظر الخزاة ٣ : ٦٢٥ - ٦١٧ .

وأَصْرَفُ عَنْ رَأْيِي الَّذِي كُنْتُ أَرْتَعِي
وَأَنْسَى الَّذِي أَعْدَدْتُ حِينَ قَغِيبُ
وَيُظْهِرُ قَلْبِي عُذْرَهَا وَيُعِيشُنْهَا
عَلَى ، فَمَا لِي فِي الْقَوَادِ نَصِيبُ
(وقد عَلِمْتُ نَفْسِي مَكَانَ شِفَائِهَا
قَرِيباً ، وَهَلْ مَالَا يُنَالُ قَرِيبُ ؟
لَئِنْ كَانَ بَرْدُ الْمَاءِ أَبْيَضَ صَافِياً
إِلَى حَبِيباً ، إِنَّهَا لَحَبِيبُ)

ثم انصرف إلى أهله باكياً محزوناً ، فأخذه الهلاس ^(١) ، حتى لم يَبْقَ منه شيء ، وقال قوم : هو مسحور ، وقال قوم : به جِنَّةٌ ، وقالوا : باليمامة طبيبٌ يقال له سالم ، له تابعٌ من الجن ، وهو أطبُّ الناس ، فساروا إليه من أرض بني عُذْرَةَ حتى جاؤوه ، فجعل يَسْقِيهِ وَيُنَشِّرُهُ عَنْهُ ^(٢) ، فقال : يَا هَئِنَا ^(٣) ! هل عندك من الحَبِّ رُقِيَّةٌ ؟ قال : لا والله ، فانصرفوا ، فمروا بطبيب بحَجَرٍ ، فعالجه وصَنَعَ به مثلَ ذلك ، فقال عروَةُ : إِنَّهُ وَاللَّهِ مَا دَوَانِي إِلَّا شَخْصٌ بِالْبَلْقَاءِ ، فانصرفوا به ، وفي ذلك يقول ^(٤) :

(١) الهلاس ، بضم الهاء : شدة السلال من الهزال .

(٢) ينشر عنه : من « النشرة » بضم النون وسكون الشين ، وهي ضرب من الرقية والعلاج ، يعالج به من كان يظن أن به مساً من الجن ، سميت « نشرة » لأنها ينشر بها عنه ماخامره من الداء ، أي يكشف وي زال ، قاله في اللسان . والنشرة حرام ، إلى أنها مصف وضمف في العقل ، وقد ثبت في مسند أحمد ١٤١٨٠ بإسناد صحيح عن جابر بن عبد الله قال : « مثل الذي صلى الله عليه وسلم عن النشرة ؟ فقال : من عمل الشيطان » . ورواه أبو داود أيضاً .

(٣) حَجَر ، بفتح الحاء وسكون الجيم : مدينة اليمامة وأم قراها ، وبها كان ينزل النوالى .

(٤) من قصيدة رائعة طويلة . في ذيل الأمل ، وفي الحزاة ٢ : ٣١ - ٣٤ .

جَعَلْتُ لِعُرَافِ الْيَمَامَةِ حُكْمَهُ
وَعُرَافِ حَجَرٍ إِنْ هُمَا شَفِيَايَ
فَمَا تَرَكََا مِنْ رُقِيَّةٍ يَعْلَمَانِيهَا
وَلَا سَلْوَةٍ إِلَّا بِهَا سَقِيَايَ (١)
فَقَالَا : شَفَاكَ اللَّهُ ، وَاللَّهُ مَا لَنَا
بِمَا حُمِلَتْ مِنْكَ الضُّلُوعُ يَدَانِ

(وفيها يقول :

أَلَا يَا غُرَابِي دِمْنَةَ الدَّارِ خَبِرَا
أَبَالْبَيْتَيْنِ مِنْ عَفْرَاءٍ تَنْتَحِبَانِ ؟
فَإِنْ كَانَ حَقًّا مَا تَقُولَانِ فَاتَّهَضَا
بِلَحْمِي إِلَى وَكْرَيْكُمَا فَكُلَايَ)

وعُرَافُ الْيَمَامَةِ : هُوَ رِيَّاحٌ أَبُو كُلْحَبَةَ مَوْلَى بَنِي الْأَعْرَجِ بْنِ كَعْبِ بْنِ
سَعْدِ بْنِ زَيْدٍ مَنَاءَ بْنِ تَمِيمٍ ، وَاسْمُ الْأَعْرَجِ الْحُرْتُ .
وَلِعُرَافِ الْيَمَامَةِ عَقَبٌ بِالْيَمَامَةِ كَثِيرٌ .
وَقَالَ عُرْوَةُ أَيْضاً :

فَقُلْتُ لِعُرَافِ الْيَمَامَةِ دَاوِنِي
فَإِنَّكَ إِنْ دَاوَيْتَنِي لَطِيبُ
فَمَا بِيَّ مِنْ سَقَمٍ وَلَا طَيْفٍ جِنَّةٍ
وَلَكِنْ عَبْدُ الْأَعْرَجِيِّ كَذُوبُ
فَرُدُّ إِلَى أَهْلِهِ ، فَمَرَّضُوهُ دَهْرًا ، فَقَالَ لَهُنَّ يَوْمًا : أَعْلِمْتُنَّ أَنِّي لَوْ نَظَرْتُ

(١) السَّلْوَةُ ، بَفَتْحِ السِّينِ ، وَالسَّلْوَانُ ، بِضَمِّهَا : دَوَاءٌ يُسْقَاهُ الْحَزِينُ هَفْسِلُو ، أَوْ خَرْزَةُ كَانُوا
يَقُولُونَ إِذَا صَبَّ عَلَيْهِمَاءُ الْمَطَرِ فَشَرِبَهُ الْعَاشِقُ سَلَا !

إلى عَفْرَاءَ يوماً ذهبَ وَجَعِي ؟ فخرجوا به حتى نزلوا البلقاءَ مستخفين ، فكان لا يزال يُلمُّ بعفراء وينظر إليها ، وكانت عند رجلٍ كثير المال ، فبينما عروءُ يوماً بسوق البلقاء لقيه رجل يعرفه من بنى عُدْرَةَ ، فسأله متى قَدِمَ ؟ فأخبره ، فقال : لقد عهدتُك مريضاً وأراك قد صححتَ ، ثم سار إلى زوجها ، فقال : متى قَدِمَ عليكم هذا الكلبُ الذي قد فضحككم في الناس ؟ فقال زوج عفراء : أَيْ كلبٍ ؟ قال : عروءُ ، قال : أَوَقَدْ قَدِمَ ؟ قال : 397 نعم ، قال : أنت أولى بأن تكون كلباً منه ! ما علمتُ بمقدَمِهِ ، ولو كنت علمتُ لضممتُهُ إلى منزلي ، فلما أصبحَ غداً يستدلُّ عليهم حتى جاءهم ، فقال لهم : قَدِمْتُمْ ولم تَرَوْا أَن تُعلموني فيكون منزلُكم عندي ، ثم حلف لا يكون نزولُهم إلَّا عليه ، قالوا : نعم ، نتحولُ إليك الليلةَ أو غداً ، فلما ولى قال عروءُ لأهله : قد كان من الأمر ما تَرَوْنَ ، فَأَلْحَقْنَ بقومكنَّ ، فإنه لا بأسَ عليَّ ، فقربوا ظَهْرَهُم وارتحلوا ، فنكسَ ، فلم يَزَلْ مُدْنَفاً حتى نزل بوادي القرى .

١٠٩٦ • حدثني ابن مرزوق عن ابن الكلبي عن أبي السائب المخزومي عن هشام بن عروة عن أبيه عن النعمان بن بشير قال : بعثنى عثمانُ أو معاوية مُصَدِّقاً لبني عُدْرَةَ ، فصَدَّقْتُهُمْ^(١) ، ثم أقبأتُ راجعاً ، فإذا أنا بببيت حَرِيدٍ ليس قربه أحدٌ^(٢) ، وإذا رجلٌ بفِنائِهِ مستلقٍ على قفاه ، لم يَبْقَ منه إلَّا جلدٌ وعظمٌ ، فلما سمعَ وَجَسِي ترنم بصوتٍ حزينٍ^(٣) : جعلتُ لعرافِ اليمامةِ حُكْمَهُ

(١) المصدق ، بتخفيف الصاد المفتوحة وتشديد الدال المكسورة : هو عامل الزكاة الذي يستوفيها من أربابها ، أى الجابي ، يقال « صدقهم يصدقهم فهو مصدق » أى أخذ صدقتهم . وأما « المصدق » بتشديد الصاد المفتوحة وتشديد الدال المكسورة ، فإنه صاحب المال ، أصله « المتصدق » فأدغمت التاء في الصاد .

(٢) حريد : فريد وحيد منزول .

(٣) الوجس ، بفتح الواو وسكون الجيم : الصوت الخفى .

الآبيات كلها ، قال : وإذا أمثال التماثيل حوله ، أخواته وأمه
وخالته ، فقلت له : أنت عروة ؟ قال : نعم ، قلت : صاحب عفراء ؟
قال : نعم ، ثم استوى قاعداً ، وقال : وأنا الذى أقول^(١) :

وعَيْنَانِ مَا أَوْفَيْتُ نَشْزاً فَتَنْظُرَا بِمَا قَيْنِهْمَا إِلَّا هُمَا تَكْفَانِ^(٢) 398
كَأَنَّ قَطَاةً عُلِّقَتْ بِجَنَاحِهَا عَلَى كَبِدِي مِنْ شِدَّةِ الْخَفَقَانِ

ثم التفت إلى أخواته فقال :

مَنْ كَانَ مِنْ أَخَوَاتِي بَاكِياً أَبَداً
فَالْيَوْمَ إِنِّي أَرَانِي الْيَوْمَ مَقْبُوضَا
يَسْمِعُنِيهِ فَلِئَنِّي غَيْرُ سَامِعِهِ
إِذَا عَلَوْتُ رِقَابَ الْقَوْمِ مَعْرُوضَا

سمعه بعض المخدئين فأخذه فقال :

مَنْ كَانَ يَبْكِي لِمَا بِي مِنْ طُولٍ وَجَدِ أَسِيسَ^(٣)
فَالآنَ قَبِلَ وَفَاقِي لَا عِطْرَ بَعْدَ عُرُوسِ

ثم رجع الحديث ، قال : فَبَرَزَنَ وَاللَّهِ يَضْرِبُنَ وَجُوهَهُنَّ وَيَشْقُقُنَ
جَبُوهَهُنَّ ، ثم لم أبرح حتى مات ، فهَيَّأْتُ مِنْ أَمْرِهِ وَصَلَّيْتُ عَلَيْهِ وَدَفَنْتُهُ .
هذا معنى الحديث .

(١) البيتان من الطويلة التي أشرنا إليها .

(٢) النشز ، بفتح النون وسكون الشين وآخره زاء معجدة ، ويجوز أيضاً فتح الشين : المتن المرتفع
من الأرض . وأوفاه : أشرف عليه . « بماقهما » : المأق والمؤق : مؤخر العين ، ويجوز أيضاً تسهيل الهمزة
فيهما .

(٣) فى اللسان : « الأسيس : أصل كل شيء » أى أنه بمعنى « الأساس » والذى أراه أنه هنا صفة ،
بمعنى المؤسس الثابت ذى الأساس . وهو صفة لكلمة « وجد » . وأثبت فى ل « وجد » دون تنوين . بإضافة
« أسيس » إليه ، وما أجد له وجهاً ، إلا أن يكون من إضافة الصفة للموصوف .

١٠٩٧ • ولَمَّا بَلَغَ عَفْرَاءَ مَوْتَهُ قَالَتْ لِرُجُلِهَا : يَا هَنَاءَ ، قَدْ كَانَ مِنْ أَمْرِ هَذَا الرَّجُلِ مَا قَدْ عَلِمْتَ ، وَمَا كَانَ وَاللَّهِ إِلَّا عَلَى الْحَسَنِ الْجَمِيلِ ، وَقَدْ بَلَغَنِي أَنَّهُ قَدْ مَاتَ فِي أَرْضٍ غَرِبَةٍ ، فَإِنْ رَأَيْتَ أَنْ تَأْذِنَ لِي فَأُخْرِجَ فِي نَسْوَةٍ مِنْ قَوْمِي فَتَسُدُّهُ وَنَبْكِي عَلَيْهِ ؟ فَأُذِنَ لَهَا فَخَرَجَتْ وَهِيَ تَقُولُ :

أَلَا أَيُّهَا الرِّكْبُ الْمُخِبُونَ وَيَحْكُمُ
بِحَقِّ نَعَيْتُمْ عُرْوَةَ بْنَ حِزَامٍ ؟
فَلَا نَفَعَ الْفَتَيَانِ بَعْدَكَ لَذَّةٌ

وَلَا رَجَعُوا مِنْ غَيْبَةِ بَسَلَامٍ
وَقُلْ لِلْحَبَالَى لَا يَرْجُونَ غَائِبًا
وَلَا فَرِحَتْ مِنْ بَعْدِهِ بَغْلَامٍ

فَمَا زَالَتْ تَرُدُّ هَذِهِ الْأَبْيَاتَ حَتَّى مَاتَتْ . فَبَلَغَ الْخَبَرَ مَعَاوِيَةَ ، فَقَالَ : 399
لَوْ عَلِمْتَ بِحَالِ هَذَيْنِ الشَّرِيفَيْنِ لَجَمَعْتُ بَيْنَهُمَا .

١٠٩٨ • قَالُوا : وَكَانَ عُرْوَةُ حِينَ أُخْرِجَتْ عَفْرَاءَ يُلْصِقُ بَطْنَهُ بِحِيَاضِ النَّعَمِ يَرِيدُ بَرْدَهَا ، فَيَقَالُ لَهُ : مَهَلًا لَا تَقْتُلْ نَفْسَكَ ؟ ، أَلَا تَتَّقِي اللَّهَ !!
فَيَقُولُ :

بِئْسَ الْيَأْسُ أَوْ دَاءُ الْهَيْامِ شَرِبْتُهُ
فَلْيَاكَ عَنِّي لَا يَكُنْ يَكَ مَا بَيْنَا^(١)

(١) الهيام ، بضم الهاء : داء يصيب الإبل شبيه بالحمى تسخن عليه جلودها ، وقيل إنها لا تروى إذا كانت كذلك .

١١٦ - قيس بن ذريح^(١)

١٠٩٩ • هو من بنى كِنَانَةَ ، من بنى لَيْث^(٢) . وهو أحد عشاق العرب المشهورين بذلك ، وصاحبه لُبْنَى ، وفيها يقول :

لَعَمْرُ الَّذِي يُمَسِّي وَأَنْتِ ضَجِيعُهُ
مَنْ النَّاسِ مَا اخْتِيرَتْ عَلَيْهِ الْمَضَاجِعُ
١١٠٠ • وفيها يقول أيضاً :

وَكُنَّا جَمِيعاً قَبْلَ أَنْ يَظْهَرَ الْهَوَى
بِأَخْسَنِ حَالٍ غِبْطَةٍ وَسُرُورِ
فَمَا بَرَحَ الْوَاشُونَ حَتَّى بَدَتْ لَنَا
بُطُونُ الْهَوَى مَقْلُوبَةً لَظْهُورِ

١١٠١ • وكانت لُبْنَى تحتَه ، فطلَّقها ، ثم تتبَّعَتْها نفسه ، واشتدَّ وجدهُ بها ، وجعل يُلِمُّ بِمَنْزِلِهَا (سراً من قومه) ، فزَوَّجها أبوها رجلاً من غَطَفَانَ . وعاود قيسُ زيارتهُ إِيَّاهَا وشخص (أبوها) إلى معاوية ، فأخبره بتعرُّضه لها ، فكتب له معاوية بهَذْر دمه إن عاد ، ففي ذلك يقول :

فَإِنْ يَخْجُبُوهَا أَوْ يَحُلْ دُونَ وَضْلِهَا
مَقَالَةٌ وَاشٍ أَوْ وَعِيدُ أَمِيرِ
فَلَنْ يَمْنَعُوا عَيْنِي مِنْ دَائِمِ الْبُكَاءِ
وَلَنْ يُذْهِبُوا مَا قَدْ أَجَنَ ضَمِيرِي

(١) « ذريح » بفتح الذال . وترجمة قيس وأخباره في الأغاني ٨ : ١٠٧ - ١٢٩ والمؤتلف ١٢٠ واللائل ٣٧٩ ، ٧١٠ - ٧١١ .

(٢) وكان قيس رضيع الحسين بن علي بن أبي طالب ، رضع الحسين من أم قيس .

إلى الله أشكُّو ما أكرن من الهوى
 ومن حرق تَعْتَاذُنِي وَزَفِير^(١)
 لَقَدْ كُنْتُ حَسْبَ النَّفْسِ لو دام وَضَلُّنَا
 وَلَكِنَّمَا الدُّنْيَا مَتَاعٌ غُرُورٍ
 ١١٠٢ • وكانت لُبْنَى نَذَرَتْ أَلَّا تَقْدَرَ على غرابٍ إِلَّا قَتَلْتَهُ ، (وذلك)
 لِطَيْبَرَةٍ قَيْسٍ مِنْهُنَّ ، ولقوله :

أَلَا يَا غُرَابَ الْبَيْنِ وَيَحَلَكَ نَبْنَى
 فَإِنْ أَنْتَ لَمْ تُخَيِّرْ بَشَى عِلْمَتَهُ
 وَدُرْتَ بِأَعْدَاءِ حَبِيبِكَ فِيهِمْ
 بِعِلْمِكَ فِي لُبْنَى ، وَأَنْتَ خَبِيرٌ
 فَلَا طَرْتَ إِلَّا وَالْجَنَاحُ كَسِيرٌ
 كَمَا قَدْ تُرَانِي بِالْحَبِيبِ أَدُورُ

١١٠٣ • وفي تطليقه لها يقول :

فَوَاكِدِي وَعَاوَدِي رُدَّاعِي
 تَكْنُفْنِي الْوُشَاةُ فَازْعَجُونِي
 فَأَضْبَحْتُ الْغَدَاةَ أَلُومَ نَفْسِي
 كَمَغْبُوسٍ يَعْصُ عَلَى يَدَيْهِ
 وَكَانَ فِرَاقُ لُبْنَى كَالْجُدَاعِ^(٢)
 فَيَا لِنَاسِ لِلدَّوْاشِي الْمُطَاعِ
 عَلَى شَيْءٍ وَلَيْسَ بِمُسْتَطَاعِ
 تَبَيَّنَ غَبْنَهُ بَعْدَ الْبِيَاعِ^(٣)

(١) س ف « كرب » بدل « حرق » .

(٢) الرُدَّاع ، بضم الراء : الوجع في الجسد أجمع ، وقيل : هو النكس في المرض . الجُدَاع ، بضم الجيم : من الجُدع ، وهو القطع ، يقال « كَلَّ جُدَاعٌ » أى يجدع من رعاه فيضعفه ولا يفديه . ويحتمل عنى أن يكون بفتح الجيم ، بمعنى الموت . والبيت في اللسان ٩ : ٤٨١ وروايته « كَالْجُدَاعِ » وهى توافق رواية الأغاني .

(٣) البِيَاع ، بكسر الباء : المبايعة ، مصدر قياسي سماعي ، « بايع بياعاً ومبايعة » . والبيت في اللسان ٩ : ٣٧٣ .

١١٧ - ثابت قطنة^(١)

١١٠٤ • هو من شعراء خراسان و فرسانهم ، ذهبت عينه ، وكان يحشوها
بقطنة فُسمي « ثابت قطنة »^(٢) وقال فيه قائل^(٣) :

لا يعرف الناس منه غير قطنته وما سواه من الأنساب مجهول

١١٠٥ • وكان يزيد بن المهلب استعمله على بعض كور خراسان ، 401

فلما علا المنبر حصر ، فلم ينطق^(٤) ، حتى نزل ، فلما دخل عليه الناس قال :

فإن لا أكن فيكم خطيباً فلئنني بسيفي إذا جد الوغي لخطيب^(٥)

فقالوا : لو كنت قلت هذا البيت على المنبر كنت أخطب الناس .

١١٠٦ • وقال فيه قائل بهجوه^(٦) :

أبا العلاء لقد لقيت مفضلة

يوم العروبة من كرب وتخنيق

أما القرآن فلم تخلق لمحكمه

ولم تسدّد من الدنيا لتوفيق^(٧)

(١) ترجمته في الاشتقاق ٢٨٤ والأغاني ١٣ : ٤٧ - ٥٤ والخزاة ٤ : ١٨٤ - ١٨٧ .

(٢) وهو ثابت بن كعب ، كما في تاريخ الطبري ٨ : ١٨٥ والأغاني ، وقيل ثابت بن عبد الرحمن ابن كعب ، كما في الأغاني أيضاً .

(٣) البيت لحاجب الفيل ، كما في الطبري ٨ : ١٨٥ والأغاني ١٣ : ٤٨ والخزاة ، وهو حاجب ابن ذبيان المازني ، لقبه ثابت قطنة بلقب « الفيل » فعرف به . وفي الأغاني ١٣ : ٤٩ - ٥٠ أن ثابتاً هو الذي قال هذا البيت ، يتوقع أن يهجي بهذا المعنى ، فرأى أن يسبق الشعراء إليه ، وأشهد عليه الناس ! فلما هجاه به حاجب استشهدهم على أنه هو قائله .

(٤) حصر : لم يقدر على الكلام ، والحصر : ضرب من العي .

(٥) الوغي : الأصوات في الحرب ، ثم أطلق على الحرب نفسها . ورسمت في ل « الوغا » بالالف والصحيح رسمها بالياء .

(٦) القائل الأبيات هو حاجب الفيل أيضاً ، كما في الطبري ٨ : ١٨٨ والأغاني والخزاة .

(٧) « تخلق » و « تسدّد » بالبناء المجهول وضبطا في ل بالبناء المعلوم ، وهو خطأ .

لَمَّا رَمَتْكَ عِيُونُ النَّاسِ هَبْتَهُمْ
فَكِدْتَ تَشْرِقُ لَمَّا قُمْتَ بِالرُّيْقِ
تَلَوَى اللِّسَانُ وَقَدْ رَمَتْ الْكَلَامَ بِهِ
كَمَا هَوَى زَلِقٌ مِنْ شَاهِقِ النَّيْقِ^(١)

● ١١٠٧ ويستجد لثابت قوله في يزيد بن المهلب :

كُلُّ الْقَبَائِلِ بَايَعُوكَ عَلَى الَّذِي تَدْعُو إِلَيْهِ ، وَتَابِعُوكَ وَسَارُوا
حَتَّى إِذَا اخْتَلَفَ الْقَتَاوَجَعَلْتَهُمْ نَصَبَ الْأَسِنَّةِ ، أَسْلَمُوكَ وَطَارُوا
إِنْ يَقْتُلُوكَ فَإِنَّ قَتْلَكَ لَمْ يَكُنْ عَارًا عَلَيْكَ ، وَيَغْضُ قَتْلُ عَارُ

(١) النيق ، بكسر النون : أرفع موضع في الجبل .

١١٨ - عمرو بن الأهتم^(١)

١١٠٨ • هو عمرو بن سنان بن سمي بن سنان بن خالد بن منقر ، من بني تميم . وسمى أبوه سنان الأهتم لأن قيس بن عاصم المنقري ضربه بقوس فهتم فمه .

١١٠٩ • وكانت أم سنان سبية من الحيرة ، يقال إنها سبيت وهي حامل . قال قيس بن عاصم لسنان^(٢) :

402 نَحْنُ سَبِينَا أَمْكُمُ مُقَرَّبًا يَوْمَ صَبَحْنَا الْحِيرَتَيْنِ الْمُنُونِ^(٣)
جاءت بكم غفرة من أرضها حيرية لبيست كما تزعمون^(٤)
لولا دفاعي كنتم أعبدًا منزلها الحيرة فالسيلحون^(٥)
و « غفرة » هي أم سنان .

١١١٠ • وقال الفرزدق لآل الأهتم :

ما الهتم إلا أعبدٌ جاحظو الخصى بنو أمة كانت لقيس بن عاصم

(١) ترجمنا له في أول المفضلية ٢٣ ، وله تراجم وأخبار في الاستيعاب ٤٥٧ - ٤٥٨ وأسد الغابة ٤ : ٨٧ - ٨٨ والإصابة ٤ : ٢٨٥ - ٢٨٦ والمرزباني ٢١٢ والبيان والتبيين ١ : ٥٣ ٦٠ - ٦١ ، ٢٧٥ والأغاني ٤ : ٨ - ١٠ و ١٢ : ٤٢ ، ١٥٠ و ٢١ : ١٣ وللباب الآداب ٣٥٤ - ٣٥٥ .

(٢) هي ه أبيات في الأغاني ١٢ : ١٥٠ ولم يذكر فيها الأول هنا ، وهي ٤ في معجم البلدان ٣ : ١٩٩ دون الأول أيضاً ، ولكنه أخطأ فنسبها لعمرو بن الأهتم ، وهي هجوفيه !
(٣) سبيئاً : بفتح الباء ، كما هو بين ، وضبطت في ل بكسرها ، وهو لحن . المقرب : الحامل التي دنا ولادها .

(٤) غفرة : اسم امرأة ، وفي الأغاني والبلدان « غفرة » بالعين مهملة .
(٥) السيلحون : قرب الحيرة ، ضاربة في البر قرب القادسية . ويقال لها أيضاً « السليحين » على أنها علم هكذا ، والأول على أنها تعرب إعراب جمع المذكر السالم .

١١١١ • وأخو عمرو بن الأهتم عبد الله بن الأهتم ، جد خالد بن صفوان ابن عبد الله بن الأهتم الخطيب . وآل الأهتم خطباء .

١١١٢ • وكان عمرو يكنى 'أبا ربيع' ، وهو جاهل إسلامي ، وكان في الجاهلية يُدعى « المُكحل » لجماله ، ووفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم^(١) .

١١١٣ • وكان له ابن يُقال له نعيم بن عمرو ، من أجمل الناس ، وفيه تأنيث ، وله يقول عبد الرحمن بن حسان :

قُلْ لِلدِّي كَادَ لَوْلَا خَطُّ لِحَبَّتِهِ
يَكُونُ أَنْثَى عَلَيْنِهَا الدُّرُ وَالْمَسْكُ^(٢)
هَلْ أَنْتَ إِلَّا فَتَاةُ الْحَىِّ إِنْ آمِنُوا
يَوْمًا ، وَأَنْتَ إِذَا مَا حَارَبُوا دُعَكَ^(٣)
أى ضعيفٌ هُزْأَةٌ .

١١١٤ • وكانت لعمرو ابنة يُقال لها أم حبيب ، تزوجها الحسن بن علي رضي الله عنهما ، وقَدَّرَ أَنْ تكون في جمال أخيها ، فوجدها قبيحةً ، فطلَّقها .

وكان عمرو شريفًا شاعرًا ، ويقال : كان شعره حُللاً مُنْشَرَةً .

١١١٥ • وهو القائل^(٤) :

(١) وهو الذي قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إن من الشعر لحكماً » ، وإن من البيان لحرأً » انظر ما كتبنا في حواشي لباب الآداب ٣٣٣ ، ٣٥٤ - ٣٥٥ .

(٢) المسك ، بفتح الميم والسين : كهيئة السوار من القرن والماج ونحوهما تجملها المرأة في يديها .

(٣) الدعك ، بضم الدال وفتح العين . والبيتان في اللسان ١٢ : ٣٠٧ .

(٤) هما البيتان ٤ ، ٢١ من المفضلية ٢٣ .

403 ذَرِينِي فَإِنَّ الْبُخْلَ يَا أُمَّ هَيْثُمْ
لَعَمْرُكَ مَا ضَاقتْ بِلَادُ بَآهْلِهَا
لصَالِحِ أَخْلَاقِ الرُّجَالِ سَرُوقُ
وَلَكِنْ أَخْلَاقَ الرُّجَالِ تَضَيِّقُ^(١)

(١) لعمرو بن الأهتم بيتان في معجم البلدان ٥ : ٥٦ الأول منهما كأنه مأخوذ بالحرف من شعر
أمرئ القيس :
وقوفاً بها صبحي على مطيهم يقولون : لا تجهل ، ولست بجهال

١١٩ - سويد بن كراع^(١)

١١١٦ • هو من عُكَل ، جاهلٌ إسلاميٌّ . وكان هجاً قومَه ، فاستَعَدُّوا عليه
عثمانُ بن عفَّان رضي الله عنه ، فأوعده ، وأخذ عليه ألا يعود .

١١١٧ • وهو القائل^(٢) :

أَبَيْتُ بِأَبْوَابِ الْقَوَائِ كَأَنَّمَا	أَصَادِي بِهَا سِرْبًا مَنِ الْوَحْشِ نَزْعًا ^(٣)
أَكَالَتْهَا حَتَّى أَعْرَسَ بَعْدَ مَا	يَكُونُ مُخِيرًا أَوْ يُعِيدُ فَأَهْجَعًا
عَوَاصِي إِلَّا مَا جَعَلْتُ وَرَاءَهَا	عَصَا مَرِيدٍ تَغْشَى نُحُورًا وَأَذْرَعًا ^(٤)
أَهْبْتُ بُغْرَ الْآبِدَاتِ فَرَجَعْتُ	طَرِيقًا أَمَلْتُهُ الْقَصَائِدُ مَهِيًا ^(٥)
بَعِيدَةً شَأْوُ لَا يَكَادُ يَرُدُّهَا	لَهَا طَالِبٌ حَتَّى يَكِلَ وَيَظْلَعًا ^(٦)
إِذَا خِفْتُ أَنْ تُرَوِّى عَلَى رَدَدْتُهَا	وَرَاءَ التَّرَاقِي خَشِيَّةٌ أَنْ تَطْلَعًا
وَجِشْمِي خَوْفُ ابْنِ عَفَّانَ رَدُّهَا	فَتَقَفْتُهَا حَوْلًا جَرِيدًا وَمَرَبَعًا
وَقَدْ كَانَ فِي نَفْسِي عَلَيْهَا زِيَادَةٌ	فَلَمْ أَرَ إِلَّا أَنْ أُطِيعَ وَأُسْمَعًا ^(٧)

(١) ترجمته في الإصابة ٣ : ١٧٣ والأغاني ١١ : ١٢١ - ١٢٤ .

(٢) مضت القصيدة من ٢٣-٢٤ عدا الأبيات ٣ - ٥ . والأبيات التي هنا ذكرها المحاذ
في البيان والتبيين ٢ : ١٠ - ١١ . ومن القصيدة ٤ أبيات أخرى في اللسان ٧ : ١٨٤ . وانظر
الأغاني ١١ : ١٢٣ .

(٣) أصادى : من قولهم « صاديت الرجل » أى داجيته ودأبته وصاترته .

(٤) المرید : محبس الإبل ، ويريد بمصا المرید عصاً معترضة على باب المرید ، فأضاف المصا
إلى المرید ، قاله أبو منصور . والبيت في اللسان ٤ : ١٥٠ غير منسوب .

(٥) أمَلته القصائد : أى مهدته ووطأته ، يقال « طريق مليل وبل » قد سلك فيه حتى صار
معلماً . الطريق المهيج : الواضح الواسع البين .

(٦) يَظْلَع : يهجر ويغزق مشيه .

(٧) في اللآلئ ٩٤٣ والإصابة ١٧٣ بيت من هذه القصيدة ، نراه متما لمعناها ، وهو :

فَإِنْ تَزَجْرَانِي يَا بَنَ عَفَّانَ أَنْتَزَجِرْ وَإِنْ تَتْرَكَانِي أَحْمَرِ عِرْضًا مُمْنَعًا
وهو شاهد لخطاب الواحد بخطاب الاثنين . وهو أحد الأبيات التي ذكرنا أنها في اللسان ٧ : ١٨٤ .

١٢٠ - أوس بن غلفاء التميمي^(١)

١١١٨ • هو من بنى الهُجَيم بن عمرو بن تميم . وهو جاهليٌّ .

١١١٩ • وكان يزيد بن الصَّعِق قال في تميم شعراً فيه :

ألا أبْلِغْ لَدَيْكَ بَنِي تَمِيمٍ بَايَةَ مَا يُجِيبُونَ الطَّعَامَا
فَرْدٌ عَلَيْهِ شِعْرًا فِيهِ :

فَإِنَّكَ مِنْ هِجَاءِ بَنِي تَمِيمٍ كَمَزْدَادِ الْغَرَامِ إِلَى الْغَرَامِ^(٢)
١١٢٠ • وهو القائل^(٣) :

أَلَا قَالَتْ أُمَامَةُ يَوْمَ غَوْلٍ تُقَطِّعُ يَا ابْنَ غُلْفَاءِ الْحِبَالِ^(٤)
ذَرِينِي إِنَّمَا خَطَايَ وَصَوْبِي عَلَيَّ ، وَإِنَّ مَا أَنْفَقْتُ مَالُ^(٥)
يريد : إِنَّ مَا أَنْفَقْتُ مَالُ وَالْمَالُ يُسْتَخْلَفُ ، ولم أَتْلِفْ عِرْضًا . وبعض
أصحاب الإعراب يرى أنه أراد : إِنَّمَا أَنْفَقْتُ مَالِي ، فَرَفَعَ ، ويحتج لذلك بما
ليس فيه حُجَّةٌ .

(١) ترجمنا له في أول المفضلية ١١٨ . وترجمته وأخباره في الجُمحى ٣٩ والأغاني ٧ : ١٥٢ -
١٥٣ والخزانة ٣ : ١٣٨ - ١٤٤ ، ٥١٥ .

(٢) ليس « الغرام » ههنا الحب والوجد ، كما قد يظن ، ولكنه الشر الدائم . والبيت من المفضلية
١١٨ وهو في اللسان ١١ : ٢٣١ مع آخر ، والكامل ٤٢٢ مع أبيات آخرتها .

(٣) البيتان في اللسان ٢ : ٢٣ والخزانة ٣ : ٥١٥ والعينى ٤ : ٢٤٩ .

(٤) غول ، بفتح الغين وسكون الواو : موضع كانت فيه وقعة لضبة على بني كلاب . والبيت في
معجم البلدان ٦ : ٣١٦ .

(٥) الصوب : الصواب .

١٢١ - نهشل بن حوى النهشلى^(١)

١١٢١ • هونَهْشَل بن حَرَّى بن ضَمْرَة بن جابر بن قَطَن بن نَهْشَل بن 405 دارم : وكان اسم جدّه ضَمْرَة شِقَّة ، ودخل على النعمان بن المنذر ، فقال له : مَنْ أَنْتَ ؟ فقال : أَنَا شِقَّةُ بن ضَمْرَة ، فقال النعمان : تَسْمَعُ بِالْمُعَيَّدِي لا أَنْ تَرَاهُ ! فقال : أبيتَ اللَّغْنَ ، إِنَّمَا المرءُ بِأَصْغَرِيهِ : قَلْبِهِ وَلِسَانِهِ ، فإذا نَطَقَ نطقَ ببيان ، وإذا قاتل قاتل بجَنَانٍ ، فقال له : أَنْتَ ضَمْرَةُ بن ضَمْرَة ، يريد : أَنْتَ كَأَبِيكَ^(٢) .

١١٢٢ • وكان أبوه شريفاً شاعراً ، وكان نهشل شاعراً حسن الشعر ، وله عَقِب .

١١٢٣ • وهو القائل^(٣) :

وَيَوْمَ كَانُ الْمُضْطَلِّينَ بِحَرِّهِ وَإِنْ لَمْ تَكُنْ نَارٌ ، فَيَأْمُ عَلَى الْجَمْرِ
صَبَرْنَا لَهُ حَتَّى يَبُوءَ ، وَإِنَّمَا تُفَرِّجُ أَيَّامُ الْكَرِيهَةِ بِالصَّبْرِ^(٤)

(١) ترجمته وأخباره في الجمعي ١٣٠ والاشتقاق ١٥٠ والإصابة ٦ : ٢٦٨ والأغانى ٨ : ١٥٣ - ١٥٤ و ١١ : ١٣٤ والخزانة ١ : ١٤٧ - ١٥٢ . وفي الإصابة : « قال المرزبانى شاعر شريف مشهور مخضرم ، بقى إلى أيام معاوية ، وكان مع على فى حروبه ، وقتل أخيه مالك بصفين ، وهويونثد رئيس بنى حنظلة ، وكانت رأيهم معه ، ورثاه نهشل بمرث كثيرة » . وقوله « شاعر » فى الإصابة « شامى » وهو خطأ واضح . وانظر كتاب « وقعة صفين » لنصر بن مزاحم ، تحقيق الأخ عبد السلام هرون ٢٩٩ - ٣٠٢ . « حوى » بفتح الحاء وتشديد الراء المكسورة وآخره ياء مشددة ، قال ابن دريد : « منسوب إلى الحرة ، والحرة : أرض تركبها حجارة سود » .

(٢) ترجمنا لضمرة بن ضمرة فى المفضلية ٩٣ .

(٣) البيهتان فى شرح الحماسة ١ : ٣٦٣ والخزانة ١ : ١٥١ - ١٥٢ وهى ٥ أبيات فى الجمعي ١٣٠ .

(٤) يَبُوءُ : يسكن ويفتر ، « باخت الحرب يوبخاً ويؤوبخاً ويوبخاناً » : سكنت وفترت ، وكذلك الحر والنضب والحمى . عن اللسان .

١١٢٤ • وهو القائل (١) :

إِنَّا بَنَى نَهْشَلٍ لَا نَدْعِي لِأَبٍ
 إِن تُبْتَدِرَ غَايَةً يَوْمًا لَمَكْرُمَةٍ
 بِيَضِّ مَفَارِقُنَا ، تَغْلِي مَرَاجِلُنَا ،
 إِنَّا لَمِنْ مَعْشَرٍ أَفْنَى أَوَائِلِهِمْ
 لَوْ كَانَ فِي الْأَلْفِ مِنَّا وَاحِدٌ فَدَعَوْا :
 وَلَيْسَ يَهْلِكُ مِنَّا سَيِّدٌ أَبَدًا
 عَنْهُ ، وَلَا هُوَ بِالْأَبْنَاءِ يَشْرِينَا
 تَلَقَّى السَّوَابِقَ مِنَّا وَالْمُصْلِينَ
 نَأْسُو بِأَمْوَالِنَا آثَارَ أَيْدِينَا (٢)
 قِيلُ الْكُمَاة : أَلَا أَيْنَ الْمُحَامُونَا !
 مَنْ عَاطَفُ ؟ خَالَهُمْ إِيَّاهُ يَغْنُونَا (٣)
 إِلَّا افْتَلَيْنَا غُلَامًا سَيِّدًا فِينَا (٤)

(١) هذه الأبيات من قصيدة ١٢ بيتاً في الحماسة ١ : ٩٧ - ١٠٦ ونسبها لبعض بني قيس بن ثعلبة ، وقال شارحها التبريزي : « ويقال إنها لبشامة بن حزن النهشل » ، وتجه في ذلك صاحب الخزانة ٣ : ٥١٠ - ٥١١ والمعنى ٣ : ٣٧٠ - ٣٧١ . ومنها ١٠ أبيات في الكامل ٩٨ - ٩٩ ونسبها للرجل يكنى أبا مخزوم من بني نهشل بن دارم . وزاد الأخفش : « هو لبشامة بن حزن النهشل » عن أبي رياش . ومن عجب أن المؤلف ذكر منها ٤ أبيات في عيون الأخبار ١ : ١٩٠ ونسبها لبشامة ! !

(٢) عجزه عجز بيت المرقش الأكبر في المفضلية ١٢٨ :

شُعْتُ مَقَادِمُنَا نُهَيِّ مَرَاجِلُنَا نَأْسُو بِأَمْوَالِنَا آثَارَ أَيْدِينَا

(٣) أى إذا نادوا فسألوا : من عطف ؟ من يعطف على الأعداء ويكر ؟ ورواية الكامل والحماسة و«عيون الأخبار» من فارس . وفي التبريزي : « فكر ولم يعرف » ، لأن السؤال بالمنكر لشدة إبهامه يكون أشمل ، لتناوله واحداً واحداً ، لاسيما وليس المقصد في الاستفهام إلى معهود معين ، ولا إلى الجنس .
 (٤) انقلينا : ربينا ونشأنا ، وأصله من قوله « اقل المهر » إذا قطعه . والبيت في اللآل ٢٣٥ ، ٥٥٥ ونسبه لنهشل بن حري أيضاً ، وهو في اللسان ٢٠ : ٢١ ونسبه لبشامة بن حزن .

١٢٢ - الأعور الشني^(١)

١١٢٥ • هو بشر بن مُنْقِذ من عبد القيس . وكان شاعراً محسناً .
وله ابنان شاعران أيضاً ، يقال لهما : جَهم وجَهم .

١١٢٦ • وكان المنذر بن الجارود العبدي والي إصطخر لعل بن أبي طالب رضي الله عنه ، فاقتطع منها أربع مائة ألف درهم ، فحبسه على ، حتى ضَمِنَها عنه صَعَصَعَةُ بن صُوحان^(٢) ، فخلّى عنه ، فقال الأعور الشني^(٣) :

أَلَا سَأَلْتَ بَنِي الْجَارُودِ : أَيُّ فَتَى عِنْدَ الشَّفَاعَةِ وَالْبَابِ ابْنُ صُوحَانَا ؟
هَلْ كَانَ إِلَّا كَأَمْ أَرْضَعْتَ وَلَدًا عَقَّتْ ، فَلَمْ تُجْزَ بِالْإِحْسَانِ إِحْسَانَا
لَا تَأْمَنَنَّ أَمْرًا خَانَ أَمْرًا أَبَدًا إِنَّ مِنَ النَّاسِ ذَا وَجْهَيْنِ خَوَانَا
١١٢٧ • وَيُسْتَجَادُ لَهُ قَوْلُهُ^(٤) :

لَقَدْ عَلِمْتَ عُمَيْرَةُ أَنْ جَارِي إِذَا ضَنَّ الْمُثْمَرُ ، مِنْ عِيَالِي^(٥)
وَأَنْتِي لَا أَضْنُ عَلَى ابْنِ عَمِّي بِنَصْرِي فِي الْخُطُوبِ وَلَا نَوَالِي
وَلَسْتُ بِقَائِلٍ قَوْلًا لِأَخْطَى بِأَمْرِ لَا يُصَدِّقُهُ فَعَالِي^(٦)

(١) ترجمته في المؤلف ٣٨ - ٣٩ واللاي ٨٢٧ . « الشني » بفتح الشين وتشديد النون نسبة إلى « بني شن » وهم قبيلة عظيمة من عبد القيس ، انظر الاشتقاق ١٩٦ - ١٩٧ .

(٢) « صوحان » بضم الصاد وبالحاء المهملة . وصعصعة هذا من قدماء التابعين المخضريين ، كان مسلماً على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يره ، وروى عن عثمان وعلى وابن عباس ، وشهد صفين مع علي . وله ترجمة في الإصابة ٣ : ٢٥٩ - ٢٦٠ .

(٣) البيتان الأولان في الإصابة ، ونقل عن المرزباني أنهما لصعصعة بن صوحان ! وهو خطأ بين من أحدهما ، فالبيتان في الملح لا في الفخر .

(٤) القصيدة في الأمالي ٢ : ٢٠٧ - ٢٠٨ وفيها بيت زائد بعد الرابع ، وآخر بعد الأخير .

(٥) المثمر : المنمى ، الذي يشمر المال وينميه .

(٦) « لأخطى » بالبناء للمفعول ، أى لأفضل ، يقال « أخطيت فلاناً على فلان » من الخطوة والتفضيل ، أى فضله عليه . والبيت في حسانة البحري ١٤٤ ومعه آخر .

وما التَّقْصِيرُ ، قد عَلِمْتَ مَعَدُّ ، وأَكْرَمُ ما تَكُونُ عَلَى نَفْسِي
 فَتَحْسُنُ نُصْرَتِي وَأُصَوِّنُ عِرْضِي وَإِنْ نِلْتُ الْغِنَى لَمْ أَغْلُ فِيهِ
 وَلَمْ أَقْطَعْ أَخَا لِأَخٍ طَرِيفٍ 407 وَقَدْ أَصْبَحْتُ لَا أَسْتَأْجُ فِيمَا
 وَذَلِكَ أَنِّي أَذْبْتُ نَفْسِي إِذَا مَا الْمَرْءُ قَصَرَ ثُمَّ مَرَّتْ
 فَلَمْ يَلْحَقْ بِصَالِحِهِمْ فَدَعُهُ [وليس بزائل ما عاش يوماً
 [وذلك في الرجال إِذَا اغْتَرَّتْهُمْ مَلِمَاتُ الْحَوَادِثِ كَالْخَبَالِ (٥)]

١١٢٨ • وكان يكنى أبا مُنْقِدٍ ، ويُهَاجِي بَنِي عَصْرِ ، ولهم يقول :
 وَإِنْ تَنْظُرُوا شَرًّا إِلَى فَإِنِّي أَنَا الْأَعْوَرُ الشَّنِي قَيْدُ الْأَوَابِدِ (٦)

(١) اللزبات : جمع « لزبة » وهي الأزمة والشدة ، وهما يسكون الزاي .

(٢) في الأمال « فتحسن سيرتي » .

(٣) المحال ، بكسر الميم ، والمماحلة : الحيلة والمكر والمكايدة .

(٤) البيت والذي بعده في اللآلئ ٢٦٣ والمؤتلف ٣٩ . وهما مع آخرين في حماسة البحترى ٢٣٥ .

(٥) زدنا هذين البيتين من حماسة البحترى .

(٦) أصل الأوابد : الوحوش ، ثم قيل للشوارد من القواني « أوابد » وقد استعمل امرؤ القيس

« قيد الأوابد » وصفاً لفرسه ، أى أنه لسرعته كأنه يقيد الأوابد بلحاقها . فهذا الأعور الشني جمل

نفسه قيده لأوابد الأشعار ، لاتباقه ولا تستعصى عليه . والبيت في المؤتلف ٣٩ .

١٢٣ - حريث بن محفض^(١)

١١٢٩ • هو من بنى تميم من خُزَاعِيٍّ بن مازن ، رهط . أبي عمرو بن العلاء .

١١٣٠ • وتمثل الحجاجُ بأبيات من شعره على منبره ، مثلاً لأهل الشام

في طاعتهم وبأسهم^(٢) (وهي قوله)^(٣) :

أَلَمْ تَرَ قَوِيَّ إِنْ دُعُوا لِمُلَمَّةٍ أَجَابُوا ، وَإِنْ أَغْضَبَ عَلَى الْقَوْمِ يَغْضَبُوا^(٤)
بَنِي الْحَرْبِ لَمْ تَقْعُدْ بِهِمْ أُمّهَاتُهُمْ وَأَبَاوُهُمْ آبَاءُ صِدْقٍ فَأَنْجَبُوا
فَإِنْ يَكُ طَغَنُ بِالرُّدَيْنِيِّ يَطْعَنُوا وَإِنْ يَكُ ضَرْبُ بِالْمَنَاصِلِ يَضْرِبُوا

(١) ترجمته في الجملحى ٤٤ - ٤٥ والإصابة ٢ : ٦٠ والخزانة ٢ : ٥١٠ - ٥١١ ، وهو مخضرم ، له في الجاهلية أشعار ، وعاش إلى أن أدرك الحجاج . وذكر البقال في ذيل الأمل ٣ : ٨١ نسيه هكذا : « حريث بن سلمة بن مرارة بن محفض » ، وكذلك في الإصابة . « محفض » ، بضم الميم وفتح الحاء المهملة وكسر الفاء المشددة وآخره ضاد معجمة ، وبذلك ضبطه ابن دريد وحقيقه ، فيما نقل صاحب الخزانة عن أبي أحمد العسكري ، وذكر أنه تصحف على بعض العلماء .

(٢) في الإصابة عن المرزبان أن الحجاج تمثل بالأبيات وحريث شاهده « فقام إليه وهو شيخ كبير ، فقال : أيها الأمير ، من يقول هذا ؟ قال : حريث بن محفض المازني . فلما نزل دعاه ، فقال : ما حملك على قطع الخطبة على ؟ قال : أنا حريث بن محفض ، فإنك أنشدت شعري فأخذتني أريحيتي ، قال : فخلاه » .

(٣) البيتان الأولان في ذيل الأمل ٨١ في ستة أبيات .

(٤) رواية الأمل .

ألم تر أن قوياً إذ دعاهم أخوهم أجابوا ، وإن يركب إلى الحرب يركبوا

١٢٤- سحيم بن الأعرف^(١)

١١٣١ • هو من بني الهُجيم بن عمرو بن نعيم .

١١٣٢ • وفيه وفي قبيلته يقول جرير^(٢) :

408 وَبَنُو الْهُجَيْمِ قَبِيلَةٌ مَلْعُونَةٌ حُصَّ الْحَيُّ مُتَشَابَهُو الْأَلْوَانِ^(٣)
لَوْ يَسْمَعُونَ بِأَكْلَةٍ أَوْ شَرْبَةٍ بَعْمَانَ ، أَصْبَحَ جَمْعُهُمْ بَعْمَانِ
مُتَوَرِّكِينَ بَنَاتِهِمْ ، وَبَنِيهِمْ يَتَنَاقُونَ تَنَاقَى الْغُرَبَانِ^(٤)

١١٣٣ • وسحيم القائل في حسان بن سعد عامل الحجاج على البحرين^(٥) :

إِلَى حَسَّانَ مِنْ أَطْرَافٍ نَجْدٍ رَحَلْنَا الْعَيْسَ تَنْفُخُ فِي بُرَاهَا^(٦)
نَعْدُ قَرَابَةً وَنَعْدُ صِهْرًا وَيَسْعُدُ بِالْقَرَابَةِ مَنْ رَعَاهَا
فَمَا جِئْنَاكَ مِنْ عُدْمٍ وَلَكِنْ يَهْشُ إِلَى الْإِمَارَةِ مَنْ رَجَاهَا
وَأَيًّا مَا أَتَيْتَ فَإِنَّ نَفْسِي تَعْدُ صَلَاحَ نَفْسِكَ مِنْ غِنَاهَا

(١) ترجمته في المؤلف ٥٢ والخزانة ١ : ٢٧٩ - ٢٨٠ .

(٢) البيتان الأولان في الخزانة ١ : ٢٨٠ .

(٣) حصّ الحى : جمع « أحص » وهو المنحص الشعر ، أى الذى انجرد شعره وتناثر .
وه الحى : بضم اللام وكسرهما . ورواية الخزانة « صفر الحى » وقال : « يريد أنهم يؤقدون البعير فتصفر لحامه » .

(٤) يتناغقون : من « النقيق » و« التناق » بالتين المعجمة ، وهو صوت الغربان .

(٥) الأبيات في المؤلف أيضاً .

(٦) البهى ، بضم الباء وتخفيف الراء مقصور : جمع « برة » بضم الباء وفتح الراء ، وهى الحلقة فى أنف البعير من فضة أو صقر أو نحو ذلك .

١٢٥ - [سحيم بن وثيل] ^(١)

١١٣٤ • [وفى الشعراء سُحَيْمُ بْنُ وَثِيلٍ وهو القاتل] :

[أنا ابنُ جَلّاءٍ وطلّاعُ الثنايا متى أضعر العمامة تعرفوني] ^(٢)

(١) العنوان زدها ليكون على نسق الكتاب . والترجمة كلها زيادة من س ف ، وهي مختصرة كما ترى . وقد ترجمنا لسحيم هذا في الأصمعية الأولى ، وترجمته أيضاً في الاشتقاق ١٣٨ والجمعي ١٢٩ والإصابة ٣ : ١٦٤ والخزاة ١ : ١٢٣ - ١٣٠ . « سحيم » بضم السين وفتح الحاء المهملتين ، « وثيل » بفتح الواو وكسر الهمزة المثناة . وفي الخزاة : « سحيم » شاعر معروف ، عده الجمعي في الطبقة الثانية من شعراء الإسلام ، وقال : « سحيم بن وثيل شاعر خنثيل ، شريف ، مشهور الذكر في الجاهلية والإسلام ، جيد الموضع في قومه » . ولم أجد هذا الكلام في الجمعي ، بل عده في « الطبقة الثالثة من الإسلاميين » . وفي الاشتقاق : عاش في الجاهلية أربعين سنة ، وفي الإسلام ستين سنة .

(٢) البيت من الأصمعية الأولى وهو بيت سائر معروف ، تمثل به الحجاج على المنبر أول ما قدم العراق ، في خطبته المشهورة . وانظر الكامل للمبرد ٣٣٣ - ٣٣٦ .

١٢٦ - فرعان بن الأعرف^(١)

١١٣٥ • وفي بني تميم فرعان بن الأعرف من بني مرة بن عبيد، رهط.
الأحنف بن قيس؛ وكان شاعراً لهما، يُغِير على إبل الناس، فأخذ لرجل
جمالاً، فجاء الرجل فأخذ بشعره فجذبه فبركه، فقال القوم: كَبِرْتَ والله
يا فرعان! قال: لا والله، ولكنه جذبني جذبة مُحِقٌّ.

١١٣٦ • وهو القائل^(٢):

409 يَقُولُ رِجَالُ إِنَّ فُرْعَانَ فَاجِرٌ وَلِلَّهِ أَعْطَانِي بَنِي وَمَالِيَا
فَارْبَعَةٌ مِثْلَ الصُّقُورِ ، وَأَرْبَعًا مَرَاضِيَعٍ ، قَدْ وَقَيْنَ شُعْنًا ثَمَانِيَا
إِذَا اضْطَنَعُوا لَا يَخْبَوْنَ لَغَائِبِ طَعَامًا ، وَلَا يَرْعَوْنَ مَنْ كَانَ نَائِبًا^(٣)

(١) «فرعان» بضم الفاء وسكون الراء بعدها عين مهملة. وترجمته في الإصابة ٥ : ٢١٦ والمؤتلف ٥١ والمرزباني ٣١٦.

(٢) البيتان الأول والثالث في المؤتلف. وله في المرزباني والإصابة شعر آخر.

(٣) اصطنعوا: اتخذوا صنيعاً، أى طعاماً، و«المصنعة»: الدعوة يتخذها الرجل ويدعو لإخوانه إليها.

١٢٧ - خدّاش بن زهير^(١)

١١٣٧ • هو خدّاش بن زهير بن ربيعة بن عمرو بن عامر بن صعصعة ، وهو من شعراء قيس المُجِيبين في الجاهلية^(٢) .

١١٣٨ • وكان أبو عمرو بن العلاء يقول : خدّاش بن زهير أشعر في عَظَمِ الشعر ، يعني نَفَسَ الشعر^(٣) ، من لَبِيد ، إنما كان لبيدُ صاحبَ صِفَاتٍ .

١١٣٩ • وكان خدّاش يهجو عبد الله بن جُدعان التَّيمِيَّ^(٤) ، ولم يكن رآه ، فلمّا رآه ندم على هجائه^(٥) .

(١) ترجمته في الجُمحى ٢٢ - ٣٣ والاشتقاق ١٨٠ والإصابة ٢ : ١٤٨ والمؤتلف ١٠٧ - ١٠٨ واللائى ٧٠١ - ٧٠٢ والخزانة ٣ : ٢٣٠ - ٢٣٢ و ٤ : ٣٣٧ - ٣٣٨ .

(٢) في الإصابة : أنه شهد حديثاً مع المشركين ، وقال في ذلك شعراً ، ثم أسلم بعد ذلك بزمان ، ثم قال : « وذكر المرزبانى أنه جاهل ، وأن البيت الذى قاله في قریش كان في حرب الفجار . وهذا أصوب » ومن العجيب أن صاحب الخزانة نقل كلام الحافظ في الإصابة في ٣ : ٢٣٢ ثم جاء في موضع آخر ٤ : ٣٣٨ فجزم بأنه صحابى ! ولا دليل على ذلك ؛ ولم يذكره أحد في الصحابة ، إنما ترجمه الحافظ في القسم الثالث ، أى في الذين أدركوا رسول الله ولم يروه .

(٣) « عظم » ضبط في ل بفتح العين ، وصوابه الضم ، كما ثبت في أصل اللآلى وصوبه الراجكوى وليس لفتحها هنا معنى . ثم تبين أن الصواب فتح العين ، نظراً تمليق أخى السيد : محمود محمد شاكر على كتاب طبقات فحول الشعراء لابن سلام ص ١١٩ - ١٢٠ .

(٤) هو عبد الله بن جدعان ، بضم الجيم وسكون الدال المهملة ، بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لؤى بن غالب ، القرشى ، يجتمع مع أبى بكر الصديق في « عمرو بن كعب » . وكان سيداً جواداً مدحه أمية بن أبى الصلت بأبيات مشهورة ، ورثاه بعد موته ، وهو صاحب الجرادتين ، وهما جاريثان كانتا تغنيان في الجاهلية ، سماهما بجرادتي عاد ، وهما لأمية بن أبى الصلت ، إذ رآه ينظر إليهما وهو عنده . ومات في الجاهلية . وله ترجمة في الأغاني ٨ : ٢ - ٥ . وهو جد « على بن زيد بن جدعان » المحدث المشهور ، فإيه على بن زيد بن عبد الله بن زهير بن عبد الله بن جدعان . وهناك صحابى اسمه « عبد الله بن جدعان » وهو غير هذا ، انظر الإصابة ٤ : ٤٧ .

(٥) قال الجُمحى : « كان يعتمد عليه في الهجاء ، فزعموا أنه لما رآه ورأى جماله وجهه ورتبه وسماه قال : والله لا أحبوه أبداً » .

١١٤٠ • فمما هجاه به قوله :

وَأُنْبِثْتُ ذَا الضَّرْعِ ابْنَ جُدْعَانَ سَبْنِي
أَغْرَكَ أَنْ كَانَتْ لِبَطْنِكَ عُكْنَةٌ
وَتَرْضَى بَأْنَ يُهْدَى لَكَ الْعَقْلُ مُصْلِحًا
أَبَى لَكُمْ أَنْ النُّفُوسَ أَذِلَّةٌ
وَأَنْ الْحُلُومَ لَا حُلُومَ . وَأَنْتُمْ
وَلَوْلَا رِجَالُ مِنْ عَلِيٍّ أَعَزَّةٌ
وَأُنْبِثْتُ ذَا الضَّرْعِ ابْنَ جُدْعَانَ عَالِمٌ^(١)
وَأَنْتَ مَكْفِيٌّ بِمَكَّةَ طَاعِمٌ^(٢)
وَتَحْنُقُ أَنْ تُجْنَى عَلَيْكَ الْعِظَائِمُ^(٣)
وَأَنْ الْقِرَى عَنْ وَاجِبِ الضَّيْفِ عَاتِمٌ^(٤)
مِنْ الْجَهْلِ طَيْرٌ تَحْتَهَا الْمَاءُ دَائِمٌ
سَرَقْتُمْ ثِيَابَ الْبَيْتِ وَالْبَيْتُ قَائِمٌ
قال أبو محمد : يقال لبني كِنَانَةَ « بنو علي »^(٥) .

١١٤١ • وكان جَدْحِدَاشِ عمرو بن عامر يقال له « فارس الضَّحْيَاءِ » ،

و « الضَّحْيَاءِ » فرسه . وفيه يقول :

410 أبي فارس الضَّحْيَاءِ عمرو بن عامر
أَبَى الذَّمِّ وَأَخْتَارَ الْوَفَاءَ عَلَى الْغَدْرِ^(٦)

١١٤٢ • (وكان لخدش فرس يقال له درهم . وفيها يقول :

(١) الضرع ، بسكون الراء ، وبفتحها أيضاً : الخضوع والذل والاستكانة .

(٢) المكنة ، بضم العين وسكون الكاف : ما يتثنى من أطواء البطن من السن .

(٣) العقْل ، بفتح العين وسكون الفاء : الموضع الذي يحبس من الكبش بين رجله ليمرف سمته من غيره . أو هو شحم خصي الكبش وما حوله .

(٤) س ف « عن طارق الليل » . عاتم ، بالثاء المشددة : متأخر ، يقال « عم قراء » أى آخره ، و « قرى عاتم » بطلى .

(٥) هكذا أطلق المؤلف . والذي في اللسان ١٩ : ٣٢٨ أنهم قبيلة من كنانة ، ثم نقل عن ابن الأعرابي قال : « ينوع على من بنى العيلات من بنى أمية الأصغر ، كان ولي من بعد طلحة الطلحات ، لأن أهمهم عبلة بنت حادل من البراجم ، وهى أم ولد ابن أمية الأصغر » .

(٦) البيت في الخليل لابن الأعرابي ٧٤ - ٧٥ واللسان ١٩ : ٢١٦ ، وهو مع آخر في الجمعي ٣٢ - ٣٣ ، ومع أبيات في الخزائن ٤ : ٣٣٨ . والقصيدة لإحدى المجهرات ، وهى ٢٤ بيتاً في جمهرة أشعار العرب ١٠٧ - ١٠٩ .

أَقُولُ لِعَبْدِ اللَّهِ فِي السِّرِّ بَيْنَنَا : لَكَ الْوَيْلُ عَجَّلْ لِي اللَّجَامَ وَدِرْهَمًا (١)

● ١١٤٣ • وَمِمَّا يُتِمُّثَلُّ بِهِ مِنْ شِعْرِهِ قَوْلُهُ :

وَلَنْ أَكُونَ كَمَنْ أَلْقَى رِحَالَتَهُ عَلَى الْحِمَارِ وَخَلَّى صَهْوَةَ الْفَرَسِ

وقوله :

فَإِنْ يَكُ أَوْسٌ حَيَّةٌ مُسْتَمِيمَةً فَلَذَرْنِي وَأَوْسًا ، إِنَّ رُقَيْتَهُ مَعِيَ (٢)

(١) هذا الفرس لم أجد له ذكرًا في غير هذا الموضع .

(٢) ذكر له الجمحي قصيدة جيدة ، سماها « القصيدة المنصفة » .

١٢٨ - حصين بن الحمام^(١)

١١٤٤ • هو من بنى مرة ، جاهل ، ويُعدُّ من أوفياء العرب .

١١٤٥ • وقال أبو عبيدة : اتَّفَقُوا على أَنَّ أشعر المُقْلِينَ في الجاهلية ثلاثة : المسيب بن علس ، والمتلمس ، وحصين بن الحمام المرِّي .

١١٤٦ • وهو القائل^(٢) :

نُفْلِقُ هَامًا من رجال أَعِزَّة عَلَيْنَا ، وَهُمْ كانوا أَعَقَّ وَأَظْلَمًا^(٣)
نُحَارِبُهُمْ نَسْتَوْدِعُ الْبَيْضَ هَامَهُمْ وَيَسْتَوْدِعُونَا السَّهَرِيَّ الْمُقَوَّمَا
فَلَسْنَا على الْأَعْقَابِ تَذِي كُلُّوْنَا وَلَكِنْ على أَقْدَامِنَا تُقَطِرُ الدَّمَا

وفيها يقول :

فَلُوذُوا بِأَذْبَارِ الْبُيُوتِ فَإِنَّمَا يَلُودُ الدَّلِيلُ بِالْعَزِيزِ لِيُعْصَمَا

(١) ترجمنا له في المفضلية ١٢ ، وترجمته أيضاً في الاشتقاق ١٧٦ ، والاستيعاب ١٢٧ ، وأسد الغابة ٢ : ٢٤ ، والإصابة ٢ : ١٨ - ١٩ والمؤلف ٩١ ، والأغاني ١٢ : ١١٨ - ١٢٤ واللائ ١٧٧ ، والخزانة ٢ : ٧ - ٩ و ٣٠٢ - ٣٠٥ .

(٢) من المفضلية ١٢ .

(٣) رواية المفضليات وغيرها « يفلقن هاماً » ، وهو الصحيح ، لأن الحديث عن أسيافه في البيت قبله :

صَبَرْنَا وَكَانَ الصَّبْرُ فِينَا سَجِيَّةً بِأَسْيَافِنَا يَقْطَعْنَ كَفًّا وَمُعْصَمًا

١٢٩ - ١٣٠ - كعب وعميرة ابنا جعيل^(١)

١١٤٧ • هما من بني تغلب ابنة وائل .

١١٤٨ • ولكعب يقول الشاعر^(٢) :

سُمِّيتَ كَعْبًا بِشَرِّ الْعِظَامِ وَكَانَ أَبُوكَ يُسَمِّي الْجُعْلَ
وَكَانَ مَحَلُّكَ مِنْ وَائِلٍ مَكَانَ الْقُرَادِ مِنْ أَسْتِ الْجَمَلِ

١١٤٩ • وقال له يزيد بن معاوية : إن عبد الرحمن بن حسان قد فضحنا ، فاهجُ الأنصار ! فقال له كعب : أَرَادَى أَنْتَ إِلَى الشَّرِكِ ! أَأَهْجُو

(١) أخطأ ابن قتيبة ، إذ جمع بين رجلين لا يجتمعان في عمود النسب إلا في أحد جدودهما الأعلى ، فجعلهما أخوين ، وحرف اسم أبي واحد منهما ، شبه عليه قوهم .

فأما كعب : فهو « كعب بن جعيل بن قمبر بن عجرة بن ثعلبة بن عوف بن مالك بن بكر بن حبيب [بالتصغير] بن عمرو بن تغلب بن وائل » . وهو شاعر إسلامي كان في زمن معاوية .

وأما عميرة : فهو « عميرة بن جمل [بضم الجيم وفتح العين بعدها لام ، ليس بينهما ياء] بن عمرو بن مالك بن الحرث بن حبيب [بالتصغير] بن حرقه بن ثعلبة بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب بن وائل » . وهو شاعر جاهلي .

« جعيل » والد كعب : بالتصغير . و « جمل » والد عميرة بالتكثير . « عميرة » بفتح العين ، ويضبط في بعض الكتب بضمها ، وهو خطأ .

وأخطأ المرزباني ٢٤٥ في عميرة ، فسماه « عمير بن جعيل » بحذف الهاء في اسمه و بالتصغير في اسم أبيه . ولم يحقق صاحب الخزائن ١ : ٤٥٨ - ٤٥٩ فجمع بين النصوص ، فجعل « عميرة بن جمل » و « عمير بن جعيل » شخصين .

وانظر ما حققنا في أول المفضلية ٦٣ .

(٢) البيتان في الاشتقاق ٢٠٣ غير منسويين أيضا ، ونسبا في اللآلئ ٨٥٤ للأخطل . وذكر الراجكوكي في تعليقه عليه الخلاف في نسبتها له أو لعتبة بن الوغل التغلبي . وفي الجمعي ١٠٨ عن أبي يحيى الضبي قال : « قال كعب بن جعيل : في قد هجوت نفسي ببيتين ، وضمرت عليهما ، فن أصابهما فهو الشاعر ! فقال الأخطل - فذكر البيتين - قال : هما هذان ! ! » وضمرت عليهما « بالصاد والزاء المصمتين ، وأصله من قولهم « ضمر البعير » أي أمسك جرقته في فيه ولم يحتر من الفزع ، ثم قالوا من هذا : « ضمر » أي سكت ولم يتكلم ، والضامر : الساكت .

قوماً نصرُوا رسولَ الله صلى الله عليه وسلم وآوَوْهُ^(١) ؟ ولكنني دألك على غلامٍ .
منا نصراني كافرٍ شاعرٍ . فدلّه على الأَخطل .

● ١١٥٠ وأخوه عَميرة بن جُعيل أحدٌ من هجا قومَه فقال^(٢) :

كَسَا اللهُ حَيِّيَ تَغْلِبَ ابْنَتَهُ وَائِلِي مِنْ اللُّؤْمِ أَظْفَارًا بَطِيئًا نُصُولُهَا^(٣)
(فَمَا بِهِمْ إِلَّا تَكُونُ طَرُوقَةً كُرَامًا ، وَلَكِنْ غَيَّرَتْهَا فُحُولُهَا)^(٤)
ثم نَدِمَ فقال^(٥) :

نَلِمْتُ عَلَى شَتَمِ الْعَشِيرَةِ بَعْدَ مَا مَضَتْ وَاسْتَتَبَتْ لِلرَّوَاةِ مَذَاهِبُهُ
فَأَصْبَحْتُ لَا أَمُطِّعُ دَفْعًا لِمَا مَضَى كَمَا لَا يَرُدُّ الدَّرُّ فِي الضَّرْعِ حَالِبُهُ

(١) في الجملحى ١٠٨ عن أبي يحيى الضبي قال : « كان عبد الرحمن بن حسان ويزيد بن معاوية يتقاولان ، فاستملاه ابن حسان ، فقال يزيد لكعب بن جعيل : أجيبه عنه واهجه ! فقال : والله ما تلتقي شفتاي بهجاء الأنصار ، ولكن أدلك على الشاعر الفاجر الماهر ، فبي منا يقال له الفوثن ، نصراني . وكان كعب سماء الأخطل ، سمعه ينشد هجاء فقال : يا غلام ، إنك لأخطل اللسان » وانظرا الأخافى ١٣ : ١٤٧ .
(٢) البيتان من المفضلية ٦٣ .

(٣) تغلب : اسم رجل ، وهو ابن وائل . قال في اللسان : « وقولهم : تغلب بنت وائل إنما يفتحون بالتأنيث إلى القبيلة ، كما قالوا : تميم بنت مر » .

(٤) الطروقة : الناقة بلغت أن يضربها الفحل . الكرام ، بضم الكاف : الكريمة . والبيت الخامس من هذه المفضلية بيت عجيب ، صور فيه قومه أولئك صورة طريفة : أنهم يشتاقون إلى الدل ، فإذا ما ارتحلوا عنه تلاوموا ، وبعثوا وهدموا إلى دار الدل يستقيل ما بدا منهم من أففة ! !

إِذَا ارْتَحَلُوا مِنْ دَارِ ضَمِيمٍ تَعَاذَلُوا عَلَيْهِمْ ، وَرَدُّوا وَفَدَهُمْ يَسْتَقِيلُهَا

(٥) البيتان في أبيات في الجملحى ١٢٩ .

١٣١ - عبد الله بن همام السلولى^(١)

١١٥١ • هو من بنى مُرَّة بن صَعَصَعَة ، أخى عامر بن صعصعة ، من قيس عَيْلَانَ . وبنو مُرَّة يُعرفون ببني سَلُول ، لأنها أمهم ، وهى بنت ذهل بن شَيْبَانَ بن ثعلبة . وهم رهط . أبى مَرِيَمَ السَّلُولَى ، وكانت له صُحْبَةٌ^(٢) .

١١٥٢ • وعبد الله بن هَمَّام القائلُ فى عَرِيفِهِمْ^(٣) :
وَلَمَّا خَشِيتُ أَظَافِيرَهُمْ نَجَوْتُ وَأَزَهَنْتُهُمْ مَالِكًا^(٤)
عَرِيفًا مُقِيمًا بِدَارِ الْهَوَا نِ ، أَهْوَنَ عَلَى بِهِ هَالِكًا
١١٥٣ • وهو القائل فى الْفُلَافِيسِ^(٥) :

أَقْلَى عَلَى الْوَمِّ يَا أَبْنَةَ مَالِكٍ وَدُعَى زَمَانًا سَادَ فِيهِ الْفُلَافِيسُ
وَسَاعَ مَعَ السُّلْطَانِ لَيْتَسَ بِنَاصِحٍ وَمُخْتَرَسٌ مِنْ مِثْلِهِ وَهُوَ حَارُسٌ^(٦)

١١٥٤ • وكان الْفُلَافِيسُ هذا على شُرْطِ الْكُوفَةِ ، من قِبَلِ الْحَرِثِ بْنِ

(١) ترجمته فى الجملى ١٣٥ - ١٣٦ ، واللآلى ٦٨٢ ، والخزانة ٢ : ٦٣٨ - ٦٣٩ .

(٢) اسمه مالك بن ربيعة ، واشتهر بكنيته . له ترجمة فى الإصابة ٦ : ٢٤ .

(٣) البيتان فى أربعة أبيات فى اللسان ١٧ : ٤٨ .

(٤) اللغة العالية « رهنه » ثلاثى ، وأما « أرهنه » فإنها لغة أنكرها الأصمى وغيره ، وبعضهم روى (البيت « وأرهنهم مالكا » ، وقال ثعلب : « الرواة كلهم على أرهنهم) . على أنه يجوز رهنه وأرهنه إلا الأصمى ، فإنه رواه « وأرهنهم مالكا » على أنه عطف بفعل مستقبل على فعل ماضى ، وشبهه بقولهم : « قمت وأصلك وجهه » . وهو مذهب حسن ، لأن الواو حال ، فيجعل « أصلك » حالا للفعل الأول ، على معنى : قمت صاكا وجهه . أى تركته مقيما عندهم ، ليس من طريق الرهن ، لأنه لا يقال أرهنه الشيء ، وإنما يقال رهنه » .

(٥) البيتان فى عيون الأخبار ١ : ٥٧ - ٥٨ .

(٦) « مخترس من مثله وهو حارس » : مثل يضرب للرجل يعير الفاسق بفعله وهو أخبث منه .

انظر مجمع الأمثال ٢ : ٢٣١ .

عبد الله بن أبي ربيعة المخزومي ، (أخى عمر بن أبي ربيعة) ، وخرج
(الفُلافِس) مع ابن الأشعث ، فقتله الحجاجُ .

١١٥٥ • وعبد الله هو القائل ليزيد بن معاوية يعزُّيه عن أبيه (١) :

إِصْبِرْ يَزِيدُ فَقَدْ فَارَقْتَ ذَا مِقَّةٍ وَأَشْكُرْ حُبَاءَ الَّذِي بِالْمُلْكِ حَابَاكَ (٢)
لَا رُزْءَ أَعْظَمُ فِي الْأَقْوَامِ نَعْلَمُهُ كَمَا رُزِقْتَ ، وَلَا عُقْبَى كَعُقْبَاكَ
أَصْبَحْتَ رَاعِيَّ أَهْلِ الدِّينِ كُلِّهِمْ فَأَنْتَ تَرْعَاهُمْ وَاللَّهُ يَرْعَاكَ
413 وَفِي مُعَاوِيَةَ الْبَاقِي لَنَّا خَلَفُ إِذَا نُعِيْتَ ، وَلَا نَسْمَعُ بِمَنْعَاكَ
يعنى معاوية بن يزيد ، وهو أبو ليلى .

(١) الأبيات في الكامل للمبرد ١٢٦٩ - ١٢٧٠ .

(٢) المقة : المحبة . الحباء : بكسر الحاء وضمها : العطاء بلا من ولا جزاء . حاباك : قال في اللسان

• حابي الرجل : نصره واختصه ومال إليه • ، وذكر البيت شاهداً ١٨ : ١٧٧ .

شعراء هذيل^(١)١٣٢ - أبو ذؤيب الهللي^(٢)

١١٥٦ • هو خُوَيْلِد بن خالد ، جاهلٌ إسلاميٌّ . وكان راويةً لساعدة بن جُويّة الهلليّ . وخرج مع عبد الله بن الزبير في مَغزَى نحو المغرب ، فمات ، فدلّاه عبدُ الله بن الزبير في حفرة^(٣) .

١١٥٧ • وفي عبد الله بن الزبير يقول في تلك الغَزاة^(٤) :

وصاحبٍ صِدْقٍ كَسَيْدِ الضَّرَا يَنْهَضُ فِي الْغَزَا نَهْضًا نَجِيحًا^(٥)

(١) أشعار الهذليين ، أو « شعر هذيل » من أجود شعر العرب وأعله ، وكان الشافعي الإمام حجة فيه ، حتى لقد قرأه الأصمعي عليه ، قال : « صححت أشعار هذيل على فتي من قریش ، يقال له محمد بن إدريس الشافعي » ، وعن مصعب الزبيري قال : « كان أبي والشافعي يتناشدان ، فأقى الشافعي على شعر هذيل حفظًا ، وقال : لا تعلم بهذا أحدًا من أهل الحديث ، فإنهم لا يحتملون هذا ! ! » انظر معجم الأدباء ٦ : ٣٨٠ ، وشعر الهذليين جمعه وشرحه أبو سعيد السكري ، وطبع في أوربة سنة ١٨٥٤ ، وطبع منه مجموعات أخرى . وقد شرحت دار الكتب المصرية في طبع مجموعاته ، فأخرجت القسم الأول منه سنة ١٣٦٤ = ١٩٤٥ وفيه شعر « أبي ذؤيب » وشعره ساعدة بن جؤية .

(٢) ترجمناه في أول المفضلية ١٢٦ . وله تراجم في الجمعي ٢٩ والاشتقاق ١١٠ والمؤتلف ١١٩ - ١٢٠ واللائل ٩٨ - ٩٩ والأغاني ٦ : ٥٦ - ٦١ ، والإصابة ٧ : ٦٣ - ٦٤ ، والخزاة ١ : ٢٠١ - ٢٠٣ .

(٣) في الأغاني أنه مات بمصر . وقال الجمعي : « كان أبو ذؤيب شاعرًا فحلًا ، لا غميرة فيه ولا وهن . وقال أبو عمرو بن العلاء : مثل حسان : من أشعر الناس ؟ قال : حيا أو رجلا ؟ قال حيا ؟ قال : أشعر الناس حيا هذيل ، وأشعر هذيل غير مدافع أبو ذؤيب . ابن سلام يقوله » . ويريد محمد بن سلام الجمعي بكلمته الأخيرة أنه يقول ما قال حسان ويذهب إليه . وقال أبو تمام في فقاuss جرير والأخطل ص ٣٠ من أي سببة قال : « وجد كتاب يقال له المجلة ، وإذا فيه . . . ألا إن أشعر العرب أبو ذؤيب ، وما أنت وأبو ذؤيب ! وأبو ذؤيب بنعمان السحاب » . و« نعمان » بفتح النون : جبل بقرب عرفة . وأضافه إلى السحاب لأنه ركد فوقه لملوه . يريد أن أبا ذؤيب يملو الشعراء ويسمو سمو السحاب .

(٤) البيتان الديوان ١٣٤ في قصيدة .

(٥) السيد : الذئب . الضراء : بفتح الضاد وتخفيف الراء : ما وارك من الشجر . نجيحًا : سريعًا . قال السكري : « قد استعاد هذا السيد ، وهو الذئب [أي اعتاد] الشجر أن يكون فيه . . . ويوصف الذئب بأن يكون يألف الضراء ويربض تحته » .

وَشَيْكَ الْفُضُولِ بَطِيَّ الْقُفُو لِ ، إِلَّا مُشَاحًا بِهِ أَوْ مُشِيحًا^(١)

١١٥٨ • وكان أبو ذؤيب يهوى امرأة من قومه ، وكان رسوله إليها رجلاً من قومه يقال له خالد بن زهير^(٢) ، فعُخان فيها ، فقال أبو ذؤيب^(٣) :

تُرِيدِينَ كَيْمَا تَجْمَعِينِي وَخَالِدًا وَهَلْ يُجْمَعُ السِّيفَانِ ، وَيَحْكُ ، فِي غَمْدِ
أَخَالِدُ مَا رَاعَيْتَ مِنِّي قَرَابَةً فَتَحْفَظْنِي بِالْغَيْبِ أَوْ بَعْضِ مَا تُبْدِي

١١٥٩ • وكان أبو ذؤيب خان فيها ابن عم له يقال له مالك بن عويمر^(٤) فقال خالدٌ مُجيباً لأبي ذؤيب^(٥) :

فَلَا تَجْزَعَا مِنْ سُنَّةٍ أَنْتَ سِرَّتَهَا وَأَوَّلُ رَاضٍ سُنَّةً مَنْ يَسِيرُهَا
وَكُنْتُ إِمَامًا لِلْعَشِيرَةِ ، تَنْتَهَى إِلَيْكَ إِذَا ضَاقَتْ بِأَمْرِ صُدُورُهَا
أَلَمْ تَتَنَقَّذْهَا مِنْ ابْنِ عُوَيْرٍ وَأَنْتَ صَفِيٌّ نَفْسِهِ وَوَزِيرُهَا^(٦)

١١٦٠ • وقال الأصمعيُّ في قوله في وصف الفرس^(٧) :

(١) وشيك الفصول : أى سريع الغزو . و « الفصول » بالصاد المهملة ، يقال « فصل عن بلد كذا » يفصل فصولاً « أى خرج . أشاح : جد في الأمر وحذر ، قال السكري : « إلا مشاحاً به . يقول : إلا محمولاً به أو حاملاً في هذه الحال » وقال الفراء : « المشيح على وجهين : المقبل إليك ، والمُنافع لما وراء ظهرك » . والبيت في اللسان ١٤ : ٣٧ .

(٢) هو خالد بن زهير بن عرث ، بتشديد الراء المفتوحة . وهو ابن اخت أبي ذؤيب .

(٣) مما في الديوان ١٥٩ في خمسة أبيات .

(٤) في رواية السكري ١٥٦ من الديوان : « وكانت قبل أبي ذؤيب صديقة عبد عمرو بن مالك ، فكبر عبد ، وكان أبو ذؤيب رسوله إليها » .

(٥) الأبيات في ديوان أبي ذؤيب ١٥٧ - ١٥٨ في قصيدة لخالد .

(٦) رواية السكري :

تَنَقَّذْتُهَا مِنْ عَبْدِ عَمْرِو بْنِ مَالِكٍ وَأَنْتَ صَفِيٌّ نَفْسٍ مِنْهُ وَخَيْرُهَا

(٧) هو البيت ٥٤ من المفضلية ١٢٦ التي يرقى بها أولاده . وانى أولها :

« أَمِنَ الْمَثُونَ وَرَيْبَهَا تَتَوَجَّعُ »

وهي أجود شعر أبي ذؤيب ، بل من أجود شعر العرب . وهي أول ديوانه .

قَصَرَ الصُّبُوحَ لَهَا فَشَرَّجَ لَحْمَهَا بِالنَّيِّ فَهَيَّ تَشُوخُ فِيهَا الْإِصْبَعُ
«شَرَّجَ لَحْمَهَا» : صار شَرِيحَيْنِ ، شَحْمًا وَلَحْمًا . و «تَشُوخُ» :
تَغْيِيبٌ ، مِثْلُ تَسْوُخٍ ^(١) .

وهذا من أخصب ما نُعِتَتْ به الخيل ، والصواب أن تُوصَفَ بصلافة
اللاحم ^(٢) .

١١٦١ • وَيُسْتَجَادُ لَهُ قَوْلُهُ لَخَالِدِ بْنِ زُهَيْرٍ هَذَا ^(٣) :

مَا حُمِّلَ الْبُخْتِيُّ عَامَ غِيَارِهِ عَلَيْهِ الْوُسُوقُ بُرْهَا وَشَعِيرُهَا ^(٤)
أَتَى قَرْيَةً كَانَتْ كَثِيرًا طَعَامُهَا كَرَفَعَ التُّرَابَ كُلَّ شَيْءٍ يَمِيرُهَا ^(٥)
قال الأصمعي : يقال للأرض إذا كانت كثيرة التراب : « هذه رفَعُ
من الأرض » .

فَقِيلَ : تَحْمَلُ فَوْقَ طَوْقِكَ ، إِنَّهَا مُطَبَّعَةٌ مَنْ يَأْتِيهَا لَا يَضِيرُهَا ^(٦)

(١) قصر : حبس . الصبوح : شرب الفداء ، مفعول ، وضبط في ل بالرفع ، وهو خطأ . التي
بفتح الدون : الشحم . أراد أنه حبس اللبن لفرسه ليسقيها ، فسمنت واختلط لحمها بالشحم ، فلوغزت
فيه الإصبع لم تبلغ العظم ، ولم يرد أن الإصبع تغيب فيه . والبيت في اللسان ٣ : ٤٨٨ ، وعجزه فيه
٣ : ٤٨٧ . والبيت في الفصول والفايات ٤٧٢ .

(٢) بقية كلام الأصمعي : « أبو ذؤيب لم يكن صاحب خيل » .

(٣) هي قصيدة في الديوان ١٥٤ - ١٥٦ يتقدم وتأخير في ترتيب الأبيات . والأبيات الأربعة
الأولى في الخزانة ٣ : ٦٤٨ .

(٤) البختي ، بضم الباء : البعير من الإبل الحرسانية ، وقيل هي عربية ، وهي جمال طوال
الأعناق . عام غياره : أي عام ميرته ، يقال : خرج فلان يغير أهله إذا خرج يغيرهم ، وغارهم الله بغير
ومطر يغيرهم غيراً وغياراً ويغورهم : أصابهم بمطر وخصب . الوسوق : جمع وسق ، بفتح الواو ، وهو
الحمل . والبيت في اللسان ٦ : ٣٤٦ .

(٥) البيت في اللسان ١٠ : ٣١٢ .

(٦) طوقك : طاقتك . مطبعة : مملوءة . والبيت في اللسان ١٠ : ١٠٣ .

بأَكْثَرَ مِمَّا كُنْتُ حَمَلْتُ خَالِدًا وَلَوْ أَنَّنِي حَمَلْتُهُ الْبُزْلَ، لَمْ تَقُمْ خَلِيلِي الَّذِي دَلَّى لِيغَى خَلِيلَتِي فَشَانَكُمَا إِنِّي أَمِينٌ وَإِنَّنِي فَإِنْ حَرَامًا أَنْ أَخُونَ أَمَانَةً 415 أَحَازِرُ يَوْمًا أَنْ تَبِينَ قَرِينَتِي وَمَا أَنْفُسُ الْفَتَيَانِ إِلَّا قَرَائِنُ فَتَنَفْسِكَ فَاحْفَظْهَا وَلَا تُفَشِّرْ لِلْعَدَى وَمَا يَحْفَظُ الْمَكْتُومَ مِنْ سِرِّ أَهْلِهِ مِنْ الْقَوْمِ إِلَّا ذُو عَفَافٍ يُعِينُهُ رَعَى خَالِدٌ سِرِّي لِيَاكِلِي نَفْسُهُ

وَشَرُّ أَمَانَاتِ الرُّجَالِ غُرُورُهَا (١) بِهِ الْبُزْلُ حَتَّى تَتَلَشَّبَ صُدُورُهَا (٢) جِهَارًا ، وَكَلًّا قَدْ أَضَارَ غُرُورُهَا (٣) إِذَا مَا تَحَالَى مِثْلُهَا لَا أَطُورُهَا (٤) وَأَمَنْ نَفْسًا لَيْسَ عِنْدِي ضَمِيرُهَا وَيُسْلِمُهَا إِخْوَانُهَا وَنَصِيرُهَا (٥) تَبِينُ وَتَبَقَى هَامُهَا وَقُبُورُهَا (٦) مِنَ السَّرِّمَا يُطَوَّى عَلَيْهِ ضَمِيرُهَا إِذَا عَقَدُ الْأَسْرَارِ ضَاعَ كَبِيرُهَا عَلَى ذَاكَ مِنْهُ صِدْقُ نَفْسٍ وَخَيْرُهَا (٧) تَوَالَى عَلَى قَصْدِ السَّبِيلِ أُمُورُهَا

(١) رواية الديوان والخزافة : « وبعض أمانات الرجال » .

(٢) البزل : جمع بازل ، وهو البعير إذا استكمل السنة الثامنة وطمع في التاسعة وبزل فابه ، أى شق اللحم من منبته ، وهو استكمال قوته . تتلشب : تمتد وتتابع . يقال : « اتلاب الشيء والطريق » أى امتد واستوى .

(٣) العرور ، بضم العين المهملة : أصله الحرب ، وأراد به هنا الشر أو العار ، يقال : « لأهرك بشر » أى لأطعنك بشر . والبيت في اللسان ٦ : ٢٣٠ - ٢٣١ ، وهو فيه مفلوط .

(٤) تحالى مثلها : أى أظهر الخلوة والعجب ، وضبط في ل « تحالى » بضم التاء ، و « مثاها » بالنصب ، وهو خطأ لا معنى له . لا أطورها : لا أقربها ، وأصله من « طوار الدار » بفتح الطاء وكسرهما ، وهو ما كان مبتدأ معها من الفناء ، فقالوا : « فلان لا يطورف » أى لا يقرب طوارى . والبيت في اللسان ١٨ : ٢١٠ .

(٥) قال السكري : « القرينة في هذا الموضع النفس ، وفي غير هذا الموضع صاحبة . أى أخاف الموت ، أى أحاذر أن أموت فيبقى على إثمه وعاره » .

(٦) في شرح الديوان : « يقول : أكره أن أبقي على نفسي ، وإنما هي قرينة تذهب كما تذهب القرائن ، وتبقى هامها وقبورها » .

(٧) الخير ، بكسر الخاء : الكرم والشرف .

فَلَمَّا تَرَامَاهُ الشَّبَابُ وَغِيهِ وَفِي النَّفْسِ مِنْهُ غَدَرَةٌ وَفُجُورُهَا^(١)
لَوَّى رَأْسَهُ عَنْهُ وَمَالَ بَوْدَهُ أَغَانِيَجُ خَوْدِ كَانَ قَدَمًا يَزُورُهَا^(٢)
تَعَلَّقَهُ مِنْهَا دَلَالٌ وَمُقَلَّةٌ تَظَلُّ لِأَصْحَابِ الشَّقَاءِ تُدِيرُهَا

١١٦٢ • وقوله يذكر حُفَرَتَهُ :

مُطَاطَاةٌ لَمْ يُنْبِطُوهَا وَإِنَّهَا لَيَرْضَىٰ بِهَا فُرَاطُهَا أُمَّ وَاحِدِ^(٣)
قَضَوْا مَا قَضَوْا مِنْ رَمَاهُمْ أَقْبَلُوا إِلَىٰ بَطَاءِ الْمَشَى غُبَرَ السَّوَاعِدِ^(٤)
فَكُنْتُ ذَنْبُ الْبَيْرِ لَمَّا تَبَسَّلَتْ وَسُرِبَلْتُ أَكْفَانِي وَوُسِدْتُ سَاعِدِي^(٥)
أَعَاذِلُ لَا إِهْلَاكَ مَالِي ضَرَبْتِي وَلَا وَارِدِي ، إِنَّ ثِمَرَ الْمَالِ ، حَامِدِي

١١٦٣ • وكان لأبي ذؤيب ابنٌ يقال له مازنٌ بن خُوَيْلِدٍ ، ويكنى

أبا شهاب ، وهو أحد شعراء هذيل .

١١٦٤ • وأخذ على أبي ذؤيب قوله في صفة الدُّرَّة :

فَجَاءَ بِهَا مَا شِثَّتْ مِنْ لَطْمِيَّةٍ يَدُومُ الْفُرَاتُ فَوْقَهَا وَيَمُوجُ^(٦)

(١) تراماه الشباب : في اللسان ١٩ : ٥٥ : « قال السكري : تراماه الشباب ، أى تم » .
وفي شرح الديوان : « قوله تراماه الشباب : كما يقال للرجل : ترامى القلابة الرجل ، وترامى الجنود بالرجل :
لج به » .

(٢) البود : مثلث الوار .

(٣) مطاطاة : منخفضة . لم ينبطوها : لم يستخرجوا ما بها . والتببط بفتح التويز والباء : الماء الذى
ينبط من قعر البئر إذا حفرت . فراطها : الذين يتقدمون لعملها . أم واحد : في شرح الديوان : « ليرضون
أن تضم واحداً ، وأن فيها مضماً لأكثر من واحد » . وفي اللسان ٤ : ٤٦٤ عن السكري : « أى إنهم تقدموا
يحفرونها يرضون بها أن تصير أما لواحد ، أى أن تضم واحداً ، وهى لا تضم أكثر من واحد » .
والمعنى الأول أجود وأصح .

(٤) وبها : إصلاحها .

(٥) الذنوب ، بفتح الذال : الدلو ، أى كنت دلوها التى دليت فيها . تبسلت : صارت كرمية
المرأة فظيمة المنظر ، من قولهم : « بسل يسولا وتيسل » أى عبت من النصب أو الشجاعة . « والمرأة » بفتح
الميم : المنظرة ، وأما بكسرهما : فهى التى ينظر فيها . والبيت في اللسان ١٣ : ٥٦ .

(٦) لطمية : منسوبة إلى « اللطمية » ، وهى الجمال التى تحمل العطر والبخير . والبيت في الديوان ٥٧
في قصيدة وفي اللسان ١٦ : ١٧ .

416 وقالوا : الدُّرَّةُ لا تكون في الماء الفُرَات ، إنما تكون في الماء المِلْح .
ويُروى « تدوم البحار » وفي هذه الرواية نَفَى الغلط عنه . وَتَدُوم : أى
تَسْكُنُ في الماء الدائم^(١) .

● ١١٦٥ • وَعِيبَ أَيْضًا بقوله في الخمر:

فما بَرَحَتْ في الناسِ حتَّى تَبَيَّنَتْ ثَقِيْفًا بَزِيْزًا الْأَشَاءَ قِيَامُهَا^(٢)
يقول : فما بَرَحَتْ في الناس لا تفارقهم مخافةً أَنْ يُغَارَ عليها حتَّى
أَتَوْا بِهَا ثَقِيْفًا فَأَمَنْتْ . قال الأصمعيُّ : ما تصنع ثَقِيْفٌ بالخمر ؟ وَمَنْ ذا
يجلبها من الشَّامِ إِلَيْهِمْ وعندهم الْعِنَبُ ١٩

(١) عبارة الشرح : « كأنه ظن أن الدرة إذا كانت في الماء العذب فليس يشبهها شيء ، فلم يعلم » !

(٢) الْأَشَاءَ ؛ صفات النخل . والزيزاء : أطراف الریش ، وكأنه يريد أطراف السعف هذا .

١٣٣ - المتنخل^(١)

١١٦٦ • ومن شعراء هذيل المتنخل^(٢). وهو مالك بن عمرو بن عثم^(٣)
ابن سويد بن حنش^(٤) بن خناعة ، من ليحيان .
١١٦٧ • قال الأصمعي^(٥) : ما قبلت قصيدة على الزاي أجود من قصيدة
الشمخ في صفة القوس^(٦) ، ولو طالت قصيدة المتنخل كانت أجود ، وهي التي
يقول فيها :

يا لَيْتَ شِعْرِي ، وَهَمُّ الْمَرْءِ يُنْصِبُهُ وَالْمَرْءُ لَيْسَ لَهُ فِي الْعَيْشِ تَخْرِيزُ^(٧)
هَلْ أَجْزَيْتُكُمْ يَوْمًا بِقَرْضِكُمَا وَالْقَرْضُ بِالْقَرْضِ مَجْزَى وَمَجْلُوزُ^(٨)
أى مربوط .

١١٦٨ • قال : ولم تُقَلْ كلمة على الطاء أجود من قصيدته التي
يقول فيها^(٩) :

(١) ترجمته في الأغاني ٢٠ : ١٤٥ - ١٤٧ ، والمؤتلف ١٧٨ - ١٧٩ ، وألآل ٧٢٤ ،
والاقتضاب ٣٦٣ ، والخزانة ٢ : ١٣٥ - ١٣٧ ، والعي ٣ : ٥١٧ ، وفي الخزانة : « المتنخل :
بكسر الخاء المشددة ، اسم فاعل من تنخل . يقال : تنخلته ، أى تخيرته ، كأنك صفيته من نخالته .
والمتنخل لقب ، واسمه مالك وهو جاهل » .

(٢) س ف « غم » وهو خطأ . وضبط هنا في ل « عثم » بفتح العين المهملة ، والظاهر أنه خطأ
أيضاً ، صوابه ضم العين ، ترخيم « عثمان » فإن اسم هذا الجد في سائر المصادر « عثمان » . انظر اللآل .

(٣) في أكثر المصادر « خنيس » بدل « حنش » .

(٤) مضت الإشارة إليها في ترجمة الشمخ ٣١٦ .

(٥) ينصبه : يتمه . تحريز : أى وقاية وملجأ ، من « الحرز » وهو الموضع الحصين ، يقال :
« احترزت من الشيء وتحرزت منه » أى توقيته ، و « أحرزنى المكان وحرزنى » أى ألبانى . والبيت في
اللسان ٧ : ١٩٩ .

(٦) في اللسان : « التجليز : الذهاب في الأرض والإسراع . . . وقرض مجلوز : يجزى به مرة
ولا يجزى به أخرى ، وهومن الذهاب » . والبيت فيه ٧ : ١٨٧ .

(٧) البيتان في المؤتلف ١٧٩ .

وما قد وَرَدَتْ ، أُمَيْمٌ ، طامٍ على أَرْجَانِهِ زَجَلِ الْفَطَاطِ (١)
كَأَنَّ مَزَاحِفَ الْحَيَاتِ فِيهِ قُبَيْلَ الصُّبْحِ آثَارُ السَّيَاطِ .

417 • ١١٦٩ • ويستجد له قوله في أخيه عُوَيْمِرٍ ، يرثيه (٢) :

لَعَمْرُكَ مَا إِنَّ أَبُو مَالِكٍ بَوَّانٍ وَلَا بِضَعِيفٍ قُوَاهُ (٣)
وَلَا بِالْدُّ لَهُ نَازِعٌ يُغَارِي أَخَاهُ إِذَا مَا نَهَاهُ (٤)
وَلَكِنَّهُ هَيْنٌ لَيْنٌ كَعَالِيَةِ الرُّمَحِ لِعَرْدُ نَسَاهُ (٥)

أى شديد الرُّجْلُ في العَدُوِّ .

إِذَا سُدَّتْهُ سُدَّتْ مِطْوَاعَةٌ وَمَهْمَا وَكَلْتَ إِلَيْهِ كَفَاهُ (٦)

(١) الفطاط ، بفتح الفين المعجمة : ضرب من القطا . وزجلها : صوتها بتطريب وغناء .
(٢) في الأغاني والخزاة أنه قالها يرى أباه ، وقد يؤيده أن أباه كان يكنى « أبا مالك » باسم ابنته المتنخل « مالك » . ولعل المؤلف شبه عليه ، فإن أبا المتنخل اسمه « عمرو » كما مضى ، وقيل اسمه « عويمر » كما في رواية الخزاة .

(٣) الوافي : الفاتر العاجز . والبيت شاهد « على أن الباء تزداد بعد ما النافية المكفوفة بيان اتفاقاً ، وهذا يدل على أنه لا اختصاص لزيادة الباء في خبر ما الحجازية » كما في الخزاة . وهذا البيت والبيت الثالث والرابع ذكر صاحب الخزاة ٢ : ١٣٦ - ١٣٧ أن أبا تمام رواها في مختار أشعار القبائل للهي الإصمعي المدوافي .

(٤) الألد : الشديد الخسومة ، من « اللد » بفتحين . له نازع : أى له خلق سوء ينزعه من نفسه . يغاري أخاه : أى يماريه ويشاره ويلاحه ، من الإغراء والمغارة ، بالفين المعجمة والراء .
وقى له « يعادى » بالمين المهملة والدال ، وهو تصحيف ، صحناه من الخزاة واللسان . والبيت فيه ١٩ : ٣٥٧ منسوباً للهذلي غير مسمى .

(٥) كعالية الرمح : في الخزاة : « كعالية الرمح : ما دخل في السنان إلى ثلثه . ومعنى كونه ليناً كعالية الرمح أنه إذا دعى أجابه بسرعة ، كعالية الرمح ، فإنه إذا هز الرمح اضطرب وانهمز للينه ، بخلاف غيره من الأخشاب » . عرد نساء : العرد : الشديد . والنساء ، بالفتح مقصور : عرق يخرج من الورك فيستوطن الفخذين ثم يمر بالمرفوق حتى يبلغ الحافر .

(٦) سدته : أى ساروته ، من المساودة والسواد ، بكسر السين ، وهى المسارة ، هكذا فسره الشريف المرتضى في أماليه ، كما نقل عنه صاحب الخزاة ، وهو بعيد ، فإنهم لم يقولوا في هذا المعنى « سادته » بل قالوا : « سواده » . وفي الخزاة : « وقال قوم : هو من السيادة ، فكأنه قال : إذا كنت فوقه سيداً طامعك ولم يحسدك ، وإن وكلت إليه شيئاً كفأك » . وهذا هو المعنى الصحيح . وعجز البيت في الخزاة أيضاً ٣ : ٦٣٥ - ٦٣٦ .

أَلَا مَنْ يُنَادِي أَبَا مَالِكٍ أَفِي أَمْرِنَا هُوَ أَمْ فِي سِوَاهُ^(١)
أَبُو مَالِكٍ قَاصِرٌ فَقْصَرُهُ عَلَى نَفْسِهِ وَمُشِيعٌ غِنَاهُ

• ١١٧٠ • وَيُسْتَجَادُ لَهُ فِي ابْنِهِ أَثِيلَةً، يَرِثِيهِ^(٢) :

لَقَدْ عَجَبْتُ وَمَا بِالْدَّهْرِ مِنْ عَجَبٍ أَنِّي قُتِلْتُ وَأَنْتَ الْحَازِمُ الْبَطْلُ
وَيَ لَا مَهْ رَجُلًا تَأْبَى بِهِ غَيْبَنَا إِذَا تَجَرَّدَ لَا خَالٌ وَلَا بَخْلُ^(٣)
السَّالِكُ الثُّغْرَةَ الْيَقْظَانَ كَالنُّشَا مَشَى الْهَلُوكَ عَلَيْهَا الْخَيْعَلُ الْفُضْلُ^(٤)
لَيْسَ بِعَلٍّ كَبِيرٍ لَا شَبَابَ لَهُ لَكِنْ أَثِيلَةٌ صَافِي الْوَجْهِ مُقْتَبِلُ^(٥)

(١) «أَفِي أَمْرِنَا» إلخ : في الخزانة : «يعني غيبته عنا ، ألنفعا كما كان تمود ، أم لشيء آخر كالملوت ؟ وهذا كلام المتوله الذي حصل له ذهول لعظم ما أصابه .»

(٢) الأبيات الثلاثة الأول مع أبيات أخرى في الخزانة مشروحة ٢ : ٢٨٤ - ٢٨٩ ، ومنها أبيات في المعنى ٣ : ٥١٧ - ٥١٩ .

(٣) «وي لاه» بكسر اللام وتسهيل همزة «أم» ، وهذا على أن «وي» كلمة تعجب أو حزن ، واللام لام الجر ، ويجوز أن تكون «ويل أمه» فتفتح اللام أو تضم ، وتسهيل الهمزة أيضاً . ويجوز رسمها كلمة واحدة «ويلمه» فقد كثر استعمالها لها حتى جعلت الكلمتان كلمة واحدة . انظر اللسان ١٤ : ٢٦٦ - ٢٦٧ و ٢٠ : ٣٠٠ - ٣٠١ والخزانة ١ : ٥٦١ - ٥٦٣ ، تأبى به غيبنا : أى تأبى أنت أن تغيب به نقصاناً ، والغيب ، بفتحين : الخديعة في الرأي . الخال : الاختيال والكبر ، أو هو المتكبر ، وعلى الأول وصف بالمصدر مبالغة . البخل ، بفتح الباء والخاء ، هو البخل ، بضم الباء وسكون الخاء ، فهو وصف بالمصدر أيضاً . ويجوز كسر الخاء مع فتح الباء ، فيكون وصفاً .

(٤) الثغرة : الثغر ، وهو الموضع يخاف من العدو . وفي الخزانة : «قال ابن الشجري في أماليه : الوجه نصب الثغرة بالسالك ، كقولك : الضارب الرجل ، ويجوز خفضها على التشبيه بالحن الوجه . واليقظان : صفة الثغرة ، نصبها أو خفضها . وارتفع به كالثاء ، وجاز ذلك لعود الضمير على الموصوف «الكالى» : الحافظ . الهلوك من النساء : التي تنهالك في مشيتها ، أى تنبخر وتنتكسر ، وقيل : الفاجرة الشبهة المتساقطة على الرجال . الخيلع : ثوب بخاط أحد شقيه ويترك الآخر . الفضل ، بضمين : التي تلبس ثوباً واحداً . والبيت في اللسان ١٣ : ٢٣٣ وعجزه فيه ١٤ : ٤٢ .

(٥) المل ، بفتح العين وشد اللام : القراد . ورجل على : مسن ضعيف صغير الجثة ، شبه بالقراد فيقال : كأنه على . مقتبل ، بفتح الباء : أى مستأنف الشباب . والبيت في اللسان ١٣ : ٤٩٧ .

يُجِيبُ بَعْدَ الْكَرَى : لَبَّيْكَ ، دَاعِيَهُ مِجْدَامَةٌ لِهَوَاهُ قُلْقُلٌ وَقِيلَ (١)
حُتُوٌّ وَثَرٌ كَمَطَفِ الْقِنْحِ مِرَّتُهُ يَكُلُّ إِنِّي حَذَاهُ اللَّيْلُ يَتَشَبَّهُ (٢)

(١) مِجْدَامَةٌ لِهَوَاهُ : قُلْقُلٌ . الْقُلْقُلُ ، يَضُمُّ الْقُلْقُلُ : الْخَفِيفُ فِي السَّفَرِ الْمَعْمُودِ السَّرِيعِ التَّقَلُّقِ .
الْقُلْ ، يَفْتَحُ الْوَاوُوعَ ضَمُّ الْقُلْفِ وَكُسْرُهَا : الصَّاعِدُ بَيْنَ حَزْوَةِ الْجِبَالِ ، مِنْ « التَّقُولِ » وَهُوَ الصَّعُودُ .
(٢) الْإِفْ ، يَكْسِرُ الْمِهْمَزَ وَكَوْنُ التَّنُونِ السَّاعَةِ وَالْوَقْتُ ، قَالَ الزَّجَّاجُ : « آتَاءَ اللَّيْلِ سَاعَاتُهُ ،
وَاحِدُهَا إِنْ وَإِي ، فَنُ قَالَ إِنْ [يَكْسِرُ الْمِهْمَزَ وَكَوْنُ التَّنُونِ] فَهُوَ مِثْلُ : نَحْيٍ وَأَنْحَاءٍ ، وَمِنْ قَالَ إِنْ [يَكْسِرُ
الْمِهْمَزَ وَأَلْفَ الْقَصْرِ] فَهُوَ مِثْلُ مَيٍّ وَلَمَعَاءٍ . يَتَشَبَّهُ : يَقَالُ : انْتَمَلَ الرَّجُلُ : إِذَا رَكِبَ صِلَابَ
الْأَرْضِ وَحَرَامَهَا . وَلَبَّيْتُ فِي السَّنَةِ ١٨ : ٥٢ وَحِزْبُهُ فِيهِ ١٤ : ١٩٢ غَيْرُ مَنْسُوبٍ .

١٣٤ - ١٣٦ - أبو خراش وإخوته

١١٧١ • ومن شعراء هُذَيْل أَبُو خِرَاش^(١) ، واسمه خُوَيْلِد بن مُرَّة ، أحدُ بنِي قُرْد بن عمرو بن معاوية بن تميم بن سعد بن هُذَيْل . ونهشته حَيَّة فمات في زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه^(٢) .

١١٧٢ • وكان له أخ يقال له عُروَّة ، فمات ، فقال يرثيه ويحمد الله

(١) ترجمة أبي خراش وأخباره في الاشتقاق ١١٠ وللكمل المبرد ٥٢٨ - ٥٣٠ ، ١١٨٦ وقال المبرد: « وهو أحد حكماء العرب » . وفي الاستيعاب ٦٥٩ - ٦٦١ ولقد القابة ١٧٨ - ١٧٩ ، والإصابة ٢ : ١٥٢ ، والأغاني ٢١ - ٣٨ - ٤٨ والال ٢١٦ - ٢١٧ والخزانة ١ : ٢١١ - ٢١٢ . (٢) في الأغاني ٢١ : ٤٧ - ٤٨ عن الأصمعي والأخفش عن أصحابه : « قالوا جميعاً : أسلم أبو خراش فحسن إسلامه ، ثم أتاه نفر من أهل النخيل قسموا حجاجاً ، فنزلوا بأبي خراش ، والماء منهم غير بعيد ، فقال : يا بني عمي ، ما أسى عندكم ماء ، ولكن هذه شاة وبرية وقريبة ، فردوا الماء وكلوا شاةكم ، ثم دعوا قربتنا على الماء حتى نأخذها . قالوا : والله ما نحن بساترين في ليلتنا هذه ، وما نحن بهارحين حيث أسيئنا ! فلما رأى ذلك أبو خراش أخذ قربة وسمى نحو الماء تحت الليل حتى امتلأ ، ثم أقبل صادراً فنهشته حية قبل أن يصل إليهم ، فأقبل مسرعاً حتى أعطاهم الماء ، وقال : اطيخوا شاةكم وكلوا ولم يعلمهم بما أصابه . فباتوا على شاةهم يأكلون ، حتى أصبحوا ، وأصبح أبو خراش في الموت ، فلم يبرحوا حتى دفنوه . وقال وهو يعالج الموت :

لعمرك والمنابا غالبات على الإنسان تطالع كل نجد
لقد أهلك حية بطن أنف على الأصحاب سقاء ذات قد

وقال أيضاً :

لقد أهلك حية بطن أنف على الأصحاب سقاء ذات فضل
فا تركت عدواً بين بصرى إلى صتماء يطالب بسحل

قال : فبلغ عمر بن الخطاب رضي الله عنه خبره ، فتغضب غضباً شديداً ، وقال : لولا أن تكون سنة لأمرت أن لا يضاف إيمان أبداً ، ولكنك بفلان إلى الآفاق ، إن الرجل ليضيف أحسن فينزل مجاهدكم فيسخطه ولا يقبله منه ، ويطالبه بما لا يقدر عليه ، كأنه يطالبه بدين أو بتبعة ، ليفضحه ، فهو يكلفه التكليف ، حتى أهلك ذلك من فعلهم رجلاً مسلماً وقتله . ثم كتب إلى عامله باليمن بأن يأخذ النفر الذين نزلوا بأبي خراش فيفرمهم دينه ، ويؤديهم بمقربة يحسم [بها] جزاء لأصحابهم . ونحو ذلك في الاستيعاب .

على سلامة ابنه خِرَاش^(١) :

حَمِدْتُ إِلَهِي بَعْدَ عُرْوَةٍ إِذْ نَجَا خِرَاشُ، وَبَعْضُ الشَّرِّ أَهْوَنُ مِنْ بَعْضِ
فَوَاللَّهِ لَا أَنْسَى قَتِيلًا رُزِيئُهُ بِجَانِبِ قَوْسِي مَامَشَيْتُ عَلَى الْأَرْضِ^(٢)
بَلَى ، إِنَّهَا تَغْفُو الْكُلُومَ ، وَإِنَّمَا نُوكِّلُ بِالْأَذْنَى وَإِنْ جَلَّ مَا يَمْضِي

١١٧٣ • وكان لأبي خراش أخٌ يقال له عُرْوَةُ بن مُرَّة ، من شعراء هُذَيْل

المعدودين ، وهو الذي رثاه .

١١٧٤ • وهو القائل :

لَسْتُ لِمُرَّةٍ إِنْ لَمْ أَوْفِ مَرْقَبَةً يَبْدُو لِي الْحَرْتُ مِنْهَا وَالْمَقَاضِيبُ^(٣)
وَأَخُوهُ أَبُو جُنْدَبِ بْنِ مُرَّةٍ أَيْضًا ، أَحَدُ شُعَرَاءِ هُذَيْلِ الْمَعْدُودِينَ .

١١٧٥ • وهو القائل :

فَلَا تَحْسَبَنَّ جَارِي لَدَى ظِلِّ مَرْخَةٍ وَلَا تَحْسَبِنَّهُ فَقَعَ قَاعٍ بِقَرْقَرٍ^(٤)

(١) ابنه خراش مترجم في الإصابة ٢ : ١٤٨ - ١٤٩ . والبيتان الأولان فيها ، وكذلك هما مع آخرين في الاستيعاب وأسد الغابة ، والأبيات مع رابع في البازان ٧ : ١٨٣ ، والقصيدة في الأمالى ١ : ٢٧٤ والحماسة ٢ : ٢٨٠ - ٢٨٤ .

(٢) قوسى ، بفتح القاف وسكون الواو آخره ألف مقصورة تكتب ياء ، كما ضبط في معجم البلدان ، وكذلك ضبطه صاحب القاموس بوزن « سكرى » ، وضبط بالقلم في ل والحماسة بضم القاف ، وقال البكرى في اللآلئ ٦٠١ : « هكذا يرويه أبوعل قوسى بفتح القاف ، وغيره يأبى إلا ضمها » ، وهو بلد بالسراة .

(٣) أوفى مرقبة : علاها ، يقال « أوفيته » و « أوفيت فيه » و « أوفيت عليه » . المرقبة ، والمرقب : الموضع المشرف يرتفع عليه الرقيب . المقاضيب : جمع « مقضبة » ، وهى الموضع ينبت فيه القصب ، بسكون الفصاد المعجمة ، وهو كل شجر سبط أغصانه وطالت ، ويجمع أيضاً « مقاضب » . والبيت في اللسان ٢ : ١٧٣ ونسبه لعروة بن الورد ، وهو خطأ بين ، فليس فى آباء عروة بن الورد من يسمى « مرة » .

(٤) المرخ : شجر كثير الورى سريعه . قال فى اللسان ؛ « خص المرخة لأنها قليلة الورى سخيفة الظل » .

١٣٧ - خويلد بن مطحل الهذلي

١١٧٦ • هو أحد بني سَهْم بن معاوية ، وكان سيّد هُذَيْل في زمانه :
وابنه من بعده مَعْقِل بن خويلد^(١) ، وكان شاعراً معلوداً في شعراء هذيل ،
ووفد إلى أرض الحبشة ، فكلّم ملكهم في مَنْ عنده من أسرى العرب ،
فأطلقهم له .

١١٧٧ • وهو القائل :

لَعَمْرُكَ لِلْيَأْسِ غَيْرُ الْمُرِيدِ ثِ خَيْرٌ مِنَ الطَّمَعِ الْكَاذِبِ^(٢) 419
وَلِلرَّيْثِ تَخْفِيزُهُ بِالنَّجَا حِ خَيْرٌ مِنَ الْأَمَلِ الْخَائِبِ
يَرَى الْحَاضِرُ الشَّاهِدُ الْمُطْمَئِنُّ مِنْ الْأَمْرِ مَا لَا يَرَى الْغَائِبِ

(١) أخشى أن يكون ابن قتيبة أخطأ في هذا ، فإن معقل بن خويلد مترجم في الإصابة ٦ : ١٢٥ ونسبه فيها هكذا : « معقل بن خويلد بن وائلة بن عمرو بن عبد ياليل الهذلي » وقال « قال الرشاشي : كان شاعراً ، وكان أبوه رفيق عبد المطلب إلى أبرهة » . وصاحب القاموس لعنه تبع ابن قتيبة ، فقال في مادة « ط ح ل » ومعقل بن خويلد بن مطحل كنيه ، شاعر هذلي ، وجاء شارحه الزبيدي فزاد في النسب « وائلة » بين خويلد ومطحل ! وقال : « وهو الوافد على النجاشي في الأسرى كانوا من قومه فكلّمه فيهم فوهبهم له » ! ! ولعله أراد أن يجمع بين الروایتين أيّا كان الجمع ؟ !

(٢) المريث ، بالثاء المثناة : من الريث ، وهو الإبطاء يقال « واث يريث » ثلاثي لازم ، و « أراثة » متعد بالهمزة . و « المريث » هنا من الرباعي ، فقال في اللسان : « يجوز أن يكون أراث لغة في راث ، ويجوز أن يكون أراد بالمريث المراء ، فعلف » . والبيت فيه ونسبه لمعقل بن خويلد . وبحاشيته ما نصه : « المريب بالباء بخط الحراني » .

١٣٨ - ١٣٩ - مالك بن الحرث الهذلي
وأخوه أسامة^(١)

١١٧٨ • ومنهم مالك بن الحرث الهذلي ، وأخوه أسامة بن الحرث .
شاعران (مُجيدان) جميعاً .

١١٧٩ • ومالك الذي يقول :

فَلَسْتُ بِمُقْصِرٍ مَا سَافَ مَالِي وَلَوْ عَرَضَتْ لِلْبَيْتِ الرِّمَاحُ^(٢)
فَلَوْمُوا مَا بَدَا لَكُمْ فَإِنِّي سَأُعْتَبِكُمْ إِذَا انْفَسَحَ الْمَرَّاحُ^(٣)
وَمَنْ يُقَلِّلُ حُلُوبَتَهُ وَيَنْكُلُ عَنِ الْأَعْدَاءِ يَغْبِقُهُ الْقَرَّاحُ^(٤)
رَأَيْتُ مَعَاشِرًا يُثْنِي عَلَيْهِمْ إِذَا شَبِعُوا وَأَوْجَهُهُمْ قَبَّاحُ
يَظَلُّ الْمُضْرِمُونَ لَهُمْ سُجُودًا وَلَوْ لَمْ يُسَقَ عِنْدَهُمْ ضَيَّاحُ^(٥)

(١) ترجمة مالك بن الحرث في المرزباني ٣٦٢ ، والإصابة ٦ : ١٦٢ ، وترجمة أخيه أسامة في اللال ٨١ ، والإصابة ١ : ١٠٦ .

(٢) ساف المال : أصابه السواف ، يفتح السين وضمها ، وهو الموت في الناس وفي المال ، وكان أكثر ما لهم الحيوان ، من إبل وبقر وغنم ، ويقال « أسافه الله » و « أساف الرجل » أي وقع في ماله السواف ، أي الموت .

(٣) سأعتبككم : سأعطيكم العتيق والرضا ، أي أترك ما عنتكم على من أجله . المراح ، بضم الميم : مأوى الإبل .

(٤) يغبقه : يسقيه الغبوق ، وهو شرب العشى . القراح ، بفتح القاف : الماء الخالص الذي لم يخالطه شيء يطيب به كالعسل والتمر والزبيب . وفي اللسان ١٢ : ١٥٥ . « قال بعض العرب لصاحبه : إن كنت كاذباً فشربت غبوقاً بارداً ، أي لا كان لك لبن حتى تشرب الماء الفراح ، فلهاء غبوقاً على المثل ، أو أراد قام لك ذلك مقام الغبوق » . ثم ذكر البيت ونسبه لأبي سهم الهذلي ، ثم قال : « أي يغبقه الماء البارد نفسه » .

(٥) المصرمون : أصحاب المال القليل ، من الصرمة ، بكسر الصاد وسكون الراء وهي القطعة الخفيفة من النخل أو الإبل ، وصاحبها « مصرم » . الضياع ، بفتح الضاد المعجمة وتحفيف الياء : اللبن الرقيق الكثير الماء . والبيت في اللسان ٣ : ٣٥٩ ونسبه لخالد بن مالك الهذلي !

١٤٠ - (أمية بن أبي عائذ) ^(١)

• ١١٨٠ (وهو من شعراء هذيل .

• ١١٨١ وهو القائل :

يَمُرُّ كَجَنْدَلَةٍ الْمَنْجَنِيذِ قِي يُرْمَى بِهَا السُّورُ يَوْمَ الْقِتَالِ ^(٢)

(١) ترجمته وأخباره في الإصابة ١ : ١١٧ ، الأغاني ٢٠ : ١١٥ - ١١٦ ، الخزانة

١ : ٤١٧ - ٤٢٢ .

(٢) البيت في اللآلئ ٦٠ ، ومن القصيدة أبيات فيه ٤٨٢ ، وفي الخزانة بعض القصيدة

مشروحاً .

● ١١٨٢ (وهو القائل :

لِنِّى بَدَهْمَاءَ قَلِّ مَا أَجِدُ عَاوَدَنِي مِنْ حِيَابِهَا زُوْدُ^(٢))

(١) ترجمته في الإصابة ٣: ٢٥٩ والأغاني ٢٠: ١٩ - ٢٢ . وهو صخر بن عبد الله الخيشي الهذلي ، وفي الأغاني : « ولقب بصخر الغي لخلاسته وشدة بأسه وكثرة شره » .

(٢) الحباب : المحابة والمودة والحب . الزود : بضم الزاى وضم الهمزة ، وتسكن أيضاً ، وهو الذعر والفرع . وضبط في ل يفتح الهمزة ، ولم أجده له وجها ، والبيت في الأغاني ٢٠ : ١٩ واللسان ١ :

١٤٢ - (أبو العيال) ^(١)

١١٨٣ • (وهو القاتل يرثي عَبْدَ بن زُهْرَةَ ، رجلاً من قومه ^(٢)) :

لَهُ فِي كُلِّ مَا رَفَعَ أَلْ فَتَى نِ صَالِحٍ مَسَبُّ
رَزِيئَةٍ قَوْمِهِ لَمْ يَأْ خُلُوا ثَمَنًا وَلَمْ يَهَبُوا

(١) ترجمته في الإصابة ٧ : ١٤٣ ، والأغاني ٢٠ : ١٦٦ - ١٦٨ . وهو أبو العيال بن أبي حنثة ، وفي الأغاني : « قال أبو عمرو الشيباني : ابن أبي حنثة ، بالكاء . ولم أجد له نسباً يتجاوز هذا في شيء من الروايات . وهو أحد بني خفاجة بن سعد بن هذيل ، وهذا أكثر ما وجدته من نسبه . شاعر فصيح مقدم من شعراء هذيل ، منحصر أدرك الجاهلية والإسلام ، ثم أسلم فبمن أسلم من هذيل ، وعمر إلى خلافة معاوية » . وفي الإصابة : « وغزاه مع يزيد بن معاوية الروم ، وكتب إلى معاوية قصيدة قالها في تلك البعثة » .

(٢) في الأغاني أنه ابن عمه قال : « ويقال إنه كان أخاه لأمه أيضاً » . ومن القصيدة أبيات آخر هناك .

١٤٣ - أبو كبر الهذلي^(١)

١١٨٤ • هو عامر بن الحُلَيْس ، وهو جاهلي^(٢) .

١١٨٥ • وله أربع قصائد ، أولها كلها شيء واحد ، ولا نعرف أحداً من الشعراء فعل ذلك !

إحداهن :

أُزْهِيرَ هَلْ عَنْ شَيْبَةٍ مِنْ مَعْدِلٍ . أَمْ لَا سَبِيلَ إِلَى الشَّبَابِ الْأَوَّلِ^(٣)

والثانية :

أُزْهِيرَ هَلْ عَنْ شَيْبَةٍ مِنْ مَقْصِرٍ . أَمْ لَا سَبِيلَ إِلَى الشَّبَابِ الْمُذْبِرِ

والثالثة :

أُزْهِيرَ هَلْ عَنْ شَيْبَةٍ مِنْ مَضْرِفٍ . أَمْ لَا خُلُودَ لِبَاذِلٍ مُتَكَلِّفٍ

والرابعة :

أُزْهِيرَ هَلْ عَنْ شَيْبَةٍ مِنْ مَعْكِمٍ . أَمْ لَا خُلُودَ لِبَاذِلٍ مُتَكَرِّمٍ^(٤)

١١٨٦ • ومما يستجد له قوله^(٥) :

421

(١) ترجمته في الإصابة ٧ : ١٦٢ ، واللائ ٣٨٧ ، والخزاعة ٣ : ٤٦٦ - ٤٧٣ و ٤ : ١٦٥ - ١٦٧ ، والمعنى ٣ : ٥٤ - ٥٧ .

(٢) في الإصابة أنه ذكره أبو موسى في الصحابة وقال : « ذكر عن أبي اليقظان أنه أسلم ، ثم أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : أحل لي الربا ! قال : أحب أن يلقى إليك مثل ذلك ؟ قال : لا ، قال : فأرض لأخيك ما ترضى لنفسك ، قال : فادع الله أن يذهب عني » .

(٣) أزهير : أراد « زهرة » ابنته .

(٤) « من معكم » أي من معدل ومصرف ، يقال « عكه عن زيارته يعككه عكاً » صرفه ، وبابه « ضرب » . والبيت في اللسان ١٥ : ٣١٠ .

(٥) الأبيات في الحماسة ١ : ٨٢ - ٩٠ عدا البيت الأخير ، وفيها بيت زائد . ونقلها صاحب الخزاعة عن الحماسة ٣ : ٤٦٦ - ٤٦٧ . والأربعة الأولى في اللالك ٩٦٣ .

ولقد سَرَيْتُ عَلَى الظَّلامِ بِمَغْشَمٍ جَلَدٍ مِنَ الْفَتَيَانِ غَيْرِ مُهْبِلٍ^(١)
 مِمَّنْ حَمَلْنَ بِهِ وَهْنٌ عَسَاقِدُ حُبِكَ النَّطَاقِ ، فَعَاشَ غَيْرَ مُثْقَلٍ^(٢)
 حَمَلْتُ بِهِ فِي لَيْلَةٍ مَزُودَةٍ كَرَهَا ، وَعَقْدُ نِطَاقِهَا لَمْ يُحْلَلِ^(٣)
 فَاتَتْ بِهِ حُوشَ الْجَنَانِ مُبْطِنًا سُهْدًا إِذَا مَا نَامَ لَيْلُ الْهَوَجَلِ^(٤)
 وَمُبَرَّأً مِنْ كُلِّ غُبْرٍ خَيْضَةٍ وَرَضَاعِ مُغِيلَةٍ وَدَاءِ مُغْضِلٍ^(٥)
 فَإِذَا نَظَرْتَ إِلَى أُسْرَةٍ وَجْهِهِ بَرَقَتْ كَبْرَقِ الْعَارِضِ الْمُتَهَلِّلِ^(٦)
 وَإِذَا قَدَفْتَ لَهُ الْحَصَاةَ رَأَيْتَهُ يَنْزُو لَوْقَتِهَا طُمُورَ الْأَخِيلِ^(٧)

(١) المغشم من الرجال ، بكسر الميم وسكون الفين وفتح الشين : الذي يركب رأسه لا يشبه شيء مما يريد ويهوى ، من شجاعته . المهبل ، بفتح الباء المشددة : الكثير اللحم المورم الوجه . ورواية الحماصة واللسان « غير مثقل » ، والبيت فيه ١٥ : ٣٣٣ .

(٢) الحبك : الطرائق ، قال التبريزي : « والرواية : حبك الثياب ، لأن النطاق لا يكون له حبك » ثم قال : « ومعناه : أنه من الفتيان الذين حملت بهم أمهاتهم وهن غير مستعدات للفراش ، فنشأ محموداً مريضاً » ، ورواية الحماصة واللسان « غير مهبل » ، والبيت فيه ١٥ : ٢١٢ .

(٣) مزودة : من « الزود » يضم الزاي وسكون الهمزة وضمها ، وهو الفزع ، يقال « زلزال الرجل » بالبناء للمفعول ، فهو مزود . ووصف الليلة به على سبيل المجاز يريد أن الأم مزودة فيها . والبيت في اللسان ١٣ : ١٨٧ .

(٤) حوش القواد ، يضم الحاء : وحشي وحديده ، من التوقد والذكاء . مبطناً : ضامر البطن خميصه ، وهذا على السلب ، كأنه سلب بطنه فأعده . قاله في اللسان . السهد ، يضم السين والهاء : كثير السهاد قليل النوم . الهوجل : الرجل الأحق ، أو الثقل الكسلان . وقوله : « نام ليل الهوجل » أسند الفعل ليل لوقوعه فيه ، أي : نام الهوجل ليله . والبيت في اللسان ٤ : ٢٠٨ و ٨ : ١٧٨ و ١٤ : ٢١٤ .

(٥) غير الحيف وغيره ، يضم الفين مع تشديد الباء المفتوحة وتسكينها : بقاياها . المغيلة : المرأة ترضع ولدها على حبل ، قالوا : وإذا شر به الولد ضوى واعتل عنه . سئل عنها شيخ العرب فقال : « إنها لتدرك الفارس فتصرعه من فرسه » . الداء المغضل : الذي لا دواء له . قال التبريزي : « ومعناه أنها حلت به وهي طاهر ليس بها بقية حيض ، ووضعت ولا داء به استصحبه من بطنها فلا يقبل علاجاً ، لأن داء البطن لا يفارق ، ولم ترضعه أمه غيلاً » . والبيت في اللسان ٦ : ٣٠٦ .

(٦) أسرة الوجه : الخطوط التي في الجبهة من التكسر .

(٧) الطمور : شبه الوثوب في الهواء . الأخيل : طائر . قال التبريزي : « والمعنى أنك إذا ربيت بحصاة وهو نائم وجدته ينتبه انتباه من يسمع لوقتها هدة عظيمة ، فيطمر طمور الأخيل » . والبيت في ٦ : ١٧٣ .

وإذا رَمَيْتَ به الفِجَاجَ رَأَيْتَهُ يَهْوَى مَخَارِمَهَا هُوَى الْأَجْدَلِ^(١)
وإذا يَهْبُ من المَنَامِ رَأَيْتَهُ كَرْتُوبِ كَعْبِ السَّاقِ لَيْسَ بِزُمْلٍ^(٢)
ما إِنْ يَمَسُّ الْأَرْضَ إِلَّا مَنَكِبٌ منه ، وَحَرَفُ السَّاقِ طَى الْمِحْمَلِ^(٣)
[صَغْبُ الْكَرِيهَةِ لَا يُذَالُ جَنَابُهُ ماضِي الْعَزِيمَةِ كَالْحَسَامِ الْمِقْصَلِ^(٤)]
يُعْطَى الصُّحَابَ إِذَا تَكُونُ كَرِيهَةً وإذا هُمْ نَزَلُوا فَمَاوَى الْعَيْلِ^(٥)
فَإِذَا وَذَلِكَ لَيْسَ إِلَّا ذِكْرُهُ وإذا مَضَى شَيْءٌ كَانَ لَمْ يَفْعَلِ

١١٨٧ • وقوم من الرواة يَنْحَلُونَ الشعرَ تَابَطَ. شراً^(٦) ، ويذكرون أنه كان

422

يعتج امرأة من فهمه ، وكان لها ابنٌ من هذيل ، وكان يدخل عليها رَحْلاً^(٧) ،
فلما قارب الغلام الحُلُمَ قال لها : مَنْ هذا الرجلُ الداخلُ عليك ؟ قالت :
صاحبٌ كان لأبيك ! قال : والله لئن رأيته عندك لأقتلنك ، فلما رجع إليها
تَابَطَ. شراً أخبرته الخبر ، وقالت : إِنْ هذا الغلامُ مَفْرُقٌ بَيْنِي وَبَيْنَكَ ،
فاقتله ! قال : سأفعل ذلك ، فمر به وهو يلعب مع الصبيان ، فقال له :
هلمْ أَهَبْ لَكَ نَبْلاً ، فمضى معه ، فتذمّم من قتله ، ووهب له نَبْلاً ، فلما
رجع تَابَطَ. شراً أخبرها ، فقالت : إنه (والله) شيطانٌ (من الشياطين) ،
والله ما رأيته قطّ. مستثقلاً نوماً ، ولا ممثلاً ضحكاً ، ولا همّ بشئٍ منذ كان

(١) الفجّاج : جمع « فج » وهو الطريق الواسع في جبل ونحوه . المخارم : جمع « مخرم » وهو منقطع أنف الجبل . الأجدل : الصقر .

(٢) الرتوب : القيام والانتصاب . الزمل : الضميف الجبان الرذل ، قال التبريزي : « سمي بذلك لتزمله في ثوبه وقعوده عن الحرب وغيرها » . والبيت في اللسان ١ : ٣٩٥ غير منسوب .

(٣) المحمل : حمالة السيف . قال التبريزي : « والمعنى أنه إذا نام لا ينسبط على الأرض ولا يتمكن منها بأعضائه كلها ، حتى لا يكاد يتشمع عند الالتباء بسرعة » .

(٤) هذا البيت زده من الحماسة . المقصل : القاصل ، وهو القطاع .

(٥) الميل ، بضم الميم وتشديد الياء المفتوحة : جمع عائل ، وهو الفقير .

(٦) أكثر الرواة على أن القصة لأبي كبير ، والغلام تَابَطَ شراً .

(٧) رحلا : كناية عن المباشرة ، جعلها رحله ومنزله .

صغيراً إلا فعله ، ولقد حملته فما رأيتُ عليه دماً حتى وضعتُه ، ولقد وقع على أبوه وإنني لتوسدة سرجاً في ليلة هَرَبٍ ، وإن نطاق لمشدود ، وإن على أبيه لِدِرْعاً ؛ فاقتله ، فأنت والله أحبُّ إلىَّ منه ، فقال لها : سأغزو به فاقتله ، (فمر) ، فقال له : هل لك في الغزو ؟ قال : نعم ، فخرج معه غازياً ، فلم يجد له غرّةً ، حتى مرَّ في بعض الليالي بنار لا بُنى قِترَةَ الفزاريين ، وكانا في نُجعة^(١) فلما رأى تأبط. النارَ عرف أهلها ، فأكبَّ على رجله وصاح : نُهَشْتُ 423 نُهَشْتُ ! النار ! النار ! فخرج الغلامُ يهوي نحو النار ، فصادف عندها الرجائين ، فوثباه ، فقتلهما جميعاً ، ثم أخذ جُدوةً من النار ، واطَّردَ إبلَ القوم وأقبل نحوه ، فلما رأى (تأبط.) النارَ (تهوي نحوه) ظنَّ أن الغلام قد قُتل ، وأن القوم اتَّبَعُوا أثره ، فمضى ، يسعى ، قال : فما نَشِبتُ أن أدركني ومعه جدوة من النار ، وهو يطَّردُ إبلَ القوم ، فقال : ويلك ! قد اتَّعبتني منذُ الليلة ، ثم رى بالراسين ! فقلت : ما هذا ؟ قال : كلبان هارأتني على النار فقتلتُهما^(٢) ! قال : قلتُ : إنني والله ظننتُ أنك قد قُلت ، قال : بل قُلتُ الرجلين عادتُ بينهما ، فقاتلته : الهَرَبُ الآن ؛ فالطَّلَبُ والله في أثرك ، ثم أخذتُ به على غير الطريق ، فما سِرنا إلا قايلاً حتى قال : أخطأتُ والله الطريقَ ، وما تستقيمُ الريحُ فيه ، ثم نظر ، فما لبث أن استقبلَ الطريقَ ، وما كان (والله) سَلَكُها قطُّ ، قال : وسرنا إلى الصباح ، فقاتلته : انزل ، فقد أمنتُ ، فأنحنا الإبل ، ثم انتبذ فنام في طرفها ، ونمتُ في طرفها الآخر ، ورمقته ، حتى إذا أدَّى إلى نَفْسِهِ وانحطَّ. طرفاه نوماً ، قمتُ رويداً ، فإذا هو 424 قد استوى قائماً ! فقال : شأنك ؟ فقلتُ : سمعتُ حِساً في الإبل ، فطاف

(١) النجمة ، بضم العين : المذهب في طلب الكلا في موضعه .

(٢) هارأتني : يريد نازعاني ومانعاني ، من « الحرير » وهو نباح الكلب أو الذئب وكثره عن أنيابه .

معى بينها . فقال : والله ما أرى شيئاً فنم ، فتمت ، فنام ، وقلت : عَجِلْتُ
قبل أن يستثقل ، فأمهله حتى إذا تَمَلَّأَ نوماً قمْتُ رويداً ، فإذا هو قد
استوى قائماً ! وقال : ما شأنك ؟ قلت : سمعت جِسا ، فطفتُ وطاف معى ،
ثم قال : أتخاف شيئاً ؟ قلت : لا ، قال : فنم ولا تعد ، فإننى قد ارنبتُ
منك ! فأمهله ، حتى إذا استثقل فلتغُ بحصاةٍ إلى رأسه ، فوثب ، وتناومتُ
فأقبل نحوى فركضنى برجله ، وقال : أناثم أنت ؟ قلت : نعم ، قال :
أسمعت ما سمعتُ ؟ قلت : وما (الذى) سمعتُ ؟ قال : إننى سمعتُ عند
رأسى مثل بَرَكةِ الجُزور ! قلت : فذلك (الذى) أحذر ، فطاف بالابل
فطفت (معه) فلم نرَ شيئاً ، فأقبل على مُغَضِّبٍ تتوقد عيناه ، فقال لى قد
علمتُ ما تصنع (منذ الليلة) ، والله لئن عدتَ ليموتنَّ أحدنا ، ثم أمَّ
مضجعه ، قال : فوالله لبتُ أكلوه مخافة أن يوقظه شئٌ فيقتلنى ، وتأمَلتُه
مضطجعا ، فإذا هو على حرفٍ ، ما إن يَمَسَّ الأرضَ إلا منكبه وحرفُ
ساقه ، وسائرُه ناشزٌ منه ، فلما استيقظ قال : ألا ننحر جزوراً فناكل ؟
قلت : بلى ، فنحرنَا جزوراً ، فاشتوى ، ثم حلب ناقةً فشرب ، ثم خرج 425
يريد المَنَهَبَ وَأَبْعَدَ وَرَاثَ عَلَى جَدًّا^(١) قال : فانْبَعَثُ أثره ، فأجده
مضطجعا على مَنَهَبِهِ ، وإذا يده داخلَةٌ فى جُحْرِ ، وإذا رجلُه منتفخةٌ ،
فلتَنزَعُ يده من الجُحْرِ فإذا هو قابض على رأس أسودٍ وقد قتله ، وإذا هما
ميتان جميعاً ، ففى ذلك يقول أبو كبير ، ويقال تَأَبَّط. شراً :

* ولقد سَرَيْتُ على الظلام * البيت

(١) راث يريث : أبلاً .

١٤٤ - عروة بن الورد^(١)

١١٨٨ • هو من بنى عَبَس ، وكان يلقَّبُ عُرْوَةَ الصَّعَالِيك ، لقوله^(٢) :
 اللَّهُ صُعْلُوكًا إِذَا جَنُّ لَيْلُهُ مُصَافِي الْمَشَاشِ أَلِفًا كُلَّ مَجْزَرٍ^(٣)
 الْغِنَى مِنْ دَهْرِهِ كُلُّ لَيْلَةٍ أَصَابَ قِرَاهَا مِنْ صَلِيقٍ مُيسِّرٍ
 عِشَاءً ثُمَّ يُصْبِحُ قَاعِدًا يَحْتُ الْحَصَى عَنْ جَنْبِهِ الْمُتَعَفِّرُ
 صُعْلُوكٌ صَفِيحَةٌ وَجْهُهُ كَضَوْءِ شَهَابِ الْقَائِمِ الْمُنَوَّرِ
 عَلَى أَعْدَائِهِ يَزْجُرُونَهُ بِمَسَاحَتِهِمْ زَجَرَ الْمَنِيخِ الْمَشْهُرِ

١١٨٩ • وقال عبد الملك بن مروان : ما يسرُّني أن أحداً من العرب ولدني
 عروة بن الورد ، لقوله^(٤) :

أَمْرُو عَافِي إِنَائِي شِرْكَةٌ وَأَنْتَ أَمْرُو عَافِي إِنَائِكَ وَاحِدٌ^(٥)
 جِسْمِي فِي جُسُومٍ كَثِيرَةٍ وَأَحْصُو قَرَّاحَ الْمَاءِ ، وَالْمَاءُ بَارِدٌ^(٦)

(١) ترجمته في الاشتقاق ١٧٠ ، والأغاني ٢ : ١٨٤ - ١٩٠ ، اللال ٨٢٣ - ٨٢٤ ،
 ٤ : ١٩٤ - ١٩٦ ، وعن ديوانه طبعة جوتنجن سنة ١٨٦٣ صنتاين السكيت ، وترجم له

(٢) من قصيدة في الديوان ٢٣ - ٢٩ ، وهي الأصهبية المباشرة من الأصمعيات بتحقيق مع
 عبد السلام هرون ، طبع دار المعارف ٣٥ - ٤٠ وشرحناها هناك شرحاً وافياً .

(٣) مصافي المشاش : قال ابن السكيت : « أي محالا له مؤثراً للأكل » . والمشاش : رؤوس
 للينة ، ورواية الأصمعي « مضى في المشاش » وهذه أجود وأعل .

(٤) الأبيات في الديوان ٤١ .

(٥) العافي : الضيف طالب المعروف ، يطلب المقول . والمفافة اللذين يعقوبك ، أي يأتون يطلبون .
 قال ابن السكيت « يقول أنا إنائي لبنا حتى يفيض ويكثر ، فإن طرقتي إنيان وجد ذلك مهياً له ،
 سريكي فيه ، قل أو كثر عندي ، وأنت امرؤ عافي إنائك واحد ، أي تتأثر لتفمك وحسبك دون
 فتشيع وهم يجمعون ، وأنا أهزل وأضياف يسمنون » .

(٦) قال ابن السكيت : « جسمه ههنا : طعامه » ! وأنا أرى أنه تكلف أو أخطأ ، بل هو مجاز
 لحسم عن الطعام لأنه الذي ينميه . الماء القراح ، يفتح القاف : الذي لا يخالطه لبن ولا غيره ،
 ماء بارد : أي في الشتاء ، فذلك أشد . قاله ابن السكيت .

أَتَهْزَأُ مِنْنِي أَنْ سَمِئْتَ وَأَنْ تَرَىٰ بِجَسَمِي مَسَّ الْحَقِّ ، وَالْحَقُّ جَاهِدٌ^(١)

وكان جاهلياً ، وهو القائل^(٢) :

لَعَمْرِي لَشَنْ عَشْرَتُ مِنْ خِيَفَةِ الرَّدَىٰ نُهَاقَ الْحَمِيرِ لِنَنِي لَجَزُوعُ^(٣)

١١٩٠ • (وكان أصاب في بعض غاراته لهرأة من كِنَانَة ، فاتَّخذها لنفسه ، فأولدها ، وحجَّ بها ، ولقيه قومها ، وقالوا : فَاذِنَا بِصَاحِبَتِنَا ، فَإِنَّا نَكْرَهُ أَنْ تَكُونَ سَبِيَّةً عِنْدَكَ ، قَالَ : عَلَى شَرِيطَةٍ ، قالوا : وما هي ؟ قال : على أَنْ نُخَيِّرَهَا بَعْدَ الْفِدَاءِ ، فَإِنْ اخْتَارَتْ أَهْلَهَا أَقَامَتْ فِيهِمْ ، وَإِنْ اخْتَارَتْنِي خَرَجْتُ بِهَا ، وَكَانَ يَرَىٰ أَنَّهَا لَا تَخْتَارُ عَلَيْهِ ، فَأَجَابُوهُ إِلَى ذَلِكَ ، وفَادَوْا بِهَا ، فَلَمَّا خَيَّرُوهَا اخْتَارَتْ قَوْمَهَا ، ثُمَّ قَالَتْ : أَمَّا إِنِّي لَا أَعْلَمُ امْرَأَةً أَلْقَتْ سِتْرًا عَلَى خَيْرٍ مِنْكَ : أَغْفَلَ عَيْنًا وَأَقْلَّ فُحْشًا وَأَحْمَىٰ لِحَقِيقَتِهِ ، وَلَقَدْ أَقَمْتُ مَعَكَ وَمَا يَوْمٌ يَمْضِي إِلَّا وَالْمَوْتُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ الْحَيَاةِ فِيهِ ، وَذَلِكَ أَنِّي كُنْتُ أَسْمَعُ الْمَرْأَةَ مِنْ قَوْمِكَ تَقُولُ : قَالَتْ أُمَّةٌ عُرْوَةَ كَذَىٰ ، رَقَالَتْ أُمَّةٌ عُرْوَةَ كَذَىٰ ، وَاللَّهِ لَا نَظَرْتُ فِي وَجْهِ غَطَفَانِيَّةٍ ، فَارْجِعْ رَاشِدًا ، وَأَحْسِنْ إِلَى وَلَدِكَ^(٤) .

فذلك قوله^(٥) :

(١) والحق جاهد : ابن السكيت « يقول : يجهد الناس ، وذلك أن الحق يطرقه فيؤثره على نفسه وعلى عياله . . . والحق الذي ذكره : صلة الرحم وإعطاء السائل وذوى القربى ، فن فعل ذلك جهده » .

(٢) من قصيدة في الديوان ٤٢ .

(٣) عشر الحمار : إذا تابع النهيق عشر نهقات ووالى بين عشر ترجيعات في نهيقه ، والبيت في اللسان ٦ : ٢٤٨ ، وقال « ومعناه أنهم يزعمون أن الرجل إذا ورد أرض وباء ووضع يده خلف أذنه فنهق عشر نهقات نهيق الحمار ، ثم دخلها آمن الوباء » ! !

(٤) القصة ذكرها ابن السكيت مفصلة في مقدمة الديوان ص ١٧ .

(٥) الأبيات هي ١٣ - ١٥ من قصيدته في الديوان ص ١٨ - ٢٠ .

وَلَوْ كَالْيَوْمِ كَانَ عَلَىٰ أَمْرِي وَمَنْ لَكَ بِالتَّدْبِيرِ فِي الْأُمُورِ 427
 إِذْ لَمَلَكْتُ عِصْمَةَ أُمَّ عَمْرٍو عَلَىٰ مَا كَانَ مِنْ حَاكِكِ الصُّدُورِ (١)
 فَيَا لِلنَّاسِ كَيْفَ أَطَعْتُ نَفْسِي عَلَىٰ شَيْءٍ وَيَكْرَهُهُ ضَمِيرِي

(١) الحسك : نبات له ثمرة خشنة تعلق بأصواف الغنم . والمراد بحسك الصدور هنا : الغل والعداوة .

١٤٥ - طريح الثقفي^(١)

١١٩١ • هو طريح بن إسماعيل ، وكان شاعراً شريفاً ، وله عقب بالطائف .

١١٩٢ • وهو القائل في الوليد بن يزيد بن عبد الملك بن مروان^(٢) :

أَنْتَ أَبْنُ مُسْلَنْطِخِ الْبِطَاحِ وَلَمْ تُعْطَفْ عَلَيْكَ الْحِنَى وَالْوُلُجُ^(٣)
لَوْ قُلْتَ لِلْسَّيْلِ: دَغْ طَرِيقَكَ، وَأَلَا حَوْجُ عَلَيْهِ كَالْهَضْبِ يَغْتَلِجُ^(٤)
لَأَزْتَدُ أَوْ سَاخَ أَوْ لَكَانَ لَهُ فِي سَائِرِ الْأَرْضِ عَنْكَ مُنْعَرَجُ
طُوبَى لِفِرْعَيْنِكَ مِنْ هُنَا وَهُنَا طُوبَى لِأَعْرَاقِكَ الَّتِي تَشِجُ^(٥)

١١٩٣ • وعتب عليه الوليد في شيء فجفاه ، فقال^(٦) .

يَأْبَنَ الْخَلَائِفِ مَا لِي بَعْدَ تَقَرُّبَةٍ إِلَيْكَ أَجْفَى ، وَفِي حَالِيكَ لِي عَجَبُ
أَيْنَ الذَّمَامَةُ وَالْحَقُّ الَّذِي نَزَلَتْ بِحَقِّهِ وَبَتَّعْظِمٍ لَهُ الْكُتُبُ^(٧)
هَلَّا تَحَسَّبْتَ عَنْ عُذْرِي وَبَغْيِهِمْ حَتَّى يَبِينَ عَلَيَّ مَنْ يَرْجِعُ الْكَذِبُ

(١) ترجمته في الأغاني ٤ : ٧٤ - ٨٢ واللائح ٧٠٥ ومجمع الأدباء ٤ : ٢٧٦ - ٢٧٧ .

(٢) الأبيات الثلاثة الأولى في اللسان ٣ : ٢٢٣ لطريح ، والبيت الأول فيه ٣ : ٣١٩ ونسبه لابن نيس الرقيات خطأ ، وهو في تاريخ الطبري ١٠ : ١٩ على الصواب .

(٣) مسلنطخ : واسع ، والاسلنطخ : الطول والعرض . الحنى ، بضم الحاء وكسرهما مع كسر الذون وتشديد الياء : جمع « حنو » بفتح الحاء وكسرهما مع سكون الذون ، وهو هنا منرج الوادي .
الولج ، بضمين : معاطف الوادي ، واحدها « ولجة » بفتحين .

(٤) اعتلج الموج : التطم .

(٥) تشج : تشتبك وتتصل .

(٦) الأبيات من قصيدة في الأغاني ٤ : ٧٧ - ٧٨ .

(٧) الذمامة والذمام ، يكسر الذال فيهما : الحرمة .

ما كان يَشْقَىٰ بهذا منك مُرْتَغِبٌ خالٌ ، ولا الجارُ ، ذُو الْقُرْبَىٰ وَلَا الْجُنُبُ
 (إِنْ يَعْلَمُوا الْخَيْرَ يُخْفُوهُ ، وَإِنْ عَلِمُوا شَرًّا أَذِيعَ ، وَإِنْ لَمْ يَعْلَمُوا كَذَبُوا)
 وثقيف أخوال الوليد .

١٤٦ - عمر بن لُحَيْمٍ الرَّاجِزُ^(١)

١١٩٤ • هو من تَيْمٍ بن عبد مَنَاة بن أَدِّ بن طابِخَةَ بن إِيَّاس بن مُضَر .
 من بطن يقال لهم : « بنو أَيْسَر » . وذكرهم جرير فقال :
 أَظُنُّ الْخَيْلَ تَذَعُرُ سَرَحَ تَيْمٍ . وَتُعْجِلُ زُبْدَ أَيْسَرَ أَنْ يُذَابَا^(٢)
 وأخذه من (قول) لَقَيْطٍ . بن زُرارة حيث قال فيهم :
 إِذَا دَهَنُوا رِمَاحَهُمْ بِزُبْدٍ فَإِنَّ رِمَاحَ تَيْمٍ لَا تَضِيرُ
 ومات عُمر بن لُجَأٍ بِالْأَهْوَازِ ، وكان يُهاجِي جريراً .

١١٩٥ • حدثني عبد الرحمن عن الأصمعي عن المُنتَجِعِ بن نَبْهَان قال :
 سمعتُ الْأَشْهَبَ بن جَمِيل يقول : أَنَا أَوَّلُ مَنْ أَلْقَى الْهَجَاءَ بَيْنَ جَرِيرٍ وَابْنِ
 لُجَأٍ ، أَنَشَدْتُ جَرِيرًا قَوْلَ ابْنِ لُجَأٍ :
 تَضَطُّكُ أَلْحِيهَا عَلَى دِلَائِيهَا تَلَاطُمَ الْأَزْدِ عَلَى عَطَائِيهَا^(٣)
 حَتَّى بَلَغَتْ قَوْلَهُ :
 تَجُرُّ بِالْأَهْوَنِ مِنْ أَذْنَائِيهَا جَرُّ الْعَجُوزِ الثَّنَى مِنْ خِفَائِيهَا^(٤)
 فقال جرير : أَلَا قَالَ :

جَرُّ الْفَتَاةِ طَرْفَى رَدَائِيهَا ؟

(١) ترجمته في الاشتقاق ١١٤ والجمعي ١٣١ - ١٣٢ والخزانة ١ : ٣٥٩ - ٣٦١ .

(٢) تلعر : ذعره وأذعره : أفزعه ، ثلاثي ورباعي .

(٣) أَلْحِيهَا ، بفتح الهَمْزة وكسر الحاء : جمع « لَحَى » بفتح اللام وسكون الحاء ، وهو منبت الحية من الإنسان وغيره ، والاثنتان « لَحِيَان » وجمع القلعة « أَلَح » على « أَفْلَح » إلا أنهم كسروا الحاء لتعلم الياء .

(٤) الْخَفَاءُ ، بكسر الحاء : الكساء ، وكل شيء غطيت به شيئاً فهو خفاء .

فرجعتُ إلى عمر بن لجأ فأخبرته بما قال جرير ، فقال : والله ما أردتُ إلا ضَعْفَةَ العجوز ! ووقع الشرُّ بينهما .

● ١١٩٦ • وفي غير هذه الرواية أنَّ ابن لجأ قال له عند المهاجر عبد الله الكلبي والي اليمامة : فقد قلتَ أنتَ أعجبَ من هذا ، وهو قولك :
 وَأَوْثَقُ عِنْدَ الْمُرْدَفَاتِ عَشِيَّةٌ لِحَاقًا إِذَا مَا جَرَّدَ السَّيْفَ لَا مَعُ
 وَاللَّهِ لئن كُنَّ لم يُلْحَقْنَ إِلَّا عَشِيًّا مَا لُحِقْنَ حَتَّى نُكَيِّخَنَّ وَأُحْيِلْنَ !
 (فوقع الشر بينهما) ، فلما بلغ التَّيِّمَ أتَوْا عُمَرَ فقالوا : عَرَضَتْنَا لجرير ،
 وسألوه الكفَّ ، فقال : أكفُّ بعد ذكره بِرَزَّةَ ؟ ! وبرزةُ أمُّه ، وذلك في
 قول جرير :

أَنْتَ ابْنُ بَرَزَةَ مَنْسُوبٌ إِلَى لَجَأٍ عِنْدَ الْعَصَاةِ وَالْعِيدَانِ تُعْتَصَرُ
 (يقال : فلان عُصَاةُ فلان ، أي ولده ، وهو مَسْبُوءٌ).

١٤٧ - أبو الهندي^(١)

١١٩٧ • هو عبد المؤمن^(٢) بن عبد القدوس بن شبيب بن رباعي ، من بني زيد بن رياح بن يربوع. وكان مغرمًا بالشراب ، ومات بسجستان .

١١٩٨ • وهو القائل يصف الأباريق^(٣) :

430 سُبْنَى أَبَا الْهِنْدِيِّ عَنْ وَطْبِ سَالِمٍ أَبَارِيقُ لَمْ يَغْلَقْ بِهَا وَضَرُ الزُّبْدِ
مُفَدِّمَةٌ قَزًا كَأَنَّ رِقَابَهَا رِقَابُ بَنَاتِ الْمَاءِ تَفْزَعُ لِلرَّغْدِ
وسالم الذي ذكره هو مولى قديد بن منيع المنقري .

١١٩٩ • ثم ترك الخمر وقال :

تَرَكْتُ الْخُمُورَ لِأَرْيَابِهَا وَأَقْبَلْتُ أَشْرَبُ مَاءَ قَرَاخَا
وَقَدْ كُنْتُ حِينًا بِهَا مُغْرَمًا كَحُبِّ الْغَلَامِ الْفَتَاةَ الرَّدَاخَا^(٤)
فَلَمْ يَبْقَ فِي الصُّدْرِ مِنْ حُبِّهَا سِوَى أَنْ إِذَا ذُكِرْتَ قُلْتُ آخَا
وَمَا كَانَ تَرْكِي لَهَا أَنْتَى يَخَافُ نَدِيمِي عَلَى أَفْتِصَاحَا
وَلَكِنْ قَوْلِي لَهُ مَرْحَبًا وَأَهْلًا مَعَ السُّهْلِ وَأَنْعِمَ صَبَاخَا

١٢٠٠ • وهو القائل :

(١) ترجمته في الأغاني ٢١ : ١٧٧ - ١٨٠ واللاي ١٦٨ ، ٢٠٨ .

(٢) في اسمه خلاف ، سماه صاحب الأغاني « غالب بن عبد المؤمن » وكذلك صاحب اللاي ٢٠٨ وسماه صاحب اللاي ١٦٨ « عبد الملك بن عبد القدوس » .

(٣) البيتان مضيأ ٢٨٤ - ٢٨٥ .

(٤) المرأة الرداخ والرداحة ، بفتح الراء وتخفيف الدال : العجزة الثقيلة الأوراك التامة الخلق .

إِذَا مَا أَلَحَّ الْبَرْدُ فَاجْعَلْ دِثَارَهُ إِذَا التَّحَفَ الْأَقْوَامُ ، دُسَّكَنَ الْمَطَارُفِ (١)
 ثَلَاثَةَ أَرْطَالٍ نَبِيذًا مُعَسَّلًا تَكُنْ آمِنًا مِنْهُ لَهُ غَيْرَ خَائِفِ
 فَإِنَّ التَّحَافَ الْمَرَّةَ فِي جَوْفِ بَطْنِهِ أَشَدُّ وَأَذْفَا مِنْ جِيَادِ الْمَلَا حِفِ

(١) الذكنة : لون يضرب إلى الغبرة ، بين الحمرة والسواد . المطاوف : جمع « مطوف » بضم الميم وكسرهما مع سكن الطاء وفتح الراء : وهي أردية من خز مربعة لها أعلام .

١٤٨ - الكذاب الحرمازي^(١)

١٢٠١ • هو عبد الله بن الأعور . وقيل له الكذاب لكذبه .

١٢٠٢ • وحدثني سهل عن الأصمعي قال : قال ربيعة بن العجاج : جاء الكذاب الحرمازي ، وهو عبد الله بن الأعور ، إلى العجاج يطلبه حاجة ، فقال له : أشعرت أني مرت بمثل ذنب اليربوع يتبع عصص ، أي يتلوى^(٢) ، فقلت : ما هذا ؟ قيل : هذا فضل رجز العجاج على رجزك ! فأخذت كفا من تراب فسكرت^(٣) ، ثم إذا آخر أعظم منه فسكرت^(٤) برؤب ذراع ، ثم إذا آخر أعظم منهما ، فعالجته حتى سكرت^(٥) ، ثم إذا ميثاء جلواخ تقذف بالزبد^(٦) ، فما زلت حتى سكرتها ، ثم التفت فإذا خضارة طاميا^(٧) ، فرميت بنفسي فيه ، فأنا أذهب إلى ساعتي هذه ! فقال له العجاج : ما حاجتك ؟ قال : كذا وكذا ، فقضاها له :

١٢٠٣ • وهو القائل^(٨) :

(١) ترجمته في المؤلف ١٧٠ .

(٢) في اللسان ٨ : ٢٧٢ : « قال يعقوب : يقال للحية إذا قتلت قتلت : قد تبعصت » . وفي س ف « يتعصص » وهو من « العمص » بفتح العينين وضمهما ، وهو لم في باطن آية الشاة ، وقيل : هو عظم عجب الذنب .

(٣) يريد أنه غطاه بالتراب حتى يمنع حركته ، وأصل السكر ، بفتح السين وسكون الكاف : سد الشق ومنفجر الماء ، وبابه « نصر » .

(٤) الميثاء : الأرض السهلة . والجلواخ : الواسع الضخم الممتلئ من الأودية .

(٥) في اللسان ٥ : ٣٢٧ : « وخضارة ، بالضم : البحر ، سمي بذلك لخضرة مائه ، وهو معرفة لا يحرى . تقول هذا خضارة طاميا . ابن السكيت : خضارة ، معرفة لا ينصرف : اسم البحر » .

(٦) الأبيات في المؤلف .

لَسْتُ بِكَذَّابٍ وَلَا أَنَامٍ وَلَا بِجَنَاحٍ وَلَا بِمِصْرَامٍ
وَلَا أَجِبُ خُلَّةَ اللَّثَامِ

● ١٢٠٤ وكان يهجو قومه ، فقال (١) :

لَأَنَّ بَنِي الْجِرْمَازِ قَوْمٌ فِيهِمْ عَجْزٌ وَإِيكَالٌ عَلَى أَخِيهِمْ
فَابْعَثْ عَلَيْهِمْ شَاعِرًا يُخْزِيهِمْ يَعْلَمُ مِنْهُمْ مِثْلَ عِلْمِي فِيهِمْ

● ١٢٠٥ ومن جيد رجزه قوله في حَكَمِ بْنِ الْمُنْدِرِ (بن الجارود) :

يَا حَكَمَ بْنَ الْمُنْدِرِ بْنِ الْجَارُودِ سُرَادِقُ الْمَجْدِ عَلَيْكَ مَمْدُودُ
نَبْتُ فِي الْجُودِ وَفِي بَيْتِ الْجُودِ وَالْعُودُ قَدْ يَنْبُتُ فِي أَصْلِ الْعُودِ

(١) الابيات في المؤلف أيضاً .

١٤٩ - مرة بن محكان السعدي^(١)

١٢٠٦ • هو من سعد بن زيد مناة بن تميم ، من بطن يقال لهم : بنو رُبَيْع . وفيهم يقول الفرزدق :

432 تُرْجِي رُبَيْعُ أَنْ تَجِيءَ صِغَارُهَا بِخَيْرٍ وَقَدْ أَعْيَتْ رُبَيْعًا كِبَارُهَا

١٢٠٧ • وكان مُرَّةُ سَيِّدِ بَنِي رُبَيْعٍ ، وقتله صاحبُ شُرطٍ . مُضْعَبُ بْنُ الزُّبَيْرِ ، وَلَا عَقِبَ لَهُ :

١٢٠٨ • وهو القائل في الأضياف ، (وكان يقال له أبو الأضياف)^(٢) :

وَقُلْتُ لَمَّا غَدَا أَوْصَى قَعِيدَتَنَا : غَدَى بَنِيكَ فَلَنْ تَلْقَيْهِمْ حَقَبًا^(٣)
أَدْعَى أَبَاهُمْ وَلَمْ أَقْرِفْ بِأَمَّهُمْ وَقَدْ هَجَعْتُ وَلَمْ أَعْرِفْ لَهُمْ نَسَبًا^(٤)
(أَنَا أَبْنُ مَحْكَانَ أَخَوَالِي بَنُو مَطَرٍ أَنْمَى إِلَيْهِمْ وَكَانُوا مَعْشَرًا نَجَبًا)^(٥)

(١) ترجمته وأخباره في الاشتقاق ١٥١ وذيل الأمالي ١٧٩ وذيل اللآلئ ٨٣ والمرزباني ٣٨٣ والأغاني ٢٠ : ٩ - ١١ . « محكان » بفتح الميم وسكون الحاء وتخفيف الكاف .

(٢) البيت الأخير في المرزباني وقبله أربعة أبيات غير البيتين اللذين هنا . والقصيدة في ١٣ بيتاً في الحماسة ٤ : ١٢٣ - ١٢٩ .

(٣) قعيدة الرجل : امرأته .

(٤) لم أقرف : لم أتهم . يريد أنه يسمي « أبا الأضياف » ، وهو يلقيهم ويرعاهم كأنهم أبناءه .

(٥) بنو مطر : قال التبريزي : « بنو مطرين شيبان » ، وهو من بن زائدة .

١٥٠ - أوس بن مغراء^(١)

١٢٠٩ • هو من بنى ربيعة بن قُرَيْع بن عَوْف بن كعب بن سعد^(٢) .

١٢١٠ • وكان يهاجى النابغة الجعدي^(٣) .

١٢١١ • وهو القاتل في بنى صَفْوَانَ الذين كانت فيهم الإفاضة من

عَرَفَةَ ، وهم صَفْوَان بن شِجْنَةَ بن عَطَّارْد بن عَوْف بن كعب بن سعد :

وَلَا يَرِيْمُونَ فِي التَّغْرِيفِ مَوْقِفَهُمْ حَتَّى يُقَالَ أَفِيضُوا آلَ صَفْوَانَا^(٤)
مَجْدًا بَنَاهَ لَنَا قَدَمًا أَوَائِلُنَا وَأَوْرَثُوهُ طَوَالَ الدَّهْرِ أُخْرَانَا

(١) ترجمته وأخباره في الجرحى ٢٧ ، ١١١ ، ١٢٠ والاشتقاق ١٥٦ والأغاني ٤ : ١٣٠ - ١٣١ واللكل ٧٩٥ - ٧٩٦ والإصابة ١ : ١١٨ .

(٢) في الإصابة أنه مخضرم ، وشهد الفتح وبقى إلى أيام معاوية بن أبي سفيان ، وأن له شعراً يمدح به النبي صلى الله عليه وسلم أورده ابن سيد الناس في كتاب الصحابة الذين مدحوا المصطفى ، ومنه :
محمد خير من يمشى على قدم وصاحبه وعثمان بن عفان
(٣) في الأغاني عن أبي العراف : « أن النابغة هاجى أوس بن مغراء ، قال : ولم يكن أوس مثله ولا قريباً منه في الشعر ، فقال النابغة : إني وإياه لنيتدريتا ، أينما سبق إليه غاب صاحبه ، فلما بلغه قول أوس :

لعمرك ما تبلى سراويل عامر من اللؤم مادامت عليها جلودها

قال النابغة : هذا البيت الذي كذا نيتدر إليه ، فغلب أوس » .

(٤) لَا يَرِيْمُونَ : لَا يَحْرَمُونَ .

١٥١ - أبو الزحف الراجز

١٢١٢ • هو ابن عطاء بن الخطَفَى^(١) ، ابن عم جرير الشاعر .

١٢١٣ • وعمر أبو الزحف حتى بلغ زمان محمد بن سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس .

١٢١٤ • وهو القائل^(٢) :

433 إِلَيْكَ أَشْكُو وَجَعًا بِرُكْبَتِي وَهَدَجَانًا لَمْ يَكُنْ مِنْ مِشْيَتِي^(٣)
كَهَدَجَانِ الرَّأْلِ خَلْفَ الْهَيْئَتِ (مُزَوِّيًا لَمَّا رَأَاهَا زَوَزَتْ)^(٤)

١٢١٥ • وقال الآخر ، ولا أعرف اسمه :

إِلَيْكَ أَشْكُو وَجَعًا بِمِرْقَتِي
وَهَدَجَانًا لَمْ يَكُنْ مِنْ خُلُقِي كَهَدَجَانِ الرَّأْلِ حَوْلَ النَّقِيقِ^(٥)
وأخذ هذا من أبي الزُّحَفِ . استدلت على ذلك بأن أبا الزحف ذكر
وجعاً بركبته ، وذلك مما يعترى الشيوخ ، كما قال الآخر :

(١) الأبيات ذكرهما الراجكوتى فى هامش اللالى ٤٥٩ مع باقى الرجز ، وذكر الخلاف فى نسبتها . والأبيات الثلاثة الأخيرة فى اللسان ٣ : ٢١١ والرابع فيه ١٩ : ٨٥ ولم ينسبها .

(٢) الهدجان : مشية الشيخ ، مشى رويد فى ضعف .

(٣) الرأل : ولد النعام . الحقيقة : النعامة ، ورسمت بالتاء فى البيت ، قال فى اللسان ٣ : ٢١١ : « أراد الحقيقة ، فصيرها التأنيث تاء فى المروء عليها » . مزوزياً : من « الزوزاة » وهى شبه الطراد ، قال أبوعبيد : « الزوزاة : مصدر قولك زوى الرجل يزوزى زوزاة ، وهو أن ينصب ظهره ويسرع ويقارب الخطو » . وقال فى اللسان بعد ذكر البيت : « يعنى نعامة ورأها ، يقول : إذا رأها أسرع معها » .

(٤) النقنق . بكسر النونين : الظليم ، وهو ذكر النعام .

وللكبير رَثِيَّاتٌ أَرْبَعُ الرُّكْبَتَانِ والنِّسَا والأَخْدَعُ^(١)
ولمَّا أراد هذا أن يتبعه اضطرَّته القافية إلى ذكر المرفق ، وذلك ممَّا
لا يتشكاه مَنْ شَكَاهُ عِلَلُ الكبير .

(١) الرثيَّات : جمع « رثية » ، وهي داء يعرض في المفاصل . والبيتان في اللسان ١٩ : ٢٢
مع آخرين ، ونسبها لجواس بن نعيم ، أحد بني الهجيم بن عمرو بن تميم ، قال : « ويعرف بآبن أم نهار ،
وأم نهار هي أم أبيه ، وبها يعرف » .

١٥٢ - السرداق الذهلي^(١)

١٢١٦ • كان السرداق هذا مُولعاً بالشراب ، فعاتبته ابنته على شرب
الخمير ، فقال لها : يا بنية ، لا صبر لي عنها ، وقد صارت غداً ! قالت له :
ففي نبيذ التمر لك عوض ، فأمرها فأتخذت له نبيذ تمر ، فشرب منه أياماً ،
فلم يوافق ، فعاد إلى الخمير ، وقال :

عُرُوقُ الصَّدْرِ تَعْلَمُ أَنَّ هَذَا لَهُ طُرُقٌ سِوَى طُرُقِ النَّبِيذِ

١٢١٧ • وقال في ابنته :

تَقُولُ ابْنَتِي : لَا تَشْرَبِ الْخَمْرَ وَالْتَمِسِ شَرَاباً سِوَاهُ ، وَالشَّرَابُ كَثِيرٌ
فَقُلْتُ : وَمَنْ لِي بِالشَّرَابِ الَّذِي إِذَا شَرِبْتُ عَرَانِي فِي الْعِظَامِ فَتُورُ
أَشْرَبُ تَمْرًا يَنْفُخُ الْبَطْنَ مُنْتِنًا وَأَتْرَكُهَا كَالْمِسْكِ حِينَ تَفُورُ
لَهَا أَرْجُ فِي الْبَيْتِ مَا لَمْ يَشْجُهَا السُّقَاةُ يَكَاذُ الْمَرْءُ مِنْهُ يَطِيرُ
فَذَلِكَ أَمْرٌ لَسْتُ عَنْهُ بِمُقْصِرٍ وَإِنْ دَارَ صَرْفُ الدَّهْرِ حَيْثُ يَدُورُ

١٢١٨ • ومرَّ بِمَجْلِسٍ مِنْ مَجَالِسِ الْأَزْدِ ، وَقَدْ شَرِبَ ، فَاخْتَلَفْتُ
رِجْلَاهُ ! فَقَالَ شَابٌّ مِنْهُمْ : إِنَّهَا لَمِشِيَّةٌ سَكَرَانَ ، فَأَقْبَلَ عَلَيْهِ السَّرْدَاقُ
وَقَالَ :

مَعَاذَ إِلَهِي لَسْتُ سَكَرَانَ يَا فَتَى وَمَا اخْتَلَفْتُ رِجْلَايَ إِلَّا مِنْ الْكِبَرِ
وَمَنْ يَكُ رَهْنًا لِلْيَالِي وَمَرُّهَا تَدْعُهُ كَلِيلَ الْقَلْبِ وَالسَّمْعِ وَالْبَصَرِ

(١) س ف هـ الملوك . ولم أجده له ترجمة في مصدر آخر.

١٥٣ - هُدبة بن خشرم العنري^(١)

١٢١٩ • هو هُدبة بن خَشْرَم بن كُرْز ، من عُذرة .

١٢٢٠ • وكان هُدبة صاحبَ زِيَادَة بن زَيْد العُنْري ، وهما مقبلان من الشام في نضر من قومهما ، فكانوا يتعاقبون السُّوق بالإبل ، فنزل زيادة يسوق بأصحابه ، فَرَجَزَ فقال :

عُوجِي عَلَيْنَا وَأَرْبَعِي يَا فاطِمَا ما دُونَ أَنْ يَرَى الْبَيْعِرُ قَائِمًا^(٢)
أَلَا تَرَيْنَ الدَّمْعَ مِنِّي سَاجِمًا حِذَارَ دَارِ مِنْكِ أَنْ تُثْلِمَا^(٣)
وكان له دبة أخت يُقال لها فاطمة ، فظنَّ أَنَّهُ شَبَّ بها ، فنزل هُدبة فساق بالقوم ، ورجز بأخت زيادة ، وكان يقال لها أم القاسم ، فقال :

مَتَى تَظُنُّ الْقُلُصَّ الرُّوَاسِمَا يَبْلُغَنَّ أُمُّ قَاسِمٍ وَقَاسِمًا^(٤)
خَوْدًا كَانَ الْبُوصَ وَالْمَآكِمَا مِنْهَا نَقْمًا مُخَالِطًا^(٥)
(وَاللَّهِ لَا يَشْفِي الْقَوَادَ الْهَائِمَا تَمْسَا حُكَّ اللَّبَاتِ وَالْمَعَاصِمَا

(١) ترجمته وأخباره في الاشتقاق ٣٢٠ والكامل ١٢٤٦ - ١٢٤٩ والأغاني ٢١ : ١٦٩ - ١٧٧ والمرزبانى ٤٨٣ واللائى ٢٤٩ - ٢٥٠ ، ٦٣٩ - ٦٤٠ والتبريزى ٢ : ٤٣ - ٥٢ والخزانة ٨١ - ٨٧ .

(٢) اربعى : أى قفى وترقى . « مادون أن يرى » رواية الخزانة والأغاني « ما بين أن يرى » ، قال في الخزانة : « أى ما بين مناخ البعير إلى قيامه » .

(٣) ساجمًا : يقال « سجت العين السمع » وهو قطران وسيلانه ، قليلا كان أو كثيرا . والعرب تقول : « دمع ساجم » و« دمع مسجوم » .

(٤) القلص : جمع قلوص ، وهى الفتية من الإبل بمنزلة الجارية الفتاة من النساء ، وهى أول ما يركب من إناث الإبل إلى أن تنهى ، فإذا أثنت فهى ناقة . الرواسم : من قولهم « رسمت الناقة ترسم رسيما » أى أثرت فى الأرض من شدة وطئها .

(٥) الخود ، بفتح الخاء : الفتاة الحسننة الخلق الشابة . البوص ، بفتح الباء وضمها : العجز ، وقيل : لبن شحمته . المآكم : جمع « مأكة » بفتح الكاف ، والمآكتان : لحتتان وصلتا ما بين العجز والمتنين ، وقولهم « إنه لمظلم المآكم » كأنهم جعلوا كل جزء منها مأكًا ، وكذلك ما هنا ، أو هو من باب إطلاق لفظ الجمع على المثنى . النقا ، من الرمل : القطعة تنقاد محدودة . الصرايم : جمع صريمة ، وهى قطعة ضخمة من الرمل تنصرم عن سائر الرمال .

وَلَا اللَّمَامُ دُونَ أَنْ تُلَازِمَا وَلَا اللَّزَامُ دُونَ أَنْ تُفَاقِمَا^(١)
وَتَعْلُقَ الْقَوَائِمُ الْقَوَائِمَا^(٢)

فتشائما ، فلما وصلا إلى ديارهما جمع زيادة رهطاً من أهل بيته ، فبيت
هدبة ، فضربه على ساعده ، وشج أباه خسرماً ، وقال زيادة في ذلك :
شَجَجْنَا خَسْرَمًا فِي الرَّأْسِ عَشْرًا وَوَقَّفْنَا هُدَيْبَةَ إِذْ هَجَانَا
«وقفنا» من التوقيف في اليدين والرجلين ، وهو سواد وبياض يكون

فيهما :

(تَرَكَنَا بِالْعُوَيْنِدِ مِنْ حُسَيْنٍ نِسَاءً يَلْتَقِطْنَ بِهِ الْجُمَانَا^(٣))

فقال هدبة :

فَإِنَّ الدَّهْرَ مُؤْتِنِفٌ جَدِيدٌ وَشَرُّ الْخَيْلِ أَقْصَرُهَا عِنَانًا
وَشَرُّ النَّاسِ كُلُّ فَتًى إِذَا مَا مَرَّتْهُ الْحَرْبُ بَعْدَ الْعَصْبِ لَانَا^(٤)

436 فلم يزل هدبة يطلب غرة (من) زيادة ، حتى أصابها ، فبيته فقتله ،
وتنحى مخافة السلطان ، وعلى المدينة يومئذ سعيد بن العاص ، فأرسل إلى
عم هدبة وأهله فحبسهم في المدينة ، فلما بلغ ذلك هدبة أقبل حتى أمكن
من نفسه ، وتخلص عمه وأهله^(٥) ، فلم يزل محبوباً حتى شخص
عبد الرحمن بن زيد ، أخو زيادة ، إلى معاوية ، وأورد كتابه ، على سعيد

(١) تفافما : من الفقم ، بفتحين ، وهو دخول الأستان العالي إلى الفم ، والمراد من المغاقمة
واضح . ورواية الأغاني واللسان ١٥ : ٣٥٤ « تفافما » والمفارقة : التبديل ، وهي من « الفقم » بضم
الفاء مع سكون الفين وضمها ، وهو الفم أجمع .

(٢) « وتعلق » ، رواية الأغاني واللسان « وتركب » ، ورواية الخزائن « وتعلو » . وما هنا
أجود .

(٣) العويند ، وحسين : موصمان ، كما في التبريزي .

(٤) العصب ، بسكون الصاد : القهر والى .

(٥) تخلصهم : أى خلصهم ، يقال « خلصته فتخلص هو » و« تخلصته » أيضاً .

(بن العاص) بأن يُقَيِّدَ منه إذا قامت البينة (عليه) ، فسأله سعيدُ البينة فأقامها فمشت عُذْرُهُ إلى عبد الرحمن ، وسأله قبولَ الدية ، فامتنع من ذلك ، وقال :

أَنْخَضُمْ عَلَيْنَا كُلَّكَ الْحَرْبِ مَرَّةً فَنَحْنُ مُنِيخُوهَا عَلَيْكُمْ بِكُلِّكَ
فَلَا يَدْعُنِي قَوْمِي لَزِيدِ بْنِ مَالِكٍ لَئِنْ لَمْ أَعْجَلْ ضَرْبَةً أَوْ أَعْجَلْ
وسأله سعيد أن يقبل الدية منه ، وقال : أعطيك مائة ناقة حمراء ليس فيها جداء ، ولا ذات داء^(١) ، فقال : والله لو نقيت لي مجلسك هذا ثم ملأته ذهباً ما رضىت به من هذا ، (وقال :

تَعَزَّى عَنْ زِيَادَةَ كُلِّ مَوْتَى خَلِيَّ لَا تَأْوِبُهُ الْهُمُومُ^(٢)
وَكَيْفَ تَجَلَّدُ الْأَذْنَيْنِ عَنْهُ وَلَمْ يُقْتَلْ بِهِ الثَّارُ الْمُنِيمُ
وَلَوْ كُنْتُ الْمَصَابَ وَكَانَ حَيًّا لَشَمَرُ لَا أَلْفُ وَلَا سَوُومُ^(٣)
وَلَا هَيَابَةُ بِاللَّيْلِ نِكْسُ وَلَا وَرَعٌ إِذَا يُلْقَى جَثُومُ^(٤)
فدفعه سعيد إليه مؤثقاً (في الحديد)^(٥) ، فقال هدية :

(١) ناقة جداء : فليلة ، لأن يابسة الضرع .

(٢) لا تأوبه : لا تتأوبه ، أى لا تراجعه .

(٣) الرجل الألف : الثقيل ، يريد أنه لا يبطئ في طلب الثار ولا يتوانى .

(٤) النكس من الرجال ، بكسر النون : الضعيف ، أو المقصر عن غاية النجدة والكرم .

الورع ، بفتح الواو والراء : الجبان ، سمي بذلك لإحجامه ونكوصه ، وقال ابن السكيت : « وأصحابنا يذهبون بالورع إلى الجبان ، وليس كذلك ، وإنما الورع الصغير الضعيف الذي لا غناء عنده » . الجثوم بفتح الجيم : صفة من الجثوم ، بضمها ، وهو البروك ولزوم المكان والتلبذ بالأرض ، ولم أجدها الوصف في المعاجم ، إلا قولهم « الجثوم : الأرنب ، لأنها تجثم » . والبيت شاهد على أنه يوصف به الإنسان أيضاً .

(٥) التي في رواية المبرد في الكامل أن هدية حمل إلى معاوية ، وأنه أقرع عنده بالقتل ، « فقال عبد الرحمن : أقضى ، فكره ذلك معاوية ، وضمن هدية عن القتل . وكان ابن زيادة صغيراً ، فقال له معاوية : أو ما عليك أن تشفى صدرك وتحرم غيرك » ، وأنه أمر بتوجيه هدية إلى المدينة وحجسه حتى يبلغ ابن القتيل . وأنه لما بلغ أبي إلا القود ، على الرغم من شفاعاة السادة من قريش والأنصار . فلم يجد سعيد ابن العاص أمير المدينة بدأ من القود ، فدفعه إلى ابن زيادة ولي الدم ، فقتله .

إِنْ تَقْتُلُونِي فِي الْحَدِيدِ فَأَنَا قَتَلْتُ أَخَاكُمْ مُطْلَقًا غَيْرَ مُوثِقٍ (١)
 فقال عبد الرحمن بن زيد : لا والله لا قتلته إلا مطلقاً ، فأطلق ، فقتله ،
 وكان هذبةً قال لهم : تفقدوني إذا ضربت عنقي ، فإني سأقبض يدي 437
 وأبسطها ، فتفقدوه فرأوه قد فعل ذلك (٢) .

١٢٢١ • ويقال إن عبد الرحمن بن حسان بن ثابت اعترضه وهو
 يرفل إلى الموت ، فقال : ما هذا يا هذبة ؟ قال : لا آتي الموت إلا شداً !
 قال : أنشدني ، قال : على هذا من الحال ؟ قال : نعم ، فأنشده :

وَلَا أَتَمَنَّى الشَّرَّ وَالشَّرُّ تَارِكِي وَلَكِنْ مَتَى أُحْمَلْ عَلَى الشَّرِّ أَرْكَبِ
 وَلَسْتُ بِمِفْرَاحٍ إِذَا الدَّهْرُ سَرَنِي وَلَا جَارِعٌ مِنْ صَرْفِهِ الْمُتَقَلِّبِ
 (وَحَرْبِي مَوْلَايَ حَتَّى غَشِيَتْهُ مَتَى مَا يُحَرِّبُكَ ابْنُ عَمِّكَ نَحْرَبِ) (٣)
 أخذه من تَابُط. شراً :

وَلَسْتُ بِمِفْرَاحٍ إِذَا الدَّهْرُ سَرَنِي وَلَا جَارِعٌ مِنْ صَرْفِهِ الْمُتَحَوِّلِ

١٢٢٢ • (وهذبة هو القاتل :

فَلَا تَنْكَحِي إِنْ فَرَّقَ الدَّهْرُ بَيْنَنَا أَغَمَّ الْفَقَا وَالْوَجْهَ لَيْسَ بِأَنْزَعَا
 ضَرْوِيًّا بِلَحْيَيْهِ عَلَى عَظْمِ زَوْرِهِ إِذَا الْقَوْمُ هَشُّوا لِلْفَعَالِ نَقْنَعَا

١٢٢٣ • وزيادة هو القاتل :

وَلَا تَيَاسَنَّ الدَّهْرَ مِنْ حُبِّ كَاشِحٍ وَلَا تَأْمَنَنَّ الدَّهْرَ صُرْمَ حَبِيبِ

(١) رواية الكامل والأغاني والخزاعة : « قتل أخاكم مطلقاً لم يقيد »

(٢) هذه الرواية تفادها المبرد ، قال : « ويزعم بعض أصحاب الأخبار أنه قال : ما أجزع من الموت ، وآية ذلك أني أضرب برجل اليسرى بعد القتل ثلاثاً ! وهو باطل موضوع ، ولكن سأل فك قيده ففكت » .

(٣) سرجني : أي حرسني وأغضيني ، من « الحرب » بفتحين ، وهو اشتداد الغضب .

ولَيْسَ بَعِيدًا كُلُّ آتٍ فَوَاقِعُ
 وَكُلُّ الَّذِي يَأْتِي فَأَنْتَ نَسِيبُهُ
 لَعَمْرِي مَا شَتَيْ لَكُمْ إِنْ شَتَمْتُمْكُمْ
 وَلَا وَدَّكُمْ عِنْدِي بَعْلَقِ مِضْنَةُ
 إِذَا مَا تَقَسَّمْتُمْ تَرَاثَ أَبِيكُمْ
 وَلَا مَا مَضَىٰ مِنْ مُفْرَحٍ بِقَرِيبٍ
 وَلَسْتَ لَشَيْءٍ قَدْ مَضَىٰ بِنَسِيبِ
 438 بِسِرٍّ وَلَا مَشِيٍّ لَكُمْ بِدَلِيلِ
 وَلَا قَدْ عُمْكُمْ عِنْدِي بِجَدٍّ مَهِيْبٍ^(١)
 فَلَا تَقْرُبُونِي قَدْ شَفَهْتُ نَصِيْبِي^(٢)

(١) الود : مصدر المودة ، مثلث الواو .

(٢) « شفّهت نصيبي » : قال في اللسان ١٧ : ٤٠٢ : « وحكى ابن الأعرابي : شفّهت نصيبي ، بالفتح ، ولم يفسره ، ورد ثعلب عليه ذلك ، وقال : إنما هو شفّهت ، أى نصيت » . وقال في مادة (سفه) ١٧ : ٣٩٢ : « وسفّهت نصيبي : نصيته ، عن ثعلب » . وضبط في ل « شفّهت » بالبناء لما لم يسم فاعله ، ولم أجده وجهاً .

١٥٤ - سعد بن ناشب^(١)

١٢٢٤ • هو من بني العنبر .

١٢٢٥ • وكان أبوه ناشبُ أعور . وكان من شياطين العرب . وله يومُ الوقيط ، وهو يوم كان في الإسلام بين تميم وبكر بن وائل . له ذكر^(٢) .

١٢٢٦ • وكان سعد أيضاً من مرَدّة العرب . وفيه يقول الشاعر ، أو في

كعب بن ناشب :

وَكَيْفَ يُفِيقُ الدَّهْرَ سَعْدُ بْنُ نَاشِبٍ وَشَيْطَانُهُ عِنْدَ الْأَهْلِ يُصْرَعُ

١٢٢٧ • وسعد هو القائل^(٣) :

سَأَغْسِلُ عَنِّي الْعَارَ بِالسَّيْفِ جَالِبًا عَلَى قَضَائِهِ اللَّهِ مَا كَانَ جَالِبًا
وَيُضْغُرُ فِي عَيْنِي تِلَادِي إِذَا أَنْشَنْتَ يَمِينِي بِإِدْرَاكِ الَّذِي كُنْتُ طَالِبًا^(٤)
فِيَالِ رِزَامٍ رَشَحُوا بِي مُقَدَّمًا إِلَى الْمَوْتِ خَوَاضًا إِلَيْهِ الْكَتَاتِبَا^(٥)
إِذَا هُمْ لَمْ تُرْدَعْ عَزِيمَةُ هَمِّهِ وَلَمْ يَنَأَ مَا يَأْتِي مِنَ الْأَمْرِ هَائِبَا
أَخَا غَمَرَاتٍ لَا يُرِيدُ عَلَى النَّبِيِّ يَهُمُّ بِهَا مِنْ مُفِظَعِ الْأَمْرِ صَاحِبَا
إِذَا هُمْ أَلْقَى بَيْنَ عَيْنَيْهِ عَزْمَهُ وَنَكَّبَ عَنْ ذِكْرِ الْعَوَاقِبِ جَانِبَا
وَلَمْ يَسْتَشِرْ فِي رَأْيِهِ غَيْرَ نَفْسِهِ وَلَمْ يَرْضَ إِلَّا قَائِمَ السَّيْفِ صَاحِبَا

(١) ترجمته في اللآلئ ٧٩٢ - ٧٩٤ والخزانة ٣ : ٤٤٤ - ٤٤٦ .

(٢) « الوقيط » بالقاف وآخرها طاء مهملة . وخبر هذا اليوم مفصل في النقائض ٣٠٥ - ٣١٣ .

(٣) الأبيات في الحماسة بشرح التبريزي ١ : ٦٩ - ٧٤ وذلك بيتان زائدان .

(٤) التلاد : المال القديم ، خصه لأن النفس به أنسن ، قاله التبريزي .

(٥) يريد : رشحوا بترشيحك إياي رجلاً جسوراً مقدماً يخوض إلى الجيوش . قال التبريزي :

« ويرى : رشحوا بي مُقَدِّمًا » .

١٥٥ - المَرَارُ العَدَوِيَّةُ^(١)

١٢٢٨ • هو المَرَارُ بن مُنْقِدٍ . من صُدَيِّ بن مالك بن حَنْظَلَةَ . وأمُّ
صُدَيِّ من جَلِّ بن عَدِي . فيقال له ولولده بنو العَدَوِيَّة . وقال لهم عَوْف بن
القَعْقَاع : يا بني العَدَوِيَّة ، أنتم أوسع بني مالك أجواقاً ، وأقلهم أشرافاً !

١٢٢٩ • والمَرَارُ (هو) القائل^(٢) :

يا حَبِذاً حين تُنمِي الرِّيحُ بارِدَةً وادِي أَشْيٍ وَفَتَيانٍ بِهِ هُضُمٌ^(٣)
مُخْدَمُونَ كِرَامٌ فِي مَجَالِسِهِمْ وفي الرَّحَالِ إِذَا لاقَيْتَهُمْ خَدَمٌ^(٤)
وما أَصاحِبُ مِنْ قَوْمٍ فَأَذْكُرُهُمْ إِلا يَزِيدُهُمْ حُبًّا إِلى هُمْ^(٥)

١٢٣٠ • وهو القائل في الخيل قصيدته التي أولها^(٦) :

(١) ترجمته في شرح الأنباري على المفضليات ١٢٢ - ١٢٣ والمرزباني ٤٠٩ والمؤتلف ١٧٦
واللالي ٨٣٢ والخزاعة ٢ : ٣٩١ - ٣٩٦ وترجمناه في أول المفضلية ١٤ .

(٢) الأبيات من قصيدة ذكر بعضها ياقوت في معجم البلدان ١ : ٢٦٥ وذكر قطعة أكبر
منها ٥ : ٣٨٩ وقال : « وهي أكثر من هذا » ، ونسبها إلى « زياد بن منقذ » وزاد في الموضع الأول أنه
« أخو المَرَار » . وذكر البكري في اللالي ٧٠ بعضها ونسبها إلى زياد بن حمل بن سعد ، ثم قال :
« ويقال زياد بن منقذ بن سعد ، وهو المَرَار العَدَوِي » ، وكذلك جزم صاحب الخزاعة بهذا ، قال :
« وقد نسب الحصري أيضاً هذا الشعر للمَرَار » ، قال : أنشد أبو عبيدة لزياد بن منقذ الحنظلي ، وهو المَرَار
العَدَوِي ، نسب إلى أمه العَدَوِيَّة ، وهي فكهية بنت تميم بن الدئل بن جبلة بن علي بن عبد مناة بن تميم
ابن أد بن طابخة . فولدت لمالك بن حنظلة عدياً ويربوعاً ، فهؤلاء من ولده يقال لهم : « بنو العَدَوِيَّة » .
والقصيدة في الحماسة ٣ : ٣٢٤ - ٣٣٧ . وذكر التبريزي الخلاف في نسبها .

(٣) أشي : بضم الهيمزة وفتح الشين المعجمة وتشديد الياء : موضع بذاحية الهيمامة ، وهو لعدي
الرباب ، وقيل : هو للأحمال من بلعدوية . وانظر معجم ما استعجم للبكري ١ : ١٦٠ - ١٦١ .
هضم ، بضمين : جمع هضوم ، وهو المنفق لماله . والبيت في اللسان ١٦ : ٩٦ - ٩٧ .

(٤) البيت في اللسان ١٥ : ٥٧ مصحفاً غير منسوب .
(٥) البيت والذي قبله في المرزباني ٤٠٩ ، قال « والمرار هو القائل ، ورويت لأخيه » .

(٦) هُزَمَنُ المفضلية ١٦ وليس أولها في رواية المفضل الضبي ، بل هو البيت ٥٣ منها . وأوطأ
عند المفضل :

عَجَبٌ خَوْلَةٌ إِذْ تُنْكِرُنِي أَم رَأَتْ خَوْلَةً شَيْخاً قَدْ كَبِرَ

هَلْ عَرَفْتَ الدَّارَ أَمْ أَنْكَرْتَهَا بَيْنَ تَبْرَاكِ فَشَقَى عَبْقَرٌ^(١)

١٢٣١ • وكان ممن تعرض لجريير ، فقال له جريير^(٢) :

فَإِنْ كُنْتُمْ كَلْبِي فَعِنْدِي شِفَاؤُكُمْ وَلِلْجِنِّ إِنْ كَانَ أَعْتَرَاكَ جُنُونٌ
وَمَا أَنْتَ يَا مَرَّارُ يَا زَيْدَ أَسْتِهَا بِأَوَّلِ مَنْ يَشْقَى بِنَا وَيَجِينُ

١٢٣٢ • وكان الأصمعي يخطئه في قوله في صفة نخل^(٣) :

440 كَأَنَّ فُرُوعَهَا فِي كُلِّ رِيحٍ عَذَارَى بِالذَّوَائِبِ يَنْتَصِينَا^(٤)
ضَرْبَنَ الْعِرْقِ فِي يَنْبُوعِ عَيْنٍ طَلَبَنَ مَعِينَهُ حَتَّى رَوِينَا
بَنَاتُ الدَّهْرِ لَا يَخْشِينَ مَحَلًّا إِذَا لَمْ تَبْقَ سَائِمَةٌ بَقِينَا^(٥)

وقال : لم يكن له علمٌ بالنخل ! وإذا تباعد النخل كان أجود له
وأصلح لثمره^(٦) ، ومما كانت العرب تقول عن الأشياء : قالت نخلة
لأخرى :

أَبْعِدِي ظِلِّي مِنْ ظِلِّكَ أَحْمِلْ حَمْلِي وَحَمْلَكَ

(١) تبراك وعبر : موضعان . والشث : الغليظ من كل شيء ، والظاهر أنه أراد مكانين غليظين
في عبقر . والبيت في اللسان ٧ : ٤١٧ .

(٢) البيت الأول في الأغاني ٧ : ٤٤ مع آخرين . والبيت الثاني في المازني ٤٠٩ .

(٣) الأبيات من المفضلية ١٤ .

(٤) الذوائب : الضخائر . ينتصينا : من المناصاة ، وهي المجاذبة يقال « تناصى الرجلان » إذا
أخذ كل منهما بناصية صاحبه . شبه سعف النخل بالذوائب عذاري أخذ بها بعضهن من بعض . أراد أن سعف
النخلة ينال سعف الأخرى من تقاربها .

(٥) بنات الدهر : يبقين على الدهر . المحل ، بسكون الحاء : الجلب .

(٦) ثلثاني في شرح المفضليات : « ما نظن أن المراد أراد ما نغناه عليه الأصمعي ، وإنما أراد أن
كثرها نريها للناظر كأنها متقاربة بمتشابهة » . ونقد الأصمعي هذا رواه الأنباري في شرح المفضليات ١٢٥ .

١٥٦ - المزار بن سعيد الفقعسي^(١)

١٢٣٣ • هو من بني أسد - وكان يهاجى المساور بن هند^(٢).

وكان قصيراً مفرداً. القصير ضئيلاً وفي ذلك يقول :

وَمُنْتَظِرِي صَتْمًا ، فَقَالَ : رَأَيْتُهُ نَحِيفًا ، فَقَدْ أَجْزَى عَنِ الرَّجُلِ الصَّتْمِ^(٣)
رَأَتْ رَجُلًا قَصْدًا ، دَعَاثُمُ بَيْتَهُ طَوَّالٌ ، وَمَا طَوَّلُ الْأَبَاعِرِ بِالْجِسْمِ^(٤)

١٢٣٤ • وهو القائل :

وَقَدْ لَعِبْتُ مَعَ الْفَتَيَانِ مَا لَعِبُوا وَقَدْ أَجِدُّ وَقَدْ أَغْنَى وَأَفْتَقِرُ
أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِنْ جِدِّي وَمِنْ لَعِبِي كُلُّ امْرِئٍ بِامْرِئٍ لَا بُدَّ مُؤْتَزِرُ
وَأِنَّمَا لِي يَوْمٌ لَسْتُ سَابِقَهُ حَتَّى يَجِيءَ وَإِنْ أَوْدَى بِي الْعُمُرُ
لَا يَسْأَلُ النَّاسُ عَنْ سِنِّي وَقَدْ قَدَعْتُ لِي الْأَرْبَعُونَ وَطَالَ الْوَرْدُ وَالصَّدْرُ^(٥)

(١) ترجمته في المازبانى ٤٠٨ - ٤٠٩ والمؤلف ١٧٦ والأغانى ٩ : ١٥١ - ١٥٤ واللائى ٢٣١ والخزاة ٢ : ١٩٣ - ١٩٧ . وروى له المازبانى بيتاً من أكرم ماقال العرب ، وهو :

إِذَا افْتَقَرَ الْمَرَارُ لَمْ يُرَ فَقْرُهُ وَإِنْ أَيْسَرَ الْمَرَارُ أَيْسَرَ صَاحِبُهُ

(٢) مضى شئ من خبر هذه المهاجاة في ترجمة المساور ٣٤٨ .

(٣) الصتم ، بفتح الصاد وسكون التاء : الضخم الشديد الغليظ . والبيت في اللسان ١٥ : ٢٢٥

غير منسوب .

(٤) الرجل القصير : ليس بالجسم ولا الضئيل .

(٥) « قدعت » بفتح القاف وكسر الدال : قال في اللسان ١٠ : ١٣٣ : « قدعت له الخمسون :

دنت ، قال المزار الفقعسي [وذكر البيت] قال ابن برى : قال الجرمى : وواه ثعلب قدعت عن ابن الأعرابي بضم القاف : وقال أبو الطيب : الأكثر في الرواية قدعت . قال ابن الأعرابي : قدعت لى أوبعون ، أى أمضيت ، يقال : قدعها ، أى أمضاها ، كما يقده الرجل الشئ » .

١٢٣٥ • وهو القائل (١) :

وَلَيْسَ الْغَوَايِي لِلْجَفَاءِ وَلَا الَّذِي لَهُ عَنْ تَقَاضِي دَيْنِيهِمْ هُمُومٌ
وَلَكِنَّمَا يَسْتَنْجِزُ الْوَأْيَ تَابِعٌ مُنَاهُنَّ ، حَلَّافٌ لَهُنَّ أَثِيمٌ (٢)
وَمَا جُعِلَتْ أَلْبَابُهُنَّ لِذِي الْغِنَى فَيَبْتَاسُ مِنَ أَلْبَابِيهِنَّ عَدِيمٌ
وهذا مثل قول ذي الرمة (٣) :

وما الفقرُ أَرَزَىٰ عِنْدَهُنَّ بَوَضِّلِنَا وَلَكِنْ جَرَتْ أَخْلَاقُهُنَّ عَلَى الْبُخْلِ

١٢٣٦ • وهو القائل يرثي أخاه بَذْرًا (٤) :

وما للقفولِ بَعْدَ بَذْرِ بَشَاشَةٌ وَلَا الْحَيَّ تَأْتِيهِمْ وَلَا أَوْبَةَ السَّفَرِ
تَذَكَّرْتَنِي بَذْرًا زَعَاذِرُ حَجْرَةٍ إِذَا عَصَفَتْ إِخْدَى عَشِيَّاتِهَا الْغُبَرِ (٥)
وَأَضْيَافُنَا إِنْ نَبَّهُونَا ذَكَرْتُهُ فَكَيْفَ إِذَنْ أَنْسَاهُ غَابِرَةَ الدَّهْرِ (٦)
فَتَى كَانَ يَقْرَى الشَّمْحُ فِي لَيْلَةِ الصَّبَا عَلَى حِينٍ لَا يُعْطَى الدُّثُورُ وَلَا يَقْرَى (٧)
إِذَا سَلَّمَ السَّارَى تَهَلَّلَ وَجْهُهُ عَلَى كُلِّ حَالٍ مِنْ يَسَارٍ وَمِنْ عُسْرِ

(١) البيتان الأخيران في الخزانة ٤ : ٢٨٩ مع آخرين .

(٢) الوأْي، بفتح الواو وسكون الهمزة وآخره ياء : الوعد .

(٣) مفعي البيت ٣٤١ ل .

(٤) القصيدة في الأغاني ٩ : ١٥٢ ولم يسقها كلها ، قال : « وهي طويلة » وساق قصة موت

بذر هذا .

(٥) حجرة ، بفتح الحاء وسكون الجيم : بلد باليمن .

(٦) غابرة الدهر : بقيته ، كقابره .

(٧) الدثور ، بفتح الدال : المتدثر ، من الدثار وهو الثوب الذي يستدفأ به من فوق الشعار ، يريد

به الغنى الكثير المال .

إِذَا شَوَّلْنَا لَمْ نَسْعَ فِيهَا بِمِرْفَدٍ قَرَى الضَّيْفَ مِنْهَا بِالْمُهَنْدِ ذِي الْأَثَرِ^(١)
 وَمَا كُنْتُ بَكَاءَ وَلَكِنْ يَهْمِجُنِي عَلَى ذِكْرِهِ طِيبُ الْخَلَائِقِ وَالذُّكْرِ
 أَعْيَنِي إِنْ شَاكِرٌ مَا فَعَلْتُمَا وَحَقٌّ لِمَا أَبْلَيْتُمَا نِي بِالشُّكْرِ
 سَأَلْتُكُمْ مَا أَنْ تُسْعِدَانِي فَجَدْتُمَا عَوَانَيْنِ بِالتَّسْجَامِ بِاقِيَّتِي قَطْرِ^(٢)
 فَلَمَّا شَفَانِي الْيَأْسُ عَنْهُ بِسَلْوَةٍ وَأَعْدَرْتُمَا ، لَا بَلَّ أَجَلٌ مِنَ الْعُذْرِ
 نَهَيْتُكُمْ مَا أَنْ تُشْمِتَا بِي فَكُنْتُمَا صَبُورَيْنِ بَعْدَ الْيَأْسِ طَاوِيَتِي غُبْرِ^(٣)

(١) الشول ، بفتح الشين : الناقة التي شال لبنها ، أى ارتفع ، فلم يبق في ضرعها إلا شول من لبن ، أى بقية . المرفد ، بكسر الميم مع فتح الفاء ، وبفتح الميم مع كسر الفاء : القدح العظيم الضخم . المهند : السيف ، وأثره ، بفتح الهمزة وسكون التاء المثلثة : تسلسله وديباجته ورواقه . يريد أنه ينحدر الناقة للضيف إذا خف لبنها ، يقره بها غير ضنين .

(٢) أن تسعداني : من الإسماع ، وهو أن تقوم المرأة في المناحة فتقوم معها أخرى من جاراتها فتساعدنها على النياحة . وهو من عادات الجاهلية التي أبطلها الإسلام وحرمها ، وإن كان الجهلة لا يزالون يفعلونه .

(٣) الغبر ، بضم الغين وسكون الباء : البقية .

١٥٧ - أبو وجزة (السعدي) (١)

١٢٣٧ • هو يزيد بن عُبَيْد ، من بني سعد بن بكر بن هوازن ، أظَارَ رسول الله صلى الله عليه وسلم .

١٢٣٨ • وكان شاعراً مجيداً ، راويةً للحديث ، وهو رَوَى عن أبيه الحديث في استسقاء عمر بن الخطاب (٢) :

قال : خرج عمر يستسقى ، فلم يَزِدْ على الاستغفار ، فَقَلَدَتْنَا السماء قَلْدًا كُلَّ خمسَ عشرةَ ليلةً (٣) . حتى رَأَيْتُ الأرنبة يأكلُها صغار الإبل من من وراء حِقَاق العُرْفُط. (٤)

وقد ذكرتُ الحديثَ وتفسيره في كتابي المؤلف في غريب الحديث وتوفى أبو وجزة بالمدينة سنة ١٣٠ .

١٢٣٩ • وهو أحد من شَبَّ بعجوز ، قال في قصيدة يمدح فيها ولدَ الزُبَيْر بن العوّام :

يا أيُّها الرَّجُلُ المُوَكَّلُ بالصَّيِّ فِيمَ أَبْنُ سَبْعِينَ المَعْمَرُ من دَدٍ (٥)

(١) ترجمته في التاريخ الكبير للبخاري ٤/٢/٣٤٨ والتهذيب ١٢: ٣٤٩ والأغانى ١١: ٧٥ - ٨١ والخزانة ٢: ١٤٧ - ١٥٠ . وكان ثقة قليل الحديث شاعراً عالماً ، كما قال ابن سعد فيما نقل عنه في التهذيب .

(٢) استسقاء عمر بن الخطاب وأنه لم يزد على الاستغفار : لم أجده من رواية أبي وجزة ، ورواه الطبري في التفسير ٢٩ : ٥٩ من طريق مطرف عن الشعبي عن عمر ، ورواه سعيد بن منصور في سننه ، كما في المتن ٢ : ٦٢ .

(٣) قلدتنا السماء ، بتخفيف اللام : من قولهم « قلدت الماء في الحوض قلدًا » بفتح القاف ، أى جمعته . والقلد ، بكسر القاف : يوم السق .

(٤) العرْفُط : ضرب من شجر العفصاء مفترش على الأرض ، وهو خبيث الريح .

(٥) الدد : اللهو واللعب .

حَتَّى مَ أَنْتَ مُوَكَّلٌ بِقَدِيمَةٍ أَمْسَتْ تُجَدِّدُ كَالْيَمَانِي الْجِيدِ
 شَبُّ الْجَلَالُ جَمَالُهَا وَرَسَا بِهَا عَقْلٌ وَفَاضِلَةٌ وَشِيمَةٌ مَسِيدِ
 ضَنْتُ بِنَائِلِهَا عَلَيْكَ وَأَنْتُمْ إِنْفَانٍ فِي طَرْفِ الشَّبَابِ الْأَغْيَدِ
 أَفْلَانٌ تَرْجُو أَنْ تُثِيبَكَ نَائِلًا أَيُّهَا نَائِلُهَا مَكَانَ الْفَرْقَدِ^(١)

(١) أَفْلَانٌ : أصلها « أَفَالَانٌ » سهلت الهمزة ، على بعض الفصح من لغة العرب ، وهو المطابق

لقراءة ورش .

● ١٢٤٠ هو الشمر دل بن شريك ، يربو عي^٢ ، وكان يقال له ابن الخريطة ، وذلك أنه جعل وهو صبي^٣ في خريطة .

● ١٢٤١ وهو القائل :

إذا جرى المنك يوماً في مفارقهم	راحوا كأنهم مرضى من الكرم
يشبهون ملوكاً من تجلتهم	وطول أنضية الأغناق والقيم ^(٢)
وهو نحو قول ليلى الأخيلية :	
ومخرق عنه القميص تخاله	وسط البئوت من الحياء سقيماً
حتى إذا رفع اللواء رأيته	تحت اللواء على الخميس زعيماً

(١) ترجمته في المؤلف ١٣٩ واللائ ٥٤٤ والأغاني ١٢ : ١١٢ - ١١٧ .

(٢) أنضية : جمع « نضى » بفتح النون وكسر الفاء وتشديد الياء ، وهو أعلا العنق مما يلي الرأس ، وقيل : عظم العنق . والبيت في اللسان ٢٠ : ٢٠٥ ونقل عن ابن بري أنه نسبة ليلي الأخيلية وقيل للشمر دل بن شريك .

١٥٩ - القتال الكلابي^(١)

١٢٤٢ • هو من بنى أبي بكر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن
صَعَصَعَة.

١٢٤٣ • وكان شديد حمرة اللون ، وذلك قوله :
وَرِثْنَا أَبَانَا حُمْرَةَ اللَّوْنِ عَامِرًا وَلَا لَوْنٌ أَذْنَى لِلْهَجَانِ مِنَ الْحُمْرِ
١٢٤٤ • وهو القائل^(٢) :

يَا لَيْتَنِي وَالْمُنَى لَيْسَتْ بِنَافِعَةٍ لِمَالِكٍ أَوْ لِنَصْرِ أَوْ لَسَيَّارٍ
طَوَالَ أَنْضِيَةِ الْأَعْنَاقِ لَمْ يَجِدُوا رِيحَ النِّسَاءِ إِذَا رَاحَتْ بِأَزْفَارٍ^(٣)
لَمْ يَرْضَعُوا الدَّهْرَ إِلَّا ثَدْيَ وَاحِدَةٍ لَوَاضِحِ الْوَجْهِ يَحْمِي بِأَحَاةِ الدَّارِ^(٤)

١٢٤٥ • وقال :

أَبْرَسِلُ مَرْوَانَ الْأَمِيرُ رَسَالَةً لِأَتِيهِ ، إِنِّي إِذْنُ لِمُضَلِّلٍ
وَفِي بَاحَةِ الْعَنْقَاءِ أَوْ فِي عِمَايَةِ أَوِ الْأُدْمَى مِنْ رَهْبَةِ الْمَوْتِ مَوْتِلُ^(٥)

(١) ترجمته في الأغاني ٢٠: ١٥٨ - ١٦٦ والمؤتلف ١٦٧ واللائلي ١٢ - ١٣ والخزانة ٣ :
٦٦٧ - ٦٦٨ . واسمه « عبد الله بن مجيب بن المضرعي بن عامر » ، ولقب « القتال » لتمرده وفتكه .
وكان شجاعاً شاعراً ، وكان في دفاة النفس كالحطينة . وكانت عشيرته تبغضه لكثرة جنائياته وما يلحقها
من أذاه ، ولا تمنعه من مكروه يلحقه . كذا في الخزانة .

(٢) الأبيات مع غيرها في الكامل ٥١ باختلاف في الرواية .

(٣) أزفار : جمع زفر ، بكسر الزاي وسكون الفاء ، وهو الحمل ، بكسر الحاء ، والزفر ، بفتح
الزاي : الحمل ، بفتح الحاء . والبيت في اللسان ٥ : ١٣ غير منسوب .

(٤) واضح الوجه : قال في اللسان : « وإنه لو اوضح الجبين : إذا ابيض وحسن ولم يكن غليظاً
كثير اللحم » . باحة الدار : أوسطها .

(٥) الأدى ، بضم الهزة وفتح الدال والميم وآخره ألف مقصورة : موضع ، قيل : أرض يظهر

الحيامة .

ولى صاحبٌ فى الغار هَدَّكَ صاحباً
 إِذَا مَا أَلْتَقَيْنَا كَانَ جُلُّ حَدِيثِنَا
 تَضَمَّنَتِ الْأَرْوَى لَنَا بَطْعَامِنَا
 هُوَ الْجَوْنُ إِلَّا أَنَّهُ لَا يُعَلَّلُ^(١)
 صُمَاتٌ وَطَرْفٌ كَالْمَعَابِلِ أَطْحَلُ^(٢)
 كِلَانَا لَهُ مِنْهَا نَصِيبٌ وَمَأْكَلُ^(٣)
 يذكر أَنَّهُ رَافَقَ نَجْرًا فى مغارة .

(١) هَدَّكَ صاحباً : لى حبيبك ، وقيل معناه : أثقلك وصف محاسنه . وفيه لفتان : منهم من يجرى مجرى المصدر ، فلا يؤنثه ولا يثنى ولا يجمع . ومنهم من يحمله فعلاً ، فيثنى ويجمع . وصدر البيت فى اللسان ٢ : ٤٤٤ غير منسوب .

(٢) المعابل : جمع « معبلة » بكسر الميم وفتح الباء ، وهى نصل طويل عريض ، شبه بها عين الذئب . أطحل : على لون الطحال ، وهولون بين النعرة والبياض بسواد قليل ، كماون الرماد .

(٣) الأروى : جمع « أروية » على غير قياس ، ورجح ابن سيدة أنها اسم جمع ، والأروية : الأنثى من الوعل .

١٦٠ - القلاخ بن جناب^(١)

١٢٤٦ • هو من بني حَزَنَ بنِ مَنَقَرِ بنِ عُبَيْلِ بنِ الحَرث . وكان شريفًا .

١٢٤٧ • وأبوه حَنَاب^(٢) ، وأُمُّه بنت خَرَشَةَ بنِ عمرو الضُّبِّي .

١٢٤٨ • وهو القائل :

أنا القُلاخُ بن جنابِ ابنِ جَلا أبُو خَنائِيرَ أَقوْدُ الجَمَلا^(٣)

(١) ترجمته في الاشتقاق ١٥٣ والمؤتلف ١٦٨ واللائ ٦٤٧ . و « القلاخ » بضم القاف وتخفيف

اللام وآخره خاء معجمة .

(٢) هكذا يجزم ابن قتيبة ، وأظنه غره البيت الآتي . قال الراجكوتي في تمليقه على اللائي : « وأخاف أن يكون ذلك من أوهامه الممدودة » ! وقد صدق . وإنما هو القلاخ بن حزن بن جناب بن جندل ابن منقر بن عبيد . وإنما انتسب في البيت إلى جده « جناب » . وفي الخزافة ١ : ١٢٤ « قال العسكري في التصحيح : جناب جد القلاخ ، انتسب إليه . وابن جلا : ليس بجدا ، إنما أراد أنا ابن الأمر المكشوف ، مثل قول سحيم » أنا ابن جلا وطلاع الثنايا » . . وقد مضى بيت سحيم ٤٠٨ ل .

(٣) الخناثير ، بالثاء المشددة : الدواهي ، واحطها « خنثر » بفتح الثاء والحاء وبكسرهما . والبيت في اللسان ١٨ : ١٦٥ غير منسوب .

١٦١ - ذو الإصبع العدواني^(١)

١٢٤٩ • هو حُرثان ، من عَدَوَان بن عمرو بن قيس بن عَيْلان . وكان

جاهلياً

وسُمِّيَ ذا الإصبع لأنَّ حَيَّةً نهشته في إصبعه فقطعها .

١٢٥٠ • وهو القائل^(٢) :

لِي ابْنُ عَمٍّ عَلَى مَا كَانَ مِنْ خُلُقٍ مُخَالِفٌ لِي أَقْلِيهِ وَيَقْلِيئِي
أَزْرَى بِنَا أَنَّنَا شَالَتْ نَعَامَتُنَا فَخَالَنِي دُونَهُ بَلْ خِلْتُهُ دُونِي
إِنَّكَ إِلَّا تَدْعُ شَتْمِي وَمَنْقَصَتِي أَضْرِبَكَ حَيْثُ تَقُولُ الْهَامَةُ أَسْقُونِي
(إِنِّي لَعَمْرِي مَا بَيَّتِي بِلَدِي غَلَقِي عَلَى الصَّدِيقِ وَلَا خَيْرِي بِمَمْنُونِ
وَلَا لِسَانِي عَلَى الْأَذْنَى بِمُنْبَسِطٍ . بِالْفَاحِشَاتِ ، وَلَا فَتَكِي بِمَأْمُونِ
عَنِّي إِلَيْكَ فَمَا أُمِّي بِرَاعِيَةٍ تَرَعَى الْمَخَاضَ وَلَا رَأْيِي بِمَغْبُونِ
لَا يُخْرِجُ الْكَرَّةُ مِنِّي غَيْرَ مَايَبَةٍ وَلَا أَلَيْنُ لِمَنْ لَا يَبْتَغِي لِيْنِي)

١٢٥١ • وهو القائل^(٣) :

عَذِيرَ الْحَيِّ مِنْ عَدَوَا نَ كَانُوا حَيَّةَ الْأَرْضِ
عَلَا بَعْضُهُمْ بَعْضًا فَلَمْ يُرْعَوْا عَلَى بَعْضِ^(٤)

(١) ترجمناه في أول المفضلية ٢٩ ، وترجمته أيضاً في الاشتقاق ١٦٣ والمعمرين لأبي حاتم ٩٠ والأغاني ٣ : ٢ - ١١ والمؤتلف ١١٨ واللائل ٢٨٩ - ٢٩٠ والخزائن ٢ : ٤٠٦ - ٤٠٩ .

(٢) من المفضلية ٣١ وقد أوفينا شرحها هناك . وشرح كثير منها في الخزائن ٣ : ٢٢٢ - ٢٣٠ .

(٣) هي الأصمعية ١٨ وشرحناها هناك أيضاً ، إلا أن البيت الأخير هنا بدله آخر في الأصمعية .

(٤) يرعوا : بضم الياء ، رباعي ، من الإرعاء ، وهو الإبقاء . وضبطت في ل بفتح الياء من الثلاثي ، وهو خطأ .

446 وَمِنْهُمْ كَانَتْ السَّادَاتُ وَالْمُؤَفَّقُونَ بِالْقَرْضِ
 وَمِنْهُمْ حَكَمٌ يَقْضِي فَلَا يُنْقَضُ مَا يَقْضِي
 إِذَا مَا وَلَدُوا أَشْبَوْا بِسِرِّ الْحَسْبِ الْمَخْضِ (١)

(١) أشبوا : من تولم « أشبى فلان » إذا ولد له ولد ذكى كيس ، وأصله من الشبابة . ونى
 حد الشيء ، كأنه جاء بولد مثل شيا الحديد . والبيت فى اللسان ١٩ : ١٤٧ . وهو فى شرح ديوان أبى تمام
 ١ : ١٩٠ بلفظ (وهم من ولدوا أشبوا) .

١٦٢ - لقيط بن زُرارة^(١)

١٢٥٢ • هو لَقِيْطُ بن زُرارة بن عُدَس ، من تميم ، ويكنى أبا دُخْتَنُوس^(٢) وأبا نَهْشَلٍ.

١٢٥٣ • وكان أشرف بني زُرارة وقال له أبوه : لقد طارت بك الخيلاء (حتى) كأنك نكحت بنت قيس بن مسعود الشيباني ، أو أفأت مائة من عصفير كسرى ! فتزوج بنت قيس (بن مسعود) وأعطاه كسرى مائة من عصفيره ، وهي إبل كانت له^(٣).

١٢٥٤ • وكان على الناس يوم جَبَلَة ، وقتل يومئذ.

١٢٥٥ • وأخوه حاجب (بن زُرارة) صاحب (القوس التي يقال لها) قَوْس حاجب .

١٢٥٦ • وكانت له بنت يقال لها دُخْتَنُوس ، لم يكن له غيرها ، وفيها يقول^(٤) :

يا لَيْتَ شِعْرِي عَنكَ دُخْتَنُوسُ إِذَا أَتَاهَا الْخَبِرُ الْمَرْمُوسُ^(٥)

(١) ترجمته وأخباره في الاشتقاق ١٤٤ والمؤتلف ١٧٥ والأغانى ١٠ : ٣٤ - ٣٩ و ١٩ . ١٣٠ - ١٣٢ .

(٢) قلت في تعليق على المعرب للجواليقي ١٤٢ : « دختنوس ، بفتح أوله ، كما ضبط في ح والسان والقاموس . وضبط في ف بضم أوله ، وضبط في الشعراء لابن قتيبة بهما معاً ، ولم أجد نصاً يؤيد الضم » .

(٣) في اللسان ٦ : ٢٥٨ : « قال الأزهري : كان للنعمان بن المنذر نجائب يقال لها : عصفير النعمان . أبو عمرو : يقال للجمل ذى السنامين : عصفورى . قال الجوهري : عصفير المنذر : إبل كانت للملك نجائب . قال حسان بن ثابت : فما حدثت أحداً حسدى للنايفة ، حين أمر له النعمان ابن المنذر بمائة ناقة بريثها من عصفيره » . وخبر حسان في وروده على النعمان وحسده النايفة مضى ١١٥ - ١١٦ .

(٤) البيتان في اللسان ٧ : ٤٥٥ .

(٥) المرموس : الملقون في التراب ، وكل ما هيل عليه التراب فقد رمس ، وهو مرموس .

أَتَخْمِشُ الْخَدَيْنِ أَمْ تَمِيسُ لَا بَلْ تَمِيسُ ، إِنَّهَا عَرُوسُ

١٢٥٧ • وَدُخْتُنُوسُ (بنتُ لَقِيطِ). هي القائلة في زوجها عُمَيْرَ بن 447

مَعْبِدَ بن زُرَّارة :

أَعَيْنِي أَلَا فَايُكِي عُمَيْرَ بن مَعْبِدِ وَكَانَ ضَرُوبًا بِالْيَدَيْنِ وَبِالْيَدِ

١٢٥٨ • وَكَانَ لَقِيطِ. شاعراً مُحْسِناً. وهو القائل يوم جَبَلَةَ (١) :

إِنَّ الشَّوَاءَ وَالنَّشِيلَ وَالرُّغْفَ وَالْقَيْنَةَ الْحَسَنَاءَ وَالْكَأْسَ الْأَنْفَ (٢)

لِلضَّارِبِينَ الْخَيْلَ وَالْخَيْلُ قُطِفَ (٣)

(الْكَأْسُ الْأَنْفُ : التي لم يُشْرَبَ بها قبل ذلك) .

١٢٥٩ • وَمَنْ جَيَّدَ شِعْرَهُ قَوْلُهُ :

وَلَأْنِي مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ عَرَفْتَهُمْ إِذَا مَاتَ مِنْهُمْ سَيِّدٌ قَامَ صَاحِبُ

نُجُومٍ سَمَاءٍ كُلَّمَا غَارَ كَوَكَبٌ بَدَا كَوَكَبٌ تَأْوِي إِلَيْهِ كَوَاكِبُهُ

أَضَاءَتْ لَهُمْ أَحْسَابُهُمْ وَوُجُوهُهُمْ دُجَى اللَّيْلِ حَتَّى نَظَّمَ الْجَزْعَ ثَاقِبُهُ (٤)

(وبعض الرواة ينحل هذا الشعر أبا الطَّمَحَانَ الْقَيْنِيَّ ، وليس كذلك ،

لأنما هو لِلْقَيْطِ) (٥) .

(١) الأبيات في الكامل للمبرد ٧٠٨ واللسان ١٤ : ١٨٥ .

(٢) النشيل : لحم يطبخ بلا توابل ، وقال أبو حاتم : « النشيل : ما انتشلت يدك من لحم القدر بلا مفرقة ، ولا يكون من الشواء نشيل » .

(٣) قطف : جمع « قطوف » وهو من الدواب المتقارب الخطو البليء .

(٤) الجزع ، بفتح الجيم : الخرز البماني ، وأجاز كراع فيه كسر الجيم .

(٥) هكذا جزم ابن قتيبة ، والظاهر أنه قلد الجاحظ ، فإنه روى الأبيات في الحيوان (٣ : ٩٣

بتحقيق الأستاذ عبد السلام هرون) ونسبها للقيط . ولكن سائر الرواة يروونها لأبي الطمحن القيني ، فهي

في الكامل للمبرد ٤٦ - ٤٧ ومعها بيت رابع ، منسوبة لأبي الطمحن . وكذلك البيت الأول نسب له

في اللآلئ ٢٣٥ - ٢٣٦ ، ٤٥٥ . وكذلك البيتان الثاني والثالث نسبهما له الشريف الرضي في الأمالي

١ : ١٨٦ ، وكذلك نسب له البيت الثالث في اللسان ٩ : ٢ . وانظر ما أشير إليه من المراجع في حواشي

الحيوان . وترجمة أبي الطمحن مضت ٣٨٨ - ٣٨٩ .

١٦٣ - البردخت^(١)

١٢٦٠ • هو من بنى ضبة .

١٢٦١ • وجاء إلى جرير فقال له : هاجني ! فقال له جرير : ومن أنت ؟
قال : أنا البردخت ! قال : وما البردخت ؟ قال : الفارغ بالفارسية !!
فقال له جرير :

ما كنت لأشغل نفسي بفراغك^(٢)

١٢٦٢ • والبردخت القائل :

448 (إذا كان الزمان زماناً عكاً وتيمم فالسلام على الزمان
زماناً صار فيه العز ذلاً وصار الزج قدأماً السنان

١٢٦٣ • وهو القائل^(٣) :

لقد كان في عينيك يا حفص شاغل وأنف كئيل العود عما تتبع

(١) ترجمته في المرزباني ٢٨٠ - ٢٨١ وسماه « عل بن خالد » ، وقال : « أحد بقى السيد ابن مالك بن بكر بن سعيد بن ضبة » . وترجمه أيضاً الراجكوتى في ذيل اللآلى ٣٩ .
(٢) هي بمعناها في المرزباني ، وذكر أيضاً أنه هجا الكميث بشعر رواء ، « فسأل الكميث من اسمه ؟ فقبل : هو الفارغ بالفارسية ، فقال : نتركه وفراغه ولا نشغله ، ولم يجبه » .
(٣) اختلفت نسبة الأبيات في الأغاني ١٣ : ٨٣ و ١٦ : ١٦٢ ، فقال في الموضع الأول : « كان حفص بن أبي بردة صديقاً لحمد عجرد ، وكان حفص مرمياً بالزندقة ، وكان أعشى أفضى أغضب مقبح الوجه ! فاجتمعوا يوماً على شراب ، وجعلوا يتحدثون ويتناشدون ، فأخذ حفص بن أبي زياد يطن على مرقش ويميب شعره ويلحنه ، فقال له حماد » ، وذكر الأبيات الثلاثة . وقال في الموضع الثاني : « كان مساور الزواق وحماد صجرد وحفص بن أبي بردة مجتمعين ، فجعل حفص يميب شعر المرقش الأكبر ، فأقبل عليه مساور فقال » ، وذكر البيتين الأولين .

تَتَّبِعْ لَحْنًا مِنْ كَلَامٍ مُرْقَشٍ وَخَلَقْكَ مَبْنِيًّا عَلَى اللَّحْنِ أَجْمَعِ
فَعَيْنُكَ إِقْوَاءٌ ، وَأَنْفُكَ مُكْفَأٌ ، وَوَجْهُكَ إِيْطَاءٌ ، فَأَنْتَ الْمُرْقَعُ^(١)

(١) الإقواء : أن تختلف حركات الروى ، فبعضه مرفوع وبعضه منصوب أو مجرور . وقيل : هو نقصان الحرف من الفاصلة ، ينفى من عروض البيت . والذي يفسره هذا يسمى الأول لكفاء . والإكفاء : هو المخالفة بين هجاء القوافي إذا تقاربت مخارج الحروف أو تباعدت . والإيْطاء : اتفاق قافيتين على كلمة واحدة معناها واحد فإن اتفق اللفظ واختلف المعنى فليس بإيْطاء . وهذه مصطلحات في العروض والقوافي ، وهي من عيوب الشعر ، وقد تحدث عنها المؤلف في مقدمة هذا الكتاب ٩٥ - ٩٧ .

١٦٤ - خلف بن خليفة^(١)

١٢٦٤ • كان خلف أقطع اليَدَ ، وله أصابع من جلود .

١٢٦٥ • وفيه يقول الفرزدق^(٢) :

هو اللَّصُّ وابنُ اللَّصِّ لا لِيَصَّ مِثْلُهُ لِنَقَبِ جِدَارٍ أَوْ لِيَطْرُ الدَّرَاهِمُ
وقد ذكرت الخبر في أخبار الفرزدق^(٣) .

١٢٦٦ • وكان خَلَفَ شاعراً مطبوعاً ظريفاً .

١٢٦٧ • ودخل على يزيد بن عمرو بن هُبيرة في يومِ مَهْرَجَانٍ ، وقد
أهديت له هدايا ، وهو أمير العراق ، فقال :

كَأَنَّا شَمَامِيْسُ فِي بَيْعَةٍ تُقَسِّسُ فِي بَعْضِ عِيدَاتِهَا
وقد حَضَرَتْ رُسُلُ المِهْرَجَانِ وَصَفُوا كَرِيْمَ هِدَايَاتِهَا
عَلَوْتُ بِرَأْسِي فَوْقَ الرُّوْسِ فَأَشْخَصْتُهُ فَوْقَ هَامَاتِهَا
لَأَكْسِبَ صَاحِبَتِي صَخْفَةً تَغِيْظُ بِهَا بَعْضَ جَارَاتِهَا^(٤)

فأمر له بجامٍ من ذهب ، ثم أقبل يفرِّق بين جلسائه الهدايا^(٥) ويقول :
لا تَبْخَلَنَّ بِلَدُنْيَا وَهِيَ مُقْبِلَةٌ فَلَيْسَ يَنْقُصُهَا التَّبَذِيرُ وَالسَّرْفُ

44(1)

(١) لم أجد له ترجمة ، وقال التبريزي في شرح الحماسة ٤ : ٢٧٩ : ويقال له الأقطع ، لأنه قطع يده لسرقة أتهم بها . وكانوا لسنأ بذياً .

(٢) مضي ٤٧٤ .

(٣) يقال « كسبت الرجل خيراً فكسبه » ثلاثي ، و« أكسبته إياه » رباعي ، والأولى أعلى ، وهي ما جاء على « فعلته ففعل » .

(٤) س ف ، « وكان بين يديه جامات من ذهب وفضة ، فأمر له بعشرين جاماً ، وأقبل يقسم الباقى » .

وإن تَوَلَّيْتُ فَأَخْرَيْ أَنْ تَجُودَ بِهَا فَالْحَمْدُ مِنْهَا إِذَا مَا أَذْبَرْتَ خَلْفُ^(١)

١٢٦٨ • وسأل خَلْفُ أَبَانَ بن الوليد أن يهب له جارية فوعده ، وأبطأت

عليه ^(٢) ، فكتب إليه :

أَرَى حَاجَتِي عِنْدَ الْأَمِيرِ كَأَنَّهَا	تَهُمُ زَمَانًا عِنْدَهُ بِمَقَامِ
وَأَخْصَرُ مِنْ إِذْ كَارِهِ إِنْ لَقِيْتُهُ	وَصِدْقُ الْحَيَاءِ مُلْجَمٌ بِلِجَامِ
أَرَاهَا إِذَا كَانَ النَّهَارُ نَسِيبَةً	وَبِاللَّيْلِ تُقْضَى عِنْدَ كُلِّ مَنَامِ
فِيَارَبُّ أَخْرِجْهَا فَلْيُنْكَ مُخْرِجُ	مِنَ الْمَيْتِ حَيًّا مُفْصِحًا بِكَلَامِ
فَتَعْلَمَ مَا شُكْرِي إِذَا مَا قَبَضْتُهَا	وَكَيْفَ صَلَاتِي عِنْدَهَا وَصِيَامِي
وَلِإِنْ حَاجَتِي مِنْ بَعْدِهَا تَأَخَّرَتْ	خَشِيتُ لِمَا بِي أَنْ أَزُورَ غُلَامِي

(فضحك أَبَانَ ، وبعث إليه بجارية)

(١) س ف • فليس تبق وباقى شكرها خلف •

(٢) س ف • وكان أَبَانَ بن الوليد وعد خلف بن خليفة جارية فأبطأت عليه • .

١٦٥ - العجلاني^(١)

١٢٦٩ • هو عبد الله بن عجلان .

١٢٧٠ • وحدثني عبد الرحمن عن الأصمعي (أنه) قال : هو نهدي جاهلي .

١٢٧١ • وهو من عشاق العرب المشهورين الذين ماتوا عشقاً . وقد ذكره بعض الشعراء فقال :

إِنْ مُتُّ مِنْ الْحُبِّ فَقَدْ مَاتَ ابْنُ عَجْلَانَ

١٢٧٢ • وحدثني أبو حاتم عن الأصمعي عن عبد العزيز بن أبي سلمة^(٢) 450 عن أيوب عن محمد بن سيرين قال : قال عبد الله بن عجلان ، صاحب هذ التي عشقها :

أَلَا إِنَّ هَذَا أَصْبَحَتْ مِنْكَ مَخْرَمًا

وَأَصْبَحَتْ مِنْ أَدْنَى حُمُوتِهَا حَمًا^(٣)

فَأَصْبَحَتْ كَالْمَقْمُورِ جَفَنَ سِلَاحِهِ

يُقَلِّبُ بِالْكَفَّيْنِ قَوْسًا وَأَسْهُمَا

(١) ترجمته في الأغاني ١٩ : ١٠٢ - ١٠٥ .

(٢) هو عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة المماشون ، مات ببغداد سنة ١٦٤ ، وهو من ثقات الرواة ، كان فقيهاً عالماً ثقة كثير الحديث .

(٣) البيت في اللسان ١٨ : ٢١٥ غير منسوب .

قال : ومدَّ بها صوتَه ، ثم خرَّ فمات .
وهذا الشعر يدل على أنَّ هندًا كانت تحته فطلَّقها ثم تتبَّعَها نفسها^(١)

(١) قصة طلاقها مفصلة في الأغاني . وروى صاحب الأغاني ما رواه ابن قتيبة هنا ، من طريق نصر بن عل عن الأصمعي بنحوه ، ثم قال : « وهذا الخبر عندي خطأ ، لأن أكثر الرواة يروى هذين البيتين لمسافر بن أبي عمرو بن أبي أمية ، قاله لما خرج إلى النعمان بن المنذر يستعينه في مهر هند بنت عتبة بن ربيعة ، فقدم أبو سيفان بن حرب ، فسأله عن أخبار مكة ، وهل حدث بعده شيء ؟ فقال : لا إلا أني تزوجت هنداً بنت عتبة ! فأت مسافر أسفاً عليها ، ويدل على صحة ذلك قوله • وأصبحت من أدنى حموتها حم • لأنه ابن عم أبي سفيان بن حرب ، وليس الحميرى المتزوج هنداً الزيدية ابن عم عبد الله بن العجلان ، فيكون من أسماها . والقول الأول على هذا أصح • . وقصة مسافر في الأغاني ٨ : ٤٦ - ٤٧ .

١٦٦ - جران العود (١)

١٢٧٣ • إِنَّمَا سُمِّيَ «جِرَانُ الْعَوْدِ» لِقَوْلِهِ لَامْرَأَتِهِ :
 خُذَا حَذْرًا يَا حَنْتَى فَإِنِّي رَأَيْتُ جِرَانَ الْعَوْدِ قَدْ كَادَ يَصْلُحُ (٢)
 يريدُ سوطاً قدَّه من صدرِ جملٍ مُسِنَّ ، خَوْفُهُمَا بِهِ (٣)
 ١٢٧٤ • وَكَانَ جِرَانُ الْعَوْدِ وَالرَّحَالُ خِلْدَنَيْنِ ، فَتَزَوَّجَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا
 امْرَأَتَيْنِ ، فَلَقِيَا مِنْهُمَا مَكْرُوهًا ، فَقَالَ جِرَانُ الْعَوْدِ :
 أَلَا لَا تَغُرَّنْ أَمْرًا نَوْفَلِيَّةً
 عَلَى الرَّأْسِ بَعْدِي أَوْ تَرَائِبُ وَضَحُ (٤)

(١) ترجمته في الخزانة ٤ : ١٩٧ - ١٩٩ . وديوانه طبع في دار الكتب المصرية سنة ١٣٥٠ = ١٩٣١ رواية أبي سعيد السكري .

(٢) الحنة : الزوجة . والبيت في اللسان ١٦ : ٢٣٩ .

(٣) في الخزانة : « كتب ياقوت بن عبد الله الحموي في حاشية مختصره جهرة ابن الكلبي : ومن بني ضنة بن نمير جران العود الشاعر ، واسمه عامر بن الحارث بن كلفة . وقيل كلفة . وإنما سمي جران العود لقوله يخاطب امرأته :

عَمَدْتُ لَعَوْدٍ فَالْتَحَيْتُ جِرَانَهُ وَلَلْكَيْسُ أَمْضَى فِي الْأُمُورِ وَأَنْجَحُ
 خُذَا حَذْرًا يَا ضَرَّتِي فَإِنِّي رَأَيْتُ جِرَانَ الْعَوْدِ قَدْ كَادَ يَصْلُحُ

والجران : باطن العنق الذي يضمه البعير على الأرض إذا مد عنقه لينام ، وكان يعمل منه الأسواط ، فهو يهددهما . انتهى : وكتب أيضاً في الهامش الداخل : ومن بني ضنة بن نمير جران العود ، صاحب الفرتين اللتين ضربتا وخنقته . أقعد إلى جمل فنحره ، وبلغ جرانته ، وهو جلد ما بين اللبة إلى الحيين من باطن ، ثم مرته وجعل منه سوطاً ، وهو يقول : عمدت لعود فالتحيت جرانته • البيتين ، فسمى جران العود : وذهب اسمه فلا يعرف . انتهى . وضنة - بكسر المعجمة وتشديد النون .

(٤) قال أبو سعيد السكري في شرحه : « النوفلية : ضرب من المشط . والترايب : عظام الصدر » . وفي اللسان عن التهذيب : « النوفلية شيء يتخذ نساء الأعراب من صوف ، يكون في غائط أقل من الساعد ، ثم يحشى و يعطف ، فتضمه المرأة على رأسها ثم تحتصر عليه » .

ولا فاحِمٌ يُسْقَى الدَّهَانَ كَأَنَّهُ
 أَسَاوِدُ يَزْهَاهَا لِعَيْنَيْكَ أَبْطَحُ^(١)
 وَأَذْنَابُ خَيْلٍ عُلِّقَتْ فِي عَقِيصَةٍ
 تَرَى قُرْطَهَا [من] تَحْتِهَا يَتَطَوَّحُ^(٢)

451

ثم قال يصفها :

جَرَتْ يَوْمَ جِئْنَا بِالرَّكَابِ نَزْفُهَا عُقَابٌ وَشَحَاجٌ مِنَ الطَّيْرِ مَنِيحُ^(٣)
 فَأَمَّا الْعُقَابُ فَهِيَ مِنْهَا عُقُوبَةٌ وَأَمَّا الْغُرَابُ فَالْغَرِيبُ الْمُطْرَحُ
 هُمَا الْغَوْلُ وَالسُّعْلَةُ حَلَقِي مِنْهُمَا مُكَدِّحٌ مَا بَيْنَ التَّرَاقِي مُجَرَّحُ
 لَقَدْ عَاجَلْتَنِي بِالنِّصَاءِ ، وَبَيْتُهَا جَلِيدٌ ، وَمِنْ أَثْوَابِهَا الْمِسْكُ يَنْفَحُ^(٤)
 خُذَا نِصْفَ مَالِي وَاتْرُكَا لِي نِصْفَهُ وَبَيْنَا بِلْدَمٌ فَالتَّعْزُبُ أَرْوَحُ
 ١٢٧٥ • وقال الرَّحَّالُ^(٥) :

فلا بَارَكَ الرَّحْمَنُ فِي عَوْدِ أَهْلِهَا
 عَشِيَّةَ زَفْوَاهَا وَلَا فَيْكٍ مِنْ بَكْرِ^(٦)

(١) قال السكري : الفاحم : الشعر الأسود ، كأنه حيات سود . ويزهاها : يرفعها . والأبطح : بطن واد فيه رمل وحجارة ، والجمع : الأباطح ، فأراد أنها في الأبطح لا تخفى ، ولو كانت في رمل أو بين حجارة لحفيت . والبستان في اللسان ١٤ : ١٩٧ .

(٢) كلمة [من] سقطت خطأ في ل. قال السكري : «أراد اللوائب ، شبهها بأذنان الخيل في طولها . والعقصة : ما جمع من الشعر كهية الكبة ، والجمع : العقاص . ويتطوح : يضطرب . فأراد : أنها طويلة العنق ، ولو كانت وقصاء لم يضطرب » . والوقصاء : القصيرة العنق .

(٣) قال السكري : « وشحاج : يعنى الغراب . . . إذا أسن وغلظ صوته قيل : شحج يشحج شحيجاً . . . ومتيح : يأخذ في كل وجه ، وإنما أراد أنه يطير منه » . وفي ل « وتشحاج » ولا وجه لها ، وأثبتنا ما في د ه ب والديوان .

(٤) قال السكري : « النصاء : الأخذ بالنصاية ، يقال : هما يتناصيان ، إذا أخذ كل واحد منهما بنصايته » .

(٥) قصيدة الرحال رواها أبو سعيد السكري في ديوان جبران العود ٩ - ١٢ وشرحها .

(٦) ضبطت الكاف من « فيك » والباء من « بكر » في الديوان بالفتح ، وكتب مصححه الأستاذ

ولا فُرُشٌ ظُوهِرْنَ من كُلِّ جانبٍ
كَأَنِّي أَكْوَى فوقَهُنَّ منَ الجَمْرِ

ولا الزُّغفرانَ حينَ مَسَّخَنَهَا به
ولا الحَلَى منها حينَ نَبِطَ إلى النُّخْرِ

وجَهَّزَنَهَا قَبْلَ الْمُحَاقِ بِلَيْلَةٍ
فَكَانَ مُحَاقًا كُلَّهُ ذَلِكَ الشَّهْرُ^(١)

وما غَرَّني إِلَّا خِضَابٌ بكَفِّهَا
وكُخْبَلٌ بِعَيْنَيْهَا وَأَثَوَابُهَا الصَّفَرُ

وسَالِفَةٌ كالسَّيْفِ زَايِلٌ غِمْدُهُ
وعَيْنٌ كَعَيْنِ الرُّثَمِ في البَلَدِ القَفْرِ

أَلَا لَيْتَهُمْ زَفُّوا إِلَى مَكَانِهَا
شَدِيدَةَ الْقَصِيرَى ذَا عُرَامٍ مِنَ النَّمْرِ^(٢) -

ويا لَيْتَ أَنَّ الذُّئْبَ جُلِّلَ دِرْعَهَا 452

وإنَّ كَانَ ذَا نَابٍ حَلِيدٍ وَذَا ظَفَرٍ^(٣)

==أحمد نسيم رحمه الله حاشية نعهها : «البكر : الفقى من الإبل . وفى الشعر والشعراء بكسر الكاف من ذيك وكسر الباء من بكر . وكلاهما لا معنى له ! ظن رحمه الله أن البكر يقابل العود ، وكلاهما من الإبل ! وما أرى ذلك صحيحاً . فإن العود فى الأصل : المسن من الإبل ، ولكن الشاعر لا يريد هذا ، وإنما هو مجاز ، يقول : ياعجوز أهلكها . يريد أنه تزوج اثنتين : ثيباً وبكراً . والمعنى فى هذا أعل وأجود .

(١) المحاق ، مثلث الميم : آخر الشهر . وفى هذا البيت والذى بعده إقواء .

(٢) قال السكرى : « القصيرى : آخر الأضلاع . أراد : شدة المتن . ذَا عُرَامٍ : ذَا شَر . ونمر : جماعة نمر . والنمر يوصف بالجرأة » . « النمر » بضم النون وسكون الميم ، وهو جمع « نمر » بفتح النون وكسر الميم ، و بكسر النون وسكون الميم ، وهو الحيوان الوحشى المعروف . وضبط فى ل بكسر النون وهو خطأ ، لأن المراد هنا الجمع لا المفرد .

(٣) قال السكرى : « يقول : ليت الذئب مكانها ولم أرها » .

لَقَدْ أَصْبَحَ الرَّحَالُ عَنْهُنَّ صَادِقاً
إلى يَوْمٍ يَلْقَى اللهُ فِي آخِرِ الْعُمُرِ
عَلَيْكُمْ بَرَبَاتِ النَّمَارِ فَإِنِّي
رَأَيْتُ صَمِيمَ الْمَوْتِ فِي النَّقْبِ الصُّفْرِ^(١)

١٢٧٦ • وَجَرَانُ الْعَوْدِ أَحَدُ مَنْ وَصَفَ الْقَوَادَةَ (فِي شِعْرِهِ) ، قَالَ وَذَكَرَ

النساء (٧) :

يُبْلِغُهُنَّ الْحَاجَ كُلُّ مُكَاتِبٍ طَوِيلِ الْعَصَا أَوْ مُقْعَدٍ يَتَزَحَّفُ^(٣)
وَمَكْمُونَةٍ رَمْدَاءٍ لَا يَخْذَرُونَهَا مُكَاتِبَةٌ تَرْمِي الْكِلَابَ وَتَخْذِفُ^(٤)
رَأَتْ وَرَقاً بَيْضاً فَشَدَّتْ حَزِيمَهَا لَهَا فَهِيَ أَمْضَى مِنْ سُلَيْكٍ وَالْطَفُ^(٥)
وَذَكَرَ نَحْوَ هَذَا الْفَرَزْدَقُ فَقَالَ :

يُبْلِغُهُنَّ وَخَى الْقَوْلِ مِنِّي وَيُدْخِلُ رَأْسَهُ تَحْتَ الْقِرَامِ
أَسِيدُ ذُو خُرَيْطَةٍ بِهِمْ مِنْ الْمُتَلَقِّطِ قَرَدَ الْقُمَامِ
١٢٧٧ • وَمِمَّا كَذَبَ فِيهِ جِرَانُ الْعَوْدِ ، فَأَخَذَ عَلَيْهِ ، قَوْلُهُ ، وَذَكَرَ

اجتماعه مع نساء يالْفُهْنِ^(٦) :

فَأَصْبَحَ فِي حَيْثُ التَّقِينَا غَنِيمَةً سِوَارٌ وَخَلْخَالٌ وَمِرْطٌ وَمِطْرَفٌ

(١) قَالَ السَّكْرِيُّ : « النَّمَارُ : الْوَاحِدَةُ نَمْرَةٌ . يَقُولُ : عَلَيْكُمْ بِالْبُدُيَاتِ ، أَرَادَ : أَنَّ النِّسَاءَ الْخَفَرِيَّاتِ يَكْلِفْنَهُ مَا لَا يَطِيقُ » .

(٢) مِنْ قَصِيدَةٍ فِي الدِّيْوَانِ ١٣ - ٢٤ .

(٣) قَالَ السَّكْرِيُّ : « الْحَاجَ : جَمْعُ حَاجَةٍ . يَقُولُ هَذَا الْمَكَاتِبُ يَأْتِي مَنَازِلُنَ بِعِلَّةِ الصَّدَاقَةِ ، فَإِذَا أَصَابَ خُلُوعٌ يُلْفَهُنَّ مَا نَرِيدُ » .

(٤) قَالَ أَيْضاً : « الْمَكْمُونَةُ : مِنَ الْكِنَةِ ، وَهِيَ أَنْ تَرْمِي الْعَيْنَ فَلَا يَسْتَقْصِي فِي عِلَاجِهَا ، فَيُحْدِثُ فِي الْأَجْفَانِ وَرَمًا وَغِلْظًا وَتَحْمُرًا لَذَلِكَ . . . تَرْمِي الْكِلَابَ : أَيُّ مَجْنُونَةٍ » .

(٥) قَالَ : « حَزِيمَهَا : أَيُّ أَمْرِهَا وَرَأْيِهَا عَلَى مَا نَرِيدُ مِنَ الْإِبْلَاحِ . فَهِيَ أَمْضَى عَلَى الْهَوْلِ مِنْ سُلَيْكِ بْنِ سُلَيْكَةَ السَّمْعِيِّ . وَالْطَفُ : أَرْفَقُ بِمَا تَرِيدُ » .

(٦) فِي الدِّيْوَانِ ٢٤ .

وَمُنْقَطِعَاتٌ مِنْ عُقُودٍ تَرَكَنَهَا كَجَمْرِ الْغَضَافِ بَعْضُ مَا تَتَخَطَّرُ

١٢٧٨ • وَمِمَّا يُسْتَحْسَنُ مِنْ شِعْرِهِ قَوْلُهُ (١) :

بَانَ الْأَنْيَسُ فَمَا لِلْقَلْبِ مَعْقُولٌ

وَلَا عَلَى الْجِيرَةِ الْغَادِينَ تَغْوِيلٌ (٢)

يَوْمَ ارْتَحَلْتُ بِرَحْلِي قَبْلَ بَرْدَعَتِي

وَالْقَلْبُ مُسْتَوْهَلٌ بِالْبَيْنِ مَشْغُولٌ (٣)

ثُمَّ اغْتَرَزْتُ عَلَى نِضْوَى لَأَرْفَعَهُ

453

إِثْرَ الْحُمُولِ الْغَوَادِي وَهُوَ مَعْقُولٌ (٤)

١٢٧٩ • وَمِمَّا يَتِمُّثَلُ بِهِ مِنْ شِعْرِهِ قَوْلُهُ (٥) :

فَلَا تَأْمَنُوا مَكْرَ النِّسَاءِ وَأَمْسِكُوا عُرَى الْمَالِ عَنْ أَبْنَائِهِنَّ الْأَصَاغِرِ
فَإِنَّكَ لَمْ يُنْذِرْكَ أَمْرًا تَخَافُهُ إِذَا كُنْتَ مِنْهُ جَاهِلًا ، مِثْلُ خَابِرِ

(١) في الديوان ٣٤ - ٣٥ .

(٢) قال السكري : « يقال ما له عقل ولا معقول ، ولا جلد ولا مجلود » .

(٣) كنى بالبردعة عن الزوجة .

(٤) قال السكري : « اغترزت : وضعت رجلي في الفرز ، وهو الركاب ، ركاب الرجل . والنضو البعير الذي أنضاه السفر : معقول : لم يحلل عقاله دهنًا » .

(٥) في الديوان ٣٠ .

١٦٧ - القطامي^(١)

١٢٨٠ • هو عُمَيْرُ بنِ شُبَيْمٍ ، من بني تَغْلِبِ^(٢) . وكان حسن التشبيب رقيقه .

١٢٨١ • وهو القائل :

وفي الخُدُورِ غَمَامَاتُ بَرْقَنَ لَنَا حَتَّى تَصِيدُنَا مِنْ كُلِّ مُصْطَادٍ
يَقْتُلُنَا بِحَدِيثٍ لَيْسَ يَعْلَمُهُ مَنْ يَتَّقِينَ وَلَا مَكْنُونُهُ بَادٍ^(٣)
فَهَنْ يَنْبِذَنَّ مِنْ قَوْلٍ يُصِيبَنَّ بِهِ مَوَاقِعَ الْمَاءِ مِنْ ذِي الْفُلَّةِ الصَّادِي

١٢٨٢ • وكان بمدح زُفَرِ بنِ الحُرثِ الْكِلَابِيِّ ، وأَسْمَاءِ بنِ خَارِجَةِ الْفَزَارِيِّ ، وكان زُفَرُ أَسْرَهُ فِي الْحَرْبِ الَّتِي كَانَتْ بَيْنَ قَيْسِ عَيْلَانَ وَتَغْلِبِ ، فَأَرَادَتْ قَيْسُ قَتْلَهُ ، فَحَالَ زُفَرُ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَهُ ، ثُمَّ مَنَّ عَلَيْهِ ، وَوَهَبَ لَهُ مِائَةَ نَاقَةٍ وَرَدَّهُ إِلَى قَوْمِهِ ، فَقَالَ^(٤) :

(أَأَكْفُرُ بَعْدَ رَدِّ الْمَوْتِ عَنِّي وَبَعْدَ عَطَائِكَ الْمِائَةَ الرَّتَاعَا)^(٥)

(١) ترجمته في الجُمُحَى ١٢١ - ١٢٢ والاشتقاق ٢٠٤ - ٢٠٥ والمرزباني ٢٤٤ - ٢٤٥ والمؤتلف ١٦٦ والأغاني ٢٠ : ١١٨ - ١٣١ والخزانة ١ : ٣٩١ - ٣٩٤ و ٣ : ١٨٨ - ١٩٠ ، ٤٤٢ - ٤٤٣ . و « القطامي » بضم القاف وفتحها .

(٢) في الخزانة : « كان نصرانياً فأسلم ، وهو ابن اخت الأخطل النصراني المشهور » . و « شيم » بضم الشين ، ويقال بكسرهما أيضاً .

(٣) في الأغاني : « عن الشعبي قال : قال عبد الملك بن مروان ، وأنا حاضر ، للأخطل : يا أخطل ، أتحب أن لك بشعرك شعراً من العرب ؟ قال : اللهم لا ، إلا شاعراً منا مغدق القناع خامل الذكر حديث السن ، إن يكن في أحد خير فيكون فيه ، ولوددت أني سيقته إلى قوله » ثم ذكر هذا البيت والذي بعده .

(٤) منها أبيات في الأغاني وفي الخزانة .

(٥) الرتاع ، بكسر الراء : التي ترتع في الخصب وترعى .

فَلَوْ بِيَدَيَّ سِوَاكَ غَدَاةَ زَلَّتْ بِي الْقَدَمَانِ لَمْ أَرْجُ اِطْلَاعَا
إِذَنْ لَهَلَكْتُ لَوْ كَانَتْ صِغَارُ مِنَ الْأَخْلَافِ تُبْتَدَعُ ابْتِدَاعَا

١٢٨٣ • وَيُتِمُّهُ مِنْ هَذِهِ الْقَصِيدَةِ بِقَوْلِهِ :

454

وَمَعْصِيَةُ الشَّفِيقِ عَلَيْكَ مِمَّا يَزِيدُكَ مَرَّةً مِنْهُ اسْتِمَاعَا
وَحَيْرُ الْأَمْرِ مَا أَسْتَقْبَلْتَ مِنْهُ وَلَيْسَ بِأَنْ تَتَّبِعَهُ اتِّبَاعَا

١٢٨٤ • وَقَالَ أَيْضاً (١) :

مَنْ مُبْلِغُ زُفَرِ الْقَيْسِيِّ مِدْحَتَهُ عَنِ الْقَطَايِ قَوْلًا غَيْرَ إِفْنَادِ
إِنِّي وَإِنْ كَانَ قَوِي لَيْسَ بَيْنَهُمْ رَبِّينَ قَوْمِكَ إِلَّا ضَرْبَةُ الْهَادِي
مُثْنٍ عَلَيْكَ بِمَا أَوْلَيْتَ مِنْ حَسَنِ وَقَدْ تَعَرَّضَ مِنِّي مَقْتَلُ بَادِ
فَلِنْ قَدَرْتُ عَلَى يَوْمٍ جَزَيْتُ بِهِ وَاللَّهُ يَجْعَلُ أَقْوَامًا بِمِرْصَادِ

وفيهما يقول :

مَا لِلْعَدَارِيِّ وَدَّعَنَ الْحَيَاةَ كَمَا
وَدَّعَنِي وَأَتَّخَذَنَ الشُّيْبَ مِيعَادِي
أَبْصَارُهُنَّ إِلَى الشُّبَّانِ مَائِلَةً
وَقَدْ أَرَاهُنَّ عَنِّي غَيْرَ صُدَادِ
إِذْ بَاطِلِي لَمْ تَقْشَعْ جَاهِلِيَّتُهُ
عَنِّي وَلَمْ يَتْرُكْ الْخُلَّانُ تَقْوَادِي
كَنِيَّةَ الْحَيِّ مِنْ ذِي الْقَيْظَةِ أَحْتَمَلُوا
مُسْتَحْقِقِينَ فُؤَادًا مَا لَهُ فَادِ
بَانُوا وَكَانَتْ حَيَاتِي فِي اجْتِمَاعِهِمْ
وَفِي تَفَرُّقِهِمْ قَتْلِي وَإِقْصَادِي

(١) من قصيدة في الأغاني ٢٠ : ١٢٩ - ١٣٠ .

ولمّني وإن كان المسافر نازلاً ولا بُدَّ أن الضيف مخبر ما رأى
لمخبرك الأنباء عن أم منزل
تقننت في ظل وريح تلفني
إلى حيز بون توقيد النار بعد ما
تصلى بها برد العشاء ولم تكن
فما راعها إلا بغام مطيبي
فجنت جنونا من دلائل مناخة
سرى في حليك الليل حتى كأنما
تقول وقد قرئت كورى وناقى :
فسلمت ، والتسليم ليس يسرها
فردت كلاماً كارها ثم أعرضت
وإن كان ذا حق على الناس واجب
مخبر أهل أو مخبر صاحب (٢)
تضيفنها بين العذيب فراسب (٣)
وفي طر مساء غير ذات كواكب (٤)
تلفعت الظلماء من كل جانب (٥)
تخال وميض النار يندو لراكب
تريح بمخسور من الصوت لاغب (٦)
ومن رجل عارى الأشاجع شاحب (٧)
يخزم بالأطراف شوك العقارب (٨)
إليك فلا تدعز على ركائبي
ولكنه حق على كل جانب
كما انحازت الأقعى مخافة ضارب

(١) من قصيدة ذكر بعضها في الخزانة ٣ : ١٨٨ - ١٩٠ مشروحاً ، وقال : « هذه القصيدة هجو امرأة من محارب . حكى أبو عمرو الشيباني : أن القطامي نزل في بعض أسفاره بامرأة من محارب بن قيس ، فاستقراها ، فقالت : أنا من قوم يشترون القد من الجوع ! قال : ومن هؤلاء ويحك ؟ ! قالت محارب ، ولم تقره ، فبات عندها بأشربيلة ، فقال هذه القصيدة » . ونحو ذلك في الأغاني .

(٢) في الخزانة « فلا بد » .

(٣) أم منزل : كما يقال « ربة الدار » العذيب ورواسب : موضعان .

(٤) الطرمساء ، بكسر الطاء والميم : الظلمة الشديدة .

(٥) في اللسان : « الحيز بون » : المعجوز ، والنون زائدة ، كما زيدت في الزيتون .

(٦) بغام الناقة : صوت لا تفصح به .

(٧) الدلائل : السريع من الإبل . الأشاجع : جمع « أشجع » ، وهي مفاصل الأصابع أي

لحمها قليل ، وعصبها ظاهر .

(٨) حليك الليل : من « الخلكة » وهي شدة السواد .

فلما تنازعنا الحديث سألناها : من الحي ؟ قالت : معشر من محارب
 من المشتريين القيد مما قرأهم
 فلما بدا حرمانها الضيف لم يكن
 وقمت إلى مهريّة قد تعودت
 ألا إنما نيران قيس إذا شتوا
 من الحي ؟ قالت : معشر من محارب
 جيعاً ، وريف الناس ليس بناصب
 على مناخ السوء ضربة لازب
 يداها ورجلاها خبيب المواكب
 لطارق ليل مثل نار الحباب
 ١٢٨٦ • وما يثمل به من شعره ^(١) :

والناس من يلق خيراً قائلون له
 قد يدرك المتأني بغض حاجته
 ما يشتبه ، ولأم المخطئ الهبل
 وقد يكون مع المستعجل الزلل
 وقوله :

كذلك وما رأيت الناس إلا
 قرأهم يغمزون من استركوا
 إلى ما جر غاويهم مراعاً
 ويجتنبون من صدق المصاعا ^(٢)

(١) البيت الأول مضي ١٠٦ ل .

(٢) من استركوا : من استضعفوا وأروه ركياً . المصاع والمصاعة : المقاتلة والمجالة بالسيوف

والبيت في اللسان ١٠ : ٢١٤ و ١٢ : ٣١٦ .

١٦٨ - عبدة بن الطيب^(١)

١٢٨٧ • هو من بني عبشمس بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم .
ويقال لعبشمس « قريش سعد » لجمالهم .

١٢٨٨ • وهو القائل^(٢) :

وَأَعْصُوا الَّذِي يُسَلِّي النِّيمَةَ بَيْنَكُمْ
مُتَنَصِّحًا وَهُوَ السَّامُ الْمُتَنَقِّعُ^(٣)
يُزْجِي عَقَارِبَهُ لِيَبْعَثَ بَيْنَكُمْ
حَرْبًا كَمَا بَعَثَ الْعُرُوقَ الْأَخْدَعُ^(٤)
حَرَّانَ لَا يَشْفِي غَلِيلَ فُؤَادِهِ
عَسَلُ مَاءٍ فِي الْإِنَاءِ مُشَعِّعُ^(٥)
لَا تَأْمَنُوا قَوْمًا يَشْبُ صَبِيَّهُمْ
بَيْنَ الْقَوَابِلِ بِالْعَدَاوَةِ يُنْشَعُ^(٦)
إِنَّ الَّذِينَ تَرَوْنَهُمْ خِلَانُكُمْ
يَشْفِي صُدَاعَ رُؤُوسِهِمْ أَنْ تُصْرَعُوا

457

(١) ترجمناه في أول المفضلية ٢٦ . وترجم أيضاً في اللال ٨٩ - ٧٠ والأغانى ١٨ : ١٦٣ -
١٦٤ والإصابة ٥ : ١٠١ - ١٠٢ . وهو مخضرم ، أدرك الإسلام فأسلم ، وشهد مع النبي بن
حارثة قتال هرمز ، وله في ذلك آثار مشهورة .
(٢) من المفضلية ٢٧ ، وهي وصية أوصى بها بنيه ، حين أسن ورايه بصره ، وهي من أغل
الوصايا وأعلامها .

(٣) السام : جمع سم . المتق : المتق .
(٤) الأخدع : عرق في المتق ، إذا ضرب أجابه العروق .
(٥) الحران : الشديده التلهب ، يغل جوفه من حرارة النقيظ . مشعشع : ممزوج .
(٦) ينشع : من النشوع ، يفتح النوذ ، وهو الوجور ، يفتح الراو ، يجره الصبي أو المريض .

فَضَلَّتْ عَدَاوَتُهُمْ عَلَى أَخْلَائِهِمْ
وَأَبَتْ ضِيَابُ صُدُورِهِمْ لَا تُنَزَعُ^(١)
قَوْمٌ إِذَا دَمَسَ الظَّلَامُ عَلَيْهِمْ
حَدَجُوا قَنَافِدَ النَّعِيمَةِ تَمَزَعُ^(٢)
● ١٢٨٩ وهو القائل (في الصُّلَحَةِ) :

ثُمْتُ قُمْنَا إِلَى جُرْدٍ مُسَوِّمَةٍ
أَغْرَافُهُنَّ لِأَيْدِينَا مَنَادِيلُ^(٣)
وأخذه من قول امرئ القيس :
نَمْشُ بِأَغْرَافِ الْجِيَادِ أَكْفُنَا
إِذَا نَحْنُ قُمْنَا عَنْ شِوَاءِ مُضَهَّبِ

● ١٢٩٠ وَيُسْتَجَادُ لَهُ قَوْلُهُ فِي قَيْسِ بْنِ عَاصِمٍ يَرِثِيهِ :
عَلَيْكَ سَلَامُ اللَّهِ قَيْسَ بْنَ عَاصِمٍ
وَرَحْمَتُهُ مَا شَاءَ أَنْ يَتَرَحَّمَا
تَحِيَّةَ مَنْ أَلْبَسَتْهُ مِنْكَ نِعْمَةً
إِذَا زَارَ عَنْ شَحْطِ بِلَادِكَ سَلَامًا
فَلَمْ يَكُ قَيْسٌ هُلُكُهُ هُلُكَ وَاحِدٍ
وَلَكِنَّهُ بُنْيَانُ قَوْمٍ تَهْدَمَا

(١) فضلت : زادت ، وهو من بابي « دخل » و « حذر » ، وفيه لغة ثالثة مركبة منهما فادارة « فضل » بالكسر « يفضل » بالضم . القمباب : الأحقاد ، الواحد « صب » بفتح الصاد وكسرها .

(٢) دمس : ألبس واشتدت ظلمته . حدجوا : وضعوا الخدج على البعير ، والخدج ، بكسر الخاء وسكون الدال : مركب من مراكب النساء . تمزع : تهرمراً سريعاً . أراد أنهم يسهرون بالنعيمة والاحتفال في الشر ، كما يسهرون القنفذ ، لأنه ليله أجمع يسير ولا ينام .

(٣) هو البيت ٥١ من المفضلية ٢٦ . وقال عبد الملك بن مروان يوماً لجلسائه : أي المناديل أشرف ؟ فقال قائل منهم : مناديل مصر ، كأنها غرقاء البيض ، وقال آخرون : مناديل اليمن ، كأنها نور الربيع ، فقال عبد الملك : مناديل أخى بنى سعد ، عبدة بن الطليب . وذكر هذا البيت .

١٦٩ - أبو الأسود الدؤلي^(١)

- ١٢٩١ • هو ظالم بن عمرو بن جندل بن سفيان ، من كِنانة .
 ١٢٩٢ • وهو يُعَدُّ في الشعراء ، والتابعين ، والمحدثين ، والبخلاء ،
 والمفاليج ، والنحويين ، لأنه أول من عمل في النحو كتاباً ، ويُعَدُّ في⁴⁵⁸
 العُرج^(٢) .

- ١٢٩٣ • وشهد مع علي بن أبي طالب رضى الله عنه صِفَيْنَ . وولى البصرة
 لابن عباس ، ومات بها ، وقد أَسَنَ ، سنة ٩٩ في طاعون الجارف .
 ١٢٩٤ • وكان يقول لولده : لا تُجَاوِدُوا اللَّهَ ، فإنه أجود وأنجد ، ولو
 شاء الله أن يُوسِّعَ على الناس كلَّهم حتَّى لا يكون محتاجٌ لِفَعْلٍ^(٣) ١١
 ١٢٩٥ • ومما يُستجَادُ له قولُه :

لَبِيتَ شِعْرِي عَنْ أَمِيرِ مَا الَّذِي
 غَالَهُ فِي الْوُدِّ حَتَّى وَدَّعَهُ
 لَا تُهْنِي بَعْدَ إِذْ أَكْرَمْتَنِي
 فَشَدِيدٌ عَادَةً مُنْتَزَعَةً

(١) ترجمته في الإصابة ٣ : ٣٠٤ - ٣٠٥ والتهذيب ١٢ : ١٠ - ١١ والمرزبانى ٢٤٠
 واللائى ٦٦ ، ٦٤٢ - ٦٤٣ والأغانى ١١ : ١٠١ - ١١٩ والخزانة ١ : ١٣٤ - ١٣٨ . وهو من
 المخضرمين .

(٢) قال الجهمى ص ٥ : « وكان لأهل البصرة في العربية قدمة بالنحو ، وبلغات العرب والغريب
 مناهية . وكان أول من أسس العربية وفتح بابها وأنهج سبيلها ووضع قياسيها أبو الأسود الدؤلى ، وهو ظالم بن
 عمرو بن سفيان بن جندل ، وكان رجلاً أهل البصرة ، وكان علوى الرأى » .

(٣) هذا من أعجب المغالطات في الاحتجاج للبخل ، والحض عليه ١١ .

لَا يَكُنْ بَرَقُكَ بَرَقًا خُلْبًا
إِنَّ خَيْرَ الْبَرَقِ مَا الْغَيْثُ مَعَهُ (١)

١٢٩٦ • وهو القائل :

إِذَا كُنْتَ مَظْلُومًا فَلَا تُلَفِّ رَاضِيًا
عَنِ الْقَوْمِ حَتَّى تَأْخُذَ النُّصْفَ وَأَغْضَبِ (٢)
وَلِإِنْ كُنْتَ أَنْتَ الظَّالِمُ الْقَوْمَ فَاطْرِحِ
مَقَالَتَهُمْ وَأَشْغَبِ بِهِمْ كُلَّ مَشْغَبِ (٣)
وَقَارِبِ بِلَدِي جَهْلٍ وَبَاعِدِ بَعَالِمِ
جَلُوبٍ عَلَيْكَ الْحَقُّ مِنْ كُلِّ مَجْلَبِ
وَلِإِنْ حَذَبُوا فَأَقْعَسْ ، وَلِإِنْ هُمْ تَقَاعَسُوا
لِيَنْتَزِعُوا مَا خَلَفَ ظَهْرَكَ فَاحْدَبِ

(١) البرق الخلب : الذى لا غيث فيه ، كأنه خادع ، يومض حتى تطلع بمطره ، ثم يخلفك .

(٢) النصف : الإنصاف ، والنصف : الانتصاف .

(٣) الشغب ، يفتح الفين وسكونها : تهيج الشر ، يقال « شغبت عليهم وشغبت بهم وشغبهم »

١٧٠ - ابن الدمينه (١)

١٢٩٧ • هو عبيد الله بن عبد الله . والدِّمينَةُ أمة (٢) . وهو من خثعم .

١٢٩٨ • وهو القائل :

يا لَيْتَنَا فَرَدًا وَخَشِيَّةً أَبَدًا نَرَعَى الْمِتَانَ وَنَخْفَى فِي نَوَاجِيهَا (٣)
أُولَيْتَ كُدْرَ الْقَطَا حَلَقْنَ بِي وَبِهَا دُونَ السَّمَاءِ فَعِشْنَا فِي خَوَافِهَا
أَكْثَرْتُ مِنْ «لَيْتَنَا» لَوْ كَانَ يَنْفَعُنَا وَمِنْ مُنَى النَّفْسِ لَوْ تُعْطَى أَمَانِيهَا

١٢٩٩ • وهو القائل :

وَلَمَّا لَحِقْنَا بِالْحُمُولِ وَدُونَنَا
خَفِيفُ الْحَشَى تَزْهَى الْقَمِيصَ عَوَاتِقُهُ
قَلِيلُ قَلْدَى الْعَيْنَيْنِ تَعْلَمُ أَنَّهُ
هُوَ الْمَوْتُ إِنْ لَمْ تُلْقَ عَنَّا بَوَائِقُهُ
عَرَضْنَا فَسَلَّمْنَا فَسَلَّمَ كَارِهَا
عَلَيْنَا ، وَتَبَرَّيْحُ مِنَ الْغَيْظِ خَانِقُهُ

(١) ترجمته في اللآلئ ١٣٦ والأغاني ١٥ : ١٤٤ - ١٥٠ .

(٢) كذلك هنا «عبيد الله بن عبد الله» . والذي في اللآلئ والأغاني «عبد الله بن عبيد الله» ، وهو أحد بني مبشر بن أكلب بن ربيعة بن عفرس بن خلف بن أقبل ، وهو خثعم . وأمه «الدمينة بنت حذيفة السلولية» ١ . وديوانه مطبوع بمطبعة المتار بمصر سنة ١٣٣٧ بشرح محمد الهاشمي البغدادي ، شرحه في القاهرة سنة ١٣٣٦ . واعتمد في تصحيحه على نسخة بدار الكتب المصرية بخط الشيخ محمد الشنقيطي سنة ١٢٩٣ وعلى نسخة أخرى مكتوبة سنة ١٢٧٩ نقلها كاتبها عن أصل قديم كتب سنة ٤٣١ ، كما قال الشارح في مقدمته .

(٣) الفرد ، بفتح الفاء والراء : المنفرد . المتان : جمع من ، وهو ما غلظ من الأرض .

فسرافقته مِقْدَارَ مِيلٍ وَلَيْتَنِي
 عَلَى كُرْهِهِ مَا دُمْتُ حَيًّا أَرَأَيْتَهُ
 فَلَمَّا رَأَتْ أَلَّا سَبِيلَ وَأَنْمًا
 مَدَى الصَّرْمِ أَنْ يُلْقَى عَلَيْهَا سُرَادِقُهُ
 رَمَتْنِي بِطَرْفٍ لَوْ كَمِيًّا رَمَتْ بِهِ
 لِبُسْلٍ نَجِيعًا نَحْرُهُ وَبَنَائِقُهُ

● ١٣٠٠ وهو القائل :

بِنَفْسِي وَأَهْلِي مَنْ إِذَا عَرَضُوا لَهُ
 وَلَمْ يَعْتَذِرْ عَذَرَ الْبَرِيِّ وَلَمْ تَنْزَلْ
 تَلَجِّينَ حَتَّى يُزِرِّي الْهَجْرُ بِالْهَوَى
 وَإِنِّي لَأَسْتَحْيِيكَ حَتَّى كَأَنَّمَا
 بَبْعُضِ الْأَذَى لَمْ يَذَرِ كَيْفَ يُجِيبُ
 بِهِ ضَعْفَةً حَتَّى يُقَالَ مُرِيبُ
 وَحَتَّى تَكَاذُ النَّفْسُ عَنكَ تَطِيبُ
 عَلَى بَظْهِرِ الْغَيْبِ مِنْكَ رَقِيبُ

١٧١ - أبو جلدة ^(١)

١٣٠١ • هومن بنى يشكر ^(٢). ومات في طريق مكة. وكان مولعاً بالشراب.

١٣٠٢ • وهو القائل :

وَلَسْتُ بِبَلاَحٍ لِي نَدِيمًا بِزَلَّةٍ
وَلَا هَفْوَةٍ كَانَتْ وَنَحْنُ عَلَى الْخَمْرِ
عَرَكْتُ بِجَنَبِي قَوْلَ خِدْنِي وَصَاحِي
وَنَحْنُ عَلَى صَهْبَاءَ طَيِّبَةِ النَّشْرِ
فَلَمَّا تَمَادَى قُلْتُ : خُذْهَا عَرِيقَةً
فَلِإِنَّكَ مِنْ قَوْمٍ جَحَاجِحَةٍ زُهْرٍ
وَمَا زِلْتُ أَشْقِيهِ وَأَشْرَبُ مِثْلَ مَا
سَقَيْتُ أَخِي ، حَتَّى بَدَأَ وَضَحُ الْفَجْرِ
وَأَيْقَنْتُ أَنَّ السُّكْرَ طَارَ بِلْبِهِ
فَأَغْرَقَ فِي شَعْمِي وَقَالَ وَمَا يَذْرى
١٣٠٣ • وكان يُهاجى زياداً الأعجم .

460

(١) بكسر الجيم وسكون اللام

(٢) قال الأمامي في المؤلف ^{٧٩} - ٧٩ : « أبو جلدة الشكري ، أحد بني عدي بن جشم بن

سهب بن يشكر بن بكر بن وائل ، شاعر عبيث » .

١٧٢ - الأجرد^(١)

١٣٠٤ • هو من ثقيف . وقد وفد على عبد الملك بن مروان في نفر من الشعراء ، فقال له : إِنَّهُ ما من شاعر إلا وقد سبق إلينا (من) شعره قبل رؤيته ، فما قلتَ ؟ قال : أنا القائل :

مَنْ كَانَ ذا عَضْدٍ يُدْرِكُ ظِلَامَتَهُ
 إِنَّ الدَّلِيلَ الذي لَيْسَتْ له عَضْدُ
 تَنْبُو يَدَاهُ إِذْ ما قَلَّ ناصِرُهُ
 وَيَمْنَعُ الضَّيْمَ إِنْ أَثَرَى له عَدْدُ

١٣٠٥ • وهو القائل :

(ما بالُ من أَسْعَى لِأَجْبُرَ عَظْمَهُ
 حِفَاطًا وَيَنْوِي من سَفَاهَتِهِ كَسْرِي
 أَعُوذُ على ذِي الجَهْلِ بِالْجِلْمِ مِنْهُمْ
 حَيَاءً ، وَلَوْ عَاقَبْتُ غَرَقَهُمْ بِخَرِي
 أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنِي تُخَافُ عَرَامَتِي
 وَأَنْ قَنَانِي لَا تَلِينُ على قَسْرِ)
 أَظُنُّ صُرُوفَ الدَّهْرِ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ
 سَتَحِيلُهُمْ مِنِّي على مَرْكَبٍ وَغَرٍّ^(٢)

(١) لم أجد له ذكرًا في غير هذا الموضع .

(٢) هذا البيت والبيتان بعده في اللالي ٧٥٠ منسوبة للحرث بن وعلة ، وذكر الراجز في الخلاف الطويل في نسبها .

أَنَاةٌ وَجِلْمًا وَانْتَظَارًا بِهِمْ غَدًا
 فَمَا أَنَا بِالْوَانِي وَلَا الضَّرْعِ الْغُمَرِ^(١)
 (وَلِي وَلِيَّاهُمْ كَمَنْ نَبَّهَ الْقَطَا
 وَلَوْ لَمْ تُذَبِّهْ بَاتَتْ الطَّيْرُ لَا تَسْرَى)

(١) الضرع : الضمير المتهاك الجبان . والبيت في اللسان ١٠ : ٩١ غير منسوب .

١٧٣ - مدرج الرياح

46r

١٣٠٦ • هو عامر بن المَجْنُون ، من قُضَاعَة . وُسُمِيَ «مُدْرِجَ الرِّيحِ»

لقوله :

ولها بأعلى الجَزَعِ رَيْعٌ دارُسٌ
دَرَجَتْ عليه الرِّيحُ بَعْدَكَ فَاسْتَوَى^(١)

(١) هكذا قال ابن قتيبة . وفي الأغاني ٣ : ١٨ « وأما مدرج الرياح فاسمه عامر بن المجنون الجري ، وإنما سمي مدرج الرياح بشعره قاله في امرأة كان يزعم أنه يهاها من الجن ، وأنه يسكن إليها في الهواء ، وتتراعى له أو كان محمقاً . وشعره هذا :

لابنة الجنى في الجو طلل دارس الآيات عاف كالخلل
درسته الرياح من بين صبا ويثوب درجت سينا وطلل »

١٧٤ - أنس بن أبي أناس^(١)

١٣٠٧ • هو (أنس بن أبي أناس) بن زُنيَم ، (وهو) من كِنانة من الدُّوَل ، رَهْط. أبي الأسود (الدُّوَلِي) ، وكان أعور .

١٣٠٨ • وأبوه أبو أناس شاعر شريف ، وهو القائل في رسول الله صلى الله عليه وسلم :

فَمَا حَمَلَتْ مِنْ نَاقَةٍ فَوْقَ رَحْلِهَا
أَعْفُ وَأَوْفَى ذِمَّةً مِنْ مُحَمَّدٍ^(٢)

١٣٠٩ • وفي أنس يقول أبو الأسود :

تَبَدَّلْتُ مِنْ أَنَسٍ أَنَّهُ كَذُوبُ الْأَمَانَةِ خَوَانُهَا

١٣١٠ • وأنس (هو) القائل لعبد الله بن الزُّبَيْر ، حين تزوج مُصْعَبُ

عائشة بنت طلحة على ألف ألف درهم :

أَبْلِغْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ رِسَالَةَ من ناصحٍ لك لا يُريدُ خِداعا
بُضْعُ الْفَتَاةِ بِأَلْفِ أَلْفِ كَامِلٍ وتبييتُ ساداتُ الجُنُودِ جِباعا
لَوْ لِأَبِي حَفِصٍ أَقُولُ مَقَالَتِي وأقصُ شأنَ حَدِيثِكُمْ لَأَرْتاعا

١٣١١ • وعمُّ أنس : سارية بن زُنيَم ، الذي قال له عمر رضى الله عنه :

يا سارية ، الجَبَلُ الجَبَلُ .

(١) ترجمته في الإصابة ١ : ٦٩ - ٧٠ ، ١٣٦ والخزانة ٣ : ١١٩ - ١٢٢ .

(٢) من أبيات في سيرة ابن هشام ٨٣٠ - ٨٣١ والإصابة ١ : ٦٩ - ٧٠ ونقل عن دهميل بن

طل في طهقات الشعراء : « هذا أصل بيت قاله العرب » .

١٣١٢ • ولَمَّا وُلِّيَ حَارِثَةُ بْنُ بَذْرِ الْغُدَّافِيُّ سُرْقَ كَتَبَ إِلَيْهِ أَنَسُ :

أَحَارِ بْنِ بَذْرِ قَدْ وُلِّيتَ إِمَارَةً
فَكُنْ جُرَدًا فِيهَا تَخُونُ وَتَسْرِقُ
وَبَاؤَ تَمِيمًا بِالْفَنَى ، إِنَّ لِلْفَنَى
لِسَانًا بِهِ الْمَرْءُ الْهَيُوبَةُ يَنْطِقُ
فَإِنَّ جَمِيعَ النَّاسِ إِمَّا مُكَلِّبُ
يَقُولُ مَا يَهْوَى وَإِمَّا مُصَدِّقُ
يَقُولُونَ أَقْوَالَ وَلَا يَعْلَمُونَهَا
وَلِإِنْ قِيلَ : هَاتُوا حَقُّوْا ، لَمْ يُحَقِّقُوا
فَلَا تَخْفِرَنَّ يَا حَارِثُ شَيْئًا أَصَبَتْهُ
فَحَظُّكَ مِنْ مُلْكِ الْعِرَاقَيْنِ سُرْقُ
فَلَمَّا بَلَغَتْ حَارِثَةُ قَالَ : لَا يَغْنَى عَلَيْكَ الرُّشْدُ .

١٧٥ - المقنع (الكندي) (١)

١٣١٣ • هو محمد بن عُمَيْر (٢)، من كِنْدَةَ . وكان من أجمل الناس
وجهاً ، وأمدّهم قامَةً ، فكان إذا كَشَفَ عن وجهه لُقِعَ ، أى أُصِيبَ بِالْعَيْنِ ، 463
فكان يَتَقَنَّعُ دهره ، فسُمِّيَ الْمُقَنَّعُ .

١٣١٤ • وهو القائل في قومه :

لا أَخِيلُ الحِقْدَ القَدِيمَ عَلَيْهِمُ
وَلَيْسَ رَئِيسَ القَوْمِ مَنْ يَخِيلُ الحِقْدَا
وَلَيْسُوا إِلَى نَضْرِي سِرَاعاً ، وَإِنْ هُمْ
دَعَوْنِي إِلَى نَضْرٍ أَتَيْتُهُمْ شَدَا
إِذَا أَكَلُوا لَحْمِي وَفَرْتُ لُحُومَهُمْ
وَلِنْ هَدَمُوا مَجْدِي بَنَيْتُ لَهُمْ مَجْدَا
يُعَيِّرُونِي بِالَّذِينَ قَوِي ، وَلَئِنَّمَا
دُبُونِي فِي أَشْيَاءَ تَكْسِبُهُمْ حَمْدَا

١٣١٥ • وهو القائل :

وَفِي الطَّعَائِنِ وَالْأَخْدَاجِ أَحْسَنُ مَنْ
حَلَّ الْعِرَاقَ وَحَلَّ الشَّامَ وَالْيَمَنَ (٣)

(١) ترجمته في الأغاني ١٥ : ١٥١ - ١٥٣ واللال ٦١٥ - ٦١٦ .

(٢) في الأغاني « محمد بن ظفر بن عُمَيْر بن أَبِي شَمْرٍاءَ قُرَآنٍ » وساق نَسَبَهُ .

(٣) الأخداج : جمع حُجْج ، بكسر الحاء وسكون الدال ، وهو مركب من مراكب النساء نحو
المودج والمخفة ويجمع على « حُجُوج » أيضاً .

جَنِيَّةٌ مِنْ نِسَاءِ الْإِنْسِ أَحْسَنُ مِنْ
شَمْسِ النَّهَارِ وَبَدْرِ اللَّيْلِ لَوْ قُرْنَا

وفيها يقول :

وصاحبُ السُّوءِ كالدَّاءِ الْعِيَاءِ إِذَا
مَا أَرْقَضَ فِي الْجِلْدِ يَجْرِي مَا هُنَا وَهُنَا
يُبْدِي وَيُخْبِرُ عَنْ عَوْرَاتِ صَاحِبِهِ
وَمَا يَرَى عِنْدَهُ مِنْ صَالِحٍ دَفَنَّا
إِنْ يَخَى ذَاكَ فَكُنْ مِنْهُ بِمَعْزِلَةٍ
أَوْ مَاتَ ذَاكَ فَلَا تُشْهَدُ لَهُ جَنَنًا (١)

(١) الجنن : القبر. يريد : لا تشهد جنازته ودفنه .

١٧ - يحيى بن نوفل اليماني^(١)

١٣١٦ • هو من جَمِير ، ويكنى أبا مَعْمَر . ويقال إنه كان أولاً ينتمي إلى ثَقِيف ، فلما ولي الحجاج خالد بن عبد الله القسري العراق ادعى أنه من جَمِير .

١٣١٧ • وكان أبان بن الوليد البجلي في زمن الحجاج (بن يوسف) في كتاب ديوان الضياع ، يجرى عليه الرزق ، فلما ولي الحجاج خالدًا ولي أباناً ما وراء بابه من حرب السواد وخراجه ، فدخل يحيى بن نوفل من حسده ما لم يملكه ، فقالت له امرأته (هشيمة) : ما لي أراك لا تدخل إلا عابساً ، وأرى الناس قد أصابوا من خالد ، غيرك ، وأنت شاعرٌ مضرك ؟ فقال : |

تَقُولُ هُشَيْمَةُ فَمَا تَقُولُ :	مَلَيْتَ الْحَيَاةَ أبا مَعْمَرٍ
وَمَا لِي أَلَّا أَمْلُ الْحَيَاةَ	وَهَذَا بِلَالٌ عَلَى الْمِنْبَرِ
وَهَذَا أَخُوهُ يَقُودُ الْجُيُوشَ	عَظِيمُ السَّرَادِقِ وَالْعَسْكَرِ
وَأَمَّا ابْنُ سَلَمَى فِشْبَةُ الْفَقَاةِ	بَكُورٍ عَلَى الْكُحْلِ وَالْمِجْمَرِ
دَبُوبِ الْعِشَاءِ إِذْ أَطْعَمَتْ	حَلِيلَةَ كُلِّ فَتَى مَعُورٍ ^(٢)
وَأَمَّا ابْنُ أَشْعَثَ ذُو التَّرَاهَاتِ	وَذُو الْكِذْبِ وَالزُّورِ وَالْمُنْكَرِ
فَلَوْ قِيلَ : عَبْدٌ شَرَّتْهُ التُّجَارُ	سَبَى مِنْ الرُّومِ ، لَمْ يُنْكَرِ
وَأَمَّا ابْنُ مَاهَانَ بَعْدَ الشَّقَاءِ	وَبَعْدَ الْخِيَاطَةِ فِي كَسْكَرِ

(١) لم أجده له ترجمة في غير هذا الموضع . وله شعر مفرق في مواضع من الأغاني واللال وغيرهما .

(٢) معور : تبيح السريرة .

يُرْوَحُ يُسَامِي مُلُوكَ الْعِرَاقِ وَقَدْ عَاشَ حِينًا وَلَمْ يُذَكَّرْ
يُرْوَحُ إِذَا رَاحَ فِي الْمُعْصِرِينَ وَإِنْ أَيْسَرَ النَّاسَ لَمْ يُوسِرْ
وَأَمَّا الْمُكَحَّلُ وَهَبُ الْهَنَاءِ فَلَوْ دُهِنَ الدَّهْرَ لَمْ يَضْبِرْ^(١)
عَنِ الصَّنَجِ وَالزَّفَنِ وَالْمُسِمَعَاتِ وَقَرَعَ الْقَوَاقِيزَ وَالْمِزْهَرَ^(٢)
وَلَا عَنْ هَذَاتِ لَهُ لَوْ ظَهَرَ نَ فَمَاتَ عَلَيْهِنَّ لَمْ يُقْبَرِ
وَهَذَا ابْنُ زَيْدٍ لَهُ جُبَّةٌ تَفُوحُ مِنَ الْمِسْكِ وَالْعَنْبَرِ
وَهَذَا أَبَانُ بُنَى الْوَلِيدِ خَطِيبٌ إِذَا قَامَ لَمْ يُخْصِرِ
أَبْعَدَ الدَّوَاةِ وَبَعْدَ الطُّرُوسِ وَبَعْدَ أَنْكِبَابِ عَلَى الدَّفْتَرِ
وَلَوْ حَلَّ ضَيْفًا بِهِ لَمْ يَزِدْهُ عَلَى الْأَبْيَضِينَ مَعَ الصَّغْتَرِ^(٣)

465

١٣١٨ • وَكَانَ يَحْيَى بْنُ تَوْفَلٍ كَثِيرَ الْهَجَاءِ ، وَلَا يَكَادِ يَمْدَحُ أَحَدًا .

١٣١٩ • وَهُوَ الْقَاتِلُ لِبِلَالِ بْنِ أَبِي بُرْدَةَ :

فَلَوْ كُنْتُ مُتَدِحًا لِلنَّوَالِ فَقَى لَأَمْتَدَحْتُ عَلَيْهِ بِلَالًا
وَلَكِنِّي لَمَسْتُ مِمَّنْ يُرِيدُ بِمَدْحِ الرُّجَالِ الْكِرَامِ السُّوَالَا
سَيَكْفِي الْكَرِيمَ إِخَاءَ الْكَرِيمِ وَيَقْنَعُ بِالْوُدِّ مِنْهُ نَوَالًا

١٣٢٠ • وَدَخَلَ عَلَى ابْنِ شُبْرُمَةَ الْقَاضِي ، وَهُوَ عَلِيلٌ مِنْ سَقَطَةٍ سَقَطَهَا

عَنْ دَابَّتِهِ ، فَوُثِّقَتْ رِجْلُهُ^(٤) ، فَقَالَ :

(١) الدهق : شدة الضغط .

(٢) الصنج : من آلات الطرب . الزفن : الرقص . القواقيز : جمع قاقورة ، وهي إناء من آنية الشراب .

(٣) الأبيضان : الماء والخبز ، وقيل : الماء والبن . الصغتر : نبات معروف ، ويقال بالسين أيضاً « صغتر » .

(٤) وثقت رجليه : من الوثء ، وهو شبه الفسخ في المفصل ، ويكون في العم كالسكر في العظم .

أَقُولُ غَدَاةَ أَتَانَا الْخَبِيرُ يَدُسُّ أَحَادِيثُهُ هَيْنَمَةً (١)
لَكَ الْوَيْلُ مِنْ مُخْبِرٍ مَا تَقُولُ أَبْنَى لِي وَعَدٌّ عَنِ الْجَمَجَمَةِ (٢)
فَقَالَ خَرَجْتُ وَقَاضَى الْقَضَا مَنَفَكَةُ رَجُلُهُ مُؤْلَمَهُ
فَقُلْتُ وَضَاقَتْ عَلَيَّ الْبِلَادُ وَخِفْتُ الْمُجَلَّلَةَ الْمُعْظَمَةَ
فَغَزَوَانُ حُرٌّ وَأُمُّ الْوَلِيدِ إِنَّ اللَّهَ عَافَى أَبَا شُبْرَمَةَ
جَزَاءً لِمَعْرُوفِهِ عِنْدَنَا وَمَا عِتْقُ عَبْدٍ لَهُ أَوْ أَمَةٍ

فقال ابن شُبْرَمَةَ : جزاك الله خيراً يا أبا مَعْمَر ! وكان في المجلس جَارٌ
له ، فلما خرج قال له : يا أبا مَعْمَر . أنا جارك منذ ثلاثين سنة . وما أعرف
غَزَوَان ولا أُمَّ الوليد ؟ ! فقال : (رحمك الله) ، هما سِنُورَانِ عِنْدِي فِي
الْبَيْتِ !! .

١٣٢١ • وهو القائل في بِلَال بن أَبِي بَرْدَةَ :
أَبِلَالُ إِنِّي رَابِنِي مِنْ شَأْنِكُمْ
قَوْلُ تَزِينُهُ وَفَعْلُ مُنْكَرُ
مَا لِي أَرَاكَ إِذَا أَرَدْتَ خِيَانَةً
جَعَلَ السُّجُودَ بِحُرِّ رَجْهِكَ يَظْهَرُ
مَتَخَشُّعاً طِيناً لِكُلِّ عَظِيمَةٍ
تَتَلَوُ الْقُرْآنَ وَأَنْتَ ذَنْبٌ أَغْبَرُ (٣)

١٣٢٢ • وَمِمَّا يُسْأَلُ عَنْهُ مِنْ شِعْرِهِ قَوْلُهُ فِي سَالِمِ بْنِ الْمُسَيَّبِ :
فَتَى قَدْ كَانَ يُعْمَلُ إِصْبَعِيهِ بِنَافِذَةٍ مِنَ الْبَيْضِ الْقِصَارِ

(١) الهينة : الكلام الخلق لا يفهم .

(٢) الجمجمة : الكلام الذي لم يكن .

(٣) الطين : الفطن الحاذق العالم بكل شيء .

يعنى الإبرة ، يريد أنه خياط .

١٣٢٣ • وقال ليزيد بن خالد بن عبد الله القسري :

فما تَسْمُونَ تَحْفِزُهَا ثَلَاثُ يَضُمُّ حِسَابُهَا رَجُلٌ شَدِيدُ
بَكَفٍ حَزَقَةٌ جُمِعَتْ لَوَجٍّ بَأْنَكَدَ مِنْ عَطَائِكَ يَا يَزِيدُ^(١)
نحوه قول الخليل :

فَكَفْتُ عَنِ الْخَيْرِ مَقْبُوضَةٌ كَمَا نَقِصْتُ مَائَةً سَبْعَةَ
وَيُرْوَى : كَمَا حُطُّ عَنْ مَائَةٍ سَبْعَةَ
وَأُخْرَى ثَلَاثَةٌ آلَا فِيهَا وَتَسْمَعُ مِثْلَهَا لَهَا شِرْعَةٌ^(٢)

١٣٢٤ • وقال لزياد بن عمران البهراني :

أَتَرَى أَنْتَ يَا ابْنَ عِمْرَانَ أَجْدَا ذَلِكَ كَانُوا يَدْرُونَ مَا بَهْرَاءُ^(٣)
لَوْ سُئِلُوا : مَا كَانَ بَهْرَاءُ ؟ قَالُوا : هُوَ إِمَّا بَقْلٌ وَإِمَّا دَوَاءُ ! 467

١٣٢٥ • وقال لسعيد بن راشد :

بِكَيْ الْخَزْ مِنْ إِبْطَى سَعِيدِ بْنِ رَاشِدٍ
وَمِنْ أَسْتِهِ تَبْكِي بِغَالِ الْمَوَاكِيبِ
فَوَا عَجَبًا حَتَّى سَعِيدُ بْنُ رَاشِدٍ
لَهُ حَاجِبٌ بِالْبَابِ مِنْ دُونِ حَاجِبِ

(١) الحزقة ، بضم الحاء والزاي وتشديد القاف المفتوحة : القصير الضخم البطن الذي يقارب الخطر . الوج : الكثر والضرب .

(٢) الشرة : المثال . وهذا البيت والذي قبله مع ثالث قبلهما في اللسان ١٠ : ٤٢ .

(٣) بهراء : حى من اليمين ، والنسبة إليها « بهراوى » على القياس ، و « بهراني » على غير قياس ، النون فيه بدل من الهمزة . وقال ابن جني : « من حذاق أصحابنا من يذهب إلى أن النون في بهراني إنما هي بدل من الواو ، التي تبدل من همزة التأنيث في النسب ، وأن الأصل بهراوى ، وأن النون هناك بدل الواو . . . وكيف تصرفتم الحال فالنون بدل من الهمزة . قال : وإنما ذهب من ذهب إلى هذا ، لأنه لم ير النون أبدلت من الهمزة في غير هذا » . وانظر اللسان ٥ : ١٥٢ .

١٣٢٦ • وقال لبلال (بن أبي بُرْدَة) ، وكان مجذوماً :

فَأَمَّا بِلَالٌ فَإِنَّ الْجُدَا مَ جَلَّلَ مَا جاز منه الْوَرِيدَا
فَأَنْقَعَ فِي السَّمْنِ أَوْصَالُهُ كَمَا أَنْقَعَ الْآدِمُونَ الثَّرِيدَا
فَأَكْمَدَ سَمْنَ تِجَارِ الْعِرَاقِ عَلَيْنَا فَأَصْبَحَ فِينَا كَتِيدَا

١٣٢٧ • وقال :

إِنَّ يَكُ عَمَرُو فَصِيحَ اللِّسَانِ خَطِيباً فَإِنَّ أَسْتَهُ تَلَحَنُ
عَلَيْكَ بُسْكُ وَرُمَانَةٌ وَمِلْحٌ يَدَقُّ وَلَا يُطَحَنُ^(١)
وَجِلْتَيْتِ كِرْمانَ وَالنَّانُخَاةِ وَمُومٌ يُسَخَّنُ فِي مُذْهَنِ

(١) السك ، بضم السين : ضرب من الطيب يركب من مسك ورامك .

١٧٧ - العباس بن مرداس السلمى (١)

١٣٢٨ • كان العباس يهاجى خُفَافَ بنَ نَدْبَةَ السُّلَمِيِّ (٢) ، ثمَّ تَمَادَى
 الأمرَ بينهما ، إلى أن احتَرَبَا ، وكثرت القتلى بينهما ، فقال الضحَّاك
 ابن عبد الله السلمى ، وهو صاحب أمر بنى سُليمان : يا هؤلاء ، إني أرى 468
 الحليم يُغصِّي ، والسفيه يُطاع ، وأرى أقرب القوم إليكما من لقيكما
 بهواكما ، وقد علمتم ما هاج الحرب على العرب حتى تفانئت ، فهذه وائل
 فى ضرع ناب ، وعَبَسَ وذُبَّيان فى لطفة فرس ، وأهل يَثْرِبَ فى كَسَعَةِ
 رِجْل . ومُرَاد وهَمْدان فى رمية نَسَر ، وأمرُكُما أقبح الأمور بدءًا ، وأخوفها
 عاقبة ، فحطَّا رَحْلَ هذه المِطْيَةِ النُّكْدَاءِ ، وانحَرَفَا عن هذا الرأى الأعوج .
 فلجَّ وأبَيَّا إلَّا السفاهة ، فخلَعَتُهُما بنو سُليمان ، وأتاها دُرَيْدُ بن
 الصُّمَّة ومالك بن عَوْف النَّضْرِيُّ رأسَ هَوَازِنَ ، فقال دُرَيْدُ : يا بنى
 سُليمان إنَّه أَعْمَلَنِي إليكم صَدْرًا وادًّا ، ورأى جامع ، وقد قطعتم بحربكم هذه
 يدًا من أيدي هَوَازِنَ ، وصرتُم بين صَيْدِ بنى الحارث وصُهبِ بنى زُبَيْدٍ
 وجِمَارِ خَنَعَمَ ، وقد ركبنا شَرَّ مِطْيَةٍ ، وأوضَعنا إلى شَرِّ غَايَةٍ ، فالآن قبلَ
 أن يَنْدَمَ الغالبُ ، ويَذِلَّ المغلوبُ ، ثم سكت . فقال مالك بن عوف : كم
 حى عزيزِ الجار ، مَخُوفَ الصَّبَاحِ ، أولِيعَ بما أولِغْتُم به ، فأصبح ذليلَ
 الجار ، مَأْمُونُ الصَّبَاحِ ، فانتَهوا ولكم كفُّ طويْلَةٍ وَقَرْنُ ناطح ، قبل أن
 تَلْقَوْا عدوَّكم بكفِّ جِذْمَاءٍ وَقَرْنٍ أَغْضَبَ . فندم العباس ، وقال : جزى
 الله خُفَافًا والرَّحِمَ عَنِّي شَرًّا ، كنتُ أخفُّ سُليمانَ من دماثها ظَهْرًا ، وأخمصها

(١) مضت له ترجمة أخرى ج ١ ص ٣٠٠ ن هذه الطبعة .

(٢) مضت ترجمة خُفَافَ ٣٤١ - ٣٤٧ . وتجد تفصيل ما كان بينه وبين العباس بن مرداس
 أيضًا فى الأغاني ١٦ : ١٣٤ - ١٤٠ .

من أموالها بطناً ، فأصبحتُ ثَقِيلَ الظهر من دمائها ، مُنْفَضِجَ البطن من
أموالها ، وأصبحتُ العرب تُعَيِّرُنِي بما كنتُ أَعْيَرُهَا به من لَجَاجِ الحرب ،
وَإِيْمُ اللَّهِ لوددتُ أَنِّي كنتُ أَصَمُّ عن جوابه ، أَخْرَسَ عن هجائه ، ولم
أُبْلُغْ من قوَى ما بُلِغْتُ . فلما أَمسى تَغْنَى :

أَلَمْ تَرَ أَنِّي كَرِهْتُ الْحُرُوبَ وَأَنِّي نَدِمْتُ عَلَى مَا مَضَى
نَدَامَةً زَارٍ عَلَى نَفْسِهِ لِنِذَكِ الَّتِي عَارَهَا يُتَّقَى
وَأَيُّقَنْتُ أَنِّي لِمَا جِئْتُهِ مِنْ الْأَمْرِ لَا يَسُ ثَوْنِي خَزَى ^(١)
حَيَاءً ، وَمِثْلِي حَقِيقٌ بِهِ وَلَمْ يَلْبَسِ الْقَوْمُ مِثْلَ الْحَيَا
وَكَانَتْ سُلَيْمٌ إِذَا قَدِمَتْ فَتَى لِلْحَوَادِثِ كُنْتُ الْفَتَى
وَكُنْتُ أَفِيءَ عَلَيْهَا النَّهَابَ وَأُنْكِي عِدَاَهَا وَأَخِي الْحِمَى
فَلَمْ أَوْقِدِ الْحَرْبَ حَتَّى رَمَى خُفَافٌ بِأَسْهُمِهِ مَنْ رَمَى
فَأَلْهَبَ حَرْبًا بِأَصْبَارِهَا فَلَمْ أَكُ فِيهَا ضَعِيفَ الْقَوَى ^(٢)
فَإِنْ تَغَطَّى الْقَوْمَ أَخْلَامُهَا وَيَرْجِعَ مِنْ وَدَمٍ مَا نَأَى
فَلَسْتُ فَقِيرًا إِلَى حَرْبِهِمْ وَلَا بِيَ عَنْ سِلْمِهِمْ مِنْ غِنَى
فَأَجَابَهُ خُفَافٌ :

أَعْبَأْسُ إِمَّا كَرِهْتَ الْحُرُوبَ فَقَدْ ذُقْتَ مِنْ عَضِّهَا مَا كَفَى
أَلْقَحْتَ حَرْبًا لَهَا دَرَّةٌ زَبُونًا تُسَعِّرُهَا بِاللُّطَى
فَلَمَّا تَرَقَّيْتَ فِي غِيَّهَا دَحَضْتَ وَزَلَّ بِكَ الْمُرْتَقَى
فَأَصْبَحْتَ تَبْكِي عَلَى زَلَّةٍ وَمَاذَا يَرُدُّ عَلَيْكَ الْبُكَى

(١) الحزى ، بفتح الحاء والزاي : هو الحزى ، بكسر الحاء وسكون الزاي ، وهو السوء والحوان .
ونص في اللسان على أن « الحزى » يفتحان عن سيبويه ، والبيت شاهد .
(٢) بأصبارها : يريد بشدها وعنفها ، قال الأصمعي : « إذا لقي الرجل الشدة يكلمها قيل :
لقبها بأصبارها » . وأصل الأصبار التواحي والجوانب .

فَإِنْ كُنْتَ أَخْطَأْتَ فِي حَرِينَا فَلَسْنَا مُقِيلِيكَ ذَلِكَ الْخَطَا
وَلِنْ كُنْتَ تَطْمَعُ فِي سِلْمِنَا فَرَاوِلْ نَذِيرًا وَرُكْنِي جِرَى

١٣٢٩ • وَأَسْلَمَ الْعَبَّاسُ قَبْلَ فَتْحِ مَكَّةَ ، وَحَضَرَ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ الْفَتْحِ ، فِي تِسْعِ مِائَةٍ وَنِيفٍ مِنْ سُلَيْمٍ ، بِالْقَنَا وَالِدُرُوعَ عَلَى الْخَيْلِ ، وَكَانَ يَرْجِعُ إِلَى بِلَادِ قَوْمِهِ ، وَلَا يَسْكُنُ مَكَّةَ وَلَا الْمَدِينَةَ .

١٣٣٠ • وَلَهُ ابْنٌ يُقَالُ لَهُ جَاهِمَةُ ^(١) ، يَرَوَى عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحَادِيثَ .

١٣٣١ • وَكَانَ لِلْعَبَّاسِ فَرَسٌ يُقَالُ لَهُ : الْعُبَيْدُ . وَقَدْ ذَكَرَهُ حِينَ قَصَّرَ 470 بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَمَّا أَعْطَاهُ عُيَيْنَةَ بْنَ حِصْنٍ وَالْأَقْرَعَ بْنَ حَابِسٍ ؛ فَقَالَ ^(٢) :

أَتَجْعَلُ نَهْيِي وَنَهْبَ الْعُبَيْدِ لِدَيْنِ عُيَيْنَةَ وَالْأَقْرَعَ
وَكَانَتْ نِهَابًا تَلَا فَيْتُهَا يَكْرَى عَلَى الْمُهْرِ فِي الْأَجْرَعَ
وَمَا كَانَ حِصْنٌ وَلَا حَابِسٌ يَفُوقَانِ مِرْدَاسَ فِي مَجْمَعِ
وَقَدْ كُنْتُ فِي الْحَرْبِ ذَاتُ دُرٍّ فَلَمْ أُعْطَ شَيْئًا وَلَمْ أُمْنَعْ ^(٣)
وَكَانَتْ أَفَائِلَ أُعْطِيَتْهَا عَلِيدَ قَوَائِمِهِ الْأَرْبَعِ
فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : اقْطَعُوا عَنَّا لِسَانَهُ . فَرَادَوْهُ .

(١) فِي الْأَصُولِ هُنَا « جَلْهَمَةُ » بِضَمِّ الْجِيمِ وَالْهَاءِ وَبَيْنَهُمَا لَامٌ سَاكِنَةٌ ، وَهُوَ خَطَأٌ ، فَلَا يُوجَدُ مِنْ يَسْمَى بِهَذَا فِي الصَّحَابَةِ وَلَا الرِّوَاةِ ، وَإِنَّمَا هُوَ « جَاهِمَةُ » ، وَلَهُ تَرْجُمَةٌ فِي ابْنِ سَعْدٍ ٧١/٢/٤ وَ ٢٢/١/٧ وَالْإِصَابَةُ ١ : ٢٢٨ - ٢٢٩ .

(٢) مَضَتْ مِنْهَا أَبْيَاتُ ٣٠٠ وَمَضَى الْبَيْتُ الثَّلَاثُ ١٠٤ . وَانْظُرْ طَبَقَاتُ ابْنِ سَعْدٍ ١٥/٢/٤ - ١٧ .

(٣) ذَاتُ دُرٍّ : أَيْ ذَا عِدَّةٍ وَقُوَّةٍ عَلَى دَفْعِ أَعْدَائِهِ عَنْ نَفْسِهِ ، وَهُوَ اسْمُ مَوْضُوعٍ لِلدَّفْعِ ، مِنَ الدَّرِّ وَالْتِمَاءِ زَائِدَةٌ . قَالَ فِي اللِّسَانِ ، وَالْبَيْتُ فِيهِ ١ : ٦٥ .

١٧٨ - دريد بن الصمة^(١)

١٣٣٢ • هو دُرَيْدُ بن الصَّمَّة ، من جُشَم بن معاوية بن بكر بن هَوَازن ابن منصور بن عكرمة بن خَصَفَة بن قيس عَيْلان ، ويكنى أبا قرّة . وهوازن أخو سُليم بن منصور .

١٣٣٣ • وكان دُرَيْد من فخذٍ من جشم يقال لهم بنو غَزِيَّة .

١٣٣٤ • وأمه رَيْحانة بنت مَعْدَى كَرَب ، أخت عمرو بن معدى كرب . وعمرو خاله^(٢) .

١٣٣٥ • وهو أحد الشُّجَعاء المشهورين ، وذو الرأى فى الجاهليّة .

١٣٣٦ • وشهد يوم حُنَيْن مع هَوَازن وهو شيخ كبير فى شِجَار له يقاد به . والشجار : مَرَكَبٌ دون الهَوْدَج مكشوف الرأس . فقال : بئى وادٍ أنتم ؟ قالوا : بأوطاس ، قال : نِعَم مجالُ الخيل ، لا حَزَنٌ ضَرِسٌ ، ولا سَهْلٌ دَهِسٌ . ثم قال للمالك بن عوف : ما لى أسمعُ بُكاءَ الصغير ، ورُغَاءَ البعير . ونهاق الحمير ، ويُعار الشاء ؟ فقال مالك : يا أبا قرّة ، لئنى سَقَتُ مع الناس أموالهم وذرائعهم ، وأردتُ أن أجعل خلفَ كلِّ رجلٍ أهله وماله

(١) ترجمته وأخباره فى المعمرين ٢١ - ٢٢ والاشتقاق ١٧٧ - ١٧٨ والأغاني ٩ : ٢ - ١٩ واللائى ٣٩ - ٤٠ والمؤتلف ١١٤ والخزانة ٤ : ٤٤٢ - ٤٤٧ و ٣ : ٤٦١ - ٤٦٢ .

(٢) هكذا قال ابن قتيبة ! وتعقبه العلامة الراجكوتى فى حواشى اللآلى . قال : « من المحال أن تكون رِيحانة أخت عمرو ، لأن دريدا حين قتل هوازن كان ناهز مائتى سنة ، كما فى المعمرين ، وقتل عمرو سنة ٢١ وقد جاوز ١٢٠ سنة كما فى الإصابة . فيلزم أن يكون ابن الأخت أكبر من خاله بنحو مائة سنة ! ! لقد جنتم شيئا إذا . فتبع البكرى فى ذلك ابن الأعرابى ، جامع ديوان عمرو ، والقتبى فى الشعراء ، وغيرهما ، كصاحب الأغاني ، وعنده رواية أخرى ، وهى أنها امرأة لعمرو مطلقه . وهى الصواب إن شاء الله » .

471 يقاتل عنه ، فَأَنْقَضَ به دريد ، ثم قال : رُوِيَ ضَانٌّ وَاللَّهِ ! وهل يَرُدُّ
 المنهزمَ شيءٌ ؟ ! وقال : هذا يوم لم أشهده ولم أَغِبْ عنه وقال (١) :
 يَا لَيْتَنِي فِيهَا جَذَعُ أَخْبُ فِيهَا وَأَضَعُ (٢)
 أَقْوُدُ وَطَفَاءَ الزَّمْعِ كَأَنَّهَا شاةٌ صَدَعُ (٣)
 وَقَتْلَ دُرَيْدٍ يَوْمَئِذٍ فِيمَنْ قُتِلَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ (٤) .

١٣٣٧ • ومن جيد شعره قوله (٥) :

أَمَرْتُهُمْ أَمْرِي بِمُنْعَرَجِ اللَّوْىِ
 فلم يَسْتَبِينُوا الرُّشْدَ إِلَّا ضَحَى الْغَدِ
 فَلَمَّا عَصَوْنِي كُنْتُ مِنْهُمْ وَقَدْ أَرَى
 غَوَايَتَهُمْ ، وَأَنْنِي غَيْرُ مُهْتَدِي
 وهل أَنَا إِلَّا مِنْ غَزِيَّةٍ إِنْ غَوَتْ
 غَوَيْتُ ، وَإِنْ تَرَشَّدَتْ غَزِيَّةٌ أَرشِدِ
 تَنَادَوْا فَقَالُوا : أَرَدْتَ الْخَيْلُ فَارِساً
 فَقُلْتُ : أَعْبَدُ اللَّهَ ذَلِكَمُ الرَّدِ
 فَجِئْتُ إِلَيْهِ وَالرِّمْبَاحُ تَنُوشُهُ
 كَرَقَعَ الصَّيَاصِي فِي النَّسِيجِ الْمُعَدِّ

(١) انظر سيرة ابن هشام ٨٤٠ - ٨٤٢ .

(٢) الجذع : الصغير السن . يريد : ليتني فيها شاب . الحبيب والوضع : ضربان من سائر الإبل .

(٣) الوطفاء : الطويلة الشعر . الزمع : الشعر الذي فوق مربوط قيد الدابة . يريد فرساً هذه صفها .

انشاء ههنا : الوعل ، وهوتيس الجبل . صدع : وسط بين العظام والحقير . والبيتان في اللسان ١٠ : ٢٧٩ .

(٤) تفصيل قصة مقتله في السيرة ٨٥٢ - ٨٥٣ .

(٥) من الأصمعية ٢٨ وقد شرحناها هناك .

فطاعنتُ عنه الخيلَ حتَّى تَبَدَّدَتْ
 وحتَّى غَلَانِي حَالِكُ اللَّوْنِ أَسْوَدِ
 قِتَالَ أَمْرِي أَمَى أَخَاهُ بِنَفْسِهِ
 وَيَعْلَمُ أَنَّ الْمَرْءَ غَيْرُ مُخْلِدِ
 فَإِنْ يَكُ عَبْدُ اللَّهِ خَلَّى مَكَانَهُ
 فَمَا كَانَ وَقَافًا وَلَا رَعِشَ الْيَدِ
 كَمِيشُ الْإِزَارِ خَارِجُ نِصْفِ سَاقِهِ
 صَبُورٌ عَلَى الْجَلَاءِ طَلَّاعٌ أَنْجِدِ
 قَلِيلٌ تَشْكِيهِ الْمَصَائِبَ حَافِظُ
 مَنْ الْيَوْمِ أَعْقَابَ الْأَحَايِثِ فِي غَدِ
 صَبَا مَا صَبَا حَتَّى عَلَا الشَّيْبُ رَأْسُهُ
 فَلَمَّا عَلَاهُ قَالَ لِلْبَاطِلِ أَبْعِدِ
 وَطَيَّبَ نَفْسِي أَنَّنِي لَمْ أَقْلُ لَهُ
 كَذَبْتُ ، وَلَمْ أَبْخُلْ بِمَا مَلَكَتْ يَدِي

١٣٣٨ • وقوله :

أَبِي الْقَتْلُ إِلَّا آلَ صِمَّةَ أَنَّهُمْ أَبَوَا غَيْرُهُ وَالْقَتْلُ يَجْرِي إِلَى الْقَتْلِ
 فَلَمَّا تَرَيْنَا لَا تَزَالُ دِمَاوُنَا لَدَى وَاتِرٍ يَسْعَى بِهَا آخِرَ الدَّهْرِ
 فَإِنَّا لِلدَّهْرِ السَّيْفِ غَيْرَ نَكِيرَةٍ وَنُلْحِمُهُ حِينًا وَلَيْسَ بِلِي نَكْرِ
 فَسَمْنَا بَدَاكَ الدَّهْرَ شَطْرَيْنَ بَيْنَنَا فَمَا يَنْقُضِي إِلَّا وَخْنٌ عَلَى شَطْرِ

١٣٣٩ • قال : وكان عبد الله بن الصِّمَّةِ أخو دُرَيْدٍ أَغَارَ عَلَى إِبِلِ لَعْبِيسَ
 وَفَزَارَهُ ، وَمَعَهُ دُرَيْدٌ ، بَعْدَ أَنْ أَشَارَ عَلَيْهِ دُرَيْدٌ أَلَّا يَفْعَلَ ، فَخَالَفَهُ ، فَخَرَجَتْ

عليهم الخيل ، فاستحرق القتال في بني جُشَم ، وقتل عبد الله بن الصمة ، وصُرع دُرَيْد ، فقال ابن خُرْشَاء الْعَبْسِيُّ : أَمَا أَنَا فَأَشْهَدُ أَنَّ دُرَيْدًا حَيٌّ ، فقال له الربيع بن زياد : وما عَلِمْتُكَ بِذَلِكَ ؟ قال : أَرَى عِرْقًا يَنْبِضُ فِي بَاطِنِ عِجَانِهِ ، فَدَعَيْتُ أَبْتَرَّهُ بِالرَّمْحِ ، فَفَنَاهُ ، فَقَالَ : أَمَا وَاللَّهِ لَيَمْلَأَنَّهَا عَلَيْكَ عَامًا قَابِلًا شَرًّا . ثُمَّ إِنَّ الرَّبِيعَ أَمَرَ بِحَمْلِهِ حَتَّى بَلَغَهُ مَأْمَنُهُ ، وَكَانَتْ لِدُرَيْدٍ عِنْدَهُ يَدٌ مُتَقَدِّمَةٌ ، فَجَازَاهُ بِذَلِكَ . ثُمَّ إِنَّ هَوَازِنَ عَقَدَتْ لَهُ رِثَامَةَ عَبْدِ اللَّهِ أَخِيهِ ، فَخَرَجَ بِهِمْ ، فَلَقِيَ جَمَاعَةَ عَبَسٍ وَذُبْيَانَ ، فَفَقَلَ مِنْهُمْ زُهَاءَ مِائَةِ قَتِيلٍ ، وَأَسَرَ ذُوَابَ بْنَ أَسْمَاءَ بْنَ زَيْدِ بْنِ قَارِبٍ ، قَاتِلَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الصَّمَّةِ ، وَبَعَثَ بِهِ إِلَى أُمِّهِ رَيْحَانَةَ ، لِتَقْتُلَهُ بِعَبْدِ اللَّهِ ، فَلَمْ يَصِلْ إِلَيْهَا حَتَّى قُتِلَ . وَفِي ذَلِكَ يَقُولُ دُرَيْدُ (١) :

قَتَلْنَا بِعَبْدِ اللَّهِ خَيْرَ لِدَاتِهِ

ذُوَابَ بْنَ أَسْمَاءَ بْنَ زَيْدِ بْنِ قَارِبٍ
١٣٤٠ • وَكَانَتْ أُمُّ دُرَيْدٍ حَضَضَتْهُ بِشَعْرِهَا عَلَى الْطَلْبِ بِشَأْرِ عَبْدِ اللَّهِ أَخِيهِ ، فَقَالَ :

ثَكَلْتُ دُرَيْدًا إِنْ أَتَتْ لَكَ شَتْوَةٌ
بِسَوَى هَذِهِ حَتَّى تَدُورَ الدَّوَائِرُ
وَشَيْبَ رَأْسِي قَبْلَ حِينِ مَشْيِهِ
بُسْكَوْكَ عَبْدَ اللَّهِ وَالْقَلْبُ طَائِرُ
إِذَا أَنَا حَازَرْتُ الْمَنِيَّةَ بَعْدَهُ
فَلَا وَأَلْتُ نَفْسَ عَلَيْهَا أَحَافِرُ (٢)

(١) من الأصمعية ٢٩ .

(٢) لا وألت : لا نجت ، من المؤل ، وهو الملجأ والمنجى ، يقال : « وأل يئلا وألا ووؤلا ووؤيلا ، فهو وائل » إذا التجأ إلى موضع ونجا .

١٧٩ - إبراهيم بن هرمة ^(١)

١٣٤١ • هو من الخُلج ^(٢) ، والخُلج من قيس عَيْلان . ويقال إنهم من قريش ، فسُموا الخُلج لأنهم اختلجوا منهم .

١٣٤٢ • وكان إبراهيم من ساقه الشعراء .

١٣٤٣ • حدثني عبد الرحمن عن الأصمعي (أنه) قال : ساقه الشعراء ^(٣) : ابن مَيَّادة ، وابن هرمة ، ورؤبة ، وحكم الخُضري ، (حتى من مُحارب) ، ومكين العُدري ، وقد رأيتهم أجمعين .

١٣٤٤ • وكان إبراهيم مَوْلَعًا بالشراب ، وأخذه خُثَيْم بن عِرَّاك صاحب سُرَط المدينة لزياد بن عُبَيْد الله الحارثي في ولاية أبي العباس ، فجلده الحد ، فقال ابن هرمة :

عَقَقْتَ أَبَاكَ ذَا نَشَبٍ وَيُسْرِ فَلَمَّا أَفْنَتِ الدُّنْيَا أَبَاكَ
عَلِقْتَ عَدَاوَتِي، هَلِي لَعَمْرِي ثِيَابُ السَّرِّ تُلْبِسُهَا عِرَّاكَ

١٣٤٥ • وَلَمَّا وَلِيَ أَبُو جَعْفَرٍ شَخْصَ إِلَيْهِ وَامْتَدَحَهُ ، فَاسْتَحْسَنَ شِعْرَهُ ،
وقال : سَلْ حَاجَتَكَ ، قال : تَكْتُبُ إِلَى عَامِلِ الْمَدِينَةِ أَنْ لَا يَحْدُنِي إِذَا أَتَى
بِي إِلَيْهِ وَأَنَا سَكْرَانٌ ! ! قال أبو جعفر : هذا حدٌ من حدود الله (تعالى) ، وما

(١) ترجمته في الأغاني ٤ : ١٠١ - ١١٣ واللائل ٣٩٨ والخزاعة ١ : ٢٠٣ - ٢٠٤ . « هرمة »

بفتح الهاء والميم بينهما راء ساكنة وانظر نسب قريش للمصنف ٤٤٦ .

(٢) الخُلج : بضمين ، كما في تاج العروس ٢ : ٣٤ وضبطت في ل بسكون اللام . وهو الصواب

كما في المشتبه للهـ ١٨٧ .

(٣) ساقه الشعراء : يعني متأخريهم . في الخزاعة : « وابن هرمة آخر الشعراء الذين يحتج بشعرهم »

ثم نقل كلام ابن قتيبة هذا .

كنتُ لأعْطِله ، قال : فَأَحْتَلَّ لِي (فيه) يا أمير المؤمنين ، فكتب إلى عامل المدينة : مَنْ أَتَاكَ بِابْنِ هَرْمَةَ وَهُوَ سَكَرَانٌ فَأَجْلِدْهُ مِائَةَ جَلْدَةٍ ، واجلد ابنَ هَرْمَةَ ثَمَانِينَ ! فَكَانَ الْعَوْنُ ^(١) يَمُرُّ بِهِ وَهُوَ سَكَرَانٌ فَيَقُولُ : مَنْ يَشْتَرِي ثَمَانِينَ بِمِائَةٍ !! وَيَجُوزُهُ .

● ١٣٤٦ ولإبراهيم القائل :

لِأَنِّي وَتَرَكِي نَدَى الْأَكْرَمِينَ وَقَدْ حَيَّ بِكَفَى زَنْدًا شَحَا حَا ^(٢)
كَتَارِكَةٍ بَيَضَهَا بِالْعَرَاءِ وَمُلْحِفَةٍ بَيَضَ أُخْرَى جَنَاحَا

● ١٣٤٧ ومما يُستجاد له من شعره قوله :

قَدْ يُدْرِكُ الشَّرَفَ الْفَتَى وَرِدَاوُهُ خَلَقَ وَجَيْبٌ قَمِيصُهُ مَرْقُوعٌ ^(٣)
إِذَا تَرَيْتَنِي شَاحِبًا مُتَبَدِّلًا كَالسَّيْفِ يُخْلِقُ جَفَنُهُ فَيَضِيعُ
فَلَرُبَّ لَيْلَةٍ لَذَّةٍ قَدْ بَتُّهَا وَحَرَامُهَا بِحَلَالِهَا مَذْفُوعُ

● ١٣٤٨ ويستجاد له قوله في الكلب ^(٤) :

يَكَاذُ إِذَا مَا أَبْصَرَ الضَّيْفَ مُقْبِلًا
يُكَلِّمُهُ مِنْ حُبِّهِ وَهُوَ أَعْجَمُ

(١) يريد بالعون : الشرطي .

(٢) الشحاح . بفتح الشين وتخفيف الحاء : الشحيج .

(٣) خلق ، بفتح اللام : أى بال ، يقال « خلق الثوب خلقاً » و « أخلق إخلاقاً » أى بلى .

والبيت في اللسان ١١ : ٣٧٦ ومعه بيت قبله ، وهو :

عَجِبْتُ أَثِيلَةً أَنْ رَأَيْتُ مُخْلَقًا ثَكَلْتَنِي أُمُّكَ أَيْ ذَلِكَ يَرُوعُ
وَمُفْسَرٌ « مَخْلَقٌ » بَأَنَّهُ صَارَ ذَا اخْلَاقٍ . يعنى ثِيَاباً بَالِيَةً .

(٤) البيت في الخزائن ٤ : ٨٤٤ وقبله ثلاثة أبيات .

١٣٤٩ • هو محمد بن ذؤيب القُقيمي^٢ ، ولم يكن من أهل عُمان ، وإنما قيل له «عُماني» ، لأنَّ دُكَيْنًا الراجز نظر إليه وهو يسقى الإبل ويرتجز ، فرآه غُليماً مصفراً الوجه ضريراً مطحولاً^(٣) ، فقال : مَنْ هذا العُمانيُّ ؟ فلزمه الاسم . وإنما نسبته إلى عُمان لأنَّ عُمانَ وبيَّةَ ، وأهلها مصفرةٌ وجوههم مطحولون ، وكذلك البَحْرانِ . قال الشاعر :

مَنْ يَسْكُنُ الْبَحْرَيْنِ يَعْظُمُ طِحَالُهُ

وَيُغْبِطُ . بما في بَطْنِهِ وَهُوَ جَائِعٌ ،

١٣٥٠ • ودخل على الرشيد لِيُنشده ، وعليه قلنسوةٌ ، طويلةٌ وخفٌّ ساذجٌ ، فقال له : إِيَّاكَ أَنْ تُنشدني إلَّا وعليك عمامة عظيمة الكور وخُفَّانِ دِلْعَمَانِ^(٤) ، فبَكَرَ عليه من الغدِ وقد تزياً بزى الأعراب ، ثم أنشده وقبَّلَ يده ، وقال : يا أمير المؤمنين ، قد - والله - أنشدتُ مروانَ ورأيتُ وجهه وقبَّلْتُ يده وأخذتُ جائزته ، ثم يزيد بن الوليد ، وإبراهيم بن الوليد ، ثم السفَّاح ، ثم المنصور ، ثم المهدي ، كلُّ هؤلاء رأيتُ وجوههم وقبَّلْتُ أيديهم وأخذتُ جوائزهم ، إلى كثير من أشباه الخلفاء وكبار الأمراء والسادة الرؤساء ، لا والله ما رأيتُ فيهم أبهى منظراً ولا أحسن وجهاً ولا أنعمَ كفاً ولا أندى

(١) نسبة إلى عمان « بضم العين وتخفيف الميم وآخره نون ، وهي كورة عربية على ساحل بحر الهيم والمهند قريبة من البحرين . وهي غير « عمان » بفتح العين وتشديد الميم ، التي في أطراف الشام ، والتي هي عاصمة شرق الأردن الآن .

(٢) مطحول : عظيم الطحال لمرض به .

(٣) لا أدري ما معنى هذا الوصف ، فإن « الدلقم » بكسر الدال وسكون اللام وفتح القاف : هي المرأة الهرمة ، والناقة التي تكسرت أسنانها .

راحة منك يا أمير المؤمنين ، فأعظم له الجائزة على شعره ، وأضعف له على 476 كلامه ، وأقبل عليه فبسطه^(١) ، حتى تمنى جميع من حضر أنه قام ذلك المقام .

١٣٥١ • وكان العُمانيُّ يجيد وصف الفرس ، فمما أخذه أو أخذ منه قوله :

كَأَنَّ تَحْتَ الْبَطْنِ مِنْهُ أَكْلَبًا بَيْضًا صِغَارًا يَنْتَهَشِنَ الْمَنْقَبَا^(٢)

وقال آخر :

كَأَنَّ أَجْرَاءَ كِلَابٍ بَيْضٍ دُونَ صِغَاقِيهِ إِلَى التَّعْرِيطِ^(٣)

وقال الآخر :

كَأَنَّ قِطًّا أَوْ كِلَابًا أَرْبَعًا دُونَ صِغَاقِيهِ إِذَا مَا ضَبَعَا^(٤)

(١) بسطه : أى سره ، لأن الإنسان إذا سرائسط وجهه واستبشر ، يقال : « إنه ليبسطى ما بسطك ، ويقبضى ما قبضك » أى يسرق ما سرك ، ويسوؤنى ما ساءك .
(٢) المنقب ، من السرة : قدامها حيث ينقب البطن . يريد المبالغة فى وصف سرعة الفرس ، كأن كلاباً صفاراً ينخسها وينهشها فى موضع رقيق ، فتثير ثأرتها فتجرى . وهذا المعنى قديم ، لم يبتدعه العماني ، ولا الآخرون اللذان ذكرهما ابن قتيبة . فقد سبقهم إلى ذلك المنقب العبدى ، ودو جادى قديم ، فقال فى البيت ١٠ من المفضلية ٢٨ يصف ناقته :

كَأَنَّ جَنِيْبًا عِنْدَ مَعْقِلِ غَرَزِهَا تُزَاوِلُهُ عَنْ نَفْسِهِ وَيُرِيدُهَا

والجنيب : الدابة تقاد إلى جنب أخرى ، أراد به هراً ، فهو يقول : كأنها لسرعتها ينهشها در عند معقد غرزها ، وهو حزامها . وتزاوله : تحاتله وتماجله . ويريدها : يقصدها ، أى بالأذى .

وقال أيضاً فى البيت ٢١ من المفضلية ٧٦ :

بِصَادِقَةِ الْوَجِيفِ كَأَنَّ هِرًّا يُبَارِيهَا وَيَأْخُذُ بِالْوَضِينِ

والوجيف : سير سريع . يباريها : يسير معها . الوضين للرجل : بمنزلة الحزام للسرّج . يريد :

كأن يجانبها هراً يناوشها فهى تبغى النجاء منه .

(٣) أجراء : جمع جرو . الصفاق : ما حول السرة . التعريض : الظاهر أنه موضع الدراض ، بكسر العين وتخفيف الراء ، وهو سمة أو خط فى فخذ البعير عرضاً .

(٤) ضبع الفرس أو البعير ضبعاً : إذا مدَّ أخصبائه فى سيره ، وهى أعضاده .

١٨١ - بشار بن برد^(١)

١٣٥٢ • هو مولى لبنى عُقَيْل . ويقال مولى لبنى سدُوس ويُكنى أبا معاذ . ويلقب المرَعَث . والمرَعَث : الذى جعل فى أذنيه الرُّعَاثُ ، وهى القِرْطَة .

١٣٥٣ • ويُرْمى بالزندقة ، وهو مع ذلك يقول :

كَيْفَ يَبْكِي لِمَحَبَسٍ فِي طُلُولٍ مَنْ سَيُقْصَى لِيَوْمٍ حَبَسٍ طَوِيلٍ
إِنَّ فِي الْبَعَثِ وَالْحِسَابِ لَشُغْلًا عَنْ وَقُوفٍ بِرُشْمٍ دَارٍ مُجِيلٍ

١٣٥٤ • وبشار أحد المطبوعين ، الذين (كانوا) لا يتكلفون الشعر ، 477 ولا يتعبون فيه ، وهو من أشعر المُحَدِّثِينَ^(٢) .

١٣٥٥ • وحضر يوماً (عند) عُقْبَةَ بنِ سَلَمٍ ، وعُقْبَةُ بنُ رُوْبَةَ بنِ العَجَّاج ينشدُه رَجَزًا يمتدحه فيه ، فاستحسن بشارُ الأُرجوزة ، فقال عُقْبَةُ ابن رُوْبَةَ : هذا طِرَاز لا تُحسِنه (أنت) يا أبا معاذ ! فقال بشار : ألمثلِ يقال هذا ؟! أنا والله أرجزُ منك ومن أبيك ومن جدك ، ثم غدا على عُقْبَةَ ابن سَلَمٍ بأرجوزته التى أولَّها :

يَا طَلَلُ الْحَيِّ بِذَاتِ الصَّمَدِ بِاللَّهِ خَبِرْ كَيْفَ كُنْتَ بَعْدِي^(٣)

(١) ترجمته أشهر من أن يعرف بها . وهى مفصلة فى الأغاني ٣ : ٢٠ - ٧٠ وتاريخ بغداد للخطيب ٧ : ١١٢ - ١١٨ واللائى ١٩٦ - ١٩٨ وابن خلكان ١ : ١١٠ - ١١٢ ولسان الميزان ٢ : ١٥ - ١٦ .

(٢) عبارة البكرى فى اللالى : « وهو أشعر المحدثين ، ورأس المطبوعين غير المتكلفين » .

(٣) الصمد يسكن الميم : الشديد من الأرض ، قال فى اللسان : « ويقال لما أشرف من الأرض : الصمد ، بإسكان الميم . وروضات بنى عقيل يقال لها : الصاد والرباب » .

وفيها يقول :

(ضَنْتُ بِخَدٍّ وَجَلَّتْ عَنْ خَدٍّ ثُمَّ أَنْشَنْتُ كَالنَّفْسِ الْمُرْتَدِّ
مَا ضَرَّ أَهْلَ التُّوْكِ ضَعْفُ الْكَدِّ أَذْرَكَ حَفْلاً مَنْ سَعَى بِجَدٍّ)^(١)
الْحُسْرُ يُلْحَى وَالْعَصَا لِلْعَبْدِ وَلَيْسَ لِلْمُلْحِفِ مِثْلُ الرَّدِّ
وَصَاحِبِ كَالْدَمْلِ الْمُمَدِّ حَمَلْتُهُ فِي رُقْعَةٍ مِنْ جِلْدِي

● ١٣٥٦ وهذا مثل قول الآخر :

لَقَدْ كُنْتُ فِي قَوْمٍ عَلَيْكَ أَشْحَى بِنَفْسِكَ إِلَّا أَنْ مَا طَاح طَائِحُ
يُودُونَ لَوْ خَاطُوا عَلَيْكَ جُلُودَهُمْ وَلَا تَدْفَعُ الْمَوْتَ النَّفُوسُ الشَّحَائِحُ

● ١٣٥٧ وكان حمادُ عَجَزَدهُ بهجو بَشَارًا ، فلم يكن فيما هجاه به شيء

أشدُّ على بَشَار من قوله :

ويا أَقْبَحَ من قِرْدٍ إذا ما عَمِيَ الْقِرْدُ !

وقوله :

478

لَوْ طَلَيْتُ جِلْدَتُهُ عَنَبْرًا لَنَتَّنتُ جِلْدَتُهُ الْعَنَبْرَا
أَوْ طَلَيْتُ مِسْكَاً ذَكِيًّا إِذْنَ تَحَوَّلَ الْمِسْكُ عَلَيْهِ خَرَا

● ١٣٥٨ ومن جيد شعر بَشَار قوله في عَمَر بن العلاء :

إِذَا أَيْقَظْتُكَ حُرُوبُ الْعَدَى فَنَبَّهَ لَهَا عُمَرَا ثُمَّ نَمَّ
دَعَايَ إِلَى عَمَرٍ جُودُهُ وَقَوْلُ الْعَشِيرَةِ : بِخَرْ خِصَمُ
وَلَوْ لَا الَّذِي زَعَمُوا لَمْ أَكُنْ لِأَحْمَدَ رِيحَانَةً قَبْلَ شَمِّ

● ١٣٥٩ ومن عجيب تشبيهه : وهو أعمى ، قوله في الذَّكَر :

(١) التوك ، بضم النون : الحق ، وضبط في ل بفتحها ، وهو وجه ذكر في القاموس ، ولم يذكره صاحب اللسان ، بل ذكر أن المصدر بضم النون مع سكون الواو ، ويفتحها مع فتح الواو .

وَتَرَاهُ بَعْدَ ثَلَاثَ عَشْرَةَ قَائِمًا يَنْظُرُ الْمُؤَذِّنُ ثَمَّكَ يَوْمَ سَحَابٍ^(١)
 • ١٣٦٠ • ومن خبيث هجائه قوله^(٢) :

وَلَا تَبْخَلَا بُخْلَ ابْنِ قَزَعَةَ إِنَّهُ مَخَافَةَ أَنْ يُرْجَى نَدَاهُ حَزِينُ
 إِذَا جِئْتُهُ لِلْعُرْفِ أَغْلَقَ بَابَهُ فَلَمْ تَلْقَهُ إِلَّا وَأَنْتَ كَمِينُ
 فَقُلْ لِأَبِي يَحْيَى مَتَى تَبْلُغُ الْعُلَى وَفِي كُلِّ مَعْرُوفٍ عَلَيْكَ يَمِينُ
 • ١٣٦١ • وفيه يقول :

أَجْدُكَ يَا ابْنَ قَزَعَةَ نِلْتَ مَالًا أَلَا إِنَّ اللَّثَامَ لَهُمْ جُدُودُ
 وَمِنْ حَذَرِ الزِّيَارَةِ فِي الْهَدَايَا أَقَمْتَ دَجَاجَةً فِيمَنْ يَزِيدُ
 • ١٣٦٢ • وَمِمَّا سَبَقَ إِلَيْهِ بِشَارُ قَوْلُهُ :

كَأَنَّ مُثَارَ النَّقْعِ فَوْقَ رُؤُوسِهِمْ وَأَسْيَافَنَا لَيْلٌ تَهَاوَى كَوَاكِبُهُ^(٣)
 أَخَذَهُ الْعَتَايُ فَقَالَ :

تَبْنِي سَنَابِكُهَا مِنْ فَوْقِ أَرْوُسِهِمْ
 سَقْفًا كَوَاكِبُهُ الْبَيْضُ الْمَبَاتِيرُ

• ١٣٦٣ • ومن حَسَنِ شَعْرِهِ قَوْلُهُ :

كَأَنَّ فُؤَادَهُ كُرَّةٌ تَنْزَى حِذَارَ الْبَيْنِ لَوْ نَفَعَ الْحِذَارُ^(٤)

(١) النظر ، بكسر التون وإسكان الظاء : النظر ، مثل التد والتديد .

(٢) الأبيات الثلاثة في الكامل ٣٤٨ - ٣٤٩ مع بيتين آخرين ، قال : « وقال بشار بن برد يذكر عبدة الله بن قزعة ، وهو أبو المغيرة أخو الملوى المتكلم ، قال : وقال المازني : لم أر أعلم من الملوى بالكلام ، وكان من أصحاب إبراهيم النظام » .
 (٣) الرواية المعروفة « فوق رؤوسنا » . وفي ف س بدلها « منا ومنهم » والبيت مشهور في شواهد البلاغة .

(٤) البيض : السيوف . المباتير : الباترة القاطعة .

(٥) تنزى : تنزى ، من النزوان ، وهو التوثب والتسرع . والأبيات ٣ ، ٤ ، في اللسان ٢٠ : ١٩٢ وهي مع الخامس في الكامل للمبرد ٧٦٠ .

(كَأَنَّ جُفُونَهُ اسْمِلَتْ بِشَوْكِهِ فَلَيْسَ لَنَوْمِهِ فِيهَا قَرَارٌ^(١))
 أَقُولُ وَلَيْلَتِي تَزْدَادُ طُولًا : أَمَّا لِلَّيْلِ بَعْدَهُمْ نَهَارٌ
 جَفَتْ عَيْنِي عَنِ التَّغْمِيزِ حَتَّى كَأَنَّ جُفُونَهَا عَنْهَا قِصَارٌ
 يُرْوَعُهُ السَّرَارُ بِكُلِّ أَمْرٍ مَخَافَةَ أَنْ يَكُونَ بِهِ السَّرَارُ
 ١٣٦٤ • وَمَا أَفْرَطَ فِيهِ قَوْلُهُ :

إِذَا مَا غَضِبْنَا غَضْبَةً مُضَرِّيَةً
 هَتَكْنَا حِجَابَ الشَّمْسِ أَوْ قَطَرَتْ دَمًا

وبعده :

إِذَا مَا أَعَزَّنَا سَيِّدًا مِنْ قَبِيلَةٍ ذُرَىٰ مِنْبَرٍ صَلَّى عَلَيْنَا وَسَلَّمَا
 ١٣٦٥ • وَكَانَ بِشَارِ هِجَا الْمَهْدِيِّ ، وَذَكَرَ شُغْلَهُ بِالشَّرَابِ وَاللَّهْوِ ، فَأَمَرَ
 بِهِ فَقُتِلَ تَغْرِيقًا فِي الْمَاءِ .

١٨٢ - سديف بن ميمون^(١)

١٣٦٦ • هو مولى بنى العباس وشاعرهم . ويقال إنه كان مولى لامرأة من خزاعة ، وكان زوجها من اللّهييين ، فنُسب إلى ولاء اللّهييين .

١٣٦٧ • وكان يقول في أيام بنى أمية : اللهم قد صار فيئتنا دولة بعد القسمة ، وإمارتنا غلبة بعد المشورة ، وعهدنا ميراثاً بعد الاختيار للأمة ، واشتريت الملاهي والمعازف بسهم اليتيم والأرملة ، وحكم في أبشار المسلمين أهل الذمة ، وتولى القيام بأمرهم فاسق كل مَجَلَّة ، اللهم وقد استحصد زرع الباطل ، وبلغ نُهيته^(٢) ، واستجمع طريده ، اللهم فاتح له من الحق يداً حاصدة تَبْدُدُ شَمْلَه ، وتفرق أمره ، ليظهر الحق في أحسن صورته ، وأتم نوره .

١٣٦٨ • وهو القائل في سليمان بن هشام لأبي العباس^(٣) :
لا يَغْرُنْكَ ما تَرَى من رجالٍ إِنَّ تَحْتَ الضُّلُوعِ داءٌ دَوِيًّا
فَضَعَ السِّيفَ وَأَرْفَعَ السُّوطَ . لا تَرَى فوقَ ظَهْرِها أَمْويًّا

١٣٦٩ • وهو القائل :

وَأَمِيرٍ من بَنِي جُمَحٍ طَيْبِ الْأَعْرَاقِ مُنْتَدِحٍ
إِنْ أَبْخَنَاهُ مَدَائِحَنَا عَاضِنًا مِنْهُمْ بِالْوَضَحِ

(١) أخباره في الأغاني ٤ : ٩٢ - ٩٦ .

(٢) النية ، بضم النون ، والنهاية ، بكسرهما : غاية كل شيء وآخره .

(٣) في الكامل للمبرد ١١٧٨ : « دخل سديف مولى أبي العباس السفاح ، على أبي العباس أمير المؤمنين ، وعنده سليمان بن هشام بن عبد الملك ، وقد أذناء وأعطاه يده فقبلها ، فلما رأى سديف ذلك أقبل على أبي العباس وقال [وذكر البيتين] ، فأقبل عليه سليمان فقال : قتلني أيها الشيخ قتلك الله ، وقام أبو العباس فدخل ، فإذا المنديل قد ألقى في عنق سليمان ، ثم جرفقتل » .

١٣٧٠ • ولما ظهر إبراهيم بن عبد الله صار إليه سُديف ، فكتب بعض
 عيون أبي جعفر إليه أنه قام إلى إبراهيم لما صعد المنبر فقال :
 إليه أبا إسحاق مُليتها في صحبة منك وعُمري طويل^(١)
 أذكرُ هَذاكَ اللهُ ذَخَلَ الأولى سِيرَ بِهِمْ فِي مُصَمَّاتِ الكُبُولِ^(٢)
 يعنى أباه وَمَنْ حَمِلَ معه ، فلما قُتِلَ إبراهيم هَرَبَ سُديف ، وكتب إلى
 المنصور :

أَيُّهَا الْمَنْصُورُ يَا خَيْرَ الْعَرَبِ خَيْرَ مَنْ يَنْمِيهِ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ
 أَنَا مَوْلَاكَ وَرَاجِرُ عَفْوِكُمْ فَاعْفُ عَنِّي الْيَوْمَ مِنْ قَبْلِ الْعَطَبِ
 فوقع المنصور :

481

مَا نَمَانِي مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ إِنَّ تَشَبُّهْتُ بِعَدَا بَوَلِيٍّ^(٣)
 وكتب إلى عبد الصمد بن علي يأمره بقتله ، فيقال إنه دُفِنَ حياً .

(١) مليتها : من التملية ، يقال « ملاك الله حبيبك » أى متمك به وأعاشك معه طويلاً .

(٢) الكبول ، بضم الكاف : جمع كبل ، يفتحها مع سكن الباء ، وهو القيد الضخم .

(٣) نمانى : عزانى ونسبى ، يقال « نميته إلى أبيه وأميته » ويقال « فلان ينمى إلى حسب وينتمى »

أى يرتفع .

١٨٣ - مروان بن أبي حفصة^(١)

١٣٧١ • وَيُكْنَى 'أَبَا السَّمُطِ' ، هو مولى مروان بن الحكم ، وكان أعتق
أباه أبا حفصة يومَ الدار^(٢) ، وقال مروان :

بَنُو مَرْوَانَ قَوْمِي . أَعْتَقُونِي وَكُلُّ النَّاسِ بَعْدُ لَهُمْ عَيْدُ

١٣٧٢ • ويقال إن يحيى بن أبي حفصة كان يهودياً أسلم على يد عثمان
ابن عفان رضي الله عنه ، وأثرى^(٣) وكثر ماله ، وكان جواداً ، فتزوج خولة
بنت مُقاتِل بن طَلَبَةَ^(٤) بن قيس بن عاصم ، سيّد أهل الوَبَر ، فقال
القُلاخُ^(٥) :

نُبِئْتُ خَوْلَةَ قَالَتْ جِئَ أَنْكَحَهَا
لَطَالَ مَا كُنْتُ مِنْكَ الْعَارَ أَنْتَظِرُ
أَنْكَحْتَ عَبْدَيْنِ تَرْجُو فَضْلَ مَالِهِمَا
فِي فَيْكَ مِمَّا رَجَوْتَ التُّرْبُ وَالْحَجَرُ

(١) له ترجمة وافية في ابن خلكان ٢ : ١١٧ - ١١٩ ، وأخرى جيدة في المرزباني ٣٩٦ -
٣٩٧ ، وأخباره مفرقة في مواضع من الأغاني ، تعرف من فهارسه . ولد مروان سنة ١٠٥ ، وملك في
أيام الرشيد ، في ربيع الأول سنة ١٨٢ .

(٢) في هذا الإيجاز وإيهام ، بل خطأ . قال المرزباني : « مروان بن سليمان بن يحيى بن أبي
حفصة ، واسمه يزيد ، مولى مروان بن الحكم . وأصلهم يهود ، من موالى السموأل بن عاديا . وهم
يدعون أنهم موالى عثمان بن عفان ، وإنما أعتق مروان بن الحكم أبا حفصة يوم الدار . ويقال إن عثمان
اشتراه غلاماً من سبي إصطخر ، ووهبه لمروان بن الحكم » .

(٣) طلبه : بفتح الطاء وسكون اللام ، قال الأخفش في زياداته على الكامل للمبرد ص ٤١٧ :
« الرواية المشهورة بإسكان اللام ، وتسامع ابن سراج في فتح اللام » . وانظر الأغاني ٢ : ٤٠٨ ،
و ١٠ : ٧٥ من طبعة دار الكتب .

(٤) الأبيات في الكامل ٤١٧ .

لِلَّهِ دَرُّ جِيَادٍ أَنْتَ سَائِسُهَا
 بَرَزْنَتْهَا وَبِهَا التَّحْجِيلُ وَالْغُرُرُ^(١)
 ١٣٧٣ • وكان أيضاً تزوج بنت إبراهيم بن النعمان بن بشير ، على
 عشرين ألفاً ، فعيّره الناس ، فقال إبراهيم^(٢) :
 مَا تَرَكَتْ عِشْرُونَ أَلْفًا لِقَائِلِ
 مَقَالًا ، فَلَا تَحْفِلْ مَقَالَةَ لَائِمٍ^(٣)
 فَإِنَّ أَكْ قَدْ زَوَّجْتُ مَوْلَى فَقَدْ مَضَتْ
 بِهِ سُنَّةٌ قَبْلِي وَحُبُّ الدَّرَاهِمِ

١٣٧٤ • وكان يحيى بن أبي حفصة شاعراً . وهو القائل في وصف حبة :
 أَصَمُّ مَا شَمُّ مِنْ خَضِرَاءَ أَيْبَسَهَا أَوْ مَسَّ مِنْ حَجَرٍ أَوْهَاةٌ فَانْصَدَعَا
 يَلْدُو حُ مِثْلَ مَخْطٍ . النَّارِ مَسْلُكُهُ فِي الْمُسْتَوَى ، وَإِذَا مَا أَنْحَطَ . أَوَّلَعَا
 لَوْ أَنَّ رِيْقَتَهُ صُبَّتْ عَلَى حَجَرٍ أَصَمُّ مِنْ جَنْدَلِ الصَّمَانِ لَا نَقْطَعَا^(٤)

482

١٣٧٥ • وكان عُبَيْدُ اللَّهِ بن أَبِي رَافِعٍ مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 أَتَى الْحَسَنَ بنَ عَلِيٍّ بنِ أَبِي طَالِبٍ ، فَقَالَ : أَنَا مَوْلَاكَ ، وَكَانَ عُبَيْدُ اللَّهِ
 قَبْلُ يَكْتُبُ لِعَلِيِّ بنِ أَبِي طَالِبٍ ، فَقَالَ مَوْلَى لَتَمَامِ بنِ الْعَبَّاسِ بنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ :

(١) برزنتها : جعلتها من البراذين ، وهي الخيل من غير نتائج العرب . التحجيل : بالحاء المهملة ،
 وفي ل بالحاء المعجمة ، وهو تصحيف .

(٢) القصة والبيتان في الكامل ٤١٦ - ٤١٧ .

(٣) في الكامل « ملامة لائم » .

(٤) الصمان : موضع بعينه ، وهي أرض صلبة ذات حجارة إلى جنب رمل ، وقيل غير ذلك ،
 وفي اللسان ١٥ : ٢٣٩ عن الأزهري : « وقد شتوت الصمان شتوتين ، وهي أرض فيها غلظ وارتفاع ،
 وفيها قيعان واسعة وخبارى تنبت السدر ، عذبة ورياض معشبة ، وإذا أخصبت الصمان رثمت العرب جميعها ،
 وكانت الصمان في قديم الدهر لبى حنظلة ، والحزن لبى يربوع ، والذهباء لجماعتهم . والصمان متاخم الدهناء »

جَحَدْتَ بَنِي الْعَبَّاسِ حَقَّ آبِيهِمْ
 فَمَا كُنْتَ فِي الدُّعْوَى كَرِيمَ الْعَوَاقِبِ
 مَتَى كَانَ أَوْلَادُ الْبَنَاتِ كَوَارِثِ
 يَحْزُونَ وَيُدْعَى الْوَلَدُ فِي الْمَنَاسِبِ^(١)
 فَأَخَذَهُ مِرْوَانُ فَقَالَ :

أَنْتَى يَكُونُ ، وَلَيْسَ ذَاكَ بِكَائِنٍ ،
 لِبَنَى الْبَنَاتِ وَرِاثَةُ الْأَعْمَامِ
 ١٣٧٦ • وَيُسْتَجَادُ لَهُ قَوْلُهُ فِي بَنَى مَطَرٍ^(٢) :
 هُمُ الْقَوْمُ إِنْ قَالُوا أَصَابُوا ، وَإِنْ دُعُوا
 أَجَابُوا ، وَإِنْ أَعْطُوا أَطَابُوا وَأَجْزَلُوا
 هُمُ يَمْنَعُونَ الْجَارَ حَتَّى كَأَنَّمَا
 لِيَجَارِهِمْ بَيْنَ السَّمَائِينَ مَنْزِلُ

(١) القصة مفصلة في الكامل ٤٣٧ ، وفسر المبرد البيت ، قال : « يريد أن العباس أولى بولاء
 مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، لأن المم مدعو والدأ في كتاب الله تعالى ، وهو يحوز الميراث » .
 (٢) البيتان في المرزباني ، والبيت الثاني مع آخرين في لباب الآداب بتحقيقنا ٢٦٥ . منسوبة لمروان ،
 والبيتان فيه أيضاً ٣٦٥ مع آخرين ، غير منسوبة ، وفي ابن خلكان ٨ أبيات منها ، ونقل عن ابن المعتز
 قال : « وأجود ما قاله مروان قصيدته الفراء اللامية ، وهي التي فضل بها على شعراء زمانه ، يمدح فيها معنى
 ابن زائدة الشيباني » . وقال ابن خلكان : « والقصيدة اللامية [يعني هذه] طويلة ، تناهز الستين بيتاً » .

١٨٤ - أبو عطاء السندی^(١)

١٣٧٧ • اسمه مَرْزُوق^(٢) . مولی أسد بن خَزَیمَة ، وكان جَید الشعر ،
وكانت فيه عُجْمَة^(٣) .

(١) ترجمته فی المرزبانی ٤٨٠ والأغانی ١٦ : ٧٨ - ٨٤ واللا ٦٠٢ - ٦٠٣ والخزانة ٤ :
١٦٧ - ١٧٠ واللبنی ١ : ٥٦٠ - ٥٦١ .

(٢) فی الأغانی واللا أن اسمه « أفلح بن یسار » .

(٣) فی اللآلی : « كان یسار سندیاً أعجمياً لا یفصح ، وأبو عطاء ابنه عبد أسود . منشؤه الكوفة ،
لا یكاد یفصح أيضاً ، بین لثغة ولكنة ، وهو مع ذلك من أحسن الناس بديهة ، وأشدهم عارضة وتقدماً ،
شاعر فحل فی طبقة ، أدرك الدولتين . وكان من شعراء بنی أمیة وشیعتمهم ، وهجا بنی هاشم ، ومات عقب
أیام المنصور » . وفی الأغانی عن حماد بن إسحاق عن أبيه قال : « كان أبو عطاء السندی یجمع بین
لثغة ولكنة ، وكان لا یكاد یفهم كلامه ، فأقی سلیمان بن سلیم فأنشده :

أَعُوذُ نِي الرِوَاةُ يَا بَنَ سُلَيْمٍ	وَأَبَى أَنْ يُقِيمَ شَعْرِي لِسَانِي
وَعَلَا بِالذِي أَجْمَعُ صَدْرِي	وَجَفَانِي بِعَجْمَتِي سُلْطَانِي
وَأَزْدَرْتَنِي الْعَيُونُ إِذْ كَانَ لَوْنِي	حَالِكًا مَجْتَوًى مِنَ الْأَلْوَانِ
فَضْرَبْتَ الْأُمُورَ ظَهْرًا لِبَطْنِي	كَيْفَ أَحْتَالَ حِيلَةً لِلْسَانِي
وَتَمَنَيْتُ أَنْ نِي كُنْتُ بِالشُّعْ	رِ فَصِيحًا وَبَانَ بَعْضُ بَنَانِي
ثُمَّ أَصْبَحْتُ قَدْ أَنْخَضْتُ رِكَابِي	عِنْدَ رَحْبِ الْفَنَاءِ وَالْأَعْطَانِ
فَاكْفَنِي مَا يَضِيقُ عِنْدَ رُؤَايِي	بِفَصِيحٍ مِنْ صَالِحِي الْعِلْمَانِ
يُفْهِمُ النَّاسَ مَا أَقُولُ مِنَ الشَّعْ	رِ فَإِنَّ الْبَيَانَ قَدْ أَعْيَانِي
فَاعْتَمَدَنِي بِالشُّكْرِ يَا بَنَ سُلَيْمٍ	فِي بِلَادِي وَسَائِرِ الْبِلْدَانِ
سَتَوَاقِيهِمْ قَصَائِدُهُ غُرُّ	فِيكَ سَبَاقَةٌ لِكُلِّ لِسَانِ
فَقَدِيمًا جَعَلْتُ شُكْرِي جَزَاءَ	كُلِّ ذِي نِعْمَةٍ بِنَا أَوْلَانِي
لَمْ تَزَلْ تَشْتَرِي الْمَحَامِدَ قَدِيمًا	بِالرَّبِيحِ الْغَالِي مِنَ الْأَثْمَانِ

١٣٧٨ • قال حمادُ عَجْرَدُ : كنتُ أنا وحمادُ الراويةُ وحمادُ بنُ الزُّبرقان النحويُّ وبكر بن مُضَتَّب المَزَنِي (مَجْتَمِعِينَ) ، فنظر بعضُنا إلى بعض ، 483 فقلنا : ما بقي شيءٌ إلَّا وقد تهيأَ لنا في مجلسنا هذا ، فلو بعثنا إلى أبي عطاء السندي ، فأرسلنا إليه ، فقال حمادُ بنُ الزُّبرقان : أيُّكم يحتال لأبي عطاء حتى يقول : « جَرَادَةٌ » و « زُجَّ » و « شَيْطَان » ؟ قال حمادُ الراوية : أنا ، فلم يلبث أن جاء أبو عطاء ، فقال : مَرَهَباً مَرَهَباً ، هَيَّاكُم الله ! قلنا : أَلَا تَتَعَثَّى ؟ قال : قد تَأَسَّيْتُ ، فهل عندكم نبيد ؟ قلنا : نعم ، فأني بنبيذ ، فشرب حتى استرختْ عَلاَبِيهِ ^(١) وَخَلَّيْتُ أُذُنَاهُ ^(٢) ، فقال حمادُ (الراوية) : كيف بَصْرُكَ بِاللُّغَزِ يَا أَبَا عطاء ؟ قال : هَسَنٌ ، قال : فما صَفْرَاءُ تُكْنَى 'أُمَّ عَوْفٍ' كَأَنَّ رُجَيْلَتَيْهَا مِنْجَلَانِ ؟ قال : زَرَادَةٌ ، قال : أَصَبْتُ ، ثم قال : فما أَسْمُ حَدِيدَةٍ فِي الرُّمَحِ تُرْمَى دُوَيْنَ الصَّدْرِ لَيْسَتْ بِالسَّنَانِ ؟ قال : زُرٌّ ، قال : أَصَبْتُ ، ثم قال : فَتَعْرِفُ مَنْزِلَ لَبْنَى تَمِيمٍ فَوْقَ الْعَيْلِ دُونَ بَنِي أَبَانٍ ؟ قال : فِي بَنِي شَيْطَانٍ ، قال : أَصَبْتُ ^(٣) .

فأمرله بوصيف بربري فصيح ، فسماه عطاء ، وتكنى به ، ورواه شعره . فكان إذا أراد إنشاد مديح لمن يحتديه أو مذاكرة لشعره أنشده .

(١) الملاقي ، بتشديد الياء : جمع علياء ، بكسر الهمزة وسكون اللام والمدة ، وهو عصب العنق .

(٢) خذبت الأذن : استرخت من أصلها وانكسرت مقبلة على الوجه .

(٣) هكذا روى ابن قتيبة ورواها صاحب الأغاني على وجه آخر عن المدائني : « أن يحيى بن زياد

الحارثي وحمادُ الراوية كان بينهما وبين ممل بن هبيرة ما يكون مثله بين الشعراء والرواة من النفاسة ، وكان ممل بن هبيرة يحب أن يطرح حماداً في لسان شاعرهم جو . قال حمادُ الراوية : فقال لي يوماً بحضرة يحيى بن زياد : أقول لأبي عطاء السندي أن يقول في زج وجرادة ومسجد بني شيطان ؟ قال : فقلت له :

١٣٧٩ • وهو القائل لعمر بن هبيرة ^(١) :

فأتبعه لى عل ذلك ؟ قال : بفلق بسرجهما ولحامها ، قلت : فعد لها على يلى يحيى بن زياد ، ففعل وأخذت عليه موثقاً بالوفاء ، وجاء أبو عطاء السندى فجلس إلينا ، فقال : مرهبا مرهبا ، هياكم اذ فرحت به ، وعرضت عليه المشاء . فقال : لا حاجة لى به ، فقال عندكم نبيلة ؟ فأتيناه بنبيذ كان ء فشرب حتى احمرت عيناه واسترخت علابيه ، ثم قلت : يا أبا عطاء إن إنسانا طرح علينا آياتا فيها لد ولست أقدر عل إجابته البتة ، ومنذ أمس إلى الآن ما يستوى لى منها شئ ، ففرج عنى ! قال : هان : فقلت :

أين لى إن سئلت أبا عطاء يقينا كيف علمك بالمعافي ؟
فقال :

خبير عالم فاسأل تجدنى بها طبيا وآيات المشافى
قلت :

فما اسم حديدة فى رأس رمح
قال أبو عطاء :

هو الزز الذى إن بات ضيفا
قلت : فرج الله عنك ، تعنى الزج ،

فما صفراء تدعى أم عوف
فقال :

أردت زردة وأزن زنا بأذك ما أردت سوى لسانى !
قلت : فرج الله عنك وأطال بقاءك ، تريد « جرادة » وه « أظن ظنا » ، فقلت :

أتعرف مسجدا لبني تميم
فوقئ الميل دون بنى أبان ؟
فقال :

بنو سيطان دون بنى أبان كقرب أببك من عبد المدان

قال حماد : فرأيت عينيه قد احمرتا ، وعرفت الغضب فى وجهه . وتخوفته ، فقلت : يا أبا ع هذا مقام المستجير بك ، ولك النصف مما أخذت ، قال : فاصدقنى ؟ قال فأخبرته ، فقال لى : أول قد سلمت وسلم لك جملك ، خلده ، بورك لك فيه ، ولا حاجة لى فيه فأخذته ، وانقلب يهجوهم هيرة .

(١) هكذا يقول ابن قتيبة ، وأخشى أن يكون خطأ ، بل أرجح . فإنه سيدكر آياتا عقب هذه صلاه « يرثيه » ، والآيات الآتية إنما هى فى رثاء « يزيد بن عمر بن هبيرة » ، فالظاهر أن ابن قتيبة فى المصحح والمرئ .

ثَلَاثٌ حُكَّتُهُنَّ لِقَرَمٍ قَنِيسٍ طَلَبْتُ بِهَا الْأُخُوَّةَ وَالنِّسَاءَ
رَجَعْنَ عَلَى جَاجِثِهِنَّ صُيُوفٌ فَعِنْدَ اللَّهِ أَحْتَسِبُ الْجَزَاءَ^(١)

١٣٨٠ • وقال يرثيه^(٢) :

484

أَلَا إِنَّ عَيْنًا لَمْ تَجْدْ يَوْمَ وَاسِطٍ عَلَيْكَ بِجَارِي دَمْعِهَا لَجْمُودُ
عَشِيَّةً قَامَ النَّائِحَاتُ وَشَقَّقَتْ جُيُوبُ بَأْيَدِي مَا تَمَّ وَخُدُودُ^(٣)
فَلِنْ تُمْسِ مَهْجُورَ الْفِنَاءِ فَرُبَّمَا أَقَامَ بِهِ بَعْدَ الْوُفُودِ وَفُودُ
فَلِإِنَّكَ لَمْ تَبْعُدْ عَلَى مُتَعَهِّدٍ بَلَى كُلُّ مَنْ تَحْتَ التُّرَابِ بَعِيدُ

١٣٨١ • وَلَمَّا وَلَّى أَبُو الْعَبَّاسِ مَدَحَ أَبُو عَطَاءُ السَّنْدِيُّ بَنِي الْعَبَّاسِ ، فَقَالَ :

إِنَّ الْخِيَارَ مِنَ الْبَرِيَّةِ هَاشِمٌ وَبَنُو أُمَيَّةَ أَرَذَلُ الْأَشْرَارِ
وَبَنُو أُمَيَّةَ عَوْدُهُمْ مِنْ خِرْوَعٍ وَلِهَاشِمٍ فِي الْمَجْدِ عَوْدُ نُصَارِ
أَمَّا الدُّعَاةُ إِلَى الْجِنَانِ فَهَاشِمٌ وَبَنُو أُمَيَّةَ مِنْ دُعَاةِ النَّارِ
فَلَمْ يَصِلْهُ بَشْيٌ ، فَقَالَ :

يَا لَيْتَ جَوْرَ بَنِي مَرْوَانَ عَادَ لَنَا

وَأَنَّ عَدَلَ بَنِي الْعَبَّاسِ فِي النَّارِ^(٤)

١٣٨٢ • وقال يهجو بني هاشم^(٥) :

(١) الجأجي ، بفتح الجيم الأولى : جمع « جوجو » بضم الجيمين ، وهي مجتمع رؤوس عظام الصدر . ورسمت في ل « جواجين » ، وهو غير جيد ، فإن الهمزة مفتوحة مفتوح ما قبلها ، فترسم ألفاً .

(٢) هكذا يقول ، والأبيات في رثاء « يزيد بن عمر بن هبيرة » كما في تاريخ الطبري ٩ : ١٤٦ وابن خلكان ٢ : ٣٦٩ واللائل ٦٠٢ . وهي في الحماسة ٢ : ٢٩٥ - ٢٩٧ ولكنه لم يذكر فيمن قيلت ، وقال شارحه التبريزي « في ابن هبيرة » ، وقتله المنصور بواسط ، بعد أن آمنه ، ، وهذا الذي قتله المنصور هو يزيد بن عمر بن هبيرة ، قتله ، سنة ١٣٢ .

(٣) المأتم : النساء مجتمعن في الخير أو الشر . وقيل : هو كل مجتمع من رجال أو نساء ، في حزن أو فرح .

(٤) البيت في الأغاني .

(٥) البيتان في اللال والخزاة .

بَنَى هَاشِمٌ عُودُوا إِلَى نَخْلَاتِكُمْ
 فَقَدْ قَامَ سِعْرُ التَّنْمِ صَاعاً بِلِيْزِهِمْ
 فَلَمَّا قُلْتُمْ رَهْطُ النَّبِيِّ وَقَوْمُهُ
 فَلَمَّا النَّصَارَى رَهْطُ عَيْسَى ابْنِ مَرْيَمَ

١٨٥ - ابن ميادة ^(١)

١٣٨٣ • هو الرِّمَّاحُ بن يزيد ^(٢) ، وميَّادة أمُّه ، وكانت أمُّ ولدٍ ،
ويكنى أبا شراحيلَ ، وهو من بني مُرة بن عوف بن سعد بن ذُبْيَان .
وكان يضرب جَنْبَيَّ أمِّه ويقول لها ^(٣) :

* اعْرَنْزِمِي مَيَّادَ لِلْقَوَا فِي * ^(٤)

485

يريد أنه يهجو الناس ، فهم يهجونه ويذكرون أمه .

١٣٨٤ • وأبوه من ولد ظالم أبي الحرث بن ظالم المُرِّي ^(٥) .

١٣٨٥ • وهو القاتل :

(١) ترجمته في الاشتقاق ١٧٥ والمؤتلف ١٧٤ والأغاني ٢: ٨٥ - ١١٦ واللائلي ٣٠٦ والخزانة

١ : ٧٦ - ٧٧ .

(٢) هكذا قال ابن قتيبة ، وكلهم اتفقوا على أن اسم أبيه « أبرد » ، وأخطأ المؤلف وتبعه صاحب الخزانة . قال ابن السيد البطليوسي في الاختصاص ٣٠٧ : « اسمه الرِّمَّاح بن أبرد ، وميَّادة أمه . ويقع في كتاب طبقات الشعراء لابن قتيبة أنه الرِّمَّاح بن يزيد ، وهو غلط من ابن قتيبة ، أو وهم وقع في بعض النسخ » ولكنه ثابت هنا في كل النسخ .

(٣) البيت في ثلاثة أبيات في الأغاني .

(٤) هنا جاش دمانمه : « اعرنزم يعرنزم . إذا تقبض ودنا بمضه من بعض . قاله أبو عبيد في

القریب المصنف ، في باب انضمام الشيء بمضه إلى بعض » .

(٥) قال ابن دريد في الاشتقاق : « وهو ابن أخي الحرث بن ظالم المُرِّي » . وما أظنه أراد ظاهراً

ما يقول ، إلا أن يريد أنه ابن أخيه من أسفل ، فإن الحرث بن ظالم جاهل قديم ، كان في زمن النعمان بن المنذر ، انظر ترجمته في أول المفضلية ٨٨ وابن ميادة متأخر ، من شعراء العوليين : الأموية والعباسية ، وقد ساق صاحب الأغاني نسبه ، فأثبت بينه وبين « ظالم » والد الحرث ، أربعة آباء في رواية ، وخمسة في أخرى .

سَقَتْنِي سُقَاةُ الْمَجْدِ مِنْ آلِ ظَالِمٍ
بِأَرْضِيَّةٍ أَطْرَافُهَا فِي الْكَوَاكِبِ^(١)

١٣٨٦ • وهو القائل للوليد بن يزيد^(٢) :

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَبَيْتَنْ لَيْلَةً
بَحْرَةً لَيْلِي حَيْثُ رَبَّتَنِي أَهْلِي^(٣)

بِلَادُهَا نَيْطَتْ عَلَى تَمَائِمِي
وَقُطِعَنْ عَنِّي حِينَ أَذْرَكْنِي عَقْلِي

وَهَلْ أَسْمَعَنْ الدَّهْرَ أَصْوَاتَ هَجْمَةٍ
تَطَالَعُ مِنْ هَجَلٍ خَصِيبٍ إِلَى هَجَلٍ^(٤)

فَإِنْ كُنْتُ عَنْ يَلِكَ الْمَوَاطِنِ حَابِسِي
فَأَفْشِ عَلَى الرُّزْقِ وَأَجْمَعْ إِذَنْ شَمْلِي

أَخَذَ الْبَيْتَ مِنَ الْمَجْنُونِ^(٥) ، فَكَتَبَ الْوَلِيدُ إِلَى مُصَدِّقِ كَلْبٍ أَنْ يُعْطِيَهُ

(١) أرضية : جمع « رشاء » بكسر الراء والمد ، وهو الحبل الذي يجعل للدلو .

(٢) الأبيات في معجم البلدان ٣ : ٢٦٠ .

(٣) حرة ليل : الحرة أرض ذات حجارة سود نخرة كأنها أحرقت بالنار . وحرة ليل : ليلتي مرة بن عوف يطلوها الحجاج في طريقهم إلى المدينة . قاله ياقوت . ربتي : رباني ، يقال « ربتي الصبي يربته تربيتاً » أي رباه تربية .

(٤) الهجمة : القطعة الفسخة من الإبل ، قيل : ما بين الثلاثين إلى المائة . الهجل : المظلم من الأرض .

(٥) هذا بهامش د ما نصه : « أقول : وأول الأبيات من شعر بلال بن حمادة :

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَبَيْتَنْ لَيْلَةً بِوَادٍ وَحَوْلٍ إِذْخِرَ وَجَلِيلُ
ولست أدري من بلال بن حمادة هذا ؟ أما صدر البيت « ألا ليت شِعْرِي » ؛ فإنه كثير الدوران على ألسنة الشعراء ، كأنه صار شبيهاً بالأمثال .

مائة ناقة دُهْمًا جَعَادًا^(١) ، فطلب المصدق أن يُعْفِيَه من الجُمُودَة ويأخذَهَا دُهْمًا ، فكتب الرَّمَّاح إلى الوليد :

أَلَمْ يَبْلُغْكَ أَنَّ الْحَيَّ كَلْبًا أَرَادُوا فِي عَطِيَّتِكَ ارْتِدَادَا
أَرَادُوا لِي بِهَا لَوْنَيْنِ شَتَّى وَقَدْ أُعْطِيَتْهَا دُهْمًا جَعَادَا
فكتب إليه أن يعطيه مائة دُهْمًا جَعَادًا ، ومائة صُهْبًا بِرُعَاتِهَا .

(١) الدم : من الدمة ، وأصلها السواد ، وهي في ألوان الإبل أن تشتد الورقة حتى يذهب البياض يقال « بعير أدم وناقة دهماء » . جعاد : جمع جعد ، وهو من جمود الشعر . ولعل هذا عندهم من محاسن الإبل .

١٨٦ - أبو حية النيرى ^(١)

١٣٨٧ • هو الهَيْثَمُ بن الرُّبِيع ، وكان يَرْوِي عن الفرزدق ، وكان كَذَاباً !!

١٣٨٨ • قال ذاتَ يوم : عَنْ لِي ظِيٌّ فَرَمَيْتُهُ ، فَرَاغَ عَنْ سَهْمِي ، فَعَارَضَهُ - وَاللَّهِ - ذَلِكَ السَّهْمُ ، ثُمَّ رَاغَ ، فَرَاوَعَهُ السَّهْمُ حَتَّى صَرَعَهُ بِيَعَضِ الْخَبَارَاتِ ^(٢) !!

١٣٨٩ • وقال أيضاً : رَمَيْتُ - وَاللَّهِ - ظَبِيَّةً ، فَلَمَّا نَقَذَ السَّهْمُ عَنِ الْقَوْسِ ذَكَرْتُ بِالظَّبْيَةِ حَبِيَّةً لِي ، فَعُدْتُ وَرَاءَ السَّهْمِ ، حَتَّى قَبِضْتُ عَلَى قُدْزِهِ ^(٣) !!

١٣٩٠ • وقال جَارٌ لَهُ : كَانَ لَهُ سَيْفٌ لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْخَشْبَةِ فَرْقٌ ، وَكَانَ يَسْمِيهِ لُعَابَ الْمَنِيَّةِ !!

(قال : فَأَشْرَفْتُ عَلَيْهِ لَيْلَةً ، وَقَدْ انْتَضَاهُ ، وَهُوَ وَقَفَ عَلَى بَابِ بَيْتٍ فِي دَارِهِ ، وَهُوَ يَقُولُ : (إِيهَا) أَيُّهَا الْمَغْتَرُّ بِنَا ، وَالْمَجْتَرُّ عَلَيْنَا ، بئْسَ - وَاللَّهِ - مَا اخْتَرْتَ لِنَفْسِكَ ، خَيْرٌ قَلِيلٌ ، وَسَيْفٌ صَقِيلٌ ، لُعَابُ الْمَنِيَّةِ الَّذِي سَمِعْتَ بِهِ ، مَشْهُورَةٌ ضَرَبْتُهُ ، لَا تُخَافُ نَبَوْتُهُ ، اخْرُجْ بِالْعَفْوِ عَنْكَ ، لَا أَدْخُلُ بِالْعَقُوبَةِ عَلَيْكَ ، إِنِّي - وَاللَّهِ - إِنِ أَدْعُ قَيْنَسًا تَمَلُّ الْقَضَاءَ خَيْلاً وَرَجُلًا ، يَا سَبْحَانَ اللَّهِ ، مَا أَكْثَرَهَا وَأَطْيَبُهَا ! ثُمَّ فَتَحَ الْبَابَ ، فَلِذَا كَلْبٌ قَدْ

(١) ترجمته في المؤلف ١٠٣ والأغاني ١٥ : ٦١ - ٦٢ والذلي ٢٤٤ والخزاة ٤ : ٢٨٣ - ٢٨٥ .

(٢) الخبارات : جمع « خبار » بفتح الخاء والباء المخففة ، وهي ما لان واسترخى من الأرض وتحفر .

(٣) القُدْزُ ، بضم القاف وفتح الذال الأولى : جمع « قلة » ، وهي ريش السهم .

خرج (عليه) ، فقال : الحمد لله الذى مسحك كلباً ، وكفانى منك حرباً!!

١٣٩١ • ولقيه ابن مُنَادِرٍ ^(١) ، فسأله أن ينشده ، فأنشده ^(٢) :

أَلَا حَيٌّ مِنْ بَعْدِ الْحَبِيبِ الْمَغَانِيَا
لَيْسَنَ الْبَلَى مِمَّا لَيْسَنَ اللَّيَالِيَا
إِذَا مَا تَقَاضَى الْمَرْءُ يَوْمٌ وَلَيْلَةٌ
تَقَاضَاهُ شَيْءٌ لَا يَمَلُّ التَّقَاضِيَا

فقال له ابن منادر : أوهذا شعر ؟ ! فقال أبو حية : ما فى شعرى ⁴⁸⁷

شراً من أنك تسمعه ! ! ثم أنشده ابن مُنَادِرٍ ، فقال له أبو حية : أما
قلتُ لك ؟ !

(١) منادر : بفتح الميم ، فلا يصرف ، ويضمها فيصرف ، كما نص عليه صاحب القاموس .

(٢) البيتان فى الموطأ ١٠٣ والأغنى ١٥ : ٦١ .

١٨٧ - أبو دلالة^(١)

١٣٩٢ • هو زَنْدُ بن الجَوْنِ^(٢) ، مولى بنى أَسَد .

١٣٩٣ • وكان منقطعاً إلى أبي العباس السفاح .

وقال له يوماً : سَلْ حاجتك ، فقال أبو دلالة : كلبٌ صيدٌ ، قال : لك كلب . قال : ودابةٌ أتصيدُ عليها ، قال : ودابةٌ ، قال : وغلّام يركب الدابة ويصيد ، قال : وغلّام ، قال : وجارية تُصلح لنا الصيد وتُطعمنا منه . قال : وجارية ، قال : يا أمير المؤمنين ، هؤلاء عيال ، ولا بُدَّ من دارٍ . قال : ودار ، قال : ولا بُدَّ من ضيعةٍ تقوتُ هؤلاء ، قال : قد أقطعناك مائةَ جَرِيْبٍ عامرة ، ومائةَ جَرِيْبٍ غامرة^(٣) ، قال : وأيُّ شيء الغامرة ؟ قال : ليس فيها نبات^(٤) ، قال : فأنا أقطعك ألفاً وخمسمائة جَرِيْبٍ من فيافي بنى أَسَد !! قال : قد جعلناها عامرة ، قال : فأذن لي أقبل يدك . قال : أمّا هذه فدعها ، قال : ما منعت عيالي شيئاً أهونَ عليهم فقداً من هذه !!

١٣٩٤ • (وكان يَمَسحُ شِعْرَهُ) . وأنشده يوماً شعراً والناس يستحسنونه 488

فقال له : (والله) ، يا أمير المؤمنين ، إنَّهم لا يفهمون بالقول شيئاً ، ولا

(١) ترجمته في المؤلف ١٣١ والأغاني ٩ : ١١٥ - ١٣٥ وابن خلكان ١ : ٢٣٧ - ٢٤١ . « دلالة » بضم الدال وتخفيف اللام .

(٢) زَنْد : بفتح الزاء وسكون النون ، كما حقق الذهبى في المشتبه ٢٤٥ وكار جع ابن خلكان .

(٣) الجَرِيْب : المزرعة ، وهو مقدار كان معروفاً عندهم ، وأصله مكيال قدر أربعة أقدرة ، فأطلقوه على الأرض التي تنبت هذا القدر .

(٤) قال أبو منصور : « قيل للخراب غامر ، لأن الماء قد غمره فلا تمكن زراعته ، أو كبسه الرمل والتراب أو غلب عليه النزن تنبت فيه الأبناء والبردى ، فلا ينبت شيئاً » .

يستحسنون إلا باستحسانك ، ثم أنشده :

أَنْعَتْ مُهْرًا كَامِلًا فِي قَدْرِهِ مُرَكَّبًا عِجَانُهُ فِي ظَهْرِهِ

فَعَجِبُوا مِنْ ذَلِكَ وَاسْتَحْسَنُوهُ ! فَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، أَمَا قُلْتُ لَكَ ؟

وَقَالَ لَهُمْ : كَيْفَ يَكُونُ عِجَانُهُ فِي ظَهْرِهِ ^(١) ! !

١٣٩٥ • وَقَالَ أَبُو دُلَالَةَ : كُنْتُ فِي عَسْكَرِ مَرْوَانَ أَيَّامَ زَحْفٍ إِلَى شَيْبَانَ

الْخَارِجِيِّ ، فَلَمَّا التَقَى الزُّحَفَانِ ، خَرَجَ مِنْهُمُ فَارِسٌ ، فَنَادَى : مَنْ يَبَارِزُ ؟

فَلَمْ يَخْرُجْ إِلَيْهِ أَحَدٌ إِلَّا أَعْجَلَهُ وَلَمْ يُنْهِنْهُ ^(٢) ، وَأَحْجَمَ النَّاسُ عَنْهُ ، فَغَاضَ . ذَلِكَ

مَرْوَانَ ، فَجَعَلَ يَنْدُبُ النَّاسَ عَلَى خَمْسِ مِائَةِ (دِرْهَمٍ) ، فَقَتَلَ أَصْحَابَ

الْخَمْسِ مِائَةِ ، وَزَادَ مَرْوَانَ فِي نُدْبَتِهِ ، فَبَلَغَ بِهَا أَلْفًا ، وَلَمْ يَزَلْ يَزِيدُ حَتَّى

بَلَغَ خَمْسَةَ آلَافِ دِرْهَمٍ ، فَلَمْ يَخْرُجْ إِلَيْهِ أَحَدٌ ، وَكَانَ تَحْتَى فَرَسٌ لَا أَخَافُ

خَوْنَهُ ، فَلَمَّا سَمِعَتْ بِالْخَمْسَةِ آلَافِ تَرْقُبَتُهُ ، وَاقْتَحَمَتِ الصَّفَّ ، فَلَمَّا 489

نَظَرَ إِلَى الْخَارِجِيِّ عِلْمَ أَنِّي إِنَّمَا خَرَجْتُ لِلطَّمْعِ ، فَأَقْبَلَ يَتَهَيَّأُ إِلَيَّ ، وَإِذَا

عَلَيْهِ فَرَسٌ لَهُ قَدْ أَصَابَهُ الْمَطَرُ فَارْمَعَلٌ ^(٣) ، ثُمَّ أَصَابَتْهُ الشَّمْسُ فَاقْفَعَلٌ ^(٤) ،

وَعَيْنَاهُ تَزْرَانُ ^(٥) كَبَأْتُهُمَا فِي وَقَبَيْنِ ^(٦) ، فَلَمَّا دَنَا مِنِّي قَالَ :

(١) المِجَانُ : بِكَسْرِ الْمِيمِ وَفَتْحِ الْجِيمِ : الدَّيْرُ ، أَوْ مَا بَيْنَ الْقَبْلِ وَالْأَدْبَرِ .

(٢) . النِّهْنَةُ : الْكَفُّ وَالزَّجْرُ .

(٣) اِرْمَعَلٌ : ابْتَلَّ .

(٤) اِقْفَعَلٌ : تَقَبَّضَ وَتَشَنَّجَ .

(٥) تَزْرَانُ : أَيْ تَوَقَّدَانِ ، وَزَرَّ الرَّجُلُ مِيزِيَهُ : ضَيَّقَهَا .

(٦) الْوَقَبُ : الْكُؤَةُ ، وَكُلُّ نَقْرَةٍ فِي الْجَسَدِ وَقَبٌ ، كَنَقَرِ الْعَيْنِ وَالْكَتِفِ . وَوَقَبَ الْعَيْنُ : نَقَرَهَا ،

تَقُولُ : وَقَبْتُ عَيْنَاهُ : غَارَتَا .

وخرج أَخْرَجَهُ حُبُّ الطَّمَعِ فَرَّ مِنَ الْمَوْتِ فِي الْمَوْتِ وَقَعَ

مَنْ كَانَ يَنْوِي أَهْلَهُ فَلَا رَجْعَ^(١)

فلما وَقَرَتْ في أُذُنِي انصرفتُ عنه هارباً ، وجعل مروان يقول : مَنْ
هذا الفاضح (لنا) ؟ ايتوني به ، ودخلتُ في غِمَارِ الناسِ فَنَجَوْتُ .

● ١٣٩٦ وخرج أبو دَلَامَةَ مع المهديّ وعليّ بن سليمان إلى الصيد ،
فَسَنَحَتْ لَهُمْ ظَبَاءٌ ، فرمى المهديّ ظبيّاً فأصابه ، ورمى عليّ بن سليمان
فأصاب كلباً ، فضحك المهديّ وقال لأبي دَلَامَةَ : قُلْ في هذا ، فقال :

قَدْ رَمَى الْمَهْدِيُّ ظَبِيّاً شَكَّ بِالسَّهْمِ فَوَادَهُ

وَعَلِيٌّ بَنُ سُلَيْمَانَ رَمَى كَلْباً فَصَادَهُ

فَهَنِيئاً لَهُمَا ، كُلُّ أَمْرٍ يَأْكُلُ زَادَهُ

● ١٣٩٧ وهو القائل في أبي مُسْلِمٍ (صاحب الدولة) :

أَبَا مُجْرِمٍ مَا غَيَّرَ اللَّهُ نِعْمَةً

عَلَى عَبْدِهِ حَتَّى يُغَيِّرَهَا الْعَبْدُ

أَبَا مُجْرِمٍ خَوَّفَتْنِي الْقَتْلُ فَانْتَحَى

عَلَيْكَ بِمَا خَوَّفَتْنِي الْأَسَدُ الْوَرْدُ

أَفِي دَوْلَةِ الْمَهْدِيِّ حَاوَلْتَ غَدْرَهُ

أَلَا إِنَّ أَهْلَ الْغَدْرِ آبَاؤُكَ الْكُرْدُ

(١) البيهقي الثالث والثاني في تاريخ الطبري ٩ : ١٥٨ ذكر أن أبا مسلم الحراساني ارتجزهما

١٨٨ - حماد عجرد^(١)

١٣٩٨ • هو حماد بن عُمَر ، من أهل الكوفة ، مولى لبني سُوءَةَ بن عامر بن صَعَصَعَة وكان معلماً وشاعراً مُحْسِناً .

١٣٩٩ • وكان بالكوفة ثلاثة يُقال لهم الحَمَادون : حمادُ عَجْرَدٍ ، وحمادُ الراوية ، وحمادُ بن الزُّبَيْرِ قان النحوى . وكانوا يتنادمون ويتعاشرون ، وكانهم نفس واحدة ، ويُرمَوْنَ جميعاً بالزندقة .

١٤٠٠ • وكان حماد بن الزُّبَيْرِ قان عَتَبَ على حمادِ الراوية في شيء ،

فهجاه وقال :

نِعَمَ الْفَتَى لَوْ كَانَ يَعْرِفُ قَدْرَهُ
وَيُقِيمُ وَقْتَ صَلَاتِهِ حَمَادُ
هَدَلَتْ مَشَافِرَهُ الدُّنَانُ فَأَنْفُسُهُ
مِثْلُ الْقَدُومِ يَسْنُهَا الْحَدَادُ
وَأَبْيَضُ مِنْ شُرْبِ الْمُدَامَةِ وَجْهُهُ
فَبَيَاضُهُ يَوْمَ الْحَسَابِ سَوَادُ

١٤٠١ • وحمادُ عَجْرَدٍ هو القائل :

إِنَّ الْكَرِيمَ لَيُخْفِي عَنْكَ عُسْرَتَهُ
حَتَّى تَرَاهُ غَنِيًّا وَهُوَ مَجْهُودُ
وَلِلْبَخِيلِ عَلَى أَمْوَالِهِ عِلَلُ
زُرْقُ الْعُيُونِ عَلَيْهَا أَوْجُهُ سُودُ

(١) ترجمته في الأغاني ١٢ : ٧٠ - ٩٨ والمؤلف ١٥٧ وابن خلكان ١ : ٢٠٧ - ٢٠٨ .

إِذَا تَكْرَمْتَ أَنْ تُعْطِيَ الْقَلِيلَ وَلَمْ
تَقْدِرْ عَلَى سَعَةٍ لَمْ يَظْهَرْ الْجُودُ
أَبْرَقَ بِخَيْرٍ تُرْجَى لِلنَّوَالِ فَمَا
تُرْجَى الثَّمَارُ إِذَا لَمْ يُورِقِ الْعُودُ
بِثُ النَّوَالِ وَلَا تَمْنَعَكَ قِلَّتُهُ
فَكُلْ مَا سَدَّ فَقْرًا فَهُوَ مَحْمُودٌ (١)

١٤٠٢ • وهو القائل :

491

حُرَيْثُ أَبُو الصَّلْتِ ذُو خَيْرَةٍ بِمَا يُصْلِحُ الْمَعِدَ الْفَاسِدَةَ (٢)
تَخَوَّفَ تُخْمَةً أَضْيَافِهِ فَعَوَّدَهُمْ أَكْلَةً وَاحِدَةً

١٤٠٣ • وهو القائل :

كَمْ مِنْ أَخٍ لَكَ لَسْتَ تُنْكِرُهُ مَا دُمْتَ مِنْ دُنْيَاكَ فِي يُسْرِ
مُتَصَنِّعٍ لَكَ فِي مَسْوَدَّتِهِ يَلْقَاكَ بِالتَّرْجِيْبِ وَالْبُشْرِ
يُطْرَى الْوَفَاءُ وَذَا الْوَفَاءُ وَيَذُ حَيَّ الْغَدَرَ مُجْتَهِدًا وَذَا الْغَدَرَ
فَلِذَا عَدَا ، وَالْدَّهْرُ ذُو غَيْرٍ ، دَهْرٌ عَلَيْكَ عَدَا مَعَ الدَّهْرِ
فَارْقُضْ بِإِجْمَالٍ مَوَدَّةَ مَنْ يَقْلِي الْمَقِيلُ وَيَعْشَقُ الْمُشْرِ
وَعَلَيْكَ مَنْ حَالَاهُ وَاحِدَةٌ فِي الْعُسْرِ إِمَّا كُنْتَ وَالْيُسْرِ
لَا تَخْلِطَنَّهُمْ بِغَيْرِهِمْ مَنْ يَخْلِطُ الْعَقِيَانِ بِالْصَفْرِ

١٤٠٤ • وهو القائل في مُحَمَّدِ بْنِ طَلْحَةَ :

زُرْتُ أَمْرًا فِي بَيْتِهِ مَرَّةً لَهُ حَيَاءٌ وَلَهُ خَيْرٌ

(١) بث : مضارعه « يث » بضم الباء وكسرها .

(٢) الممد ، بفتح الميم وكسر العين : جمع « معدة » بفتح فكسر أيضاً ، ويقال لها « المعدية » بكسر الميم وسكون العين أيضاً ، وتجمع أيضاً على « معد » بكسر الميم وفتح العين .

يَكْرَهُ أَنْ يُتَخَيَّمِ إِخْوَانَهُ إِنَّ أَدَى التُّخْمَةِ مَحْنُورُ
وَيَشْتَهِي أَنْ يُوجَرُوا عِنْدَهُ بِالصُّومِ ، وَالصَّائِمِ مَأْجُورُ
يَا بَنَ أَبِي شُهَدَا أَنْتَ أَمْرُؤُ بِصِحَّةِ الْأَبْدَانِ مَسْرُورُ

١٤٠٥ • وهو القائل في محمد بن أبي العباس السفاح :

أَرْجُوكَ بَعْدَ أَبِي الْعَبَّاسِ إِذْ بَانَا يَا أَكْرَمَ النَّاسِ أَعْرَاقًا وَأَغْصَانَا
لَوْ مَجَّ عُودٌ عَلَى قَوْمٍ عُصَارَتُهُ لَمَجَّ عُودُكَ فِينَا الْمِسْكَ وَالْبَانَا

١٨٩ - مالك بن أسماء (١)

١٤٠٦ • هو مالك بن أسماء بن خارجة بن حصن بن حذيفة بن بدر
الغزاري. وآبؤه سادة غطفان.

١٤٠٧ • وكان مالك شاعراً غزلاً (ظريفاً).

وهو القائل في جارية له :

أَمَغْطَى مِنِّي عَلَى بَصَرِي بَأْ حُبِّ أَم أَنْتِ أَكْمَلُ النَّاسِ حُسْنًا
وَحَلِيبُ أَلَدُهُ هُوَ مِمَّا يَشْتَهِي النَّاعِتُونَ يُوزَنُ وَزْنًا
مَنْطِقُ صَائِبٍ وَتَلَحُّنُ أَحْيَا نَأْ، وَأَحْلَى الْحَدِيثِ مَا كَانَ لَحْنًا (٢)

وفيها يقول :

حَبَّذَا لَيْلَتِي بَتَلٌ بَوْنَا إِذْ نُسَقِيَ شَرَابَنَا وَنُغْنَى (٣)
مِنْ شَرَابٍ كَأَنَّهُ دَمٌ جَوْفٍ يَتْرُكُ الشَّيْخَ وَالْفَتَى مُرْجِحِنًا (٤)

(١) ترجمته في الأغاني ١٦ : ٤٠ - ٤١ والمرزباني ٣٦٤ - ٣٦٥ والأل ١٥ - ١٨ .

(٢) اللال : « وقال عمرو بن بحر : هذا الشعر لماك بن أسماء يقوله في استصلاح اللحن في الكلام من بعض جواريه . وهذا من أوهام أبي عثمان الملوثة . قال حل بن الحسين [يريد أبا الفرج الأصمعي صاحب الأغاني] : أخبرني يحيى بن حل بن المنجم قال حدثني أبي قال : قلت الجاحظ : إني قرأت في فصل من كتابك المسمى كتاب البيان : أن مما يستحسن من النساء اللحن في الكلام ، وأنشدت بيتي مالك بن أسماء ؟ قال : هو كذلك . قلت : أما سمعت بخبر هند بنت أسماء مع الججاج حين لحنت في كلامها فمابذك عليها ، فاحتجت ببيت أخيها ، فقال لها : إنما أراد أشوك أن المرأة قلنة فهي تاحن بالكلام إلى غير المعنى في الظاهر لتورى عنه ويفهمه من أرادت بالتمريض ، كما قال الله سبحانه (ولتعرفنهم في لحن القول) ، ولم يرد أشوك الخطأ في الكلام ، والخطأ لا يستحسن من أحد . فوجم الجاحظ وقال : لو سقط إلى هذا الخبر ما قلت ما تقدم . قال : فقلت له : أصلحه ، قال : الآن وقد سار الكتاب في الأنايق ؟ » والخبر في الأغاني ١٦ : ٤٣ . وانظر البيان والتبيين (١ : ١٤٧) طبعة لجنة التأليف بتحقيق الأستاذ عبد السلام هرون . وقد فسر المرزباني البيت بنحو ما فسر به المنجم .

(٣) بوْنَا : يفتح الباء والواو وتشديد النون ، كما ضبطه ياقوت في البلدان ٢ : ٣٠٩ ، ٤٠٣ . وضبطت في ل بضم الباء وهو خطأ . وتل بوْنَا : من قرى الكوفة .

(٤) المرجح : المهتز المائل .

حَيْثُ دَارَتْ بِنَا الزُّجَاجَةُ دُرْنَا يَحْسِبُ الْجَاهِلُونَ أَنَّا جُنُنَا
وَمَرَرْنَا بِنِسْوَةٍ عَطِرَاتٍ وَسَمَاعٍ وَفَرَّقَ فَنَزَلْنَا^(١)

١٤٠٨ • وكان أخوه عُيَيْنَةُ بْنُ أَسْمَاءَ هَوَى جَارِيَةً لِأُخْتِهِ هِنْدَ بِنْتِ أَسْمَاءَ^(٢)

فَاسْتَعَانَ بِأَخِيهِ مَالِكِ بْنِ أَسْمَاءَ عَلَى أُخْتِهِ ، وَشَكَا إِلَيْهِ مَا بِهِ ، فَقَالَ مَالِكُ^(٣)

أَعْيَيْنَ هَلَّا إِذْ شَغِفْتَ بِهَا كُنْتُ أَسْتَعْنَتْ بِفَارِغِ الْعَقْلِ
أَقْبَلْتُ نَرْجُو الْغَوْثَ مِنْ قِبَلِي وَالْمُسْتَعَاثُ إِلَيْهِ فِي شُغْلِي

١٤٠٩ • كَانَ مَالِكُ يَهْوَى جَارِيَةً مِنْ بَنِي أَسَدٍ ، وَكَانَتْ تَنْزِلُ دَارًا مِنْ

قَصَبٍ ، وَكَانَتْ دَارُ مَالِكِ فِي بَنِي أَسَدٍ مَبْنِيَّةً بِالْأَجْرِ ، فَقَالَ :

يَا لَيْتَ لِي خُصًّا مُجَاوِرَهَا بَدَلًا بِدَارِي فِي بَنِي أَسَدٍ
الْخُصُّ فِيهِ تَقَرُّ أَعْيُنُنَا خَيْرٌ مِنَ الْآجِرِ وَالْكَمَدِ^(٤)

(١) القرقف : الحمر ، وفي اللسان : « قيل : سميت قرقفاً ، لأنها تفرقف شاربها . أي ترعده » .

(٢) هند بنت أسماء هذه كانت زوج الحجاج الثقفي .

(٣) البيتان في المرزباني .

(٤) قرت عينه تقرر ، بفتح القاف : هذه أعلى ، عن ثعلب ، وقرت تقرر ، بكسر القاف : جائز

أيضاً .

١٩٠ - عبيد بن أيوب^(١)

١٤١٠ • هو من بني العنبر . وكان جَنَى جنايةً ، فطلبه السلطان وأباح
دمه ، فهرب في مجاهل الأرض ، وأبعد لشدة الخوف ، وكان يُخبر في
شعره أنه يرافق الغول والسُعلاة ، ويبايت الذئاب والأفاعي ، ويأكل مع
الظباء (والوحش) .

١٤١١ • فمن شعره^(٢) :

فَلْيَلِّهِ دَرُّ الْغُولِ أَيْ رَفِيقَةً لَصَاحِبِ قَفَرٍ خَائِفٍ يَتَسَتَّرُ
أَرَنْتَ بَلَحْنَ بَعْدَ لَحْنٍ وَأَوْقَدْتَ حَوَالِي نِيرَانًا تَبُوحُ وَتَزْهَرُ^(٣)

١٤١٢ • وهو القائل^(٤) :

أَذِقْنِي طَعْمَ الْأَمْنِ أَوْ سَلْ حَقِيقَةً 494
عَلَى ، فَإِنْ قَامَتْ فَفَصِّلْ بَنَانِي
خَلَعْتَ فُؤَادِي فَاسْتُطِيرَ فَأَصْبَحْتَ
تَرَاهِي بِي الْبَيْدِ الْقِفَارُ تَرَامِيَا
كَأَنِّي وَأَجَالَ الظُّبَاءِ بِقَفَرَةٍ
لَنَا نُسَبُّ ، تَرَعَاهُ أَصْبَحَ دَانِيَا

(١) ذكره أبو عبيد البكري في اللآلئ ٣٨٣ - ٣٨٤ وذكر أن القائل كناه « أبا المطراد » ،
قال : « والمحفوظ في كنيته أبو المطراب ، بالباء » .

(٢) البيتان في الخزائن ٣ : ٢١٣ . واللآلئ ٣٨٤ وهما في أبيات ٦ في الحيوان (٦ : ١٦٥)
تحقيق الأستاذ عبد السلام هرون

(٣) تبوح : تسكن وتقترب .

(٤) الأبيات في الحيوان ٦ : ١٦٥ - ١٦٧ ويندنا ٣ أبيات زيادة على ما هنا .

رَأَيْنَ ضَرِيرَ الشَّخْصِ يَظْهَرُ تَارَةً
 وَيَخْفَى مِرَارًا نَاجِلَ الْجِسْمِ عَارِيًا^(١)
 فَاجْتَلَنَ نَفَرًا ثُمَّ قُلْنَ ابْنُ بَلَدَةٍ
 قَلِيلُ الْأَذَى أَمْسَى لَكُنْ مُصَافِيًا^(٢)
 أَلَا يَا طِبَاءَ الْوَحْشِ لَا تَشْمَتَنَّ بِي
 وَأَخْفِيَنِي إِذْ كُنْتُ فِيكَ خَافِيَا
 أَكَلْتُ عُرُوقَ الشَّرَى مَعَكُنْ فَالْتَوَى
 بِحَلْقِي نَوْرُ الْفَقْدِ حَتَّى وَرَانِيَا^(٣)
 وَقَدْ لَقِيتُ مِنِّي السَّبَاعُ بَلِيَّةً
 وَقَدْ لَاقَتِ الْغِيلَانُ مِنِّي الدَّوَاهِيَا
 وَمِنْهُنَّ قَدْ لَاقَيْتُ ذَاكَ فَلَمْ أَكُنْ
 جَبَانًا إِذَا هَوَى الْجَبَانَ أَعْتَرَانِيَا
 أَذَقْتُ الْمَنَايَا بَغْضَهُنَّ بِأَسْهُيَا
 وَقَدْ دَنَى لَحْمِي وَأَمْتَشَقْنَ رِدَائِيَا^(٤)

١٤١٣ • وهو القائل^(٥) :

- (١) ضَرِيرَ الشَّخْصِ : في اللسان : « الضَّرِيرُ : المريض المَهْزُولُ » وهذا يوافق إحدى نسخ الجوهان ، وأثبتته الأستاذ عبد السلام هرون في النص عن نسخ أخرى « ضَعِيلُ الشَّخْصِ » ، وجعل النسخة الأخرى تحريفًا ، وما هي بتحريف . وذكر أن البيت لم يرو في الشعراء ، وهو ثابت فيه كما ترى .
- (٢) النفر : القوم ينفرون مَعَكَ ، وكذلك « النفرة » و « النفير » .
- (٣) الشرى ، بفتح الشين وسكون الراء : الحنظل ، وقيل : شجر الحنظل . نور الفقد : النور ؛ بفتح النون وسكون الراء : الزهر ، والفقد ، بفتح فسكون أيضًا : لهات . وراني : من « الوري » بفتح الواو والراء ، وهو شرق يقع في قصبة الرئتين فيقتله .
- (٤) التقديد : التقطيع والشق . الامتשאق : الاختطاف والاختلاس والاقطاع .
- (٥) الأبيات في الحيوان أيضًا ٦ : ١٦٧ - ١٦٨ .

تَقُولُ وَقَدْ أَلَمَمْتُ بِالْإِنْسِ لَمَّةً
أَهَذَا خَلِيلُ الْغُولِ وَالذُّنْبِ وَالَّذِي
رَأَتْ خَلَقَ الْأَدْرَاسِ أَشْعَثَ شَاحِباً
تَعَوَّدَ مِنْ آبَائِهِ فَتَكَاتِيهِمْ
إِذَا صَادَ صَيْدًا لَفَّهُ بِضِرَامَةٍ
وَنَهَسًا كَنَهَسِ الصُّقْرِ ثُمَّ مِرَاسُهُ
وَلَمْ يَسْحَبِ الْمِنْدِيلَ بَيْنَ جَمَاعَةٍ
مُخَضَّبَةُ الْأَطْرَافِ خُرُشُ الْخَلَاخِلِ (١)
يَهِيمُ يَرْبَاتِ الْحِجَالِ الْهَرَائِلِ؟ (٢)
عَلَى الْجَذْبِ بِسَامَا كَرِيمِ الثَّمَائِلِ (٣)
وَلِإِطْعَامِهِمْ فِي كُلِّ غَبْرَاءَ شَامِلِ (٤)
وَشَيْكَا وَلَمْ يُنْظَرْ لِنَصْبِ الْمَرَاكِجِ (٥)
بِكَفْيِهِ رَأْسَ الشَّيْخَةِ الْمُتَمَائِلِ (٦)
وَلَا قَارِداً مُذْصَاحَ بَيْنِ الْقَوَائِلِ (٧)

١٤١٤ • وهو القائل في نحول جسمه :

495 حَمَلْتُ عَلَيْهَا مَا لَوْ أَنَّ حَمَامَةً
رُحَيْلًا وَأَقْطَاعًا وَأَعْظَمَ وَامِقَ
تُحْمَلُهُ طَارَتْ بِهِ فِي الْجَفَاجِفِ
أَضْرَبَ بِهِ طُولُ السَّرَى وَالْمَخَافِ (٨)

(١) خرس الخلاخل : أراد خرس خلاخلها ، وخرس الخلاخل كناية عن امتلاء الساق ، قال في اللسان ٢ : ٣٦٠ : « جارية صموت الخلاخلين : إذا كانت غليظة الساقين لا يسمع للخلاخل صوت لغموضه في رجلها » .

(٢) المراكل : جمع هركلة ، وهي الحسة الجسم والخلق والمشية . وفي الحيوان « الكواهل » وأنا أرجح أنه تحريف .

(٣) الأدراس : جمع « درس » بفتح الدال وكسرهما مع سكون الراء ، وهو الثوب الخلق البالي . (٤) الغبراء السنة المحببة .

(٥) الضرام ، بكسر الضاد : دقاق الحطب الذي يسرع اشتعال النار فيه . لم ينظر : لم يؤثر .

(٦) المراس : أراد به المسح والدلك . الشيخة بكسر الشين وياء الحاء : نبتة ، سميت بذلك لبياضها . وضبطت في ل بفتح الشين ، وهو خطأ .

(٧) قارداً : منفرداً . يريد أنه قد تأبد منذ ولادته ، فلم يملك سبيل الإنس ، ولم يلزم

عاداتهم .

(٨) البيتان مضيائي ص ٥٥٦ - ٥٥٧ .

١٩١ - الأحيمر السعدي^(١)

١٤١٥ • وكان الأَحْمِرُ (لصاً) كثير الجنایات، فخلَّعه قومُه ، وخاف
السلطان ، فخرج في القلواتِ وقفار الأرض. قال : فظننتُ أني قد جُزْتُ
نخل وبَّارٍ ، أو (قد) قريتُ منها^(٢) ، وذلك لأنني كنتُ أرى في رَجْعِ
الطبَّاء النوى^١ ، وصرتُ إلى مواضع لم يصل أحد إليها قط. قبلي . وكنتُ
أغشى^٢ الطبَّاء وغيرَها من بهائم الوحش فلا تنفرُ مني ، لأنها لم ترَ غيري
قط. وكنتُ آخذ منها لطعامي ما شئتُ ، إلا النعام ، فإنني لم أره قط. إلا
شارداً فرعاً .

١٤١٦ • وهو القائل^(٣) :

عَوَى الذُّئْبُ فَاسْتَأْنَسْتُ بِالذُّئْبِ إِذْ عَوَى
وَصَوَّتَ إِنْسَانٌ فَكِدْتُ أَطِيرُ
رَأَى اللهُ أَنِّي لِلْأَنْبِيَاءِ لَشَانِي
وَتُبَغِضُهم لِي مُقَلَّةٌ وَضَمِيرُ
(فَلَيْلٍ إِذْ وَارَانِي اللَّيْلُ حُكْمُهُ
وَالشَّمْسُ إِنَّ غَابَتْ عَلَيَّ نُفُورُ

(١) ترجمته في اللالي ١٩٥ - ١٩٦ والمؤتلف ٣٦ - ٣٧ . وفي اللالي : « هو الأحيمر بن
قلان بن الحرث بن يزيد السعدي ، من شعراء الدولتين » . وفي المؤتلف : « ليس بمرفوع النسب عتدي
إلى سعد بن زيد مناة بن تميم » .

(٢) وبار : مبنى على الكسر ، مثل « قطام » و « حزام » . وهي أرض باليمن ، بين نجران
وحضرموت ، وما بين بلاد مهرة والشحر ، اظاهر أنها كانت من مساكن عاد ، فلما أهلكتهم الله
لم يبق بها أحد من الناس .

(٣) هي قصيدة طويلة ، أشار الراجكوتي في هامش اللالي إلى أنها يمكن جسيمها من معجم البلدان
١ : ٧٥ و ٣ : ١٧٣ - ١٧٤ و ٤ : ١٠١ و عيون الأخبار ١ : ٢٣٧ وبمجموعة المعلق ٢١٧ .

وإني لأستحي نفسي أن أرى
أمرٌ بحبلٍ ليس فيه بغير
وأن أسئل العبد اللئيم بغيره
وبُعْرانُ ربِّي في البلادِ كثيرُ

● ١٤١٧ وهو متأخر ، قد رآه شيوخنا .

456

● ١٤١٨ وكان هربه من جعفر بن سليمان .

● ١٤١٩ وهو القائل :

أراني وذنبَ القفرِ الفينِ بعد ما
نالفتي لما دنا والفتنة
ولكنني لم يأتني صاحبُ
فیرتاب بی ما دام لا يتغيرُ

● ١٤٢٠ وهو القائل (١) :

نهقَ الحمارُ فقلتُ أيمَنُ طائرٍ
إنَّ الحمارَ منَ التجارِ قريبُ

(١) البيت في المثلث أيضاً .

١٩٢ - خلف الأحمر^(١)

١٤٢١ • هو خَلَف بن حَيَّان ، أبو مُخَرِّز . وكان عالماً بالغريب والنحو والنسب والأخبار ، شاعراً كثيرَ الشعر جيِّده . ولم يكن في نظرائه من أهل العلم أكثرُ شعراً منه^(٢) .

١٤٢٢ • قال الأصمعيُّ : كان خَلَف مولى أبي بُرْدَة بن أبي موسى الأشعريِّ ، اعتقه وأعتق أبويه ، وكانا فرغانيين .

١٤٢٣ • وفيه يقول أبو نُوَاسٍ يرثيه :

أَوْدَى جَمِيعُ الْعِلْمِ مَذْ أَوْدَى خَلَفَ مَنْ لَا يَعُدُّ الْعِلْمَ إِلَّا مَا عَرَفَ
قَلْبِيذَمٌ مِنَ الْعِيَالِمِ الْخُسُفُ كُنَّا مَتَى نَشَاءُ مِنْهُ نَعْتَرِفُ^(٣)
رَوَايَةً لَا تُجْتَنَى مِنَ الصُّحُفِ

(١) ترجمته وأخباره في الأملال ١ : ١٥٦ - ١٥٧ واللائل ٤١٢ - ٤١٣ ومعجم الأدباء ٤ : ١٧٩ - ١٨١ وبغية الوعاة ٢٤٢ . ومات في حدود سنة ١٨٠ .

(٢) في معجم الأدباء : « قال أبو عبيدة معمر بن المثنى : خلف لأحمر معلم الأصمعي ومعلم أهل البصرة . وقال الأخفش : لم أدرك أحداً أعلم بالشعر من خلف والأصمعي . وقال ابن سلام : أجمع أصحابنا أن الأحمر كان أفرس الناس ببيت شعر وأصدق لساناً ، وكنا لا نبالى إذا أخذنا عنه خبراً أو أخذنا شعراً أن لا نسمعه من صاحبه » . وفي اللال عن عيسى بن إسماعيل قال : « سمعت الأصمعي يقول وذكر خلفاً فقال : ذهبت بشاشة الشعر بعد خلف الأحمر » فقيل له : كيف وأنت حي ؟ فقال : إن خلفاً كان يحسن جميعه ، وما أحسن منه إلا الحواشي . وكان الأصمعي أبصر منه بالنحو .

(٣) القليذم ، يفتح القاف واللام ثم ياء ساكنة فذال معجمة مفتوحة : هو البئر الكثيرة الماء ، ويقال أيضاً بالذال المهملة . العيالم : جمع « عيلم » ، وهو البئر الكثيرة الماء . الخسف ، بضم الخاء : جمع « خسيف » و « خسوف » ، وهي البئر حفرت في حجارة فلم ينقطع لها مادة لكثرة ماؤها . وقد روى صاحب اللسان قطعة من البيت في هذين الموضعين شاهداً لذلك « ولم ينسبها

١٤٢٤ وهو القائل :

سَقَى حُبَّاجَنَا نَوْمَ الشَّرِيَا على ما كان من بُخْلِ وَمَطْلٍ
هُمْ جَمَعُوا النُّعَالَ وَأَحْسَرُوهَا وَشَدُّوا دُونَهَا بَاباً بِقُفْلٍ
فَإِنْ أَهْدَيْتَ فَأَكِهَةً وَجَدِيَا وَعَشَرَ دَجَائِجٍ بَعَثُوا بَنَعْلٍ
وَمُسَوَّاكَيْنِ قَدَرُهُمَا ذِرَاعُ وَعَشْرٍ مِنْ رَدَى الْمُقْلِ خَشْلٍ^(١)
أَنَاسٌ تَائِهُونَ لَهُمْ رَوَاةٌ تَغِيْمُ سَمَاوَهُمْ مِنْ غَيْرِ وَبَلٍ^(٢)
إِذَا أُنْتَسَبُوا فَفَرَّعُ مِنْ قُرَيْشٍ وَلَكِنَّ الْفِعَالَ فِعَالٌ عَكْلٍ^(٣)

497

● ١٤٢٥ وهو القائل :

إِنَّ بِالشُّعْبِ إِلَى جَنْبِ سَلْعٍ لَقَتَيْلًا دُمُهُ مَا يُطَلُّ
وَنَحَلَهُ ابْنُ أُخْتِ تَابَاطٍ شَرًّا .

● ١٤٢٦ وكان يقول الشعر وَيَنْحَلُّهُ الْمُتَقَدِّمِينَ^(٤) . ويكثر قول الشعر في وصف الحيَّات ، وأراجيزه في ذلك كثيرة .

(١) المقل ، بضم الميم وسكون القاف : حمل الدوم ، والدوم : شجرة معروفة تشبه الخنخل . الخنخل ، يفتح الخاء وسكون الشين المعجمتين : الردى من كل شيء ، وقيل ، هو رطب المقل وصغاروه الذي لا يؤكل .

(٢) الرواء ، بضم الراء وبالله : المنظر الحسن . الويل ، بفتح الواو وسكون الياء : المطر الشديد الضخم القطر .

(٣) عكل : في اللسان ١٣ : ٤٩٤ - ٤٩٥ : « قبيلة فيهم غبارة وقلة فهم ، ولذلك يقال لكل من فيه غفلة ويستعق : عكل » .

(٤) حتى لقد روى القائل في الأمال ١ : ١٥٦ عن ابن دريد أن لامية العرب المشهورة التي أولها :

أفيموا بني أي صدور مطيكم فإني إلى قوم سواكم لأميل
هي خلف الأحمر ، قال ابن دريد : « وهي من المقدمات في الحسن والقصاحة والعلول ، فكان أقدر الناس على قافية » .

١٩٣ - أبو العتاهية (١)

١٤٢٧ • هو إسماعيل بن القاسم ، مولى لَعَنْزَةَ ويكنى أبا إسحق ، وأبو العتاهية لقب . وكان جَرَّاراً ، ويُرى بالزندقة .

١٤٢٨ • وحدثني شيخ لمن قدماء الكتاب أنه كان له ابنتان ، يقال لأحدهما : لله ، وللأخرى : بالله ! ورأيتُه يستعظم ذلك . وكان له ابنٌ شاعر ناسك .

١٤٢٩ • وكان أحد المطبوعين ، وممن يكاد يكون كلامه كله شعراً : وغرَّله ضعيف مشاكل لطبائع النساء ، ومما يستخفُّن من الشعر . وكذلك كان عمرُ بن أبي ربيعة في الغزل .

١٤٣٠ • من ذلك قولُ أبي العتاهية :

بَسَطْتُ كَفِّي نَحْوَكُمْ مَائِلًا ماذا تَرُدُّونَ على السائلِ
إِنْ لَمْ تُنِيلُوهُ فَقُولُوا لَهُ قولاً جَمِيلًا بَدَلِ النَّائِلِ
أَوْ كُنْتُمْ الْعَامَ عَلَى عُسْرَةٍ وَيَلِي فَمَنْهُ إِلَى قَابِلِ

١٤٣١ • وكان لسرعته وسهولة الشعر عليه ربماً قال شعراً موزوناً يخرج

به عن أعاريض الشعر وأوزان العرب .

١٤٣٢ • وقعد يوماً عند قصَّار ، فسمع صوتَ المُدَقَّةِ ، فحكى ذلك في ألفاظ شعره ، وهو علة أبيات فيها :

(١) هو أشهر من أن يعرف ، وترجمته مستوفاة في مراجع كثيرة . وديوانه معروف ، طبعه الآباء اليسوعيون بمطبعهم في بيروت سنة ١٨٨٦ ، ومم قوم لا يؤثرونهم ، لتلاصيحهم وتقصيرهم وتحريفهم ، ولكن هذا الذي وجد بأيدي الناس !

لِلْمُنُونِ دَائِرَا تٌ يُدِرْنَ صَرْفَهَا
هُنَّ يَنْتَقِيْنَنَا وَاحِدًا فَوَاحِدًا

● ١٤٣٣ وقال أيضاً :

عُتِبَ مَا لِلخَيْالِ خَبْرِيْنِي وَمَالِي
لَا أَرَاهُ أَتَانِي زَائِرًا مُذْ لِيَالِي
لَوْ رَأَيْتُ صَدِيقِي رَقَى لِي أَوْ رَثَى لِي
أَوْ يَرَانِي عَدُوِّي لَانَ مِنْ سُوءِ حَالِي

● ١٤٣٤ وكانت عتبه هذه التي يُشَبِّبُ بها جاريةً لِرَيْطَةِ بنت أبي العباس السفاح ، وكانت تحت المهديّ ، فلما بلغ المهديّ لكثارتها في وصفها غضب فأمر بحبسه ، ثم شفع له يزيد بن منصور الحميريّ خال المهديّ ، فأطلقه . ثم حبسه الرشيد ، فكتب إليه من الحبس بأبيات فيها :

تَفْدِيكَ نَفْسِي مِنْ كُلِّ مَا كَرِهْتَ نَفْسُكَ إِنْ كُنْتُ مُذْنِبًا فَاغْفِرْ
يَا لَيْتَ قَلْبِي مُصَوَّرٌ لَكَ مَا فِيهِ لِيَتَسْتَقِيْنَ الَّذِي أَضْمِرُ
فَوَقَّعَ الرَّشِيدُ فِي رَقْعَتِهِ : لَا بَأْسَ عَلَيْكَ . فَأَعَادَ عَلَيْهِ رَقْعَةً بِأبيات ، فيها :
كَأَنَّ الْخُلُقَ رُكِّبَ فِيهِ رُوحٌ لَهُ جَسَدٌ وَأَنْتَ عَلَيْهِ رَأْسُ
أَمِينِ اللَّهِ إِنَّ الْحَبْسَ بِأُسِّ وَقَدْ وَقَعْتَ : لَيْسَ عَلَيْكَ بَأْسٌ
فَأَمَرَ بِإِطْلَاقِهِ .

● ١٤٣٥ وكتب إليه من الحبس :

إِنَّمَا أَنْتَ رَحْمَةٌ وَسَلَامَةٌ زَادَكَ اللَّهُ غِيْطَةً وَكَرَامَةً
قِيلَ لِي قَدْ رَضِيتَ عَنِّي فَمَنْ لِي أَنْ أَرَى لِي عَلَى رِضَاكَ عَلَامَةً
وَحَقِيقُ الْأُ يَرَاعَ بِسُوءِ مَنْ رَأَى أَنْتَسَمَتْ مِنْهُ ابْتِسَامَةً

لَوْ تَوَجَّعْتَ لِي فَرَوَّخْتَ عَنِّي رَوْحَ اللَّهِ عَنْكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ

● ١٤٣٦ • وكان جعل أمره إلى خادم له يقال له ثابت ، فكتب إليه :

كَفَتْنِي الْعَنَاءُ مِنْ ثَابِتٍ بِتَشْمِيرِ مَا كَانَ مِنْ غَرَسِهِ

وكان الشفيع إلى غيره فصار الشفيع إلى نفسه

● ١٤٣٧ • وكان أبو العتاهية أتى أحمد بن يوسف الكاتب ، فحجب

عنه ، فقال :

مَتَى يَظْفَرُ الْغَادِي إِلَيْكَ بِحَاجَةٍ وَيَضْفُكُ مَحْجُوبٌ وَيَضْفُكُ نَائِمٌ

● ١٤٣٨ • وبعث إلى بعض الملوك بنعل ، وكتب إليه :

نَعْلٌ بَعَثْتُ بِهَا لَتَلْبَسَهَا تَسْعَى بِهَا قَدَمٌ إِلَى الْمَجْدِ

لَوْ كَانَ يَحْسُنُ أَنْ أُشْرِكَهَا خَدَى جَعَلْتُ شِرَاكَهَا خَدَى

● ١٤٣٩ • وسمع بقول جميل :

خَلِيلِيْ فَمَا عِشْتُمَا هَلْ رَأَيْتُمَا قَتِيلًا بَكَى مِنْ حُبِّ قَاتِلِهِ قَبْلِيْ

فأخذه كله فقال :

يَا مَنْ رَأَى قَبْلِيْ قَتِيلًا بَكَى مِنْ شِدَّةِ الْوَجْدِ عَلَى الْقَاتِلِ

● ١٤٤٠ • وسمعه رجل ينشد :

فَانْظُرْ بِطَرْفِكَ حَيْثُ شِئْتَ فَلَنْ تَرَى إِلَّا بِخِيَلًا

فقال له : بَخُلْتُ النَّاسَ جَمِيعًا ؟ ! قال : فَأَكْذِبْنِي بِسَخِيٍّ وَاحِدٍ ! !

● ١٤٤١ • وَمِمَّا يُسْتَحْسَنُ مِنْ شِعْرِهِ قَوْلُهُ :

مَا أَنَا إِلَّا لِمَنْ بَغَايَ أَرَى خَلِيلِيْ كَمَا يَرَانِيْ

لَسْتُ أَرَى مَا مَلَكَتْ طَرْفِيْ مَكَانَ مَنْ لَا يَرَى مَكَانِيْ

مَنْ ذَا الَّذِي يَرْتَجِي الْأَقَاصِي إِنْ لَمْ يَنْلُ خَيْرَهُ الْأَدَايَ

فَلْيَ إِلَى أَنْ أَمُوتَ رِزْقُ
لَا تَرْتَجِ الْخَيْرَ عِنْدَ مَنْ لَا
فَاسْتَعْنِ بِاللَّهِ عَنْ فُلَانٍ
وَلَا تَدْعُ مَكْسَبًا حَلَالًا
فَالْمَالُ مِنْ حُلٍّ قِيَامُ
وَالْفَقْرُ ذُلٌّ عَلَيْهِ بَابُ
وَرِزْقُ رَبِّي لَهُ وَجْهُ
سُبْحَانَ مَنْ لَمْ يَزَلْ عَلِيًّا
قَضَى عَلَى خَلْقِهِ الْمَنَاسِبَ
يَا رَبِّ لَمْ تَبِكْ مِنْ زَمَانٍ
١٤٤٢ • وَيُسْتَحْسَنُ لَهُ قَوْلُهُ :

وَعَظَمْتَ أَجْدَاتُ صُمْتُ
وَتَكَلَّمْتُ عَنْ أَوْجِهٍ تَبَلَّى
وَأَرْتِكَ قَبْرَكَ فِي الْقُبُورِ وَأَنْتَ حَيٌّ لَمْ تَمُتْ
وَنَعَمْتَكَ أَزْمِنَةَ خُفْتُ

١٤٤٣ • وَشِعْرُهُ فِي الزَّهْدِ كَثِيرٌ حَسَنٌ رَقِيقٌ سَهْلٌ .

501

وَمَاتَ سَنَةَ ٢٠٥ .

١٤٤٤ • وَمِمَّا يُسْتَحْسَنُ لَهُ مِنْ شِعْرِهِ قَصِيدَتُهُ الَّتِي أَوَّلُهَا :

أَتَقْتَهُ الْخِلَافَةَ مُنْقَادَةً
فَلَمْ تَكُ تَصْلُحُ إِلَّا لَهُ
وَلَوْ رَامَهَا أَحَدٌ غَيْرُهُ
لَزُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زَلْزَالَهَا
إِلَيْهِ تُجَرَّرُ أَذْيَالُهَا
وَلَمْ يَكُ يَصْلُحُ إِلَّا لَهَا

١٤٤٥ • وَمِمَّا نُسَبِّحُ فِيهِ إِلَى الزُّنْدَقَةِ قَوْلُهُ ، وَأَشَارَ إِلَى السَّمَاءِ :

إِذَا مَا امْتَجَزَتْ الشُّكُّ فِي بَعْضِ مَا تَرَى
فَمَا لَا تَرَاهُ الدُّهْرَ أَمْضَى وَأَجْوَزُ

● ١٤٤٦ وقوله :

يَا رَبِّ لَوْ أَنْسَيْتَنِيهَا وَهِيَ فِي جَنَّةِ الْفِرْدَوْسِ لَمْ أَنْسَهَا

● ١٤٤٧ وقوله :

إِنَّ الْمَلِيكَ رَأَى أَخْ سَمَنَ خَلْقِهِ وَرَأَى جَمَالَكَ
فَحَلَا بِقُدْرَةِ نَفْسِهِ حُورَ الْجَنَانِ عَلَى مِثَالِكَ

١٩٤ - أبو نواس^(١)

١٤٤٨ • هو الحسن بن هاني ، مولى الحكم بن سعد العشييرة ، من اليمن ، وهم الذين يقال فيهم : « حَا وَحَكَم »^(٢) .

(١) علم كبير من أعلام الأدب والشعر . أخباره وأشعاره مفرقة في النواوين الكبار . وقد طبع ديوانه بمصر طبع حجر سنة ١٢٧٧ هـ ، ثم طبع طبعة جيدة بالمطبعة العمومية بتحقيق الأستاذ محمود أفندي وأصف سنة ١٨٩٨ م ، وطبع قسم الحمريات منه في ألمانيا سنة ١٨٩١ م ، كما في فهرس دار الكتب المصرية . وألفت كتب كثيرة في أخباره ، من أجودها فيما نعلم (أخبار أبي نواس) لابن منظور صاحب لسان العرب ، وهو مستخرج من كتابه في اختصار الأغاني . ومن هذه الترجمة المستخرجة لنسخة مخطوطة بدار الكتب المصرية رقم ٥٩٣ تاريخ . وقد طبع نصفها الأول في مصر ، سنة ١٣٤٥ هـ ، بمناية الأستاذين الشيخ محمد عبدالرسول وعباس أفندي الشريبي ، رحمهما الله . ثم أُنْذِرَهما دار الكتب ، وكانا موظفين فيها ، بفصلهما من عملهما إن طبعها النصف الثاني منه ! ! وهذه من مفارقات النظم والقوانين في مصر ، ومن التمسك بالورع الكاذب ، الذي ينفر من المنكر إذا كان كلاماً ، ويرضى عنه ويسكت إذا كان عملاً ، كما هو مشاهد معروف ! ! . ومن أجود ما ألف في أخباره حديثاً كتاب (ألحان الحان) ، وهو درس دقيق لحياة أبي نواس الالهية ، ألفه الأستاذ عبد الرحمن صدق ، ونشرته دار المعارف بمصر في سنة ١٩٤٧ .

(٢) « حاء » و « حكم » : قبيلتان ، و « حاء » بالهمزة ، وإنما ترك هـ هذا كما يترك الحمز في أكثر الكلام عند قبائل من العرب ، منهم قریش ، كما سيأتى نحو ذلك لا بن قتيبة (ص ١٩٠ ل) . قال ابن الأثير في النهاية ١ : « ٢٧٣ : » هما حيان من اليمن من وراء رمل يبرين قال أبو موسى : يجوز أن يكون حاء من الحوة وقد حذفت لامه ، ويجوز أن يكون من حوى يحوى ، ويجوز أن يكون مقصوراً غير معدود . وقال الزبيدي في شرح القاموس ٨ : ٢٥٥ : « ولبنى الحكم بقية كثيرة باليمن » . وقال ابن دريد في الاشتقاق ٣٢٢ : « ومن بنى الحكم : الجراح بن عبد الله بن جمادة بن دوة ، صاحب خراسان ، وهو مولى هاني أبي أبي نواس » . وفي جمهرة الأنساب لابن حزم ٣٨٣ - ٣٨٤ في ذكر « بنى الحكم بن سعد المشيرة بن مالك بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ » . قال : « منهم الجراح بن عبد الله بن جمادة بن أفلح بن الحرث بن دوة بن حذقة بن مظلة ، واسمه سفيان ، بن سلم بن الحكم بن سعد المشيرة ، ولحق خراسان ، وكان له عقب بوادي آس ، وكان أبوه نواس الشاعر الحسن بن هاني بن عبد الأول بن الصباح : مولى الجراح بن عبد الله هذا . هكذا كتبه بن خط الحكم المختصر ، رحمه الله . وذكر محمد بن داود بن الجراح أن ولد إسماعيل بن إبراهيم بن هاني ، وهو ابن أخى الحسن بن هاني ، كانوا يقولون إنهم حكميون » .

١٤٤٩ • وفيه يقول والبيته بن الحبيب :

يا شقيق النفس من حكم يا شقيق النفس من حكم
فاسقني البكر التي اعتجرت فاسقني البكر التي اعتجرت
نمت أنصات الشباب لها نمت أنصات الشباب لها
فهي ليوم الذي بزلت فهي ليوم الذي بزلت
عفت حتى لو اتصلت عفت حتى لو اتصلت
لاختبت في القوم مائلة لاختبت في القوم مائلة
قرعتها للمزاج يد قرعتها للمزاج يد
في ندائ سادة نجب في ندائ سادة نجب
فتمشت في مقاصلهم فتمشت في مقاصلهم
صنعت في البيت إذ مزجت صنعت في البيت إذ مزجت
فاقتدى ساري الظلام بها فاقتدى ساري الظلام بها
هكذا قال لي الدغلي ، رجلٌ صاحبٌ أبا نواس وأخذ عنه . على أن
أكثر الناس ينسبون الشعر إلى أبي نواس . وإنما هو لوالبة ، قاله فيه (٣) .
١٤٥٠ • وكان أبو نواس بصرياً ، قال :
أأكل بصري يرى أنما العلى مكممة سحق لهن جرين (٤)

(١) أصل الاعتجار : لف العمامة من غير إدارة تحت الحنك . وهو هنا مجاز .

(٢) انصات : استقام ، يقال : انصات الرجل ، إذا استوت قامته بعد انحنائه ، كأنه اقتبل شبابه .

(٣) القصيدة في ديوان أبي نواس ٣٢٤ - ٣٢٥ .

(٤) هو هجو أهل البصرة ، يريد أنهم لا يرون العلى إلا في اقتناء النخل والاستكثار منه . والمكمة : التي فيها الأكمام ، جمع كم ، بضم الكاف وتشديد الميم ، وهو ما غطي جوارها من البهيف واليف والجذع ومنه قوله تعالى : (والنخل ذات الأكمام) . والسحق ، بضم السين وسكون الحاء : جمع سحق ، وهي النخلة الطويلة التي بعد ثمارها على الجفتي ، وأصلها « سحق » بضم السين ، والتخفيف بالتسكين في مثل هذا جائز قياساً . والجرين ، بفتح الجيم وكسر الراء : هو « الجرن » بضم فسكون ، وهو موضع التمر

وإن ألك بصرياً فإنّ مهاجرى دمشق ، ولكنّ الحديث شجون

١٤٥١ • وقال (١) :

أيا من كنت بالبصر ة أضنى لهم الودا
شربنا ماء بقلاد فأنساناكم جدا
فلا ترعوا لنا عهدا فما نرعى لكم عهدا
جدوا منا كما أنا وجدنا منكم بدا

503

١٤٥٢ • وهو أحد المطبوعين .

١٤٥٣ • قال لى شيخ لنا : لقيته يوماً ومعى تفاعّة حسنة ، فأريته
إياها ، وسألته أن يصفها ، وما أريد بذلك إلا أن أعرف طبعه وسهولة
الشعر عليه ، فقال لى : نحن على الطريق ، فمِلْ بنا إلى المسجد ، فملنا
إليه ، فأخذها وقلبها بيده شيئاً ، ثم قال :

ياربّ تفاعّة خلوت بها تشعل نار الهوى على كبدي
قد بت في ليلتي أقلبها أشكو إليها تطاول الكمد
لو أن تفاعّة بكت لبكت من رخصتي هذى التي ببدي
وبسط يده فناولنيها .

١٤٥٤ • وكان أبو نواس متفنناً في العلم ، قد ضربَ في كلّ نوع منه
بنصيب ، ونظرَ مع ذلك في علم النجوم ، يدلُّك على ذلك قوله (٢) :

ألم تر الشمس حلت الحملاً وقام وزن الزمان فاعتدلاً

== الذى يحذف فيه . والبيتان من قصيدة فى الديوان ١٦٥ - ١٦٦ .

(١) القصيدة فى الديوان ١٦٦ .

(٢) من قصيدة فى الديوان ٣١٣ - ٣١٤ .

وَعَنَتِ الطَّيْرُ بَعْدَ عُجْمَتِهَا وَاسْتَوَفَتِ الْخَمْرُ حَوْلَهَا كَمَلًا
 وكان بعضهم يذهب إلى أنه أراد أن للخمر حولًا منذ جرى الماء في
 العود ، وجعل ذلك الماء هو الخمر ، لأنه يصير عنباً فيُعَصَّر .
 وهذا قولٌ ، لولا أن الماء يجري في العود قبل حلول الشمس برأس الحمل
 بمدةٍ طويلة .

١٤٥٥ • والذي عندي فيه : أن الهاء في قوله « حَوْلَهَا » كنايةٌ عن
 الشمس ، لا عن الخمر ، كأنه قال : واستوفت الخمرُ حولَ الشمس
 كَمَلًا . وقد تقدّم ذكر الشمس في البيت الأول ، فحُسِنَتِ الكنايةُ عنها .
 ومعنى استيفائها حولَ الشمس : أن الله تبارك وتعالى خلق الفلكَ والنجومَ
 والشمسَ برأس الحمل ، والنهارَ والليلَ سنوًا ، والزمانَ معتدلًا في الحرِّ والبرد ،
 فكلُّما حلَّت الشمس برأس الحمل فقد مضت سنةٌ للعالم ، فقد استوفت
 الخمرُ حولَ الشمس كَمَلًا ، وإن هي لم يأت لها حول في نفسها . وإنما
 أراد أن الشرب يطيب في هذا الوقت لاعتدال الزمان ، وتفتح الأنوار ،
 وتفرُّج المياه ، وغناء الطير في أفنان الشجر .

١٤٥٦ • ويدلُّ على علمه بالنجوم أيضاً قوله في قصيدة أولئها (١) :

أَعْطَتِكَ رِيحَانَهَا الْعُقَارُ وَحَانَ مِنْ لَيْلِكَ أَنْسِفَارُ

ثم وصف الخمر فقال :

تُخَيِّرَتِ وَالنُّجُومُ وَقَفَتْ لَمْ يَتِمَكَّنْ بِهَا الْمَدَارُ
 يريد أن الخمر تُخَيِّرَتِ حين خلق الله الفلك .

١٤٥٧ • وأصحاب الحساب يذكرون أن الله تعالى حين خلق النجوم

(١) من قصيدة في الديوان ٢٧٤ ، وسيأتي منها بيتان آخران ٨٠٨ .

جعلها مجتمعة واقفة في بُرج ، ثم سيرها من هناك ، وأنها لا تزال جارية حتى تجتمع في ذلك البرج الذي ابتدأها فيه ، وإذا عادت إليه قامت القيامة وبطل العالم .

والهند تقول : إنها في زمان نوح اجتمعت في الحوت إلا يسيراً منها ، فهلك الخلق بالطوفان ، وبقى منهم بقدر ما بقي منها خارجاً عن الحوت . ولم أذكر هذا لأنه عندي صحيح ، بل أردت به التنبيه على معنى البيت ونظر هذا الشاعر في هذا الفن .

١٤٥٨ • ومما يغلط الناس فيه من شعره ، إلا من أخذه عن سمعه

منه ، قوله (١) :

وَحَيْمَةَ نَاطُورٍ بِرَأْسٍ مُنِيفَةٍ تَهُمُّ يَدَا مَنْ رَامَهَا بِزَلِيلٍ (٢)
وَضَعْنَا بِهَا الْأَثْقَالَ قُلَّ هَجِيرَةٍ عَبُورِيَّةٌ تُذَكِّي بِغَيْرِ فَتِيلٍ (٣)
كَأَنَّا لَدَيْهَا بَيْنَ عِطْفَى نَعَامَةٍ جَفَا زَوْرُهَا عَنْ مَبْرَكٍ وَمَقِيلٍ
تَأَيَّتَ قَلِيلاً ثُمَّ فَاءَتْ بِمَذْقَةٍ مِنْ الظِّلِّ فِي رَثِّ الْأَبَاءِ ضَبِيلٍ

505

يروونه «رث الإناء» وليس للإناء ها هنا وجه ، إنما هو «رث الآباء» و «الآباء» : القصب . يريد أن الخيمة التي للناطور التي شبهها بنعامة متجافية كانت من قصب قد رث وأخلق ، وأن الشمس عند الزوال تأيت قليلاً ، أي احتبست قليلاً ، وكذلك تكون في ذلك الوقت كأنها تتلبث

(١) من قصيدة في الديوان ٣١٠ - ٣١١ .

(٢) الناطور : حافظ الزرع والتمر والكرم ، وهو الناظر أيضاً ، وكلاهما بالطاء المهملة . المنيفة :

العالية المرتفعة . الزليل : الانزلاق ، يقال : زل يزل زلا وزليلاً إذا زل في طين ونحوه .

(٣) الفل ، بفتح الفاء : القوم المنهزمون . الهجيرة : نصف النهار عند اشتداد الحر . يريد أنهم منهزمون من شدة الحر . العبورية ، بفتح العين : نسبة إلى الشمرى العبور ، لأنها إذا طلعت بالغداة اشتد الحر . تذكي : توقد ويشند لها ، يقال : ذكت النار واستذكت ، أي اشتد لها واشتعلت .

شيئاً ثم تنحط. للزوال . ألا ترى ذا الرُّمَّة يقول :

* وَالشَّمْسُ حَيْرَى لَهَا بِالْجَوِّ تَذْوِيمٌ *

يريد بحيرى تلك الوقفة . فإذا انحطت فقد زالت وفاءت بمذقة من الظل ، أى بشئ يسير منه ، فى أبا رث ، أى فى قصب . وقوله « مذقة » يريد : ليس بظل خالص ، وهو ظل خرج من خلل قصب رث ، فهو ممتاز بالشمس ، فكأنه ممذوق .

١٤٥٩ • ومثله قول أبى كبير :

وَضَعُ النِّعَامَاتِ الرَّحَالَ بَرِيدَهَا يَرْفَعْنَ بَيْنَ مُشْعَشِعٍ وَمُظْلَلٍ

١٤٦٠ • ومما أخذ عليه فى شعره قوله فى الأسد :

كَأَنَّمَا عَيْنُهُ إِذَا نَظَرَتْ بَارِزَةَ الْجَفْنِ عَيْنٌ مَخْنُوقٌ^(١)

وصفه بجحوظ العين ، وإنما يوصف الأسد بغورها . قال أبو زبيد :

كَأَنَّمَا عَيْنُهُ وَقَبَانٍ مِنْ حَجَرٍ قَيْضًا أَقْتِيَا ضَابْطًا رَافِ الْمَنَاقِيرِ^(٢)

١٤٦١ • وأخذ عليه من الإفراط قوله :

حَتَّى الَّذِي فِي الرَّحْمِ لَمْ يَكْ صُورَةٌ بِفُؤَادِهِ مِنْ خَوْفِهِ خَفَقَانٌ^(٣)

جعل لما لم يخلق بعد ولم يصور فؤاداً يخفق .

١٤٦٢ • وكذلك قوله فى الرشيد :

وَأَخْفَتَ أَهْلَ الشَّرِّ لِحَتَّى إِنَّهُ لَتَخَافُكَ النَّطْفُ الَّتِي لَمْ تُخْلَقِ^(٤)

١٤٦٣ • وأخذ عليه قوله فى الناقة :

(١) هو فى الديوان ٩٠ من قصيدة طويلة .

(٢) الوقب : نقرة فى الصخر يجتمع فيها الماء . قيضاً : سفراً وشقاً ، وإلى فى المماجم « الاقتياض »

ولم أجد « الاقتياض » .

(٣) الرحم ، بكسر الراء وسكون الحاء : هى « الرحم » بفتح فكسر .

(٤) هو فى الديوان ٦٠ من قصيدة . وسيأتى منها بيتان ٥٢٣ - ٥٢٤ ل .

كَأَنَّمَا رِجْلُهَا قَفَا يَدَيْهَا رِجْلٌ وَلَيْدٌ يَلْتَهُو بِدَبُوقٍ^(١)
وإذا كانت كذلك كان بها عُقَّال ، وهو من أَسْوَلِ العيوب^(٢)

● ١٤٦٤ • وأخذ عليه قوله في وصف الدار :

كَأَنَّمَا إِذْ خَرَسَتْ جَارِمٌ بَيْنَ ذَوَى تَفْنِيدِهِ مُطْرِقٌ^(٣)
شبهه مالا ينطق أبداً في السكوت بما قد ينطق في حال ، وإنما كان
يجب أن يشبهه الجارم إذا عَذَلُوهُ فسكت وأطرق وانقطعت حُجَّتُهُ بالدار ،
وإنما هذا مثلُ قائلٍ قال : مات القومُ حتَّى كَانَتْهُمْ نِيَامٌ ! ! والصواب أن
يقول : نام القوم حتى كَانَتْهُمْ مَوْتَى .

ونحوه قول الأحمر :

كَأَنَّ نِيرَانَهُمْ مِنْ فَوْقِ حِصْنِهِمْ مُعْصِفَرَاتٌ عَلَى أَرْسَانٍ قَصَارٍ^(٤)
وإنما كان ينبغي أن يقول : كَأَنَّ الْمُعْصِفَرَاتِ نِيرَانٌ .

● ١٤٦٥ • ومما يستخفُّ من شعره قوله^(٥) :

قُلْ لِّزُهَيْرٍ إِذَا حَدَا وَشَدَا أَقْلِلْ وَأَكْثِرْ فَأَنْتَ مِهْدَارُ
سَخُنْتَ مِنْ شِدَّةِ الْبُرُودَةِ حَ تَّى صِرْتَ عِنْدِي كَأَنَّكَ النَّارُ
لَا تَعْجَبُ السَّامِعُونَ مِنْ صِفَتِي كَذَلِكَ الثَّلْجُ بَارِدٌ حَارٌ
وهذا الشعر يدلُّ على نظره في علم الطبائع ، لأنَّ الهند تزعم أنَّ الشَّيءَ
إذا أفرط في البرد عاد حاراً مؤذياً .

(١) الدبوق لعبة يلعب بها الصبيان . والبيت في الديوان ٩٠ .

(٢) العقَّال بضم العين وتشديد القاف : داء في رجل الدابة ، إذا مشى ظلع ساجدة ، أي مرج ،
ثم انبسط ، وأكثر ما يعتري في الشتاء .

(٣) الجارم : المجرم يقال : جرم جريماً واجترم وأجرم .

(٤) الأرسان : الحبال . والقصار : الذي يحور الشيا وبثقها .

(٥) الأبيات في الديوان ١٨١ هجوهما مفتيا اسمه زهير .

١٤٦٦ • ووجدتُ في بعض كتبهم : لا ينبغي للعاقل أن يغترَّ باحتمال السلطان وإمساكه ، فإنه إما شرسُ الطبع بمنزلة الحية : إن وطئت فلم تلتسح لم يغترَّ بها فيعاد لوطئها ، أو سميعُ الطبع ، بمنزلة الصندل الأبيض البارد : إن أفرط في حكه عاد حاراً مؤذياً .

١٤٦٧ • وبلغني أن بعض الخلفاء سأل ابن ماسويه عن أصلح ما انتقل

به على النبيذ ؟ فقال : نُقل أبي نواس ، وأنشده :

مَا لِي فِي النَّاسِ كُلِّهِمْ مَثَلُ مَائِي خَمْرٌ وَنُقْلِي الْقُبْلُ
يَوْمِي حَتَّى إِذَا الْعُيُونُ هَدَتْ وَحَانَ نَوْمِي فَمَفْرَشِي كَفَلُ

١٤٦٨ • وكان محمد الأمين حبسه ، فكتب إليه من الحبس (١) :

قُلْ لِلْخَلِيفَةِ إِنِّي حَتَّى أَرَاكَ بِكُلِّ بَابٍ
مَنْ ذَا يَكُونُ أَبَا نُوَا سِيكَ إِذْ حَبَسْتَ أَبَا نُوَا سِ

وكان حبسه لشيء عتب عليه فيه ، فكتب إليه بهلدين البيتين وهو على الشراب ، فلما أن قرأهما تبسم وقال : لا أبا نواس بعده ، وناولهما الفضل ابن الربيع ، فشفع له ، فأمر بإطلاقه والإقبال به إليه ، فلما أن دخل عليه أمر له بعشرة آلاف درهم ، وحمله وكساه .

١٤٦٩ • ومما قال في الحبس للفضل بن الربيع ، وهو مما يُستخفُّ

من شعره (٢) :

(١) النقل : الذي ينتقل به على الشراب ، وهو ما يبعث به الشارب على شربه . وهو يفتح النون مع فتح القاف وإمكانها ، ويقال بضم النون وسكون القاف أيضاً ، وأنكر بعضهم الفهم وجعله من كلام العامة .

(٢) من أبيات خمسة في الديوان ١٠٧ .

(٣) هي في الديوان ١٠٨ وهذا بيت زائد عليه .

أَنْتَ يَا ابْنَ الرَّبِّعِ عَلَّمْتَنِي الْخَيْدَ
فَارْعَوَيْ بَاطِلِي وَرَاجَعْنِي الْحِدَّ
لَوْ تَرَانِي ذَكَرْتَ بِي الْحَسَنَ الْبَصَّ
مِنْ خُشُوعٍ أَزِينُهُ بِنُحُولِ 508
التَّسَابِيحُ فِي ذِرَاعِي وَالْمُضَّ
فَإِذَا شِئْتُ أَنْ تَرَى طُرْفَةَ نَعْ
فَادْعُ بِي ، لَا عِدِمْتَ تَقْوِيمَ مِثْلِي ،
تَرَسِيمًا مِنَ الصَّلَاةِ بِوَجْهِ
لَوْ رَأَاهَا بَعْضُ الْمُرَائِينَ يَوْمًا
وَلَقَدْ طَالَ مَا شَقِيتُ وَلَكِنْ

رَ وَعَوَّدْتَنِيهِ ، وَالْخَيْرُ عَادَةٌ
مُ وَأَخْدَنْتُ عِفَّةً وَزَهَادَةً
مَرِيٌّ فِي حَالِ نُسْكِهِ أَوْ قَتَادَةً
وَأَصْفِرَارٍ مِثْلَ أَصْفِرَارِ الْجَرَادَةِ (١)
حَفْتُ فِي لَبِّي مَكَانَ الْقِلَادَةِ
جَبْتُ مِنْهَا مَلِيحَةً مُسْتَفَادَةً
فَتَأَمَّلْ بَعَيْنِكَ السَّجَادَةَ
تُوقِنُ النَّفْسُ أَنَّهَا مِنْ عِبَادَةٍ
لَا شَتَرَاهَا يُعِدُّهَا لِلشَّهَادَةِ
أَذْرَكْتَنِي عَلَى يَدَيْكَ السَّعَادَةَ

فتلطف الفضل بن الربيع لإطلاقه ، فقال (٢) :

مَا مِنْ يَدٍ فِي النَّاسِ وَاحِدَةٍ
نَامَ الثُّقَاتُ عَلَى مَضَاجِعِهِمْ
قَدْ كُنْتُ خِفْتُكَ ثُمَّ أَمْنِي
فَعَفَوْتُ عَنِّْي عَفْوَ مُقْتَدِرٍ
كَيْدِ أَبُو الْعَبَّاسِ مَوْلَاهَا
وَسَرَى إِلَى نَفْسِي فَأَخْيَاهَا
مِنْ أَنْ أَخَافَكَ خَوْفَكَ اللَّهُ
وَجَبَتْ لَهُ نِقْمٌ فَأَلْغَاهَا

١٤٧٠ • وكان كتب إلى محمد من الحبس (٣) :

تَذَكَّرْ أَمِينَ اللَّهَ وَالْعَهْدُ يُذَكَّرُ
وَنَثَرِي عَلَيْكَ الدَّرَّ يَادُّرُ هَاشِمٍ
مَضَّتْ لِي شُهُورٌ مُذْ حُبِسْتُ ثَلَاثَةً
مَقَامِي وَإِنْ شَادَيْكَ وَالنَّاسُ حُضِرُ
فِيَا مَنْ رَأَى دُرًّا عَلَى الدَّرِّ يُنْثَرُ
كَأَنِّي قَدْ أَذْنَبْتُ مَا لَيْسَ يُغْفَرُ

(١) هذا ليس في الديوان .

(٢) هي في الديوان ١٠٩ .

(٣) من قصيدة فيه ١٠٦ .

فَإِنْ كُنْتُ لَمْ أَذْنِبَ فَفَيْسَمَ تَعْنِي وَإِنْ كُنْتُ ذَا ذَنْبٍ فَعَفُوكَ أَكْبَرُ
١٤٧١ • ومن شعره الذي لا يُعرف معناه قوله (١) :

وَجَنَّةٌ لُقِّبَتِ الْمُنتَهَى ثُمَّ أَسْمُهَا فِي الْعُجْمِ خُلَارٌ (٢)
قال أبو محمد : لستُ أعرفه ، ولا رأيتُ أحداً يعرفه ، وهو يتلو بيتاً 509
عمى فيه اسماً فقال :

قَوْلُكَ عَلٌّ مِنْ لَعْلٍ وَمِنْ قَوْلِكَ يَا حَارِثُ يَا حَارِ
فَهَوَ بِحَذْفٍ ذَا وَتَرْخِيمٍ ذَا أَخُ الَّذِي تَلَدَّعُهُ النَّارُ
يريد راحةً ، ألا تراه إذا حذف أوله كما يُحذف أول « لعل » فيقول
« عل » ، وإذا رَخِمَ آخره فَحذف الهاء بقي منه أخ ، ثم قال :
وَجَنَّةٌ لُقِّبَتِ الْمُنتَهَى

١٤٧٢ • وأما قوله في الخمر (٣) :

لَا كَرْمُهَا مِمَّا يُدَالُ وَلَا فُتِلَتْ مَرَاثِرُهَا عَلَى عَجْمٍ (٤)
فإنه يشكل معناه . والذي عندي فيه : أنه وصف الخمر بالمالاية
والشدّة ، فشبهها بحبل فُتِلَتْ قَوَاهُ ، وهي مراثيه ، بعد أن نُقِيتْ من
كُسَارَةِ الْعِيدَانِ وَرُضَاضِهَا ، وإذا نُقِيتْ من ذلك جاد الحبلُ وَصَلَبَ ،
واشَدَّ قَتْلُهُ ، وأمن انتشاره ، وإذا فُتِلَ على تلك الكُسَارَةِ وَذَلِكَ الرُّضَاضُ
لَمْ يَشْتَدَّ الْقَتْلُ ، وأسرع إليه الانتشار . وأصلُ العجم : النوى ، شبه

(١) هذا والبيتان بعده في الديوان ٩٢ من قصيدة طويلة .

(٢) خلار ، بضم الخاء وتشديد اللام : موضع بفارس يجلب منه العسل ، قاله ياقوت ، وفي
اللسان : « موضع يكثر به العسل الجيد » ثم ذكر كلاهما كتاباً للمحتاج فيه اسم هذا الموضع . فابن قتيبة
لم يعرفه وعرفه غيره .

(٣) في الديوان من قصيدة ٣٢٤ محرفاً ناقصاً الكلمة الأخيرة ، ومكانها بياض بالأصل .

(٤) يدال : يهان .

ما يبقى من عيدان الكتان في مرائر الحبل به . وهذا مثل يضرب لكل شيء اشتد وقوى ، فيقال : إنه لدو مرة ، أي ذو قتل . وقال النبي صلى الله عليه وسلم : « لا تحل الصدقة لغنى » ، ولا لذي مرة سوى^(١) ، أي لذي قوة ، كأن القوى من الرجال قتل . ثم يقال : ولا قتلت مرائره على عجم ، أي لم يقتل إلا بعد تنقية من العيدان المتكسرة وبعد تنظيف .

١٤٧٣ • وكان أبو نواس ومسلم اجتماعاً وتلاحياً ، فقال له مسلم بن الوليد : ما أعلم لك بيتاً يسلم من سقط . فقال له أبو نواس : هات من ذلك بيتاً واحداً ، فقال له مسلم : أنشد أنت أي بيت شعر شئت من شعرك ، فأنشد أبو نواس :

ذَكَرَ الصَّبُوحَ بِسُحْرَةٍ فَارْتَاخَا وَأَمَلَهُ دِيكَ الصَّبَاحِ صَبَاخَا

فقال له مسلم : قف عند هذا البيت ، لِمَ أمَلَهُ ديكُ الصباح وهو يبشره بالصُّبُوح الذي ارتاح له ؟ قال له أبو نواس : فأنشدني أنت ، فأنشده مسلم :

عَاصَى الشَّبَابِ فَرَاخَ غَيْرِ مُقَنَّدٍ وَأَقَامَ بَيْنَ عَزِيمَةٍ وَتَجَلَّدٍ

فقال له أبو نواس : ناقضت ، ذكرت أنه راح ، والرواح لا يكون إلا بانتقال من مكان إلى مكان ، ثم قلت : وأقام بين عزيمة وتجلد ، فجعلته متنقلاً مقيماً ! ! وتشاعباً في ذلك ثم افترقا .

١٤٧٤ • قال أبو محمد : والبيتان جميعاً صحيحان لا عيب فيهما ،

غير أن مَنْ طلب عيباً وجده ، أو أراد إعناتاً قدّر عليه ، إذا كان متحاملاً

(١) رَوَاهُ أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ ، وَرَوَاهُ أَحْمَدُ وَالتِّرْمِذِيُّ وَابْنُ مَاجَةَ مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ . انظر المتنق ٢٠٤٠ ، ٢٠٤١ .

مُتَحَيِّنًا ، غير قاصد للحق والإنصاف^(١) .

١٤٧٥ • ومما كَفَرَ فيه أو قارب قوله :

تُعَلِّلُ بِالْمُنَى إِذْ أَنْتَ حَيٌّ وَبَعْدَ الْمَوْتِ مِنْ لَبَنٍ وَخَمِرٍ
حَيَاةً ثُمَّ مَوْتٌ ثُمَّ بَعَثٌ حَدِيثُ خُرَافَةٍ يَا أُمَّ عَمْرٍو

١٤٧٦ • وقوله في محمد الأمين :

تَنَازَعَ الْأَحْمَدَانِ الشُّبَّةَ فَاشْتَبَهَا خَلَقًا وَخُلُقًا كَمَا قَدْ الشُّرَاكَانِ
مِثْلَانِ لَا فَرْقَ فِي الْمَعْقُولِ بَيْنَهُمَا مَعْنَاهُمَا وَاحِدٌ وَالْعِدَّةُ اثْنَانِ

١٤٧٧ • وقوله في غلام :

نَبِيحُ أَنْوَارِ سَمَائِيَّةٍ حَلِيفُ تَقْدِيسٍ وَتَطْهِيرِ
يَكِلُ* عَن إِدْرَاكِ تَحْدِيدِهِ عُيُونُ أَوْهَامِ الضَّمَائِرِ
فَتٌ مَدَى وَضْنِي ، وَلَكِنْ ذَا ، تَفْدِيكَ نَفْسِي ، جُهْدُ مَقْدُورِي
وَكَيْفَ أَخْكِي وَضَفَ مَنْ جَلَّ أَنْ يَحْكِيهِ عِنْدَ الْوَضْفِ تَذْهِيرِي
إِلَّا بِمَا تُخْبِرُ أَمْشَاجُهُ مِنْ كَامِنٍ فِيهِنَّ مَسْتُورِ

511

١٤٧٨ • وقوله لغلام :

يَا أَحْمَدُ الْمُرْتَجَى فِي كُلِّ نَائِبَةٍ

قُمْ سَيِّدِي نَعِصْ جِبَارِ السَّمَوَاتِ !^(٢)

١٤٧٩ • وقال له الرشيد : يَا ابْنَ اللَّخْنَاءِ ، أَنْتَ الْمُسْتَخَفُّ بِعَصَى

مُوسَى ، نَبِيَّ اللَّهِ ! إِذْ تَقُولُ :

(١) هذا خير ما يقال في النقد ، فقد الكلام وفقد الناس . فما يعجز أحد عن أن يجد عيباً في غيره أو في قول يريد عيبه . بل إن الرجل السن الخضم الجدل ، يستطيع أن يقلب المحاسن عيوباً ، بالمغالطة والتأويل . وما هذا من شأن المتصف ، ولا من خلق المسلم الذي يخاف الله .

(٢) هو في الديوان ٢٥٠ من قصيدة . وفي هامش د نسخة :

* قم سيدي فتعاطي بالزجاجات *

فَإِنْ يَلِكُ بَاقِي سِخْرِ فِرْعَوْنَ فَيَكُفُّ
فَإِنْ عَصَى مُوسَى بِكَفِّ خَصِيبٍ (١)

وقال لإبراهيم بن عثمان بن نهيك : لا يَأْوِي إلى عسكري من ليلته ،
فقال له : يا سيدي ، فَأَجَلُ ثَمُودَ ؟ فضحك ، وقال : أَجَلُهُ ثَلَاثًا ،
فقال محمد لإبراهيم : وَاللَّهِ لَيْسَ خَصَصْتُ مِنْهُ شَعْرَةً لَأَقْتُلَنَّكَ ، فَأَقَامَ عِنْدَ
إبراهيم حتى مات هرون ، فَأَخْرَجَهُ مُحَمَّدٌ .

١٤٨٠ • ومات في سنة ١٩٩ ، وهو ابن اثنتين وخمسين سنة .

١٤٨١ • وقد سَبَقَ إلى معانٍ في الخمر لم يَأْتِ بها غيره ، كقوله في
وصفها (٢) :

وَحَلْدَيْنِ لَذَاتِ مُعَلَّلٍ صَاحِبِ
يَفْتَاتُ مِنْهُ فُكَاهَةٌ وَمُزَاحَا (٣)

قال : أَبْغَى الْمِصْبَاحَ ، قُلْتُ لَهُ : أَتُبْدُ
حَسْبِي وَحَسْبُكَ ضَوْؤُهَا مِصْبَاحًا
فَسَكَبْتُ مِنْهَا فِي الزُّجَاجَةِ شَرِبَةً
كَانَتْ لَهُ حَتَّى الصَّبَاحِ صَبَاحًا

512

١٤٨٢ • وقوله في ذلك (٤) :

لَا يَنْزِلُ اللَّيْلُ حَيْثُ حَلَّتْ فَدَهْرُ شُرَابِهَا نَهَارُ
حَتَّى لَوْ أَسْتَوْدَعْتُ سِرَارًا لَمْ يَخْفَ فِي ضَوْئِهَا الشَّرَارُ

(١) في الديوان ١٠٣ من قصيدة في ملح الخصيب بن عبد الحميد العجمي أمير مصر .

(٢) من قصيدة في الديوان ٢٥٦ .

(٣) الحدين : الصاحب .

(٤) من قصيدة في الديوان ٢٧٤ ، وقد مضى منها بيتان في ص ٧٩٩ .

السَّرَارُ : استسرارُ القمر ليلةَ الثلاثين^(١) . يقول : هي من ضوئها
لو استودِعَتْ ما ليس شيئاً لم يَخَفَ ذلك في ضوئها . وهذا من الإفراط .

● ١٤٨٣ وقال بعض المتقدمين :

طَوْتُ لَقْحاً مِثْلَ السَّرَارِ فَبَشَّرْتُ بِأَسْحَمِ رَنَانِ الْعَشِيَّةِ مُسْبِدِ^(٢)
أى خفياً مثل السَّرَارِ .

● ١٤٨٤ وقوله في ذلك^(٣) :

وَحَمَارٍ حَطَطْتُ إِلَيْهِ لَيْلاً قَلَائِصَ قَدْ وَتَيْنَ مِنَ السَّفَارِ^(٤)
فَجَمَجَمَ وَالْكَرَى فِي مُقْلَتَيْهِ كَمَخْمُورٍ شَكَا أَلَمَ الْخُمَارِ :
أَبْنَى كَيْفَ صِرْتُ إِلَى حَرِيمِي وَنَجْمُ اللَّيْلِ مُكْتَحِلٌ بِقَارِ ؟
فَقُلْتُ لَهُ : تَرَفَّقْ بِي فَإِنِّي رَأَيْتُ الصُّبْحَ مِنْ خَلَلِ الدِّيَارِ
فَكَانَ جَوَابُهُ أَنْ قَالَ : صُبْحُ وَلَا صُبْحٌ سِوَى ضَوْءِ الْعُقَارِ
وَقَامَ إِلَى الْعُقَارِ فَسَدَ فَاهَا فَعَادَ اللَّيْلُ مَضْبُوعَ الْإِزَارِ

● ١٤٨٥ وقوله في نحو ذلك :

كَأَنَّ يَوَاقِيتاً رَوَاكِدُ حَوْلَهَا وَزُرْقَ سَنَانِيرٍ تُدِيرُ عِيُونَهَا^(٥)

(١) السرار : بكسر السين وفتحها مع تخفيف الراء ، لغتان .

(٢) اللقح ، بفتح اللام ، واللقح بفتح وسكون : حمل الناقة من الفحل ، يقال : ألحق الفحل الناقة ، ولقحت هي لقاحاً . ولقحاً ، أى قبلته ، وكلها بفتح اللام . ويقال : قد أسرت الناقة لقحاً ولقاحاً ، وأخفت لقحاً ولقاحاً ، قال في اللسان : « أسرت : كتمت ولم تبشر به ، وذلك الناقة إذا لقحت شالت بلذنها وزمت بألقها واستكبرت ، فبان لقحها ، وهذه لم تفعل من هذا شيئاً » . الأسحم : الأسود . مسبد : من السبد ، وهو الوير ، يريد أنه غزير الوير . والبيت في اللسان ٣ : ١٧ غير منسوب ، ولكن فيه « ريان العشي مسجل » فإن صح كان من قولهم : أسبل الفرس ذنبه إذا أرسله . وأظن أن رواية ابن قتيبة أجود وأصح .

(٣) هي في الديوان ٢٧٥ بزيادة ٣ أبيات بعدها ، سيأتى منها اثنان في ص ٨١٦ .

(٤) وئين : ضعفن ، من الوى ، يفتح الواو والنون ، وهو التعب وضعف البدن .

(٥) لم أجده في الديوان ، ولكن فيه أبيات ٣٤٩ قد يكون هذا منها .

١٤٨٦ • وقوله في مثل ذلك^(١) :

شَكَكْتُ بُزَالَهَا وَاللَّيْلُ دَاجٌ فَسَالَ إِلَى عَيْوُقِ الظَّلَامِ^(٢)

١٤٨٧ • وفي ذلك يقول^(٣) :

513

فَعَزَّيْتُ بِصِرْفِ عُقَارٍ نَشَأْتُ فِي حَجَرٍ أُمِّ الزَّمَانِ
فَتَنَاسَاهَا الْجَدِيدَانِ حَتَّى هِيَ أَنْصَافُ شُطُورِ الدَّنَانِ
فَافْتَرَعْنَا مُزَّةَ الطَّعْمِ فِيهَا نَزَقُ الْبَكْرِ وَلَيْنُ الْعَوَانِ^(٤)
وَاحْتَسَيْنَا مِنْ عَتِيقٍ رَقِيقٍ وَشَدِيدٍ كَامِنٍ فِي لِيَانِ
لَمْ يَجْفُفْهَا مِيزْلُ الْقَوْمِ حَتَّى نَجَمْتُ مِثْلَ نَجُومِ السَّنَانِ^(٥)
أَوْ كَعِرْقِ السَّامِ تَنْشَقُّ عَنْهُ شُعْبٌ مِثْلُ أَنْفَرَاكِ الْبَنَانِ
وَالسَّامُ : عروق الذهب ، شَبَّهَهَا ، حِينَ بُزِلَتْ وَانْشَقَّ مَا خَرَجَ عَنْهَا مِنْ
الْمِيزْلِ فَصَارَ شُعْبًا ، بِعُرُوقِ السَّامِ إِذَا انْفَرَجَتْ أَنْفَرَاكِ الْأَصَابِعِ .

١٤٨٨ • وفي نحو ذلك يقول^(٦) :

إِذَا عَبَّ فِيهَا شَارِبُ الْقَوْمِ خِلْقَتَهُ
يُقَبِّلُ فِي دَاجٍ مِنَ اللَّيْلِ كَوَكْبَا
تَرَى حَيْثُ مَا كَانَتْ مِنَ الْبَيْتِ مَشْرِقًا
وَمَا لَمْ تَكُنْ فِيهِ مِنَ الْبَيْتِ مَغْرِبًا

(١) هو في الديوان من قصيدة ٣٢٦ بلفظ آخر مقارب .

(٢) البزال ، بضم الباء وتخفيف الزاء : موضع البزل ، وهو ثقب إناء الحمر أو غيرها لتصفيتها . العيوق : كوكب أحمر مغمى به يقال الثريا في ناحية الشمال .

(٣) من قصيدة في الديوان ٣٣٨ .

(٤) افترعنا ، من قولهم « افترع البكر » أي افترضها . النزق : الخفة والمجلة في كل أمر مع جهل وحق . المرأة العوان : الشيب .

(٥) نجمت : طلعت وظهرت .

(٦) من أبيات في الديوان ٢٤٤ .

١٤٨٩ • وله في تصاوير الكؤوس معنى سبق إليه ، وهو قوله ^(١) :

تَدُورُ عَلَيْنَا الرَّاحُ فِي عَسَجِدِيَّةٍ
حَبَّتْهَا بِالْوَانِ التَّصَاوِيرُ فَارُسُ
قَرَارَتُهَا كِشْرَىٰ وَفِي جَنَبَاتِهَا
مَهَا تَدْرِيسًا بِالْقَيْسِ الْقَوَارِسُ ^(٢)
فَللْخَمْرِ مَا زُرْتُ عَلَيْهِ جُيُوبَهَا
وَلِلْمَاءِ مَا حَازَتْ عَلَيْهِ الْقَلَانِسُ
١٤٩٠ • وكذلك قوله ^(٣) :

فَحَلَّ بُزَالَهَا فِي قَعْرِ كَأْسٍ مُخْضَرَةِ الْجَوَانِبِ وَالْقَرَارِ
رِجَالُ الْفُرْسِ حَوْلَ رِكَابِ كِشْرَىٰ بِأَعْيَدَةٍ وَأَقْبِيَةٍ قِصَارِ
١٤٩١ • وكذلك قوله :

بَنَيْنَا عَلَى كِشْرَىٰ سَمَاءَ مُدَامَةٍ مَكَلَّلَةً حَافَاتُهَا بِنُجُومٍ
١٤٩٢ • وَمِمَّا سَبَقَ إِلَيْهِ فِي الْخَمْرِ قَوْلُهُ ^(٤) :
مَنْ شَرَابٍ أَلَدُّ مِنْ نَظَرِ الْمَعَةِ شُوقٍ فِي وَجْهِ عَاشِقٍ بِابْتِسَامٍ
١٤٩٣ • وَنَحْوَ ذَلِكَ قَوْلُهُ ^(٥) :

وَكَاثِنُهَا لِنَعَامٍ خُلَّةٍ عَاشِقٍ بِالْبَذْلِ بَعْدَ تَعَشِيرٍ وَمِكَّاسٍ ^(٦)

(١) من أبيات في الديوان ٢٩٥ .

(٢) المها : بقرا الوحش ، واحداً « مهاة » . تدريسها : تختلها ويختال لها حتى تصيدها .

(٣) من قصيدة في الديوان ٢٧٥ ، وقد مضى منها ٦ أبيات في ص ٨٤ .

(٤) من قصيدة في الديوان ٢٣٥ .

(٥) من قصيدة في الديوان ٢٩٥ ولكن برواية أخرى .

(٦) الميكاس : الماكسة ، وهي المشاحة في البيع بالانقاص الثمن واستحطاطه كنحو المساومة .

ثم قال :

والراح طَيِّبَةٌ وَلَيْسَ تَمَامُهَا إِلَّا بِطِيبِ خَلَائِقِ الْجَلَّاسِ
فَإِذَا نَزَعَتْ عَنِ الْغَوَايَةِ فَلْيَكُنْ لِلَّهِ ذَلِكَ النَّزْعُ لَا لِلنَّاسِ
وفي هذا حرفٌ يؤخذ عليه ، وهو قوله « ذلك النَّزْعُ » ، وكان ينبغي
أن يقول « النزوع » ، يقال : نزعتُ عن الأمر نُزُوعاً ، ونزعتُ الشيء
من مكانه نَزْعاً ، ونزعتُ إلى أهلٍ نِزَاعاً^(١).

١٤٩٤ • ومما يُستحسن له في الخمر قوله^(٢) :

لَا تَشْنِهَا بِالتِّي كَرِهَتْ هِيَ تَأْبَى دِعْوَةَ النَّسَبِ^(٣)

يريد : لا تطبخها فتخرج عن اسم الخمر ، فيقال : مطبوخ ، أو
نبيذ ، أحسبه قال : « لَا تَشْنِهَا بِالتِّي كَرِهَتْ » ، فهو أحسن وأشبه بالمعنى
من « تَشْنِهَا » ، فإن كانت الرواية « لَا تَشْنِهَا^(٤) » ، فلهل أراد لا تَمْزُجُهَا
بالماء ، فإنها تأبى أن ية ال خمر وفيها ماء ، فكأنها ادعت غير نسبها ، وهو
معنى حسن .

١٤٩٥ • ومن قوله في الحجاب وعتابه الفضل^(٥) :

أَيُّهَا الرَّاكِبُ الْمُغْدُّ إِلَى الْفَضِّ لِي تَرَفَّقْ فَدُونَ فَضْلِ حِجَابٍ
وَنَعَمْ هَبْكَ قَدْ وَصَلْتَ إِلَى الْفَضِّ لِي فَهَلْ فِي يَدَيْكَ إِلَّا السَّرَابُ؟

(١) هكذا أخذ ابن قتيبة عن أبي نواس ، ولكن ما فناء هو أثبتته غيره ، في اللسان ١٠ : ٢٢٧ :
« نزاع عن الصبي والأمريز نزعاً : كفف وانتهى ، وربما قالوا : نزاعاً » .

(٢) من أبيات في الديوان ٢٤٧ - ٢٤٨ .

(٣) الدعوة ، بكسر الدال : الادعاء في النسب ، يدعى لغير أبيه . وبعض العرب يفتح الدال ،
بالكسر أشهر وأفصح .

(٤) هي الرواية الثابتة في الديوان .

(٥) الظاهر أنه مهجوا الفضل بن الربيع . ولم نجد البيت في الديوان .

١٤٩٦ • ومن خبيث هجائه قوله للفضل الرقاشي^(١) :

وَجَدْنَا الْفَضْلَ أَكْرَمَ مِنْ رَقَاشٍ لِأَنَّ الْفَضْلَ مَوْلَاهُ الرَّسُولُ
فَلَوْ نُضِجَ الْقَفَا مِنْهُ بِمَاءٍ بَدَا الْيَنْبُوتُ مِنْهُ وَالْقَسِيلُ^(٢)
أَرَادَ قَوْلَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « أَنَا مَوْلَى مَنْ لَا مَوْلَى لَهُ »^(٣) .

١٤٩٧ • وقال في يُؤَيُّو^(٤) :

كَيْفَ خَطَا النَّتْنُ إِلَى مِنْخَرِي وَدُونَهُ رَاحٌ وَرَيْحَانُ
أَظُنُّ كِرْيَاسًا طَمًا فَوْقَنَا أَوْ ذَكَرَ الْيُؤَيُّوْ إِنْسَانُ^(٥)

١٤٩٨ • وقال في إسماعيل بن صبيح^(٦) :

أَلَا قُلْ لِإِسْمَاعِيلَ : إِنَّكَ شَارِبٌ بِكَأْسِ بَنِي مَاهَانَ ضَرْبَةَ لَا زِمِ
أَتُسَمِّنُ أَوْلَادَ الطَّرِيدِ وَرَهْطَهُ بِإِهْزَالِ آلِ اللَّهِ مِنْ نَسْلِ هَاشِمِ
وَتُخَيِّرُ مَنْ لَا قَبِيْلَ أَنْتَ صَائِمٌ وَتَغْلُو بِفَرْجٍ مُفْطِرٍ غَيْرِ صَائِمِ
فَلِنْ يَسْرِ إِسْمَاعِيلُ فِي فَجْرَاتِهِ فَلَيْسَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ بِنَائِمِ

(١) هو الفضل بن عبد الصمد ، مولد رقاش ، وله ترجمة في الأغاني ١٥ : ٣٤ - ٣٥ ، قال : « وكان مطبوعاً سهل الشعر ، نقي الكلام . وقد ناقض أباه نواس ، وفيه يقول أبو نواس » ، ثم ذكر البيت الأول من البيتين الآتين . وهذا البيت الأول في الديوان ١٧٩ وقبله بيتان آخران ، ولم نجد فيه البيت الثاني الذي هنا . ولأبي نواس هجاء كثير في هذا الفضل الرقاشي ، في الديوان ١٧٦ - ١٧٩ .
(٢) الينبوت : شجرة الخشخاش ، وقيل : هي شجرة شاكة لها أغصان وورق وثمرها مدور ، وقيل غير ذلك . القسيل : صغار النخل .

(٣) في حديث رواه أحمد في المسند رقم ١٨٩ ، ٣٢٣ بشرحنا ، عن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « الله ورسوله مولى من لا مولى له » ، وإسناده صحيح . ورواه الترمذي ٣ : ١٨٢ وابن ماجه ٢ : ٨٦ .

(٤) في الديوان ١٩١ : « وتقال هجوا اليويو الزياتي ويرويه بالبحر » .

(٥) في بعض النسخ « كرىساً » بالباء ، وفي بعضها « كرفاساً » بالنون ، وهو تصحيف . و« الكرياس بالياء المثناة التحتية : الكتيف الذي يكون مشرباً على سطح بقناة على الأرض .

(٦) في الديوان ١٧٠ : « وقال هجو إسماعيل بن صبيح الكاتب ، كاتب السر للأمير ، وولاه لبني أمية » . وهناك بيت زائد بعد البيتين الأولين .

١٤٩٩ • وقال فيه ^(١) :

516 بَنَيْتَ بِمَا خُنْتَ الْإِمَامَ سِقَايَةَ فَمَا كُنْتَ إِلَّا مِثْلَ بَائِعَةِ أَسْتِهَا
فَلَا شَرِبُوا إِلَّا أَمْرًا مِنَ الصَّبْرِ ^(٢) تَعُودُ عَلَى الْمَرْضَى بِهِ طَلَبَ الْأَجْرِ ^(٣)

١٥٠٠ • وقال فيه ^(٤) :

أَلَسْتَ أَمِينَ اللَّهِ سَيْفُكَ نِقْمَةٌ إِذَا مَا قَى يَوْمًا فِي خِلَافِكَ مَائِقُ
فَكَيْفَ بِإِسْمَاعِيلَ يَسْلَمُ مِثْلُهُ عَلَيْكَ وَلَمْ يَسْلَمْ عَلَيْكَ مُنَافِقُ
أُعِيدُكَ بِالرَّحْمَنِ مِنْ شَرِّ كَاتِبٍ لَهُ قَلَمٌ زَانٍ وَأَخَرُ سَارِقُ

١٥٠١ • وقال في جعفر بن يحيى ^(٥) :

عَجِبْتُ لِهُرُونَ الْإِمَامِ وَمَا الَّذِي يُرَجِّي وَيَبْغِي مِنْكَ يَا خَلِيقَةَ السُّلُوقِ ^(٦)
قَفَا خَلْفَ وَجْهِهِ قَدْ أُطِيلَ كَأَنَّهُ قَفَا مَالِكٍ يَقْضِي الْهُمُومَ عَلَى بَثْقِ ^(٧)
وَأَعْظَمُ زَهْوًا مِنْ ذُبَابٍ عَلَى خِرٍّ وَأَبْخَلُ مِنْ كَلْبٍ عَقُورٍ عَلَى عَرَقِ ^(٨)

(١) في الديوان ١٧٠ - ١٧١ قبلهما ٣ أبيات .

(٢) في شرح الديوان : « كان إسماعيل بن صبيح قد بنى بحران سقاية أنفق عليها خمسين ألف دينار حتى سقى أهلها الماء ، ولم يكن لهم قبل ذلك ماء داخل المدينة . ولما بلغت هذه الأبيات الأمن قهده ، فلم يرفع القيد عنه حتى أدى خمسين ألف دينار » .

(٣) في شرح الديوان أنه سبقه إلى هذا المعنى السيد الحميري فقال :

كمائدة المَرْضَى بفائدة اسْتَهَا لك الويل لا تَرْفَدَ وَلَا تَصْدُقْ

وذكر أبياتاً أخرى . وهذا مثل ماشاع في بلادنا الآن ، من جعل الفجور والحمور والرقص وأنهم : لك الأعراض والحرمات ، باسم الحفلات الخيرية ، سبيلا إلى جمع التبرعات من عباد الشهوات ، والساعين في الأرض بالفساد لأعمال الخير ، حتى الجهاد في سبيل الله ! !

(٤) في الديوان ١٧٠ وبعدها بيتان زائدان .

(٥) هو البرمكي . والأبيات في الديوان ١٧٣ وبعدها خامس .

(٦) السلق ، بكسر السين وسكون اللام : اللذيق .

(٧) البثق ، يفتح الباء وكسرهما : منبعث الماء ب « ثبق » .

(٨) هذه رواية الديوان وفي ب د « على خر » . والعرق يفتح العين وسكون الراء : العظم الذي قد

أخذ عنه أكثر لحمه .

تَرَىٰ جَعْفَرًا يَزْدَادُ لُؤْمًا وَدِقَّةً إِذَا زَادَهُ الرَّحْمَنُ فِي سَعَةِ الرِّزْقِ^(١)

١٥٠٢ • وهو القائل :

يُحِبُّ الشَّمَالَ إِذَا أَقْبَلَتْ لِأَنَّ قِيلَ مَرَّتْ بَدَارِ الْحَبِيبِ
وَأَحْسَبُ أَيْضًا كَذَا فَعَلَهُ إِذَا مَا تَلَقَّتَهُ رِيحُ الْجَنُوبِ
غَنَاءٌ قَلِيلٌ وَحُزْنٌ طَوِيلٌ تَلَقَّى الرِّيحَ بِمَا فِي الْقُلُوبِ

١٥٠٣ • وَمِمَّا سَبَقَ إِلَيْهِ قَوْلُهُ فِي إِبْلِيسَ :

دَبُّ لَهْ إِبْلِيسُ فَأَقْتَادَهُ وَالشَّيْخُ نَفَّاعٌ عَلَى لَعْنَتِهِ
عَجِبْتُ مِنْ إِبْلِيسَ فِي تَبِيهِهِ وَعُظْمِ مَا أَظْهَرَ مِنْ نَخْوَتِهِ
نَاهٍ عَلَى آدَمَ فِي سَجْدَةٍ وَصَارَ قَوَادًا لِلدُّرَيْتَةِ

517

١٥٠٤ • وَفِي هَذَا الشَّعْرِ مِنْ مَجُونِهِ أَشْيَاءٌ تُسْتَغْرَبُ وَتُسْتَخَفُّ .

١٥٠٥ • وَقَالَ الرَّشِيدُ : لَوْ قِيلَ لِلدُّنْيَا : صِفِي نَفْسَكَ ، وَكَانَتْ مِمَّا

تَصِفُ . لَمَّا عَدَّتْ قَوْلَ أَبِي نَوَاسٍ فِيهَا :

إِذَا أَمْتَحَنَ الدُّنْيَا لَبِيبٌ تَكْشَفُ لَهْ عَنْ عَدُوٍّ فِي ثِيَابِ صَدِيقٍ^(٢)

١٥٠٦ • وَمِنْ خَيْرِ شَعْرِهِ قَوْلُهُ فِي مُحَمَّدٍ الْأَمِينِ يَرِثِيهِ^(٣) :

طَوَى الْمَوْتَ مَا بَيْنِي وَبَيْنَ مُحَمَّدٍ وَلَيْسَ لَمَّا تَطَوَّى الْمَنِيَّةُ نَاشِرُ
وَكُنْتُ عَلَيْهِ أَحْذَرُ الْمَوْتِ وَخَدَهُ فَلَمْ يَبْقَ لِي شَيْءٌ عَلَيْهِ أَحْذَرُ
لَمِنْ عَمَرْتُ دُورٌ بِمَنْ لَا تُجِبُهُ لَقَدْ عَمَرْتُ مَعْنَى تُحِبُّ الْمَقَابِرُ

(١) بعده في الديوان :

ولو جاء غير البخل من عند جعفر لما وضعوا الناس إلا على حق
وقد كذب في هذا أبو نواس ، فأخبار الكرم والسباحة عن جعفر البرمكي لا ينكرها إلا ذو هوى
أو حقد .

(٢) في ل « من عدو » وأثبتنا ما في الديوان ١٩٢ ، وهو المحفوظ .

(٣) في الديوان ١٢٩ بزيادة بيت بعد الأول .

١٥٠٧ • وقوله فيه يرثيه (١) :

أَيَا أَمِينَ اللَّهِ مَنْ لِلنَّدَى وَعِصْمَةَ الضُّعْفَى ' وفكُّ الأَسِيرِ
خَلَفْتَنَا بَعْدَكَ نَبْكَى عَلَى دُنْيَاكَ وَالِدَيْنِ بَدَمْعٍ غَزِيرِ
يَا وَخَشْتَا بَعْدَكَ مَاذَا بِنَا أَحَلَّ مِنْ بَعْدِكَ صَرْفَ الدُّهُورِ
لَا خَيْرَ لِلْأَحْيَاءِ فِي عَيْشِهِمْ بَعْدَكَ وَالزُّلْفَى ' لِأَهْلِ الْقُبُورِ

١٥٠٨ • وقال فيه (٢) :

أَمْسَى يَا مُحَمَّدٌ عَنْكَ نَفْسِي مَعَاذَ اللَّهِ وَالْمِنْنِ الْجِسَامِ
فَهَلَّا مَاتَ قَوْمٌ لَمْ يَمُوتُوا وَدُوفِعَ عَنْكَ لِي كَأْسُ الْحِمَامِ
كَأَنَّ الدَّهْرَ صَادَفَ مِنْكَ ثَارًا أَوْ اسْتَشْفَى بِمَوْتِكَ مِنْ سَقَامِ

١٥٠٩ • وما يُستحسن له قوله في امرأة (٣) :

وَمُظْهِرَةٍ لَخَلَقَ اللَّهُ وَدَا وَتَلَقَى ' بِالتَّحِيَّةِ وَالسَّلَامِ
أَتَيْتُ فُرَادَهَا أَشْكُو إِلَيْهِ فَلَمْ أَخْلُصْ إِلَيْهِ مِنَ الزُّحَامِ
فِيَا مَنْ لَيْسَ يَكْفِيهَا خَلِيلٌ وَلَا أَلْفَا خَلِيلٍ كُلُّ عَامِ
أَرَاكَ بَقِيَّةً مِنْ قَوْمِ مُوسَى فَهُمْ لَا يَصْبِرُونَ عَلَى طَعَامِ

518

١٥١٠ • أخذه منه العباس بن الأحنف (٤) :

يَا قَوْزٌ لَمْ أَهْجُرْكُمْ لِمَلَالَةٍ مِنْنِي وَلَا لِمَقَالِ وَاِشْ حَاسِدِ
لَكِنِّي جَرَّبْتُكُمْ فَوَجَدْتُكُمْ لَا تَصْبِرُونَ عَلَى طَعَامِ وَاحِدِ

(١) في الديوان ١٢٩ .

(٢) في الديوان ١٢٩ - ١٣٠ .

(٣) الأبيات في الأغاني ١٥ : ١٣٧ .

(٤) هما في الأغاني أيضاً ١٥ : ١٣٧ وقبلهما بيتان ، وذكر أبو الفرج أنه سمعها من علي بن سليمان الأخفش ، وأن العباس سرقها من أبي نواس ، في الأبيات السابقة .

١٥١١ • ونحوه قول الأعرابي :

أَلِمَّا عَلَى دَارٍ لَوِاسِعَةِ الْحَبْلِ سَوَاءٌ عَلَيْهَا صَالِحُ الْقَوْمِ وَالرَّذْلِ
وَلَوْ شَهِدْتُ حُجَّاجَ مَكَّةَ كُلَّهُمْ لَرَاخُوا وَكُلُّ الْقَوْمِ مِنْهَا عَلَى وَضَلٍ

١٥١٢ • ويُستحسن له قوله (١) :

اسمى لوجهك يا منى صفة فكفى بوجهك مخيراً باسمي

ثم قال :

لا تفجعي أمي بواجدها لن تخلفني مثلي على أمي
قال أبو محمد : ولا أرى هذا حسناً .

١٥١٣ • ومثله قوله (٢) :

إن أسم حسن لوجهها صفة ولا أرى ذا لغيرها أجمعاً
فهى إذا سميت فقد وصفت فيجمع اللفظ معنيين معاً

١٥١٤ • ومما عَمِيَ من الأسماء قوله (٣) :

إذا ابتَهَلْتُ سَأَلْتُ اللَّهَ رَحْمَتَهُ كُنَيْتُ عَنْكَ وَمَا يَعْلُوكَ إِضْهَارِي
يريد أنه سأل الله رحمته ، والناس يظنون أنها رحمة الله ، وإنما يسأله
إنساناً يسمى « رَحْمَةً » .

١٥١٥ • وله أو لغيره :

(١) هو البيت الآتي في الديوان ٣٩١ وبينهما ٣ أبيات .

(٢) في الديوان ٣٨٣ - ٣٨٤ وبعدها آخران .

(٣) في الديوان ٤٢٥ ولا يتم المعنى ولا يتضح إلا بذكر البيتين بعده هناك ، وهما :

أحببت من شعر بشار لحبكم بيتاً شغفت به من شعر بشار
(يا رحمة الله حل في منازلنا وجاورينا قدتك النفس من جار)

فهو بتفزل في امرأة اسمها « رحمة » .

يَمْنَعُنِي أَنْ أَكَلِّمَ الرُّيَمَا مِيمِينَ أَلْفَيْتَ مِنْهُمَا مِيمًا^(١)

١٥١٦ • ومن حَسَنَ معانيه قوله :

يَا قَمَرًا لِلنَّصْفِ مِنْ شَهْرِهِ أَبْدَى ضِيَاءَ لَثْمَانٍ بَقِيْنِ
يريد أنه أعرض عنه بوجهه فرأى نصفه . وقد ذكرتُ هذا في خبر النمر
ابن تَوْلَبٍ في بيت يُشَبِّهه^(٢) .

١٥١٧ • وقد كان يُلَحَّنُ في أشياء من شعره ، لا أراه فيها إلا على حَجَّةٍ
من الشعر المتقدم ، وعلى عِلَّةٍ بَيِّنَةٍ من علل النحو .
منها قوله :

فَلَيْتَ مَا أَنْتَ وَاطِرٍ مِنَ الثَّرَى لِي رَمْسًا
أما تركه الهمز في « واطرٍ » فحجته فيه أن أكثر العرب تترك
الهمز ، وأن قُرَيْشًا تتركه وتُبدل منه^(٣) . وأما نصبه « رَمْسًا » فعلى
التمييز ، والبغدادِيُّونَ يسمونه « التفسير » ألا تراه قال « فليت ما أنت واطرٍ
من الثرى لى » ! فتم الكلام ، وصار جواب « ليت » في « لى » ثم بين من
أى وجه يكون ذلك ، فقال « رَمْسًا » أى قبرًا ، كما تقول في الكلام :
ليت ثوبك هذا لى ، ثم تقول : إزارًا لأنَّ جواب « ليت » صار في قولك
« لى » وصار الإزار تمييزًا .

١٥١٨ • ومنها قوله^(٤) :

وَصَيْفٌ كَأَنَّ مَحْدَثَهُ مَلِكٌ تَيْهٌ مُغْنٌ وَظَرْفٌ زَنْدِيقٌ

(١) « مهتز » بدل « ميمين » . والبيت ظاهر التحريف .

(٢) مضى ذلك في ٣١١ .

(٣) انظر ما أشرنا إليه فيما مضى في التعليق رقم ١ ص ٧٩٦ .

(٤) من قصيدة في الديوان ٨٩ - ٩١ .

فجزم «مُحَلَّثَةً» لَمَّا تَتَابَعَتِ الحَرَكَاتُ وَكَثُرَتْ ، كما قال الآخر :
 * إِذَا اغْوَجَجْنَ قُلْتُ صَاحِبَ قَوْمٍ *

520

وكما قال امرؤ القيس (١) :

فَالْيَوْمَ أَشْرَبَ غَيْرَ مُسْتَحْقِبٍ إِثْمًا - مِنْ اللَّهِ وَلَا وَاعِلٍ

١٥١٩ • ومنها قوله في الخمر (٢) :

شَمُولُ تَخَطَّطَتْهَا الْمَنُونُ فَقَدْ أَتَتْ سِنُونُ لَهَا فِي دَنِّهَا وَسِنُونُ
 تُرَاثُ أَنْاسٍ عَنْ أَنْاسٍ تُخَرَّمُوا تَوَارَثَهَا بَعْدَ الْبَنِينَ بَنُونُ
 فَرَفَعَ نَوْنُ الْجَمَاعَةِ ، وهذا يجوز في المعتل ، وقد أتى مثله ، كَأَنَّهُ لَمَّا
 ذَهَبَ مِنْهُ حَرْفٌ صَارَ كَأَنَّهُ كَلِمَةٌ وَاحِدَةٌ ، وصارت «سِنُونُ» كَأَنَّهُ «مَنُونُ»
 وَالْمَنُونُ : الدهر ، و «بَنُونُ» كذلك (٣) .

١٥٢٠ • ويُتمثل من شعره بقوله :

تَرَى الْمُعَافَى يَغْدُلُ الْمُبْتَلَى وَلَا يَلُومُ الْمُبْتَلَى الْمُبْتَلَى (٤)

١٥٢١ • يُسْتَحْسِنُ لَهُ مِنَ التَّشْبِيهِ قَوْلُهُ فِي الْبَطِّ :

كَأَنَّمَا يَصْفِرُنْ مِنْ مَلَاعِقٍ صَرَصَرَةَ الْأَقْلَامِ فِي الْمَهَارِقِ (٥)

١٥٢٢ • وقوله في المنسبر :

(١) من الأصمعية رقم ٤٠ بتحقيقنا مع الأستاذ عبد السلام محمد هرون . وهي قصيدة في ديوانه
 بشرح السندوبى ١٥١ - ١٥٢ .

(٢) من قصيدة في الديوان ٣٣٧ - ٣٣٨ . وسيأتى منها بيت آخر ٥٢١ ل .

(٣) انظر لهذا البحث الخزانة ٣ : ٤١٨ و ٣ : ٤١١ - ٤١٤ .

(٤) يعدل : يلوم . وفي بعض النسخ « يعذر » وهو خطأ ينقض المعنى .

(٥) المهاريق : جمع « مهرق » بضم الميم وسكون الهاء وفتح الراء : وهي الصحيفة البيضاء يكتب
 فيها . وقال الجاحظ في الحيوان (١ : ٣٥ ساسى ، و ١ : ٧٠ تحقيق الأستاذ عبد السلام هرون) :
 « والمهاريق ليس يراد بها الصحف والكتب ، ولا يقال للكتب مهاريق حتى تكون كتب دين أو كتب عهود
 وميثاق وأمان » .

وَمَنْسِرٌ أَكْلَفُ فِيهِ شَغَا كَأَنَّهُ عَقْدُ ثَمَانِينَا^(١)
وقوله في هذا الشعر أيضاً :

الْبَسَةُ التَّكْرِيزُ مِنْ حَوَكِهِ وَشَيْئاً عَلَى الْجُوجُزِ مَوْضُونَا^(٢)
لَهُ حِرَابٌ فَوْقَ قُفَّازِهِ يَجْمَعْنَ تَأْنِيْفًا وَتَسْنِينَا^(٣)
كُلُّ سِنَانٍ عِيْجٍ عَنْ مَتْنِهِ تَخَالُ مَخْنَى عَطْفِهِ نُونَا^(٤)
١٥٢٣ • وقوله^(٥) :

521

فِي هَامَةِ عَلِيَاءَ تَهْدِي مَنْسَرَا كَعَطْفِكَ الْجِيمَ بَكَفٍ أَعْسَرَا
يَقُولُ مَنْ فِيهَا بِعَقْلٍ فَكَّرَا : لَوْ زَادَهَا عَيْنًا إِلَى فَاؤِ وَرَا
فَاتَّصَلَتْ بِالْجِيمِ كَانَتْ جَعْفَرَا

١٥٢٤ • وقوله في النرجس^(٦) :

لَدَى نَرْجِسٍ غَضُّ الْقِطَافِ كَأَنَّهُ
إِذَا مَا مَنَحْنَاهُ الْعُيُونَ عُيُونُ
١٥٢٥ • وقوله في الشباب^(٧) :

كَانَ الشَّبَابُ مَظْنَةً الْجَهْلِ وَمُحَسِّنَ الضُّحَكَاتِ وَالْهَزْلِ

(١) المنسر، بفتح الميم وكسر السين وبكسر الميم وفتح السين : منقار الطائر . الأكاف : من « الكلفة » ، وهي تغير اللون بحمرة فيها كدرة . الشغا : أصلاً اختلاف الأسنان بالطول والقصر والدخول والخروج ، والمراد هنا طول أحد المنقارين ، ولذلك سماه العقاب « شغواء » لفضل في منقارها الأمل على الأسفل .
(٢) التكريز : سقوط ريش البازي . الجوجوز : عظام صدر الطائر . الموضون : المنسوج المضاعف النسيج .

(٣) التأنيف : تحديد طرف الشيء . وفي هامش د عند البيت السابق ما نصه : « يقال : كرز البازي إذا ألقى ريشه واستبدلها . والمؤنف : المحدد » . ولكن أثبت في هامش ل « المؤنف » بالفاء بدل النون ، وهو تصحيف .

(٤) عيج : فعل مبنى لما لم يسم فاعله من « الموج » وهو الانحناء والانعطاف .

(٥) من قصيدة في الديوان ٢٢٣ - ٢٢٤ .

(٦) من قصيدة في الديوان ٣٣٧ - ٣٣٨ : وقد سبق منها بيتان في ٨١٩ .

(٧) القصيدة في الديوان ٣١١ والبيت الثالث زيادة ليست فيه .

يرويه الناس «مَطِيَّة»^(١) ، ولا أراه إلا «مَظِنَّة» ، لأن هذا الشطر للناطقة ،
فأخذه منه ، وهو قوله :

• فَإِنَّ مَظِنَّةَ الْجَهْلِ الشَّبَابُ •

كَانَ الْجَمِيلَ إِذَا ارْتَدَيْتُ بِهِ	وَمَشَيْتُ أَخْطَرُ صَيِّتَ النَّعْلِ ^(٢)
كَانَ الْفَصِيحَ إِذَا نَطَقْتُ بِهِ	وَأَصَاخَتِ الْآذَانُ لِلْمُثَلِّ
كَانَ الْمُشْفَعُ فِي مَآرِبِهِ	عِنْدَ الْفَتَاةِ وَمُذْرِكِ النَّيْلِ
وَالْبَاعِثِ وَالنَّاسِ قَدْ هَجَعُوا	حَتَّى أَكُونَ خَلِيفَةَ الْبَعْلِ
وَالْأَمْرِ حَتَّى إِذَا عَزَمْتَ	نَفْسِي أَعَانَ يَدَيَّ بِالْفِعْلِ
فَالآنَ صِرْتُ إِلَى مُقَارَبَةِ	وَحَطَّطْتُ عَنْ ظَهْرِ الصَّبَا رَحْلِي
وَالْكَأْسِ أَهْوَاهَا وَإِنْ رَزَأَتْ	بُلْغَ الْمَعَاشِ وَقَلَلَتْ قَضَلِي ^(٣)
صَفَرَاءَ مَجْدَهَا مَرَازِبُهَا	جَلَّتْ عَنِ النَّظَرَاءِ وَالْمِثْلِ ^(٤)
ذُخِرَتْ لِأَدَمَ قَبْلَ خَلْقَتِهِ	فَتَقَدَّمَتْهُ بِحُظْوَةِ الْقَبْلِ
فَلِذَا عَلَاها الْمَاءُ أَلْبَسَهَا	نَمَشًا كَشِبُهُ جَلَا جِلِّ الْحِجْلِ ^(٥)
فَأَتَاكَ شَيْءٌ لَا تُلَامِسُهُ	إِلَّا بِحُصْنٍ غَرِيزَةِ الْعَقْلِ
فَتَرَوْهُ مِنْهَا الْعَيْنُ فِي بَشَرٍ	حُرِّ الصَّحِيفَةِ نَاصِعٍ سَهْلٍ
حَتَّى إِذَا مَكَنْتُ جَوَامِحُهَا	كَتَبْتُ بِعِثْلِ أَكَارِعِ النَّعْلِ
خَطَّيْنِ مِنْ شَتَّى وَمُجْتَمِعٍ	غُفْلٍ مِنَ الْإِعْجَامِ وَالشُّكْلِ

522

(١) هي رواية الديوان «مطيه» .

(٢) الصييت : الشديد الصوت العاليه .

(٣) بلغ المعاش ، يضم الباء وفتح اللام : جمع « بلغة » يضم فسكون ، وهي ما يبلغ به من العيش . وضبط « بلغ » في ل يسكون اللام ، ولم أجده له وجها .

(٤) المرازب : هم المرازبة ، وإن لم أجدها في المعاجم بغير الهاء ، واحدهم « مرزبان » ، وهو عند الفرس : الفارس الشجاع المقدم على القوم دون الملك .

(٥) الغمض بفتح الميم : نقط ببيض وسود في اللون . الحجل ، بفتح الحاء وكسرهما : الخلخال .

فاغْلِرْ أَخَاكَ فَإِنَّهُ رَجُلٌ مَرَنْتَ مَسَامِعُهُ عَلَى الْعَدْلِ

١٥٢٦ • وقوله (١) :

يَا مِنَّةً يَمْتَنُّهَا السُّكْرُ مَا يَنْقُضِي مِنِّي لَهَا الشُّكْرُ
أَعْطَيْتَ قَيْدَ مُنَاكَ مِنْ قُبَلٍ مَنْ قَبْلُ كَانَ مَرَامُهَا وَعَرْ (٢)
فِي مَجْلِسٍ ضَحِكَ السُّرُورُ بِهِ عَنْ نَاجِذِيهِ وَحَلَّتِ الْخَمْرُ

وهذا بيت يُسأل عن معناه ، وإنما أخذه من قول امرئ القيس حين
قتلت بنو أسد أباه ، فحلف لا يشرب خمرًا حتى يدركه بثأره ، فلما أدرك
ثأره قال (٣) :

حَلَّتْ لِي الْخَمْرُ وَكُنْتُ أَمْرًا عَنْ شُرْبِهَا فِي شُغْلٍ شَاغِلٍ
١٥٢٧ • وكان أبو نواس حلف لا يشرب خمرًا حتى يجمعه ومن يحب
مجلس ، فلما اجتمعوا حلَّت له الخمر ، فقال :

يَنْنِي إِلَيْكَ بِهَا سَوَالِفُهُ رَشًا صِنَاعَةُ طَرْفِهِ السُّخْرُ (٤)
ظَلَّتْ حُمَيَّا الْكَأْسِ تَبْسُطُنَا حَتَّى تَهْتِكَ بَيْنَنَا السُّتْرُ (٥)

(١) هي من قصيدة في الديوان يمدح بها الخصيب ١٠١ - ١٠٢ ، وهناك بيت زائد في وسطها ،
وآخر في آخرها .

(٢) القيد ، بكسر القاف : القدر ، وفي الديوان : « فوق مناك » . القبل ، يضم القاف وفتح
الياء : جمع قبلة . وضبط في ل يسكون الياء ، فإن صححت كان معناها الإقبال ، ففي اللسان عن التهذيب :
« القبل [يعنى يضم القاف ويسكون الياء] : إقبالك على الإنسان كأنك لا تريد غيره » .

(٣) من الأصمعية ٤٠ ، وهي التي أشرنا إلى بيت منها في التعليق رقم ١ ص ٨١٩ .

(٤) السوالف : جمع « سالف » ، وهي صفحة العنق أو أعلاه ، وللعنق سالفتان ، ولكنه جمعها
كأنه جعل كل جزء منها سالف ، ثم جمع على ذلك . الصناعة ، بكسر الصاد : حرفة الصانع ، كما هو
واضح ، وضبط في ل بفتح الصاد ، ولا وجه له ولا معنى .

(٥) حميا الكأس : سورتها وحلتها وإيضها من شارها .

ولقد تَجُوبُ بَيَ الفَلَاةِ إِذَا صَامَ النَّهَارُ وَقَالَتْ العُفْرُ^(١)
 شَدْنِيَّةٌ رَعَتْ الحِمَى فَاتَتْ مِلَّةَ الحِبَالِ كَأَنَّهَا قَصْرُ^(٢)
 تَنَنِي عَلَى الحَاذِينَ ذَا خُصَلِ تَعْمَالُهُ الخَطْرَانُ والشَّنْدُرُ^(٣)
 أَمَا إِذَا رَفَعَتْهُ شَامِدَةٌ فَتَقُولُ رَنَقَ قَوْفِهَا نَسْرُ^(٤)
 أَمَا إِذَا أَرْخَتْهُ مُسْدِلَةٌ فَتَقُولُ أَسْدِلَ خَلْفَهَا سِترُ^(٥)
 وَتُسِفُ أَخْيَانًا فَتَخْسِبُهَا مَرَمَسًا يَقْتَاذُهُ أَثَرُ^(٦)
 فَلِذَا قَصَرَتْ لَهَا الزُّمَامَ سَمَا قَوْقَ المَقَادِمِ مَلْطَمٌ حُرُ^(٧)
 فَكَانَهَا مُضْغِعٌ لِتُسْمِعَهُ بَعْضَ الحَدِيثِ بِأُذُنِهِ وَقُرُ^(٨)

(١) صام النهار : إذا اعتدل وقام قائم الظهيرة . قالت : من القيلولة . العفر ، بضم العين وسكون الفاء : هى الظباء التى تعلو بياضها حمرة قصارا لأعتاق ، وهى أضعف الظباء عدواً .

(٢) شَدْنِيَّةٌ : منسوبة إلى « شدن » يفتحون ، وهو فعل بالعين تنسب إليه الإبل الشدنية ، وقيل : هو موضع بالعين . الحبال : بالحاء المهملة والباء الموحدة ، يريد أنها لمظم خلقها تملأ القيود والأزمة . وهذا هو الثابت فى ب د هـ . م وفى سائر الأصول « الحبال » بالحاء المهملة والياء المشددة التحتية ، ولا معنى لها ولا توجيه . وفى الديوان « الجبال » بالميم والباء ، وهى غير جيدة ، ولو كانت الرواية « مثل الجبال » « لكان وجيهاً .

(٣) الحَاذَانِ : تننية « حاذ » ، وهما وقع عليه اللدب من أدبار الفخذين ، من ذا الجانب وذا الجانب . ذوا الخصل : ذلها ، وأنشد فى اللسان هـ : ٢١ فى مثل هذا
 * وتلف حاذها بلى خصل *

الخطران : أن ترفع الناقة ذنبها مرة بعد مرة وتضرب به فخذها . الشدر ، بالذال المعجمة : من قولهم : تشذرت الناقة ، أى جمعت قطريها وشالت بذلها يميناً وشمالاً . ورواية الديوان .
 * تعماله الشدران والخطر *

وما هذا أقرب إلى ماقى المعاجم .

(٤) شَامِدَةٌ : من قولهم « شمدت الناقة شمداً وشماذاً وشموذاً فهى شامدة » أى لقحت فشالت بذنبها لترى القراح بذلك ، وربما فعلت ذلك مرحاً ونشاطاً . رفق الطائر : أى صف جناحيه فى الهواء لا يهركهما .
 (٥) تَسِفُ : من قولهم « سف الطائر » و « أسف » سقيفاً ، إذا مرغل وجه الأرض . الرسم : النظر إلى رسوم الدار وأثارها . الأثر : بسكون التاء : هو الأثر ، بفتحها ، وهو ما بقى من أصل الشيء . والإسكان فى مثل هذا جائز .

(٦) المَلْطَمُ : الخلد .

(٧) الوقر ، بفتح الواو : ثقل فى الأذن .

تَبْرِي لَا نَقَاضَ أَلَمْ بِهَا جَذَبُ الْبَرَى فُخْدُوذُهَا صُغْرُ^(١)
 أَشْرَى لَيْلِكَ بِهَا بَنُو أَمَلٍ عَتَبُوا فَأَعْتَبَهُمْ بِكَ الدَّهْرُ^(٢)
 أَنْتَ الْخَصِيبُ وَهَذِهِ مِصْرُ فَتَدَفَّقَا فَكِلَاكُمَا بَحْرُ
 لَا تَقْعُدَا بِي عَنْ مَدَى أَمَلِي شَيْئًا فَمَا لَكُمَا بِهِ عُدْرُ^(٣)
 وَيَحُقُّ لِي إِذْ صِرْتُ بَيْنَكُمَا أَلَّا يَحُلَّ بِسَاحَتِي فَقْرُ
 ١٥٢٨ • وقوله في الرشيد^(٤) :

مَلِكٌ تَصَوَّرَنِي الْقُلُوبُ مِثَالُهُ فَكَأَنَّهُ لَمْ يَحُلْ مِنْهُ مَكَانُ
 مَا تَنْطَوِي عَنْهُ الْقُلُوبُ بِفَجْرَةٍ إِلَّا يُكَلِّمُهُ بِهَا اللَّحْظَانُ^(٥)
 ١٥٢٩ • وقوله فيه^(٦) :

يَحْمِيكَ مِمَّا يُسْتَسَرُّ بِنَفْسِهِ ضَحَكَاتُ وَجْهِهِ لَا يَرِيْبُكَ مُشْرِقِ
 حَتَّى إِذَا أَمْضَى عَزِيمَةَ رَأْيِهِ أَخَذَتْ بِسَمْعِ عَدُوِّهِ وَالْمِنْطَقِ
 ١٥٣٠ • وقوله في محمد بن الفضل بن الربيع^(٧) :

أَخَذْتُ بِحَبْلِ مَنْ جِبَالِ مُحَمَّدٍ أَمِنْتُ بِهِ مِنْ نَائِبِ الْحَدَثَانِ

524

(١) تبرى : تمارض في السير . والأنقاض : جمع نقض ، بكسر النون ، وهو البعير الذي أنفاه السفر . والبرى : جمع برية ، بضم ففتح ، وهي حلقة تجعل في أنف البعير . صمر : من الصمر بفتحين ، وهو ميل الخلد . وفي الديوان « صفر » ، قال شارحه : « أي خالية من اللحم لشدة الهزال » .

(٢) أعتبهم : رجع بهم إلى ما يرضيهم ، يقال « أعتبه » أي أعطاه العتو ورجع إلى مسرته .

(٣) يحق : بضم الحاء ، تقول : « حققت عليه القضاء أحقه حقاً » : إذا أوجبته .

(٤) من قصيدة في الديوان ٥٨ - ٦٠ .

(٥) في اللسان : « حلف فلان على فجرة ، واشتمل على فجرة » ، إذا ركب أمراً قبيحاً ، من يمين كاذبة ، أو زناً ، أو كذباً . اللحظان ، بفتح الحاء والظاء : مصدر « لحظ » كالحظ وهو النظر بمؤخر عينه من أي جانبيه كان ، يميناً أو شمالاً .

(٦) من قصيدة في الديوان ٦٠ - ٦٢ . وقد مضى منها بيت في ص ٨٠١ .

(٧) من قصيدة في الديوان ٩٦ - ٩٧ .

تَغَطَّيْتُ مِنْ دَهْرِي بِظِلِّ جَنَاحِهِ
فَعَيْنِي تَرَى دَهْرِي وَلَيْسَ يَرَانِي

● ١٥٣١ وقوله (١) :

أَوْحَدَهُ اللَّهُ فَمَا مِثْلُهُ لِيَطْلُبَ ذَاكَ وَلَا نَاشِدُ (٢)
وَلَيْسَ لِلَّهِ بِمُسْتَنْكَرٍ أَنْ يَجْمَعَ الْعَالَمَ فِي وَاحِدٍ

● ١٥٣٢ وقوله (٣) :

أَنْتَ أَمَرُوْهُ أَوْلَيْتَنِي نِعْمًا أَوْهَتْ قُوَى شُكْرِي فَقَدْ ضَعُفَا
فَالْبَيْتُ بَعْدَ الْيَوْمِ تَقْدِيمَةٌ لَأَقْتَنَكَ بِالتَّضَرُّيحِ مُنْكَشِفَا
لَا تُحْدِثُنِي إِلَى عَارِفَةٍ حَتَّى أَقُومَ بِشُكْرِي مَا سَلَفَا

● ١٥٣٣ وقوله في غالب :

مَا كَانَ لَوْ لَمْ أَهْجُهُ غَالِبٌ قَامَ لَهُ شِعْرِي مَقَامَ الشَّرَفِ
يَقُولُ : قَدْ أَسْرَفْتَ فِي شَتْنِنَا وَإِنَّمَا طَارَ بِذَاكَ السَّرَفِ
غَالِبُ لَا تَسْنَعْ لِبَنَى الْعَلَى بَلَّغْتَ مَجْدًا بِهِجَانِي فَقِفْ
وَكَانَ مَجْهُولًا وَلَكِنِّي نَوَّهْتُ بِالْمَجْهُولِ حَتَّى عُرِفَ

● ١٥٣٤ ومن إفراط. الهجاء قوله في الرَّقَاشِيِّينَ (٤) :

(١) من قصيدة في الديوان ٨٧ .

(٢) أوحده ، بالحاء المهملة . أى جعله واحداً فرداً . وفي م والديوان بالجيم ، وهو غير جيد ولا عالي

المعنى .

(٣) من قصيدة في الديوان ٧٠ - ٧١ يملح بها العباس بن عبيد الله بن أبي جعفر المنصور .

(٤) من قصيدة في الديوان ١٧٧ .

رَأَيْتُ قُدُورَ النَّاسِ سُودًا مِنَ الصَّلَى
 وَقَدَرِ الرَّقَاشِيِّينَ بَيْضَاءَ كَالْبَدْرِ ^(١)
 يُبَيِّنُهَا لِلْمُعْتَنَى بِفَنَائِهِمْ
 ثَلَاثُ كَخَطِّ الثَّاءِ مِنْ نُقْطِ الْحَبْرِ ^(٢)
 وَلَوْ جِئْتَهَا مِلْأَى عَيْبِطًا مُجَزَّلًا 525
 لِأَخْرَجْتَ مَا فِيهَا عَلَى طَرَفِ الظُّفْرِ ^(٣)
 إِذَا مَا تَنَادَوْا لِلرَّحِيلِ سَعَى بِهَا
 أَمَامَهُمُ الْحَوْلَى مِنْ وَلَدِ الدَّرِّ

(١) الصلّى ، بفتح الصاد : النار ، وكذلك « الصلاة » بكسر الصاد ، قال في اللسان : « إذا كسرت مددت ، وإذا فتحت قصرت » ، ولكنها هنا مقصورة وضبطت في ل بالكسر فقط ، وأرى أن هذا جائز ، وقصر المملود كثير .

(٢) المعتنّى : الضيف ومطالب الفضل والرزق .

(٣) العيبط من اللحم : الطرى غير نضيج سليما من الآفات . المجزل : المقطع .

١٩٥ - العباس بن الأحنف^(١)

١٥٣٥ • هو من بني حنيفة . ويكنى أبا الفضل ، وكان منشأه بغداد هـ

١٥٣٦ • ويدلُّك على أنَّه من بني حنيفة قوله للمرأة :

فإِنْ تَقْتُلُونِي لَا تَفُوتُوا بِمُهْجَتِي

مَصَالِيَتَ قَوْمِي مِنْ حَنِيفَةٍ أَوْ عِجْلٍ^(٢)

وقد خُطِّي في توعده المرأة بطلب قومه بثأره إذا هو قُتِلَ عشقاً ، والعادة في مثل هذا من الشعراء أن يجعلوا القَتِيلَ مَطْلُولاً .

١٥٣٧ • وقال فيه مُسْلِمٌ :

بَنُو حَنِيفَةٍ لَا يَرْضَى الدَّعِي بِهِمْ

فَاتَرُكْ حَنِيفَةً وَأَطْلُبْ غَيْرَهُمْ نَسَبًا

اذْهَبْ إِلَى عَرَبٍ تَرْضَى بِنُسَبَتِهِمْ

إِنِّي أَرَى لَكَ وَجْهًا يُشْبِهُ الْعَرَبَا^(٣)

١٥٣٨ • وكان العباس صاحب غَزَل . ويشبهه من المتقدمين بعمر بن

أبي ربيعة . ولم يكن يمدح ولا يهجو .

١٥٣٩ • ومن حسن شعره قوله :

(١) ترجمته في الأغاني ٨ : ١٤ - ٢٤ واللائل ٣١٣ ، ٤٩٧ وابن خلكان ١ : ٣٠٧ -

٣٠٩ .

(٢) مصاليت : جمع « مصلت » بكسر الميم وسكون الصاد وفتح اللام ، وهو الرجل الصلب

الماضي في الأمور .

(٣) النسبة : بضم النون وبكسرها ، لثتان ، وقيل إنها بالكسر مصدر الانتساب ، وبالفهم

اسم المصدر .

أَشْكُو الدِّينَ أَذَاقُوا مَوَدَّتَهُمْ حَتَّى إِذَا يَنْفُطُونِ بِالْهَوَى رَقَلُوا
● ١٥٤٠ وقوله :

لَوْ كُنْتُ عَاتِبَةً لَسَكَنْ رَوْعَتِي
أَمَلِي رِضَاكِ وَزُرْتُ غَيْرَ مُرَاقِبٍ^(١)
لَكِنْ مَلِلْتُ فَلَمْ تَكُنْ لِي حِيلَةً
صَدُّ الْمَلُولِ خِلَافُ صَدُّ الْعَاتِبِ
مَا ضَرَّ مَنْ قَطَعَ الرَّجَاءَ بِبُخْلِهِ
لَوْ كَانَ عَلَّلَنِي بِوَعْدِ كَاذِبٍ

● ١٥٤١ وشبيه به قول الآخر :

526

أَمْتَبِنِي فَهَلْ لَكَ أَنْ تَرُدِّي حَيَاتِي مِنْ مَقَالِكِ بِالْغُرُورِ^(٢)
أَرَى حُبِّكَ يَنْمُو كُلَّ يَوْمٍ وَجُورَكَ فِي الْهَوَى عَذْلًا قَجُورِي^(٣)

● ١٥٤٢ ومن جيد شعر العباس قوله :

أَحْرَمَ مِنْكُمْ بَمَا أَقُولُ وَقَدْ نَالَ بِهِ الْعَاشِقُونَ مِنْ عَشَقُوا
صِرْتُ كَأَنِّي ذُبَالَةٌ نُصِبْتُ تُضِيءُ لِلنَّاسِ وَهِيَ تَحْتَرِقُ

● ١٥٤٣ وقوله :

بَكَتْ غَيْرَ آنَسَةٍ بِالْبُكَاءِ تَرَى الدَّمْعَ فِي مُقْلَتَيْهَا غَرِيبَا
وَأَسْعَدَهَا نِسْوَةٌ بِالْبُكَاءِ جَعَلَنَ مَغِيضَ الدَّمْعِ الْجُيُوبَا^(٤)

(١) « لكن عرفت » .

(٢) أمْتَبِنِي هي في ب د « أمْتَبِنِي » . وفي كتاب سيديونية ٢ : ٢٩٦ « وحديثي الخليل أن ناساً

يقولون ضربيته ، فيلحقون الياء » .

(٣) يقال : نما ينمو ، ونما ينمي بمعنى .

(٤) « مغيض الدموع » .

وفيها يقول :

أَيَا مَنْ تَعَلَّقَتْهُ نَاشِئًا فَشَبْتُ وَلَمْ يَأْنِ لِي أَنْ أَشِيَا
وَيَا مَنْ دَعَانِي إِلَى حُبِّهِ فَلَبَّيْتُ لَمَّا دَعَانِي مُجِيبَا
وَكَمْ بِاسِطِينَ إِلَى وَضْلَانَا أَكْفَهُمْ لَمْ يَنَالُوا نَصِيبَا
لَعَمْرِي لَقَدْ كَذَبَ الزَّاعِمُو نَ أَنْ الْقُلُوبَ تُجَازِي الْقُلُوبَا
وَلَوْ كَانَ ذَلِكَ كَمَا يَذْكُرُو نَ مَا كَانَ يَشْكُو مُحِبُّ حَبِيبَا

وفيها يقول :

وَأَنْتِ إِذَا مَا وَطِئْتَ الْعُرَا بَ صَارَ تُرَابُكَ لِلنَّاسِ طِيبَا

١٥٤٤ • وقوله :

أَيَا مَنْ سُرُورِي بِهِ شِقْوَةٌ وَمَنْ صَفْوُ عَيْشِي بِهِ أَكْثَرُ
تَجَنَّبْتُ تَطَلُّبُ لَمَّا مَلَيْتُ عَلَى الذُّنُوبِ وَلَا تَقْدِيرُ
فَلَوْ لَمْ يَكُنْ بِي بَقِيًّا عَلَيْكَ نَظَرْتُ لِنَفْسِي كَمَا تَنْظُرُ
وَمَاذَا يَضُرُّكَ مِنْ شُهُورِي إِذَا كَانَ أَمْرُكَ لَا يَظْهَرُ^(١)
أَمْنِي تَخَافُ أَنْتِشَارَ الْحَدِيثِ وَحَظِّي فِي صَوْنِهِ أَوْفَرُ

527

وقال فيها :

هَبُونِي أَغْضُ إِذَا مَا بَدَلْتُ وَأَمْلِكُ طَرَفِي فَلَا أَنْظُرُ
فَكَيْفَ اسْتِنَارِي إِذَا مَا الدُّمُوعُ نَظَقْنَ فَبُخْنَ بِمَا أَضْمِرُ

١٥٤٥ • ومن بديع تشبيهه قوله في المرأة إذا مَشَتْ :

كَأَنَّهَا حِينَ تَمْشِي فِي وَصَائِفِهَا تَخْطُو عَلَى الْبَيْضِ أَوْ خُضِرِ الْقَوَارِيرِ

(١) • بغيرك • .

١٥٤٦ • وقوله :

قَلْبِي إِلَى مَا ضَرَّتْني دَاعِي يُكْثِرُ أَشْقَايَ وَأَوْجَاعِي^(١)
كَيْفَ اخْتِرَاسِي مِنْ عَدُوِّي إِذَا كَانَ عَدُوِّي بَيْنَ أَضْلَاعِي
يعنى قلبه .

١٥٤٧ • ومن إفراطه قوله :

وَمَحْجُوبَةٍ بِالسُّتْرِ عَنْ كُلِّ نَاضِرٍ
وَلَوْ بَرَزَتْ بِاللَّيْلِ مَا ضَلَّ مَنْ يَسْرِى^(٢)
أخذه من قول الأول^(٣) :

وَجُوهٌ لَوْ أَنَّ الْمُعْتَفِينَ اعْتَشَوْا بِهَا
صَدَعْنَ اللَّجَى حَتَّى تَرَى اللَّيْلَ يَنْجَلِي^(٤)
وقول الآخر^(٥) :

أَضَاءَتْ لَهُمْ أَحْسَابُهُمْ وَوُجُوهُهُمْ دُجَى اللَّيْلِ حَتَّى نَظَّمَ الْجَزْعَ ثَائِبُهُ
ثم قال العباس :
لَخَالٌ بِذَلِكَ الْوَجْهِ أَحْسَنُ عِنْدَنَا
مَنْ النُّكْتَةِ السُّودَاءِ فِي وَضَحِ الْبَدْرِ

١٥٤٨ • وهو القائل :

رَدُّ الْجِبَالِ الرَّوَاسِي مِنْ مَوَاضِعِهَا
أَخَفُّ مِنْ رَدِّ نَفْسٍ حِينَ تَنْصَرِفُ

(١) في الخزانة ٣ : ٥٩٦ « يكثر أحزاني » . ورواية الشعراء تطابق رواية الديوان ١٠١ .

(٢) د « لناس » .

(٣) هومزاحم العقيل ، كناية اللسان ١٩ : ٢٧٨ الحيوان ٣ : ٩١ .

(٤) اعتشوا بها : رأوها حل بعد فقصلوها مستضيئين بها .

(٥) مفسر تحقيق نسبة البيت في ٧١٦ .

هَمُّوا بِهِجْرِي وَكَانَتْ فِي نَفْسِهِمْ
بَقِيَّةٌ مِنْ هَوَى بَاقٍ فَقَدْ وَقَفُوا

١٥٤٩ • وكان الرشيد هجرَ جاريةً له^(١) ، ونفسه بها متعلقة ، وكان
يتوقع أن تبدأه بالترضى ، فلم تفعل الجارية ذلك ، حتى أفلقت وأرقت ،
وبلغ ذلك العباس فقال :

صَدْتُ مَغَاضِبَةً وَصَدْتُ مَغَاضِبًا وَكِلَاهُمَا مِمَّا يُعَالِجُ مُتَعَبٌ
إِنَّ التَّجَنُّبَ إِنْ تَطَاوَلَ مِنْكُمَا دَبَّ السُّلُوكُ لَهُ فَعَزَّ الْمَطْلَبُ^(٢)

وبعث إليه بالبيتين ، وبعث إليه ببيتين آخرين ، وهما :
لَا بُدَّ لِلْعَاشِقِ مِنْ وَقْفَةٍ تَكُونُ بَيْنَ الْوَصْلِ وَالصَّرْمِ
حَتَّى إِذَا الْهَجْرُ تَمَادَى بِهِ رَاجِعَ مَنْ يَهْوَى عَلَى رُغْمٍ
فاستحسن الرشيد إصابته حالئها ، وقال : أراجعها - والله - مبتدئاً
على رُغْمٍ ، وفعل ذلك ، وأمر للعباس بصلة سنبة ، وأمرت له^(٣) الجارية بمثلها .

(١) اسمها « ماردة » كما في الأغاني ٥ : ٣٨ .

(٢) البيت مع سابق له آخر في الأغاني .

(٣) في الطبعة السابقة : « لها » والتصويب من م .

١٩٦ - صريح الغواني^(١)

١٥٥٠ • هو مُسْلِمُ بن الوليد، من أبناء الأنصار . وكان مداحاً مُحَسَّناً ،
وجُلُّ مدائحِه في يزيد بن مَزِيد ، وداود بن يزيد المهلبِي^(٢) ، والبرامكة ،
ومحمد بن منصور بن زياد كاتبهم .

١٥٥١ • ووُلِّي في خلافة المأمون بَرِيدَ جُرْجَان ، فلم يزل بها حتى مات .
وله عَقَبٌ .

١٥٥٢ • وكان يلقَّب « صَرِيحَ الْغَوَانِي » لقوله في قصيدة له :

هَلِ الْعَيْشُ إِلَّا أَنْ تَرْوَحَ مَعَ الصَّبَا
وَتَغْلُو صَرِيحَ الْكَأْسِ وَالْأَعْيُنِ النَّجْلِ^(٣)

١٥٥٣ • وهو أول مَنْ أَلْطَفَ في المعاني وَرَوَّقَ في القول ، وعليه يعول
الطائي في ذلك وعلى أبي نُوَاس .

١٥٥٤ • وقد بين مسلم في شعره بَيْتَه في الأنصار بقوله :

تَقَسَّمْنِي فِي مَالِكِ آلِ مَالِكٍ وَفِي أَسْلَمَ الْأَثَرِينَ آلِ رَزِينِ

529

(١) ترجمته في ملحق الجزء الخامس من الأغاني المطبوع في ليدن ١٨٧٥ بتحقيق دي جويه في
نهاية ديوان مسلم برواية أبي العباس الوليد بن عيسى الطنجي . وترجمته أيضاً في معاهد التنصيص ٢ : ١٠
وتاريخ بغداد ١٣ : ٩٦ - ٩٨ . وقد سبقه القطامي بلقب « صريح الغواني » ، كما في الأغاني
٢٠ : ١١٩ لقوله :

صريح غوان راقهن ورفقه لدن شب حتى شاب سود اللوائب

(٢) ب « الطائي » .

(٣) في الديوان ٣٧ « أروح مع الصبا * وأغلو صريح الراح » .

١٥٥٥ • ومما يُستحسن له من شعره قوله في الوداع :

ولائى وإسماعيلَ يَوْمَ وداعِهِ
لكالغَمْدِ يَوْمَ الرُّوعِ زَائِلَهُ النَّصْلُ^(١)
فإنَّ أغشَ قَوْمًا بَعْدَهُ أَوْ أَرْزَهُمْ
فكالوَحْشِ يُدْنِيهَا مِنَ الْآنَسِ المَحَلُّ

١٥٥٦ • وقوله يهجو موسى بن خازم :

يا ضَيْفَ مُوسَى أَخِي خُزَيْمَةَ صُمِّ
أَوْ فَتَزَوِّدْ إِنْ كُنْتَ لَمْ تَصُمْ^(٢)
أَطْرَقَ لَمَّا أَتَيْتُ مُنْتَلِحًا
فلم يَقُلْ « لا ، فضلاً على » نَعَمْ ،
فخِفْتُ إِنْ مَاتَ أَنْ أَقَادَ بِهِ
فَقُتْتُ أَبْغَى النِّجَاءِ مِنْ أُمِّ^(٣)
لَوْ أَنَّ كُنْتُ الْبِلَادِ فِي يَدِهِ
لم يَدْعُ الاِغْتِدَارَ بِالْعَدَمِ

١٥٥٧ • وقوله :

لَنْ يُبْطِئَ الْأَمْرُ مَا أَمَلْتُ أَوْبَتَهُ
إِذَا أَعَانَكَ فِيهِ رِفْقٌ مُتَّيِّدٌ
وَالدَّهْرُ آخِذٌ مَا أَعْطَى ، مُكَدِّرٌ مَا
صَفَّى ، وَمُقْسِدٌ مَا أَهْوَى له بَيْدٍ^(٤)

(١) في الديوان ٢٨٤ « فارقه النصْل » .

(٢) في الديوان ١٨٧ : « أوفتحام » .

(٣) أقاد ، من القود يفتحون ، وهو القصاص . من أم : من قرب .

(٤) في الديوان ٢٢٤ « ما أصنى » ، وأهوى الشيء : مد إليه يده ليتناوله .

فلا تفرِّق من دهر عطيته
فليس يترك ما أعطى على أحد

● ١٥٥٨ ومن بديعه الذى امتثله الطائى وغيره :

إذا ما نكحنا الحرب بالبيض والقنا
جعلنا المنايا عند ذاك طلاقها

● ١٥٥٩ ويستحسن له قوله فى الخمر :

شجنتها بلعاب المزن فاغتركت
نسجين من بين مخلول ومعقود^(١)

أهلاً بوافداة للشيب واحدة
وإن تراءت بشخص غير مؤدود
لا أجمع الحلم والصهباء قد سكنت

590

نفسى إلى الماء عن ماء العنايد

● ١٥٦٠ ومن جيد شعره قوله فى المدح ليزيد بن مزيد :

موف على مهج فى يوم ذى رهج
كانه أجل يسعى إلى أمل^(٢)

ينال بالرفق ما يعيا الرجال به
كالموت مستعجلاً يأتى على مهل

لا يرحل الناس إلا نحو حجرته
كالبيت يضحى إليه ملتقى السبل^(٣)

(١) فى شرح الديوان ١٢٢ « اغتركت : اختلطت » .

(٢) فى الديوان ٩ « واليوم ذوريج » .

(٣) الحجرة بفتح الحاء : الجانب والناحية . وفى بالبيت : البيت الحرام .

يَقْرِي الْمَنِيَّةَ أَزْوَاحَ الْكُمَاةِ كَمَا
يَقْرِي الضُّيُوفَ شُحُومَ الْكُومِ وَالْبُزْلِ^(١)
يَكْسُو السُّيُوفَ رُؤُوسَ النَّاكِثِينَ بِهِ
وَيَجْعَلُ الْهَامَ تَيْجَانًا الْقَنَا الدُّبْلُ
قَدْ عَوَّدَ الطَّيْرَ عَادَاتٍ وَثَقَّنَ بِهَا
فَهْنٌ يَتَّبَعْنَهُ فِي كُلِّ مُرْتَحَلٍ
تَرَاهُ فِي الْأَمْنِ فِي دِرْعٍ مُضَاعَفَةٍ
لَا يَأْمَنُ الدَّهْرُ أَنْ يُوتَى عَلَى عَجَلٍ^(٢)
لِلَّهِ مِنْ هَاشِمٍ فِي أَرْضِهِ جَبَلٌ
وَأَنْتَ وَأَبْنُكَ رُكْنَا ذَلِكَ الْجَبَلِ
صَدَّقْتَ ظَنِّي وَصَدَّقْتَ الظُّنُونَ بِهِ
وَحَطَّ جُودُكَ عَقْدَ الرَّحْلِ مِنْ جَمَلٍ^(٣)

١٥٦١ • وقوله في صفة النساء :

نَخْفِينَ عَلَى غَيْبِ الظُّنُونِ وَغَصَّتِ الْـ
وَلَمَّا تَلَاقَيْنَا قَضَى اللَّيْلُ نَحْبَهُ
وَنَحَالِ كَخَالِ الْبَذْرِ فِي وَجْهِ مِثْلِهِ
وَمَا كَعَيْنِ الشَّمْسِ لَا يَقْبَلُ الْقَدَى
بُرَيْنَ فَلَمْ يَنْطِقْ بِأَسْرَارِهَا حِجْلُ^(٤)
بُوجْهِ لُوجْهِ الشَّمْسِ مِنْ مَائِهِ مِثْلُ
لَقَيْنَا الْمُنَى فِيهِ فَحَاجَزَنَا الْبَذْلُ
إِذَا دَرَجَتْ فِيهِ الصَّبَا خِلْتَهُ يَغْلُو

(١) الكوم : جمع كوما ، وهى الناقة العالية السنام . والبزل : جمع بزول ، وهو البعير الذى طعن فى التاسعة .

(٢) « والديوان ١١ » أن يدعى .

(٣) أى أغداني جودك عن الرحلة إلى غيرك .

(٤) البرين : جمع برة ، وهى الخللخال .

من الضحك الغر اللواتي إذا التقت
صدعنا به حد الشمول وقد طغت
يحدث عن أسرارها السبل الهطل^(١)
فالبسها حلماً وفي حلمها جهل

وفيها يقول بمدح الفضل بن يحيى :

تساقط. يُمناه الندى وشماله الـ

ردي ، وعيون القول منطقه الفضل

عجل إلى أن يودع الحمد ماله

531

يعد الندى غنماً إذا اغتنم البخل^(٢)

له مضبة تأوى إلى ظل برمك

منوط بها الآمال ، أطناها السبل

حبي لا يطير الجهل في عذباتها

إذا هي حلت لم يفت حلها دخل^(٣)

بكف أبي العباس يستمطر الغنى

وتستنزل النعمى ويستعرف النصل

مضى شئت رفعت الستور عن الغنى

إذا أنت زرت الفضل أو أذن الفضل

١٥٦٢ • وقال في الخمر :

ومانيحة شرابها الملك قهوة
يهودية الأصهار مسلمة البعل^(٤)

يعنى بالأصهار: باعته وأولياءها ، وهم يهود . والبعل هو الشارب لها ،

وذلك أنه اشتراها وخطبها . يعنى نفسه .

(١) الضحك ، غنى بها السحب الراجعة . السبل : المطر . والهطل : المطر المتفرق العظيم القطر .

(٢) في الديوان ٢٠٣ « إلى ما يودع الحمد » .

(٣) طبة كل شيء : طرفة . يقول : إذا حلت هذه الحبي فلا بد أن يدرك أصحابها أوتارهم .

(٤) في الديوان ٣٠ « يهودية الأنساب » .

مُعْتَقَةٍ لَا تَشْتَكِي يَدَ عَاصِرٍ حُرُورِيَّةٍ فِي جَوْفِهَا دَمُّهَا يَغْلِي^(١)

● ١٥٦٣ وقال :

وَبِنْتُ مَجُوسِيٍّ أَبُوهَا حَلِيلُهَا إِذَا نُسِبَتْ لَمْ تَعُدْ نُسَبَتَهَا النَّهْرَا^(٢)

● ١٥٦٤ وقال :

وَأَحْبَبْتُ مِنْ حُبِّهَا الْبَاخِلِيَّ نَ حَتَّى وَمِيتُ ابْنَ سَلَمٍ سَعِيدَا
إِذَا سَبِيلٌ عُرْفًا كَسَا وَجْهَهُ ثِيَابًا مِنَ اللَّوْمِ صُفْرًا وَسُودَا^(٣)

● ١٥٦٥ وقال في السفينة :

كَشَفْتُ أَهْوَيلَ الدُّجَى عَنْ مَهُولِهِ
بِجَارِيَةٍ مَحْمُولَةٍ حَامِلٍ بِكْرٍ^(٤)
إِذَا أَقْبَلَتْ رَاعَتْ بِقُلَّةٍ قَرْهَبٍ
وَلَا أَدْبَرَتْ رَاقَتْ بِقَادِمَتِي نَسْرٍ^(٥)
أَطْلَتُ بِمِجْدَافَيْنِ يَغْتَوِرَانِيهَا
وَقَوْمَهَا كَنَجُّ اللَّجَامِ مِنَ الدُّبْرِ
كَأَنَّ الصَّبَا تَخْكِي بِهَا ، حِينَ وَاجَهَتْ
نَسِيمَ الصَّبَا ، مَثَى الْعُرُوسِ إِلَى الْخِذْرِ

532

(١) في الديوان ٣٢ « وطء عاصر » . جعلها كالحرورية من الخوارج فيما تضمنت صدورهم من حقد على أهل الجماعة .

(٢) الحليل : الزوج . وفي شرح الديوان ٤٠ « يريد أن خاها اشتراها في وقت عصرها ثم رباها ، فصار يعلها من طريق الشراء لها ، وأباها من طريق تربيته . . وذكر قوم أن الماء هو أبوها الذي رباها في كرمها ، ثم مزجت به فصار حليلها حين جمع بينهما » .

(٣) سبل : سئل . والعرف : المعروف . في الديوان ٢٠٧ « حمرا وسودا » .

(٤) من مهوله ، أى مهول ذلك البحر . بكر ، أى لم تركب قط قبل تلك المرة .

(٥) في الديوان ٨٧ « بقلة » . والقلة والقنة من كل شيء : أحلاه . والقَرْهَب : الثور المسن

الضخم .

الشمر والشعراء

وَكَيْنَا إِلَيْكَ الْبَحْرَ فِي أَخْسَرِيَاتِهَا

فَأَوْفَتْ بِنَا مِنْ بَعْدِ بَحْرٍ إِلَى بَحْرٍ^(١)

● ١٥٦٦ وقال في الخمر :

سُلْتُ فَسُلْتُ ثُمَّ سُلَّ سَلِيلُهَا فَآتَى سَلِيلُ سَلِيلِهَا مَسْلُولًا^(٢)
لَطَفَ الزَّاجُ لَهَا فَرَيْنَ كَأْسَهَا بِقِلَادَةٍ جُعِلَتْ لَهَا إِكْلِيلًا^(٣)
قُتِلَتْ وَعَاجَلَهَا الْمُدِيرُ وَلَمْ تَغِظْ فَإِذَا بِهِ قَدْ صَيَّرَتْهُ قَتِيلًا^(٤)

● ١٥٦٧ وقال :

إِنِّي قَدْ سَلَبَ الْغَزَالَ جِيْدَهَا وَحَكَّى الْمُدِيرُ بِمُقْلَتَيْهِ غَزَا لَا
يَسْقِيكَ بِالْحَطَّاتِ كَأْسَ صَبَابَةٍ وَيُعِيدُهَا مِنْ كَفِّهِ جَرِيًّا لَا^(٥)

● ١٥٦٨ وقال :

إِذَا شِئْتُمْ أَنْ تَسْقِيَانِي مُدَامَةً فَلَا تَقْتُلَاهَا كُلُّ مَيِّتٍ مُحَرَّمٌ^(٦)
خَلَطْنَا دَمًا مِنْ كَرَمَةٍ بِدِمَائِنَا فَأَظْهَرَ فِي الْأَلْوَانِ مِنَّا الدَّمَ الدَّمَ

● ١٥٦٩ وقال :

إِنْ كُنْتَ تَسْقِيَنِي غَيْرَ الرَّاحِ فَاسْقِينِي

كَأْسًا أَلَدُ بِهَا مِنْ فَيْكِ تَشْفِينِي^(٧)

(١) في الديوان ٩٠ « منخراته » . قال راويه : أى فى أواخر ركوبه .

(٢) فى شرح الديوان ٤٧ « يقول رقت بطول القدم ، ثم رقق رقيقها فأنى رقيق رقيقها مرققا ، أى مسلولا .

(٣) لطف لها ، بالفتح ، أى رقق بها وأوصل إليها ما تحب .

(٤) قاط يقيظ ، بمعنى مات .

(٥) فى الديوان ١٦١ « يسقيك بالعنين » .

(٦) البيتان فى ديوانه ١٤٤ .

(٧) ألد بها : ألد . والبيتان فى ديوانه ٢٥١ .

عَيْنَاكَ رَاحِي ، وَرَيْحَانِي حَلِيدُكَ لِي
وَلَوْ أَنَّ خَدِيدَكَ لَوْنُ الْوَرْدِ يَكْفِينِي

١٥٧٠ • وقال :

إِذَا التَّقِينَا مَنَعَنَا النَّوْمَ أَغْيَدْنَا وَلَا نُلَاثِمُ نَوْمًا حِينَ نَفْتَرِقُ^(١)
أَقْرُبُ بِالذَّنْبِ مِنْهُ لَسْتُ أَعْرِفُهُ كَمَا أَقُولُ كَمَا قَالَتْ فَتَنْفِقُ
حَبَسْتُ دَمْعِي عَلَى ذَنْبٍ تُجَدِّدُهُ فَكُلُّ يَوْمٍ دُمُوعُ الْعَيْنِ تَسْتَبِقُ

١٥٧١ • وقال :

فَمَا سَلَوْتُ الْهَوَىٰ جَهْلًا بِلَذَّتِهِ وَلَا عَصَيْتُ إِلَيْهِ الْحِلْمَ مِنْ خُرْقِ^(٢)
يَا وَاشِيًا حَسَنْتَ فِينَا إِسَاءَتَهُ نَجَىٰ حِذَارُكَ إِنْسَانِي مِنَ الْفُرْقِ

١٥٧٢ • وقال :

أَعَاوُدُ مَا قَلَمْتُهُ مِنْ رَجَائِهَا
إِذَا عَاوَدْتَ بِالْيَأْسِ مِنْهَا الْمَطَامِعُ
رَأَيْتَنِي غَبِيَّ الطَّرْفِ عَنْهَا فَأَعْرَضْتُ
وَهَلْ خِفْتُ إِلَّا مَا تَنْتُ الْأَصَابِعُ^(٣)
وَمَا زَيَّنْتُهَا النَّفْسُ لِي عَنْ لَجَاجَةٍ
وَلَكِنْ جَرَىٰ فِيهَا الْهَوَىٰ وَهُوَ طَائِعُ
مَلِيتُ مِنَ الْعُدَالِ فِيهَا فَأَطْرَقْتُ
لَهُمْ أُذُنٌ قَدْ صَمَّ مِنْهَا الْمَسَامِعُ

(١) أي إن اللقاء فيه السرور والسهر، وفي الفراق السجد والأرق .

(٢) في ملحقات ديوانه ٢٧٦ « فما شكوت الهوى » .

(٣) الغبي : النافل . في بعض الأصول : « عى الطرف » ولا وجه له . وفي الديوان ٢٠٩ « غنى

الطرف » . نث الحديث : أفشاء . الديوان « تم » بدل « تنث » .

فَأَقْسَمْتُ أَنْسَى الدَّاعِيَاتِ إِلَى الصَّبَا
وقد فَاجَأَتْهَا الْعَيْنُ وَالسُّتْرُ وَقَعَ
فَغَطَّتْ بِأَيْدِيهَا ثَمَارَ نُحُورِهَا
كَأَيْدِي الْأَسَارَى أَثْقَلَتْهَا الْجَوَامِعُ

● ١٥٧٣ وقوله في مرثية :

أَبْكِيكَ لِلْأَيَّامِ حِينَ تَجَهَّمَتْ
قد كُنْتُ لِي سَبَبًا وَغَيْشًا صَائِبًا
فَاصْعَدْ إِلَى الْغُرَفَاتِ : يَوْمُكَ وَقَعَ
هَلْ أَنْسَيْتَكَ وَكَيْفَ يَنْسَاكَ أَمْرُؤُ
فَلَيْتَ سَلَوْتُكَ مَا جَزَيْتُكَ نِعْمَةً
طَلَبِي وَلَمْ يَكْ لِي وَرَأَيْكَ مَنْجَعُ
وَيْدًا أَضْرَبُهَا الْعَدُوَّ وَأَنْفَعُ
بِالشَّامِتِينَ ، لِكُلِّ جَنْبٍ مَضْرَعُ^(١)
بَنَوَالِ جُودِكَ فِي الْحَبَاةِ يُمَتِّعُ
وَلَيْتَ جَزَعْتُ لَوَاجِدٍ مَنْ يَجْزَعُ

● ١٥٧٤ وقال في مرثية أيضاً^(٢) :

نَفَضْتُ بِكَ الْأَمَالَ أَحْلَاسَ الْغِنَى
أَجَلٌ تَنَافَسَهُ الْجِمَامُ وَحُفْرَةٌ
فَازْهَبْ كَمَا ذَهَبَتْ غَوَادِي مُزْنَةٍ
وَاسْتَرْجَعْتُ نَزَاعَهَا الْأَمْصَارُ^(٣)
نَفِيسَتْ عَلَيْهَا وَجْهَكَ الْأَحْفَارُ^(٤)
أَتْنَى عَلَيْهَا السَّهْلُ وَالْأَوْعَارُ

● ١٥٧٥ وقال في هجاء :

534

وَكَمْ مِنْ مُعِدٍّ فِي الضَّمِيرِ لِي الْأَذَى
رَأَيْتُ فَالْقَى الرَّغْبُ مَا كَانَ أَضْمَرَا

(١) عن غرفات الجنة . يقول : للشامتين يوم مثل يومك . أخذ المعنى من قول أبي ذؤيب :

سَبَقُوا هَوًى وَأَهْضَوْا لِهَوَاهِمِ فَتَغَرَّمُوا وَلِكُلِّ جَنْبٍ مَضْرَعُ

(٢) يقولها في رثاء يزيد بن مزيد . الديوان ٢٣٨ والبيان ٣ : ١٤١ ، ٢٦٠ وأمالى القتلى

١ : ٢٧٦ .

(٣) المجلس : كساء يوضع على ظهر البعير تحت الرجل . يقول : إن أحلاس معتفيه من طلاب

الغنى قد نقضت ، استعداذا للرجيل عن ساحتها .

(٤) الأحفار : جمع حفر ، بفتحين ، وهو التراب المستخرج من الشيء المحفور . وفي الديوان

« الأحجار » .

هَذَا لِقَصْدِ الْجِلْمِ جَهْلُهُ جَهْلُهُ عَلَيْهِ وَلَوْ حَالَمْتُهُ لَتَجَبَّرَا
 ١٥٧٦ • وقال في غزل :

يَا نَظْرًا نِلْتُهُ عَلَى حَدَرٍ أَوَّلُهُ كَانَ آخِرَ النَّظَرِ (١)
 إِنْ حَجَبُوهَا عَنِ الْعُيُونِ فَقَدْ حَجَبْتُ طَرَفِي لَهَا عَنِ الْبَشَرِ
 ١٥٧٧ • وقال :

وَيُخْطِي عُذْرِي وَجْهَ جُرَيْ عِنْدَهَا
 فَأَجْنِي إِلَيْهَا الذَّنْبَ مِنْ حَيْثُ لَا أَدْرِي
 إِذَا أَذْنَبْتُ أَعْدَدْتُ عُذْرًا لِدَنْبِهَا
 فَإِنْ سَخِطْتُ كَانَ أَعِذَارِي مِنَ الْعُذْرِ (٢)

١٥٧٨ • مثله قول الأعرابي (٣) :

شَكَوْتُ فَقَالَتْ : كُلُّ هَذَا تَبَرُّمًا
 فَلَمَّا كَتَمْتُ الْحُبَّ قَالَتْ : لَشَدِّ مَا
 فَأَذْنُو فَتُقْصِيْنِي فَأَبْعُدُ طَالِبِيَا
 فَشَكَوَايَ تُؤْذِيهَا وَصَبْرِي يَسُوْءُهَا
 فَيَا قَوْمُ هَلْ مِنْ حِيلَةٍ تَعْرِفُونَهَا
 ١٥٧٩ • وقال في الزهد :

كَمْ رَأَيْنَا مِنْ أَنْاسٍ هَلَكُوا فَبَكَى أَحْبَابُهُمْ ثُمَّ بُكُوا (٤)
 تَرَكَوْا الدُّنْيَا لِمَنْ بَعْدَهُمْ وَدَّهَمَ لَوْ قَدَّمُوا مَا تَرَكَوْا
 كَمْ رَأَيْنَا مِنْ مُلُوكٍ سُوقَةٍ وَرَأَيْنَا سُوقَةً قَدْ مَلَكُوا

(١) في الديوان ٢٢١ « يا نظرة نلتها . . أولها » .

(٢) في ملحقات الديوان ٢٨٧ « وإن سخطت » .

(٣) الأبيات في كامل المبرد ١٦٢ ليبسك .

(٤) الأبيات في ديوانه ٢٢٥ .

قَلْبَ الدَّهْرِ عَلَيْهِمْ فَلَكَا فاشْتَدَارُوا حَيْثُ دَارَ الْفَلَكُ

١٥٨٠ • وقال في الهدية :

جَزَى اللَّهُ مَنْ أَهْدَى التُّرْنَجَ تَحِيَّةً
وَمَنْ بَمَا يَهْوَى عَلَيْهِ وَعَجَلًا^(١)
أَتَتْنَا هَدَايَا مِنْهُ أَشْبَهْنَ رِيحَهُ
وَأَشْبَهَ فِي الْحُسْنِ الْغَزَالَ الْمُكَحَّلَا
وَلَوْ أَنَّهُ أَهْدَى إِلَى وَصَالِهِ
لَكَانَ إِلَى قَلْبِي أَلَدًّا وَأَفْضَلَا

(١) الترنج والأتريج : ضرب من الفاكهة يكثر بأرض العرب . انظر سوانح الحمير ٤١٣ : ٨٦٢

١٩٧ - أبو الشيص^(١)

١٥٨١ • اسمه محمد بن عبد الله بن رزين ، وهو ابن عم دغبل بن علي بن رزين الشاعر . وكان في زمن الرشيد .

١٥٨٢ • ولما مات الرشيد رثاه ومدح محمداً فقال^(٢) :

جَرَتْ جَوَارِ بِالسَّعْدِ وَالنَّحْسِ فَنَحْنُ فِي وَخْشَةٍ وَفِي أَنْسِ
الْعَيْنُ تَبْكِي وَالسِّنُّ ضَاحِكَةٌ فَنَحْنُ فِي مَاتَمٍ وَفِي عُرْسِ
يُضْحِكُنَا الْقَائِمُ الْأَمِينُ وَتُبْ كَيْنَا وَفَاةُ الْإِمَامِ بِالْأَمْسِ
بَذْرَانِ بَذْرٌ أَضْحَى بِبَغْدَادٍ فِي أَلْ خُلْدٍ وَبَذْرٌ بِطُوسٍ فِي الرَّمْسِ^(٣)

١٥٨٣ • ومن جيد شعره^(٤) :

وَقَفَ الْهَوَى بِى حَيْثُ أَنْتَ فَلَيْسَ لى
مُتَأَخِّرٌ عَنْهُ وَلَا مُتَقَدِّمٌ
وَأَهْنَيْتَنى فَأَهْنَيْتُ نَفْسِي جَاهِدًا
مَا مَن يَهُونُ عَلَيْكَ مِمَّنْ يُكْرَمُ
أَشْبَهْتَ أَعْدَائِي قَصِرْتُ أَحِبَّهُمْ
إِذْ كَانَ حَظِّي مِنْكَ حَظِّي مِنْهُمْ
أَجِدُ الْمَلَامَةَ فِي هَوَاكَ لَدَاذَةً
حُبًّا لِدِكْرِكَ فَلْيَلْعَنِي الْيَوْمُ

(١) ترجمته في الأغاني ١٥ : ١٠٤ - ١٠٨ ومعاهد التنصيص ٢ : ١٤٢ . وتاريخ بغداد

: ٤٠١ .

(٢) الأبيات نسبت في تاريخ الطبري ١٠ : ١٢٣ - ١٢٤ إلى أبي نواس .

(٣) الخلد : قصر بناء أبو جعفر المنصور ببغداد .

(٤) الأبيات من أصوات الأغاني ١٥ : ١٠٥ مع خلاف في الترتيب والرواية .

١٥٨٤ • وقوله :

قُلْ لِلطَّوِيلَةِ مَوْضِعُ الْعَقْدِ وَلَطِيفَةِ الْأَخْشَاءِ وَالْكَيْدِ
أَلَّا وَقَفْتُ عَلَى مَدَامِعِهِ فَنَظَرْتُ مَا يَعْمَلْنَ فِي الْخَدِّ
لَوْلَا التَّنَطُّقُ وَالسَّوَارُ مَعًا وَالْحِجْلُ وَالْدُّمْلُوجُ فِي الْعَضْدِ
لَتَزَايَلَتِ مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ لَكِنْ جُعِلْنَ لَهَا عَلَى عَمْدٍ
جَاءَتْ إِلَى عَيْنَيْكَ وَجَنَّتْهَا فِي خِلْعَةِ الْخَيْرِ وَالْوَرْدِ

١٥٨٥ • وقوله :

هَذَا كِتَابُ فَتَى لَهُ هِمَمٌ عَطَفْتَ عَلَيْكَ رَجَاءَهُ رَحِمُهُ
غَلَّ الزَّمَانُ يَدَيَّ عَزِيمَتِهِ وَهَوَتْ بِهِ مِنْ حَالِي قَدَمُهُ
وَتَوَاكَلَتْهُ ذَوُو قَرَائِبِهِ وَطَوَاهُ عَنْ أَكْفَائِهِ عَدَمُهُ
أَنْفَضَى إِلَيْكَ بَسِيرَهُ قَلَمٌ لَوْ كَانَ يَعْرِفُهُ بَكَى قَلَمُهُ

١٥٨٦ • وقال أيضاً :

مَا فَرَّقَ الْأَحْبَابَ بَعْدَ دِ اللَّهِ إِلَّا الْإِبِلُ
وَالنَّاسُ يَلْحَوْنَ غُرَا بَ الْبَيْنِ لَمَّا جَهِلُوا
وَمَا عَلَى ظَهْرِ غُرَا بَ الْبَيْنِ تُنْطَى الرَّحْلُ (١)
وَلَا إِذَا صَاحَ غُرَا بُ فِي الدِّيَارِ أَخْتَمَلُوا
وَمَا غُرَابُ الْبَيْنِ لَمْ لَا نَاقَةَ أَوْ جَمَلُ

١٥٨٧ • ومن جيد شعره قصيدته التي يقول فيها :

(١) يعطى بها : يمد بها في سيرها . قال امرؤ القيس :
مطوت بهم حتى تكل مطيم وحتى الجياد ما يقدن بأرسان
والرحل : جمع رحول ، وهوما يصلح أن يرحل من الإبل .

أَبْدَى الزَّمَانُ بِهِ نُدُوبَ عِضَائِهِ
وَرَمَى سَوَادَ قُرُونِهِ بِيَبَاضٍ
لَا تُنْكِرِي صَدِّي وَلَا إِعْرَاضِي
لَيْسَ الْمُقِيلُ عَنِ الزَّمَانِ بِرَاضِي

537

١٥٨٨ • وقوله :

خَلَعَ الصَّبَا عَنْ مَنَكِبَيْهِ مَشِيبُ
وَطَوَى الدَّوَائِبَ رَأْسُهُ الْمَخْضِبُ
نَشَرَ الْبَلَى فِي عَارِضِيهِ عَقَارِيَا
بِيَضًا لَهُنَّ عَلَى الْقُرُونِ دَبِيبُ

١٥٨٩ • ومن جيد شعره قصيدته التي يقول فيها :

نَهَى عَنْ خُلَّةِ الْخَمْرِ بِيَاضٍ لَاحَ فِي الشُّعْرِ
لَقَدْ أَغْدُو وَعَيْنُ الثَّمَةِ سِ فِي أَثْوَابِهَا الصُّفْرِ
عَلَى جَزَاءِ قَبَاءِ الْ حَشَى مُلْهَبَةِ الْخَضِرِ (١)
بَسِيفٍ صَارِمِ الْحَدِّ وَزِقٌ أَحْدَبِ الظُّهْرِ
وَطَبِي تَعَطُّفُ الْأَرْدَا فُ مَتْنِيهِ عَلَى الْخَضِرِ
عَلَى الْلَطْفِ مَا شُدَّتْ عَلَيْهِ عُقْدُ الْأُزْرِ
مَهَاةٍ تَرْتَمِي الْأَلْبَا بَ عَنْ قَوَسٍ مِنَ السُّعْرِ
لَهَا طَرَفٌ يَشُوبُ الْخَمَةَ رَ لِلنَّدْمَانِ بِالْخَمْرِ
عَفِيفِ اللَّحْظِ وَالْإِغْضَا ءِ فِي الصُّخْرِ فِي السُّكْرِ
عَلَى عَذَاءٍ لَمْ تُفْتَقِ بِنَارٍ لَا وَلَا قِنْدَرِ

(١) القباء : الضامرة .

عَجُوزٍ نَسَجَ الْمَاءُ لَهَا طَوْقًا مِنَ الشَّدْرِ
كَأَنَّ الذَّهَبَ الْأَخْضَرَ حَرٌّ فِي حَافَاتِهَا يَجْرِي
وَلَيْلِي يَرْكَبُ الرُّكْبَانِ نُنْ فِي أَثْوَابِهِ الْخَضِرِ
بَارِضٍ تَقْطَعُ الْحَيْرَ ةُ فِيهَا بِالْقَطَا الْكُدْرِي (١)
تَوَكَّلْتُ عَلَى أَهْوَايَ لَهَا بِاللَّهِ وَالصَّبْرِ
وَالْعَمَالِ بَنَاتِ الرِّدِّ حَرٌّ فِي الْمَهْمَةِ الْقَفْرِ
شَمَالِيلَ يُصَافِحْنَ مُتُونَ الصُّخْرِ بِالصُّخْرِ
بِإِجَافٍ يَقْدُ اللَّيْلِ لَنْ عَنْ نَاصِيَةِ الْفَجْرِ

١٥٩٠ • وقصيدته التي يقول فيها :

أَشَاقَكَ وَاللَّيْلُ مُلْقَى الْجِرَانِ غُرَابٌ يَنْوَحُ عَلَى غُصْنٍ بَانٍ
أَحْصَى الْجَنَاحَ شَدِيدُ الصَّبَاحِ يُبْكِي بَعِينَيْنِ مَا تَدْمَعَانِ
وَفِي نَعَبَاتِ الْغُرَابِ أَغْتَرَابٌ وَفِي الْبَنَانِ بَيْنُ بَعِيدِ التَّدَانِ
أَهْلَ لَكَ يَا عَيْشُ مِنْ رَجْعَةٍ بِأَيَّامِكَ الْمُشْرِقَاتِ الْحَسَانِ
لَعَلَّ الشَّبَابَ وَرَيْعَانَهُ يُسَوِّدُ مَا بَيَّضَ الْعَارِضَانِ
وَهَيْهَاتَ يَا عَيْشُ مِنْ عَهْدِنَا وَأَغْصَانِكَ الْمَائِلَاتِ الدَّوَانِ
لَقَدْ صَدَعَ الشَّعْبُ مَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ صَدَعَ الرِّدَاءِ الْيَمَانِ

538

وقال فيها يذكر الخمر :

وَعَلَاءَ لَمْ تَفْتَرَعَهَا السُّقَاةُ وَلَا اسْتَمَاهَا الشَّرْبُ فِي بَيْتِ حَالِي
وَلَا اخْتَلَبَتْ دَرَّهَا أَرْجُلُ وَلَا وَسَمَتْهَا بِنَارُ يَدَانِ
وَلَكِنْ غَذَّتْهَا بِالْبَانِهَا ضُرُوعٌ تَحْقِي بِهَا جَدُولَانِ (٢)

(١) يقال قطع به ، إذا عجز عن الرحلة والسفر .

(٢) « يحفلها جدولان » .

فلم تزل الشمس مشغولة
ترشحها لأتام الرجال
ففضا الخواتيم عن جونة
عجوز غدا المسك أضداها
يطوف علينا بها أخور
ليالي يحسب لي من سني
غلام صغير أخو شرة
جرور الإزار خليج العذار
أصيب الذنوب ولا أتقى
تنافس في عيون الرجال
فراجعت لما أطار الشباب
وأقصرت لما نهاني المشيب
وعافت لعوب وأتراها
رأت رجلاً وسمته السنون
فصدت وقالت أخو شيبة
فقلت كذلك من عصه

بصنعتها في بطون الدنان
إلى أن تصدى لها الساقيان
صدود عن الفخل بكر هجان
مضمخة الجلد بالزغفران
يداه من الكأس مخضوبتان^(١)
ثمان وواحدة وأثنان
يطير مع اللهو بي طائران^(٢)
على لعهد الصبا بردتان
عقوبة ما يكتب الكاتبان
ويغتر في الحجال الغواني^(٣)
غرابان عن مفرق طائران
وأقصر عن عدلي العاذلان
دنوى إليها وملكت مكاني
بريب المشيب وريب الزمان
عديم ألا يشست الخلتان
من الدهر ناباه والناجدان

539

١٥٩١ • وقال يرثي :

خَلَّتْهُ الْمَنُونُ بَعْدَ اخْتِيَالِ
بَيْنَ صَفَيْنِ مِنْ قَنَّا وَنِصَالِ

(١) في الأغاني ١٥ : ١٠٦ أن أبا نواس حين سئل : من أشعر طبقات المحدثين ؟ قال : الذي يقول . وأنشد هذا البيت .

(٢) الشرة : النشاط .

(٣) في الأصول : « ويعترني » .

في رداء من الصفيح صقيل
وقييص من الحديد مَذَال^(١)

● ١٥٩٢ وقال في الرشيد يرثيه :

غَرَبْتُ بِالْمَشْرِقِ الشَّمْسَ سُنْ فَقُلْ لِلْعَيْنِ تَذَمُّعٌ^(٢)
مَا رَأَيْنَا قَطُّ شَمْسًا غَرَبَتْ مِنْ حَيْثُ تَطْلُعُ

● ١٥٩٣ وكان لأبي الشَّيْبِصِ ابن يقال له عبد الله ، شاعر .

(١) المذال : الطويل الذيل .

(٢) البيتان في تاريخ الطبري ١٠ : ١٢٣ .

١٩٨ - دعبيل^(١)

١٥٩٤ • هو دَعْبِيلُ بن عليّ بن رَزِين^(٢) ، من خَزَاعَةَ ، ويكنى أبا عليّ

١٥٩٥ • وكان قال للمأمون :

وَيَسُومُنِي الْمَأْمُونُ خُطَّةَ عَارِفٍ
أَوْ مَا رَأَى بِالْأَمْسِ رَأْسَ مُحَمَّدٍ^(٣)

تُوفِي عَلَى رُؤُوسِ الْخَلَائِقِ مِثْلَمَا
تُوفِي الْجِبَالُ عَلَى رُؤُوسِ الْقَرَدِ
وَنَحُلُ فِي أَكْنَافِ كُلِّ مُنْعَمٍ

حَتَّى يُذَلَّلَ شَاهِقًا لَمْ يُضْعَدِ
لِنِي مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ سَيُوفُهُمْ
قَتَلْتَ أَخَاكَ وَشَرَّفُوكَ بِمَقْعَدِ
لِإِنَّ التُّرَاتِ مُسَهَّدٌ طُلَابُهَا

فَاكْتَفَى مَذَاقَكَ عَنْ لُجَابِ الْأَسْوَدِ

١٥٩٦ • وإنما فخر برأس محمد لأن طاهر بن الحسين قتله ، وطاهر
مولى خَزَاعَةَ . وكان جده رَزِينُ مولى عبد الله بن خلف الخَزَاعِي . وعبد الله
ابن خلف هو أبو طلحة الطَّلَحَاتِ . وكان عبد الله بن خلف كاتباً
لعمر بن الخطَّاب على ديوان الكوفة والبصرة ، وولى سجستان فمات بها .

(١) ترجمته في الأغاني ١٨ : ٢٩ - ٦٠ وابن خلكان ١ : ١٧٨ - ١٨٠ ومعاهد التنصيص

١ : ٢٠٢ وتاريخ بغداد ٨ : ٣٨٢ وفهرست ابن النديم ٢٢٩ والموشح ٢٩٩ .

(٢) وقيل إن « دعبلا » لقبه ، واسمه الحسن ، أو عبد الرحمن ، أو محمد .

(٣) ابن خلكان « جاهل » والأغاني ٥٥ « عاجز » . والعارف هاهنا بمعنى الصابر .

١٥٩٧ • وهجا أبا إسحاق المعتصم فقال :

مُلُوكُ بَنِي الْعَبَّاسِ فِي الْكَتِّبِ سَبْعَةٌ
وَلَمْ تَأْتِنَا عَنْ ثَامِنٍ لَهُمْ كُتُبٌ
كَذَلِكَ أَهْلُ الْكَهْفِ فِي الْكَهْفِ سَبْعَةٌ
كِرَامٌ إِذَا عُدُوا وَثَامِنُهُمْ كَلْبٌ

ونمى الشعر إلى المعتصم فأمر بطلبه فاستتر ثم هرب. ورأيتُه وهو
يحلف : ما قال الشعر . وإنما قيل على لسانه وكيد به .

١٥٩٨ • وسُئِلَ وأنا حاضرٌ عن أجود شعره فقال : القديمة . وحدثنا

بحديث اجتماعه مع أبي نُؤَاسٍ ومُسلمٍ وأبي الشَّيْصِ - وقد ذكرته في كتاب
الأشربة (١) - وهى (٢) التى يقول فيها :

لَا تَعْجِبْنِي يَا سَلَمَ مِنْ رَجُلٍ ضَحِكَ الْمَشِيبُ بِرَأْسِهِ فَبَكَى
قَصَرَ الْقَوَايَةِ عَنْ هَوَى قَمَرٍ وَجَدَ السَّبِيلَ إِلَيْهِ مُشْتَرَكَا

١٥٩٩ • وكان المأمون يقول لإبراهيم بن المهدي : لقد أوجعك دِغْبِلُ
إذ قال فيك :

54¹ إِنَّ كَانَ إِبْرَاهِيمُ مُضْطَلِعًا بِهَا فَلَتَضْلُحْنَ مِنْ بَعْدِهِ لِمُخَارِقِ (٣)
وَلَتَضْلُحْنَ مِنْ بَعْدِ ذَاكَ لِرَزَلِ وَلَتَضْلُحْنَ مِنْ بَعْدِهِ لِلْمَارِقِ

(١) حديث هذا الاجماع في كتاب الأشربة ص ٤٣ - ٤٤ ، أنه اجتمع هو ومسلم وأبو الشَّيْصِ
وأبونؤاس في مجلس لهم فقال لهم أبونؤاس : إن مجلسنا هذا قد شهر باجتماعنا فيه ، ولهذا اليوم ما بعده ،
فليات كل امرئ منكم بأحسن ما قال فليشدناه .

(٢) أى قديمة أبي الشَّيْصِ . والبيتان في مصادر ترجمته والخزانة ٢ : ٤٨٧ .

(٣) كان أهل بغداد قد بايعوا إبراهيم بن المهدي بالخلافة وخلصوا المأمون ، وذلك في سنة ٢٠١
ثم خلصوا إبراهيم ودعوا المأمون بالخلافة ، وذلك سنة ٢٠٣ . تاريخ الطبرى ١٠ : ٢٤٣ - ٢٥٢ .
واقطر رواية الأبيات في الأغاني ١٨ : ٥٨ .

أَنْتَى يَكُونُ وَلَا يَكُونُ وَلَمْ يَكُنْ لِيَسْأَلَ ذَلِكَ فَاِسْقُ عَنْ فَاِسْقِ

● ١٦٠٠ وهو القائل في الطائي (١) :

أَنْظُرْ إِلَيْهِ وَإِلَى ظَرْفِهِ كَيْفَ تَطَايَا وَهُوَ مَنْشُورٌ (٢)
وَيْلَكَ مَنْ دَلَّكَ فِي نِسْبَةٍ قَلْبُكَ مِنْهَا الدَّهْرَ مَذْعُورٌ
لَوْ ذُكِرْتَ طَى عَلَى فَرْسَخٍ أَظْلَمَ فِي نَاطِرِكَ النُّورُ

● ١٦٠١ وقال في هذا المعنى لقوم :

هُمْ قَعَدُوا فَانْتَقَوْا لَهُمْ حَسَبًا يَجُوزُ بَعْدَ الْعِشَاءِ فِي الْعَرَبِ
حَتَّى إِذَا مَا الصَّبَاحُ لَاحَ لَهُ بَيْنَ سَتُوقِهِ مِنَ الدَّهَبِ (٣)
وَالنَّاسُ قَدْ أَصْبَحُوا صَبَارِفَةً أَبْصَرَ شَيْءٌ بِزَيْبِقِ النَّسَبِ

● ١٦٠٢ وهو القائل :

يَمُوتُ رَدَى الشَّعْرِ مِنْ قَبْلِ أَهْلِهِ
وَجَيْدُهُ يَحْيَا وَإِنْ مَاتَ قَاتِلُهُ (٤)

● ١٦٠٣ وهو القائل :

إِنَّ مَنْ ضَنَّ بِالْكَنِيفِ عَنِ الضِّيِّ هَبِ بِغَيْرِ الْكَنِيفِ كَيْفَ يَجُودُ
مَا رَأَيْنَا وَلَا سَمِعْنَا بِحُشٍّ قَبْلَ هَذَا لِإِبَاهِ إِقْلِيدُ
إِنْ يَكُنْ فِي الْكَنِيفِ شَيْءٌ تَخْبَأُ هُ فَعِنْدِي إِنْ شِئْتَ فِيهِ مَزِيدُ

(١) يعنى أبان تمام الطائي . وفي الموضح أن « دعبلا » كان يرى أن أبياتاً تمام يتتبع معانيها فيأخذها .

(٢) تطايأ ، أراد ادعى أنه من طى . منشور ، أى منشور النسب ليس له ما يرجع إليه . ب :

« منشور » .

(٣) بين ، أى تبين ، فهو لازم ومتمد . والستوق : الزيف البهرج الذى لا خير فيه .

(٤) أ : « من قبل ربه » . والبيت من أبيات في الكامل ٢٢٩ لبسك . وفيه : « ويحييه يقي » .

وكان ضعيفاً لرجل فقام لحاجته فوجد باب الكنيف مغلقاً، فلم يذهباً
فتحه حتى أعجله الأمر .

● ١٦٠٤ وهو القائل .

وإنَّ أَوْلَى الْمَوَالِي أَنْ تُوَاسِيَهُ عِنْدَ السُّرُورِ لَمَنْ وَأَمَّاكَ فِي الْحَزَنِ
إِنَّ الْكِرَامَ إِذَا مَا أَسْهَلُوا ذَكَرُوا مَنْ كَانَ يَأْلِفُهُمْ فِي الْمَنْزِلِ الْخَشِينِ

١٩٩ - الخريمي^(١)

١٦٠٥ • هو إسحاق بن حسان ، ويكنى أبا يعقوب ، من العجم . وهو

القائل :

إني أمروؤ من سُراقِ الصغدِ البَسَنِ
عِرْقُ الأعاجِمِ جِلْدًا طَيِّبَ الْخَبَرِ

١٦٠٦ • وكان مولى ابن خريم ، الذي يقال لأبيه خريم الناعم^(٢) . وهو
خريم بن عمرو ، من بني مُرة بن عوف بن سعد بن ذبيان . وكان لخريم
ابن يقال له عُمارة ، ولعمارة ابنان يقال لهما عثمان وأبو الهيثم ابنا عُمارة .

١٦٠٧ • ولعثمان يقول أبو يعقوب :

جَزَى اللهُ عُثْمَانَ الْخُرَيْمِيَّ خَيْرَ مَا
جَزَى صَاحِبًا جَزَلَ الْمَوَاهِبِ مُفْضِلًا
كَفَى جَفْوَةَ الْإِخْوَانِ طَوْلَ حَيَاتِهِ
وَأَوْزَتْ مِمَّا كَانَ أُعْطِيَ وَخَوْلًا
وكان عثمانُ عظيمَ القدرِ وأحدَ القوادِ .

١٦٠٨ • وعيى أبو يعقوب الخريمي بعد ما أسن . وكان يقول في ذلك .

فمنه قوله :

فإن تَلَكُ عَيْنِي خَبَا نُورُهَا فَكَمْ قَبْلُهَا نُورُ عَيْنِي خَبَا

(١) أنظر ترجمته في تاريخ بغداد ٦ : ٢٢٦ وزهر الآداب ٤ : ٢٠١ .

(٢) الكامل ٣٢٨ لبيك .

فلم يَغْمَ قَلْبِي وَلَكِنَّمَا أَرَى نُورَ عَيْنِي إِلَيْهِ مَرَى
فَأَمْرَجَ فِيهِ إِلَى نُورِهِ سِرَاجاً مِنَ الْعِلْمِ يَشْفِي الْعَمَى

١٦٠٩ • وأخذ هذا من عبد الله بن العباس بن عبد المطلب ، وكان قد

543

عَمِيَ فَقَالَ :

إِنْ يَأْخُذِ اللَّهُ مِنْ عَيْنِي نُورَهُمَا فِي لِسَانِي وَقَلْبِي مِنْهُمَا نُورٌ^(١)
قَلْبِي ذِكْرِي وَعَقْلِي غَيْرُ ذِي دَخَلٍ وَفِي فَمِي صَارِمٌ كَالسَّيْفِ مَأْثُورٌ

١٦١٠ • وكان أبو يعقوب متصلاً بمحمد بن منصور بن زياد : كاتب

البرامكة ، وله فيه مدائحٌ جَيَادٌ ، ثم رثاه بعد موته فقليل له^(٢) : يا أبا يعقوب

مدائحك لآل منصور بن زياد أحسنُ من مرثيتك وأجود ! فقال : كنّا يومئذٍ

نعمل على الرجاء ، ونحن اليوم نعمل على الوفاء : وبينهما بون بعيد !

١٦١١ • وهو القائل في عينيه :

أَصْغَى إِلَى قَائِدِي لِيُخَيِّرَنِي إِذَا أَلْتَقَيْنَا عَمَّنْ يُحْيِينِي^(٣)
أُرِيدُ أَنْ أَغْدِلَ السَّلَامَ وَأَنْ أَفْصَلَ بَيْنَ الشَّرِيفِ وَاللُّؤُنِ
أَسْمَعُ مَا لَا أَرَى فَأَكْرَهُ أَنْ أَخْطِيَّ وَالسَّمْعُ غَيْرُ مَأْمُونِ
لِلَّهِ عَيْنِي الَّتِي فَجَعْتُ بِهَا لَوْ أَنَّ ذَهْرًا بِهَا يُوَاتِنِي
لَوْ كُنْتُ خَيْرْتُ مَا أَخَذْتُ بِهَا تَغْمِيرَ نُوحٍ فِي مِلْكٍ قَارُونِ
حَقٌّ أَخِلَاتَنِي أَنْ يَمُودُونِي وَأَنْ يُعَزَّوْا عَنِّي وَيَبْكُونِي

(١) انظر الحيران ٣ : ١١٤ ونكت الحميان ٧١ وعيون الأخبار ٤ : ٥٦ ومعاقد التنصيص

١ : ٨٧ . وقد ذكر صاحب العقد ٣ : ١٥٧ ، ٣٩٠ سبب الشعر . وشذ أبوعل القالي في ذيل الأمال ١٥ .

فنسب البيهقي إلى حسان بن ثابت وهما في ديوانه ١٦٥ . ويرويان أيضاً لأبي علي البصير ، كما في

المستطرف ٢ : ٢٧٢ .

(٢) القائل هو أحمد يوسف الكاتب ، كما مضى في ص ٧٩ .

(٣) الأبيات في الحيوان ٣ : ١١١ وعيون الأخبار ٤ : ٥٧ ونكت الحميان ٧١ .

١٦١٢ • وهو القائل :

إذا ما مات بَعْضُكَ فابْكِ بَعْضاً فإنَّ البَعْضَ من بَعْضٍ قَرِيبٌ^(١)
يُحْنِنُنِي الطَّبِيبُ شِفَاءً عَنِّي وهلْ غَيْرُ الإِلَهِ لَهَا طَبِيبٌ

١٦١٣ • وهو القائل في بغداد في الفتنة^(٢) :

يا بُؤْسَ بَغْدَادَ دَارَ مَمْلَكَةٍ دارَتْ على أَهْلِهَا كَوَائِرُهَا^(٣)
أَمَهَلَهَا اللهُ ثُمَّ عَاقَبَهَا لَمَّا أَحَاطَتْ بِهَا كِبَائِرُهَا
رَقَّ بِهَا اللَّيْنُ وَاسْتُخِفَّ بِلَدِّي فَضَلَّ وَعَزَّ الرَّجَالُ فَاجِرُهَا^(٤)
وَصَارَ رَبُّ الْخَيْرَانِ فَاسِقُهُمْ وَأَبْتَزَّ أَمْرَ الدُّرُوبِ شَاطِرُهَا^(٥)
يُحْرِقُ هَذَا وَذَاكَ يَهْدِمُهَا وَيَشْتَفِي بِالنُّهَابِ ذَاعِرُهَا^(٦)
وَالكَرْخُ أَشْوَاقُهَا مُعْطَلَةٌ يَسْتَنُّ شُدَّانُهَا وَعَائِرُهَا^(٧)
أَخْرَجَتْ الْحَرْبُ مِنْ أَسَاقِطِهِمْ أَسَادَ غِيلٍ غُلْبًا فَسَاوِرُهَا
مِنَ الْبَوَارِي تِرَاسُهَا وَمِنَ خُوصٍ إِذَا اسْتَلَامَتْ مَغَافِرُهَا
لَا الرِّزْقَ تَبْنِي وَلَا الْعَطَاءَ وَلَا يَحْشُرُهَا بِالْعَنَاءِ حَاشِرُهَا^(٨)
• ١٦١٤ • ومن جيّد شعره قوله :

(١) في الأصل : « عن بعض » ، وصوابه في الأغاني ١٥ ، ١٠٥ .

(٢) كانت هذه الفتنة سنة ١٩٦ ، بين أنصار المأمون والمأمين .

(٣) القصيدة في تاريخ الطبري ١٠ ، ١٧٦ - ١٨٠ وهي ١٣٥ بيتاً ينتصر فيها المأمون .

وبعض أبياتها في الحيوان ١ : ٢٢٥ و ٥ : ٢٠٤ .

(٤) عز ، غلب . في الطبري : « وعز الناسك » .

(٥) جعلت هذه القافية عند الطبري موضع تاليها ، كما وضعت تاليها موضعها .

(٦) الداعر ، الفاجر المفسد . وفي الأصل والطبري : « ذاعرها » تصحيف . والداعر بالمعجمة :

ذو اللهر ، ومنه الحديث « لا يزال الشيطان ذاعراً من المؤمنين » : ولا وجه له .

(٧) الشدان ، جمع شاذ ، وهم من شذوا وخرجوا عن الجماعة . وفي الأصل « شذاها » تحريف .

وفي الطبري « عيارها » . والدائر والميار : التي يعيث في القوم .

(٨) في الطبري : « ولا يحشرها لقاء » .

النَّاسُ أَخْلَاقَهُمْ شَتَّى وَإِنْ جُيِدُوا عَلَى تَشَابُهٍ أَزْوَاجٍ وَأَجْسَادِ
 لِلْخَيْرِ وَالشَّرِّ أَهْلٌ وَكُلُّوْا بِهِمَا كُلُّهُ لَهْ مِنْ دَوَاعِي نَفْسِهِ هَادِ
 مِنْهُمْ خَلِيلٌ صَفَاءُ ذُو مُحَافَظَةٍ أَرْمَى الْوَفَاءُ أَوْ أَخِيهِ بِأَوْتَادِ
 وَمُشْعَرُ الْغَدْرِ مَخْنِيٌّ أَضَالَعُهُ عَلَى سَرِيرَةٍ غَيْرِ غُلْهَا بَادِ
 مُشَاكِسٌ خَدِيعٌ جَمٌّ غَوَائِلُهُ يُبْدِي الصَّفَاءَ وَيُخْفِي ضَرْبَةَ الْهَادِي^(١)
 يَأْتِيكَ بِالْبَغْيِ فِي أَهْلِ الصَّفَاءِ وَلَا يَنْفَكُ يَسْعَى بِالْإِضْلَاحِ لِإِفْسَادِ

● ١٦١٥ ومن جيد شعر الخريزمي قوله :

أَضَاحِكُ ضَيْفِي قَبْلَ أَنْزَالِ رَحْلِي
 وَيُخَصِّبُ عِنْدِي وَالْمَحَلُّ جَدِيدُ^(٢)
 وَمَا الْخَصْبُ لِلْأَضْيَافِ أَنْ يَكْثُرَ الْقَرَى
 وَلَكِنَّمَا وَجْهُ الْكَرِيمِ خَصِيبُ

● ١٦١٦ ومن جيد شعره قوله :

زَادَ مَعْرُوفَكَ عِنْدِي عِظَمًا أَنَّهُ عِنْدَكَ مَحْقُورٌ صَغِيرُ
 تَتَنَاسَاهُ كَأَنَّ لَمْ تَأْتِهِ وَهُوَ عِنْدَ النَّاسِ مَشْهُورٌ كَبِيرُ

545

● ١٦١٧ وهو القائل :

إِنَّ أَشَدَّ النَّاسِ فِي الْحَشْرِ حَسْرَةً
 لَمُورِثُ مَالٍ غَيْرِهِ وَهُوَ كَاسِبُهُ
 كَفَى سَفَهًا يَالْكَهْلُ أَنْ يَتَّبِعَ الصَّبَا
 وَأَنْ يَأْتِيَ - الْأَمْرَ الَّذِي هُوَ عَائِبُهُ

(١) الهادي : الملقب .

(٢) البيتان في البيهقي والتبیین ١ ، ١١ بتحقيق عبد السلام هارون ومبين الأخبار ٣ ، ٢٣٩ .

١٦١٨ • وَيُستَجَادُ لَهُ قَوْلُهُ :

وَدُونَ النَّدَىٰ فِي كُلِّ قَلْبٍ ثَنِيَّةٌ
لَهَا مَضَعْدٌ وَغَرٌّ وَمُنْحَدَرٌ سَهْلٌ^(١)
وَوَدَّ الْفَتَىٰ فِي كُلِّ نَيْلٍ يَنْبِيلُهُ
إِذَا مَا أَنْقَضَىٰ لَوْ أَنَّ نَائِلُهُ جَزُلٌ
(وَأَعْلَمُ عِلْمًا لَيْسَ بِالظَّنِّ أَنَّهُ
لِكُلِّ أَنَاسٍ مِنْ ضَرَائِبِهِمْ شَكْلٌ
وَأَنَّ أَخِلَاءَ الزَّمَانِ غَنَاوُهُمْ
قَلِيلٌ إِذَا الْإِنْسَانُ زَلَّتْ بِهِ النَّعْلُ
تَزَوَّدَ مِنَ الدُّنْيَا مَتَاعًا لَغَيْرِهَا
فَقَدْ شَمَّرَتْ حَذَاءً وَأَنْصَرَمَ الْحَبْلُ^(٢)
وَهَلْ أَنْتَ إِلَّا هَامَةٌ الْيَوْمِ أَوْ غَدٍ
لِكُلِّ أَنَاسٍ مِنْ طَوَارِقِهَا التُّكُلُ)

وفي هذا الشعر يقول :

أَيُّ الصُّغْدِ بَأْسٌ إِذْ تُعِيرُنِي جُمْلُ
سَفَاهَا وَمِنْ أَخْلَاقِي جَارَتِي الْجَهْلُ
فَلَا تَفْخَرِي يَا جُمْلُ أَوْ تَتَجَمَّلِي
فَلَا فَخْرَ إِلَّا فَوْقَهُ الدِّينُ وَالْعَقْلُ
أَرَى النَّاسَ شَرْعًا فِي الْحَيَاةِ وَلَا يَرَى
لِقَبْرِ عَلَى قَبْرِ عِلَاءٍ وَلَا فَضْلُ^(٣)
وَمَا ضُرِّي أَنْ لَمْ تَلِدْنِي يُحَايِرُ
وَلَمْ تَشْتَمِلْ جَزْمٌ عَلَيَّ وَلَا عُكْلُ

(١) النظر البهتان ١ : ٢٧٤ و ٢ : ٣٥٢ والحجوان ٢ ، ٩٥ وزهر الآداب ٤ ، ٢٠١ -

(٢) حذاء ، أى سريمة الإديار .

(٣) شرع ، بفتحة وفتحتين ، أى متساوون لأفضل لأحدم على الآخر .

١٦١٩ • وهو القائل :

ما أَحْسَنَ الْغَيْرَةَ فِي حَيْثُهَا مَنْ لَمْ يَزَلْ مُتَّهِمًا عِزَّمَهُ
 546 أَوْشَكَ أَنْ يُغْرِبَهَا بِاللَّيْلِ
 وَأَقْبَحَ الْغَيْرَةَ فِي كُلِّ حَيْثُ مِنْكَ إِلَى عِرْضٍ صَحِيحٍ وَدِينٍ
 مُنَاصِبًا فِيهَا لِرَبِّهِ الظُّنُونُ فَاتَّبَعَ الْمَقْرُونُ حَبْلَ الْقَرِينِ
 يَخَافُ أَنْ يُبْرِزَهَا لِلْعُيُونِ لَا تَطْلُعُ مِنْكَ عَلَى رَيْبَةٍ

٢٠٠ - النمرى (١)

١٦٢٠ • هو منصور بن سلمة بن الزبيرقان (٢)، من النمر بن قاسط .
 وكان مع الرشيد مقدماً ، وكان يمتُّ إليه بأُمِّ العباس بن عبد المطلب وهي
 نَمْرِيَّة ، واسمها نَتَيْلَة (٣) وكان الرشيد يُعطيه ويُجزل . وكان يُظهر له أنه
 عباسيُّ الرأي منافراً لآل عليٍّ ولغيرهم .

١٦٢١ • ومما قال في ذلك للرشيد :

يا ابن الأئمة من بعد النبيِّ ويا أبا
 إنَّ الخلافةَ كانتْ لإرثٍ والدِّكُم
 لولاَ عليٍّ ونبيُّم لم تكنْ وصلَّتْ
 وما لآلِ عليٍّ في إمارتِكُم
 يا أيُّها الناس لا تعزُّبْ حُلُومَكُم
 العَمَّ أُولى من ابنِ العَمِّ فاستمعوا
 نَ الأوصياءَ أقرَّ الناسُ أو دَفَعُوا (٤)
 من دُونِ تَبَمِّ وعَفُو اللهِ مُتَّسِعُ
 إلى أُمِيَّةٍ نَعْرِهَا وَتَرْتَضِعُ
 وما لهم أبداً في إرثِكُم طَمَعُ
 ولا تُضِفَكُم إلى أَكْثافِها البِدْعُ
 قَوْلَ النَّصِيحَةِ إِنَّ الْحَقَّ مُسْتَمَعُ

١٦٢٢ • وقال أيضاً :

ألاَ اللهُ دَرُّ بني عليٍّ ودَرُّ من مَقَالَتِهِمْ كَثِيرُ
 يُسْمَوْنَ النَّبِيَّ أَبَا وَيَّابِي مِنْ الْأَخْزَابِ سَطَرٌ بَلْ مُطَوَّرُ
 يريد قول الله عز وجل : (مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ) .

(١) ترجمته في تاريخ بغداد ١٣ ، ٦٥ - ٦٩ ، والأغانى ١٢ ، ١٦ - ٢٤ .

(٢) ويقال منصور بن الزبيرقان بن سلمة .

(٣) هي أم العباس وبشار ابن عبد المطلب ، كافي اللسان (نقل) .

(٤) بعض أبيات القصيدة في الأغاني وتاريخ بغداد .

١٦٢٣ • وكان مع هذا شيعياً ، وهو القائل :

شَاءَ مِنَ النَّاسِ رَاتِعٌ هَامِلٌ يُعَلِّلُونَ النَّفُوسَ بِالْبَاطِلِ^(١)
تُقْتَلُ ذُرِّيَّةُ النَّبِيِّ وَيَرَى جُودَ جَنَانِ الْخُلُودِ لِلْقَاتِلِ
وَبِلَدِكَ يَا قَاتِلَ الْحُسَيْنِ لَقَدْ نُوتَ بِحَمَلٍ يَنْوُو بِالْحَامِلِ
أَيَّ حَيَاةٍ حَبَوْتَ أَحْمَدَ فِي حُفْرَتِهِ مِنْ حَرَارَةِ الشَّاكِلِ
بَأَى وَجْهِ تَلْقَى النَّبِيَّ وَقَدْ دَخَلْتَ فِي قَتْلِهِ مَعَ الدَّاحِلِ
هَلُمَّ فَاطْلُبْ غَدَاً شَفَاعَتَهُ أَوْ لَا فَرِدْ حَوْضَهُ مَعَ النَّاهِلِ
مَا الشَّمَكُ عِنْدِي فِي حَالِ قَاتِلِهِ لَكِنِّي قَدْ أَشْكُ فِي الْخَاذِلِ
نَفْسِي فِدَاءَ الْحُسَيْنِ حِينَ غَدَا إِلَى الْمَنَابَا غُدُوْ لا قَافِلِ
ذَلِكَ يَوْمٌ أَنَحَى بِشَفَرَتِهِ عَلَى سَنَامِ الْإِسْلَامِ وَالكَاهِلِ
حَتَّى مَتَى أَنْتَ تَعْجَبِينَ أَلَا تَنْزِلُ بِالْقَوْمِ نِقْمَةَ الْعَاجِلِ
لَا يَعْجَلُ اللَّهُ إِنْ عَجَلْتَ وَمَا رَبُّكَ عَمَّا يُرِيدُ بِالْغَافِلِ
وَعَاذِلِي أَنَّنِي أَحِبُّ بَنِي أَحْمَدَ فَالتَّرَبُّ فِي فَمِ الْعَاذِلِ
قَدْ ذُقْتُ مَا دِينُكُمْ عَلَيْهِ فَمَا وَصَلْتُ مِنْ دِينِكُمْ إِلَى طَائِلِ
دِينُكُمْ جَفَوَةُ النَّبِيِّ وَمَا أَلَا جَا فِي لَالِ النَّبِيِّ كَالْوَاوِلِ
مَظْلُومَةٌ وَالنَّبِيُّ وَالِدُهَا قَرِيرُ أَرْجَاءِ مُقْلَةٍ حَافِلِ
أَلَا مَصَالِيْتُ يُغْضَبُونَ لَهَا بَسَلَةَ الْبَيْضِ وَالْقَنَا الدَّاهِلِ

547

١٦٢٤ • وقال أيضاً :

أَلِ النَّبِيُّ وَمَنْ يُحِبُّهُمْ يَتَطَامَنُونَ مَخَافَةَ الْقَتْلِ^(٢)
أَمِنُوا النَّصَارَى وَالْيَهُودَ وَهُمْ مِنْ أُمَّةِ التَّوْحِيدِ فِي أَزْلِ^(٣)

(١) البيت الأول والأخير من هذه المقطوعة في الأغاني وباريخ بغداد .

(٢) يتطامنون : يذلون ويتواضعون . (٣) الأزل ، المسمى والشد .

وأنشد الرشيد هذا بعد موته فقال : لقد هممت أن أنيشه ثم أحرقه .

١٦٢٥ • ومن جيد شعره قوله في الرشيد :

548

يا زائرَينا من الخيامِ حياكما الله بالسلام^(١)
يُحزِنُنِي أَنْ أَطَفْتُما بِي ولم تَنالَا سِوَى الكَلَامِ
لم تَطْرُقَايَ وَبِي حَرَاكَ إلى حَلَالٍ ولا حَرَامِ
هَيْهَاتَ لِلْهُوَ والتَّصَابِي وللغَوَايَ وللمُدامِ
أَقْصَرَ جَهْلِي وثَابِ جِلْمِي وَنَهَنَ الشَّيْبُ من عُرَايَ
عَمَرَ أَبِيها لَقَدْ تَوَلَّتْ سَالِمَةَ الخَدِّ من عُرَايَ^(٢)
لِلَّهِ حِجِّي وَتَرَبُّ حِجِّي لَيْلَةً أَغْيَاهُما مَرَايَ
آذَنَتَايَ بِطُولِ هَجْرِي وَعَزَبَانِي مَعَ السَّوَامِ^(٣)
وَأَنْطَوَتَا لِي على مَلَامِ والشَّيْبُ شَرٌّ من المَلَامِ
بُورِكَ هَارُونُ من إِمَامِ بطاعَةِ اللهِ ذِي اغْتِصَامِ
لَهُ إلى ذِي الجَلالِ قُرْبِي لَيْسَتْ لَعْدَلٍ ولا إِمَامِ
يَسْعَى على أُمَّةٍ تَمْنَى أَنْ لَوْ تَقِيهِ من الحِمَامِ
لَوْ اسْتَطَاعَتْ لِقَاسِمَتُهُ أَعْمَارُها قِسْمَةَ السُّهَامِ
يا خَيْرَ ماضٍ وخَيْرَ باقٍ بَعْدَ النَّبِيِّينَ في الأَنامِ
ما اسْتَوْدَعَ الدِّينَ من إِمَامِ حَامِي عليه كما تُحَايِ
يَأْنَسُ من رَأْيِهِ برأيِ أَصْدَقَ من سَلَفِ الحَسامِ

(١) الأبيات ١، ٢، ١٠، ١١ من أصوات الأغاني .

(٢) « سَلِمَةُ الخَدْرِ » « من عِزَامِ » « من عِزَامِ » .

(٣) حزب السَّوَامِ ، أهد به في المرمى .

١٦٢٦ • وقوله :

أَعْمِرَ كَيْفَ بِحَاجَةٍ طُلِبَتْ إِلَى صَمِّ الصُّخُورِ
 اللَّهُ دَرُّ عِدَائِكُمْ كَيْفَ انْتَسَبَنْ إِلَى الْغُرُورِ
 إِنَّ اللَّيَالِ ضَمِنَنِي وَوَسَمَنَنِي سِمَةَ الْكَبِيرِ^(١)
 أَطْفَانُ نُورٍ شَبِيبَتِي وَفَرَشَنِي كَنَفَ الْغَيُورِ^(٢)
 وَلَقَدْ تَبَيْتُ أَنَامِلِي يَجْنِينَ رُمَانَ النُّحُورِ

549

(١) كذا ورد صدر هذا البيت .

(٢) فرشني كنفه ، جعلني كنفه فراشاً لها . وهو كقول النابغة في إصلاح المنطق ٤٤٩ : والسان

(هرس) :

فبت كأن المائدات فرشني هراساً به يعمل فراشي ويقشب

وفي اللسان : فرشت زيدا بساطاً وأفرشته وفرشته ، إذا بسطت له بساطاً .

٢٠١ - العتابي (١)

١٦٢٧ • هو كَلْثُومُ بن عمرو من بني تَغْلِبَ من بني عَتَّاب ، من ولد عمرو بن كَلْثُومِ التَّغْلِبِيِّ ، ويكنى أبا عمرو . وكان شاعراً محسناً ، وكاتباً في الرسائل مُجيداً ، ولم يجتمع هذان لغيره .

١٦٢٨ • وَلَمَّا أَشْخَصَهُ الْمَأْمُونُ إِلَيْهِ فَدَخَلَ عَلَيْهِ قَالَ لَهُ الْمَأْمُونُ : بَلَّغْتَنِي وَفَاتُكَ فَسَاعَتَنِي ، ثُمَّ بَلَّغْتَنِي وَفَادَتُكَ فَسَرَّقَتْنِي . فَقَالَ الْعَتَابِيُّ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، لَوْ قُسِمَتِ هَذِهِ الْكَلِمَاتُ عَلَى أَهْلِ الْأَرْضِ لَوَسِعَتْهُمْ ، وَذَلِكَ لِأَنَّهُ لَا دِينَ إِلَّا بِكَ ، وَلَا دُنْيَا إِلَّا بِمَعِكَ . قَالَ : سَلْنِي . قَالَ : يَدُكَ بِالْعَطَاءِ أَطْلُقَ مِنْ لِسَانِي (٢) .

١٦٢٩ • وَمِمَّا يُسْتَحْسَنُ لَهُ مِنْ شِعْرِهِ قَوْلُهُ فِي اعْتِزَالِهِ :
رَدَّتْ إِلَيْكَ نَدَامَتِي أَمَلِي وَثَنِي إِلَيْكَ عِزَانُهُ شُكْرِي
وَجَعَلْتُ عَتَبَكَ عَتَبَ مَوْعِظَةٍ وَرَجَاءَ عَفْوِكَ مُنْتَهَى عُدْرِي
١٦٣٠ • وَيُسْتَجَادُ قَوْلُهُ فِي الرَّشِيدِ :

مَاذَا عَسَى قَائِلٌ يُثْنِي عَلَيْكَ وَقَدْ
نَادَاكَ فِي الْوَحْيِ تَقْدِيرُشْ وَتَطْهِيرُ (٣)
فَتُ الْمَدَائِحِ إِلَّا أَنْ أَلْسِنَا
مُسْتَنْطَقَاتُ عِمَا تُخْفِي الضَّمَائِيرُ

(١) ترجمته في الأغاني ١٢ : ٢-٩ وتاريخ بغداد ١٢ : ٤٨٨ ومجمع الأدباء ١٧ : ٢٦-٣١ .

(٢) الخبر في الأغاني ١٢ : ٣ .

(٣) المصطلح من أبيات في الأغاني ١٢ : ٩ .

٢٠٢ - علي بن جبلة^(١)

١٦٣١ • كان علي بن جبلة ضريراً، وكان يمدح أبا دُلفَ القاسمَ بنَ عيسى . وهو القائل فيه :

إِنَّمَا الدُّنْيَا أَبُو دُلفٍ بَيْنَ مَغْزَاهُ وَمُخْتَصِرِهِ^(٢)
فَإِذَا وَلَّى أَبُو دُلفٍ وَلَّتِ الدُّنْيَا عَلَى أَثَرِهِ

١٦٣٢ • وكان يمدح حُمَيْدَ بن عبد الحميد ، فلما سمع حُمَيْدُ هذا في أبي دُلفَ قال : أَيُّ شَيْءٍ بَقِيَتْ لَنَا بَعْدَ هَذَا مِنْ مَدْحِكَ ؟ فقال :

إِنَّمَا الدُّنْيَا حُمَيْدٌ وَأَيَادِيهِ الْجِسَامُ
فَإِذَا وَلَّى حُمَيْدٌ فَعَلَى الدُّنْيَا السَّلَامُ^(٣)

١٦٣٣ • وهو القائل في حُمَيْدِ^(٤) :

دَجَلَةٌ تَسْقِي وَأَبُو غَانِمٍ يُطِمْ مَنْ تَسْقِي مِنَ النَّاسِ
وَالنَّاسُ جِسْمٌ وَإِمَامُ الْهُدَى رَأْسٌ وَأَنْتَ الْعَيْنُ فِي الرَّاسِ

١٦٣٤ • وقال للحسن بن سهل :

أَعْطَيْتَنِي يَا وَلِيَّ الْحَقِّ مُبْتَدِلًا
عَطِيَّةً كَافَاتٍ مَدْحِي وَلَمْ تَرِنِي^(٥)

(١) انظر ترجمته في الأغاني ١٨ : ١٠٠ - ١١٤ وقاربع بغداد ١١ : ٣٥٩ ولكت الحميان ٢٠٩ وابن خلكان ١ : ٣٤٨ . وهو المشهور بالمكوك . ولد سنة ١٦٠ وتوفي سنة ٢١٣ .

(٢) القصيدة بتمامها في الأغاني ١٨ : ١٠٣ - ١٠٤ . والمغزى : الغزو . ويرى « مبداه » .

(٣) انظر الأغاني ١٨ : ١١٢ .

(٤) الأغاني ١٨ : ١١٣ .

(٥) في الوفيات : « كافات شمرى » .

ما شِمتُ بَرَقَكَ حَتَّى نِلْتُ رِيْقَهُ
كَأَنَّمَا كُنْتُ بِالْجَدْوَى تُبَادِرُنِي^(١)

١٦٣٥ • وهو القائل في حُمَيْد :

إلى أَكْرَمِ قَحْطَانٍ	وَصَلْنَا السَّهْبَ بِالسَّهْبِ
إلى مُجْتَمِعِ النَّيْلِ	وَمُلْقَى أَرْحَلِ الرُّكْبِ
حُمَيْدٌ مَفْرَعُ الْأُمِّ	فِي الشَّرْقِ وَفِي الْغَرْبِ
كَأَنَّ النَّاسَ جَسْمٌ وَهْ	وَمِنْهُ مَوْضِعُ الْقَلْبِ
إِذَا سَالَمَ أَرْضاً غَ	نَبَيْتَ أَمِنَةَ السَّرْبِ
وإنَّ حَارِبَهَا حَلَّتْ	بِهَا رَاغِيَةُ السَّقْبِ ^(٢)
إِذَا لاقَى رَعِيلَ الْمَوِّ	بِالشَّطْبَةِ وَالشُّطْبِ
وَبِالْمَاذِيَةِ الْخُضْرِ	وَبِالْهِنْدِيَةِ الْقُضْبِ
غَدَا مُجْتَمِعِ الْقَلْبِ	لَهُ جُنْدٌ مِنَ الرُّغْبِ
فِيَا فَوْزَ الَّذِي وَالِي	وَيَابُوسَى أَخِي الذَّنْبِ ^(٣)
أَيَا ذَا الْجُودِ فَاسْلَمْ مَا	جَرَتْ حُقْبٌ إِلَى حُقْبِ ^(٤)
فَأَنْتَ الْغَيْثُ فِي السَّلَمِ	وَأَنْتَ الْمَوْتُ فِي الْحَرْبِ
وَأَنْتَ الْجَامِعُ الْفَارِ	قُ بَيْنَ الْبُعْدِ وَالْقُرْبِ
بِكَ اللَّهُ تَلَاغَى النَّا	سَ بَعْدَ الْعَثْرِ وَالنُّكْبِ

551

(١) ريق كل شيء : أوله . والجملوى : العطاء .

(٢) ويقال أيضاً « راغية البكر » ، والراغية : الرقاء ، وهو رغاء مقب الناقة حين عقرها أحمر

ثمود ، وكان رغاؤه مؤذناً باستئصال قوم صالح . انظر الحيوان ٣ : ١٧٦ بتحقيق عبد السلام هارون
ومعار القلوب ٢٨٢ .

(٣) ب ، هـ : « ويابوس » .

(٤) الحقب : جمع أحقب وحقباء ، وهو الحمار الوحشي في بطنه بياض .

وَرَدَّ الْبَيْضَ وَالْبَيْضَ إِلَى الْأَعْمَادِ وَالْحُجُبِ^(١)
 بِإِقْدَامِكَ فِي الْحَرْبِ وَإِطْعَامِكَ فِي اللَّزْبِ
 فَكَمْ أَمِنْتَ مِنْ خَوْفٍ وَكَمْ أَشْغَبْتَ مِنْ شَغْبٍ
 وَكَمْ أَضْلَحْتَ مِنْ خَطْبٍ وَكَمْ أَيْمَنْتَ مِنْ خِطْبٍ^(٢)
 وَمَا تَمَهَّرَهَا إِلَّا دِرَاكُ الطُّغْنِ وَالضَّرْبِ
 تَنَاهَتْ بِكَ قَحْطَانُ إِلَى الْغَايَةِ وَالْحَسْبِ
 فَفَاتَتْ شَرَفَ الْأَحْيَا * قَوْتَ الرَّأْسِ لِلْعَجَبِ^(٣)

● ١٦٣٦ • وَمَا أَسْرَفَ فِيهِ فَكْفَرَ أَوْ قَارَبَ الْكُفْرَ ، قَوْلُهُ فِي أَبِي دُلْفَ :

أَنْتَ الَّذِي تُنْزِلُ الْأَيَّامَ مَنَزِلَهَا
 وَتَنْقُلُ اللَّحَرَ مِنْ حَالٍ إِلَى حَالٍ^(٤)
 وَمَا مَدَدْتَ مَدَى طَرْفٍ إِلَى أَحَدٍ
 إِلَّا قَضَيْتَ بَارِزًا قِيَامَ
 تَزَوُّرُ سُخْطًا فَتُشْسِي الْبَيْضَ رَاضِيَةً
 وَتَسْتَهْلُ فَتَبْكِي أَوْجُهُ الْمَالِ

وقال فيها :

كَأَنَّ خَيْلَكَ فِي أَثْنَاءِ غَمَرَتِهَا
 أَرْسَالُ قَطْرِ تَهَائِي قَوْقَ أَرْسَالِ

552

(١) البيض الأول : السيوف ، والأخيرة البيض من النساء .

(٢) الخطب ، بكسر الخاء : المرأة المخطوبة ، فعل بمعنى مقول .

(٣) العجب ، بفتح العين وضمتها : أصل العجب .

(٤) البيتان الأولان في الأغاني ١٨ : ١١٤ وابن خلكان . وأما الثالث فذكر ابن خلكان أنه

نحلف بن مروان مولى حل بن ربيعة .

يَخْرُجْنَ مِنْ غَمَرَاتِ الْمَوْتِ سَامِيَةً
نَشَرَ الْأَنَامِلِ مِنْ ذِي الْقِرَّةِ الصَّالِي

١٦٣٧ • أَخْجَلَهُ مِنَ الْأَسْعَرِ الْجُعْفَى إِذْ ذَكَرَ الْخَيْلَ فَقَالَ :

يَخْرُجْنَ مِنْ خَلَلِ الْغُبَارِ عَوَابِسًا
كَأَصَابِعِ الْمَقْرُورِ أَقْنَى فَاصْطَلَى^(١)
أَرَادَ أَنَّهَا تَخْرُجُ مَتَسَاوِيَةً كَأَصَابِعِ الْمَصْطَلَى ، لِأَنَّهَا تَسْتَوِي إِذَا اصْطَلَى
فَقَبِضَهَا .

١٦٣٨ • وَقَالَ فِي حُمَيْدٍ :

وَالْجُودُ فِي كَفٍّ غَيْرِهِ خَشِينٌ وَهُوَ بِكَفِّهِ لَيْنٌ سَرِبٌ

١٦٣٩ • أَخْجَلَهُ مِنْ قَوْلِ مُتْلِمٍ :

الْجُودُ أَخْشَنُ مَسًّا يَا بَنِي مَطَرٍ
مِنْ أَنْ تَبْزُكُمُوهُ كَفٌّ مُسْتَلْبِي

١٦٤٠ • وَقَالَ أَيْضًا :

جَلَاءٌ	مَشِيبٌ	نَزَلٌ	وَأَنْسٌ	شَبَابٌ	رَحَلٌ
طَوَى	صَاحِبٌ	صَاحِبًا	كَذَلِكَ	اِخْتِلَافٌ	الذُّوْلُ
شَبَابٌ	كَأَنَّ	لَمْ يَكُنْ	وَشَيْبٌ	كَأَنَّ	لَمْ يَزَلْ
كَأَنَّ	حُسُورَ	الصُّبَا	عَنِ الشَّيْبِ	جِئْنَ	اشْتَعَلَ
زُهًا	أَمَلٍ	مُؤْنِقٍ	أَطْلٌ	عَلَيْهِ	أَجَلٌ ^(٢)

(١) البيت من فصيحة له في الأصمعيات ٢ - ٤ لبيسك .

(٢) زها : مقصور زهاء . وهو بالقسم بمعنى القدر ، وبالفتح بمعنى الحسن .

١٦٤١ • أخذه منه مَحْمُودُ الْوَرَّاقُ فقال :

بَكَيْتُ لِقُرْبِ الْأَجَلِ وَبُعِدِ فَوَاتِ الْأَمَلِ^(١)
وَوَافِدِ شَيْبِ طَرَا بِعَقَبِ شَبَابِ رَحَلِ
شَبَابُ كَأَنَّ لَمْ يَكُنْ وَشَيْبُ كَأَنَّ لَمْ يَزَلْ
طَوَاكَ بَشِيرُ الْبَقَا وَحَلْ نَذِيرُ الْأَجَلِ

١٦٤٢ • وقال عبد الحميد الكاتب في نحو هذا :

553

تَرَحَّلَ مَا لَيْسَ بِالْقَافِلِ وَأَعْقَبَ مَا لَيْسَ بِالْأَفِلِ
فَلَهْفِي مِنَ الْخَلْفِ النَّازِلِ وَلَهْفِي مِنَ السَّلَفِ الرَّاحِلِ
أَبْكِي عَلَى ذَا وَأَبْكِي لِيذَا بُكَاءَ الْمُؤَلَّهَةِ الثَّائِلِ
تُبْكِي عَلَى ابْنِ لَهَا قَاطِعِ وَتُبْكِي عَلَى ابْنِ لَهَا وَاصِلِ
تَقْضَتْ غَوَايَاتُ سُكْرِ الصَّبَا وَرَدَّ التُّقَى عُنُقَ الْبَاطِلِ^(٢)

١٦٤٣ • ولا أَحْسِبُ عَلَى بَنِ جَبَلَةٍ أَخَذَ هَذَا إِلَّا مِنْ كِتَابِ عُمَرَ بْنِ

عبد العزيز رحمه الله ، فإنه كتب إلى بعض عماله : « أما بعد فكأنك
بالدنيا لم تكن ، وبالأخرة لم تزل »^(٣) .

(١) الأبيات في عيون الأخبار (٢ : ٣٢٦) .

(٢) « عين » ولعل هذه « عين » بضم عين : جمع عنان . وانظر عيون الأخبار (٢ : ٣٢٢) .

(٣) في الهيان والتبيين (٣ : ١٣٨ - ١٣٩) بتحقيق عبد السلام هارون أن الكتاب لعمر بن

عبد العزيز إلى بعض عماله .

٢٠٣ - ابن منذر^(١)

١٦٤٤ • هو محمد بن مُنْذِر مولى لبني يَرْبُوع ، ويكنى أبا ذَرِيح ،
ويقال إنه يكنى أبا جعفر .

١٦٤٥ • وكان في أوّل أمره مستوراً حتى علق عبد المجيد بن عبد
الوهاب الثقفي ، فانهتك ستره . ولما مات عبد المجيد خرج من البصرة إلى
مكة ، فلم يزل بها مجاوراً إلى أن مات .

١٦٤٦ • وكان يجالس سفيان بن عُيَيْنَةَ فيسأله سفيان عن غريب
الحديث ومعانيه .

١٦٤٧ • وفي صبوته على كبر السن يقول :

هَلْ عِنْدَكُمْ رُخْصَةٌ عَنِ الْحَسَنِ أَلَمْ بَصُرِي فِي اللَّهْوِ وَأَبْنِ سِيرِينَا^(٢)
إِنَّ مَفْأَهاً بَدَى الْجَلَالَةِ وَأَلَمْ شَيْبَةً أَلَا يَزَالُ مَفْقُونَا^(٣)
لَيْسَتْ طَوْقَ الصَّبَا وَبَارَقَهُ وَقَدْ مَضَتْ مِنْ سِنِي سِتُونَا
وفيها يقول للرّشيد :

لَمَّا رَأَيْنَا هَارُونَ صَارَ لَنَا أَلْ لَيْلُ نَهَارًا بَضَوْهُ هَارُونَا 554
فَلَوْ مَأَلْنَا لِحُسْنِ وَجْهِكَ يَا هَارُونُ صَوَّبَ الْغَمَامُ أَشْقَيْنَا

١٦٤٨ • وهو القائل في خالد بن طليق وكان ولي قضاء البصرة :

قُلْ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِي مِنْ هَاشِمٍ فِي سِرِّهَا وَاللُّبَابِ^(٤)

(١) انظر ترجمته في الأغاني ١٧ : ٩ - ٣٠ ومجمع الأدباء ١٩ : ٥٥ - ٦٠ .

(٢) روى أبو الفرج البجلي الأولين شاهداً لا التزامه المجون حتى في منح الخلفاء .

(٣) اليارق ، بفتح الراء : ضرب من الأسورة . وفي النسخ « وبارقه » تحريف .

(٤) الأبيات في البيان والتبيين ٢ : ٣٤٦ بتحقيق عبد السلام هارون .

إِنْ كُنْتُ لِلسَّخَطَةِ عَاقِبَتَنَا بِخَالِدٍ فَهُوَ أَشَدُّ الْعِقَابِ
كَانَ قُضَاءُ النَّاسِ فِيهَا مَضَى مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ ، وَهَذَا عَذَابُ
يَا عَجَبًا مِنْ خَالِدٍ كَيْفَ لَا يُخْطِئُ فِينَا مَرَّةً بِالصَّوَابِ

● ١٦٤٩ • وَلَهُ أَيْضًا :

جُعِلَ الْحَاكِمُ يَالِدًا نَّاسٍ مِنْ آلِ طَلِيْقٍ^(١)
ضُحْكَاةٌ يَحْكُمُ فِي النَّاسِ بِرَأْيِ الْجَائِلِيْقِ
أَيُّ قَاضٍ أَنْتَ لِلنَّفَقِ ضِيسٍ وَتَعْطِيلِ الْحَقُوقِ
يَا أَبَا الْهَيْثَمِ مَا أَزْ تَ لِهَذَا بِخَلِيْقِ
لَا وَلَا أَنْتَ لِمَا حُ مَلْتَ مِنْهُ بِمُطِيقِ

● ١٦٥٠ • وَهُوَ الْقَائِلُ :

أَلَا يَا قَمَرَ الْمَسْجِدِ لِي هَلْ عِنْدَكَ تَنْوِيلُ^(٢)
شَفَائِي مِنْكَ إِنْ نَوَّأَ تَنِي شَمٌ وَتَقْبِيلُ
سَلَا كُلُّ فُؤَادٍ وَ فُؤَادِي بِكَ مَشْغُولُ
لَقَدْ حُمِلْتُ مِنْ حُبِّهِ لَكَ مَا لَا يَحْمِلُ الْفِيلُ

وقال في آخر الشعر :

555

وهذا الشعرُ في الوزنِ لِمَنْ كَانَ لَهُ جُولُ^(٣)

(١) الأبيات في البيان والتبيين ٢ : ٣٤٦ والأغاني .

(٢) الأبيات في الأغاني ١٧ : ٢١ .

(٣) الجول ، بضم الجيم : العقل واللب .

مَفَاعِيلُنْ مَفَاعِيلُنْ مَفَاعِيلُنْ ، مَفَاعِيلُنْ

١٦٥١ • وهو القائل

رَضِينَا قِسْمَةَ الرَّحْمَنِ فِينَا لَنَا حَسَبٌ وَلِلثَّقَفِيِّ مَالٌ
وما الدَّقْفِيُّ إِن جَادَتْ كُسَاهُ وراَعَكَ شَخْصُهُ إِلَّا خِيَالُ

٢٠٤ - عبد الله بن محمد بن أبي عيينة^(١)

١٦٥٢ • يكنى أبا جعفر ، وأبو عِيْنَة هو ابن المهلب بن أبي صفرة .

١٦٥٣ • وكان بينه وبين طاهر دُخْلُلٌ وله به خاصّة ، فاتاه زائراً فلم

يجد عنده الذي أمّل فكتب إليه :

مَنْ آنَسَتْهُ الْبِلَادُ لَمْ يَرِمِ	عنها وَمَنْ أَوْحَشَتْهُ لَمْ يُقِمِ ^(٢)
وَمَنْ يَبْتَ وَالْهُمُومُ قَادِحَةٌ	فِي صَدْرِهِ بِالزُّنَادِ لَمْ يَنْمِ ^(٣)
وَمَنْ يَرِ النَّقْصَ فِي مَوَاطِئِهِ	يُزِلْ عَنِ النَّقْصِ مَوْطِئُ الْقَدَمِ
يَاذَا الْيَمِينَيْنِ لَمْ أَزُرْكَ وَلَمْ	آتِكَ مِنْ خَلَّةٍ وَلَا عَدَمِ ^(٤)
لِمَنِ مِنَ اللَّهِ فِي مَرَّاحٍ غِنَى	وَمُغْتَدَى وَاسِعٍ وَفِي نَعَمِ
زَارْتِكَ بِي هِمَّةٍ مُنَازَعَةٍ	إِلَى جَسِيمٍ مِنْ غَايَةِ الْهِمَمِ
فَإِنْ أَنْلَ هِمَّتِي فَأَنْتَ لَهَا	فِي الْحَقِّ حَقُّ الْإِخَاءِ وَالرَّحِمِ
وَلِنْ يَعْزُ عَائِقُ فَلَسْتُ عَلَى	جَمِيلٍ رَأَى عِنْدِي بِمُتَّهِمِ
فِي قَدَرِ اللَّهِ مَا أَحْمَلُهُ	تَغْوِيْقَ أَمْرِي وَاللُّوحِ وَالْقَلَمِ
لَمْ تَضْطِ السَّبِيلُ وَالْفِجَاجُ عَلَى	حُرِّ كَرِيمٍ بِالصَّبْرِ مُعْتَصِمِ
مَاضٍ كَحَدِّ السَّنَانِ فِي طَرْفِ الْ	هَامِلِ أَوْ حَدِّ مُرْهَفِ خَلِيمِ
إِذَا أَبْتَلَاهُ الزَّمَانُ كَشَفَهُ	عَنْ ثَوْبِ حُرِّيَّةٍ وَعَنْ كَرَمِ

556

(١) ترجمته في الأغاني ١٨ : ٨ - ٢٩ . وقد ذكره ابن النديم في الفهرست ٢٣٣ وذكر أباياه في ٢٣٠ . وذكره المبرد في الكامل ٢٤٠ - ٢٥٣ ليونسك .

(٢) الأبيات من قصيدة طويلة في الأغاني ص ١٧ يقولها طاهر بن الحسين ، وقد أجابه عنها طاهر بقصيدة أخرى على رويها .

(٣) الزناد : جمع زند ، وهو العود الذي يقتلح به النار .

(٤) ذوايمينين : عبد الله بن طاهر . انظر تمليل هذه التسمية في ثمار القلوب ٢٣٢ - ٢٣٣ .

●١٦٥٤ وهو القائل :

ياذا اليمِينين ما شئٌ إقامتُهُ على الإطالة إقصاءٌ وتقصيرُ
وما شهابٌ مُنِيرٌ قد أَضْرَبَ بهِ همٌ ببابِكَ حتَّى ما له نُورُ

●١٦٥٥ وهو القائل :

ياذا اليمِينين إنَّ العِسا بَ يَشْفِي صُدُوراً وَيُغْرِى صُدُوراً^(١)
وكنْتُ أرى أنَّ تَرَكَ العِسا بَ خَيْرٌ وَأَجْدَرُ أَلَّا يَضْمِيرا
إلى أنَّ ظَنَنْتُ بأنَّ قد ظَنَنْتُ مَ أَنَّى لِنَفْسِي أَرْضَى الحَقِيرَا
فَأَضْمَرْتُ النَّفْسَ في وَهْمِهَا مِنْ أَلْهَمَ هَمًّا يَكْثُرُ الضَّمِيرَا
ولا بُدَّ للماءِ في مِرْجَلِي على النارِ مُوقَدَةً أَنْ يَنْقُورَا
وَمَنْ أَشْرَبَ اليَأْسَ كانَ الغِنَى وَمَنْ أَشْرَبَ الحِرْصَ كانَ الفَقِيرَا
عَلَامَ وَفِيمَ أَرَى طَاعَتِي لَدَيْكَ وَنَضْرِي لَكَ الدَّهْرَ بُورَا
ألمْ أَلْكَ بالمَضِرِّ أَدْعُو البَعِيدَ إِلَيْكَ وَأَدْعُو القَرِيبَ العَسِيرَا
ألمْ أَلْكَ أَوَّلَ آتٍ أَتَاكَ بطاعةٍ مَنْ كانَ خَلْفِي بِشِيرَا
فَفِيمَ تَقَدَّمُ جَفَالَةً إِلَيْكَ أَمَامِي وَأَدْعَى أَخِيرَا^(٢)
كَأَذْكَ لَمْ تَذَرِ أَنَّ الفَتَى الـ حَمِيٌّ إِذَا زَارَ يَوْمًا أَمِيرَا
يُقَدِّمُ مَنْ دُونَهُ قَبْلَهُ أَلَيْسَ يَكُونُ بِسُخْطِ جَدِيرَا
أَلَسْتَ تَرَى أَنَّ سَفَّ التُّرَابِ بهِ كانَ أَكْرَمَ مَنْ أَنْ يَزُورَا
فَهَلْ لَكَ في الإِذْنِ لِي راضِياً فَإِنِّي أَرَى الإِذْنَ غُنْماً كَبِيرَا

557

(١) الأبيات في كامل المرد ٢٤٦ - ٢٤٧ ليهسك .

(٢) الجفالة : الذي يخلو عنه ، أي يشردون ويلعبون في الأرض .

١٦٥٦ • ثم هجاهُ فقال :

وما طاهرٌ إلا شِفاءُ تحرُّكتِ
برائحةِ الفضلِ بن سهلٍ فمرتِ
فاغنتِ بريحِ الفضلِ كُلَّ غنائِها
وبالفضلِ ساعةٌ حينَ ساعةٍ وسرتِ

١٦٥٧ • ثم فارقه فقال :

هو الصَّبْرُ والتَّسْلِيمُ لِلَّهِ والرُّضَا
إِذَا نَزَلَتْ بِي خُطَّةٌ لَا أَشَاوُهَا
إِذَا نَحَنُّ أَبْنَا سَالِمِينَ بِأَنْفُسِ
كِرَامٍ رَجَتْ أَدْرَا فُخَابَ رَجَاوُهَا
فَأَنْفُسُنَا خَبَرُ الْغَنِيمَةِ إِنَّهَا
تُؤْوِبُ وَفِيهَا مَاوُهَا وَحَيَاوُهَا
هِيَ الْأَنْفُسُ الْكُبْرَى الَّتِي إِنْ تَقَدَّسَتْ
أَوْ اسْتَأْخَرَتْ فَالْقَتْلُ بِالسَّيْفِ دَاوُهَا
مَسِيحَلَمٌ دَوِ الْعَيْنَيْنِ أَنْ عَدَاوَتِي
لَهُ رِيْقٌ أَقْعَى مَا يُصَابُ دَوَاوُهَا^(١)

١٦٥٨ • وهو القاتل :

تَسْتَقْدِمُ النَّعْجَتَانِ وَالْبَرْقُ فِي زَمَنِ سُوقِ أَهْلِهِ الْمَلَقُ^(٢)

(١) في الكامل ٢٤٣ : « سيعلم إسماعيل » ، وهو إسماعيل بن جعفر بن سليمان بن عل ، والى البصرة ، وقد كانت بينهما عداوة شديدة .

(٢) البرق : الحمل ، فارسي معرب . والنعجتان الأولان في الكامل ٢٤١ .

عُورٌ وَحُولٌ وَبَيِّنَةٌ لَهُمْ كَانَهُ بَيْنَ أَسْطُرٍ لَحَقُ^(١)
هَذَا زَمَانٌ بِالنَّاسِ مُنْقَلِبٌ ظَهَرًا لِبَطْنٍ جَدِيدُهُ خَلَقُ

١٦٥٩ • وأخوه أبو عِيْنَةَ هو الذي كان يهجو خالد بن يزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلب ، وكان في جنده وصحابته .

١٦٦٠ • ويقال إن اسم أبي عينة كُنِيَتْهُ ، وكان يكنى مع ذلك أبا المنهال .

١٦٦١ • وهو القائل :

لَقَدْ خَزَيْتَ قَحْطَانُ طُرًّا بِخَالِدٍ فَهَلْ لَكَ فِيهِ يُخْزِيكَ اللَّهُ يَا مُضَرَّ^(٢) 558
وَأَنْشُدِ الرَّشِيدَ هَذَا الْبَيْتَ فَقَالَ : بَلْ هُوَ مُؤَفَّرٌ عَلَى قَحْطَانِ^(٣) .

وفيها يقول :

لَهُ مَنْظَرٌ يُعْمِي الْعُيُونَ سَمَاجَةً وَإِنْ يُخْزِبُ يَوْمًا فَيَأْسُوهُ مُخْزِبَ^(٤)
أَبُوكَ لَنَا غَيْثٌ نَعِيشُ بِسَيْبِهِ وَأَنْتَ جَرَادٌ لَسْتَ تُبْقِي وَلَا تَذَرُ
لَهُ أَثَرٌ فِي الْمَكْرُمَاتِ يَسُرُّنَا وَأَنْتَ تُعَمِّي دَائِمًا ذَلِكَ الْأَثَرَ
تُسِيءُ وَتَمْضِي فِي الْإِسَاءَةِ دَائِبًا فَلَا أَنْتَ تَسْتَحْيِي وَلَا أَنْتَ تَعْلِزُ

١٦٦٢ • وفيه يقول :

إِنَّ أَضْيَافَ خَالِدٍ وَبَنِيهِ لَيَجُوعُونَ فَوْقَ مَا يَشْبَهُونَا

(١) الحق ، بفتح الحين : الشيء الزائد وقد أنشد في السان (١٢ : ٢٠٤) عجز هذا البيت .

(٢) جزم الفعل مع سقوط لام الأمر . مثل قول الله : « قُلْ لِمَا دُئِيَ الَّذِينَ آمَنُوا يَتَّقُوا الصَّلَاةَ »

أي ليقوموها . . وقول الشاعر :

فَلَا تَسْتَطِلُّ مِنِّي بِقَائِي وَمِدْقِي وَلَكِنْ يَكُنِ الْخَيْرُ مِنْكَ نَصِيبِي
مَحْمَدٌ تَقْدُ نَفْسُ كُلِّ نَفْسٍ إِذَا مَا خَفْتُ مِنْ شَيْءٍ تَبَالَا

(٣) في الأغاني ص ٢٧ : « بَلْ يُوْقِرُونَ وَيَشْكُرُونَ » .

(٤) من أبيات في الأغاني ٢٧ .

وَتَرَاهُمْ مِنْ غَيْرِ نَسَبٍ يَصُومُوا نَ وَمِنْ غَيْرِ عِلَّةٍ يَخْتَمُونَ
●١٦٦٣ وقال :

لَقَدْ جَعَلْتَ تَعَرُّضَ لِي مَصَادُ تَعَرُّضَ مَنْ يُرِيدُ وَلَا يُرَادُ^(١)
فَقُلْتُ لَهَا كَسَدَتْ فَلَا تَغْتِي كَذَاكَ لِكُلِّ نَافِقَةٍ كَسَادُ^(٢)
فَإِنْ تَرْضَى فَقَدْ قَبِلْتُكَ عَيْنِي وَلَكِنْ لَيْسَ يَقْبَلُكَ الْفَوَادُ
فَمَا لَكَ إِنْ أَقَمْتُ عَلَى رِزْقٍ وَلَا لَكَ إِنْ طَعَنْتُ عَلَى زَادُ
●١٦٦٤ وقال :

أَنَا مِنْ وَجْدٍ بَدُنِيَّائٍ مِنْهَا وَمِنْ الْعُدَالِ فِيهَا مُلَقَى
زَعَمُوا أَنِّي صَدِيقٌ لِدُنْيَا لَيْتَ ذَا الْبَاطِلِ قَدْ صَارَ حَقًّا
●١٦٦٥ وقال في آخر :

كَمْ أَكَلْتَهُ لَوْ قَدْ دُعِيَ تَ بِهَا إِلَى كُفْرٍ كَفَرْنَا
وَدَعَاكَ عَامِلٌ عَسَقَلَا نَ إِلَى وَلِيْمَتِهِ فَطَرْنَا
فَأَقَمْتَ سَبِيحًا عِنْدَهُ وَأَقَمْتَ بَعْدَ السَّبْتِ سَبِيحًا
ثُمَّ أَنْصَرَفْتَ بِيْطْنَةً وَسَرَفْتَ لِإِنْرِيْقًا وَطَسْنَا
أَنْتَ أَمْرُو لَوْ مِتُّ ذُ مَّ وَجَدْتَ رِيحَ الْخُبْرِ عِشْنَا
●١٦٦٦ ويستجد له قوله :

خَالِدٌ لَوْلَا أَبُوهُ كَانَ وَالْكَذِبَ سَوَاءً^(٣)

559

(١) مصاد : قبيلة من قبائلهم . انظرا لاشتقاق ٢٣٠ ، ٣١٦ .

(٢) غت الذابة يفتها : ركضها وجهدها .

(٣) خالد هذا هو ابن عم ابن أبي عبيدة . وبعد التبيين في الأغاني ١٨ : ٢٨ :

أنا ما عشت عليه أسوأ الناس ثناء
إن من كان مسيئا لحقيق أن يساء

لَوْ كَمَا يَنْقُصُ يَزْدَا دُ إِذَا نَالَ السَّمَاءُ

● ١٦٦٧ وقوله :

عَلَى سَلْمِهِ أَسَدٌ بِاسِلٌ وَعَنْ حَرْبِهِ ثَعْلَبٌ مُقَرِدٌ^(١)

● ١٦٦٨ ويستجد له قوله :

ضَبَّعَتْ عَهْدَ فَتَى لِعَهْدِكَ حَافِظًا . فِي حِفْظِهِ عَجَبٌ وَفِي تَضْيِيعِكَ^(٢)
وَذَهَبَتْ عَنْهُ فَمَا لَهُ مِنْ حِيلَةٍ إِلَّا الْوُقُوفُ إِلَى أَوَّانٍ رُجُوعِكَ
مُتَخَشِّعًا يُذَرِّى عَلَيْكَ دُمْرَعَهُ أَمَفًا وَيَعْجَبُ مِنْ جُمُودِ دُمُوعِكَ
إِنْ تَفْتِنِيهِ وَتَذْهَبِي بِفُؤَادِهِ فَبِحُسْنِ وَجْهِكَ لَا بِحُسْنِ صَنِيعِكَ^(٣)

● ١٦٦٩ وقال في رجل تزوج امرأة لئالها :

رَأَيْتَ أَثَاثَهَا فَطَمِعْتَ فِيهِ وَكَمْ نَصَبْتَ لَغَيْرِكَ مِنْ أَثَاثٍ^(٤)
فَصَيَّرَ أَمْرَهَا بِيَدَيْ أَبِيهَا وَسَرَّخَ مِنْ حِبَالِكَ بِالثَّلَاثِ
وَلَا فَالْسَّلَامَ عَلَيْكَ مِنِّي سَابِدًا مِنْ عَدْلِكَ بِالْمَرَاثِ

● ١٦٧٠ وقال :

فِيَا طَيْبَ ذَاكَ الْقَصْرِ قَصْرًا وَمَنْزِلًا
بِأَقْبَحِ سَهْلٍ غَيْرٍ وَغَيْرٍ وَلَا ضَنْكَ^(٥)

(١) يقال أقرد ، إذا سكن وذل ونضع . وأصله أن يقع الغراب على البعير فيلتقط القردان

فيقر ويسكن لما يجده من الراحة .

(٢) الأبيات في الأغاني ١٠ : ١٥٥ و ١٨ : ١٠ .

(٣) في الأغاني « إن تقتليه » .

(٤) الأبيات في الأغاني ١٨ : ١٥ .

(٥) الأبيات في الأغاني ١٨ : ١٤ .

بَغْرِيسٍ كَأَبْكَارِ الْجَوَارِي وَتُرْبَةٍ
كَأَنَّ ثَرَاهَا مَاءٌ وَرَدٍ عَلَى مِسْكِ

كَأَنَّ قُصُورَ الْقَوْمِ يَنْظُرُونَ نَحْوَهُ 560
إِلَى مَلِكٍ مُوفٍ عَلَى مَنِبْرِ الْمَلِكِ
يُدِلُّ عَلَيْهَا مُسْتَطِيلًا بِفَضْلِهِ
فَيَضْحَكُ مِنْهَا وَهِيَ مُطْرِقَةٌ تَبْكِي

١٦٧١ • وقال يذكر البصرة :

يَا جَنَّةَ فَاتَتْ الْجِنَانُ فَمَا تَبَدَّلُهَا قِيَمَةً وَلَا ثَمَنُ^(١)
أَلِفْتُهَا فَاتَّخَذْتُهَا وَطَنًا إِنَّ فُؤَادِي لَحُسْنُهَا وَطَنُ
زَوْجٍ حَيَاتُهَا الضُّبَابُ بِهَا فَهَذِهِ كَنَّةٌ وَذَا خَتَنُ
فَانْظُرْ وَفَكَّرْ فَمَا تُطِيفُ بِهِ إِنَّ الْأَرِيبَ الْمُفَكِّرَ الْقَطِنُ
مِنْ سُفْنٍ كَالنَّعَامِ مُقْبِلَةً وَمِنْ نَعَامٍ كَأَنَّهَا سُفْنُ

١٦٧٢ • ويتمثل من شعره بقوله :

دَاوُدُ مَحْمُودٌ وَأَنْتَ مُدَمَّمٌ عَجَبًا لِدَاكِ وَأَنْتُمْ مِنْ عُوْدٍ^(٢)
وَلِرُبِّ عُوْدٍ قَدْ يُشَمِقُ لِمَسْجِدٍ نِصْفُ وَسَائِرِهِ لِحُشِّ يَهُودٍ
فَالْحُشُّ أَنْتَ لَهُ وَذَاكَ لِمَسْجِدٍ كَمْ بَيْنَ مَوْضِعِ مَسْلَحٍ وَسُجُودٍ

(١) الأبيات في الحيوان ٦ : ٩٩ بتحقيق عبد السلام هارون والأغاني ١٨ : ٢١ والأزمنة
والأمكنة ٢ : ٣٠٣ وعيون الأخبار ١ : ٢١٧ وديوان المعاني ٢ : ١٣٨ . وكذا جاءت رواية « فانت »
في عيون الأخبار . وفي سائر المراجع « فانت » .

(٢) الأبيات في مديح داود بن مزيد بن حاتم وهجاء قبيصة بن روح بن حاتم . الأغاني ١٨ : ٢٢ .

٢٠٥ - محمد بن يسير^(١)

١٦٧٣ • هو من أميد ، مولى لهم . وكان في عصر أبي نؤاس ، وعمر بعده حيناً . وقد يتمثل بكثير من شعره .

١٦٧٤ • فمن ذلك قوله :

ماذا يُكَلِّفُكَ الرُّوحَاتِ وَاللَّجَا
الْبَرَّ طَوْرًا وَطَوْرًا تَرْكَبُ اللَّجَا
كم من فتى قَصُرَتْ فِي الرُّزْقِ خُطُوتهُ
أَلْفَيْتُهُ بِسَهَامِ الرُّزْقِ قَدْ فَلَجَا^(٢)
إِنَّ الْأُمُورَ إِذَا انْسَدَّتْ مَسَالِكُهَا
فَالصَّبْرُ يَفْتَحُ مِنْهَا كُلَّ مَا أَرْتَجَا
لَا تَيَأَمِّنُ وَإِنْ طَالَتْ مُطَالِبَةُ
إِذَا اسْتَعْنَتْ بِصَبْرٍ أَنْ تَرَى فَرَجَا
أَخْلِقْ بِلَذَى الصَّبْرِ أَنْ يَحْظَى بِحَاجَتِهِ
وَمُذَمِّنِ الْقَرْعِ لِلْأَبْوَابِ أَنْ يَلْجَا

١٦٧٥ • وقال :

زَارْنَا زَوْرٌ فَلَا سَلِمُوا وَأَصِيبُوا آيَةً سَلَكُوا
أَكَلُوا حَتَّى إِذَا شَبِعُوا حَمَلُوا الْفَضْلَ الَّذِي تَرَكُوا^(٣)

(١) ترجمته في الأغاني ١١ : ١٢٤ - ١٣٥ والقاموس (يسر) . وله أخبار وأشعار متناثرة في

كتاب الحيوان .

(٢) فلج : فاز وظهر . والأبيات في الأغاني ١١ : ١٣٢ وحين الأخبار ٣ : ١٢٠ .

(٣) في الأغاني ١١ : ١٢٩ « أخلوا الفضل » .

لَمْ يَكُنْ رَأْيِي لِإِصَافَتِهِمْ غَيْرَ أَنَّ الرَّأْيَ مُشْتَرَكٌ
 ١٦٧٦ • وقال :

مَاذَا عَلَى إِذَا ضَيْفٌ تَأَوَّبَنِي مَا كَانَ عِنْدِي إِذَا أُعْطِيتُ مَجْهُودِي
 جُهِدُ الْمُقِلِّ إِذَا أَعْطَاهُ مُضْطَبِّرًا أَوْ مُكْثِرٍ مِنْ غِنَى سِيَّانٍ فِي الْجُودِ
 لَا يَعْدَمُ السَّائِلُونَ الْخَيْرَ أَفْعَلُهُ إِمَّا نَوَالًا وَإِمَّا حُسْنَ مَرْدُودٍ^(١)
 ١٦٧٧ • وقال :

اضْبِرْ عَلَى مَضْبِضِ الْإِذْلَاجِ فِي السُّحْرِ
 وَفِي الرُّوَّاحِ إِلَى الْحَاجَاتِ وَالْبَكْرِ^(٢)
 لَا تَعْجِزَنَّ وَلَا يُضْجِرْكَ مَحَبَّسُهَا
 فَالْتَجِعْ يَتَلَفُ بَيْنَ الْعَجْزِ وَالضُّجْرِ
 إِنِّي رَأَيْتُ فِي الْأَيَّامِ تَجْرِبَةً
 لِلصَّبْرِ عَاقِبَةً مَحْمُودَةً الْأَذْرِ
 وَقَلَّ مَنْ جَدَّ فِي أَمْرِ يُطَالِبُهُ
 فَاسْتَصْحَبَ الصَّبْرَ إِلَّا فَازَ بِالظَّفَرِ

١٦٧٨ • وقال :

شَمَّرُ نَهَارًا فِي طِلَابِ الْعُلَى وَأَضْبِرْ عَلَى هَجْرِ الْحَبِيبِ الْقَرِيبِ
 حَتَّى إِذَا اللَّيْلُ أَتَى مُقْبِلًا وَاسْتَقَرَّتْ فِيهِ عِيُونُ الرَّقِيبِ
 فَاسْتَقْبِلِ اللَّيْلَ بِمَا تَشْتَدِي فَلِنَّمَا اللَّيْلُ نَهَارُ الْأَرِيبِ
 كَمْ مِنْ فَتَى تَحْسِبُهُ نَاسِكًا يَسْتَقْبِلُ اللَّيْلَ بِأَمْرِ عَجِيبِ
 غَطَّى عَلَيْهِ اللَّيْلُ أَسْتَارَهُ فَبَاتَ فِي خَفْضِ وَعَيْشِ خَصِيبِ
 وَلَدَةُ الْمَافُونَ مَكْشُوفَةٌ يَسْعَى بِهَا كُلُّ عَدُوٍّ رَقِيبِ

(١) المردود : الرد ، مصدر مثل المخلوف والمغلول . والأبيات في الأغاني .

(٢) البكر ، يفتحان : البكرة ، وهي القلعة ، كما في اللسان .

٢٠٦ - أشجع السلمي^(١)

١٦٧٩ • هو أشجع بن عمرو من بني مُلَيْم ، وكان متصلاً بالبرامكة ، وله فيهم أشعار كثيرة .

١٦٨٠ • منها قوله في يحيى بن خالد ، وكان غاب :

قد غاب يحيى فما أرى أحداً يأنس إلا بذكره الحسن
أوحشت الأرض حين فارقتها من الأيادي العظام واليمن
لولا رجاء الإياب لانسدعت قلوبنا بعده من الحزن

١٦٨١ • وقال فيه أيضاً :

رأيت بُغاة الخير في كل وجه
فلن يمس من في الرقتين مؤملاً
فما وجه يحيى وحده غاب عنهم

لغيبته يحيى مستكينين خضعا
لأوبة يحيى نحوها متطلعا
ولكن يحيى غاب بالخير أجما

١٦٨٢ • وقال أيضاً :

إذا غاب يحيى عن بلاد تغيرت
وإن فعال الخير في كل بلدة

وتشرق إن يحتلها فتطيب
إذا لم يكن يحيى بها لغريب

١٦٨٣ • وقال فيه حين اعتل :

لقد قرعت شكاه أبي علي
فإن يدفع لنا الرحمن عنه

قلوب معاشر كانت صوحا
صروف الدهر والأجل المتاحا

(١) ترجمته في الأغاني ١٧ : ٢٠ - ٥١ وقاريع بغداد ٧ : ٤٥ ومعاذ التنصيص ٢ : ١٢٢

فقد أنسى صلاح أبي علي لأهل الأرض كلهم صلاحاً
إذا ما الموت أخطاه فلسنا نُبالي الموت حيث غدا وراحاً^(١)

● ١٦٨٤ وهو القائل :

ليس لِلحاجات إلّا مَنْ له وجهٌ وقاحٌ
ولسانٌ طرمدانٌ وغُدُوٌّ ورزواحٌ^(٢)
إن أكن أبطأت ألحا جة عني والسراح^(٣)
فعلى الجهد فيها وعلى الله النجاح

● ١٦٨٥ ويستجد له في مدح الرشيد :

وصلت يدك السيف يوم تقطعت
أيدي الرجال وزلت الأقدام^(٤)
وعلى عدوك يا ابن عم محمد
رصدان ضوء الصبح والإفلام
فإذا تنبه رعته وإذا هذا
سلت عليه سيوفك الأحلام

● ١٦٨٦ ويُستجد له أيضاً قوله :

غداً يتفرق أهل الهوى ويكثرُ بك ومُسترجع^(٥)
وتختلف الأرض بالظاعنين وجوهاً تشدُّ ولا تجمع^(٦)

- (١) في الأغاني ص ٥٠ أنه بعد أن أنشد يحيى هذا الشعر لم يأذن لأحد سواه في الإلشاد .
(٢) الطرمدان : المفتخر والمنشيع بما ليس عنده . ويقال أيضاً « طرمدار » ، وبهذه الأخيرة روى البيت في اللسان (طرمد) ، مع الإشارة إلى لغة النون .
(٣) هذا ما في ٨ . وفي سائر النسخ « فالالحاح » ولا وجه له ولا صحة .
(٤) من أبيات في الأغاني ٣١ ، ٤١ والثاني والأخير في الكامل ٢٨٧ . وقد أجازته الرشيد على القصيدة بعشرين ألف درهم .
(٥) في الأغاني أن جعفرأ حين أنشده أشجع هذه القصيدة بهنته فيها بولاية خراسان ، أجازته على ذلك بألف دينار ، فأحفظ ذلك الرشيد وعزل جعفرأ عنها .
(٦) يقال شله وأشله ، أى أفردته .

وَتَفَنَّى الطُّلُولُ وَيَبْقَى الْهَوَىٰ
وَأَنْتَ تُبْكِي وَهُمْ جِيرَةٌ
أَتَطْمَعُ فِي الْعَيْشِ بَعْدَ الْفِرَاقِ
فَيُشْسَ لَعَمْرُكَ مَا تَطْمَعُ
وَيَضْنَعُ ذُو الشُّوقِ مَا يَضْنَعُ
فَكَيْفَ يَكُونُ إِذَا وَدَّعُوا

وفيها يقول في جعفر بن يحيى :

بَدِيهَتُهُ مِثْلُ تَدْبِيرِهِ
إِذَا هُمْ بِالْأَمْرِ لَمْ يَشْنِهِ
فِي كَفِّهِ لِلْغِنَى مَطْلَبُ
وَكَمْ قَائِلٍ إِذْ رَأَى بِهِجَتِي
غَدَا فِي ظِلَالِ نَدَى جَعْفَرٍ
وَمَا خَلْفَهُ لَأَمْرِي مَطْمَعُ
مَتَى هِجَّتُهُ فَهُوَ مُسْتَجْمِعُ^(١)
هُجُوعُ وَلَا شَادِنُ أَفْرَعُ
وَاللَّسْرِ فِي صَدْرِهِ مَوْضِعُ
وَمَا فِي فَضُولِ الْغِنَى أَضْنَعُ^(٢)
يَجْرُ ثِيَابُ الْغِنَى أَشْجَعُ
وَلَا دُونَهُ لَأَمْرِي مَفْنَعُ

١٦٨٧ • وهو القائل في محمد بن منصور بن زياد يرثيه^(٣) :

أَنْعَى فَتَى الْجُودِ إِلَى الْجُودِ
أَنْعَى فَتَى أَصْبَحَ مَعْرُوفُهُ
أَنْعَى فَتَى مَصَّ الثَّرَى بَعْدَهُ
قَدْ ثَلَمَ الدَّهْرُ بِهِ ثُلْمَةً
أَنْعَى فَتَى كَانَ وَمَعْرُوفُهُ
فَأَصْبَحَا بَعْدَ تَسَامِيهِمَا
الْآنَ نَخْشَى عَذْرَاتِ النَّدَى
وَعَدْوَةَ الْبُخْلِ عَلَى الْجُودِ
مَا مِثْلُ مَنْ أَنْعَى بِمَوْجُودِ
مُنْتَشِرًا فِي الْبَيْضِ وَالسُّودِ
بَقِيَّةَ الْمَاءِ مِنْ الْعُودِ
جَانِبُهَا لَيْسَ بِمَسْنُودِ
يَمَلَأُ مَا بَيْنَ ذُرَى الْبِيدِ
قَدْ جُمِعَا فِي بَطْنٍ مَلْحُودِ
وَعَدْوَةَ الْبُخْلِ عَلَى الْجُودِ

(١) في الأغاني « متى رثته » .

(٢) في الأغاني « رأى ثروتي » .

(٣) في البيان والتبيين ٣ : ١٢٣ بتحقيق عبد السلام هارون أنها لأبي الشيمس .

١٦٨٨ • ويستجد له قوله في إبراهيم بن عثمان بن نهيك ، وكان صاحب

شُرط. الرشيد ، وكان جباراً عبوساً :

في سيف إبراهيم خوفٌ واقعٌ بدوى النفاقِ وفيه أمنٌ المسلمِ
وبيتٌ يكلأُ والعُيونُ هواجسُ مالَ المضيقِ ومهجةُ المستسلمِ
جعل الخطامَ بأنفٍ كلُّ مُخالفٍ حتى استقامَ له الذي لم يُخطمِ^(١)
لا يُصلحُ السلطانَ إلا شدةُ تغشى البرى بفضلِ ذنبِ المُجرِمِ
ومن الولاةِ مُقحمٌ لا يتقى والسيفُ تقطرُ شفرتهُ من الدمِ^(٢)
منعتْ مهابدك النفوسَ حديثها بالأمرِ تكرهُهُ وإن لم تعلمِ

١٦٨٩ • وقال لأخيه :

أبت غفلاتُ قلبك أن تُروحا وكأْسٌ لا تُزِيلُهَا صَبوحا
كأنك لا ترى حسناً جميلاً بعينك يا أخى إلا قبيحا

١٦٩٠ • ويستجد له قوله في الرشيد^(٣) :

لا زلتَ تنشرُ أعياداً وتطويها تمنى بها لك أيامٌ وتثنىها
مستقبلاً جدّة الدنيا وبهجتها أيامها لك نظمٌ في لياليها^(٤)
العبدُ والعبدُ والأيامُ بينهما موصولةٌ لك لا تفنى وتُفنىها^(٥)
وليهنك النصرُ والأيامُ مُقيلةٌ إليك بالفتح معقوداً نواصيها

565

(١) في الأغاني « شد الخطام » .

(٢) هذا البيت لم يرو في الأغاني . والمقحم : الذى يطمع نفسه في الأمر من غير روية .

(٣) كان ذلك حين قدم الرشيد الرقة في آخر رمضان منصرفاً من غزاة هرقلة . الأغاني ١٧ : ٤٨ .

(٤) في الأغاني .

مستقبلاً زينة الدنيا وبهجتها أيامنا لك لا تفنى وتثنىها

(٥) البيت لم يرو في الأغاني .

١٦٩١ • ويُستجد له قوله يمدح إسماعيل بن صبيح :

له نَظْرٌ لَا يُغْمِضُ الْأَمْرُ دُونَهُ تَكَادُ مُتَوَرُّ الْغَيْبِ عَنْهُ تُمَزَّقُ

١٦٩٢ • وهو القائل :

وَمَا تَرَكَ الْمُهْدَأُ فِيكَ مَقَالَةً وَلَا قَالَ إِلَّا دُونََ مَا فِيكَ قَائِلٌ

١٦٩٣ • أَخْلَصَ مِنْ قَوْلِ الْخَنَسَاءِ (١) .

١٦٩٤ • وهو القائل أيضاً يرى أخاه :

خَلِيلٌ لَا تَسْتَبْعِدَا مَا أَنْتَظَرْتُمَا فَإِنَّ قَرِيباً كُلُّ مَا كَانَ آتِياً
أَلَا تَرَيَانِ اللَّيْلَ يَطْوِي نَهَارَهُ وَضَوْءَ النَّهَارِ كَيْفَ يَطْوِي اللَّيْلَ
هُمَا الْفَتَيَانِ الْمُتَرَفَانِ إِذَا انْقَضَتْ شَبِيبَةُ يَوْمٍ عَادَ آخِرُ نَاشِئَا
كَأَنَّ يَمِينِي يَوْمَ فَارَقْتُ أَحْمَدًا أَخِي وَشَقِيقِي فَارَقْتُهَا شِمَالِيَا
وَيَمْنَعُنِي مِنْ لَذَّةِ الْعَيْشِ أَنِّي أَرَاهُ إِذَا قَارَفْتُ لَهُوَ يَرَانِيَا (٢)

١٦٩٥ • أَخَذَهُ مِنْ قَوْلِ الْآخِرِ وَهُوَ ابْنُ الدُّمَيْنَةِ (٣) :

وَلِي لَا تُسْتَحْيِكَ حَتَّى كَأَنَّمَا عَلِيٌّ بظَهْرِ الْعَيْبِ مِنْكَ رَقِيبٌ (٤)

(١) في ديوانها :

ولا باغ المهدون في القول مدحة ولا صدقوا إلا الذي فيك أفضل

(٢) قارف الذنب وغيره : داناه ولاصقه

(٣) ديوان ابن الدمينية ١٠ : والبيت من قصيدة عدة أبياتها ١١٥ بيتاً . (وهو في ديوانه بتحقيق الأستاذ « أحمد راتب النفاح » ص ١٠٦ وعدة أبياتها فيه ١٢٠ بيتاً) .

(٤) في نهاية نسخة دمشق : « كل المحتوى على طبقات الشعراء لأبي محمد بن فتوية والحمد لله رب العالمين ، وصل الله وسلم على سيدنا محمد خاتم النبيين وعلى آله وصحبه أجمعين » . وكان الفراغ من نسخة نهار

الشعر والشعراء

مفاتيح الكتاب

- ١ - فهرس الأعلام والقبائل ونحوها
- ٢ - الأماكن وأيام العرب
- ٣ - الغريب
- ٤ - القوافي
- ٥ - الشعراء المترجمون على حروف المعجم
- ٦ - الكتاب على ترتيب أبوابه

١ - فهرس الأعلام والقبائل ونحوها

١ - فهرس الأعلام^(١)

ابن الأثير صاحب النهاية ٧٩٦	(١)
ابن الأثير صاحب المربع ١٤٥	آدم عليه السلام ٨١٥
أثيلة بن المتنخل الهنلي ٦٦١	آكل المرار = حجر بن معاوية
١٧٢ - الأجرد (٧٣٤ - ٧٣٥)	آمنة بنت سعيد بن العاصي ٥٧٨
الأحاليق ٢٠٥	ابن أبان ٢٩٨
الأحوص من كلاب (وهم الخوص)	أبان بن عثمان بن عفان ١٥٦
٣٤٠	أبان بن الوليد البجلي ٧١٥ ، ٧٤١ ، ٧٤٢
الأحزاب ٨٥٩	إبراهيم بن العباس ٨٨
أحمد (محمد رسول الله) ، في شعر	إبراهيم بن عبد الله ٧٦٢
٨٦٠	إبراهيم بن عثمان بن نهيك ٨٠٨ ، ٨٨٤
بنو أحمد ، في شعر ٨٦٠	إبراهيم بن متمم بن نويرة ٣٣٩
أحمد أخو أشجع النسلبي ٨٨٥	إبراهيم بن المهدي ٨٥٠
أحمد بن الأمين الشنقيطي ٥٠٣	إبراهيم النظام ٧٥٩
أحمد بن الحرب الخزاز ٦١٠	إبراهيم بن النعمان بن بشير ٧٦٤
أحمد بن حنبل ١٢٧ ، ٥٤١ ، ٨٠٦ ، ٨١٣	بنت إبراهيم بن النعمان بن بشير ٧٦٤
أحمد بن أبي دؤاد ٧٢	١٧٩ - إبراهيم بن هرمة (٧٥٣ - ٧٥٤)
أحمد زكي العلوي ٦٤	إبراهيم بن هشام المخزومي ٥٧٤
أحمد بن عبيد ٢١٨ ، ٢٥٥	إبراهيم بن الوليد ٧٥٥
أحمد بن عمرو أخو أشجع ٨٨٥	أبرد أبو ابن ميادة ٧٧١
أحمد بن عيسى الرداعي ٤٩٣	أبرهة ٦٦٥
أحمد نسيم ٧٢٠	أبرواز (أبرويز) ملك فارس ٢٢٩ ، ٢٣٠
أحمد بن يحيى = ثعلب	أبقراط ٧٤
أحمد بن يوسف الكاتب ٧٩ ، ٧٩٣ ، ٧٥٤	إبليس ٨١٥

(١) الشاعر المترجم نضع بين اسمه رقمه في ترتيب الكتاب ونذكر رقم المصحف التي ترجم فيها

بين قوسين ، ليسهل على القارئ معرفة موضع ترجمته .

الأحمر = خلف الأحمر

٤٧ - ابن أحمر الباهلي (عمرو بن أحمر بن فراعص) (٣٥٦ - ٣٥٩)

أحمر بن جندل ٢٧٢

أحمر عاد (ثمود) ١١١ ، ٨٦٥

ابن الأحنف = العباس بن الأحنف

الأحنف بن قيس ٦٤٢

الأحوص (وهم الحوص) ٣٣٦

٩٢ - الأحوص (وهو ابن محمد بن عبد الله) (٥١٨ - ٥٢١) ، ٧٩

٤١٢ ، ٥٠٤ ، ٥٠٦ ، ٥٠٧ ، ٥٧٦

الأحوص بن جعفر بن كلاب ٣٣٦

الأحوص بن عمرو (وهو الأحوص الحخير) ٣٤٠

الأحوص بن مالك بن جعفر =

الأحوص بن جعفر بن كلاب

١٩١ - الأحيمر السعدي (٧٨٧ - ٧٨٨)

الأحيمر بن فلان = الأحيمر السعدي

الأخايل (وهم بنو الأخيل) ٤٤٨

٨٧ - الأخطل (غياث بن غوث) (٤٨٣ - ٤٩٦) ، ٦٨

١٣٨ ، ١٥٨ ، ١٦٨ ، ٢٣٦ ، ٢٦٥ ، ٢٨٣ ، ٢٩٠ ، ٣٤٠ ، ٤٦٤ ، ٤٦٧ ، ٤٦٩ ، ٤٨١ ، ٤٩٣ - ٤٩٥ ، ٦٤٩ ، ٦٥٠ ، ٧٢٣

الأخطل بن غالب أخو الفرزدق ٤٧٢

الأخفش أبو الحسن ٦٠ ، ٣٦٧ ، ٤٠٧ ، ٥٣٤ ، ٦٦٣ ، ٧٦٣ ، ٧٨٩

الأخنس بن شهاب التغلبي ١٦٩ ، ٣٢١

الأخيل ، وهو معاوية بن عبادة ، أو عبادة بن عقيل بن كعب ٤٤٥

أدهم (أو أديهم بن مرداس) ٣٦٩

الأراقم ٢٩٩ ، ٣٠٢

الأراكة جارية ابن مفرغ ٣٦١

أربد بن قيس ٢٧٧ ، ٢٧٨

أرجب (قبيلة) ٥٨٢

٩٣ - أرتاة بن سهية (٥٢٢ - ٥٢٣) ٨٠

أرنب الحنفية زوج زياد الأعجم ٤٣٠

ابن أروى = عثمان بن عفان

ابن أروى = الوليد بن عقبة

أروى أم عثمان بن عفان والوليد بن عقبة ٣٠١

الأزد ٤٣٢ ، ٥٨٧ ، ٦٩٠

أزد عثمان ٤٠٦

الأزهرى أبو منصور ٦٩ ، ١٠٣ ، ١١٤ ، ١٨٠ ، ١٩٤ ، ٢٣٢ ، ٢٨٤ ، ٤٦٣ ، ٤٨٦ ، ٥٣٠ ، ٧١٠ ، ٧٦٤ ، ٧٧٦

١٣٨ - أسامة بن الحرث الهذلي (٦٦٨ - ٦٦٦)

أسامة ابن أخي ابن قيس الرقيات ٥٤٠

أسباط رسول الله ٥١٧

أبو إسحق المعتصم ٨٥٠

إسماعيل بن صبيح ٨١٣ ، ٨٨٥
 إسماعيل بن القاسم = أبو العتاهية
 إسماعيل بن يسار أخو موسى شهوات
 ٥٧٧

الأسود جلد المَحِل بن قدامة بن الأسود
 ٣٧١

١٦٩ — أبو الأسود الدؤلي (ظالم بن
 عمرو بن جندل) (٧٢٩ — ٧٣٠)
 ٧٣٧

الأسود بن المنذر ٢٥٩
 ٢٠ — الأسود بن يعفر النهشلي (٢٥٥
 — ٢٥٦) ، ١٩٩ ، ٢٣٧ ، ٢٤٨
 الأشاقر ٤٣٣

٢٠٦ — أشجع السلمى (٨٨١ —

(٨٨٥)
 أشعب المغني ٤٨٩
 ابن أشعث (في شعر نوفل بن يحيى)
 ٧٤١

ابن الأشعث ٦٥٢
 الأشعث بن قيس ٣٨١
 الأشعر الجعفي = الأسعر
 الأشهب بن جميل ٦٨٠
 الأصهباني ٦٤

بنو الأصفر ٢٢٥
 الأصمعي ، ٦٠ ، ٦٥ ، ٧٠ ،
 ٧٢ ، ٧٨ ، ٨١ ، ٨٣ ، ٨٥ ،
 ٩٩ ، ١٢٧ ، ١٣٠ ، ١٤٤ ،
 ١٥٢ ، ١٦٧ ، ١٦٨ ، ١٧١ ،
 ١٧٧ ، ١٩٧ ، ١٩٨ ، ٢٠٢ ،
 ٢٠٥ — ٢٠٧ ، ٢٣٠ ، ٢٣٧ ،
 ٢٣٨ ، ٢٦٥ ، ٢٨٥ ، ٢٩١ ، ٢٩٧

أبو إسحق = إبراهيم بن عبد الله
 ابن إسحق ٤٣٥

ابن أبي إسحق ٥٢٥
 إسحق بن إبراهيم الموصلي ١١٢ ، ٥٥٤
 الأسد (فوه) ٢٧٨

أبو الأسد = نباتة بن عبد الله الحماني
 بنو سد من تميم ٢٠٥ ، ٥٨٨

بنو سد (بن خزيمه بن مدركة) ٩٥
 ، ١٠٥ ، ١٠٧ ، ١٠٨ ، ١٢٢ ،

، ١١٥ ، ١١٦ ، ١٤٢ ، ١٧٣ ،
 ، ٢٢٢ ، ٢٧٠ ، ٢٧٤ ، ٢٨٩ ،

، ٣٤٨ ، ٣٥٢ ، ٤٠١ ، ٤٠٢ ،
 ، ٤٨٧ ، ٥٤١ ، ٥٥٩ ، ٥٦٠ ،

، ٥٨١ ، ٧٦٦ ، ٧٧٦ ، ٧٨٢ ،
 ٨٢٢ ، ٨٧٩

أسعد بن الغدير المرّي ١٤٣

الأسعر الجعفي ٨٦٧
 أسلم الأثرين من الأنصار ٨٣٢

ابن أسلم = يزيد بن أسلم
 أسماء معشوقة الأحوص ٥٢٠

أسماء (في شعر الحرث بن حلزة) ١٩٧
 أسماء (في شعر الخليل) ٧٠

أسماء (في شعر كثير) ٥١٣
 أسماء (حي) ٣٣٥

أسماء بن خارجة الفزاري ٤٥١ ، ٧٢٣
 أسماء بنت عوف بن مالك معشوقة

المرقش ٢١٠ ، ٢١٣ ، ٢٩٩
 إسماعيل النبي (عليه السلام) ٢٦٦ ،

٤٧٨
 إسماعيل بن إبراهيم بن هاني ٧٩٦

إسماعيل بن جعفر بن سليمان بن علي
 ٨٧٤

أعشى فهم ٣٦٦
 أعشى بن نهشل = الأسود بن يعفر
 أعصر (منبه) بن سعد
 الأعلام الشتمري ٦٩ ، ٩٩ ، ١٠٠ ،
 ١٨٧ ، ١٥٠

١٢٢ - الأعرور الشنئي بشر بن منقذ
 (٦٣٧ - ٦٣٨)

أعين بن ضبيعة المجاشعي ٤٧٦
 أغربة العرب ٢٥١ ، ٣٤١ ، ٣٦٥
 ١١٢ - الأغلب الراجز بن جشم
 (٦١٣)

أفلح بن يسار = أبو عطاء السندى
 ٦٩ - أفنون التغلبي (٤١٩) ، ٢٣٥
 أم أفنون التغلبي ٢٣٥
 ١٤ - الأفوه الأودي صلاءة بن عمرو
 (٢٢٣ - ٢٢٤) ، ١٦٩

الأفارع (رهمط الأقرع بن حابس)
 ٥٠١

الأقرع بن حابس ٣٠٠ ، ٤٧٢ ،
 ٧٤٨

١٠٠ - الأقيشر (وهو المغيرة بن
 الأسود بن وهب) (٥٥٩-٥٦٢)
 ٤١٢

أكثم بن صينى ٧٤
 أمامة في شعر أوس بن غلفاء ٦٣٦
 أمامة في شعر جرير ٤٦٦
 أمامة في شعر ابن مفرغ ٣٦٢
 امرأة من بني أسد ١٤٢
 امرأة من خزاعة ٧٦١
 امرأة من كنانة ٦٧٦
 امرأة من محارب ٧٢٥

٣٠٥ ، ٣٠٦ ، ٣١٠ ، ٣١٦ ،
 ٣٢٢ ، ٣٤٨ ، ٣٥٠ ، ٣٥٨ ،
 ٣٨٥ ، ٣٩٩ ، ٤٢١ ، ٤٥٣ ،
 ٤٦٦ ، ٤٧٢ ، ٤٩١ ، ٥٣١ ،
 ٥٣٢ ، ٥٣٤ ، ٥٣٦ ، ٥٣٩ ،
 ٥٦٣ ، ٥٨٠ ، ٥٨١ ، ٥٨٦ ،
 ٥٩٠ ، ٥٩٥ ، ٥٩٦ ، ٥٩٩ ،
 ٦٠٠ ، ٦٠٥ ، ٦٠٩ ، ٦٥١ ،
 ٦٥٣ ، ٦٥٤ ، ٦٥٥ ، ٦٥٨ ،
 ٦٦٣ ، ٦٨٠ ، ٦٨٤ ، ٦٩٨ ،
 ٧١٦ ، ٧١٧ ، ٧٤٧ ، ٧٥٣

٧٨٩

ابن أخى الأصمعى = عبد الرحمن
 أصحاب الأصمعى ٩٩
 الأصم بن معبد (وهو بكير بن معبد)
 ٢٦٣

٥٤ - الأضبط بن قريع السعدى
 (٣٨٢ - ٣٨٣) ، ٣٨٤

الأعاجم ١٧٥ ، ٨٥٣
 أعراى (مجهول) ٨٣ ، ٥٥٦

ابن الأعراى ٧٣ ، ٩٧ ، ١٦٢ ،
 ١٧٨ ، ٢٣٢ ، ٣٥٧ ، ٣٧٩ ،
 ٣٨٣ ، ٤٠٢ ، ٤٠٨ ، ٥٢٨ ،
 ٥٣٤ ، ٦٤٦ ، ٦٩٩ ، ٧٤٩

بنو الأعرج بن كعب بن سعد ٦٢٤

٢١ - الأعشى ميمون بن قيس
 (أعشى قيس أبو بصير) (٢٥٧)

(٢٦٦ - ٢٦٧) ، ٧٣ ، ٧٧ ،
 ٨٢ ، ١٠٠ ، ١١٩ ، ١٥٧ ،
 ١٧٤ ، ١٧٧ ، ٣٣٥ ، ٣٤٤ ،
 ٤٦٥ ، ٥٠٠

أنس بن ربيع بن زياد العبسي
٣١٦

أنس بن سعد أخو المرقش ٢١٠

أنس بن عمرو = بن سعد

أنس بن ملرك الخثعمي ٣٦٨

الأنصار ١٥٤ ، ١٥٥ ، ٤٨٤ ،

٥١٨ ، ٦٥٠ ، ٦٩٣ ، ٨٣٢

أنف الناقة = جعفر بن قريع

ابن (أو بنو) أنف الناقة ٣٨٢

أنمار بن بغض ٣١٥

أنوشروان ملك فارس ١٢٥ ، ٢٢٥ ،

١٩٩

الأهم = سنان بن سمي بن سنان

آل الأهم ٦٣٢ ، ٦٣٣

أهل البصرة ٦١ ، ٥٨٧

أهل البطاح ٤٦٩

أهل بغداد ٨٥٠

أهل تباه ٤٣٥

أهل الجحيم ٨٦

أهل الحجاز ١٠٢ ، ١٥٧ ، ٣٧٦ ،

٤١٠ ، ٥٦١

أهل حَجَر ٢٩٧

أهل الشام ٥٨١ ، ٦٤١

أهل العراق ٣٢٤

أهل الكهف ٨٥٠

أهل الكوفة ٣٣٠ ، ٣٥٢ ، ٤٢٥ ،

٥٨١ ، ٥٨٣

أهل المدينة ٣٠٦ ، ٤٩٠

أهل نجد ٥٨١

أهل وادي القرى ٤١٠

بنو امرئ القيس (قبيلة) ٥٣٥

امرؤ القيس بن حارثة بن الحمام

(خدام) ١٢٨

١ - امرؤ القيس بن حجر (١٠٥ -

١٣٦) ٨٢٣ ، ٩٢٧ ، ٩٨ ،

١٨١ ، ١٨٩ ، ١٩٠ ، ٢١٨ ،

٢٢٠ ، ٢٣٤ ، ٢٦٢ ، ٢٦٧ ،

٢٩٧ ، ٣٧٦ ، ٤٥٦ ، ٤٥٧ ،

٥٠٨ ، ٥٣٣ ، ٥٣٥ ، ٦٣٤ ،

٦٤٠ ، ٧٢٨ ، ٨١٩ ، ٨٢٢ ،

٨٤٤

امرؤ القيس بن خدام = امرؤ القيس

ابن حارثة

امرؤ القيس بن ربيعة = مهلهل

امرؤ القيس بن عابس الكندي ٨٥٨

٥٨١

أميمة معشوقة المتنخل ٦٦٠

أميمة في شعر النابغة ١٧١

الأمين = محمد الأمين

بنو أمية ٦٤ ، ٧٠ ، ٧٢ ، ٧٩ ،

٩٦ ، ٤٢٧ ، ٤٨٣ ، ٤٩٥ ،

٥٤٠ ، ٥٧٤ ، ٧٦١ ، ٧٦٦ ،

٧٦٩ ، ٨١٣ ، ٨٥٩

بنو أمية الأصغر ٦٤٦

٨٣ - أمية بن أبي الصلت (٤٥٩ -

٤٦٢) ، ٦٤٥

١٤٠ - أمية بن أبي عائذ الهذلي (٦٦٧)

أبو أناس ٧٣٧

ابن الأنباري ١٩٨

١٧٤ - أنس بن أبي أناس (٧٣٧ -

٧٣٨)

أهل ودّان ٤١١
أهل اليمن (أو قبائل اليمن) ١١٥ ،

١٨٠ ، ٣٦٤

بنو أوس (في شعر خدّاش) ٦٤٧

أوس (أبو الحطيثة) ٣٢٣

أم أوس = معاذة بنت خلف ٣١٦

أوس بن حارثة بن لأم الطائي ١٦٣ ،

٢٧١

أم أوس بن حارثة - سعدى

١٠ - أوس بن حَجَر (٢٠٢) -

(٢٠٩) ٦٥ ، ١١١ ، ١٣٠ ،

١٣٧ ، ٢٧٧ ، ٣١٧ ، ٥٩٧

أوس بن خالد ٢٨٦

١٢٠ - أوس بن غلفاء التميمي

(٦٣٦)

١٥٠ - أوس بن مغراء القريني

(٦٨٧) ٢٩٠

الأوصياء ٨٥٩

أوفى بن دهم ٥٢٨

أوفى بن عقبة أخو ذى الرمة ٥٢٨

إياد ١٢٧ ، ١١٩ ، ٢٠٠ ، ٢٢٧ ،

٢٣٧ ، ٢٣٨ ، ٢٥٥ ، ٣٥٤

بنو أيسر ٦٨٠

أيفل (حي من طسم وجديس) ١٨٦

٩٧ - أيمن بن خريم (٥٤١) -

(٥٤٣)

أيوب السخيتاني ٧١٦

أيوب بن عباية ٤٣٩

أيوب بن محروف ٢٢٨

بنو أيوب بن محروف ٢٢٨

(ب)

بإذان ٤٦١

بالله بنت أبي العتاهية ٧٩١

باهلة بن أعصر ١٠٤ ، ٢٨٨ ، ٣٥٩

بثنة = بثينة

بثينة صاحبة جميل (وكنيتها أم

عبد الملك) ٤٣٤ ، ٤٤٣ ، ٤٤٦

٥٠٩

بُجَيْر بن زهير بن أبي هلمى ١٣٧ ،

١٤١ ، ١٥٤

أبو بُجَيْر بن سمالك الأسدي ٣٢٩

بُحَيْر = عبد الله بن أبي ربيعة

البخاري ١٢٧ ، ٦٠٥

بدر بن سعيد الفقعسي ٧٠٠

بدر (بن عمرو) الفزاري ١٠١ ، ٣٠٠

بذوة (فرس أبي سَواج الضبي)

٣٣٩

أبو براء = عامر بن مالك

البراجم ١٦٥ ، ٣٥٠ ، ٤٨٢ ، ٦٤٦

البرامكة (برمك) ٧٩ ، ٨٣٢ ،

٨٨١ ، ٨٥٤

ابن برتنا = فرتنا ٣٩٩

برد غلام ابن مفرغ ٣٦١ ، ٣٦٢

١٦٣ - البردخت (٧١٢ - ٧١٣)

أبو بردة بن أبي موسى الأشعري ٧٨٩

برزة أم عمر بن الجلم ٦٥١

برّة (في شعر أبي النجم) ٦٠٨

البرّك - عوف بن مالك بن ضبيعة

ابن برى ٧٧ ، ١١٢ ، ٢٤٨ ، ٣٦٦

٤١٦ ، ٤٤١ ، ٤٥٧ ، ٦٩٩ ، ٧٠٤

٣٦٧ ، ٣٧٩ ، ٤٨٨ ، ٥٣٧ ،
 ٦٩٦
 أبو بكرة نقيع بن مسروح أخو زياد
 لأمه ٣٦٣
 البكري ١٠٤ ، ٦٦٤ ، ٦٩٧ ، ٧٤٩ ،
 ٧٨٤ ، ٧٥٧
 ابنة البكري (في شعر المرقش الأصغر)
 ٢١٥
 بكير بن معبد = الأصم بن معبد
 بكيل (قبيلة) ٥٨٢
 أبو البلاد = أبو الغول الطهوي
 بلال بن أبي بردة ٤٧٥ ، ٥٣٤ ،
 ٧٤٢ ، ٧٤٥
 بلال بن جرير أبو زافر ٤٦٤ ، ٤٦٥ ،
 بلال بن حمامة ٧٧٢
 بلي بن قضاة ٤١٠
 أم البنين (في شعر الخليل) ٧٠
 أم البنين بنت عمر بن عبد العزيز
 ٥١٠
 بهراء (من قضاة) ٣٠١ ، ٣٠٢ ،
 بهمن بن أسفنديار ٦٠١
 بوزع (في شعر الخليل وجرير) ٧٠
 ابن بيان = سعيد بن بيان
 بنو بيطعة ٤٦٤ ، ٤٦٥

(ت)

٣٣- تأبط شراً (٣١٢-٣١٤) ،
 ٨٢١ ، ٣٤١ ، ٣٦٦ ، ٦٧٢ -
 ٦٧٤
 ابن أخت تأبط شراً ٣٤١ ، ٧٩٠
 تباله بن شيبيل بن ورقاء (أوهى تباله

١٨١- بشار بن برد (٧٥٧-٧٦٠)

٣٥٥

بشامة بن حزن النهشلي ٦٣٨

بشامة بن الغدير ١٤٢

٢٣- بشر بن أبي خازم (٢٧٠-)

(٢٧١) ٩٥ ، ٢٤١

بشر بن عمرو بن عُدَس ٢٣٦

بشر بن مروان ٥٤١

بشر بن منقلد = الأعور الشقي

بعض المحدثين ١٩٥

بعض ملوك اليمن ٢٣٧

٨٨- البعيث خدّاش بن بشر

(٤٩٧-٤٩٨)

بغيف بن عامر بن شماس ٣٢٧

بنو البكاء بن عامر بن صعصعة ٥٢٧

بكر بن البعيث ٤٩٨

بكر بن حبيب بن غنتم ٢٩٩

أبو بكر بن دريد ٦٠ ، ٨٢ ، ١٦٠ ،

١٧٧ ، ٢١٩ ، ٢٩٩ ، ٤١٢ ،

٤٢٣ ، ٥١٤ ، ٥٣٢ ، ٥٨٦ ،

٧٧١ ، ٧٩٠ ، ٧٩٦

أبو بكر الصديق ٣٢٢ ، ٥٠٣ ،

٦٤٥

أبو بكر بن عبد الرحمن بن المسور

ابن مخزومة ٥٦٤

بنو أبي بكر بن كلاب ٧٠٥

بكر بن مصعب المزني ٧٦٧

بنو بكر بن وائل ١٠٨ ، ١١٥ ،

١٧٤ ، ١٨٨ ، ١٩٧ ، ٢١٣ ،

٢٣٦ ، ٢٦٣ ، ٢٩٧ ، ٢٩٩ ،

بنت شيبيل (٤٥٢)

التبريزي (٧١ ، ٨٠ ، ٢٣٣ ، ٢٦٥ ،
٦٧١ ، ٦٧٢ ، ٦٨٦ ، ٦٩٦ ، ٦٩٧ ،

٧١٤ ، ٧٦٩

تبع الأخير ١١٥

الترك ٣٩٢

أترملي ٥٤١ ، ٨٠٦ ، ٨١٣

التغالبية = بنو تغلب

بنو تغلب بن وائل ١٠٨ ، ١١٥ ،

١٨٨ ، ١٩٧ ، ٢١٣ ، ٢٣٤ —

٢٣٦ ، ٢٩٧ — ٢٩٩ ، ٣٠١ ،

٣٣٧ ، ٤١٩ ، ٤٨٣ ، ٤٨٥ ،

٤٨٨ ، ٦٤٩ ، ٦٥٠ ، ٧٢٣ ،

٨٦٣

تماضر بنت عمرو = خنساء بنت عمرو

أبو تمام ٦٤ ، ٦٤٨ ، ٦٦٠ ، ٨٣٢

٨٣٤ ، ٨٥١

تملك (في شعر الفند) ٨٥

تيم بن أبي بن مقبل = ابن مقبل

بنو تيم بن مر (٨١ ، ١١٥ ، ١٦٥ ،

٢٠٥ ، ٢١٨ — ٢٢٢ ، ٢٧٢ ،

٣٢٧ ، ٣٥٣ ، ٣٦٧ ، ٣٦٩ ،

٣٨٣ ، ٤٠٦ ، ٤٣٢ ، ٤٧٠ ،

٤٧٢ ، ٤٧٣ ، ٤٨٢ ،

٤٩٧ ، ٥٠٠ ، ٥٣٧ ، ٥٦٠ ،

٥٨٦ ، ٥٨٨ ، ٦٠٣ ، ٦٠٧ ،

٦٣٢ ، ٦٣٦ ، ٦٤١ ، ٦٤٢ ،

٦٩٧ ، ٧١٠ ، ٧٦٧ ، ٧٦٨

٧٨ — توبة بن الحمير (٤٤٥ —

٤٤٧ ، ٤٤٩ — ٤٥١

تيم (وال لزياد) ٤٦٣

تيم بن عبد مناة ٦٨٠

تيم بن مرة ٨٥٩

بنو تيم الله بن ثعلبة ٣٧٩

(ث)

ثابت (خادم الرشيد) ٧٩٣

ثابت بن جابر = تأبط شرًا

ثابت بن رافع الفزاري ٤٠١

ثابت بن عبد الرحمن بن كعب =

ثابت قطنة

ثابت بن عسل = تأبط شرًا

١١٧ — ثابت قطنة (٦٣٠ —

(٦٣١)

ثابت بن كعب = ثابت قطنة

الثريا (النجم) ١١١ ، ٤٨٦

الثريا (معشوقة عمر بن أبي ربيعة)

٥٥٧ ، ٥٥٨

بنو ثعل ١٢٥ ، ٤٠٣

ثعلب ١١٤ ، ١٣١ ، ١٤١ ، ١٤٦ ،

٢٥٥ ، ٣٥٤ ، ٣٨٢ ، ٥٩٩ ،

٦٥١ ، ٦٩٩ ، ٧٨٣

ثعلبة بن بكر بن حبيب ٢٩٩

ثعلبة بن صعبير ٢٨٥

ثعلبة بن يربوع ٣٣٧

ثقيف (قبيلة) ٤٢٣ ، ٤٥٩ ، ٥٢٥ ،

٧٣٤ ، ٧٤١

ثمامة (من بني جرول بن نهشل) ٣٥٠

ثمود ١١١ ، ٨٠٨

(ج)

جابر بن حنّس التغلبي ١٠٩ ، ٦٠٤

١٣٧ ، ١٣٨ ، ١٩٦ ، ٢٣٥ ،
 ٤١٥ ، ٤٦٣ ، ٤٧١ ، ٤٧٤ ،
 ٤٧٨ ، ٤٧٩ ، ٤٨١ ، ٤٨٣ ،
 ٤٨٧ ، ٤٩٢ ، ٤٩٧ ، ٤٩٩ ،
 ٥٠١ ، ٥٢٤ ، ٥٦٠ ، ٦١١ ،
 ٦٤٠ ، ٦٨٠ ، ٦٩٨ ، ٧١٢

جزء بن ضرار ٣١٢

بنو جشم (من بني سعد بن عجل) ٦٣
 جشم بن بكر بن حبيب ٢٩٩
 جشم بن الخزرج ٦١٣
 بنو جشم بن معاوية ٣٤٣ ، ٧٤٩ ،
 ٧٥٢

ابن الحصاص ٢١٨
 جشم بنت غالب (أخت الفرزدق)
 ٤٧٢

بنو جعدة بن كعب بن ربيعة ٩٣ ،
 ٢٨٩ ، ٥٦٢

الجعدى = النابغة الجعدى
 أبو جعفر = ابن منذر
 ابن جعفر = عبد الله
 أم جعفر (في شعر الأحوص) ٥١٨
 جعفر بن الزبير بن العوام ٥٧٦
 جعفر بن سليمان ٧٨٨
 جعفر بن قريع أنف الناقة ٣٨٢
 بنو جعفر بن كلاب ٢٧٥ ، ٢٧٦ ،
 ٥٠٠

أبو جعفر المنصور ٤١٠ ، ٥٨٤ ،
 ٧٥٣ ، ٧٥٦ ، ٧٦٢ ، ٧٦٦ ،

٧٦٩ ، ٨٤٣

جعفر بن يحيى البرمكي ٨١٤ ، ٨٨٢ ،
 ٨٨٣

جابر بن عبد الله ٦٢٣
 الجاحظ ٥٠٨ ، ٧١١ ، ٧٨٢ ، ٨١٩

جار الحذافي ٢٣٧

جار أبي دؤاد ٢٣٧ ، ٢٣٨

بنو الجارود ٦٣٩

جارية بن الحجاج - أبو دؤاد الإيادي

جارية ابن مر = أبو حنبل

جاهمة بن العباس بن مرداس ٧٤٨

جبريل (عليه السلام) ٣٨١

جبله بن الأيهم ٣٠٦

جبير (قين لصعصعة) ٤٧١

جحاش (قبيلة) ٢٠٢

أبو الجحاف = رؤبة

الجحاف السلمي ٤٨٥

جحد بن مالك الحنفي ٤٤٢

ابن جندعان = عبد الله

جند يس ١٨٦

جندام (قبيلة) ٤٣٥

جنديمة الأبرش ٢٢٧ ، ٣٣٨

الجراح بن الأسود بن يعفر ٢٥٦

الجراذتان ٦٤٥

١٦٦ - جران العود (٧١٨ - ٧٢٢)

الجراح بن عبد الله بن جعادة ٧٩٦

ابن جرم ٤٣٣

جرم بن ربان ٣٩٠ ، ٤٣٣

الجري ٧٠٠

جرول بن أوس = الخطيئة

بنو جرول بن نهشل ٣٥٠

جرير بن عبد المسيح = المتلمس

٨٥ - جرير بن عطية (٤٦٤ -

٤٧٠) ٦٣ ، ٦٧ ، ٧٠ ، ٨٤

جعفرة امرأة نصيب مولى المهدي ٤١٠
 ابن الجعفرى = ليلى بن ربيعة
 جميل بن عمرو بن مالك وهو والد
 حميرة ٦٤٩
 جُعَيْل بن قمبر بن عجرة وهو والد
 كعب ٦٤٨
 أولاد جفنة (ملوك جفنة) ٣٠٥ ،
 ٥٨٥
 جُلّ بن عدى ٦٩٧
 الجُلاح (أخو أبى زبيد انطائى) ٣٠٣
 الجلاح بن ضوء ٦٩٧
 ١٧١ — أبو جلدة (٧٣٣)
 جـاـطـة بن الفرزدق ٤٧٣
 جـكـهـمة بن العباس بن مرداس —
 جاهمة
 بنو جماعة من بنى ضبيعة ١٧٤
 جمال الدين القاسمى ٦٤
 الجمان (ناقة أبى زبيد) ٣٠٢
 بنو جـمـح ٦١٤
 الجمحى = محمد بن سلام
 ابن أبى جمعة = كثير عزة
 جميل بن شعر ٨٥٧
 الجميع الأسدى = منقلد بن طريف
 ٧٧ — جميل بن عبد الله بن معمر
 العذرى (٤٣٤—٤٤٤) ، ٣٧٠ ،
 ٤٤٦ ، ٥٠٩ ، ٥٥٥ ، ٧٩٣
 جميل بن عبيد الله بن قميثة العذرى
 (صحته : بن عبد الله) ٣٧٨
 جميل بن معمر العذرى = جميل بن
 عبد الله بن معمر
 جميل بن معمر القرشى ٣٧٠

أخت جميل بن معمر ٤٣٥
 أم جميلة بنت ثابت بن أبى الأقلح
 ٥١٩
 جناب بن القلاخ ٧٠٧
 جناب جد القلاخ ٧٠٧
 جناب بن عوف بن مالك ٢١٤ ،
 ٢١٥
 جـنـب (حى من اليمن) ٢٩٨
 أم جندب (امرأة امرئ القيس) ٢١٨
 ٢٢٠
 ١٣٦ — أبو جندب بن مرة (٦٦٥)
 أبو جندل = الراعى
 جندل بن الراعى ٤١٥
 ابن جنى ٦٦ ، ٨٢ ، ٣٥٨ ، ٣٩٤
 ٤٦٠ ، ٧٤٤
 جـهـم بن الأعور الشنى ٦٣٩
 جهيم بن الأعور الشنى ٦٣٩
 أبو جهل بن هشام ٨٦ ، ٥٥١
 أبو الجهم الإيادى ١٢٧
 أبو الجهم الواسطى ١٢٧
 جواس بن قطبة بن ثعلبة (أخو
 بثينة) ٤٣٥
 جواس بن نعيم ٦٨٩
 الجوزاء (النجم) ١١١
 ابن الجوزى ٦١
 الجوهري ٢٤٨ ، ٤٥٥ ، ٥٣٤ ،
 ٧١٠
 جـوـى المزنى ١٥٢
 جويرية ٥٧٧
 جويرية بن أسماء ٤١٠

الحارث بن صُبَّاد ٢٦٢ ، ٢٦٣ ، ٢٩٨

الحارث بن عبد الله بن أبي ربيعة ٥٥١ ، ٥٥٢ ، ٥٥٧ ، ٦٥١ ، ٦٥٢

الحارث بن عمرو (جد امرئ القيس) ١١٥

الحارث بن كعب ١٠٥

الحارث بن قتادة بن التوأم ١٨١ ، ١٨٢

بنو الحارث بن كعب (بلحورث) ١٨٠ ، ٢٩٨ ، ٣٢٩ ، ٣٨٢ ، ٤٤٦

أم الحارث الكلبي (معشوقة امرئ القيس) ١٢٢

الحارث بن مالك الغساني ١١٩

الحارث بن نهيك ٩٩

الحارث بن همام بن مرة ٢٣٨

الحارث بن ورقاء الصيدأوى ٣٥١

الحارث بن ولة ٧٣٤

الحارث الوهاب = بن أبي شمر

الحارث بن يزيد بن حرب ٢٩٨

حارثة بن بدر الغداني ٧٣٨

بنو حارثة بن سلمى ٢٥٥

الحارثيون ٤٠٨

الحافظ = ابن حجر العسقلاني

الحاكم ٢٧١

حام (بن نوح) ٢٥٤

بنو حام ٢٧٧ -

حبا بن ثعلبة بن الهوذ (والد بشينة)

٤٣٥

ابن الحباب = عمير

حبابة (جارية يزيد بن عبد المطلب)

٥٢٠

(ح)

حاء (قبيلة) ٧٩٦

حابس التميمي (والد الأقرع) ١٠١ ، ٣٠٠

أبو حاتم السجستاني ٦٠ ، ٢٣٠ ، ٣٠٩ ، ٣٨٤ ، ٥٣٢ ، ٧١١

٧١٦

١٨ - حاتم بن عبد الله الطائي (٢٤١ - ٢٤٩) ، ٢٥٦ ، ٤٠٢ ، ٥٤٥ ، ٥٨٥

حاجب بن ذبيان المازني (وهو حاجب الفيل) ٦٣٠

حاجب بن زارة ٧١٠

حاجز السروي ٣١٣

الحارث ٢٦٢

بنو الحارث ٧٤٦

الحارث الأصغر ١٥٨

الحارث الأعرج ١٥٨ ، ٣٠٦

الحارث الأكبر = بن أبي شمر الغساني

الأعرج

الحارث بن بكر بن حبيب ٢٩٩

الحارث بن جبلة = بن أبي شمر

٨ - الحارث بن حلزة اليشكري (١٩٧ -

١٩٨) ، ١٩٠ ، ٢٣٣ ، ٢٦٣

الحارث بن ربيعة بن عجل بن لجيم

وهو العباب ٤١٣

الحارث بن شريك = الحوفزان

الحارث بن أبي شمر الغساني ١١٩ ، ١٢٥ ، ١٥٨ ، ٢٢١ ، ٢٧٤ ، ٣٠٦

الحارث بن ظالم المري ١١٩ ، ٤٧٩ ، ٧٧١

حذيفة بن المغيرة بن عبد الله بن
 مخزوم أبو ربيعة ٥٥١
 ابن حرب = معاوية بن أبي سفيان
 رجل من بني الحرامز ٥٩٢
 بنو الحرامز ٦٨٥
 حرمل (حرملة) بن سعد أخو المرقش
 ٢١٠
 حرملة بن المنذر = أبو زيد الطائي
 أبو الحرة = ابن مقبل
 الحرة بنت ابن مقبل ٤٥٦
 الحرورية ٨٢٧
 حرث بن زيد الخليل ٢٨٦
 حرث أبو الصلت (في شعر حماد
 عجرد) ٧٨٠
 ١٢٣ - حرث بن محقق (٦٤١)
 بنو الحريش بن كعب بن ربيعة
 ٥٦٧ ، ٢٨٦
 أم حرة امرأة جرير (وهي خالدة
 بنت سعد بن أوس) ٤٩٠
 بنو حزن بن منقر ٧٠٧
 الحزين الكنانى ٦٤
 الحسام (وهو عوف بن مالك) وهذا
 خطأ ، صوابه الحشام لقب أخيه
 عمرو بن مالك
 الحسام (وهو حسان بن ثابت) ١٥٦ ،
 أبو الحسام = حسان بن ثابت
 ٣١ - حسان بن ثابت الأنصارى
 (٣٠٥ - ٣٠٨) ، ١٥٦ ، ١٥٩ ،
 ١٦٤ ، ٣٢٨ ، ٣٣١ ، ٣٤٤ ،
 ٣٦٣ ، ٦٥٣ ، ٧١٠ ، ٨٥٤
 بنت حسان بن ثابت ٣٠٧

ابن حبان ٢٧١
 الحيش والحبيشون ١٩١ ، ٣٧٩
 حبيطة بن الفرزدق ٤٧٣
 ٦٤ - ابن حبناء (وهو المغيرة) (٤٠٦)
 - (٤٠٧) ، ٤٣٢
 بنو حبناء (من تميم) ٤٣٢
 ابن حبيب ٨٣
 أم حبيب بنت عمرو بن الأهم ٦٣٣
 حبيب بن النعمان الأسدى ٥٤١
 الحجاج بن يوسف ١٦٠ ، ٣٤٩ ،
 ٣٥٢ ، ٣٥٤ ، ٤١٣ ، ٤١٤ ،
 ٤٢١ ، ٤٣٢ ، ٤٤٢ ، ٤٤٩ ،
 ٤٥١ ، ٤٦٧ ، ٤٦٨ ، ٦٤١ -
 ٦٤٣ ، ٦٥٢ ، ٧٤١ ، ٧٨٣
 ٨٠٥
 حجر آكل المزار بن معاوية ١١٤
 ابنة حجر آكل المزار ١١٤
 حجر بن الحرث بن عمرو الكندى
 (والد امرئ القيس) ١٠٥ ، ١٠٧ ،
 ١٠٩ ، ١١٤ ، ١١٧ ، ٢٦٧ ، ٣٧٦
 حجر بن عمرو = بن الحرث بن عمرو
 ابن حجر العسقلانى الحافظ ٢٨٠
 حجل بن نضلة ٩٥
 أبو الحجناء = نصيب بن رباح مولى
 المهدي
 حديج بن عمرو الحارثى (أخو
 النجاشى) ٣٣٣
 حذاق (قبيلة) ٢٣٧
 الحذاقى (وهو أبو دؤاد) ٢٣٧
 حذيفة (وهو الخطى جد جرير)
 ٤٦٤ ، ٥٠١

أبو حفصة أبو مروان ٧٦٣
 أبو الحكم ، وهو أبو جهل ٨٦
 حكم الحضري ٧٥٣
 الحكم بن سعد العشيرة ٧٩٦ ، ٧٩٧
 الحكم المستنصر ٧٩٦
 حكم بن المنذر بن الجارود ٦٨٥
 حليلة بنت ملك غسان ٢٧٤
 حماد بن الأختل بن النمر ٣١٠
 حماد بن إسحق ٥٣٢ ، ٧٦٦
 حماد الراوية ١٣٩ ، ٢١٨ ، ٢٥٩
 ٢٨٦ ، ٥٠٤ ، ٧٦٧ ، ٧٧٩
 حماد بن ربيعة بن النمر ٣١٠
 حماد بن الزبرقان النحوي ٧٦٧ ،
 ٧٧٩
 ١٨٨ — حماد عجرد (٧٧٩ —
 ٧٨١) ٧١٢ ، ٧٥٨ ، ٧٦٧
 حماد بن عمر = حماد عجرد
 حماد المنقري ٤٦٥
 الحمادون ٧٧٩
 حماد بن زيد بن أيوب ٢٢٨
 ابن حمّام = امرؤ القيس بن حارثة
 بنو حيمّان بن كعب بن سعد ٦٠٢
 حمزة بن عبد الله بن الزبير ٤٧٦
 حمّميّ الدبر = عاصم بن ثابت
 ٥٩ — حميد بن ثور الحلال (٣٩٠ —
 — (٣٩٤) ، ٦٥ ، ٩٦
 حميد بن عبد الحميد ٨٦٤ ، ٨٦٥ ،
 ٨٦٧
 حمير ٧٤١
 الحميرية ٢١١

حسان بن سعد ٦٤٢
 الحسن البصري ٤٧٧ ، ٨٦٩
 أبو الحسن السكري ٣٢٢
 الحسن بن سهل ٨٦٤
 أبو الحسن بن طباطبا ٥١٥
 أبو الحسن الطوسي ٤٢٧
 الحسن بن علي بن أبي طالب ٣٦٩ ،
 ٦٣٣
 الحسن بن هاني = أبو نواس
 حسّسن (في شعر أبي نواس) ٨١٧
 الحسين بن علي بن أبي طالب ٣٦٢ ،
 ٤٨٧ ، ٦٢٨ ، ٨٦٤ ، ٨٦٥
 الحسين بن مطير الأسدي ٩٠
 الحضري ٦٩٧
 بنو حصن ٢٩٧
 حصن بن حليفة بن بدر الفزاري
 ١٢٨ — حصين بن الحمام المري
 (٦٤٨) ١٨٢
 حصين بن ضمضم المري ٢٥٢ ، ٢٥٣
 حصين بن معاوية = الراعي
 أخو الحضري ٢٢٥
 الحضرميون ٨٩
 حطائط بن يعفر ٢٤٨ ، ٢٥٦
 ٣٧ — الخطيئة (٣٢٢ — ٣٢٨) ،
 ٧٨ ، ٧٩ ، ١٠٠ ، ١٢٠ ، ١٤٣ ،
 ١٤٤ ، ١٥٣ ، ١٥٦ ، ٢٣٨ ،
 ٢٤٠ ، ٣١٨ ، ٣٣١ ، ٤٥٤ ،
 ٤٥٦ ، ٥٨٨
 أم الخطيئة ٣٢٣
 حفص بن أبي بردة ٧١٢
 حفص السراج ٤٧٤

أبو حنبل جارية بن مر مجير الجراد
١١٨

بنو حنم (من بني بكر بن وائل) ٥٣٧
جنتمة بنت هاشم بن المغيرة ٥٥١
أبو حنن بن النعمان فارس العصا
٢٩٩

بنو حنظلة (والحنظلي) ٤٠٦
حنظلة بن الشرق = أبو الطمحن
القيي

بنو حنظلة بن مالك بن زيد مناة
١١٥ ، ٥٠٠ ، ٦٣٧

الحنظليون ٥٠٠

ابن الحنفية ٥١٧

بنو حنيفة ٨٢٧

بنو حنيفة بن لحيم ٣٨٠ ، ٤٢٧
أبو حنيفة الدينوري ٧٧ ، ١١٣ ،
٢٩٦ ، ٤٩٥

الحواثر (آل الربيع بن حوثة) ١٨٩
أم الحوشب معشوقة وبرة ١٢٦
الحوص (بنو الأحوص بن جعفر)
٣٣٦

الحوفزان (وهو الحرث بن شريك)
٣٦٧

أم الحويرث = أم الحرث الكلبي
حويرة بن أسماء أبو اليقظان ٤١٠
١٨٦ - أبوحية النميري (الهيثم بن
الربيع) (٧٧٤ - ٧٧٥) ٤٨٣

(خ)

خالد بن بَيْسَبَة ٤٩٧

خالد بن زهير ٦٥٤ ، ٦٥٥ ، ٦٥٧

خالد بن شيبيل بن ورقاء ٥٠٤
خالد بن صفوان ٤٧٤ ، ٦٣٣

خالد بن طليق ٨٦٩ ، ٨٧٠
خالد بن عبد الله القسري ٧٤١
خالد عيثن = خليل عيثن

خالد بن مالك الهذلي ٦٦٦
خالد بن فضلة الفقعسي ٢٦٨ ، ٢٧٤
خالد بن الوليد ٢٨٦ ، ٣٣٧ ، ٥٢٥
خالد بن يزيد بن حاتم بن قبيصة بن
المهلب ٨٧٥ ، ٨٧٦
خالدة بنت سعد = أم حذرة امرأة
جزير

ابن خالويه ١٢٢

خبطة بن الفرزدق ٤٧٣

بنو خثعم ١٨٠ - ٣٦٨ ، ٣٩٠ ،
٧٣١ ، ٧٤٦

خثعم بن عراك ٧٥٣

خيداش بن بشر = البعيث

١٢٧ - خيداش بن زهير بن ربيعة
(٦٤٥ - ٦٤٧)

ابن خيدام = امرؤ القيس بن حارثة
الخدعة من بني سعد بن زيد مناة ٣٨٣
(وانظر ربيعة بن سعد بن زيد
مناة)

ابنا خلد اق = سويد ويزيد

ابن خيدام = امرؤ القيس بن حارثة

خيرايش بن أبي خراش ٦٦٤

١٣٤ - أبو خراش الهذلي وهو خويلد

ابن مرة (٦٦٣ - ٦٦٤)

أبو خراشة = خفاف بن ندبة

ابن خراش العباسي ٧٥٢

١٩٢ - خلف الأحمر (٧٨٩ -
(٧٩٠) ٦١ ، ٧١ ، ٧٧ ، ١٣٩ ،
٨٠٢ ، ٥٨١

خلف بن حيان = خلف الأحمر
١٦٤ - خلف بن خليفة الشاعر
(٧١٤ - ٧١٥) ، ٤٧٤

ابن خلكان ٧٧٦
٨٤ - خليل عيني (٤٦٣)
خليلة بنت بدر أخت الزبرقان بن
بدر ٤٢٠

الخليل بن أحمد ، ٧٠ ، ٧٧ ، ٩٧ ،
٧٤٤ ، ٨٢٨

بنو خُصاعة من بني ضبيعة ١٧٤
خنساء (محبوبة أبي زيد الطائي) ٢٠٤
أبو الخنساء صاحب البغال ٤٧٤
٤٣ - خنساء بنت عمرو بن الشريد
(٣٤٣ - ٣٤٧) ، ٣٤١ ، ٤٤٨ ،

٤٨٣ ، ٨٨٥
الخوارج ٥٠٣ ، ٥٨٩ ، ٨٣٧
رب الخورنق ٢٢٦
خولة (معشوقة طرفة) ١٨٥
خولة بنت مقاتل بن طلبة ٧٦٣
خولة ابنة منظور بن زيان الفزاري
٤٧٦ ، ٤٧٧

١٣٧ - خويلد بن مطحل الهذلي
(٦٦٥)
أم الحيار زوج أبي النجم ٦٠٧
أبو خيرى ٢٤٩

(د)

ابن دأب ٥١٠

الخرشب (وهو عمرو بن نصر بن
حارثة) ٣١٦
بنات الخرشب ٣١٦

بنت خرشة بن عمرو الضبي ٧٠٧
خرقاء معشوقة ذى الرمة ٥٢٧ ، ٥٢٨
ابن الخريطة = الشمردل

ابن خريم ٨٥٣
خريم بن عمرو الناعم ٨٥٣
خريم الناعم = خريم بن عمرو
خريم بن فاتك الأسدي ٥٤١ ، ٥٤٢
١٩٩ - الخريمي أبو يعقوب (٨٥٣ -
٨٥٨) ٧٩ ، ٦٣

خزاعة ٨٦ ، ٥٠٣ ، ٧٦١ ، ٨٤٩
بنو خزاعي بن مازن ٦٤١
الخزرج ٣٠٥
بنو خزيمة ١١٢ ، ٥٦٠

الخُشام = عمرو بن مالك بن ضبيعة
أبو الخشخاش (كنية للحية أو الذئب
فما أرى) ٣٩٣

خشرم العذري أبو هذبة ٦٩٢
الخصيب بن عبد الحميد العجمي
٨٠٨

آل الخطاب ٣٣١
الخطائي ٥١٩

الخطفي = حذيفة جد جرير
الخطيل بن أوس أخو الخطيئة ٣٢٢
بنو خفاجة ٤٤٥ ، ٤٤٧ ، ٦٦٩

٤٢ - خُفاف بن ندبة (وهو خفاف
ابن عمير بن الحرث) (٣٤١ -
٣٤٢) ٢٥١ ، ٧٤٦ ، ٧٤٧

الخلج ٧٢٩

ابن زياد
بنو دغش ١٢٥
١١١ - دُكَيْن الراجز (٦١٠ -
٦١٢) ، ٧٥٥
دُكَيْن بن رجاء من بني فقيم ٦١٠
دُكَيْن بن سعيد الدارمي ٦١٠
١٨٧ - أبو دلامة زُند بن الجون (٧٧٦ -
٧٧٨)
أبو دلف القاسم بن عيسى ٨٦٤ ،
٨٦٦
الدمينة بنت حذيفة السلوية ٧٣١
١٧٠ - ابن الدمينة عبيد الله بن
عبد الله (٧٣١ - ٧٣٢) ، ٨٨٥
١١٣ - أبو دَهْشَل الجُمحى وهب
ابن زمعة (٦١٤ - ٦١٧)
دهماء صاحبة صخر الغي ٦٦٨
١٧ - أبو دُوَاد الإيادي (٢٣٧ -
٢٤٠) ، ٣٢٦ ، ٣٥٥
ابن أم دُوَاد = أبو دُوَاد الإيادي
دودان ١١٦
بنو دوفن ١٨١
دويد بن زيد بن نهد القضاعي ١٠٤
دويد بن نهد = دويد بن زيد
ديسم (قَيْن لصبضة) ٤٧١
الدتل ٧٣٧
دينار بن دينار ٣٤٩
دينار بن عبد الله ٤٦٤

(ذ)

أبو الذُّبَّان ٧١
بنو ذُبَّان ١٧١ ، ٢٤٥ ، ٧٤٦ ، ٧٥٢

داحس (فرس) ٢٥٢ ، ٢٥٣ ، ٣٤٨
الدارقطني ٢٧١
بنو دارم بن مالك بن حنظلة ١٢٢ ،
٤٦٩ ، ٤٧٧ ، ٤٨٠ ، ٤٨١ ،
٥٤٤ ، ٥٥٠
دارة بن أم دارة ٤٠١
٦٢ - ابن دارة (واسمه سالم) (٤٠١ -
٤٠٣)
داعر (اسم جمل) ٢٢١
الداعرية ٢٢١
أبو داود ٨٠٦
داود بن متمع بن نويرة ٣٣٩
داود بن مزيد بن حاتم ٨٧٨
داود بن يزيد المهلي ٨٣٢
الدبَّارَن (نجم) ٤٨٦
الدجال ٤٩٢ ، ٥٨٧
دختنوس ٧١٠
أبو دختنوس = لقيط بن زارة
دختنوس بنت لقيط ١٠ /
ابن دريد = أبو بكر
١٧٨ - دريد بن الصمة (٧٤٩ -
٧٥٢) ، ١٣١ ، ٢٤٨ ، ٣٥٠ ،
٣٧٢ ، ٧٤٦
أم دريد بن الصمة ٧٥٢
دريد بن نهد = دويد بن زيد بن نهد
١٩٨ - دعبل بن علي (٨٤٩ -
٨٥٢) ، ٤٣٦ ، ٨٤٣
دعد (معشوقة النمر بن تولب أو
نصيب) ٣١٠ ، ٤١٢
الدعلجي ٧٩٧
الدعي في شعر ابن مفرغ = عبيد الله

الرباب (في شعر الخليل) ٧
الرباب (في شعر مالك بن نويرة)
٣٤٠

الربائع من بني تميم ٢١٩
ابن الربيع = الفضل بن الربيع
بنو الربيع ٦٨٦
الربيع بن حوثة ١٨٩
الربيع بن ربيع بن زياد العبسي ٣١٦
الربيع بن ربيعة بن عوف = المخبل
السعدى

الربيع بن زياد العبسي ٩٦ ، ٣١٦ ،
٧٥٢

الربيع بن سليمان ٢٠٥
الربيع بن قعنب ٥٢٢
ربيعة ٣٨٤ ، ٤٩٦
آل ربيعة ٣٨٠

أبو ربيعة = حذيفة بن المغيرة
ربيعة الجوع = ربيعة الكبرى بن مالك
ربيعة مولى حجر بن عمرو ١٠٧
ربيعة بن حنظلة بن مالك بن زيد =
ربيعة الوسطى بن حنظلة

ربيعة بن رفيع السلمى
ربيعة بن رياح المزنى = أبو سلمى
ربيعة بن سعد بن مالك = المرقش
الأصغر

ربيعة بن سعد بن مالك = المرقش
الأكبر

ربيعة بن سفيان بن سعد = المرقش
الأصغر

ربيعة الصغرى بن مالك بن حنظلة
٢١٩

أبو ذريح = ابن منذر
الذهبي ٧٧٦

بنو ذهل بن شيبان ٢٩٧ ، ٣٦٧
١٦١ - ذوالأصبع العلوانى (٧٠٨ -
٧٠٩) ، ٦٦٠

ذو جندآن الحميرى ١١٦
ذو الحلم (وهو عامر بن الظرب) ١٨٠
ذو الحرق الطهوى ٣٧١
ذو الحمار (فرس مالك بن نويرة)
٣٣٧

ذو الرقية مالك بن سلمة الخير ١٧٤
١٧٦

٩٤ - ذو الرمة (٥٢٤ - ٥٣٦) ،
٩٤ ، ١١١ ، ١٤٧ ، ١٤٨ ،
٢٠٣ ، ٣١٧ ، ٣٩٧ ، ٥٧٣ ،
٨٠١ ، ٧٠٠

ذو القروح = امرؤ القيس بن حجر
ذو اليمينين = طاهر بن الحسين
ذؤاب بن أسماء ٧٥٢
١٣٢ - أبو ذؤيب الهذلى خويلد بن
خالد (٦٥٣ - ٦٥٨) ٦٥ ،
٨٣ ، ٢٠٢ ، ٥٤٠ ، ٨٤٠

ابن ذى يزن = سيف

(ر)

الراجكوتى ٦٥ ، ٦٦ ، ٦١٠ ، ٦٤٩ ،
٦٨٨ ، ٧٠٧ ، ٧٣٤ ، ٧٤٩
٦٨ - الراعى أو راعى الإبل (٤١٥ -
٤١٨) ، ٤٦٦ ، ٥٣٤ ، ٦٠٩

ربيعة بن عامر بن أنيف = مسكين الدارمي

ربيعة بن قرط ١٤١

ربيعة بن قميث الصعي ٣٧٨

ربيعة الكبرى بن مالك بن زيد مناة (وهو ربيعة الجوع) ٢١٩

ربيعة بن كعب بن سعد بن زيد مناة (وهو الخدعة) ٢١٩ ، ٣٨٣

ربيعة بن مالك = الخليل السعدي

ربيعة بن مالك بن جعفر ربيع المقترين ٢٧٤

ربيعة بن مالك بن زيد مناة = ربيعة الكبرى

٣٦ - ربيعة بن مقروم الضبي (٣٢٠)

- (٣٢١) ١٦٢ ، ١٦٨

ربيعة بن النمر بن تولب ٣١٠

ربيعة بن وثاب = أبو المهوش

رجل من بني يشكر ١٠١

رجل من اليمن ٨٥

رزيق مولى عبد الله بن خلف الخزاعي

٨٤٩

الرسول ، رسول الله = النبي

الرشاطي ١٧٤ ، ٦٦٥

الرشيد أمير المؤمنين ٨٣ ، ٨٧ ، ٢٥٥

٨٠١ ، ٧٩٢ ، ٧٦٣ ، ٧٥٥ ، ٥٥٤

٨٠٧ ، ٨٠٨ ، ٨١٤ ، ٨١٥

٨٢٤ ، ٨٣١ ، ٨٤٣ ، ٨٤٨

٨٥٩ ، ٨٦١ ، ٨٦٣ ، ٨٦٩

٨٧٥ ، ٨٨٢ ، ٨٨٤

رشيد بن رُميض العنزي ٣٤٠

أبو رغوان قين مجاشع ٤٧٩

رقاش ٨١٣

ابن الرقاع = عدى بن الرقاع

رقية بنت شمس بن عبد مناف ٤٥٩

الركاب (قبيلة) ٢٨٨

ركضة بن الفرزدق ٤٧٣

الرماح بن يزيد (أبرد) = ابن ميادة

رملة بنت معاوية ٤٨٤

رواحه بن عبد العزى السلمي ٣٤٤

١٠٨ - رؤبة بن العجاج أبو الجحاف

(٥٩٤ - ٦٠١) ، ٦١ ، ٩٠ ، ٥٣٢ ، ٥٨٦ ، ٥٩٣ ، ٦٠٢ ، ٦٨٤ ، ٧٥٣

الروم ١١٨ ، ٢٩١ ، ٤٧٩ ، ٦٦٩ ، ٧٤١

رياح أبو كلجة عراف اليمامة ٦١٣

أبو رياش ٢١٩

الرياشي (الراوى) = العباس بن الفرج

الريب (أبو مالك) ٣٥٣

ريحانة بنت معدى كرب ٣٧٢ ، ٣٧٤ ، ٧٤٩ ، ٧٥٢

ريطة بنت أبي العباس السفاح ٧٩٢

(ز)

الزباء ٢٢٧ ، ٢٢٨

زبان بن سيار الفزاري ١٦٧

الزبرقان بن بدر ٣٢٧ ، ٣٢٨ ، ٣٧٢

٣٨٢ ، ٤٢٠

ابن الزبيري السهمي ١٤٢

زبيبة (أم عنرة) ٢٥٠ ، ٢٥١

بنو زيد ١٨٠

٣٠ - أبو زيد الطائي (٣٠١) -

٢٠٢ ، ٢٠٥ ، ٢٠٦ ، ٢٤١ ،

٢٨٧ ، ٣٢٢ ، ٣٢٤ ، ٣٥١ ،

٤٧٦ ، ٤٩٦ ، ٥٣٣ ، ٥٩٤

أم زهير بن أبي سلمى ١٤٣

زهير بن علس = المسيب بن علس

بن زياية من بني تميم الله ٣٧٩

ابن الزيات (وهو محمد بن عبد الملك

٨٨

٧٦ - زياد الأعجم (٤٣٠ - ٤٣٣)

٧٣٣

زياد بن جابر بن عمرو = زياد الأعجم

زياد بن حمل ٦٩٧

زياد بن أبي سفیان ٣٦٣ ، ٣٦٤ ،

٤٦٣ ، ٤٧٧ ، ٤٩٩

زياد بن سلمى = زياد الأعجم

زياد بن عبد الله الحارثي ٧٥٣

زياد بن عمران البهراني ٧٤٤

أبو زياد الكلاني ٤٨٦

زياد بن معاوية = النابغة الذبياني

زياد بن منقذ ٦٩٧

زيادة بن زيد العذري ٦٩١ - ٦٩٣

ابن زيد (في شعر يحيى بن نوفل)

٧٤٢

أبو زيد ٦٠ ، ٢٤٨ ، ٣٥٨

زيد بن الخطاب ٣٣٨

زيد الخير = زيد الخيل

٢٦ - زيد الخيل الطائي (٢٨٦ -

٢٨٨) ١٣٢ ، ٢٤٧ ، ٢٦٤

بنو زيد بن رباح بن يربوع ٦٨٢

زيد بن علي بن زيد ٢٢٩

زيد بن عمرو بن قنيل ٢٨٠ ، ٣٨١

(٣٠٤) ٥٩٤

الزبيدي شارح القاموس ٣٧٦ ، ٦٦٥ ،

٧٩٦

ابن الزبير = عبد الله

الزبير بن عبد المطلب ٣٨٨

الزبير بن العوام ٧٠٢

الزجاج ٦٦٢

١٥١ - أبو الزحف الراجز (٦٨٨ -

(٦٨٩)

بنو زارة ٧١٠

زُرارة (بن عدس) ٤٧١

أبو زرة الرازي ١٢٦

زفر بن الحرث الكلاني ٧٢٣

زفر بن عمرو من هوازن ٤٩٦

زلزل المغني ٨٥٠

زمام بن خطام بن النضاح ٣٢٧

الزنجشري ٤٣٣

زَمْعَةُ بن الفرزدق ٤٧٣

زَمِيل بن أُبَيْر أو وُبَيْر = عبد مناف

زَمِيل بن عبد مناف الفزاري ٤٠١ ،

٤٠٢

الزنج ٦٥

زند بن جون = أبو دلالة

زهران ٣٧٠

الزهري ١٢٧

زهير (في شعر) ٦٧٠

٥٣ - زهير بن جناب الكلبي (٣٧٩ -

(٣٨١)

٢ - زهير بن أبي سلمى (١٣٧ -

١٥٣) ٧٨ ، ٨٢ ، ١١١ ، ١٣١ ،

١٥٧ ، ١٧٧ ، ١٩٠ ، ١٩٥ ،

زيد بن كليب بن يربوع ٤٥٢
 زيد بن مالك ٦٩٣
 زيد بن مرداس السلمى ٣٤٤
 بنو زيد مناة بن تميم ٢٢٥
 زين العابدين على بن الحسين ٦٤

(ص)

سابور ملك فارس ٢٢٥
 سارية بن زعيم ٧٣٧
 أبو ساسان كسرى ٢٢٥
 ساعدة بن جؤية الهذلى ٨٢ ، ٦٥٣
 سالم (فى شعر ألى الهذلى) ٢٨٤
 سالم (عراف اليمامة) ٦٢٣ - ٦٢٥
 سالم بن دارة = ابن دارة
 سالم بن عبد الله بن عمر ٦١١
 سالم مولى قديد ٦٨٢
 سالم بن مسافع = ابن دارة
 سالم بن المسيب ٧٤٣
 السائب بن الحكيم السدومى (راوية
 كثير) ٥١٠ ، ٥١١
 السائب بن فروخ = أبو العباس
 الأعمى

سبأ ٢٩٥

سبطة بن الفرزدق ٤٧٣

سحيم = عبد بنى الحساس
 ١٢٤ - سحيم بن الأعرف (٦٤٢)
 ١٢٥ - سحيم بن وثيل الرياحى
 (٦٤٣) ٣٩٥ ، ٧٠٧

سخينة (وهى قریش) ٣٣٢ ، ٣٣٣

بنو سدوس ٧٥٧

١٨٢ - سديف بن ميمون (٧٦١) -

(٧٦٢)

ابن سراج ٧٦٣
 ١٥٢ - السراق الذهلى (٦٩٠)
 سعاد (فى شعر الراعى) ٤١٨
 سعاد (صاحبة كعب بن زهير)
 ١٤٢ ، ١٥٤

بنو سعد ٦١ ، ٩٣ ، ٣١٠
 نو سعد بن بكر بن هوازن ٧٠٢
 بنو سعد بن زيد مناة ٢٧٢ ، ٣٨٢ ،
 ٦٩٦ ، ٧٨٧

سعد بن الضباب الإيادى ١١٧
 أم سعد بن الضباب ١١٧
 بنو سعد بن ضبيعة ٢٥٧
 بنو سعد بن عجل ٦١٣
 سعد العشيرة ٢٩٨
 سعد ابن أخى ابن قيس الرقيات ٥٤٠
 بنو سعد بن مالك بن ضبيعة ٢١٤ ،
 ٣٧٦

١٥٤ - سعد بن ناشب (٦٩٦)
 سعد بن أبى وقاص ٣٧٢ ، ٤٢٣
 أم ولد لسعد بن أبى وقاص ٤٢٣
 سعدى أم أوس بن حارثة ٢٧١
 سعدى بنت عبد الرحمن بن عوف
 ٥٥٢ (وانظر سعيدة)

ابن بنت سعيد = سعيد بن خالد بن عمرو
 سعيد بن بيسان التغلبى ٤٨٥ ، ٤٨٦
 سعيد بن خالد بن أسيد ٥٧٨
 سعيد بن خالد بن عمرو بن عثمان
 ٥٧٧ ، ٥٧٨

سعيد بن راشد ٧٤٤
 أبو سعيد السكرى ٤٨٧ ، ٦٥٣ ،
 ٧١٨ - ٧٢٢

سلاّمة (صاحبة يزيد بن عبد الملك)
٥٢٠

سُلَكة أم سُلَيك ٢٥١ ، ٣٦٥
سلم (مرخم سلمى) في شعر ٨٥٠

سلم بن قتيبة ٥٩٦

أبوسلعة ١٢٧ ، ١٣٧

سلمة بن الخرشب ٣٣٤

سلمة بن ذهل بن زيابة ٣٧٩

سلمة بن ممرّة بن سلمة الخير بن قشير
٤٢٧

سلمى (معشوقة امرئ القيس) ١٣٣
سلمى (امراة صخر بن عمرو) ٣٤٤ ،
٣٤٥

سلمى (معشوقة العديل) ٤١٤

سلمى (معشوقة وبرة) ١٢٦

أبو سُلَمي (ربيعة بن رياح والد
زهير) ١٣٧ ، ١٤١ ، ١٤٣

ابن سلمى (في شعر يحيى بن نوفل)
٧٤١

ابن سلمى (النعمان بن المنذر) ٢٨٣
بنو سلمى بن جنبل ٢٥٦
سلمى بنت عطية أم النعمان ١٦١ ،
١٦٥

بنو سلول ، وهم بنو مرة ٦٥١

سلول (امراة من خزاعة) ٨٦

سلول بنت ذهل بن شيبان بن ثعلبة
٦٥١

امراة سلولية ٣٣٥

٤٩ - سليك بن سُلَكة (٣٦٥ -
٣٦٨) ، ٢٥١ ، ٧٢١

سليك بن عمير السعدي = سليك بن

سعيد بن العاصي ٣٢٥ ، ٣٢٦ ،
٤٧٧ ، ٦٩٢ ، ٦٩٣

سعيد بن عبد الرحمن بن حسان ٣٠٧ ،
٣٠٨

سعيد بن عثمان بن عفان ٣٥٣ ، ٣٦٠

سعيد بن محمد الوراق ٢٧١

سعيد الندي = سعيد بن خالد بن أسيد
سُعيدة (وانظر سعدي بنت عبد الرحمن

ابن عوف) ٥٥٢

السفاح = أبو العباس

سفانة بنت حاتم الطائي ٢٤٣ ، ٢٤٨

أبو سفيان (رجل قاري من قريش)
٢٨٧

أبو سفيان (صخر) بن حرب ٢٥٧ ،
٣٠٠ ، ٧١٧

سفيان بن زياد ٥٤١

سفيان بن عيينة ٨٦٩

السقب سقب ناقة صالح ٨٦٥

السكري ٤٤٢ ، ٤٤٣ ، ٦٥٣ ، ٦٥٤ ، ٦٥٦ ،
٦٥٧

ابن السكيت يعقوب ١٧٤ ، ٢٤٨ ،

٣٣٥ ، ٦٧٥ ، ٦٧٦ ، ٦٨٤ ،

٦٩٣

سكين بن حارثة بن زيد ٤٧١

سكينة بنت الحسين بن علي بن أبي

طالب ٥٥٢ ، ٥٧٩ ، ٥٨٠

أبو سقنقل (راوية الفرزدق) ١٢٣

ابن سلاّم = محمد

٢٤ - سلاّم بن جنبل (٢٧٢ -

٢٧٣) ، ٢٦٣

بنت سلاّم بن جنبل ٢٧٣

سلكة

بنو سليم ٢٠٢ ، ٢٥١ ، ٣٤٢ ، ٣٤٤ ، ٤٨٥ ، ٧٤٦ - ٧٤٩ ،

٨٨١

ابن سليم = سليمان بن سليم

سليمان (في شعر أبي الغول) ٤٢٩

سليمان بن سليم ٧٦٦ ، ٧٦٧

سليمان بن عبد الملك ٤١٠ ، ٤١١ ،

٤٧٨ ، ٤٧٩ ، ٥١٨ ، ٥٩١ ،

٦١١

سليمان بن قنق التيمي المحدث ٦٢

سليمان بن هشام ٧٦١

سليمي (في شعر تأبط شرًا) ٣١٣

سليمي (في شعر) ١٠٢

سليمي بنت عصير العقيلي ٤٥٦

سماك (الراوي) ٢٥٩ ، ٢٦٠

السماك (نوه) ٢٧٨

سماك بن حمير الأسدي ٤٨٧

أبو سمالك الأسدي سمعان بن هبيرة

٣٢٩ ، ٣٣٠

أبو السمال العدوي ٣٢٩

أبو السمط = مروان بن أبي حفصة

سمعان بن هبيرة = أبو سمالك الأسدي

السموأل بن عادي اليهودي ١١٨ ،

١١٩ ، ١٢١ ، ٢٦١ ، ٢٦٢ ،

٦١٢ ، ٧٦٣

ابن سموأل ١١٩ ، ٢٦٢

سمية أم زياد بن أبي سفيان ٣٦١ ،

٣٦٣

سنان بن أبي حارثة المري ١٥٠

سنان بن مسمى بن سنان ٦٣٢

أم سنان بن مسمى ٦٣٢

سنان بن يزيد بن حرب ٢٩٨

السندوني ١٢٨ ، ١٣٣

سهل ٦٨٤

أبو سهل ٥٣٤

سهل بن سعد الساعدي ٤٤٠

سهل بن محمد الراوي ٦٠ ، ٣٨٥ ،

٤٦٦ ، ٥٨٠ ، ٥٨١ ، ٥٩٥

بنو سهم بن معاوية ٥٥٧ ، ٦٦٥

أبو سهم الهذلي ٦٦٦

سهيل (نجم) ٢٣٠

سهيل بن عبد الرحمن بن عوف ٥٥٨

سهيل بن عبد العزيز بن مروان

سهية بنت زامل (أم ارطاة) ٥٢٢ ،

٥٢٣

بنو سواة بن عامر بن صعصعة ٧٧٩

أبو سواج الضبي عباد بن خلف ٣٣٩ ،

٣٤٠

سواده بن أبي خازم (أخو بشر)

٢٧٠

سوار بن أوفى القشيري ٢٩٠ ، ٤٤٩

أبو سوار الغنوي ٥٢٦

السودان ٢٥٤ ، ٣٤١

٥٦ - سويد بن خنّاق (٣٨٦ -

٣٨٧)

سويد بن غطيف = سويد بن أبي

كاهل

٧١ - سويد بن أبي كاهل اليشكري

(٤٢١ - ٤٢٢) ، ١٩٠ ، ٢٦٣

١١٩ - سويد بن كراع (٦٣٥) ،

٧٨

٢٦١

شريح (بن عمرو) - ٣٤٠
 شريح بن عمرو الكلبي ٢٦١
 شريح القاضي ٧١
 بنو الشريد ٤٨٣
 الشريف ٦٢ ، ٦٧ ، ٨١
 الشريف المرتضى ٦٦
 شظاظ الضبي اللص ٣٥٣
 شعبة (بن الحجاج) ٢٦٠ ، ٣٠٢
 الشعبي ١٥٨ ، ٧٢٣
 الشعثاء ابنة العجاج ٥٩١
 الشعري العبور (كوكب) ٤٣٢
 شعيب بن صخر ١٥٨
 أبو شفل راوية امرئ القيس (خطأ)

١٢٢

شفقل (أو أبو شفل) راوية الفرزدق

١٢٢ ، ١٢٣

شقة بن ضمرة (وهو ضمرة بن
 ضمرة) ٦٣٧

٣٥ - الشماخ بن ضرار (٣١٥) -
 (٣١٩) ، ٩٢ ، ١٣٠ ، ١٥٦ ،
 ١٧٧ ، ٥٠٣ ، ٦٥٩

شماس بن عقبة المازني ٣٥٣
 بنو شماس بن لاي بن أنف الناقة ٣٢٧
 بنو شمش بن فزارة ٣٤١
 شمر ٣٥٨

شمران بن يزيد بن حرب ٢٩٨

١٥٨ - الشمردل (٧٠٤)

شميلة (امراة ابن عباس) ٣٧٠
 بنو شن بن أفصى بن عبد القيس
 ٣٨٦ ، ٦٣٩

سويد بن منجوف ٤٨٨

سيبويه ٩٨ - ١٠١ ، ٢٠٢ ، ٤٤٩ ،
 ٥٢٥ ، ٧٤٧

السيد الحميري ٨١٤

بنو السيد بن مالك ٧١٢

ابن السيد ٥٠٣ ، ٧٧١

ابن سيد الناس ٦٨٧

ابن سيدة ٧٣ ، ١٨٣ ، ٢٠٥ ،

٣٥٨ ، ٤١٦ ، ٥٨٣ ، ٦٠٧

سيرين (أخت مارية وأم عبد الرحمن

ابن حسان) ٣٠٧

ابن سيرين = محمد

سيف بن ذي يزن ٣٦٤ ، ٤٦١

(ش)

شأس بن عبدة ٢٢١ ، ٢٢٢

شأس بن نهار = الممزق العبدى

الشافعي ٢٠٥ ، ٦٥٣

ابن شبرمة القاضي ٦٢ ، ٧٤٢ ، ٧٤٣

شبيب بن جعل التغلبي ٩٥

٨٠ - شبيب بن ورقاء (أو ابن ورقاء)

(٤٥٢)

أبو شجرة السلمي (ابن الخنساء) ٣٤٤

ابن الشجري ١٩٩

شداد بن عمرو العيسى (جد عنزة أو

عمه) ٢٥٠

أم شذرة (في شعر الراعي) ٤١٨

الشراة = الخوارج

أبو شراحيل = ابن ميادة

شرحيل بن الحرث ١٢٢

شريح بن الصموأل بن عادياء الغساني

الشنفرى ٨٠
 الشنقيطى أحمد بن الأمين ٢٩٤، ٩٩
 شنوءة ١٧٦
 شهاب التغلبى ٤٧١
 شهاب بن مذعور بن الحرث بن حلزة ١٩٧
 الشهباء (فرس ابن قيس الرقيات) ٥٤٠
 شهوات = موسى
 بنوشيان ١٧٤، ١٧٦، ١٨٣،
 ٢٦٣، ٣٣٩، ٦٠٧
 شيان الخارجى ٧٧٧
 شيخ من أصحاب اللغة ٢٨٢
 شيخ من أهل الكوفة ٧٧
 شيخ مسن من المدنيين ١٩٦
 ١٩٧ — أبو الشيص محمد بن عبد الله
 ابن رزين (٨٤٣ — ٨٤٨)،
 ٨٨٣، ٨٥٠
 بنو شيطان بالكوفة ٧٦٧
 (ص)
 صالح النبي ٨٦٥
 صالح بن حسان ٧٤، ١٧٠، ٤٤٤
 صامت بن الأفقم ٢٧٤
 الصائغ عطية (جد النعمان لأمه)
 ١٦١، ١٦٥
 صخر = أبو صفيان بن حرب
 أم صخر أخى خنساء ٣٤٥
 صخر بن حبناء ٤٠٦، ٤٠٧
 صخر بن عبد الله الخيمى الملقب —
 صخر الغي
 صخر بن عمرو بن الشريد (أخو
 الخنساء) ٣٤٥ — ٣٤٧
 ١٤١ — صخر الغي (٦٦٨)
 أبو صخر الملقب ٥٦٣
 صداء ٢٩٨
 صدى بن مالك ٦٩٧
 صرد بن جمرة ٣٣٩، ٣٤٠
 ١٩٦ — صريح الغوانى مسلم بن الوليد
 (٨٣٢ — ٨٤٢) ٨٠٦، ٨٢٧،
 ٨٥٠، ٨٦٧
 صريم بن معشر = أفنون
 الصعاليك (فى شعر) ١٠٢
 بنو صعب بن ملكان على ٥٢٤
 صعصعة بن صوحان ٦٣٩
 صعصعة بن ناجية (جد الفرزدق) ٤٧١
 الصغاني ١٤٠
 صفوان بن أمية ٣٠٠
 بنو صفوان بن شجنة ٦٨٧
 صفية بنت الحرث بن طلحة ٥٧٨
 أبو الصقر ٢٤٨
 صلاءة بن عمرو = الأفوه الأودى
 أبو الصلت الثقفى ٤٦١
 ٩٠ — الصلتان العبدى قم بن خبيثة
 (٥٠٠ — ٥٠٢)
 ابن صمعاء = زفر بن عمرو
 آل صمة ٧٥١
 الصمة بن الحرث ٣٧٢
 الصمة بن عبد الله بن الطفيل القشيرى
 ٣٢٧
 صناجة العرب (وهو الأعشى ميمون)
 ٢٥٨

الشنفرى ٨٠
 الشنقيطى أحمد بن الأمين ٢٩٤، ٩٩
 شنوءة ١٧٦
 شهاب التغلبى ٤٧١
 شهاب بن مذعور بن الحرث بن حلزة ١٩٧
 الشهباء (فرس ابن قيس الرقيات) ٥٤٠
 شهوات = موسى
 بنوشيان ١٧٤، ١٧٦، ١٨٣،
 ٢٦٣، ٣٣٩، ٦٠٧
 شيان الخارجى ٧٧٧
 شيخ من أصحاب اللغة ٢٨٢
 شيخ من أهل الكوفة ٧٧
 شيخ مسن من المدنيين ١٩٦
 ١٩٧ — أبو الشيص محمد بن عبد الله
 ابن رزين (٨٤٣ — ٨٤٨)،
 ٨٨٣، ٨٥٠
 بنو شيطان بالكوفة ٧٦٧
 (ص)
 صالح النبي ٨٦٥
 صالح بن حسان ٧٤، ١٧٠، ٤٤٤
 صامت بن الأفقم ٢٧٤
 الصائغ عطية (جد النعمان لأمه)
 ١٦١، ١٦٥
 صخر = أبو صفيان بن حرب
 أم صخر أخى خنساء ٣٤٥
 صخر بن حبناء ٤٠٦، ٤٠٧
 صخر بن عبد الله الخيمى الملقب —
 صخر الغي

(ط)

آل أبي طالب (الطالبيون) ٧٩
 طاهر بن الحسين ٨٤٩ ، ٨٧٢ ،
 ٨٧٣ ، ٨٧٤

الطائي = أبو تمام

طشتر بن عترة بن وائل ٤٢٧

٧٤ - ابن الطشرية (وهو يزيد بن
 سلمة بن سمرة) (٤٢٧ - ٤٢٨)
 ٢٨٤

الطشرية (أم يزيد ٤٢٧)

أخت ابن الطشرية ٤٢٧

أم طريف ٣١٢

٧ - طرفة بن العبد (١٨٥ -
 ١٩٦) ، ١٢٩ ، ١٣٢ ، ١٧٩ ،
 ١٨١ ، ١٨٢ ، ٢١٤ ، ٢٣٧ ،

٢٦٣

أخت طرفة بن العبد ١٨٥ ، ١٨٩

عم طرفة بن العبد ١٨٨

ابن طرفة الهلالي ٣١٢

١٠٦ - الطرماح بن حكيم (٥٨٥ -
 ٥٩٠) ، ١٤٧ ، ١٧١ ، ١٩٠ ،
 ٢٨١ ، ٣٠٢ ، ٣٩٧ ، ٤١٦ ،

٤٨٧ ، ٥٨١

١٤٥ - طريح الثقي (٦٧٨ - ٦٧٩)

طسم ١٨٦

طعمة أبو مسعود ٤٦٤

الطفاوة ١٠٤

طفيل بن عوف الغنوي = هو طفيل

ابن كعب

٨١ - طفيل بن كعب الغنوي

(٤٥٣ - ٤٥٤) ، ٢٣٨

ابن صوحان = صمصعة

الصولي ٥٤١

بنو الصيداء ٢٧٤

صيدح (ناقة ذي الرمة) ٥٣٤

(ض)

٤٥ - ضابئ بن الحرث البرجمي

(٣٥٠ - ٣٥٢) ، ٢١٢ ، ٣٢٣

الضباب الإيادي ١١٧

بنو ضبة ١٦٨ ، ٢٨٤ ، ٣٢٠ ،

٤٦٤ ، ٥٨٨ ، ٦٣٦ ، ٦٣٧

بنو ضبيعة بن ربيعة بن نزار ١٧٤ ،

١٧٥ ، ١٧٩ ، ١٨١ ، ١٨٨

بنو ضبيعة بن قيس بن ثعلبة ١٨٨ ،

٢١٠ ، ٢١١ ، ٣٧٦ ، ٣٧٨

الضحاك بن قيس الشاري ٥٦٠

الضحاك بن عبد الله السلمي ٧٤٦

الضحاك بن عبد عوف الهلالي ٣٦٠

الضحياء (فرس) ٦٤٦

ضرار بن عبد المطلب ٨٥٩

أبو ضرار الغنوي ٥٢٦

ضرار بن نهشل ٩٩

بنو ضمرة ٥٠٨

ضمرة بن ضمرة بن جابر ٦٣٧

ابنة الضمري (عزة) ٤٣٧

أبو ضمضم ٦٠ ، ٦١

ابنا ضمضم (وهما حصين وهرم)

٢٥٣ ، ٢٥٢

ضمضم المري ٢٥٢

بنو ضنة بن نمير ٦١٨

ضيفة (مكان بين نجمين) ٤٨٦

الطفيل بن مالك بن جعفر ٣٤ ،

٣٣٦

أبو طفيلة ٣٤٨

طلحة الطلحات ٥٧٨ ، ٦٤٦ ، ٨٤٩

طلحة بن عبد الله بن خلف = طلحة
الطلحات

طلحة بن عبيد الله الأسدي ٥٥٢

طلحة بن خويلد الأسدي ٣٧٣

آل طليق ٨٧٠

الطماح بن قيس الأسدي ١٠٩ ، ١٢٠

٥٨ — أبو الطمحاء ملقب (حنظلة

ابن الشرقى) (٣٨٨ — ٣٨٩) ،

٢٣٧ ، ٧١١

بنو طهمينة ٤٢٩

الطومي ٣٩٥

طى ١٢٥ ، ١٥٣ ، ٢٤١ ، ٢٤٩ ،

٢٥٢ ، ٢٧٠ ، ٢٧١ ، ٢٨٦ ،

٢٨٧ ، ٣٠١ ، ٣٨٤ ، ٣٨٩ ،

٤١٤ ، ٥٨٥ ، ٨٥١

أبو الطيب ٦٩٩

(ظ)

ظالم أبو الحرث ٧٧١

ابن ظالم = الحرث بن ظالم المري

ظالم بن البراء الفقيمي ٥٣١

ظالم بن سراق ٧١

ظالم بن عمرو بن جندل = أبو الأسود

الدؤلي

ظالم بن معشر = أفنون

ظامة أخت شيان ٦٠٧

ظمياء (من بني منقر وهي عمّة اللعين
المنقرى) ٤٧٢ ، ٤٧٧ ، ٤٩٩

(ع)

عاد ١١١ ، ٢٠٠ ، ٦٤٥

عاد الأخيرة ١١١

عاد الأولى ١١١

عاصم بن ثابت حمى الدّير ٥١٨ ،
٥١٩

أم عاصم بنت عاصم بن عمر بن
الخطاب (وهي أم عمر بن
عبد العزيز) ٥١٩

عافر الناقة ١١١

أبو العالية (الرواي) ٩٠

عامر بن جوين الطائي ١١٧

بنت عامر بن جوين ١١٧ ، ١١٨

عامر بن الحارث بن كلفة = جران العود

عامر بن الحليس = أبو كبير الهذلي

بنو عامر بن ذهل ١٧٥

بنو عامر بن صعصعة ٩٥ ، ١٧٣ ،

٢٦٠ ، ٣٣٥ ، ٣٣٦ ، ٣٨٠ ،

٣٩٠ ، ٤٨٥ ، ٥٦٧ ، ٥٦٩ ،

٦٥١

٣٩ — عامر بن الطفيل (٣٣٤ —

٣٣٦) ٢٧٧ ، ٢٧٨ ، ٣٨٠ ،

٥٠٠

عامر بن الظرب العدواني = ذو الحلم

عامر بن عبد الملك المسمعي ١٥٨

بنو عامر بن عبيد بن الحرث ٢٧٢

بنو عامر بن لؤي ٥٣٩

عامر بن مالك بن جعفر (أبو براء

ملاعب الأسنّة) ٢٧٤ ، ٢٧٧ ،

بنو العباس ٩٠ ، ٧٦١ ، ٧٦٥ ،
٨٥٠ ، ٧٦٩
أبو العباس (شاعر من أهل المدينة)
٥٧٧

أبو العباس = الفضل بن الربيع
١٩٥ - العباس بن الأحنف (٨٢٧ -
٨٣١) ٥٧٢ ، ٨١٦

أبو العباس الأعمى ٥٧٧
أبو العباس السفاح ٥٨٤ ، ٥٩٦ ،
٧٥٣ - ٧٥٥ ، ٧٦١ ، ٧٦٩ ،

٧٧٦ ، ٧٧٧ ، ٧٨١
عباس بن سهل الساعدي ٤٤٠
عباس الشريبي ٧٩٦

العباس بن عبد المطلب ١٢٧ ، ٧٦٥ ،
٨٥٩

العباس بن عبيد الله بن أبي جعفر ٨٢٥
العباس بن الفرج الرياشي (الراوى)
٦٥ ، ٩٠ ، ٢٦٠ ، ٥٩٤

٢٩ ، ١٧٧ - العباس بن مرداس
السلمي (٣٠٠ و ٧٤٦ - ٧٤٨)
١٠١ ، ٣٤١

٦٥ - عبد بنى الحسحاس (٤٠٨ -
٤٠٩) ، ١١١

عبد بن زهرة ٦٦٩
العبد بن سفيان (والد طرفة) ١٨٧
عبد الله (في شعر نخداش بن زهير)
٦٤٧

عبد الله بن أبي بن سلول (المنافق) ٨٦
عبد الله بن أحمد بن حرب أبو هفان
المهزى ١٢٧

عبد الله بن أبي إسحق الحضرمي ٨٩
الشعر والشعراء

٣٣٥ ، ٣٧٩ ، ٣٨٠

عامر بن المجنون = مدرج الريح عامر
المجنون البحرى ٣٨١
العامري ٤٩٣

ابنة العامري = فاطمة بنت العبيد
بنو عاملة ٦١٨

عائذ (أو عائذ الله) بن الحصين =
المثقب العبدى
عائشة أم المؤمنين ٢٧١ ، ٣٤٥ ،
٣٨١ ، ٣٤٦

ابن عائشة = سعيد بن خالد بن أسيد
عائشة بنت خلف (أخت طلحة
الطلحات) ٥٧٨

عائشة بنت طلحة بن عبيد الله ٥٠٨
- ٥١٠ ، ٧٣٧

عائشة بنت عبد الله بن خلف
الخرزاعية = عائشة بنت خلف

العباب (اسم كلب) ٤١٣
العباب = الحرث بن ربيعة بن عجل

ابن الجهم
العباب = العديل بن الفرخ

عبيد بن الحيرة ٢٣٠
عبيد بن خلف = أبو سواح القبي

عبيد بن زياد بن أنى سفيان ٣٦٠ ،
٣٦٢ - ٣٦٤

عبيد بن عمرو بن كلثوم (وانظر
عتاب) ٢٣٦

عبادة بن عقيل بن كعب ٤٤٥
ابن عباس (وهو عبد الله) ١٠٢ ،

١٤٣ ، ٣٦٩ ، ٣٧٠ ، ٦٣٩ ،
٧٢٩ ، ٨٥٤

عبد الله بن الأعور = الكذاب
الحرمازي

عبد الله بن الأهم ٦٣٣

عبد الله بن جدعان التيمي ٦٤٥

عبد الله بن جدعان الصحابي ٦٤٥

عبد الله بن جعفر ١٢٧ ، ٣٧٠ ،
٥٤٠ ، ٥٣٩

أبو عبد الله الجمحي = محمد بن سلام

عبد الله بن حاتم الطائي ٢٤٨ ، ٢٤٣

عبد الله بن خلف الخزاعي ٨٤٩

بنو عبد الله بن دارم بن مالك ٤٦٣ ،
٤٧١

عبد الله بن أبي ربيعة المخزومي ٤٠٨ ،
٥٥١

عبد الله بن رواحة بن عبد العزى =
أبو شجرة

عبد الله بن روبة = العجاج

عبد الله بن روبة بن العجاج ٥٩٤

عبد الله بن زالان التيمي ١٢٣

عبد الله بن الزبير ٢٩٠ ، ٢٩١ ،
٤٧٦ ، ٥٤٢ ، ٦١٥ ، ٦٥٣ ،
٧٣٧

عبد الله بن الزبير الأسدي ٣٥٢ ،
٦١٤

أبو عبد الله الزبيري ٤٣٦

عبد الله بن سالم ٩٠ ، ٦٠١

عبد الله بن سعد بن الحشرج (والد
حاتم) ٢٤١ ، ٢٤٢

عبد الله بن شبرمة = ابن شبرمة ٦٤

عبد الله بن أبي الشيص ٨٤٨

عبد الله بن الصمة بن الحرث ٣٧٢ ،
٧٥١ ، ٧٥٢

عبد الله بن طاهر ٨٧

عبد الله بن عباس بن عبد المطلب =
ابن عباس

عبد الله بن عبد الرحمن الأزرق ٦١٤

عبد الله بن عبد الملك بن مروان ٦٤

عبد الله بن عبيد الله = ابن النميته

عبد الله بن عجلان = العجلاني

عبد الله بن عليم بن جناب ٣٨٠

عبد الله بن عمر ٥٥٢

عبد الله بن عمرو بن عثمان =
العرجى

عبد الله بن عمرو بن العاص ٨٠٦

عبد الله بن غطفان بن سعد ٤٠١

عبد الله بن قميثه الليثي ٣٧٦

عبد الله بن قيس = النابغة الجعلى

عبد الله بن مجيب بن المضرجي =
القتال الكلاني

٢٠٤ - عبد الله بن محمد بن أبي
عينه (٨٧٢ - ٨٧٧)

عبد الله بن معدى كرب ٣٧٤

عبد الله بن معمر (والد جميل) ٤٣٤

عبد الله بن نهيك بن إساف الأنصاري
١٩٢

١٣٨ - عبد الله بن همام السلولي
(٦٥١ - ٦٥٢)

عبد الأعرجي = سالم عراف اليمامة

ابن عبد البر ١٢٧ ، ١٣٧ ، ٢٨٠

عبد الحميد الكاتب ٨٦٨

ابن عبد ربه ٦٤

عبد القيس ٣٢٠ ، ٣٧٨ ، ٣٨٦ ،
٤٣٠ ، ٤٣١ ، ٤٦٣ ، ٥٠٠ ،
٥٨٢ ، ٦٣٩

عبد قيس بن خفاف التميمي ١٦٥
عبد المجيد بن عبد الوهاب الثقفي ٣٠٣ ،
٨٦٩

عبد المدان بن المتلمس ١٨٢
عبد المطلب بن هاشم ٦٦٥ .
عبد الملك بن بشر بن مزوان ٦٠٥
عبد الملك بن عبد القدوس = أبو الهندي
عبد الملك بن قريب = الأصمعي
عبد الملك بن مروان ٨٠ ، ١١٤ ،
١٣٩ ، ١٥٨ ، ١٦٠ ، ٣٣٩ ،
٤١٢ ، ٤٢٥ ، ٤٢٦ ، ٤٣٨ ،
٤٣٩ ، ٤٤٩ ، ٤٥٣ ، ٤٦٧ ،
٤٨٣ ، ٤٨٥ ، ٤٨٧ ، ٤٩٥ ،
٥٠٩ ، ٥١٤ ، ٥٢٢ ، ٥٣٩ ، ٥٤٠ ،
٥٤٢ ، ٥٤٣ ، ٥٥٧ ، ٥٩٥ ،
٦٧٥ ، ٧٢٣ ، ٨٢٨ ، ٧٣٤

بنت عبد الملك بن مروان ٥٥٥

عبد المتان بن المتلمس = عبد المدان
عبد المؤمن عبد القدوس = أبو الهندي
عبد يغوث بن وقاص الحارثي ٣٥٠
١٦٨ - عبدة بن الطبيب (٧٢٧ -

(٧٢٩

بنو عيس بن بغض ٢٥٠ - ٢٥٢ ،
٢٥٤ ، ٣٤٨ ، ٣٤٩ ، ٥٥٩ ،
٦٧٥ ، ٧٤٦ ، ٧٥١ ، ٧٥٢

بنو عيشم بن كعب ٧٢٧

العيشمي ٢٧٧

بنو العيشلات ٦٤٦

أبو عبد الرحمن ١٤٣
عبد الرحمن بن أخي الأصمعي ٣٠٦ ،
٤٦٦ ، ٥٣٢ ، ٥٨٦ ، ٦٠٥ ،
٦٨٠ ، ٧٥٣

عبد الرحمن بن أبي بكرة ٣٢٤
عبد الرحمن بن حسان بن ثابت ٣٠٧ ،
٣٠٨ ، ٤٨٤ ، ٦٣٣ ، ٦٤٩ ،
٦٥٠

عبد الرحمن بن الحكم ٤٨٤
عبد الرحمن بن دارة ٤٠١
عبد الرحمن بن زيد ٦٩٢ ، ٦٩٣
عبد الرحمن صدق ٧٩٦
عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي ربيعة
٥٥٢

عبد الرحمن بن ملجم ٥٠٨
عبد السلام محمد بن مروان ٦٥ ، ٧٢ ،
١١١ ، ٦٧٥ ، ٧١١ ، ٧٨٢ ،
٧٨٤ ، ٨١٩ ، ٨٥٦ ،
٨٦٥ ، ٨٦٨ ، ٨٦٩ ، ٨٧٨ ،
٨٨٣

بنو عبد شمس بن أبي سؤد ٤٢٩
عبد شمس بن عبد مناف ٨٩ ، ٢٧٧ ،
٤٦٩

عبد العزيز بن أحمد ٦١٠
عبد العزيز بن أبي سلمة ٧١٦
عبد العزيز بن مروان ١٤١ ، ٤١٠ ،
٤١٢ ، ٥١١ ، ٥١٦ ، ٥٤١ ،
عبد عمرو بن بشر بن مرثد ١٨٥ ،
١٨٦

عبد عمرو بن مالك ٦٥٤
عبد القادر الجرجاني ٦٦

٢٣٠ ، ٢٣٨ ، ٢٤١ ، ٢٥٢ ،
٢٦١ ، ٢٦٣ ، ٢٧٩ ، ٣٢٢ ،
٣٥٠ ، ٣٥٤ ، ٣٦٧ ، ٣٦٨ ،
٤١٣ ، ٤٦٨ ، ٤٨٣ ، ٤٩٧ ،
٥٩٥ ، ٦٤٨ ، ٦٥٣ ، ٦٩٧ ،

٧٨٩

بنو عتّاب (من تغلب) ٢٣٤ ، ٨٦٣
عتّاب بن عمرو بن كلثوم (وانظر
عبّاد) ٢٣٦

٢٠١ - العتّابي الشاعر (كلثوم بن
عمرو) (٨٦٣) ٢٣٦ ، ٢٣٧ ، ٧٥٩

١٩٣ - أبو العتاهية (إسماعيل بن
القاسم) (٧٩١ - ٧٩٥)

عتبة صاحبة أبي العتاهية ٧٩٢

عتبة بن مرداس = ابن فسوة

عتبة بن الوغل التغلبي ٦٤٩

العتبي ٨٢

عتيبة بن مرداس = ابن فسوة

عتيبة بن النهاس العجلي ٣٢٤ ، ٣٢٥

عتيك = أبو بكر الصديق

العتيك ٤٠٦

عثمان الحريمي = عثمان بن عمار بن

خرم

عثمان بن عفان ٧٨ ، ١٢٥ ، ٢٩١ ،

٣٠١ ، ٣٠٢ ، ٣٥٠ ، ٣٥١ ،

٣٩٠ ، ٣٩٩ ، ٤٠٨ ، ٤٢٠ ،

٤٤٩ ، ٤٥٥ ، ٤٧٢ ، ٥٠٣ ،

٦٢٥ ، ٦٣٥ ، ٦٣٩ ، ٦٨٧ ،

٧٦٣

عثمان بن عمار بن خريم الناعم ٨٥٣

عثمان بن مظعون ٢٨٠

عبله (في شعر أقيط) ٢٠٠

عبله بنت حادل ٦٤٦

عبيد (في شعر مزرد) ١٥٣

عبيد (راوية الأعشى) ٢٦٠ ، ٢٦١

العبيد (فرس العباس بن مرداس) ،

٣٠٠ ، ٧٤٨

١٩٠ - عبيد بن أيوب العنبري

(٧٨٤ - ٧٨٦) ٥٥٦

أبو عبيد البكري = البكري

عبيد بن حصين = الراعي

أبو عبيد القاسم بن سلام ١١٤ ،

٣٧٦ ، ٦٨٨ ، ٧٧١

عبيد بن أبي محجن الثقفي ٤٢٤

٢٢ - عبيد بن الأبرص (٢٦٧ -

٢٦٩) ١٠٥ ، ١٠٨ ، ١١١ ،

١١٥ ، ١٨٥ ، ٢٠٧ ، ٢٤١ ،

٣٢٥ ، ٣٢٦

عبيد العصا ١٠٥ ، ١١٦

عبيد الله بن الحمير (أخو توبة)

٤٤٧

عبيد الله بن أنى رافع ٧٦٤

عبيد الله بن زياد بن أبي سفيان ٣٦٠ -

٣٦٢

عبيد الله بن عبد الله = ابن الدمينه

عبيد الله بن قزعة أبو المغيرة ٧٥٩

عبيد الله بن قطبة بن ثعلبة ٤٣٥

عبيد الله بن قيس = ابن قيس الرقيات

أبو عبيدة (معمّر بن المثنى) ٦٠ ،

٦١ ، ٨٤ ، ٩٣ ، ١١٤ ، ١٢٨ ،

١٣٣ ، ١٤٤ ، ١٥٩ ، ١٦٨ ،

١٧٧ ، ١٨٠ ، ١٨٢ ، ١٩٠ ،

بنو عُدْرَةَ ٤٣٤ ، ٤٣٩ ، ٤٤٦ ،
٦٢٢ ، ٦٢٣ ، ٦٢٦ ، ٦٩١ ،
٦٩٣

عرابة بن أوس الأوسى الأنصارى
٣١٩ . ٣١٨

عرار بن عمرو بن شأس ١٨٠ ، ٤٢٥ ،
٤٢٦

عَرَّاف حَجْر ٦٢٤
عراف الهامة = رياح أبو كلحبة

عراف الهامة = سالم
١٠٢ - العرجى (وهو عبد الله بن

عمر بن عمرو بن عثمان) (٥٧٤ -
٥٧٦)

عرقوب ١٥٤
١٠٤ - عروة بن أذينة (٥٧٩ -

٥٨٠)
١١٥ - عروة بن حزام (٦٢٢ -

٦٢٧)
عروة بن الزبير ٦٢٤ ، ٦٢٥

١٣٥ - عروة بن مرة الهذلى (٦٦٣ -
٦٦٤)

١٤٤ - عروة بن الورد (٦٧٥ -
٦٧٧)

عزة (صاحبة كثير) ٤٣٦ - ٤٣٨
٥٠٨ ، ٥١٠ - ٥١٦

زوج عزة (صاحبة كثير) ٤٣٧
العسكري ٢٦٥ ، ٧٠٧

ابن العشرين (وهو طرفة) ١٨٩ ،
١٩٠

العصا (فرس جذيمة) ٢٢٧
بنو عَصْر ٦٤٠

١٠٧ - العجّاج (٥٩١ - ٥٩٣) ،
٧٧ ، ٩٤ ، ٥٣٢ ، ٥٣٣ ، ٥٩٤ ،
٥٩٧ ، ٦٠٢ - ٦٠٤ ، ٦١٣ ،
٦٨٤

ابن العجاج ٣٨٥
بنو عجل ٦٠٣ ، ٨٢٧

ابن عجلان = العجلانى
بنو العجلان ٣٣٠ ، ٤٥٥

بنت عجلان = هند
١٦٥ - العجلانى (٧١٦ - ٧١٨)

العجم ٦٠٢ ، ٨٥٣
عدنان ٢٧٩ ، ٧٠٨

عدوان ٣١٢
العدوية ٦٩٧

بنو العدوية ٦٩٧
ابن عدى ١٢٧

بنو عدى ٤٦٥ ، ٥٨٥ ، ٨٥٩
بنو عدى بن جشم ٧٣٣

بنو عدى (من بني جناب) ٣٤٠
عدى بن حاتم الطائى ٢٤٢ ، ٢٤٧ ،

٢٤٩ ، ٤٠٢ ، ٤٠٣
عدى بن ربيعة = مهلهل

١١٤ - عدى بن الرقاع (٦١٨ -
٦٢١) ، ٧٨ ، ٢٣٢

١٥ - عدى بن زين العبادى (٢٢٥ -
٢٣٣) ، ١٦٣ ، ١٩١ ، ٢٣٨

أخو عدى بن زيد ٢٣٢
عدى بن مالك ٦٩٧

٦٧ - العُدَيْل بن الفَرَخ (٤١٣ -
٤١٤)

العُدَاقر بن زيد ٤٩٢ ، ٤٩٣

عَصْرُ الْعَقِيلِ ٤٥٥

ابنتا عصر العقيلي ٤٥٦

عصا بن النعمان = أبو حنش

العصية (فرس إباد) ٢٢٧

عَضَل (قبيلة) ٥١٨

١٨٤ - أبو عطاء السندی مرزوق

(٧٦٦ - ٧٧٠)

عطية بن جمال ٤٨١

عطية بن حذيفة والجريير ٤٦٤

عطية الصائغ جد النعمان ١٦١، ١٦٥

ابن عفان = عثمان

عفراء بنت مالك العدوي ٦٢٢ - ٦٢٧

زوج عفراء ٦٢٥ - ٦٢٧

عفرة أم الأهم ٦٣٢

ابنة عفزر = ماوية

بنو عقال ٤٩٩

عقال بن خالد العقيلي ٢٩٠

عقبه بن رؤبة ٩٠ ، ٥٩٥ ، ٦٠١ ، ٧٥٧

عقبه بن سلم ٧٥٧

عقبه بن كعب بن زهير المضرب ٦٦ ، ١٤٣

عقبه بن كعب بن زهير المضرب ٦٦ ، ١٤٣

عقبه بن كعب بن زهير المضرب ٦٦ ، ١٤٣

عقبه بن كعب بن زهير المضرب ٦٦ ، ١٤٣

عقبه بن كعب بن زهير المضرب ٦٦ ، ١٤٣

عقبه بن كعب بن زهير المضرب ٦٦ ، ١٤٣

عقبه بن كعب بن زهير المضرب ٦٦ ، ١٤٣

عقبه بن كعب بن زهير المضرب ٦٦ ، ١٤٣

عقبه بن كعب بن زهير المضرب ٦٦ ، ١٤٣

عقبه بن كعب بن زهير المضرب ٦٦ ، ١٤٣

عقبه بن كعب بن زهير المضرب ٦٦ ، ١٤٣

عقبه بن كعب بن زهير المضرب ٦٦ ، ١٤٣

عقبه بن كعب بن زهير المضرب ٦٦ ، ١٤٣

عقبه بن كعب بن زهير المضرب ٦٦ ، ١٤٣

عقبه بن كعب بن زهير المضرب ٦٦ ، ١٤٣

عقبه بن كعب بن زهير المضرب ٦٦ ، ١٤٣

عقبه بن كعب بن زهير المضرب ٦٦ ، ١٤٣

عقبه بن كعب بن زهير المضرب ٦٦ ، ١٤٣

عقبه بن كعب بن زهير المضرب ٦٦ ، ١٤٣

عكرمة مولى ابن عباس ٥٠٣

بنو عكل ٣٠٩ ، ٦٣٥ ، ٧٩٠ ، ٨٥٧

العكوك = علي بن جبلة

العلاء بن قَرْظَة الضبي ٤٧٨

علباء بن جوشن = أبو الغول الطهوي

علباء بن الحارث الأسدي ١١٥ ، ١١٦

علقة الخصى بن سهل أبو الوضاح

٢٢٠ ، ٢٢١

١٣ - علقمة بن عبيدة القحل

(٢١٨ - ٢٢٢) ، ١٣٣ ، ٢٣١

٢٧٥ ، ٥٣٢ ، ٥٣٥ ، ٥٤٣

علقمة بن علثة العامري ٢٦٠ ، ٢٦١

٢٧٧ ، ٢٧٧ ، ٢٣٥

علي (في شعر خدش) = هم كنانة

آل علي (بن أبي طالب) ٨٥٩ ، ٨٦٠

بنو علي (بن أبي طالب) = آل علي

بنو علي (وهم من كنانة) ٦٤٦

أبو علي (كنية دعبل) ٨٤٩ (كنية

يحيى بن خالد) ٨٨١ ، ٨٨٢

أبو علي البصير ٨٥٤

٢٠٢ - علي بن جبلة (٨٦٤ - ٨٦٨)

أبو علي الحاتمي ١٨٠ ، ١٨٣

علي بن الحسين = أبو الفرج الأصبهاني

علي بن حمزة ٨٩ ، ٤١٦ ، ٥٣٤

علي بن خالد = البردخت

علي الخير ، وهو علي بن أبي طالب

٣٣٢

علي بن زيد بن جدعان ٦٤٥

علي بن سليمان ٧٧٨

علي بن سليمان ٧٧٨

علي بن سليمان ٧٧٨

علي بن سليمان ٧٧٨

علي بن سليمان ٧٧٨

علي بن سليمان ٧٧٨

علي بن سليمان ٧٧٨

علي بن سليمان ٧٧٨

علي بن سليمان ٧٧٨

علي بن سليمان ٧٧٨

٨٦٨ ، ٦١٢
 عمر بن العلاء ٧٥٨
 ١٤٦ - عمر بن لجأ (٦٨٠ - ٦٨١)
 ٩٠
 عمر بن هبيرة ٨٨ ، ٧٦٨
 عمر بن الوليد ٦٢٠
 العمران ٢٩٩
 أبو (أو ابن) عمران المخزومي ٩٠
 عمران بن مرة ٤٧٣
 العمرد جد ابن أحمر ٣٥٦
 عمرة صاحبة أبي دهيل ٦١٥ ، ٦١٦
 عمرو (في شعريحي) بن نوفل ٧٤٥
 أم عمرو = عزة
 أم عمرو (في شعر المعلوط أو جحدر
 ابن مالك) ٤٤٢
 عمرو بن أحمر بن فترأص = ابن
 أحمر الباهل
 بنو عمر من بني أسد ١١٦
 ١١٨ - عمرو بن الأهم (٦٣٢ -
 ٣٣٠) ٦٣٤
 عمرو بن بحر = الجاحظ
 عمرو بن بكر بن حبيب ٢٩٩
 عمرو بن جندب ٣٦٧
 عمرو بن الحارث الأصغر بن الحارث
 الأعرج بن الحارث الأكبر بن
 أبي شمر ٦٦ ، ١٦٦
 عمرو بن الحارث بن همام بن زياذة
 ٣٧٩
 عمرو بن حرملة = المرقش الأصغر
 عمرو بن ربيعة بن كعب = المستوخر
 ابن ربيعة

علي بن أبي طالب ٢٥٦ ، ٢٩١ ،
 ٣٠١ ، ٣٠٢ ، ٣٣٠ ، ٣٣٢ ،
 ٣٧٠ ، ٣٩٩ ، ٤٧٦ ، ٥٠٣ ،
 ٥٠٩ ، ٥١٧ ، ٦١٤ ، ٦٣٧ ،
 ٦٣٩ ، ٧٢٩
 أبو علي الفارسي ١٥٣ ، ٤٤٩ ، ٤٦٠
 أبو علي القالي = القالي
 أبو علي قطرب = محمد بن المستنير
 علي بن المنجم ٧٨٢
 العلي بن يزيد بن حرب (قبيلة) ٢٩٨
 عمارة بن خريم الناعم ٨٥٣
 عمارة بن عقيل بن بلال ٤٦٤ ، ٤٩١
 عمارة الوهاب بن ربيع العبسي ٣١٦
 ١٨٠ - العمانى (محمد بن ذؤيب
 الفقيمي) (٧٥٥ - ٧٥٦)
 عمر بن الخطاب ٧١ ، ١٢٧ ، ١٣٧ ،
 ١٤٠ ، ١٤٣ ، ١٤٤ ، ١٤٩ ،
 ١٥٨ ، ٢٢١ ، ٢٧٥ ، ٢٧٦ ،
 ٢٩١ ، ٢٩٥ ، ٣١٩ ، ٣٢٨ ،
 ٣٣٠ ، ٣٣١ ، ٣٣٧ ، ٣٣٨ ،
 ٣٤١ ، ٣٤٤ ، ٣٧٢ ، ٣٧٣ ،
 ٤٠٩ ، ٤٨١ ، ٤٩٩ ، ٥٠٢ ،
 ٥٥١ ، ٦١٣ ، ٦٦٣ ، ٧٠٢ ،
 ٧٣٧ ، ٨١٣ ، ٨٤٩
 ٩٩ - عمر بن أبي ربيعة (٥٥٣ -
 ٥٥٨) ٣٩٧ ، ٤٤١ ، ٥١٢ ،
 ٦٥٢ ، ٧٩١ ، ٨٢٧
 عمر بن شبة ٥٢٥ ، ٥٨٥
 عمر بن عبد العزيز ٧١ ، ١٤٥ ،
 ٤٩٠ ، ٥٠٤ ، ٥٠٥ ، ٥٠٧ ،
 ٥١٨ ، ٥١٩ ، ٥٥٢ ، ٦١٠ -

(٣٧٦ - ٣٧٨) ١١٨ ، ٢١٢ ،

٢١٣

عمرو بن كعب ٣٦٧ ، ٦٤٥

١٦ - عمرو بن كلثوم التغلبي

(٢٣٤ - ٢٣٦) ٩٥ ، ٩٦ ،

١٩٠ ، ٢٦٣ ، ٢٧٢ ، ٢٩٧

٣٨٠ ، ٨٦٣

أم عمرو بن كلثوم = ليلي بنت مهلهل

عمرو بن اللعين المينقري

عمرو بن مالك بن ضبيعة الخشام

٢١٢ ، ٢١٣

عمرو بن مرداس السلمي ٣٤٤

عمرو بن المسبح الطائي ١٢٥

عمرو بن مسعود ٢٦٨

عمرو بن معاذ ٢٠٢

٥١ - عمرو بن معد يكرب (٣٧٢

- ٣٧٥) ، ٣٦٨ ، ٧٤٩

عمرو بن المنذر (محرق وهو ابن هند)

١١٥ ، ١٧٩ ، ١٨١ ، ١٨٢ ،

١٨٦ ، ١٨٨ ، ١٨٩ ، ١٩٧ ،

٢٢٨ ، ٢٣٤ ، ٢٣٦ ، ٢٩٠ ،

٣٨٧ ، ٣٩٦ ، ٤٠٤ ، ٤٠٥ ،

٤١٩

عمرو بن نصر بن حارثة وهو الخرشب

٣١٦

عمرو بن هلال الغدير ١٤٣

عمرو بن هند = عمرو بن المنذر

أخت عمرو بن هند ١٨٩

أم عمرو بن هند = هند بنت الحارث

امراة عمرو بن هند ٤٠٤

بنت عمرو بن هند ٢١٦

عمرو بن سعد ٣٦٧

عمرو بن سعد بن مالك = المرقش

الأكبر

عمرو بن سفيان بن مالك = المرقش

الأكبر

عمرو بن سنان بن سمى = عمرو بن

الأهم

٧٣ - عمرو بن شأس الأسدي والد

عرار (٤٢٥ - ٤٢٦) ، ١٨٠ ،

عمرو بن شداد والد عنبرة ٢٥٠

عمرو بن الشريد ٣٤٦

أبو عمرو الشيباني ٦٦٩ ، ٧١٠ ،

٧٢٥

عمرو بن عامر فارس الضحيا ٦٤٦

عمرو بن العبد = طرفة

عمرو بن عبد العزى بن عبد الله =

أبو شجرة

آل عمرو بن عثمان بن عفان

عمرو (بن عدي) ٢٢٨

عمرو بن عطية بن حذيفة ٤٦٤

أبو عمرو بن العلاء ٦٣ ، ٨٥ ، ٩٥ ،

١٤٤ ، ١٦٨ ، ١٧٩ ، ١٨٥ ،

٢٠٢ ، ٢٠٥ ، ٢٣٠ ، ٢٧٠ ،

٢٧٢ ، ٣٢٨ ، ٣٤٨ ، ٣٥٩ ،

٣٨٦ ، ٣٩٥ ، ٤٢٠ ، ٤٤٩ ،

٤٦٥ ، ٤٦٧ ، ٤٧٦ ، ٤٨٦ ،

٥٢٥ ، ٥٣٦ ، ٦٤١ ، ٦٤٥ ،

٦٥٣

عمرو بن قميثة الصغير بن عبد القيس

٣٧٨

٥٢ - عمرو بن قميثة الضبعي

عمرو بن يثربى والد سليك ٣٦٥
 ابن العمرين ٥٩٧
 أبو العمرين ٧١
 ابن عمسل = تأبط شرا
 أبو العميثل الأعراي ١٣٠
 عمير (مرخم عميرة) في شعر ٨٦٢
 عمير بن جعيل ، وصحته عميرة ٦٤٩
 عمير بن الحباب السلمي ٤٩٦ ، ٤٨٥
 عمير بن شَيْتَيْم = القطامي
 عمير بن صابئ ٣٥٢
 عمير بن معبد بن زراة ٧١١
 عمير بن يثربى = عمرو
 عميرة في شعر الأعور الشني ٦٣٩
 عميرة بنت أعصر ١٠٥
 ١٣٠ - عميرة بن جعيل (٦٤٩ -
 ٦٥٠)
 عنبة بنت عفيف أم حاتم ٢٤٢ ، ٢٤١
 بنو العنبر ٦٩٦ ، ٧٨٤
 عنبة بن سعيد ٣٥٢
 عنبة بن معدان ٤٧٥
 ١٩ - عنبرة بن شداد العبسي (٢٥٠ -
 ١٩٥)
 عنزة (قبيلة) ٢٤١ ، ٤٥٩
 عنيزة صاحبة امرئ القيس ١٢٢ -
 ١٢٤
 العوام بن عقبه بن كعب ١٤٣
 بنو عوف ٣٣١
 أم عوف ، كنية الجرادة (في شعر)
 ٧٦٧ ، ٧٦٨
 عوف (من طيء) ٢٤٩
 عوف بن الأحوص ٣٣٦

عوف بن ربيعة الأسدي الكاهن
 بنو عوف بن عامر ٤٤٧ ، ٤٥٠
 عوف بن القعقاع ٦٩٧
 بنو عوف بن كعب بن سعد ٣٨٢
 عوف بن مالك بن ضبيعة وهو البرك
 ٢١٣ ، ٢٩٩
 العوق ٤٠٦
 ابن عون ١٢٧
 عوهج (اسم جمل) ٢٢١
 العوهجية ٢٢١
 عويمر أبو مالك ٦٦٠
 ابن عياش ٤٣٩ ، ٤٤٠
 ١٤٢ - أبو العيال (٦٦٩)
 عيسى بن إسماعيل ٧٨٩
 عيسى بن عمر النحوي ١٥٧ - ٥٢٥
 عيسى بن مريم (في شعر لبي عطاء
 السندي) ٧٧٠
 العيني ٥٦١ ، ٥٦٢
 عيينة بن أسماء ٧٨٣
 عيينة بن حصن الفزاري ٣٠٠ ، ٧٤٨
 عيينة بن مرداس = عيينة
 أبو عيينة بن محمد بن أبي عيينة ٨٧٥
 أبو عيينة بن المهلب بن أبي صفرة ٨٧٢

(غ)

غاضرة أم ولد بشر بن مروان ٥١٣
 غالب = أبو الهندي
 ابن غالب = الفرزدق
 بنو غالب بن حنظلة ٣٥٠
 غالب بن صعصعة والد الفرزدق ٤١١
 ٤٧١ ، ٤٧٢ ، ٥٨٨

فاطمة صاحبة المثقب العبدى ٣٩٥
 فاطمة بنت الخرشب ٣١٦
 فاطمة بنت خشرم ٦٩١
 فاطمة بنت ربيعة أم امرئ القيس
 ١١٤ ، ٢٣٤
 فاطمة بنت العبيد صاحبة امرئ القيس
 ١٠٧ ، ١٢٢
 فاطمة بنت المنذر ٢١٤ ، ٢١٥
 أبو الفتح الأزدي ٦٠٥
 بنو القند وكس ٤٦٩ ، ٤٨٣
 الفراء ١٠٠ ، ١٨٠ ، ٤٩١ ، ٥٦١
 فراص جد ابن أحمر ٣٥٦
 الفرافصة بن الأحوص بن عمرو ٣٤٠
 الفرافصة بن عمرو = الفرافصة بن
 الأحوص بن فرتنا ٣٩٩
 ٨٦ - الفرزدق (٤٧١ - ٤٨٢)
 ٦٣ ، ٦٤ ، ٦٧ ، ٦٨ ، ٨١ ،
 ٨٨ ، ٨٩ ، ٩٤ ، ١٠٠ ، ١٢٠ ،
 ١٢٢ ، ١٢٣ ، ١٣٨ ، ١٤٤ ،
 ٢٣٥ ، ٢٩٧ ، ٤١٠ ، ٤١١ ،
 ٤١٥ ، ٤٢٠ ، ٤٣١ ، ٤٤٣ ،
 ٤٦٤ ، ٤٦٦ - ٤٦٩ ، ٤٨٣ ،
 ٤٨٨ ، ٤٨٩ ، ٤٩٠ ، ٤٩٢ ،
 ٤٩٣ ، ٤٩٩ - ٥٠١ ، ٥٢٤ ،
 ٥٥١ ، ٥٨٢ ، ٥٨٨ ، ٦٣٢ ،
 ٦٨٦ ، ٧١٤ ، ٧٢١
 جد الفرزدق ١٢٣
 الفرس ٦٩ ، ٢٠٠ ، ٢٩٥ ، ٦١٣
 ١٢٦ - فرعان بن الأعرف (٦٤٤)
 فرعون ٨٦ ، ٨٠٨
 ابن أبي فروة ٥٣١

أبو غانم حميد بن عبد الحميد ٨٦٤
 الغبراء (فرس) ٢٥٢ ، ٢٥٣ ، ٣٤٨
 الغبيس ناقة ألى زبيد ٣٠٢
 بنو غدانة ٤٨١
 الغدير = عمرو بن هلال
 الغراب (اسم فرس) ٤٥٣
 غريص اليهودى ٣٨١
 غزوان (سنور) ٧٤٣
 غزية ٧٤٩
 غسان ١٦٥ ، ١٦٦ ، ٢٧٤
 الغساني = ملك غسان
 غطفان ٧٦ ، ١٣٧ ، ١٥٨ ، ٢٤٥
 ٢٥٢ ، ٣١٨ ، ٦٢٨ ، ٧٨٢
 غفرة أم سنان ٦٣٢
 بنو غفيلة ٢١٠
 غنى ١٠٤ ، ٢٨٨ ، ٤٥٣
 الغول ٣١٤
 أبو الغول الطهوى ٤٢٩
 ٧٥ - أبو الغول النهشلى (٤٢٩)
 بنو غيرة ٤٥٩
 غيلان بن عقبة = ذو الرمة

(ف)

فاتك بن فضالة ٥٤١
 فارس بذوة = أبو سواج الضبي
 فارس ذى الحمار = مالك بن نويرة
 فارس عامر = الطفيل بن مالك
 فارس العبيد = العباس بن مرداس
 فارس العصا = أبو حنش
 فارس قرزل = الطفيل بن مالك
 فارس الضحيا عروة بن عامر ٦٤٦

قارون (في شعر) ٨٥٤
أم القاسم (صاحبة عدى بن الرقاع)
٦٢٠

القاسم بن أمية بن ألي الصلت ٤٦٢
أم القاسم بنت زيد العذري ٦٩١
أبو القاسم علي بن حمزة البصري ٢٦٥
القاسم بن الفضل ٤٧٨

القالى ٦٦ ، ٥١٤ ، ٦٦٤ ، ٧٨٤ ،
٧٩٠

قباذ ملك فارس ١١٥ ، ٢٣٨
القباغ = الحرث بن عبد الله بن أبي
ربيعة

قبيصة بن روح بن حاتم ٨٧٨
قبيصة بن المهلب بن أبي صفرة ٤٣١
قتادة بن مغرب اليشكري ٤٣٠
١٥٩ - القتال الكلابي (٧٠٥ -
٧٠٦)

ابنا قرة ٦٧٢

قتيبة بن مسلم الباهلي ٤٤٩ ، ٥٣٧ ،
٥٣٨

أم قتيبة بن مسلم ٥٣٨
قتيل الجوع = هو قيس أبو الأعشى
قثم بن خبيثة = الصلتان العبدي
بنو قحطان ٣٦٤ ، ٨٦٥ ، ٨٦٦ ،
٨٧٥

قدامة بن مظعون ٢٢١

قدامة بن موسى ١٣٨

أبو قاران = طفيل بن كعب الغنوي
قرحان (اسم كلب) ٣٥٠

بنو قرد بن عمرو بن معاوية ٦٦٣
قردة بن نفاثة السلوي ٢٧٥

الفريرة أم حسان من الخزرج ٣٠٥
فزارة ٣٤٨ ، ٤٠١ ، ٤٣٩ ، ٧٥٢
٥٠ - ابن فسوة (٣٦٩ - ٣٧١)

خالة بن فسوة ٣٧٠

فضالة بن كلدة ٢٠٧

الفضل بن الربيع ٨٠٣ ، ٨٠٤ ،
٨١٢

الفضل الرقاشي ٨١٣

الفضل بن سهل ٨٧٤

الفضل بن عبد الصمد ٨١٣

الفضل بن قدامة = أبو النجم العجلي

الفضل بن يحيى ٨٣٦

أبو الفضة = المسيب بن علس

الفقعي ٤٠٢

بنو فقيم بن جرير بن دارم ٦١٠

بنو فقيم (بن عدى) ٤٦٥

فكيهة بنت تميم ٦٩٧

الفلافس ٦٥١

الفند الزماني ٨٥

فهم ٣١٢ ، ٦٧٢

فوز صاحبة العباس بن الأحنف ٨١٦

أبو فيد مؤرج ١٧٥

الفيض بن صالح ٧١ ، ٧٢

(ق)

أبو قابوس = النعمان بن المنذر

قابوس بن المنذر (وهو ابن هند أخو

عمرو بن هند) ١١٥ ، ١٨٩ ،

٣٨٧

قابوس بن هند = قابوس بن المنذر

القارة (قبيلة) ٥١٨

قُرْزُل (فرس الطفيل بن مالك بن

جعفر) ٣٣٤

أبو قرة = دريد بن الصمة

قرة بن هبيرة القشيري ٣٢٧

قريب بن أصمغ (والد الأصمغ)

٦٠٥

قريش ٩٠ ، ١٥٥ ، ٢٥٧ ، ٢٨٠ ،

٢٨٧ ، ٣٣٢ ، ٣٦٠ ، ٣٦٣ ،

٤٦٩ ، ٤٧٦ ، ٤٨٤ ، ٤٨٥ ،

٥١٧ ، ٥٤٢ ، ٥٥٧ ، ٥٧٤ ،

٥٧٧ ، ٥٨٣ ، ٥٨٦ ، ٦٤٥ ،

٦٥٣ ، ٦٩٣ ، ٧٥٣ ، ٧٩٠ ،

٧٩٦

قريش سعد = عيشمس بن كعب

بنو قريعة بن قريع ٦٨٧

ابن قزعة (في شعر بشار) ٧٥٩

قس بن ساعدة ٢٨٠

قسي = ثقيف

بنو قشير ٢٨٨ ، ٢٨٩ ، ٤٢٧ ،

٥٨٨

قصى ٣٣٢

قصير ٢٢٧

قضاة ٣٠١ ، ٤١٠ ، ٦١٨ ،

ابن القطّاع ٥٣٤

قطام صاحبة عبد الرحمن بن ملجم

٥٠٨

ابن أم قطام (هو حجر والد امرئ

القيس) ٢٦٧

١٦٧ - القطامي (عمير بن شيم)

(٧٢٣ - ٧٢٦) ٢١٦ ، ٤٩٦ ،

٨٣٢

القطاي بن العجاج ٥٩٣

قطبة بن ثعلبة بن الهوذ ٤٣٥

قطبة بن قتادة العذري ٤٣٥

بنو قطن بن نهشل ٤٢٩

القطيب (فرس مالك بن نويرة) ٣٣٩

بنو قطيعة بن عيس ٣٢٢

بنو قعين ٢٠٦

قفيرة بنت سَكَيْن أم صمصعة جد

الفرزدق ٤٧١ ، ٥٨٨

١٦٠ - القلاخ بن جناب (٧٠٧)

٧٦٣

القلاخ بن حزن بن جناب = القلاخ

ابن جناب

قلوص ٥٨٠

القمران ٢٩٩

ابن قمينة = جميل بن عبيد الله بن

قمينة (صحته ابن عبد الله)

ابن قمينة = ربيعة بن قمينة

ابن قمينة = عبد الله الليثي

ابن قمينة = عمرو الضبيعي

ابن قمينة = منمر جد جميل

قيار (فرس أو جمل) ٣٥١

قيس والد الأعشى (قتل الجوع)

٢٥٧

قيس والد الطماح الأسدي ١٠٩

بنو قيس بن ثعلبة ١١٨ ، ٢٦٣ ،

٢٣٨ ، ٣٧٦

قيس بن جحدر ٥٨٥

قيس بن الخطيم ٣٢٠ ، ٤٨١

١١٦ - قيس بن ذريح (٦٢٨ - ٦٢٩)

قيس بن ربيع بن زياد العبسي ٣١٦

كبشة بنت معد يكرب ٣٧٤
 ١٤٣ - أبو كبير الهذلي (٦٧٠ -
 ٨٠١) (٦٧٤)
 ٩١ - كثير عزة (٥٠٣ - ٥١٧)
 ٦٦ ، ٧٩ ، ١٤١ ، ١٤٤ ،
 ١٤٥ ، ١٩٦ ، ٤١٠ ، ٤٣٥ -
 ٤٣٨
 ١٤٨ - الكذاب الحرمازي (٦٨٤ -
 ٦٨٥)
 كراع ١١٠
 ابن كردين مسمع ٦٠
 كردين بن مسمع ٦٠
 الكسائي ٦٠٠
 كسرى ١٢٥ ، ١٩٩ ، ٢٠٠ ، ٢٢٥ ،
 ٢٣٠ ، ٢٥٨ ، ٤١٤ ، ٤٦١ ،
 ٤٧١ ، ٧١٠
 بنو كعب ٣٣١
 كعب بن أسعد المري ١٤٣
 كعب الأشقرى من الأزد ٤٣٢ ، ٤٣٣
 ١٢٩ - كعب بن جعيل التغلبي
 (٦٤٩ - ٦٥٠) ٤٨٤
 ٣ - كعب بن زهير (١٥٤ - ١٥٧)
 ١٣١ ، ١٣٧ ، ١٣٩ ، ١٤١ ،
 ١٤٢ ، ١٤٦ ، ١٤٨ ، ١٥٠ ،
 ١٥٢ ، ١٥٣ ، ٢٨٧ ، ٢٨٨ ،
 ٣٥٠ ، ٥٠٧ ، ٥٣٣ ، ٦١٤
 بنو كعب بن سعد بن زيد مناة بن
 تميم ٣٦٥ ، ٣٨٤
 كعب بن سعد الغنوي ١٩٤
 بنو كعب بن ضمرة بن كنانة ٤١٠
 كعب بن مالك الأنصاري ٣٢٠

٩٦ - ابن قيس الرقيات وهو عبيد الله
 ابن قيس (٥٣٩ - ٥٤٠) ٥٧٦ ،
 ٦٧٨
 قيس بن زهير بن جذيمة ٢٣٨ ، ٢٥٢ ،
 ٣٤٨
 قيس بن عاصم المنقري ٣٦٧ ، ٦٣٢ ،
 ٧٢٨
 بنت قيس بن عاصم المنقري ٤٧١
 قيس بن عبد الله = النابغة الجعدي
 قيس بن عمرو بن مالك = النجاشي
 الحارثي
 قيس بن عيلان ١٣٨ ، ٣٣٤ ، ٣٣٥ ،
 ٤٥٣ ، ٦٥١ ، ٧٢٣ ، ٧٥٣
 بنت قيس بن مسعود الشيباني ٧١٠
 قيس بن معاذ = المجنون
 أم قيس بنت معد يكرب ٤٦٤
 قيس بن معد يكرب الكندي ١٧٧ ،
 ٢٥٩
 قيس بن الملوح = المجنون
 قيصر (وانظر ملك الروم) ١٠٨ ،
 ١٠٩ ، ١١٩ - ١٢١ ، ٤١٣
 ابنة قيصر ١٠٩
 ابن القين = الفرزدق
 قبنة العرس (وهو قابوس بن المنذر)
 ١٨٩
 القيون ، رهط سماك بن حمير الأسدي
 ٤٨٨

(ك)

بنو كاهل من بني أسد ١٠٨ ، ١١٦
 أبو كاهل اليشكري ١٠١

الكميت بن معروف بن الكميت
الأكبر ٤٠٢

كتانة ٨٣ ، ١٠٨ ، ١١٢ ، ٢٣٧ ،
٣٦٥ ، ٦٢٨ ، ٦٤٦ ، ٦٧٥ ،
٧٢٩ ، ٧٣٧

كتلة ١٠٦ ، ١١٤ — ١١٧ ، ١٢١ ،
٢٦٧ ، ٧٣٩

الكوفيين ٢٠٧ ، ٤٩٠

أبو الكوفير ٧١

الكتيس = النمر بن تولب

ابن كيسان ٤٠٩

(ل)

بنو لأم بن عمرو بن طريف ٣٨٩
لبطة بن الفرزدق ٤٧٣ ، ٤٧٨

لبنى صاحبة قيس بن ذريح ٦٢٨ ، ٢٩٦
٢٥ — ليبد بن ربيعة (٢٧٤ — ٢٨٥)

٦٨ ، ٩٨ ، ٩٩ ، ١٠٥ ، ١٣٤ ،
١٨٩ — ١٩١ ، ٣٣٤ ، ٣٧٩ ،

٦٠٨ ، ٦٤٥

بنت ليبد بن ربيعة ٢٧٦

اللجاج = الجلاح

اللجلاج = الجلاح

بنو لجيم ٣٨٠

اللاحيان ١١٤

لعوب (في شعر أبي الشيص) ٨٤٧

٨٩ — اللعين المنقري واسمه منازل من

ربيعة (٤٩٩) ٣٧٠ ، ٤٧٧

لقمان ٥٠٢

لقيط بن زارة ٦٨٠

١٦٢ — لقيط بن زارة (٧١٠ —

(٧١١)

كعب بن مامة الإيادي ٢٣٧ ، ٢٣٨ ،
٢٤١ ، ٢٥٦

كعب بن ناشب ٦٩٦

كعب بن النضاح بن أشيم الكلبي ٣٢٧

بنو كلاب ٢٧٥ ، ٢٨٨ ، ٦٢١ ،
٦٣٦

بنو كلب ٢٦١ ، ٣٧٩ ، ٤٦٨ ،
٤٨١ ، ٧٧٣

أبو كلبة (من بني قيس بن ثعلبة)
٢٦٢

ابن الكلبي ١٠٩ ، ١١٤ ، ١١٧ ،
١٢٦ — ١٢٨ ، ١٦٤ ، ٢٥٠ ،

٥١٠ ، ٦٢٥ ، ٧١٨

أم كلثوم بنت أبي بكر ٥٥٢

كلثوم بن عمرو = العتابي

كلثوم بن مالك بن عتاب ٢٣٤

كلطة بن الفرزدق ٤٧٣

كليب وائل وهو ابن ربيعة ١١٥ ،
٢٣٤ ، ٢٣٦ ، ٢٩٧ ، ٢٩٨

بنو كليب بن يربوع بن حنظلة ٤١٥ ،
٤٦٤ ، ٤٦٧ ، ٤٨٠ ، ٤٨١ ،

٤٩٢ ، ٤٩٧ ، ٤٩٩ ، ٥٠١

الكملة ٣١٦

الكميت (فرس مالك بن الربيع)
٣٥٣

الكميت بن ثعلبة بن نوفل القعقي
الأكبر ٤٠٢

١٠٥ — الكميت بن زيد الأصغر
٥٨١ — ٥٨٤ (٧٩ ، ١٥٣ ،

١٥٦ ، ١٦٠ ، ٢١٣ ، ٢٩٢ ،
٣٥٣ ، ٤٢٦ ، ٤٨٧ ، ٥٨٥ ، ٥٨٦

ابن مارية (وهو الحرث بن أبي شمر)
٣٠٦

أخت مارية أم عبدالرحمن بن حسان
وهي سيرين ٣٠٧

مارية بنت الأرقم بن عمرو بن ثعلبة
٣٠٥

مازن تميم ٣٥٣

مازن بن خويلد الهذلي ٦٥٧
المازني ٨٥

مالك (في شعر) ٦٥١

بنو مالك ٣٨١

ابن مالك (النحوي) ٤٨٨

١٨٩ - مالك بن أسماء بن خارجة
(٧٨٣ - ٧٨٢)

مالك بن أنس ٥٨٠ ، ٦١١

مالك بن البعث ٤٩٨

مالك بن بكر بن حبيب ٢٩٩

١٣٧ - مالك بن الحرث الهذلي (٦٦٥)

مالك بن حرى بن ضمرة ٦٣٧

مالك بن حمار سيد بني شمع ٣٤١

مالك بن حنظلة ٦٩٦

مالك بن ربيعة = أبو مریم السلولي

٤٦ - مالك بن الربيع (٣٥٣) -

٣٥٥ (٢٧٣ ، ٣٥٠ ، ٥٣٧)

مالك بن زهير ٩٦

بنو مالك بن سعد بن زيد مناة ٥٩١

مالك بن سلمة الخير بن قشير بن

كعب بن ربيعة ذوالرقبة ١٧٤

مالك بن عوف رئيس حنين ٣٦٩ ،

٧٤٦

مالك بن عويمر ٦٥٤

٩ - لقيط بن معمر (يعمر ، معبد)
(١٩٩ - ٢٠١)

ابن لقيم العبي

لله بنت أبي الغتاهية ٧٩١

اللهيون ٧٦١

ابن لوزان مولى معاوية ٥٧٤ ، ٥٧٥

الليث ١٤٣ ، ٥٦١

بنو ليث ٥٧٩ ، ٦٢٨

ليلي (في شعر) ٥١٠

ليلي صاحبة الأعشى ٢٥٩

ليلي صاحبة امرئ القيس ١١٤

ليلي صاحبة أبي صخر الهذلي ٥٦٣

ليلي صاحبة المنجون ٥٦٤ - ٥٧٣

ابن ليلي (وهم كثيرون) ١٤٥

ابن ليلي وهو عبد العزيز بن مروان

١٤١ ، ١٤٥ ، ٥١٦

ابن ليلي وهو عمر بن العزيز ١٤٥

ابن ليلي وهو الفرزدق

أبو ليلي = النابغة الجعفي

ليلي بنت الأخيل = ليلي الأخيلية

٧٩ - ليلي الأخيلية = (٤٤٨) -

(٤٥١) ٢٨٩ ، ٤٤٥ - ٤٤٦ ،

٧٠٤

ليلي بنت مهلهل بن ربيعة أم عمرو

ابن كلثوم ٢٣٤ ، ٢٣٥ ، ٢٩٧

(م)

ابن ماجة ٨٠٦ ، ٨١٣

مأجوج ٤٩٢

المارق المغني ٨٥٠

مارية أم إبراهيم ابن رسول الله ٣٥٧

محارب ٧٢٥ ، ٧٢٦ ، ٧٥٣
 المحبّر = طفيل بن كعب الغنوي
 ٧٢ — أبو محجن الثقفي (٤٢٣—٤٢٤)
 ابن أبي محجن = عبيد
 المسحذ ٣١١
 أبو محرز = خلف الأحمر
 محرق = عمرو بن المنذر
 آل أو بنو محرق ٢٥٥ ، ٣٩٩
 محصن بن ثعلبة = المثقب العبدى
 محصن الفقعسى ٤٥١
 ابن المحل بن قدامة بن الأسود ٣٧١
 المحلّ بن قدامة اليربوعى ٣٧١
 بنو المحل بن قدامة ٣٧١
 محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم =
 النبي
 محمد بن الأخطل بن غالب ٤٧٢
 محمد الأمين (الخليفة) ٨٠٤ ، ٨٠٦ ،
 ٨١٣ ، ٨١٥ ، ٨١٦ ، ٨٤٣ ، ٨٤٩ ، ٨٥٥
 محمد بن أبي بكر الخزوى ٥٣٢
 محمد بن دواد بن الجراح ٧٩٦
 محمد بن ذؤيب الفقيمي العماني =
 العماني
 محمد بن سلام الجمحي أبو عبدالله
 ١١٠ ، ١٢٢ ، ٣٢٢ ، ٥٩٤ ،
 ٥٩٥ ، ٦٥١ ، ٦٥٣ ،
 ٧٢٩ ، ٧٨٩
 محمد بن سهل راوية الكميث ٥٨٥ ،
 ٥٨٦
 محمد بن سيرين ١٢٧ ، ٧١٦ ، ٨٦٩

بنو مالك بن مازن ٤٢٩
 ٤٠ — مالك بن نويرة (٣٣٧ —
 ٣٤٠)
 المأمون (الخليفة) ٨٧ ، ٨٣٢ ،
 ٨٤٩ ، ٨٥٠ ، ٨٥٥ ، ٨٦٣
 ابن ماهان (في شعريجي بن نوفل)
 ٧٤١
 ماوى = ماوية
 ماوية بنت عفزر امرأة حاتم ٢٤٢ ،
 ٢٤٤ ، ٢٤٦ ، ٢٤٧
 المبارك بن زمعة (صوابه منازل)
 المبرد ٦٠ ، ١١١ ، ٤٠٧ ، ٤١٧ ،
 ٤٤١ ، ٦٦٣ ، ٦٩٣ ، ٧٦٥
 بنو مبشر بن أكلب ٧٣١
 المتجردة امرأة النعمان بن المنذر ١٦٦ ،
 ٤٠٤
 ٦ — المتلمس (١٧٩ — ١٨٤)
 ١٨٩ ، ٤٢٥ ، ٦٤٨
 ٤١ — متمم بن نويرة (٢٣٧—٣٤٠)
 ١٣٣ — المتنخل الهذلي وهو مالك بن
 عمرو بن عثم (٦٥٩ — ٦٦٢)
 ٩٩ ، ٣١٦
 ٦٠ — المثقب العبدى (٣٩٥ —
 ٣٩٨) ١٦٠ ، ٣٩٩ ، ٧٥٦
 المثني بن حارثة ٧٢٧
 بنو مجاشع بن دارم ٤٧١ ، ٤٨٠ ،
 ٤٩٧ ، ٥٠١
 ١٠١ — المجنون ، مجنون ليلي ، قيس
 ابن معاذ (٥٦٣—٥٧٣) ٥٥٦ ،
 ٧٧٢
 مجير الجراد = أبو حنبل

غنشى الذى روى به ابن أحمر ٣٥٦
 المدائنى ٦١٠ ، ٦١٤ ، ٧٦٧
 ١٧٣ - مدرج الرياح عامر بن المجنون
 (٧٣٦)
 منجج ٣٧٢
 مذعور بن الحارث بن حلزة ١٩٧
 بنو مراد ٢١٠ ، ٢٥٥ ، ٧٤٦
 ١٥٦ - المزار بن سعيد الفقعى
 (٦٩٩ - ٧٠١) ، ٣٤٨
 ١٥٥ - المزار بن منقذ العدوى (٦٩٧)
 - (٦٩٨) ، ٨٣
 ابن المراغة = جرير
 مربع راوية جرير ، واسمه وعوة بن
 سعيد ٤٩٢
 مرداس بن عامر السلمى ١٠١ ، ٣٠٠ ،
 ٣٤٤
 مردة (أو وردة) أم البعيث ٤٩٧
 مرزوق = أبو العطاء السندى
 ابن (أو أبو) مرزوق الراوى ٦٢٥
 المرزبانى ٦٩ ، ٦٩٩ ، ٧٦٣ ، ٧٨٢ ،
 ٧٨٣
 المرقال (ناقة أبي الطمحان القينى)
 ٣٨٨
 ١٢ - المرقش الأصغر (٢١٤) -
 (٢١٧) ١٨٨
 ١١ - المرقش الأكبر (٢١٠) -
 (٢١٣) ٧٢ ، ١٠٢ ، ١٨٨ ،
 ٢١٤ ، ٢١٦ ، ٢١٧ ، ٢٩٩ ،
 ٧١٢
 بنو مرة ٥٦٦ ، ٥٦٩ ، ٦٤٨

محمد بن طلحة ٧٨٠
 محمد بن ظفر بن عمير بن أبي شمر =
 المقنع الكندى
 محمد بن أبي العباس السفاح ٧٨١
 محمد بن عبد الله بن رزين = أبو الشيص
 محمد عبد الرسول ٧٩٦
 محمد بن عبد الملك = ابن الزيات
 محمد بن على ٧٦٢
 محمد بن عمير = المقنع الكندى
 محمد بن الفضل بن الربيع ٨٢٤
 محمد كرد على ٦٤
 محمد محمود الشنقيطى ٧٣١
 محمد بن المستنير أبو على قطرب
 صاحب النوادر ٥١٤
 محمد بن مناذر = ابن مناذر
 محمد بن منصور بن زياد كاتب
 البرامكة ٧٩ ، ٨٣٢ ، ٨٥٤ ،
 ٨٨٣
 محمد الهاشمى البغدادى ٧٣١
 محمد بن هشام الخزوى ٥٧٤
 محمد باشا هيكل ٣٣٧
 ٢٠٥ - محمد بن يسير (٨٧٩) -
 (٨٨٠)
 محمود واصف ٧٩٦
 محمود الوراق ٨٦٨
 مخارق بن شهاب ٣٥٠
 مخارق المغنى ٨٥٠
 ٧٠ - الخبيل السعدى أبوزيد (٤٢٠)
 ١٢٠ ، ١٥٦
 بنو مخزوم ٥٥١
 أبو مخزوم من بنى نهشل ٦٣٨

مرة بن ربيعة بن قرثع (أو بن قريش)
السعدى ١٦٥ ، ١٦٦

مرة بن سعد القرينى ١٦٥ ، ١٦٦
بنو مرة بن صعصعة ، هم بنو سلول
٦٥١

بنو مرة بن عبيد ٦٤٢
بنو مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان
٥٢٢ ، ٧٧١ ، ٧٧٢ ، ٨٥٣

مرة بن كلثوم ٢٣٦
١٤٩ مرة بن محكان السعدى (٦٨٦)
مروان (فى شعر) ٧٠٥

آل (بنو) مروان ٣٥٤ ، ٥٠٤ ،
٥٤٦ ، ٥٨٧ ، ٧٦٣ ، ٧٦٩
ابن مروان ٨٩ ، ٤٨٠ ، ٥٩٥

١٨٣ مروان بن أبى حفصة (٧٦٣) -
٤٦٧ (٧٦٥)

مروان بن الحكم ٤٣٥ ، ٧٦٣
مروان بن سليمان بن يحيى بن أبى
حفصة = مروان بن أبى حفصة

أبو مريم السلولى ٦٥١
مروان بن محمد ٧٧٧
مزاحم العقيلي ٨٣٠

٣٤ - مزرد بن ضرار أخو الشماخ
٣١٥ - (٣١٩) ١٥٦

المزنوق (فرس عامر بن الطفيل) ٣٣٤
مزينة (مضر) ١٣٧ ، ١٤١ ، ١٥٢
ابن مساحق = نوفل

مسافر بن أبى عمرو ٧١٧
مسافع بن يربوع والد ابن دارة ٤٠١
٤٤ - المساور بن هند (٣٤٨) -

٦٩٩ (٣٤٩)

مساور الوراق ٧١٢
أبو المستهل = الكميت بن زيد
المستهل بن الكميت ٥٨٤

٥٥ - المستوغر بن ربيعة (٣٨٤) -
(٣٤٥)

مسدد ١٢٧
مسعود بن طعمة ٤٦٤
مسعود بن عقبة أخو ذى الرمة ٥٢٨
أبو مسكين ٥٦٨

٩٨ - مسكين الدارنى (٥٤٤) -
(٥٤٥) ١٩٧

أبو مسلم الخراسانى صاحب الدولة
العباسية ٥٩٤ ، ٨ ، ٧٧
مسلم بن الوليد = صريع الغوثى

مسلمة بن عبد الملك ٤٨٣ ، ٥٠٤ ،
٥٠٥ ، ٥٢٠ ، ٥٨٧

مسمع بن كردين ٦٠
مسهر بن يزيد بن عبد يغوث الحارثى
٣٣٤

٥ - المسيب بن علس (١٧٤) -
(١٧٨) ١٣٢ ، ١٣٩ ، ١٨٢ ،

٦٤٨
مسيلمة الكذاب ٣٣٨
مصاد (قبيلة) ٨٧٦

المصطفى = النجى
مصعب بن الزبير ٥٣٩ ، ٦١٠ ،
٦٨٦ ، ٧٣٧

مصعب (بن عبد الله) الزبيرى ٦٥٣
مضر بن نزار ٢٠٢ ، ٢٠٥ ، ٢٩٠ ،
٣٢٠ ، ٣٨٤ ، ٦١٠ ، ٨٧٥

أم معبد صاحبة عدى بن زيد ٢٢٦
 معبد بن زرار ٤٧١
 معبد بن العبد أخو طرفة ١٨٩
 المعتصم ٨٥٠
 معد بن عدنان ٤٠٣ ، ٤٨١ ، ٥٩٤
 بنو معد بن عدنان ٢٧٩ ، ٣٤٠
 المعديون ١٩٩
 معدى كرب بن الحرث ١٢٢
 المعدل بن عبد الله ٨٣ ، ١٣٤
 أبو معرض = الأقيشر
 معرض بن الحرث أخو ضابط ٣٥٢
 معقل بن خويلد بن مطحل الهذلي
 ٦٦٥
 معقل بن خويلد بن وائلة = معقل بن
 خويلد بن مطحل
 معقل بن ضرار = الشماخ
 المعلى بن حنش العبدى ١٨٦
 معلى بن هيرة ٧٦٧
 المعلوط بن بدل السعدى ٦٧ ، ٤٤٢
 معمر جد جميل ، وهو ابن قميثة
 أبو معمر = يحيى بن نوفل
 معمر بن المثنى = أبو عبيدة
 معن بن أوس المزني ٢٤٨
 معن بن زائدة ٦٨٦ ، ٧٦٥
 المعيدى ٢١٤ ، ٦٣٧
 مغلبو مضر ٢٩٠
 المغيرة بن الأسود بن وهب = الأقيشر
 المغيرة بن حبناء = ابن حبناء
 المغيرة بن عبد الله بن الأسود = الأقيشر
 المغيرة بن عبد الله بن معرض = الأقيشر
 المغيرة بن المهلب بن أبي صفرة ٤٣١

المضرب = عقبة بن كعب بن زهير
 ابن مضربة العجين ٥٦٠
 بنو مطر ٦٨٦ ، ٧٦٥ ، ٨٦٧
 مطر بن ناجية اليربوعي ٥٦٠
 أبو المطراب = عبيد بن أيوب العنبري
 أبو المطراد = عبيد بن أيوب العنبري
 ابن مطفئة السراج ٥٥٩
 ابن مطير = الحسين بن مطير
 مطيع ٦٠٦
 أبو معاذ = بشار بن برد
 معاذة بنت بجير = انظر معاذة بنت
 خلف
 معاذة بنت خلف أم مزرد والشماخ
 ٣١٦
 بنو معاز ٤٩٦
 معاوية (رفيق أفنون) ٤١٩
 معاوية بن بكر بن حبیب ٢٩٩
 معاوية الرئيس أبو الراعى ٤١٥
 معاوية بن أبي سفيان ١٤٢ ، ١٥٦ ،
 ٢٧٥ ، ٢٧٦ ، ٢٩١ ، ٣٠٢ ،
 ٣٠٥ ، ٣٣١ ، ٣٣٢ ،
 ٣٦٣ ، ٣٦٤ ، ٣٨٤ ، ٤٢٤ ،
 ٤٣٥ ، ٤٥٣ ، ٤٨٣ ، ٤٨٤ ،
 ٥٤٤ ، ٥٧٤ ، ٦١٤ ، ٦٢٥ ،
 ٦٢٧ ، ٦٢٨ ، ٦٣٧ ، ٦٤٩ ،
 ٦٦٩ ، ٦٨٧ ، ٦٩٣
 معاوية بن عبادة بن عقيل ٤٤٥
 معاوية بن عمرو بن الشريد أخو
 خنساء ٣٤٦
 معاوية بن مرداس السلمى ٣٤٤
 معاوية بن مرة الأيفلى ١٨٦
 معاوية بن يزيد ، وهو أبو ليلي ٦٥٢

بنات ملوك الروم ١٢١
ملوك فارس ٢٥٨
بنات ملوك اليمن ٢٤٧
الملوي ٧٥٩
أبو مليكة = الخطيئة
٦١ - الممزق العبدى (٣٩٩-٤٠٠)
٣٨٦
٢٠٣ - ابن مناذر (٨٦٩-٨٧١)
٧٧٥ ، ٣٠٣
منازل بن ربيعة (صوابه بن زمعة)
منازل بن زمعة = اللعين المنقري
منبه بن سعد = أعصر بن سعد
منبه بن يزيد بن حرب ٢٩٨
المنتجع بن نبهان ٦٨٠
منتذر (منذر) من بني سعد ٦١
المنجم = على بن يحيى المنجم
٦٣ - المنخل اليشكري بن عبيد بن
عامر (٤٠٤-٤٠٥) ١٦٦
المنذر ١١٩
منذر (من بني سعد) ٦١
آل المنذر ٢٢٩
المنذر بن امرئ القيس ١٢٥
المنذر بن الجارود العبدى ٦٣٩
المنذر بن حرمة = أبو زيد الطائي
المنذر بن ماء السماء ١١٥ ، ١١٧ ،
١٦٤ ، ١٩٨ ، ٢١٧ ، ٢٦٧ ،
٢٧٤ ، ٢٩٠ ، ٢٩٤
المنذر والد النعمان ، هوا بن ماء السماء
المنذر بن محرق = والد النعمان
المنذر بن النعمان بن المنذر ٢٣٦
المنصور = أبو جعفر
أبو منصور الأزهرى = الأزهرى

٤٨ - ابن مفرغ الحميرى يزيد
(٣٦٥-٣٦٥) ، ٣٥٥
المفضل الضبي ٧٤ ، ١٦١ ، ٢١٨ ،
٣٦٦ ، ٣٦٨ ، ٥٢٧
المفضل بن المهلب بن أبي صفرة ٤٠٦
٨٢ - ابن مقبل وهو تميم بن أبي
(٤٥٥-٤٥٨) ، ٢٣٢ ، ٢٩١
٣٢٨ ، ٣٣٠ ، ٣٣٣ ، ٣٩٧ ،
٤٥٤
ابن المقفع ٧٠
١٧٥ - المقنع الكندى محمد بن عمير
(٧٣٩-٧٤٠)
المكحل عمرو بن الأهم ٦٣٣
أبو مكنف = زيد الخيل
مكنف بن زيد الخيل ٢٨٦
مكن بن العذرى ٧٥٣
ملاعب الأسنة = عامر بن مالك بن
جعفر
الملوح والد المحنون ٥٦٨
ملك تيماء وهو السموأل ١١٨
ملك الروم ١١٨ (وانظر قيصر)
١١٩ ، ٣٠٦
الملك الضليل (وهو امرؤ القيس)
١٨٩
ملك العجم = أنو شروان
ملك غسان ٢٧٤ ، ٢٧٥ ، ٣٠٥
ملك فارس = أنو شروان ، أبرواز ،
قباد
أبناء الملوك ٢٠٠
ملوك الحيرة ٢٥٩ ، ٢٦٥ ، ٣٩٩
ملوك الروم ٢٢٥
أبناء ملوك الروم ١٢٠

منصور بن الزبرقان بن سلمة = النمرى
 آل منصور بن زياد ٨٥٤
 منصور بن سلمة بن الزبرقان =
 النمرى
 ابن منظور ٧٩٦
 منظور بن زبان ٤٧٧
 بنت منظور بن زبان = خولة
 منظور بن سيار الفزاري ١٦٧
 منقذ بن طريف الأسدي وهو الجميع
 ٢٧٤ وهو منقذ بن الطماح
 منقذ بن الطماح بن قيس بن طريف
 وهو الجميع ٢٧٤
 بنو منقر ٤٧٢ ، ٤٧٧ ، ٤٩٩
 أبو المنهال = أبو عيينة بن محمد
 منى (في شعر أبي نواس) ٨١٧
 مها السواد ٢٢٩
 المهاجر بن عبد الله الكلابي ٦٨١
 المهاجرة والمهاجرون ١٥٤
 المهدي الخليفة ٧١ ، ٨٦ ، ٤١٠ ،
 ٧٥٥ ، ٧٦٠ ، ٧٧٨ ، ٧٩٢
 أبو المهدي = المجنون
 مهرة بن حيدان (قبيلة) ٦٦
 المهلب (مجهول) ٥٧٧
 المهلب بن أبي صفرة ٣٥٢ ، ٤٣٠ ،
 ٥٣٨
 ابن المهلب بن أبي صفرة = يزيد بن
 المهلب
 ٢٨ - مهلهل بن ربيعة أخو كليب
 (٢٩٧ - ٢٩٩) ، ١١٥ ، ٢١٣ ،
 ٢٣٤
 أبو المهوش الأسدي ٧٦
 مؤرج (بن عمرو) ٢٦٠

موسى النبي (في شعر أبي نواس) ٨٠٨
 أبو موسى ٦٧٠ ، ٧٩٦
 أبو موسى الأشعري ١٤٠
 موسى بن خازم ٨٣٣
 ١٠٣ - موسى شهوات بن يسار
 (٥٧٧ - ٥٧٨)
 موسى بن يعقوب
 مولاة الفرزدق ٤٧٦
 ميادة أم ابن ميادة ٧٧١
 ١٨٥ - ابن ميادة (الرماح بن يزيد)
 (٧٧١ - ٧٧٣) ، ١٦١ ، ١٦٨ ،
 ٧٥٣
 مية صاحبة ذى الرمة (وهي بنت
 عاصم أو مقاتل بن طلبه) ٥٢٦ ،
 ٥٢٧
 مية صاحبة النابغة ١٥٧ ، ١٦٦ ،
 ١٧٣ ، ١٦٧
 (ن)
 ٢٧ - النابغة الجعدي (٢٨٩ -
 (٢٩٦) ، ٨١ ، ١٢٩ ، ١٤٦ ،
 ١٧٥ ، ١٧٦ ، ١٩٥ ، ١٩٦ ،
 ٢٣٨ ، ٢٨٢ ، ٣٩٤ ، ٤٤٨ ،
 ٦٨٧
 ٤ - النابغة الذبياني (١٥٧ - ١٧٣)
 ٦٦ ، ٦٨ ، ٩٥ ، ١٩٠ ، ١٩٣ ،
 ٢٠٢ ، ٢٠٦ ، ٢٢٢ ، ٢٤١ ،
 ٢٤٤ ، ٢٤٥ ، ٢٤٧ ، ٢٧٠ ،
 ٢٩٠ ، ٣٤٤ ، ٤٠٤ ، ٤٣٣ ،
 ٤٥٣ ، ٤٨٣ ، ٧١٠
 أخت (أو أم) ناجية (في شعر جرير)

ابن مالك (٣٢٩-٣٣٣)، ٤٥٥
 بنو النجار ٤٨٤
 النجم = الثريا
 ١١٠ - أبو النجم الغبلى (٦٠٣) -
 (٦٠٩) ١١٣ ، ١٧٨ ، ٤١٣ ،
 ٤٢٦ ، ٦٠٠
 النحاس أبو جعفر ١١٢ ، ٢٣٩ ،
 ٢٥٩
 ١٠٩ - أبو نخيلة الراجز (٦٠٢)
 ندبة أم خفاف بن عمير ٢٥١ ، ٣٤١
 ندمانا جذيمة ٣٣٨
 نذير (من بني سعد) ٦١
 نزار ١٩٩ ، ٣٧٦
 النسائي ٢٧١ ، ٨٠٦
 النصارى ١٦٣ ، ٣٠٢ ، ٨٦٠
 آل نصر ٣٩٦
 نصر بن سيار ٧٦
 نصر بن على ٧١٧
 النصراني = الأخطل
 نصيب أبو الحجناء مولى المهدي ٤١٠
 ٦٦ - نصيب بن رباح (٤١٠) -
 (٤١٣) ٣١٠ ، ٥٠٤ ، ٥٠٧
 النضاح بن أشيم الكلبي ٣٢٦ ، ٣٢٧
 أولاد النضاح بن أشيم ٣٢٧
 النعمان بن بشير ٤٨٤ ، ٦٢٥
 النعمان بن الحرث الأصغر الغساني
 ١٦٧
 النعمان بن مقرن المزني ٣٧٣
 النعمان بن المنذر أبو قابوس ٦٨ ،
 ١٥٩ ، - ١٦١ ، ١٦٤ - ١٦٧ ،
 ١٦٩ ، ١٧٢ ، ٢٢٨ - ٢٣٠ ،

٦٧ ، ٤٨٩
 ناشب أبو سعد ٦٩٦
 بنو ناشرة بن بني فقم ٤٦٥
 نافع بن الحرث بن كلفة (أخوزياد
 لأمه) ٣٦٣
 نائلة بنت الفرافصة زوج عثمان ٣٤٠
 نباتة بن عبد الله الحماني أبو الأسد ٧١
 بنو نبهان من طيء ٢٧١
 النبي (رسول الله) ١١١ ، ١٢٥ -
 ١٢٧ ، ١٤١ ، ١٤٢ ، ١٤٩ ،
 ١٥٤ ، ١٥٦ ، ٢٥٧ ، ٢٧١ ،
 ٢٧٥ ، ٢٧٧ ، ٢٨٦ ، ٢٨٩ ،
 ٣٠٠ ، ٣٠٥ - ٣٠٧ ، ٣١٥ ،
 ٣١٩ ، ٣٢٢ ، ٣٢٧ ، ٣٣٥ ،
 ٣٤٦ ، ٣٤٨ ، ٣٥١ ، ٣٧٢ ،
 ٣٧٦ ، ٣٨٠ ، ٣٨١ ، ٣٩٠ ،
 ٤٣٥ ، ٤٤١ ، ٤٥٩ ، ٤٧١ ،
 ٤٨٤ ، ٥٠٧ ، ٥١٨ ، ٥٢٠ ،
 ٥٤١ ، ٥٦٨ ، ٥٨٢ ، ٥٨٥ ،
 ٦١٤ ، ٦٢٣ ، ٦٣٣ ، ٦٣٩ ،
 ٦٤٥ ، ٦٥٠ ، ٦٧٠ ، ٦٨٧ ،
 ٧٠٢ ، ٧٣٧ ، ٧٤٨ ، ٧٦٤ ،
 ٧٦٥ ، ٨٠٦ ، ٨١٣ ، ٨٥٩ ،
 ٨٦٠ ، ٨٧٥ ، ٨٨٢
 النبيت (قبيلة) ٢٤٤
 النبيي ٢٤٤ ، ٢٤٥ ، ٢٤٧
 نتيلة أم العباس بن عبد المطلب ٨٥٩
 النجاشي (ملك الحبش) ٣٧١ ،
 ٦٦٥
 ابن النجاشي ٣٢٩
 ٣٨ - النجاشي الحارثي قيس بن عمرو

النوار بنت أعين بن ضبيعة امرأة
النوار بنت عمرو بن كلثوم ٩٥ ،

٩٦

١٩٤ — أبو نواس الحسن بن هاني

(٧٩٦ — ٨٢٦) ٧٤٠، ٧٣٠، ٦٣٠، ٧٤٠، ٧٨٩ ، ٦٠٥ ، ٢٨٣ ، ١٦٣

٧٩٠ ، ٨٣٢ ، ٨٤٧ ، ٨٥٠ ،

٨٧٩

نوح النبي ٨٠٠ ، ٨٥٤

ابن نوح ٥٩٤

نوح بن جرير ٤٦٥

نوفل بن بشر بن أبي خازم ٢٧٠

نوفل بن مساحق ٥٦٥

(هـ)

آل (بنو) هاشم ٤٦٩ ، ٧٦٦ ،

٧٦٩ ، ٧٧٠ ، ٨٠٤ ، ٨٦٩

هامان ٨٦

هاني أبو أبي نواس ٧٩٦

ابن هبولة ١١٤

ابن هبيرة = عمر بن هبيرة

هبيرة بن أبي وهب المخزومي ١٤٢

الهتتم = آل الأهم

بنو الهتتم بن عمرو تميم ٦٣٦ ،

٦٨٩ ، ٦٤٢

١٥٣ — هدية بن الحشرم (٦٩٠ —

٦٩٥)

الهلل ٩٩ وهو المتنخل

هذيل (الهلليون) ٨٢، ٣١٢، ٦٥٣،

٦٥٧ ، ٦٥٩ ، ٦٦٤ ، ٦٦٥ ،

٦٦٧ ، ٦٦٨ ، ٦٧٢

٢٣٦ ، ٢٤١ ، ٢٥٥ ، ٢٥٩ ،

٢٦٠ ، ٢٦٤ ، ٢٦٦ ، ٢٦٧ ،

٢٦٨ ، ٢٨٣ ، ٢٩٠ ، ٣٨٧ ،

٣٩٩ ، ٤٠٤ ، ٦٣٧ ، ٧١٠ ،

٧٧١ ، ٧١٧

أم النعمان بن المنذر = سلمى

جد النعمان بن المنذر ١٦٤

نعم بن عمرو بن الأهم ٦٣٣

أبو نفر = الطرماح بن حكيم

نفيج بن مسروح = أبو نكرة

نسكرة ٣٩٩ ، ٣٩٥

٣٢ — النمر بن تولب (٣٠٩ —

٣١١) ٢٤٦ ، ٤١٢ ، ٤٥٧ ،

٨١٨

النمر بن قاسط ٨٥٩

النمرى رفيق كعب بن مامة ٢٣٧

٢٠٠ — النمرى الشاعر ، وهو منصور

ابن سلمة بن الزبرقان (٨٥٩ —

٨٦٢)

بنو نمير ٤١٥

ابن أم النهار = جواس بن نعيم

٩٥ — نهار بن توسعة (٥٣٧ —

٥٣٨)

بنو نهد ٣٩٠

بنو نهد بالكوفة ١٨٩

أبو نهشل = لقيط بن زارة

بنو نهشل ٣٣١ ، ٤٢٩ ، ٦٣٨

١٢١ — نهشل بن حرى بن ضميرة

(٦٣٧ — ٦٣٨)

النوار امرأة حاتم الطائي ٢٤٢ ، ٢٤٤ ،

٢٤٨

هند صاحبة العجلاني ٧١٦
هند بنت الحرث بن عمرو بن حجر
أم عمرو بن هند ١١٥ ، ٢٣٤ ،
٢٣٥

هند أم الحرث النسائي ١٥٨
هند بنت عتبة بن ربيعة ٧١٦
هند بنت عجلان ٢١٤ ، ٢١٦
هند بنت يثرب بن عبدس ٤٧١
١٤٧ — أبو الهندي (٦٨٢-٦٨٣)
٢٨٤

هوازن ٢٤ ، ٧٤٦ ، ٧٤٩ ، ٧٥٢
أبو الهيثم ١١٤
أبو الهيثم كنية خالد بن طليق ٨٧٠
أم الهيثم (في شعر عمرو بن الأهتم)
٦٣٤
الهيثم بن الربيع = أبو حبة النميري
الهيثم بن عدي ٧٤ ، ٥٦٨
أبو الهيثم بن عمار بن خريم الناعم
٨٥٣

(و)

والبة بن الحببات ٧٩٧
ابن وألان ١٢٣
بنو وائل ١١٥ ، ١١٦ ، ١٨٧ ،
٤٨٨
وبرة بن الجحدر المعني ١٢٥
١٥٧ — أبو وجزة السعدي (٧٠٢-)
(٧٠٣)
وحوح بن قيس أخو النابغة الجعدي
٢٨٩ ، ٢٩٣
أبو الورد بن عطية بن حذيفة ٤٦٤

هرقل ٤٦١
هرم بن سنان المري ١٣٨ ، ١٤٤ ،
٢٤١

بعض ولد هرم بن سنان ١٤٤
هرم بن ضمضم المري ٢٥٣
هرم بن قطبة بن سيار الفزاري ٢٧٧ ،
٣٣٥

هرمز بن كسرى ١٢٥ ، ٧٢٧
الهرمزان ٣٥٠

أ بن هرمة = إبراهيم
أبو هريرة ١٢٧ ، ٢٧١ ، ٣٨١ ،
٤٧٨ ، ٥٩١ ، ٨٠٦

هشام بن عبد الملك ٥٧٤ ، ٥٧٩ ،
٥٨٣ ، ٦٠٣ ، ٦٠٥

هشام بن عروة ٦٢٥
هشام بن عتبة أخو ذي الرمة ٥٢٨
هشيم ١٢٧

هشيمة زوج يحيى بن نوفل ٧٤
أبو هلال العكسري ٢٣ ، ٤٢٤ ،
أبو هفان المهزبي عبد الله بن أحمد

ابن حرب ١٢٧

هفان بن يزيد بن حرب ٢٩٨

همام ٣٦٧

همام بن غالب بن صعصعة أبو فراس
= الفرزدق

همدان ٩١ ، ٤٤٦ ، ٧٤٦

الهمداني ٤٩٣

هميم بن غالب أخو الفرزدق ٤٧٢

الهند ٨٠٢ ، ٨٠٣

هند (أخت عمرو بن هند) ٤٠٤ ،

٤٠٥

اليحموم (فرس) ٢٦٤
 يحيى (فى شعر الأقيشر) ٥٦٢
 أبو يحيى (فى شعر بشار) ٧٥٩
 أبو يحيى مولى عمر بن عبد العزيز
 ٦١١ ، ٦١٢

يحيى بن الحصين بن المنذر ٤٧٥
 يحيى بن أبي حفصة ٧٦٣ ، ٧٦٤
 يحيى بن الحكم ٥٤٢
 يحيى بن خالد البرمكى ٨٨١ ، ٨٨٢
 يحيى بن زياد الخارقي ٧٦٧ ، ٧٦٨
 أبو يحيى الضبي ٦٤٩ ، ٦٥٠
 يحيى بن عبد الله ٤٦٤
 يحيى بن علي المنجم ٧٨٢
 ١٧٦ — يحيى بن نوفل الجاني أبو معمر
 (٧٤١ — ٧٤٥)

يربوع جد سالم بن دارة ٤٠١
 بنو يربوع ٤٦٧
 يزيد (فى شعر) ٩٩ ، ١١٧
 أبو يزيد (فى شعر) ٩٩
 أبو يزيد = المخبل السعدى
 يربوع بن مالك ٦٩٧
 يزيد بن أسلم ٥١٩
 ابنا يزيد بن جعشم ٢٠٣
 يزيد بن حبناء ٤٠٧
 يزيد بن حرب بن علفة بن جلد ٢٩٨
 يزيد بن خالد عبد الله القسرى ٧٢٠
 ٥٧ — يزيد بن خذاف (٣٨٦ —

٣٨٧) ، ٣٩٩
 يزيد بن ربيعة بن مفرغ = ابن مفرغ
 يزيد بن سلمة بن سلمة = ابن
 الطرية

وردة = مراد
 وردة (أو مروة) أم البعيث ٤٩٧
 وردة أم طرفة وهى أخت المتلمس
 ١٨٧ — ١٨٩

ورث القارى ٥٧٢
 وردة بن نوفل ٣٨١
 أبو الوضاح = علقمة الخصى
 وعوعة بن سعيد = مريع رواية جرير
 وقبان (قين لصعصعة) ٤٧١
 ولادة ابنة عباس العباسية ٥٩٥
 أبو الوليد = حسان بن ثابت
 أم الوليد (سنور) ٧٤٣
 الوليد بن روح ١٥٩
 الوليد بن عبد الملك ٣١٦ ، ٤٤٠ ،
 ٤٨١ ، ٥٩٥ ، ٦١٠

الوليد بن عقبة ٢٧٦ ، ٣٠١ ، ٣٠٢
 الوليد بن عيسى ٨٣٢
 الوليد بن يزيد بن عبد الملك ٧٦ ،
 ٦٧٨ ، ٧٧٢
 وليم بن الورد المستشرق ٥٩١
 وهب بن ربيعة = أبودهيل الحمحى
 وهب بن زمعة = أبودهيل الحمحى
 وهرز
 وهم بن عمرو الطائي ٢٤٩

(ى)

يأجوج ٤٩٢
 ياقوت ٦٦ ، ١٧٨ ، ٧٧٢ ، ٧٨٢ ،
 ٨٠٥
 يحابر ٥٨٢ ، ٥٨٧

يزيد بن الصَّبْع ٦٣٦

يزيد بن ضرار = مزرد بن ضرار

يزيد بن الطَّثْرِيَّة = ابن الطَّثْرِيَّة

يزيد بن عبد الملك ٣٨٨ ، ٥٠٣ ،

٥٢٠ ، ٥٨٧ ، ٧٥٥

يزيد بن عبيد = أبو وجزة السعدي

يزيد بن عمر بن هبيرة ٧٦٨ ، ٧٦٩

يزيد بن عمرو الخنفي ٣٨٠

يزيد بن عمرو بن هبيرة ٧١٤

يزيد بن مزيد ٨٣٢ ، ٨٣٤ ، ٨٤٠

يزيد بن معاوية ٢٩١ ، ٣٦٢ ، ٤٨٣ ،

٤٨٤ ، ٥٤٤ ، ٦٥٠ ، ٦٥٢ ،

٦٦٩

يزيد بن منصور ٧٩٢

يزيد بن المهلب بن أبي صفرة ٤٣٢ ،

٤٨٠ ، ٥٣٧ ، ٥٨٧ ، ٦٣٠ ،

٦٣١

يزيد بن نهار = الممزق العبدى

يسار أبو أبي عطاء السندی ٧٦٦

يسار عبد الخطيئة ٣٢٣

يسار غلام زهير ٣٥١

اليسوعيون الآباء ٧٩١

بنو يشكر ١٧٩ ، ١٨١ ، ١٩٧ ،

٤٠٤ ، ٤٢١ ، ٤٣٠ ، ٧٣٣

يعصر بن سعد = أعصر بن سعد

يعقوب = ابن السكيت

أبو يعقوب الخريبي = الخريبي

يعفر ٢٥٥

يعمر = أبو نخيلة الراجز

أبو اليقظان ٢٧٥ ، ٤١٠ ، ٤٢٩ ،

٥٧٧ ، ٦٧٠

اليانيون ١٠٧

اليهود ٧٦٣ ، ٨٦٠

اليهودى ٣٨١

يوسف بن الحجاج الثقفي ٤٣٢

يونس (بن حبيب النجوى) ٨٩ ،

١١١ ، ٥٩٤ ، ٥٩٥

٢ - فهرس الأماكن وأيام العرب

٢ - فهرس الأماكن وأيام العرب

شرق الأردن ٧٥٥	(١)
لرم ذات العماد ٧٥	أذربيجان ٥٧٧
ديار بني أسد ١٠٥	إلاهة ٤١٩
الإسفيدهان ٣٧٣	أبان الأبيض ٢٩٩
الإسفيدهان ٣٧٣	أبان الأسود ٢٩٩
الإسفيدهان ٣٧٣	أبانان ٢٩٩
أشي (وادي) ٦٩٧	الأبلي ١١٩
أصبهان ٢٩٠	الأبلي الفرد ٢٦١
إصطخر ٤٣٠ ، ٦٣٩ ، ٧٦٣	الأبلي ١٩٩
أمج ٥٧٥	أبرين ٤٥٨ (وانظر يبرين)
الأنبار ٥٧٤	أجا ١١٧ ، ٤١٤
أنقرة ١٠٩ ، ١٢٠ ، ١٢١ ، ٢٥٦	أجرع ٤٩٣ ، ٥٠٠
الأمواز ٦٨٠	الأجمة ٥٨٠
أوطاس ٧٤٩	غزوة أحد ٣١٩ ، ٣٧٦
أيلة ٣٩٣	الأحساء ٤٢٠
	الأدي ٧٠٥
(ب)	أرض بكر بن وائل ٣٧٩
باب بلال (بالبصرة)	أرض الحبشة ٦٦٥
بابل ٢٦٠ ، ٥٨٦	أرض بني عامر ٣٩١
بادية تميم ٤٧٢	أرض بني عقيل ٤٤٧
بارق ٢٥٥	أرض غطفان ٢٤٥
البحرين ١٤٠ ، ١٧٩ ، ١٨١ ، ١٨٦	أرض مراد ٢٥٥
١٨٩ ، ١٩٩ ، ٢٢١ ، ٢٣٩ ،	أرض مهرة ٤٤٧
٤٥٨ ، ٤٦٣ ، ٤٧٢ ، ٦٤٢ ،	الأركان (أركان البيت) ٦٦
٧٥٥ ،	أرل ٢٤٥
	أروام ٣٨٨

تبوك ٦٢٢	بردى ٣٠٦
ترج ٨٣	برقاء ذى ضال ٤٤٣ ، ٤٤٠
تضارع ٨٣	برقة نهمد ١٨٥
ديار تغلب ٤١٩	البريص ٣٠٦
تكريت ٢٢٥	حرب البسوس ٢٩٩
تل بونا ٧٨٢	البشر ٤٨٥
تهامة ٨٣ ، ١٠٦ ، ١٩٩ ، ٣٢٤ ،	البصرة ٦٥ ، ١٢٣ ، ١٧٠ ، ٢٥٥ ،
٤٠٠ ، ٥٦٦ ، ٦١٥	٣٦١ ، ٣٦٢ ، ٣٧٠ ، ٤٢٩ ،
توضح ٤٦٨	٤٦٧ ، ٤٧٢ ، ٤٧٥ ، ٤٧٦ ،
تباء ١١٨ ، ٢٦١ ، ٤٣٥ ، ٤٣٩ ،	٥٥١ ، ٧٢٩ ، ٧٨٩ ، ٧٩٧ ،
٥٧٢ ، ٥٦٦	٨٤٩ ، ٨٦٩ ، ٨٧٨
التيه ٥١١	بُصرى ١٨٢ ، ٦٦٣
(ث)	البطائح ٤٦٩
ثبير ٧٤٨	بطن أنف ٦٦٣
ثهلان ٣٣٤	بغداد ١٢٧ ، ٨٢٧ ، ٨٣٢ ، ٨٥٠ ،
ثهمد ١٨٥	٨٥٥
(ج)	البقة ٢٢٧
جاسم ٦٢٠	وقعة بكر وتغلب ٢٩٨
جبل طيئ ١١٧ ، ١١٨	بلاد الروم ٣٠٦
يوم جبلة ٢٥٢	بلاد طيئ ٥٦٩
الجحفة ٤١١	بلاكت ٥٦٤
جرجان ٨٣٢	البلقاء ٦٢٢ ، ٦٢٣ ، ٦٢٥ ،
الجزيرة ٨٢ ، ١٠٦ ، ١٩٩ ، ٢٠٠ ،	البليخ ٣٠٢ ، ٣٥٨
٢٢٥ ، ٢٣٣ ، ٢٣٤ ، ٣٥٩ ،	البيت = الكعبة
٤٠٢	بيت سلولية ٣٣٥
جفر الأملاك ١١٧	بئر معونة ٣٨٠
جلولاء ٣٢٠	بئر ميمون ٥٦٨
الجمار بمى ٥٦٨	بيروت ٧٩١
الجيناب ٤٣٩	(ت)
	تبراك ٦٩٨

حيدر آباد ١٢٧

الحيرة ١١٥ ، ١١٧ ، ١٢٥ ، ١٧٩ ،
 ١٨١ ، ١٩٩ ، ٢٢٥ - ٢٢٨ ،
 ٢٣٠ ، ٢٣٤ ، ٢٥٥ ، ٢٥٩ ،
 ٣١٨ ، ٦٣٢

(خ)

الخابور ٢٢٥
 خراسان ٧٦ ، ٣٥٤ ، ٣٦٠ ، ٤٠٧ ،
 ٤٤٩ ، ٥٣٧ ، ٦٣٠ ، ٧٩٦ ،
 ٨٨٢
 الخط ١٤٠
 خزان ٤٥٠
 خفية ٣٨٧
 خلار ٨٠٥
 الخلد (قصر ببغداد) ٨٤٣
 خناصره ٥٠٤
 غزوة الخنلق ٣١٩
 الخورنق ١٩٩ ، ٢٢٦ ، ٢٥٥ ،
 ٤٠٥
 خيبر ١٤٩ ، ٢٧١ ، ٢٩٤ ،
 الخيف (في شعر كعب) ١٤١
 الخيف من منى ٥٦٨

(د)

دابق ٥٠٧
 يوم الدار ٧٦٣
 دارة جلجل ١٠٧ ، ١٢٣ ،
 يوم دارة جلجل ١٢٣
 دجلة ٨٨ ، ٢٢٥ ، ٣٣٠ ، ٦١٦ ،
 ٨٦٤

جوف مراد ٣٦٦

(ح)

الحجاز ٨٢ ، ١١٨ ، ٢٣٣ ، ٤١٠ ،
 ٤١١ ، ٤٢٧ ، ٤٣٩ ، ٤٧٦ ،

٥٦٦

الحجر = قنة الحجر
 حجر ٢٩٧ ، ٣٨٠ ، ٦٢٣ ، ٦٢٤ ،
 الحديبية ٢٥٧
 حران ٨١٤
 الحرم ٥٦٨
 يوم الحرة
 حرة ليلي ٧٧٢
 حرة واقم ٤٩٠
 حراء ٧٤٨
 حزم نبايع ٨٢
 الحزن ٥٠٨
 حسين ٦٩٢
 حش (خش) ٤٣٠
 حصن بني مالك بن مازن بالوحي ٤٢٩
 الحضرم ٢٢٥
 حضرموت ١٠٦ ، ٥٧٢ ،
 حفير زياد ٣٥٤
 أيام الحكمين ٤٧٦
 حلب ٥٠٤ ، ٥٠٧ ،
 حلوان ٤٤٩
 يوم حليلة ٢٧٥
 حليلة ٨٣
 يوم الحنو ٢٩٩
 يوم حنين ٣٠٠ ، ٣٦٩ ، ٧٤٩ ،
 حوض الرسول ٨٦٠

ذو قار ٢٦٣ ، ٤١٤	يوم داحس والغبراء ٢٥٢ ، ٢٥٣ ، ٣٤٨
يوم ذى قار ٢٦٣ ، ٤١٤	اللوب ١١٨
ذو مرخ ٣٢٨ ، ٤٥٦	دروب الروم ٤٥٠
(ر)	دفاق ٨٢ ، ٨٣
رأس عين ٢٢٥	دمشق ٣٠٦ ، ٤٧٠ ، ٥٤٠ ، ٦٢٠ ، ٨٨٥
رأس غمدان ٤٦٢	دمون ١٠٧
راسب ٧٢٥	الدهلك ٥٥٤
رافدا العراق ٨٨	الدهناء ١٩٠ ، ٤٦٨ ، ٥٣٠
رامت-آن ٧٠	دومة الجندل ٥٣٤
رامة ٣٦٢	ديار بني أسد ١٠٥
الرباب ٧٥٧	ديار غطفان ٨٢
الربذة ٨٢	ديار هذيل ٨٢
الرجام (مضب الرجام) ٤٩٣	دياف ١١٩
يوم الرجيع ٥١٨	الديران (دير الوليد بالشام) ٣٨١
رخمان ٣١٢	الدينور ٧١
رداع ٤٩٣	ديوان الضياع ٧٤١
حروب الردة ٢٨٦	(ذ)
يوم رسة-تقباذ ٤٢١	ذات أوشال ٤١١
رضوى ٥١٧	ذات الدبر أو ذات الدبر ٨٣
الرقتان ٨٨١	ذات الصمد ٧٥٧
الركة ٣٠٢ ، ٣٥٨ ، ٨٨٤	ذات عرق ٣٢٤
رك ١٥٢	ذات القرون ٢١٧
ركك = رك	ذو أرل ٢٤٥
رهي (صلب رهي) ٥٩٢	ذو بلتيان ٣٣٩
روضات بني عقيل ٧٥٧	ذو ضبال ٤٤٠ ، ٤٤٣
(ز)	يوم ذى علق ٢٧٤
الزج ٢١٧	ذو (ذات) غسل ٣١٥
(س)	
ساباط - المدائن ٢٣٠	

٥٦٦ ، ٥٩١ ، ٦١٨ ، ٦٢٢ ،

٦٩١

شخصان ٢٣٣

شرح ٢٥٢

شرح ٢٣٣

شرحان ٢٣٣

شسا عبقر ٨٢ ، ٦٩٨

شعب جبلة ٢٥٢

شعب اليمن ٥١٧

(ص)

غزو الصائقة ٥٠٧

صحراء جائر ٣٩٧

صحراء بني جعفر بن كلاب بالكوفة

٢٧٥

صحراء قلج ٦١١

الصغد ٨٥٣ ، ٨٥٧

صفتين ٦٣٧ ، ٦٣٩ ، ٧٢٩

الصياد ٧٥٧

الصمان ٧٦٤

صنعاء ٣٨٢ ، ٤٦٢ ، ٤٩٣ ، ٦٦٣

(ض)

ضارج ١١٢ ، ١٢٦ ، ١٢٧

ضم ٨٢

(ط)

الطائف (وانظر عقبة الطائف) ٥٧٤ ،

٦٧٨

طخفة ٤٩٣

الطف ٤٨٧

طوس ٨٤٣

الشعر والشمرا.

ساوة ٤٤٩

ساية ٨٢

سجستان ٣٦٢ ، ٣٦٤ ، ٦٨٢ ،

٨٤٩

سد ياجوج وماجوج ٥٩٦

السدير ٢٢٦ ، ٢٥٥ ، ٣٨٧ ، ٤٠٥ ،

السرارة ٥٦٦ ، ٦٦٤

سرج ٤٥٦

سرق ٧٣٨

بلاد بني سعد ١٠٦

سلع ٧٩٠

سلمى ١١٧ ، ١٥٢ ، ٤١٤

سلوق ١٧٠

سليح ١١٤

السليلة ٨٢

سماهيج ٢٣٩

سميحة ١٤٦

سنداد ١٩٩ ، ٢٥٥ ،

السواد ١٩٩ ، ٢٠٠ ، ٢٢٩ ، ٥٨٦ ،

٧٤١

السودان ٤٩٤

السودة ١٠٦

سوق عكاظ = عكاظ

السيلاحون ٦٣٢

(ش)

شابة ٨٢

الشام ٨٩ ، ١١٨ ، ١١٩ ، ١٧٩ ،

١٨٢ ، ٢٠٠ ، ٢١٧ ، ٣٠٥ ،

٤٠٠ ، ٤١١ ، ٤١٩ ، ٤٣٩ ،

٤٤٦ ، ٤٧٢ ، ٤٧٦ ، ٤٨١ ،

(ع)

عارض اليمامة ٢٩٨
 العالية ٥٨٨
 بلاد بني عامر ٢٦٠ ، ٤٢٧
 عبقر ٨٢ ، ٦٩٨
 العثاعث ٥٩٩
 عدن ٦١٥
 العذيب ٢٥٥ ، ٧٢٥
 العراق ٨٨ ، ١٨٢ ، ٢٢٩ ، ٢٣٠ ،
 ٢٥٥ ، ٣٢٤ ، ٣٧٢ ، ٣٧٩ ،
 ٤٠٠ ، ٤٦٧ ، ٤٧٦ ، ٤٨٧ ،
 ٥٨٦ ، ٦٤٢ ، ٧١٤ ، ٧٣٩ ،
 ٧٤١ ، ٧٤٢ ، ٧٤٥
 العراق ٧٣٨
 العرج ٥٧٤ ، ٥٧٥
 عرفة ٦٥٣ ، ٦٨٧
 العرم ٢٩٥
 عرنان ٢٠٥
 عروان الكراب ٨٢
 عروان الكراث ٨٢
 العروض ٣٥٠
 عسفان ٦١٥
 عسقلان ٨٧٦
 عسيب (جبل) ١٢١
 يوم العطيف ٣٨٧
 عقبة الطائف ٤٠٩
 العقير ٥٨٦
 يوم العقير ٥٨٦
 العقيق ٢٣٣ ، ٤٢٧ ، ٤٤٤ ، ٤٩٣
 عكاظ ١٦٧ ، ١٦٨ ، ٣٤٤ ، ٣٨٥

عُنَيْب ٦١٥

عمان ٢٢٠ ، ٢٣٩ ، ٣٤٩ ، ٤٠٤ ،
 ٦٤٢ ، ٧٥٥
 عماية ٧٠٥
 العنقاء ٧٠٥
 يوم عنيزة ٢٩٩
 عوارض ٥٦٩
 عوارضتنا قنا ٥٦٩
 العويند ٦٩٢
 عينان ٤٦٣
 عينين ٤٦٣

(غ)

يوم الغدير ١٠٧ ، ١٢٣
 الغريان ٢٦٧ ، ٢٦٨
 الغضا ٣٥٤
 بلاد غطفان
 غمدان ٤٦٢
 الغوطة ٣٠٦
 غول ٤٩٣ ، ٦٣٦
 يوم غول ٦٣٦

(ف)

فارس ٢٢٨ ، ٤٣٣ ، ٤٦٣ ، ٨٠٥
 يوم الفتح ٥٤١
 حرب الفجار ٥٢٧
 فـدك ١٦٥ ، ٤٥٦
 الفرات ٨٨ ، ٢٢٥ ، ٢٣٤ ، ٢٥٦
 الفيرك ٦٤٥
 ديار بني فزارة ٤٣٩
 الفسليج ٤٢٧

الكرخ ببغداد ٨٥٥
كسكر ٧٤١
الكعبة ١٦٧ ، ٣٧٩ ، ٤٣٤ ، ٥٦٨ ،
٨٣٢

يوم الكلاب الأول ١٢٢
يوم الكلاب الثاني ١٢٢
الكعبة ناسية بالكوفة ٣٢٩
الكوفة ١١٧ ، ١٨٩ ، ٢٦٨ ، ٢٧٥ ،
٢٧٦ ، ٣٠٩ ، ٣٠١ ، ٣٢٩ ،
٣٣٠ ، ٣٥٢ ، ٤٢٥ ، ٤٥٠ ،
٤٨٧ ، ٥٦٠ ، ٥٨١ ، ٥٨٦ ،
٦٠٣ ، ٦٥١ ، ٧٦٦ ، ٧٧٩ ،
٧٨٢ ، ٨٤٩

(م)

مأرب ٢٩٥
مأسل ١٢٢
متالع ٢٩٩ ، ٣٥٠
مُسَخَّق ٢٦٣
المدائن ٢٣٠
المدينة (وانظر يثرب) ٩٠ ، ١٢٥ ،
٢٨٦ ، ٣٠٦ ، ٣١٨ ، ٣٢٥ ،
٣٣٥ ، ٣٥٠ ، ٣٥١ ، ٣٦٩ ،
٣٧٢ ، ٣٨٧ ، ٤١١ ، ٤٣٥ ،
٤٣٩ ، ٤٧٧ ، ٤٧٨ ، ٤٨٩ ،
٤٩٠ ، ٤٩٣ ، ٤٩٨ ، ٤٩٩ ،
٥١١ ، ٥١٨ ، ٥١٩ ، ٥٧٥ ،
٥٧٧ ، ٦١٠ ، ٦٢٢ ، ٦٩٢ ،
٦٩٣ ، ٧٧٢
المربد (بالبصرة) ١٢٣ ، ٤٦٨
مرخ ٤٥٦ وانظر (ذو مرخ)

فلنج = صحراء فلج
يوم الفلج ٤٢٧
فيد ١٥٢ ، ٤٣٩
فيفاء خُرَيْم ٥١١ ، ٥١٢

(ق)

القادسية ٢٥٥ ، ٣٢٠ ، ٣٧٢ ، ٤٢٣ ،
٤٢٥ ، ٦٣٢
وقعة القادسية ٣٧٢ ، ٤٢٣ ، ٤٢٥
القبة الخضراء ٤٨٥
القذاف ٢٦٣ ، ٥٢٩
قرى قسر ١٧٥
قرى النسر ١٧٥
القصور ١٠٦
القصر ذو الشرفات ٢٥٥
يوم القصبيات ٢٩٩
قضة ٢٩٨
يوم قضة ٢٩٨ ، ٢٩٩
يوم القطيف ٣٨٧
القماقع ٣٥٩
قنا ٥٦٩
قناة زياد ٣٥٤
قنسرين ٥٠٤
قفق الحجر ١٣٩
قوس ٤٤٩
قوسى ٦٦٤

(ك)

كاظمة ٤٧٢
كافر (نهر الخيرة) ١٧٩
كربلاء ٥١٧ ، ٥٨٦

مَرْو ٤٣١

المَرْوَت ٤٦٧ ، ٥٨٨

المَرْوِي (المَرْوِي) ٣٠١

منبر المدينة ٤٧٨

مسجد نبي شيطان ٧٦٧

مسجد رسول الله ٣٠٦

المسار ٥٩٦

يوم مسيلمة ٣٣٨

المَشْرِق ٥٤٠

المَشْقَر ٣٦٢

مصر ٣٢٥ ، ٤٤٠ ، ٤٤٢ ، ٥١١ ،

٥١٢ ، ٦٥٣ ، ٧٢٨ ، ٧٣١ ،

٧٩٦

المصلى بالمدينة ٤٩٠

مَصْبِيصَة ٥٠٧

مَعْقِلَة ٥٣٠

المغرب ٦٥٣

مكة ٨٣ ، ١٥٤ ، ١٥٥ ، ١٧٠ ،

٢٩١ ، ٣٣٢ ، ٣٤٢ ، ٣٥٠ ،

٣٥٣ ، ٣٨٨ ، ٤١١ ، ٤٩٣ ، ٥٦٧ ،

٥٦٩ ، ٥٧٧ ، ٦١٥ ، ٦٤٦ ،

٧١٧ ، ٧٣٣ ، ٧٤٨ ، ٨٦٩

فتح مكة ١٥٤ ، ٣٤٢

ملحوب ٢٦٨

مَلْهَم ١٨٥

المنبر الغربي ٥٤٤

منى ٦٦ ، ٥٦٨

غزوة مؤتة ٤٣٥

الموصل ٢٢٥

ميث ٤٩٣

ميدعان ٢٠٣

(ن)

ناظرة ٢٥٢

نجد ٨٢ ، ١٠٥ ، ٣٢٤ ، ٣٣٤ ،

٣٥٠ ، ٥٦٧ ، ٥٦٨ ، ٥٧١ ،

٦٤٢

نجد العليا ٤٩٣

النجف ١٨١ ، ٢٥٩ ، ٣٠٣ ،

يوم نصف ٤٠٧

نطاة ١٤٩

جبل نعمان ٦٥٣

نهاوند ٣٧٣ ، ٦١٣ ،

يوم نهاوند ٣٧٣

نهر الحيرة ١٧٩ وهو (كافر) ١٨٢ ،

(ه)

ديار هذيل ٣١٢

منازل هذيل ٨٢

هرقلة ٨٨٤

هضب الرجام ٤٩٣

الهند ٣٩٦ ، ٤٩٠ ، ٧٥٥

(و)

الوانسية ٤٥٦

وادي آش ٧٩٦

وادي أشي ٦٩٧

وادي الدَّوْم ٤٣٥ ، ٤٣٦ ،

وادي القرى ٤١٠ ، ٤٣٤ ، ٤٤٢ ،

٦٢٥

يوم واردات ٢٩٩

٧٤٦ ، ٢٧٠ ، ١٦٨
 يذبل ٣٥٩
 يللم ٥٩٧
 اليمامة ١٠٦ ، ١٨٥ ، ٢٢٨ ، ٢٥٧ ،
 ٢٩٧ ، ٢٩٨ ، ٣٣٨ ، ٣٦٢ ،
 ٣٨٠ ، ٤١٠ ، ٤٢٧ ، ٤٤٢ ،
 ٤٦٤ ، ٤٦٨ ، ٥٧٢ ، ٦٢٣ ،
 ٦٢٤ ، ٦٩٧
 يوم اليمامة ٣٣٨
 اليمن ٦٩ ، ٨٣ ، ١١١ ، ١٢٦ ،
 ١٢٧ ، ١٧٠ ، ١٨٠ ، ٢٢١ ،
 ٢٣٧ ، ٢٩٨ ، ٣٥٠ ، ٣٦٤ ،
 ٣٦٦ ، ٣٧٢ ، ٤٦٢ ، ٤٩٣ ،
 ٥١٧ ، ٥١٨ ، ٦١٤ ، ٦٦٣ ،
 ٧٢٨ ، ٧٣٩ ، ٧٤٤ ، ٧٥٥ ،
 ٧٩٦

واسط ٧٦٩

واقم ٤٩٠

وبار ٧٨٧

وجرة ١٧٠

ودان ٤١١

وشم (جبل) ١٠٦

الوعساء ٥٩٩

الوقبي ٤٢٩

يوم الوقبي ٤٢٩

يوم الوقيط ٦٩٦

(ى)

يرين ٤٥٨ (وانظر أبرين) ٧٩٦

يترب ١٠٦

يترب (وانظر المدينة) ٩٥ ، ١٠٦ ،

٣- فهرس الغريب في اللغة

٣ - فهرس اللغة

أدى : أدى ٣٩٢	(١)	المهزة : تسهيلها ٣٢٧ ، ٤١٤ ،
إذا : عملها الجزم ٣٢١		٤١٦ ، ٤٩٥ ، ٥١٩ ،
أذن : الأذنين ١١٩		مجيئها بدلا من العين ٤٣٠
أذى : الأذى (رسمها بالألف)		بدلا من الكاف ٤٣٠ ،
٣٤٥		٥٧٢ ، ٥٦٩
أرب : أربة الحرباء ٣٥٨ المؤرب		أب : اتب ٣٨٨ أب والأب
والإربة ٥٨٢		والإبابة ٥٢٨
أرج : الأرج ٤١٧		أبد : الأوابد ١٣٣ ، ٦٤٠
أرط : الأرطى ٥٠٣		الأبدل والأباد والأبدية ٥٢٦
أرن : الإران ١٣٢ أرنه الحرباء		أبل : المؤبلة ١٠٦
٣٥٨		أبو : لا أبالك ٤٥٢
أزر : الإزار ١٦٣ المؤزر ٢٦٦		أنى : أبى يابى ويابى ٧٢
أزل : مأزول ٥٩٨ الأزل ٨٦٠		أنن : الأتون
أزم : الأزم ١٨٠		أم : الماتم ٢٨٧ ، ٧٦٩
أسب : أسبست ٢٠٧		أثر : الأثر ٧٠١ ، ٢٢٨ ، ٨٢٣
أسس : الأسس ٦٢٦		أثل : الأثلة ٣٨٧ الأثل ٤٢٧
أسف : الأسفة ٤٨٧		متأثلا ٦٢٠
أسل : الأسيل ٣٧٠		أثم : الأثم ٣٨٧
أسن : الأسائن والأسينة ١٤٧		أجج : الأجيج ٣٧٠
أشى : الأشاء والأشاء ٩٣ ، ٦٥٨		أجل : أجل ١٦٣
أصل : أصالة الرأى ٧٤ أصيل		أخذ : تؤخذ والتأخيد والأخذة
وأصل ٢٦٦ الأصيلة ٣٢٠		٣١٢
أطر : ياطر ٣٤٢ تأطرن ٥١٢		أدم : الأديم ٢١٠ ، ٢٢٧ الأدماء
أطط : يبط ١٤٦ تبط والأطيط		٤٢٥ ، ٦١٤ ، ١٤٠
٥٢٩		
أطل : الأيطل ١١٠		

أفل : الأفيال والإفال ٣٦٨	أور : الأوار ١٤٩
أقط : الأقط ٤٤٠	أوس : المستأس والأوس ٢٩٥
أكف : الإكاف ٢٣١ ، ٦٠٦	أول : الآل ٥٢٥ ، ٥٣٦
أكم : المأكم ٦٩١	أوم : الأمة ١٠٦ ، أومة ٥٢٩
ألب : الإلب ٦١٦	أون : آين وآئن والأون ٤١٦
ألك : المالك ٢٢٩	تسهيل همزة الآن في قوله
ألل : الإل ٣٦٣	« أفلان » ٧٠٣
ألو : الألاء ٩١ التلى ٢٩٣	أوى : أوى وتأوى ٢٥٢
أما : أما بفتح الهمزة وكسرهما ٣٤١	أيل : الال والأيل والإيل ٤٤٨
أم : الأمة ٢٢٦ الأتم ٤٢٥	أني : تأني والتأني ٥٨٢
الإمة ٤٦٧ الآية ٥٨٣	
أم واحد ٦٥٧ ويلمه ٦٦١	
أم منزل ٧٢٥ من أم ٨٣٣	
أمن : الأمون ١٣٢	
أمر : الأم والإماء ٣٦٦	
أن : أن (إهمالها أو تخفيفها	
من الثقيلة) ٤٢٤ إن	
(إنسكتة) بتخفيف النون	
والحاق الهاء بالضمير ٥٦١	
إن ما أنفقت مال ٦٣٦	
أنس : الأنسة ٢٩٦ الإنسي ٣٩٣	
أنف : التأنيف ٧٢٠	
أنق : الأنوق ٤٣٧	
أني : إني الشيء ٢٤٥ الآني	
٥٣٠ إني ٦٦٢	
أهب : إهاب ١٤٦	
أو : أو بمعنى الواو ٢٨١	
أوب : تأوبها ٣٩٣ من كل أوب	
٦١٨ لا تأوبه الموم ٦٩٣	
أود : تاود ٤١٨ ، ٥٥٦ الأود	
٥٠٥	
	(ب)
	الباء : زيادتها بعد « ما » ٦٦٠
	بأس : فيشس قائما ٦٢٢
	بيس : البابوس ٣٥٨
	بتت : البتات ١٩٣
	بتر : المبائر ٧٥٩
	بث : بث يث ويثيث ٧٨٠
	بثق : البثق ٨١٤
	بيجد : البيجاد ١٠٢
	بجل : الأباجل والأجل ٤٢٧
	بخت : البختي ٦٥٥
	بخل : البخل ٦٦١
	بدر : البدر والبدر والبدر
	٤٦٣
	بدع : البديع ٣٧٢
	بدل : بدل أعور ٥٣٧
	برتن : ابن برتنا ٣٩٩
	برث : برث وبراث وبراث ٥٩٩
	بربط : البربط ٢٥٨
	برجد : البرجد ١٣٢ ، ٥٩٠

برح : البارح ٣٧٦	بعث : تبعثونه ٢٨٧
برد : الأبردان ٥٠٣	بعث : تبعجت ، تبعج ، انبعج ٩٢
بردخت : البردخت ٧١٢	بعص : يتبعصص ٦٨٤
برذع : يرذعة الرجل ٧٢٢	بعق : التبعق ٩١
برذن : برذنتها ٧٦٤	بغم : بغام الناقة ٣٧٠ بغام مطيقي ٧٢٥
برر : البرير ٤٢٦	بقر : الباقر ٢٦٥
برز : مبرز ١٣٨	بقع : بقعان الشام ٥٩١
برعم : البرعم ١٤٣	بقق : البق ٥٢٩
برق : البرقة ١٨٥ ، البراق ٥٩٩	بقل : تمبقلها ٥٢٩
٦١٩ جبل أبرق ٥٩٩	بقي : ببقا وبقيت ٢٨٤ ، ٢٨٧
البرقي ٨٧٤	بكر : بكر المقناة ٥٣٣ حامل
برقع : يبرقع ٤٦٠	بكر ٨٣٧ الهكتر ٨٨٠
برك : مبركا ٢٠٧	بلج : تبلج الليل ٦١٦
برم : البرم ٢٤٥	بلد : يتبلد والتبلد ٥١٩
برو : البري ٦٤٢ ، ٨٢٤	بلغ : يبلغ المعاش ٨٢١
غصت البرين ٨٣٥	بلي : بلي (رسمها بالالف)
برى : تمبرى له ٥٩٧ تبرى	بلى : بلى ، وبلى الثوب وبلاه
لأنقاض ٨٢٤ يارياها ٧٥٦	صاحبه وبلاه ٤٤٣
بزل : البزل ٦٥٦ البزال ٨١٠	بنس : بنس عنها والتبنيس ٣٥٨
البزل ٨٣٥	بنو : بنات الماء ٥٦١ ، ٥٦٢
بسر : غير ياسر ٤٥١	بنات الدهر ٦٩٨
بسط : البساط ٤١٣ بسطه	بهت : المبهوت من الطير ٨٦
٧٥٦	بهر : الأهر ، وذو بهريه ٢٧٠ ،
بسل : المسسل ٨٠ تبسلت ٦٥٧	٢٧١ بهراو بهراوى ويهرانى
بشر : أبشري أم عامر ٨٠	٧٤٤
بصص : تبصص ٤٩٠	بهم : البهام ١٩٥ ، ١٩٦ البهم
بضض : ما يبيض بماء ٦٢١	٣٩١ ، ٤٣٨ ، ٥٦٤
بضع : بضع ١٤٦	البهمى ٥٢٩ البهم ٥٦٤
بطح : الأبطح والأباطح ٧١٩	بهمه الظلماء ٦٢٠
بطن : تبطن ١٩١ مبطنا ٦٧١	

تلد : التلاد والتالذ والتليد ٥١٦ ،	بهمن : البهمنه ٦٠١
٥٦١ ، ٦٩٦	بهنك : البهنكة ١٩٢
تلح : الأتلح ١٤٦	بوا : أباء القاتل بالقتيل ٢٩٨
تلو : التلييات والتلية ٤٥٦	البواء ٤٥٠ المباعة ٥٢٨
تمر : تتمرا ١٠١ التامور والتامورة	بوح : باحة الدار ٧٠٥
١٦٢ ، ٣٧٢	بوخ : يبوخ ٦٣٧ نبوخ ٧٨٤
تمم : التامم ١٣٥ المستمم ٢٣٩	بوص : البوص ٩٢ ، ٦٩١ البوصاء ٩٢
الليل التمام وليل التمام	بوع : البوع والباع والبائع ٣٩١
٢٥٩ تم إلى قومه ٣٦٧	بيض : أبيض الوجه ٧٠٥ الأبيضان
تنبل : التنايل والتنبال ١٥٥ التنايله	٧٤٢ البيض ٧٥٩ البيض
والتنبل والتنبال ٣٣٣	والبيض ٨٦٦
تهم : يشهموا ٤٠٠	بيع : البياع ٦٢٩
توق : تواقه ٦١٠	بين : لاقت بيانا ١٤٦ بين
توي : توي ١٥٣	وتبين ٣٨٢ البان ٦٠١
تيع : متبيع والتتابع ٢٣٠	بين سـتوقه
تيم : تامت فؤادك ١٧٧	

(ت)

ثاب : الأتاب ٣٩٤	التاء : مجيئها بدلا من الطاء ٤٣٠
ثاد : ثدت والتأد ٤٢١	إبداها كافا ٤٠٨
ثيج : الشيج والأنياج ٥٢٨	تاق : أتاقوا ٢٨٤
ثبو : الثبون والثبة ٢٢٧	تبع : الغصن المتتابع ٣٩١
ثجج : الثج ٥٩٢	تبل : تبله الحب وأتبله ٣٤٣
ثخن : الثخن والثخنة ورجل ثخين	نحم : المتحمم والأتحمي ٢٠٣
٥٩٢	ترق : التراقي والترقوة ٣٩٣
ثعلب : الثعالى والثعالب ١٠١	ترك : التركة ٤١٨
ثعجر : مثعجرة ١٠٩ ، ١٢١	ترنج : الترنج ٨٤٢
ثغر : الثغور ٤٦١ الثغرة ٦٦١	تعس : التعس ٥٩٥
ثفل : الثفال ٣٣٧	تفل : التفل ١١٠ ، ١٣٤
ثفن : الثففات ٣٩٧	تلاب : تلتب ٦٥٦

(ث)

جلد : الجديل ١٤٦ ، ١٧٨
 المجلد ٢٨١ الأجل
 ٦٧٢
 جاذر : الجاذر ٦٢٠
 جدو : الجدوى ٨٦٥
 جذذ : نجد ٣٨٠
 جذع : جذع ٧٥٠
 جذل : الجذل ٥٣١
 جذم : الجذم ٤٥٥ الخدمة ٥٨٨
 مجذامة ٦٦٢
 جرب : الجريب ٧٧٦
 جرم : الجرثومة والجراثيم ٥٢٨ ،
 ٥٣٢
 جرد : جردتموها ٩٨ حول جريد
 ٧٨ أشهر جرد ١٤٨
 الجرد ٣٣٥ مجرودة ٤٩٧
 جرد : الجردان ٥٩٥
 جرد : الجراجر ٣٩٢
 جرز : مجررز وجررز والجرزور
 وأجرز ٤٨٦ السيف الجراز
 ٤٩٦
 جرس : الجرس ٢٩٦
 جرض : الجرض والجريض ١١٦ ،
 ٢٦٨
 جرع : الجرغ ٢٠٠ الأجارغ
 والأجرع ٥٠٠
 جرف : المجرف ٨٩
 جل : الجريال ٢٦٠
 جرم : الحول المجرم ٣٢٨ تجرم
 ٥١٤ الجارم ٨٠٢
 جرن : الحيران ١٤٦ الحرن والحيران ٣٩٧

ثني : الأثافي ٢٤١ ، ٣٤٢
 ثقف : الثقاف ٢٦٧
 ثقل : الثقيل ١٢٣ ، ٢٩٥
 ثمر : الثمر ٦٣٩
 ثم : ثم العاطفة ونصب الفعل
 بعدها ٣٦٨ الثمام ٥٥٦
 ثندأ : الثندوة ٣٢٢
 ثني : الثني ١٧٩ وثنياه ١٨٧
 مثنى الأيادي ٢٤٦ الثنية
 وخطاب المفرد بها ٤٨١ ،
 ٦٣٥
 ثوب : أثيب ٢٨٧
 ثوي : ثوي ١٥٣

(ج)

جأجأ : الجأجي ٥٦١ ، ٧٦٩
 الجؤجؤ ٨٢٠
 جأو : الأجأى والجؤوة ٥٢٩
 جبر : جبأر ٢٤٣
 جبل : أجبل ٣٠٧ الأجبال ٥٠٦
 جث : الجثجات ٥٠٨
 جثم : جثوم ٦٩٣
 ججح : الجحاجة ٤٦٢ ، ٦١٣
 جحفل : الجحفل ٢٠٨
 جلب : الجندب ٣٠٤
 جدد : جدهم ١١٢ جديد الأرض
 ٢٠٧ دارس متجدد ٣٥٩
 الجدد ٣٩٧ الثدي الأجد
 ٥١٩ جدداء
 جدر : الجدر والجادر ٥٩٢
 جدع : الجداع ٦٢٩

- الجحرين : ٧٩٧ جيران العود ٧١٨
 جرو : أجراء
 جرى : الجراء ٣١٣ ، ٤٥٣
 جزاً : جائزة ١٣٢ جزاً ١٣٢
 الجوازي ٥٠٣
 جزر : جزر السباع ٢٥٣
 جزع : الجزع ١١٠ ، ٧١١
 جسد : الجسد ١٦٧
 جسر : الجسرة ١٩١
 جسم : أقسم جسمي ٦٧٥
 جشاً : جشأت ١٠٦
 جشش : الأجش ٣٣١
 جعد : جعدة ١٤٨ صفراء جعدة
 ٣٩٣ الجعاد ٧٧٣
 جعل : الجعيل ٣٩٣
 جفر : الجفبر ١١٧
 جفف : الجفاف ٥٥٦
 جفل : الإجفل ٤٥٣ جفالة
 ٨٧٣
 جلب : الجلبة ١٦٤ الجالب ٥٩٢
 جليخ : جليواخ ٦٨٤
 جلد : مجلد ١٣٨ الجلاد ٤٥١
 جلز : مجلوز ٦٥٩
 جلس : المجلسان ٢٥٨
 جلف : الجلف ٨٩ الجلفوف ٢٣١
 جلفت والجلف والجلفة
 ٢٤٣ جلفت كجلف ٤٥٥
 جلل : الجلل ٥٧٥
 جلم : مجلوم ٥٢٨
 جلو : الجلاء والجلاء ١٤٠ جلي
 ببصره بجلي ٢٨٣
- جمع : جيموع على الأمر ١٥٠
 جم : يجم على الساقين ١٣٢
 الجمجمة ٧٤٣
 جنا : جنا جنوا ٥١٣
 جنب : مجنبة ١٤٣ الجنب ٣٦٥
 جنباً ٧٥٦
 جنح : جنح الأصيل ٣٢٠
 جنز : الجنزة ٣٥٤
 جن : جنجن ٣٩٨ ، ٥٦١
 الجنين ٧٤٠
 جنى : جنتاها ١٢٥
 جهل : الحق جاهل ٦٧٦
 جهاز : جهيز ٣٢٠
 جوب : اجتأته ٣١٣ مجتاب ٥٩٠
 جور : الجار وجارة الجار ٣٤٩
 جوز : مجتاز الشجاع ١٤٧
 جوس : الجوساء والجوس ٤٩١
 جوف : الجوف ٤٣٢
 جول : جول ٨٧٠
 جوم : الجوم والجوام ٤٤٩
 جون : الجون ٣٩٦ الجون ٤٢٥ ، ٥٩٦
 جوى : الاجتواء ٣٩٦
 جيش : جاش ١٠٦ استجاش ١٠٨
- (ح)
- الحاء : إيدالها ٤٣١
 حب : حباب الماء ١٣٦ ، ١٩٠
 حب بها ٣٧٦ نار الحباب
 ١٧٠ من حبابها ٦٦٨
 حبر : البرد ذو الحبرات ١٣٢
 الحبارى ١٤٣ محبرة وحبر

حذذ : الأخذ ٨٨ حذآء ٨٥٧
 حذر : الحذرية والحذاري ٥٣٠
 حرب : الحريب والحرب ٤٢٠
 الحرباء ٥٣١ يحربك ،
 تحرب ٦٩٤
 حرج : الحرج ١٠٩ ، ١٩١ ،
 ٢٨١
 حرد : الحوارد ، حرد فهو حرد
 وحارد ٤٧٣ الحريد ٦٢٥
 حرر : الحرر ٦٣٧ حرآن ٧٢٧
 حرز : تحريز ٦٥٩
 حرس : محرس من مثله ٦٥١
 حرف : المحارف والمخارف ١٣٠
 الحرف من الإبل ٢٤٥
 حرقص : الحرقوص ٥٨٧
 حرك : الحارك ٥
 حرى : تحرى ١١١ بالتحرى ٥٧٠
 حزال : احزأت ٥٨٦
 حزين : الحيزبون ٧٢٥
 حزر : الحزور ١٦٦ الحزورة
 والحزورات ٥٣٦
 حزق : الحزيق ١٩١ حزقة ٧٤٤
 حزم : الحيزوم ١٩٠ ، ٤٣٩
 الحزم والحزوم ٣٣٥ شدت
 حزيمها ٧٢١
 حزن : الحزن ٣٣٥
 حزق : الحوازي ٤١٩ الحوازي ٤٩٦
 حسر : لا تستحسروا ١٠٢ تحسر
 عن أذرعهم ٢٨٤
 حسك : حسك الصلور ٦٧٧
 حسن : حسانة ٥٢٧

الشعر ٤١٢ حبرات العيش
 ٦٠١
 حبك : محبوبك السراة ١٣١ حبك
 النطاق ٦٧١
 حبل : ملء الحبال ٨٢٣
 حبن : أم حبين ٥٣١
 حبو : الحباء ٢٩٩ والحباء ٦٥٢
 حاباك ٦٥٢
 حتن : المتحاتن وتحاتن الدمع
 ٤١٦
 حجب : الحجبآت ١٣٠ ، ١٣١
 حجر : الحجر ٤١٨ حجرة البطحاء
 ٤٣٨ نحو حجرة ٨٣٤
 حجز : الحجزات والحجزة ١٦٣
 حجل : تحجل الطير حوله ١٤٦
 الحجل ١٧١ ، ٨٢١
 الحجل ٢٨٢ الحجلة ٥٩٣
 التحجيل ٧٦٤
 حجم : محجوم ٢٨٣
 حجن : الأحجن ٦٨
 حذب : الحذباء والحذب ٢٤٣
 حذبر : الحذبار والحذبير والحذاير
 ٢٤٣
 حدث : الحداث ٤٢٢
 حذج : الحذج والأحذاج ٤٦٨ ،
 ٤٨٧ حذجوا ٧٢٨
 الأحذاج ٧٤٠
 حذر : حذر النور ٤٨٠
 حلس : الحلس ٥٩٥
 حلو : الحلو والحلاة ١٠٢ تحلوى
 ٢٦٥

حلب : تيس الحلب ١٣٤ المتحلب
٢١٩
حلس : المُحَالِس ٢١٢ الأكلاس
٨٤٠
حلك : حليك الليل ٧٢٥
حلل : الحلال ١٠٨ تحلل
٤٥٤ أبوها حليها ٨٣٧
حلو : تحالتي مثلها ٦٥٦
حمر : المحمر ٢٨٧ الحمار
والهمار ٤٣١
حمش : حمشتين ١١٨
حمض : الحمض ٣٨٨ ، ٥٧٤
حمت : حمتا طة القلب ١٢٦
حمل : حمالة السيف والجمال ٣٠٣
ليس بحمله مثلي ٥٥٥ طي
المحمل ٦٧٢
حملق : الحمالق ٥٦١ ، ٥٦٢
حمم : اليعقوم ٢٦٤ حمة ٣٥٧
حمى : الحوامى ١٢٩ حمىبا الشئ
٤٩٦ حمىبا الدبر ٥١٨
حمىبا الكأس ٨٢٢
حنب : حنبا ١٣١
حنم : الحنم ٥٩٦
حنن : الحنة ٧١٨
حنو : الأحناء والحنو ١٤٦ الحنوة
٧٧ ، ٣٩٠ ، الحنى ٦٧٨
حوج : الحاج ٧٢١
حوذ : الحاذان ١٤٧
حور : الحارة ١٣٠ الحوار ٢٦٠
٣٠٢ بحور ٢٧٨ لا يبحر ،
الحور ٣٨١ المبحورة ٥١٣

حصى : الحصى ١٣٢
حشر : الحشر ٣٥٦ الحشرة ٤٥٧
حشرج : الحشرج ٤٤١
حشش : استحش ٢٣٩ الحشاشة
٤٩٣
حشك : الحشك ١٤٥
حصب : الحاصب والحصباء ٢٢٠
حصد : المصيد ١٦٦
حصر : حصر ، الحصر ٦٣٠
حصص : حصص الليحي ٦٤٢
حصف : المستحصف ١٦٦
حصل : الحواصل ٢٨٤
حصن : الحصان ٤٨٧
حصى : الحصة ١٩٤
حضر : حضنا البلدة ٣٩١
حطأ : الحطأة والحطئة ٣٢٢
حطط : حطت في سيرها وانحطت
٢٦٥
حظي : لأحظي ٦٣٩
خلد : خلد وأخذ ٤١٥ ، ٤١٦
خضر : الأضار ٨٤٠
خفف : المخفوف ٢٨٢
حقب : مستحقب ٩٨ ، ١١٦
الحقبة ٢٠٥ مستحقب
الحرب ، احتقب ،
استحقب ٤٠٥ حقب
٨٦٥
خقر : الحاقورة ٤٦٠
حقق : يحق لي ٨٠٠
حقل : الحقول ٣١٣

خدن : الخوساء والنحووس ٤٩١
 خدوى : حوشى الكلام ١٣٨ الإبل
 خذف : الحوشية ١٠٢ حوش الفؤاد
 خذو : خذيت أذنه ٧٦٧
 خرج : الخارجى ٦٣ الأخرج
 والخرج ٢١٨
 خرس : خرس الخلاخل ٧٨٦
 خرس : الخريص ٢٣٠ الخير صان
 ٤٦٢
 خرطم : الخرطوم ٢٦٥
 خرف : مخروقة ، خرف التخل ١٧٦
 خرق : تخرق فى الكرم ١٧٤
 طى مخراق ٣٨٦ خرقاء
 اليدى ، الخرق ٤١٥ ،
 ٤١٦ الخرقاء ٥٢٧
 خرم : المخرم ١٧٧ المخارم ٤٠٧
 يهوى مخارمها ٦٧٢
 خرق : الخرق والخراق ١٩٥
 خزر : خوازر والخزر ٢٦٣
 الخزيرة ٣٣٢
 خزم : الخزى ١١٣
 خزن : خزن الحديث ٤٩١
 خزو : اخزها ٢٨٠ الخزى ٧٤٧
 خسف : خسف ١٢٧ الخسف
 ٢٦١ الخسف والخسوف
 والخسيف ٣١٨ الخسف
 ٧٨٩
 خشب : تخشب والخشب ٤٥٥
 خشل : الخشل ٧٩٠
 خشى : الماشاة ٣٥٢
 خصر : خصرت ٤١١ بخصر

حول : المبحل ١٢٨ مبحول ١٣٥
 الأحوال ١٣٦ ، ٤٦١
 رجل محالة ومستحالة ١٤٧
 حير : الحاريات ٣١٨
 حين : حان ٥٧١
 حى : التحية ٣٧٩ التحية ٤٥٦

(خ)

نجب : أحب وخيت الدابة وأحبها
 صاحبها ٤١٥ ، ٤١٦
 نجب والخبيب ٥٢٥ أحب
 ٧٥٠
 خبر : الخبراء والخبر ٥٣٠
 الخبرات ٧٧٤
 خبط : الخبط ٩٩ خبط ،
 خبط ٢٢١ ، ٢٢٢
 خبل : الخبل ٢٤٤
 ختر : ختر ٢٦٢
 خثر : خثر اللبن ٣٩٢
 خثم : الأنثم ١٦٦
 خدد : تخذد اللحم ، المتخذد
 ٣٢٦ دارس متخذد ٣٥٩
 خدت فى الأرض ٣٦٧
 الأخذد ٦١٥
 خدر : الخدر ١٩٠ الخادر ٤٢١
 خلع : خلع وخلع ٣٨٧
 الأخلع ٧٢٧

خمص : تَخَامَصُ ٣١٧
خمل : الخُمَال ٢٦٠ الخَمَل
٥٩٧

خنثر : خنْثِر ٧٠٧
خنس : الأَخْنَس ٦٠٨
خنفق : الخَنْفَقِي ٢٩٧
خنن : الخُنْنَان ٢٩٤
خود : الخَوْد ٩٣ خَوْد ٦٩١
خور : يَسْخُرُن ، الخَوَار ٢٠٤ ،
٢٠٥

خوص : الخُوصِي ٢١٥
خول : رجلٌ مَخُول ٢٠٨ أخول
٣٥٢
خوى : مَخَوَّاهَا ٣٩٧
خير : الخَيْر ٦٥٦
خيطة : الخَيْطَات ، خَاط خَيْطَة
٦٠٢

خيل : الخَال ٦٦١ الأَخِيل ٦٧١
خيم : الخَيْم ٥١٣ التَخِيم ٥٢٨

(٥)

دأى : الدَّأَيَات ١٣٠
دبر : الدَّبْر ١٧٥ ، ٥١٨
الدَّبْرَان ٤٨٦
دبق : دَبَق ٨٠٢
دبل : الدُّبَيْلَة ٤٧٥
دبو : الدَّبَا ٢٦٦
دثر : الدَّثُور ٧٠٠
دجن : الدَّجَن ١٩٢
دحض : دَاخَضَ وَاللِّحْض ٤٠٢
دحو : الدَّاحِي ٢٠٧ الدَّاحِي ٢٣٩

الخَصَصَر ٥٥٦

خضر : الخَضْرَاءُ فِي وَصْفِ الْخَمْرِ
٢٣٠ خَضْرَاءُ ٦٨٤

خضبل : الخَضْبَل ٢٠٤ ، ٢٠٥

خطاً : الخَطَاء ٥٩

خطب : الخطْبُ وَالْأَخْطَب ٥٢٨
الخطْب ٨٦٦

خطر : يَسْخَطِر ، الخَطَر ٤٢١
الخَطَرَان ٨٢٣

خطط : الخطْطَى ١٤٠ الخطِيطَة ٢١١
خَطَطَت ٢٦٥

خطل : خَطَل ٥٩٧

خعل : الخَيْعَل ٣١٣ ، ٦٦١

خنى : خَنْيَة ٣٨٧ خَفَائِهَا ٦٨٠

خلب : الخُلْبَة ١٦٤ خَلْبَنِي ٤٩١
برق خلب ٧٣٠

خلج : مَخْلُوجَة ١١٦ نَوَى خُلُوج
بَيْنَةَ الْخِلَاج ، نَوَى غَيْر
ذَات خِلَاج ٤٦٨

خلد : المَخْلَد ١٣٨

خلس : المَخَالِس ٢١٢

خلص : تَخَلَّصَ سَعَمَهُ وَأَهْلَهُ ٦٩٣

خلط : مَخْلَط ٢٠٣

خلف : المَخْلَفَانِ وَالْإِخْلَاف ٤١٥
المُسْتَخْلَف ٤١٦ خَلَفْتَنِي

٤٩١

خلق : الْأَخْلَاق ٣٨٦ خَلَقَتْ ٧٥٤

خلل : خَلَلَتْ ٢٢٣ الخُلْلَة ٢٨٠ ،
٥١٥

خمر : دَاءٌ مَخَامِر ٤٣٨ ، ٥١٥

خمس : الْخَيْمَس ٤٢٥

دلق : الاندلاق ٥٦٩
 دمس : دمس الظلام ٧٢٨
 دمس : الدمقس ١٢٤
 دملج : الدماليج ٣١٧
 دملق : دمالقان (وهو تصحيح
 دلقمان) ٧٥٥
 دمر : دينار بن دينار ٣٤٩ ، ٣٤٨
 دهر : بنات الدهر ٣٧٧
 دهق : دُهَق ٧٤٢
 دهقن : الدهقنة والتدهقن ٦٠١
 دهم : الأدهم والأدهم ٤٧٤ الدهم
 ٧٧٣
 دهن : المدهن والمدهن ٣٩٨
 دوف : المدهوف ٥٠٦
 دوم : الدومة ٩١ ، ١١١ الدوم
 ٣٩٣ دومت والتدويم
 والدوام ودومة الجندل ٥٣٤
 دوو : الدوية ٢١١ ، ٥٢٤ الدو
 ٢٦٣
 ديث : ديث ١٤٣
 دير : ديرانية ٣٨٨
 ديف : الديافي ١١٩
 (ذ)
 ذار : ذئرت ٤٧٦
 ذيب : الأذبة والذباب ١٥٩
 ذبل : ذبل ١٤٧
 ذرر : الذرة ٣٧٢
 ذرو : الذري ، تدرى ، استدرى
 ١٢٦ الذرو ٦١٨
 زعر : الداعر ٨٥٥
 زفر : الذفرى ٣٧٠

دخل : الدخيل ١٦٧ الدواخيل
 والدوخلة ٢٣١
 دد : الدد ٧٠٢
 ددن : السيف الددان ٥٠١
 درأ : الدرة ، تدارأ القوم ٤٢٩
 تدرأ ٧٤٨
 درج : دراج ٤١٧
 درد : البرد والأرد ٣١٥
 درر : تدر ١١١
 درس : درأس أعوص ٣٥٩ دارس
 متجدد ٣٥٩ خلق الأدراس
 ٧٨٦
 درك : دراك ٤٥٥
 درى : تدرىها ٨١١
 دسع : الدسعة والدسائع ٦١١
 دعر : الداعر ٨٥٥
 دعك : الدعك ٦٣٣
 دعم : الدعيم ٢٩٤
 دعو : دعوتك ودأوتك ٤٣٠
 الدعوة ٨١٢
 دفر : الأدفر ٢٣١
 دفف : الدف ١٤٧
 دفن : دافن ١٤٧
 دقق : أهل لؤم ودقة ٣٣٠
 دقل : الدقل ١٧٨
 دكك : الدكالك ٤١٤
 دكن : دكن ٦٨٣
 دلث : دلث ٧٢٥
 دلح : الدوالح ٩٢ يدلح والدلح
 ٤٣٢
 دلف : دلفت ٣٧٤

- ذكر : الذِّكْرَة ٢١٦ الذِّكُور ٢٩٧
 ذكو : ذُكُوء ٢٨٥ تَذَكَّرَ ٨٠٠
 ذمر : المذمَّر ٣٧٠
 ذم : الذمَامَة والذمام ٧٥ ،
 ٦٧٨ في ذمِّي (قَسَمَ)
 ٤٤٩
 ذنب : الذَّنْب ٢٢١ ، ٦٥٧
 ذهب : المذهبات ٢٥٢
 ذو : ذو بمعنى الذي ٢٤٩
 ذوب : الذوائب ٦٩٨
 ذوق : ذاق القوس ٣١٦
 ذيل : يذَّال ٨٠٥ المذَّال ٨٤٨
- (ر)
- رأد : الأَرَاد والرَّئِد ٦١٩
 رأل : الرَّأل ٦٨٨
 رأم : الرَّم ١٣٤ ، ٥١٥
 رأى : بعين ما أَرَيْتَكَ ٦١١ المَرَاة
 ٦٥٧ رُوء ٧٩٠
 ربأ : المربأة ٣٢٠
 ربب : الربَّاب ٩١ الربرب ١٠٦ ،
 ٢٣١ ، ٤٩٥ ربب له
 الأدم ٤٢٥
 ربت : ربتنسى ٧٧٢
 ربد : الأربد والأربداء والأربد ١٣٤
 الميربد ٦٣٥
 ربع : ربع الحجر وأربعه واستربعه
 ٣٩٢ أربعى ٦٩١
 ربل : الرِّبَلات والأربل ٨٤ ،
 ٣٨٤
- ربو : الرباوة ١٧٣
 رتب : رُتُوب ٦٧٢
 رتع : المائة الرتاع ٧٢٣
 رتل : الرِّبَلات والرَّيَل ٨٤
 رثأ : الرثية والرثية ٣٤٠
 رثث : مرثثته والرثث والرثية ٣٤٣
 رثد : الرثيد ٢٨٥
 رثي : رثي الميت ورثاه ٤٨٢ ورثيات
 ٤٨٢
 رجب : الرواجب ٢٦٨
 رجح : المراجعة والمراجع والمراجع
 ٤٦٢
 رجحن : مرجحنة ٤٣٩ مرجحن
 رجل : الرجال ١٢٣ المراحل والمرجل
 ٤٢٧ فلم يملكني الرجل إليه
 ٦١١
 رجم : المرحم والرجم ٥١٩
 رخص : راحض والرخض ٤٠٢
 الرخيض ٤١٣
 رحل : الرحالة ١٠٩ ملتزم الرجل
 ٢٨٧ يدخل عليها رجلا
 ٦٧٢ الرُّحَل ٨٤٤
 رجم : الرِّجْم ٢٤٤ ، ٨٠١
 رخف : الرخفة والرخف ٥٣٠
 رخی : الإرخاء ١١٠
 رذج : اليرندج ٣٥٩
 ردح : الفتاة الرِّداح ٦٨٢
 ردد : حسن مردود ٨٨٠
 ردس : مرداس ٣٠٠

المرفد ٧٠١	ردع : الرداع ٦٢٩
رفف : الرفيف ٩١	ردم : متردّم وردّم وردّم ٢٥٢
رفق : مرتفقا ٤٦٢	الأردّم والردم ٥٩٦
رقل : أرقلمت ٥٣٦	ردى : رداه بالحجارة ١٦٨
رqb : الرقيب من السهام ١١٤	رزأ : مرزأ ١٥٠ رزأتم ٤٠٥ ما
المرتقب ٤٩٥ مرقبة ٦٦٤	رزأت من أموال الناس
رقش : رققش ٢١٠	شيشا ٦١٢
رقق : أهل لؤم ورقة ٣٣٠	رzb : مراز بها ٨٢١
رقل : أرقلت ٥٣٦	رزز : ارتزت ١٩٧ ، ٣٦٧
رقى : الراقى ٣٨٦ الرقى ٤٢٢	رزق : الرازق ٦٠١
ركك : استركوا ٧٢٦	رزم : مرزمة ، الإرزام ٣٤٧
ركل : الركل ١٥٦	رصف : الرسفان ٤٨٦
رمت : الرمت والأرماث ٥٢٩	رسل : الرسل ٤٢٨ الرسالة ٥٠٧
رمس : المرموس ٧١٠	رسم : الرسم ٤٦٤ الرواسم ٦٩١
رمعل : ارمعل ٧٧٧	الترسم ٨٢٣
رمل : رمل بالدم ٢٩٩	رمن : أرسان قصار ٨٠٢
رم : نستريم ٤٣٩ من رمها	رشأ : الرشأ ١٦٦ الأرشية ٢٩٢ ،
٦٥٧ الترميم والرم والارتمام	٧٧٢
٥٢٩ الرمة ٥٢٤	رضخ : مرضوخ ٥٢٦
رى : يرتمين ١٢٤ تراماه الشباب	رضف : الرضف ٣٨٤
٦٥٧ ترى الكلاب ٧٢١	رضم : الرضم ٦٠٤
رنb : أراني وأرانb ١٠١	رضى : رضى ٢٨٧
رنق : الرنق ١٠٠ ، ٥٣٠ رنقت	رعبل : مرعبل ٦٠٤
٦٢٠ رنق ٨٢٣	رعث : الرعاث ١٧١
رنم : ترنمت ٣٩٢	رعد : الرعدة ٤٢٤
رين : أرنت ٩٦	رعى : لم يرعوا ٧٠٨
رهش : الراهشان ٢٢٧	رغب : الرغب ٣٤٤
رهص : الرهيص ٢٣١	رغث : الرغوث ١٨٦
رهل : الرهيل ٤٢٧	رغس : الرغس ٥٩٥
رهن : رهنه وأرهنه ٦٥١	رغو : راغية السقب ٨٦٥
روث : روثه الأنف ٣٠٥	رفد : يترافدون ، الرغد ٢٥١

روح : الرائح ٢١٩ الرّيح ٣٦٦	زحر : يتزحّر والزّحير ٩٠
المُراح ٦٦٦	زحل : زَحَلَ ٢٨١ مَزَحَلَ ٤٨٥
رود : يريدُها ٧٥٦	الزَّحَل ٦١١
روز : تروزه ٣٩٢	زرب : الزُّربية ٩٣
روح : الروح والروح ٢١٥	زرد : تَزَرَّدُها ٣١٥
روق : الروق ٣٥٢ ، ٦١٩	زور : ذو زرين ١٤٧ المزارر
روى : الروايا ٢٨٤ رُواء (في رأى)	٥٩٢ تَزَرَّان ٧٧٧
أروية ٧٠٦	زرع : أولاد زارع ٣٧١
ريث : الرّيث ٣٥١ المُرِيث ٦٦٥	زرق : الأزرق المتلمس ١٨١
راث على ٨٧٤	زرى : مزوزيًا ، زوزت ٦٨٨
ريط : الرّبطة ٩٢ الربطة والرّيط	زعل : الزَّعيل ١٩٠ زَعِلات ٥٩٧
٢٨٣	زفر : راحت بأزفار ٧٠٥
ريج : الرّيج ٥٢٨	زفن : الزَّفْن ٧٤٢
ريق : ريق المطر ٩١ نلت ريقه	زقق : التزقيق ٥٨٧
٨٤١	زقو : يزقو ٤٢١ زقا ٤٤٦
ريم : ريم في البحر ٤٦١ لا	زلف : زلف ١٧٧
يسريها ٦٢٠ لا يريمون	زلى : يزل اللبد ١٣٠ الزليل ٨٠٠
موقفهم ٨٧	زخر : الزَّخَر ٤٦٢
(ز)	زمع : الزَّماع ٣٧٤ الزَّمع ٧٥٠
زاد : الزُّود ٦٦٨ مزودة ٦٧١	زمل : الازل ٢٠٤ الزَّمَل ٣١٣
زبد : مَزِيد ٤٢١	زُمِل ٦٧٢
زبر : الزبور ١٣٤ ازبأر ٤١٨	زم : زَمُوا ، الزمام ٥٢٩
زبل : الزبال ٤٠٥	زند : الزناد ٨٧٢
زجج : يزجون ١٩٩ زج برجليه ،	زندق : الزنادقة ٣٦٢
الزجاج ٥٩٧	زهو : تزدهى ٢٠٠ الزَّهَاء ٣٧٤
زجل : الزَّجَل ١٧٥ الزجلة	يزهاها ٧١٩ زها (مقصور
والزجل ١٩١ زجل الغطاط	زهاء) ٨٦٧
٦٦٠	زوج : الزَّوج ٢٨٢
زجى : تزجى ١٦٩ الإزجاء وزجل	زور : أزور ١١٩ الزَّور ١٤٦
مزجاء ٢٤٧ يزجيه ٤٢٢	زول : تناوله ٧٥٦
تزجى ٦١٩	زيد : المزايد ٣٩٣ ، ٤١٥

٤٨٤ السَّحَابِيَّة والسَّحَابِيَّات
٥٣٠

سخل : السَّخَال ٤٠٥
سَخْم : السَّخَام ٥٩٧ ، ٢٠٤
سَخْن : السَّخِينَة ٣٢٢
سَدَد : السِّدَاد ٥٧٤ السَّد ٥٩٦
سَدَر : السِّدَر ٩٣
سَدَس : السَّدُوس ١٣٣
سَدَف : السَّدَف ٣٩٣ السَّدِيف
٥١٢
سَرَح : السَّرْحَان ١١٠ السَّرْح
١٩١ السَّرِيح ٥٥٥
سَرَر : مَرَارَة الْوَادِي ١٨٥ السَّر
٤٩١ أَمْرَة وَجْه ٦٧١
السَّر ٨٠٩
سَرَهْد : الْمَرْهَد ٥١٢
سَرَو : مَحْبُوك السَّرَاة ١٣١
سَسَم : السَّامِم ٣٩١
سَعَد : أَسْعَدَهُ ، الْإِسْعَاد ،
المُسَاعَدَة ٥١٩ ، ٥٢٠ أَنْ
يَسْعَدَانِي ٧٠١
سَعَف : الْمُسَاعَفَة ٢٦٩
سَعْن : يَوْم السَّعَالِين ١٦٣
سَفْسَر : السَّفْسِير ٢٠٧
سَفْسَق : ذُو سَفَاق ٣١٤
سَفَف : الْمَسْفَ ٢٠٧ السَّفِيفَة
وَالسَّفَائِف ٣١٧ سَفَف ٨٢٣
سَفَل : السَّفَال ٤٩٩
سَفَه : سَفِهَتْ نَصِيْبِي ٦٩٥
سَقَب : السَّقَب ٣٦٣ ، ٥٧٥
سَقَى : سَقَى وَأَسْقَى ٣٩٢

زَيْز : الزَّيْزَاء ٦٥٨
زَيْل : مِزِيل ٢٠٣

(س)

سَار : السُّور وَالسُّور وَالْأَسَار ٦٠٤
سَأَل : سَأَلْتَنِي ٥٦٩ السَّأَلَة ٥٦٩
سُؤْلَتِي ٥٦٩ سِيلَ عُرْفًا
٨٣٧
سَبَب : يَوْم السَّيَاسِب ١٦٣
سَبَج : السَّبِيحِي وَالسَّبَاحِيَّة السَّبَابِيح
٣٦٢
سَبَحَل : السَّبَحَل ٩١
سَبَد : السَّبَد ، سَبَدُ أَسْبَاد ٨٣ ،
٨٤ مَسْبِد ٨٠٩
سَبَل : أَسْبَلُ الْمَطَر ، السَّبَل ٢٩٣
٨٣٦ الْمَسْبِل ٨٠٩
سَبَق : السَّبَق ٨٥١
سَبَن : الْأَسْبَن ١٦٨
سَبَج : السَّبَج ٣٧٧ أَسْبَجِي
٣٩٣
سَبَس : سَبَسَ اللَّيَالِي ٨٠
سَبَم : سَابَم ٦٩١
سَبَت : الْمَسَبَت ٨٩
سَبَح : السَّبَح ٨٣ الْمَسَبَح ٤٥٣
تَسَبَّحَ سَبْحًا ٥٢٦
سَبَر : الْمَسَبَر ١١٣
سَبَفَر : مَسَبَفَرَة ١٠٩ ، ١٢١
سَبَق : السَّبَق ١٠٢ سَبَقَتْ ٧٩٧
سَبَم : سَبَمَ ٩٢ الْأَسْبَم ٨٠٩
سَبَو : الْمَسْبَاة وَالْمَسَابِي ٤٧٤ ،

سمو : سموت ١٣٦	سكت : السكيت والسكيت ٤٨٣
سنيح : السنيح والسانح ٣٧٦	سكر : سكر الطريق ٦٠٦ سكرته
سند : ساند وسند واستند ٣٩٢	٦٨٤
سنط : السنط ١١٨	سكك : السك ٧٤٥
سنف : السنف ٤٥٧	سلب : سلبتها جريا لها ٢٦٠
سنيق : يسنيق ٢٦٤	سلط : السليط ٢٩٦ السلطان
سنن : مسنونة الوجه ٥٢٦ استن ٥٣٠	والسلطان ٤٣٠ السلطان
سنو : السن ٤٦٣	والسليط ٤٦٠
سهد : سهدا ٦٧١	سلطح : اسلطح ١٤٤ مسلطح
سهر : الساهور ٤٦٠	البطاح ٦٧٨
سهم : السهمة ٢٦٩	سلع : السلع ٢٠٠
سوا : السبي والسبي ٤٢٩	سلف : السالفة ١٣٤ السوالف ٧٢٢
سوج : الساج ٤٩٠	سلق : السلق ١٧٠ السلق ٧١٤
سود : أسيد ١٧٦ الأسود ٥٩٧	سلك : السلك ١١٦
سدته والشواد ٦٦٠	سلل : سللت ٨٣٨
سور : الإسوار والسوار ٣٤٦	سلو : السلوة والسلوان ٦٢٤
الأساوير والأسوار ٣٦٢	سلي : السلي والأسلاء ٩٢
السورة ٣٩٦ تساور ٤٤٩	سمح : أسمعته قروته ٢٠٢
ساورها ٥٩٨	المسمح والمسمح والسماح
سوس : السوس ٥١٣	والإسماح ٤٩٥
سوط : تساط ١٨١	سمدع : السمدع ٣٩٦
سوف : ساف ١١٩ أساف ،	سمر : سمر ظماء ١٤٧ سمر الليالي
مسيف ، ساف ٣١٢	٨٠ المسامر والمسامير ٤٩٠
مسيقة ، أساف الخرز ٤١٦	سمع : السميع ٣٧٢ سمعت الناس
ساف مالي ٦٦٦	٥٣٤
سوق : ساقه الشعراء ٧٥٣	سمل : السمل والسملة ٣٩٨
سوم : السومة وسوم الفرس ٣٤٦	السمل ٥٣٠ السمل
سيا : السبي ١٤٥	سمملت ٧٦٠
سيد : السيد ٨٣، ١٩١، ١٩٢ ،	سمم : السمام ٥٠٦ ، ٧٢٧
٦٥٣ ، ٣٢٠	سمه : السمة = السمة والسمة
سيل : السيل ١٣٣	والسمة ٦٠٠

شرر : الأشارير والاشارة ١٠١
الشرة ٢٨٣ ، ٨٤٧

شرسف : الشراسيف والشرسوف ٢٩١
شرع : الشريعة ١١١ الشراع ١٧٨
الشرعة ٧٤٤ الشرع ٨٥٨
شرق : شرقا ١٧٥ الشرق ٢٦٦
مُشرق والمشرق ٣٩٩
المشرق ٥٤٠

شرك : شركي ورد ٢٠٣
شرى : شريت ٤٤٣ الشراة ٥٩٠
الشري ٧٨٥
شزر : الشزر ٢٠١
شسس : الشسس ٨٢ شسس عبقر
٦٩٨

شصى : الشاصيات ٤٩٤
شطر : شطري ٢٥٣
شطن : الشطون ٣٣٧
شظظ : أشظظ ٣٥١
شظى : الشظي ١٣٠ ، ١٣١
شعب : الشعب ٣١٨ الشعب ٣٩٢
شعر : الشعراء ١٩٥ شعر ٣٣٢
الشعري العبور ٤٣٢

شع : مشعشع ٧٢٧
شعف : تشعفه ٥٢٠
شغب : تشغب ٣٧٧ اشغب كل
مشغب ٧٣٠

شغو : الشغا ٨٢٠
شفف : شفته ٤٠٤ يشفته ٦٢٠
شفق : الإشفاق ٣٨٦ المشفقات
٤١٩

(ش)

شأب : الشؤبوب ٢٢٠ الشأيب
٤١٥

شأز : الشأز ٣٢٧

شأس : الشأس والشاس ٣٢٧

شأم : أشم ٤٠٠

شبرق : شبرقها والشبرقة ٣٥٦

شبو : أشبوا ٧٠٩

شتا : الشتوة ٢٨٦

شجج : الشجج ١٣٠

شجر : المشجرة والمشاجر ١٤٨

شجع : الشجاع ١٤٧ الشجع ٣٩٧

عارى الأشاجع ٧٢٥

شجع : شجاج ٧١٩

شجع : زند شجاج ٧٥٤

شحط : الشحط ٥٥٧

شحم : الشحم ٣٠٩

شدد : الشدد ٢٢٠

شلدن : شلدنية ٨٢٣

شدو : يشدون ٤٩٤

شدذ : الشدد ٦٢ الشدد ان ٨٥٥

تبشدد ٨٨٢

شدر : الشدر ٨٢٣

شرب : الشرابات والشرابة ١٥١

شربى والشرب ٣٠٤ شرب

بالخيل وبالصغير وبالكبير

٤٠٥ الشروب ٤٩٦

شرح : الشرح ٥٠٥

شرح : الشرح ٥٨٩

شرذم : الشرذمة والشراذيم ٥٣٠

الشّواة ٢٢٣
 شيخ : أشاح ، إلا مشاحاً به ،
 المشيخ ٦٥٤
 شيخ : الشيخة ٧٨٦
 شيط : نشاط ١٨١
 شيم : الشم ، شام السحاب ٣١٤
 شين : شأنها ١٥٣
 شيه : شاة ٧٥٠

(ص)

صَاب : الصُّواب ٢١١
 صأى : صأى ٣٩٢
 صبح : مصبوح والمصبوح ٢٤٥
 الصابيح والمصبوحة ٣٠٤
 صَبَّحَ وَصَبَّحَهُ وَالْمَصْبُوح
 ٤٩٤ ، ٦٥٥
 صبر : بأصبارها ٧٤٧
 صبو : أُصْبِيَّة ٢٤٣
 صتم : الصتم ٦٩٩
 صدد : الصدد ٥٨٨
 صدر : الصِّدَار ٣٥٤
 صدع : الصِّدَع ١٧٦ الصِّدَع ٧٥٠
 صدق : الصِّدْق ٣٣٧ المصدق
 والمصدق ٦٢٥
 صدى : صدأى ٢٤٦ الصادى ٥٢٠
 أُصَادَى ٦٣٥
 صرب : الصَّرْبَة ٥٥٧
 صرد : الصِّرَادَة ٢٤٥ التصريد ٤٩٤
 صرر : الصَّرُورَة ١٦٢ الصرار
 والأصرة ٢٤٥ الصِّر ٢٥٠
 صرم : الصرم ١٥٠ الصرمة ٢٤٢
 المصرم ١٤١ الصرم ٢٤٣

شفه : شففت نصيبى ٦٩٥
 شفى : الشفاء ١١٦
 شقد : الشقدان ١٨٨
 شقص : المشقص ٣٥٦
 شقق : شقائق النعمان ٢٦٠ الشقاشق
 ٤٨١
 شكع : الشكاءى ٣٥٧
 شكك : الشكّة ٣٣٧
 شكّم : الشكيمة ٤٢٥ لم تشكّميه
 الشكّم ٥١٣
 شكه : شاكهت ١٤٠
 شلل : الشلول ، المشل ، الشلّشل
 الشول ٧١ الشليل ٣٣٧
 شلو : الشلو ١٤٦ أشلاء اللجام
 ٢٤٧
 شمد : شامدة ٨٢٣
 شمر : مشمرة ٢٨٨
 شمس : الشموس ٢٢٤
 شمط : الأشمط ٢٤٥
 شناً : الشنان والشتان ٥١٩
 شنج : الشنج ١٣٠ ، ١٣١
 شنخف : الشنخف ٣٣٩
 شنف : الشنف ١٨٩ الشنوف ٥٣٠
 شتق : الشنق ، أشناق الديات
 ٤٨٦ ، ٤٨٧
 شهب : شهباء ، الشهبه ١٤٩
 شهد : الشهد ١٧٤ شاهدى ٢٦٦
 شاهد الله ٢٦٦
 شول : شالت نعمته ٤٦١ الشول
 ٧٠١
 شوى : الشاوى ٧١ الشوى ١٣٠ ،
 ١٣١ ، ٢٠٥ ، ٢٢٣

٦٠٩ صلب ماله ١٤١ ،

١٤٥

صلت : المصاليث ٨٢٧

صلح : صلح ٤١٢

صلخ : الأصلخ ٥٦٢

صلع : رأس صلح ٣٧٤

صلح : الصيلم ٢٩٧ المصلح ٣٧٤

صلى : الصالى ١٣٦ الصلّى ٨٢٦

صمت : الصامت ٥١٦

صمد : الصمّد ٧٥٧

صمع : الصمعاء ٢٥١

صمغ : الصم الصلاب ١٢٩ صمغ

١٨٠ الصمّان ٧٦٤

صنبر : الصنبر ٢٤٣

صنح : الصنح ٢٥٨ ، ٧٤٢

صنّاجة العرب ٢٥٨

صنع : المصنع والمصنعة والمصانع

٢٧٨ اصنع وتصنأ ٤٣٠

اصطنعوا والمصنعة والصنيع

٦٤٤ الصناعة ٨٢٢

صوب : صوب الغمام ١١٣ الصاب

٢٠٠ الصوب ٦٣٦

صوت : أصوات ٦١٥ صهت النعل

صوك : صائك والمطر ١٣٤

صول : المصال وصال يصول ٣٠٣

صوم : صام النهار ٨٢٣

صيت : انصت ٧٩٧

صيف : الصيف ٢٥٢ صاف يصيف

٣٠٣

المصرمة ٢٤٥ الصرم ٢٤٥

الصرم ٤٣٤ المصرم ٥١٩

الصريمة ٥٣٥ المصرمون

٦٥٠ الصرائم ٦٧٢

صرى : الصرى ونظفة صراة ٥٧٠

صعب : المصعب ٤٩٥ الصعبة

والصعاب ٥٩٢

صعتر : الصعتر ٧١٨

صعد : الصعدة ٢٦٧

صهر : الصعيرة، الصعتر ١٨٣

٥٣٤ خلودها صعر ٨٠٠

صغر : شربت بالصغير ٤٠٥

صفو : الصفواء ٥٨٦

صفح : الصفح ١٧٠ صفحوا

٥١٥

صفر : صفر الوطاب ١١٦ صفراء

جعدة ٣٩٣

صفف : الصفصف ٥٣٥

صفق : الصفق ٢٩١ الصفقان

٥٢٨ صفقية ٧٣٣

صفن : المصافين ١٤٧

صفو : الصفواء ١٣٠ الصنى ٩٣

الصفاء ٤٣٧ مصافى

المشاش ٦٧٥

صقب : أصقت ٥٢٠

صقر : الصاقورة ٤٧٠ الصقير ٥٣٠

صكك : المصك ٣٩٧

صلب : الصلب ١٦٣ صلب العصا

ضفدع : الضفادى والضفادع ١٠٢

ضفو : الضفانى ١٤٧

ضلل : ضلّ ضلالك ٨٣ أرض

مضلة ٤٤٣

ضمّد : الضمّد ١٦٢

ضمّر : مضطمر ١٤٦ الضمريات

والضمير والضمرة ٩٣

أضمّرتّه عشرين يوماً ٤١٦

٤١٧

ضمز : ضمزت عليهما ٦٤٩

ضمن : الضمين ، الضمّن ،

الضمانة ٣٥٦

ضمن : جار مضنة ٧٢٨

ضمنى : الضمنى ٢٩٣

ضوع : الضوع ٤٢١

ضيج : ضيّاخ ٦٦٦

ضيّف : المضاف ١٩١ ، ١٩٢

ضيق : الضيقة ٤٨٦ الضيق ٥٩٨

ضيل : الضال ١٦٧

(ط)

الطاء : إبدالها تاء ٤٣٠

طأطأ : مطأطأة ٦٥٧

طبيب : الطبيب ٣٤٢ الألبية والأطباء

٣٥٧

طبخ : ذوات طبخ ٢٨١

طبع : الطبع ٢٨٤ الطبع ٤٠٦

مطبعة ٦٥٥

طبق : طبق الأرض ١١١ يطابقن

٢٩٦ طبق والأطباق ٣٨٦

طبن : طبن ١٠٩ ، ٧٤٣

(ض)

ضأب : الضؤبان ٥٢٩

ضأن : ضوائن وضائنة وضئى ١٧٦

الضائنة ٤٠٢

ضبب : ضباب الصدور ٧٢٨

ضبث : الضبيثة ١٤٧

ضبر : الضبر ٦٠٦

ضبع : الضبع ٣٤١ ضبع ٧٥٦

ضجج : الضجج ٤٠٢

ضجر : الضجور ٣٢٨ ، ٤٥٤

ضحح : الضحح ٥٣١

ضحك : الضحك ٩١ يضاحك

الشمس ٢٦٦ الضحك ٨٣٦

ضحو : يضحى ٥٥٦

ضرب : الضرب ١١٤ الضربان

٥١٩

ضرج : الإضرج ٢٧٥

ضرح : الضرح ٢٣٤

ضرر : الضرة ٢٣٢ أضرّ بيتها ،

أضرّ به ٤٤١ ضرير

الشخص ٧٨٥

ضرع : الضارع ٩٩ ، ١٠٠ ،

٢٩٣ الضرع ٢٠١ ،

٦١٢ ، ٧٣٥ الضراعة

وأضرعتني ٣٧٣ لم يضرع

٦١٢ الضرع ٦٤٦

ضرم : الضرام ٧٨٦

ضرى : الضراء ٦٥٣

ضعف : المضعوف ٤٦٤

ضعب : الضعيب ١٩٥

طمل : الطمل ١٤٧
 طمم : الطماطم والطمطة ٣٦٢
 طمن : يتطامنون ٨٦٠
 طمو : طامى ١١٢
 طنب : الأطناب ٥٢٨
 طوح : تطيح الطوائح ٩٩ يتطوح
 ٧١٩
 طور : لا أطورها ٦٥٦
 طوق : طوقك ٦٥٥
 طول : الطول ١٨٧ طالما ٣٨٥
 طوى : طى مخراق ٣٨٦ الطوى
 ٣٩١ تطايا ٨٥١

(ظ)

ظرب : الظربى والظربان
 ٤٩٧
 ظفر : الظفر ٢٤١
 ظلع : الظلوع ٣٩١ ظلعا والظلع
 والظلوع ٤٢٢ ، ٥٣١
 يظلع ٦٣٥
 ظلف : ظلف ٢٢٣
 ظلم : الظلم ٩٣ الظلم والظلمان
 ١٣٤ ، ١٩٠ ، ٥٧٩
 يظلم وينظلم ١٤١ ، ١٤٥
 ظمأ : ظمأ مفاصله ١٣١ سمر
 ١٤٧
 ظن : يظنون ٢٠٤ نظنيا ٢٧٩

(ع)

عبد : المعبد ٢٤٨

طبي : الطبى ٩١
 طحل : الطحل ١٥١ الطحل
 والطحلة ٨٥ أطحل ٧٠٦
 مطحول ٧٥٥
 طحو : طحا بك ٢٢١
 طربل : الطربال ٢٦٨
 طرر : طرر ٣٩١
 طرف : الطارف والطريف ٥١٦
 طرق : الطرق ٣٢٩ الطروقة ٦٥٠
 طرمج : الطرمج ٥٨٥
 طرمذ : لسان طرمذان ٨٨٢
 طرمس : الطرمس ٧٢٥
 طرمم : المظمم ٣٥٦
 طعم : الطعمة ٢٥١ يستطعم
 كلامها ٥٢٧
 طفشل : طفشيل وطفيشل ٣٨٨
 طفف : أطف لأنفه الموصى ٢٢٧
 الطف ٢٨٤
 طفل : المطفيل ٢٠٥
 طلس : أطلس اللون ٢١٢
 طلع : طلاع الكف ٢٠٤ تطاليع
 ٥٦٩
 طلف : طلف ٢٢٣
 طلق : طلق اليبدين ١٣٨ يوم
 طلقة ٤١٨
 طلل : طلل ٤٠٥
 طلو : أطلاؤها ٢٠٥
 طمث : المطمث ٢٣٠
 طمر : الطمر ١٩٤ طمورا الأخيل
 ٦٧١

- عبر : العُبرى والعُبريات وعبر
النهر ٩٣ الشعري العبور
٤٣٢ العُبر ٤٥٥ هجيرة
عبورية ٨٠٠
- عبط : العباط ٩٩ المعبوط والمعبط
١٤٦ العبيط ٨٢٦
- عبق : عبق الطيب ١٩٤
عبل : العبل ١٠٤ ، ١٣٠ المعايل
٧٠٦
- عتب : أعتبه ١٧٤ العُتبى ٥١٥
أعتبهم الدهر ٨٢٤
سأعتبكم ٦٦٦
- عُرس : العُتريس ٣٩٧
- عتق : عتيق الطير ٢٨٣
- عتل : العتئل والعُتلة ٤٦٢
- عُم : غير معتم ٢٠٣ أعم ٦١٥
عائم ٦٤٦
- عث : العثاعث والعُعث ٥٩٩
- عثل : العُثْل ٢٦٥
- عُثْن : عُثْنَت ، لا تُعْثْن علينا
٣٥٠
- عُثُو : عُثَا فيه المشيب ٦٢٠
- عُجَب : العُجْب ٨٦٦
- عُجَج : العُجْج ٥٩٢ عَجَّ وعُجِج
٥٩٢
- عُجْر : معُجْر ٦١٤ اعتُجرت ٧٩٧
- عُجَز : عُجَز ١٦٥
- عُجَس : عُجَسَ القوس ٢٠٤
- عُجَل : العُجُول ٣٤٧
- عُجِن : العُجَان ٤٣٢ ، ٧٧٧
- عُلد : تُعَادُ في ٢٧١ العُلد أن ٢٧٧
- عُدس : عُدَس ٣٦٤
- عُدن : العُدن ٢٧٧
- عُدو : عَادَى ١٣٣ عُدواء الدهر
٣٨٧ تُعَادِي ٣٩٢ الاِعتداء
٤٦٦
- عُذِب : العُذَبَات ٨٣٦
- عُذِر : العُذْر ٤٢٧ العُذَار ٤٥٧
- عُذِل : يُعْذَل ٨١٩
- عُرد : عُرِد ١٥٥ العُرَاد ٦١٩
عُرد نساء ٦٦٠
- عُور : العُور ١٦٠ العُور والعُوراة
٧٧ العُورور ٦٥٦
- عُوزَم : اعُرْزَمِي ٧٧١
- عُرس : المَعْرَس ٣٩٧ عُرِس الرجل
وعُرِس المرأة ٥٩٥
- عُرض : عُرِضَ الدار ٦١١
- عُرض : العُرِيض ١٨٧ عرض
يُعْرَض ويُعْرَض ٨١
تُعْرَض وصلته ٢٨٠ عُرِضت
والعروض ٣٥٠ العُرَاض
٤١٦ العُرِيض من البهائم
٤٣٨ التُعْرِيض ٧٥٦
- عُرف : اعْتَرَفُوا المون ٢٩٥ مَعْرِفَة
٣١٣ خُطَّة عَارِف ٨٤٩
العُرف ٨٣٧
- عُرفَج : العُرفَج ٩٠
- عُرفَط : العُرفَط ٧٠٢
- عُرق : العُرَاقِي والعُرَاق ٣٩٢ أَعْرَق
٤٠٠ العُرَق ٨١٤
- عُرك : العُرك ٥٢٩
- عُرم : عُرِمَ الصبي أمه واعتُرم

عصو : عصا المربد ٦٣٥
 عضد : المعضد ٣١٧
 عضل : معضلة وعضلت الأرض
 ٢٠٦ داء معضل ٦٧١
 عطف : من عاطف ٦٣٨
 عطل : العطل ٦٠٧
 عطو : تعاطوها ، عطا الشيء
 وعطا إليه ٢٠٤
 عظل : عاظل ١٣٨
 عظم : عظم الشعر ٦٤٥
 عظى : العظاة ٣١٤
 عفر : العفر ٨٢٣
 عقل : العقل ٦٤٦
 عفو : العافى ١٩٤ ، ٦٧٥ والمعتنى
 ٤١٢ ، ٨٢٦ العفاء ٤١٨ ،
 ٥٢٨
 عقب : اليعقوب واليعاقب ٢٧٢
 اعتقبت ٦١١ العتبت ٥٩٨
 عقد : عقد القار ٤١٨ عقيد
 الندى ٥٧٨
 عقر : العقر ٢٨١
 عقص : العقيصة ٧١٩
 عقل : عقيلة المال ١٨٦ عقلاّت
 ١٧٦ معقلة ٥٣٠ العقنقل
 ٥٣٢ المعقول ٧٢٢ معقول
 ٧٢٢ العقل ٨٠٢
 عقم : ذات معاقم ١٤٩ حرب
 عقام وعقيم ١٤٩
 عقو : العقوة ٢٠٨
 عكك : العكة ٤١٠
 عكم : معكم ٦٧٠

هي ٢٣٢ ذو عرّام ٧٢٠
 عرمض : العرمض ١١٢
 عرن : العرنين ١٤٨
 عرى : المعارى والمعرى ٩٩ تعريهم
 ١٥١ المعارى ١٥٨ ، ١٩٤
 عزب : معزبة والعزوب ٣١٣
 عواذب ٣٢٨ عزبانى ٨٦١
 عزز : الأرض العزاز ٤٩٦ عزّه
 ٨٥٥
 عزل : المعازيل والمعزال ١٥٥
 عزه : العزهاة ٩٤ ، ٥٢٠
 عزى : عزّاه ٣٩٢
 عسب : العسيب ١٣٤ اليعسوب
 ٣٤٥ عسبته ٣٥١
 عسر : الأعسر ١٣٠
 عسس : اعتس ١٤٨
 عسف : يعسفن ٣٣٥
 غسل : يغسلان ٣٩١
 عسو : عسافيه المشيب ٦٢٠
 عشر : الأعشار ١١٤ العشّارون
 ٦٠٣ عشرت ٦٧٦
 عشق : العشق ٢١٩
 عشو : اعتشوا بها ٨٣٠
 عصب : العصب ٦٩ ، ٦٩٢
 أعصب الناس ٤٣٧
 عصر : الاعتصار ٢٢٩ المعصر
 والمعاصير ٥٢٣
 عصم : العصام ٢٣٩ الأعصم ٤٢٢
 العصم والأعصم ٥٧١

- عكن : العُكْن ١٦٦ العُكْنَة ٦٤٦
 علب : العلاني ٧٦٧
 علج : العَلَجَان والعَلَج ٦١٩
 يعتلج ٦٧٨
 علط : المعطَط والعلِط ٤٠٨
 الإعلِط ٤٥٧
 علف : العُلُوف ٣٩٢
 علل : المَعْلَل ١٢٥ المَعْلَل ١٤٢ ،
 ٥٨٧ أولاد عِلَّة ٢٠٨ على
 العِللات ٢٧٦ العِلالة ٣٣١
 عَمَل ٦٦١
 علم : تعلَّم ٣١٥ العِلم ٧٨٩
 علو : المَعْلَى من السهام ١١٤
 عَمَلُوا وَعَلَى يعلَى علاء
 ٢٠٨ عالية الرمح ٦٦٠
 عمد : نازلة العمد ٧٥ المَعْمَد
 ١٩٢ العميد ٣٠٤
 عمر : عمر يعمر ٦١٩
 عمود : العَمْرَد ٨٣
 عمل : البعملة ٤١١
 عمم : رجل معمم ٢٠٨ العميم
 ٢٦٦ العميم ٤٢٥
 عن : يعمنون ٤٠٠
 عنج : العِنَاج ٢٤٠
 عنجه : العنجهية ٧٣
 عنز : العَنَزَة ١٩٧
 عنس : العَنَس ١٣٢
 عن : العَنان ٣٩٢ المِعَن ٤٧٣
 عُنُن الباطل ٨٦٨
 عفى : العافي ١٠٩ عَنافي ٤٢٣
 عهد : معهد ١٤٦ العهد ٦١٨
- عهم : العِهمَة والعِهمَة ٢١٢
 عوج : العِواء ١٤٧ عِيج ٨٢٠
 عود : العادي ١١٩ العود ١١٩ ،
 ٢٣١ ، ٢٨٧ العائدة
 والعوائد ٣٨٦
 عور : العُور والعواوير ٤٥٤
 السهم العائر ٥٠٧ تُعَوِّر
 وتُعوِّر الشيء وتُعاوِرُه
 واعتورُه ٤٩٦ بدل أعور
 ٥٣٧ مُعَوِّر ٧٤١
 عوق : العَيُوق ٨١٠
 عون : العَوْن ٧٥٤ العَوَان ٨١٠
 عير : العَيِير ٣٤٥ العائر ٨٥٥
 عيف : عافت البقر ٣٦٨ العوائف
 ٥٨٩
 عيل : العُيْل ٢٦٥ العُيْل ٦٧٢
 عم : يعتام ١٨٦ عاموا والعيمَة
 ٤٥٥
 عين : العين ، إبدالها همزة ٤٣٠
 العين والعيناء ٥٠٣ ، ٦٠٥
 بعين ما أرينك ٦١١ العانة
 ٥٩٢ العانات ٦٠٥
- (غ)
 غير : الغاير ٤٥٠ الغُيْر ٤٥٥
 غُيْر حَيْضَة ٦٧١ غابرة
 الدهر ٧٠٠ غُيْر ٧٠١
 الغبراء ٧٨٦
 غبس : غُبِس ٣٧٩
 غبش : غُبِش ٣٧٩
 غبط : الغُيْط ١١٣ الغُيْط ٤٦٢

غرف : اصعد إلى الغرفات ٨٤٠
 غفل : الغفل والأغفال ٥٣٢
 غفو : مَغْفَى ١٤٨
 غلب : مغلب ومغالب ٢٩٠ غلب
 الرقاب ٢٩٥ تغلب ٦٥٠
 غلس : غلس ٣٧٩ التغليس ٦٠٨
 غلل : المغللة ٣٦٣
 غلو : الغلوة ١٢٣
 غمر : يغتمر ٣٨٧ غامرة ٤١٢
 الغامرة ٧٧٦
 غن : الأغن ١٥٤ ، ٦١٩
 غنى : غناء الحمام ٣٩٣
 غور : الغار ٢٣٣ المغار ٣٥١
 غوص : مغايص ٥٦٢
 غول : تغتال ٥٩٧
 غوى : الغي ٢١٥
 غيب : الغيبة ١٢٣ الغيب ٢٣٩
 غير : الغيران والغياري ٥١٥ عام
 غياره ٦٥٥
 غيل : الغيل ١٠٤ ، ١٢٩ ، ١٩٤
 الغيل والغويل ٢٦٥
 مغيلة ٦٧١

(ف)

فتح : المفاتيح والمفاتيح ٤٩٠
 فتق : الفائق والفتق والفتق ٦٠٨
 فتل : المقتل ١٢٤ الفتل ١٩١
 فتي : فتية ٥٨٦
 فنا : نفثوها ٢٩٢
 فنج : أفنج ٩٣

الشعر والشعراء

أغبط دَين ٥٩٩
 غبق : يغبطه الراح ٦٦٦
 غبن : الغبن ٢٢٦ ، ٦٦١
 غبو : غبي الطرف ٨٣٩
 غنت : لا تغنتي ٨٧٦
 غم : الأغم والغتم ٣٦٢
 غدد : الغدة والغدد ٣٢٤
 غلق : الغلق ٩٢
 غلو : غلوا وغدا ٢٧٨
 غرب : الغارب ١٦١ أغربة العرب
 ٢٥١ مغربة ٣١٣ المغرب
 ٤٢٢ الغرابيات ٤٥٣
 غور : الغيرة والغيرات ٢٩٥
 غوز : الغوز ٥٣٣ اغترزت ٧٢٢
 غرزها ٦٥٦
 غرس : الغرس والأغراس ٥٣٢
 غرض : الغرضة ٢٠٦
 غرق : يغرق السهم ٣١٦
 غرم : الغرام ٦٣٦
 غرنق : الغرائق ٥٦١
 غرو : لا غرو ١٩٣
 غرى : الغريان ٢٦٧ ، ٢٦٨
 يغاري أخاه ٦٦٠
 غزل : اغترلت ٨٣٤
 غزو : الغزى ٣٨١ مغزاه ٨٦٤
 غشم : مغمشم ٦٧١
 غضض : نغض الطرف ٢٧١
 غضو : الغضا ١٩١ ، ١٩٢ ، ٣٥٤
 غطط : الغطاط ٦٦٠
 غطل : الغبطة ١٤٥

- فجج : مُتَفَاجِئًا ٣٦٧ الفِجْجَا ٦٧٢
 فجر : الفَجْرَةُ ٨٢٤
 فيجس : الفَجَسُ ٥٩٥
 فحش : الفاحش ١٨٦
 فحم : فاحم ٧١٩
 فدم : المَفْدَمُ ٢٨٥ المَفْدَمُ ٣٣٣
 فرتن : ابن فرتن ٣٩٩
 فرجج : الفرججة ٩٧
 فرح : فروحًا ٤١٩
 فرد : الفرد ١٧٠ الفردة ٣٩٧
 فارداً ٧٨٦ فَرْدًا وحشيّة ٧٣١
 فرزدق : الفرزدق والفرزدقة ٤٧٢
 فرسخ : الفرسخ ١٢٣
 فرش : فَرَّاشَ الحواجب ١٧٠
 فَرَّاشَ الندى ٤١٨ الفَرَّاش ٥٣٠
 فرش كنفًا ٨٦٢
 فرشج : الفرشجة ٩٧
 فرشط : الفَرِشَاط ٩٧
 فرص : الفرائص ١١١ الفريص ٢٣١
 فرط : الفارط والفَرَّاط ٢٩٠
 فَرَّاطها ٦٥٧
 فرع : فرع الضال ٢١٥ افترعنا ٨١٠
 فرق : فارقٌ وفَرَّقَ ٩٢
 فرك : المَفْرَك ١٢١
 فرنق : الفرائق ١١٩
 فره : الفارِه ٢٣٠
 فرز : الفَزْ ١٤٥
- فستق : الفستق ٦٠٢
 فسل : الفسيل ٨١٣
 فشغ : تفشغ لَمَقَى ٦١٩
 فصص : الفصافص ٢٠٦
 فصل : الفصل والفصل ٢٥١
 المفتَصَل ٢٩٢ وشيك
 الفُصُول ٦٥٤
 فضض : الفُضْضَاض ١٧٠
 فضل : الفضل ٦٦١ فضلت ٧٢٨
 فطح : فطح المساحي ٤٧٤
 فعو : الأفعو والأفعى ١٠٢ الأفعى ٥٩٧
 فقد : الفَقْدُ (نبات) ٧٨٥
 فقع : الفقع ٢٥١ ، ٣٦٤
 فقم : تفاقم ٦٩٢
 فقو : فُقِمَا النبل ٨٥
 فلت : الشَّمْلَةُ القلوت ٣٣٧
 فلج : فَلَجَ ٨٧٩
 فلح : افلح وأفلح ٢٦٩ ، ٣٢٦
 فلذ : لم يفتلذك ٥١٦
 فلس : الفلوس والإفلاس والتفليس ٥٩٤
 فلك : المستفلك ، فَلَكَ ثدىُ
 المرأة وتفلك ٣٧٠
 فلل : الفُلَّال ٤٦٢ فل هجيرة ٨٠٠
 فلو : فلا ، وأفلى وافتلى والمفتلى ٢٩٢
 افتلينا ٦٣٨
 فند : فَنَدَ والتفنيد ٥١٩
 فتق : الفتيق ٤٩٥
 فنن : المَفْنَن ٤٧٣

قمن : القناتام ١٣٦
 قنن : المقتنون ، القنتنو ، المقتنى
 ٢٣٥
 قحف : القحف ٣١٤
 قحم : القحيم ٢٠١ المقيحم ٨٨٤
 قحو : الأقحوان ٦٩
 قلد : المقدد ١٤٦ القيد ٢٤١
 ٢٦١ قددن لحمى ٧٨٥
 قلدن : القندر ٣٥٧
 قلع : تقلعها ٥٢٩ قلعت
 الأربعون ٦٩٩
 قلم : قلدن ، تقلد ٣٨٢
 قدى : تقلدت ، التقدى ٥٤٠
 قذذ : القندذ ٧٧٤
 قذع : قاذعت ، القندع ٢٨٨
 قذف : مفازة قندف ٤٤٧
 قلم : القندم ٣٣٣
 قذى : تريك القذى ٢٦٤
 قرب : التقريب ١١٠ المقربة ١٦٥
 الأقارب ٤٠٦ قوارب الماء
 ٤١٤ المنقرب ٦٣٢
 قروح : القرواح ٢٠٨ القروح ٦٦٦
 قروح الماء ٦٧٦ قروحى
 ٤٢٦ القارح ٤٥٣
 قرد : أم القرد وأم القردان ٥٢٩
 مقرد ٨٧٧
 قرر : القرد ١٠٩ القرقر ٢٥١ ،
 ٣٦٤ القرقرير والقرقرة ٤٤٦
 تقرر ٧٥٨
 قرض : القريض ٢٦٨
 قرط : التقريط ١٩٢ القراط ١٨٩

فنو : الأفناء ٣٩٤
 فنى : أفنى ١٧٩ فنى ٣٨٤
 فود : الفودان ٢٧٦
 فوز : فوز ١٥٣ فوز ، والتفوز
 ٥٣٦
 فوق : الفواق والفيفة ١٤٥ الفوق
 ٥٦٢
 فوه : الفوه ٥٢٧
 فبيج : الفبوج والفبيج ٢٣١
 فيد : فادوا ٢٣٨
 فيص : يفتيص ١٣٣
 فيض : الفيض ٣٥٦
 فيظ : لم تفيظ ٨٣٨
 فيف : الفيف ٥١١
 فيل : الفال والفائل ١٣٠ المفايل
 ١٩٠ الفيل وفيله ٢٨١

(ق)

قنب : قنباء ٨٤٥
 قبح : قبح الله فلانا ١٦١ ،
 ١٦٥
 قبس : قابوس ١٦٧
 قبع : القبايع ٥٥٣
 قبل : تقبله النعم ٢٨٣ أقبل
 المكواة الداء ٣٥٧ القبال
 ٤٠٥ قبائل العذار ٤٥٧
 قنب : القنب ١٦١
 قنت : القنت ٢٦٤
 قند : القند والقند ١٣٠
 قنر : القنر والقنر ١٢٥ قنر
 ١٤٦ القنير ٤٨١

- قرع : قرعت الحلوبة رأس فصيلها ٢٨٢
 قرف : قارفت ٢٠٦ القيراف ٢٩٦
 المقرف ٤٣١ ، ٤٦٩
 لم أقرِفُ بأمرهم ٦٨٦
 قارفتُ ٨٨٥ القرقف ٧٨٣
 قرم : القيرام ٢٨٢ القرم ٤٨٦ ، ٤٨٧
 قرمد : المقرم ١٦٦ المقرم ٢٨١
 قرمل : القرم كلة والقرم مل ٤٧٨
 قرن : القرابين ١٤٧ قران وقرآن ٩٠
 أسمعته قسرونته ٢٠٢
 القرينة ٣٨٠ ، ٦٥٦
 قرهب : القرهب ٨٣٧
 قرو : القرو ٣٩٢
 قزم : القزم ٣٣٣
 قسب : القسب ٥٧٤
 قسائل : القسائل ٣٣٣
 قشع : انقشع ٤٢٢
 قشعم : القشعم ٢٥٣
 قصب : القصاب ٣٩١ القصب ٤١٧
 قصيد : القصيدة ٣٦٧ المقصيد ٥٢٠
 أقصده النعاس ٦٢٠ رجل
 قصيد ٦٩٩
 قصر : القصري ١٣٤ قصّر
 الصبح ٦٥٥ شديد
 القصيري ٧٢٠ أرسان
 قصار ٨٠٢
 قصص : قصيت أظفاري ٢٧٩
 القصصة ٦٠٧
 قصف : القاصفون والقصف ٢٩٠
 قصل : مقصل ٦٧٢
 قصو : القصو والقصاية ٣٩١
 قضب : القضب ٥٧٥ المقاضيب ٦٦٤
 قضض : قضها وقضضها ٢٠٢
 قضم : القضيم ٤٣٠
 قطر : القطر ١١٣ القطار ٥١٢
 القطر ٥٩٦
 قطط : القطة ١٧٩ القطة والماء قطة ٢٩١
 قطع : تقطع بالقطا ٨٤٦
 قطف : قطف ٧١١
 قطم : القطامى ٣٢٠
 قعب : القعب ٣٣١
 قعد : القعدة ٦٨٦
 قس : تقاعس ، اقعنس ٧٧
 قعص : القعص ٥٨٩
 قعفل : اقفل ٧٧٧
 قفقف : القف ٤٠٧
 قفو : قفاه ٤١١
 ققز : القواقيز ٥٦١ ، ٧٤٢
 قلب : القلب ٢٣١
 قلت : القلت ٥٩٣
 قلد : قلدتنا السماء قليدا ٧٠٢
 قلذم : قلذم ٧٨٩
 قلص : قلصت الإبل ، مقلصة ١٤٧
 قلص وقلص ٢٨٨
 القلاص ٣٥٤ قلصت ٣٧٣
 المقلص ٣٧٥ القلص ٦٩١

قييد مناك ٨٢٢
قيض : قيصاً اقتياضاً ٨٠١
قيل : قالت العفر ٨٢٣
قين : القيين ٣٥٢ القينان ٥٢٩

(ك)

كأس : كأس وكئاس وكئياس ٢٩٦
٤٩٥ كأس وكأس ٣٢٧
كاف : الكاف ، إبدالها همزة
٤٣٠ بجيئها بدلاً من التاء
٤٠٨
كأ : تكأ كما تم ٥٢٥
كبث : الكبث ١٤٧
كبر : شربت بالكبير ٤٠٥
كبرت : الكبريت الأحمر ٦٠٠
كبل : مكبول ١٥٤ الكبول ٧٦٢
كبو : كبوت ٢٥٩
كتب : كتب الدابة ٤٠١
كتم : الكتموم ٢٠٤
كتب : الكتب ١١٢
كحل : الكحل ١٧٥ كحل
والكحل ٤٥٥
كلر : الكلدري ٣٩٧
كدم : الكدم ١٨٣ الكيدام ٥٩٢
كذب : اكذب النفس ٢٨٠
الكذب والكذاب ٥٥٥
كرب : الكرب ٢٤٠
كرث : يكرث ٤٤٠
كرر : الكر ١٣٣ ، ١٣٤ كرتي
١٩١ الكر مرة ٥٧٥
كرز : الكرز ٥٩٤ التكريز ٨٢٠

قلع : القلاع والقلاع ٢٠٠
قلل : قلماً ٣٢٢ تستقل مراجله
٤٢٧ القلقال ٤٦١ القل
٥٠٧ القلقلان ٥٢٠
قلقل ٦٦٢ قللة قرهب
٨٣٧
قلي : القلاء والقلاء ١٣٣ مقلية
تقلت ٥١٥
قمح : القمح ٢٧١
قمع : انقمع ٤٢١
قمى : يقامى ٣٧٧
قنب : القنب ١٥٥ ، ٣٢٠
القنب ٢٩١ المقانب ٣٦٨
قنزع : القنزع ٤٦٠
قنس : القونس ١٧٠
قنف : القنف ٥٣٠
قنن : القننة ١٣٩
قنو : القنو ١٤٧ أقنو ، القيناوة
١٧٩ المقاناة ٥٣٣
قنى : اقنى حياءك ٢٥٤
قوت : القوت ٢٤٢
قود : أقاد به ٨٣٣
قور : الأقورين ٧٢
قوز : القوز ٥٧١
قوس : قوسى ٦٦٤
قوم : المقامات ١٥١
قوى : أقوين ١٣٩ القواء ١٤٧
الإقواء ، أقوى ، حبل قوي
٩٦ ، ٤٣٣ ، ٧١٣
مقتون ، اقنوى ٢٣٥
قيد : قيد الأوابد ١٣٣ ، ٦٤٠

١٤٣ الأكتاف ٣٩٦
 كَن : المستكن ٢٠٨ الكانون
 ٣٢٣ الكوانين ٦١٦
 كهر : الكَهْر ٢٩٣
 كهل : يكتهل ٢٦٦
 كهـم : الكَهْمَام ٣٧٧
 كور : الكُور ٥٣٣
 كوم : الأَكوم والكُوماء والكُوم
 ٢٧٦ ، ٤٥١ ، ٦٠٣ ، ٨٣٥
 كيد : يَكِيد بنفسه ٤٤٠

(ل)

لا : لا ، اسمها إذا كان جمع
 مؤنث سالماً ٢٧٢
 لام : اللام المقحمة ٤٥٢ جزم
 الفعل مع سقوط اللام ٨٧٥
 لأم : اللأَم ١١٦ اللوام ٢٠٤
 لأى : لأَيًا بلأى ١٣١ اللأواء
 ٦١٥
 ليب : لِبَيْك ولياً ٤٣٠
 لبن : اللبانة ٢٨٠ ملبونة ٦٠٦
 لثق : اللثيق ٢٣٢
 لثم : ملثوم ١٩١ ، ٢٨٣ لثمت
 ٤٤١
 لـجـج : لـجـجُوا ، اللجة ٦١٦
 لـجـب : اللاجب ١٣٢ اللـجـب ٦١٥
 لـحـج : تلـحـجوا ٤٥٤
 لحظ : اللـحـظان ٨٢٤
 لحف : لـحـفـه وألـحـفـه ١٩٤
 لحق : اللـحـق ٨٧٥

كرس : الكرياس ٨١٣
 كرع : كراعا الجندب ٣٠٤
 الأكارع وأكارع الأرض
 ٥٠٠

كـرم : الكُرَام ٦٥٠
 كـرو : الكروان ١٨٧ ، ١٨٨
 تكرو ١٧٧ الكُرين ١٧٧
 كـسـب : أكسب صاحبي ٧١٤
 كـسـر : كـسـر البيت ٢٤٣ ،
 ٥٨٨

كـشـف : الكـشـف والأـكـشـف ١٥٥
 كـشـم : كـشـمته ٥٠١
 كـظـم : الكـظـام ٦٠٨
 كـفـأ : مكفأ ، الإكفاء ٧١٣
 كـفـر : الكافر ٢٨٥ كـفـر الليل
 الخروق ٤٨٠

كـفـن : الأـكـفان ١٠٩
 كـكـب : الكوكب ٢٦٦
 كـلأ : كالئها ٦٦١
 كـلـج : كـلـج ، الكلوج ٣٣٥
 كـلـف : أكلف والكـلـفة ٥٢٩
 الأكلف ٨٢٠

كلل : الكلـل ١٤٦ الكلـل ٢٨٢
 ٣٩٧ الكـلـة

كـد : نـكـد ٣١٥
 كـر : كـرونا ، تكامروا ٩٧
 كـم : أكـم النخلة ، كـمـت
 النخلة ٣٩٣ مـكـمـة ٧٩٧

كـن : مـكـمـونة ٧٢١
 كـنـدر : الكـنـدر والكـنـادي ٥٩٢
 كـنـف : الكـنـف ٩١ أـكـنـاف القوافي

لحم : اللحم ١٤٦
 لحو : اللاحى ١٩٣ اللحي ٦٤٢
 لحي : ألحيها ٦٨٠
 لدد : اللدود والألدة ٣٥٧ أتلدّد
 ٥١٢ الألدة ٦٦٠
 لدم : أمّ ملىم ٢٨٦
 لذذ : لا لذّات ٢٧٢ الذّ ٢٨٣
 نستلذّه ٥٧٣ ألذّ بها ٨٣٨
 لزب : اللزّيات ٦٤٠
 لزني : لزّه ٢٨١
 لزرم : ملتزم الرجل ٢٨٧
 لصب : اللصب ٤٤٨
 لبطط : المبطاط ٩٧
 لصف : ألّطف ٧٢١ لّطّف
 المزاج ٨٣٨
 لطم : لطم الشيء بالشيء ٢٩١
 لطميّة ٦٥٧ الملمّ
 ٨٢٣
 لمج : تلعب ٦١٧
 لغب : تلعب ، اللّغاب ١٢٦
 لفف : اللفاف ٣٩٢ الألف ٦٩٣
 لفح : لواقع ١٠٠ طوت لّقحاً
 ٨٠٩
 لقي : الملاقي ١٤٣ تلقت المرأة
 فهي متلق ٥٢٦
 لكك : اللكّاك ٣٣١
 لمس : الأزرق المتلمّس ١٨١
 لم : اللمم ٥٦٦ اللمة ٥٦٩
 اللّمة ٥٦٩
 لهج : الملهوَج ٤٢٨
 لهزم : اللّهزمة واللّهازم ٤٩٠

لحم : اللحم ١٤٦
 لحو : اللاحى ١٩٣ اللحي ٦٤٢
 لحي : ألحيها ٦٨٠
 لدد : اللدود والألدة ٣٥٧ أتلدّد
 ٥١٢ الألدة ٦٦٠
 لدم : أمّ ملىم ٢٨٦
 لذذ : لا لذّات ٢٧٢ الذّ ٢٨٣
 نستلذّه ٥٧٣ ألذّ بها ٨٣٨
 لزب : اللزّيات ٦٤٠
 لزني : لزّه ٢٨١
 لزرم : ملتزم الرجل ٢٨٧
 لصب : اللصب ٤٤٨
 لبطط : المبطاط ٩٧
 لصف : ألّطف ٧٢١ لّطّف
 المزاج ٨٣٨
 لطم : لطم الشيء بالشيء ٢٩١
 لطميّة ٦٥٧ الملمّ
 ٨٢٣
 لمج : تلعب ٦١٧
 لغب : تلعب ، اللّغاب ١٢٦
 لفف : اللفاف ٣٩٢ الألف ٦٩٣
 لفح : لواقع ١٠٠ طوت لّقحاً
 ٨٠٩
 لقي : الملاقي ١٤٣ تلقت المرأة
 فهي متلق ٥٢٦
 لكك : اللكّاك ٣٣١
 لمس : الأزرق المتلمّس ١٨١
 لم : اللمم ٥٦٦ اللمة ٥٦٩
 اللّمة ٥٦٩
 لهج : الملهوَج ٤٢٨
 لهزم : اللّهزمة واللّهازم ٤٩٠

(م)

ما : ما ، زيادتها ٢٩٩ ، ٥٢٩
 زيادة الباء بعدها ٦٦٠
 ماق : المّاق والمؤق ٦٢٦
 فتح : المواتج والماتج والمتج ٢٩٢
 متع : متعبي ٣٩٥
 متن : المتن ٣٤٢ لياتينوه ٦١٨
 المتان ٧٣١
 متن : المتانة ٣٤٤
 محص : مَحَصَ الظبي ٣٦٧
 محض : المحض ٣٩٢
 محق : المحاق ٧٢٠
 محل : الماحل ٢٨٦ ، ٦٩٨
 المحال الماحلة ٦٤٠
 مخض : المخيض ١٣٢ المخاض ١٩٠
 مرأ : مَرَات ٥٣٥
 مرخ : المَرخ ٤٥٧
 مرد : مَرَد صلبته ٣٩١ ، ٣٩٢

مقل : المقل ٧٩٠	مرر : المرار ١١٤ ، ٤٥٣
مكأ : المكأ ٤١٨	المريرة . استمرت ٢٠١
مكث : المكث ٢٦٦	يتمرمر ٥٦٠
مكس : مكاس ٨١١	مرس : الميراس ٢٩٥ ، ٧٦١
ملأ : الملاءة ٤١٣	المحرس ٣٠٢
ملح : التمليح ٢٤٥ المليح ٣٨٩	مرن : المارن ٣٣٧
ملس : الملاس والأملاس ٥٣٢	مرو : المروزي والمرورة ٣٠١
ملل : أملتته القصائد ٦٣٥ يملّ	المرو والمروعة ٥٤٠
والملة ٥٩٥	مرى : لم تمرها ومريت الناقة ٩١ مريته
ملو : ملّيتها ٧٦٢	٢١٩
ممس : ماموسة ٣٥٧	مزع : المزعة ٢٤٤ وتمزع ٧٢٨
من : مين ، حذف نونها ٤٠٦ ، ٥٠٩	مسح : مسحة من ملاحه ٥٢٧
منح : المنحة ٣٥١	مسك : المسك ٣٥١
مند : مند ، رفع الاسم بعدها ٤٤١	مسك : المسك ٥٨٧
منس : المانوسة ٣٥٧	مشتى : المشتى ٣٨٣
منى : منين ٢٢٧ المنى والمنى ٣٤٠	مشر : مشرة ٤٥٧
مهر : المهارى ٦٦ المهيبة ٤٨٢	مشش : مششوا ٣٧٤ المششاش ٦٧٥
مهو : المها ٢٢٩ ، ٨١١ أمهيت	مشق : امتشقن ردائي ٧٨٥
الحديدة ٣١٤	مشى : مششوا ٣٧٤
مهمم : مهمم ٤٣٦	مصر : المصير والمصران والمصارين
موت : أميتى ٨٢٨	٣٩١ ، ١٧٠
مور : تمور ٢٨٢	مصبع : المصباح ٧٢٦
موه : ابن الماء ٣٧٠	مضبض : المضبضة ٣٧٧
ميث : يمثا ٤٣٤ ميثاء ٦٨٤	مطق : يتمطق ٢٦٤
ميز : استماز ١٧٢ مستماز ٤٨٥	مطو : يطمطى ٨٤٤
ميس : الميس ٩٢	معد : المعد (جمع معدة) ٧٨٠
ميط : الميط ٥٤١	معر : المعير ١٩١ أمعروا ٥٢٨
ميع : تميمع ٣٩٣ الميعة ٥١٤	معز : المعزاء ٣٠٤ الأمعز ٣١٧
	٥٢٥
	مقط : الماقت ومقط الكرين ٧٧

ندح : منادح ٥١٥
 ندد : المندد ، التنديد ٢٦٣
 ندر : الأندري ١٣٤ ندرت ٣٦٧
 ندف : الندفان ١٣١
 ندم : الندمان ٣٠٧
 ندى : أندى ١٠٠ المنديات ٢٢٧
 ناد وندى ٣٨١ النداء وضم
 المنادى المتون للضرورة
 ٥١١
 نذر : نذرُوا به ٤٤٧
 نرم : الناي نرم ٢٥٨
 نزع : النزع ٢٢٣ النزع ٣٩٠
 له نازع ٦٦٠ نزع ونازع
 ٨١٢
 نزف : النزيف ٤٤١
 نزق : نزق البكر ٨١٠
 نزل : نزال ١٣٩ ، ٤٥٥
 نزو : النزوان ٣٤٥ ، ٥١٩
 تنزى ٧٥٩
 نسا : نساتها ١٣٢ النساء ١٣٢
 نسب : النسبة ٨٢٧
 نسر : المنسبر ٨٢٠
 نسع : النسع ١٤٦
 نسل : التسيل المنسل ١٧٨
 نسم : المناسم ٢٦٥
 نسو : النساء ١٣١ ، ٦٦٠
 نشب : نشب ٣١٢ النشب ٥٦١
 نشج : أنشج ٦١٦
 نشر : النشر ٢٦٦ ينشر عنه
 النشر ٦٢٣ منشور ٨٥١

(ن)

نام : النثم ٢٠٤
 نأى : نأى ٤٤٥
 نبت : البنبوت ٨١٣
 نبج : النبوح ٢٩٦ ، ٣٢٨
 نبش : الأنايش ٥٢٩ ، ٥٣٠
 نبض : أنبض القوس ٢٠٤ ، ٣١٦
 نبط : لم يبطوها ٦٥٧
 نبع : قوس نبعية ٥٩٨
 نبيل : النابل ١١٦ النبيل ١٤٦
 نبه : النبسه ١٤٥
 نبو : نبطوى ٤٨٩
 نث : نث ٨٣٩
 نجيح : نجيح ٦٥٣
 نجلد : النجلد ٢٧٨ المناجلد ٣٩٣
 نجر : منجر العشيات ٣١٨
 نجع : انتجع ، النجعة ٤٢١ ،
 ٦٧٣
 نجل : نجلته ١٣٠
 نجم : النجم ٤٨٦ نجمت ٨١٠
 نجو : النواحي ١٤٦ النجاء ١٥٩
 ١٧٧ النجوة ٢٠٨ ينجوهم
 نجوته ٢٢٧ الناجية ٣٩٩
 ناج ونجى ٣٨١ نتجى
 ٦١٢
 نحس : النحاس ٢٩٦
 نعم : النعام ١٨٦
 نحى : النحى ٣١٥
 نخل : تنخل ١٥٣ المنخل ٢٠٥
 المتنخل ٦٥٩

- نشر : النَّشْر ٥٢٠ ، ٦٢٦
 نشش : النَّشْ وَالنَّشِيش ٣٨٤
 نشع : يَنْشَع ٧٢٧
 نشل : النَّشِيل ٧١١
 نصب : يَنْصِبُه ٦٥٩
 نصص : نَصَبَتْ جِيدَهَا ٥٣٥
 نصع : النَّاصِع ٦٠١
 نصف : النِّصْف ٧٣٠
 فصل : الْمُنْصَل ٢٠٥
 نصو : النَّاصِيَة ٣٠٥ يَنْتَصِين ٦٩٨
 النصاء ٧١٩
 نصهد : النَّصْد ٥٨٨
 نصو : الْأَنْصَاء ٦٧ أَنْصِيَة الْأَعْتَاق
 ٧٠٤ النَّصْو ٧٢٢
 نظر : النَّاطُور ٨٠٠
 نطق : النَّاطِق ٥١٦
 نظر : نَظَرَ الْمُؤَذِّن ٧٥٩
 نعت : أُنْعِت ٢٠٥
 نعيج : النَّوَاعِج ١٢٨
 نعل : يَنْتَعِل ٦٦٢
 نعم : النَّعَام ٢١٥ شَالَتْ نَعَامَتَهُ
 ٤٦١ زَعَمَانَ السَّحَابِ
 ٦٥٣
 نعي : النَّعْي ٤٥٥ زَعَامَ ٤٥٥
 نغر : لَمْ تَنْغَرْ ٥٦٢
 نفق : النَّغِيق وَالنَّغَاق ٥٩٨ يَتَنَاقِقُونَ
 ٦٤٢
 نفل : النَّفْلَان ٦٩
 نفح : الرِّيحُ النَّافِحَة ٢٥٢
 نفر : النَّفَار ٢٦٥ النَّافِرُ الْعَجَلُ
 ٢٦٥ نَفَرَأ ٧٨٥
 نفرز : أَنْفَرَزَ « الْإِنْفَار ٢٠٤
 نفل : التَّوْفِيلَة ٦١٨
 نقب : نَقِبَ ١٣٢ الْمَنْقَبَ ٢٩١
 ٧٣٢ النَّقَبِ وَالنَّقْبَة ٣٤٣
 نقد : النَّقَادِ وَالنَّقْد ١٩٩
 نقذ : النَّقِذِ وَالنَّقَائِذ ٣٥٨
 نقرص : النَّقْرِيس ١٨٠
 نقض : أَنْقَضَ بِالْإِدَابَة ١٩٥ ،
 ١٩٦ الْأَنْقَاض ٨١٠
 نقع : نَقَعَ ٧٠ يَنْقَعُ ، النَّقْعُ
 ٤٩١ الْمُنْقَع ٧٢٧
 نقف : نَاقَفَ الْحَنْظَل ١٢٨ ، ١٢٩
 نقق : النَّقْنِق ٦٨٨
 نقل : النَّقْل ٨٠٣
 نقو : نَقَّأ ٦٩١
 نقي : النَّقْيِ وَالْأَنْقَاء ٢٤٥ النَّقْيَ
 ٤٩٤ ، ٤٥٨
 نكب : النَّكَبَاء ١٩١
 نكت : تَنْكَتُ وَالنَّكَت ٢١٥
 نكت : الْمَتَكْتُ ٤٨٠
 نكد : مَنَكَد ٣٩٢
 نكر : السَّرَّالُ بِالْمَنْكَّرِ أَشْمَل ٦٣٨
 فكس : الْأَنْكَاسِ وَالنَّكْس ١٥٥
 نكس ٦٩٣
 فكش : أَنْكَشَ ٩٣
 فكف : أَنْكَفَ ٩٣
 نمر : النَّمِير ٤٣٢ النَّمِير ٥٣٣
 الأَنْمَار ٥٩٧ النَّمَر ٩٢٠
 ربات النمار ٧٢٠
 نمس : النَّامُوس ١٦٢ النَّامُوسِ
 والنَّامُوسَة ٣٧٢
 نمش : النَّمَش ٨٢١

الهبّصيّ ٣٦٥
 هبل : مهبل ٦٧١
 هبتق : الهبانيق ٢٨٣
 هجر : الهاجري ٢٨١ هجر الفيراش
 ٤٩١ المهجر ٥٢٩ قل
 هجيرة ٨٠٠
 هجل : الهوجل ٦٧١ الهوجل ٧٧٢
 هجم : الهجمة ٢٧٣ ، ٥٦٩ ، ٧٧٢
 هجن : الهيجان ٢٩٢ ، ٤١٨ ، ٤٩٥
 هذب : الهداب ١٢٤ الهيدب
 ٩١ ، ٢٠٧
 هذج : الهدجان ٦٨٨
 هدد : هدك صاحباً ٧٠٦
 هدف : المستهدف ١٦٦
 هدل : أهدل ، هدل البعير ،
 الهادل ، الهدل ٤٢٦
 هدى : تهاديه ٤٩٣ هاديه ٦٠٦
 الهادي ٨٥٦
 هذب : الإهذاب ، مهذب ٢١٨
 مهاذيب ٥٩٨
 هذذ : الهد ٢١٥
 هرا : المهرودون ٤٥٥
 هرر : هاراني ٦٧٣
 هرس : الهراس ٢٩٦
 هرق : المهارق ٨١٩
 هركل : الهراكل ٧٨٦
 هرمل : الهرمول والهراميل ٥٢٨
 هزز : هزز ٢٠٣ الهزاز ٣٩٠
 هزم : الهزيم ٣٣١

نعط : النمط ٢٨٢
 نغم : النغم ٢٠٦
 نغى : نغاني ٧٦٢
 نهج : أنهج الثوب وأنهج فيه
 البلي ٤٠٨
 نهل : النهل ٥٨٧ المنهل ٢١١
 نهه : ينهني ٤٨٦ النهية ٧٧٧
 نهى : النهى ٢٦٣ النهية ٧٦١
 نوب : يتنابها القول والفعل ١٥١
 ليناباه ١٨٠
 نوح : مناويح ٥١٥
 نور : نور الفقد ٧٨٥
 نوط : النوط ٣٥٧
 نوق : استنوق الحمل ١٨٣
 نوك : النوك ٧٥٨
 نون : نون التوكيد الخفيفة وحذفها
 ٣٨٣ وقلبها ألفا ٤٤٩
 نوى : النوى ٢٣٩ ، ٦٥٥ النوى
 نرم ٢٥٨ النية ٥٢٨
 نيف : المنيفة ٨٠٠
 نيق : النيق ٢٣١ ، ٦٣١
 نيم : النيم ٦٠١

(هـ)

هاء : الهاء ، إبدالها من الحاء
 ٤٣١ إلحاق هاء السكت
 بكاف الخطاب ٥٦١
 هذا : هذا بمعنى الذى ٣٦٤
 هؤلاء : هؤلاء مقصورة ٢٠٥
 هبب : الهباب ١٦٤
 هبص : اهتبصوا ، الهبص ،

(و)	مضبب : الأهاضيب ٢٠٤
وأل : وألت ٧٥٢	مضبل : الهبضل ٣١٣
وأى : الوأى ٧٠٠	مضم : المضم ١٨٥ مضم ٦٩٧
وبر : الوبر ١٧٦ الوبار ٢٢٩	هطل : الهطلاء ١١١ الهطل ٨٣٦
وبل : ٧٩٠	هلا : هلا ٤٤٨
وتد : موتود ٥٢٦ الود ٦٠٧	هلس : الهلاس ٦٢٣
وثأ : وثئت رجله ٧٤٢	هلك : الهلوك ٥٠٥ ؛ ٦٦١
وجأ : الوجء ٧٤٤	هلل : المهلهل ، الهلهال ، هلهل
وجب : الوجيب ٣٥١	الشعر ٢٩٧
وجد : الواجد ٣٩٩	همر : الهمار ٤٣١
وجس : الوجس ٦٢٥	همل : مهملة ، همّل ٣٧٧
وجع : الوجعاء ٣٦٨	همم : هممها ١١١ ، ١٧٣ همت
وجف : الإيجاف ٩٢ الوجيف ٧٥٦	بالوخل ٢٨٤
وجن : الميجنة ٦٠٩	هنا : تهناً ، الهناء ٣٤٣ المهنوء
وجه : أوجه ، وجه وتوجه ٣٨٢	والهناء ٦٠٣
وجى : الوجى ٤٢٧ الوجى ٣١٧	هند : الهندى ٣٣٢ الهندوانى ٣٩٦
وحد : الواحد ١٩١ الواحد ٣٩٩	هند وهنيدة ٤٦٨ الهند
أمّ واحد ٦٥٧ أوحده الله	٧٠١
٨٢٥	همم : الهينة والهيانيم ٥٣٠ هينمة
وحش : وحشاً ٣٩١ الوحشى ٣٩٣	٧٤٣
وخذ : وخذت ٥٠٧ الوخذ ٥٦٩	هو : هو ، هوى ٩١
وخز : الخز ١٠١	هور : تهورت النجوم ٢٤٣
ودد : الود ٦٠٧ الود ٦٥٧	هون : لاهن الفقير ٣٨٣ الهين
ودق : الودق ٩١ لم آدق ٢٠٣	والهين ٤٢٩
ورد : المتورد ١٩١ ، ١٩٢ الورد	هوه : الهواهى ٣٥٧
٢١١ شركى ورد ٢٠٣	هوى : هوى ٣٩٣ الهوى ٥٦٤
يترود بشر ٢٠٣ الواردة	أهوى له ٨٣٣
٣٢٠	هبع : الطريق المهينع ٦٣٥
ورس : الوارسات ١٢٩	هيق : الهيق ١٣٤ الهيقة ٦٨٨
ورع : الورع ٦٩٣	هيل : هيل النقا ٤٥٨
	هيم : الهيام ٦٢٧

- ورق : الأورق ٤١٤ الورق
والأوراق ٤٤٩
ورل : الورل ٦٢١
ورى : وراء ٧٣ ورت الزناد
ووريت ٣٢٦ وراه ٧٨٥
وزز : الوزواز ٤٨٩
وزع : وزعت ٣٢٠
وسط : الواسط ١٤٧
وسع : المتواسع ٣٩١
وسق : الوسق ٦٥٥
وشج : الشيج ١٤٠ تشيج ٦٧٨
وشك : وشيك الفصول ٦٥٤
وشل : الشل ٦٧ الشل والوشل
٢٨٢ الشل والوشل
٤٤٨
وشى : وشى أكارعه ١٧٠
وصص : الوصاص ٣٩٥
وصل : الوصلان ٣٩٧
وضح : الواضحة ١٩٤ الواضح
١٤٢٥ المتوضح والوضح ٥٢٥
وضر : الوضر ٢٨٤
وضع : أضع ٧٥٠
وضن : الوضين ٣٩٩ ، ٧٥٦
موضون ٨٢٠
وطأ : الإبطاء ٧١٣
وطب : الطاب ١١٦ الطب ٢٨٤
٣٩٢
وطف : الطوف ١١١ الطفاء ٩١ ،
٧٥٠
وعث : العشاء ٥٩٩ أوعث ٦٠٦
- وعس : العساء ٤١٨ ، ٥٩٩
وغر : الوغير ٣٨٤
وغل : الواغل ٩٨ ، ١١٦
وغى : الوغى ٦٣٠
وفر : يفره ٣٢٤
وفق : وفقاً ٥٩٦
وفى : واف ٨١ أوفيت ٣٢٠ أوفاه
٦٢٦ لم يوف مرقبة ٦٦٤
وقب : القب ٧٧٧ وقبان ٨٠١
وقر : بأذنه وقر ٨٢٣
وقص : نقص ٣٨٠ الوقصاء
٧١٩
وقع : وقعت ٣٩٨
وقل : وقيل ٦٦٢
وكع : أوكعوا ، استوكعت المعدة
وأوكعت ٢٠٢
وكف : الوكاف ٦٠٦
ولث : ولث ولثاً ، الوالث
٥٩٩
ولج : ملج ١٢٥ اللج ٦٧٨
ولس : اللس والللس ٥٣٢
ولع : اللوع واللوع ٣٧٤ تلوع
٣٨٦
ولق : اللق ٥٩٨
ولى : المولى ٨٩ التولى والتالية
٤٢٢
ومق : تمق ، اللامق ١٧٧ ، ٢١٩
المقة ٥١١ ، ٦٥٢
ومن : اللون ٢٥٨
وفى : اللانى ٦١٣ وتين ٨٠٩
وهق : تواهقن ، المواهقة ٣٩٤

ياه : الياه في «مفاعيل» وحذفها	وهن : الوهن ٥٦٤
قياساً أو ضرورة ٤٩٠	ويب : ويب ١٤٢ ويبك ٥٦٢
يرع : اليرع ٣٧٠	ويل : ويلمه ، ويل أمه ٦٦١
يرق : اليارق ٨٦٩	
يرندج : اليرندج (مادته رذج)	(ى)
يعر : اليعارة ٤١٦ ، ٤١٧	
يفع : اليفع واليفعاع ٤٢٢ ، ٥٢٠	يا : دخولها على جملة خبرية ٤٩٤
يفن : اليفن ٣١٣	

٤ - فهرس القوافي

٤ - فهرس القوافي

الحب	جميل ٧٤ ، ٤٤٤
كتب	دعبل ٨٥٠
مشرب	امرؤ القيس ١٠٨
ولا أب	أوس بن حجر ٢٠٨
يفضبوا	حريث بن محفض ٦٤١
أكذب	السليك ٣٦٧
غيب	طرفة ١٨٧
تركب	طفيل الغنوى ٤٥٤
متعب	العباس بن الأحنف ٨٣١
أرحب	الكميت ٥٨٢
تعتب	المسيب بن عمّاس ١٧٤
وتخشب	ابن مقبل ٤٥٥
مذهب	النابعة ١٥٩
ومذهب	» ١٧٢
المهذب	» ١٧٢
منشعب	ذوالرمة ٢٠٣
الخشب	» ٥٣٣
ذهب	» ٥٣٣
الهرب	» ٥٣٤
تشب	» ٥٣٣
عجب	طريح الثقفي ٦٧٨
سرب	علي بن جبلة ٨٦٧
سبب	أبو العيال ٦٦٩
القتب	ابن ميادة ١٦١
فتنتسب	النابعة ١٦٣
حواطب	الأخنس بن شهاب ١٦٩
نضارب	» ٣٢١
(١)	
الشواء	الحارث بن حلزة ١٩٧
الضياء	» ٢٢٣
الفداء	حسان ٣٠٨
الأطباء	الحسين بن مطهر ٩١
الشواء	ابن الرقاع ٦٢٠
خنساء	أبو زبيد الطائي ٣٠٤
الظباء	زهير ١٤٠
جلاء	» ١٤٠ ، ١٥٠
سواء	كثير ٥١٧
الداء	أبو نواس ٧٣ ، ٧٤
ما بهراء	يحيى بن نوفل ٧٤٤
عشاء	» ٣٩٤
أشاؤها	ابن أبي عيينة ٨٧٤
سواء	أبو عيينة ٨٧٦
السماء	الحارث بن حلزة ١٩٨
الأمراء	ابن الرقاع ٦٢٠
والثناء	أبو عطاء السندی ٧٦٩
دلائها	ابن لجأ ٦٨٠
(ب)	
السبب	أبو دؤاد الإيادی ٢٤٠
المطلب	سديف ٧٦٢
اللباب	محمد بن مناخر ٨٦٩
القريب	محمد بن يسير ٨٨٠

عائبٌ	كثير ٥١٣	وأَتوبُ	المخبّل السعدى ٤٢٠
قاربٌ	نصيب ٤١١	رطيبٌ	٤٢٠
العقابُ	امرؤ القيس ١١٢	كواكبُه	بشار ٧٥٩
فلم يصابوا	١١٦	كاسيُه	الحرىمى ٨٥٦
الغرابُ	أمية بن الصلت ٤٥٩	مذاهيُه	عميرة بن جعيل ٦٥٠
الشبابُ	النابعة ٨٢١	صاحبه	لقيط بن زرارة ٧١١
حجابُ	أبو نواس ٨١٢	راقبه	مالك بن الريب ٣٥٣
قريبُ	الأخيمر ٧٨٨	ثاقبه	لقيط بن زرارة ٧١١ ، ٨٣٠
فقطيبُ	أشجع السلمى ٨٨١	عواقبها	على بن زيد ٢٢٦
مصبوبُ	امرؤ القيس ١١٢	خضابها	المرقش الأكبر ٢١١
عسبٌ	١٢١	خطوبها	الكميت ٥٨٣
لخطيبُ	ثابت فطنة ٦٣٠	ذنوبها	المجنون ٥٦٩
أريبُ	الخطيئة ٣٢٦	كليتها	٣٧١
والمقاضيبُ	أبو خراش ٦٦٤	شغبًا	صخر بن حبناء ٤٠٧
قريبُ	الحرىمى ٨٥٥	ذَبًا	المغيرة بن حبناء ٤٠٧
جديبُ	٨٥٦	خبا (ا)	الحرىمى ٨٥٣
يجيبُ	ابن المدينة ٧٣٢	أصهيا	ربيعة بن مقروم ٣٢٠
رقيبُ	٨٨٥	وأعتبا	ابن الطرية ٤٢٨
نقيبُ	زيد الخيل ١٣٢	المهلبي	عبد الله بن الزبير ٣٥٢
وطيبُ	سحيم عبد بنى الحساس ٤٠٩	أكلبًا	العماني ٧٥٦
المخضوبُ	أبو الشيص ٨٤٥	كوكبًا	أبو نواس ٨١٠
لغريبُ	ضاني بن الحارث ٣٥١	الكرَبًا	الخطيئة ٢٤٠
ملحوبُ	عبيد بن الأبرص ٢٦٨	حِقَبًا	مرة بن محكان ٦٨٦
نجيبُ	٣٢٥	نسبًا	مسلم بن الوليد ٨٢٧
أريبُ	٣٢٦	جالبًا	سعد بن باشب ٦٩٦
ديبُ	عروة بن عزام ٦٢٢	الثوابا	جرير ٤٦٧
لَطيبُ	٦٢٤	يُذابيًا	٦٨٠
طيبُ	علقمة الفحل ٢١٩	ديبًا	الأعشى ٢٦٦
مشيبُ	٢٢١	غريبًا	العباس بن الأحف ٨٢٨
عجيبُ	٥٣٥	القبه	النابعة ١٥٩ ، ١٦٤

الحوشب وبرة بن الجحدر ١٢٦
 الكاذب خويلد بن مطحل ٦٦٥
 قارب دريد بن الصمة ٧٥٢
 مراقب العباس بن الأخنف ٨٢٨
 المقانب عمرو بن معد يكرب ٣٦٨
 بالعصائب الفرزدق ٤١١
 واجب القطامي ٧٢٥
 فنضارب قيس بن الخطيم ٣٢١
 الجنادب ٤٨١
 العواقب مولى تمام بن العباس ٧٦٤
 الكواكب ابن ميادة ٧٧٢
 الكواكب النابغة ٦٦
 السبابس ٦١٦٣
 بعصائب ٩
 الحواجب ١٧٠
 ناصب ١٧١
 بحاجب النمر بن تولب ٣١٠
 المواكب يحيى بن نوفل ٧٤٤
 سحاب بشار ٧٥٩
 والركاب زيد الخيل ٢٨٨
 والجلباب عمر بن أبي ربيعة ٥٥٤
 جواني ٥٥٥
 التراب الفرزدق ٤٧٦
 جناب مالك بن نويرة ٣٤٠
 أثوابي — ٢٩١
 حبيب زيادة بن زيد ٦٩٤
 مطلوب سلامة بن جندل ٢٧٢
 بركوب المضرب ١٤٣
 خصيب أبو نواس ٨٠٨
 الحبيب ٨١٥
 من جلبابه ٦٠٥

جذب الأخطل ٤٨٧
 حسبي دريد بن الصمة ٣٤٣
 كعب زهير ١٤٣
 بالسهب علي بن جبلة ٨٦٥
 كلب أحد القرشيين ٥٧٥
 حببي أعرابي ٨٤١
 مذهب الأخطل ٢٨٣
 الأكلب ٤٩٥
 وأغضب أبو الأسود ٧٣٠
 لم يثقب امرؤ القيس ١١٠
 بطحلب ١٢٩
 محتب ١٣١
 مغتب ١٣٥
 المعذب ٢٢٠، ٢١٨
 مضهب ٧٢٨
 العرب دعبل ٨٥١
 موكب عامر بن الطفيل ٣٣٦
 التجنب علقمة والفحل ٢١٨
 ملهب ٢٢٠
 يخطب كثير ٤٣٧
 مذهب ليبد ٢٨٣
 يذهب المجنون ٥٥٦
 مذهب ٥٦٦
 مستلب مسلم ٨٦٧
 الهجب ابن مفرغ ٣٦٣
 لم يخطب النابغة الجعلى ١٢٩
 فالنقب ٢٩١
 الأثاب ٣٩٤
 فارغب النمر بن تولب ٣١٠
 التسيب أبو نواس ٨١٢
 أركب هدية بن الخشرم ٦٩٤

منها بيها الأعشى ٧٣

(ت)

- خفُتْ أبو العتاهية ٧٩٤
 نبيذاست ابن مفرغ ٣٦١
 المطبات الشماخ ٩٣ ، ٣١٧
 لشربيت جميل ٤٤٣
 كبريت رة به ٦٠٠
 بنته دويد بن نهدي ١٠٤
 لحيته ابن مفرغ ٣٦٠
 كفرنا أبو عيينة ٨٧٦
 أجنث حجل بن فضلة ٩٦
 بركيتي أبو الزحف ٦٨٨
 استقلت الطرماع ٤٨٧
 سُلَّتْ ٥٨٦
 فرت ابن أبي عيينة ٨٧٤
 استحلت كثير ٤٣٨
 حلت ٥١٤ ، ٤٣٨
 الحبرات امرؤ القيس ١٣٢
 بمطاوعات أبو النجم ٦٠٦
 السموات أبو نواس ٨٠٧
 لداتي ٨٨
 لعنته ٨١٥
 عيداتها خلف بن خليفة ٧١٤
 أقواتها أبو نواس ٦٠٥

(ث)

- والعناث روبة ٥٩٩
 والث ٥٩٩
 وجشجاثا — ٧٧
 من أثاث أبو عيينة ٨٧٧

(ج)

- حجتيج — ١٠١
 تنفرج أبو دهل ٦١٦
 والولج طريح الثقي ٦٧٨
 (خلوج) أبو ذؤيب ٨٣
 ويموج ٦٥٧
 عجمجا العجاج ٥٩٢
 اللججا محمد بن يسير ٨٧٩
 المولج جميل ٤٤١
 الوجي الشماخ ٣١٧
 فرج العرجي ٥٧٥
 السراج الأقيشر ٥٥٩
 الأحداج الفرزدق ٤٦٨
 دراج الراعي ٤١٧
 سواج — ٣٤٠
 الدماليج ذو الرمة ٣١٧

(ح)

- يصلح جران العود ٧١٨
 متيج ٧١٩
 وضع ٧١٨
 صيدح ٥٢٤
 وصيدح ٥٢٤
 وتلححوا ابن مقبل ٤٥٤
 وصفائح توبة ٤٤٦
 الطوائج الحارث بن نهيك ١٠٠
 جوانح الراعي ٤١٧
 الصالح لبيد ٦٨ ، ٢٧٥
 ماسح المضرب ٦٦
 طارح — ٤٣٣

العبدُ أبو دلامة ٧٧٨
 المدهدُ أمية بن الصلت ٤٦٠
 تجلدُ ٤٦٠
 ويغمدُ أمية بن الصلت ٤٦٠
 أحمدُ بعض المحدثين ٣٢٩
 معبدُ حاتم الطائي ٢٤٨
 اليدُ الطرماع ١٩٠
 لا تخمدُ ٢٨١
 البرجدُ ٥٩٠
 ويغمدُ ١٧١ ، ٥٩٠
 أتلدُ كثير ٥١٢
 أحمدُ مالك بن نويرة ٣٣٩
 تكمدُ مزرد ٣١٥
 عضدُ الأجرد ٧٣٤
 أجيدُ الراعي ٤١٧
 زردُ صخر الغي ٦٦٨
 رقدوا العباس بن الأحنف ٥٧٢
 ٨٢٨
 أبردُ عروة بن أذينة ٥٨٠
 مباعدُ حميد بن ثور ٣٩٢
 واحدُ عروة بن الورد ٦٧٥
 الأبعادُ الفرزدق ٤٧٣
 لراكدُ المستهل بن الكميث ٥٨٤
 سادوا الأفوه الأودي ٢٢٣
 حمادُ حماد الراوية ٧٧٩
 ولا يرادُ أبو عيينة ٨٧٦
 عبادُ - ٩٧
 تصريدُ الأخطل ٤٩٤
 جدودُ بشار ٧٥٩
 شهيدُ جميل ٤٤٠
 ويزيدُ ٤٤٣

طائحُ - ٧٥٨
 وقاحُ أشجع السلمي ٨٨٢
 الرماحُ مالك بن الحارث ٦٦٦
 وطموحها عمرو بن قميئة ٣٧٦
 ننوحها ٤٧٧
 شحاحا إبراهيم بن هرمة ٧٥٤
 صحاحا أشجع السلمي ٨٨١
 وتقاحا شيخ بصرى ٧٧
 ملحاحا النابغة ١٦١
 صياحها أبو نواس ٨٠٦
 ومزاحها أبو نواس ٨٠٨
 قراحها أبو الهندي ٦٨٢
 صبوحها أشجع السلمي ٨٨٤
 نجيحها أبو ذؤيب ٦٥٣
 المقروحها أبو النجم ٤٢٦
 واضحة طرفة ١٩٤
 ممتدح سديف ٧٦١
 الواضح زياد الأعجم ٤٣١
 الأباطح المجنون ٥٧١
 القارح - ٤٣٢
 بالراح أوس بن حجر ٢٠٧
 للرياح بشر بن أبي خازم ٢٧١
 راح جرير ٤٦٨

(٥)
 بالعمد عدى بن زيد ١٩١
 بالفؤاد المهدي الخليفة ٨٧
 الأوتاد روبة ٥٩٤
 بيزاد - ١٠٢
 الجارود الكذاب الحرمازي ٦٨٥
 ولا حمد الخطيئة ٣٢٥
 القرد حماد عجرد ٧٥٨

ارثدا	ابن ميادة ٧٧٣	لسعيد	حسان أو ابنه ٣٠٨
البريدا	امرؤ القيس ١٢٠	مجهود	حماد عجرد ٧٧٩
الحديدا	عقبة بن هبيرة ٩٩	يجود	دعبل ٨٥١
الوليدا	بنت لبيد ٢٧٦	ومجهود	أبو دهل ٦١٥
سعيدا	مسلم ٨٣٧	عبيد	عبيد بن الأبرص ٢٦٨
قعودا	ابن مفرغ ٣٦٢	لحمود	أبو عطاء ٧٦٩
الوريدا	يحيى بن نوفل	العبيد	الفرزدق ٤١١
الفاسدة	حماد عجرد ٧٨٠	الوعيد	مالك بن الريب ٣٥٥
فؤادة	أبو دلامة ٧٧٨	عبيد	مروان بن أبي حفصة ٧٦٣
عاده	أبو نواس ٨٠٤	جديد	المساور بن هند ٣٤٩
وسنادها	عدى بن الرقاع ٧٨	شديد	يحيى بن نوفل ٧٤٤
وعهادها	عدى بن الرقاع ٦١٨	جلودها	ذو الرمة ٥٣٥
للعيد	بشار ٣٥٥	عودها	أعراني ٥٥٦
الصمد	» ٧٥٧	جدا	الحارث بن حليزة ١٩٨
غميد	أبو ذؤيب ٦٥٤	الحقدا	المقنع الكندي ٧٣٩
والكبدا	أبو الشيص ٨٤٤	الودا	أبو نواس ٧٩٨
المجدد	أبو العتاهية ٧٩٣	مقصدا	الأحوص ٧٩
بعدي	المجنون ٥٦٩	يتجلدا	» ٥١٥
سعيد	النمر بن تولب ٣١٠	غدا	حطائط بن يغمر ٢٤٨
بمعدي	» أو نصيب ٣١٠	مخلدا	» ٢٥٦
٤١٢		متردا	الراعي ٤١٥
الزبد	أبو الهندي ٢٨٤ ، ٦٨٢	تلبدا	» ٤١٨
تبدي	يزيد بن خذاق ٣٨٧	يدا	رؤبة ٥٩٧
متجدد	ابن أحمر ٣٥٩	تقددا	ابن الطرية ٤٢٨
وتغندي	الأعشى ٢٥٩	عمردا	المعذل بن عبد الله ٨٣
المندد	» ٢٦٣	أربدا	» ١٣٤
فاشهد	» ٢٦٦	أربدا	ابن أحمر ٣٥٦
من محمد	أنس بن أبي إلياس ٧٣٧	قعدا	اللعين المنقري ٤٩٩
ميسيد	بعض المتقدمين ٨٠٩	ولدا	ابن مفرغ ٣٦١
معبد	جرير ٤٧١	وبدا	» ١٠٤
وباليد	دختنوس بنت لقيظ ٧١١	زيادا	خليد عنين ٤٦٣
الغد	دريد بن الصمة ٧٥٠		

محمد	دعبل	٨٤٩
يسود	زهير	١٣٨
معهد	»	١٤٦
وتجلد	طرفة	١٢٩
برجد	»	١٣٢
مفسد	»	١٨٦
باليد	»	١٩٠
عودى	»	١٩١
تزود	»	١٩٢
التجلد	عدى بن زيد	٢٢٦
مزود	النابعة ١٥٧ ، (١٦٦) ،	١٧٣
متعبد	»	١٦٢
كالمرود	»	١٦٥
اليد	»	١٦٦
باليد	»	١٧٠
العود	»	١٧٢
بسيّد	أبو نخيلة	٦٠٢
وتجلد	أبو نواس	٨٠٦
من دد	أبو وجزة	٧٠٢
الأبد	أبو الأسد	٧٢
أحد	الطرماع	٥٨٧
والأسد	ليبد	٢٧٨
أسند	مالك بن أسماء	٧٨٣
متلد	مسلم	٨٣٣
الأسد	النابعة ١٦٠ ، ١٦٧	
ضميد	»	١٦٢
(الأسد)	»	١٦٧
الفيرد	»	١٧٠
كبدي	أبو نواس	٧٩٨
الأوابد	الأعور الشنى	٦٤٠
واحد	أبو ذؤيب	٦٥٧
القصاصد	الطرماع	٥٨٥
حاسد	عباس بن الأحنف	٨١٦
واحد	بنت عدى بن الرقاع	٦١٨
زائد	ابن فسوة	٣٦٩
وتالدى	النابعة	١٦٩
ناشد	أبو نواس	٨٢٥
وبوآدى	بعض المحدثين	١٩٥
وأجساد	الخرمى	٨٥٦
وتلادى	خليد عيين	٤٦٣
أذواد	السليك	٣٦٦
زادى	عبيد	٢٦٩
القياد	عمرو بن معد يكرب	٣٧٥
مصطاد	القطامى	٧٢٣
إفناد	»	٧٢٤
دؤاد	قيس بن زهير	٢٣٨
وسادى	كثير	٥١٣
بالعواد	»	٥١٦
من لباد	لقيط بن يعمر	١٩٩
يبعاد	مالك بن الريب	٣٥٤
العتاد	المتلمس	١٨٤
والهادى	النمر بن تولب	٣١١
الحديد	أرطاة بن سهية	٥٢٢
بموجود	أشجع السلمى	٨٨٣
الأبيد	ذو الرمة	٥٢٦
الخلود	أبو زيد الطائى	٣٠٣
عود	أبو عيينة	٨٧٨
مجهودى	محمد بن يسير	٨٨٠
ومعقود	مسلم	٨٣٤
وعذبدى	ابن مفرغ	٣٦٠
سعيد	موسى شهوات	٥٧٨

وأبو يزيد - ٩٩

(ذ)

النبيذ السراشق الذهلي ٦٩٠
لذيذ ضاني بن الحارث ٣٢٣

(ر)

أفر امرؤ القيس ٩٧، ١٢٢
وتدر ١١١
القطر ١١٣
صبر امرؤ القيس ١١٥
وبالجزر ١١٧
الكبير السراشق الذهلي ٦٩٠
وطمر طرفة ١٩٤
فاغفر أبو العتاهية ٧٩٢
فجبهر العجاج ٦٠٣
نشير ٥٩٥
يا مخصر أبو عينة ٨٥٠
عبر المرار بن منقذ ٨٣، ٦٩٨
القدر النجاشي ٣٣٠
ذكر أبو النجم ٦٠٣
البشر ٦٠٣
السفر النمر بن تولب ٣٠٩
لبالآثر أبو نواس ٢٨٣
صغير - ٤٥٧
صاغر الكميت ٥٨٢
قار العدلي بن الفرخ ٤١٤
الأسير أبو نواس ٨١٦
نقير ابن أحمر ٣٥٨
قيد الأقيشر ٥٦٢
والذكر حاتم الطائي ٢٤٦
قصر كعب بن زهير ١٣١

الأمير المجنون ٥٦٣
أوعبر أبو النجم ١١٣
الشكر أبو نواس ٨٢٢
ويلدع الأجير ٨٧٨
يتمرير الأقيشر ٥٦٠
تنظر جميل ٤٤٢
أجدر حاتم ٢٤٩
ويقر حميد بن ثور ٩٦
لا يكبر ذوالرمة ٥٣١
أصبر الراعي ٥٣٤
محضر عامر بن الطفيل ٣٣٤
أكدر العباس بن الأحنف
يتستر عبيد بن أيوب ٧٨٤
فيخصر عمر بن أبي ربيعة ٥٥٦
حضر أبو نواس ٨٠٤
منكر يحيى بن نوفل ٧٤٣
الشر ابن أحمر ٣٥٧
مضر الأخطل ٤٨٧
صبر وا ٤٩٥
القمر امرؤ القيس ١٠٩
مقتدر أمية أبي بن السلت ٤٦٠
تعصر جرير ٦٨١
شجر الحطيئة ٣٢٨
المطر الفرزدق ٤٧٩
أنتظر القلائخ ٧٦٣
القدر كعب بن زهير ١٥٢
والآثر أبو محجن ٤٢٤
وأفتقر المرار الفقعي ٦٩٩
الأخبر ابن مقبل ٤٥٦
تأمر النجاشي ٣٣٢
السحر أبو نواس ٨٢٢

خـبـير	حماد عجرد ٧٨٠	السراير	الأحوص ٥١٨
صغير	الخرمى ٨٥٦	الدوائر	دريد بن الصمة ٧٥٢
منشور	دعبل ٨٥١	خوازر	زيد الخيل ٢٦٣
العبور	زياد الأعجم ٤٣٢	الدوائر	ليلي الأخيلية ٤٥٠
كثير	السراق الذهلي ٦٩٠	ناشر	أبونواس ٨١٥
غزير	سويد بن خذاق ٣٨٧	شاعر	— ١٠٠
حسير	ضائي بن الحارث ٣٥٠	جائر	— ٣٣٤
تخور	طرفة ١٨٦ ، ١٨٩	تزار	الأعشى ٢٥٩
نظير	— ١٨٧	مستعار	الأفوه الأودي ١٦٩
كثير	— ١٨٧	مستعار	— ٢٢٣
نور	عبد الله بن العباس ٨٥٤	الحذار	بشار ٧٦٠
المباير	العتابي ٧٥٩	وساروا	ثابت قطنة ٦٣١
تطهير	— ٨٦٣	يزار	جرير ٤٦٩ ، ٤٩١
تصير	عدي بن زيد ٢٢٥	نار	الخنساء ٣٤٧
لغور	عمرو بن معد يكرب ٣٧٤	مستعار	زهير ٣٥١
وتقصير	ابن أبي عيينة ٨٧٣	العرار	عدي بن الرقاع ٦٢١
لا تضير	لقيط بن زرارة ٦٨٠	السراير	عدي بن زيد ٢٢٩
خبير	قيس بن ذريح ٦٢٩	نهار	الفرزدق ٦٨
كثير	منصور النمرى ٨٥٩	عذار	— ٣٧٣ ، ٤٩٣
القوارير	— ٥٢٣	العرار	كلابي ٦٢١
يضره	النايفة ١٥٩	الأمصار	مسلم ٨٤٠
كاسره	الفرزدق ٤٩٠	انسفار	أبونواس ٧٩٩
دوائرها	الخرمى ٨٥٥	مهدار	— ٨٠٢
كبارها	الفرزدق ٦٨٦	خلار	— ٨٠٥
وازديارها	كثير ٥٠٨	ياحار	— ٨٠٥
مريرها	توبة ٤٤٥	نهار	— ٨٠٨
ضجورها	الخطيئة ٣٢٨	آثار	— ٨٦
يسيرها	أبو ذؤيب ٦٥٤	أدور	الأحوص ٥١٨
وشعيرها	— ٦٥٥	أطير	الأحيمر ٧٨٧
شعيرها	الفرزدق ٤٧٤	وخزير	أوس بن حجر ٢٠٦
ضجورها	الخطيئة ٤٥٤	مفسير	— ٢٠٦

مسحونفره امرؤ القيس ١٠٩ ، ١٧١	كسرى الأجرد ٧٣٤
حره عنتره ٢٥٠	أدرا طرفه ١٩٥
ناشره بلال بن جرير ٤٦٥	وفرا الفرزدق ٤٧٧
واتره النابغة ١٦٢	النهرا مسلم ٨٣٧
غامره نصيب ٤١٢	حررا أبو النجم ٦٠٨
فزاره زميل بن عبد مناف ٤٠٢	بقيصرا امرؤ القيس ١١٨ ، ٣٧٦
الحجاره النابغة ١٥٧	أعسرا ١٣٠
الإشاره - ٣٥٥	عفزرا حتم ٢٤٧
ذكرها أبو النجم ٦٠٦	العنبرا حماد عجرد ٧٥٨
البحير أبو الأسد ٧١	ممنطرا أبو زبيد الطائي ٣٠٤
الجمر أبو جلدة ٧٣٣	نمرا زياد الأعجم ٤٣٢
أبي بكتر الخطيئة ٣٢٢	أعسرا الشماخ ١٣٠
يسر حماد عجرد ٧٨٠	شرارها صخر أخو الخنساء ٣٤٦
القدر خدش بن زهير ٦٤٦	تغيدرا قتادة بن معرب ٤٣٠
القدر دريد بن الصمة ٧٥١	أضمرا مسلم ٨٤٠
من بكر الرحال ٧١٩	وأشعرا ابن مقبل ٤٥٧
دهر زهير ١٣٩	أحمرا النابغة الجعدي ١٤٦
ستر ١٤٩	تمورا ٢٨٢
بالشعر زياد الأعجم ٤٣٢	نيرا ٢٨٩
في الشعر أبو الشيبس ٨٤٥	يتذكرا ٢٩٠
الحدري طرفه ١٩٠	منسرا أبو نواس ٨٢٠
يسرى العباس بن الأحنف ٨٣٠	ذكررا أوطاة بن سهبة ٥٢٢
البلدي ٨٣٠	المقاسيرا حرمازي ٥٩٢
شكري العتاني ٨٦٣	كنادرا العجاج ٥٩٢
آل عمرو العرجي ٥٧٤	قادرا النابغة ١٧٣
الحمر القتال الكلابي ٧٠٥	نارا أبو دؤاد الإيادي ٢٣٩
التجار مالك بن الريب ٣٥٣	والغارا عدى بن زيد ٢٣٢
ما يدرى المجنون ٥٦٨	الثغورا أمية بن أبي الصلت ٤٦١
السفر المرار الفقعي ٧٠٠	بصيرا عدى بن زيد ٢٢٧
بيكر مسلم ٨٣٧	صدورا ابن أبي عيينة ٨٧٣
أدري ٨٤١	البريرا الكميت ٤٢٦

٤٨٥	الأخطل	وعامر	المسيب بن علس	١٣٢	السدير
٢٦٠	الأعشى	والواتير	١٧٥	الخمير	
٢٦١	»	والزائير	١٧٥	خضير	
٣٣٦	»	عامر	١٧٦	الوبير	
٢٨٥	ثعلبة بن صعبير	كافر	١٧٦	البدر	
٧٢٢	جران العود	الأصاغر	٤٥٧	الصغير	ابن مقبل
١٤٨	ذو الرمة	المشاجر	١٧٥	الخمير	النايفة الجعدى
٣٩٧	»	متجاور	١٧٦	الصدير	»
٥٣٥	»	للمناظر	١٧٥	والسدير	»
٨٠	الشنفرى	عامر	٦٣٧	الخمير	نهشل بن حري
٢٨٤	ابن الطرية	المزاهر	٨٠٧	وخمر	أبو نواس
٤٩٢	الفرزدق	العذافر	٨١٤	من الصبير	»
٤٥٠	ليلى الأخيلية	عامر	٨٢٦	كالبدري	»
٤٨٤	الأخطل	الأنصار	٧٦	الغمير	—
٢٦١	الأعشى	أظفاري	٨٤	الحر	—
٨٠٢	خلف الأحمر	قصار	١٠٥	منكري	أعصر بن سعد
٤٠١	ابن دارة	بأسيار	٦٦٤	بقرقر	أبو خراش
٥٢٥	ذو الرمة	عن النار	١٨٨	بمعمر	طرفة
٩٦	الربيع بن زياد	الأطهار	٥٨٥	جحدر	الطرماح
٥٩٠	الطرماح	من النار	٣٨٨	معشري	أبو الطمجان القيني
١٦٣	عدي بن زيد	ولزار	٦٧٥	محزير	عروة بن الورد
٢٢٩	»	وانتظاري	١٠٠	المثري	الفرزدق
٤١٤	العبدل بن الفرخ	النار	٣٧٠	منكري	ابن فسوة
٧٦٩	أبو عطاء	في النار	٦٧٠	المدبر	أبو كبير الهذلي
٧٦٩	»	الأشرار	٢٨٣	المتهجير	ليبد
٤٦٤	عمارة بن عقيل	ودينار	٧٤١	أبا معمر	يحيى بن نوفل
٤٩٢ ، ٤٨١	الفرزدق	لساري	٨٥٣	الخبر	الحزيمي
٧٠٥	أو لسيار القتال الكلابي	أو لسيار	٥٧٩	فاستري	عروة بن أذينة
١٤٩	كعب بن زهير	وأوار	٨٨٠	واليكري	محمد بن يسير
١٥٥	»	الأنصار	٨٤١	النظر	مسلم
٢٦٣	أبو كلبة	بمنشار	٢٧١	بالحجر	ابن مقبل

وأوار ابن لقم العيسى ١٤٩
دينار المرار الفقهسى ٣٤٨
من النار المساور بن هند ٣٤٨
من عار النابغة ١٧١
الأظفار » ٢٠٦
صحارى » ٢٠٦
القصار أبو النجم ٦٠٩
السفار أبو نواس ٨٠٩
والقار » ٨١١
إضمارى » ٨١٧
قوارير أرطاة بن سهيبة ٥٢٣
الصخور الحرى ٨٦٢
المناقير أبو زبيد ٨٠١
القوارير العباس بن الأحنف ٨٢٩
بالعطور العجاج ٥٣٣
الغفور » ٥٩٣
في الأمور عروة بن الورد ٦٧٧
منثور الفرزدق ٨٩
أمير قيس بن ذريح ٦٢٨
وسرور » ٦٢٨
لجريب مروان بن أبى حفصة ٤٦٧
الوغير المستوغر ٣٨٤
الأسير المنخل يشكرى ٤٠٤
بالذكور المهلهل ٢٩٧
وتطهير أبو نواس ٨٠٧
بالغور — ٨٢٨
في قنطرة أبو دلامة ٧٧٧
سترة امرؤ القيس ١٢٥
قترة » ١٢٥
ومحنةضرة على بن جبلة ٨٦٤

(ز)

حاجز الشماخ ٣١٦
وأجوز أبو العتاهية ٧٩٥
تحرير المنخل الهذلى ٦٥٩
ميعاز الأخطل ٤٩٦

(س)

آيس الكميث ٥٨٢
الأملاس رؤية ٥٣٢
باس الشماخ ٣١٨
النحوس الأفوه الأودى ٢٢٤
الأنفس المتلمس ١٧٩
المتلمس » ١٨١
ارامس عبد الله بن نهيك ١٩٢
الضلافس عبد الله بن همام ٦٥١
ناعس المرقش الأكبر ٢١١
فارس أبو نواس ٨١١
راس أبو العتاهية ٧٩٢
دختنوس لقيط بن زرار ٧١٠
السوس المتلمس ١٨٢
رمسا أبو نواس ٨١٨
أبرسا امرؤ القيس ١٢٠
وقوسا » ٥٣٥
فاقعنسا العجاج ٧٧
أناسا الجعدى ٢٩٥
لم أنسهما أبو العتاهية ٧٩٥
الإنس رؤية ٥٩٥
أنس أبو الشيص ٨٤٣
حدس عقبه بن رؤية ٥٩٥
شمس — ٨٥

(ط)

الفرشاطُ	— ٩٧
قطَا	أبو نواس ١٦٣
المختطى	رؤبة ٥٩٧
اغتباطى	رؤبة ٥٩٧
الحياط	» ٦٠٢
الخطاطى	العجاج ٥٩٧
العياط	المتنخل الهذلى ٩٩
الغَطَّاط	» ٦٦٠

(ع)

أوقع	الخليل بن أحمد ٧٠
جدع	دريد بن الصمة ٧٥٠
يُطَبِّع	سويد بن أبي كاهل ٤٢١
الطمع	» ٧٧٨
ومسترجع	أشجع السلمي ٨٨٢
وأوكعوا	أوس بن حجر ٢٠٢
أجمع	» ٢٧٧
تتبع	البردخت ٧١٢
تجزع	جرير ٧٠
ينقع	جرير ٤٩١
أربع	جواس بن نعم ٦٨٩
ظلمع	ذو الرمة ٥٣١
تقنع	أبو ذؤيب ٦٥
الإصبع	» ٦٥٥
تدمع	أبو الشيص ٨٤٨
المنقع	عبدة بن الطبيب ٧٢٧
واجرع	الفرزدق ٤٧٣، ٤٩٣
متبرع	مسعود أخو ذى الرمة ٥٢٨
ممنجع	مسلم ٨٤٠

الفَرَس	خداش بن زهير ٦٤٧
فَرَس	أبو زبيد الطائي ٣٠٢
فرسى	قتادة بن مغرب ٤٣٠
المجالس	الأسود بن يعفر ٢٥٦
شاس	الخطيئة ٣٢٧
الناس	على بن جبلة ٨٦٤
ومكاس	أبو نواس ٨١١
باس	» ٨٠٣
بالنواقيس	جرير ٤٨١
أسيس	» ٦٢٦
من غرسه	أبو العتاهية ٧٩٣

(ص)

الخريص	عدى بن زيد ٢٣٠
نخوص	» ٢٣١
منتقيص	الأعشى ٢٦١
يفيص	امرؤ القيس ١٣٣
القميص	الفرزدق ٨٨

(ض)

مراض	الفرزدق ٤٧٤
عريض	العديل بن الفرخ ٤١٣
رُضَى (أ)	زيد الخيل ٢٨٧
مامضى (أ)	عباس بن مرداس ٧٤٧
مقبوضا	عروة بن حزام ٦٢٦
بعض	أبو خراش ٦٦٤
الأرض	ذو الإصبع ٧٠٨
ببياض	أبو الشيص ٨٤٥
عراض	الطرماح ٤١٦
لخيفض	امرؤ القيس ١٣٢
التعريض	— ٧٥٦

أنزعا	هذبة بن الخشرم ٦٩٤
فارتفعما	٧٧ -
وقما	أوص بن حجر ٢٠٧
الوجعا	لقيط بن يعمر ٢٠٠
اجتمعما	أبو نواس ٨١٧
فانصدعا	يحيى بن أبي حفصة ٧٦٤
ضبعما	٧٥٦ -
روادعا	عدي بن زيد ٢٣٢
جائعا	عنية أم حاتم ٢٤٢
خدعا	أنس بن أبي أناس ٧٣٧
الرتاعا	القطامي ٧٢٣
سراعا	٧٢٦
سميعا	عمر بن أبي ربيعة ٥٥٦
سببعما	الخليل ٧٤٤
ودعما	أبو الأسود ٧٢٩
معما	الأضبط بن قريع ٣٨٢
ضعمما	بلال بن جرير ٤٦٥
معيا	خداش بن زهير ٦٤٧
السعمما	رؤبة ٦٠٠
مجمع	العباس بن مرداس ١٠١
الأقرع	٣٠٠
٧٤٨	
والطمع	الرشيد الخليفة ٨٧
الرباع	عامر بن جوين ١١٨
وأوجاعيا	العباس بن الأحف ٨٣٠
كالجداع	قيس بن ذريح ٦٢٩
قاع	المسيب بن علس ١٧٧
بشراع	١٧٧
أرجع	٥٣٣ -
يصرع	٦٩٦ -
وأتبع	الأحوص ٥١٨
الضبع	عباس بن مرداس ٣٤١
شجع	المثقب العبدى ٣٩٧
دفعوا	منصور النمرى ٨٥٩
ضائع	حميد بن ثور ٣٩١
الرواجع	ذو الرمة ٥٣٣
صادع	الصلتان العبدى ٥٠٠
تصارع	عبد الله بن أبي ٨٦
جائع	العماني ٧٥٥
المضاجع	قيس بن ذريح ٦٢٨
والمصانع	ليبد ٢٧٨
لامع	ابن لجأ ٦٨١
فراجع	ليلي المجنون ٥٦٧
المطامع	مسلم ٨٣٩
نوازع	النايقة ٦٨ ، ١٧١
واسع	١٥٩ ، ١٧١ ، ٣٤٤
رائع	١٦٠
مرفوع	إبراهيم بن هرمة ٧٥٤
لجزوع	عروة بن الورد ٦٧٦
هجوع	عمر وبن معديكرب ٣٧٢
٣٧٤	
خضعا	أشجع السلمى ٨٨١
وأربعا	الأعشى ٢٥٨
أجمعا	حاتم الطائي ٢٤٩
إصبعا	الراعى ٦٠٩
ذزعا	سويد بن كراع ٦٣٥ ، ٧٨
أجمعا	الكميت بن معروف ٤٠٢
يتصدعا	متمم بن نويرة ٣٣٨
أجدعا	النجاشي ٣٣٢

(ف)

والرغف لقيط بن زرار ٧١١

رؤية ٥٩٩	النق
الشاخ ٥٩٨	تلق
أشجع السلمي ٨٨٥	تمزق
الأعشى ٢٥٨	معشق
٢٦٤	يسنق
٢٦٤	يتمطق
أنس بن أنى أناس ٧٣٨	وتسرق
المرار الفقعى ٣٤٨	يخسنى
أبو نواس ٨٠٢	مطرق
ابن حبناء ٤٠٦	العوق
العباس بن الأحنف ٨٢٨	عشقوا
العرجى ٥٧٥	الخلق
ابن أبى عينة ٨٧٤	اللاق
مسلم ٨٣٩	نفترق
المسيب بن علس ١٧٧	نمق
٤٨٧	المرق
أبو نواس ٨١٤	ماثق
١٠٢	نقائق
حميد بن ثور ٣٩٤	طرزق
زياد الأعجم ٤٣٣	السويق
عمرو بن الأهم ٣٣٠	دقيق
٦٣٤	سروق
ابن مفرغ ٣٦٤	طليق
٥١٠	لصديق
ابن الدمينه ٧٣١	عوانقه
أبو الطمحنان ٣٨٩	بارقه
كثير ٥١٦	تخالقه
مسلم ٨٣٤	طلاقها
الفرزدق ٤٧٣	لصوقها
أبو مججن ٤٢٤	عروقها
رؤية ٥٩٦	وفقا

أبو نواس ٧٨٩	خلف
٨٢٥	الشرف
الشاخ ٣١٧، ٢٩٢	وأطراف
جران العود ٧٢١	يتزحف
٧٢١	ومطرف
الفرزدق ٨٩، ٤٨٠	أو مجلف
جرير ٤٦٨	سرف
خلف بن خليفة ٧١٤	والسرف
العباس بن الأحنف ٨٣٠	تنصرف
أوس بن حجر ١٣٠	المحارف
زياد الأعجم ٤٣٢	الجواف
ابن حبناء ٤٠٦	والظروف
أبو نواس ٨٢٥	ضعفا
حذيفة الخطي ٤٦٤	خيظفا
خفاف بن ندبة ٧٤٧	ماكنى (١)
طرفة ٢٣٧	انتصفا
العجاج ٥٣٢	طقا
أبو العتاهية ٧٩٢	صرفها
أبو كبير الهنلى ٦٧٠	متكلف
الطرماع ٥٨٩	المطارف
عبيد بن أيوب ٧٨٦، ٥٥٦	الجفاجف
أبو الهنلى ٦٨٣	المطارف
خفاف بن ندبة ٣٤٢	الأثافي
ابن ميادة ٧٧١	للقواني

(ق)

رؤية ٦١	المحترق
٥٩٨	ضيق
٥٩٨	الولق
٥٩٨	نخق
٥٩٨	النيق

ساق	ليل الأخيلىة ٤٤٩	رؤية ٥٩٨	ولما
راقى	يزيد بن خذاق ٣٨٦	أبو عيينة ٨٧٦	ملقى
بمطيق	الأخطل ٤٨٨	أبو نخيلة ٦٠٢	المرقنا
وتخنيق	حاجب الفيل ٦٣٠	زهير ١٣٨	طرقا
الطريق	ابن دارة ٤٠٢	» ١٤٠ ، ١٤١	اعتنقا
على الشقيق	عبد الله بن طاهر ٨٧	» ١٥١	والغرقا
الشفيق	عمر بن أبي ربيعة ٥٥٧	الفراء ١٠٠	رقة
طليق	محمد بن مناذر ٨٧٠	امرؤ القيس ١٠٧	واثقا
الخنفقيق	مهلهل ٢٩٧	أبو دؤاد الإيادى ٢٣٩	خرقة
مخنوق	أبو نواس ٨٠١	أبو نواس ٨١٤	السلى
بدبوق	» ٨٠٢	أفنون التغلى ٤١٩ ، ٢٣٥	بموق
صديق	» ٨١٥	جزء من ضرار ٣٠٩	الممزق
زنديق	» ٨١٨	ربيعة بن مقروم ٣٢٠	تسحق
		زياد الأعجم ٤٣١	الفرزدق
		سلامة بن جندل ٢٦٣	مخفق
		المثقب العبدى ٣٩٦	توتق
		المسيب بن علس ١٧٥	يلحق
		الممزق العبدى ٣٩٩	أمزق
		النابعة ١٧١	ينفرق
		أبو نواس ٨٠١	لم تخلق
		» ٨٢٤	مشرق
		هدبة بن الحشرم ٦٩٤	مؤثق
		— ٦٨٨	بمرفقى
		أبو محجن ٣٢٤	خلى
		مسلم ٨٣٩	خرق
		الأقيشر ٥٦١	الأبارق
		دعبل ٨٥٠	لخارق
		الفرزدق ٤٨١	الشقاشق
		أبو نواس ٨١٩	ملاعق
		— ٦٠٨	الفاثق
		تأبط شرا ٣١٢	تخراق

(ك)

جمالك	أبو العتاهية ٧٩٥
الحشيك	زهير ١٤٥
ركك	» ١٥٢
المسلك	عبد الرحمن بن حسان ٦٣٣
سلكوا	محمد بن يسير ٨٧٩
يكوا	مسلم ٨٤١
هل لكا	كعب بن زهير ١٤١
فبكي	دعبل ٨٥٠
غلواثكا	إبراهيم بن العباس ٨٨
مالكا	خفاف بن ندبة ٣٤١
مالكا	عميرة بن جعيل ٦٥١
أباكا	إبراهيم بن هرمة ٧٥٣
حباباكا	عبد الله بن همام ٦٥٢
ضنك	أبو عيينة ٨٧٧
القوليك	ذو الرمة ٥٢١
كذلك	طرفة ١٩٣

يتسر بلوا	الأخطل ٤٩٤
لا يقتل	الأسدي ٤٠٢
نؤكل	بلال بن جرير ٤٦٥
يتبتل	ربيعة بن مقروم ١٦٢
ويحمل	أبوزبيد الطائي ٣٠٢
وجروك	الفرزدق ١٢٠ ، ٤٢٠
الأول	٢٩٧
لمضلل	القتال الكلابي ٧٠٥
مُرسَل	كثير ٤٣٦ ، ٤٣٨
أول	كثير ٥٠٩
وكلكل	كعب بن زهير ١٤٦
جروك	الكنيت ١٥٣ ، ١٥٦
تركل	١٥٦
الأخول	٣٥٢
الأسفل	٤٨٧
ينزل	٥٨٣
وأجزلوا	مروان بن أبي حفصة ٧٦٥
شول	الأعشى ٧١ ، ٢٦٤
العشَل	٢٦٥
هطيل	٢٦٦
الإبل	أبو الشيص ٨٤٤
الهبَل	القطامي ٢١٥ ، ٧٢٦
يا جهمَل	كثير ٥١١
البطل	المتنخل الهذلي ٦٦١
القَسَبَل	أبو نواس ٨٠٣
الحلائل	أرطاة بن سهية ٥٢٢
قائل	أشجع السلمي ٨٨٥
حامل	زهير ١٥٠
حمائل	طفيل الغنوي ٤٥٤
الخلاخل	عبيد بن أيوب ٧٨٦
زائل	ليبد ٢٧٩

تضييعك أبو عيينة ٨٧٧

(ل)

الجلبل	امرؤ القيس ١٠٨
فلم يثل	البعيث ٤٩٨
بنى ثعل	ابن دارة ٤٠٣
وصل	طرفة ١٩٦
الجمعل	عتبة بن الوغل ٦٤٩
رحل	علي بن جبلة ٨٦٧
الزجل	ليبد ١٩١
بالأمِل	٢٨٠
ويجل	٢٨٣
النهل	٦٠٨
الأمَل	محمود الوراق ٨٦٨
سمل	٦٠٥
بالباطل	منصور النمرى ٨٦٠
الأغفال	ذو الرمة ٥٣٢
الفضل	الأعشى ٢٥٨
النحل	جميل ٤٣٩
سهل	الخريري ٨٥٧
ما يطل	خلف الأحمر ٧٩٠
أنخل	زهير ١٤٠
والفعل	١٥١
هدل	عمرو بن شأس ٤٢٦
النصل	مسلم ٨٣٣
الفصل	٨٣٦
حججل	٨٣٥
مشل	المسيب بن علس ١٧٤
أطول	الأخطل ٤٨٣
والمعول	٤٨٥
ومفصل	٤٩٣

قائله	الحطيئة ٣٢٤	واشلي	لبيد ٢٨٢
قائله	دعبل ٨٥١	ينال	امرؤ القيس ١١٤
مفاصله	زهير ١٣١	الحبال	أوس بن خلفاء ٦٣٦
سائله	» ١٣٩	عجال	أبو زبيد الطائي ٣٠١
باطله	» ١٥٠	الظلال	» ٣٠٣
ناقله	» ١٩٥	والإفضال	الفرزدق ٤٨٠
حلائله	ضبان بن الحارث ٣٥١	مال	محمد بن منذر ٨٧١
غوائله	ابن الطرية ٤٢٧	مجهول	ثابت قطنة ٦٣٠
أنامله	» ٤٢٨	وتعويل	جران العود ٧٢٢
ونحماثله	الفرزدق ٤٨٠	قليل	جرير ٤٦٦
غوائله	» ٥٥٤	جميل	دكين ٦١٢
أصولها	حسان أو بنته ٣٠٧	الغول	الراعي ٤١٨
نصولها	عميرة بن جميل ٦٥٠	تقول	زياد الأعجم ٤٣٣
فاصلتي (١) الأسعر الجعفي ٨٦٧		طويل	شبيب بن ورقاء ٤٥٢
سفرجل	الأيشر ٥٦١	ذليل	طرفه ١٩٤
فجعجلا	أوس بن حجر ٢٠٣	طول	طفيل الغنوي ٤٥٣
ميزلا	» ٢٠٣	مملول	عبد الله بن طاهر ٨٧
أفضلا	أوس بن حجر ٢٠٤	مناديل	عبد بن الطيب ٧٢٨
التنقلا	» ٢٠٨	دليل	العدي بن الفرخ ٤١٤
حوقلا	تأبط شرا ٣١٣	متبول	كعب بن زهير ١٤٢
عن قلى الجعدى ٢٩٢		مأمول	» ١٤٢
محجلا	» ٤٤٨	مكبول	» ١٥٤
مفضلا	الخرمى ٨٥٣	مسلول	» ١٥٥
أخولا	ضبان بن الحارث ٣٥٢	التنايل	» ١٥٥
مجهلا	ليلي الأنجيلية ٤٤٨	وشليل	مالك بن نويرة ٣٣٧
وحرمل المرقش الأكبر ٢١٠		تنويل	محمد بن منذر ٨٧٠
وعجلا	مسلم ٨٤٢	الرسول	أبو نواس ٨١٣
الميتلى	أبو نواس ٨١٩	صقيل	» ٨٤
حتمسلا	الأخطل ٤٨٦	تبول	» ٤٤٢
واشتعلا	» ٤٩٥	أوله	أبو النجم ٦٠٥
مهلا	الأعشى ٦٩		
سبسلا	الجعدى ٢٩٣		

عقلي	جميل ٤٤٣
قبلي	٧٩٣
الحمل	حريث بن زيد الخيل ٢٨٦
القتل	الحريري ٨٦٠
ومطل	خلف الأحمر ٧٩٠
البخل	ذو الرمة ٥٣٥ ، ٧٠٠
الحمل	رؤية ٥٩٧
عذلي	ابن عباس ٨٥
أوعجل	العباس بن الأحنف ٨٢٧
بالتعل	عمر بن أبي ربيعة ٥٥٥
العقل	مالك بن أسماء ٧٨٣
غسل	مزد ٣١٥
النجل	مسلم ٨٣٢
البعل	٨٣٦
أهلي	ابن ميادة ٧٤٨
والهزل	أبو نواس ٨٢٠
ومتزل	امرؤ القيس ١٠٧ ، ١١٣
من عل	١١٠
حنظل	١١٠ ، ١٢٨
المفصل	١١١
فانزل	١١٣
مقتلي	١١٤
التدلل	١٢٢
بما سل	١٢٢
المتحمل	١٢٤
وتجمل	١٢٩
بالمتمزل	١٣٠
فيغسل	١٣٣
يفعل	١٣٥
محول	١٣٥
تنفل	١٣٤
مافعل	حاتم ٢٤٤
ابن جلا	القلاخ ٧٠٧
السبلا	كثير ١٤٥
فاعتدلا	أبو نواس ٧٩٨
كاهلا	امرؤ القيس ١٠٨
والخواصلا	ليبد ٢٨٤
الأغلا	الأخطل ٢٣٦
خيالا	٤٩٦
بلا	ذو الرمة ٥٣٤
أحوالا	أبو الصلت الثقفي ٤٦١
سربالا	ليبد ٢٧٥
غزالا	مسلم ٨٣٨
السخال	المنخل الشكري ٤٠٥
مقالا	نصيب ٤١١
بلا	يحيى بن نوفل ٧٤٢
يزولا	أمية بن أبي الصلت ٤٦١
قليلا	جرير ٤٨٢
مسلولا	مسلم ٨٣٨
الجهولا	الناقة ١٦١ ، ١٦٥
قليلا	هميم بن غالب ٤٧٢
بخيلا	٧٩٣
المقاله	أبو دؤاد ٣٥٥
موى لها	الحنون ٥٧٢
جربا لها	الأعشى ٢٦٠
أذبالها	أبو العتاهية ٧٩٤
نعالها	كثير ٥١٦
والرذل	أعرابي ٨١٧
الرحل	امرؤ القيس ١١٤
طفل	١٣٢
للبل	البعيث ٤٩٧
قتلي	جميل ٤٣٥

بالآفل - عبد الحميد الكاتب ٨٦٨
 السائل - أبو العتاهية ٧٩١
 القاتل - ٧٩٣
 بالأطلال - الأعشى ٢٥٩
 من خُصمال - ٢٦٠
 عيالي - الأعور الشقي ٦٣٩
 البالي - امرؤ القيس ١٠٧ ، ١١٠
 ١٣٤
 على الفال - امرؤ القيس ١٣٠
 على حال - ١٣٦
 القتال - أمية بن أبي عائذ ٦٦٧
 ومالي - جرير ٤٦٧
 أوصالي - الجعدي ٢٩١
 ونخال - خطيئة ٣٢٣
 بترحال - الشماخ ١٧٧
 ونصال - أبو الشيص ٨٤٧
 ومالي - أبو العتاهية ٧٩٢
 حال - علي بن جبلة ٨٦٦
 الآجال - عنرة ٢٥٤
 جيعال - الفرزدق ٤٨١
 خالي - كثير ٥١١
 بلال - ٥١١
 بالقيال - لييد ١٩٠
 مثال - ٢٨١
 بني عقال اللعين المنقري ٤٩٩
 وبالمعالي - مسكين الدارمي ١٩٧
 البوالي - ابن مفرغ ٣٦١
 الشمال - النابغة ١٦٠
 طويل - بشار ٧٥٧
 قنول - جميل ٤٤٢
 طويل - سديف ٧٦٢

محلل - امرؤ القيس ٥٣٣
 غمسسل - تأبط شرا ٣١٢
 المتحول - ٦٩٤
 العذل - جرير ٦٧ ، ٤٨٩
 القسرمل - ٤٧٨
 المفضل - حسان ٣٠٥
 المنزل - ابن الرقاع ٦٢١
 بكلكل - عبد الرحمن بن زيد ٦٩٣
 بالمنصل - عنرة ٢٥٣
 الأول - أبو كبير الهذلي ٦٧٠
 مهبل - ٦٧٤ ، ٦٧١
 ومظلل - ٨٠١
 ومرسل - كثير ٤٣٦
 مضلل - المتلمس ١٧٩
 ينجلي - مزاحم العقيلي ٨٣٠
 كالحبيل - ١٥٦
 مقبل - النجاشي ٣٣٠ ، ٤٥٥
 المنسسل - أبو النجم ١٧٨
 المحزل - ٦٠٤
 الأول - ٦٠٨
 التفرزل - ٦٠٩
 الهطيل - الأعشى ٦٩
 أمل - مسلم ٨٣٤
 باطل - الأحوص ٥٠٦
 وأغل - امرؤ القيس ٩٨ ، ٨١٩
 الباسل - ١١٦
 شاغل - امرؤ القيس ٨٢٢
 الباطل - جميل ٥٠٩
 طائل - الطرماح ٥٨٩

محرم^١ مسلم ٨٣٨
 الحزين الكنانى ٦٥
 زين^٢ زهير ١٤١ ، ١٤٥
 المزار العدوى ٦٩٧
 الجحاف السلمى ٤٨٥
 خدش بن زهير ٦٤٦
 دأ^٣ ٦٤٦
 زياد الأعجم ٤٣٣
 أبو العتاهية ٧٩٣
 كثير ٤١٠
 أشجع السلمى ٨٨٢
 بشر بن أنى خازم ٢٧٠
 أبو دؤاد ٢٣٧
 الإعدام ٢٣٨ ، ٣٢٦
 الجسام على بن جبلة ٨٦٤
 خرطوم^٤ الأختل ٢٦٥
 الحصوم رجل من بكر ٣٧٩
 لا يقوم^٥ توبة ٤٤٧
 الجرائم^٦ ذو الرمة ٥٣٢
 تدويم^٧ ٨٠١
 فسموم^٨ ظالم بن البراء ٥٣١
 الموم^٩ عبد الرحمن بن زيد ٦٩٣
 نجوم^{١٠} الفرزدق ٤٩٣
 هموم^{١١} المزار الفقعى ٧٠٠
 ملطوم^{١٢} ابن مقبل ٢٩١
 رحمة^{١٣} أبو الشيص ٨٤٤
 أردمه^{١٤} العجاج ٥٩٦
 مسخطمه^{١٥} أبو النجم ٦٠٨
 لوامها^{١٦} حاتم ٢٤٩
 قيامها^{١٧} أبو ذؤيب ٦٥٨
 صرامها^{١٨} ليلى ٢٨٠

جميل عبد بنى الحساس ٤٠٨
 جهول عمرو بن معد يكرب ٣٧٣
 بزليل أبو نواس ٨٠٠
 أى عقيل الوليد بن عقبة ٢٧٦
 ماليا أبو النجم ٦٠٥
 فى وصالها كثير ٥١٣

(م)

مجشم^{١٩} الأغلب ٦١٣
 نم^{٢٠} نيم^{٢١} بشار ٧٥٨
 تعزم^{٢٢} عدى بن زيد ٢٣٢
 ظلم عمرو بن شأس ٤٢٥
 لم يتقيم^{٢٣} ابن أى عينة ٨٧٢
 فيهم^{٢٤} الكذاب الحرمازى ٦٨٥
 بالكريم^{٢٥} كعب بن زهير ١٣٧
 كلب^{٢٦} المرقش الأكبر ٧٢ ، ١٠٢
 قلم^{٢٧} ٢١٠
 حكيم^{٢٨} ٢١٣
 عنه^{٢٩} ٢١٣
 تعزم^{٣٠} ابن مقبل ٢٣٢
 كريم^{٣١} النجاشى ٣٣٣
 العجيم^{٣٢} أبو نخيلة ٦٠٢
 خضم^{٣٣} ٨٦
 النيام^{٣٤} الطرماتح ١٤٥
 التام^{٣٥} النابغة ١٥٨
 المقادير^{٣٦} ٩٧
 حجوم^{٣٧} المجنون ٥٦٤
 أعجم^{٣٨} إبراهيم بن هرمة ٧٥٤
 متقدم^{٣٩} أبو الشيص ٨٤٣
 حنة^{٤٠} العجاج ٥٩٦
 مكدم^{٤١} المتلمس ١٨٣

ظلامتها	لبيد ٢٨٥	وأثاما	سويد بن خذاق ٣٨٧
وقرامتها	» ٢٨٢	الطعاما	يزيد بن الصعق ٦٣٦
فضيبتها	ساعدة بن جؤية ٨٢	تمما	الأقشير ٥٦٠
وحزومتها	عامر بن الطفيل ٣٣٥	مكموما	حميد بن ثور ٣٩٣
غريمها	كثير ٥١٠	نيسمتا	رؤية ٦٠٠
خيبتها	» ٥١٣	سقيما	ليلي الأخيلية ٤٥١ ، ٧٠٤
ابن أسلمها	الأحوص ٥١٩	مما	أبو نواس ٨١٨
دما	بشار ٧٦٠	كلمتها	عروة بن أذينة ٥٨٠
الدما	جرير ٤٦٦	هينمتها	يحيى بن نوفل ٧٤٣
وأظلمها	حصين بن الحمام ٦٤٨	الندامة	امرؤ القيس ١٠٥
وتسلمها	حميد بن ثور ٦٥ ، ٣٩٠	وكرامتها	أبو العتاهية ٧٩٢
وخشمها	» ٣٩٠	الملاممة	ابن مفرغ ٣٥٥ ، ٣٦١
ودرهما	خداش ٦٤٧	العظم	طرفة ١٨٧
وأعياها	أبو دهل ٦١٥	والصبرم	العباس بن الأحنف ٨٣١
أهضمها	طرفة ١٨٥	الصنم	اسم لمرار الفقعسي ٦٩٩
لمقوما	عامر بن الطفيل ٣٣٥	عججم	أبو نواس ٨٠٥
يترحما	عبد بن الطبيب ٧٢٨	باسمي	» ٨١٧
حمتها	العجلاني ٧١٦	والقم	ابن أحمر ٣٥٨
تجهما	كثير ٥١٣	المسلم	أشجع السلمي ٨٨٤
أجلما	المتلمس ١٨٠	معتم	أوس بن حجر ٢٠٣
دما	» ١٨١	متحجم	» ٢٠٣
ظلمها	الجمعدى ٢٩٤	ومطعمي	» ٢٠٣
حكمتها	عمرو بن قميثة ٢١٢	أتمكلم	» ٢٠٤
الحزما	النابعة ١٦٨	لم تقلم	أوس بن حجر ٢٠٥
البترما	» ٢٤٥	عورم	» ٢٠٦
يا فاطما	زيادة بن زيد ٦٩١	ضيفم	» ٥٩٧
دأما	الموقش الأصغر ٢١٤	المظلم	خفاف بن ندبة ٣٤١
لاأما	» ٢١٥	معجم	ذو الرمة ٥٧٣
المجاشما	» ٢١٦	فينقيم	زهير ١٣٩
الرواسما	هدبة بن خشرم ٦٩١	لم تسلم	» ٢٠٦
الحزما	بشر بن أبي خازم ٢٧٠	يشتم	» ٣٢٤

الجعدى ١٩٥	سقام	طفيل الغنوى ٤٥٤	مجرّم
حسان ٣٦٣	النعام	أبو عطاء ٧٧٠	بدرهم
خلف بن خليفة ٧١٥	بمقام	عنزة ١٩٥ ، ٢٥٣	لم يكلم
ذو الرمة ٥٢٨	اللثام	» ٢٥٢	متردّم
الصمة القشيري ٣٢٧	زمام	» ٢٥٣	ضمضم
عفرأ ٦٢٧	حيزام	كبشة بنت معد يكرب	المصلّم
عمرو بن قميثة ٣٧٧	برام	٣٧٤	
الفرزدق ٤٧٨	شمامي	أبو كبير ٦٧٠	متكرّم
» ٧٢١	القيرام	كثير ٥٠٥	بالتكليم
مروان بن أبي حفصة ٧٦٥	الآعمام	ابن مقبل ٣٢٨	مسجّر
الناطقة ٩٥ ، ١٧٣	لأقوام	— ٨١٩	قوم
أبو نواس ٨١٠	الظلام	أبو دهيل ٦١٤	الظلم
» ٨١١	بابتسام	الشمردل ٧٠٤	الكرّم
» ٨١٦	والسلام	مسلم ٨٣٣	لم تصم
» ٨١٦	الجسام	مهلهل ٢٩٩	من آدم
البعيث ٤٩٧	عزيمى	أبو نواس ٧٩٧	ولم أنم
كثير ١٩٦	التكليم	إبراهيم بن النعمان ٧٦٤	لأنم
أبو نواس ٨١١	بنجوم	جرير ٤٦٩ ، ٤٨٩	القوائيم
هشام أخو ذى الرمة ٥٢٨	الجراثيم	» ٤٧٤	الدراهم
٢٣٦ —	كلثوم	٤٧٤	الأداهم
		» ٤٨٢	البراجيم
(ن)		دكين ٦١١	والمكارم
أبو النجم ٦٠٧	شيبان	ابن الرقاع ٦٢٠	القاسم
— ٣١٢	سفیان	الفرزدق ٦٣٢	عاصم
— ٧١٦	عجلان	الفرزدق ٧١٤	الدراهم
امرؤ القيس ١٠٧	دمون	أبو نواس ٨١٣	لازم
الخرمى ٨٥٨	حين	امرؤ القيس ١١١	دامى
قيس بن عاصم ٦٣٢	المنون	» ١٢٨	ابن خذام
أبو نواس ٨١٨	بقين	» ١٨٢	ابن حمام
— ٨٦	من الصين	أوس بن غلفاء ٦٣٦	الغرام
— ٩٧	تدرين	جرير ١٩٦	بسلام

زبانا	الفوزدق ٤٧٧	بقين	٣١١ -
مكنا	القطامي ٤٩٦	تلحن	يحيى بن نوفل ٧٤٥
عنانا	هدبة بن خشرم ٦٩٢	ثمن	أبو عيينة ٨٧٨
قطينا	جرير ٤٧٠	كائن	قيس بن ذريح ٥٧١
العالمينا	الحطيثة ٣٢٣	خفقان	أبو نواس ٨٠١
سمينا	زهير ٥٩٤	وريجان	» ٨١٣
هاربينا	عبيد ١١٥	مكان	» ٨٢٤
ثبينا	عدى بن زيد ٢٢٧	جنون	جرير ٦٩٨
بآخرينا	العلاء بن قرظة ٤٧٨	يالعين	خالة ابن فسوة ٣٧٠
الياسمين	عمر بن أبي ربيعة ٥٥٧	مكين	ليلي صاحبة المجنون ٥٦٥
(الأندرينا) عمرو بن كلثوم ٢٣٥، ٩٦		الظنون	النابعة ١٥٨
وتزدرينا	» ٢٣٥	شؤون	» ١٦٤
القرينا	» ٣٨٠	والحصون	» ١٩٤
يشبعونا	أبو عيينة ٨٧٥	جرين	أبو نواس ٧٩٧
أجمعينا	كثير ٥٠٣	سنون	» ٨١٩
كؤينا	الكميت ١٦٠	عيون	» ٧٢٠
سيرينا	محمد بن مناذر ٨٦٩	خواتنها	أبو الأسود ٧٣٧
ينتصينا	المرار العدوي ٦٩٨	حينها	بثينة ٤٤٢
مثينا	المستوغر ٣٨٤	وحيننا	عبيد ١٠٨ ، ٢٦٧
تعينا	المعلوط ٦٧	حيننا	مالك بن أسماء ٧٨٢
المسلمينا	ابن مفرغ ٣٦٠	الظننا	المأمون الخليفة ٨٧
فتأتينا	ابن مقبل ٣٣٣	جنى (١)	زهير بن جناب ٣٨١
حيننا	» ٤٥٨	اقتنى (١)	كعب بن زهير ٢٨٧
يشرينا	نهشل بن حري ٦٣٨	واليمننا	المقنع الكندي ٧٣٩
ثمانينا	أبو نواس ٨٢٠	صوحانا	الأعور الشني ٦٣٩
عيوننا	» ٨٠٩	صفوانا	أوس بن مغراء ٦٨٧
واثنتين	الفوزدق ٤٧٥	أقرانا	جرير ٦٨
أنى	أبو النجم ٦٠٧	وأغصانا	حماد عجرد ٧٨١
المبطن	رؤبة ٦٠١	إخوانا	زهير بن جناب ٣٨١
الحسن	أشجع السلمي ٨٨١	هجانا	زيادة بن زيد ٦٩٢
		سليمانا	أبو الغول ٤٢٩

الحزن	دعبل ٨٥٢	فاني	موسى شهوات ٥٧٨
ولم ترفي	علي بن جبلة ٨٦٤	الندفان	النجاشي ١٣١
اليمن	ابن مفرغ ٣٦٣	دواني	» ٣٣١
بالثقفين	ابن مقبل ٣٩٧	الشراكان	أبو نواس ٨٠٧
المتباين	الطرماح ١٤٧	الزمان	» ٨١٠
المتماثل	» ٤١٦	الحدثان	» ٨٢٤
للجناجن	» ٣٩٨	وأمان	— ٥١٠
الأمّاكن	الطرماح ٥٨٦	الألوان	— ٦٠٩
شاني	الأحوص ٥٢١	صليبي	جميل ٤٣٤
بيان	الأخل ٤٨٦	يحييني	الحريري ٨٥٤
داعيان	الأعشى أو الخطيئة ١٠٠	ويقليبي	ذو الإصبع ٧٠٨
أكفاني	امرؤ القيس ١٠٩	تعرفوني	سحيم بن وثيل ٦٤٣
الزمان	البردخت ٧١٢	القرين	الشاخ ٣١٩
الألوان	جرير ٦٤٢	عين	» ٥٠٣
الحنان	الجعدى ٢٩٤	مكنون	عبدالرحمن بن حسان ٤٨٤
اليدان	الحارث بن عباد ٢٩٨	يأتيني	عروة بن أذينة ٥٧٩
ومكاني	حسان ٣٠٦	يميني	المثقب ١٦٠
بالسنان	حماد الراوية ٧٦٧	للعيون	» ٣٩٥
منجلان	» ٧٦٧	حين	المجنون ٥٦٦
بنى أبان	» ٧٦٧	مستعين	المرقش الأصغر ٢١٧
حاني	أبو الشيص ٨٤٦	حزيرين	بشار ٧٥٩
بان	» ٨٤٦	رزين	مسلم ٨٣٢
ومكاني	صخر أخو الخنساء ٣٤٥	تشفييني	» ٨٣٨
يراني	أبو العتاهية ٧٩٣	عين	— ٩٦
شفياني	عروة بن حزام ٦٢٤		
تكيّفان	» ٦٢٦		
يجتمعان	عمر بن أبي ربيعة ٥٥٨		
البحران	الفرزدق ٢٣٥		
وقيان	القاسم بن أمية ٤٦٢		
تداني	المعلوط ٤٤٢		
اليماني	ابن مفرغ ٣٦٣		

(هـ)

شنفاه	طرفة ١٨٩
قواه	المتنخل الهدلي ٦٦٠
عليها	أبو النجم ٦٠٧
براها	سحيم بن الأعرف ٦٤٢
مولاها	أبو نواس ٨٠٤

بنانيا	عبيد بن أيوب ٧٨٤
مابيا	عروة بن حزام ٦٢٧
ثاويا	علقمة الخصى ٢٢١
مواليا	الفرزدق ٨٩
الخوافيا	» ٤٨٠
وماليا	فرعان بن الأعرف ٦٤٤
النواجيا	مالك بن الريب ٣٥٤
المراسيا	المجنون ٥٧٢
وآقيا	أبو محجن ٤٢٣
اللياليا	ابن ميادة ٧٧٥
العواليا	» ٤٨٠
بقيته	زهير بن جناب ٣٧٩
بولي	أبو جعفر المنصور ٧٦٢
الألف اللينة	
فاصطلي	الأسعر الجعفي ٨٦٧
خبا	الخريمي ٨٥٣
ما كفي	خفاف بن ندبة ٧٤٧
جني	زهير بن جناب ٣٨١
رضي	زيد الخليل ٢٨٧
ما مضى	عباس بن مرداس ٧٤٧
اقتنى	كعب بن زهير ٢٨٧
فاستوى	مدرج الريح ٧٣٦
وتثنيها	أشجع السلمي ٨٨٤
نواجيها	ابن الدمينه ٧٣١
أخوها	كعب بن زهير ١٥٢
حسبيها	المجنون ٥٧٣
أرانيها	» ١٠١
(و)	
فاستوى (أ) مدرج الريح ٧٣٦	
(ي)	
العشي	الصلتان العبدى ٥٠٢
هويّا	أبو بكر بن عبدالرحمن ٥٦٤
دويّا	سديف ٧٦١
ضمانيا	ابن أحمر ٣٥٦
آتيا	أشجع السلمي ٨٨٥
الخوازيا	أفنون ٤١٩
ليا	جرير ٤٨٨
آسيا	الجعدى ٢٩٤
باقيا	» ٢٩٣
لسانيا	جميل ٤٣٥
باديا	ذو الرمة ٥٢٧
غواليا	الراعى ٤١٦
ليّا	سلامة بن جندل ٢٧٣
باليا	عبد بنى الحسحاس ٤٠٨

٥ - الشعراء المترجمون على حروف المعجم

٥ - الشعراء المترجمون على حروف المعجم

صفحة	صفحة
أوس بن حجر (١٠) ٢٠٢	(١)
أوس بن غلفاء التميمي (١٢٠) ٦٣٦	ابراهيم بن هرمة (١٧٩) ٧٥٣
أوس بن مغراء القريني (١٥٠) ٦٨٧	الأجرد (١٧٢) ٧٣٤
أيمن بن خريم (٩٧) ٥٤١	ابن الأحمر الباهلي (٤٧) ٣٥٦
(ب)	(عمرو بن أحمر بن فراعص)
البردخت (١٦٣) ٧١٢	الأحوص (ابن محمد بن عبد الله) (٩٢) ٥١٨
بشار بن برد (١٨١) ٧٥٧	الأحيمر السعدي (١٩١) ٧٨٧
بشر بن أبي خازم (٢٣) ٢٧٠	الأخطل (غياث بن غوث) (٨٧) ٤٨٣
البعيث خدأش بن بشر (٨٨) ٤٩٧	أوطلة بن سفيان (٩٣) ٥٢٢
(ت)	أسامة بن الحرث الهذلي (١٣٨) ٦٦٦
تأبط شرا (٣٣) ٣١٢	أبو الأسود الدؤلي (١٦٩) ٧٢٩
توبة بن الحمير (٧٨) ٤٤٥	(ظالم بن عمرو بن جندل)
(ث)	الأسود بن يعفر الهشلي (٢٠) ٢٥٥
ثابت بن قطن (١١٧) ٦٣٠	أشجع السلمي (٢٠٦) ٨٨٨
(ج)	الأضبط بن قريع السعدي (٥٤) ٢٨٢
جران العود (١٦٦) ٧١٨	الأعشى ميمون بن قيس (٢١) ٢٥٧
جرير بن عطية (٨٥) ٤٦٤	(أعشى قيس أبو بصير)
أبو جلدة (١٧١) ٧٣٣	الأعور الشني بشر بن منقذ (١٢٢) ٦٣٧
جعيل بن عبد الله بن معمر العلوي (٧٧) ٤٣٤	الأغلب الرازي بن جشم (١١٢) ٦١٣
أبو جندب بن مرة (١٣٦) ٦٦٥	أفتون التغلبي (٦٩) ٤١٩
	الأفوه الأودي صلامة بن عمرو (١٤) ٢٢٣
	الأقيشر (المخيرة بن الأسود) (١٠٠) ٥٥٩
	ابن وهب (١) ١٠٥
	امرؤ القيس بن حجر (٨٣) ٤٥٩
	أمية بن أبي الصلت (١٤٠) ٦٦٧
	أمين بن أبي عائذ الهذلي (١٧٤) ٧٣٧
	أنس بن أبي أناس

(ح)

حاتم بن عبد الله الطائي	(١٨)	٢٤١
الحارث بن حلزة اليشكري	(٨)	١٩٧
ابن حبناء (المغيرة)	(٦٤)	٤٠٦
حريث بن مخفض	(١٢٣)	٦٤١
حسان بن ثابت الأنصاري	(٣١)	٣٠٥
حصين بن الحمام المري	(١٢٨)	٦٤٨
الحطيئة	(٣٧)	٣٢٢
حماد عجرد	(١٨٨)	٧٧٩
حميد بن ثور الهلالي	(٥٩)	٣٩٠
أبو حية النخري (الهيم بن الربيع)	(١٨٦)	٧٧٤

(خ)

خداش بن زهير بن أبي سلمة	(١٢٧)	٦٤٥
أبو خراش الهلالي (خويلد بن مرة)	(١٣٤)	٦٦٣
الخريمي أبو يعقوب	(١٩٩)	٨٥٣
خفاف بن ثلبة (خفاف بن عمير بن الحرث)	(٤٢)	٣٤١
خلف الأحمر	(١٩٢)	٧٨٩
خلف بن خليفة الشاعر	(١٦٤)	٧١٤
خليد عيين	(٨٤)	٤٦٣
خنساء بنت عمرو بن الشريد	(٤٣)	٣٤٣
خويلد بن مطحل الهلالي	(١٣٧)	٦٦٥

(د)

ابن دارة (سالم)	(٦٢)	٤٠١
دريد بن الصمة	(١٧٨)	٧٤٩
دعبل بن علي	(١٩٨)	٨٤٩
دكين الراجز	(١١١)	٦١٠
أبو دلامة زند بن الجون	(١٨٧)	٧٧٦

ابن اللمينة عبيد الله بن عبد الله	(١٧٠)	٧٣١
أبو دهيل الجمحي وهب بن زمعة	(١١٣)	٦١٤
أبو دؤاد الإيادي	(١٧)	٢٣٧

(ذ)

ذو الإصبع العدواني	(١٦١)	٧٠٨
ذو الرمة	(٩٤)	٥٢٤
أبو ذؤيب الهلالي خويلد بن خالد	(١٣٢)	٦٥٣

(ر)

الراعي أو راعي الإبل	(٦٨)	٤١٥
ربيعة بن مقروم الضبي	(٣٦)	٣٢٠
رؤبة بن العجاج أبو الجحاف	(١٠٨)	٥٩٤

(ز)

أبو زيد الطائي	(٣٠)	٣٠١
أبو الزحف الراجز	(١٥١)	٦٨٨
زهير بن جناب الكلبي	(٥٣)	٣٧٩
زهير بن أبي سلمى	(٢)	١٣٧
زياد الأعجم	(٧٦)	٤٣٠
زيد الخليل الطائي	(٢٦)	٢٨٦

(س)

سحيم بن الأعرف	(١٢٤)	٦٤٢
سحيم بن وثيل الرياص	(١٢٥)	٦٤٣
سليف بن ميمون	(١٨٢)	٧٦١
السرادق الهلالي	(١٥٢)	٦٩٠
سعد بن ناشب	(١٥٤)	٦٩٦
سلامة بن جندل	(٢٤)	٣٧٢
سليك بن سلكة	(٤٩)	٣٦٥

(ع)

عامر بن الطفيل	(٣٩)	٣٣٤
العباس بن الأحنف	(١٩٥)	٨٢٧
العباس بن مرداس السلمي	(٢٩)	٣٠٠
العباس بن مرداس السلمي	(١٧٧)	٧٤٦
عبد بن الجساس	(٦٥)	٤٠٨
عبد الله بن أبي عيينة	(٢٠٤)	٨٧٢
عبد الله بن هاشم السلولي	(١٣١)	٦٥١
عبدة بن الطيب	(١٦٨)	٧٢٧
عبيد بن أيوب العنبري	(١٩٠)	٧٨٤
عبيد بن الأبرص	(٢٢)	٢٦٧
العتابي الشاعر (كلثوم بن عمرو)	(٢٠١)	٨٦٣
أبو العتاهية (إسماعيل بن قاسم)	(١٩٣)	٧٩١
العجاج	(١٠٧)	٥٩١
العجلاني	(١٦٥)	٧١٦
عدي بن الرقاع	(١١٤)	٦١٨
عدي بن زيد العبادي	(١٥)	٢٢٥
العديل بن الفرخ	(٦٧)	٤١٣
المرجعي (عبد الله بن عمرو بن عمرو ابن عثمان)	(١٠٢)	٥٧٤
عمرو بن أذينة	(١٠٤)	٥٧٩
عروة بن خرام	(١١٥)	٦٢٢
عروة بن مرة الهذلي	(١٣٥)	٦٦٣
عروة بن الورد	(١٤٤)	٦٧٥
أبو العطاء السندي مرزوق	(١٨٤)	٧٦٦
علقمة بن عبدة الفحل	(١٣)	٢١٨
علي بن جبلة	(٢٠٢)	٨٦٤
العماني (محمد بن ذؤيب الفقيمي)	(١٨٠)	٧٥٥
عمر بن أبي ربيعة	(٩٩)	٥٥٣
عمر بن بلحاج الرازي	(١٤٦)	٦٨٠
عمرو بن الأهم	(١١٨)	٦٣٢

سويد بن حذاف	(٥٦)	٣٨٦
سويد بن أبي كاهل اليشكري	(٧١)	٤٢١
سويد بن كراع	(١١٩)	٦٣٥

(ش)

شيبيل بن ورقاء (أو ابن وفاء)	(٨٠)	٤٥٢
الشاخ بن ضرار	(٣٥)	٣١٥
الشمردل	(١٥٨)	٧٠٤
أبو الشيص محمد بن عبد الله ابن رزين	(١٩٧)	٨٤٣

(ص)

صخر الغي	(١٤١)	٦٦٨
صريح الغواني مسلم بن الوليد	(١٩٦)	٨٣٢
الصلتان العبدى قم بن خبيثة	(٩٠)	٥٠٠

(ض)

ضباب بن الحرث البرجمي	(٤٥)	٣٥٠
-----------------------	------	-----

(ط)

ابن الطرية	(٧٤)	٤٢٧
طرفة بن العبد	(٧)	١٨٥
الطرماح بن حكيم	(١٠٦)	٥٨٥
طريح التقى	(١٤٥)	٦٧٨
طفيل بن كعب الغنوي	(٨١)	٤٥٣
أبو الطمحان القيني (حنظلة ابن الشرقي)	(٥٨)	٣٨٨

(ظ)

صفحة	صفحة
٥٨١ (١٠٥) الكميث بن زيد الأصغر	٤٢٥ (٧٣) عمرو بن شأس الأسدي والدعرار
(ل)	٣٧٦ (٥٢) عمرو بن قميئة الضبعي
٢٧٤ (٢٥) لبيد بن ربيعة	٢٣٤ (١٦) عمرو بن كلثوم التغلبي
٤٩٩ (٨٩) اللعين المنقري (منازل بن ربيعة	٣٧٢ (٥١) عمرو بن معد يكرب
٧١٠ (١٦٢) لقيط بن زرارة	٦٤٩ (١٣٠) عمرة بن جعيل
١٩٩ (٩) لقيط بن معمر (يعمر ،	٢٥٠ (١٩) عنبرة بن شداد العبسي
معبد)	٦٦٩ (١٤٢) أبو العيال
٤٤٨ (٧٩) ليلى الأنخيلية	(غ)
(م)	٤٢٩ (٧٥) أبو الغول النهشلي
٧٨٢ (١٨٩) مالك بن أسماء بن خارجة	(ف)
٦٦٥ (١٣٩) مالك بن الحارث الهذلي	٤٧١ (٨٦) الفرزدق
٣٥٣ (٤٦) مالك بن الربيع	٦٤٤ (١٢٦) فرعان بن الأعرف
٣٣٧ (٤٠) مالك بن نويرة	٣٦٩ (٥٠) ابن فسوة
١٧٩ (٦) المتلمس	(ق)
٣٣٧ (٤١) متمم بن نويرة	٧٠٥ (١٥٩) القتال الكلابي
٦٥٩ (١٣٣) المنتخل الهذلي (مالك بن	٧٢٣ (١٦٧) القطامي (عمر بن شيعم
عمرو بن عثم)	٧٠٧ (١٦٠) القلاخ بن جناب
٣٩٥ (٦٠) المثقب العبدلي	٦٢٨ (١١٦) قيس بن ذريح
٥٦٣ (١٠١) المجنون - مجنون ليلى -	٥٣٩ (٩٦) ابن قيس الرقيات (عبيد الله
(قيس بن معاذ)	ابن قيس)
٤٢٣ (٧٢) أبو محجن الثقفي	(ك)
٨٧٩ (٢٠٥) محمد بن يسر	٦٧٠ (١٤٣) أبو كبير الهذلي
٤٢٠ (٧٠) المخبل السعدي أبو زيد	٥٠٣ (٩١) كثر عزة
٧٣٧ (١٧٣) ملرج الرياح عامر بن المجنون	٦٨٤ (١٤٨) الكذاب الحرمازي
٦٩٩ (١٥٦) المرار بن سعيد القعقي	٦٤٩ (١٢٩) كعب بن جعيل التغلبي
٦٩٧ (١٥٥) - المرار بن منقذ العلوي	١٥٤ (٣) كعب بن زهير
٢١٤ (١٢) المرقش الأصغر	
٢١٠ (١١) المرقش الأكبر	
٦٨٦ (١٤٩) مرة بن محكان السعدي	
٧٦٣ (١٨٣) مروان بن أبي حفصة	
٣١٥ (٣٤) مزرد بن ضرار أخو الشماخ	

صفحة	
٦٠٣ (١١٠)	أبو النجم العجلي
٦٠٢ (١٠٩)	أبو نخيلة الراجز
٤١٠ (٦٦)	نصيب بن رباح
٣٠٩ (٣٢)	النمر بن تولب
٨٥٩ (٢٠٠)	الغزالي الشاعر (منصور بن سلمة بن الزبرقان)
٥٣٧ (٩٥)	نهار بن توسعة
٦٣٧ (١٢١)	نهم بن حري بن ضمرة
٧٩٦ (١٩٤)	أبو فواس الحسن بن هاني
(هـ)	
٦٩٠ (١٥٣)	هذبة بن الحشرم
٦٨٢ (١٤٧)	أبو الهندي
(و)	
٧٠٢ (١٥٧)	أبو حجرة السعدي
(ي)	
٧٤١ (١٧٦)	يحيى بن نوفل الجاني أبو معمر
٣٨٦ (٥٧)	يزيد بن خلداف

صفحة	
٣٤٨ (٤٤)	المساور بن هند
٣٨٤ (٥٥)	المستوغر بن ربيعة
٥٤٤ (٩٨)	مسكين الدارمي
١٧٤ (٥)	المسيب بن علس
٣٦٠ (٤٨)	ابن مفرغ الحميري يزيد
٤٥٥ (٨٢)	ابن مقبل (تميم بن أبي)
٧٣٩ (١٧٥)	المقنع الكندي
٣٩٩ (٦١)	المعزقي العبدى
٨٦٩ (٢٠٣)	ابن مناذر
٤٠٤ (٦٣)	المنخل اليشكري بن عبيد بن عامر
٢٩٧ (٢٨)	مهلهل بن ربيعة أخو كليب
٥٧٧ (١٠٣)	موسى شهوات بن يسار
٧٧١ (١٨٥)	ابن ميادة (الرماح بن يزيد)
(ن)	
٢٨٩ (٢٧)	النايفة الجمعدى
١٥٧ (٤)	النايفة الديباني
٣٢٩ (٣٨)	النجاحشي الحارثي قيس بن عمرو بن مالك

٦ - فهرس الكتاب على ترتيب أبوابه

٦ - فهرس الكتاب على ترتيب أبوابه

الجزء الأول

صفحة	صفحة
١١ ٢١٠ المرقش الأكبر	٥ مقدمة الطبعة الثانية
١٢ ٢١٤ المرقش الأصغر	٧ نقد الأستاذ السيد أحمد صقر للجزء الأول
١٣ ٢١٨ علقمة بن عبدة الفحل	٢٥ نقد الأستاذ السيد أحمد صقر للجزء الثاني
١٤ ٢٢٣ الأفوه الأودي	٣١ صدى النقد
١٥ ٢٢٥ عدى بن زيد العبادى	٣٧ مقدمة محقق الكتاب
١٦ ٢٣٤ عمرو بن كلثوم	٤٢ المقدمة اللاتينية التى كتبها المستشرق دى غوية ، ترجمة الأستاذ وهيب كامل
١٧ ٢٣٧ أبو دؤاد الإيادى	٤٦ وصف النسخ المخطوطة
١٨ ٢٤١ حاتم بن عبد الله الطائى	٤٨ ترجمة المؤلف
١٩ ٢٥٠ عنبرة بن شداد العيسى	٥٩ شرط المؤلف فى كتابه ، وخطبته
٢٠ ٢٥٥ الأسود بن يعفر	٦٤ أقسام الشعر
٢١ ٢٥٧ الأعشى ميمون بن قيس	٩٥ عيوب الشعر
٢٢ ٢٦٧ عبيد بن الأبرص	٩٨ العيب فى الإعراب
٢٣ ٢٧٠ بشر بن أبى خازم	١٠٤ أوائل الشعراء
٢٤ ٢٧٢ سلامة بن جندل	
٢٥ ٢٧٤ لبيد بن ربيعة	تراجم الشعراء
٢٦ ٢٨٦ زيد الخيل الطائى	١ ١٠٥ امرؤ القيس بن حجر
٢٧ ٢٨٩ النابغة الجعدي	٢ ١٣٧ زهير بن أبى سلمى
٢٨ ٢٩٧ مهلهل بن ربيعة	٣ ١٥٤ كعب بن زهير
٢٩ ٣٠٠ العباس بن مرداس السلمى	٤ ١٥٧ النابغة الذبياني
٣٠ ٣٠١ أبو زيد الطائى	٥ ١٧٤ السيب بن علس
٣١ ٣٠٥ حسان بن ثابت الأنصارى	٦ ١٧٩ المتلمس
٣٢ ٣٠٩ النمر بن تولب العكلى	٧ ١٨٥ طرفة بن العبد
٣٣ ٣١٢ تأبط شرا	٨ ١٩٧ الحرث بن حلزة
٣٤، ٣٥ ٣١٥ مزرد والشماخ	٩ ١٩٩ لقيط بن معمر
٣٦ ٣٢٠ ربيعة بن مقروم	١٠ ٢٠٢ أوس بن حجر
٣٧ ٣٢٢ الخطيئة	
٣٨ ٣٢٩ الفجاشى الحارثى	
٣٩ ٣٣٤ عامر بن الطفيل	

صفحة	صفحة
سويد بن أبي الكاهل ٧١ ٤٢١	٤١، ٤٠ ٣٣٧ مالك ومتم ابنا نويرة
أبو محجن الثقفي ٧٢ ٤٢٣	٤٢ ٣٤١ خفاف بن ندبة
عمرو بن شأس ٧٣ ٤٢٥	٤٣ ٣٤٣ خنساء بنت عمرو
ابن الطرية ٧٤ ٤٢٧	٤٤ ٣٤٨ المساور بن هند
أبو الغول ٧٥ ٤٢٩	٤٥ ٣٥٠ ضابط بن الحرث البرجمي
زياد الأعجم ٧٦ ٤٣٠	٤٦ ٣٥٣ مالك بن الربيع
جميل بن معمر العنزي ٧٧ ٤٣٤	٤٧ ٣٥٦ ابن أحمدر الباهلي
توبة بن الحمير ٧٨ ٤٤٥	٤٨ ٣٦٠ ابن مفرغ الحميري
ليلي الأخيلية ٧٩ ٤٤٨	٤٩ ٣٦٥ سليك بن سلكة السعدي
شبيب بن ورقاء ٨٠ ٤٥٢	٥٠ ٣٦٩ ابن فسوة
طفيل بن كعب الغنوي ٨١ ٤٥٣	٥١ ٣٧٢ عمرو بن معدى كرب الزبيدي
ابن مقبل ٨٢ ٤٥٥	٥٢ ٣٧٦ عمرو بن قمينة
أمية بن أبي الصلت ٨٣ ٤٥٩	٥٣ ٣٧٩ زهير بن جناب
خليد عيين ٨٤ ٤٦٣	٥٤ ٣٨٢ الأصبط بن قريع السعدي
جرير بن عطية ٨٥ ٤٦٤	٥٥ ٣٨٤ المستوغر بن ربيعة
الفرزدق ٨٦ ٤٧١	٥٧، ٥٦ ٣٨٦ ابنا خذاق
الأخطل ٨٧ ٤٨٣	٥٨ ٣٨٨ أبو الطمحان القيني
البعيث ٨٨ ٤٩٧	٥٩ ٣٩٠ حميد بن ثور الهلالي
اللعين المنقري ٨٩ ٤٩٩	٦٠ ٣٩٥ المثقب السعدي
الصلتان العبدى ٩٠ ٥٠٠	٦١ ٣٩٩ الممزق العبدى
كثير ٩١ ٥٠٣	٦٢ ٤٠١ ابن دارة
الأخوص ٩٢ ٥١٨	٦٣ ٤٠٤ المنخل اليشكري
أرطاة بن سهبة ٩٣ ٥٢٢	٦٤ ٤٠٦ ابن حبناء
ذو الرمة ٩٤ ٥٢٤	٦٥ ٤٠٨ عبد بن الحساس
نهار بن توسعة ٩٥ ٥٣٧	٦٦ ٤١٠ نصيب
ابن قيس الرقيات ٩٦ ٥٣٩	٦٧ ٤١٣ العليل بن الفرخ
أيمن بن خريم ٩٧ ٥٤١	٦٨ ٤١٥ الراعي
مسكين الناري ٩٨ ٥٤٤	٦٩ ٤١٩ أفنون التغلبي
	٧٠ ٤٢٠ الخيل

الجزء الثاني

صفحة	صفحة
١٣١ ٦٥١ عبد الله بن همام السلولي	٩٩ ٥٥٣ عمر بن أبي ربيعة
٦٥٣ شعراء هذيل	١٠٠ ٥٥٩ الأقيشر
١٣٢ ٦٥٣ أبو ذؤيب الهذلي	١٠١ ٥٦٣ الهجنون
١٣٣ ٦٥٩ المتنخل	١٠٢ ٥٧٤ المرجي
١٣٤ - ١٣٦ ٦٦٣ أبو خراش وإخوته	١٠٣ ٥٧٧ موسى شهوات
١٣٧ ٦٦٥ خويلد بن مطحل الهذلي	١٠٤ ٥٧٩ عروة بن أذينة
١٣٨ ، ١٣٩ ٦٦٦ مالك بن الحرث الهذلي	١٠٥ ٥٨١ الكميث
وأخوه أسامة	١٠٦ ٥٨٥ الطرماع
١٤٠ ٦٦٧ أمية بن أبي عاتق	١٠٧ ٥٩١ العجاج الراجز
١٤١ ٦٦٨ جسر النقي	١٠٨ ٥٩٤ روبة بن العجاج
١٤٢ ٦٦٩ أبو العيال	١٠٩ ٦٠٢ أبو نخيلة الراجز
١٤٣ ٦٧٠ أبو كبير الهذلي	١١٠ ٦٠٣ أبو النجم الراجز
١٤٤ ٦٧٥ عروة بن الورد	١١١ ٦١٠ ذكين الراجز
١٤٥ ٦٧٨ طريح الثقفي	١١٢ ٦١٣ الأغلب الراجز
١٤٦ ٦٨٠ عمر بن لجأ الراجز	١١٣ ٦١٤ أبو دهل الجمحي
١٤٧ ٦٨٢ أبو الجندلي	١١٤ ٦١٨ ابن الرقاع
١٤٨ ٦٨٤ الكلابي الحرمازي	١١٥ ٦٢٢ عروة بن حزام
١٤٩ ٦٨٦ مرة بن محكان السعدي	١١٦ ٦٢٨ قيس بن ذريح
١٥٠ ٦٨٧ أوس بن مفرأ	١١٧ ٦٣٠ ثابت قطنة
١٥١ ٦٨٨ أبو الزحف الراجز	١١٨ ٦٣٢ عمرو بن الأهم
١٥٢ ٦٩٠ السراذق الهذلي	١١٩ ٦٣٥ سويد بن كراع
١٥٣ ٦٩١ هذبة بن خشرم العلوي	١٢٠ ٦٣٦ أوس بن خلفاء
١٥٤ ٦٩٦ سعد بن ناشب	١٢١ ٦٣٧ نهشل بن حري النهشلي
١٥٥ ٦٩٧ المزار العلوي	١٢٢ ٦٣٩ الأعور الشقي
١٥٦ ٦٩٩ المزار بن سعد الثقفي	١٢٣ ٦٤١ حريث بن محفض
١٥٧ ٧٠٢ أبو وجزة السعدي	١٢٤ ٦٤٢ سحيم بن الأعرف
١٥٨ ٧٠٤ الشمر دلة	١٢٥ ٦٤٣ سحيم بن وثيل
١٥٩ ٧٠٥ القتال الكلابي	١٢٦ ٦٤٤ فرعان بن الأعرف
١٦٠ ٧٠٧ القلاخ بن جناب	١٢٧ ٦٤٥ خلدش بن زهير
١٦١ ٧٠٨ ذو الإصبع العلواني	١٢٨ ٦٤٨ حصين بن الحمام
١٦٢ ٧١٠ لقيط بن زرة	١٢٩ ، ١٣٠ ٦٤٩ كعب وعبرة ابنا جميل

صفحة

البرذخت	١٦٣	٧١٢
خلف بن خليفة	١٦٤	٧١٤
العجلاني	١٦٥	٧١٦
جران العود	١٦٦	٧١٨
القطامي	١٦٧	٧٢٣
عبد بن الطبيب	١٦٨	٧٢٧
أبو الأسود الدؤلي	١٦٩	٧٢٩
ابن اللمينة	١٧٠	٧٣١
أبو جلدة	١٧١	٧٣٣
الأجرد	١٧٢	٧٣٤
مدرج الرياح	١٧٣	٧٣٦
أنس بن أبي أناس	١٧٤	٧٣٧
المقنع الكندي	١٧٥	٧٣٩
يحيى بن نوفل الهادي	١٧٦	٧٤١
العباس بن مرداس السلعي	١٧٧	٧٤٦
دريد بن الصمة	١٧٨	٧٤٩
إبراهيم بن هرمه	١٧٩	٧٥٣
العماني	١٨٠	٧٥٥
بشار بن برد	١٨١	٧٥٧
سديف بن ميمون	١٨٢	٧٦١
مروان بن أبي حفصة	١٩٣	٧٦٣
أبو العطاء السندي	١٨٤	٧٦٦
ابن ميادة	١٨٥	٧٧١
أبو حية النخري	١٨٦	٧٧٤
أبودلامة	١٨٧	٧٧٦
حماد عجرد	١٨٨	٧٧٩
مالك بن أسماء	١٨٩	٧٨٢
عبيد بن أيوب	١٩٠	٧٨٤

صفحة

الأحيمر السعدي	١٩١	٧٨٧
خلف الأحمر	١٩٢	٧٨٩
أبو العتاهية	١٩٣	٧٩١
أبو نواس	١٩٤	٧٩٦
العباس بن الأحنف	١٩٥	٨٢٧
صريح الغواني	١٩٦	٨٣٢
أبو الشيص	١٩٧	٨٤٣
دعبل الخزاعي	١٩٨	٨٤٩
الخرملي	١٩٩	٨٥٣
منصور النخري	٢٠٠	٨٥٩
العتابي	٢٠١	٨٦٣
علي بن جبلة	٢٠٢	٨٦٤
ابن منذر	٢٠٣	٨٦٩
عبد الله بن محمد بن أبي عيينة	٢٠٤	٨٧٢
محمد بن يسير	٢٠٥	٨٧٩
أشجع السلعي	٢٠٦	٨٨١
مفاتيح الكتاب	٨٨٧	
فهرس الأعلام والقبائل ونحوها	٨٨٩	
فهرس الأماكن وأيام العرب	٩٤٣	
فهرس الغريب في اللغة	٩٥٥	
فهرس القوافي	٩٩٥	
فهرس الشعراء المترجمون على حروف المعجم	١٠٢٣	
فهرس الكتاب على ترتيب أبوابه	١٠٣١	
فهرس الجزء الأول	١٠٣٣	
فهرس الجزء الثاني	١٠٣٥	
خاتمة الطبعة الأولى	١٠٣٧	
خاتمة الطبعة الثانية	١٠٣٩	

خاتمة الطبعة الأولى

تم بعون الله وتوفيقه تحقيق هذا الكتاب وشرحه ، ووضع فهارسه وترتيبها .
وقد كان من صنع الله أن قمت في هذا العام بأداء فريضة الحج ، فالتحمت من
حضرة الأخ العلامة المحقق الأستاذ عبد السلام محمد هارون أن يتم ما كان بقي منه ،
وهو من ص ٨٠٣ (ص ٨٢٦ من الطبعة الثانية) إلى آخر الكتاب ، فنهض بذلك
مشكوراً . وتفضل هو و حضرة الأخ العلامة الجليل الأستاذ محمد أبو الفضل إبراهيم
بمراجعة فهارسه وترتيبها . فلهما جزيل الشكر وعظيم التقدير .

والحمد لله الذي بنعمته تم الصالحات .

ربيع الآخر سنة ١٣٦٩
القاهرة ٢٠ يناير سنة ١٩٥٠

وكتب

أحمد محمد شاكر

١٣٠٩ هـ - ٢٦ ذى القعدة ١٣٧٧ هـ
١٨٩٢/١/٢٩ م - ١٩٥٨/٦/١٤ م

خاتمة الطبعة الثانية

تم بعون الله وتوفيقه مراجعة الطبعة الثانية من هذا الكتاب ، وكان الوالد « الشيخ أحمد محمد شاكر .. رحمه الله » قد أتم التعليق على الطبعة الأولى واستدراك بعض ما ورد بها . ثم شرع في طبع الجزء الأول ولكن أجله لم يسعفه سوى لطبع بضع ملازم . فقد توفى صباح يوم السبت ٢٦ من ذى القعدة ١٣٧٧ هـ الموافق ١٤ من يونية ١٩٥٨ م .

وبحلال عام ١٩٦٦ شرعنا بعون الله في استكمال إعادة طبع الكتاب ، وقد قام بمراجعته الأستاذ السيد أحمد صقر - فبذل فيه جهداً كبيراً نسجل له الشكر عليه في هذه الطبعة مع عظيم التقدير .

أما الفهارس فقد أقيمت على نفس النسق الذى كانت عليه بالطبعة الأولى والى كان قد راجعها ورتبها الأستاذان عبد السلام محمد هرون ومحمد أبو الفضل إبراهيم ونكرر لهما الشكر والتقدير . وقد أدخلنا عليها التعديل الذى كان قد أعده الوالد رحمه الله . فأضيف فهرس جديد هو « المترجمون على حروف المعجم » - وجعل فهرس الكتاب على ترتيب أبوابه في آخر الفهارس بدلا من أولها . والله ولى التوفيق .

أسامة أحمد شاكر

مصر الجديدة رمضان ١٣٨٦ هـ
القاهرة يناير ١٩٦٧ م

رقم الإيداع	١٩٨٢/٢٨٩٦
التعليم الدولي	٩٧٧-٠٢-١٠٥٦-٥ ISBN

١/٨٢/٩٦

طبع بطنج دار المعارف (ج.٢٠٠٠ع.)